THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

C1 —

شرح شواهد

مجمع البيان

للأديب الأريب البارع محمد حسين بن الميرزا طاهر القزويني

من أعلام القرن الحادي عشر

صححه وعلق عليه

الفاضل المهذب السيد كاظم الموسوي المياموي

غنيت بنشره دار الكتب الاسلامية

لمؤسسها

الشيخ محمد الآخوندي

طهران - بازار سلطاني

الجزء الأول

حقوق الطبع والتقليد محفوظة للناشر

١٣٣٨ ه ش

مطبعة الحيدري - طهران

BP
130.4
.T338
T3
V.1-2

كلمة الشكر

حمداً لواهب النعم الّذي أسعدني بسوابغ نعمه ، و منحني جزيل عطائه ولم يحرمني مارجوت ، ولم يخيبني ما أمّلت ، فله الشكرعلى ما أولاني و الحمد على ماهداني ، واُثني عليه حيث و فّقني لنشر آثار العلماء و مآثرهم ، قديماً وحديثاً ، الّذين قاموا بواجب الدين ، ورفعوا شأن العلم ، وحملوا أعباءه ، و أوقدوا مصباحه ، صِحابة التأليف ، و صَحابة التصنيف ، صُحبان العلم والفضل أسبل الله تعالى على من مضى منهم شآبيب رحمته ، وجعلهم في بحبوحة جنّته ، وأسبغ على الباقين تضاعيف نعمته ، و سالف برّه وسابق لطفه ، و حفظهم من حدثان دهره . و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

الشيخ محمد الاخوندى

تقدمة تفضل بها شيخنا الاجل الاستاذ
«آية‌الله زاده» المازندرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدالله الّذي أنزل القرآن المبين ليكون هدى للمتّقين . وأرسل محمّداً ﷺ خاتماً للنبيّين ، وجعله شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً ، وأنزل في حقّه : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى » وقد قال ﷺ : إنّ من البيان لسحراً ، وإنّ من الشعر لحكمة . والسلام عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

وبعد فيقول الواثق بالله الغافر ، ابن محمّدحسين محمّد باقر الحائريّ المازندرانيّ : طالما كان يسألني بعض المشتغلين بالعلوم الدينيّة والشرعيّة عن معاني الأشعار الّتي استشهد بها العلّامة الجليل الشيخ أبوعليّ **الفضل بن الحسن الطبرسيّ** في تفسيره الشهير المسمّى بمجمع البيان ؛ الجامع لما يحتاج إليه في تفسير القرآن ؛ فخطر ببالي مع كثرة أشغالي أن أشرح تلك الأشعار ، وأبيّن مافيها من المعضلات لينتفع بهمن هومن الطالبين ويكون ذخراً لي في يوم الدين .

حينما عزمت على الأمر ، وشرعت في تهيئة مقدّماته إذأخبرني ثقة من الأفاضل أنّه قد شاهد نسخة مخطوطة في شرح شواهد التفسير الآنف ذكره في مكتبة من مكتبات بلدة « تبريز » فالخبر هذا وقع في نفسي موقع بشارة عظيمة حيث عاقني عن إدامة ماهوالمنظور ، وشاقني إلى ملاحظة الكتاب والاطّلاع بموقعه وكيفيّة تأليفه ، فكتبت لبعض الأصدقاء في تلك البلدة ليمنّ عليّ بالمراجعة إلى صاحب الكتاب واتّخاذ الوسيلة في إرساله إمّا بطريق المبايعة وإمّا بأيّ نحو ممكن موجب لقضاء وطرنا ، وبعد برهة وصل الجواب بأنّه قد تمكّن من معرفة صاحب الكتاب ولكنّه لم يقدر من إرضائه بالمبايعة إلّا بأغلى الأثمان فكتبت له ثانياً متمنّياً منه إنهاء صاحب الكتاب بأن يرسله إلى أمين له في طهران ، فإن وجدناه وافياً للمراد ندفع له ما أراد ؛ فحينما كنت منتظراً لوصول الجواب إذ صادف لقائي في دار بعض أصدقائي بالفاضل العزيز الآميرزا جعفر السلطان القرّائي حفيد المغفور له

الشيخ عبدالرحيم التبريزيّ المدعوّ بسلطان القرّاء، ولمّا جرى ذكر الكتاب سألني: هل لك سبق معرفة بالسيّد الجليل السيّد حسين الصدر الأشرافيّ ابن المرحوم عليّ بن يوسف الحسينيّ الملقّب بصدر الأشراف[1]؟ فأجبته: نعم وأنعم به. ثمّ أشار عليّ أن أكتب له مكتوباً متضمّناً بطلب الكتاب ووعدلي ـ أيّده الله تعالى ـ بأن يحمل المكتوب معه ويسلّمه السيّد في التبريز معجّلاً، فاستحسنت قوله وعملت بما أشار عليه وسلّمته المكتوب، ولم تمض إلّا أيّام قليلة أن عاد سفيرنا المحترم مبشّراً بأنّ السيّد الكريم قد أهدى الكتاب لنا، فزاد من الأمر ابتهاجي وسروري وشكرت لعمل السفير وكرامة السيّد الجليل وبعد ما تناولت الكتاب وتفحّصته وتصفّحته وجدته وافياً للمراد، حاكياً عن غاية اجتهاد المؤلّف في تحقيق المطالب وبذل كمال الدقّة في رعاية حسن الأسلوب والترتيب، إلّا أنّه مع الأسف شاهدت نقصاً في أوراق أواخر الكتاب وبياضاً في بعض الصفحات، وسنوضح في موقعه ما عملنا به في رفع النواقص وتكميل النقائص إن شاء الله تعالى.

من هو المولف ؟

كلّما راجعنا الكتب المشتملة بتراجم أحوال الفضلاء قبيل تاريخ تحرير الكتاب ما عثرنا على نصّ صريح يعرّفنا شخص المؤلّف كما هو حقّه، غير أنّ المولى المتبحّر النحرير الشيخ آقابزرك الطهرانيّ القاطن في النجف الغريّ قد ذكر في حرف الشين وعنوان «الشروح» من كتاب الذريعة ما خلاصته:

(شرح شواهد تفسير مجمع البيان تأليف الشيخ الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ للشيخ أبي محمّد محمّد حسين بن محمّد طاهر الشريف الوحيد أوّله: «الحمد لله الأكرم الّذي خلق القلم وأخرج

(١) ابن الميرزا جوادبن الميرزا تقي الوزير بن الميرزا على الفراهانى بن ميرزا عيسى بن مير أبى الفتح بن مير أبى الفخر بن مير أبى الخير بن السيد رضا بن السيد روح الله بن السيد قطب الدين بن السيد بايزيد بن السيد جلال الدين بن السيد بابا بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد محمود بن السيد نجم الدين بن السيد مجد الدين بن السيد فتح الله بن السيد روح الله بن السيد هبة الله بن السيد عبدالله بن السيد صمد بن السيد عبدالمجيد بن السيد شرف الدين بن السيد عبدالفتاح بن السيد مير على ابن السيد على بن السيد مير على بن السلطان السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد حسين ابن السيد حسن الافطس بن على الاصغر بن الامام الهمام زين العابدين وسيد الساجدين على بن الشهيد أبى عبدالله الحسين بن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و يعسوب الدين على بن ابى طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين. نقلناها عن نص المالك دام عزه.

الإنسان من كتم العدم وعلّمه مالم يعلم » والنسخة بخطّ المولى زين العابدين بن الشيخ رجبعلي ، فرغ منه يوم الأحدمن شهرذي الحجّة سنة ١١٠٧ وعلى النسخة تملّك السيّد محمّد مهديّ الحسيني سنة «١٣١٥ هـ ق» وبخطّ بعض الفضلاء على ظهر النسخة أنّها أوّل نسخة نقلت من السواد إلى البياض . وأيضاً شرح شواهد مجمع البيان من سورة البقرة إلى أواسط سورة يوسف ، نسخة الأصل بخطّ مؤلّفه كما يظهر من كثرة التغييرات فيها رأيتها في مكتبة الحاجّ شيخ محمّدسلطان المتكلّمين بطهران سنة ١٣٥١) .

وذكر أيضاً في حرف الميم :

(مرآة الإعجاز الفارسيّ في علم المعاني ،صرّح المؤلف في أوّله باسمه ونسبه هكذا: « الميرزا محمّدطاهر الوحيد الشريف مجلس نويس ابن محمّد حسين خان القزوينيّ » وألّف المرآة باسم الشاه عبّاس الثاني في سنة ١٠٦٦ ولهذا المؤلّف أيضاً رسالة فارسيّة في الصرف واُخرى في تعليم الجوارح للصيد ، وأورد المؤلّف ديباجة هذه الكتب الثلاثة في كتابه «الإنشاءات الفارسيّة» الّتي ذكرناه في المجلّد الثاني من الذريعة ص٣٩٤ . والظاهر أنّ الميرزا محمّدطاهر الشريف الوحيد مجلس نويس هو والدالميرزا محمّدحسين سميّ جده وشارح شواهد مجمع البيان و بقي وزيراً إلى عصر الشاه سليمان فاستوزره في سنة ١١١١ بعد موت الشيخ عليخان إلى أن توفّي في سنة ١١١٢ وهوالوزير المعروف بالوحيدالقزوينيّ الشاعر بالفارسيّة والعربيّة والتركيّة ،وذكرنا ديوانه البالغ إلى تسعين ألف بيت كما في المجلّد الثامن من روضة الصفا) .

اقول : لقدأشارأيضاً إلى ترجمة الميرزا محمّدطاهر المذكور مؤلّف كتاب « آتشكدهٔ آذر» منتقداً أشعاره الفارسيّة . وذكره أيضاً الفاضل القابوسيّ في «ريحانة الأدب» من دون إشارة إلى اسم والده وولده .

والّذي يؤيّد ما استظهره صاحب الذريعة من حيث مكانة والد شارح الشواهد ورفعة منزلته ملاحظة كيفيّة تأليف الكتاب حيث يستشهد الشارح المذكور بكلام القدماء من أهل الأدب ويذكر أشعارهم و يصرّح بأسامي دواوين الشعراء المتقدّمين من الجاهليّين والمخضرمين ممّن لايوجد كتابه أوديوانه إلّا في المكتبات المهمّة للسلاطين والوزراء والصدور

ولا يتيسّر الوقوف على تلك الكتب المخطوطة القيّمة الفائقة إلّافيها ، الّتي مطبوعاتها قليلةأوغير موجودة في تلك الأزمنةفكيف بمخطوطاتها ، كما هو ظاهرعلى من سرح النظر في صفحات كتاب شرح الشواهدولاحظمافيه من نقل الأقوال والأشعار عن الكتب النادرة .

الطريقةالمتخذة لتكميل الكتاب

إنّ شدّة أسفي من مشاهدة النقص في بعض صفحات نسختنا دعتني إلى المجاهدة الكاملة على رفع هذا النقص؛فراجعت أوّلاً المكتبات المعروفة في طهران كمكتبة مجلس الشورى ومدرسة سپهسالار والمعارف ومكتبة الحاجّ حسين آقا الملك المشتملة على نوادر الكتب الّتي قلّماتوجد في غيرها . فلمّا آيست من النيل بالمطلوب في هذه المكتبات أرسلت مكتوباً إلى نيابة التولية للروضة الرضويّة على مشرّفها آلاف التحيّة واستفسرت عن وجود نسخة من الكتاب في المكتبة الرّضويّة المقدّسة ؛ فتفضّل عليّ بالجواب مشعراً بوجود نسخة من المجلّد الثاني من الكتاب معتذراً بعدم إمكان إرسالها إلى طهران ؛ لعدم جواز إخراج الكتب من المكتبة إلى محالّ اخرى . ولمّا رأيت الأمر كذلك عزمت للتشرّف إلى مشهد الرضا سلام الله عليه ، والنسخة الموجودة عندي معي لأجل المقابلة والتطبيق ، وبعدوصولي إلى المقصدوالنيل بزيارة مولاي ثامن الأئمّة عليه السلام راجعت المكتبة المقدّسة وأخذت النسخة الموجودة فيهاو قابلت النسختين فإذاً تبيّن أنّ تلك النسخة صورة من نسختنا عيناً من دون زيادة ونقيصة والمحتمل قويّاً أنّ نسخة المكتبة مستنسخة ممّا في أيدينا إذ ملاحظة تاريخ تلك النسخة «غرّة رجب ١٢٥٨ » ومقايسته بتاريخ تحرير نسختنا « ذي الحجّة سنة ١١٠٧ » وتطابق النسختين من كلّ وجه يؤيّد هذا الاحتمال .

بعد يأسي من حصول المطلوب رجعت إلى طهران وسألت بعض المطّلعين على فهارس الكتب المخطوطة في مكتبات الممالك الأُروبيّة بأنّه هل يوجد اسم لهذا الكتاب في تلك الفهارس ؟ فوعدني بالفحص والمراجعة وبعد بضعة أيّام أخبرني بوجود نسخة من الكتاب في مكتبة « افيس إنديا Office India لندن » فطلبت من صديق لي كان قاصداً للسفر إلى تلك البلدة أن يأخذ صوراً فتو غرافيّة من أوّل تلك النسخة وآخرها ويرسلها إليّ للمقابلة والتطبيق ، ولمّا وصل إليّ ماطلبته وجدته في كمال المطابقة مع نسختنا إلّا أنّه زاد

في أسفي لمّا رأيت المقدار الناقص من نسختنا وقع عرضة للأرضة بحيث لا يمكن الاستفادة منها في حلّ مشكلنا ، ولشدّة علاقتي برفع نواقص الكتاب لم أر بدّاً إلّا أن أحتمل أعباء هذه المشكلة وأتصدّى بنفسي لشرح الأشعار الساقطة من النسخة تكميلاً للكتاب؛ فاستعنت الله تعالى شأنه وشرحت كلّ الأشعار الّتي سقطت وهي من سورة الفيل إلى سورة الإخلاص فأحمد الله جلّ شأنه وعزّ اسمه على ما وفّقنا لذلك .

***

ثمّ إنّي رأيت من المناسب إيراد مختصر في ترجمة صاحب تفسير مجمع البيان قدّس سرّه ورفع الشبهة الّتي حصلت لبعض الفضلاء في نسبة الطبرسيّ إلى «طبرستان» بل في صحّة هذه النسبة إلى تلك الناحية ولو في مورد غير صاحب التفسير من العلماء والرجال .

إنّ ترجمة المفسّر مذكورة في كلّ المعاجم المشتملة بتراجم العلماء وأعاظم الرجال والكلّ حاك عن جلالة قدره و عظم شأنه إلّا أنّي اكتفيت فيها بخلاصة استخرجتها من مطاوي المؤلّفات الّتي تيسّر لي المراجعة إليها كرياض العلماء ،[1] للمولى عبدالله أفندي الإصفهانيّ ، وروضات الجنّات للميرزا محمّدباقر الخوانساريّ ، وتنقيح المقال للمولى الفاضل الحاجّ شيخ عبدالله المامقانيّ ؛ إذ كلّ واحد من هذه المؤلّفات أكمل وأوفى معجم صنّف في تراجم أحوال الرّجال :

قال صاحب رياض العلماء في ترجمة المفسّر ما هذه خلاصته :

(الشيخ الشهيد الإمام أمين الدين أبوعليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ المشهديّ [2] الفاضل العالم المفسّر الفقيه المحدّث الجليل الثقة الكامل النبيل صاحب كتاب «مجمع البيان لعلوم القرآن» و«جوامع الجامع» وغيرهما، وكان قدّس سرّه وولده رضيّ الدين أبو نصر حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الأخلاق وسبطه أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار وسائر سلسلته وأقربائه من أكابر العلماء . وعندي أنّ الشيخ أحمد

(١) هذا الكتاب الممتع المهم لم يطبع بعد و النسخ المخطوطة منه قليلة جداً وفي مكتبة الملك مجلدان منه ومنهما استفدنا ماهو مطلوبنا .

(٢) وصف المفسر بكلمة (المشهدي) في الرياض غريب يحتمل ان هذا الامر ناش من عمل المستنسخ و يمكن أن يكون اتصافه (ره) بهذا الوصف لاجل اقامته مدة في هذه البلدة المقدسة و دفنه فيها والله اعلم بالصواب .

ابن علي بن أبي طالب الطبرسي ره أيضاً من أقربائه - إلى أن قال بعد ذكر أسامي جمع من العلماء الراوين عنه و الّذين روى عنهم - : و قال الشيخ منتجب الدّين في الفهرس الموثّقة [1] فاضل دين عين له تصانيف منها مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات و قد فرغ من تأليفه منتصف ذي القعدة سنة ٥٣٦ والوسيط في التفسير أربع مجلّدات ، الوجيز مجلّد ، إعلام الورى بأعلام الهدى مجلّدين ، تاج المواليد ، الآداب الدينيّة للخزانة المعينيّة ، غنية العابد ومنية الزاهد شاهدته وقرأت بعضها عليه).

ثمّ قال : (وقد ألّف «إعلام الورى» للإصبهبذ الأجلّ شرف الدين و لعلّه لملك طبرستان . ولعلّ مراده [أي الشيخ منتجب الدين] بالوسيط في التفسير هو تفسير جوامع الجامع المشهور وبالوجيز الكاف الشافي عن الكشّاف ويحتمل المغايرة - إلى قوله :- وأمّا اختلاف كلامي السيّد مصطفى التفريشي والشيخ منتجب الدين في عدد مجلّدات الوجيز فالأمر سهل - إلى أن قال : - قال السيّد مصطفى التفريشي في رجاله عند ذكره «أي المفسّر» ثقة فاضل دين عين من أجلاّء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات والوسيط أربع مجلّدات والوجيز مجلّدان ، انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار في سنة ٥٢٣ و انتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨).

ثمّ ذكر صاحب الرّياض أسامي عدّة مؤلّفات لصاحب الترجمة مع ترديد في نسبة أكثرها إليه ككنز اللآلي ، و كنوز النجاح، ومعارج السؤال ، ومشكاة الأنوار ، وأسرار الإمامة وغيرها . وبعد ذكر مطالب غير محتاجة إلى الذكر قال : (قد وقع في أوّل بعض نسخ صحيفة الرّضا عليه السلام هكذا : أخبرني الشيخ الأجلّ العالم الزاهد أمين الدين ثقة الإسلام أمين الرؤساء أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ).

وبعد بحث طويل في أسانيد الصحيفة المذكورة وغير ذلك قال - وهذا عين عبارته -: (اعلم أنّ الطبرسيّ بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحّدة وسكون الرّاء المهملة ثمّ السين المهملة نسبة إلى طبرستان وهي بلاد مازندران بعينها، وقد يعمّ بلاد جيلان واستعمالهم لاشتراكهم في حمل طبر. ثمّ من أعاجيب الكلام أنّه قد يظنّ أنّ الطبرسيّ معرّب التفريشيّ نسبة إلى

(١) وصف الفهرس بكلمة «الموثقة» عين مافي الرياض .

قصبة تفرش من توابع «قم» والحقّ أنّه خيال محض لا دليل عليه ، و يؤيّد ما قلناه أوّلاً كلام المولى محمّد صالح المازندراني حيث وصف نفسه في شرح أُصول الكافي بالطبرسيّ) .

وفي أثناء الترجمة ذكر قصّتين في كرامة صاحب الترجمة (المفسّر) : أحدهما أنّه رحمه الله أُصيب بالسكتة بحيث أيقن أقرباؤه بموته فجهّزوا جنازته و كفّنوها و دفنوها حتّى أنجاه الله تعالى بيد النبّاش [1] والأُخرى قصّة مصاحبته في المنام مع موسى النبيّ عليه السلام بمحضر من نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله [2] .

وصاحب الروضات بعد ترجمة المفسّر بعبارات قريبة ممّا في الرّياض وذكر عنوان الشهيد في ضمن جملة من أوصافه وعناوينه وعدّ أسامي مؤلّفات كثيرة له والترديد في نسبة بعضها إليه قال :

(وتاريخ وفاته في ليلة النحر من سنة ٥٤٨ ونقلت جنازته من سبزوار إلى المشهد المقدّس وقبره معروف بها في موضع يقال له « قتلكاه » لما وقع فيه من القتل العامّ بإشارة عبدالله خان في أواخر الدولة الصفويّة) .

أقول : ومن العجب أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات مع تصريحهما في ترجمة المفسّر بهذه العبارة «الشيخ الشهيد» لم يتعرّضا لكيفيّة شهادته ولو بنحو الإجمال ، وقد تفطّن لذلك المحدّث النوريّ في خاتمة كتابه الموسوم بمستدرك الوسائل ص ٤٩٧ حيث قال بعد نقل هذه العبارة عن صاحب الرّياض : (قد رأيت نسخة من مجمع البيان بخطّ الشيخ قطب الدين الكيديّ وقد قرأها نفسه على نصير الدّين طوسيّ ، ثمّ إنّ على ظهرها أيضاً بخطّه : هذا تأليف الشيخ الأمام الفاضل السعيد الشهيد ، ولم يذكر هو و لا غيره كيفيّة شهادته ولعلّها كان بالسمّ ولذا لم تشتهر شهادته) .

---

(١) قصة السكتة مذكورة تفصيلا في الرياض والروضات و المقدمة التي كتبها المحسن الحسيني العاملي على كتاب مجمع البيان طبع صيدا . و نسبها بعض للمولى فتح الله الكاشاني صاحب تفسير منهج الصادقين و الله اعلم بحقائق الامور و من يطالب التفصيل فليراجع الكتب المذكورة .

(٢) قال صاحب الرياض ان الطبرسي اشار بقصة مصاحبته في المنام مع موسى النبي عليه السلام و نبينا ص ايضاً حاضر في المجلس في تفسير سورة طه و تفسير آية «وما تلك بيمينك يا موسى» و نحن بعد ملاحظة مجمع البيان ماعثرنا بامرحاك عن هذه القصة .

قال في الروضات : (إنّ نسبة الطبرسيّ حيثما تطلق في كلمات علمائنا الأعلام لاتنصرف إلّا إلى صاحب العنوان «أي صاحب ترجمتنا» وإن كان قدتطلق أيضاً على صاحب كتاب الاحتجاج) .

أقول: ما ذكره الروضات مخالف لما أفاده المحقّق الشيخ أسدالله الكاظميّ ضمن ترجمة أحوال أغلب العلماء والفقهاء في أوّل المقابيس ، حيث قال بعد نسبة المفسّر وصاحب الاحتجاج إلى الطبرسيّ : (إنّ صاحب الاحتجاج هو المراد من إطلاق هذه النسبة في الفقه كما أنّ أبا عليّ «المفسّر» هو المراد منه في التفسير) .

ثمّ أنّ صاحب الروضات بعد تأييد نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان في موارد عديدة «من جملتها ضمن ترجمة أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ صاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسيّ المازندرانيّ» قال : (وفي الرّياض نقلاً عن شيخه و اُستاده العلّامة المجلسيّ أنّه استظهر كون الطبرسيّ معرّب التفريشي نسبة إلى تفرش الّذي هو من توابع قم كما أنّ الدورستي معرّب الرشتي [1] و قال به بعض أهل العصر و هو غريب[2]) .

ضبط كلمة الطبرسى والناحية المنسوبة اليها هذه الكلمة

اعلم أنّك بعد ما أحطت خبراً بما فصّلناه في ترجمة صاحب تفسير مجمع البيان بقي الكلام في ضبط كلمة الطبرسيّ و أنّ نسبتها إلى **أيّ** ناحية أو أيّ موضع و مكان فنقول :

إنّ الكلمة بفتح الطاء والباء وسكون الراء ، نسبة إلى طبرستان لا إلى «طبرِس» بإسكان الباء و كسر الراء معرّب تفرش كما تخيّله البعض و تبعهم بعض آخر من معاصرينا كالمرحوم أحمد الكرمانيّ «بهمنيار» في ضمن تعليقات له على تاريخ بيهق كما سيجيء مقاله في هذا الباب قريباً . وها نحن نذكر جملة من هذه الدلائل مراعياً للاختصار :

---

(١) الظاهر كما فى الرياض ان صحيح الكلمة قبل التعريب (درشتى) لا الرشتى .

(٢) كلما تفحصنا فى المجلدين من الرياض اللذين كانا فى أيدينا للمراجعة ماعثرنا بهذه العبارة التى نقلتها الروضات من هذا الكتاب ولكن اسلفنا ما ذكره صاحب الرياض فى نسبة الطبرسى الى طبرستان .

منها أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات كما رأيت قولهما قبلاً صرّحا بأنّ ضبط الكلمة بالصورة الّتي ذكرناها (بفتح الطاء والباء وسكون الراء) ونسبتها إلى طبرستان، وصاحب الرياض عدّ القول بأنّ الطبرسيّ معرّب التفريشيّ من أعاجيب الكلام و محض خيال. وأنت تعلم أنّ هذين الفاضلين من أعاظم المترجمين وخبرائهم لايشكّ أحد في جلالة قدرهما وسعة اطّلاعهما بأحوال العلماء والرجال من حيث مواطنهم ومواضع دفنهم، وتاريخ ولادتهم ووفاتهم، وعدد مؤلّفاتهم وغير ذلك من الأُمور، ويؤيّد قولهما ما قال به ابن قتيبة في أدب الكاتب على مانقله صاحب الروضات فإنّه قال: إنّ ضبطه الطبرسيّ بفتح الطاء والباء [1] وصاحب تنقيح المقال (الفاضل المرحوم الحاجّ شيخ عبدالله المامقانيّ) أيضاً أيّد هذا القول في ضبط الكلمة في ضمن ترجمة الشيخ الطبرسيّ صاحب الاحتجاج، وقال بنسبة الكلمة إلى طبرستان.

فنقول: هل يمكن أن يقال بأنّ هؤلاء الخبراء والأفاضل المطّلعين بتراجم أحوال العلماء مع توجّههم بقول البعض بأنّ الطبرسيّ معرّب تفريشيّ لم يدركوا حقيقة الأمر أو عمدوا بقول باطل ؟!

ومنها أنّ أحداً من أصحاب المعاجم المعتبرة المعدّة لتراجم أحوال الرجال وهكذا من العلماء والفقهاء الّذين أوردوا في مؤلّفاتهم ترجمة صاحب التفسير أو ترجمة غيره من العلماء المعنونين بعنوان الطبرسيّ كصاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسيّ و غيرهما لم يقل بكون الطبرسيّ معرّب التفريشيّ غير أنّ صاحب الرياض نسب هذا القول لبعض مع استغراب صريح من دون إشارة إلى هذا القائل ونحن أيضاً مع تفحّصنا في أغلب المعاجم الّتي تيسّر لنا المراجعة إليها ما عثرنا إلى شخص معيّن قال بهذا القول لا قديماً ولا حديثاً غير المرحوم بهمنيار (كما يأتي قوله بالتفصيل) وغير مانقله صاحب الروضات عن صاحب الرياض أنّه نقل عن شيخه وأستاذه العلّامة المجلسي بأنّه استظهر كون الطبرسيّ معرب التفريشيّ إلى آخر ما نقلناه من الرّوضات قبلاً وأوعزنا أنّا لم نجده فيما بأيدينا من نسختي الرياض.

---

(١) قال في الروضات ان الحازمي قيد كلمة الطبرسي بفتح الثلاثة الاولى من حروف الكلمة (طبرسي) ولم يتيسر لنا الوقوف بترجمة الحازمي ومشاهدة ماقال به.

ومنها أنّ كلّ من كان من العلماء من أهل تفرش ينسبونهم بكلمة تفريشيّ، ولو كان طبرس معرّب تفرش كان من حقّ النسبة انتسابهم إلى هذا المحلّ بالكلمة المعرّبة و ما وجدنا في كتب الرجال والمعاجم المشتملة بتراجم أحوال العلماء والرجال من ينسب إلى طبرس من أهل تفرش ويعنون بعنوان الطبرسيّ بل الموجود من النسبة إلى هذا المحلّ في الكتب المذكورة انتسابهم بكلمة تفريش؛ قال في الروضات نقلاً عن كتاب نقد الرجال للسيّد مصطفى التفريشيّ في ترجمة السيّد فيض الله بن عبدالجبّار الحسينيّ التفريشيّ: (إنّ سيّدنا الطاهر كثير العلم، عظيم الحلم ـ إلى قوله ـ له يد طولى في كلّ من كان مولده في تفرش إلخ). وفي الروضات أيضاً: (السيّد الأمير مصطفى بن حسن الحسينيّ التفريشيّ صاحب كتاب نقد الرجال والمقدّم قوله في الأقوال ـ إلى قوله ـ و كتابه المذكور من أحسن ما كتب في هذا المقال).

أقول: ويؤيّد ما ذكرنا أنّ صاحب كتاب نقد الرجال المنسوب إلى تفريش مع سعة اطّلاعه وطول باعه لم يقل بكون أبي عليّ صاحب التفسير من أهل بلدته ولم يشر أيضاً بأنّ الطبرسيّ معرّب تفريشيّ مع أنّ أهل البيت أدرى بما في البيت.

وممّن ينسب إلى تفريش بعين الكلمة: مراد عليخان التفريشيّ، قال في تنقيح المقال: (عنونه في جامع الرّواة كذلك: وإنّه كان متبحّراً في العلوم العقليّة والنقليّة) إلى آخر ما ذكره، وقد أشار في الروضات إلى هذا الرجل الجليل ذيل ترجمة المولى محمّد زمان في جملة من استسعد بالترقيّات في مدرسة شيخ لطف الله الواقعة في إصفهان بقوله: (منهم زبدة أهل السداد الملاّ مراد التفريشيّ صاحب حاشية الفقيه و المختلف و غير ذلك من المصنّفات).

ومنها عدم وجود كلمة طبرس معرّب تفرش في الكتب المعدّة لذكر أسامي البلاد والأمكنة كمعجم البلدان ومراصد الاطّلاع وقاموس الأعلام مع بنائهم على الاستقصاء، ولم نعثر في كتب التراجم إلى غير من ذكرناهم من العلماء الثلاثة من ينسب إلى تفريش أو تفرش ولو كان معربه «طبرس» لكان الصحيح في ذكره في الكتب المعتبرة المؤلّفة بالعربيّة أن ينسبوهم إلى الكلمة المعرّبة مع تصريحهم بأنّها معرّب تفريش والحال أنّ الأمر ليس كذلك.

ثمّ إنّا نرى أنّ كثيراً من فحول العلماء في التفسير و الفقه و الحديث و الأدب معنونون بعنوان الطبرسيّ وهم من أهل طبرستان (من الساري أوالآمل أو غيرهما) من دون شكّ وترديد ومن جملتهم : أبومنصور أحمد بن عليّ بن أبيطالب السرويّ الطبرسيّ صاحب الاحتجاج ، والشيخ عماد الدين الآمليّ الطبرسيّ [١] والشيخ ضياءالدين أبو محمّد هارون بن الحسن الآمليّ الطبرسيّ ،[٢] و الشيخ محمّد صالح السرويّ الطبرسيّ شارح أُصول الكافي ، والسيّد جمال الدين عبدالله الحسيني الجرجانيّ ،[٣] والشيخ أحمد بن عبد الجبّار الطبرسيّ القاضي في آمل ، والشيخ حسين بن محمّد تقي النوريّ الطبرسيّ صاحب مستدركات الوسائل ، وحسن بن عليّ الطبرسيّ صاحب كتاب « كامل بهائيّ » ألّفه باسم الأمير بهاء الدين محمّد صاحب الديوان كما في مجالس المؤمنين ، وغيرهم من أعيان العلماء والرجال .

فنقول : هل يمكن لمن تخيّل أنّ نسبة الطبرسيّ إلى طبرس معرّب تفرش أن يلتزم بالقول بأنّ هؤلاء المعروفين المعنونين بعنوان الطبرسيّ و كذا الّذين لم نذكر أساميهم هنا كلّهم من أهل طبرس معرّب تفرش الّتي لم يخرج منه إلّا أفراد معدودة من العلماء مع التصريح بنسبتهم إلى تفريش كما أشرنا إليه ؟! حتّى أنّ صاحب كتاب مرآة البلدان الناصريّ (المرحوم صنيع الدّولة ألّفه بالفارسيّة في عهد ناصر الدين شاه قاجار) مع استقصائه ذكر المعروفين من كلّ بلد لم يذكر في هذا الكتاب أنّ معرّب تفرش طبرس ولم يذكر فيه أحداً من العلماء ينسب إلى طبرس بمعنى تفرش - وفي المجلّد الثاني من هذا الكتاب بعد ما ذكر المؤلّف قضية ظهور الباب وفرار الملّا حسين البشروية (باب الثالث عند البابيّة كما أنّ الملّا محمّد علي القدّوس ملقّب عندهم بالباب الثاني) من المحبس في خراسان ولحوقه بالقدّوس في مازندران واجتماع جمع كثير من البابيّة حولهما[٤]

---

(١) قد يعنون الشيخ عمادالدين بعنوان الطبرى ايضا .

(٢) هو كما قال صاحب الروضات من جملة أعاظم اولاد عمادالدين وقال ايضا : لا يبعد كونه اخاً للشيخ تاج الدين .

(٣) وهو كما ذكره في الروضات غير الشيخ جلال الدين صاحب نهج الفرقان .

(٤) عددهم على ماقيل كان بالفاعلى الفي رجل .

وإثارة الفتنة فيها والمبارزات بين البابيّة والأهالي وهزيمة البشروية مع أتباعه وتحصّنه في مقبرة الشيخ الطبرسيّ وانتهاء الأمر بدخالة عساكر الدولة وتشتّت شمل البابيّة و قهر البشروية قال : (المقبرة مدفن الشيخ الطبرسيّ الّذي هو من معاريف المشائخ والفضلاء من أهالي طبرستان) ولم يسمّ اسم صاحب المرقد ، ولكنّي رأيت كتاباً مخطوطاً بالفارسية موسوماً بأسرار الشهادة للمولى محمّد الحمزة المعروف بشريعتمدار القاطن في بلدة بارفروش فإنّه ذكر بأنّ المدفون في المقبرة المذكورة الشيخ الطبرسيّ صاحب كتاب الاحتجاج.

بقي هنا أمران يلزم التنبيه عليهما لئلاّ يتصوّر الغفلة عنهما ويتّضح الأمر كما هو حقّه وإن كان فيما أسلفناه كفاية لمن له دراية :

الاول : ذكر في الروضات في ترجمة عليّ بن حمزة الطوسيّ بأنّه (قد يقال : إنّ الطبرسيّ نسبة إلى طبرس معرّب تفرش وهي ناحية قرب بلدة «قم» بل يظنّ أنّ الطبرسيّ مطلقاً نسبة إليها ويستشهد له بكلام صاحب تاريخ قم) ولم يذكر في المقام ولا في غيره من الكلام في تراجم الأعلام المنسوبين إلى الطبرسيّ مورد الاستشهاد من تاريخ قم ولم يشر إلى اسم مؤلّفه أيضاً ، ولكنّي رأيت في حواش للفاضل المرحوم أحمد الكرمانيّ « بهمنيار » علّقها على تاريخ بيهق لأحمد بن زيد المعروف بابن فندق البيهقيّ أنّ صاحب تاريخ قم هو الحسن بن محمّد بن الحسن القميّ .

وذكر الفاضل المعتمد السيّد جلال الدين الطهرانيّ المتصدّي لطبع ترجمة تاريخ قم مع تعليقات عليه أنّ أصل التاريخ كان بالعربيّة ، ألّفه المؤلّف في سنة ٣٧٨ بتشويق من صاحب بن عبّاد ، ولم توجد نسخة منه إلى أيّامنا هذا ، ومترجمه بالفارسيّة حسن بن عليّ بن حسن بن عبدالملك المتوفّى في سنة ٨١٥ والكتاب على ما ذكره المترجم في فهرست أبوابه كان مشتملاً على عشرين باباً إلّا أنّ الموجود من النسخة المترجمة بالفارسيّة خمسة أبواب منه ولم يعلم بأيّ وضع أو حادث تصادف الكتاب حتّى لم يبق منه إلّا المقدار المذكور .

فعلى أيّ حال مورد الاستشهاد منه على ما صرّح به محشّي تاريخ بيهق أنّ (كلمة طبرش مذكورة في تاريخ قم بأنحاء مختلفة كـ[رستاق طبرس] الداخل والخارج و [رستاق طبرس] همدان وإصفهان و في موضع آخر [طوج طبرس] ووجه تسمته على ما روي في هذا

التاريخ عن ابن المقفّع أنّ الباني لضياع طبرش والآمر بعمارتها طبرش بن همدان ،فهذه الكلمة معرّبة تفرش أو تبرش أو تپرش ، وتبديل الشين بالسين لتكميل التعريب على قياس «طشت وطست» وهي المحلّ الّذي ذكر صاحب تاريخ بيهق بأنّ أبا عليّ فضل بن الحسن كان منه و هو منزل بين كاشان و إصفهان و أنّ أهل هذا الرجل من هذه البقعة . - إلى أن قال - و المفهوم من هذه العناوين أنّ طبرش كان في زمان تأليف تاريخ قم ناحية وسيعة تمتدّ من حدود كاشان وإصفهان إلى حدود قم و همدان وعبارة تاريخ بيهق تؤيّد هذا المعنى وتدلّ على دوام إطلاق طبرش على عرصة وسيعة إلى زمان تأليف هذا التاريخ . وسبب اشتهار نسبة الطبرسيّ إلى غير الوجه الصحيح الّذي ذكرناه هو أنّ المعلوم من السير في الكتب المؤلّفة قديماً لمعرفة البلاد والأمكنة والمسالك والممالك والأقاليم أنّ مؤلّفي هذه الكتب لم يطّلعوا على وجود طبرس ولم يسمعوا اسمه ووصفه ولذلك لم يقدموا على ضبطه في مؤلّفاتهم بل لا يوجد اسمه إلّا في أقلّ قليل من سائر الكتب وكان شياع هذا الاسم بعد ما نسب بعض الأكابر من العلماء أنفسهم إلى طبرس وصاروا معروفاً وملقّباً بنسبة الطبرسيّ فمن هذا الزمان توجّهت الأذهان إلى اسم « طبرس » و صار مورداً للبحث و التحقيق - إلى أن يقول - إنّ الطبرسيّ كان في الابتداء موضوعاً للنسبة إلى طبرس معرّب تفرش و مستعملاً في هذا المعنى ، و الدليل عليه تصريح مؤلّف تاريخ بيهق بأنّ أصل أبي عليّ فضل ابن الحسن كان من طبرس و هو منزل بين كاشان و إصفهان و بعد ورود هذه النسبة في بعض الكتب و المؤلّفات فمن كان عارفاً بهذه النسبة و الموطن الأصليّ للمنسوب إليه علم الوجه الصحيح وفسّره به ، ومن لم يكن له اطّلاع على ذلك توسّل لمعرفة محلّ النسبة إلى مراجعة الكتب المؤلّفة لمعرفة الأمكنة و كتب اللّغة و سائر المآخذ ، وبسبب ما ذكرناه من عدم وجود اسم طبرس في الكتب المتداولة بأيديهم التجأوا إلى الحدس و فرضوا بسبب اشتراك كلمتي الطبرسيّ والطبريّ في أغلب الحروف أنّ الطبرسيّ مرادف للطبريّ ولتطبيقه على قواعد الصرف واللّغة توجّهوا إلى الضبط الصحيح لكلمة «طبرستان» وراجعوا إلى المآخذ المختلفة لضبطها فوقفوا على ما ضبطه ابن قتيبة في « أدب الكاتب» على الوجه الصحيح- مع احتياج هذا الضبط إلى تصحيح - و طبرسيّ

على هذا الضبط بفتح الطاء والباء و سكون الراء ولتكميل التصحيح وتطبيقه على القياس جعلوا السين جزءاً في الكلمة ليكون « طبرس » كما يستفاد من صاحب الروضات لغة في « طبرستان » و بهذا الترتيب حصل في نسبة الطبرسيّ عقيدتان مختلفتان باقيتان إلى حدود سنة ١١٣٥ و في ضمن هذا الاختلاف صارت كلمة طبرس و طبرسيّ مهجورة و استعمل عوضاً عنها كلمة تفرش و تفريشيّ وبعدت الوجه الصحيح من الأذهان في نسبة الطبرسيّ وصارت لغة ، غريبة و كثر المأنوسون بالوجه الغير الصحيح إلى زمان الفترة أي بعد الدّورة الصفويّة حتّى صارت نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان من المتّفق عليه والأُمور القطعيّة ونسب أنفسهم بعض العلماء في القرنين الأخيرين من أهل طبرستان إلى طبرس) .

ثمّ قال بعد تزييف القول بنسبة الطبرسي إلى طبرستان و الطعن على القائلين بهذا القول :

(حاصل الكلام أنّ أبا عليّ فضل بن الحسن مؤلّف مجمع البيان من أهل طبرس كتفرش وزناً ومعنى ونسبته طبرسيّ على وزن جعفري والقول بأنّه طبرسيّ ومن أهل طبرستان من اشتباهات بعض السابقين بحكم أنّ الجواد قد يكبو و تبعهم اللاحقون) . انتهى .

اقول: بعد الغضّ عمّا في كلمات المحشّي من التهافت ـ فإنّه اتّبع تارة صاحب تاريخ بيهق في أنّ طبرس منزل بين كاشان وإصفهان و اُخرى جعله من عند نفسه ناحية وسيعة تشمل هذا المحلّ وتتّصل بحدود «قم» : إنّ مجرّد وجود كلمة طبرس في تاريخ قم من دون ضبطه لإعراب حروفها لا يدلّ بإحدى الدّلالات على أنّ نسبة الطبرسيّ لعدّة من مشاهير العلماء الّذين لا تردّد في كونهم من أهل طبرستان السالف ذكرهم غير صحيح ؛ إذ كيف يمكن أن يقال بأنّ من كان من أهل طبرستان باتّفاق جمع من الجهابذة وخبراء المترجمين بأحوال العلماء ، والعارفين بمواطنهم منسوب بمحلّ بناه طبرش بن همدان ، أليس القول بهذا ممّا يضحك منه الثكلى ؟!

على أنّ صاحب القاموس مع تبحّره والتزامه ذكر أسامي كلّ بلدة وقصبة وقرية وناحية ورستاق في كتابه لم يذكر اسم تفرش ولا طبرش نعم ذكر كلمة طبرس و ضبطه

كزبرج وجعفر بمعنى الكذّاب من دون إشارة إلى أنّهااسم محلّ ، وذكر أيضاً في مادّة (فرش) أنّ تفريش الدار بمعنى تبليطها وفرش الطائر تفريشاً رفرف على الشيء . وكذا ياقوت الحموي الشهير الّذي تعدّ مؤلّفاته في معرفة البلاد والأمكنة والقرى والأصقاع من أنفس التأليفات وأنفعها في هذا الباب لم يذكر في كتابه معجم البلدان ولا في مراصد الاطّلاع اسم تفرش أو طبرش أوطبرس وكذا صاحب قاموس الأعلام لم يشر إلى محلّ موسوم بهذه الأسماء ونسبة الغفلة إلى هؤلاء الرجال المشهورين والمعروفين بكمال الفضل وسعة الاطّلاع لايعدّ إلّا انحرافاً عن طريق الحقّ والإنصاف .

والحاصل أنّ مجرّد وجود كلمة طبرش في تاريخ قم كسائر الأسماء المذكورة فيه لايدلّ على أنّ طبرس معرّب تفرش ونسبة أبي عليّ صاحب التفسير إلى هذه الكلمة المعرّبة .

و يؤيّد قولنا هذا ما نقلناه في أثناء كلامنا في ترجمة صاحب التفسير عن صاحب رياض العلماء حيث عدّ احتمال كون الطبرسيّ معرّب التفريشيّ خيالاً محضاً والقول به من أعاجيب الكلام وهل رضي وجدان [1] من له أدنى دراية أن ينسب الشيخ أبا منصور الطبرسيّ صاحب الاحتجاج الّذي هو من أهل ساري ومدفنه (كما فصّلنا قبلاً) في محلّ مشخّص في مازندران ، أوالشيخ عماد الدين الآمليّ وغيرهما إلى تفرش ؟!!

وأمّا ما ذكره صاحب تاريخ بيهق من أنّ أصل أبي عليّ (صاحب مجمع البيان) من طبرس المنزل الواقع بين كاشان وإصفهان فقد ذكرنا تفصيلاً عدم وجود محلّ بهذا الاسم في الكتب المعدّة لذكر الأمكنة . ولهذا السبب التجأ محشّي هذا التاريخ أن يفرض من عند نفسه ناحية وسيعة بين كاشان وإصفهان ممتدّة إلى حدود قم وهمدان .

و لو فرضنا صحّة قول صاحب تاريخ بيهق - و ليس بصحيح - يمكن أن يقال : بقرينة ذكر كلمة «الأصل» قبل اسم أبي عليّ أراد من «الأصل» أسلاف صاحب التفسير ؛ إذ لايبعد أن يكون أبوعليّ وأجداده القريبة منه قاطنين في طبرستان ولكن أجداده السالفة

(١) الوجدان بكسر الواو مصدر وجد يجد بمعنى الاصابة والادراك وصار عند البعض مصطلحا في النفس وقواها الباطنية ، واما الوجدان بضم الواو جمع وجيد بمعنى الارض المستوية .

البعيدة منه من المحلّ الّذي عيّنه صاحب التاريخ .

وما يؤيّد ماقلنا - من أنّ عنوان الطبرسيّ في جملة عناوين أبي عليّ صاحب التفسير لأجل كونه منسوباً إلى طبرستان - ماقال به صاحب رياض العلماء وأشرنا إليه قبلاً فإنّه بعد ترجمة صاحب التفسير وتوصيف سلسلته و أقربائه بأنّهم كانوا من أكابر العلماء قال : (وعندي أنّ الشيخ أبا منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ أيضاً من أقربائه) فمقتضى هذا القول من صاحب الرياض الشهير في سعة الاطّلاع بتراجم العلماء و كتابه معروف من حيث الاعتبار أنّ صاحب التفسير أيضاً من أهل طبرستان كقريبه الّذي لم يشكّ أحد في كونه سرويّاً .

ويؤيّد هذا القول أيضاً ما ذكره ابن شهر آشوب السرويّ في كتاب معالم العلماء أنّ صاحب الاحتجاج وصاحب مجمع البيان كليهما كانا من مشائخه .

هذا ولابأس أن نوجّه الكلام إلى تاريخ بيهق ونشير إلى بعض أوهامه ليتّضح أن هذا الكتاب لاشتماله على منقولات مخالفة للحقيقة وأحاديث موضوعة لايصلح للاعتماد حتّى في نظر محشّيه حيث زيّف بعض أقواله .

وهاهو بعض مقالاته الّتي لاشبهة في بطلانها :

منها قوله أنّ قنبر مولى عليّ عليه السلام كان صحابيّاً توطّن في بيهق و تزوّج فيها و دفن في نيسابور . والحال أنّ قنبر على ما ذكره أئمّة الحديث تابعيّ قتله الحجّاج و قبره في بغداد يزورها الشيعة ومحلّه في هذه البلدة موسوم بقنبر عليّ .

ومنها أنّ محمّد التقيّ الجواد عليه السلام سار إلى بيهق من طريق طبس مسينا وعبر في البحر ونزل في ديهة « ششتمد » ورحل منها إلى زيارة أبيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في سنة ٢٣٢ وهذا من غرائب أقواله ؛ إذلم يذكر أحد من المؤرّخين والناقلين لأحوال الأئمّة الأمجاد سفر الإمام الجواد لزيارة أبيه عليه السلام من طريق البحر إلى بيهق وليس هناك بحر ليعبر الإمام منه في طريق طبس مسينا مع أنّ شهادة الرضا عليه السلام في سنة ٢٠٣ وشهادة الإمام الجواد في سنة ٢٢٠ .

ومنها قوله : إنّ المتوكّل العبّاسيّ قتل في سنة ٢١٢ مع أنّه تاريخ جلوسه وقتله في سنة ٢٤٧ .

ومنها أنّ المهلّب بن أبي صفرة صحابيّ يروي عن رسول الله ﷺ و الحال أنّه تابعيّ باتّفاق علماء الحديث .

ومنها أنّ يزيد بن المهلّب خلص من حبس عمر بن عبدالعزيز بشفاعة المخلّد لأبيه والصحيح المنقول في التواريخ المعتبرة أنّ عمر لم يقبل الشفاعة بل كان يزيد محبوساً إلى أن شاع مرض عمر بن عبدالعزيز وأشرف على الموت فتمكّن من الفرار عن المحبس .

ومنها اشتباهه في أنساب السلاجقة وتاريخ الطالبيّين وعدد ملوكهم ونظائر ذلك ممّا هو مخالف لأقوال المعتمدين من المؤرّخين لاينحصر بما نقلناه أعرضنا عن ذكرها رعاية للاختصار .

وقد ذكر صاحب هذا التاريخ بعض خواصّ وآثار (مدحاً وذمّاً) لبعض البقاع والبلاد لاسيّما لموطنه بيهق ونقل بعض أحاديث يستشمّ منها رائحة الوضع يثبت بها فضل بيهق كقوله : قال رسول الله ﷺ : «ما أحد من أصحابي يموت ببلدة إلّا كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة » ثمّ ذكر أسامي أشخاص عدّهم من الصحابة و ادّعى أنّهم دفنوا في بيهق أو في توابعها وذكر الحديث المنقول عن النبيّ ﷺ في بعض الكتب غير المعتمد عليها : « ولدت في زمن الملك العادل» وزاد عليه اسم أنوشيروان وعيّن تاريخ تولّد النبيّ ﷺ بعد تسعة أشهر من مدّة ملكه مع أنّ التصريح بهذا الاسم وهذا التاريخ لا يوجد في كتاب غير هذا التاريخ .

وأغرب من ذلك قوله : إنّ الأكاسرة كلّهم كانوا من الظلمة إلّا أنوشيروان والرعيّة في عندهم لايقدرون على طبخ طعام لذيذ أو لبس جبّة غالية أو أن يعلّموا العلم والأدب لأبنائهم أو أن يملكوا كرائم المواشي فقال نبيّهم « إلهي لم آتيت الأكاسرة ما آتيتهم» ؟ فأوحى الله تعالى إليه : «لأنّهم عمّروا بلادي حتّى عاش فيها عبادي » !! .

والعجب من هذا المحشّي حيث نسب إلى المؤرّخ تأليفات مفيدة تنبىء عن فضله فلنا أن نقول إنّ الجواد قد يكبو كما أتى هو بهذه الجملة في حقّ كثير من مشاهير المترجمين والعلماء

لأجل تصريحهم بأنّ الطبرسيّ نسبة إلى طبرستان .

الامر الثاني في كيفيّة النسبة المركّبة :

النسبة كما هو المذكور في علم الصرف وغيره عبارة عن إلحاق ياء مشدّدة بآخر الاسم للدلالة على الانتساب إليه و بالتتبّع و الاستقراء في الأسماء المنسوبة والاستعمالات المتداولة في ألسنة البلغاء يستكشف بأنّه ليس للنسبة قياس مطّرد وقاعدة جارية بحيث لايتخلّف عنها ، وقد صرّحوا بأنّ النسبة إلى الاسم المركّب قد يكون بإلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل منه كقولهم : « بعليّ ، تأبّطيّ » في كلمتي «بعلبك ، تأبّط شرّاً » وقد يكون بإلحاقها بآخر الجزء الثاني نحو « بكّيّ ، شرّيّ » في الكلمتين المذكورتين . وقد يؤخذ حروف من الجزءين وينسب إليه كقولهم «عبقسيّ ، عبدريّ ، عبشميّ » في « عبد قيس ، عبدالدار ، عبدالشمس » وقولهم في النسبة إلى رامهرمز تارة : راميّة واُخرى هرمزيّة كما كما أتى الشاعر بكلتا النسبتين في هذا البيت :

تزوّجها راميّة هرمزيّة * بفضل الّذي أعطى الأمير من الرزق

ومحشّي تاريخ بيهق بعد ماتمثّل بحضرميّ في النسبة إلى حضر موت قال بكون هذه النسبة وأمثالها خارجة عن القياس ليتمكّن بهذا التوهم من الاستدلال بصحّة مذهب إليه من القول بأنّ الطبرسيّ منسوب إلى طبرس معرّب تفرش .

ويتّضح فساد هذا التوهّم بما ذكرنا بأنّ صحة النسبة تابعة للاستعمال ومجرّد كثرة إلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل من الأسماء المركّب لايفيد صحّة هذا التوهّم ولا يوجب أن تكون النسبة بأنواعها الاُخرى غلطاً مخالفاً لقاعدة أوقياس مطّرد كما توهّمه المحشّي .

ثمّ إنّ ماذكرنا من الاختلاف في أشكال النسبة و كونها تابعة لاستعمال البلغاء من أهل اللسان لاينحصر بالأسماء المركّبة جار في المفردات أيضاً كقولهم : «مروزيّ» في النسبة إلى «مرو» ورازيّ في النسبة إلى «الريّ» وجهنيّ في النسبة إلى «جهينة» وهكذا .

وقد ذكروا في نسبة أبي بكر الخوارزميّ طبرخريّ لنسبته إلى طبرستان من طرف الاُمّ وإلى خوارزم من طرف أبيه على مانقله صاحب الروضات عن أنساب

السمعانيّ .[١]

و الحاصل أنّ مقصودنا من إيراد هذه الموارد و الأمثلة الّتي نظائرها أكثر من أن تحصى استيناس الأذهان ، وتنبيه على التغييرات الطارئة على النسبة كمّاً أو كيفاً زيادة أونقيصة حركة أوسكوناً لاسيّما في الأسماء المركّبة ليعلم ويثبت أنّه لابدع ولاغرابة في نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان مؤيّداً بما استعمله كثير من أعاظم أهل العلم والأدب والعارفين بأحوال الرجال وحتّى أتى به الشعراء في أشعارهم كما قال عزّ الدين بن عبدالحميد بن أبي الحديد في رثائه لعماد الدين الطبرسيّ المتوفّى في شوّال سنة ٦٥٠ :

لاتأمن الدنيا وقد غدر الزمان بالطبرسي

ورماه من بعد الميامن والسعود بيوم نحس

وكساه ثوباً من تراب بعد أثواب الدّمقس[٢]

فاحبس عنان النفس فهي مقيمة في شرّ حبس

واقنع من الدنيا بثوب لايساوي نصف فلس[٣]

وثبت ممّاذكرنا أنّ ذكر كلمة طبريّ أو طبرستانيّ في عنوان بعض الرجال المنسوبين إلى طبرستان لاينافي صحّة نسبة كلمة طبرسيّ إلى تلك الناحية . والمظنون عندي كما يستفاد من التتبّع الدقيق في كتب التاريخ أوالرجال وتراجم الأحوال أوغيرها أنّ من كان من علماء العامّة من أهل مازندران يقال في نسبتهم إلى تلك الناحية غالباً « طبرسيّ » أو «طبريّ» وأمّا من هومن أهل هذه الناحية سرويّاً كان أو آمليّاً أو نوريّاً أو غيرهم من علماء الإماميّة فالمذكور في نسبهم طبرسيّ أوطبرستانيّ أومازندرانيّ ، ولمّالم يذكر أسامي علماء الإماميّة وتراجم أحوالهم في بعض الكتب ، كمعجم البلدان وابن خلّكان و

(١) نسب صاحب الروضات الى الخوارزمى :

بيابل مولدى وبنى جرير • وأخوالى ويحكى المرء خاله

فها أنا رافضى عن تراث • و غيرى رافضى عن كلالة

وليعلم ان مقصوده من بنى جرير جرير بن رستم الامامى صاحب كتاب المسترشد والايضاح لابن جرير صاحب التاريخ والتفسير .

(٢) دمقس اللباس من الحرير اوالديباج والكتان .

(٣) الحوادث الجامعة لابن الفوطى : ٢٦٦ .

قاموس الأعلام وغيرها بل اقتصروا غالباً على تراجم فضلاء العامّة ونسبتهم إلى الطبرسيّ أو الطبرستانيّ فلهذا السبب لم يشيروا إلى كلمة الطبرسيّ التي ينسب اليها علماء الإماميّة من أهالي طبرستان ؛ فعدم ذكر نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان في هذه الكتب المذكورة لا يوجب التوهّم لعدم صحّة هذه النسبة .

فبما فصّلناه من المقال لا يبقى مجال لأن يقال : «إنّ نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان نسبة مجعولة» بل هي نسبة قديمة مشهورة مذكورة في كتب المتضلّعين في تراجم أحوال العلماء والرجال . ولقد أجاد صاحب الرياض حيث استغرب قول من نسب الطبرسيّ إلى «تفريش» وقال بأنّ هذا القول من أعاجيب الكلام وناش عن محض الخيال . والحقّ أنّ الوجدان والإنصاف أيضاً يحكمان بأنّ هذا الاحتمال مخالف للذوق السليم وخارج عن النهج القويم والله الهادي إلى الصراط المستقيم بمنّه وفضله القديم ، والسلام على من اتّبع الهدى .

٥٠٤ ت

هو

هذه أول نسخة نقلت من البياض إلى
الناس خالية من صحته واعتبار

شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن
جمعه الفاضل العالم المغفور برحمة ربه الملك المنان
من فضله المجيد عز أنطابه الرحيد صاحب البيت العتيق
وسلك بحكمه على الغار والشارع الأنام والصلوة والسلام
على خير أنبيائه ورسله محمد وآله الكرام ما تعاقب الملوان
عرس البعير المخ فاض به الشغ

٤٥

٢٣١ ٢٨ ١٥

٢٤

د ٢٩٤٣

٣٢٤

وتعالى
بسم الله الرحمن الرحيم

الاقتداء مذكور
في شرح شواهد تفسير سورة
المؤمنين في الورقة ٤٤٣
د ٤٨٨ في شرح شواهد
تفسير سورة الاحزاب

الصفحة الأولى من نسختنا

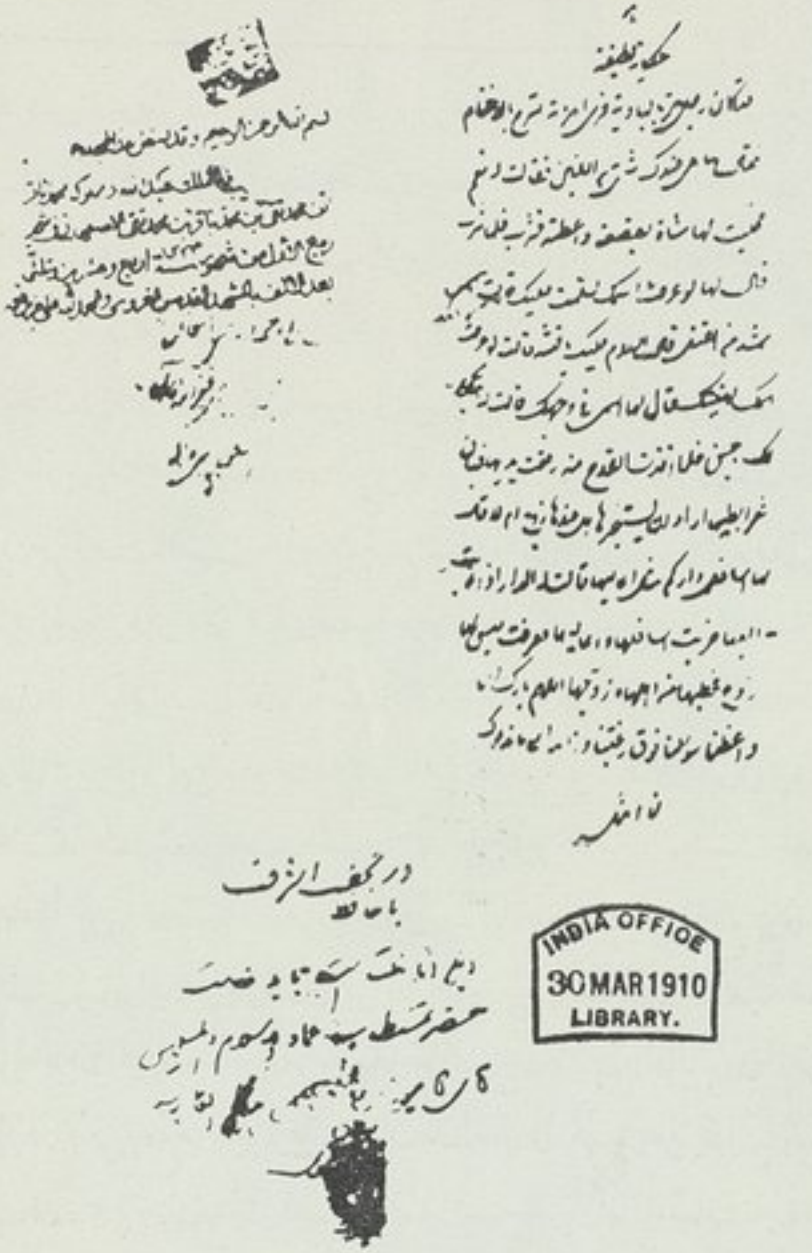

INDIA OFFICE
30 MAR 1910
LIBRARY.

الصفحة الأولى من نسخة لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاكرم الذى خلق القلم واخرج الانسان من كتم العدم وعلمه مالم يعلم وخوله جزال النعم ورزقه من الطيبات وكرم وفضله على كثير ممن خلق وعظم واصطفى المنتجبين من ذرية آدم اعلاما للورى وهداة للامم واختار لامة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدم والصلوة على العلم الشامخ المعظم والطود الباذخ المكرم القرم الفخم الفعم الصدر من الحكم خاتم الرسل من بنى آدم فضضى المجد وينبوع الجود ومجبوح الكرم المنعوت فى صحف موسى وابرهم المبعوث الى العرب والعجم بكتاب منزل اعجز المحللين فى حلبة البلاغة والفحم وحظر عليهم المناضلة فى الفصاحة وحرم وعلى آله الذين تالف بتوليهم صالح الاعمال تالف الكلام من حروف المعجم وتصف بالتشبث بذيل طريقتهم متاع العقايد واثاث الاعمال وانتظم لانهم هم المطهرون من الدنس والرجس بالبرهان الاتم والممثلون بسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن ابى فقد خاب وظلم وعلى اصحابه الذين سلكوا مسالك الثقلين فاهتدوا فتلا لاسيما هم كالنجم الثاقب فى غياهب الظلم واستاروا الفوز والفلاح من اتباع الحق فاضاء خدودهم كالبدر التم فى دياجير الليل المدلهم وبعد فان الانف يتلوه الحتف والكشف يأتفه التجمح والخلف وراء الامام ولكل حاملة تمام والمرء يسئل عن غوايته فيؤخذ بما نشأ من قبله ويسترد منه عواريه فيبقى مرتهنا بعمله فليسئل الاريب المنهج السنح الوضاح ولينسخ اللبيب ليسأل بايدى الاعمال الحسان الفوز والفلاح حتى يتيسر له جنى جنات عدن دانية القطوف وينجصل له الاتكاء على الارائك متنعما من النعم بافاضل الانواع والصنوف والعمل لايجدى مالم يقرن بمعرفة بارئه والسعى لاينفع اذا لم يكن فى طلب مرضات منشئه فليبذل الجهد فى معرفة الله الديان فانها نور القلب وقود سجرة الجنان ولايتأتى له ذلك الا بسلوك منهاج العرفان اذ الاعتساف منه يؤدى الى الضلال والهيمان والسالك لايهتدى اليه الا بدلالة الهادى والطالب لايناله الا بهداية المنادى وقد نادى الرسول صلعم بندآء ان آمنوا بالله والرسول وذروا الغوى والطغيان واجعلوا ايمانكم جنة من سخط

ابتداء الكتاب من نسختنا

يا مفتح الابواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاكرم الذى خلق القلم واخرج الانسان من كتم العدم وعلمه مالم يعلم وخوله جزاك النعم ورزقه من الطيبات وكرمه وفضله على كثير ممن خلق وعظم واصطفى المنتخبين من ذرية آدم اعلاما للورى وهداية للانام واختار الامة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدم والصلوة على العلم الشامخ المعظم والطود الباذخ المكرم الفوم الفخم الصدر من الحكم خاتم الرسل من بنى آدم صفى المجد وينبوع الجود ويحبوح الكرم المنعوت فى صحف موسى وابرهيم المبعوث الى العرب والعجم بكتاب منزل يعجز المحقين عن حلبة البلاغة والفحم وحظر عليهم المناضلة فى الفصاحة وحرم وعلى آله الذين نالف بين قلوبهم صالح الاعمال نالف الكلام من حروف للعجم وترصف بالتشتت بين اهل الفضل متاع العقائد واثاث الاعمال وانتظم لانهم هم المطهرون من الدنس والرجس بالبرهان الانور والمثلوون بسفينة نوح عليه السلم من ركبها نجى ومن ابى فقد خاب وظلم وعلى اصحابه الذين سلكوا مسالك المتقين فاهتدوا فضلا لاسيما هم كالنجم الثاقب فى غياهب الظلم واضاءوا الفوز والفلاح من ابتاع الحق فاضاء حزوهم كالبدر التم فى ياجيج الليل المدلهم ولعد فان الانف من تيل الحنف والكنف بالنقد التجف والخلف وراء الامام والكل حامل تمام والمرء يسلب عن عواديه فيؤخذ بما انكفا من قبله ويستر فمنه عواديه فيبقى مرتهنا بعمله فطلبك الاديب المنهج البين الوضاح وبيع اللبيب لبنال بابدى الاعمال الحسان الفوز والفلاح حتى تبشر له جنوجنات عدن دانيه العطوف ويحصل له الانكاء على الارائك متنعما من النعم بافاضل الانواع والصنوف والعمل لايجدى مالم يقترن بمعرفة ربه والسعى لاينفع اذلم يكن فى طلب مرضات منشئه فليبذل الجهد فى معرفة الله الديان فانها نور القلب ولوذ بحمى الجنان ولايتاتى له ذلك الا بسلوك مناهج العرفان اذ الاعتساف منه يودى الى الضلال والحيمان والسالك لايهتدى اليه الا بدلالة الهادى والطالب لايناله الا بنداء المنادى وقد نادى الرسول صلعم بندآء ان آمنوا بالله والرسول ودعوا الغى والطغيان واصلحوا ايمانكم جنة من سخط الملك المقتدر وعذاب النيران وجعل الثقلين دليلين يقودانكم الى الامن والامان ويسوقانكم الى المرعة سوق الرعاة الى الشريعة النعم الظمآن فتلقوا اليهما بالبصيرة والايقان ولاتعتسفوا عنهما فتخطوا خطوات الشيطان ان الشيطان عدو مبين للانسان ولاتتبعوا فى اموركم بنيك

ابتداء الكتاب من نسخة لندن

مرفوع لانه وصف لكل اسم الاستشهاد به في قوله موحشا من حيث انه كان وصفا للنكرة الذي بعدهما فقد
عليه لنصب على الحال سورة الفلق منها هما نقاثات في عقد من سوء بهما على النافث العاوي
أشد بخام مر في شرح شواهد تفسير سورة الزمر والاستشهاد به هنا في قوله نفاثات فان التشبيه بالنفخ شواهد
سورة الناس منها تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل
مر في شرح شواهد تفسير سورة الاعراف ومنها وسوس يدعو مخلصا ربا الفلق سرا وقد اون
ناديين العقق مر في شرح شواهد تفسير سورة الاعراف تم الكتاب بعون الملك الوهاب

وقد وقع الفراغ من تسويده هذه الكتب يوم الاحد من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وماية بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف
تحية وسلام عليه افضل الصلوة بل الماشي في الحقيقة ان شيخ رجب زيدان العابدين

آخر الكتاب وتاريخ كتابة النسخة

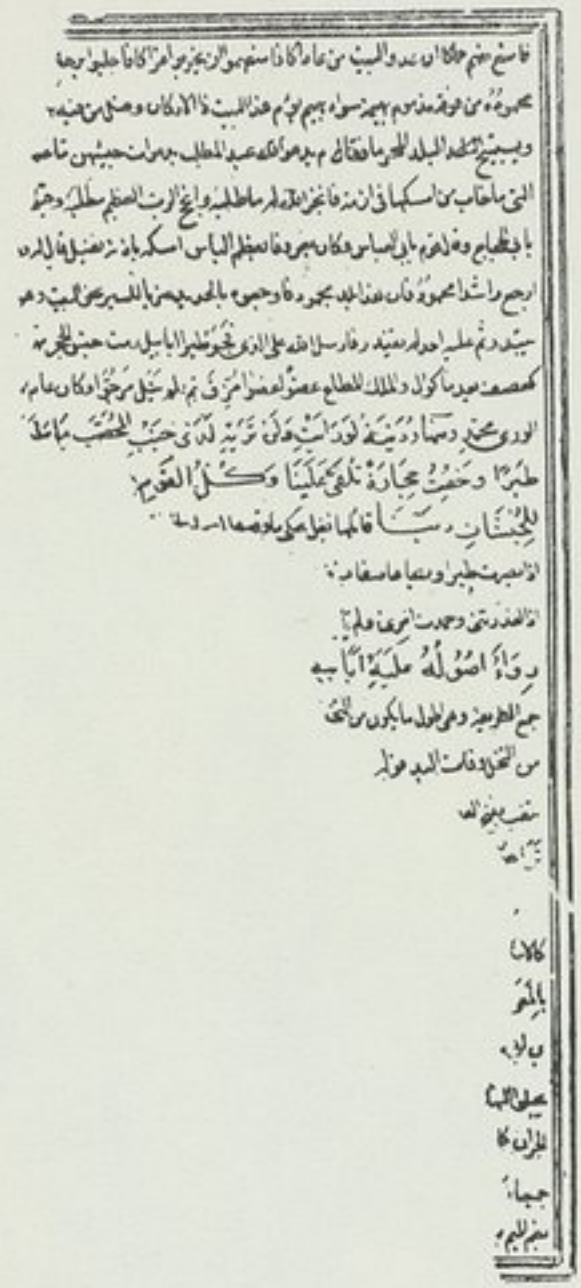

نموزج ما أكلته الأرضة من نسخة لندن

كلمة المصحح

لمّا كان هذا التراث العلميّ الأدبيّ من أنفس الذخائر وأحسن المآثر ، وعناية أرباب العلم وأئمّة التفسير وروّاد الفضل وعشّاق الأدب العربيّ إليها فائقة ، قام الأستاذ مدير دار الكتب الإسلاميّة الشيخ محمّد الآخوندي بنشره ، ورأى أن يسند إليّ تحقيقه ، وطلب منّي القيام بتصحيحه ، ويسره توضيح ما اشكل على الناظر فهمه ؛ فقبلت وشمّرت عن ساعد الجدّ وقمت بإخراجه وترصينه مع ضيق الباع وقلّة الاطّلاع ؛ فخرج الكتاب بحول الله وطوله على أسلوب بديع وطبع رائق .

ولا شكّ أنّ هذه الموسوعة ليست بأوّل مجموعة وصلت إلينا في هذا الباب على ما نعرف ، وقد شرح المرزوقيّ شواهد الكشّاف ، وبدر الدين العينيّ شواهد الألفيّة ، والبغداديّ (صاحب خزانة الأدب) شواهد شرحي الكافية والشافية الرضيّ الدين نجم الأئمّة و ...

لكنّ الّذي مازمؤلّفنا الفذّ عن غيره هو أنّ الرجل إيرانيّ الأصل من أبناء العجم ، ولم تقصّر إيرانيّته عن اللحاق والسبق في هذه الحلبة ، كما هو المشاهد لمن سبر غور الكتاب وطاف طوره وتصفّح أوراقه واطّلع على أبحاثه . وذلك آية غزارة علمه وتضلّعه التامّ في اللّغة والأدب وسعة اطّلاعه على أشعار العرب ومجاميعها ودواوين الشعراء ، وتراجم الرجال وأخبارهم ، وأحوال أدباء العرب ومعاجمهم .

والقارىء جدّ عليم بأنّ القيام بمهمّ تصحيح أمثال هذا الكتاب يحتاج إلى مكتبه عامرة مشحونة بمآت من الكتب ، من الدواوين ومعاجم التراجم وأمّهات اللغة وأمثالها ومن الأسف أنّه لم يحصل لنا إلّا قليل من كثير ، وذلك أيضاً بسعي وافر وجهد بليغ من الناشر المحترم ، وله على تحمّله الشقّة جميل الثناء .

ولا أقول : إنّي أدّيت كلّ ما أردت ، ولكن بذلت كلّ ما أطقت .

التعريف بالنسخة

لم يكن بدّ لي من الإيعاز إلى النسخة الوحيدة الّتي استوفنا جهدنا في إحياء الكتاب عنها ؛ فإنّها أكمل نسخة موجودة فيما عثرنا عليه من النسخ :

تقع النسخة في (٥٨٧)[١] ورقة من القطع المتوسّط ، بخطّ نسخيّ واضح جميل، كلّ صفحة تشتمل على ٢٣ سطراً في كلّ سطر نحو ٢٠ كلمات . طول الصحيفة ٢٥ وعرضها ١٩ سانتيمتراً والكتابة تشغل ١٩×١١ سانتيمتراً منها . كتبت في المئة ١٢ للهجرة وهذا خاتمها :

«قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب في يوم الأحد من شهر ذي الحجّة الحرام من شهور سنة سبع ومائة بعد الألف من الهجرة النبويّة على هاجرها ألف ألف تحيّة وسلام على يد أقلّ الخليقة بل لاشيء في الحقيقة ابن شيخ رجبعليّ زين العابدين» .

وعلى صدر صفحتها الأُولى :

«فهذا أوّل نسخة نقلت من السواد إلى البياض فلذا لايخلو من صحّة و اعتبار» .

وتحت ذلك مكتوب :

«شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن ، جمعه و ألّفه المرحوم المغفور ميرزا محمّد حسين ابن المبرور الواصل إلى رحمة ربّه المجيد ميرزا طاهر الوحيد . صار بالبيع الصحيح في ملكي . و لله الحمد على نعمائه ، والشكر على آلائه ، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله محمّد و أوصيائه و اُمنائه . حرّره الفقير المحتاج إلى فيض ربّه الغنيّ المغني عبده محمّد زكي»[٢] .

«للفقير ابن عليرضا . . . » .

«قد انتقل إليّ بالمبايعة الشرعيّة سنة ١٢١٥ وأنا الأقلّ محمّدمهديّ» .

وفي الطرف الأيمن من ذيل الصفحة تملّك مالكها المفضال ، وفي الطرف الأيسر :

« الإقواء مذكور في شوح شواهد تفسير سورة المؤمنين في الورقه ٤٤٦ و ٤٨٧ في شرح شواهد تفسير سورة الأحزاب» .

صحتها : نستطيع أن نقول : إنّ النسخة صحّت بإشراف من المؤلّف ، وكمّل جلّ نواقصها ، وخطّ على ما كرّر ، وكاتبها وإن لم يكن متعلّماً إلّا أنّه تحمّل جهداً رائعاً في

---

(١) فقدت منها اربعة اوراق التى كلمت بعناية صاحب التقدمة .

(٢) خاتم غير مقروء هنا وهو موجود فى آخر الكتاب كما أثبتناه . و من هذا المالك زيادات على الهامش فى مواضع من النسخة مرموزاً اليها من المتن كأنها من الكتاب ، و حيث لم يتحقق لناصحة عزوها الى المؤلف جعلناها بين معقوفين [ ] وسنشير اليه فى تلكم الموارد .

صحّة الرسم والتنقيط ولم يسقط منه إلّا نزر زهيد حتّى أنّه كتب الأبيات بحبر مخالف للشرح .

ومن أحسن ما تمتازبه نسختنا هذه أنّ كلّ ما أشار إليه المؤلّف في مواضيع الكتاب بما تقدّم أو يأتي من مثل أو شعر أو لغة فهو مبيّن بذكر رقم الصفحات على الهامش ، و سهّل لنا ذلك لنا سبيل التفتيش عن تلكم المواضيع كلّها .

***

جريت في التصحيح على الاستعانة بكتب النحو و التفاسير و الدواين الشعريّة و المعاجم متّبعاً هذه الأُمور :

١ ـ الترقيم المتسلسل للأبيات المستشهدبها في التفسير ، وتمييزها بالإعراب .

٢ ـ تعيين ما تيسّر من قائلي الأبيات الّتي لم يسمّ المؤلّف قائلها ، و التعريف بالأعلام الواردة مع تسمية المصادر ، واعتمدنا في تعيين سني مواليدهم ووفياتهم على «قاموس الأعلام» للزركلي .

٣ ـ ردّ الآيات إلى سورها ، والأمثال إلى محالّها ، وعزو الأماكن و المياه والقبائل إلى مظانّها والأقوال ـ مهما أمكن ـ إلى أصحابها .

٤ ـ لو أحتمل خطأً في ضبط علم أو لغة فإن لم يتكرّر وعثرنا على ماهو الصحيح فضبطه صحيحاً ونشير إلى الخطأ في الذيل . وإن تكرّر أولم نعثر على صحيحه نثبته ونشير إلى ما يحتمل صحّته .

هذا و يجب عليّ أن أُثني على الفاضل ! لألمعيّ الشيخ جلال الدين الغرويّ حيث سعى سعياً مشكوراً في تخريج الشواهد من التفاسير فعلى الله أجره .

ولاأنسي الثناء على زميلي المثقّف الخبير الشيخ غلامرضا النافليّ الّذي ساعدني بمهرة فكره وجودة رأيه على التصحيح فعلى الله برّه .

وبالله الاستعانة ومنه السداد ، ونسأله أن يهدينا إلى نهج الرشاد .

سيّد كاظم موسوى

شعبان ١٣٧٨ بهمن ١٣٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأكرم الذي خلق القلم ، و أخرج الإنسان من كتم العدم ، و علّمه مالم يعلم ، و خوّله جزال النعم ، و رزقه من الطيّبات و كرّم ، و فضّله على كثير ممّن خلق و عظّم ، و اصطفى المنتجبين من ذرّيّة آدم أعلاماً للورى و هداةً للأمم ، و اختار الأمّة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدّم . و الصلاة على العلّم الشامخ المعظّم ، و الطود الباذخ المكرّم ، القرم [1] الفخم ، الفعم الصدر من الحِكم ، [2] خاتم الرسل من بني آدم ، ضئضىء [3] المجد وينبوع الجود و بحبوح [4] الكرم ، المنعوت في صحف موسى و إبرهم ، المبعوث إلى العرب و العجم ، بكتاب منزّل أعجز المجلّين في حلبة [5] البلاغة وأفحم ، و حظر عليهم المناضلة في الفصاحة وحرّم . و على آله الذين تألّف بتوليهم صالح الأعمال تألّف الكلام من حروف المعجم ،

---

(١) القرم من الرجال : السيد العظيم .

(٢) الفعم : الممتلىء ؛ اى صدره ممتلىء من انوار الحكمة .

(٣) ضئضىء الشيء : أصله ومعدنه و كذلك الجرثومة و الارومة و المنصب والمحتد والعنصر والعيص والنجار . فقه اللغة : ١٥١ .

(٤) البحوح و البحوحة : وسط الشيء .

(٥) الحلبة : اسم واد . خيل تجتمع للسباق .

وترصّف [١] بالتشبّث بذيل طريقتهم متاع العقائد و أثاث الأعمال و انتظم ، لأنّهم هم المطهّرون من الدنس و الرجس بالبرهان الأتمّ ، و الممثّلون بسفينة نوح عليه السلام ؛ من ركبها نجا و من أبى فقد خاب و ظلم . وعلى أصحابه الّذين سلكوا مسلك الثقلين فاهتدوا فتلألأ سيماهم كالنجم الثاقب في غياهب [٢] الظلم ، و امتاروا [٣] الفوز و الفلاح من اتّباع الحقّ ؛ فأضاء خدودهم كالبدر التمّ في دياجير الليل المدلهمّ . [٤]

و **بعد** فإنّ الأنف يتلوه الحتف [٥] ، والكشف يأثفه السجف ، [٦] والخلف وراء الأمام ، و لكلّ حاملة تمام ، [٧] و المرء يستلب عنه غواديه [٨] فيؤخذ بما نشأ من قبله ، و يستردّ منه عواريه فيبقى مرتهناً بعمله ، فليسلك الأريب المنهج السُجُح [٩] الوضّاح ، وليسع اللبيب لينال بأيدي الأعمال الحسان الفوز و الفلاح ، حتّى يتيسّر

---

(١) ترصف القوم : ضم بعضهم الى بعض بانتظام .

(٢) جمع الغيهب و هو شدة سواد الليل و الجمل .

(٣) مار و امتار : جلب الطعام و نحوه .

(٤) مبالغة فى اسوداد الليل والظلام ، من ادلهم الظلام : كثف و اسود .

(٥) الحتف : الموت ، ومات حتف انفه اى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غيرهما وخص الانف لانه اريدان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه .

(٦) اثفه : تبعه . والسجف ـ بالفتح ـ : الستر .

(٧) تتميم لبيت عمرو بن حسان الاتى تحت الرقم ٣٣٧ . ومعنى التمام ذيل الرقم ١٠٩٧ من الابيات وترى البيت فى تاج العروس (انى) وهو :

تمخضت المنون لها يوم ٭ انى و لكل حاملة تمام

(٨) الغادية : مطرة الغداة و يقال له بالفارسية : « شبنم » وهى هنا كناية عن طراوة جسم المرء حال حياته ، و جمعه : الغوادى .

(٩) بضم السين و الجيم : اللين السهل من كل شىء .

له جنى جنّات عدن دانية القطوف ، ويتحصّل له الاتّكاء على الأرائك متنعّماً من النعم بأفاضل الأنواع والصنوف .

و العمل لا يجدي مالم يقرن بمعرفة بارئه ، و السعي لاينفع إذا لم يكن في طلب مرضات منشئه ؛ فليبذل الجهد في معرفة الله الديّان ؛ فإنّها نور القلب و نورشجر الجنان . ولا يتأتّى له ذلك إلّا بسلوك منهاج العرفان ؛ إذ الاعتساف منه يؤدّي إلى الضلال و الهيمان . (١) و السالك لايهتدي إليه إلّا بدلالة الهادي ، والطالب لاينال إلّا بنداء المنادي .

وقد نادى الرسول صلى الله عليه وآله بنداء أن آمنوا بالله و الرسول ، وذروا العتوّ و الطغيان ، واجعلوا إيمانكم جنّة من سخط المليك المقتدر وعذاب النيران . و جعل الثقلين دليلين يقودانكم إلى الأمن و الأمان ، و يسوقانكم إلى الشرعة سوق الرعاة إلى الشريعة النعم (٢) الظمآن ؛ فهلمّوا إليهما بالبصيرة والإيقان ، ولا تميلوا عنهما فتتخطّوا خطوات الشيطان ؛ إنّ الشيطان عدوّ مبين للإنسان ، و تشبّثوا في أمركم بذيل القرآن فإنّه منجاة من الخذلان و ملجأ من الخزي و الهوان ، و تمسّكوا لاستكشاف كوامنه في مكامنه ، (٣) و استخراج فرائده من معادنه بالتفسير المسمّى **بمجمع البيان** فإنّ له شأناً من الشأن ؛ عظيم الخطر ، رفيع القدر ، منيع الأركان ، كشفٌ لدقائق التبيان ، و كشّاف للخدور عن وجوه المحتجبات بحجب التأويل و ذيول البيان ، روضة أنيقة من رياض معالم التنزيل يريع فيها قلوب العدول و أولي الإيمان ، ومعدن عدن فيه ثمان جواهر التفسير يغدو ويروح إلى استخراجها منه بصائر ذوي العرفان ، وبحر مشحون من فرائد الدرر وغرر الفرائد يغوص فيه غوّاص النظر فيتناول منه الدرّ والمرجان

---

(١) رجل هيمان : عطشان . والهيام - بضم الهاء - المرتبة السادسة من مراتب العطش الثمان . فقه اللغة : ٢٥٨ .

(٢) الابل و الشاء كما في القاموس ، اوهما مع البقر كما في شرحه ، وباضافة المعز والضان عند الزمخشري ، اوخاص بالابل كما عن ابن الاعرابي . وجمعه : انعام ، و جمع الجمع : اناعيم . وقال النووي : هو اسم جنس . تاج العروس .

(٣) الكوامن جمع الكامنة : المختفي ، والمكامن جمع المكمن : محل الاختفاء .

غير أن [١] أكثر فيه الاستشهاد بمنظومات الفصحاء ، و شحنه بالاستدلال بمأثورات البلغاء ، وهنّ بخدورهنّ محتجبات ، وفي حدوجهن [٢] مستترات . وفيه نبذ من الزلل [٣] وشيء من الخلل ؛ فاختلطت الغثوث بالسمان ، وامتزجت الأصداف بالجمان . [٤]

فإن أردت أن تطّلع على حقيقة معانيها المسبوكة من الإبريز [٥] ، و تصوغها في قالب [٦] المعرفة و التمييز ، و تعرف مزالّه ؛ و تستبين مضالّه : فانظر إلى شرح شواهد أقلّ الإماء و العبيد ، و أحوج المحتاجين إلى عفو بارئه اللّطيف المجيد : **أبي محمد محمد حسين بن محمد الطاهر الشريف الوحيد** فإنّه لمّا سرح سوام [٧] الأنظار في مراتعه وأحلّ دقائق الأفكار في مرابعه [٨] ؛ فاطّلع على نفائسه [٩] ، و غاص على غوامضه ، و قنص شارده [١٠] ، و قبض ماردة ؛ علّق طلباً لمرضات الله وإعانة لإخوانه المؤمنين على شواهده شرحاً راض صعابها ، و كشف منها نقابها ، و ذلّل ماردها ، و زيّن ناهدها [١١] . و ربّما ذيّل الشرح بما ميّز الخطأ من الصواب ، و أفرز [١٢] المعمر من اليباب [١٣] فقال مستعيناً بالله ، مستمدّاً منه ، متوكّلاً عليه :

---

(١) تاكيد فى المدح على حد قول النابغة :

و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

(٢) جمع الحدج بالكسر : مركب للنساء كالمحفة .

(٣) فى الاصل : الذلل ـ بالذال ـ وهو مصحف

(٤) الجمان بضم الاول : اللؤلؤ .

(٥) المسبوكة من الابريز : ما صيغ من خالص الذهب .

(٦) فى الاصل : غالب ـ بالغين ـ و هو من سهو الناسخ .

(٧) تقول : سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى . والسوام والسائمة : الابل : الماشية .

(٨) جمع المربع : المنزل الذى ينزل فيه ايام الربيع .

(٩) جمع النفيسة : الماء العذب .

(١٠) اى صاد وذلل ما نفر وخرج عن الطاعة .

(١١) الناهد : المرأة التى كعب و اشرف ثديها .

(١٢) افرز الشيء : ميزه و نحاه عن غيره .

(١٣) ارض يباب : خراب ، الخالى لا شيء به ، الذى ليس فيه احد . والمعمر خلافه .

﴿شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب﴾

١ ـ ✡(منها)✡ : بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ (١)

عجزه : قد وردت على طريق تعلمه

وبعده : أرسل فيها بازلا يقرمه

فهو بها ينحو طريقاً يعلمه

«السم» ـ بضمّ السين المهملة وكسرها ـ مشتقّ من السموّ وهو الرفعة ؛ لأن الاسم تنويه ورفعة ، وقد وردت الرواية هنا بالضمّ والكسر ؛ تقول العرب : هذا سُم وهذا سِم وهذا اسم . و «البازل» ـ بكسر الزاي المعجمة ـ وهو من البعير ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه .(٢) و«النحو» القصد . والتقريم ـ بالقاف والراء المهملة ـ الترك عن الاستعمال بالركوب والحمل ؛ يقال : قرّمه إذا تركه عن الاستعمال ليتقوّى للفحل .

الاعراب: قوله «بسم» يتعلّق بأرسل أو بمحذوف أي بدأت أو ابتدأ بسم والأوّل أولى ، وقد أدّى القول حقّه المفسّر رحمه الله هنا فلا حاجة لنا إلى ذكره .

وقوله «الّذي» موصول و «سمه» مبتدأ والظرف المقدّم عليه خبره ، والجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول أو هو مع الصلة ـ على اختلاف فيه ـ جرّ بالإضافة .

وقوله «قد وردت» جملة فعليّة مقرونة بقد ؛ وقعت في موضع النصب على الحال من السورة ، وفاعل الفعل رابط الحال لصاحبها ، والعامل فيها عامل الظرف . و «على طريق» يتعلّق بالفعل . و جملة « تعلمه » في موضع الجرّ ؛ لأنّها صفة لطريق . و قوله : «أرسل»

---

(١) الكشاف (١ : ١٠) التبيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) .

قائله : رؤبة بن العجاج على ما ذكره في شرح شواهد تفسير الكشاف ، وقال في تاج العروس (١٠ : ١٧٣) : وانشد الكسائي لبعض قضاعة : بسم الذي في كل سورة سمه .

(٢) طعن في السن : شاخ وكهل . فطر الشيء : شقه ، وانفطر : انشق ، ومنه قوله تعالى: ﴿اذا السماء انفطرت﴾ وانظر فقه اللغة : ١٤٨.

جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً [١] على أحد الوجهين ، والمستكنّ فيه عائد إلى الراعي .

وقوله « فيها » ظرف لأرسل ، و الضمير المجرور للإبل و « بازلاً » مفعوله . و قوله « يقرّمه » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال من المرسل ، ويجوز أن تكون صفة للمرسل والأوّل أولى لأولويّة الوصف بصيغة الماضي .

قوله « هو » مبتدأ ، و جملة « ينحو » خبره ، وقوله « بها » يتعلّق بالخبر . والكناية المرفوعة راجعة إلى البازل ، والمجرورة إلى الإبل . و « طريقاً » مفعول ينحو ، وجملة « يعلمه » صفة المفعول ، و بهذه و اُختها المتقدّمة يتقوّى جانب الوصفيّة على الحاليّة في الجملة المتقدّمة المحتملة لهما . [٢]

المعنى : يقول : ابتدأ أو أرسل الراعي متيمّناً أو متبرّكاً باسم الّذي اسمه في كلّ سورة قد وردت على طريق تعلم أنت ذلك الطريق في الإبل بازلاً تركه عن الاستعمال للفحلة ؛ فهذا البازل يقصد بتلك الإبل طريقاً يعلمه هو أو تعلمه أنت ، وإنّما علمه لاعتياده بهذه الفعلة .

الاستشهاد به في قوله « سمه » من حيث إنّه دلّ به بعد قوله « بسم » على أنّ أصل الاسم « سمو » لأنّه أراد اسمه ، والسم من السموّ فكذلك الاسم .

قال أبو إسحاق : [٣] قولنا « اسم » مشتقّ من السموّ و هو الرفعة ، والأصل فيه : سمو بالواو وجمعه أسماء ، مثل قنو و أقناء . و إنّما جعل الاسم تنويهاً على الدلالة على المعنى ؛ لأنّ المعنى تحت الاسم ، قال : ومن قال : إنّ اسماً مأخوذ من وسمت فهو غلط ؛ لأنّه لو كان اسم من سمة لكان تصغيره وُسيم مثل عدة و صلة و ما أشبههما . و قال أبو العبّاس : [٤] الاسم وسم وسمة يوضع على الشيء يعرف به ، وسئل عن الاسم أهو المسمّى أو غيره ؟ فقال : قال أبو عبيدة : الاسم هو المسمّى ، وقال سيبويه : الاسم غير المسمّى ، فقيل له : فما قولك ؟ فقال : ليس لي فيه قول .

ثمّ إنّ الاسم أحد الأسماء العشرة الّتي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة وصل بدليل أنّك إذا صغّرت تقول : سُمَيّ ، والأسماء العشرة هي : اسم ،

(١) سياتى الكلام حول الاستيناف النحوى والبيانى فى البيت الرقم : ٤٥ .
(٢) اى بجملة « يعلمه » واختها « ينحو » يتقوى الوصفية فى « يقرمه » .
(٣) هو الزجاج ابراهيم بن السرى .
(٤) هو احمد بن يحيى ، ولقبه : ثعلب .

و ابن ، و ابنة ، و ابنم ، و اثنان ، و اثنتان ، و امرأ ، و امرأة ، واست[١] ، و أيم الله ، و لعلّهم بنوها كذلك تفنّناً في الوضع ، و طلباً للخفّة لكثرة استعمالها في الدرج ، و أمّا خصوصيّة الهمزة فلينجبر بقوّتها ـ لكونها من أقصى المخارج ـ ضعفها بسكون أو ائلها .

قال السكّاكيّ : دعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سوى حروف المدّ واللّين ممنوعة ، اللهمّ إلّا إذا حكيت عن لسانك ؛ فإن قلت : إذا كان أوّل الاسم مبنيّاً على السكون فما باله حرّكه ؟ فالجواب أنّ منهم من لم يزد الهمزة في الابتداء استغناءً عنها بتحريك الساكن في الابتداء ، وجعل الدرج تابعاً له بحركة فيه ، وإذا ثبت التحريك فيه مع الاستغناء عنه كان الابتداء أولى ؛ فيحرّك تارة بالكسر لأنّه الأصل في تحريك البناء ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بكسر السين وسكون الميم ، و أخرى بالضمّ جبراً لنقصان لامه ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بالضمّ .

قال ابن الأنباريّ[٢] : في الاسم خمس لغات إسم و اُسم بكسر الهمزة و ضمّها ، و سِم و سُم بكسر السين وضمّها ، و سُمىً على هدى ؛[٣] قال :

باللهِ اسماكَ سمىً مباركاً * آثرك الله به إيثاركا

واعلم أنّ هذا البيت ثاني أبيات تفسير سورة الفاتحة قدّمناه للتيمّن و التبرّك «بسم الّذي في كلّ سورة سمه» وإنّما ترك كناهنا شرح البيت الّذي في الفنّ الرابع[٤] لمجيئه

---

(١) في الاصل : استت وهو مصحف .

(٢) هو ابو بكر محمد بن القاسم .

(٣) وجاء في اللغة بفتح السين أيضاً ، وجمع هذه الوجوه المذكورة في المتن بعضهم في شعره :

اسم بضم الاول والكسر * مع همزة و حذفها والقصر

(٤) اى الفن الرابع من الفنون السبعة التى ذكرها المفسر رحمه الله في مقدمة تفسيره . وهو قول عمرو بن كلثوم الاتى تحت الرقم ٤٦٥ :

ذراعى عيطل ادماء بكر * هجان اللون لم تقرء جنيناً

بعد ، وإنّما تركنا أبيات الخطبة لأنّها خارجة عن التفسير .

التذييل: قال المفسّر أفاض الله عليه شآبيب الغفران : «بدلالة استجازتهم قطع هذه الهمزة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء ؛ نحو قولهم : أفألله لتفعلنّ ، ويالله اغفر لي» .

أقول : إنّهم جوّزوا في لفظ الجلالة خاصّة أن تحذف الحرف الأصليّة للقسم و تبقى الجرّ من غير إبدال ، وأن تعوّض عمّا حذفت «ها» للتنبيه وهمزة الاستفهام ، وتقطع الهمزة في الدرج مكانها ، كأنّك حذفت الهمزة في الدرج ثمّ زدت عوضاً عمّا حذفته ، وذلك إذا جئت بفاء زائدة عند الأخفش قبل الجلالة ، و بعد الهمزة للاستفهام ؛ يقال لك : هل بعت دارك ؟ تقول له : نعم أفألله لقد كان كذا ـ بقطع الهمزة ـ وجاز لك الوصل أيضاً ولذا قال : «استجازتهم» . لكن فيه أنّها لاتوصل في النداء ، فتنصرف الاستجازة إلى القطع من غير نظر إلى الوصل .

٣ ـ ✡(ومنها)✡ :

أَيُّ مَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ثُمَّ يُلْقَى فِي السِّجْنِ وَالْأَغْلَالِ (١)

قائله : أُميّة بن أبي الصلت .(٢)

قوله : «عكاه» ـ بإهمال العين ـ أي قيّده ، وشدّ الحديد عليه .

الاعراب : قوله «أيّ» موصول ورفعه بالابتداء . و«ما» زائدة غير كافّة ؛ ولذا انجرّ شاطن بالإضافة . وقوله «عصاه» جملة فعليّة وقعت صلة . وقوله «عكاه» جملة فعليّة أيضاً ، و موضعها رفع على الابتداء . و«ثمّ» من حروف العطف ؛ عطفت الجملة الّتي بعدها و هي قوله « يلقى » على الخبر ، والفعل المعطوف مبنيٌّ للمفعول ، فإن بنيته للفاعل قدّرت له مفعوله كما تقدّر على التقديرين متعلّق الفعل المعطوف عليه ؛ فالتقدير : عكاه في الحديد

---

(١) ابن كثير (١ : ١٥) التبيان (١ : ٩) وفيه : «الاكباد» مكان «الاغلال» .

(٢) هو امية بن عبدالله بن أبي ربيعة ، من بني قيس ، وامه رقية بنت عبد شمس بن عبدمناف نظر في الكتب وقرأها وحرم الخمر ، واعتقد بالبعث ، وشك في الاوثان ، وطمع في النبوة ، وقدم على اهل مكة : بسمك اللهم مكان البسملة . الاغاني (٣ : ٣٥٧ ر ١٦ : ١٣٧) انشد البيت له في تاج العروس (٩ : ٣٥٣ ، ش ط ن) [...ـ ٥ هـ] .

ثمّ يلقيه . وقوله «في السجن» ظرف للمعطوف . و«الأغلال» معطوف على السجن .

المعنى : يقول : كلّ من تمرّد وعصى أمره وعدا طوره قيّده في الحديد ، وتركه في النكال الشديد .

الاستشهاد به في قوله « شاطن » فإنّه لكونه بمعنى الشيطان ـ و هو المتمرّد ـ دلّ على أنّ الشيطان فيعال من شطنت الدار أي بعدت لا ما قيل من أنّه فعلان من شاط يشيط إذا بطل .

٣ ـ ﴿ ومنها ﴾ :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ(١) يَسْمَعُهَا لَاهُهُ الْكُبَارُ(٢)

قائله : الأعشى .(٣)

وروي : لاهم الكبار .

و«الحلفة» : اليمين . و«أبورباح» كنية رجل .(٤) و«الكبار» ـ بضمّ الكاف وتخفيف الباء الموحّدة ـ مبالغة الكبير .

الاعراب : قوله « كحلفة» صفة موصوف مقدّر ، أو مقدّم أي حلفة كحلفة . و قوله «من أبي رباح» في موضع الجرّ لأنّه صفة لمجرور الكاف . وقوله «لاهه» فاعل الفعل

---

(١) في الصبح المنير : ١٩٣ ومعاني القرآن (١ : ٢٠٤) والخزانة (١ : ٣٤٥) : ابي رياح ـ بالياء ـ فلعل ما في الاصل مصحف .

(٢) انوار التنزيل (١ : ٢) التبيان (١ : ١٠) مفاتيح الغيب (١ : ١٢٧) وفي الصبح المنير: اللهم الكبار .

(٣) الاعشى من لايبصر بالليل لقب به نحو من عشرين شاعرا على مافي تاج العروس (١٠ : ٢٤٣ ، ع ش و) وقائل البيت اعشى قيس اشهر الاعشين ادرك الاسلام في آخر عمره و رحل الى النبي ص يريد الاسلام فلما اتى مكة قيل له : انه يحرم الخمر فقال : اتمتع منها سنة ثم اسلم، فمات قبل ذلك [... ـ ٧ هـ] الاغاني (٨ : ١٤٨) اللئالي (١ : ٨٣) خزانة الادب (١ : ٨٤) العيني هامش الخزانة (٢ : ١٠٦) وانظر اللئالي (١ : ٧٦) في الاعشين عند الائمة .

(٤) قال ثعلب : ابو رباح : رجل من بني ضبيعة اسمه حصين بن عمرو قتل رجلا فسألوه أن يحلف او يدفع الدية فحلف ثم قتل ، فضربته العرب مثلا لما لايغني من الحلف . الصبح المنير : ١ ، خزانة الادب (١ : ٣٤٥) .

و هو «يسمع» و كناية حلفة مفعوله ، والجملة صفة أُخرى لحلفة . و « الكبار » صفة لقوله «لاهه» .

الاستشهاد به في قوله «لاه» من حيث إنّه دلّ على أنّه أصل الله ، فوزنه فعل دخل عليه الألف واللاّم .

قال أبو الهيثم : أصله : إلاه أُدخلت عليه الألف و اللاّم للتعريف فقيل : «الإلاه» ثمّ حذفت الهمزة استثقالاً لها وحوّلوا كسرتها إلى لام التعريف الّتي لاتكون إلّا ساكنة فذهبت الهمزة أصلاً فقيل : «ألِلاه» ثمّ أدغموا اللاّم الأُولى في الثانية فقالوا : «الله» كما قال الله جلّ وعزّ : «لكنّا هو الله ربّي[1]» معناه : لكن أنا .

ثمّ العرب لمّا سمعوا اللّهمّ قد جرت في كلام الخلق توهّموا أنّ الألف واللاّم إذا أُلقيتا من الله كان الباقي لاه ، فقالوا : لاهم ولاه أبوك . وأمّا قوله : لاهم ـ على الرواية الأُخرى ـ ففيه شذوذان : أحدهما استعماله في غير النداء لأنّه فاعل «يسمع» ، والثاني تخفيف ميمه والأصل فيه التشديد لأنّه عوض في آخره من حرف النداء في أوّله ، ألا ترى أنّه لا يجمع بينهما إلّا في ضرورة الشعر ؟ ولكنّ الأعشى خفّفها للضرورة ، قاله العينيّ .[2]

أقول : فيه نظر لأنّ ثبوت الشذوذ الأوّل يردّ الثاني هنا ؛ لأنّه استعمل في غير النداء فلا تكون عوضاً ، إلّا أن يقال : إنّه استعمل المنادى في غير النداء كما يدلّ عليه ما قال أبو الهيثم .

قال الفرّاء[3] : قد كثرت اللّهم حتّى خفّف ميمها في بعض اللّغات ؛ أنشدني بعضهم:

---

(١) الكهف : ٣٦ .

(٢) هامش خزانة الادب (٤ : ٢٣٩)

(٣) معاني القرآن (١ : ٢٠٤ ، قل اللهم مالك الملك ـ آل عمران : ٢٦) والبيت فيه هكذا :

كحلفة من أبي رياح ● يسمعها اللهم الكبار

وقال بعده : وانشاد العامة : لاهه الكبار . وانشدني الكسائي اه .

كحلفة من أبي رباح * يسمعها لاهم الكبار

وإنشاء العامّة : لاهه الكبار ، وأنشد الكسائيّ : يسمعهاالله والله كبار .

التذييل : قال المفسّر غفرالله له : أصله لاه ووزنه فعل ، فالحق به الألف واللاّم للتفخيم والتعظيم فقط ، ومن زعم أنّه للتعريف فقد أخطأ ؛ لأنّ أسماء الله معارف .

قلت : من جعله للتّعريف جعل الاسم : الله دخلت على لاه أو إله الألف واللاّم فجرى مجرى العلم كالعبّاس والحسن ، ويؤيّده اتّفاقهم على أنّ «لاه ابن عمّك» أصله الله . على أنّه لو كان معرفة قبل دخول الألف واللاّم لما جاز أن يضاف إلى الضمير ، ولوجب أن يقال عندالتوصيف : إله الواحد .(١)

٣ - ﴿ومنها﴾ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي(٢)

قائله : ذوالأصبع العدوانيّ وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة قيل : إنّه عاش مائة وسبعين سنة . وقيل : ثلاثمائة سنة . واسمه حُرثان بن محرّث بن الحرث ، و قيل : محرّث بن حرثان . وقيل حرثان بن حويرث ، و قيل : حرثان بن حارثة .(٣) و يكنّى أبا عدوان ، وإنّما لقّب بذي الأصبع لأنّ حيّة نهشته على إصبعه فشلّت ، وإنّما سمّي الحرث عدوان لأنّه عدا على أخيه فهمّ بقتله ، وقيل : بل فقأ عينه .

و قبل البيت :

لي ابن عم على ماكان من خلق مخالفان فأقليه و يقليني(٤)
ارزى بنا أننا شالت نعامتنا فخالني دونه اذخلته دوني

و بعده :

اني لعمرك ماآت بذى غلق عن الضيوف ولا خيرى بممنون(٥)

(١) ويأتي بحث فيه في الرقم : ٢٠٤٤ . (٢) ابن كثير (١ : ١٩) .

(٣) وقال ابوالفرج : هو حرثان بن الحرث بن محرث ، وقال الاصمعي : حرثان بن السموأل و اختاره البكري في النثالي(١ : ٢٨٩) و نسب اليه الشعر في الاغاني(٣ : ١٦) والمبرد في الكامل و تاج العروس (٩ : ٢٠٨ ، د ى ن) والمتن من المرتضى . والقصيدة قالها في مرير بن جابر و اولها :

يا من لقلب شديد الهم محزون * امسى تذكر ريا ام هارون

وهي مضبوطة في المفضليات : ٣٢٢ . ويأتي من القصيدة تحت الرقم ٩٩٠ و ١٩٠٣ .

(٤) امالي المرتضى (١ : ١٨١) و الاغاني : مختلفان ... وبينهما مع المتن اختلافات اخر .

(٥) الاغاني و المفضليات و امالي المرتضى (١ : ١٨٢) : ما بابي بذى غلق . وفي الاولين : على الصديق .

ولا لساني على الادنى بمنطلق　　بالفاحشات ولا أغضي على الهون(١)
ماذا على وان كنتم ذوي رحم　　ألا احبكم اذ لم تحبوني ؟
ياعمرو الا تدع شتمي ومنقصتي　　أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وبعدها يجيء في شرح شواهد تفسير سورة طه إن شاء الله وحده العزيز .(٢)

وقوله «أقليه» أي أبغضه . قوله «شالت نعامتنا» كناية عن الموت(٣)؛ وقد ذكر في شرح شواهد تفسير سورة التوبة تفسيره مستقصى .(٤) قوله «لا أفضلت في حسب» أي ما زدت فيه . و«الديّان» - بفتح الدال المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية - الحاكم والسائس والذي يلي الأمر . قوله «تخزوني» - بإعجام الخاء و الزاي - من خزاه يخزوه خزواً أي ساسه وقهره وملكه ؛ قال ابن السكيت : «أي لا أنت مالك أمري فتسوسني(٥)» و «الممنون» المقطوع . و «الهون» الهوان .

قوله «أضربك حتى تقول الهامة اسقوني» قال الأصمعي : العطش في الهامة ، و أراد : أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش .(٦) و قال غيره : العرب تقول: إن الرجل إذا قتل خرج من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول : اسقوني ، فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثاره . و هذا و إن كان باطلاً جاز أن يكون مراد الشاعر على زعم العرب (٧) .

الاعراب : قوله «ابن عمك» مبتدأ و « لاه » خبره ، والجملة دعائية ، والأصل : لله در ابن عمك .(٨) «والدر» اللبن ، و يستعمل في المدح أي لله خيره . و حذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه ، و حذف لام الجر واللام التي بعدها و أبقي

---

(١) الاغاني والمفضليات : بالمنكرات ولا فتكي بمامون .　(٢) الرقم ١٩٠٣ .

(٣) معناه : تنافرنا فصرت لا اطمئن اليه ولا يطمئن الى يقال : شالت نعامة القوم اذا اجلوا عن الموضع . امالي المرتضى (١ : ١٨٣) .

(٤) الرقم : ١٢٠٨ .　(٥) ذيل تهذيب الالفاظ : ٥٧٨ .

(٦) اللئالي (١ : ٢٩٠) وامالي المرتضى .

(٧) قاله ابو علي في اماليه (١ : ١٢٨　٢ : ٢١٧) . قال: يخرج من هامته طائر يسمى الهامة اه . والمتن ماخوذ من امالي المرتضى . وانظر الارقام ٢٧٨　٣٣٧　١٤٦١　١٧٤١ .

(٨) اللئالي (١ : ٢٩٠) .

المجرور على ماكان عليه قبل الحذف ، ولا ينكر بقاء عمل الجارّ بعد حذفه لكثرة مثله في الكلام ؛ وقد حكى سيبويه من قولهم : «الله لأفعلنّ» بالجرّ وهم يريدون : والله . وقال الشاعر: «أشارت كليبٍ بالأكفّ الأصابع [1]» و أراد : إلى كليب . و إنّما أفاد قوله : «لاه ابن عمّك» وقولهم : «لاه أبوك» معنى التعجّب ؟ لأنّهم يفيدون بذكر اللاّم المفيدة للاختصاص أنّ الله تعالى بكمال قدرته مختصّ بإيجاد مثل هذا الشيء العجيب الشأن .

وقوله «لا» للنفي . و «أفضلت» فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله والجملة ابتدائيّة و «في حسب» ظرف للفعل . و «عنّي» يتعلّق به . و «عن» بمعنى على ؛ فالمعنى : لاأفضلت عليّ ؛ وما في القاموس من قوله : « أفضل عليه في الحسب وعنه : زاد » فبالنظر إلى أصل اللّغة والاستعمال أيضاً .

وقوله «لاأنت ديّاني» معطوف على الجملة السابقة . و كلمة «أنت» في موضع الرفع بالابتداء ، و « ديّاني » خبره . قال العينيّ : أصل ديّاني : ديّانني ، حذفت نون الوقاية للتخفيف فصار ديّاني [2] .

قلت : هذا خطأ ؛ لأنّ نون الوقاية لوقاية آخر الكلمة من الجرّ إذا كانت لايدخلها الجرّ فهي لا تدخل للوقاية إلّا على الفعل و الحرف دون الاسم الّذي لا يأبى من دخول الجرّ عليه .

وقوله « تخزوني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول ، والنون للوقاية . و إنّما رفع الفعل الواقع بعدالفاء لأنّ شرط نصبه ـ إذا وقع بعد الفاء جواباً للنفي ـ أن لا يكون خالصاً من معنى الإثبات والغرض نفيه ، فإن لم يكن كذلك تعيّن الرفع فالمعنى : فما أنت ديّاني فما تخزوني ؛ قال الله تعالى : «ولا يؤذن لهم فيعتذرون» [3] إذالمعنى : لايؤذن لهم فلا يعتذرون ، وجاء الوجهان في نحو ما تأتينا فتحدّثنا : الرفع على معنى نفي الإتيان و الحديث أي ماتأتينا فما تحدّثنا ، والنصب على انتفاء الحديث ؛ إذا المعنى أنّ الإتيان سبب الحديث فافهم .

---

(١) عجز بيت للفرزدق يهجو جريراً ، وصدره : اذا قيل اى الناس شرقبيلة .

(٢) هامش الخزانة : (٣ : ٢٨٩) . (٣) المرسلات : ٣٦ .

ثمّ إنّ منهم من جوّز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة و بالعكس ، و أنكر الجواز الآخرون ؛ فعلى الأوّل لاحاجة في تعاطف هذه الجمل إلى تقدير كما هو الأصل وعلى الثاني يقدّر مبتدأ للأولى و الثالثة بقرينة الثانية ؛ فالتقدير : لا أنت أفضلت فلا تخزوني .

الاستشهاد به في قوله «لاه ابن عمّك» فإنّ الأصل فيه : لله ابن عمّك كمامرّ . قال سيبويه : حذفوا اللاّمين منه : لام الإضافة واللاّم الأخرى واختلفوا في المحذوف الأخير هل هو الزائد أو الأصل ؟ ذهب سيبويه إلى الأوّل لأنّ الزائد أولى بالحذف ، وأبوعليّ إلى الثاني مستدلًا بأنّ الزائد جاء لمعنىً فهو أولى بالإبقاء ؛ لأنّه إذا حذف زال الّذي دلّت اللاّم عليه وقد جاءت له ؛ وقد رأيناهم يحذفون من نفس الكلمة مثل «لم يك» إذا كان فيما أُبقي دليل على ما أُلقي ، فعلى هذا فالمحذوف من هذا الاسم ماهو من نفسه .

قلت : دليله ضعيف ؛ لأنّ الحذف لا يجوز إذا لم تكن قرينة تدلّ على المحذوف ، ومع القرينة لايزول الّذي دلّ عليه المحذوف قبل الحذف بحذفه . (١)

٥ ـ ✡(ومنها)✡ :

لِلّهِ دَرُّ الغَانِيَاتِ المُدَّهِ　　سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي (٢)

قائله : رؤبة بن العجّاج . (٣)

---

(١) ويمكن تقرير ماستدل للقول الثاني بان المحذوف لوكان هولام الاصل فيكون مابقي من حروف الكلمة دليلا على وجودها سابقاً ، بخلاف ما اذا كان لام التعريف ـ اوالتفخيم ـ فانه لا شاهد على وجوده بعد حذفه فيلغو اثره ، وعلى هذا يكون ماختاره ابوعلى بمعزل عن الاشكال .

(٢) ابن كثير (١ : ١٩) التبيان (١ : ١١) .

(٣) ابو محمد رؤبة بن العجاج التميمي السعدي ، الراجز المشهور ؛ اجمع على انه ليس ارجز منه ومن أبيه بين الشعراء قبل الاسلام وبعده ، اجتهد في الادب واللغة والشعر وتضلع بها و ناهيك فيه قول الخليل لما نعى بموته : دفنا الشعر واللغة والفصاحة ، و كان يسكن البصرة و ارتحل منها الى البادية زمن خروج ابراهيم بن عبدالله المحض وبها مات [... ـ ١٤٥ هـ] الاغاني (٢١ : ١٣٣-١٤٣) ونسب اليه البيت الجوهري على مافي تاج العروس (٨ : ٤١٠) و ابوعلى في الامالي (٢ : ٩٤) .

في التبيان : لله در الغانيات المده
لما رأين حلتي المموه (١)
سبحن واسترجعن من تألهي
وبعده : براق اصلاد الجبين الاجله

«الله» اسم لا يطلق إلّا على الله سبحانه ، غير مشتقّ ؛ لأنّه لا يجب أن يكون كلّ اسم مشتقّاً وإلّا لتسلسل ، واللّازم باطل فالملزوم مثله ؛ بيان الملازمة أنّ المشتقّ منه لابدّ و أن يكون اسماً فيجب أن يكون مشتقاً فهلمّ جرّاً إلى مالا يتناهى ، فإذن لابدّ من اسم غير مشتقّ ، فإذا ثبت اسم غير مشتقّ جاز أن تكون الجلالة اسماً غير مشتقّ . وفيه نظر ؛ لأنّ أصل الكلام مصدر كما أشار إليه المفسّر نوّر الله مرقده بقوله : « لأنّ الاسم و إن كان مصدراً في الأصل » أو فعل ماض ، وأيّاما كان لا يلزم التسلسل أمّا إذا كان فعلاً فظاهر ، وأمّا إذا كان مصدراً فلأنّ المصدر وإن كان اسماً إلّا أنّه مبدأ الاشتقاق فإذا انتهى اللّفظ إلى أصله الّذي هو مبدأ الاشتقاق لا يتجاوزه فلا يلزم التسلسل فإذن جاز اشتقاقه . (٢) فاشتقاقة إمّا من الألوهيّة الّتي هي العبادة ، ومنها التألّه وهو التعبّد و التنسّك . أو من الوله وهو التحيّر ؛ لأنّ العقول تحيّرت في كنه عظمته ، يقال منه : أله يأله إذا تحيّر أو من قولك : ألهت إلى فلان : إذا فزعت لأنّ الخلق يفزعون إليه في حوائجهم أو من غير ذلك ممّا ذكروه .

قال أبو الهيثم : «الله» أصله : « إله » قال الله جلّ و عزّ : « ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق (٣)» قال : ولا يكون إلهاً ، حتّى يكون معبوداً و حتّى يكون لعابده خالقاً و رازقاً و مدبّراً و عليه مقتدراً ، فإن لم يكن كذلك فليس بإله و إن عبد ظلماً ، بل مخلوق و متعبّد . قال : و أصل إله : ولاه فقلبت

(١) في الامالي (٢ : ٤٤) : لما راتني خلق المموه .

(٢) تشارك وجه النظر ودليل المنظور فيه في النتيجة ، و انتج الدليل خلاف المدعى ؛ فانه قدس سره الشريف ادعى اولا ان « الله » غير مشتق ثم استدل له بملازلة تنتج جواز ان تكون الجلالة غير مشتق مع ان المدعى كان هو عدم الاشتقاق بتاً ثم اعرض عنه و نظر فيه بما حاصله جواز أن يكون مشتقا ، ولاريب أن جواز الاشتقاق لاينافي جواز عدمه حتى يقع التعارض والتمانع بينهما بل هما مساوقان .

(٣) المؤمنون : ٩٣ .

الواو همزة كما قالوا للوشاح : إشاح . و معنى إله أنّ الخلق إليه ولهون في حوائجهم و يضّرّعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كلّ ماينوبهم .

وقال الجوهريّ : الله أصله : إلاه بمعنى مفعول لأنّه مألوه أي معبود فلمّا أُدخلت عليه الألف واللاّم حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام ، ولوكانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم : «الإلاه» وقطعت الهزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم . و سمعت أبا عليّ النحويّ يقول : إنّ الألف واللاّم عوض منها ، قال : قال : ويدلّ على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم : أفألله لتفعلنّ ويا ألله اغفرلي ، ألا ترى أنّها لوكانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ؟ ولا يجوز أن يكون للزوم الحرف ، لأنّ ذلك يوجب أن تقطع همزة «الّذي» و«الّتي» ولايجوز أيضاً أن يكون لأنّها همزة مفتوحة و إن كانت موصولة كمالم يجز في «أيم الله» و «أيمن الله» الّتي هي همزة وصل ؛ فإنّها مفتوحة ، ولا يجوز أيضاً أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال ؛ لأنّ ذلك يوجب أن تقطع الهمزة أيضاً في غير هذا ممّا يكثر استعمالهم له ؛ فعلمنا أنّ ذلك لمعنى اختصّت به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون المعوّض من الحرف المحذوف الّذي هو الفاء ، انتهى كلامه [١] .

قلت : لوكان ماذكر يوجب قطع الهمزة للزم قطعها في غير القسم والنداء .

و«الدرّ» ـ بفتح الدال وتشديد الراء المهملتين ـ في الأصل مايدرّ أي ينزل من الضرع من اللّبن ، ومن الغيم من المطر ، وهو هنا كناية عن الفعل الممدوح الصادر عنه وإذا أُريد بأحد الخير قيل في الدعاء له : لله درّه أي عمله . قال ابن دريد : فسّر بعض العلماء باللّغة قولهم : لله درّك فقال : صالح عملك لأنّ الدرّ أفضل ما يحتلب . و قال أبوحاتم : أحسبهم خصّوا اللّبن لأنّهم كانوا يفصدون الناقة فيشربون دمها و يفتظّونها [٢] فيشربون ماء كرشها [٣] فكان اللّبن أفضل مايحتلبون .

---

(١) الصحاح (أل ه) .

(٢) في الهامش : قوله : يفتظونها اى يعتصرون كرشها . انتهى. اقول : الافتظاظ هوان يسقى بعيره ثم يشد فمه لئلا يجتر ، فاذا اصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٣) هو لذى الخف والظلف بمنزلة المعدة للانسان .

وقيل : لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ اللّبن منشأ لكلّ خير لأنّه كان من غالب أقواتهم وكانوا يسقونه الخيل ويقرونه الضيفان . قال الزنجاني : «لله درّه» كلام معناه التعجّب ، و العرب إذاعظّموا الشيء غاية الإعظام أضافوه إلى الله تعالى ، إيذاناً بأنّ هذا الشيء لا يقدر على إيجاده غير الله تعالى ، وبأنّ هذا جدير بأن يتعجّب منه لأنّه صادر عن قادر مقتدر لإنشاء العجيبة .

و «الغانيات» ـ بإعجام الغين ـ جمع الغانية وهي الشابّة المتزوّجة قاله الليث . وقال ابن السكّيت عن عمارة : «الغواني» الشوابّ اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهنّ الشبّان . و قال غيرهما : «الغانية» الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سمّيت غانية لأنّها غنيت بحسنها عن الزينة . و قال ابن شميل : كلّ امرأة غانية . و « المدّه » ـ بضمّ الميم و تشديد الدال المهملة ـ جمع المادّه ، قال اللّيث : «المدّه» يضارع المدح ؛ لأنّ المدّه في نعت الجمال والهيئة ، و المدح في كلّ شيء عامّ . وروى النضر عن الخليل بن أحمد أنّه قال : مدحته في وجهه ، ومدحته إذاكان غائباً .

قوله «سبّحن» أي نزّهن ، من التسبيح وهو التنزيه . قوله «واسترجعن» أي رجعن . و «الأصلاد» جمع الصلد وهو الصلب الأملس . و«الأجله» من الجله ـ محرّكة ـ وهو انحسار الشعر عن مقدّم الرأس وهو ابتداء الصلع .(١)

الاعراب : قوله «لله» لابدّ له من متعلّق عامل فيه ، وينبغي أن يكون من الألفاظ العامّة ككان وحصل وما يجري مجراهما ؛ إذلادليل على الخصوص ؛ فهو إمّا فعل مقدّر لأنّه الأصل في العمل ، ولوقوع الظرف وشبهه صلة وهي لاتكون إلّا جملة ، أو فاعل لأنّه مع فاعله في حكم المفرد ، والأصل في الخبر أن يكون مفرداً . وإنّما لم يحكم بأنّ الفاعل مع فاعله جملة ؛ لأنّه لمّا لم يتفاوت في الحكاية و الخطاب والغيبة في أناعارف وأنت عارف وهو عارف أشبه الخالي عن الضمير . وقوله «المدّه» صفة الغانيات . وقوله « سبّحن » فعل ماض ، وضمير الإناث فاعله ، ومفعوله محذوف والتقدير : سبّحن أنفسهنّ ، وموضع الجملة

(١) قال ابوعلى : الانزع : الذى قد انحسر الشعرعن جانبى جبهته ، فاذا زاد قليلا فهواجلح فاذا بلغ النصف فهواجلى ، ثم هواجله . وزاد الثعالبى : فاذا زاد فهو اصلع فاذا ذهب الشعر كله فهو احص . الامالى (٢ : ٤٤) فقه اللغة : ١١٢ .

إمّا جرّ فتكون صفة أُخرى للغانيات على حدّ قوله : «ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني» و سيجيء في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى ، [١] أو نصب فتكون حالاً من الغانيات بتقدير «قد» عند من ألزمها .

المعنى : يمدحهنّ متعجّباً من حسن فعلهنّ و يقول : لله درّهنّ حالة تنزيهاتهنّ أنفسهنّ من تعبّدي ورجوعهنّ من عبادتي .

الاستشهاد به في قوله «تألّهي» وقد مرّ تفسيره .

٦ - ✡(ومنها)✡ :

أَلَا ضَرَبَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا ؟ أَلَا قَضَبَ الرَّحْمٰنُ رَبِّي يَمِينَهَا ؟ (٢)

قائله : الشنفرى . [٣]

وفي التبيان : ..... ألاضرب الرحمن .....

«الفتاة» - بفتح الفاء - الجارية الشابّة وجمعها فتيات ، والألف في فتاة ياء في الأصل يدلّ عليه الجمع . و«الهجين» من كان أبوه عتيقاً دون الأُمّ ، بخلاف المقرف ؛ لأنّ الهجنة من قبل الأُمّ والإقراف من قبل الفحل . [٤] و «القضب» - بالقاف والضاد المعجمة والباء الموحّدة - القطع .

الاعراب : قوله «ألا» لاستفتاح الكلام وفائدتها المعنويّة توكيد مضمون الجملة ؛ ولذا لاتدخل على غيرها ، وإفادتها التحقيق من جهة تركّبها من الهمزة و«لا» ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق لكن لا مطلقاً بل إذا كانت للإنكار الإبطاليّ ؛ لأنّ الإنكار الإبطاليّ نفي ونفي النفي إثبات ؛ إذ لا واسطة بين النفي والإثبات ، وإثبات الشيء برفع نقيضه كدعوى الشيء ببيّنة ، وأيضاً التنبيه على الشيء يدلّ على تحقّق وجوده .

---

(١) الرقم ٢٩٨ . (٢) التبيان (١١:١) .

(٣) هو عمرو بن مالك الازدى شاعر جاهلى يمانى ، من فحول الطبقة الثانية ، كان من فتاك العرب وهو وصاحباه فى التلصص : ثابت بن جابر المعروف بتابط شراً و عمرو بن براق اعدى العدائين فى العرب لم يلحقهم الخيل . وهو صاحب لامية العرب . الاغانى (٢١ : ٢٠٥) خزانة الادب (٢ : ١٦) وله ذكر فى اللئالى (١:٤١٤) والاعلام : ٧٣٨ [... - نحو ١٠٠ ق هـ]

(٤) انظر الرقم ١٩٩٠ .

وقوله «تلك» مؤلّفة من «تي» للإشارة إلى المؤنّث ، و الكاف للخطاب ، و اللام الدالّة على بُعد المشار إليها ؛ فعلم أنّ الاصل : «تيلك» حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وإنّما جعلت هذه الكاف حرفاً لامتناع وقوع الظاهر موقعها . ومحلّ الإشارة رفع ؛ لأنّها فاعل الفعل وهو «ضربت» ولا محلّ للكاف من الإعراب ؛ لأنّها لمجرّد التنبيه على حال المخاطبة من الإفراد .

وقوله «الفتاة» صفة لاسم الإشارة ، ومن اشترط اشتقاق الصفة [1] فهو يقول : إنّه عطف بيان لعدم الاشتقاق . والأوّل أعرف ؛ لأنّ اسم الإشارة يدلّ على الذات المبهم ، واسم الجنس الجاري في إعرابه عليه يعيّن حقيقة الذّات ، ويبيّن مهيّة المشار إليها ؛ ولذا لايوصف إلّا بما يدلّ على الذات من أسماء الأجناس . وقوله «هجينها» مفعول الفعل ، و الضمير كناية عن الفتاة ، ومحلّه جرّ بالإضافة . وقوله «ربّي» بدل من الرحمن ، و الإعراب فيه تقديريّ .

الاستشهاد به في قوله « الرحمن» من حيث إنّ هذا اللفظ لاشتهارها عند العرب موجودة في أشعارهم ، فادّعاء تغلب بأنّ هذا اللفظ ليست بعربيّة وإنّما هي ببعض اللغات مستدلّا بقوله تعالى : «قالوا وما الرحمن» إنكاراً منهم لهذا الاسم ، غير صحيح .

٧- ۞(ومنها)۞ : وَمَا يَشَأِ الرَّحْمٰنُ يَعْقِدْ فَيُطْلِقُ (٢)

---

(١) اختلفوا في لزوم اشتقاق النعت وجل النحاة على لزومه بل اسنده الرضى الى جمهورهم وذهب ابن الحاجب وجماعة الى عدم اشتراطه وانه يكفي في النعت كونه تابعاً يدل على معنى وخصوصية في متبوعه سواء كان مشتقاكما هو الاغلب اوجامداً كالمنسوب ؛ تقول : رايت رجلا تميمياً و«ذى» المضاف الى اسم جنس ؛ تقول : هو رجل ذومال ، واسم الجنس الواقع نعتا لاسم الاشارة كما نحن فيه . قال الجامي في الشرح : لكن لما كان غالب موارد الصفة المشتقات توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط في النعت حتى تاولوا غير المشتق الى المشتق .

وهذا الاختلاف جار في الحال ايضا الان بعض من التزم باشتقاق النعت لم يلتزم به في الحال منهم سيبويه حيث جوز مثل مررت بزيد اسداً حالا ولم يجوزه نعتا بان يقال : اسد - بالخفض- وابن مالك حيث قال :

و كونه منتقلا مشتقاً • يغلب ، لكن ليس مستحقا

والفرق بين الحال والنعت غير مرضي عند الرضى ، واما ابن الحاجب فحال الحال عنده حال النعت .

(٢) ابن كثير (١ : ٢١) التبيان (١ : ١١) وفيه ان القائل سلامة بن جندل الطهوري ، والصحيح ما في المتن فان بني مالك ومنهم سلامة عرفوا بامهم وهي طهية . معجم قبائل العرب : ٦٨٥ .

قائله : سلامة بن جندل الطهوي[١].

وصدره : **عجلتم علينا عجلتنا عليكم** (٢)

الاعراب : قوله «ما» موصولة شرطيّة ، ولذا عملت في الفعلين اللّذين بعدها الجزم على الشرط والجزاء ، وفي التنزيل : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها»[٣] الإبهام دليل الموصوليّة ، والعمل دليل الشرطيّة ؛ فالتقدير : ما يشأ الرحمن من عقد أمر يعقده . وإنّما قال : «فيطلق» لأنّه عطفه على الجزاء بالفاء ، والعطف بالواو أظهر ؛ لأنّ تفريع الإطلاق على العقد غير جيّدهنا ؛ إذلا يريد أنّ الله يعقد فيتفرّع عليه إطلاقه ، و إنّما يريد أنّ الله يفعل مايشاء من العقد والإطلاق ، فلعلّ الفاء من تحريف النسّاخ ،[٤] و يجوز أن يكون الفعل الواقع بعدالفاء مرفوعاً ، وعليه فالفاء للجزاء و «يطلق» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع ؛ لأنّها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : فهو يطلق . و دليل الحذف دخول فاء الجزاء على الفعل المستقبل ، وعلى هذا فقوله « يعقد » بدل اشتمال من «يشأ» لاشتمال المشيئة على العقد كقوله : « لقدكان في حول ثواء ثويته» على ماسيجيء إنشاءالله تعالى ،[٥] فالمراد : لا يطلق ما يعقده إلّا هو لاضمحلال قدرة غيره عند قدرته ، و الأوّل أظهر . وقد رأيت بعدُ بالواو على الصحّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

التذييل : قال المفسّرقدّس سرّه : فالجالب للباء فعل محذوف ، نحو ابدؤوابسم الله أوقولوا : بسم الله .

قلت : في تقديره القول نظر ظاهر ؛ لأنّ ما بعد القول في الكلام إن كان مفرداً فالقول يتعدّى إليه بنفسه ، وإن كان جملة كانت كما كانت ؛ فالجالب للباء غيره ؛ و أمّاتقدير الفعل الأوّل أمراً ، فلايقال عليه : «إنّ ابدؤوابسم الله في تقدير ابدؤوا ببسم الله ؛ فماجعله جالباً لهذه الباء غير جالب لها » لأنّ العباد لمّا اُمروا بهذا أن يبدؤوا باسم الله

(١) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب السعدى التميمى ، شاعر جاهلى من فرسان بنى تميم و شعرائهم من اهل الحجاز فى شعره حكمة وجودة [.. - نحو ٢٣ ق هـ] خزانة الادب (٢:٨٦) الاعلام : ٢٧٧ وله ذكر فى اللئالى (١: ٤٨ و٤٥٤) وانظرديوانه : ١٥-١٩ من قصيدة فى ٤٠ بيتا

(٢) الديوان : عجلتم علينا حجتين عليكم . وهواوفق بالوزن . (٣) البقرة : ١٠٦ .

(٤) والنسخ الموجودة من المجمع كلها بالواو وكذا التبيان وابن كثير .

(٥) الرقم ٤٤٤ . سورة البقرة .

جلّ وعزّ في أفعالهم وأُمورهم اتّبعوا أحسن ما أُنزل إليهم من ربّهم فقالوا في الابتداء : بسم الله الرحمن الرحيم . فالباء من حيث إنّها من جملة الأمر تستدعي الفعل ، و من حيث إنّها من جملة المنزل لا تستدعيه .

٨ - ☆(ومنها)☆ : يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِ

قائله : العجّاج [١] .

وصدره : بيض ثلاث كنعاج جم

« البيض » جمع البيضاء ، و العرب كثيراً ما تطلق الأبيض و تريد بالبياض نقاوة العرض لا اللّون و ستعرف . و « النعاج » -بكسر النون و إهمال العين وفي آخره جيم - جمع نعجة : الرّمل -بالفتح- وهي البقرة الوحشيّة . عن أبي عبيدة : لا يقال لغير البقر من الوحش : نعاج . و«الجمّ» -بضمّ الجيم وتشديد الميم- جمع الجمّاء ، وهي الّتي لاقرن لها . و « البرد »- بفتح الباء الموحّدة والراء المهملة وبعدهما دال مهملة - حبّ الغمام . و«المنهم» -بضمّ الميم وسكون النون و فتح الهاء وتشديد الميم الثانية - الذائب .

الاعراب: قوله « بيض » إمّا مبتدأ محذوف الخبر إن كنّ أزيد من الثلاث ، أو خبر مبتدأ محذوف إن كنّ ثلاثاً ، فعلى الأوّل يقدّر الخبر مقدّماً على المبتدأ و إن تخصّص بالصفة لئلاّ يقع الابتداء بالنكرة ، و إن جاز الابتداء بالنكرة المخصّصة فيقال : منهنّ أوفيهنّ بيض . و على الثاني يقدّر المبتدأ فيقال : هنّ بيض . و قوله «ثلاث» صفة لبيض إن أخذته مبتدءاً و خبر بعد خبر إن أخذته خبراً ، و كذلك قوله « كنعاج » و «الكاف» حرف فتحتاج إلى عامل ، أواسم فلاحاجة إليه . وقوله «جمّ» صفة لنعاج ، ولك أن تجعل قوله « كنعاج» صفة على التقدير الثاني . وقوله «يضحكن » جملة فعليّة وموضعها من الإعراب كقوله « كنعاج» . وقوله«عن» يتعلّق بالفعل لتضمّنه معنى الكشف ، كأنّه قال : «يكشفن عن كالبرد ضاحكات » .[٢] وقوله «كالبرد » صفة لموصوف مقدّر ، تقديره : عن

(١) ابوالشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي ، راجز مجيد ، مخضرم ادرك الاسلام وعاش الى ايام الوليد بن عبد الملك ففلج و اقعد . قال الشعر في الجاهلية و الاسلام ، لقب بالعجاج لقوله : (حتى يعج عندهامن عجعجا) . و هو والد رؤبة الراجز المشهور . [... - نحو ٩٠ ه] . اللئالي (١ : ٩٦) العيني في هامش خزانة الادب (١ : ٢٦) الاعلام : ٥٥٦ وله ذكر في البيان (١ : ٣٥٦) و اللئالي (١ : ٥٦) وكان يبغض الهجاء و له خبر مع العجاج في ذلك اورده في زهر الاداب (١:٥٤) نسب البيت اليه العيني (٢ : ٢٩٤) .

(٢) في هامش الاصل : او يضحكن كاشفات عن كالبرد .

أسنان كالبرد . و «المنهم» صفة البرد .

المعنى : وصف نسوة ثلاثاً بيضاً كالنعاج في البياض ، و شبّه أسنانهنّ بالبرد الذائب لطافة و نظافة فقال : هنّ ثلاث في العدد ، بيض في اللّون كالنعاج ، يكشفن عند الضحك عن أسنان كالبرد الذائب في النقاء و البياض . و عندي أنّه لم يرد أن يشبّههنّ بالنعاج في اللون ، و إنّما أراد تشبيه أعينهنّ بعيونهنّ لكثرة هذا في كلامهم نظماً كان أونثراً .

الاستشهاد به في قوله « عن كالبرد » من حيث إنّ الكاف فيه اسم بمعنى المثل غير حرف لدخول حرف الجارّ عليها .

التذييل : قال المفسّر تغمّده الله بغفرانه ورحمته : إنّما يغلظ لام «الله» إذا تقدّمته الضمّة أو الفتحة تفخيماً لذكره و إجلالاً لقدره ، و ليكون فرقاً بينه وبين ذكر اللاّت .

قلت : الّتي تقدّمت هنا هي الكسرة دون الضمّة و الفتحة ، وهي مسكوت عنها ، و كان عليه بيانها دونهما .

٩ - ☆(ومنها)☆ :

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا　　وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرَ(١)

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ [٢] و قبله يجيء عند قوله : « تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى .[٣]

و بعده :

كما عتتين تندبان لعاقل　　اخى ثقة لاعين منه ولا اثر (٤)

الاعراب : قوله « إلى الحول » يتعلّق بمقدّر ، تقديره : ابكياني إلى الحول.وما

---

(١) التبيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) الكشاف (١ : ٦٠٠) .

(٢) كنيته ابوعقيل ، من اجلة الشعراء المخضرمين ، ادرك الاسلام وارتضاه وترك الشعر ، و سئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال : ابدلني الاسلام بهذا من الشعر ، وهوصاحب احدى المعلقات و مطلع قصيدته : عفت الديار محلها فمقامها .

وكان كريما نذران لاتهب الصبا الا نحر واطعم [٠٠٠-٤١ هـ] الاغانى(١٤ : ٢١١ ، ١٥ : ٣١٤) خزانة الادب (١ : ٣٧) والعينى فى هامشها (١ : ٥) والتالى(١ : ١٣) الاعلام : ٨١٩ و انظر ديوانه : ١ من كلمة فى ستة ابيات . و انشد البيت له فى الادباء (١ : ٢٥٩) .

(٣) الرقم ٢٣٧

(٤) هذا ثانى الابيات فى الديوان ، و ضبط فيه كذا : و نائحتان تندبان بعاقل . اخانقة اه .

ذكر قبله من النهي عن خمش الوجه وحلق الشعر [١] يدلّ على المحذوف، وروي ما قبله: «فقوما و نوحا بالّذي تعلمانه» فعلى هذه الرواية لا حاجة إلى تقدير؛ لتعلّق الجارّ على «نوحا». وقوله «اسم السلام» مبتدأ و «عليكما» خبره، و الجملة معطوفة على الجملة؛ لأنّ الثانية وإن كانت اسميّة لكنّها كناية عن الفعليّة نائبة عنها فكأنّه قال: ابكياني إلى الحول ثمّ كفّا عن البكاء بعد انقضاء الحول. ومن زعم أنّ المراد «باسم السلام» باسم الله؛ لأنّ السلام من أسماء الله في قوله: «السلام المهيمن» جعل «عليكما» اسم فعل أي: ألزما اسم الله، واعتذر عن رفع الاسم بتأخّر «عليكما» كما قال الشاعر: «يا أيّها المائح دلوي دونكا» والمراد دونك دلوي. وقوله «من» موصولة متضمّنة لمعنى الشرط. و «يبك» جملة شرطيّة. و قوله «فقد اعتذر» جواب الشرط و الفاء للجزاء، و موضع «من» رفع بالابتداء، وفي خبرها أقوال نذكرها عند قول ضابئ «ومن يك أمسى بالمدينة رحله» في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى [٢]. و الواو في قوله «ومن» للاعتراض، والجملة معترضة بين الفعل و هو «ابكيا» أو «نوحا» و متعلّقه وهو قوله «كناعتين». وقوله «حولاً» منصوب نصب المفعول فيه. و «كاملاً» وصف للظرف.

المعنى: يخاطب بنتيه فيقول لهما: ابكياني إلى انقضاء تمام الحول، ثمّ كنّى عن ترك البكاء بعد مضيّ الحول بقوله «ثمّ اسم السلام عليكما» وذلك كما أنّ الرجل إذا كان في حديث مع آخر ثمّ أراد أن يترك كلامه ويفارقه ينهض ويقول: «سلام عليكم» ويكون هذا القول قاطعاً لكلامه، ثمّ علّل ترك البكاء بعد الحول بأنّ من بكى حولاً كاملاً ـ وهو مدّة بعيدة ـ ثمّ انتهى عن البكاء بعد هذه المدّة فقد أدّى عذره، و إنّما خصّ الحول بالذكر لأنّه نهاية الزمان المشتمل على الساعات و الأيّام و الجُمع و الشهور، أو لأنّه نظر في ذلك إلى ماروي في الآثار من أنّ أرواح الموتى لا تنقطع من التردّد إلى منازلهم في الدنيا إلى سنة كاملة، ثمّ ترتفع و تنقطع عن الدنيا بعد سنة فكأنّه قصد بذلك أن تذكراه وتبكيا عليه في تلك المدّة ليشاهد ذلك عنهما بعين الحال.

---

(١) وهو قوله:

فقوما وقولا بالذى تعلمانه ● ولا تخمشا و جها ولا تحلقا شعر

(٢) الرقم: ١٥٩.

وفي كتاب العيني: [١] «أن تذكرانه وتبكيان عليه» وهو سهو إمّا منه أو من الناسخ. وما قيل من أنّه كان مدّة عزاء الجاهليّة، فلعلّه غير صحيح، لأنّه قاله في الإسلام حين غلب على ظنّه الموت. [٢]

الاستشهاد به: في قوله «ثمّ اسم السلام» من حيث إنّ الإسم صلة، والمراد ثمّ السلام.

قال أبوعليّ: قوله «ثمّ اسم السلام» فيه حذف، والتقدير: ثمّ اسم معنى السلام و اسم معنى السلام هو السلام، واستحسنه غيره.

قلت: الأحسن أن يقال: أراد باسم السلام اللّفظ الدالّ على المعنى المندرج تحته، وبالسلام معناه المندرج؛ فاسم هذا المعنى هو السلام ولمّا لم يمكنه تعبير المعنى إلّا باللّفظ أتى باللّفظ، كما تقول: اسم زيد وتريد المسمّى فلا حاجة إلى تقدير، ولعلّه مقصود أبي عليّ، وإنّما قال: فيه حذف، لأنّه يؤوّل إليه عند التوضيح.

١٠- ☆(ومنها)☆:

أكفراً بعد ردّ الموت عنّي　　وبعد عطائك المائة الرتاعا؟ (٣)

قائله: القُطاميّ واسمه عمير بن شييم [٤].

---

(١) هامش خزانة الادب (٣ : ٣٧٦) .

(٢) لاتنافي بين اسلامه وعمله بهذه العادة الجاهلية - ان ثبت انها من عاداتها - فان الاسلام شريعة سمحة سهلة لايمنع من اجراء عادات الناس اذا لم يكن فيها مفسدة ، كيف واثبت التاريخ نفس هذه الخصلة في امنع بيوت الاسلام بيت الحسين عليه السلام ؛ فان فاطمة بنته لما مات عنها زوجها الحسن المثنى لازمت القطون بالبقيع حولا ثم اعتذرت بهذا الشعر و رجعت . راجع خزانة الادب (٢ : ٢١٩ - ٢٢٠) نقلا عن التذكرة الحمدونية . وفي الادباء (١ : ٢٥٩ - ٢٦٠) مايجديك .

(٣) التبيان (ج ١ : ١٠) . وسيكرر البيت تحت الرقم : ٧٥٣ .

(٤) اسمه عمير بن شييم - بالتصغير بن وروى بكسر الشين - نصراني من شعراء الدولة الاموية اسره بنو اسد يوم الخابور و ارادوا قتله فحال بينهم وبينه زفر بن الحارث واكرمه واعطاه مائة ابل فمدحه بقصيدة هذا منها لقب بالقطامي لقوله :

يصكهن جانبا فجانبا　　صك القطامي القطا القواربا

وهو اول من لقب صريع الغواني لقوله - يعني نفسه - :

لمستهلك قد كاد من شدة الهوى　　يموت و من طول العدات الكواذب

صريع غوان راقهن و رقنه　　لدن شب حتى شاب سود الذوائب

الاغاني (٢٠ : ٢٨٦ - ٣١٧) خزانة الادب (١ : ٣٩٢) الشالي (١ : ١٢٩ - ١٣٠) وانظر ديوانه : ٤١ و العينة في ٧٠ بيتا . ونسبة انشاء البيت الى الصاغاني كما في تاج العروس (٥ : ٣٤٧) من خطأ الناسخ او الطبع فان الصاغاني انشده لا انه انشأه . وفي الاصل : عمير بن شبيم - بالباء - و هو مصحف .

وقبله :

ومن يكن استلام الى ثوى (١) فقد أحسنت يا زفر المتاعا (٢)

قوله : « استلام » أي أتى بما يلام عليه . و« الثوي » ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر الواو و تشديد الياء آخر الحروف ـ الضيف . و« زفر » ـ بضمّ الزاي المعجمة وفتح الفاء و في آخره راء مهملة ـ اسم ممدوحه ، و هو زفر بن الحارث الكلابيّ . و « المتاع » معروف ، و قيل : أراد بالمتاع بنت الممدوح ، و هي ضباعة ـ بضمّ الضاد المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة و إهمال العين ـ . و« الرتاع » ـ بكسر الراء المهملة و بعدها تاء مثنّاة من فوق و بعد الألف عين مهملة ـ جمع الراتع من رتع المال يرتع إذا رعى ماشاء ، و إبل رتاع ، و قيل : إنّ الرتاع اسم رجل . و هذا غلط ؛ لما روي : من أنّ القطاميّ اُتي به مأسوراً إلى زفر بن الحارث و قد طاف به قوم ليقتلوه ، فأبى زفر قتله ، ومنعه منهم فمنّ عليه بأن أطلقه وردّ عليه ماله فأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الّذين أسروه ، و ما بعده من الأبيات الّتي أوردها العينيّ في شرحه الكبير [٣] يدلّ على ما اخترنا أيضاً .

الاعراب : الهمزة في قوله « أكفراً » للإنكار الإبطاليّ ، و « كفراً » مصدر مؤكّد لفعله المقدّر أي ، أكفر كفراً . و « بعد » ظرف لمضاف إلى « ردّ » و هو مضاف إلى مفعوله و هو الموت ، وفاعل المصدر مطويّ في الذكر أي ردّك الموت . و قوله « عنّي » صلة المصدر. و قوله « عطائك » مصدر [٤] مضاف إلى فاعله . و « المائة » مفعول ثان للعطاء والأوّل مطويّ في الذكر أي بعد عطائك إيّاي المائة . و « الرتاع » صفة المائة .

المعنى : يقول : كيف يتصوّر منّي جحود نعمك وقد أعظمتها؟ وبأيّ وجه يصدر منّي كفر عطيّتك و قد أوفرتها ؟ فإنّك أحييتني بردّ الموت عنّي حين طافوا بي ليقتلوني ، و مننت عليّ بالإطلاق و إعطاء المائة الرتاع ، بعد ما أسروني و سلبوني .

---

(١) في الديوان : نوى خ ل .

(٢) في خزانة الادب (٣ : ٤٤٢) : اكرمت يا زفراه ، وفي الديوان : اكرمت « احسنت خ ل »

(٣) العيني (٣ : ٥٠٥) .

(٤) الصحيح ان يقول : انه اسم مصدر كما يصرح به عند بيان الاستشهاد ٩ .

الاستشهاد به في قوله « عطائك » من حيث إنّ العطاء اسم وضع موضع المصدر،[١] والمراد إعطائك و لذا أُعطي له حكم المصدر من العمل .

١١- ☆(ومنها)☆:

فَإِنْ كَانَ هٰذَا الْبُخْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً لَقَدْ كُنْتَ فِي طُوْلِي رَجَاءَكَ اَشْعَبَا[١]

« أشعب » - بإعجام الشين و إهمال العين - رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطمّاع ، و هو أشعب بن جبير مولى عبدالله بن الزبير ، و كنيته أبو العلاء .

سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال : اجتمع عليه يوماً غلمة من غلمان المدينة يعابثونه ، وكان مزّاحاً ، ظريفاً ، مغنّياً ؛ فآذاه الغلمة ، فقال لهم : إنّ في دار فلان عرساً فانطلقوا إلى ثمّ فهو أنفع لكم ، فانطلقوا وتركوه ، فلمّا مضوا قال : لعلّ الّذي قلت من ذلك حقّ ! فمضى في أثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئاً وظفر به الغلمة .[٣]

الاعراب : قوله «فإن كان » معطوف على ما قبله ؛ إذ الفاء عاطفة . قوله « إن » للشرط ، و«كان» فعل من الأفعال الناقصة ، و«هذا البخل» اسمه ، و« سجيّة » خبره ، و موضع «منك» نصب على الحال . وقوله «لقد كنت» جواب الشرط . و قوله « أشعب » خبر كنت ، و «في طولي» ظرف له لتأوّله بالطامع نحو : « لاهيثم الليلة للمطيّ » على مايجيء إن شاء الله [٤] ويجوز أن يكون خبراً عن محذوف أي وأنا في طولي ، و الجملة في موضع نصب على الحال أي وأنا في هذه الحالة مثل الأشعب الطمّاع . وقوله « رجاءك» مفعول المصدر[٥] وهو «طول» مضاف إلى فاعله وهو ضمير المتكلّم .

المعنى : يقول : إن كنت جبلت على البخل ، وكان البخل طبيعتك ؛ فكنت كالأشعب الطمّاع في مارجوت منك وأطلت الرجاء .

---

(١) اسم المصدر هو اسم يدل على الحدث - كالمصدر - الا انه لايشتق منه شيء ، و له عمل عند الكوفيين والبغداديين ان كان غير علم ولا ميمي ، فان كان علما فلا يعمل بالاجماع كسبحان للتسبيح وان كان ميمياً فكالمصدر بالاجماع. البهجة باب اعمال المصدر .

(٢) التبيان (١ : ١٠)

(٣) مجمع الامثال (١: ٤٥٤) واستوفى احواله واخباره الاغاني (١٧ : ١٦٩ -٢٠٩) وله ذكر في الامالي (٢: ٢١٣) واللئالي (٢: ٩٥٨) .

(٤) الرقم ١٧٧٢ . سورة الكهف . (٥) يرد عليه ما عرفته في العطاء و الاعطاء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّه وضع الاسم وهو «الطول» موضع المصدر وهو الإطالة ، فأعطاه حكمه من العمل .

التذييل: قال المفسّر أسكنه الله في فراديس الجنان : فأمّا من قال معنى الإله هو المستحقّ للعبادة ، يلزمه أن لايكون إلهاً في الأزل ؛ لأنّه لم يفعل الإنعام الّذي يستحقّ به العبادة ، و هوخطأ .

قلت : تخطئة هذا القول و تصويب القول الأوّل خطأ ؛ لأنّ الأوّل يترتّب على الثاني ، إذ لاتحقّ له العبادة إلّا إذا استحقّها ، فإذا لم يكن مستحقّاً لها في الأزل ـ لما علّله به ـ لاتحقّ له العبادة في الأزل ، فيلزم أن لايكون إلهاً بالمعنى الأوّل أيضاً في الأزل .

فالوجه تصويب القول الثاني على ضرب من التأويل ، فيلزم منه تصويب القول الأوّل ، فيقال: أراد القائل بقوله «هو المستحقّ للعبادة» مَن شأنه استحقاقها فيكون إلهاً في الأزل.

١٣-☆(ومنها ☆:

وَ أَهْلَكَنْ يَوْماً رَبَّ كِنْدَةَ وَ ابْنَهُ وَ رَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وَ عَرْعَرِ(١)

قائله : لَبيدبن ربيعة ، وقيل : هوالأعشى ، والصحيح هوالأوّل .(٢)

و روي : وأسلمن فيها ربّ كندة .

قال ابن فارس في فقه اللّغة في باب معرفة الألفاظ الإسلاميّة : كانت العرب في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم ، فلمّا جاء الإسلام نقلت من اللّغة ألفاظ من موضع إلى موضع آخر ؛ فما ترك قول المملوك لمالكه : « ربّي » و قد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب قال الشاعر : «وأسلمن فيها ربّ كندة وابنه» .

و « كندة » ـبكسر الكاف و سكون النون و فتح الدال المهملةو بعدها هاء ـ لقب عمروبن عفير(٣) أبي حيّ من اليمن ، لقّب بها لأنّه كند أباه النعمة (٤) فلحق بأخواله

(١) التبيان (١ : ١٢) وفيه : فاهلكن روح الجنان (١ : ٤٠) .
(٢) لم نجده في ديوانهما .
(٣) بل هو لقب ثوربن عفير ، و في ضبطه بحث . تاج العروس (٢ : ٤٨٧) و ترى مجمل اخبارهم في معجم قبائل العرب : ٩٩٨-١٠٠٠ .
(٤) كند النعمه : كفرها .

و « معدّ بن عدنان » -بفتح الميم و العين المهملة و تشديد الدال المهملة أيضاً- أبو العرب .
و « خبت » -بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحّدة وفي آخره تاء مثنّاة من فوق- اسم موضع. قال الجوهريّ: «الخبت» ماء الكلب . و«العرعر»- بالمهملات- اسم موضع أيضاً .(١)

الاعراب: قوله «أهلكن» جملة فعليّة . و « يوماً » ظرف للفعل . و« ربّ كندة » مفعوله . وقوله « ابنه » معطوف على المفعول ، و كذلك « ربّ معدّ » . و قوله «بين» ظرف للفعل أيضاً ، وجاز تعلّق الظرفين بالفعل لاختلافهما بالزمان والمكان ، و يجوز أن يكون موضع الظرف الأخير نصباً على الحال من الفاعل و المفعول جميعاً نحو : «لقيناهم راكبين» أومن المفعول وحده ، و يجوز أيضاً أن يكون من الفاعل وحده على بُعد . وقوله « خبت » مجرور بالإضافة . و« عرعر» معطوف عليه .

الاستشهاد به في قوله « ربّ » فإنّه أراد به السيّد المطاع أي سيّد كندة و سيّد معدّ .

١٣-☆(ومنها)☆:

قَدْ نَالَهُ رَبُّ الكِلَابِ بِكَفِّهِ　　بِيْضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ(٢)

قائله : أبوذؤيب الهُذليّ .(٣)

قوله « ناله » -بالنون- من نال من عدوّه ينال نيلاً من باب تعب إذا بلغ منه مقصوده ومنه قيل : نال من امرأته ما أراد ، ونال من مطلوبه ؛ ويتعدّى بالهمزة إلى اثنين فيقال : أنلته مطلوبه فناله ، فالشيء منيل فعيل بمعنى مفعول ، كذا في المصباح وفيه نظر .(٤) و « البيض» جمع الأبيض والأصل فيه ضمّ الباء ، أُبدلت من الضمّة كسرة لثقل الضمّة على

(١) واد في اطراف بلاد بني اسد ، متصل بارض غطفان . معجم ما استعجم (٢: ٩٨١) .
(٢) روح الجنان (١ : ٣١) وفيه : مقرغ - بالراء والغين - و هو سهو ليس في اللغة .
(٣) اسمه خويلد بن خالد بن محرث ، من بني هذيل بن مدركة ، شاعر فحل مخضرم سكن المدينة و اشترك في الغزو و الفتوح و عاش الى ايام عثمان فخرج في جند ابن ابي سرح الى افريقية سنة ٢٦ هـ غازياً فشهد فتح افريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير و جماعة يحملون بشرى الفتح الى عثمان فلما كانوا بمصر مات فيها وقال ياقوت : مات بافريقية . الادباء (١١: ٨٣-٨٩) اللئالي (١: ٩٨-٩٩) الاغاني (٦ : ١٢٠-١٣٠) والبيت له في تاج العروس (١ : ٢٨٠) والقصيدة في المفضليات : ٨٥٠ والبيت ليس في الجمهرة [٠٠٠- نحو ٢٧ هـ] .
(٤) وجه النظر ان منيل ليس على وزن فعيل ، بل وزنه مفعل و لم يعهد مجيء هذا الوزن بمعنى مفعول .

الياء . و«الرهاب» - بكر الراء المهملة - النصال الرقيقة ، واحدها رهب كنصل . و «المقزّع» - بضمّ الميم وفتح القاف والزاي المعجمة المشدّدة وإهمال العين - الرقيق الشعر المتفرّقة .(١)

الاعراب : قوله «قد» للتحقيق . و«ناله ربّ الكلاب» جملة فعليّة . وقوله «بكفّه» في موضع النصب على الحال من الفاعل . وقوله «بيض» مرفوع بالجارّ والمجرور لاعتماده على ذي الحال . وقوله «رهاب» بدل من بيض . وقوله « ريشهنّ» مبتدأ و «مقزّع » خبره ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة للبدل .

الاستشهاد به في قوله «ربّ الكلاب » من حيث إنّ الربّ فيه بمعنى الصاحب أي صاحب الكلاب .

١٤ - ☆(ومنها)☆ :

لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِيَ الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

قائلتهما: خِرنِق(٢) بنت هفّان القيسيّة ، و في الدرر و الغرر : بنت بدر بن هفّان .(٣)

و بعدهما :

ان يشربوا يهبوا وان يذروا ... يتواعظوا عن منطق الهجر(٤)

قوم اذا ركبوا سمعت لهم ... لغطاً من التاية و الزجر

من غير ما فحش يجاء به ... عن منطق المهرات والمهر

---

(١) ولعل الصحيح ما فى تاج العروس وهو : مفزع - بالفاء والزاى والعين - .

(٢) فى الاصل : خريق - بالياء - وهو خطأ الناسخ كانت من الشهيرات فى الجاهلية ، و هى اخت طرفة بن العبد لامه - و قال ابن السكيت : عمته - تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد و قتله بنو اسد يوم قلاب فكان اكثر شعرها فى رثائه و رثاء من قتل معه من قومها ورثاء اخيه . و قلاب اسم عقبة من محلة بنى اسد . والخرنق اسم منقول فانه فى اللغة ولد الارنب [... - نحو ٦٠ ق هـ] خزانة الادب (٢: ٣٠٧) الامالى (٢: ١٥٤) اللئالى (١ : ٥٤٨ و ٢ : ٧٨٠) الاعلام : ٢٨٩ معجم ما استعجم (٢ : ١٠٨٨) فقه اللغة : ١٤٦ وانظر ديوانها : ١٠-١٨ والكلمة فى تسعة ابيات .

(٣) قال بالاول العسكرى فى التصحيف وأبو على فى الامالى (٢ : ١٥٤) و بالثانى الصاغانى و المرتضى فى اماليه (١ : ١٤٦) وقال البكرى فى (١ : ٥٤٨) من اللئالى بالاول وفى (٢ : ٧٨٠) منه بالثانى وهو عجيب .

(٤) فى الاصل : يتواعظون و هو مصحف .

(٥) فى الديوان والامالى (٢ : ١٥٥) من التاييه . وهو امثل .

الخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى فقر (١)
هذا ثنائى ما بقيت لهم واذا هلكت و جننى قبرى (٢)

قولها «لايبعدن» - بفتح العين المهملة والدال مهملة أيضاً - أي لايهلكن من بعد يبعد كفرح يفرح إذا هلك. وفي القاموس: البعد معروف والموت، و فعلهما ككرم و فرح.

قلت: أراد فعل البعد بالمعنى المعروف ككرم و فعله بمعنى الموت كفرح. قال الأزهريّ: بعضهم يقول بعُد و بعضهم بعِد، ومن الناس من يقول: بعد في مكان و بعد في الهلاك. و السمّ - بضمّ السين المهملة، وحكى الأخفش الكسر أيضاً، وصاحب القاموس الفتح أيضاً - معروف، والجمع سمام وسُموم. و«العداة» - بضمّ العين المهملة - جمع العادي كغاز وغزاة، والمراد بسمّ العداة أنّهم يتلفونهم كإتلاف السمّ. و «الآفة» العلّة. و«الجزر» - بضمّ الجيم، والزاي المعجمة الّتي بعدها وقبل الراء المهملة تضمّ وتسكن - جمع الجزور، أرادت بآفة الجزر أنّهم يكثرون نحرها للأضياف. و «المعترك» - بضمّ الميم و سكون العين المهملة و فتح التاء المثنّاة من فوق والراء المهملة - المعركة وهي موضع القتال؛ سمّيت معترك كأنّها موضع الاعتراك أي الازدحام. و«المعاقد» مواضع العقد، الواحد: معقد. و «الأُزر» - بضمّ الزاي المعجمة وسكونها لغتان والهمزة مضمومة والراء مهملة - جمع الإزار ككتاب و كتب، ورواية ضمّ الزاي فيه ضعيفة كما في الجزر، لسكون ماقبل الرويّ في الأبيات الّتي بعدهما. وإنّما قالت «الطيّبون معاقد الأُزر» لأنّها أرادت أنّهم أعفّاء كما يقال: هو ناصح الجيب أي الفؤاد.

قال السيرافيّ: لايعقدون أُزرهم بعد حلّها للفجور؛ قلت: الصواب: لا يعقدون أُزرهم من الفجور أي لايفجرون.

قولها «وإن يذروا» أي و إن يتركوا الشرب. و «الهجر» - بضمّ الهاء و سكون الجيم - الخنا و القبيح من القول، يقال: أهجر في منطقه يهجر إهجاراً إذا أفحش، و كذلك إذا أكثر الكلام في مالا ينبغي، و الاسم: الهُجر - بالضمّ - و هجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه، و إذا هذى. و «اللغط» - بفتح اللاّم والغين المعجمة و إهمال الطاء - صوت وضجّة لايفهم معناه. و «التاءيّة» - بكسر الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف -

(١) في الديوان لجينهم. (٢) في الديوان والامالى (٢: ١٥٥): اجنى قبرى

الزجر ، يقال : أُيِّيت بالإبل أُءيِّي تأْيِيَة إذا زجرتها .[1] و«المُهر» - بضمّ الميم وسكون الهاء - ولد الرمكة [2] والفرس ، والأُنثى مهرة والجمع مُهرات . و«النحيت» - بفتح النون وكسر الحاء المهملة وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة تاءٌ مثنّاة فوقيّة - الدخيل في القوم ، وقول السيرافيّ : النحيت : السفلة عامّيّ . قال الجوهريّ : يقال : هو من السفلة ، ولا تقل : هو سفلة لأنّها جمع ، والعامّة تقول : رجل سفلة من قوم سفل . و«النضار» - بضمّ النون وإعجام الضاد وإهمال الراء - الخالص من كلّ شيء .

الاعراب : قولها «لايبعدن قومي» جملة دعائيّة ، قال العينيّ [3] «لا» دعاء ، و «يبعدن» في موضع جزم بالدعاء ؛ لأنّ الدعاء يجزم كالنهي غير أنّ النون مخفّفة ذهبت بإعرابه في اللفظ وبقي الموضع مجزوماً . **قلت** : جعل الجزم من الإعراب وسها ؛ فإنّ الجزم انتفاء الإعراب . إن قلت : أراد أنّ النون جعلت الفعل مبنيّاً بعد ما كان معرباً . قلت : فذهبت «لا» بإعرابه في اللّفظ ، وأتته النون بحركته في البناء ، وذهبت بتعرّب لفظه لا بإعرابه في اللّفظ . وقولها «الّذين» موصول . و«هم» مبتدأ ، و«سمّ العداة» خبره ، والجملة صلة الموصول ، ومومنع الموصول وحده ، أوهو مع الصلة رفع ؛ لأنّه صفة «لقومي» .

وقولها « آفة الجزر «عطف على سمّ العداة وقول العينيّ : «عطف على هم سمّ العداة» سهو إمّا منه أو من الناسخ ، ويمكن أن يوجّه بأنّه قدّر المبتدأ و جعل الجملة معطوفة على الجملة ، ثمّ قوله : «قوله» قبل ذكر الألفاظ سهو ، والصواب : «قولها» لتأنيث القائل ، و يمكن أن يوجّه بأنّه أراد قول القائل أو الشاعر . وقولها «النازلين» منصوب على القطع . و «بكلّ» يتعلّق به . و«معترك» مجرور بالإضافة . وقولها «الطيّبون» عطف على الخبر . و قولها «معاقد الأُزر» منصوب على التشبيه بالمفعول به ، وليس به ؛ لأنّ طاب غير واقع ، ولا بالتمييز لتعرّفه بالإضافة إلى المعرفة ؛ لأنّ إضافة المصدر والموضع محضة لاينوي فيهما الانفصال . و«المعاقد» إمّا جمع المعقد بفتح القاف وهو الموضع ، أو المعقد بكسرها وهو المصدر ، هذا عند البصريّين ، وأمّا الكوفيّون فقد جوّزوا النصب في المعرفة على التمييز كالنكرة .

(١) ماذكره ليس في اللغة فان «ءيّ» معناه اللبث والصحيح : ايته يؤيه تأييهاً وهو الموافق لما في الديوان .

(٢) في الهامش : الرمكة : انثى البراذين . انتهى . و سيأتي معنى المهر مع بعض اصناف الخيل والبغل تحت الرقم : ١٩٩٠ .

(٣) العيني (٣ : ٦٠٢) .

المعنى : دعت لهم بعدم الهلاك ثمّ ذكرت أوصافهم فقالت : هم سمّ العداة لشجاعتهم، وآفة الجزر لأنّهم يكثرون نحر الجزر للضيفان ، والنازلون في المعارك ومواضع القتال و مضائق الحروب ؛ لأنّهم كانوا ينزلون عن الخيول عند ضيق المعترك ليقاتلوا بأقدامهم و في ذلك يتداعون نزال ، والطيّبون معاقد الأُزر لعفّتهم .

حكي أنّ زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ، و ابنها علقمة بن بشر ، [١] و أخويه حسّان وشُرحبيل قد أغاروا في بني ضُبيعة على بني أسد ؛ فأخذت عليهم بنو أسد فقتلوهم فرثتهم .

الاستشهاد بهما في قولها « النازلين» و «الطيّبون » فإنّهما رويا بالرفع على أن يكونا خبرين للمبتدأ ، [٢] وبالنصب على المدح والثناء ، [٣] و التقدير : أعني النازلين والطيّبين . وسيجيء زيادة بيان في مثله عند قوله : «إلى الملك القرم وابن الهمام» في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالي . [٤]

التذييل : قال المفسّر غفر الله ذنوبه : وإنّما أعاد ذكر الرحمن الرحيم للمبالغة .

قلت : هذا مبنيّ على قول من عدّ البسملة آية من السورة .

١٥ - ✡(ومنها)✡ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا (٥)

قائله : قيس بن الخطيم الأوسيّ . [٦]

وروي : يرى قائماً من دونها من وراءها . [٧]

---

(١) قال به في اللئالى (٢ : ٧٨٠) و معجم (٢ : ١٠٨٨) وفى الامالى (٢ : ١٥٤) : عمرو بن مرثد وعلقمة بن عمرو .

(٢) الامالى (٢ : ١٥٤) سيبويه (١ : ١٠٤) .

(٣) جاء بنصب الاول فى سيبويه (١ : ٢٤٦) و بنصبهما فى معانى القرآن (١ : ١٠٥) . وامالى المرتضى (١ : ١٤٦) (٤) الرقم : ٤٩ .

(٥) التبيان (١ : ٣٤) وفيه : وانهرت ، وروح الجنان (١ : ٤٥) .

(٦) قيس بن الخطيم بن عدى الاوسى شاعر الاوس ، واحد صناديدها فى الجاهلية ، اول ما اشتهر به تتبعه قاتلى أبيه وجده حتى قتلهما وقال فى ذلك شعراً . ادرك الاسلام و سمع القرآن من الرسول ص فقال : انى سمعت كلاماً عجيباً فدعنى انظر فى امرى هذه السنة ثم اعود اليك وتربث فى قبوله فقتل قبل تمام الحول [.. - نحو ٢ ق ه] الاغانى (٢ : ٣٠٣) خزانة الادب (٣ : ١٦٨) وانظر ديوانه ٢ - ٤ والابيات فيه ثمانية عشر وبعضها فى الاغانى والبيتين فى اللئالى (٢ : ٨٩٤ - ٨٩٥) وروايتهما موافقة للمتن .

(٧) فى الديون : ترى (يرى خل) قائماً من خلفها ما وراءها .

زالت فكأنّه لم يأت فصارت الليالي بيضاً أيضاً ، و إنّما وصفها بالطول لما يقال في المثل : «أيّام السرور قصار ، و أيّام الهموم طوال» و أمّا قوله «لهم» في الرواية الأُخرى فإنّ الكناية ترجع إلى القبائل و إن لم يجر لهم ذكر في الكلام لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك ؛ لأنّه لمّا ذكر إيراد الرايات وإصدارها علم أنّ ثَمّ مقاتلين فحمل على المعنى .

الاستشهاد به في قوله «ندين» من حيث إنّه من الدين للطاعة يقال : دانه يدينه إذا أطاعه .

١٨ - ☆(ومنها)☆ :

تَقُولُ إذا دَرَأتُ لَها وَضِينِي أهٰذا دِينُهُ أبَداً وَ دِينِي ؟(١)

قائله : المثقّب العبديّ و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة [٢] يصف ناقته ؛ وقيل : لسحيم بن وثيل الرياحي [٣] .

وقبله و هو قوله : « إذا ما قمت أرحلها بليل » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى . [٤]

و بعده :

أكل الدهر حل وارتحال ؟ أما يبقى علي ولا يقيني ؟

«الدرء» الدفع . و «الوضين» -بفتح الواو و كسر الضاد المعجمة- كالأمير : البطان العريض من السيور [٥] إذا كان منسوجاً مضاعفاً ، فعيل بمعنى المفعول .

قال الفرّاء : «الموضونة» المنسوجة وإنّما سمّت [٦] العرب وضين الناقة وضيناً لأنّه منسوج . و «الحلّ» مصدر كالحلول يقال : حلّ المكان يحُلّ ويحِلّ حلولاً و حَلاًّ

---

(١) التبيان (١ : ١٤) وفيه : تقول و قد درات اه وكذا في المجالس (١ : ٢٧٦) . روح الجنان (١ : ٤٦) .

(٢) عائذ بن محصن - كمنبر - (وفيه اختلاف ، راجع معجم المرزباني : ٥٩) و هو من بني عبدالقيس شاعر جاهلي من اهل العراق ، اتصل بالملك عمرو بن هند ، [... - ٣٥ ق هـ] خزانة الادب (٤ : ٤٣١) اللئالي (١ : ١١٢) الاعلام : ٤٥٦ والقصيدة في المفضليات ٥٨٦ في ٦٣ بيتا و منها في اللئالي (١ : ٥٦ / ٢٠٢) . و له ابيات حكمية في مجاني الادب (٤ : ٨٠-٨١) . وفي الاصل : محيصن وهو مصحف . (٣) في الاصل : الرياحي .

(٤) البيت الـ ١٢٦٧ . و يأتي منه تحت رقم ١٦٨٧ النحل . و ٢٢٣٨ يس .

(٥) البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابه . والسيور جمع السيرقدة مستطيلة من الجلد والوضين يخنس الهودج . فقه اللغة : ٣٥٦ . (٦) في الاصل : سميت .

إذا نزل . و «الارتحال» الانتقال عن المكان .

قال العينيّ : [١] أي أكلّ الزمان موضع حلول أي نزول و موضع ارتحال ؟ قوله «ولا يقيني» أي لا يحفظني ؛ من وقاه يقيه وقاية .

الاعراب : قوله «تقول» جملة فعليّة و الضمير المستكنّ في الفعل كناية عن الناقة الّتي يصفها . و قوله « إذا» ظرف لتقول و فيه معنى الشرط . و جملة « درأت لها وضيني» شرطيّة ، و الهمزة في قوله «أهذا» للاستفهام . و «هذا» مبتدأ ، و «دينه » خبره و «ديني» عطف على الخبر ، و « أبداً » نصب على الظرف لفظاً وعلى الحال محلاً ، ويجوز أن يكون متعلّقاً بدين لكونه مصدراً في الأصل ، وعلى تقدير الحال فالعامل فيهاما في الإشارة من معنى الفعل ، و الجملة مقول القول .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدين هنا بمعنى العادة .

١٩ - ✡ (ومنها) ✡ :

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الـــدِّينَ دِرَاكاً بِغَزْوَةٍ و صِيَالِ

ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرِّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عُقُوبَةُ الْأَقْوَالِ (٢)

قائلهما : الأعشى . [٣]

وفي الصحاح : بغزوة وارتحال ، و روى ابن قتيبة بينهما بيتاً آخر و هو :

ثم اسقاهم على نفد العيش فأروى ذنوب رفد محال (٤)

وقبلهما :

و لمثل الذى جمعت لريب الـــدهر يأبى حكومة المقتال (٥)

(١) هامش خزانة الادب (١ : ١٩٣ - ١٩٤) .

(٢) التبيان (١ : ١٤) وفيه : بغزوة و صقال . روح الجنان (١ : ٤٦) و فيه : ثم دانت له الرباب ، و عقوبة الاطفال .

(٣) هو الاعشى الاكبر سبقت ترجمته في ص ٩ و القصيدة في ديوانه : ١ - ١٣ و هي ٧٥ بيتا ، وترتيب الابيات مخالف لما ذكر في المتن . قاله في مدح الاسود بن منذر اللخمي اخا النعمان ، كانت امه من تيم الرباب فبعثه النعمان عليهم ، هذا على ماروا ابو عبيدة وقال غيره : يمدح المنذر ابن اسود (اللئالى : اسود بن منذر) حين غزا الحليقين : اسداً وذبيان ثم اغار على طائفة الاعشى و هو غائب فاتاه وسأله ان يهب له الاسرى وفعل فمدحه . الصبح المنير : ١ اللئالى (٢ : ٦٣٧/٩٤١) وبينهما اختلاف و من القصيدة في اللئالى (١ : ٢٦٨/٢٨٤ و ٢ : ٨٨٥/٩١٦/٩٤١) .

(٤) و في الديوان و اللئالى (٢ : ٩٤١) بينهما ثلاثة ابيات هذا منها .

(٥) الديوان : ولمثل الذى جمعت من العدة تابى حكومة الجهال .

كل عام تقود خيلا الى خيـــل شيار غداة غب الصقال (١)
يذهل الشيخ عن بنيه ويلوى بلبون المعزابة المعزال (٢)

وبعدهما :

ثم واصلت صرة بربيع حين صرفت حالة عن حال (٣)
و شريكين فـي كثير من المـــال و كانا محالفي اقلال
قسما التالـد الطريف من المـــال فآبا كلاهما ذا مال (٤)

قوله « لمثل الّذي جمعت » أي لمثل ما جمعت من العدّة و السلاح . قوله « يأبى حكومة المقتال » أي يأبى(٥) أن يحتكم عليك محتكم . و « المقتال » المحتكم يقال : اقتل عليّ ماشئت . و « الخيل الشيار » ـ بكسر الشين المعجمة ـ السمان الحسان . و « صقال الفرس » صيانته يقال : الفرس في صقاله أي في صوانه و صنعته . قوله « يذهل الشيخ عن بنيه » أي يسلي الوالد عن ولده ، كما يقال : تركتهم في أمر لا ينادي وليده أي في أمر يذهل الوالد عن ولده فلاينادیه . قوله « يلوي » أي : يذهل . و « المعزابة » الّذي يعزب في إبله ، لايؤوب إلى أهله ويقال له : معزاب أيضاً . و « المعزال » الّذي لايخالط الناس بل هو فردأبداً .

و « اللبون » ماحلب ، عن الأصمعيّ . قال ابن فارس : الناقة إن كانت ذات لبن فهي لبون . و « الدراك » ـ بالكسر ـ : المداركة يقال : دارك الرجل صوته إذا تابعه . و « الصيال » ـ بياء مثنّاة تحتيّة بعد الصاد المهملة ـ المواثبة . و « الرباب » ـ بكسر الراء المهملة وتخفيف الباء الموحّدة وبعد الألف باء موحّدة أيضاً ـ خمس قبائل تجمّعوا فصاروا يداً واحدةً ، وهم : ضَبّة وثور وعُكل وتيم وعديّ ، وإنّما سمّوا بذلك لأنّهم غمسوا أيديهم في رُبّ وتحالفوا عليه . وقال الأصمعيّ : سمّوا به لأنّهم تربّبوا أي تجمّعوا . قوله « ذنوب رفد » أي مثل قدح

(١) في الديوان : كل عام يقود خيلا الى خيل دفاقاً غداة غب الصقال .
(٢) في الديوان والتالي (٢ : ٩٤١) : تخرج الشيخ من بنيه وتلوى اه .
(٣) في الديوان : ثم وصلت صرة بربيع ٥ حين صرفت آلة عن حال
(٤) في الديوان : قسما الطارف التليد من الغنم فابا كلاهما ذو مال
(٥) الصحيح في الموضعين : «تابى» كما في الديوان .

القرى . و «الذنوب» الدلو الملأى ماءً . و « الرفد » العطاء والصلة . قوله « محال » أي مصبوب ؛ يقال : أحلت الدلو في البئر إذا صببتها ، هذا مثل ضربه للموت .

و « الأقوال » جمع القَيل ـ بفتح القاف وسكون الياء المثنّاة من تحت ـ قال ابن السكّيت : القيل الملك من ملوك حمير وجمعه : أقيال وأقوال ؛ فمن قال : « أقيال » بناه على لفظ قيل ، ومن قال : «أقوال» بناه على الأصل ، وأصله من ذوات الواو ، وكان أصله قيّل فخفّف مثل سيّد من ساديسود . و قال أبو عبيدة : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم : قيل ، يكون ملكاً على قومه و مخلافه و محجره ، [1] وقال : سمّي الملك قَيلاً لأنّه إذا قال قولاً نفذ قوله . وقال جماعة : لهذه الكلمة اشتقاقان ، فمن قال : أقوال فهو من القول ، ومن جمعه على أقيال فهو من قولهم : تقيّل أباه إذا تبعه في النسبة ؛ كما سمّي تبّعاً [2] لأنّه يتبع الّذي قبله في الملك ، ولوكان من القول لم يجز في جمعه إلّا أقوال ؛ كما لايقال في الميت المخفّف إلّا أموات ، ولايقال أميات على اللفظ .

قوله « ثمّ دانت » أي أطاعت . و « الصرّة » ـ بإهمال الصاد والراء ـ الشتوة ، مشتقّة من الصرّ وهو البرد أي وصلتها بربيع من طول غزوك . و روى أبو عمرو : «ضرّة بربيع» ـ بالضاد معجمة ـ أي كنت لقوم ربيعاً ولآخرين عذاباً ، ويقال : معناه أسرتهم ثمّ أنعمت عليهم . قوله « حالة عن حال» أي بعد حال . و «عن» بمعنى بعد . قوله «وشريكين» يعني رجلين من عنده غنماً . قوله «محالفي إقلال» أي من لزوم الفقر عليهما كأنّما حالفاه . قوله « قسما التالد الطريف» أي فرّقاهما بينهما ؛ وقيل : أي كان هذا المال تالداً عند أربابه وهو طريف عندهما . [3]

الاعراب : قوله « هو » مبتدأ . و « دان الرباب » جملة فعليّة و محلّها رفع على الابتداء . وقوله « إذ » ظرف للفعل مضاف إلى جملة « كرهوا الدين » . وانتصب «دراكاً» على الحال وبه يتعلّق قوله « بغزوة » . و «صيال » عطف على غزوة . و « ثمّ » عاطفة . و

---

(١) المخلاف ـ بكسر الميم ـ : مجتمع القرى (عند أهل اليمن ، فقه اللغة : ٤٧) . والمحجر ـ بفتح الميم والجيم ـ : ماحول القرية من الحدائق كانها تجعل القرية في حضن .

(٢) لقب الملك الاكبر من ملوك الدولة الحميرية الثانية في بلاد اليمن .

(٣) التلاد المال الموروث والطارف المال المكتسب . فقه اللغة : ١٠٠ .

وقبله :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

«الثائر» الطالب بالدم . و«النفذ» -بفتح النون و الفاء و إعجام الذال - الخرق . و «الشعاع» -بفتح الشين المعجمة وإهمال العينين - تفرّق الدم وانتشاره ، وقد روي بضمّ الشين وأُريد به نور الشمس يقال : أشعّت الشمس إذا امتدّ نورها وانتشر . قوله «أنهرت» -بالنون و الهاء و الراء المهملة -أي وسّعت يقال : أنهرته أي وسّعته حتّى جعلته كالنهر سعة ، و أنهرت الطعنة أي وسّعتها ، والنهر نفسه سمّي نهراً لاتّساعه ، وقيل : أنهرت فتقها أي أجريت الدم . و «الفتق» -بالفاء و التاء المثنّاة من فوقها والقاف - ضدّ الرتق ، فإنّ كلّ متّصل رتق فإذا انفصل فهو فتق .

الاعراب : قوله « كفّي» منصوب تقديراً لأنّه مفعول الفعل وهو ملكت ، و فاعله الضمير المتّصل به . وقوله «أنهرت فتقها » جملة مثل ماقبلها معطوفة بالفاء العاطفة عليها . والضمير المجرور في «بها» كناية عن الطعنة المتقدّمة قبل البيت و كذلك في «فتقها» و الباء الجارّة في «بها» سببيّة . وقوله «يرى» فعل مضارع مبنيّ للفاعل من رؤية البصر ولذا تعدّى بمفعول واحد وهو قوله « ماوراء ها» و«قائم» فاعله . و«من دونها» متعلّق به ، وموضع الجملة نصب على الحال من الضمير المجرور ، أو الجملة ابتدائيّة ، وأمّا على الرواية الأُخرى فقوله «يرى» مبنيّ للمفعول ، و «من وراءها» نائب عن فاعله ، و«قائماً» نصب على الحال ، فالحالان متداخلتان . وقوله «ما» أو «من» موصولة ، و«وراءها» صلتها ، وعامل الظرف فعل مقدّر و تعيّن الفعل هنا لأنّه يجب أن تكون الصلة جملة ، فإذا قدّرت الفاعل يلزمك تقدير المبتدأ لما مرّ من أنّه مع فاعله في حكم المفرد ، ويلزم منه حذف الصلة من دون الطول ، و عليه فالظرف منصوب على معنى الفعل . وقيل : على الخلاف [1] ويلزمه النصب في الخبر في مثل زيد حاتم جوداً ، ولم يذهب إليه أحد .

المعنى : يقول : شددت بهذه الطعنة كفّي ووسّعت خرقها حتّى يرى القائم من قدّامها الشيء الّذي خلفها ، هذا على تفسير القدماء ، وأمّا على تفسير غيرهم فمعنى

(١) كذا في الاصل .

«ملكت بها كفّي» : تمكّنت من فعلها فأطلقت تصريف كفّي في إيقاعها على مرادي و هذا كما تقول : أنا أملك هذا الأمر ، إذا كنت قادراً عليه ؛ فكأنّه أشار بهذا الكلام إلى أنّ الطعنة لم تكن عن دهش واضطراب بل كانت عن تمكّن وافتدار .

الاستشهاد به في قوله «ملكت» فإنّه من الملك وهو الشدّ والربط يقال : ملكت العجين أي بالغت في عجنه و شددت ، وملكت بها كفّي أي شددت .

١٦- ✡(ومنها)✡ :　　**وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَدِينُ تُدَانُ (١)**

صدره :　　**واعلم يقيناً أن ملكك زائل**

وروي :

واعلم وأيقن أنّ ملكك زائل　　*　　واعلم بأنّ كما تدين تدان

الاعراب: قوله « اعلم » فعل أمر والمستكنّ فيه فاعله . و قوله «يقيناً» نصب على الحال من الفاعل أي اعلم موقناً ، لأنّه فعيل بمعنى مفعل كالبديع بمعنى المبدع . و قوله « أنّ ملكك زائل» مفعول الفعل لأنّ « أنّ » المفتوحة مع الاسم و الخبر في تأويل المفرد ، و الفعل معلّق . وقوله «اعلم» عطف على اعلم ، أعاده للتنبيه و التأكيد . و الباء في قوله « بأنّ » زائدة لأنّه يقال : علمته و علمت به . و « أنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، واسمه على الرواية الأولى الضمير ، و على الثانية ضمير شأن محذوف . قوله «تدان» جملة من الفعل المبنيّ للمفعول و المفعول النائب عن فاعله ، و موضع الجملة

---

(١) التبيان (١٣:١) و فيه :

واعلم و ايقن ان ملكك زائل　　•　　واعلم بانك ما تدين تدان

قائله : خالدبن نوفل الكلابي يخاطب الحارث بن شمر على مافي تاج العروس «ج ٩: ٣٠٦» وضبط البيت فيه هكذا :

يا حارايقن انملكك زائل　　•　　و اعلم بأن كما تدين تدان

ولم نجد ترجمة الشاعر فيما راجعناه من مظان التراجم واما الحارث فلعله الحارث جبلة بن ابى شمر - بتشديد الميم - الحارث الخامس ، اشهر ملوك غسان الملقب بالوهاب ، ممدوح حسان بن ثابت فى الجاهلية ، ولعلقمة الفحل قطعتان فى مدحه مضبوطتان فى ٣٠٣-٣٠٦ من العقد الثمين واورد احداهما فى مجانى الادب (٢٥٢:٦) . ملك نحو ٣٠ عاما ومات نحو ٤٠ ق ه . الاعلام ٢٠٠-٢٠١ ، و« الحارث » لقب عام لملوك غسان كقيصر عند الروم و كسرى عند الفرس .

رفع لأنّها خبر أنّ، والكاف في قوله «كما» حرف متعلّق [١] بقوله «تدان» أو بمقدّر منصوب على الحال من معمول مصدر مقدّر مؤكّد لفعله، والأصل الصفة فلمّا تقدّم انتصب على الحال أي تدان ديناً كائناً كما تدين، أو اسم منصوب محلاً على أنّ. و قوله «ما» مصدريّة حرفيّة خلافاً للأخفش. و جملة «تدين» صلتها، و هي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي كدينك، و يجوز أن تكون موصولة فالعائد من الصلة إليها محذوف و التقدير: كما تدينه تدانه.

الاستشهاد به في قوله «تدين تدان» فإنّهما من الدين للجزاء أي تجزى مثل ما تجزي؛ إن حسناً فحسن و إن سيّئاً فسيّء.

والمعنى: كما تجازي أنت الناس على صنيعهم تجازى على صنيعك، ويجوز أن يكون المراد بقوله «تدين» تصنع، فسمّي الابتداء جزاءً للمطابقة والموافقة.

١٧ ـ ☆(و منها)☆:

وَ أيّامٍ لَنا غُرٍّ طِوالٍ عَصَيْنَا المَلْكَ فِيها أنْ نَدِينا

قائله: عمرو بن كلثوم. [٢]

وروي: وأيّام لنا ولهم طوال. [٣]

و قبله:

بأنا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قد روينا

وقبلهما وهو قوله: «أبا هند فلا تعجل علينا» يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الحديد إن شاء الله تعالى. [٤]

---

(١) لعل الصحيح: متعلق. (٢) التبيان (١ : ١٣).

(٢) شاعر جاهلي من بني تغلب، كان من اعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان سادقومه و هو فتى و عمر طويلا، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، اشهر شعره معلقته التي مطلعها: «الاهبي بصحنك فاصبحينا» ويقال: انها كانت في نحو الف بيت وانما بقي منها ماحفظته الرواة. والموجود منها في جمهرة اشعار العرب ١١٤ بيت وفي مجموع المتون ١١٧ بيت [٠٠٠ ـ ٤٠ق هـ] الاغاني (٩: ٣٧١ - ٣٧٩) خزانة الادب (١ : ٥١٩ ـ ٥٢٠) اللئالي (٢ : ٦٣٦) الاعلام: ٧٣٧. والبيت من معلقته. (٣) وفي التاج (٩ : ٢٠٨): وايانا لناغراً كراما.

(٤) الرقم ٢٥٥٩. ويأتي من القصيدة تحت الرقم ١٠٠٧. ومنها في اللئالي (١: ٥٨٠/٦٣٤ و٢: ٨١٠) والبيان (٣: ٢٢).

«الراية» العلم والجمع : الرايات . و «الغُرّ» - بضمّ الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة - جمع الأغرّ وهو الأبيض ، من الغرّة بالضمّ وهي البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، وأراد به هنا المشاهير كالخيل الغُرّ لاشتهارها فيما بين الخيل . و « الطوال » - بكسر الطاء المهملة - جمع الطويل . و «المَلك» - بفتح الميم وسكون اللاّم - لغة في المَلِك بكسر اللاّم مثل فخِذ وفخذ ؛ قيل : إنّ السكون لغة ربيعة ، أو مخفّف منه وهذا جائز عند سيبويه في الكسرة والضمّة ؛ تقول في كتِف : كتف ، وفي عضُد : عضد ، دون الفتحة فلا يقال في جمَل : جمل ؛ لأنّ الفتحة خفيفة .

الاعراب : قوله «أيّام» مجرور لأنّه معطوف على مجرور الباء في البيت السابق أي بأنّا نورد وبأيّام ، ويجوز أن تكون الواو مبدلة من ربّ ، والأوّل أصحّ ، وأصل الأيّام أيوام قلبت الواو ياءً لأنّهما إذا اجتمعتا في كلمة واستبقت الساكنة منهما قلبت الواو ياءً وتدغم فيها ، وأراد بالأيّام الشدائد والوقائع كما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام .[1] وقوله « لنا» وما بعده أوصاف أربعة لأيّام . وقوله : «فيها» ظرف لعصينا . وقوله «أن» ناصبة والفعل منصوب بها ، وموضع أن مع الفعل نصب لأنّ التقدير : في أن ندين ، حذف الجارّ فتعدّى الفعل إليها فنصبها ، ويجوز أن يكون المقدّر مضافاً والتقدير : كراهة أن ندين ، ويجوز أن يكون المقدّر كلمة اللام للتعليل ، و«لا» للنفي والتقدير : لئلاّ ندين ، وعلى أيّ التقادير مفعول الفعل محذوف أي أن ندينه . والألف في قوله « ندينا» تولّدت من إشباع الفتحة .

المعنى : فسّر اليقين في البيت الّذي قبلهما من قوله : «وأنظرنا نخبّرك اليقينا» فقال : نخبّرك اليقينا بأنّا نورد أعلامنا إلى الحروب بيضاً و نرجعهنّ منها حمراً قدروين من دماء الأبطال ، وبوقائع وشدائد مشاهير كالغُرّ من الخيل تحمّلناها ، و مخاوف ومهالك تجمّلنا فيها وصبرنا عليها ؛ إذ عصينا الملك لأجل كراهتنا طاعته .

قيل : إنّما وصف الأيّام بالغرّ لاشتهارها . **قلت** : وصفها به إيذاناً بتناهيها في الشدّة حيث استوى فيها الليل و النهار عندهم ، و ذلك لأنّ الليل للاستراحة فإذا

(١) الرقم ١٥٦٠ .

يربع . و«الإهابة» بالإبل وغيرها دعاؤها يقال : أهاب بناقته إذا دعاها . و «الاتّقاء» الحجز بين الشيئين يقال : اتّقى قرنه بترسه إذا جعله حاجزاً بينه وبينه . قوله «بذي خصل» أي بذنب ذي خصل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و«الخصل» جمع خصلة من الشعر و هي قطعة منه . و«الروع» الإفزاع والروعة فعلة منه والجمع روعات . و«الأكلف» الأحمر الّذي يضرب إلى السواد ، وموصوفه محذوف أيضاً أي فحل أكلف .(١) و«الملبّد» ذووبر متلبّد من البول والثلط وغيرهما .

الاعراب : قوله «تباري» جملة فعليّة والضمير للناقة الّتي يصفها . وقوله «عتاقاً» مفعول الفعل . و «ناجيات» صفة للمفعول . والواو في قوله «و أتبعت» حاليّة و المستكنّ في هذا الفعل للعتاق ، و موضع الجملة نصب على الحال بتقدير « قد » عند من يوجبها . وقوله «وظيفاً» الأوّل مفعول أوّل لأتبعت ، والثاني ثان . و «فوق» ظرف له مضاف إلى «مور» موصوف بمعبّد .

المعنى : يقول : تباري هذه الناقة و تعارض عتاقاً مسرعات أتبعت وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلّل بالسلوك والوطىء بالحوافر والأقدام والمناسم ، وكانت هذه الناقة قد رعت أيّام الربيع كلاء القفّين المعيّنين المعروفين فيما بين نوق خفّت ضروعها و قلّت ألبانها ، ورعت هذه النوق حدائق واد قد وليت أسرّتها ، وهو مع ذلك ناعم التربة . وصف الناقة برعيها أيّام الربيع ؛ لأنّ ذلك أوفر للحمها و أشدّ تاثيراً في سمنها ، و وصفها بأنّها كانت في صواحب لها ترعى ؛ لأنّ ذلك أدعى لها إلى الرعي ، ثمّ وصف مرعاها بأنّه في واد اعتادته الأمطار و هو مع ذلك طيّب التربة . ثمّ قال : هي ذكيّة القلب ترجع إلى داعيها ، و تجعل ذَنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبّد الوبر ، يريد أنّها لا تمكّن الفحل من الضراب فلا تلقح ؛ فكانت مجتمعة القوى ، وافرة اللحم ، قويّة على العدو والسير .

الاستشهاد به في قوله : «معبّد» وقد مرّ تفسيره .

والتذييل : قال المفسّر نوّر الله مضجعه : الأصل في «نستعين» نستعونِ ؛ لأنّه

(١) وانظر فقه اللغة : ١٢٨ .

من المعونة والعون ، لكنّ الواو قلبت ياءً لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها إلى العين قبلها ، فبقيت الياء ساكنة .

قلت : هذا الوجه ضعيف ؛ لأنّ قلب الواو ياءً لو كان لزوال الثقل فلا وجه لنقل الكسرة وإلّا فلا فائدة . فالأولى أن يقال : نقلت الكسرة ليزول الثقل ثمّ قلبت الواو ياء لكسرة قبلها .

وقال : والهاء في «إيّاه» تدلّ على الغيبة لا على نفس الغائب ؛ فيلزمه أن لا يختلف الضمير إذا اختلف مرجعه بالمذكّر والمؤنّث وغيرهما وكذا الكلام في البواقي .

والوجه عندي غير ما ذكر وهو أنّ الضمائر كانت على ما كانت عليه من الدلالة ، لكن جيء بلفظة «إيّا» ليتوصّل بها عند الفصل عن عواملها .

٢٣- ☆ (ومنها) ☆ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لاَ خَفَاءَ بِهِ　　بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلاَ(١)

قائله : عديّ بن زيد ، وروي لأُميّة .(٢)

«المصر» - بكسر الميم وسكون الصاد المهملة والراء مهملة أيضاً - الحاجز بين الشيئين والحدّ بين الأرضين ، جعل الشمس حاجزاً بين الليل والنهار إذ بطلوعها ينفصل أحدهما عن الآخر .

الاعراب : قوله « جاعل الشمس » مبتدأ ، و قوله « قد فصل » خبره . و قوله « مصراً » مفعول للمبتدأ . و «بين» يتعلّق بالخبر ، وإنّما أعاد البين و الاسمان ظاهران و موضع الإعادة ما بعد الضمير ، حذراً من العطف على الضمير المجرور لما يذكر في

---

(١) التبيان (١ : ١٥) روح الجنان (١ : ٤٨) . ورواية اللسان : وجعل الشمس .

(٢) الزمخشري : انه لعدي واسنده في اللسان وتاج العروس الى امية وقد سبقت ترجمته ص٨ . و عدي هذا شاعر فصيح جاهلي نصراني كاتب مجيد أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية واصبح من افهم الناس بالفارسية والعربية وصار من كتاب كسرى وهو اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، ولما تولى النعمان بن المنذر على الحيرة استدعى عديا من المدائن واكرمه وزوجه ابنته هنداً وولاه مملكته وكل شيء سوى اسم الملك ثم حسده وحبسه في محبس لا يدخل عليه احد ، ثم ارسل كسرى الى النعمان يستخلصه فقتل عدياً اعداؤه قبل نجاح الرسول في رسالته وكان يكنى بابي عمير . الاغاني (٢ : ٣٥-٧٤) اللئالي (١ : ٢٢١) تاج العروس (٢ : ٥٤٢ ، م ص ر) اساس البلاغة (: ٤٢١ ، م ص ر) لسان العرب (٦ : ٩٩٤ ، م ص ر) .

الاستشهاد . و قوله « لا » لنفي الجنس . و قوله « خفاء » اسمه ، و «به» خبره ، و «وضع الجملة نصب لأنّها صفة لقوله «مصراً» ويجوز أن تكون الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر فلا محلّ لها من الإعراب ، وفائدة الاعتراض تثبيت مفهوم ماقبلها وتأكيد مضمون ماتقدّم عليها . ويجوز أن يكون «بين» منصوب المحلّ ليكون صفة لقوله «مصراً» فالاعتراض بين الموصوف والصفة ، وأيّاً ماكان فلابدّ من تقدير : أمّا على الأوّل فالتقدير : «قدفصل بها» وأمّا على الثاني فالتقدير : «قدفصل بها بينهما» والأوّل أولى ؛ لأنّ المقدّر أقلّ و إن كان المتبادر هو الثاني .

الاستشهاد به في قوله «بين النهار وبين الليل» من حيث إنّه أعاد البين الثاني للتأكيد .

قلت : لكن لا للتأكيد الاصطلاحي المعروف بين النحاة بل لتثبيت المراد و تسديد المرام ، لئلاّ يتوهّم أنّها فصل بين غيرهما كما أنّ المفهوم من قولك : المال بين زيد وبين عمرو ، اختصاص الاشتراك بهما دون غيرهما ، ولو اقتصرت على واحد وقلت : المال بين زيد و عمرو لجاز أيضاً .

ممّا ذكرنا اندفع نظر المفسّر رحمه‌الله مستنداً بأنّ التكرير إنّما يكون تأكيداً إذا لم يكن محمولاً على فعل ثانٍ و «إيّاك» الثاني في الآية محمول على نستعين ومفعوله فكيف يكون تأكيداً ؟ على أنّه يمكن أن يقال : العاطف في مثل قولك : « المال بين زيد و عمرو » يفيد أنّك أردت «وبين عمرو» فإذا ذكرت لفظ البين وقلت : المال بين زيد وبين عمرو ، فكأنّك قد أكّدت المفهوم وأنزلت قولك هذا منزلة « وبين عمرو » .

٣٤ - ۞(ومنها)۞ :

بَيْنَ الأَشَجِّ وَ بَيْنَ قَيْسِ بَاذِخٍ بَخٍ بَخٍ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ (١)

قائله : أعشى همدان [٢] قاله في عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث .

وقبله :

واذا سألت المجد أين محله فالمجد بين محمد و سعيد

(١) التبيان (١٥:١) .

(٢) اسمه عبدالرحمن بن عبدالله كان فقيها قارئا خطيبا يتنافر اليه الاشراف ثم اخذفي الشعر و اصبح من شعراء الدولة الاموية وكان زوج اخت عامر الشعبي الفقيه والشعبي زوج اخته . وخرج مع ابن الاشعث فاسره حجاج وقتله صبراً [٠٠٠ - ٨٣ هـ] الاغاني (٢٧٨:٥-٣١٦) البيان (٤٨:١) الاعلام : ٤٩٧ وانظر الصبح المنير : ٣٢٣ من كلمة في ١٢ بيتا .

أراد بمحمّد محمّدبن الأشعث وهوالمراد بالأشجّ أيضاً ؛ لقوله في عبد الرحمن أيضاً :

يا ابن الأشجّ قريع كندة لا أُبالي فيك عتباً

أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعباً

و «الباذخ» ـ بالباء الموحّدة والذال والخاء المعجمتين ـ يقال : شرف باذخ أي عال . و « بخ » بفتح الباء الموحّدة و سكون الخاء المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة فيقال : بخ بخ ، وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك . قال الحجّاج لأعشى في قوله هذا : و الله لا بخبخت بعدها يا حرّسي اضرب عنقه . (١)

الاعراب : قوله « باذخ » خبرمبتدأ وهوقوله «فالمجد » و«بين» ظرف له ، و«بين» الثاني بدل من الأوّل ، ويروى « وبين قيس نازل » ثمّ استأنف وقال « بخ » وهي اسم فعل ومعناها عظم الأمر وفخم ، و الثانية تأكيد للأُولى وبها يتعلّق قوله « لوالده » و كذا المعطوف وهو قوله « للمولود» .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٥ ـ ۞(ومنها)۞ :

قَامَتْ تَشَكّى إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعِيناً(٢)

قائله : لبيد (٣) قاله لمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة .

وروي : باتت تشكّى . (٤)

وبعده :

فان تزادى ثلاثا تبلغى املا وفى الثلاث وفاء للثمانينا

---

(١) ذكره فى الاغانى (٥: ٣١٥) فى تقريع الحجاج للاعشى ولفظه هكذا : ثم اقبل عليه فقال له : . . . الست القائل ويحك :

واذا سالت المجد اين محله • فالمجد بين محمد وسعيد

بين الاغر و بين قيس باذخ • بخ بخ لوالده وللمولود

والله لا تبخبخ بعدها ابداً ، الى آخر الخبر والحرسى ـ فى آخره ياء النسبة ـ من يحرس الملك

(٢) التبيان (١ : ١٣) .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٢٢ وانظر ديوانه : ٤٦ و الاغانى (١٥: ٢١٢) .

(٤) ياتى بهذه الرواية ذيل الرقم ٢٧٣٧ .

«دانت الرباب» جملة فعليّة . و«بعد» ظرف للفعل . و«كانت» من الأفعال الناقصة ،و«عقوبة» اسمها ، و«كعذاب» خبرها ، ومحلّ الجملة نصب على الحال .

المعنى : يقول : إنّهم أبوا وامتنعوا أن يطيعوه فاستعبدهم وأذلّهم بغزوة و قتال فذلّوا له وأطاعوا أمره ؛ لأنّ عقوبة الملوك كعذاب الله .

الاستشهاد بهما في قوله «دان» فإنّ الدين هنا بمعنى القهر والاستعلاء يقال: دانه فدان له أي أذلّه فذلّ له ، يتعدّى ولا يتعدّى .

٣٠ ـ ☆(ومنها)☆ : يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ

و صدره : يا سارقا مالي ومال جاري

الاعراب : قوله «يا سارق الليلة» منادى مضاف والإضافة بمعنى اللام ، و لم يعتدّ بالإضافة بمعنى «في» و إن كانت رافعة لمؤونة الاتّساع ، إمّا لأنّ إجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقّق في الضمائر بلا خلاف فصورة الإضافة لمّا احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقّق في الضمائر فلا إضافة بمعنى «في» عند بعضهم ، وإمّا لأنّ الاتّساع يستلزم فخامة المعنى فكان عند أرباب المعاني والبيان أولى بالاعتبار ، و من أثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها .

وقوله «أهل الدار» منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك : يا ضارباً زيداً ويا طالعاً جبلاً ، وتحقيقه أنّ النداء يناسب الذات ، فاقتضى تقدير موصوف أي يا شخصاً سارقاً ، فالمعتمد هو الموصوف أوّلاً وبالذات ، و حرف النداء ثانياً وبالعرض وإنّما اشترط الاعتماد فيه لأنّ طلبه للمعمول على خلاف وضعه ؛ لأنّه إنّما وضع للذّات المتّصفة بالمصدر ، وهي من حيث هي هي لا تقتضي فاعلاً ولا مفعولاً ، فروعي فيه أن يكون واقعاً عند العمل موقعاً هو بالفعل أولى ، وذلك إمّا بكونه مسنداً كالخبر و الصفة والحال ، أو بوقوعه بعد ماهو بالفعل أولى كالهمزة وما النافية .

الاستشهاد به في قوله « سارق الليلة » فإنّه ليس بسارق الليلة ، و إنّما الليلة ظرف في الأصل ثمّ اتّسع فيه و نصبه نصب المفعول به ثمّ أضاف الفاعل إليه ،

(١) انوار التنزيل (١ : ٣) روح الجنان (١ : ٤٦) التبيان (١ : ١٣) .

والمعنى على الظرفيّة ، بمعنى أنّ الظرف وإن قطع في الصورة عن تقدير « في » وأوقع موقع المفعول به إلّا أنّ المقصود الّذي سيق الكلام لأجله على الظرفيّة ، لأنّ كونه سارقاً للّيلة كناية عن كونه سارقاً للأشياء فيها كلّها ، أو المتاع من أهل الدار ، ومعنى الاتّساع أن لايقدّر معها «في» فينصب نصب المفعول فيه ، وإنّما يوقع عليه الفعل فينصب نصب المفعول به كقوله : « ويوم شهدناه » أو يضاف إليه على وتيرته كسارق الليلة حيث جعل الليلة مسروقة .

٢١- ☆(ومنها)☆ :

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً　　قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهُ(١)

« سليم» -بضمّ السين المهملة وفتح اللام- ابن منصور أبو قبيلة من قيس عيلان ، وأبو قبيلة من حذام . و«عامر» أبو قبيلة . و«النهال» -بكسر النون - جمع النهل محرّكة كجبل وجبال وهو جمع الناهل كطالب و طلب ، و الناهل : الريّان والعطشان - من الأضداد - والمراد هنا الرماح العطاش . و « النوافل » جمع النافلة وهي العطيّة إذا كانت تطوّعاً .

الاعراب : قوله « يوم» مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ ، ويجوز أن تكون عاطفة إن تقدّم عليها شيء يصلح للعطف . قيل : يجوز فيه النصب على حذف الفعل أي واذكر يوماً ، والرفع على تقدير المبتدأ .

وقوله « شهدناه» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة ليوم . و « سليماً » مفعول شهد . صرفه لأنّه أراد به الحيّ ويجيء الكلام فيه في مواضع إن شاء الله تعالى ، ومثله قوله « عامراً » وإنّما تعدّى شهد هنا إلى اثنين وهو لايتعدّى إلّا إلى واحد ؛ لأنّ المفعول الأوّل فيه بمعنى الظرف ، ومن شأنه تعدّي الفعل اللازم إليه . وقوله « قليل » مجرور لأنّه صفة ليوم و رافع لقوله « نوافله » لاعتماده على الموصوف . و قوله « سوى» للاستثناء . و «الطعن» مجرور بإضافة «سوى» إليه . و «النهال» صفة الطعن ، وإنّما وصف الطعن وهو مفرد بالنهال وهو جمع ؛ لأنّه جعل كلّ فرد من أفراد الطعن ناهلاً للدم عطشاناً له كقولهم : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

---

(١) الكشاف (١ : ٦٠٥) وانشده سيبويه (١ : ٩٠) لرجل من بني عامر .

المعنى : يصف قتالاً ومعركة ويقول: ويوم شهدناهما فيه قليل عطياته أي لم يكن فيه عطية إلا الطعن المروي للرماح العطاش بدم من يعادي صاحبها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنه اتسع فلم يقل : شهدنا فيه وهو الأصل؛ وذلك لأنه حذف الجار وجعل الضمير في موضع النصب ، نصب المفعول به .

٢٢- ☆(ومنها)☆ :

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ(١)

قائله : طرفة بن العبد البكري .(٢)

وبعده :

تربعت القفين في الشول ترتعي حدائق مولى الاسرة أغيد (٢)

تريع الى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعات اكلف ملبد

وبعدها وهو قوله : « كأن جناحي مضرحي تكنفا » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الكهف إن شاء الله تعالى .(٣)

قوله : «تباري» - بإمالة الراء - من باريت الرجل إذا عارضته وفعلت مثل فعله مخالفاً له . و« العتاق » - بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق وبعد الألف قاف - جمع العتيق وهو الكريم . و«الناجيات» - بالنون والجيم - المسرعات يقال : نجا ينجو نجيً ونجاءً إذا أسرع في السير . و « الوظيف» - بالظاء المعجمة - مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما . و «المور» - بفتح الميم وسكون الواو وإمالة الراء - الطريق . و «المعبد» - بضم الميم وفتح العين المهملة والباء الموحدة المشددة - المذلل بكثرة

---

(١) روح الجنان (١ : ٤٧) .

(٢) أبو عمرو طرفة - بفتح الثلاثة - ابن العبد بن سفيان البكري الوائلي شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ، ولد في بادية البحرين ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه ثم ارسله بكتاب الى المكعبر - عامله على البحرين وعمان - يامره فيه بقتله لابيات بلغ الملك ان طرفة هجاه بها فقتله المكعبر شابا و كان هو ابن عشرين حين قتل . اشهر شعره معلقته ، وكان تفيض الحكمة على لسانه في اكثر شعره [نحو ٨٠-٦٠ ق هـ] خزانة الادب (١ : ٤١٤) اللئالي (١ : ٣١٩) الاعلام : ٤٤٦ وانظر معلقته . ومنها في اللئالي (٢ : ٩٣٣) .

(٣) الرقم ١٧٨١ . وياتي ابيات منها تحت الارقام ٢٠٣٦/٣٠٦/٢٦١ .

الوطىء . الأزهري:[١] «المعبّد» : الطريق الموطوء ، و في قول صاحب القاموس : « المور ، الطريق الموطوء المسويّ » نظر .

قوله « تربّعت » من الربع و هو المنزل و الإقامة يقال : تربّعت الإبل بمكان كذا إذا أقامت به واتّخذته ربعاً ، و تربّعت أيضاً إذا رعت الربيع . و «القفّ» - بضمّ القاف وتشديد الفاء - ماغلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً[٢] . و «الشول» - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو - النوق الّتي خفّت ضروعها وقلّت ألبانها ؛ الواحدة شائلة بالتاء لاغير ، وهذا الجمع على خلاف القياس . وفسّر الأزهريّ الشول بالنوق الّتي أتت عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر فلم يبق في ضرعها إلّا شول من اللبن أي بقيّة مقدار ثلث ماكانت تحلب في حدثان نتاجها[٣] .

قوله «ترتعي» - بإهمال العين - أي ترعى ، قال الزوزنيّ :[٤] الارتعاء الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد أعني الرعي .

قلت : يريد أنّ الرعي يتعدّى تارة إلى مفعول واحد ، وأخرى إلى مفعولين يقال : رعت الماشية ورعاها الراعي ، والارتعاء بمعنى الرعي المتعدّي إلى واحد .

و « الحدائق » جمع حديقة وهي كلّ روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها ، و«الحديقة» البستان ، سمّي بها لإحداق الحائط بها أي لإحاطته بها . و «المولي» كمرميّ الّذي أصابه الوليّ - كأمير - وهو المطر الثاني من أمطار السنة ؛ سمّي به لأنّه يلي الوسميّ وهو مطر الربيع الأوّل ؛ سمّي به لأنّه يسم الأرض بالنبات[٥] يقال : ولي المكان على البناء للمفعول يولى ولياً فهو مولي إذا مطر الوليّ ، والمراد : حدائق وادٍ مولي ، حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و«سرّة الوادي» خيره وأفضله كلاءً والجمع الأسرّة . و « الأغيد» - بالغين المعجمة والياء المثنّاة التحتيّة - الناعم الخلق ، مؤنّثه غيداء والجمع غيد . و « الربع » الرجوع تقول منه : راع

(١) هكذا في الاصل ولعله كان : قال الازهري .
(١) انظر فقه اللغة : ٤٢٣ .
(٢) هي التي ارتفع لبنها ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها . النهاية
(٤) شرح المعلقات : ٣٥ .
(٥) ويتبعهما الربيع ثم الصميم ثم الحميم . هذا عند ابن قتيبة وقال الاصمعي : اول ما يبدو المطر في اقبال الشتاء فاسمه الخريف ثم يليه الوسمي ثم الربيع ثم الصميم ثم الحميم . فقه اللغة ٤١٠ - ٤١١ .

« الإجهاش » ـ بالجيم والهاء والشين المعجمة ـ كالجهش معنى ؛ قال الجوهريّ : الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبيّ يفزع إلى أُمّه و قد تهيّأ للبكاء يقال : جهش إليه يجهش ، و كذلك الإجهاش يقال : جهشت نفسي وأجهشت أي نهضت .

الاعراب : قوله « قامت » فعل ماض وقد تنازع مع قوله « تشكّى » في قوله « النفس » فكلّ طلب أن يكون فاعلاً له ، فالأوّل أولى به عند قوم ، والآخر عند آخرين ، ثمّ الجملة أعني « تشكّى » في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل ، وقوله « مجهشةً » نصب على الحال من الثاني فالحالان متداخلتان ، و يجوز أن يكون حالاً من فاعل الأوّل أيضاً فالحالان مترادفتان ، لكنّ الأوّل أولى كما لايخفى ، وقوله « تشكّى » في الأصل تتشكّى حذفت منه إحدى التائين للتخفيف . وقوله « وقد حملتك » جملة وقعت في موضع النصب على الحال من فاعل الثاني لاغير . وقوله « سبعاً » نصب على الظرف ، والتنوين فيه عوض عن مضاف إليه محذوف والتقدير : سبع سنين . وقوله « بعد » ظرف أيضاً و موضعه نصب لأنّه وصف لقوله « سبعاً » . و « سبعين » مجرور بالإضافة ، محذوف المميّز أيضاً والتقدير : سبعين سنة ، وإنّما قدّرنا لكلّ مميّزاً ؛ لأنّه لم يعطف ، وإنّما قدّرنا للأوّل جمعاً وللثاني مفرداً ؛ لأنّ مميّز الثلاثة إلى العشرة جمع مجرور ثمّ بعدها إلى المائة مفرد منصوب ، وإنّما قال : « سبعينا » لأنّه أشبع الفتحة فتولّدت الألف .

الاستشهاد به في قوله « وقد حملتك » من حيث إنّه عدل عن الخبر إلى الخطاب ؛ وذلك لأنّه أخبر أوّلاً عن نفسه ثمّ رجع من إخباره عن نفسه إلى مخاطبتها .

٢٦ـ ✡(ومنها)✡ :

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ ... وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُّرَابِ الْأَعْفَرِ(١)

(١) التبيان (١ : ١٣) روح الجنان (١ : ٤٥) .

قائله : أبو كثير الهذليّ. (١)

قوله « يالهف نفسي» كلمة يتحسّر بها على مافات . و«الجدّة» ـ بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة ـ ضدّ البلى . و«الأعفر» ـ بإسكان العين المهملة وفتح الفاء والراء في آخره مهملة أيضاً ـ من العفرة محرّكة وهو ظاهر التراب و«الأعفر» الرمل الأحمر .

الاعراب : قوله «يالهف نفسي» منادى مضاف نصبه عند الإضافة ؛ لأنّ حكم المندوب وهو المتفجّع به حكم المنادى في الإعراب والبناء ، لأنّه منادى في الأصل لحقه معنى الندبة ، والمراد بنداء لهف النفس تمهيد العذر للنادب والإعلام بوقوع مصيبة عظيمة . وقوله «كان» من الأفعال الناقصة ، و «جدّة خالد» اسمها ، و«للتراب» خبرها ، والجملة مستأنفة لبيان الندبة كأنّه سئل لأيّ شيء ندبت ؟ فأجاب لذلك . وقوله « وبياض وجهك » عطف على «جدّة خالد» و «الأعفر» وصف للتراب .

المعنى : يقول : واحسرتا على ما سيقع جداً ! و يالهف نفسي لنزول بليّة لا أجدلها بدّاً ! فإنّ جدّة خالد وشرخ شبابه يرمّ ويبلى ، وبياض وجهه تحت التراب يتعفّر ويفنى .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه رجع من الإخبار عن خالد إلى خطابه ، ولولا ذلك لقال : وبياض وجهه .

٢٧- ☆(ومنها)☆ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيْشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (٢)

قائله : طرفة بن العبد . (٣)

---

(١) كذا في التبيان ايضاً و لم نجده في معاجم التراجم فلعله مصحف ابي كبير الهذلي و هو عامر بن الحليس من بني سهل بن هذيل ، عد من الصحابة ؛ قال في الاصابة نقلا عن ابي اليقظان : انه اسلم ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : احل لي الربا قال صلى الله عليه و آله : اتحل ان يؤتى اليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض لاخيك ماترضى لنفسك ، قال : فادع الله ان يذهب عني . الاصابة (٤: ١٦٥) خزانة الادب (٣ : ٤٧٣) و قال في اللئالي (٢ : ٧٢٢) : احد بني سعد بن هذيل شاعر جاهلي .

(٢) التبيان (ج ١ : ١٥)

(٣) سبقت ترجمته ٤٣ والبيت آخر ابيات قصيدة في العقد : ٧٤ في ٣٣ بيتاً . وانظر خزانة الادب (٣ : ١٦٢) واللئالي (١:٣١٩) وفيه : للفتى لب اه . ومنها فيه (٢ : ٨٧٣) .

الاعراب: قوله «عقل» مبتدأ ، وجملة «يعيش به» صفته ، و «للفتى» خبره . و«حيث» ظرف للفعل وهواسم للزمان عند الأخفش أي زمان ذلك ، والأظهر أنّه للمكان مضاف إلى الجملة بعده . وقوله « قدمه » فاعل الفعل . و «ساقه » مفعول الفعل .

المعنى : يقول : يعيش الفتى بعقله مدّة سعيه و حياته و نهوضه بساقه في أُموره ، أوله عقل يعيش به في أيّ مكان كان ، يريد أنّه لا يتضرّر في أيّ مكان إذا كان عاقلاً .

الاستشهاد به في قوله « تهدي» فإنّه من الهداية للإرشاد أي ترشد ، وقال في تفسير سورة يونس عليه السلام : هداه أي تقدّمه وأنشده ثمّ قال أي تحمل ،[١] وسيجيء الاستشهاد به في تفسير سورة القلم إن شاء الله .[٢]

٢٨ - ☆(ومنها)☆ :

وَلَا تَعْجَلَنَّ هَدَاكَ الْمَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا(٢)

قائله : الحُطيئة[٤] خاطب به عمر بن الخطّاب ، نسبه إليه المفسّر رحمه الله ، ولم يكن في ديوانه الّذي عندي .

وفي تفسير سورة مريم عليها السلام : تحنّن عليّ هداك .[٥]

وقوله : « إنّ لكلّ مقام مقالاً » أي إنّ لكلّ أمر أو فعل أو كلام موضعاً لا يوضع في غيره ؛ وقيل : معناه أحسن إليّ حتّى أذكرك في كلّ مقام بحسن فعلك[٦] .

الاعراب: قوله «لاتعجلنّ» جملة فعليّة و كلمة «لا» للنهي ، والفعل مؤكّد بالنون الثقيلة ، والفاء في قوله «فإنّ» للتعليل ، وقوله « مقالاً » اسم «إنّ» و «لكلّ مقام» خبرها . وجملة «هداك المليك » معترضة .

---

(١) الرقم ١٣٠٩ . (٢) الرقم ٢٦١٨ .

(٣) التبيان (١ : ١٥) .

(٤) ابو مليكة ، جرول بن اوس بن مالك العبسي ، ادرك الجاهلية والاسلام وارتد بعد وفات الرسول ص وكان هجاء لم يكد يسلم من لسانه احد ، وهجا امه واباه ونفسه . واكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه الى عمر بن الخطاب فسجنه عمر بالمدينة فاستعطفه بأبيات منها هذا البيت فاخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال : اذاً تموت عيالي جوعاً : [... - ٣٠ هـ] . الاغاني (٢ : ٧٧ - ١١٥) خزانة الادب (١ : ٤٠٩) العيني (١ : ٤٧٣) اللئالي (١ : ٨٠) وانظر ديوانه : ١٠٦ .

(٥) الرقم ١٨٣٥ . وبهذه الرواية في الاغاني . (٦) في الاصل : يحسن فعلك .

الاستشهاد به في قوله « هداك » فإنّه بمعنى وفّقك من الهداية للتوفيق .

قلت : الهداية بمعنى الإرشاد ؛ إذ المراد بالإرشاد والتوفيق واحد ، فيكون المعنى : أرشدك الله إلى مقام يليق بهذا القول .

٢٩- ☆(ومنها)☆ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ　　إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمُ(١)

قائله : جرير .(٢)

« الموارد » الطرق إلى الماء واحدتها موردة . و « الصراط » المنهاج الواضح ، وروي السراط بالسين . قال الفرّاء إذا كان بعد السين طاء تقلب صاداً .

الاعراب : قوله « أمير المؤمنين » مبتدأ ، و « على صراط » خبره . وقوله « مستقيم » صفة لصراط ، وما بينهما جملة شرطيّة معترضة ، و جواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله .

الاستشهاد به في قوله « مستقيم » فإنّه المستوي الّذي لا اعوجاج فيه .

٣٠- ☆(ومنها)☆:

عَلَىٰ حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِماً　　عَلَىٰ جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمُ (٣)

قائله : الفرزدق .(٤)

---

(١) التبيان (١ : ١٥) ابن كثير (١ : ٢٧) روح الجنان (١ : ٥٠) .

(٢) ابو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى الكلبى اشعر اهل عصره ، ولد ومات باليمامة ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم فلم يثبت امامه غير الفرزدق والاخطل ، وله اخبار كثيرة مع الخلفاء الاموى [٢٨ - ١١٠ هـ] الاغانى (٧ : ٦٨-١٣٨) اللئالى (١ : ٢٩٢) الاعلام : ١٨٢ و انظر ديوانه (٢ : ٩٥) .

(٣) الكشاف (ال عمران : ١٦٧) .

(٤) همام بن غالب بن صعصعة التميمى . شاعر نبيل من اهل البصرة عظيم الاثر فى اللغة ؛ وفى البيان : لولا شعر فرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولذهب نصف اخبار الناس . و كان شريفاً فى قومه يحمى من يستجير بقبر ابيه - وكان ابوه وكذا جده من الاجواد الاشراف - وكان لا ينشد بين يدى الخلفاء و الامراء الا قاعداً ، واراد سليمان بن عبد الملك ان يقيمه فثارت طائفة من تميم فاذن له بالجلوس [... - ١١٠ هـ] . ولم نجد البيت فى ديوانه . الاغانى (٨ : ٣٦٧-٣٨٧ ، ١٩ : ٣-١٠٥) خزانة الادب (١ : ١٠٥) البيان (١ : ١٢٢) والاعلام : ١٢٢٧ .

وقبله - على بعض الروايات - :

فلما تصافنا الاداوة أجهشت الى غضون العنبرى الجراضم
فجاء بجلمود له مثل رأسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم

وروي «على ساعة» مكان «على حالة» و «ما جاد» مقام «لضنّ» و «ليسقى عليه الماء» موضع «ليشرب ماء القوم» وقد روي أيضاً :

على ساعة لو كان في القوم حاتم * على جوده ضنّت به نفس حاتم

قوله « تصافنّا » - بإهمال الصاد - من تصافن القوم الماء ، إذا اقتسموه بالحصص ، و ذلك إنّما يكون على المقلة يسقى أحدهم قدر ما يغمرها الماء و «المقلة» الحصاة تلقيها في الماء تعرف قدره ، وهم إذا كانوا على سفر لإناء معهم ولا شيء يقتسمونه على حصاة يلقونها[1] في الإناء ثمّ يصبّ فيه الماء قدر ما يغمر الحصاة فيعطاهم رجلاً رجلاً منهم . و«الإداوة» - بكسر الهمزة و إهمال الدال - المطهرة . و «الإجهاش» فزع الإنسان إلى الإنسان و قد تهيّأ للبكاء و لم يبك كالصبيّ يفزع إلى أُمّه و قد مرّ تفسيره أيضاً .[2] و « الغضون » - بضمّ الغين والضاد المعجمتين - مكاسر الجلد في الجبين ، واحدها غضن - بفتح فسكون - .

و «العنبريّ» - بفتح العين المهملة والباء الموحّدة وإسكان النون التي بينهما وإهمال الراء - منسوب إلى بني العنبر قبيلة ، أبوهم : العنبر بن عمرو بن تميم . و «الجراضم» - بضمّ الجيم وإهمال الراء و كسر الضاد المعجمة - الأكول الواسع البطن ، ومثله الجرضم وهو الأكول جدًّا ذا جسم كان أو نحيفاً . و «الجلمود» - بضمّ الجيم - الصخرة المستديرة . عن ابن شميل : الجلمود مثل رأس الجدي و دون ذلك شيئاً تحمله بيدك قابضاً على عرضه ، و لا تلتقي عليه كفّك وتلتقي عليه كفّاك جميعاً ، تدقّ به النوى وغيره .

و « الصرائم » - بإهمال الصاد والراء - جمع صريمة و هي من الرمل قطعة ضخمة تتصرّم أي تتقطّع عن سائر الرمال . و قد غلط هنا شارح شواهد الكشّاف حيث قال : العنبريّ والجراضم صفتان للإبل ؛ لأنّ الإبل لا توصف بالمفرد المذكّر ، ولأنّ

(١) في الاصل : تلقونها . (٢) في الرقم ٢٦ .

الفرزدق تصافن رجلاً من بلعنبر[١] في وقت ، فرامه العنبريّ وسأله أن يؤثره على نفسه وكان الفرزدق جواداً فلم يطيّب نفسه عن نفسه و قال الأبيات في ذلك ، وقال أيضاً : «الصرائم» جمع الصرمة وهي القطعة من الإبل ، وغلط ؛ لأنّ الصرائم جمع الصريمة[٢] لا الصرمة . و«الضنّ» -بإعجام الضاد وتشديد النون- البخل .

الاعراب : قوله « على حالة » يتعلّق بمقدّر منصوب على الحال من مفعول «جاء» مقدّر فالتقدير : جاءني كائناً أنا على حالة . وقوله «لو» شرطيّة و لا بدّ من دخولها على الفعل فمتى لم يكن الفعل موجوداً يلزم تقديره ، فالتقدير : لو ثبت ، و يجيء الكلام فيه عند قوله : «لو بغير الماء حلقي شرق » إن شاء الله تعالى ،[٣] و قوله « أنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، وقوله «حاتماً» اسمها ، و «في القوم» خبرها ، وموضعها مع معموليها رفع بالفعل ، والتقدير : لو ثبت وجود حاتم في القوم . و قوله « على جوده » منصوب المحلّ على الحال من قوله « حاتماً » أو من الضمير المستتر في القوم . و « على » بمعنى « مع » أي مع جوده . و قوله «لضنّ» جواب الشرط ، ولا بدّ من إشباع الفتحة ليستقيم الوزن ، والضمير المستكنّ فيه عائد إلى قوله حاتم . و قوله « بالماء » يتعلّق بضنّ ، وموضع جملتي الشرط والجواب مقول قول مقدّر وهو صفة لحالة ، فالتقدير : على حالة مقول فيها : لو أنّ في القوم حاتماً .

قال العينيّ : قوله «على جوده» «على» ههنا بمعنى الاستدراك والإضراب كما في قولك : فلان لا يدخل الجنّة لسوء صنيعه على أنّه لا ييأس من رحمة الله .[٤]

قلت : هذا خطأ ؛ فإنّ جعل لفظ بمعنى لفظ آخر إنّما يصحّ لو جاز قيامه محلّه وههنا لا يصحّ كما لا يخفى .

---

(١) بطن من تميم ، كانوا يسكنون البصرة ينتهي نسبهم الى عدنان . راجع معجم قبائل العرب : ١٠٣ .

(٢) ليس في ما بايدينا من نسخ شواهد الكشاف ما اسند المصنف اليه من الغلط .

(٣) الرقم ١٤٩٦ .

(٤) هامش الخزانة (١ : ٧٥) و في هامش الاصل : لو كان « على » للاستدراك قام مقامه «لكن» وظاهران المعنى على الاستدراك : «لكن على جوده» فبقي «على» مقامه وقدر الاستدراك، ولعله اراد العيني هذا المعنى . منه .

المعنى : يصف نفسه بالجود و يخبر أنّه جاد بالماء في حالة لوكان حاتم الطائيّ ـ على جوده ـ على هذه الحالة لضنّ به .

الاستشهاد به في قوله « حاتم » فانّه مجرور لكونه بدلاً من الضمير المجرورفي جوده ، وإنّما جرّ على البدل و إن جاز رفعه ليكون فاعلاً لقوله « ضنّ » لانّ القوافي مجرورة فلو رفعه على الفاعليّة لكان في شعره إقواء [1] وهو من عيوب الشعر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله في الحجّة : و إنّما خصّ حمزة هذه الحروف الثلاثة بالضمّ لانّ الياء قبلها كانت ألفاً مثل « على القوم ولدى القوم و إلى القوم » ولا يجوز كسر الهاء إذا كانت قبلها ألف ؛ **قلت** : أراد بقوله : « هذه الحروف الثلاثة » هاء عليهم وهاء لديهم وهاء إليهم ، وهي أعنى الهاء وإن كانت واحدة من الحروف لكن ثلّثها باعتبار الكلمات الثلاث .

و اعترض عليه بعض المعاصرين بأنّ الضمّ لايتعيّن بمجرّد إبطال الكسر مالم يبطل الفتح أيضاً فالدليل المذكور أعمّ من المدّعى **قلت** : بطلان الفتح إنّما يلزم على مدّعي الضمّ إن قرئت به ، فلمّا لم يقرأها أحد بالفتح تعيّن الضمّ بمجرّد إبطال الكسر ضرورة فليس الدليل أعمّ من المدّعى قطعاً .

٣١ ـ ✡(ومنها)✡ : **فى بِئْرِ لاحُورٍ سَرَى وَمَاشَعَرَ** (٢)

قائله : العجّاج بن رؤبة [3] .

وتمامه : **بافكه حتى اذا الصبح حسر**

و قبله :

ياأيهاالركبان قولوا ماالخبر
عمن سبى قلبى وارباى اذهجر
حالى كما قدقيل فيماقدغبر

---

(١) اقواء الشعر اختلاف حركات قوافيه . من اقوى الدار : اخلاها من ساكنيها ، فكأن قافية الشعر خلت مما يليق به .

(٢) التبيان (ج١ : ١٧) ابن كثير (ج ١ : ٢٩) و فيه : فى بئر لاحور سمى . الكشاف فى بيان قوله تعالى : لااقسم بيوم القيامة (القيامة : ١) .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٢١ اسنده اليه فى الخزانة (٢ : ٩٥) .

« الإرب » ـ بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفي آخره باء موحّدة ـ العقل . قوله « غبر » أي مضى ، ويقال غبر أيضاً إذا بقي فهومن الاضداد . و « الحور » ـ بضمّ الحاء المهملة وبعد الواو الساكنة راء مهملة ـ الهلكة يقال : إنّه يسعى في الحور والبور أي في النقصان والفساد ؛ وقيل : « الحور » اسم جمع لحائر بمعنى هالك ؛ وقيل : هو اسم بئرسكنهاالجنّ والمراد المهلكة . (١) و السرى ـ بضمّ السين المهملة مقصور ـ السير في عامّة الليل ؛ تقول منه : سرى يسري سُرى . قوله « ماشعر » أي ماعلم ومافطن . و « حسر » الصبح ـ بالمهملات ـ : انفلق .

الاعراب : « سرى » جملة فعليّة مقول لقول سابق وهو « قيل » . وقوله « في بئر » تعلّق بسرى . و « حور » مجرور بالإضافة . وقوله « وما شعر » عطف على الجملة ، و كلمة « ما » نافية . وقوله « بإفكه » يتعلّق بسرى . وقوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها الكلام ومابعدها جملة شرطيّة مستأنفة والفعل المفسّر محذوف بدلالة المفسّرعليه .

المعنى : يقول : حالي الآن كما كانت فيما مضى حتّى قيل لي و كنت عليها : سرى بإفكه وأبا طيله في بئر الهلاك والضلال من غير دراية وعلم حتّى إذا انفلق الصبح .

الاستشهادبه في قوله « لاحور » فإنّ « لا » صلة أي في بئر حور ، أي في بئر هلكة ، وأصله حوور فخفّف الواو (٢) . قال الميدانيّ : يقال حاريحور حووراً ثمّ يخفّف فيقال حوراً . (٣) قال الفرّاء : « لا » قائمة صحيحة أراد في بئرماء لا يحير عليه شيئاً . (٤)

٣٣ـ ☆(ومنها)☆ :

كَأَنَّ مِنْ جِمَالِ بَنِى أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٥)

قائله : النابغة الذبيانيّ . (٦)

---

(١) في الخزانة (٢ : ٩٥) : والحوريأتي في معنى النقصان و معنى الرجوع فاخذ ابوعبيدة بالاول والفراء بالثاني . (٢) في الاصل : مخفف الواو .

(٣) مجمع الامثال (١ : ٢٠٤) في قوله : حورفي محاورة .

(٤) معاني القران (١ : ٨) .

(٥) التبيان (١ : ١٦) ابن كثير (ج١ : ٢٩) .

(٦) ابو امامة زياد بن معاوية (على المعروف وقيل : زياد بن عمرو) بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، جاهلي من الطبقة الاولى . كانت تضرب له قبة من جلد احمر بسوق عكاظ فتعرض عليه اشعار الشعراء و كان الاعشى و حسان و الخنساء ممن يعرض شعرهم على النابغة ، و خبر ٥

وروي : بين رجليه .

وقبله :

أتخذل ناصري وتعز عبساً ؟ ايربوع بن غيظ للمعن !

«عبس» -بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحّدة و إهمال السين - ابن بغيض بن ريث بن غطفان أبو قبيلة اشتهرت به .[١] و«يربوع» - بفتح الياء المثنّاة من تحتها وسكون الراء المهملة وضمّ الباء الموحّدة وبعد الواو الساكنة عين مهملة - ابن غيظ بن مرّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان قوم النابغة . و«المعنّ» -بكسر الميم وفتح العين المهملة و تشديد النون- الّذي يتعرّض للأُمور الّتي يكفي فيها الكلام ، والمراد به هنا عيينة بن حصن الفزاريّ ؛ وقيل : عبدالله بن حصن . و«اُقيش» - بالهمزة المضمومة والقاف المفتوحة والياء المثنّاة التحتيّة الساكنة والشين المعجمة - أبوحيّ من عُكل ، كذا في القاموس ، وتحميره يشعر بتركه الجوهريّ ولم يتركه ،[٢] و قيل : بنو اُقيش فخذ من أشجع ، وقيل : حيّ من اليمن . وأصله : «وقش» صغّر فاُبدل من الواو المضمومة همزة كما قيل : اُقّت .

و«القعقعة» بقافين وعينين مهملتين : تحريك الشيء اليابس الصلب والخشخشة وهي

• تعييبه شعرحسان :

لنا الجفنات الغرّيلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما

معروف . وشبب في قصيدته له بالمتجردة - زوجة النعمان بن المنذر - فغضب النعمان عليه فغاب عنه النابغة زمنا ثم رضى عنه النعمان فعاد اليه . و النوابغ من الشعراء ثمانية : نابغة بنى ذبيان هذا ونابغة الجعدى ، والشيبانى ، وبنى الديان ، والغنوى ، والعدوانى ، والتغلبى ، و بنى جديلة و ليس منهم جاهلى الا الذبيانى خاصة . [... - نحو ١٨ ق هـ] الاغانى (٩ : ٣٢٨ -٣٥٦) العينى (١ : ٨٠) خزانة الادب (١ : ٢٨٦) اللئالى (١ : ٧٩) وانظر ديوانه : ٣٠ من كلمة فى ٢٣ بيتا .

(١) بطن عظيم من غطفان ، من قيس عيلان ، وهم : بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت منازلهم بنجد . ومن أيامهم العظيمة يوم داحس والغبراء لعبس على فزارة وذبيان . معجم قبائل العرب : ٧٣٨-٧٤٠ .

(٢) اشارة الى ماقاله الفيروزآبادى فى مقدمة القاموس من أن الجوهرى فاته نصف اللغة - الى ان قال - : فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه .

حكاية أصوات التِرسة والجلود اليابسة والقرطاس وغيرها . قال الليث : إذا قلت لمثل الأدم اليابسة والسلاح الّذي له أصوات قلت : يتقعقع . قال الأزهريّ : قول النابغة يدلّ على خلاف ما قال ؛ لأنّه قال : «يقعقع خلف رجليه بشنّ» والشنّ : المزادة من الأدم و كأنّه أراد : يقعقع فيتقعقع .

و«الشنّ» ـ بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ـ القربة اليابسة ، وهم كانوا يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع . و«جمال بني اُقيش» وحشيّة لا تكاد تنتفع بها لشدّة نفارها ، فذكر جمالهم لأجل المبالغة .

الاعراب: قوله «كأنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الضمير اسمها ، و «من جمال» في موضع خبرها . و «بني اُقيش» مجرور بالإضافة . وقوله «يقعقع بين[1] رجليه» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة للخبر . و«خلف» ظرف للفعل . و«بشنّ» يتعلّق به .

المعنى : خاطب عيينة بن حصن الفزاريّ معيّراً إيّاه بسوء صنيعه فقال : كأنّك جمل من جمال بني اُقيش حرّك القربة اليابسة بين رجليه لينفر ؛ لأنّك سريع الغضب نفور تنفر ممّا لا ينبغي لعاقل أن ينفر منه . سببه أنّ بني عبس قتلوا رجلاً من بني أسد فقتل بنو أسد رجلين منهم فأراد عيينة أن يعين بني عبس وينقض العهد الّذي بين بني ذبيان و بني أسد ؛ فوبّخه النابغة الذبيانيّ فقال : أتخذل بني أسد وهم حلفاؤنا و ناصرونا و تعين بني عبس عليهم ؟

والهمزة في «أيربوع» للنداء ، واللام في قوله «للمعنّ» يتعلّق بمحذوف أي أعجبوا يا يربوع للمعنّ .

الاستشهاد به : في قوله «من جمال بني اُقيش» فإنّه صفة لموصوف محذوف والتقدير كأنك جمل من جمالهم[1] ، ترك الموصوف لدلالة ذكر الصفة الّتي هي جملة فعليّة عليه ، و تقديره مؤخّراً عن الصفة الاُولى كما فعله المفسّر رحمه الله غير جيّد ؛ لأنّ الحمل على الصفة أولى منه على الحال .

---

(١) كذا في الاصل ورواية البيت «خلف» ويكرران بعيد هذا . (٢) وانظر سيبويه (١ : ٣٧٥) .

قال العينيّ : فإن قيل : لمَ لا يجوز أن يكون الخبر قوله «من جمال بني أُقيش» ؟ فلمَ احتاج إلى هذا التقدير ؟ قلت : لولا هذا التقدير لم نجد للضمير في قوله « بين رجليه » مايعود إليه .(١)

قلت : هذا منه دليل على أنّ دليل الحذف عنده وجود الضمير دون غيره حتّى أنّه لولم يكن لما احتاج إلى التقدير وليس كذلك ؛ فإنّ دليل الحذف إنّما هو جعله منها ؛ لظهور أنّ جعل الشيء من الشيء جعله فرداً له ، ولولا ذلك لأمكن التأويل بأن يقال : المرجع واحد من المجموع ، كيف والمحذوف معيّن هنا والضمير لايعيّن المحذوف ؟ ولذا لايجوز حذف مرجعه عند انتفاء القرينة .

٣٣ ـ ☆(ومنها)☆ :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

قائله : عنترة بن شدّاد العبسيّ .(٢)

وروي : المحبّ الأكرم .

وقبله :

علقتها عرضا و اقتل قومها زعما لعمرابيك ليس بمزعم

وروي : و ربّ البيت ليس بمزعم .(٣) وقبلهما وهوقوله : « شطّت مزار العاشقين و أصبحت » من شواهد تفسير سورة البقرة .(٤)

« التعليق » بإهمال العين من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى . قال الأزهريّ :

---

(١) هامش الخزانة . (٢ : ٤١٤) وفيه : المحب الاكرم .

(٢) عنترة بن شداد العبسى ـ بسكون الباء ـ من فرسان العرب المشاهير ، ومن شعراء الطبقة الاولى من أهل نجد . كان محمود الخصال ، عزيز النفس ؛ حليما على شدة بطشه ، وله اخبار كثيرة فى حروب عبس [... ـ نحو ٢٢ ق هـ] الاغانى (٧ : ٢٩٩-٣٠٩) خزانة الادب (١ : ٦٣) الاعلام : ٧٤٤ والبيت من معلقته فى العقد : ٤٥ وهى ٨٥ بيتا . ويجىء منها تحت الرقم ١٧٧ والرقم ٢٦٢ ومنها فى البيان (١ : ١٢٣ و٣ : ٢٥٤ / ٣٢٦) وفى اللئالى (١ : ٤٤٢/٤٨٣ و٢ : ٦٣٥/٧٠٦/٧٦٩/٩٤٥) .

(٣) وهو الموافق لما فى الديوان .

(٤) الرقم ٢٦٢ .

علق فلان فلانة إذا أحبّها ، وقد علّقها تعليقاً وهو معلّق القلب بها ، و « العلاقة » الهوى اللازم للقلب . و « العرض » ـ بفتح العين و الراء المهملتين و في آخره ضاد معجمة ـ الفجاءة يقال : علّق فلان فلانة عرضاً إذا رآها بغتة من غير أن قصدها لرؤيتها فعلقها قال ابن السكّيت في قوله « علّقتها عرضاً » : أي كانت من الأعراض اعترضني من غير أن أطلبه . (١)

و « العمر » ـ بفتح العين المهملة وضمّها ـ الحياة والبقاء ولا يستعمل في القسم إلّا بفتح العين . و « الزعم » ـ بفتح الزاي المعجمة و العين المهملة ـ الطمع . و « المزعم » ـ بالفتح ـ المطمع ، وقد زعم بالكسر أي طمع ، يزعم زعماً . و « المحبّ » ـ بفتح الحاء المهملة ـ وهو شاذّ ؛ إذ يقال : أحببته فهو محبوب على خلاف القياس ، ومثله محزون و مجنون و مزكوم و مكروز و مقرور ؛ وذلك لأنّهم يقولون : قد فعل ـ بغير ألف ـ في هذا كلّه ثمّ بني مفعول على فُعِل و إلّا فلا وجه له ، فإذا قالوا : أفعله الله فهذا كلّه بالألف قاله أبو زيد . وقال أبو عمرو : يقال : أحببت الشيء وأنا محِبّ وهو محَبّ . وقال الفرّاء : حببته لغة وأنشد :

فوالله لولا تمره ما حببته　　*　　ولا كان أدنى من عُبيد ومُشرق (٢)

قال : يقال : حبّ الشيء فهو محبوب ، ثمّ لا يقولون : حببته كما قالوا : جُنّ فهو مجنون ، ثمّ يقولون : أجنّه الله .

الاعراب . قوله « نزلت » جملة فعليّة . والواو في قوله « ولقد » للقسم ، واللّام للجواب والجملة قسميّة والخطاب في « نزلت » للمؤنّث . وقوله « منّي » يتعلّق بالفعل و « من » بمعنى « في » أي نزلت فيّ . و قوله « فلاتظنّي » جملة طلبيّة معترضة بين الفعل ومتعلّقه . والباء في قوله « بمنزلة » يتعلّق بمصدر محذوف ؛ لأنّه لمّا قال : نزلت دلّ على النزول ، قال أبو العبّاس في قوله تعالى : « ومن يردفيه بإلحاد بظلم (٣) » : إنّ الباء متعلّقة بالمصدر لأنّه لمّا قال : « ومن يردفيه » دلّ على الإرادة ، وقول العينيّ :

(١) الاولى تانيث الفعل والضمير .

(٢) البيت لعيلان بن شجاع النهشلي . ملحق تهذيب الالفاظ : ٨١٨ . (٣) الحج : ٢٦ .

الباء في « بمنزلة » بمعنى « في » أي نزلت منّي في منزلة الشيء المحبوب المكرم خطأ .(١)

وقوله « المحبّ » قائم مقام المحذوف والتقدير : بمنزلة نزول المحبّ، و «المكرم» وصف للمحبّ . ثمّ قوله « تظنّني » من أفعال القلوب سقطت منه النون الإعرابيّة بدخول «لا» الناهية عليه . و« غيره » مفعول أوّل له والضمير كناية عن مدلول الكلام كأنّه قال : فلا تظنّني غير ذلك أي النزول بمنزلة المحبّ، ومفعوله الثاني محذوف أي لاتظنّني غيره واقعاً ، ففي هذا دلالة على جواز الاقتصار على أحد المفعولين في هذا الباب كما ذهب إليه قوم .

المعنى : يقول : كان حبّها عرضاً من الأعراض أي اعترضتني من غير أن أطلبها(٢) فنظرت إليها نظرة كسبتني شغفاً بها و عشقتها مفاجأة من غير قصد منّي مع قتلي قومها أي مع ما بيننا من القتال ، ثمّ قال : أطمع حبّك طمعاً لاموضع له ؛ إذلا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيّين من المقاتلة والمعاداة ، والتقدير : أزعم زعماً ليس بمزعم أُقسم بحياة أبيك إنّه كذلك .

قال ابن السكّيت : يقول : علّقتها و أنا أقتل قومها فكيف أُحبّها وأنا أقتلهم ؟ ثمّ رجع على نفسه مخاطباً لها فقال : هذا فعل ليس بفعل مثلي .

قال العينيّ : يريد أنّ قومها أعداء له فلا سبيل له إليها ، فأنكر لذلك حبّها فقال مخاطباً لنفسه : هذا فعل ليس بفعل مثلي ، وضرب الزعم مثلاً ، والزعم إنّما هو في الكلام دون الفعل ، وإنّما يريد أنّ حبّه ليس بظاهر يوجبه ، لقتله قومها فكأنّه ليس بحبّ .(٣)

قلت : تحرير المعنى على هذا لايليق البيت المستشهد به فإنّه يقول فيه : لقد نزلت من قلبي نزولاً بمنزلة نزول من يحبّ ويكرم ، ويحتمل أن يكون مراده : قاتلتهم طمعاً للغنيمة فعلّقتها عرضاً فارتدعت عن القتال ؛ لأنّ علاقتها زجرتني عن الطمع و كفّتني

(١-٣) هامش خزانة الادب (٣ : ١٨٨- ١٩٠) .

(٢) الاولى هنا تذكير الفعل والضمير .

عن المطمع فصار المطمع لذلك غير مطمع ، وأن يكون مراده كنت علّقتها عرضاً فجرّني طمع الوصال إلى أن أُقاتلهم فتبيّن لي أنّي أخطأت في القتال ، إمّا لأنّها في حصن حصين من عشيرتها ، وإمّا لأنّها انزجرت عنّي بقتالي قومها ، ثمّ اعتذر إليها عن القتال فقال عادلاً عن الإخبار عنها إلى مخاطبتها : لقد نزلت منّي بمنزلة المحبّ المكرم فتيقّني هذا واعلميه يقيناً ، ولا تظنّي غيره أي غير ما أنا عليه من محبّتك وأنّك منّي بمنزلة من لا أُقدّم عليه أحداً فلا تنزجري عنّي بالقتال ؛ لأنّ سببه طمع الوصال .

الاستشهاد به في قوله « المحبّ المكرم » من حيث إنّه لم يرد شخصاً بعينه هو محبّ مكرم عنده أو عند غيره ، ولكنّه أراد أن يقول : إنّك محبّة ومكرمة عندي . ونظيره أنّا إذا قلنا : اللّهمّ اجعلنا ممّن تديم له النعمة ، لا نريد بذلك قوماً بأعيانهم وإنّما نريد أن نقول : اللّهمّ أدم علينا النعمة .

﴿ شواهد تفسير سورة البقرة ﴾

٣٤ - ﴿ منها ﴾ : قِفا نَبْكِ .

قائله : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن العمرو الكنديّ . (١)

وهو أوّل قصيدته اللاميّة المعلّقة ، وتمامه مع ما بعده :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب و شمأل

و بعدهما و هو قوله : « وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم » من شواهد سورة المائدة . (٢)

قوله « نبك » من البكاء يقال : بكى يبكي بكاءً بالمدّ وبكىً بالقصر . و« السقط » - بكسر السين المهملة و سكون القاف و إهمال الطاء - منقطع الرمل حيث يسترقّ من

---

(١) اسمه : جندح او مليكة او عدى ، واشتهر بلقبه . اشهر شعراء العرب عده يونس اشعر الناس اذا ركب . اتاه الشعر من قبل خاله مهلهل . طرده ابوه صغيراً الى ان ثار بنو اسد على ابيه وقتلوه فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال : رحم الله ابى ضيعنى صغيراً و حملنى دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر و غداً أمر ، و نهض من غده فلم يزل حتى ثار لابيه . وكانت حكومة فارس ساخطة على بنى آكل المرار - آباء امرىء القيس - فاشارت الى المنذر - ملك العراق - بطلب امرىء القيس فطلبه فابتعد و تفرق عنه اصحابه فمكث مدة عند السموأل مستجيراً ثم راى أن يستعين بالروم على الفرس فقصد الحارث ابن أبى شمر فسيره الى ملك الروم فى قسطنطنية ، فوعده ومطله ثم ولاه امرة فلسطين فرحل يريدها فلما كان بأنقرة ظهرت فى جسمه قروح ، فاقام بها الى ان مات ويقال له : الملك الضليل لاضطراب امره . و آل آكل المرار ملوك اليمن ، و المرار بالضم كفراب شجر من أفضل العشب واضخمه اذا اكلته الإبل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرىء القيس : آكل المرار لكشركان به . واختلفوا فى من لقب بآكل المرار هل هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث ام هو حجر بن عمرو بن معاوية ؟ [نحو ١٣٠-٨٠ ق هـ] الاغانى (٨ : ١٢٤ - ١٤٦) الادباء (٢٠ : ٦٥) اللئالى (١ : ٣٨) والبيت من معلقته وهى فى العقد ٧٦ وفى شرح المعلقات ٨١ بيتا وانظر خزانة الادب (ج١: ٩٥ و٣ : ٥٠٣) والاعلام : ١٢٦ ايضا .

(٢) الرقم ٨١٠ وهناك ابيات منها ومنها ايضا الرقم ١٤٥٥ و١٩٥١ ويكرر المستشهد به هنا تحت الرقم ٢٤٤٩ . ومنها فى اللئالى (١ : ٢١٩ ر، ٢٦١ ر ٣٨٢ ر ٦٣٤ و ٢ ٦٦٤ ر ٨٨٠ ر ٩٤٢) . وفى معانى القرآن (١ : ١٦٢ و ٣٤٦) .

طرفه . و «اللوى» -بكسر اللام مقصور- الرمل يعوجّ ويلتوي ، وإنّما خصّ منقطع الرمل وملتواه بالذكر لأنّهم لاينزلون إلّا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤي [١] و إنّما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل و يلتوي ويرقّ .

و «الدخول» بفتح الدال المهملة و ضمّ الخاء المعجمة و «حومل» بفتح الحاء المهمله والميم و سكون الواو ، و « توضح » بضمّ التاء المثنّاة من فوق و كسر الضاد المعجمة ، و « المقراة» -بكسر الميم وسكون القاف- [٢] مواضع ، [٣] وسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة . و « العفو » الامّحاء [٤] والدروس . و« الرسم» مالصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر [٥] و الرماد و غيرهما . و « جنوب » بفتح الجيم ، و «شمأل » بفتح الشين المعجمة وسكون الميم و فتح الهمزة : ريحان معروفتان . ونسجهما اختلافهما عليها وستر إحداهما إيّاها بالتراب و كشف [٦] الأخرى عنها .

الاعراب : قوله «قفا» جملة فعليّة و سيجيء الكلام فيه في شرح شواهد تفسير سورة « ق » إن شاء الله تعالى . [٧] و قوله « نبك » فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعد الأمر ، و العامل فيه وهو « إن» للشرط مضمر مع فعل الشرط والتقدير : إن تقفا نبك ، وهذا الإضمار لا يجوز إلّا إذا قصد السببيّة ؛ ولذا جاء الفعل مرفوعاً بعده في قوله تعالى : «ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون » . [٨]

و « من » في قوله « من ذكرى » للتعليل أي لأجل ذكراهما . إن سئلت عن عمل ذكرى فالجواب أنّ ذكرى مصدر يعمل عمل الفعل ، وهي مقصورة غير مصروفة للتأنيث ولزومه ، وما بعدها مجرور في اللفظ بالإضافة ، منصوب في التقدير لأنّه مفعولها ، و فاعلها محذوف والتقدير : من ذكر انا حبيباً و منزلاً . وقوله «بسقط اللوى [٩]» في موضع الجرّ لأنّه وصف لمنزل ، و اختلف في أنّ الموضع للظرف نفسه أو لعامله المقدّر فاختار

(١) مايحفر حول الخيمة ليمنع السيل .

(٢) كذا في المعجم ٢ : ١١٥١) وفيه (١ : ٥٤٨) عن ابي عبيدة أن المقراة ليس موضعاً وانما يريد الحوض الذي يجمع فيه الماء انتهى . اقول : وبهذا المعنى هو المقراة بفتح الميم . كما في فقه اللغة : ٤١٩ فلعل ابو عبيدة كان يضبطها بفتح الميم .

(٣) قال في الاعلام نقلا عن ابن عساكر (٣ : ١٠٤) : ان تلك المواضع اماكن معروفة بحوران دمشق وان امرأ القيس كان بها .　　(٤) افتعال من المحو ، والامتحاء ضعيف .

(٥) بسكون الثاني وفتحه رجيع ذوات الخف و الظلف .　　(٦) في الاصل : كشفه .

(٧) الرقم ٢٤٤٩ .　　(٨) الانعام : ٩١ .　　(٩) في الاصل : بسط اللوى .

الأوّل جماعة والثاني أُخرى و لكلّ وجهة ، و يجوز أن يكون الظرف لغواً معمولاً لقوله « قفا » كما جاز أن يتعلّق بقوله « نبك » و إن كان الثاني لايخلو من بُعد كالأوّل .

و قوله « بين الدخول » بدل من قوله « بسقط اللوى » على الوجهين الأخيرين ، و يتعلّق بواحد من الفعلين على الوجه الأوّل ، ولا يجوز الإبدال على هذا الوجه إلّا على قول ؛ لأنّه يلزم أن يكون منزل واحد بين منازل كلّ من تلك المواضع الأربعة كما ستعرف ، ولايجوز أن يكون وصفاً لسقط اللوى ولاللوى كماظنّ العينيّ[١] لأنّ المعرفة لاتوصف بالنكرة ، ولما أبطلنا الإبدال على الوجه الأوّل .

و قوله « فحومل » عطف على «الدخول» . واعترض بأنّه كيف قال: «بين الدخول فحومل » وأنت لا تقول : « المال بين زيد فعمرو » ؟ لأنّ الموضع أوالشيء الّذي يكون بين اثنين قداحتويا جميعاً عليه فلاتفريق بينهما ، وإنّما هذا للواو ولذلك كان الأصمعيّ يرويه «بين الدخول وحومل » ولا يجيز الفاء .[٢]

والجواب أنّ «الدخول» موضع يتّسع ويشتمل على المواضع الّتي فيه فاقتصر عليه فقال : «قفانبك بين الدخول» كما تقول : بين الكوفة ، وأنت تريد بين منازل الكوفة ، وكذلك حومل ، فكأنّه قال بين منازل الموضعين جميعاً أي بين منازل الدخول فمنازل الحومل . وقد جوّزوا أن يقال : جلست بين العلماء فالزهّاد .

و استدلّ الجرميّ بقوله « فحومل » أنّ الفاء لاتفيد الترتيب في البقاع ، و ردّ بأنّ الفاء هنا بمعنى الواووالتقدير : بين الدخول وحومل[٣] .

و زعم بعض البغداديّين أنّ الأصل « مابين » فحذف « ما » دون « بين » والفاء نائبة عن «إلى» و هذا غريب .

المعنى : يقول : قفا و اسعداني و أعيناني . أو قف و اسعدني على البكاء عند تذكّري حبيباً فارقته و منزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أوذلك البكاء

---

(١) هامش الخزانة (٤ : ١٣٠) . (٢) وانظر الاغاني (٨ : ١٢٠) .
(٣) مغني اللبيب ، بحث الفاء المفردة .

بمنقطع الرمل المعوجّ بين هذه المواضع الأربعة ، ومعنى البيت الأخير يتبيّن في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى[١] .

ذكر رواة أيّام العرب أنّ امرأ القيس عشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل و كان لايحظى بلقائها و وصالها فانتظر ظعن الحيّ وتخلّف عن الرجال حتّى إذا ظعنت النساء سبقهنّ إلى الغدير المسمّاة «دارة جلجل[٢]» و استخفى ثمّ إذعلم أنّهنّ إذا وردن الماء اغتسلن ، فلمّا وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهنّ و نضون ثيابهنّ وشرعن في الماء ، ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهنّ وجلس عليها ثمّ حلف أن لايدفع إليهنّ ثيابهنّ إلّا بعد أن يخرجن عليه عواري ، فخاصمنه زماناً طويلاً من النهار فأبى إلّا أن يبرّ حلفه فخرجت إليه أوقحهنّ فرمى ثيابها إليها ، ثمّ تتابعن حتّى بقيت عنيزة و أقسمت عليه ، فقال : يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تفعلي مثل مافعلن ، فخرجت إليه فرآها مقبلة و مدبرة . فلمّا لبسن ثيابهنّ أخذن في عذله وقلن : قدجوّعتنا وأخّرتنا عن الحيّ ، فقال لهنّ : لو عقرت راحلتي لكنّ أتأكلن ؟ قلن : نعم . فعقر راحلته و نحرها و جمعت الإماء الحطب و جعلن يشوين اللحم إلى أن شبعن ، و كانت معه زكرة فيها خمر فسقاهنّ منها ، فلمّا ارتحلن اقتسمن أمتعته فبقي هوفقال لعنيزة : يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تحمليني و ألحّت عليها صواحبها أن تحمله على مقدّم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبّلها و يشمّها . و ذكر هذه القصّة في القصيدة الّتي أوّلها هذا .

الاستشهاد به من حيث إنّك إذا أردت أن تخبر عن قصيدة تذكر كلمة من أوّل القصيدة أو أكثر كما تقول عند الإخبار عن هذه القصيدة : «قفانبك» ، أي القصيدة الّتي أوّلها : «قفانبك» .

روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله استنشد هذه القصيدة ، فلمّا سمع قوله « قفانبك من ذكرى حبيب و منزل » قال صلى الله عليه وآله : أوقف واستوقف و بكى و أبكى وذكر الحبيب و المنزل في نصف بيت ، فقالوا : يا رسول الله أنت في هذا الشعر أشعر منه .

---

(١) الرقم : ٨١٠

(٢) موضع بديار كندة . معجم ما استعجم (١ : ٣٨٩) .

التذييل : قال المفسّر (ره) قبله : ورابعها[١] أنّها أسماء القرآن. قال البيضاويّ : و لذلك أُخبر عنها بالكتاب[٢] والاطّراد غير لازم ،[٣] وأيضاً لانسلّم أن لاإخبار في «الم أحسب الناس» و «الم غلبت الروم» فافهم .

٣٥ - ☆(ومنها)☆ :

لَمّا رَأَيْتُ أَنَّهَا فِي حُطَّى أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونٍ شُمْطِ (٤)

قائله : راجز من بني أسد[٥].

« الشمط » -بضمّ الشين المعجمة وسكون الميم وإهمال الطاء- من الشمط محرّكة وهو بياض بعض الشعر وسواد بعضه يقال : بنو فلان شميط أي نصفهم شمط و نصفهم شبّان . وأراد بالقرون ذوائبها تشبيهاً لها بقرون الثيران[٦].

الاعراب : قوله « لمّا » ظرف بمعنى «إذا» إلّا أنّ الغالب عليها الجزاء ، وهي اسم يقع في جواب «متى» يقال : متى كان كذا ؛ فيقول السامع لمّا كان كذا ، وهي كلولا تختصّ بما مضى بخلاف «إن» و«إذا» فإنّهما لما يستقبل ، إلّا أنّ «لولا» على تقدير نفي وجوب الثاني لانتفاء الأوّل ، و«لمّا» تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل . وقيل : إنّها ظرف بمعنى «حين» والعامل فيها فعل الشرط وهو «رأيت» ، وقيل فعل الجواب وهو

---

(١) اى الوجه الرابع من الوجوه التى قيل فى تفسير فواتح السور .

(٢) انوار التنزيل (١ : ٦) .

(٣) دفع لما يسبق الى الذهن من عدم اطراد الاخبار .

(٤) التبيان (ج١ : ١٨) معانى القرآن (١ : ٣٦٩) و روايته هكذا :

لما رأيت امرها فى حطى ٭ و فتكت فى كذب ولط
اخذت منها بقرون شمط ٭ ولم يزل ضربى لها ومعطى
حتى على الرأس دم يغطى

وكذا فى الامالى (٢ : ١٩٦) الا ان فيه : حتى علا الرأس وكذا فى تهذيب الالفاظ : ٤٤٧ وزاد فيه قبل قوله : «حتى علا الرأس» : والضرب بالركبة بعد الخبط وبعده : فذاك دهنيها وذاك مشطى . وفيه ايضاً : مرطى لها و معطى .

اقول : فتك فى الكذب : لج فيه . اللط : ستر الخبر وكتمه . المعط -بالفتح- الشد والجذب .

(٥) كذا فى التبيان وقال الفراء فى تفسيره : انشدنى بعض بنى اسد وفى تهذيب الالفاظ عنه : ان الراجز ابوالقمقام الاسدى ولم نجده فى معاجم التراجم .

(٦) جمع الثور : ذكر البقر .

«أخذت» . و قوله « أنّ » مع معموليها مؤوّلة بالمفرد المنصوب لأنّها مفعول «رأيت» و اختصر في التعدّي إلى واحد لأنّه بمعنى أبصرت . و قوله « منها » يتعلّق بأخذت . وقوله « بقرون » مفعوله والباء زائدة . و قوله « شمط » وصف لقرون .

المعنى : يقول في امرأته وقد قيل له : إنّها حفظت القرآن ، فرآها تتعلّم أبجد : إنّي لمّا رأيت أنّها في أبجد أخذت بذوائبها المختلطة سواداً وبياضاً وهممت ضربها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه قال « حطّي » وأراد جميع كلمات أبي جاد[١] .

قلت : يجوز أن يكون المراد بتخصيص هذه الكلمة بالذكر بلوغها إليها في التعلّم .

٣٦ - ☆(ومنها)☆ :

نادَوْهُمُ أنْ ألْجِمُوا الْآتا قالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ ألافا(٢)

كذا في النسخ و في التبيان أيضاً ، و الصواب عندي «بلى فا» ثمّ بعد برهة من الزمان تشرّفت بملاحظة العمدة فوجدته فيها على ما أصبت ، و فيها : نادى مناد منهم ألاتا[٣] .

و قبله :

ثم تنادوا بعد تلك الضوضى منهم بهاب و هل ويايا

الاعراب : قوله «نادوهم» جملة فعليّة . وقوله «أن» للتفسير ، وجملة «ألجموا» مفسّرة ، ونظيره في التنزيل « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك »[٤] . وقوله « ألا » للتنبيه ، وما بعدها مستأنف . وقوله « قالوا » جملة ابتدائيّة . وقوله « جميعاً » نصب على الحال

---

(١) لم أعثر فيما تصفحت على خصوصية في التعبير بهذه الكلمة فلعلها لغة في «ابجد» . والكلمة مصروفة فيقال : ابوجاد ، اباجاد ، ابي جاد . وفيه تفصيل لا يسعه المقام . راجع التبيان وسيبويه (٢ : ٣٦) .

(٢) التبيان (١ : ١٧) .

(٣) ورواية اللسان (ى ١) : بلى فا ايضا وفيه :

نادى مناد منهم الاتا ٭ صوت امرىء للجليات عيا ٭ قالوا اه .

ورواه العينى (١ : ٤٧٧) : الافا ، كما في المتن .

(٤) المؤمنون : ٢٧ .

من المرفوع في قالوا . و« كلّهم » تأكيد له ، وقوله « ألافا » مقول القول .

الاستشهاد به في قوله « تا » وفي قوله « فا » فإنّ كلاًّ منهما اختصار من كلمة والمراد ألا تركبون ؟ قالوا : ألا فاركبوا .

قلت : كذا في النسخ هنا أيضاً ، و أسبقنا أنّ الصواب «بلى» لوقوعها في جواب «ألا» قال الله تعالى : « ألست بربّكم قالوا بلى »[1] ، حكى عثمان بن جنّي في بعض تصانيفه أنّ رجلاً من العرب قال لرفيق له : ألاتا ؟ فقال له رفيقه : بلى فا ، يعني أنّ الأوّل قال : ألا تقوم ؟ فقال الثاني : بلى فانهض ، ونظير البيت قول الراجز :

بالخير خيرات و إن شرّاً فا ✡ ولا يريد الشرّ إلّا أن تا

أراد إن شراً فشرّ ، و إلّا أن تشائي أيّتها المرأة ، فاقتصر بالفاء و التاء من الكلمتين لدلالتهما على البقيّة ، والألف فيهما تابعة لفتحة التاء والفاء .

قال الخليل يوماً و سأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف الّتي في «تلك» والباء الّتي في « ضرب » ؟ فقيل له : نقول : « با ، كاف » . فقال : إنّما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، و قال : أقول : «كه» و « به » . فقالوا : لم ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتهم قالوا : « عه » فألحقوا هاءً حتّى صيّروها يستطاع الكلام بها ، لأنّه لايلفظ بحرف ، فإن وصلت قلت : « ك فاعلم » و« ب فاعلم » كما تقول : «ع يافتى» فهذه طريقة كلّ حرف كان متحرّكاً .

وقد يجوز أن يكون الألف ههنا بمنزلة الهاء لقربها منها ، وشبهها بها فتقول : « با ، كا » كما تقول : أنا . و سمعت من العرب من يقول : ألانابلى فا . فإنّما أراد ألاتفعل ؟ بلى فافعل ، ولكنّه قطع كما كان قاطعاً بالألف في « أنا » ، و شركة الألف الهاء كشركتها في « أنا » بيّنوها بالألف كما بيّنوها بالهاء في «هيه »[2] .

٣٧ - ✡(ومنها)✡ :

قُلْنَا لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَافْ ... لَاتَحْسِبِي أَنَّا نَسِينَا الْإِيجَافْ(٣)

---

(١) الاعراف ١٧٢ . (٢) سيبويه (٢ : ٦١ - ٦٢) .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٥٧) وفيه : انانسينا الاتخاف . ٥

« الإيجاف » - بالجيم - من الوجيف وهو ضرب من سير الإبل والخيل يقال : وجف البعير يجف وجفاً ووجيفاً وأوجفته أنا .

الاعراب : قوله «قلنا» جملة فعليّة و «لها» يتعلّق بالفعل . و قوله « قفي لنا » مقول القول ، و كذلك قوله « لا تحسبي أنّا نسينا الإيجاف » . وقوله «قاف» مقول القول الثاني أعني « قالت » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أراد بقوله «قاف» أنا واقفة ، فعبّر عنها بحرف منه وهو قاف .

قال الثعلبيّ : «قاف» أي قف أنت . و قال بعضهم : يصلح التخاطب بالحروف المفردة الّتي هي غير مركّبة على سنّة الأدباء في ستر الحال وإخفاء الأمر على الأحبّاء في القصّة و أنشد البيت ، ثمّ قال : لم تقل : «وقفت» ستراً على الرقيب ، ولم تقل : «لا أقف» مراعاة لقلب الحبيب ، بل قالت : «قاف» ومثله قول الآخر : « سألتها الوصل فقالت لي قاف » أي وقفت .

٣٨ - ✡(ومنها)✡ :

اَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كَالْخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلاَيَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ
تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لاَمْ أَلِفْ(١)

قائله : أبو النجم العجليّ .(٢)

«ابن كثير (ج ١ : ٣١) وفيه : قلنا قفي لنا فقالت قاف .
التبيان (ج ١ : ١٧) وفيه : قلنا لها قفي فقالت قاف .
انوار التنزيل (ج ١ : ٥) وفيه : قلت لها قفي فقالت لي قاف .
فتح القدير (ج ١ : ٢٠) وفيه : قلت لها قفي فقالت قاف .

(١) التبيان (ج١ : ١٨) وفيه : فيكتبان .

(٢) الفضل (المفضل) بن قدامة بن عبيدالله العجلي من رجاز الاسلام المتقدمين معدود في فحول الطبقة الاولى منهم . دخل يوما على هشام بن عبد الملك وانشد ارجوزته التي اولها : « الحمد لله العلي الاجلل » حتى بلغ الى ذكر الشمس حيث يقول : « فهي على الافق كعين الاحول » فقال : وهي على الافق كعين ، و وقف لان هشاماً كان احول ، فقال هشام : اجز ، فتم قوله : كعين الاحول »

و روي : خرجت من عند زياد .

«الخرف» -بفتح الخاء المعجمة و كسر الراء المهملة - من الخرف محرّكة وهو فساد العقل من الكبر يقال منه : خرف الرجل كفرح فهو خرف .

الاعراب : قوله « أقبلت» جملة فعليّة . و قوله «من عند زياد » يتعلّق بالفعل كقوله « كالخرف » و يجوز أن يكون الكاف إسميّاً فهو في موضع النصب على الحال . و جملة « تخطّ رجلاي » في موضع النصب على الحال . وقوله « تكتّبان » بدل من «تخطّ» و يجوز أن تكون جملة مفسّرة . و قوله « بخطّ » يتعلّق بقوله « تخطّ » . قوله « مختلف » صفة لخطّ . و قوله «في الطريق » ظرف لقوله تكتّبان . و« لام ألف » مفعوله [١] .

الاستشهاد به في قوله « لام ألف » من حيث إنّه جمع بين ساكنين ، و هذا يدلّ على أنّ حروف التّهجّي مبنيّة على السكت إذلولا ذلك لماسكت بالميم ، ولا تذهب إلى أنّ الميم هنا مفتوحة فلاشهادة في البيت ؛ لأنّ فتحة الميم فتحة همزة ألف ألقيت فتحتها إلى الميم لمّا لم يستقم الوزن والمراد «لام» بسكون الميم .

٣٩ - ☆(ومنها)☆ : كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا

قائله : الراعي . [٢]

• فطرده هشام وبقي زمناً يتغدى عند سليم بن كيسان ويتعشى عند عمرو بن بسطام التغلبي ويأوي الى المسجد ويبيت فيه .

فاهتم هشام ليلة وقال لخادم له : اطلب لي محدثا اعرابيا شاعراً فصادف الخادم ابا النجم و اتى به وحدث هشاما واضحكه فاكرمه [... - ١٣٠ هـ] الاغاني (٩ : ١٥٠-١٦٠) خزانة الادب (١: ٤٩) اللئالي(١: ٣٢٧) الشعر والشعراء : ١٤٢ الاعلام : ٧٧٤ البستاني (ج٢: ٣٥٨ - ٣٦٠) والبيت له في اللسان (كتب ، خط) .

(١) قال الشنتمري : يصف انه شرب عند زياد فسكر فلما اراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرم وهو الهرم . ذيل سيبويه (٢ : ٣٥) .

(٢) ابي جندل عبيد بن حصين - كلاهما بالتصغير - ابن معاوية بن جندل بن قطن ربيعة بن عبد الله بن حارث بن النمير الشاعر النميري المشهور ، لقب بذلك لكثرة وصفه الابل وجودة نعته اياها وهو من فحول شعراء الاسلام وكان مقدماً مفضلا حتى اعترض بين جرير و الفرزدق وكان يقضي للفرزدق على جرير فسأله جرير ان يكف عنه فابى فهجاه وفضحه ، قيل : انه مات كمداً من القصيدة التي هجاه بها جرير وفيها يقول : « غض الطرف انك من نمير» . الاغاني(٢٠ : ٤٠٣-٤١٤) العيني (٢ : ٦٠) اللئالي (١: ٤٩) الشعر والشعراء : ٩٤ والبيت له في سيبويه (٢: ٣١) .

الاعراب : قوله «كما» جارّ ومجرور . و «ما» مصدريّة . و «بيّنت» فعل مجهول . و «كاف» ناب عن فاعله ، والجملة صلة ما . وجملة «تلوح» في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله «كاف» . وقوله «ميمها» عطف على كاف . قال سيبويه : تسمية الحروف والكلمة الّتي تستعمل وليست ظروفاً ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً ، فالعرب تختلف فيها يؤنّثها بعض و يذكّرها بعض ، كما أنّ اللسان يذكّر و يؤنّث زعم ذلك يونس فأنشد قول الراجز : «كافاً و ميمين وسيناً طاسما» فذكّر ولم يقل : طاسمة . و قال الراعي : «كما بيّنت كاف تلوح وميمها» فقال : بيّنت فأنّث[1] .

الاستشهاد به في قوله «كاف وميمها» من حيث إنّه أعربهما وهما من حروف المعجم ، لأنّهما بالإخبار عنهما دخلتا في جملة الأسماء المتمكّنة وخرجتا بذلك من حيّز الأصوات .

٤٠ - ☆(ومنها)☆ :

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلِفٍ وَيَاءٍ　　وَوَاوٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جِدَالُ

الاعراب : قوله «إذا اجتمعوا» جملة شرطيّة ، و «هاج جدال» جواب الشرط ، و «على ألف» يتعلّق بالشرط ، و «بينهم» بالجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . قال الرضيّ : أسماء حروف التهجّي بناؤها أصليّ لايحتاج إلى تعليل ، وإعرابها معلّل بكونها مركّبة[2] .

٤١ - ☆(ومنها)☆ :

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً　　أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا

الاعراب : قوله «بشرت عيالي» جملة فعليّة . و «إذ» ظرف للفعل مضاف إلى جملة «رأيت صحيفة» . و قوله «أتتك» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «صحيفة» ، وكذلك جملة «يتلى كتابها» أو حاليّة .

---

(١) سيبويه (٢ : ٣١ - ٣٢) وفيه : وانشدنا قول الراجز .
(٢) شرح الرضي (١ : ١٧) .

الاستشهاد به في قوله «كتابها» فإنّ الكتاب مصدر بمعنى المفعول والمراد مكتوبها.

٤٣ - ☆(ومنها)☆ :

فَأَلْفَتْ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ(١)

قائله : أبوحيّة النميريّ و اسمه هيثم بن ربيعة[٢].

وقبله :

رمته اناة من ربيعة عامر رقود الضحى فى مأتم اى مأتم
فجاء كخوط البان لامتتايع و لكن بسيما ذى وقار و ميسم
فقلن لهاسراً فدينك لايرح صحيحاً فان لم تقتليه فألممى (٣)

---

(١) التبيان (١ : ٢٠) ابن كثير (١ : ٤٠).

(٢) هيثم بن الربيع بن زرارة من بنى عنبر بن عامر بن صعصعة ، شاعر مجيد مقدم ، من مخضرمى الدولتين الاموية و العباسية ، مدح خلفاء عصره فيهما ، و كان اهوج جباناً بخيلا كذاباً معروفاً بذلك اجمع ، وكان له سيف يقال له « لعاب المنية » ليس بينه وبين الخشبة فرق . دخل الى بيته ليلة كلب فظنه لصا فانتضى سيفه - لعاب المنية - وهو واقف وسط الدار يقول : ايها المغتر بنا ، المجترىء علينا ! بئس والله ما اخترت لنفسك خير خليل وسيف صقيل ! لعاب المنية الذى سمعت به ، مشهورة ضربته لانخاف نبوته ! اخرج بالعفو عنك قبل أن ادخل بالعقوبة عليك . انى والله ان ادع قيساً اليك لاتقم لها ، وما قيس ؟! تملا والله الفضاء خيلا ورجلا ، سبحان الله ما اكثرها واطيبها ! فبينما هو كذلك اذا الكلب قدخرج : فقال : الحمد لله الذى مسخكك كلباً وكفانى حرباً ! واخباره كثيرة [.... - نحو ١٦٠ هـ].

ونمير بطن من بنى عامر من العدنانية ، كانت منازلهم بنجد حوالى جبل النكباء وكانت لهم كثرة وعزة فى الجاهلية و الاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية . استلحمهم بنو العباس ايام المعتز فهلكوا و دثروا وكانوا كالرعايا لبنى حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم فى الحروب .

راجع الاغانى (١٥ : ١٤٣ - ١٤٦) خزانة الادب (٣ : ١٥٤) البيان (٢ : ٢٢٥) اللئالى (١ : ٩٧ / ٢٤٤) والبيت له فى المرتضى و البيان (٢: ٢٢٩) و فيه فارخت قناعا و منها فى سيبويه (١: ٤٧٧) وفى المرتضى (٢: ١٠٠ - ١٠١) منها ابيات آخرها المستشهد به هنا وقال : هذا ماخوذ من قول النابغة :

سقط النصيف و لم ترد اسقاطه • فتناولته و اتقتنا باليد

وانظر البستانى (ج ٢ : ١٢٤-١٢٥) والاعلام : ١١٣٠ ومعجم قبائل العرب : ١١٩٥ .

(٣) فى امالى المرتضى : لايرخ و للبيت فيه رواية اخرى هكذا :

فقلنا لها سراً فديناك لايرخ • سليماً و ان لم تقتليه فالمى

و بعده :

فقالت فلما افرغت فى فؤاده و عينيه منه السحر قلن له قم
فود بجدع الانف لو ان صحبه تنادوا وقالوا فى المناخ له نم

قوله « رمته أناة » أي نظرت إلى هذا الرجل أناة ، وهي بفتح الهمزة المرأة الثقيلة النائمة ، أصلها : «وناة» أبدلت الهمزة من الواو المفتوحة . وقوله «رقود الضحى» وصف لها بالترفّه وأنّها مكفيّة الخدمة فهي تنام القيلولة ، وهذا كما قال امرؤ القيس: « نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل »[1] والمراد أنّها تنام أوقات الضحى عن شؤونها ؛ لأنّ لها من يكفيها كلّ ماتهتمّ له . و «المآتم» النساء يجتمعن في الخير والشرّ ، أصله من الأتم وهو أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة .

و«الخوط» ـ بضمّ الخاء المعجمة و إهمال الطاء ـ الغصن الناعم لسنة . و«التتابع» ـ بياء مثنّاة تحتيّة قبل العين المهملة ـ التهافت ، يوصف به الحيران والسكران إذا رمى بنفسه ، ويقال : تتابع البعير في مشيه إذا حرّك ألواحه حتّى كأنّه يتفكّك . و ارتفع قوله « متتابع » على الابتداء بتقدير المبتدء ، أي لاهو متتابع . و « السيما » بالقصر : العلامة كالسيماء بالمدّ . و« الميسم» ـ بالكسر ـ المكواة والجمال ، يريد أنّ هذا الرجل جاء كأنّه غصن البان لحسن شطاطه و طراءة شبابه غير متهافت في مشيه ، ولكن بعلامة ذي سكون و طمأنينة وميسم صلاح وهدى أو بوجه متلألئ ضياءً ونوراً .

وقوله «سرّاً» يجوز أن يكون مصدراً في موضع «مسارّة» منصوباً بالأمر المقدّر الّذي دلّ عليه مصدره والتقدير : سارّ به مسارّة ؛ فقوله «لايرح» مجزوم لأنّه جواب للأمر الّذي دلّ عليه «سرّاً» أي فإن سارّرته فلايرح ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال و هو الظاهر أي قلن له مسارّات ؛ فقوله « يرح » مجزوم «بلا» للنهي . جعل النهي في اللفظ للرجل والمراد هي المنهيّة كما تقول : «لا أرينّك هنا» وتريد لاتكن هنا فأراك ؛ فالمراد : لاتدعيه يروح صحيحاً .

و«الإلمام» المقاربة ، يقال : ألمّ الغلام إذا قارب البلوغ . و«المعمم» ـ بكسر الميم و

(١) من معلقته .

سكون العين المهملة والصاد مهملة أيضاً - موضع السوار من اليد . قوله «وقالت» أي تكلّمت و مثله قول عمرو بن أبي ربيعة : « بحاجة نفس لم تقل في جوابها » [١] أي لم تتكلّم . و « السحر » إخراج الشيء في أحسن معارضه حتّى يفتن ، و لذلك قيل للرائق العجب : هو السحر الحلال ، ويقال : سحرت الفضّة إذا طليتها بالذهب . و« الوداد » الحبّ . و « الجدع » قطع الأنف . والباء من قوله «بجدع» هي الّتي تفيد معنى العوض تقول : هذا بذاك أي عوض من ذاك . وقوله « تنادوا » يجوز أن يكون من النديّ و هو المجلس أي تجمّعوا ، ويجوز أن يكون من النداء .

الاعراب : قوله « قناعاً » مفعول الفعل وهو قوله «ألقت» . وقوله « دونه » في موضع النصب لأنّه صفة لقوله «قناعاً» . و«الشمس» مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه . و من هنا ظهر أنّ تأنيث الضمير المجرور في «دونها» على ما في النسخ سهو ، و الصواب «دونه» . و قوله « اتّقت » عطف على ألقت ، والمستكنّ في المتعاطفين كناية عن الأناة المذكورة قبل . والباء في قوله « بأحسن » تتعلّق بقوله « اتّقت » . و قوله «موصولين» مجرور بالإضافة . و قوله «كفّ و معصم» بدل من «موصولين» و يتبيّن لك مثله في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران عند قوله : « وكنت كذي رجلين رجل صحيحة » إن شاء الله تعالى . [٢]

المعنى : يقول : قالت النسوة اللاتي فيهنّ الأناة المذكورة لها مسارّات : لا تدعي الشابّ أن يروح عنّا صحيحاً فإن لم تبالغيه في استغوائه فكوني منه على أدنى محلّ ؛ فائتمرت لهنّ وألقت قناعاً وراءه وجه يشرق كإشراق الشمس ، فعرضت وجهها له ثمّ سترته بأن احتجزت بكفّها ومعصمها ليراهما منها وتكلّمت بكلام ، فلمّا علمن أنّها صبّت في فؤاده بالكلام ، وفي عينيه بالوجه والكفّ والمعصم السحر ، قلن له : قم عنّا فانصرف الشابّ عنهنّ وهو يتمنّى أن يجدع أنفه في وقت ما همّ بالخروج إليهنّ و منعه أصحابه من التعرّض لهنّ وقالوا له : في المناخ نم ولا تبرح . و يجوز أن يكون

---

(١) ليس في ديوانه .

(٢) الرقم : ٥٥٥ .

معناه : ودّ أن يتركه صحبه ويقولوا له : نم في المناخ ولا تتّبعنا وأن قطع أنفه .

الاستشهاد به في قوله « اتّقت » فإنّه من الاتّقاء للحجز بين الشيئين يقال : اتّقاه بالترس ، إذا جعله حاجزاً بينه وبينه .

٤٣ - ✡(ومنها)✡ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهٰذَا بَتِّي　　مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

قائله : رؤبة العجّاج[1] .

و بعده :

تخذته من نعجات ست　　سودنعاج كنعاج الدشت[2]

«البتّ» - بفتح الباء الموحّدة وشدّ التاء المثنّاة من فوقها - الكساء الغليظ المربّع . وقيل : طيلسان من خزّ . و«المقيّظ» - بضمّ الميم وفتح القاف وكسر الياء المثنّاة التحتيّة وفي آخره ظاء معجمة - من قيّظني هذا الثوب و هذا الطعام أي كفاني لقيظي . قال الأزهريّ : قال اللّيث : القيظ صميم الصيف وهو حاقّ الصيف ، يقال : قظنا بمكان كذا وكذا ، والمقيّظ والمصيّف واحد .

قلت : العرب تجعل السنة أربعة أزمان لكلّ زمن منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة : منها فصل الصيف[3] وهو فصل ربيع الكلأ أوّله : آذار ، ونيسان ، و أيار . ثمّ

---

(١) سبقت ترجمته ص١٤ واسناد اليه البيت في الاديباء (١١ : ١٥١) والعيني (١ : ٥٦٢)

(٢) كذا في اللسان (٣ : ٣٨ ، دشت) ورواية الاديباء والعيني اخذته . والدشت الصحراء لم يضبطه اكثر الائمة ، وقال ابوعبيدة : انه فارسي او اتفاق وقع بين اللغتين و استعمله الاعشى في قوله:

قد علمت فارس وحمير والاء - - - راب بالدشت ايكم نزلا

أقول : و استعمال اللغات الفارسية غير عزيز في الادب العربي . وفي البيان والتبيين اكثر من سبعين كلمة فارسية منها في (١ : ١٤٢) :

لما هوى بين غياش الاسد　　---　　آلى يذوق الدهر «آب سرد»

وقول اسود بن ابي كريمة :

لزم الغرام منى　　بكرة في يوم سبت

فتمايلت عليهم　　ميل «زنگي بمستي»

الى غير ذلك مما يطول الكلام بشرحه .

(٣) في التعبير عن الربيع بالصيف تسامح . والربيع من ٢١ اذار الى ٢١ حزيران .

بعده فصل القيظ ثلاثة أشهر : حزيران ، وتموز ، و آب . ثمّ بعده فصل الخريف وهي : أيلول ، وتشرين ، وتشرين . ثمّ بعدها فصل الشتاء وهي ، الكانونان و شباط[١] .

و«النعجات» جمع النعجة كالنعاج ، و قال أبو العبّاس محمّد بن يزيد : النعجة عند العرب البقرة الوحشيّة وحكم البقرة عندهم حكم الضائنة ، وحكم الظبية حكم الماعزة ، و«النعجة» الأُنثى من الضأن وجمعها نعاج ، والعرب تكنّي بالنعجة والشاة عن المرأة .

الاعراب : قوله «يك» صلة الموصول أصله «يكن» حذفت النون للتخفيف ، و المستكنّ فيه العائد إلى «من» اسمه ، وقوله «ذابتّ» خبره . والفاء في قوله «فهذا» فصيحة . و «ذا» موصول بمعنى الّذي أو الموصول محذوف ، والتقدير : فالّذي بتّي أو فهذا الّذي بتّي . وسيجيء مثله وهو قوله : «وهذا تحملين طليق»[٢] . وقوله «بتّي» صلة الموصول وحذف صدر الصلة من غير طول للضرورة .

قال العينيّ : «من» موصولة في محلّ الرفع على الابتداء وخبره قوله «فهذا بتّي» وهو جملة من المبتدء والخبر ، ودخلت الفاء فيه لتضمّن المبتدء معنى الشرط ؛ فإن قلت : كيف صحّ الشرط والجزاء ههنا ؛ فإنّ كون ذلك البتّ بتّه لا يتسبّب كون غيره ذابتّ ؟ قلت : المعنى من كان ذابتّ فأنا مثله لأنّ هذا البتّ بتّي ، فحذف السبب وأناب عنه المسبّب ، أو المعنى : فلا يفخر عليّ فإنّي ذوبتّ مثله ، انتهى[٣] .

قلت : قوله : «فحذف السبب وأناب عنه المسبّب» سهو ، والصواب حذف المسبّب وأناب عنه السبب ، إلّا أن يكون ذلك من سقم النسخة ، ثمّ الترديد بين المعنيين خطأ لاتّحادهما ؛ فإنّ قوله في الأوّل فأنا مثله يرفع المفاخرة ، وقوله في الثاني : «فإنّي ذوبتّ مثله» بمعنى أنا مثله لأنّي ذابتّ ، و يمكن الفرق بينهما بأنّ المراد بالأوّل مجرّد إثبات المماثلة وبالثاني رفع المفاخرة بثبوت المماثلة .

الاستشهاد به في قوله «بتّي مقيّظ مصيّف مشتّي» فإنّها أخبار تعدّدت بلا عاطف .

---

(١) الصيف من ٢١ حزيران الى ٢١ ايلول و الخريف من ٢١ ايلول الى ٢١ كانون الاول و الشتاء من ٢١ كانون الاول الى ٢١ آذار و انظر العمدة (٢ : ٢٥٢ - ٢٥٧) .

(٢) البيت الـ ٢٦٩ .

(٣) هامش خزانة الادب (١ : ٥٦٢) .

وزعم الخليل في مثله وهو قولك : «هذا عبدالله منطلق» مثلاً، أن رفعه يكون على وجهين : أحدهما أنك حين قلت : «هذا عبدالله» أضمرت هذا أو هو ، كأنك قلت : «هذا أو هو منطلق» والآخر أن تجعلها جميعاً خبراً لهذا ، كقولك : «هذا حلو حامض» لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنك تزعم أنه جمع الطعمين ، وإن جوّزنا توصيف الصفة فالخبر «مقيظ» وما بعده صفتان له . ووجه المنع أنها كالفعل وهو لا يوصف ، و يضعّف بأنها تصغّر دون الفعل .

٤٤ - ☆(ومنها)☆ :

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأَمَّلْ خُفَافاً إِنَّنِي أَنَا ذٰلِكَا (١)

قائله : خفاف بن ندبة (٢) .

وروي : فقلت له . وقبله وهو قوله : «فإن يك خيلي قد أُصيب صميمها » يجيء إن شاء الله تعالى .(٣)

قوله «يأطر» -بإهمال الطاء والراء- من أطرت القوس آطرها إذا حنيتها و تأطّر الرمح أي تثنّى .

الاعراب: قوله « أقول له» جملة ابتدائية . وقوله «والرمح يأطر متنه» جملة حاليّة . وقوله «تأمّل خفافاً» جملة طلبيّة وقعت مقول القول ، وأراد بخفاف نفسه . وقوله : «إنّني أنا ذلك » جملة مستأنفة .

---

(١) التبيان (١ : ١٩) روح الجنان (١ : ٥٧) فتح القدير (ج ١ : ٢٢) .

(٢) ابو خراشة خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمى شاعر فارس مخضرم ، وهو احد اغربة العرب - اى الفرسان الملقب الواحد منهم بالغراب لسواده - اخذ السواد من امه - ندبة - واشتهر بها وله اخبار فى الجاهلية كثيره ، وكان بينه و بين العباس بن مرداس مهاجاة وفيه يقول العباس :

اباخراشة اما انت ذانفر ٭ فان قومى لم يأكلهم الضبع

ادرك الاسلام فاسلم وشهد حنيناً وطائف . وبقى الى ايام عمر [. . -نحو ٢٠ هـ] .

الاغانى (١٦ : ٢٨٧) الاصابة (١ : ٥٢) خزانة الادب (٢: ٤٧٢) البستانى (٧ : ٤٢٠) الشعر والشعراء : ٧٢ الاعلام : ٢٩٣ . والبيت له فى الاغانى والشعراء .

(٣) البيت الـ ٥٢١ .

المعنى : يقول : إنّني لمّا طعنته وحنيت ظهره بالرمح عرّفته نفسي وكشفت عن حالي .

الاستشهاد به في قوله «ذلك» فإنّه بمعنى هذا أي إنّني هذا ، و يجوز إجراؤه على ظاهره أي إنّني ذلك الرجل الّذي سمعت شجاعته ، قاله المفسّر رحمه الله .

قلت : أراد بذلك أنّ الإشارة بذلك هنا على أصلها من الإشارة إلى البعيد تنزيلاً للقريب منزلة البعيد تعظيماً له لأنّهم جوّزوا الإتيان بلفظ البعيد مع أنّ المشار إليه قريب نظراً إلى عظمة المشار إليه أو المشير تنزيلاً لبعد المنزلة بينهما بمنزلة بعد المسافة ، كقولك : ذلك السلطان أمر بكذا ، أو قول السلطان لك : ذلك قال كذا .

٣٥- ☆(ومنها)☆ :

خَلِّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا فَهُوَ التُّقَى
وَاصْنَعْ كَمَاشٍ فَوْقَ أَرْضِ الشَّوْكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى (١)

وروي : كن مثل ماش .

الاعراب: قوله «خلّ الذنوب» جملة فعليّة . وقوله «صغيرها» بدل من الذنوب . وقوله «كبيرها» عطف على البدل . والفاء في قوله «فهو» للجزاء ، وجملة الشرط مقدّرة لدلالة الأمر عليها ، والتقدير : إن خلّيتها فهو التقى . وقوله «اصنع» معطوف على «خلّ» . وقوله «يحذر مايرى» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لماش ، أو في موضع

(١) ابن كثير (١ : ٤٠) وفيه : ذاك التقى . روح الجنان (١ : ٥٩) و فيه : واصقع .
قائله : ابن المعتز و هو عبدالله بن محمد المعتز بالله العباسي ، الشاعر المبدع ولد في بغداد و اولع بالادب و اخذ في التاليف و التصنيف . جاءته النكبة من حيث يسعد الناس فولي الخلافة في ايامه المقتدر بالله و استحقره القواد فخلعوه واقبلوا على ابن المعتز و لقبوه (المرتضى بالله) و بايعوه بالخلافة فلم يمض عليه الا يوم وليلة ان وثب عليه غلمان المقتدر فعاد المقتدر و قبض عليه و سلمه الى خادم له فخنقه [٢٤٧-٢٩٦] الاغاني (٩ : ٢٨١-٢٩٢) مقدمة كتابه : طبقات الشعراء و انظر ديوانه : ٣٣٣ والابيات تمام الكلمة ، وفيه : كن فوق ماش اه .

النصب على الحال . وقوله «كمائن» صفة مصدر محذوف . وقوله «لاتحقرنّ» جملة مستأنفة استئنافاً نحويّاً . وقوله «إنّ الجبال من الحصى» جملة مستأنفة استئنافاً بيانيّاً ،(١) و يجوز فتح «إنّ» على تقدير اللاّم .

٤٦ - ✡ (ومنها) ✡ :

وَمِنْ قَبْلُ آمَنَا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يُصَلُّونَ لِلأَوْثَانِ قَبْلُ مُحَمَّداً

الاعراب: قوله «من قبل» يتعلّق بقوله «آمنّا» . وقوله «قومنا» اسم كان . وجملة «يصلّون» خبرها ، والجملة حاليّة وقوله «للأوثان» يتعلّق بقوله «يصلّون» . و«قبل» ظرف له . وقوله «محمداً» مفعول «آمنّا» .

المعنى : يقول : صدّقنا خاتم الأنبياء محمداً ﷺ قبل قومنا .

الاستشهاد به في قوله «آمنّا» فإنّه من الإيمان بمعنى التصديق أي صدّقنا .

٤٧ - ✡ (ومنها) ✡ :

أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقَ الضِّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلاً قَمِيطاً (٢)

---

(١) قال ابن هشام . الجمل المستانفة نوعان :

احدهما : الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء : زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور .

الثاني : الجمل المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله - الى ان قال - : و يخص البيانيون الاستيناف بما كان جواباً لسؤال مقدر .

و قال السكاكي : النوع الثاني من الحالة المقتضية للقطع ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فينزل ذلك السؤال المدلول بالفحوى منزلة الواقع . . . و يسمى الفصل لذلك استينافا . وقال الشيخ : و اذا استقريت وجدت هذا الذي ذكرت لك من تنزيلهم الكلام اذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالا منزلة اذا صرح بذلك السؤال كثيراً . مغني اللبيب الباب الثاني بحث الجمل التي لامحل لها من الاعراب . مفتاح العلوم ودلائل الاعجاز : ١٨٢ باب الفصل والوصل .

(٢) الكشاف (١ : ١٨) البيضاوي (١ : ٧) روح الجنان (١ : ٦١) . قائله : ابن ابن خريم بن فاتك الاسدي لابيه صحبة برسول الله و رواية عنه و اعتزل حرب الجمل و صفين و مابعد هامن الاحداث ، وكان ابن يتشيع و هوالذي يقول في بني هاشم :

نهاركم مكابدة و صوم ٭ و ليلتكم صلاة و اقتراء

الى ان قال :

أأجعلكم و اقواما سواء ؟ ٭ و بينكم و بينهم الهواء

وهم ارض لارجلكم وانتم ٭ لارؤسهم و اعينهم سماء

روى ابوالفرج ان عبدالملك بن مروان قال : يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابجر ، و مرة بالجبل الاعور ، و مرة بالبحر الاجاج : الافلتم فينا كما قال ابن خريم في بني هاشم ؟ ثم انشد ابياتاً منها ما عرفت . الاغاني (٢١ : ١٠-١٧) و اللئالي (١ : ٢٦٢) الشعر و الشعراء : ١٣١ البيت له في اللسان (١١ : ١٥٣ ، ق م ط) ومنها ابيات في الاغاني .

«غزالة»[١] - بفتح الغين و تخفيف الزاي المعجمتين - اسم امرأة شبيب الخارجيّ، كذا في الكشف، وفي تاريخ ابن خلّكان: شبيب بن يزيد[٢] بن نعيم الحروريّ[٣]. قتل الحجّاج زوجها فحاربته لذلك سنة كاملة وهرب منها الحجّاج في بعض الوقائع، فعيّره عمران ابن الحطّان السدوسيّ[٤] عليه اللعنة بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلّا برزت إلى غزالة في الوغا؟ * بل كان قلبك في جناح الطائر

و«الضراب» - بكسر الضاد المعجمة - مضاربة السيف، أي أقامت سوق المضاربة بالسيوف على التخيّل والتشبيه أو المبالغة، وهذا كقولك: أنا ابن الطعن. والمراد بالعراقين كوفة و بصرة؛ وقيل: كوفة والحجاز على التغليب. و «الحول القميط» - بفتح القاف و إهمال الطاء كأمير - التامّ.

---

(١) امرأة شبيب بن يزيد الخارجي، من الشهيرات في الشجاعة والفروسية ولدت في الموصل، و خرجت مع زوجها على عبدالملك بن مروان سنة ٧٦ فكانت تقاتل قتال الابطال، واشهر اخبارها فرار الحجاج منها في احدى الوقائع و قدعيره بذلك الشعراء. عدها الجاحظ من النساك. قتلها خالد بن عتاب الرياحي في معركة على ابواب الكوفة [٠٠٠-٧٧] البيان (١: ٣٦٥) الاعلام: ٧٥٩. و انظر كتب التاريخ حوادث ٧٦-٧٧ هـ.

(٢) في الاصل: شبيب بن زيد والصحيح: يزيد كما هو نص ابن خلكان (٢: ١٦٣) والطبري (٥: ٥٠) واليعقوبي (٣: ١٧) وابن الاثير (٤: ٤١) وغيرهم. مات غرقا [٢٦-٧٧].

(٣) الحرورية هم المحكمة الاولى الذين خرجوا على امير المؤمنين عليه السلام حين جرى امر الحكمين و اجتمعوا بحروراء (بفتح الحاء و الراء و سكون الواو) من ناحية الكوفة ورئيسهم ابن الكواء و عتاب بن الاعور، و عبدالله و هب الراسبي وعروة بن حدير و يزيد بن عاصم المحاربي و حرقوص بن زهير المعروف بذي الثدية. الملل و النحل: (١: ١٧٢) وانظر معجم البلدان.

(٤) ابوسماك عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الوائلي من رؤوس الخوارج من القعدية - بفتحتين - وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال وكان قبل ذلك من رجال العلم والحديث ثم التحق بالخوارج فطلبه الحجاج فهرب ولجأ الى قوم من ازدومات عندهم [٠٠٠-٨٤ هـ] الاغاني (١٦: ٣٠٩-٣٢٢) خزانة الادب (٢: ٤٣٦) الاصابة (٣: ١٧٧) الاعلام: ٧٢٦ و في الملل (١: ١٨٥) انه مفتي الخوارج و زاهدها و شاعرها الاكبر. و البيتان له في الاغاني و فيه: ربداء تجفل من صفير الصافر. و ياتي بعض احواله في الرقم ١١٢١ والرقم ٢١٦٣.

الاعراب: قوله «غزالة» فاعل «أقامت» و« سوق الضراب » مفعوله و اللاّم في قوله «لأهل» يتعلّق به ، ونصب «حولاً» على الظرف . و« قميطاً» وصف للظرف .

المعنى : يقول : هيّجت غزالة الحروب وأقامت سوق المضاربة حولاً تامّاً وحاربت الحجّاج سنة كاملة .

الاستشهاد به في قوله « أقامت » فإنّه أراد لم تعطّل ، يقال : قامت السوق إذا نفقت وأقامها أي لم يعطّلها من البيع والشراء .

٤٨ - ☆(ومنها)☆ :

وَأَقْبَلَهَا الرِّيحَ فِي ظِلِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ(١)

قائله : الأعشى (٢).

وروي : وقابلها الريح في دنّها .

«الدنّ» - بفتح الدال المهملة وتشديد النون - كهيئة الحبّ ، كذا في المصباح. و«الارتسام» - بالراء والسين المهملتين - قال الجوهريّ : ارتسم الرجل كبّر و دعا . و قيل هو بالسين و الشين من الرسم بالإهمال والإعجام وهو ما يختم به ، و يقال له «الروسم» مهملة ومعجمة . قال الجوهريّ : هو خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام .

الاعراب: قوله «أقبلها» جملة فعليّة ، و« الريح » مفعول ثان للفعل . و « في ظلّها » ظرف له . وقوله « على » يتعلّق بقوله «صلّى» .

المعنى: يقول : أقبلها الريح وهي في دنّها فخاف عليها أن تفسد ، فسدّ رأس الدنّ وختمه ودعالها لئلاّ تفسد .

الاستشهاد به في قوله «صلّى» فإنّه بمعنى دعا ، وأصله لزوم الأثر أي لزوم الدعاء

(١) التبيان (١ : ٢١) . مفاتيح الغيب (١٧٦:١) روح الجنان (٦١:١) ابن كثير (٤٢:١) وفي جميعها : وقابلها الريح في دنها ، وكذا في الديوان ايضا . الرازى : ارتشم .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٨ والبيت من قصيدة في ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب الكندى . الصبح المنير : ٢٨-٣٤ .

(٣) بالضم : الغاية . فارسى معرب . مصباح .

لها ، ومنه «المصلّي» الّذي يلزم إثر السابق [١] .

٤٩ - ☆ (ومنها) ☆ :

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم [٢]

وبعده :

وذا الرأى حين تغم الامور بذات الصليل و ذات اللجم

«القرم» - بفتح القاف وسكون الراء المهملة - البعير المكرّم الّذي لا يحمل عليه ولا يذلّل ولكن يكون للفحلة ، ومنه قيل للسيّد من الناس : قرم تشبيهاً له بذلك البعير . و«الهمام» - بضمّ الهاء - الملك العظيم الهمّة ، سمّي به لعظم همّته ؛ و قيل : سمّي به لأنّه إذا همّ بأمر فعله . قال شارح شواهد الكشّاف : «الهمام» من أسماء الملوك لعظم همّتهم [٣] .

و « الليث» - بفتح اللام وسكون الياء المثنّاة من تحت - الأسد . و«الكتيبة» كسفينة : الجيش من الكتب وهو الجمع تقول : كتبت الكتاب تكتيباً ، إذا هيّأته و ضممت بعضه إلى بعض . و«المزدحم» - بضمّ الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الدال والحاء المهملتين - معركة القتال ، سمّيت به لأنّها موضع المزاحمة والمدافعة من ازدحم القوم إذا دفع بعضهم بعضاً .

قوله : «تغمّ» - بإعجام الغين - أي تبهم وتلتبس ، يقال أمر غمّة - بالضمّ - أي مبهم ملتبس ، قال الله تعالى : «ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة» . [٤] قال أبو عبيدة : مجازها ظلمة وضيق وهمّ .

و «الصليل» - بفتح الصاد المهملة - الصوت ؛ يقال جاءت الخيل تصلّ عطشاً إذا سمعت

---

(١) قال الجاحظ : كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية ولا تجعل لما جاوزها حظا فاولها السابق ثم المصلى ثم المقفى ثم التالى ثم العاطف ثم المذمر ثم البارع ثم اللطيم وذكر الفراء في السوابق عشرة اسماء لم يحكها احد غيره : وهي : السابق . المصلى ، المسلى ، التالى ، المرتاح، العاطف ، الحظى، المؤمل، اللطيم، السكيت .فقه اللغة : ٢٩١ وانظر ادب الكاتب :١١٤.

(٢) ابن كثير (١ : ٤٣) الكشاف (١:١٩) انوار التنزيل (١ : ٧) و البيت ورد في معاني القرآن (١:١٠٥) وامالى المرتضى (١:١٤٦) والخزانة (١:٢١٦) غير منسوب .

(٣) شرح شواهد الكشاف : ٢٦٢ . (٤) يونس : ٧١ .

لأجواقها صليلاً أي صوتاً . و « اللجم » - بضمّ اللام و الجيم - جمع اللجام ، و بفتح اللام : المنيّة ، وأراد بذات الصليل وذات اللجم الحرب لكثرتها فيها .

الاعراب: قوله «الملك» مجرور بالجارّ . و «القرم» مجرور لأنّه وصف للملك على اللفظ ، و كذلك «ابن الهمام» . وقوله «ليث الكتيبة» منصوب على المدح والثناء والتقدير: أعني ليث . وقوله «في المزدحم» في موضع النصب على الحال ، و الموضع للظرف نفسه لاستقرار الضمير فيه وعمله في المرفوع عند الاعتماد ؛ وقيل : له نيابة عن عامله . وقوله «ذا الرأي» عطف على ليث الكتيبة . وموضع الظرف أعني «حين» نصب على الحال مضاف إلى الجملة الفعليّة أعني تغمّ الامور . والباء في قوله «بذات» تتعلّق بتغمّ .

الاستشهاد به من حيث إنّه جمع بين الأوصاف بواو العطف والموصوف واحد ، و إنّما اختلف إعرابها لأنّ مذهبهم في الصفات والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذمّ [1] ليتميّز الممدوح أو المذموم .

قال أبو عليّ : والأحسن في هذه الأوصاف الّتي تعطف للرفع من موصوفيها والمدح أو النقص منهم والذمّ أن يخالف بإعرابها ، ولا يجعل كلّها جارية على موصوفيها ليكون ذلك دلالة على هذا المعنى ، وانفصالاً لما يذكر للتنويه والتنبيه أو النقص والغضّ ممّا يذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين في المعنى ، هذا ما قاله المفسّر رحمه الله عند الاستشهاد بهما في تفسير سورة الحجر [2] .

وقد يقال : وإنّما نصب على المدح لأنّ النعت إذا كثر وطال يختلف إعرابه برفع بعض ونصب آخر ؛ وذلك لأنّ هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف ، فإذا خولف بإعراب الألفاظ كان أشدّ و أوقع فيما يعنّ و يعترض ؛ لصيرورة الكلام و كونه بذلك ضرباً وجملاً ، و كونه في الإجراء على الأوّل وجهاً واحداً وجملة واحدة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وإن كانت الثانية خاصّة في قوم منهم .

قلت : لزم هذا التخصيص من عموم الأولى لاستلزام التعاطف المغايرة .

---

(١) في الاصل : الضم .

(٢) الرقم : ١٦١٤ .

وقال : «والّذين يؤمنون» في موضع جرّ بالعطف .

قلت : هذا اختصار على أحد الوجوه الثلاثة لا اختصاص به ، ويحتمل الاختصاص بالعطف على المتّقين لكنّه ليس مدلول كلام المفسّر .

٥٠ - ☆(ومنها)☆ :

أُولَالِكَ قَوْم لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلَّا أُولَالِكَا؟(١)

في الصحاح : أُولالك قومي (٢) .

«الأُشابة» -بضمّ الهمزة والشين المعجمة و بعد الألف باء موحّدة - الأخلاط من الناس . و «الضِّلّيل» -بكسر الضاد المعجمة واللام المشدّدة - الضالّ جدًّا .

الاعراب: قوله «أُولا لك» مبتدأ ، و «قوم» خبره . وقوله «لم يكونوا أُشابة» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها خبر بعد خبر . و أمّا على ما في الصحاح فيحتمل «قومي» أن يكون مرفوعاً تقديراً ليكون خبراً ، وأن يكون منصوباً كذلك على الاختصاص وهو الأولى ؛ فما في الصحاح أولى . وقوله « هل » للاستفهام . وقوله « يعظ الضِّلّيل » جملة استفهاميّة والأصل في «يعظ» يوعظ حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة و كسرة لازمة . و قوله « إلّا » لنقض الإنكار ، وما بعدها بدل من الفاعل .

ا ستشهاد به في قوله «أُولالك» من حيث إنّه قصّر «أُولا» حين زاد اللام لئلّا يجتمع ثقل الزيادة وثقل الهمزة .

٥١ - ☆(ومنها)☆ :

إِعْقِلِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقَلْ(٢)

قائله : لبيد (٣) .

الاعراب: قوله «اعقلي» جملة فعليّة ابتدائيّة ، و «إن» المشرط . و « كنت» من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه . وقوله « لمّا» من الحروف الجوازم ، وقوله «تعقلي» مجزوم بها ،

(١) التبيان (١: ٢٢) روح الجنان (١: ٦٤) . نسبه ابن بعيش للاعشى ، و هو من الابيات التى انشدوها له وليست فى ديوانه . المفصل (١٠: ٦) الصبح المنير : ٢٥١ وروايتهما : اولئك قومى ونسبته لاخى كلحبة كما فى ذيل المنصف (١: ٤٢٤) سهو .

(٢) وكذا رواية ابن جنى فى المنصف (١: ١٦٦) .

(٣) التبيان (١: ٢٢) روح الجنان (١: ٦٥) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٢ وانظر ديوانه ١١-١٧ من قصيدة فى ٨٤ بيتا .

وموضع الجملة نصب[١] لكونها خبر كنت ، وما قبل الشرط دليل الجواب المقدّر ، و روي : فاعقلي ، و عليه فالكلام محمول على التقديم و التأخير أي إن كنت لمّا تعقلي فاعقلي . وقوله «من» موصول ، و «كان عقل» صلته ، والموصول مع الصلة أو الموصول وحده فاعل لقوله «أفلح» ، والجملة قسميّة .

الاستشهاد به في قوله «أفلح» فإنّه من الفلاح بمعنى النجاح ، أي قد ظفر بحاجته من عقل ، وفسّره في تفسير سورة المؤمنين[٢] بسعد ، وهما قريب لأنّ من ظفر بحاجته فقد سعد .

٥٣ - ☆(ومنها)☆ :

نَحُلُّ بِلاداً كُلُّها حُلَّ قَبْلَنا وَنَرْجُو الفَلاحَ بَعْدَ عادٍ وَتُبَّعا(٣)

قائله : لبيد[٤] .

وفي التبيان : بعد عاد وحمير .

الاعراب: قوله «نحلّ» جملة فعليّة . وقوله «بلاداً» نصب على الظرف . وقوله « كلّها حلّ» جملة اسميّة وقعت في موضع النصب ؛ لأنّها صفة لقوله بلاداً . وقوله « قبلنا » يتعلّق بقوله حلّ . وقوله «نرجو» عطف على نحلّ ، و «بعد» ظرف لنرجو مضاف إلى عاد . و «تبّع» عطف على عاد ، و إنّما منع عاداً و تبّعاً من الصرف لأنّه جعلهما اسمين لقبيلتين ولو صرفهما بجعلهما اسمين لحيّين لجاز كما صرف الشاعر في قوله : «لو شهد عاد في زمان عاد» وسيجيء في شرح شواهد تفسير سورة هود إن شاء الله تعالى .[٥]

قال سيبويه في أسماء الأحياء من نحو معدّ وقريش وثقيف و أمثالها : كينونة هذه الأسماء للأحياء أكثر ، و إن جعلتها أسماء للقبائل فجائز حسن ، و استشهد بأبيات لتأنيثها مراداً بها القبائل ، منها قوله :

---

(١) في الاصل : وموضع الجملة رفع .
(٢) الرقم : ١٩٨٥ .
(٣) التبيان (١ : ٢٢) .
(٤) ترجمته ص : ٢٢ وليس في ديوانه .
(٥) الرقم : ١٣٧٠ .

يمدّ عليهم من يمين و أشمل * بحور له من عهد عاد وتبّعا (١)

الاستشهاد به من حيث إنّ الفلاح هنا بمعنى البقاء أي أترجو البقاء ؟ لأنّ الكلام على الإنكار أي أنحلّ و نرجو ؟

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كسر الهمزة فيه لالتقاء الساكنين .

قلت : قد طوى كلاماً لظهوره ؛ فإنّ التقاء الساكنين أوجب التحريك و أصل التحريك الكسر .

وقال : أوما أشبه المعرفة .

قلت : لأنّ «أفعل» إذا خلى من أحد الاستعمالات كان مستعملاً بمن حكماً وهو عند الاستعمال بمن شبيه بالمعرفة .

٥٣ ـ ۞(ومنها)۞ :

هَاظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ(٢)

قائله : ذوالرمّة (٣).

وقبله

أقول لدهنا وية عوهج جرت لنا بين اعلى عرفة فالصرائم

وبعده :

هى الشبه الامدرتيها واذنها سواء والا مشقة فى القوائم

قوله «لدهناويّة» أي لظبية دهناويّة حذف الموصوف للعلم به ، و « الدهناويّة » منسوبة (*) إلى الدهناء وهو ـ بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بالمدّ ويقصّر في غير هذا الموضع ـ موضع ببلاد تميم . و«العوهج» ـ بإسكان الواو الّتي بين العين المهملة والهاء المفتوحتين و في آخره جيم ـ الطويلة العنق . و «العرفة» ـ بضمّ العين المهملة كغرفة ـ القطعة المشرفة من

(١) سيبويه (٢:٢٧) وفيه : تمد ، وفيه ان البيت لزهير .

(٢) فى التفسير : فياظبية .

(٣) ابوالحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى ، من مضر ، من فحول الشعراء الطبقة الثانية فى عصره . قيل : فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة . وكان شديد القصر .

(*) فى الاصل : منصوبة .

الرمل لها مثل العرف . و«الصرائم» -بإهمال الصاد والراء- جمع الصريمة وهي ما تصرّم من من معظم الرمل أي تقطّع ، وقد مرّ في بيت الفرزدق .(١)

و«الوعساء» -بفتح الواو وسكون العين المهملة والسين مهملة واللفظة ممدودة- الأرض اللّيّنة ذات الرمل ، ويقال للسهل: أوعس، وقيل : الوعساء موضع مرتفع من الرمل. وفي كتاب المعجم : الوعساء موضع بين التغلبيّة والخزيميّة على جادّة الحاجّ وهي شقائق رمل متّصلة .

و«الجلاجل» -بفتح الجيم قاله الجوهري ويروى بالحاء مضمومة- موضع(٢)، وفي معجم البلدان : جلاجل بالضمّ و كسر الثانية و يروى بفتح الأولى - و رأيته بخطّ أبي زكريّا التبريزيّ بحائين مهملتين الأولى مضمومة - وأصله من قولهم غلام جلاجل بجيمين إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله . وقال الأزهريّ: جلاجل جبل من جبال الدهناء واحتجّ بالبيت .

و«النقا» -بالقصر والنون مفتوحة والقاف مخفّفة- الكثيب من الرمل(٣). قوله «مدرتيها» أي قرنيها . و «المشقة» الدقّة .

الاعراب : قوله « هيا » من حروف النداء . و «ظبية الوعساء» منصوب على النداء . وقوله «بين» ظرف مضاف إلى جلاجل وموضعه نصب على الحال والعامل فيها ما في النداء من معنى الفعل . وقوله «بين النقا» معطوف على بين جلاجل . وقوله «آأنت» مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام ، والخبر محذوف أي آأنت أحسن . و قوله «أم» معادلة الهمزة ، ومعنى المعادلة أن يكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، وقوله «أمّ سالم» عطف على المبتدء .

الاستشهاد به في قوله «آأنت » من حيث إنّه أُدخل الألف بين الهمزتين ليخفّف

• دميما ، يضرب لونه الى السوادوا كثر شعره تشبيب وبكاء اطلال . عشق (ميّة) المنقرية ، والرمة بضم الميم قطعة من حبل لقب به لانه كان يربط بها جلداً مكتوب عليه تعويذه ويعلقها فى عاتقه . و دخل فى المهاجاة مع الفرزدق على جرير مات باصفهان [٧٧-١١٧هـ] الاغانى (١٦ : ٢١٧ -٢٥٩) العينى (١: ٤١٢) خزانة الادب (١: ٥١) اللالى (١: ٨١-٨٢) الشعراء : ١٢٦ الموشح : ١٧٠-١٨٥ الاشتقاق : ١٨٨ الاعلام : ٧٦٢ و انظر ديوانه : ٨٥-٨٦ من كلمة فى ١٧ بيتا و فيه : اباظبية ، ومدريها . وفى الموشح : ١٦٩ عن ابى عبيدة ان جنياً اجاب ذا الرمة لما قال هذا البيت ببيتين و انشدهما .

(١) الرقم : ٣٠ .

(٢) معجم ما استعجم (١: ٣٨٨) واستشهد بالبيت . وروايته : اباظبية .

(٣) وموضع متصل بالدهناء على ما فى معجم ما استعجم (١: ٣١٤ و ٢: ١٣١٩) وهو المراد هنا بقرينة جلاجل .

الثقل الحاصل من اجتماع المثلين .

٥٤ - ☆(و منها)☆ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

قائله : عمر بن أبي ربيعة [١] .

قال يوسف بن الحسين : كذا إنشاد الكتب وإنشاد كلّ مستشهد ، ورأيت في شعره :

بدالي منها معصم يوم جمّرت * و كفّ خضيب زيّنت ببنان

فلمّا التقينا بالثنيّة سلّمت * و نازعني البغل اللعين عناني

فوالله ماأدري وإنّي لحاسب * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وروي : «حين جمّرت» وإنشاد الزبير بن بكّار :

فوالله ما أدري و إنّي لحاسب * بسبع رميت الجمر ــــــــ

قوله «بدا» أي ظهر . و « المعصم» مرّ تفسيره في شعر أبي حيّة النميري [٢] . و التجمير رمي الجمار ، و«الجمر» جمرات المناسك . و قوله «خضيب» فعيل بمعنى مفعولة أي مخضوبة إمّا بالحنّاء أو غيرها ، وإنّما وصف الكفّ به وهي مؤنّث بدليل تأنيث الفعل أعني زيّنت ؛ لأنّ فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

و«البنان» أطراف الأصابع . و«الثنيّة» -بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر النون وتشديد الياء المثنّاة من تحت- عند جمرة العقبة [٣] . قوله «ونازعني البغل اللعين عناني» أي نفر بغلي وشمُس ولم يتركني أن أنظر إليها زماناً .

الاعراب : قوله «لعمرك» قسم واللام فيه للقسم . و«عمر» -بفتح العين وسكون الميم-

---

(١) ابو الخطاب عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي ، ارق شعراء عصره من طبقة جرير و الفرزدق ، ولم يكن في قريش اشعر منه كان يقدم على عبدالملك بن مروان فيكرمه ويقربه وغزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها [٢٣-٩٣ه] الاغاني (١:٥٢-١٧٤) وله مع عبد الملك محاورة بنبي عن علوه ، ذكرها ثعلب في مجالسه (٢:٥١٢) وانظر ديوانه : ٢٧٤-٢٨٥ من كلمة في ستة ابيات والبيت فيه كما روى ابن بكار .

(٢) الرقم : ٤٢ .

(٣) قال الفيروز آبادي : الثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه اواليه .

في الأصل مصدر عمر الرجل يعمر -بكسر العين في الماضي وبفتحها في الغابر- إذا عاش، على خلاف القياس؛ إذ القياس في مصدر فعل يفعل لازماً فعل بفتحتين، ثمّ استعمل في القسم، فإذا أدخلت عليه لام الابتداء رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف والتقدير: لعمرك قسمي أي أُقسم ببقائك.

و«ما» في قوله «ما أدري» نافية. و«أدري» جملة فعليّة منفيّة. و«إن» في قوله «وإن كنت» يجوز أن تكون نافية أي ما كنت دارياً، فتكون هذه الجملة مؤكّدة للجملة الأُولى، ويجوز أن تكون مخفّفة من المثقّلة أي و إنّي كنت دارياً أي إنّي كنت قبل ذلك من أهل الدراية والعلم؛ فهذه الجملة في موضع النصب على الحال، ويجوز أن تكون شرطيّة وصليّة ويؤيّده الرواية الأخرى: ولو كنت دارياً، فالجملة معترضة بين الفعل وهو «أدري» ومعموله المعلّق عنه وهو قوله «بسبع رمين الجمر».

وقوله «رمين» جملة فعليّة استفهاميّة، بدليل معادلة الهمزة وهي «أم» والضمير المستكنّ في الفعل يرجع إلى البنان أو إلى المرأة وصواحبها، أو الجمع للتعظيم، و فيما أنشده الزبير سلامة من هذا التأويل. والباء في قوله «بسبع» يتعلّق بقوله «رمين» وموضعها مع المجرور بها نصب لأنّه مفعول به.

وقوله «أم بثمان» معطوف على قوله بسبع، ومميّز السبع والثمان محذوف والتقدير سبع حصيات أم ثماني حصيات، هذا إذا جعل «بسبع» مفعولاً به والباء زائدة، وأمّا إذا جعل الباء أصلاً والمفعول محذوفاً، فالتقدير: بسبع أكفّ رمين الجمر أم بثماني أكفّ، كذا قيل. ولك أن تجعل الباء زائدة وتقول: التقدير سبع مرّات رمين أم ثماني مرّات.

المعنى: يقول: إنّي كنت من أهل الدراية والعلم بجمراتهنّ، فظهر لي منهنّ ما ذهل قلبي عمّا كان مشغولاً عليه وزال بذلك علمي ودرايتي، فلم أدر كم رمين سبعاً أم ثمانياً؟ وما أنشده الزبير بن بكّار أوجه؛ فإنّ الإخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأى أبلغ من ذهوله عن فعل غيره[1].

الاستشهاد به في قوله «بسبع» فإنّ التقدير: أبسبع، بدليل أم المعادلة للهمزة، حذفت منه همزة الاستفهام.

---

(١) لايساعده ظهور البقل لظهوره في ان عمر كان ينظر الى رميها الجمر لا انه يرمي.

٥٥- ☆(ومنها)☆ : فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا (١)

قائله : لبيد بن ربيعة .(٢)

وصدره : يعلو طريقة متنها متواتر

وقبله وهو قوله : «لمعفّر قهد تنازع شلوه» سيجيء بعد إن شاء الله تعالى .(٣)

و بعده و هو قوله : « فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب ،(٤) وأمّا في شرح الزوزني فالمتقدّم عليه والمتأخّر عنه غير ما ذكرناهما وما ذكره أنسب بالبيت .

«طريقة متنها» خطّ من ذنبها إلى عنقها . و « الغمام» -بفتح الغين المعجمة- السحاب .

الاعراب : قوله«متواتر» فاعل الفعل وهو قوله يعلو ، و« طريقة متنها»مفعوله . و قوله «في ليلة»ظرف له ، وروي : متواتراً- بالنصب- على الحال ، فالفاعل ضمير مستكنّ فيه كناية عن مطر . وجملة « كفر النجوم غمامها» في موضع الجرّ لأنّها صفة الليلة ، والضمير المجرور في قوله «غمامها» كناية عن ليلة إذ لابدّ في الصفة من ضمير يعود إلى موصوفها، و أراد بغمام الليلة ظلامها لشدّته ، شبّه الظلام الشديد بالغمام و استعار له كفر النجوم الّذي هو من لوازم الغمام ، ويجوز أن يكون الضمير كناية عن النجوم نسبه أي الغمام إلى النجوم لأنّه سترها كما تقول : نقاب الوجه ، وأمّا على الأوّل فنسبه إلى الليلة لكونه مترا كماً ساتراً للنجوم فيها ، ولا يخفى أنّ الأوّل أولى لاحتياج الثاني إلى مضمر عائد إلى الموصوف دون الأوّل فالتقدير : كفر النجوم فيها غمامها .

المعنى : يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة غطّى غمامها نجومها .

---

(١) التبيان (١ : ٢٢) روح الجنان (١ : ٦٦) فتح القدير (١ : ٢٧) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٢ والبيت من معلقته .

(٣) الرقم : ٢٥٩ .

(٤) الرقم : ٢١٧٧ .

الاستشهاد به هنا وفي تفسير سورة الفتح [١] في قوله «كفر» فإنّه بمعنى ستر من الكفر للستر ومنّي الكافر لذلك، ومنه الكفر لأنّه ستر النعمة وإخفاؤها بخلاف الشكر فإنّه إظهار النعمة ونشرها.

٥٦- ✡(ومنها)✡ :

أَرُونِي خِطَّةً لَا خَسْفَ فِيهَا　　يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

قائله : زهير. [٢]

و بعده الّذي ذكره المفسّر رحمه‌الله معه في سورة آل عمران : [٣]

فان ترك السواء فليس بيني　　و بينكم بنى حسن بقاء

«الخطّة» -بكسر الخاء المعجمة- الأرض الّتي يختطّها المرأ لنفسه، وهو أن يعلم عليها علامة بالخطّ ليعلم أنّه قد احتازها ليبنيها داراً. ومنه خطط الكوفة والبصرة. و«الخسف» -بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة- النقصان و الهوان على الاستعارة و المجاز، و حقيقته حبس الدابّة بغير علف، وروي : لاضيم فيها، والضيم : النقصان والظلم.

الاعراب : قوله «أروني» جملة فعليّة، و قوله «خطّة» مفعول ثان لفعل الأمر، تعدّى الفعل إلى اثنين وهو من رؤية البصر لأنّ النقل إلى باب الإفعال للتعدية. وقوله «لا» لنفي الجنس، ولذا لاتدخل إلّا على النكرة الشائعة، تعمل في الاسم النصب و هو خسف، وفي الخبر الرفع وهو وإن كان ظرفاً لكنّه في محلّ الرفع بها، وإنّما بني اسمها

---

(١) الرقم : ٢٤٣٦.

(٢) ابو بجير زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رباح المزنى، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفى ائمة الادب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الاعرابى : كان لزهير فى الشعر مالم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، واخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعران، واخته الخنساء شاعرة، كان يقيم فى الحاجز (من ديار نجد) وأشهر شعره معلقته التى مطلعها «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» ويقال أن أبياته التى فى آخرها تشبه كلام الانبياء [... -١٣ ق ه] الاغانى (٩ : ٢٩٤ - ٣٢٠) العينى (٢ : ٢٦٧) الاصابة (٣ : ٢٧٩) اللالى (١ : ٢١٦) الاعلام : ٣٣٨ الشعراء : ٢٣ المؤتلف : ٧٢ العمدة (٢ : ٣٠٦) الاشتقاق : ١٨٢ ومعجم ما استعجم (١ : ٤١٦) و فى نسبه خلاف. وانظر العقد الثمين ٧٨ من قصيدة فى ٦٣ بيتا وفيه : ارونا سنة لاعيب فيها.

(٣) الرقم : ٥٨٣.

على الفتح لتضمّنه الحرف الّذي هو «من» الاستغراقيّة ؛ وقيل : لأنّه مركّب معها فصار ككلمة واحدة بدليل دخول الجرّ عليه عند وجود سببه تقول : جئت بلا مال ؛ وعلى هذا فقوله «لا خسف» في محلّ الرفع بالابتداء . و «فيها» خبر المبتدء ، و على التقديرين فالجملة في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «خطّة» . وقوله «يسوّي السواء» جملة حاليّة . و«بين» ظرف للفعل مضاف إلى ضمير جماعة المتكلّمين ، و «فيها» ظرف له أيضاً .

المعنى : يقول : إن عدل بيننا العدل وسوّى فلانبالي إذا لحقنا الخسف و عرى، إذ ما من خطّة خلت من الهوان ولا من أرض عريت من النقصان ، إنّما المبالاة في ترك السواء لأنّه يورث زوال البقاء .

الاستشهاد به في قوله «السواء» فإنّه بمعنى العدل .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : و«أنذرت» يتعدّى إلى مفعولين كقوله تعالى:«إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً»[١] وقد يرد معدّى إلى المفعول الثاني بالباء في قوله : «قل إنّما أُنذركم بالوحي» [٢]

قلت : هذا خطأ فإنّ المفعول الثاني هنا مطويّ كما في قوله تعالى : «إنّما أنت منذر من يخشاها» .[٣]

٧٥ـ ☆(ومنها)☆ :

فَإِنَّ حَرَاماً لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِياً عَلَى شَجْوَةٍ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرِو

قائلته : الخنساء .[٤]

---

(١) النبأ : ٤٠ . وفي الاصل : انذرناهم وهو سهو .

(٢) الانبياء : ٤٥ . (٣)

(٣) الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من مضر ، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الاطلاق من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي و أدركت الاسلام فأسلمت أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لاخويها (صخر ومعاوية) و كانا قد قتلا في الجاهلية وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦ هـ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم [.. ـ ٢٤ هـ] الاغاني (١٣ : ٢٥٤ - ٢٧٣) الاصابة (٤ : ٢٧٩) الاستيعاب (٤ : ٢٨٧) خزانة الادب (١ : ٢٠٩) الاعلام : ١٦٤ واطراها المرتضى (١ : ٦٧) والبيت ليس في ديوانها .

قولها «حراماً» أي واجباً . و «الشجوة» -بفتح الشين المعجمة و سكون الجيم -الهمّ والحزن . وعمرو بن شريد أبو الخنساء ، وفي بعض النسخ : على صخر ، وهو أخوها ابن عمرو .

الاعراب : قولها «إنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و«حراماً» اسمها ، و متعلّقه محذوف أي حراماً عليّ . وجملة «لاأرى» خبرها . و«الدهر» ظرف للفعل ، و«باكياً» مفعوله وهو في الحقيقة حال من المفعول المقدّر قائم مقامه أي لاأرى الدهر أحداً باكياً . و «على شجوة» يتعلّق بقولها باكياً مجازاً ؛ إذ لايبكى أحد على الشجو بل البكاء معلّل بالشجو . وقولها «إلّا» ملغاة عن العمل ولذا دخلت على الفعل . وجملة «بكيت» حاليّة على تأويل : باكياً أنا .

قال الرضيّ في باب الاستثناء : اعلم أنّ أصل «إلّا» أن تدخل على الاسم وقد يليها في المفرّغ فعل مضارع ، وإنّما شرطوا التفريغ لتكون ملغاة عن العمل على قول ، أو عن التوصّل بها إلى العمل على قول آخر ؛ فيسهل دفعها عمّا تقتضيه من الاسم لانكسار شوكتها بالإلغاء ، وشرط كون الفعل مضارعاً لمشابهته للاسم ، وأمّا الماضي فجوّزوا أن يليها في المفرّغ بأحد قيدين ، وذلك إمّا اقترانه بقد نحو : ما الناس إلّا قد عبروا ، وذلك لتقريبها له من الحال المشبّه للاسم ، وإمّا تقدّم ما من منفيّ نحو قولك : ما أنعمت عليه إلّا شكر ، وذلك إذا قصد لزوم تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ما قبلها ، وإنّما جاز أن يليها الماضي مع هذا القصد لأنّ هذا المعنى هو معنى الشرط والجزاء في الأغلب ، فلمّا كان تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ما قبلها هو المراد ، وكان معنى حرف النفي مع «إلّا» يفيد معنى الشرط والجزاء أعني لزوم الثاني للأوّل ، جاز أن يعتبر معنى الشرط والجزاء مع حرف النفي و«إلّا» فيصاغ ما قبل «إلّا» وما بعدها صوغ الشرط والجزاء ، وذلك إمّا بكونهما ماضيين نحو : ما زرتني إلّا أكرمتك ، أو مضارعين نحو : ما أزوره إلّا يزورني ، و مثل هذا هو الغالب في الشرط والجزاء أعني كونهما ماضيين أو مضارعين فجاز كون الماضي بعد «إلّا» ههنا مجرّداً من «قد» والواو ، مع أنّه حال كما ذكر في باب الحال ، و ذلك لكونه متضمّناً معنى الجزاء فيكون ما بعد «إلّا» على هذا إمّا ماضياً مجرّداً أو مضارعاً مجرّداً كما رأيت .(١)

(١) شرح الرضي (١ : ٢٤٩ - ٢٥٠) .

وقال في باب الحال : وإذا كان الماضي بعد «إلّا» فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو و«قد» أكثر نحو : ما لقيته إلّا أكرمني ؛ لأنّ دخول «إلّا» في الأغلب الأكثر على الأسماء فهو بتأويل : إلّا مكرماً لي ، فصار كالمضارع المثبت .(١)

المعنى : تقول : قد وجب عليّ البكاء على عمرو مادام أبصر باكياً على شجوه .

الاستشهاد به في قوله «لا أرى الدهر باكياً» فإنّه خبر المبتدء أعني اسم «إنّ» لكونه قبل دخولها عليه مبتدءاً وخبر المبتدء ليس بمبتدء ولاله فيه ذكر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كلّ استفهام تسوية وإن لم يكن كلّ تسوية استفهاماً .

قلت : أراد بالاستفهام الاستفهام عن التعيين بقرينة قوله : «كما أنّك إذا استفهمت قلت : أقام زيد أم قعد ، فقد استوى الأمران عندك في الاستفهام» و بأنّ التسوية تستلزم وجود شيئين مستويين وليس في قولك : «أزيد عندك» شيئان ، و كذلك في قولك : أزيد عندك أم عمرو ؛ لأنّه بمنزلة أزيد عندك أو عمرو عندك ، ولذا يقال في الجواب : لا أو نعم .

٥٨ - ☆(ومنها)☆ :

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاريّ .(٢)

---

(١) شرح الرضى (١ : ٢١٣) .

(٢) حسان بن ثابت الانصارى : هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الانصارى الصحابى، شاعر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام . عاش ستين سنة فى الجاهلية ومثلها فى الاسلام . وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه فى الغسانيين وملوك الحيرة قبل الاسلام ، وعمى قبيل وفاته . قال أبوعبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الانصار فى الجاهلية ، و شاعر النبى صلى الله عليه وآله ، و شاعر اليمانيين فى الاسلام ؛ و كان شديد الهجاء فحل الشعر.

قال فى العمدة عن المبرد : أعرق قوم كانوا فى الشعراء المخضرمين آل حسان فانهم يعدون ستة فى نسق ، كلهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت المنذر بن حرام . توفى فى المدينة [... - ٥٤ هـ] الاغانى (٤ : ٤ - ٣١ و ١٤ : ٣ - ١٧) خزانة الادب (١ : ١١١) العينى (١ : ٣٩٣) الاصابة (١ : ٣٢٥) الاستيعاب (١ : ٣٣٤ - ٣٤٣) العمدة (٢ : ٣٠٦) الاعلام : ٢١٩ . و انظر ديوانه : ٦-٧ من قصيدة فى ٢٢ بيتا يذكر فيها عدة اصحاب اللواء يوم احد .

وقبله :

رب حلم اضاعه عدم المـــــال وجهل غطى عليه النعيم(١)

وقال أبو محمد الأعرابيّ : البيت لعبدالرحمن بن حسّان في أبيات هجابها مسكين بن عامر الدارميّ وهي ثلاثة أبيات :

أيّها الشاتمي ليحسب مثلي * إنّما أنت في الضلال تهيم
لا تسبّنّني فلست بسبّي * إنّ سبّي من الرجال الكريم

ما أُبالي أنبّ؛ البيت

قوله «نبّ» أي : صاح . و«الحزن» ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة ـ ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل والمراد به هنا ـ على ماقيل ـ بلاد المغرب . و«التيس» ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة و إهمال السين ـ الذكر من المعزى . قوله «لحاني» ـ بإهمال الحاء ـ أي شتمني ؛ يقال في آتيه يلحوه . قوله «تهيم» أي تتحيّر من هام في الأمر يهيم إذا تحيّر فيه . وقوله «لاتسبّنّني فلست بسبّي» من شواهد تفسير سوره الأنعام .(١)

الاعراب : قوله «ما» نافية ، و«أُبالي» جملة فعليّة منفيّة . والهمزة في قوله «أنبّ» همزة التسوية . و «نبّ» فعل ماض ، و «تيس» فاعله . وجملة استفهاميّة وقعت موقع مفعول ما أُبالي . وقوله «بالحزن» يتعلّق بقوله « نبّ » و « أم» متّصلة معادلة للهمزة . وقوله «لحاني لئيم» جملة فعليّة . وأم المتّصلة وقعت بين جملتين فعليّتين كانتا في تأويل المفرد(٢)، و الفعلان لفاعلين مختلفين و التقدير : ماأُبالي أكان من تيس نبّ أم من لئيم لحو ، كما تقع بينهما و الفعلان لفاعل واحد نحو : أقام زيد أم قعد أي أكان من زيد قيام أم قعود . وقوله «بظهر غيب» يتعلّق بقوله «لحا» والباء فيه وفي قوله «به» ظرفيّة .

---

(١) ورواية اللالى (١ : ٣٥٣) : رب علم .

(٢) الرقم ١٠٠٨ .

(٣) فان «ام» المتصلة تفيد ان السائل عالم بالحكم و انما يطلب به تعيين احد الامرين فلا يكون بعدها الامفرد ، بخلاف المنقطعة فان الحكم فيها مجهول .

قال الدماميني : إنّما سمّيت « أم » متّصلة ؛ لأنّ ما قبلها وما بعدها لايستغني أحدهما عن الآخر ،[١] وعلى هذا فالاتّصال بين السابق و اللاحق فأُطلق عليها لأنّها متّصلة باعتبار متعاطفيها المتّصلين فتسميتها بذلك إنّما هو لأمر خارج منها .

قلت : سمّيت بذلك لأنّها سبب اتّصال المتعاطفين فليست التسمية لأمر خارج .[٢]

وقال : و بعضهم يقول : سمّيت متّصلة لأنّها اتّصلت بالهمزة حين صارتا في الاستفهام بمثابة كلمة واحدة ؛ ألاترى أنّهما جميعاً بمعنى «أيّ» فيكون اعتبار هذا المعنى في تسميتها أولى من الوجه الأوّل لأنّ الاتّصال على هذا الوجه راجع إليها بنفسها لا إلى أمر خارج عنها ، لكن هذا إنّما يتأتّى في المستوية بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية ، فيترجّح الأوّل لشموله للنوعين [٣] .

قلت : يتأتّى هذا في التسوية أيضاً بأنّ أم معادلة للهمزة فيها أيضاً ومعنى المعادلة على ما صرّح هو به والمفسّر رحمه‌الله أن تكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، وإنّما خصّ القائل الاستفهام بالذكر لأنّ التسوية ليست باستفهام حقيقة و إنّما حملت عليه لكونها بصورته . لكن يرد على هذا الوجه أنّه لو كان ذلك سبباً للتسمية للزم بمثل ذلك تسمية الهمزة متّصلة إلّا أن يقال : إنّ أم صارت سبباً للاتّصال لمجيئها بعد فتبطل حينئذ الأولويّة الّتي ادّعاها .

المعنى : يقول : شتم اللئيم إيّاي ، و عيبه بمنزلة صياح التيس عندي فكما لا أُبالي بهذا لا أُبالي بذلك .

الاستشهاد به في قوله «ما أُبالي» من حيث إنّه كقولك «سواء» في أنّه جرى عليه لفظ الاستفهام و إن كان خبراً ؛ لأنّهما يفيدان التسوية الّتي هي مفاد الاستفهام لمشاركتهما له في الإبهام لأنّ الاستفهام يفيد استواء الأمرين عندك في الإبهام و عدم العلم بأحدهما بعينه فكذلك سواء وما أُبالي لأنّك إذا قلت : سواء عليّ أقمت أم قعدت أو ما أُبالي أقمت أم قعدت ، فقد سوّيت الأمرين عليك فكأنّك قلت : سواء عليّ أو ما

(١) الى هنا نص ابن هشام وما بعده من الدماميني .
(٢) فيه مالايخفى من البعد و قول الزور .
(٣) هامش مغني اللبيب : ٢٠ بحث « ام » .

أبالي أيّ هذين كان منك ؟

٥٩ - ✡ (ومنها) ✡ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا　　وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ؟(١)

قائله : جرير (٢) يمدح عبد الملك بن مروان بقصيدة هو منها .

وقبله من أوّلها :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟　　عشية همّ صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب　　أهذا الشيب يمنعني مراحي ؟
تعزت ام خزرة ثم قالت　　رأيت الموردين ذوى لقاح(٣)
ثقي بالله ليس له شريك　　ومن عند الخليفة بالنجاح(٤)
ألستم خير من ركب المطايا　　وأندى العالمين بطون راح ؟
سأشكر ان رددت الى ريشي　　وأنبتّ القوادم في جناحي (٥)

« المطايا » جمع المطيّة وهي الدابّة الّتي تمطوفي سيرها أي تسرع . و « أندى » أفعل من الندى و هو السخاوة و الجود أي أسخى و أكثر خيراً . و « الراح » الأكفّ الواحدة راحة ، و نسب الندى إلى بطون الراح لأنّ العطاء كثيراً مايكون بها .

الاعراب : قوله « لستم » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، و « خير » خبره . و « من » موصول ، وجملة « ركب المطايا » صلته و موضعه جرّ بإضافة خير إليه . و قوله « أندى » معطوف على خير . و « بطون راح » منصوب على التمييز .

المعنى : يقول : أنتم خير ممّن من شأنه أن يركب المطيّة ، وبطون راحكم أكثر خيراً من بطون أكفّ العالمين . حكي أنّه مدحه بقصيدته وأنشدها عليه فلمّا بلغ إلى هذا

(١) التبيان(١: ٢٣) الكشاف (العنكبوت : ٦٨) و يكرر البيت برقم ٥١٣ .
(٢) مرت ترجمته ص ٥٢ والبيت من قصيدة في ٢٢ بيتا . ديوانه (١ : ٣٥ - ٣٧).
(٣) في الديوان بين البيت و ما تقدم عليه خمسة ابيات . وروايته :
تعزت ام حرزة ثم قالت ✡ رأيت الواردين ذوى امتناح
(٤) بينه و ما تقدم بيتان . و بينه و مابعده ثلاثة ابيات .
(٥) في الديوان : وانبت القوادم في جناحي ، والبيت قبل المستشهد به .

وقد كان متّكئاً استوى جالساً فرحاً وقال : من مدحنا فليمدحنا هكذا . وأعطاه مائة من الإبل ، ولذا قيل : لوكان استفهاماً لما أعطاه المائة .

الاستشهاد به من حيث إنّه خبر بصورة الاستفهام إذ لو كان استفهاماً لما كان مدحاً ويتّضح ذلك لك في شرح شواهد تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى [١] .

٦٠ - ✡ (ومنها) ✡ :

سواءٌ عليهِ أيَّ حينٍ أتيتَهُ أساعةَ نحسٍ تتّقى أم بأسعدَ(٢)

الاعراب : قوله «سواء» مبتدأ ، و« عليه» يتعلّق به ، وجملة « أتيته» خبره . و «أيّ» ظرف للفعل ويجوز فيه غير ما ذكر كما ستعرف في التذييل إن شاء الله تعالى . و قوله «أساعة نحس أم بأسعد» بدل من أيّ حين . و قوله «بأسعد» أفعل بمعنى فعيل كقوله : « دعائمه أعزّ وأطول » أي عزيز وطويل ، يجيء هذا [٣] وعليه حمل قولنا : الله أكبر أي كبير لايدانيه في كبريائه أحد ، وفي التنزيل : «وهو أهون عليه» [٤] . وقوله « تتّقى » جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لساعة نحس ، ونصب ساعة على الظرف والتقدير : أبساعة نحس ؛ لقوله : بأسعد .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه خبر في صورة الاستفهام .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : «سواء» يرتفع بالابتداء وما بعده ممّا دخل عليه حرف الاستفهام في موضع الخبر ، فأمّا إذا قدّرت هذا الكلام على ماعليه المعنى و قلت : سواء عليهم الإنذار وتركه ، كان « سواء » خبراً لمبتدء لأنّه يكون تقديره : الإنذار وتركه مستويان عليهم . و إنّما قلنا : إنّه يرتفع بالابتداء على ماعليه التلاوة لأنّه لايجوز أن يكون خبراً فإنّه ليس في ظاهر الكلام مخبراً عنه فإذا لم يكن مخبراً عنه بطل أن

(١) البيت ٢٠٣٠ .
(٢) التبيان (١ : ٢٣) .
(٣) الرقم ١٠١٥ .
(٤) سورة الروم : ٢٧ .

يكون خبراً فإذا فسدذلك ثبت أنّه مبتدأ ، وأيضاً فإنّه قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لايكون داخلاً في حيّز الاستفهام ، فلا يجوز إذاً أن يكون الخبر عمّا في الاستفهام متقدّماً على الاستفهام .

قلت : يجوزأن يكون «سواء» خبراًوإن لم يكن في ظاهر الكلام مخبراً عنه فمجرّد انتفاء المخبر عنه عن ظاهر الكلام لايبطل أن يكون خبراً ، و إنّما يبطل إذا انتفى عن الظاهر و انتفى قرينته أيضاً ، وقد وجدت القرينة هنا و ذلك لأنّا لمّا وجدنا ما بعد الهمزة و عديلتها في الإبهام واللزوم لما قبلهما بمنزلة جملتين شرطيّتين متعاطفتين علمنا أنّ ما قبلهما بمنزلة الجزاء لما بعدهما ، فعلمنا أنّ هنا مضمراً .

بيان ذلك أنّك إذا قلت : « سواء عليّ أقمت أم قعدت » كان بمنزلة أن تقول : إن قمت أوقعدت فسواءٌ عليّ ، فدلّ هذا الكلام على إضمار مبتدأ مخبراً عنه بالاستواء ، فالتقدير : الأمران سواءٌ ، و ما بعده تفسير للأمرين .

وهذا أولى من أن يقال : ارتفع «سواء» بالابتداء ؛ للزوم الابتداء بالنكرة مع فقدان الشرائط ، و من أن يقدّر الكلام على ما عليه المعنى بأن يؤوّل ما بعد « سواء » بالمفرد المبتدأ و يقال : قيامك و قعودك ؛ لأنّه يلزم أن يكون الفعل على ظاهر الكلام مخبراً عنه ، و لأنّه يلزم أن يكون ماقبل الاستفهام داخلاً في حيّز الاستفهام ، و لأنّه لايتأتّى هذا التأويل في قولك : ما اُبالي أقمت أم قعدت ، إلّا بتقدير لأنّه يلزم خلوّ الخبر عن العائد الرابط في قولك : قيامك أو قعودك ما اُبالي ، إلّا بتقدير «بهما» وقدعرفت أنّ ما اُبالي انتظم مع سواء في سلك واحد .

فان قلت : قولك : إن قمت أوقعدت فلا اُبالي ، بتقدير فلا اُبالي بهما فلا فرق.

قلت : الفرق لزوم التقدير في الأوّل دون الثاني .

و من أن يقال : ارتفع « سواء » بالابتداء و ما بعده في موضع المرتفع به لقبح ارتفاع الصفة بالابتداء من غير استفهام أو نفي قبلها عند سيبويه ، و إن رآه الأخفش حسناً محتجّاً بقوله : « فخير نحن عند الناس منكم» .

ثمّ يرد عليه أنّه كيف قال : ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه ، و قد كان المخبر

عنه « الّذين كفروا » ؟

قال الزمخشريّ : ارتفاعه على أنّه خبر لإنّ و « أندرتهم[1] أم لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعليّة كأنّه قيل : إنّ الّذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه ، كما تقول : إنّ زيداً مختصم أخوه و ابن عمّه .

و قال المفسّر رحمه الله : إن قال قائل : إذا علم الله أنّ هؤلاء لا يؤمنون و كانوا قادرين على الإيمان فما أنكرتم أن يكونوا قادرين على إبطال ما علم الله بأنّهم لا يؤمنون .

ثمّ أجاب بما حاصله أنّ العلم يتبع المعلوم دون العكس .

قلت : إنّهم قادرون على الإيمان لكنّه محال أن يؤمنوا ، أي محال أن يرتكبوا مقدورهم هذا ، علمنا ذلك بإخبار الله تعالى بأنّهم لا يؤمنون فمحال أن يبطلوا علم الله ؛ فمحال أن يقدروا على إبطال علمه فافهم .

و قال رحمه الله : و هذا لا يحسن لأنّه فصل بين حرف العطف والمعطوف به .

قلت : يريد أنّ الباء صلة للفعل في المعطوف حذفت فوصل الفعل فينبغي أن يقدّر بعد «على أبصارهم» ليكون التقدير : و على أبصار هم ختم غشاوة ، إيفاءً لحقّ الاتّصال وهو في المعطوف عليه مقدّم على « على » فيلزم تقديره قبلها ، فيلزم الفصل بين المعطوف و حرف العطف و لايحسن ذلك .

٦١ـ☆ (ومنها)☆ : **علفتها تبناً و ماءً بارداً (٢)**

قبله : **لماحططت الرحل عنها واردا**

و بعده : **حتى شتت همالة عينا ها**

قوله «حططت» ـ بإهمال الحاء والطاء ـ أي أنزلت . قوله «شتت» بالشين المعجمة

(١) في الاصل : و «أندرهم .

(٢) التبيان (١ : ٢٤) ابن كثير (١ : ٤٧) روح الجنان (١ : ٦٨) فتح القدير (١ : ٢٨) الكشاف (سورة المؤمن : ٢١) ومعاني القرآن (١ : ١٤) ونسبه لبعض بني اسد يصف فرسه و قد ينسب الى ذى الرمة وليس فى ديوانه . والنحاة يستشهدون به فى باب المفعول معه . ذيل المرتضى (٤ : ١٧٠) وانظر ذيل ابن عقيل (١ : ٥٠٤) .

والتاء المثنّاة الفوقيّة . قال العينيّ : قوله «حتّى شتت» و يروى : حتّى بدت ، ومعناهما واحد [١] . **قلت** : لعلّه من شتى القوم بموضع ، أي أقاموا به في الشتاء . و «الهمّالة» - بفتح الهاء و تشديد الميم - من هملت عينه هملاً و هملاناً أي فاضت .

الاعراب : قوله « علّفتها » جواب «لمّا» المذكورة قبله ، و قوله « تبناً » مفعول ثان للفعل . و قوله « بارداً » صفة لقوله ماء . و قوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها بالجملة .

قال العينيّ : « شتت » فعل ، و « عيناها » كلام إضافيّ فاعله ، و « همّالة » نصب على التمييز . [٢]

قلت : فاعل الفعل ضمير الدابّة الّتي بصفها وهمّالة نصب على الحال من مرفوع الفعل ، و قوله « عيناها » مرفوع بقوله همّالةً ، و جاز أن يكون قوله «عيناها» فاعل الفعل لكن إفراد همّالة يقوّي الأوّل .

الاستشهاد به من حيث إنّ العامل في قوله « ماء » مضمر مدلول عليه بسياق الكلام و التقدير : وسقيتها ماء ، و ذلك لأنّ الواو لا يصلح أن تكون للمعيّة و المصاحبة، لانعدام معنى المصاحبة .

قال ابن عصفور : الاسم الّذي بعد الواو معطوف على الّذي قبلها لكون العامل في الّذي قبلها متضمّناً [٣] لمعنى متسلّط على الاسمين ؛ لأنّ قوله « علّفتها » تضمّن معنى أطعمتها ؛ قال الله تعالى : « ومن لم يطعمه فإنّه منّي » . [٤]

٦٣ - ✡ (ومنها) ✡ :

يا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا　　مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحاً (٥)

(١-٢) هامش خزانة الادب (٣ : ١٠١) .

(٣) في الاصل : متضمن .

(٤) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٥) و هكذا رواية المرتضى (٤ : ١٧٠) واقتصر بثاني المصرعين في التبيان (١ : ٢٤) واما رواية الكشاف (المؤمن:٢١) و معاني القرآن (١ : ٤٧٣) و ابن كثير (١ : ٤٧) : ←

في الصحاح : يا ليت زوجك [١] . و روي : يا ليت شيخك ، و الكلّ بمعنى .

الاعراب: قوله « يا » للتنبيه لدخولها على ما لايصلح للنداء ، و يجوز أن تكون للنداء بتقدير المنادى ، و التقدير : يا قوم . و قوله «ليت » من حروف المشبّهة بالفعل، و « بعلك » اسمها ، و جملة « قدغدا » خبر ها . و قوله « متقلّداً » نصب على الحال من المستكنّ في غدا ، و قوله « سيفاً » مفعول اسم الفاعل و هو قوله « متقلّداً » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ قوله « رمحاً » منصوب بمضمر دلّ عليه الكلام أي و حاملاً رمحاً ، وقيل : عطفه على السيف لمجاورته له .

٦٣- ✡ (ومنها) ✡ :

كأنّ قرادى زوره طبعتهما ✡ بطين من الجولان كتاب أعجم

قائله : عديّ بن الرقاع العاملي [٢] وعزاه شارح الحماسة وغيره إلى ملحة الجرمي [٣]

← و رأيت زوجك في الوغى ✡ متقلداً سيفاً و رمحا

و نسبه في الكامل (٣ : ٢٣٤ بشرح المرصفي) **لعبدالله بن الزبعرى** بن قيس السهمي الجمحي شاعر قريش في الجاهلية . كان شديداً على المسلمين الى ان فتحت مكة فهرب الى نجران فقال فيه حسان ابياتاً فلما بلغته عاد الى مكة فاسلم و اعتذر و مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدة فامر له بحلة . [... - نحو ١٥ هـ] الاغاني (١٤ : ١١) الآمدي : ١٣٢ الاصابة (٢ : ٣٠٠) الاستيعاب (٢ : ٣٠٠ - ٣٠٢) الاعلام : ٥٥٦ .

(١) وكذا رواية اللسان (٥: ٤٤٨ ق ل د) وذيل الآلي : ٢٥ وسيبويه (١:٣٠٧).

(٢) نسبه له في اللسان (٥ : ٤٢٦ ، ق رد) و قال : يمدح عمر بن هبيرة وانشد بعده بيتين ليسا في الحماسة و عزا البيت الثاني في (٦ : ٣٩٨ ، ز رر) الى ملحة . وعدى هذا ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع ، شاعر مقدم عند بني امية كان مداحاً لهم خاصا بالوليد بن عبدالملك وقد تعرض لجرير و ناقضه و هجاه جرير تعريضا ذكر شيئا منه المرزباني في المعجم : ٢٥٣ و انظر الشعراء : ١٤٥ الاغاني (٨ : ١٧٢ - ١٧٧) الموشح : ١٩٠ - ١٩١ والآمدي : ١١٦ .

(٣) انظر الحماسة بشرح المرزوقي (٤ : ١٧٤٨) والابيات تمام الحماسية ٧٨١ وانشد له المرزباني في المعجم : ٤٧٣ البيتين الاول والرابع . و ملحة لم يضبطه الائمة و لم ار من ذكره غير المرزباني و اكتفى بان قال : من طيء .

والزمخشريّ و الأزهريّ إلى ابن ميّادة [١].

و قبله :

فتى عزلت عنه الفواحش كلها　　فلم تختلط منه بلحم ولادم
كأنّ زرور القبطرية علقت　　علائقها منه بجذع مقوم
عملس أسفار اذا استقبلت له　　سموم كحر النار لم يتلثم
اذا مارمى أصحابه بجبينه　　سرى ليلة الظلماء لم يتهكم

قوله «عزلت عنه» أي نحّيت منه في جانب ، يقال : هو بمعزل من الأمر والأصحاب . و صفه بالرزانة و نقاء الجسم من العيب ، و صفاء الحسب و النسب من الفحش فقال : صرفت عنه الفواحش كلّها فلم يختلط من كلّها بلحم منه ولادم أي لا تمازج بينهما ولا تخالط . و «الزرور» ـ بضمّ الزاء المعجمة و الراء المهملة ـ جمع الزرّ بالكسر و هو ما يوضع في القميص .

و «القبطريّة» ـ بضمّ القاف و سكون الباء الموحّدة و إهمال الطاء ـ جنس من الثياب رفيع ، و قيل : ثياب كتّان بيض .

و «العلائق» جمع العلاقة . و «الجذع» بالكسر ساق النخلة ، وصفه بطول القامة ؛ لأنّهم يتمدّحون بامتداد القوام و بسطة الأجسام . و «العملّس» ـ بفتحات و تشديد اللام و إهمال السين ـ الجريء المقدام يوصف به الخبيث من الذئاب و كلاب الصيد . و «السموم» ـ بفتح السين المهملة ـ الريح الحارّة تكون غالباً بالنهار . قوله «لم يتلثّم» بثاء منقوطة بثلاث أي لم يشدّ اللثام ، و هو بكسر اللام ما على الفم من النقاب ، قال

(١) اساس البلاغة : ٣٦١ مادة (ق رد) واللسان (ق رد) عن الازهرى . وابن ميادة هو الرماح بن ابرد بن ثوبان (برواية الاغانى ، ورواية اللآلىء : ثربان) الذبيانى، شاعر رقيق هجاء ، من مخضر مى الاموية والعباسية ، مدح من الامويين الوليدبن يزيد و من العباسيين المنصور . اشتهر بنسبته الى امه . واخباره كثيرة [... ـ نحو ١٤٠ هـ] الاغانى (٢ : ٨٥ ـ ١١٦) اللآلى (١: ٣١٨) الادباء (١ : ٢٤٠ ، ١١ : ١٤٣) خزانة الادب (١ : ٧٧) العينى (١ : ٢١٨) الاشتقاق : ١٨٧ وانظر طبقات الشعراء ١٠٦ ـ ١٠٧ و الموشح : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ والاعلام : ٣٢٦ .

ابن فارس : اللثام ما تغطّى به الشفة من ثوب ؛ و قيل : لثام المرأة قناعها على أنفها و قد تلثّمت و تلثّم الرجل بعمامته ، و الملثم ما حول الفم ، وقيل : الأنف و ماحوله .

و « اللفام » ردّ القناع على الفم ، و قيل : هو أيضاً مثل اللثام و لافرق بينهما ، يقول : هو قويٌّ على الأسفار لايتوقّى[1] من السموم ولايصون وجهه منها .

و«التهكّم» التكذّب وقيل : هو التندّم في أثر الفائت . و قوله « أصحابه » يجوز أن يكون مرفوعاً بالفعل و «سرى ليلة » مفعوله . ويجوز أن يكون«أصحابه» منصوباً به ، و «سرى ليلة » فاعله فالمعنى على الأوّل : إذا قدّموه ليهتدوا به في ليلة شديدة الظلماء تقدّمهم ولم يجبن ولم يتكذّب ، وعلى الثاني : إذا لزم أصحابه السير بالليل وألزمه تكلّفه وسبق أصحابه إليه ليتّبعوه تحمّل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره ، و لمّا كان السرى هو الداعي إلى ذلك للحادث الملمّ بهم جعله هو الرامي بجبينه[2] إلى الأصحاب .

و «القرادان» - بضمّ القاف وإهمال الراء والدال - ثلمتا الثديين . و«الزَور » - بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة - أعلى الصدر ، وقدروي : قرادي صدره .

و « الجولان » - بفتح الجيم و سكون الواو - جبل بالشام[3] ؛ وقيل : الجولان من عمل دمشق بينه و بينها مسيرة ليلة ، معرّب ، و أراد « بكتّاب أعجم» كتّاب الروم لأنّهم كانوا حذّاقاً بالكتابة كذاقيل . و قال الجوهريّ : لم يرد به العجم و إنّما أراد به كتّاب رجل أعجم وهو ملك الروم .

الاعراب : قوله « كأنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الأصل فيه « إنّ » دخلت عليها الكاف .[4]

في سرّ الصناعة :إن قيل : ماوجه دخول الكاف هنا ؟ و كيف أصل وضعها وترتيبها ؟ فالجواب أنّ أصل قولنا : كأنّ زيداً عمرو ، إنّما هو : إنّ زيداً كعمرو ،

(١) في الاصل : يتوفى . (٢) الجبين : الجبان

(٣) قال البكرى : موضع بالشام معروف ، وقال ابن دريد : يقال للجبل : حارث الجولان . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٦) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) .

(٤) فالكلمة مركبة ، و فيه بحث وقال ابن هشام : والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة .

فالكاف هنا تشبيه صريح ، ومتعلّقة بمحذوف ، و كأنّك قلت : إنّ زيداً كائن كعمرو ، ثمّ إنّهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الّذي عقدوا عليه الجملة فأزالوا الكاف من وسطها وقدّموها إلى أوّلها لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلمّا أدخلوها على « إنّ » من قبلها وجب فتح «إنّ» المكسورة الّتي لايتقدّمها حروف الجرّ ولاتقع إلّا أوّلاً أبداً ، وبقي معنى التشبيه -الّذي كان فيها وهي متوسّطة- بحاله فيها وهي متقدّمة ، وذلك قولهم: كأنّ زيداً عمرو ، إلّا أنّ الكاف لمّا تقدّمت بطل أن تكون متعلّقة بفعل ولامعنى فعل ؛ لأنّها فارقت الموضع الّذي يمكن أن تتعلّق فيه بمحذوف و تقدّمت إلى أوّل الجملة ، وزالت عن الموضع الّذي كانت فيه متعلّقة بخبر إنّ المحذوف ، وزال ماكان لها من التعلّق بمعاني الأفعال ، وليست هنا زائدة ؛ لأنّ معنى التشبيه موجود فيها و إن كانت قد تقدّمت وأُزيلت عن مكانها انتهى .

قلت : قد تقرّر اسميّة الكاف في بعض المواضع [1] فلاغروأن يقال : إنّها هنا اسم غير حرف فلاحاجة لها إلى متعلّق تقدّمت أم تأخّرت .

وقوله « قرادي زوره » منصوب لأنّه خبر كأنّ ، و جملة « طبعتهما كتّاب أعجم » في موضع الرفع خبره . وقوله «بطين» يتعلّق بالفعل . وموضع قوله « من الجولان » جرّ لأنّه صفة لطين .

المعنى : يقول : كأنّ كتّاب الروم ختموا حلمتي ثدييه بطين من الجولان . قيل : خصّ طين الجولان لأنّه يضرب إلى السواد ، ووصفهما بالصغر لأنّهم يتمدّحون بالهزال وقلّة اللحم .

الاستشهاد به في قوله « طبعتهما » فإنّه بمعنى طبعت عليهما ؛ يقال : طبع عليه بمعنى ختم عليه وطبعه أيضاً بغير حرف .

٦٤- ✡ (ومنها) ✡ :

بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا　　فَبِيضٌ وَ أَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٢)

---

(١) فان الكاف الجارة حرفية و اسمية فالحرفية للتشبيه و التعليل و الاستعلاء والمبادرة والتوكيد . و الاسمية مرادفة لمثل و لا تكون الا في الضرورة عند سيبويه . ومنه : يذهبن عن كالبرد المنهم . مغني اللبيب .

(٢) مفاتيح الغيب (١ : ١٩٢) وفيه : لهاجيف الحيدى .

قائله : علقمة بن عبدة[١] وشارح القاموس نسبه إلى حميدبن ثور وأخطأ [٢] .

وروي : بها جيف القتلى [٣] .

وقبله و هو قوله : « تتبّع أفيا الظلال عشيّة » من شواهد تفسير سورة النحل[٤].

« الجيف» - بكسر الجيم - جمع الجيفة وهي جثّة الميّت . و« الصليب » - بفتح الصاد المهملة و كسر اللام - الصلب الّذي احترق في الشمس ، وقيل : هو كلّ جلدلم يدبغ ، وروي : « وأمّا جلدها فذهيب » [٥] أي مذهّب - بالتشديد - في المحكم : أُراه على توهّم حذف الزيادة . [٦]

الاعراب : قوله « بها » في موضع الجرّ لأنّه صفة لقوله « طرق » في البيت السابق . وقوله « جيف الحسرى » مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه .

---

(١) شاعر جاهلي مجيد ، من صدور الجاهلية ، لقب بالفحل لانه نازع امرأ القيس في الشعر - وكان صديقا له - فرضيا حكم امرأة امرىء القيس ، فحكمت لعلقمة ، فغضب امرؤ القيس و قال : ما هو باشعر مني و لكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة . الاغاني (٢١ : ١١١- ١١٣) اللآلىء (١ : ٤٣٣) خزانة الادب (١ : ٥٦٥) الشعراء : ٣١ الموشح : ٢٨-٣٠ والبيت من قصيدة في ٤٣ بيتاً انظر ديوانه : ١٣٢ والمفضليات: ٣٩٠- ٣٩٦ يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابى شمر الغساني . والبيت استشهد به سيبويه (١ : ١٠٧) على جواز ان يكون اللفظ واحداً والمعنى جمعاً .

(٢) ياتي مافي تاج العروس وحميد هذا شاعر مخضرم فصيح قيل : وفد على النبي صلى الله عليه و آله و سلم . الاغاني (٤ : ٩٧ - ٩٨) العيني (١ : ١٧٨) الاصابة (١ : ٣٥٥) الاستيعاب (١ : ٣٦٦- ٣٦٧) الادباء (١١ : ٨) اللآلىء (١ : ٣٧٦) الاشتقاق: ٢٩٣ و في الادباء و الاصابة أنه عاش الى خلافة عثمان ثم ذكر في الاصابة عن الزبير انه دخل على بعض خلفاء بني امية وهما متنافيان وفي ذيل الادباء عن الصفدي (الوافي بالوفيات: ٤ القسم الاول) ان موته في حدود السبعين للهجرة .

(٣) وهي رواية الرماني في التوجيه : ٢٧٤ و نسخة من مفاتيح الغيب .

(٤) الرقم : ١٦٦٨ .

(٥) بل هو من بيت لحميدبن ثور في تاج العروس (١ : ٢٥٨ ، ذ ه ب) واللسان (٢ : ١٨٦ ، ذ ه ب) وتمامه :

موشحة الاقراب اما سراتها ✡ فملس واما جلدها فذهيب

(٦) التاج واللسان عن الازهري .

وقوله « أمّا » للتفصيل و فيها معنى الشرط لأنّ ما بعدها شيءٌ يلزمه حكم من الأحكام كما أنّ الشرط استلزام شيء لشيء و التزم حذف فعلها و عوّض بينها و بين فائها جزءاً ممّا في حيّزها ، و الأصل : مهما يكن من شيء فعظامها بيض ، ثمّ حذف فعلها حذفاً لازماً و كرهوا اجتماع أداة الشرط وفاء الجزاء فوسّطوا المبتدأ بينهما للفصل.

المعنى : يقول : في هذه الطرق كثرت القتلى أوجيف الحسرى، ثمّ وصف الجيف فقال : عظامها بيض لانحسار اللحم عنها و جلودها صليب يابس لزوال الودك [1] عنها .

الاستشهاد به : في قوله « جلدها » فإنّه لمّا أضاف الجلد إلى ضمير الجمع و هو الحسرى ، دلّ ذلك على معنى جلودها فاستغنى بذلك عن جمعه و جاز ذلك في اللّغة إذا كان في الكلام دليل على الجماعة .

٦٥-☆(ومنها)☆ : فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

قائله : المسيّب بن زيد مناة . [2] وقيل : هو للغنويّ ، [3] والصحيح الأوّل .

و صدره : لاتنكروا القتل و قد سبينا

« الشجى » - بالشين المعجمة المفتوحة والجيم - الغصّ ، قال الجوهريّ : يقال : شجاه يشجوه إذا أحزنه و أشجاه يشجيه إذا أغصّه تقول منهما جميعاً : شجي - بالكسر - يشجى شجىً .

الاعراب: قوله « لا » للنهي و عملها في الفعل الجزم ، و لذا سقطت النون

(١) الودك : الدسم من اللحم والشحم .

(٢) لم نعثر على ترجمته . نسب البيت له الاعلم الشنتمرى ذيل سيبويه (١ : ١٠٧) و ذكره سيبويه بلا عزو وروايته : لاتنكر القتل .

(٣) قال به الرمانى فى التوجيه : ٢٧٥ والغنوى هو طفيل بن عوف شاعر جاهلى شجاع وهو اوصف العرب للخيل وقال الاصمعى : هو فى بعض شعره اشعر من امرىء القيس . عاصر النابغة الجعدى و زهير بن ابى سلمى [... - نحو ١٣ ق هـ] الاغانى (١٤ : ٨٥ - ١٠٥) الشعراء : ١٠٤ خزانة الادب (٣ : ٦٤٣) العينى (٣ : ٢٤) اللآلى (١: ٢١٠) الاشتقاق : ٢٧٠ الموشح : ٣٤ الاعلام : ٤٤٩ . والبيت ليس فى ديوانه .

الإعرابيّة من الفعل و هو « تنكروا » و «القتل » منصوب لأنّه مفعول الفعل و فاعله ضمير المخاطبين . و جملة « وقد سبينا » حاليّة . وقوله « في حلقكم عظم » استئناف كلام. و قوله « وقد شجينا » جملة حاليّة .

المعنى : يقول : إن قتل منكم فقدسبي منّا فلاتنكروا علينا القتل وإن غصصتم بقتل ختنكم فقد غصصنا بسبي غلامنا .

سبب ذلك أنّه غزا حنظلة بن الأعرف الضبابيّ فأخذ غلاماً من قبيلة المسيّب و باعه فخفي ذلك زماناً ثمّ ظهر عليه في بيت ختن الأعرف فقتلوا ختنه فبلغهم أنّ الأعرف يتهدّدهم و يبتغيهم فقال البيت في ذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أفرد الحلق استغناءً عن جمعه بإضافته إلى ضمير الجمع و هو المخاطبون .

٦٦ - ✡ (و منها) ✡ :

مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلاَّ مِنْ تَقَلُّبِهِ وَالرَّأْيُ يُعْرِبُ وَالإِنْسَانُ أَطْوَارُ (١)

قوله « يعرب » من أعربه إذا أفصحه .

الاعراب : قوله « ما » نفي ، و « إلّا » إيجاب ، و « سمّي » فعل مجهول ، و « القلب » مفعول أوّل ناب عن الفاعل و الثاني محذوف و التقدير : ماسمّي القلب قلباً . و قوله « والرأي يعرب » جملة اسميّة معطوفة على الأُولى ، و كذلك «الإنسان أطوار » و فيها حذف والتقدير : ذوو أطوار .

المعنى : يقول : إنّما سمّي القلب قلباً لأنّه يتقلّب بالخواطر ودليل هذاالتقلّب اختلاف آراء الناس وتشتّت أطوارهم .

الاستشهادبه من حيث إنّه بيّن فيه وجه تسمية القلب قلباً وهو تقلّبه بالخواطر ومنه سمّي الذئب قلّوباً لتقلّبه في الحيلة على الصيد بجنبيه .

٦٧- ✡ (ومنها)✡ : **أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ** (٢)

(١)التبيان (١ :٢٤) وفي نسخة : يعزب وفي اللسان(ق ل ب): يصرف بالانسان أطوارا .
(٢) الكشاف (البقرة : ١٨) . و لم نعثر على تمام البيت ولاعلى قائله .

وروي : أصمّ عمّا جاره سميع .

[وفي هذا المعنى ماقال داود بن سلم[١] في قثم[٢] بن عبّاس بن عبد المطّلب :

عتقت[٣] من حلّ ومن رحلة * يا ناق إن أدنيتني من قثم
إنّك إن أدنيت منه غدا * حالفني اليسر و مات العدم
في كفّه بحر وفي وجهه * بدر وفي العرنين منه (شمم)[٤]
أصمّ عن قيل الخنا سمعه * و ما عن الخير به من صمم
لم يدر ما «لا» و «بلى» قد درى * فعافها و اعتاض منها «نعم»[٥]]

الاعراب : قوله «أصمّ» خبر مبتدء محذوف أي هو أصمّ ، و«سميع» خبر بعدخبر. وقوله «عمّا» يتعلّق بأصمّ ، وجملة «ساءه» صلة الموصول وهو «ما» .

المعنى : يقول : هو أصمّ عمّا لايليق به معرض عمّا يسوؤه و يحزنه ، سميع لما ينبغي له مصغ إلى مايسرّه .

الاستشهاد به من حيث إنّه ليس المراد بالصمم فيه الصمم الحقيقيّ لأنّه قال «سميع» بل المراد أنّه إذا بلغه ماساءه يتغافل عنه ولا يلتفت إليه إشعاراً منه بأنّه كأنّه أصمّ لايسمع

---

(١) في الاصل : داود بن مسلم و هو سهو والشاعر من الموالي و من مخضرمي الدولتين وكان منقطعاً الى قثم . الاغاني (٥ : ١٢٨) و رواية الابيات موافقة لما في الاغاني و الاستيعاب (٣ : ٢٦٤ ترجمة قثم) الا قوله « من حل و من رحلة » ففيهما : «من حلي ومن رحلتي» و بحذف الياء رواية المبرد و ابي علي والبكري وفي الروايات اختلافات اخر فان شئت راجع الامالي (٣ : ١٣٠) واللآلي (١ : ٢١٩) .

(٢) لقب بالمذهب لجماله ، امّره اميرالمؤمنين علي عليه السلام على مكة ـ اوعلى المدينة ـ فاستمر فيها الى ان قتل علي عليه السلام فخرج الى سمرقند فاستشهد بها . تهذيب التهذيب ، الاشتقاق : ٦٩ و اسد الغابة (٤ : ١٩٧) والاصابة (٣ : ٢١٨) والاستيعاب (٣ : ٢٦٤) الاعلام : ٧٠٩ .

(٣) اهمل تنقيط الكلمة في الاصل و الاعجام من الاغاني و الاستيعاب . و في غيرهما : نجوت ، والخطاب للناقة .

(٤) سقط (شمم) في الاصل .

(٥) راجع ذيل المقدمة : ٣١ .

لكونه سميعاً لا وقر في أُذنه .

٦٨-✡(ومنها)✡ :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادى(١)

وبعده :

ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فى الرماد

في حياة الحيوان : قال المقدسيّ في كشف الأسرار في صفة غراب البين : و هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب و ينعق بين الخلاّن [٢] و الأحباب و انشد على لسان حاله :

أنوح على ذهاب العمر منّي * وحقّ أن أنوح وأن أُنادي
وأندب كلّما عاينت ركباً * حداتهم لوشك البين حادي
يعنّفني الجهول إذا رآني * و قد أُلبست أثواب الحداد
فقلت له اتّعظ بلسان حالي * فإنّي قد نصحتك باجتهاد
وها أنا كالخطيب وليس بدعاً * على الخطباء أثواب السواد
ألم ترني إذا عاينت ركباً * أُنادي بالنوى في كلّ واد
أنوح على الطلول ولم يجبني * بساحتها سوى خرس الجماد
فأكثر في نواحيها نواح * من البيت المفتّت للفؤاد[٣]
تيقّظ يا ثقيل السمع وافهم * إشارة من تشير به الغوادي
فما من شاهد في الكون إلّا * عليه من شهود الغيب باد
فكم من رائح فيها و غادٍ * ينادي من دنوّ أوبعاد
لقد أسمعت لو ناديت حياً ✡ و لكن لا حياة لمن تنادى

(١) التبيان (١ : ٢٣) روح الجنان (١ : ٦٨) .
(٢) جمع الخليل .
(٣) فى الحياة : من البين .

فدلّ بقوله : « و قد ألبست أثواب الحداد و ليس بدعاً على الخطباء أثواب السواد » أنّه أسود ، وبقوله « ولم يجبني إلّا خرس الجماد » أنّه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها ، انتهى كلامه (١) .

« الندب » أن تدعو القوم إلى الحرب أو الأمر و منه الندبة . و« و شك البين » سرعة الفراق . و « النوى » التحوّل من دار إلى دار . قوله « من البيت » أي من أجله . و« الفتّ » الشقّ في الصخرة ويقال : فتّ الشيء إذا كسره . و« الغادية » السحاب تنشأ غدوة أو مطرة الغداة .

الاعراب: قوله « لقد أسمعت» جملة قسميّة ، وقوله « لو ناديت حيّاً » جملة شرطيّة واستغنى الشرط عن الجواب بجواب القسم ، و«لكن» للاستدراك . وقوله «لاحياة» مبتدأ ، و« لمن تنادي » خبره ، هذا على قول حذّاق النحويّين والقول الآخر أنّ «لا» لنفي الجنس و« حياة » اسمها و «لمن تنادي » خبرها . وقوله « من »موصوفة ، وجملة « تنادي » صفتها . ويجوز أن تكون موصولة و الجملة صلة و موضعهما جرّ باللام و العائد من الصلة إلى « من » محذوف والتقدير : لمن تناديه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه لم يسلب عنهم الحياة حقيقة بل المسلوب عنهم لازم الحياة من الاستماع ؛ لغلبة الوله عليهم بحيث ينفكّ عنهم الحسّ ويسلب عنهم الشعور فصاروا كالميّت المسلوب عنه الحياة .

٦٩-☆(ومنها)☆ :

فَالْهَبِيتُ لَا فُؤَادَ لَهُ　　وَالثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيمُهْ

قائله : طرفة (٢) .

« الهبيت » - بفتح الهاء و كسر الباء الموحّدة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة

(١) حياة الحيوان «الغراب» .

(٢) مضت ترجمته ص ٤٣ و من القصيدة ص ٥٠ : و رواية القصائد المختارات ص ١٦٨ : والثبيت ثبته فهمه ، ومافي المتن رواية اللسان (٣ : ٢٢ ثبت) .

تاء مثنّاة فوقيّة ـ الجبان الذاهب العقل ، قال ابن الأعرابيّ : «الهبيت» الّذي به الخولع وهو الفزع والتبلّد . و «الفؤاد» ـ بضمّ الفاء ـ القلب ، قال المفسّر رحمه الله : الفؤاد محلّ القلب ، فعلى هذا نفى القلب بنفي محلّه مبالغة . و«الثبيت» الفارس الشجاع وفسّره الجوهريّ بالثابت العقل ، يريد أنّ كلاً من القرار والفرار يترتّب إلى القلب فالقلب يقيم الثبيت و بعدمه يفرّ الهبيت ، يقال : ماله قيمة إذا لم يدم على شيء .

الاعراب: قوله « الهبيت » مبتدأ وجملة « لافؤاده » خبره و كذا الشطر الثاني .

الاستشهاد به من حيث إنّه سلب الفؤاد عن الهبيت لأجل المبالغة في وصفه بالجبن لأنّ القلب محلّ الشجاعة فإذا انتفى المحلّ انتفى الحالّ بطريق أولى .

٧٠ ـ ✡ (ومنها) ✡ :

تَعالَ فَإنْ عاهَدْتَنِي لا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ(١)

قائله : الفرزدق (٢) .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأحزاب : « تعشّ فإن عاهدتني »(٣) وهما روايتان .

قال أبو عبيدة(٤) في كتاب الضيفان : ضاف الفرزدق ذئبٌ ومعه مسلوخ (٥) فألقى إليه ربع الشاة وأراد أصحابه طرده فنهاهم ثمّ ألقى الربع الآخر فشبع وتبختر(٦) فقال الفرزدق :

و أطلس عسّالٍ و ما كان صاحباً * دعوت لناري موهناً فأتاني

(١) اقتصر في التبيان (١ : ٢٤) بالمصرع الثاني . روح الجنان (١ : ٧٠) الكشاف (سورة الرعد ، آية ١١) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ والبيت في ديوانه (٢ : ٨٧٠ ـ ٨٧٣) من كلمة في ٤٥ بيتا ، ومنها الرقم ١٤٨٧ . ورواية البيت فيه : تعشّ فان واثقتني . وتعشّ امر من تعشى اى اكل العشاء . ورواية الصناعتين . ١٦٢ : تكن .

(٣) الرقم ٢١٩٣ .

(٤) رواه العيني (١ : ٤٦٢) .

(٥) اى شاة سلخ منها الجلد .

(٦) وذكر المرتضى (٤ : ١٢٠) نحوه وانشد له فيه ابياتاً اخر .

فلمّا أتاني قلت دونك إنّني * و إيّاك في زادي لمشتركان[١]
فبتّ أقدّ الزاد بيني و بينه * على ضوء نار مرّةً و دخان[٢]
فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً * و قائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لاتخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
و أنت امرؤ يا ذئب و الغدر كنتما * أخيّين كانا أرضعا بلبان
و لو غيرنا نبّهت تلتمس القرى * رماك بسهم أو شباة سنان[٣]

و بعدها و هو قوله : «و كلّ رفيقي كلّ رحل و إن هما» يجيء بعد[٤] .

« الأطلس » الأغبر من الذئاب . و « العسّال » من العسلان و هو مشي الذئب باضطراب و سرعة . و «الموهن» - بفتح الميم و كسر الهاء - ساعة تمضي من الليل . و «القدّ» القطع . و«التكشّر» - بإعجام الشين - بدوّ الأسنان عند الضحك ، قال ابن السكّيت : التكشّر التبسّم . و « القرى » بالكسر الضيافة . و « شباة السنان » - بفتح الشين المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة - حدّته .

الاعراب : قوله « تعال » جملة فعليّة . و الفاء في قوله « فإن عاهدتني » عاطفة للجملة على الجملة أو للاستئناف أي فأنت إن عاهدتني ، و كلمة « إن » شرطيّة تعمل في الشرط و الجزاء الجزم لفظاً أو محلاً فقوله « عاهدت » في محلّ الجزم بها ، و « تكن » مجزوم بها لفظاً ؛ الأوّل فعل الشرط و الثاني فعل الجزاء . قال المفسّر رحمه الله : « إن » تعمل في الشرط و هي مع الفعل تعمل في الجزاء لأحدهما .

قال العينيّ : قيل قوله « لا تخونني » جواب الشرط و لا محلّ له من الإعراب و الحقّ أن يكون الجواب هو قوله « نكن مثل من ياذئب » و قوله « لاتخونني » جواب القسم الّذي تضمّنه عاهدتني أو يكون جملة حاليّة .[٥] قال ابن هشام : من الفاعل أو المفعول

(١) الديوان : فلما دنا قلت ادن دونك انني .
(٢) « : فبت اسوى الزاد .
(٣) « : اتاك بسهم .
(٤) الرقم ٨٥٣ .
(٥) الى هنا من العيني .

أو كليهما والمعنى شاهدللجوابيّة ، فقال الدماميني : لأنّ الغرض من المعاهدة المعاهدة على ترك الخيانة لاعلى شيء آخر في حال عدم الخيانة [١] .

قلت : فقد دلّ المعنى على الحذف وجوابيّة «نكن» فكان التقدير: فإن عاهدتني على أن لاتخونني نكن ؛ قال الأزهري : يقال عاهدت الله على أن لاأفعل كذا و كذا ومنه الذمّي المعاهد الّذي أُومن على شروط استوثق منه بها وعلى جزية يؤدّيها . ثمّ حذف الجارّ فوصل الفعل إلى أن مع الفعل فنصب كما تقول : أمرته وقال الله تعالى : «واختار موسى قومه[٢]» ثمّ حذف « أن » فارتفع الفعل كقوله : «ألاأيّهذا الزاجري احضر الوغى » و سيجيء إن شاءالله تعالى [٣] . و لو كان قوله « لا تخونني » جواباً لتناقض الكلام فإنّ المعاهدة توجب ترك الخيانة بحكم التلازم ، و الإخبار عن كونها سجيّة له إخبار عن أنّه لا يتركها .

و قوله « مثل » منصوب لأنّه خبر نكن مضاف إلى من مع صلته . وقوله «ياذئب» منادى مفرد معرفة اعترض بين الموصول و صلته .

المعنى : يخاطب ذئباً أتاه و هو في القفر و يصف حاله معه و إطعامه إيّاه ممّا يأكله و يقول : تعال إلى الطعام و كل ممّا أناآكله و عاهدني على ترك الخيانة و الغدر فإنّك إن عاهدتني على ذلك كنّا مثل الرجلين اللّذين يصطحبان ثمّ يقول : كيف أطلب منك ترك الخيانة أو أثق بمعاهدتك والغدر سجيّة لك ؟

الاستشهاد به في قوله « من يصطحبان » من حيث إنّه ردّ ضمير التثنية إلى «من» و هو مفرد اللفظ حملاً على المعنى لوقوعه على المثنّى و المجموع و المؤنّث كوقوعه على المفرد المذكّر .

---

(١) هامش الخزانة (١ : ٤٦٤) و انظر مغني اللبيب وهامشه : ٢٠٧ الباب الثاني الجملة المجاب بها القسم .

(٢) سورة الاعراف آية ١٥٤ .

(٣) الرقم ٢٦١ .

٧١-☆(ومنها)☆ :

يُذَكِّرُ مِنْ أَنَّى وَ مِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ　　يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الإِبِلِ(١)

قائله : الكميت (٢).

« المؤامرة » المشاورة . و « النفس » الإرادة و لها في اللغة معان مختلفة و وجوه في التصرّف متباينة وسنذكرها. و « الهجمة » - بفتح الهاء و سكون الجيم - ما دون المائة من الإبل من قولهم جئته بعد هجمة من الليل لما يهجم من أوّل ظلامه ، قال أبو عبيد : الهجمة من الإبل أقلّها الأربعون إلى مازادت (٣).

الاعراب : قوله « يذكّر » جملة فعليّة والضمير المستتر في الفعل كناية عن حمار يريد الورود . وقوله « شربه » مبتدأ و « من أنّى » خبره ، والجملة اسميّة و موضعها نصب لأنّها مفعول ثان للفعل هذا على قول الكوفيّين ، وأمّا البصريّون فينصبونها بقول مقدّر . و قوله « من أين » عطف على قوله من أنّى و صحّ العطف لاختلافهما لفظاً و إن اتّفقا معنى فإنّ « أنّى » هنا ظرف مكان بمعنى أين . و إنّما بني « أين » على الحركة و الأصل في البناء السكون فراراً من لزوم التقاء الساكنين ، وعلى الفتح لاستثقالهم الضمّة والكسرة بعد الياء .

---

(١) التبيان (١ : ٢٦) .

(٢) ابوالمستهل كميت بن زيد بن خنيس (المؤتلف و المرزباني و اللآلي : الاخنس) الاسدى شاعر خطيب و من أهل الكوفة . اشتهر في العصر الاموى ، و كان عالماً بآداب العرب و لغاتها و أخبارها و أنسابها ، كثير المدح للهاشميين . اشهر شعره « الهاشميات » قال ابوعبيدة : لولم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم . و قال أبو عكرمة الضبى : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان . اجتمعت فيه خصال لم تجتمع فى شاعر : كان خطيب بنى أسد و فقيه الشيعة و كان فارساً شجاعاً سخياً راميا لم يكن فى قومه أرمى منه [٦٠ - ١٢٦ هـ] الاغانى (١٥ : ١٠٩ - ١٣٢) البيان (١ : ٤٥-٤٦) خزانة الادب (١ : ٦٩) اللآلى (١ : ١١) الاشتقاق : ٤٤٧ الشعراء : ١٣٩ المؤتلف : ١٧٠ معجم المرزبانى : ٣٤٧ - ٣٤٨ الموشح : ١٩١-١٩٨ الاعلام : ٨١٦.

(٣) و انظر فقه اللغة : ٢٠٨ و اساس البلاغة : ٤٨٠ . و ادب الكاتب : ١٤٧ .

و قوله « يؤامر » في موضع النصب على الحال ، و المضارع المثبت إذا وقع حالاً كان بالضمير وحده لتشبّهه باسم الفاعل لفظاً و معنى فيستغني من الواو استغناءه ، وقوله « نفسيه » منصوب بقوله يؤامر لأنّه مفعول به . و قوله « كذي الهجمة » صفة مصدر محذوف بتقدير آخر بعد الكاف ، و التقدير : يؤامر نفسيه مؤامرة كمؤامرة ذي الهجمة ، و قوله « الإبل » بدل من الهجمة .

المعنى : يقول : يذكّر هذا الحمار نفسيه و يشاورهما من أيّ مكان يتأتّى أن يشرب الماء كالراعي المتأمّل في ذلك إذا أورد إبله .

الاستشهاد به من حيث جعل ما يكون من الحمار من وروده الماء و ترك وروده و التمثيل بينهما بمنزلة نفسين [١] .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : النفس في الكلام على ثلاثة أوجه : النفس بمعنى التأكيد تقول : جاءني زيد نفسه .

قلت : أراد بقوله « النفس بمعنى التأكيد » أنّه يفيد التأكيد لأنّه مرادف له بدليل قوله : جاءني زيد نفسه ، فعدّه من الثلاثة باعتبار هذه الفائدة و إن كان له معنى غير التأكيد نعم لو قال : النفس للتأكيد لكان أولى .

ثمّ وجوه النفس في الكلام تزداد على الثلاثة : فالنفس نفس الإنسان و غيره من الحيوان و هي الّتي إذا فقدها خرج من كونه حيّاً . و النفس ذات الشيء الّذي يخبر عنه كقولهم : فعل ذلك فلان نفسه ، إذا تولّى فعله ولزمه التأكيد فاللفظ يدلّ على الذات والاستعمال على التأكيد . والنفس الأنفة يقال : ليس لفلان نفس أي لا أنفة له . والنفس الإرادة ومنه البيت و سيجيء الاستشهاد بغير هذا البيت لذلك في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى [٢] . و النفس العين الّتي تصيب الإنسان و سيجيء الاستشهاد له

(١) في اللسان (٨ : ٢٩٥ ن ف س) : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، و ذلك أن النفس قد تأمره بالشيء و تنهى عنه و ذلك عند الاقدام على امر مكروه ؛ فجعلوا التي تامره نفساً و جعلوا التي تنهاه كأنها نفس اخرى و على ذلك قول الشاعر :

يؤامر نفسيه و في العيش فسحة ☆ ايسترجع الذؤبان ام لايطورها

(٢) الارقام ٩٠٨ - ٩١١ .

هناك . و النفس من الدباغ بقدر الدبغة يقول : أعطني نفساً من دباغ أي قدر ما دبغ به مرّة . والنفس الغيب تقول : إنّي لأعلم نفس فلان أي غيبه . وقيل : إنّ النفس العقوبة أيضاً من قولهم : احذر نفسي أي عقوبتي .

٧٢-☆(ومنها)☆ :　　كَذٰلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ بَعْدَ انْتِقَاصِهِ (١)

قائله : حنظلة بن أبي عفر بن النعمان [٢] قال :

ومهما يكن من ريب دهر فإنّني　　☆　　أرى قمر الليل المغرّب كالفتى
يهلّ صغيراً ثمّ يعظم ضوؤه　　☆　　وصورته حتّى إذا ما هو استوى
و قرّب يخبو ضوؤه و شعاعه　　☆　　ويمصح حتّى يستسرّ فما يرى
كذلك زيد الامر ثم انتقاصه　　☆　　وتكراره في اثره بعد ما مضى (٣)

وروي : «يعود إلى مثل الّذي كان قدبدا[٤]» وفي النسخ كما نقلناه .

« المغرّب » الّذي يأخذ في ناحية المغرب والمراد بقمر الليل المغرّب الهلال الّذي يبدو في ناحية المغرب . قوله «يخبو» من خبت النار تخبو خبوّاً إذا طفئت . وقوله « يمصح» من مصح الشيء مصوحاً إذا ذهب وتقطّع .

(١) التبيان (١ : ٢٥) .

(٢) و قيل : هو ابن ابي عفراء . قال ابو الفرج : احد بنى حية الطائيين ، تعبد فى الجاهلية و تفكر فى أمر الآخرة و تنصر و بنى ديراً بالجزيرة فهو الآن يعرف به ، يقال له « دير حنظلة» (الاغانى ٩ : ٩٨) و ذكر الابيات له . وهو الذى وفى للمنذر بن ماء السماء حين لاقاه يوم البؤس فاراد قتله فاستنظره عاماً و رجع من القابل فابطل المنذر اليوم من وفائه . و خبره مذكور فى الاغانى (١٩ : ٨٧ - ٨٨) .

(٣) رواية الاغانى : ريب الزمان . تقارب يخبو . فلا يرى . زيد المرء (كما انشده المفسر) . ثم انتقاصه . و تكراره فى دهره . و انشد بعدها :

يصبح اهل الدار والدار ريبة　　☆　　و يأتى الجبال من شماريخها العلا
فلا ذا غنى يرجين عن فضل ماله　　☆　　و ان قال احزنى و خذ رشوة أبى
ولا عن فقير يأتحزن لفقره　　☆　　فتنفعه الشكوى اليهن ان شكا

(٤) هو رواية المرتضى (٢ : ٧٦) و عزا الابيات الى بعض شعراء طيء .

الاعراب: قوله «زيدالأمر» متبدأ ، وقوله «انتقاصه» عطف عليه ، كذلك «تكراره» وعلى النسخ «بعد» ظرف للمصدر وهو «زيد» مضاف إلى انتقاصه ، و قوله « كذلك » خبر المتبداء ، وقوله « في أثره» يتعلّق بقوله تكراره ، أي تكرار الأمر في أثر الأمر ، و«بعد » ظرف لتكرار أيضاً . و«ما» حرف مصدريّة ، وجملة «مضى» صلة و هي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي بعد مضيّه .

الاستشهاد به في قوله «زيد» فانّه مصدر زاد كالزيادة .

٧٣ـ☆(ومنها)☆ : **يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمٌ** (١)

قائله : ذوالرّمّة (٢)

و صدره : **وترفع من صدور شمر دلات**

و بعده :

تلثم فى عصائب من لغام اذ الاعطاف ضرجها الحميم

و قدأكل الوجيف بكل خرق عرائكها و هللت الجروم

قوله « ترفع من صدور شمرذلات » أي تستحثّها على السير . و « الشمرذل » ـ بفتحات ثلاث والشين معجمة والميم ساكنة والذال معجمة وغير معجمة ـ الفتى السريع من الإبل وقيل : الطويل، وقيل : القويّ ، وقيل: الناقة الحسنة الجميلة(٣) . و«الصكّ» ـ بإهمال الصاد وتشديد الكاف ـ الضرب . و«الوهج» ـ بفتح الواو والهاء وبعدهما جيم ـ حرّ النار . قوله « تلثّم » أي تشدّ اللثام و قد مرّ تفسير اللثام في شرح بيت عديّ بن رقاع (٤) . و « العصائب » ـ بإهمال العين والصاد ـ جمع العصيب كالشديد والشدائد يقال يوم عصيب إذا كان شديد الحرّ و إذا كان شديداً . و« اللغام » ـ بضمّ اللام و إعجام الغين ـ الزبد . و «الأعطاف» الجوانب . قوله «ضرّجها» أي أبلّها وسيلّها . و«الحميم» ـ بالحاء المهملة ـ العرق .

(١) التبيان (١ : ٢٥) .

(٢) سبقت ترجمته ص٨٧ والابيات ليست فى ديوانه . انشد الشاهد له فى تاج العروس (٨ : ١٨٩ ، ا ل م) وروايته . يصك خدودها .

(٣) و انظر فقه اللغة : ١٥٧ .

(٤) الرقم ٦٣ .

و«الوجيف» بالجيم ضرب من سير الإبل يقال وجف الدابّة تجف وأوجفتها أنا . و «الخرق» - بفتح الخاء المعجمة[١] وسكون الراء المهملة - الأرض الواسعة التي تتخرّق فيها الرياح أي تهبّ ؛ وقيل : أرض بعيدة تتخرّق إلى الأُخرى أي تنتهي . و « العرائك » جمع العريكة وهي السنام يقال : رجل ليّن العريك إذا كان سهلاً . قوله « وهلّلت الجروم » أي صارت مثل الأهلّة من النحول . و« الجروم » الأجسام واحدها جرم بالكسر .

الاعراب: قوله « ترفع » فعل مضارع و فاعله ضمير مستكنّ فيه راجع إلى شآمية المذكورة قبله في قوله :

تلوث على معارفنا و ترمي ✲ محاجرنا شآمية سموم

أي المنسوبة إلى الشأم ، و هي ريح تأتي من قبل الشمال . و « من صدور » يتعلّق بالفعل . و قوله «شمرذلات » مجرور بالإضافة . و قوله « وجوهها » مفعول قوله يصكّ ، و « وهج » فاعله و موضع الجملة نصب على الحال من شمرذلات كما في التنزيل « ملّة إبراهيم حنيفاً [٢] » و قوله « أليم » صفة لوهج .

المعنى : تستحثّ الإبل هذه الريح على السير و تحضّها على قطع تلك المفازة البعيدة عن الخير بحرّ سمومها الّذي تضرب به وجوهها ضرباً مولماً يفكّك أركانها و يذيب دسومها .

الاستشهاد به في قوله « أليم » فإنّه بمعنى مولم أي موجع ، فعيل بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع .

٧٤-✲ (ومنها)✲ : قَدْ قالَتِ الأَنْساعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ (٣)

قائله : أبو النجم العجلي[٤]

(١) في الاصل : المهملة .

(٢) سورة البقرة : ١٣٥ .

(٣) الكشاف (سورة يس آية ٨٢) و فيه :

اذا قالت الانساع للبطن الحقى ✲ قدوماً فاحنت كالفنيق المحنق

اقول : والرجز اولى بابي النجم ولعله من اشتباه الناسخ ، يؤيده ما ذكره في الاساس .

(٤) مضت ترجمته ص والبيت له في الاساس : ٩٧ ، ح ن ق و روايته : الحقى .

و عجزه : قدماً فآضت كالفنيق المحنق .

« الأنساع » جمع النسع - بكسر النون وسكون السين المهملة - و هو سير ينسج على هيئة أعنّة [1] البغال يشدّ به الرحال . قوله « الحق » من اللحوق ، يوصف الفرس بأنّه لاحق إذا لحق بطنه بظهره من شدّة الضمر . و « القدم » - بضمّ القاف و سكون الدال المهملة - المضيّ و الإقدام يقال : مضى قدماً لاينثني ، و بالكسر اسم من أسماء الزمان يقال : قدماً كان كذا و كذا . و قوله « آضت » أي رجعت ؛ يقال : آض فلان إلى أهله - بإعجام الضاد - إذا عاد و رجع . و « الفنيق » - بفتح الفاء و كسر النون و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة قاف - الفحل المكرم الّذي لا يؤذى و لا يركب لكرامته على أهله . [2] قال أبوزيد : هو اسم من أسمائه .

و « المحنق » - بضمّ الميم و سكون الحاء المهملة و كسر النون و في آخره قاف - من أحنق الحمار إذا ضمر من كثرة الضراب و يقال للإبل الضمّر : محانيق ، في الأساس: أحنق الفرس و غيره إذا التحق بطنه بصلبه ضمراً قال : كالفنيق المحنق . و في الصحاح : أحنق سنام البعير أي ضمر و دقّ ، و قد قيل : المحنق الحقود من حنق عليه اشتدّ غيظه و أحنقه غيره ، و هو وهم .

الاعراب: قوله « قد » للتحقيق . و « قالت الأنساع » جملة من الفعل والفاعل ، و قوله « للبطن » يتعلّق بالفعل ، وجملة « الحق » مقول القول و موضعها نصب لأنّها مفعول الفعل والجملة لا تتحمّل الإعراب إلّا إذاكانت مؤوّلة بالمفرد فكأنّه قال : قالت الأنساع للبطن هذا القول . وقوله «قدماً» نصب على الحال من مرفوع الحق ، أي الحق أنت مقدماً ، أوعلى الظرف على تقدير كسر القاف أي قاله قدماً . والفاء في قوله «فآضت » عاطفة ، و « آضت » من الأفعال الناقصة ملحقة بها و الضمير المستكنّ فيها اسمها ، و قوله « كالفنيق » خبرها و الأصل فيها أن تستعمل تامّة متعدّية إلى مصدر خبرها بإلى ثمّ

(١) جمع العنان .

(٢) و انظر فقه اللغة : ١٥٥ و اساس البلاغة .

ضمّنت معنى صار لأنّ الشخص إذا رجع إلى الفعل فذلك الفعل يصير كائناً بعد أن لم يكن . و قوله « المحنق » صفة الفنيق .

المعنى : يقول : أمرته الأنساع باللحوق إلى الظهر مقدماً باللحوق فامتثل . قال التفتازانيّ : شبّه أبوالنجم حالة ضمور الراحلة أو لصوق بطنها بظهرها بحالة أن يكون من آمر أمرٌ للبطن باللحوق بالظهر بأن يقول له : الحق ، فيمتثل و يلحق .

الاستشهاد به من حيث إنّه أسند القول إلى الأنساع على سبيل التمثيل والمجاز إذ لا قول لها حقيقة .

٧٥ـ ☼(ومنها)☼ :

وَ ذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّتْ بَنِيهَا　　بِأَنْ كَذِبَ الْقَرَاطِفَ وَالْقُرُوفُ (١)

قائله : معقّر بن حمار البارقيّ . (٢)

و روي : أوصت (٣) و هما بمعنى .

« ذبيان » ـ بضمّ الذال المعجمة و سكون الباء الموحّدة ، و كسر الذال لغة ـ قبيلة (٤) و ذبيانيّة منسوبة إليها . و « كذب » معناه الإغراء أي عليكم به كما قيل : « كذب عليكم الحجّ » أي عليكم به ، و تقول للمريض : « كذب عليك العسل » أي عليك به .

قال الرضيّ : معنى « كذب عليك » أي ألزمه و خذه ، و وجه ذلك أنّ الكذب

(١) الكشاف (سورة العنكبوت آية ٨) .

(٢) هو عمرو بن حمار (اختلف فى اسمه و نسبه اشد الاختلاف) و معقر لقبه . و بارق لقب احد اجداده شاعر جاهلى محسن متمكن . الاغانى (١٠ : ٤٤ ـ ٤٥) خزانة الادب (٢ : ٢٩٠) اللآلى (١ : ٤٨٣ ـ ٤٨٤) الاشتقاق : ٤٨١ معجم المرزبانى : ٢٠٤ المؤتلف : ٩٢ الموشح : ٨١ . والبيت له فى اللا لى والخزانة واللسان و اصلاح المنطق . يمدح بها بنى نمير بن عامر بن صعصعة . وفى الاصل : معفر ـ بالفاء ـ وهو مصحف .

(٣) و هو رواية الخزانة واللسان (٢ : ٥٠٥ ك ذ ب) .

(٤) تقدم ذكرها ص٥٧ فى الرقم ٣٢ .

عندهم في غاية الاستهجان و ممّا يغري بصاحبه و يأخذه المكذوب عليه فصار معنى كذب فلان الإغراء به أي ألزمه و خذه فإنّه كاذب فإذا قرن بعليك صار أبلغ في الإغراء فكأنّك قلت : افترى عليك فخذه ، ثمّ استعمل في الإغراء لكلّ شيء و إن لم يكن ممّا يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل أي عليك بالعسلان ، قال :

و ذبيانيّة أوصت بنيها * بأن كذب القراطف والقروف

أي عليكم به ، و كذب الحجّ أي عليك به ، فكما جاز أن يصير نحو عليك و إليك بمعنى فعل الأمر فينصب به جاز أن يصير كذب و كذب عليك بمعنى الأمر فينصب به كما ينصب بألزم [١] .

وقال الفرّاء : كذب عليك الحجّ أي وجب ، و هو في الاصل [٢] إنّما هو « إن قيل : لاحجّ فهو كذب » . و قال أبوسعيدالضرير [٣] : معناه : حضّ على الحجّ و إنّ الحجّ ظنّ بكم حرصاً عليه و رغبة فيه فكذب ظنّه لقلّة رغبتكم فيه .

قلت : قد روي في « كذب عليك الحجّ » برفع الحجّ و نصبه فما ذكره الفرّاء لايجوّز النصب ، و ما ذكره الرضيّ مختصّ في بيان النصب مع أنّه يلزمه اقتحام أحد اللفظين إمّا كذب أوعليك .

فالّذي يخطر بالبال أن يقال : المراد بالكذب معناه الحقيقيّ و لزمه الإغراء ، لأنّك إذا قلت : « كذب هذا » أغريت على تناوله و التبادر إليه فإذا قلت بعده : «عليك» بيّنت لازم الملزوم و صرّحت ما هو المفهوم ، فكذب لكونه فعلاً يقتضي الفاعل ، و « عليك » لكونه اسم فعل يقتضي المفعول ، فإن رفعت ما بعد هما أعملت الأوّل و إن نصبته أعملت الثاني ، فالمعنى على التقديرين : كذب العسل بما يوهمك أنّه حارّ يضرّك مثلاً خذه و ألزمه فإنّه لا يضرّك بل ينفعك ، و كذب القراطف في أنّها صارت بالية

---

(١) شرح الرضى (٢ : ٦٧ - ٦٨) .

(٢) فى الاصل : « و هو الكذب فى الاصل » والاصلاح من اللسان .

(٣) اظنه ابن السيدة البطليوسى صاحب «المخصص» وغيره من الكتب الممتعة المتوفى ٤٥٨ هـ وانظر الادباء (١٢ : ٢٣٢) .

لاتصلح للاستعمال فلزمه الحضّ على أخذها و الإغراء على تناولها .

و « القراطف » جمع القرطف - بفتح القاف والطاء المهملة و سكون الراء مهملة - القطيفة و هي دثار مخمّل ؛ و قيل : هي الفان من الغطاء . « القروف » جمع القرف - بفتح القاف و سكون الراء المهملة - و هو شيء يعمل من جلود يعمل فيه الخلع ، و الخلع أن يؤخذ لحم جزور فيطبخ شحمه فيجعل فيه توابل[١] ثمّ يفرغ في هذا الجلد قال ابن فارس : الخلع القديد المشويّ .

الاعراب: قوله « ذبيانيّة » مجرورة و موصوفها الّذي قامت مقامه محذوف تقديره : إمرأة ذبيانيّة ، و جملة « وصّت بنيها » صفة اُخرى لها ، و الباء في قوله « بأن كذب » تتعلّق بوصّت . و « أن » مع الفعل في تأويل مفرد مجرور بها ، و إن يجوز أن تكون مصدريّة وأن تكون مخفّفة من المثقّلة بإضمار ضمير شأن .

المعنى : يصف إمرأة ذبيانيّة و صّت بنيها بحفظ القراطف و القروف فيقول : قالت لبنيها : خذوا القراطف والقروف و اغنموها .

قال المفسّر : كذب القراطف فأوجدوها[٢] بالغارة .

و قال غيره : حاصل البيت أنّ هذه الآلات صارت باليات فلا تصلح للاستعمال فأوجدوها[٣] بالغارة أي غيروا على الناس وخذوا أموالهم .

و في إصلاح المنطق : معقّر هذا كان حليف بني تميم يمدحهم ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان أي كانت الذبيانيّة تغريهم على حربنا و تمنّيهم الاختتام فبان الأمر بخلاف هواها .

و قيل :[٤] القراطف أكسية حمر ، وهذه امرأة كانت لها بنون يركبون في شارة[٥] حسنة و هم فقراء لا يملكون وراء ذلك شيئاً فساء ذلك اُمّهم ؛ لأن رأتهم فقراء فقال : كذب القراطف أي زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شيء .

---

(١) جمع تابل : مايطيب به الاغذية كالفلفل و امثاله .
(٢ - ٣) في الاصل : فأوحدوها .
(٤) قال به ابوسعيد الضرير . انظر اللسان .
(٥) اللباس والزينة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ الكذب من القراطف و القروف ليس على حقيقته .

٧٦-☆(ومنها)☆ :

إذا ما استحمّت أرضُهُ من سمائه جرى وهو مودوعٌ وواعدُ مصدقِ

قائله : خفاف بن ندبة السلميّ [١] .

قوله « استحمّت » - بإهمال الهاء - أي عرقت . و« السماء » ظهر الفرس لأنّه عال مظلّ . قوله « مودوع » - بإهمال الدال والعين - أي متروك لا يضرب ولا يزجر . قوله « واعد » أي يعدك جرياً بعد جري . قوله « مصدق » أي صدق ؛ يقال للفرس الجواد : « إنّه لذو مصدق » - بفتح الميم - أي صادق الجري كأنّه ذو صدق فيما يعدك من ذلك .

الاعراب : « إذا » ظرف فيه معنى الشرط . و « ما » زائدة لتزيين اللفظ . و قوله « استحمّت أرضه » شرط ، و قوله « جرى » جواب الشرط و عامل الظرف لأنّ الشرط في موضع الجرّ بإضافة الظرف إليه و المضاف إليه لا يعمل فيما أُضيف إليه ؛ و قيل : العامل هو الشرط لأنّ المضاف إليه هو الجملة و الفعل عامل فيه . و قوله « من سمائه » يتعلّق بفعل الشرط ، و « من » للابتداء . و جملة « هو مودوع » اسميّة ، وقعت في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « جرى » . و قوله « واعد مصدق » عطف على مودوع .

المعنى : يقول : إذا ابتلّت حوافره من عرق أعاليه جرى و هو متروك لا يضرب ولا يزجر و يصدّقك فيما يعدك من البلوغ إلى الغاية .

الاستشهاد به في قوله « أرضه » فإنّ المراد بأرضه قوائمه لاستقرارها عليها [٢] .

٧٧-☆(ومنها)☆ :

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما

---

(١) مضت ترجمته ص ٧٨ و البيت له في الاساس : ٥٠٤ ، و ع د ، و استشهد به التفتازاني في تصريفه على مجيء المفعول من ودع يدع .

(٢) و سيأتي مثل هذا الاستشهاد في الرقم : ٩٤ .

قائله : جرير ، يمدح هشام بن عبد الملك [١] .

و روي : فريشي ، و ريشه ما يستره و يحتاج إليه من لباس ويمكنه به التصرّف .

و « الهوى » مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ، ثمّ اُطلق على ميل النفس و انحرافها نحو الشيء ، ثمّ استعمل في ميل مذموم فقيل : اتّبع هواه ، و هو من أهل الأهواء . قوله « لماماً » بكسر اللاّم أي غبّاً يقال : فلان يزورنا لماماً أي في الأحايين .

الاعراب: قوله « ريشي » مبتدأ و « منكم » خبره و كذلك قوله «هواي معكم » . و قوله « و إن » وصليّة والمعطوف عليه مقدّر أي إن لم تكن و إن كانت . و قوله «كانت» من الأفعال الناقصة و«كان» صورتها صورة الفعل و يستعمل على نحوين : أحدهما أن لا يدلّ على حدث بل يدلّ على زمان مجرّد نحو : كانت زيارتكم لماماً ، فإذا استعمل على هذا فلا بدّ له من خبر لأنّ الجملة غير مكتفية بنفسها فيزاد خبر حديثاً عن الاسم و يكون اسمه و خبره في الأصل مبتدءاً وخبراً فيجب لذلك أن يكون خبره هو الاسم أوفيه ذكر منه . و الآخر ما هو فعل حقيقيّ يدلّ على زمان و حدث فهي جملة لا يحتاج إلى خبر قاله المفسّر . و «الزيارة» مصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف والتقدير : زيارتي إيّاكم .

الاستشهاد به في قوله « معكم » من حيث إنّه أسكن العين من «مع» وجعلها مبنيّةً على السكون و هي لغة ربيعة و تميم .

٧٨ ☆(ومنها)☆ :

وَ مَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَهِ　　أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَائِرِينَ الْعُمَّهِ(٢)

قائله : رؤبة بن العجّاج بن رؤبة [٣] .

و روي بالجاهلين العمّه [٤] .

« المهمه » ـ بفتح الميمين وسكون الهاء ـ المفازة لاماء بها ولا أنيس ؛ و قيل : المهمه

(١) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيت من قصيدة فى ٥٥ بيتا و رواية الديوان : و هواى فيكم . ديوانه (٢ : ٩١ ـ ٩٤) .

(٢) التبيان (١ : ٢٦) الكشاف (البقرة : ١٥) روح الجنان (١ : ٨٥) .

(٣) مضت ترجمته ص ١٤ والبيت له فى الصحاح (ع م ه) .

(٤) وهو رواية الكشاف والصحاح .

البلد المقفر . قوله « أعمى الهدى » أي أعمى المنار و الأعلام لدروسها و هو من الإسناد المجازيّ أو الاستعارة تنزيلاً لعدم المنار في الأرض بمنزلة عدم البصيرة في السائر ، والجامع تعذّر السلوك على التقديرين أوجعل خفاء الأعلام عميً لها و هذا هو المستشهد به في تفسير سورة هود [١] « و الجاهلين » و « الحائرين » بمعنى أي المتحيّرين .

الاعراب: قوله « مهمه » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة بعدها على خلاف . و قوله « أطرافه » مبتدأ ، وقوله « في مهمه » خبره و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لقوله مهمه . و قوله « أعمى الهدى » صفة أخرى لمهمه و جواب ربّ محذوف و التقدير : سلكته أو قطعته أو نحوهما ، و قوله « بالحائرين » يتعلّق بأعمى .

المعنى : ربّ مفازة خفي طرائقها [٢] متّصلة بأخرى مثلها قطعتها [٣] . وإنّما قال : « أعمى الهدى بالحائرين » إشعاراً بقوّة معرفته المسالك في الفلوات و المفاوز .

الاستشهاد به في « العمّه » فإنّه جمع العامه وهو المتحيّر ، من العمه بالتحريك و هو مثل العمى إلّا أنّ العمى عامّ في البصر و الرأي والعمه في الرأي خاصّة و هو التحيّر والتردّد لا يدرى أن يتوجّه [٤] يقال : « سلك أرضاً عمهاء » إذا سلك أرضاً لا منار بها . و « الحائرين العمّه » الّذين لا رأي لهم ولا دراية بالطرق .

٧٩ـ☆(ومنها)☆ :

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا (٥)

قائله : عمرو بن كلثوم [٦] .

و قبله :

ألا لا يعلم الاقوام أنا تضعضعنا و أنا قد ونينا

(١) الرقم ١٣٤٠ .

(٢ ـ ٣) في الاصل اتى بالضمير مذكراً في الموضعين .

(٤) كذا في ان صل ، ولعل الصواب : أين يتوجه .

(٥) التبيان (١ : ٢٦) روح الجنان (١ : ٤٨) الكشاف (سورة هود آية ٢٩) .

(٦) مضت ترجمته ص ٣٥ و البيت من معلقته ومنها ابيات رقم ١٩٥٠ وتاتي قصته مع عمرو بن هند برقم ٢٣٢٣ .

« التضعضع » التكسّر . و« الوني» الفتور يقول : لايعلم الأقوام أنّا تذلّلنا وفترنا في الحرب إذ لسنا بهذه الصفة .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه و الافتتاح للكلام ، تدخل على كلّ مكتف بنفسه، و قوله « لا يجهلن أحد » جملة طلبيّة و الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة الساكنة . و «الفاء» للسببيّة ، و الفعل بعدها منصوب لوقوعه في جواب النهي و يجيء بيان ذلك عند قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله[1] » . و « فوق » ظرف للفعل مضاف إلى « جهل » المضاف إلى « الجاهلين » و الألف من الإشباع .

المعنى : يقول : لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أي نجازيهم بسفههم جزاءً يربي عليه .

الاستشهاد به في تسمية جزاء الجهل بالجهل لازدواج الكلام[2] و حسن تجانس اللفظ .

٨٠-☆(ومنها)☆ :

إنَّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلِي بِجُمْلٍ　　لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ (٣)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري[4] .

لفّ الشيء طيّه و إدراجه يقال : لففت الشيء أي طويته . و « الشمل » - بفتح الشين المعجمة و سكون الميم - تألّف الأُمور و استواؤها وتشتّت الأُمور و تفرّقها يقال: « جمع الله شملهم» أي ما تشتّت من أُمورهم ، و «فرّق شملهم» أي ما اجتمع من أُمورهم . و « جمل » - بضمّ الجيم و سكون الميم - اسم محبوبته . و « الهمّ » العزم .

(١) الرقم ١٤٨ .

(٢) و يسمى عندهم بالتجنيس المضاف و سماه الرماني بالمزاوج . العمدة (١ : ٣٣٠ - ٣٣١) و الصناعتين : ٣٢١ .

(٣) الكشاف (سورة الكهف آية ٧٨) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٩٥ و البيت ليس في ديوانه . أنشده له في الاساس : ٤١٢ ، ل ف ف وهو في اللسان (٦:٣٦٣ ، د ه ر) بلاعزو وروايته : يلف حبلى ، وفي باب الاسناد الخبرى من «المطول» : شملى بسعدى .

الاعراب : قوله « دهراً » اسم إنّ ، و قوله « لزمان » خبرها ، و جملة « يلفّ شملي » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله « دهراً » و « بجمل » يتعلّق بالفعل ، و صرف « جمل » مع ما فيه من سببين لسكون الوسط لكن جاز المنع أيضاً . و جملة « يهمّ » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله « زمان » و قوله « بالإحسان » يتعلّق بيهمّ .

المعنى : يقول : إنّ الدهر الّذي يجمع بيني و بين محبوبتي « جمل » زمان همّه الإحسان لا الغدر و الإساءة .

الاستشهاد به في وصفه الدهر و الزمان بلفّ الشمل و الهمّ بالإحسان على الاستعارة و التشبيه لوقوعهما فيه فالمراد بالهمّ المقاربة ، جعلها همّاً و عزماً لقربه .

٨١ ـ ✡ (ومنها) ✡ :

كَمْ أُنَاسٍ فِي نَعِيمٍ عَمِرُوا ... فِي ذَرَى مُلْكٍ تَعَالَى فَبَسَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُمُ ... ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقْ

و روي قبل الثاني :

ربّ ركب قد أناخوا عيسهم ✡ في ذرى مجدهم حين بسق

ومن الرواة من ذكر قبله :

ربّ قوم عبروا من عيشهم ✡ في سرور و نعيم و غدق

« العيس » إبل بيض في بياضها ظلمة خفيّة ، الواحدة عيساء و بها عيس[1] كذا في المجمل . قوله « عمروا » ـ بكسر الميم ـ أي عاشوا و بقوا زماناً . قوله « في ذرى ملك[2] » ـ بفتح الذال المعجمة و إهمال الراء ـ أي في كنفه . قوله « تعالى » أي علا و ارتفع . و « بسق على أصحابه » ـ بالباء الموحّدة و السين المهملة و القاف ـ أي علاهم .

(١) القياس فيها ضم الفاء لانه ليس فى الالوان فعل و فعلة بكسر الفاء و انما كسرت لمكان الياء كبيض . و ماتقله عن الفيومى هواحد الاقوال و قال ابن منظور : بياض يخالطه شيء من شقرة وهو اختيار الجوهرى . و عن ابن الاعرابى : العيس الابل تضرب الى الصفرة . و قيل : هى كرائم الابل . وانظر اللسان (٨ : ١٩١ ، ع ى س) .

(٢) « الذرا » هنا بفتح الذال المعجمة ، و ياتى فى الرقم ١٩٧٧ بضمها جمع « ذروة » بضم الذال و كسرها : من كل شيء أعلاها .

الاعراب : قوله « كم » خبريّة و هي لعدد مبهم عند المخاطب و ربّما يعرفه المتكلّم و مميّزها مجرور يفرد و يجمع[١] ، و إنّما احتاجت إلى التمييز المبيّن للمعدود لا بهامه عند المخاطب ، وموضعها رفع بالابتداء ، وجملة «عمروا» خبرها . و«اُناس» تمييز لها . وقوله «في ذرى ملك» ظرف للفعل . وقوله «في نعيم» في موضع الجرّ لأنّه[٢] صفة لاُناس ، ويجوز أن يكون في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل أي كم اُناس عمروا متنعّمين في ذرى ملك . و قوله « تعالى » جملة فعليّة وموضعها جرّ لأنّها صفة لملك . و قوله « بسق » عطف على تعالى . و قوله « سكت الدهر » يجوز أن يكون جملة مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب و يجوز أن يكون خبراً بعد خبر فمحلّها رفع على الابتداء و يجوز أن يكون خبراً فتكون « عمروا » صفة لاُناس . و قوله « زماناً » نصب على الظرف . و « عنهم » يتعلّق بقوله « سكت » و « أبكاهم » عطف عليه ، و « ثمّ » للمهلة و التراخي . و قوله « دماً » مفعول ثان لأبكى ، و « حين » ظرف له مضاف إلى جملة «نطق» .

الاستشهاد بالثاني منهما من حيث إنّه أسند السكوت و الإبكاء و النطق إلى الدهر على سبيل الاستعارة و التشبيه لأنّ الدهر لا يفعل هذه الأفعال حقيقة و إنّما تُسند إليه مجازاً في الإسناد أو استعارة تشبيهاً للدهر بالفاعل الحقيقيّ لوقوعها فيه فإنّهم كانوا على سعة حال و فراغ بال فيه زماناً و عاشوا و بقوا في النعيم و النعماء أواناً ثمّ تشتّت بالهم و انقلبت حالهم و عسرت و زالت عنهم نعمتهم وفنيت .

٨٢-☆(ومنها)☆ :

أَخَذْتُ بِالْجُمَّةِ رَأْسًا أَزْعَرَا ... وَ بِالثَّنَايَا الْوَاضِحَاتِ الدُّرْدُرَا(٣)

وَ بِالطَّوِيلِ الْعُمْرِ عُمْرًا جَيْدَرَا ... كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا

قائلهما : أبو النجم العجليّ[٤] .

(١) و اما « كم » الاستفهامية فمميزها مفرد ابداً خلافا للكوفيين . و انظر مغنى اللبيب : ٩٥ ـ ٩٦ « كم » فيما يفترق به الخبرية من الاستفهامية .

(٢) فى الاصل : لانها .

(٣) التبيان (١ : ٢٧) الكشاف (البقرة : ١٦) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٧٠ .

« الجمّة » - بضمّ الجيم وفتح الميم المشدّدة - الشعر المرسل ، وفي القاموس : مجتمع شعر الرأس من الجموم و هو الكثرة . و « الأزعر » - بالزاي المعجمة و العين و الراء المهملتين - القليل الشعر من الزعر محرّكة و هو قلّة الشعر في الرأس واللحية و قلّة الريش في الطائر ؛ قال الليث : الزعر في شعر الرأس و في ريش الطائر قلّة و رقّة و تفرّق و ذلك إذا ذهب أُصول الشعر و بقي شكيره [١] .

و « الثنايا » - بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و تخفيف النون - الأضراس الأربعة الّتي في مقدّم الفم : ثنتان من فوق و ثنتان من تحت . و « الواضحات » بإعجام الضاد و إهمال الحاء - الأسنان الّتي تبدو عند الضحك واحدتها واضحة ، ويحتمل أن يكون من الوضح و هو البياض و الضوء فتكون على الأوّل للتوضيح و على الثاني للتعريف .

و « الدردر » - بالمهملات و الدالان مضمومتان و الراء ساكنة - مغارز أسنان الصبيّ ، قال الميدانيّ : الدردر مغرز الأسنان [٢] . و قال عيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعيّ اللغويّ النحويّ في نظام الغريب : الدردر اللحم الّذي تنبت عليه الأسنان قبل أن تنبت ، و روي أنّ رجلاً دخل على رؤبة و قد هرم فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : دخلت عليّ و في فمي تمرة ألوكها [٣] على دُردُري ، يعني أنّ أسنانه تساقطت من الكبر [٤] . و قيل : المراد به ههنا أُصول الأسنان الّتي تناثرت رؤوسها .

و « الجيدر » - بفتح الجيم و سكون الياء المثنّاة من تحت و فتح الدال المهملة و أعجمها الجوهريّ و صحّف الهرويّ الإعجام - القصير ، و في القاموس : الجيدار و لعلّه من سهو النسّاخ .

و أراد بالمسلم الّذي اشترى النصرانيّة بالإسلام جبلة بن الأيهم أحد ملوك

---

(١) صغار النبت والشعر والريش بين كباره . و في الاصل : شكيز - بالزاى - .

(٢) مجمع الامثال (١ : ٤٦٨) فى « اعييتنى باشرفكيف بدردر » .

(٣) لاك اللقمة : مضغها .

(٤) فالمراد به منبت الاسنان بعد سقوطها كما نقل القول به فى اللسان وهو الظاهر من الزمخشرى فى الاساس حيث قال : ولاك الشيخ بدردره .

غسّان [١] فإنّه وفد على عمر بن الخطّاب في أحسن زيّ و كان على دين النصرانيّة فأسلم فطاف بالكعبة (زادها الله شرفاً) فوطىء رجل محرم إزاره فلطمه جبلة فشكى الرجل إلى عمر فحكم أن يقتصّه من اللطمة فسأله جبلة أن يؤخّره إلى الغد فارتدّ فسار ليلاً و لحق بقيصر الروم و تنصّر و ندم على ما فعل وقال :

تنصّرت بعد الحقّ عاراً للطمة　　*　　و لم يك فيها لو صبرت لها ضرر
و أدركني فيها لجاج حميّة　　*　　فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت اُمّي لم تلدني و ليتني　　*　　صبرت على القول الّذي قال اي عمر [٢]

الاعراب: قوله « أخذت » فعل و فاعل ، و « رأساً » مفعوله و « بالجمّة » يتعلّق بالفعل ، والباء للبدليّة وتعرف بصحّة وضع لفظ البدل مكانها . و قوله « أزعر » وصف لقوله « رأساً » و الألف تولّدت من الإشباع . و « العمر » بيان للطويل و هو في الأصل موصوف له فلمّا تأخّر صار بياناً . و قوله « كما » صفة مصدر محذوف أي أخذت أخذاً كما اشترى . و « ما » حرف موصول و جملة « اشترى المسلم » صلته ، و « إذ » ظرف لاشترى مضاف إلى جملة « تنصّر » .

المعنى : يقول : إنّي هرمت و أفنيت شبابي فصار رأسي أقرع و أسناني تناثرت و عمري قلّ و كنت في هذا الاستبدال كالمسلم المتنصّر المعهود ؛ إذ اللام في المسلم للعهد

(١) هو آخر هم اسلم على عهد عمر ثم ارتد و عاد الى الشام و منها الى القسطنطنية و اقام عند هرقل الى ان توفى ٢٠ هـ و فى المؤرخين من يرى ان جبلة هذا هو بانى مدينة جبلة بين طرابلس واللاذقية . الاعلام : ١٧٧ و انظر خبر تنصره فى الاغانى (١٤ : ٢ - ٨) .

(٢) و الابيات بزيادة بيتين آخرين فى الاغانى و اظن روايته اصح وهى :

تنصرت الاشراف من عار لطمة　　*　　و ماكان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفنى فيها لجاج و نخوة　　*　　و بعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امى لم تلدنى و ليتنى　　*　　رجعت الى القول الذى قال لى عمر
و يا ليتنى ارعى المخاض بدمنة　　*　　و كنت اسيراً فى ربيعة او مضر
ويا ليت لى بالشام ادنى معيشة　　*　　اجالس قومى ذاهب السمع والبصر

الخارجي" كما في قوله تعالى « فعصى فرعون الرسول [١] » شبّه استبداله باستبداله لجامع بينهما و هو اختيار الأدنى الخسيس بالأعلى الشريف .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الاشتراء هنا بمعنى الاستبدال إذ لا بيع و لاشراء هنا .

٨٣-☆(ومنها)☆ :

كانت مواعيدُ عُرقُوبٍ لها مثلاً وَ ما مواعيدُهُ إلاّ الأباطيلُ(٢)

قائله : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزّيّ [٣] يمدح النبيّ ﷺ في هذه القصيدة و يقول :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيّم إثرها لم يفد مكبول[٤]

و ما سعاد غداة البين إذ رحلوا * إلاّ أغنّ غضيض الطرف مكحول

---

(١) المزمل : ١٦ .

(٢) التبيان (١ : ٤٠) و رواية البيت فى اللسان (٢ : ٣٨٥ ع رق ب) والاغانى (١٥ : ١٤٤) و شرح القصيدة للدولتابادى ٦٣ : مواعيدها ، وفى ذيل الشرح عن شرح ابن هشام : و يروى « مواعيده » اى مواعيد عرقوب . وسيكرر الشاهد برقم ١٠٤ .

(٣) كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى ، مخضرم عالى الطبقة ، من أهل نجد . اشتهر فى الجاهلية ، ولما ظهر الاسلام هجا النبى صلى الله عليه و آله فهدر دمه ، فجاءه كعب مستلماً مستأمناً وأنشده لاميته المشهورة هذه التى مطلعها : « بانت سعاد فقلبى اليوم متبول » فعفا عنه النبى صلى الله عليه و آله وسلم و خلع عليه بردته . و هو من أعرق الناس فى الشعر ؛ فأبوه زهير بن أبى سلمى و أخوه بجير و ابناه عقبة و العوام كلهم شعراء و قد كثر مخمسو لامية ومشطروها ومعارضوها وشراحها ، وترجمت الى الايطالية و الافرنسية [.. - ٢٦ هـ] الاغانى (١٥ : ١٤٠- ١٤٤) الاصابة ، الاستيعاب (٣ : ٢٧٩) معجم المرزبانى : ٣٤٢ اسد الغابة (٤ : ٣٤٠) العمدة (٢ : ٣٠٦) الاعلام : ٨١١ . والبيت من قصيدته المشهورة بالبردية فى ٥٩ بيتاً . ومن ابياتها الارقام ٢٢٥ و ١٣٢٣ و ٢٣٠٢ .

(٤) فى الاغانى : متيم عندها لم يجز مكبول .

تجلوعوارض ذي‌ظلم إذا ابتسمت * كأنّها منهل بالراح معلول[١]
شجّت‌بذي شبم من ماء محنية * صاف بأبطح أضحى و هو مشمول[٢]
تنفي الرياح القذى عنه و أفرطه * من صوب سارية بيض يعاليل
أكرم‌بها خلّة لو أنّها صدقت * موعودها أو لو أنّ النصح مقبول
لكنّها خلّة قد سيط من دمها * فجع و ولع و إخلاف و تبديل
فما تدوم على عهد تكون به * كما تلوّن في أثوابها الغول[٣]
و ماتمسّك بالوصل الّذي‌وعدت * إلّا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرّنك ما منّت و ماوعدت * إنّ الأماني و الأحلام تضليل
كانت‌مواعيد عرقوب لهامثلا * **و ما مواعيده الا الاباطيل**
أرجو و آمل أن تدنو مودّتها * و ما إخال لدينا منك تنويل

و بعدها و هو قوله « أمست سعاد بأرض ما يبلّغها » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة يونس عليه السلام عند قوله : « من كلّ نضّاخة الذفرى إذا عرقت » إن شاء الله تعالى[٤].

« سعاد » - بالمهملات وضمّ السين - محبوبته . و« المتبول » - بتقديم المثنّاة الفوقيّة على الموحّدة - من تبله الحبّ إذا أسقمه و أضناه . و « المتيّم » المذلّل في إثرها . قوله « لم يفد » أي لم يعط الفداء . قوله « مكبول » أي مقيّد من الكبل للقيد . و« الأغنّ » الظبي في صوته غنّة ، والغنّة صوت لذيذ يخرج من الأنف و يشبه به صوت الرياح من الأشجار الملتفّة . قوله « غضيض الطرف » أي فاتره . « تجلو » تكشف . و « العوارض » الضواحك و فيها أقوال غير ما ذكر . و« الظلم » ماء الأسنان و بريقها أورقّتها و شدّة

(١) قبله في شرح القصيدة ومجموع المتون بيت وهو :
هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولاطول
(٢) كذا في شرح القصيدة وهورواية اللسان (٤ : ١٠٨ ، ش ج ج) وفي مجموع المتون : معنية .
(٣) في الشرح ومجموع المتون : على حال .
(٤) الرقم ١٣٢٣ .

بياضها . و « المنهل » مورد النّهل و هو الشرب الأوّل وأمّا الثاني فالعلّ ومنه المعلول ، و قيل : ميم المنهل مضموم من أنهله إذا سقاه النهل . و« الراح » الخمر . « شجّت » مزجت الراح . و « الشبم » البرد الشديد . « المحنية » ما انعطف من الوادي و ماؤها أصفى و أرقّ . و « المشمول » الّذي ضربته ريح الشمال حتّى برد . قوله « أفرطه بيض » أي جاوز فيه الحدّ وقيل : ملأه . و « الصوب » المطر . و« السارية » السحاب الّتي تأتي ليلاً . و « اليعاليل [1] » سحاب بعضها فوق بعض .

قال ابن هشام : البيض اليعاليل الجبال المفرطة البياض فإنّ المعنى : و ملأ هذا الأبطح من ماء سحابة آتية بالليل جبال شديدة البياض ؛ و ذلك لأنّ ماء السحاب يحصل أوّلاً في الجبال ثمّ ينصبّ منها عند اجتماعه و كثرته إلى الأباطح و في هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء .

قلت : اليعاليل نفّاخات تكون فوق الماء يعني إنّ النفّاخات جاوز في الأبطح الحدّ من أجل مطر تلك السحابة .

قوله « أكرم بها » صيغة التعجّب أي ما أكرمها ! أي سعاد ، و « الخلّة » الصداقة و نصبها على التمييز . قوله « موعودها » روي بالرفع على أنّه فاعل الفعل و التأنيث باعتبار المضاف إليه ، و بالنصب على أنّه ظرف له و « الموعود» مصدر أي وعدها . «سيط» خلط في دمها . « فجع » رزيئة يقال : فجعه إذا أصابه بمكروه . « ولع» كذب . و «الإخلاف» خلف الوعد . قوله « تبديل » أي تبديل خليل بآخر . قوله « ما منّت » أي تمنيتها إيّاك الوصل . « تضليل » أي إبطال و تضييع . و « الحلم » بالضمّ الرؤيا الكاذبة .

« المواعيد » جمع الميعاد كالموازين و الميزان لا جمع «موعود» صفة لأنّ المعنى ليس عليه ، و لأنّ مفعولاً صفة كمضروب و مقتول لا يكسّر وأمّا ملاعين فشاذّ ؛ قال سيبويه : « و المفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير أنّهم قالوا : مكسور و مكاسير و ملعون و ملاعين و مشؤوم و مشائيم و مسلوخ و مسالخ شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا

(١) و احدها يعلول . في القاموس (العل) : واليعلول : الغدير الابيض المطردة والحباب . و نفاخات الماء . والسحاب الابيض . والقطعة البيضاء منه . والمطر بعد المطر . ومن الصبغ ماعل مرة بعد اخرى . والبعير ذوالسنامين .

الوزن [١] » و لا جمعه مصدراً [٢] لأنّ مجيء المصدر على « مفعول » إمّا معدم و إمّا نادر و جمع المصدر غير قياس [٣] .

و « عرقوب » بضمّ العين المهملة ، و ليس في العربيّة فعلول بالضمّ إلّا عصفور و خرنوب في لغيّة ، و هو علم منقول من عرقوب الرجل وهوما انحنى [٤] فوق عقبها وعرقوب الوادي منقطعه .

و هو رجل من العمالقة [٥] ، و هو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بني عبد

---

(١) سيبويه (٢ : ٢١٠) باب «تكسيرك ماكان من الصفات عدد حروفه اربعة احرف» .

(٢) عطف على قوله : « صفة » .

(٣) وفى اللسان (٥ : ٥٦١ ، وع د) بعد ذكر الموعود و الموعودة من مصادر « وعد » : قال ابن جنى : و مما جاء من المصادر مجموعاً معلا قوله : « مواعيد عرقوب اخاه بيثرب » . انتهى . ومجيء المصدر على «مفعول» ثم جمعه و ان كانا على غير القياس الا أن ردهما و عدم قبولهما بعد مجيئهما ـ كما هو كذلك فيما نحن فيه ـ ليس بصواب مضافا الى نص الاساس والقاموس والصحاح على ان « الميعاد » وقت او مكان ولا يستفاد منه المعنى المصدرى المطلوب من « مواعيد عرقوب » هنا وفى موارده الكثيرة :

منها : قول الشماخ (الاغانى ١٥ : ١٤٤) :

و واعدنى ما لا احاول نفعه ☆ مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

و منها : قول علقمة (معجم ما استعجم ٢ : ١٣٨٨ يترب) أو ابن عبيد الاشجعى (خزانة الادب ١ : ٢٧) او الاشجعى (اللسان ـ ترب ، عرقب . مجمع الامثال ٢ : ٢٦٧) أو جبيهاء الاشجعى (القاموس : عرقب) :

و عدت وكان الخلف منك سجية ☆ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

فنستطيع ان نقول : ان ما ذكره المصنف رحمه الله استحسان محض .

(٤) فى الاصل : عرقوب الرجل وهو ما انحى .

(٥) كذا فى اللسان والقاموس ومجمع الامثال وخزانة الادب ، والعمالقة قوم تفرقوا فى البلاد من ولد عمليق ـ كقنديل او كقرطاس ـ بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح . القاموس . و فى الاغانى انه رجل من الاوس ، وفى معجم ما استعجم (٢ : ١٣٨٩ يترب) : قال ابن دريد : اختلفوا فى « عرقوب » فقيل : هو من الاوس فصح على هذا ان يكون بيثرب ، و قيل : هو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون بيترب لان العمالقة كانت ←

شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر[١] (على خلاف في ذلك) وكان من خبره أنّه أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب : إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلمّا أطلعت أتاه للعدة فقال : دعها حتّى تصير بلحاً ، فلمّا أبلحت[٢] قال : دعها حتّى تصير زهواً ، فلمّا أزهت قال : دعها حتّى تصير رطباً ، فلمّا أرطبت قال : دعها حتّى تصير تمراً ، فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجذّها[٣] و لم يعط أخاه منها شيئاً فصار مثلاً في الخلف .

و « الأباطيل » جمع الباطل لضدّ الحقّ كما في القاموس فهو على هذا جمع له على غير قياس ، و قال الأزهريّ : جمع الباطل بواطل وأمّا الأباطيل فواحدها أُبطول[٤] .

و « التنويل » من النوال للعطاء .

الاعراب: قوله « كانت » من الأفعال الناقصة بمعنى صارت ، و قوله « مواعيد عرقوب » اسمها ، و قوله « مثلاً » خبرها . و قوله « لها » يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يتعلّق بكان إذا قلنا بدلالتها على الحدث ، و استدلّ على صحّة التعلّق بها بقوله تعالى : « أكان للناس عجباً أن أوحينا[٥] » بيان الاستدلال أنّ متعلّق اللام لا يجوز أن يكون المصدر أعني « عجباً » لامتناع تقديم معموله عليه و لا الفعل أعني

← من اليمامة الى وبار ، و يترب هناك . قال : وكانت العماليق أيضاً بالمدينه .
و القصة فى الاغانى (١٥ : ١٤٤) و القاموس واللسان و خزانة الادب (١ : ٢٧) و مجمع الامثال (٢ : ٢٦٧ ، مواعيد عرقوب) وشرح القصيدة : ٦٣ .

(١) فى القاموس : معبد بن اسد و فى الجمهرة لابن دريد (بتر) : عرقوب بن معبد ، و يقال : معبد من بنى عبشمس بن سعد .

(٢) فى الاغانى : دعها حتى تلقح فلما لقحت ، و رواية المتن صواب فان اللقاح ليس فى ترتيب حمل النخلة ، و هذا ترتيبه : اطلعت ثم ابلحت ثم ابسرت ثم ازهت ثم امعت ثم ارطبت ثم اتمرت . فقه اللغة : ٢٨٣ الباب ٢٨ .

(٣) فى القاموس : جذه ، وفى الاغانى ومجمع الامثال واللسان والخزانة : فجدها - بالدال - و هما بمعنى .

(٤) و انظر مصباح المنير .

(٥) سورة يونس : ٢ .

«أوحينا» لامتناع تقديم معمول الصلة على الموصول ولأنّ المعنى ليس عليه، وإذا بطل تعلّقه بهما تعيّن تعلّقه بكان. وردّ بأنّ المصدر ليس هنا في تقدير فعل و حرف مصدريّ إذ ليس فيه معنى الحدوث.

و ثانيها: أن يكون حالاً لمثلاً على أنّه كان في الأصل صفة له ثمّ قدّم عليه على حدّ قوله: «مليّة موحشاً طلل» (١).

و ثالثها: أن يكون خبراً لكانت، و«مثلاً» حال توقّفت عليه فائدة الخبر كما في قوله تعالى: «فمالهم عن التذكرة معرضين (٢)».

قوله: «و مامواعيده» أي مواعيد عرقوب، و روي «وما مواعيدها» أي مواعيد المرأة. و قوله «ما» نافية مشابهة بليس بطل عملها لانتقاض النفي بإلّا. و «مواعيده» مبتدأ، و «الأباطيل» خبره و موضع الجملة نصب على الحال و يجوز أن تكون الجملة معطوفة على الجملة الأولى.

الاستشهاد به في قوله «مثلاً» فإنّ المراد به القول السائر الممثّل مضربه بمورده.

قال المفسّر رحمه الله: حقيقة المثل ماجعل كالعلم على معنى سائر يشبّه فيه الثاني بالأوّل فمواعيد عرقوب علم في كلّ مالايصحّ من المواعيد.

٨٤-☆(ومنها)☆:

وَ إنَّ الَّذى حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا اُمَّ خالِدٍ (٣)

---

(١) عجزه: يلوح كانه خلل. و هو لكثير عزة و يستشهد به فى تقديم الحال على ذيها النكرة ضرورة، وعلى عدم اتحاد عامل الحال وذيها. السيوطى: باب الحال، ابن هشام: الباب الثالث والسادس.

(٢) سورة المدثر: ٤٩.

(٣) التبيان (١: ٣١) ابن كثير (١: ٥٣) روح الجنان (١: ٩٠) فتح القدير (١: ٣٤) و فيه: بفلج. الكشاف (البقرة: ١) ويستشهد به فى اطلاق «الذى» على الجماعة انظر سيبويه (١: ٩٦) و مغنى اللبيب (كل). و رواية البيت فى البيان (٤: ٥٥): «وان الاولى».

قائله : أشهب بن زميلة النهشلي [١] و « زميلة » اسم أمّه و هي أمة خالد ابن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ، و اسم أبيه ثور بن حارثة بن عبدالمران [٢] بن جندل بن نهشل بن دارم . ونسب البيت أبو تمّام في كتابه المختار من أشعار القبائل إلى حريث بن مخفّض [٣] و نقله فيه : « أما والّذي حانت» .

قوله « حانت » - بإهمال الحاء - من الحين بالفتح و هو الهلاك يقال : حان الرجل أي هلك ، و يجوز أن يكون بمعنى آنت أي قربت يقال : حان حينه - بالكسر - أي آن وقته و قرب . و « فلج » - بفتح الفاء و سكون اللام و في آخره جيم - اسم واد بين البصرة و ضريّة [٤] ، قال الجوهريّ : مذكّر مصروف [٥] ، وضريّة قرية على القرب من مكّة [٦] و

(١) اشهب بن زميلة النهشلى شاعر اسلامى مخضرم ، اسلم و لم تعرف له صحبة . و ابوه ثور بن ابى حارثة وزميلة (بالزاى اختاره العينى ٤٨٢:١ والسيوطى فى شواهد المغنى ورواه الشنتمرى فى ذيل سيبويه ١ : ٩٦ وبالراء كما فى سائر المراجع) امه وهو ممن نسب الى امه من الشعراء . الاغانى (٨ : ١٥٣) الاصابة (١ : ١١٥) المؤتلف : ٣٣ شرح شواهد المغنى للسيوطى (شواهد كل) و اللآلى (١ : ٣٤ - ٣٥) وله خبر فى وقعة صفين ذكره فى البيان (٣: ٢١١) والبيت له فى سيبويه والمؤتلف والعينى وشواهد المغنى واللآلى والبيان واللسان (٤ : ١٥٨ ، ف ل ج) والخزانة (٢ : ٥٠٨) ومعجم ما استعجم (٣ : ١٠٢٨) . **والعجب** من العلامة عبدالعزيز الميمنى حيث قال : « و كلهم - ومنهم العينى - اتفقوا على اهمال راء رميلة الا المرزبانى فى معجم الشعراء حيث نص على اعجام الزاى وهو غلط لامحالة » فان الاشهب لم يذكره المرزبانى وقد عرفت ان القول باعجام الزاى لاينحصر بواحد .

(٢) فى الاصابة والعينى وشواهد المغنى : عبدالمدان ، وفى المؤتلف : المنذر ، وفى الاغانى : عبدالدار ، وقد خلط على العلامة الميمنى فظن ان فى الاغانى أيضاً : عبدالمدان .

(٣) فى الاصل : « محيصن » والاصلاح من الخزانة (٢ : ٥٠٨) و ذيل اللآلىء (١: ٣٥) والمخفض بكسر الفاء مشدداً .

(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٠٤١) و انظر معجم ما استعجم(٣ : ١٠٢٧) .

(٥) انظر الصحاح واللسان (ف ل ج) .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٨٦٨) و معجم ما استعجم (٣ : ٨٥٩) وهى منسوبة الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكانت فى الجاهلية لذى الجوشن الضبابى ابى شمر لعنه الله .

أراد بأمّ خالد أمّ مولى أمّه و هو خالد بن مالك .

الاعراب : قوله « الّذي » موصول و جملة « حانت دماؤهم » صلته و موضعهما نصب بإنّ ، و أراد بالدماء النفوس أي هلكت نفوسهم ، أو المراد بهلاك الدماء إراقتها من غير قود ولادية ؛ فعلى هذا لاحاجة إلى الإضمار و أمّا على التفسير الثاني فالكلام على إضمار المضاف و المعنى : قرب سفك دمائهم . و قوله « بفلج » ظرف للفعل . و قوله « هم القوم » جملة من المبتدء و الخبر و موضعها رفع لأنّها خبر إنّ . و قوله « كلّ القوم » تأكيد لأجل المدح و الثناء . و قوله « أمّ خالد » منصوب لأنّه منادى .

المعنى : يقول : إنّ الّذين هلكت نفوسهم أو أُريقت دماؤهم من غير قود ولادية أي لم يؤخذ لها عوض من قصاص أودية هم القوم المشهورون بالرجوليّة والبراعة الموصوفون بكمال الشهامة و الشجاعة الجامعون لما يكون في الرّجال من مرضيّات الخصال .

الاستشهاد به في قوله « الّذي » فإنّه يجوز أن يكون في الأصل «الّذين» بدليل ضمير الجماعة الكناية عنه حذفت النون منه تخفيفاً هذا هو المستشهد به في تفسير سورة الحج[١] . و قد قيل : إنّ حذف النون هنا للضرورة[٢] ، و ردّ بأنّ هذا لغة هذيل فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة كيف و قد ورد في التنزيل « و خضتم كالّذي خاضوا[٣] » . و يجوز أن يكون مفرداً وصف به مقدّر مفرد اللفظ مجموع المعنى أي إنّ الجمع الّذي أو إنّ الجنس الّذي ، و يجوز أن يكون « الّذي » مفرداً في معنى الجمع كما قيل في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون[٤] » هذا هو المستشهد به هنا[٥] .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : « مثلهم » مبتدأ[٦] و « كمثل الّذي » خبره و الكاف

(١) الرقم ١٩٦٦ .
(٢) قال به ابن برى كما فى اللسان (٤ : ١٥٨ ، ف ل ج) .
(٣) سورة التوبة : ٧٠ .
(٤) سورة الزمر : ٣٣ .
(٥) انظر سيبويه (١ : ٩٦) .
(٦) فى قوله تعالى : «مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً» .

زيادة تقديره : مثلهم مثل الّذي استوقد ناراً و نحوه قوله «ليس كمثله شيء »[١] أي ليس مثله شيء .

قلت : فيه نظر ؛ لأنّ مثلهم ليس مثلهم بعينه حتّى تكون الكاف زائدة ويكون الحمل هو هو بعد طرح الكاف ، و إنّما الحمل هذا على وجود الكاف فتكون أصلاً غير زائدة فيكون مثلهم مماثلاً لمثلهم ، وقداشتبه عليه المثل بمعنى المثل - بالكسر - والمثل للقول السائر الممثّل ولذاتمثّل بقوله «ليس كمثله شيء » وإلّا فلا اتّحاد لمعنى الكاف والمثل فإنّ الأوّل مستعمل في المعنى الموضوع له و الثاني في غيره . قال الزمخشريّ : استعير المثل استعارة الأسد للمقدام للحال أو الصفة أو القصّة إذا كان لها شأن و فيها غرابة [٢] .

و قال رحمه الله : و استوقد ناراً و ما اتّصل به من صلة «الّذي» .

قلت : هذا سهو فإنّ الصله تتمّ بتمام الجملة و « استوقد ناراً » جملة تامّة ، و من هنا تبيّن أنّ قوله « من » في قوله « من صلة » حشو مفسد .

و قال رحمه الله : و ثانيها [٣] أن يقال : النون محذوفة من «الّذي» .

قلت : لا يصحّ هذا الوجه هنا لانفراد الكناية عنه في استوقد .

٨٥-✡(ومنها)✡ :

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهَا مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا(٤)

قائله : أبوذؤيب الهذليّ [٥] .

في مغني اللبيب : دعاني إليها القلب إنّي لأمره سميع . وأنشده المفسّر بعد : عصيت

(١) سورة الشورى : ١١ .

(٢) الكشاف : ذيل الآية . قاله في جواب ما اورده على نفسه بلفظ «ان قلت » .

(٣) اى الثانى من وجوه تصحيح تشبيه المنافقين او اليهود و هم جماعة بالذى استوقد ناراً وهو واحد .

(٤) التبيان (١ : ٣٠) و روايته : دعانى .

(٥) سبقت ترجمته ص ٢٨ و انشد البيت له ابن هشام . مغنى اللبيب بحث الالف المفردة .

إليها القلب . و كذلك في تفسير سورة آل عمران [١] .

و « الطلاب » - بكسر الطاء المهملة - مصدر طالب بمعنى طلب قاله الدماميني [٢] .

و قال الليث : الطلب محاولة وجدان الشيء و أخذه ، و الطَلِبَة ما كان لك عند آخر من حقّ تطالبه به ، والمطالبة أن تطالب إنساناً بحقّ لك عنده ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك ، والغالب في باب الهوى الطلاب [٣] .

الاعراب: قوله « عصاني » فعل ماض و ضمير المتكلّم مفعوله و النون لوقاية آخر الفعل من الكسرة الّتي تستدعيها الياء . و « القلب » فاعل الفعل و « إليها » يتعلّق به . و « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل تستدعي اسماً منصوباً و خبراً مرفوعاً ؛ فالضمير في موضع النصب بها لأنّه اسمها و « مطيع » خبرها ، و « لأمرها » يتعلّق بالخبر ، والضمير المجرورة بالإضافة كناية عن محبوبته و على الرواية الأُخرى كناية عن القلب .

و جملة « إنّ » مع الاسم و الخبر حاليّة أو معترضة قاله الدماميني [٤] .

قلت : الاستيناف النحويّ أولى ممّا قاله الدماميني ؛ لأنّ الجملة الاسميّة الخالية من الواو دون الضمير و إن جاز أن تقع حالاً لكنّه ضعيف ، و الاعتراض وإن جاز أن يقع في آخر الكلام عند البيانيّين كقوله تعالى : « و نحن له مسلمون » لكنّ النحويّ يقول : لا اعتراض إلّا بين سببين متطالبين [٥] .

ان قلت : يجوز أن تكون فائدة الفاء السببيّة فصحّ الاعتراض بين السبب والمسبّب .

قلت : نعم لكنّ أصل الفاء العطف الّذي مقتضاه المغايرة بين المتعاطفين فقوله : « فما أدري » جملة فعليّة منفيّة معطوفة على الجملة الأُولى . و قوله « أرشد طلابها »

(١) الرقم ٥٩٩ .

(٢) هامش مغني اللبيب بحث الالف المفردة . و به قال صاحب المصباح .

(٣) اللسان (٢ : ٣٥٧ ، ط ل ب) من غير زيادة ولا نقيصة .

(٤) هامش مغني اللبيب بحث الالف المفردة ، قال : « وانى لامره سميع » حال من القلب أو معترضة .

(٥) انظر مغني اللبيب : ٢٠٤ الباب الثاني آخر بحث الجملة المعترضة و فيه : بين شيئين متطالبين ، و هو الصواب كما يظهر من التأمل في موارد تلك الجملة .

جملة من المبتدأ و الخبر استفهاميّة وقعت في موضع النصب لأنّها مفعول الفعل المعلّق عن العمل لفظاً .

المعنى : يقول : إنّ قلبي عصاني فطلب الوصل من هذه المحبوبة و أنا لا أدري حقيقة الحال من هذا الطلب أرشد أم غيّ ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه حذف معادل الهمزة للإيجاز و وضوح الأمر و التقدير : أرشد أم غيّ ؟

و ردّ ذلك [١] بأنّ الهمزة الواقعة في البيت محتملة لأن يكون تصديقيّة أي لطلب التصديق كهل ، و حينئذ تستغني عن تقدير المعادل لصحّة قولك : ماأدري هل رشد طلابها ؟ و الإتيان به يقتضي أن يكون الاستفهام لطلب التصوّر و امتنع أن يؤتى لهل بمعادل .

قال الدماميني : بل يمتنع أن يقدّر لخروج الاستفهام بتقديره لأن يكون تصوّريّاً مع فرض كونه تصديقيّاً هذا خلف .

قلت : فيه نظر لأنّ احتمال كونه تصديقيّاً غير الفرض ، والتقدير على فرضه تصوّريّاً لا تصديقيّاً فلا يلزم الخلف حتّى يمتنع التقدير .

٨٦-☆(ومنها)☆ :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلَالَا(٢)

نسبه المفسّر في التفسير والصغاني في العباب - كماقيل - و الجوهري في الصحاح إلى الأخطل [٣] ، قيل : و هو الصواب .

---

(١) الراد ابن هشام . انظر بحث الالف المفردة .

(٢) يستشهد به النحاة على جواز حذف نون تثنية الموصول للضرورة .

(٣) ابو مالك غياث بن غوث النصراني من بني تغلب ، شاعر مصقول الالفاظ ، حسن الديباجة ، في شعره ابداع . اشتهر في عهد بني امية بالشام ، و أكثر من مدح ملوكهم . و هو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة (بالعراق) و اتصل بالامويين فكان شاعرهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق ؛ فتناقل الرواة شعره ؛ وكان معجباً بأدبه ، تياها ، كثير ←

و نسبه الزمخشريّ [١] وغيره [٢] إلى الفرزدق، قيل: و هو الأشهر و أصحّ؛ يفخر على جرير و هو من بني كليب بن يربوع بن حنظلة، و قد تصفّحت أنا ديوان الفرزدق و لم أجده فيه فالأوّل أصحّ.

و بعده:

و اخوهما السفاح ظمّأ خيله　　حتى وردن جبى الكلاب نهالا

عمّاه هذيل بن هبيرة التغلبيّ و هذيل بن عمران الأصغر كان أخاه لأمّه، و يقال: الهذيل لم يكن عمّه و إنّما كان عمّ أبيه لكنّه سمّاه عمّاً تجوّزاً واستعارةً. وقيل: عمّاه الأخنس [٣] قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب [٤] و عمرو بن كلثوم التغلبيّ قاتل عمرو بن هند [٥]، عن الصغانيّ في العباب [٦].

← العناية بشعره، ربما ينظم القصيدة و يسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها. [١٩-٩٠ هـ] الاغانى (٧: ١٦١) المؤتلف: ٢١ الموشح: ١٣٢ - ١٤٣. الشعراء: ١١٤ اللآلىء (١: ٤٤) والاعلام: ٧٦١ وعلة تسميته فى الاشتقاق: ١٠٦ و الامالى (٢: ٢٢٨). و انشد البيت له فى الاغانى (٩: ١٧٦) و سيبويه (١: ٩٧) والخزانة (٢: ٤٩٩) واللآلى (١: ٣٥) والاشتقاق: ٣٣٨ و التوجيه: ٢١٢ وانظر ديوانه: ٤٤ من قطعة فى ٤٨ بيتا.

(١) ليس البيت فى الكشاف ولم اعثر على عزو الزمخشرى له فى مرجع آخر.

(٢) الآلوسى فى الضرائر: ٦٨. ذيل الحماسة (١: ٧٩).

(٣) سمى قاتله فى الاغانى ومعجم ما استعجم والعمدة بابى حنش.

(٤) بضم الكاف ماء بين جبلة و شمامة وفيه كان يوم الكلاب الاول والكلاب الثانى من ايامهم المشهورة والمراد هنا هو اليوم الاول بين ابنى آكل المرار: شرحبيل وسلمة، ومع شرحبيل بكر و الرباب و بنو يربوع و مع سلمة تغلب والنمر والبهراء. مراصد الاطلاع (٣: ١١٧٣) معجم ما استعجم (٤: ١١٣٢) الاغانى (١١: ٦٠) العمدة (٢: ٢٠٥).

(٥) تأتى قصته برقم ٢٣٢٣.

(٦) و قيل غير ذلك و الاختلاف فيه شديد. انظر الاغانى (٩: ١٧٦) والخزانة (٢: ٤٩٩ - ٥٠١).

و «الأغلال» جمع الغلّ بالضمّ و هو الحديدالّذي يجعل في الرقبة . و «التظمئة» التعطيش . و «الجبى» - بفتح الجيم و تخفيف الباء الموحّدة - ما حول البئر و الحوض، و بكسر الجيم ما اُجمع في البئر من الماء و هو المرادهنا . و «الكلاب» - بضمّ الكاف و تخفيف اللام - اسم ماء . و «النهال» بالكسر جمع النهل الّذي هو جمع ناهل أو جمع ناهل و أراد به العطاش ، قال الجوهريّ : الناهل العطشان و الناهل الريّان و هو من الأضداد .

الاعراب: قوله «أبني كليب» منادى مضاف و الهمزة لنداء القريب في قول وللبعيد في آخر . و قوله : «عمّيّ» اسم «إنّ» و قوله «اللّذا» موصول واحدهما الّذي ، و جملة «قتلا الملوك» صلته و الموصول مع الصلة على قول في موضع الرفع «بإنّ» على الخبريّة . و جملة «فكّا الأغلال» معطوفة على الجملة الّتي هي من خبر «إنّ» .

المعنى : يصف عمّيه بأنّ لهما شوكة ومنصباً[1] و يقول : إنّ عمّيّ هما اللّذان قتلا الملوك و رفعا الأغلال عن أعناق الأسرى .

الاستشهاد به من حيث إنّ «اللّذا» في الأصل : اللّذان ، حذفت منه نون التثنية تخفيفاً .

٨٧-☆(ومنها)☆ :

وَ كَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ (٢)

قائله : النابغة الجعديّ [3] .

---

(١) في الاصل : بأن لهاشوكة و منصب .

(٢) التبيان (١ : ٣١) روح الجنان (١ : ٩٠) .

(٣) هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبدالله الجعدى العامرى (و فى اسمه و نسبه اختلاف شديد و ما اثبتناه رواية الاغانى) شاعر مفلق مخضرم صحابى ، من المعمرين . اشتهر فى الجاهلية و سمى النابغة لانه أقام ثلاثين سنة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله . وكان ممن هجر الاوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . و وفد على النبى صلى الله عليه و آله فأسلم ، و أدرك صفين فشهد ها مع على عليه السلام ، ثم سكن الكوفة ، فسيره معاوية الى اصبهان مع أحد ولاتها ، فمات فيها و قد جاوز المائة . و أخباره كثيرة . ←

و أبو مرحب من بني عمّه يريد أنّه جفاه في سبب كان احتاج إليه ؛ و قيل : أبو مرحب هو الّذي يقول لك إذا لقيك : « أهلاً و مرحباً » و قيل : أبو مرحب الظلّ [١] .

الاعراب: قوله « تواصل » جملة من الفعل و الفاعل . « كيف» ظرف وقع في موضع النصب على الحال من الفاعل مؤوّل بعلى أيّ حال ، أو بفي أيّ حال عند سيبويه [٢] ، تقدّمت الحال على العامل لتضمّنها معنى الاستفهام . و قوله «من» موصول و موضعه على قول نصب لأنّه مفعول الفعل . وقوله « أصبحت» من الأفعال الناقصة ، و «خلالته» اسمه ، و « كأبي مرحب » خبره و الجملة صلة الموصول .

المعنى : يقول : على أيّ حال تواصل مَن حبّه و ودّه كحبّ الّذي يلقاك فيقول لك : أهلاً و مرحباً و ليس لك عنده غير ذلك ؟

الاستشهاد به في قوله « كأبي مرحب » فإنّه على حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه و التقدير : كخلالة أبي مرحب .

٨٨-☆(ومنها)☆ :

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ　　حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِدْرُ [٣]

وَ يَصَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا　　أُذْنِي وَ مَا فِي سَمْعِهَا وَقْرُ

← [.... نحو ٥٠ هـ] الاغانى (٤ : ١٢٧) الاصابة (٣ : ٥٠٨) الاستيعاب (٣ : ٥٥٧) المؤتلف : ١٩١ . معجم المرزبانى : ٣٢١ . الشعراء : ٥٥ . البيان (١ : ٢٠٦) امالى المرتضى (١ : ١٩٠) وهو مغلب اى غلبه من هو دونه فى الشعر ، ذكره فى الاشتقاق : ٢٥ و الموشح : ٦٥ . والبيت له فى اللآلى : (١ : ٤٦٥) و روايته : و كيف تصادق واللسان (٢ : ٢٠٦ ، ر ح ب) ولعل من القصيدة مافى الموشح : ٦٤ والبيان (١ : ١٠٠) و شرح الحماسة (١ : ٤١٨) والاساس (ر ح ب) .

(١) الاخير فى اللسان (ر ح ب) و رأيت فى موضع منه انه كنية عرقوب . وفى اللآلىء : و قال ابن الاعرابى : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له ابومرحب ، وقال محمد بن يزيد : ابومرحب وابوجعدة الذئب .

(٢) مغنى اللبيب : ١٠٧ بحث « كيف » .

(٣) التبيان (١ : ٣٣) وفيه : « سمعى و ما بى غيره وقر» و كذا رواية المرتضى و الادباء . الكشاف (سورة الزخرف ، آية ٣٦) روح الجنان (١ : ٩٣) .

قائلهما : مسكين بن عمرو الدارمي (١) .

و نسبهما شارح شواهد الكشّاف إلى حاتم طيّء و حكى من عفّته عن أبي عبيدة أنّ رجلاً من بني طيّء خرج و كان مصافياً لحاتم فأوصى حاتماً بأهله و كان يتعاهدهم فإذا جزر بعث إليهم من أطايبها و غير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم ، فلمّا قدم زوجها أخبرته أنّ حاتماً أرادها فغضب الرجل من ذلك من قبل امرأته فأنشأ حاتم يقول:

و لا تشكونّي جارتي غير أنّني * إذا غاب عنها زوجها لا أزورها (٢)
سيبلغها خيري و يرجع بعلها * إليها و لم تسبل عليّ ستورها

فلمّا بلغ الرجل ذلك علم أنّ حاتماً بريء فطلّق امرأته (٣) و أما صدر القصيدة فيدلّ على أنّهما لمسكين و هو مع الأبيات الّتي قبلهما :

إن اُدع مسكيناً فما قصرت * قدري بيوت الحيّ و الجزر (٤)
ما مسّ رحلي العنكبوت ولا * جدياته من وضعه غبر
لا آخذ الصبيان ألثمهم * و الأمر قد يعزى به الأمر (٥)

(١) ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد . لقب بمسكين من شعراء الاموية مجيد شريف وكان بينه و بين الفرزدق مهاجاة فتكافا . استعان به معاوية في تهيئة العموم على المبايعة ليزيد [٠٠٠ - ٨٩ هـ] الاغاني (١٨ : ٦٨) الشعراء : ١٣١ الادباء (١١ : ١٢٦) اللآلىء (١ : ١٨٦) الخزانة (١ : ٤٦٨) امالى المرتضى (٢ : ١٢٠) و تمام الابيات في الاخير و عنه في الخزانة . والبيتان وبيتان قبلهما في الادباء و رواية الاول فيه : اغضى اذا ما جارتي برزت . و في اللآلى : اعشى . و ثالث الابيات في شرح الحماسة (١ : ٤٠٣) وامالى القالى (١ : ٤٥) ومعنى الابيات اكثرها مأخوذ من المرتضى .

(٢) في شواهد الكشاف : وما تشتكيني .

(٣) شرح شواهد الكشاف : ١٤٣ و بينه و بين المتن اختلافات .

(٤) كذا صحح في الاصل و لم يرو في مرجع ولايناسب مايفسره المصنف و في الامالى : الخدر ، وفي الخزانة الجدر و كلاهما مناسبان .

(٥) كذا في نسخة من الامالى وذيل اللآلى عن المغربية اى ينسب ، و رواية المرتضى و شرح الحماسة لايغرى - من الاغراء - وفي الخزانة واللآلى ونسخة من الامالى : يغزى اى يقصد من قولهم : قد عرفت مغزاك .

و لربّ يوم قد تركت و ما * بيني و بين لقائه ستر [١]
و مخاصم قاومت في كبد * مثل الدهان فكان لي العذر
ما عابني قومي بنو عدس * و هم الملوك وخالي البشر [٢]
عمّي زرارة غير منتحل * و أبي الّذي حدّثته عمرو
في المجد غرّتنا مبيّنة * للناظرين كأنّها البدر
لا يرهب الجيران غدرتنا * حتّى يواري ذكرنا القبر
لسنا كأقوام إذا كحلت * كحل فجارهم تمر [٣]
مولاهم لحم على وضم * تنتابه العقبان و النسر
ناري و نار الجار واحدة * و إليه قبلي تنزل القدر
ما ضرّ جاري أن أُجاوره * أن لا يكون لبيته ستر [٤]

قوله « أُدع مسكيناً » أي بهذا الاسم ، قيل : [٥] إنّ مسكيناً ليس باسمه و إنّما اسمه ربيعة سمّي بذلك لقوله : [٦]

و سمّيت مسكيناً و كانت لحاجة * و إنّي لمسكين إلى الله راغب

قوله « قصرت قدري » أي سترت يريد أنّها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان.
قوله « ما مسّ رحلي العنكوت » كناية مليحة عن مواصلة السير و هجر الوطن لأنّ العنكبوت إنّما ينسج على مالاتناله الأيدي [٧] . و « الجديات » جمع الجدية وهي باطن

(١) الخزانة : و لرب أمر .
(٢) المرتضى : واعابني قومي ، الخزانة : ماعلتي قومي . وفي الخزانة (١ : ٤٦٨): قال الكلبي : كل عدس في العرب بضم العين و فتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال .
(٣) في الخزانة : كلحت . وفيه أيضاً والمرتضى : احدى السنين فجارهم تمر .
(٤) المرتضى : اذ اجاوره . اللآلي : لبابه .
(٥) كذا في امالي المرتضى ، ولم ارمن قال بان مسكيناً اسمه .
(٦) او لقوله (الخزانة ، الادباء ، الاغاني) :

انا مسكين لمن انكرني * ولمن يعرفني جد نطق

(٧) في الاصل : ماينالهالايدي ، والاصلاح من المرتضى والخزانة .

دقّة الرحل . قوله «لا آخذ الصبيان ألثمهم» أي لا أُقبّلهم وأنا أُريد التعريض بأُمّهاتهم . و « الكبد» المزلّة الّتي لا تثبت فيها الرجل . و « الدهان » الأديم الأحمر . قوله «كحلت» أي اشتدّت و كَحلُ السنة المجدبة ، معرفة . قوله «فجارهم تمر» أي يستحلي بهم الغدر بهم كما يستحلي التمر . و « الوضم » ما وقيت به اللحم عن الأرض .

روي[1] أنّه كانت له امرأة تعارضه فلمّا قال :

ناري و نار الجار واحدة * و إليه قبلي تنزل القدر

قالت له : أجل إنّما نارك وناره واحدة لأنّه أو قد ولم توقد ، والقدر تنزل إليه قبلك لأنّه طبخ و لم تطبخ و أنت تستطمعه ؛ فلمّا قال :

ما ضرّ جاري أنْ أُجاوره * أن لا يكون لبيته ستر

قالت له : أجل إن كان له ستر هتكته .

قوله « أعمى » من أعمى العين و هو ذهاب الإدراك بالعين و استعماله في القلب لآفة تمنعه من الفهم على التشبيه ، و روي : « أعشو إذا ما جارتي برزت [2] » أي أنظر نظر العشيّ إذا خرجت إلى البراز و هو بالفتح المتّسعة من الأرض و الفضاء الواسع . وقوله « يواري » أي يستر . و « الخدر » ـ بكسر الخاء المعجمة و الدال الساكنة و الرّاء المهملتان ـ الستر . و « السمع » حسّ الأذن ، و أنشد المفسّر بعد ذلك : « سمعي و مابي غيره وقر » و « الوقر » ـ بفتح الواو وسكون القاف ـ ثقل في الأذن .

الاعراب : قوله « أعمى » جملة فعليّة ، و « إذا » ظرف للفعل فيه معنى الشرط ، و « ما » زائدة . و « جارتي » مرفوع بفعل مضمر مفسّر بفعل مذكور بعده أي خرجت جارتي خرجت ، حذف المفسّر للاستغناء عنه بالمفسّر . و قوله « حتّى » جارّة متعلّقة بأعمى . و « يواري » منصوب بأن مضمرة ، و «الخدر » فاعله و « جارتي » مفعوله . و جملة « يصمّ أُذني » معطوفة على جملة أعمى . و « عن » يتعلّق بالفعل و « ما » موصولة ، و جملة « كان بينهما » صلتها ، و إنّما ثنّى الكناية و لم يتقدّم إلّا ذكر الجارة لدلالة ذكرها

(١) امالى المرتضى (٢ : ١٢٢ ـ ١٢٣) وعنه الخزانة (١ : ٤٦٩) .

(٢) هي رواية شرح شواهد الكشاف لحاتم وعنه خزانة الادب .

على ذكر زوجها فكأنّه قال : بين الجارة و زوجها . وجملة « و ما في سمعها وقر » حاليّة ، و إنّما بطل عمل « ما » المشابهة بليس لتقدّم الخبر .

المعنى : يخبر عن عفّته و يقول : إنّه لا ينظر إلى جارته إذا خرجت من بيتها و إنّه لا يصغي إليهما حين يتكلّمان معاً .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يرد بالعمى والصمم الحقيقيّين وهما ذهاب حاسّتيهما بل المراد أنّه لمّا لم يستعمل العين في الإبصار ، والسمع في الإصغاء صار كأنّه ذهبت عنه هاتان الحاسّتان .

التذييل : قال المفسّر بردّ الله مضجعه : « فيه ظلمات » جملة في موضع الجرّ بأنّها صفة « صيّب » .

قلت : أراد بالجملة الجملة الظرفيّة لأنّ ظلمات مرفوع بالظّرف بالاتّفاق لاعتماده على الموصوف ، و فيه إشعار بأنّ عامل الظرف عنده هو الفعل دون الفاعل .

و قال : أو إلى السماء [1] .

قلت : هذا خطأ لأنّه يلزم خلوّ الصفة عن الموصوف فعليه على هذا أن يقول : صفة السماء أو حال منه .

ان قلت : السماء مؤنّث فكيف أعاد الضمير المذكّر إليه ؟

قلت : قد اعتذر بعيد هذا بأنّ السماء مذكّر لكونه بمعنى السحاب لكن خالف نفسه في موضع آخر حيث قال : السماء المطر مؤنّثة لأنّها في معنى السحابة اللّهمّ إلّا أن يقال : أراد أنّها تذكّر و تؤنّث كما قال : السماء المظلّة للأرض .

قال ابن الأنباريّ : تذكّر و تؤنّث [2] ؛ و قال الفارابيّ : التذكير قليل و هو على معنى السقف و كأنّه جمع « سماءة » مثل سحاب و سحابة .

---

(١) قال : والضمير المتصل بفى عائد الى صيب او الى السماء .

(٢) و قال ابوحنيفة الدينورى فى كتاب النبات عند ما انشد : « ولاارض ابقل ابقالها » : ان الارض تذكرو تؤنث وكذلك السماء . راجع الخزانة (١ : ٢٢) .

٨٩-☆(ومنها)☆ :

إذا هُنَّ نازَلْنَ أقْرانَهُنَّ كانَ المِصاعُ بِما فِي الجُؤَنْ(١)

قائله : الأعشى (٢) .

« النزال » في الحرب أن يتنازل الفريقان أي ينزلا عن إبلهما إلى خيلهما فيتعاركوا .(٣) قوله « أقرانهنّ » أي أكفاء هنّ . و « الجؤن » - بضمّ الجيم و فتح الهمزة - جمع الجؤنة بالضمّ ، في القاموس : الجؤنة سفط (٤) مغشّىً بجلد ظرف لطيب العطّار ، أصله الهمز ويليّن قاله ابن قرقول .

الاعراب : قوله « إذاهنّ » في الأصل إذا نازلن لاختصاص « إذا » بالفعل فلمّا حذف الفعل - لئلاّ يجتمع المفسّر و المفسّر - انفصل عنه الضمير كقوله تعالى : « لو أنتم تملكون(٥) ». و قوله « أقرانهنّ » مفعول الفعل . و « كان » جواب الشرط ، و « المصاع » إسمه ، و « بما » خبره ، و « في الجؤن » صلة الموصول و هو « ما » .

المعنى : يقول : نزال النساء و غلبة بعضهنّ على بعض بحسن زينتهنّ .

الاستشهاد به في قوله « المصاع » فإنّه المجالدة بالسيوف وغيرها .

٩٠-☆(ومنها)☆ :

أحَطْنا بِهِمْ حَتّى إذا ما تَيَقَّنوا بِما قَدَروا أوْ مالُوا جَمِيعاً إلى السِّلْمِ(٦)

« السلم » - بكسر السين المهملة وسكون اللاّم - الصلح .

---

(١) التبيان (١ : ٣٣) و فيه : وكان .

(٢) هو اعشى قيس صناجة العرب ، سبقت ترجمته ص٩ والبيت من قصيدة في ديوانه في ٨٣ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب الكندى . الصبح المنير : ١٣-٢٢ و رواية الاساس: ٤٣١ (م ص ع) : وكان المصاع .

(٣) تعاركوا : تقاتلوا .

(٤) مايعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء .

(٥) سورة الاسراء : ١٠٠ .

(٦) التبيان (١ : ٣٤) و فيه : بماقدروا .

الاعراب : قوله « أحطنا » جملة فعليّة ، و « بهم » في محلّ النصب لأنّه مفعول به . و « حتّى » حرف من الحروف الجارّة و لذا خرج « إذا » عن الظرفيّة عند أبي الحسن [١] . و قوله « ما » زائدة ، و « تيقّنوا » شرط و « مالوا » جواب والباء في « بما » يتعلّق بالفعل الثاني . و « ما » موصول ، و « قدرأوا » صلة الموصول بحذف العائدالمفعول . و قوله « جميعاً » نصب على الحال . و « إلى السلم » يتعلّق بفعل الجواب .

المعنى : ميلهم إلى الصلح لما رأوا من عجزهم عنّا و تيقّنوا من قدرتنا عليهم .

الاستشهادبه من حيث إنّ الإحاطة فيه بمعنى القدرة يقال : أحاط به ، إذا قدر عليه .

٩١-☆(ومنها)☆ :

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ　　تَمُدُّبِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٢)

قائله : النابغة الذبياني [٣] .

و قبله : على ما ذكره السيّد الأجلّ المرتضى قدّس سرّه [٤] و غيره : « فإنّك كاللّيل الّذي هو مدركي » ، و هذا من شواهد تفسير سورة الأنعام [٥] .

و بعده :

أتوعد عبداً لم يخنك أمانة　　و تترك عبداً ظالماً و هو ظالع

و أنت ربيع ينعش الناس سيبه　　وسيف اعارته المنيةقاطع (٦)

أبى الله الا عدله و وفاءه　　فلاالنكرمعروفولاالعرفضائع

و تسقى اذا ما شئت غير مصرد　　بزوراء فى حافاتهاالمسك كانع

(١) مغنى اللبيب : ٥٠ « بحث خروج اذا عن الظرفية» وابوالحسن هو الاخفش .

(٢) التبيان (١ : ٣٤) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٦ والشاهد من ابيات قصيدة فى ٣٣ بيتا يعتذر بها الى النعمان . القصائد : ٢٠١-٢٠٥ . والابيات آخر القصيدة و منها رقم ٣٥٤ .

(٤) امالى المرتضى (١٥١:٢) .

(٥) الرقم ٩١٤ .

(٦) القصائد : وسيف اعيرته .

« الخطاطيف » - جمع الخطّاف بضمّ الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة - و هو حديدة حجناء تكون في جانبي البكرة فيها المحور ، قال الأزهريّ : الخطّاف هو الّذي تجرى فيه البكرة إذا كان من حديد و إنّما قيل لخطّاف البكرة خطّاف لحجنة فيه ، و كلّ حديدة ذات حجنة فهي خطّاف . و « الحجن » - بضمّ الحاء المهملة و سكون الجيم - جمع الأحجن و هو الأعوج من الحجن محرّكة و هو اعوجاج الشيء . و « المتينة » الصلبة . و « الظالع » المائل . و « الربيع » المطر . و « السيب » العطاء . و « المصرّد » المقطوع قال الجوهريّ : و التصريد في السقي دون الريّ . و قوله « بزوراء » أي ببغداد [1] ، قال الجوهريّ : « الزوراء » القدح واستشهد بالبيت . و « الكانع » اللاصق .

الاعراب: قوله « خطاطيف » خبر بعد خبر لهو المذكور قبله بتقدير كاف التشبيه أي هو كخطاطيف ، و قوله « حجن » صفته ، و كذلك جملة « تمدّ أيد » و الباء في قوله « بها » تتعلّق بقوله « تمدّ » و كذلك « إلى » في قوله إليك ، وقوله « نوازع » صفة لأيد ، وفيه فصل بالأجنبيّ بين الموصوف و صفته .

المعنى : شبّه الليل بخطاطيف معوجّة متّصله بحبال صلبة فقال : إنّ الليل في إيصالي بك كخطاطيف في حبال تنزع بها الدلو من قعر البئر .

الاستشهاد به في قوله « خطاطيف » فإنّه جمع خطّاف و هو ما يخرج به الدلو من البئر .

٩٣-☆(ومنها)☆ :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ (٢)

و روي : في نصف بطنكم تعفّوا [3] .

---

(١) وفيه بحث راجع معجم ما استعجم (٢: ٧٠٥) ومراصد الاطلاع(٢ : ٦٧٤) .

(٢) الكشاف (البقرة : ٧) روح الجنان (١: ٦٨) التبيان (١ : ٣٥) .

(٣) هو رواية فى التبيان و « تعفوا » رواية الكشاف و روح الجنان و اسرار العربية لابن الانبارى : ٢٢٣ و سيبويه (١: ١٠٨) و شرح المفصل (٥: ٨ ، ٦ : ٢١) و قال البغدادى : هو من الشواهد التى لم يسم قائلها .

قوله « تعفّوا [١] » من عفّ عن الحرام يعفّ عفّاً و عفّة و عفافة أي كفّ عمّا لا يحلّ . و « الخميص » - بإعجام الخاء و إهمال الصاد ، كأمير - الجائع ، من الخمص و هو الجوع و خلاء البطن من الطعام .

الاعراب : قوله « كلوا » جملة فعليّة ، و قوله « في بعض بطنكم » يتعلّق بالفعل و استعمل البطن في موضع البطون بإرادة بطن كلّ واحد منهم ، و جاز ذلك لعدم اللبس فإنّه معلوم أنّ لكلّ واحد منهم بطناً . وقوله «تعيشوا» مجزوم لوقوعه في جواب الأمر . و الفاء في قوله « فإنّ » سببيّة ، و « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل و « زمانكم » اسمه ، و « زمن » خبره ، و «خميص» وصف لزمن ، و وصفه به مجاز فإنّ المراد بالزمن أهله كما يقال : نهاره صائم و ليله نائم ؛ وقيل : خميص أي ذوخمص ، كقوله تعالى: «في عيشة راضية [٢] » أي ذات رضى .

المعنى : يقول : اقنعوا بالقليل من الطعام فإنّ زمانكم زمان الجدب و المجاعة لا الخصب و السعة ، و القناعة بالقليل من الطعام تكفّ عن طلب الحرام في ذلك الزمان ، و ذلك أنّهم كانوا يتعاورون [٣] ويتلصّصون إذا اشتدّ الزمان بسبب تفاقم [٤] الجدب فأمرهم بالاقتصار على قليل ليعفّوا .

الاستشهاد به في قوله « بطنكم » من حيث إنّ البطن واحد موضوع للجمع أوهو في الأصل مصدر موضوع للوحدة يدلّ على الجمع بالقرينة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : فإنّ مقدوراً واحداً بين قادرين لايمكن .

قلت : إنّما يؤدّي إليه لوتبادرا إليه و هما مستقلّان و ليس فليس ، و أيضاً مبنى كلامه على كون القدرة على الشيء بمعنى تعلّقها به و يجوز الحمل على الصلاحية و هو معنى صحيح شائع فيصحّ التعميم بلامحذور .

---

(١) الاولى ان يذكر « تعيشوا » كما فعل فى (الاعراب) ؛ اذهو مختاره . وهو الاوفق بصدر البيت وذيله .

(٢) سورة الحاقة : ٢١ . سورة القارعة : ٧ .

(٣) اى يتناقلون الاموال و يقلبونها بين ايديهم .

(٤) تفاقم الامر : عظم ولم يجر على مستواه .

و قال : لأنّه [١] وقع موقع حرف الخطاب و هو الكاف .

قلت : فيه نظر لأنّ المنادى وقع موقع الكاف في أدعوك و قد صرّحوا بأنّ كاف أدعوك اسميّة مشابهة لفظاً و معنى للكاف الحرفيّة الّتي هي كاف «ذلك» .

٩٣-☆(ومنها)☆ :

وَ قُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا ... تَكُفُّ وَ وَثَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ

فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ ... كَلَمْحِ سَرَابٍ فِي الْمَلَا مُتَأَلِّقِ [٢]

و روي : كلمع سراب ، وهما بمعنى .

قوله « وثّقتم » من وثّقت الشيء توثيقاً إذا أحكمته . و « السراب » - بإهمال السين - الّذي يسير في القاع و يلمع ، يرى كأنّ فيه ماءً ومثله « الآل » إلّا أنّه يرتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء و الأرض [٣] . و « المتألّق » من تألّق البرق إذا تلألأ و لمع .

الاعراب: قوله « لنا » يتعلّق بقلتم ، و « وثّقتم » معطوف عليه و ما بينهما مقول القول . و قوله « كلّ موثق » مفعول مطلق و فائدته التأكيد . و قوله « لمّا » تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل و تختصّ بالماضي و الغالب عليها الجزاء ؛ فقوله « كففنا الحرب » شرط ، و قوله « كانت عهودكم كلمح سراب » جزاء . و قوله « متألّق » صفة لسراب . و قوله « في الملا » يجوز أن يكون صفة لسراب و أن يتعلّق بمتألّق .

المعنى : يقول : قلتم لنا دعوا الحرب لندعها و عاهدتم على ذلك عهداً محكماً فلمّا كففنا الحرب ظهر لنا أنّ عهدكم في الوهن كسراب يتلمّع في القاع يراه الرائي ماءً فإذا جاء إلى موضع السراب رأى أرضاً لا ماء بها .

الاستشهاد بهما في قوله « لعلّنا » فإنّ لعلّ هنا لترقيق الموعظة و تقريبها من

---

(١) اى المنادى فى قوله تعالى : « يا ايها الناس اعبدوا ربكم » و هو «اى» . و فى ذكره تذييلا للشاهد تسامح فان الشاهد فى الآية ٢٠ و هذا فى الآية ٢١ .

(٢) التبيان (١ : ٣٥) فتح القدير (١ : ٣٧) وفيه : كشبه سراب .

(٣) هذا احد الاقوال فيه . اللسان : س ر ب .

قلب الموعوظ لا الشكّ إذ لو كانت له لما يقول بعد الشكّ : وثّقتم لنا كلّ موثق ، فالمراد كفّوا لنكفّ ، و هذا كما تقول : اعمل لعلّك تأخذ الأجرة ، فإنّك لاتريد بذلك الشكّ و إنّما تريد لتأخذ أجرتك فتكون «لعلّ» بمعنى لام كي .

٩٤ـ(ومنها) :

وَ أَحْمَرَ كَالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَ أَمَّا أَرْضُهُ فَمُحْوِلُ (١)

قائله : العجّاج (٢) .

و روي : و أحمر كالدينار أمّا سماؤه فخصب (٣) .

« الديباج » ـ بكسر الدال المهملة و سكون الياء المثنّاة التحتيّة و تخفيف الباء الموحّدة و بعد الألف جيم ـ الثياب المتّخذة من الأبريسم ، فارسيّ معرّب و أصله (٤) بالفارسيّة على ما قيل « ديوباف » أي نساجة الجنّ . و «السماء» ـ بفتح السين المهملة ـ ظهر الفرس سمّي به لعلوّه ، و كلّ شيء كان فوق شيء فهو لما تحته سماء ، وما تحته له أرض . و « المحول » ـ بضمّ الميم و الحاء المهملة ـ جمع المحل بالفتح و هو الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلاء ، و نقيضه الخصب يقال : أرض محل و أرض محول كما يقال : أرض جدب و أرض جدوب ، قال الجوهريّ : يريدون بالواحد الجمع .

الاعراب : قوله « أحمر » معطوف على ما قبله ، و «كالديباج » وصف له . و كلمة « أمّا » للشرط . و « سماؤه » مبتدأ ، و «ريّا» خبره ، و الفاء للجزاء و كان حقّها دخولها

---

(١) روح الجنان (١ : ٣٥) .

(٢) و هذا من عجيب الاشتباه فان العجاج لم يعهد منه غير الرجز و لم ار من نسبه له بل قائله **طفيل بن عوف** الغنوى على ما فى اللسان (سما) والاقتضاب : ٣٣٥ وعنه ديوانه : ٦٢ . و هو فى الامالى (٢ : ٢٤٨) و المرتضى (٤ : ٧٥) غير معزو و سبقت ترجمته طفيل ص١٠٨ .

(٣) هو رواية المرتضى .

(٤) قال ابن جنى : قولهم : دبابيج يدل على ان اصله : دباج و انهم انما ابدلوا الباء ياء استثقالا لتضعيف الباء . اللسان (٤ : ٦٤ ، د ب ج) و سيأتى كلام الزجاج فيه فى الرقم : ١٧٧٨ .

على المبتدأ ؛ فإنّ التقدير : مهما يكن من شيء فسماؤه ريّا ، لكن لمّا كانت تلي أداة الشرط بعد حذف الفعل و ما يتعلّق به كرهوا دخولها عليه فأدخلوا على الخبر ليتوسّط المبتدأ بينهما ، و كذلك قوله « وأمّا أرضه فمحول» . ثمّ في قوله « ريّا » دليل على تأنيث السماء فيردّ ما قاله المفسّر رحمه الله في غير هذا الموضع : السماء السقف مذكّر و كلّ عال مظلّ سماء حتّى يقال لظهر الفرس سماء ، اللّهم إلّا أن يقال يذكّر و يؤنّث والمفسّر رحمه الله ذكر أحد الوجهين ، لكن قوله «مذكّر» بصيغة اسم المفعول دون الفعل المضارع يأبى عن ذلك [١] .

المعنى : يصف فرساً و يقول : إنّه أحمر اللون كالديباج ، سمين الأعلى ، عريان القدم ممشوقها [٢] .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بأرضه قوائمه و قدمر مثله [٣] .

٩٥-☆(ومنها)☆ :

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ اليَمَانِ وَ أَهْلِهِ وَ نَجْرَانُ أَرْضٌ لَمْ يَدِنْ مَقَاوِلُهْ (٤)

قيل : قائله الفرزدق [٥] و قد تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه .

« نجران » - بفتح النون وسكون الجيم وإهمال الراء - موضع بناحية اليمن ، في كتاب معجم البلدان: نجران في عدّة مواضع: منها نجران في مخاليف من نواحي يمن. [٦] و«اليمان»

(١) وقدمر مثله في الشاهد ٨٨ راجعه .

(٢) اى خفيف اللحم .

(٣) في الرقم ٧٦ .

(٤) التبيان (١ : ٣٦) . وفيه : اليماني . لم تديث .

(٥) قاله في التبيان والبيت اول ابيات قطعة في ٩٦ بيتا نقضها عليه جرير بقوله :

الم تر ان الجهل اقصر باطله ☆ و امسى عماء قد تجلت مخائله

وانظر ديوانه (٢ : ٧٣٥-٧٤٣) و النقائض طبع اوربا : ٦٢٩ . وترجمناه ص٥٢ .

(٦) مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٥٩) وانظر معجم ما استعجم (٤ : ١٢٩٩) .

- بفتح الياء المثنّاة التحتيّة وتخفيف الميم - المنسوب إلى اليمن ويقال : يمنيّ ويمانيّ[١] أيضاً . و « التديبث » - بإهمال الدال - التذليل . و « المقاول » جمع المقول - بكسر الميم و سكون القاف و فتح الواو - و هو القَيل بلغة أهل اليمن و قد ذكرنا القيل في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة[٢] .

الاعراب: قوله «سمونا» جملة فعليّة . وقوله «لنجران» يتعلّق بالفعل ، و«اليمان» صفة لنجران . و « أهله » عطف على الصفة ، والواو في قوله «ونجران» حاليّة ، و «نجران» مبتدأ ، و « أرض » خبره و موضع الجملة نصب على الحال . و جملة « لم يديّث مقاوله » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله أرض و ذكّر الكناية عن الأرض على تأويل الموضع أو المكان[٣] كقوله : « ولا أرض أبقل أبقالها » و يجيء إن شاء الله تعالى .

المعنى : يقول : علونا أهل نجران و رفعنا عليهم و ذلّلناهم و هم كانوا قبلنا عالين غير مذلّلين .

الاستشهاد به في قوله «سمونا» فإنّ السموّ بمعنى القصد عالياً أي قصدنا نجران عالين عليه .

٩٦-☆(ومنها)☆ :　　أمِنْكِ البَرْقَ أرْقُبُهُ فَهاجا[٤]

قائله : أبو ذؤيب الهذليّ[٥] .

و عجزه :　　فبت اخاله دهماً خلاجا

قوله : « أرقبه » أي أنتظره تقول : رقبت الشيء أرقبه رقوباً و رقبة و رقباناً - بالكسر فيهما - إذا رصدته . و «الهيجان» الثوران ؛ يقال : هاج الشيء إذا ثار ، وهاجه

---

(١) والاخير هو رواية الديوان .
(٢) في الرقم ١٩ .
(٣) اوهو تأييد على ان الارض تذكر وتؤنث كما نقلناه عن الدينوري في الشاهد ٨٨ .
(٤) التبيان (١ : ٣٦) واقتصر بالصدر .
(٥) سبقت ترجمته ص٢٨ والبيت له في اللسان (٤ : ٥٨ ، خ ل ج) .

غيره إذا أثاره يتعدّى ولا يتعدّى . قوله « فبتّ إخاله » أي فخلته ليلاً . وقوله «إخاله» أي أظنّه ، و كسر الهمزة فيه أفصح من فتحها ، و بنو أسد تقول : أخال ، بفتح الهمزة و هو القياس . و « الدهم » - بضمّ الدال المهملة و سكون الهاء - جمع الأدهم وهو الأسود من الدهمة بالضمّ و هي السواد يقال : فرس أدهم وناقة دهماء ونوق دهم . و « الخلاج » - بكسر الخاء المعجمة في آخره جيم - جمع الخلوج وهي الناقة الّتي خلج ولدها أي ذبح ، فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب .

الاعراب: قوله « منك » يتعلّق بعامل البرق و هو فعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور قبله ، و الهمزة الّتي قبله للاستفهام و حقيقته طلب الفهم . و قوله « هاج » جملة فعليّة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الّتي قبلها . و قوله « بتّ » من الأفعال الناقصة و فائدته اقتران مضمون الجملة بالوقت الخاصّ الّذي يدلّ عليه ، و التاء اسمه . و قوله « إخاله » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها خبره ، و الضمير المنصوب الّذي في الخبر كناية عن الرعد المطويّ ذكره في الكلام المدلول عليه بذكر البرق . و قوله «دهماً» مفعول ثان لقوله «إخال» لأنّه من أفعال القلوب و المضاف مقدّر . قال الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة يوسف[1] : أي بتّ إخال الرعد صوت دهم ؛ فأضمر الرعد ولم يجر له ذكر لدلالة البرق عليه لمقارنة لفظ كلّ واحد منهما للآخر . وقوله« خلاجاً » بدل من قوله « دهماً » .

الاستشهاد به في قوله « أمنك » فإنّه على حذف مضاف و التقدير أمن ناحيتك .

٩٧-☆(ومنها)☆ :

أَتَهْجُوهُ وَ لَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا فِدَاءُ (٢)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري[3] يخاطب أبا سفيان بن الحارث بن عبد

(١) الرقم ١٥٢٨ .

(٢) التبيان (١ : ٣٦) روح الجنان (١ : ١٠٤) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من قصيدة فى ٣١ بيتا . انظر ديوانه : ٢ ومنها الارقام ٢٨٩ ، ٣١٣ و ١٥٨٣ . ومنها ابيات فى الاستيعاب (١ : ٣٣٦) و الاغانى (٤ : ٤ و ١٣) و اول القصيدة : ←

المطّلب ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و كان أخاه من الرضاعة ؛ أرضعتهما حليمة ابنة أبي ذؤيب السعديّة و كان من أكثر الناس شبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان له فيه صلى الله عليه وآله وسلم هجاء (١) و كان حسّان يجاوب بأمره صلى الله عليه وآله وسلم عنه ويقول :

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي * مغلغلة فقد برح الجفاء (٢)
بأنّ سيوفنا تركت عبيداً * وعبد الدار سادتها الإماء (٣)
هجوت محمّداً فأجبت عنه * و عند الله في ذاك الجزاء
هجوت مطهّراً برّاً حنيفاً * أمين الله شيمته الوفاء
أتهجوه و لست له بند ؟ * فشر كما لخير كما فداء
و إنّ أبي و والده و عرضي * لعرض محمّد منكم وقاء (٤)

ثمّ إنّ أبا سفيان أسلم عام الفتح و يقال : إنّه كان لا يرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلم حياء منه صلى الله عليه وآله وسلم لما تقدّم من هجائه ؛ فقول المفسّر رحمه الله فيما بعد : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أبا جهل خطأ .

→ عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

وقال في الاستيعاب : هذه القصيدة قال حسان صدرها في الجاهلية وآخرها في الاسلام. و المتن رواية اللسان (٥ : ٥١٢ ، ن د د) والمناقب لابن شهر آشوب (١:١١٣) .

(١) قال المرزباني و ابن المبارك و ابن المنذر وغيرهم : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته والمغيرة اخوه . و ان عليا عليه السلام علمه لما جاء ليسلم أن ياتي النبي(ص) من قبل وجهه فيقول : « تالله لقد آثرك الله علينا» الآية ، ففعل . فاجابه : « لا تثريب عليكم اليوم » الآية . و شهد حنينا وابلى بلاء حسنا وكان آخذاً بركاب رسول الله (ص) ثم كان من اخصائه (ص) [... - ٢٠ هـ] الاصابة (٤ : ٩٠) الاستيعاب (٤ : ٨٣) المرزباني : ٣٦٨ الاعلام : ١٠٦٠ .

(٢) في الديوان : فانت مجوف نخب هواء ، وفي ذيله و في الاستيعاب والمناقب : برح الخفاء - بالخاء المعجمة - .

(٣) في الديوان والمناقب : تركتك عبداً .

(٤) في المناقب : ووالدتي و رواه الرماني في التوجيه : ٢٧٣ رواية لم تشتهر وهي :

بنفسي ثم عرض ابي وامي * لعرض ابيكم ابداً دقاء

و روي : و لست له بكفء [١] .

يقال : هذا كفوه - بضمّ الكاف و فتحها و كسرها - إذا كان مثله . و قوله « برح الجفاء » [٢] أي اشتدّ . قوله « عبد الدار » مرفوع بالابتداء ، و « الإماء » خبره ، « سادتها » بدل من المبتدء أو منصوب على الاختصاص أي أعني سادتها و الجملة حاليّة ، و « ترك » لكونه بمعنى جعل و صيّر يقتضي مفعولين فالثاني محذوف أي جعلت سيوفنا عبيداً [٣] أي هذه القبيلة سادتها الإماء ، و دليل ذلك الجملة الحاليّة ، و عبد الدار قبيلة اُخرى [٤] ، و يحتمل أن يكون أقوى بالنصب و إن قلّ ، فيكون الإماء مفعولاً ثانياً و عبد الدار معطوفاً على « عبيداً » فيكون الضمير المجرور كناية عن كلّ واحدة من تينك القبيلتين و على التقديرين يريد أنّ سيوفهم قتلت الأحرار و الرجال فسادتهم الإماء .

و « عرض الرجل » نفسه يريد أنّ نفسه و أباه و جدّه وقاء لنفس محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، و قيل : إنّ العرض موضع المدح و الذمّ من الرجل فإذا قيل : ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به أو يسقط بذكره ، و يمدح أو يذمّ به و قد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه و ذكر آبائه و أسلافه لأنّ كلّ ذلك ممّا يمدح به و يذمّ ، و الّذي يدلّ على هذا أنّ أهل اللغة لا يفرقون في قولهم : شتم فلان عرض فلان ، بين أن يكون ذكره في نفسه بقبيح الأفعال أو شتم سلفه و آباءه و يدلّ عليه قول مسكين الدارميّ [٥] :

---

(١) و هي رواية الديوان وجميع المصادر عدا المناقب واللسان .

(٢) في الهامش : الصواب برح الخفاء كفرح والخفاء بالخاء المعجمة ، اى ظهر الامر ، كما في القاموس . **اقول** و قد عرفت انه رواية الاستيعاب والمناقب .

(٣) سمى به عدة قبائل ولم يتحصل لي المرادهنا . و أظن ان الصحيح : رواية : تركتك عبداً ؛ لعدم اشتهار « عبيد » بحيث يفخر حسان بانهدام شوكتهم بسيف المسلمين .

(٤) منسوبة الى عبدالدار بن قصى ، اخى عبدمناف احد اجداد النبى (ص) وكان بيدهم مفاخر قريش : سقاية الحاج و الرفادة و اللواء وحجابة البيت ودار الندوة فانتهض هاشم ابن عبد مناف و اخوته لاخذها فاعد القبيلان و حلفاؤهما (الاحلاف والمطيبين) و كاد ان يشتد الامر فتصالحا على ان تكون السقاية و الرفادة لبنى عبد مناف . و منهم عثمان بن ابى طلحة الذى ابقى النبى (ص) مفتاح الكعبة عنده ، و النضر بن الحارث الذى اسر ثم قتل ببدر ، ومنهم اصحاب الراية فى حرب « احد » . انظر كتب التواريخ .

(٥) اللسان (١٠ : ٢٠٥ ، ع رض) وغيره .

ربّ مهزول سمين عرضه　　*　　وسمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الإنسان لكان الكلام متناقضاً لأنّ السمن و الهزال يرجعان إلى شيء واحد، و إنّما أراد ربّ مهزول كريمة أفعاله أو كريم آباؤه و أسلافه [١].

الاعراب: قوله «تهجوه» جملة فعليّة و الهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار التوبيخيّ و مقتضاها أنّ مابعدها واقع وأنّ فاعله ملوم. و الواو في قوله «و لست له بندّ» حاليّة و ما بعدها في موضع النصب على الحال. و قوله «شرّ كما» مبتدأ و «فداء» خبره. و قوله «لخير كما» يتعلّق بالخبر، و ليس الشرّ و الخير هنا من أداة التفضيل حتّى يلزم المشاركة بل هما اسمان لمفهوميهما من غير دلالة لهما هنا على مشاركة و تفضيل كما يتّضح ذلك لك عند قوله: «و الخير و الشرّ مقرونان في قرن» في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى [٢].

المعنى: يقول: كيف تهجوه و لست مثله و شبهه؟ ثمّ دعا عليه فقال: شرّ كما فداء لخير كما، و إنّما لم يقل: فأنت فداء له؛ لأنّ الكناية أبلغ من التصريح. قال الزمخشريّ: و نحوه قول الرجل لصاحبه: قد علم الله الصادق منّي و منك و أنّ أحدنا لكاذب.

روي [٣]: أنّ حسّاناً أنشد النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قصيدته هذه فلمّا انتهى إلى قوله:

هجوت محمّداً فأجبت عنه　　*　　و عند الله في ذاك الجزاء

قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: جزاك الله الجنّة، فلمّا أنشد قوله:

فإنّ أبي و والده وعرضي　　*　　لعرض محمّد منكم وقاء

قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: وقاك الله حرّ النار، ثمّ لمّا أنشد:

أتهجوه و لست له بندّ　　*　　فشرّ كما لخير كما فداء

قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم لمن حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

---

(١) هذا مذهب ابي عبيد وقال ابن قتيبة ـ واختاره المصنف ـ: العرض نفس الرجل.
(٢) الرقم ١٢٦٥.
(٣) رواه في اللآلي (١: ٣٥٣).

الاستشهاد به في قوله «بندّ» فإنّ الندّ هنا بمعنى المثل و العدل ، قال الأزهريّ : يقال : فلان ندّي و نديدي للّذي يريد خلاف الوجه الّذي تريد و هو مستقلّ من ذلك بمثل ما تستقلّ به و أنشد البيت ثمّ قال : أي لست له بمثل في شيء من معانيه [١] .

٩٨-☆(ومنها)☆ :

أَتَيْماً تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِـدّاً وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ(٢)

قـائلـه : جرير [٣] .

« تيم [٤] » - بفتح التاء المثنّاة الفوقية و سكون الياء المثنّاة التحتيّة - قبيلة ، ومعناه : العبد ، من قولهم تيّمه الحبّ أي عبّده وذلّله قاله الجوهريّ ، وقال ابن هشام : يقال : تيّمه الحبّ و تامه بمعنى استعبده و أذلّه ، و من الثاني تيم اللات [٥] سمّوا بالمصدر .

الاعراب: قوله « تيماً » مفعول أوّل لقوله « تجعلون » دخل عليه الهمزة الّتي للإنكار التوبيخيّ ، و قوله « ندّاً » مفعول ثان له ، و « إليّ » يتعلّق به بتضمينه معنى تضمّون أي تضمّون تيماً إليّ و تجعلونه ندّاً لي . و الواو حاليّة ، و « ما » حرف شبّه بليس من حيث إنّه يدخل على المبتدء و الخبر كما يدخل عليهما ليس و فيه نفي الحال كما في ليس فأُجري مجراه في العمل في قول أهل الحجاز ، و أمّا على اللغة التميميّة

(١) اللسان (ن د د) عن ابى الهيثم .

(٢) التبيان (١ : ٣٦) انوار التنزيل (١ : ١٤) روح الجنان (١ : ١٠٤) الكشاف (البقرة : ٢٢) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١: ٦٥) من قصيدة في٧٦ بيتا و روايته: وهل تيم لذى . يهجو بها رهط عمر بن لجأ .

(٤) سمى به عدة قبائل والمرادهنا تيم بن عبد مناة من العدنانية تنتسب الى تيم بن عبد مناة بن ادبن طابخة ويعرفون بتيم الرباب . معجم قبائل العرب . ١٣٩ ، الاشتقاق : ١٨٥

(٥) اسم لقبائل منهم : تيم اللات بن ثعلبة ، بطن من الخزرج من القحطانية و قد سما هم النبى (ص) تيم الله لكراهة الانصار ذكر اللات فى نسبهم .

فارتفاعهما على ما كانا عليه قبل دخوله [١] ، فقوله « تيم » مبتدأ ، و « نديد » خبره ، و اللاّم في قوله « لذي حسب » يتعلّق بالخبر .

المعنى : يقول منكراً عليهم : أتجعلون تيماً نداً لي ومثلي و ليس تيم مثلاً لذي حسب فكيف يكون مثلاً لي ؟

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٩٩-☆(ومنها)☆ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أعطاكَ سُورَةً　　تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

قائله : النابغة الذبياني [٢] .

و بعده :

لانك شمس و الملوك كواكب　　اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى　　و تلك التى أهتم منها وأنصب(٣)

و من هذه القصيدة قوله : « حلفت و لم أترك لنفسي ريبةً » و يجيء هذا في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم إن شاء الله تعالى [٤] .

« الملك » بسكون اللام لغة في الملك بكسرها مثل فخذ و فخذ . قوله « دونها » أي و راءها . و « التذبذب » - بالذالين المعجمتين والباءين الموحّدتين - التحرّك .

الاعراب: قوله « لم » من الحروف الجوازم تدخل على الفعل المستقبل المثبت فتجعله ماضياً منفياً ، وعملها فيه الجزم لفظاً ، والهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار الإبطاليّ . و قوله « أنّ الله أعطاك سورة » قام مقام مفعولي الفعل و هو قوله « تر » و « ترى كلّ

(١) لعدم اعمال « ما » عندهم وانشدوا (الدسوقى على المغنى) :

و مهفهف الاعطاف قلت له : انتسب　　☆　　فاجاب : ما قتل المحب على المحب حرام

(٢) مضت ترجمته ص٥٦ وانظر القصائد :٢٢٠ من كلمة فى ١٢ بيتا يمدح بها النعمان ابن المنذر ويعتذر اليه .

(٣) هذا البيت اول الكلمة .

(٤) الرقم ١٥٦٧ .

ملك» جملة مستأنفة فلا محلّ لها أو صفة لسورة فمحلّها النصب . و جملة « يتذبذب » جملة حاليّة ، و «دونها» ظرف ليتذبذب ، والضمير للسورة . و يجوز أن تكون جملة «ترى كلّ ملك » حاليّة ، و جملة « يتذبذب دونها » صفة لملك . و اللام في قوله « لأنّك » لتعليل الإعطاء أو التذبذب و موضع « أنّ » مع معموليه جرّ باللام ، و قوله « الملوك » عطف على محلّ الكاف و هو الرفع بالابتداء . و قوله « إذا طلعت » شرط ، و « لم يبد كوكب » جواب ، و « منهنّ » معمول الجواب .

المعنى : يقول : ألم تعلم أنّ الله أعطاك منزلة رفيعة تتمنّاها الملوك و تتذبذب دونها و أنت تعلم ذلك و ترى تردّد الملوك إليها لأنّك أعلى شاناً و أرفع قدراً منهم كالشمس بين الكواكب .

روي[1] عن القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية أنّه قال : سألني إبراهيم العبّاس عن معنى البيتين ؛ فقلت : أراد تفضيله على الملوك ، فقال : صدقت ولكن في الشعر خبء وهو أنّه اعتذر إلى النعمان من ذهابه إلى آل جفنة إلى الشام و مدحه لهم فقال : إنّما فعلت هذا لجفائك فإذا صلحت لي لم أرد غيرك كما أنّ من أضاءت له الشمس لم يحتج إلى ضوء الكواكب فأتى بمعنيين : بهذا وبتفضيله ، فاستحسنت ذلك منه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالسورة فيه المنزلة الرفيعة .

١٠٠-☆(ومنها)☆ :

فَبِنْتَ وَقَدْ أَسْأَرْتَ فِي الْفُؤَادِ صَدْعاً عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيراً

قائله : الأعشى[2] .

« البين » الفراق تقول : بان يبين بيناً و بينونة ، و « الصدع » بالمهملات الشقّ ، و « النأي » البعد . و « المستطير » المنتشر يقال : استطار الفجر و غيره إذا انتشر .

الاعراب : قوله « بانت » و « أسأرت » جملتان فعليّتان متعاطفتان ، و قوله

(١) رواه المرتضى (١:٤٨٦) بتفصيل .

(٢) سبقت ترجمته ص ٩ وانظر ديوانه : ٦٧ من قصيدة في ٥٧ بيتا يمدح بها هوذة ابن على الحنفي وروايته : وقد أورثت ، ومافي المتن رواية ابي عبيدة .

« في الفؤاد » ظرف للفعل الأخير ، و « صدعاً » مفعوله ، و « على نأيها » يتعلّق به ، و « على » للتعليل كاللام أي لأجل نأيها . و « صدعاً » صفة لقوله « مستطير » .

الاستشهاد به في قوله « أسأرت » فإنّه بمعنى أبقت وسؤر كلّ شيء بقيّته .

١٠١-☆(ومنها)☆ :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَ رِجَالُنَا دَعَوْا يَالَ كَعْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ(١)

قائله : الراعي(٢) .

والبيت في النسخ كما نقلناه ، و رواية الثعلبيّ و الأزهريّ : فرساننا و رجالهم ، و هي الصواب و لعلّ ما في النسخ من تحريف النسّاخ .

و أنشد السيرافيّ :

فلمّا لحقنا و الجياد عشيّة دعوا يال كعب . و قبله (٣) :

وجدت سوام القوم عرّض دونه ✻ فوارس أبطال لطاف المآزر

و قال : يخاطب ابن بقّاح الكلبيّ وكان قاتل بني نمير في فتنة ابن الزبير .

و « السوام » ـ بفتح السين المهملة ـ المال الراعي . قوله « عرّض دونه » أي اعترض دونه و منع من أخذه . و قوله « لطاف المآزر » أي خماص البطون لطاف الأعجاز ، والفرسان يوصف بالرسخ . قوله « لحقنا » أي لحقناهم بعد إغارتهم و نحن على الخيل الجياد . و قوله « و اعتزينا لعامر » لأنّ نميراً هو نمير بن عامر بن صعصعة .

و الاعتزاء الانتماء و الاتّصال في الدعوى و كذلك التعزّي ؛ قال الأزهريّ عن الكسائيّ : تعزّى يعني انتسب و انتمى كقولك : يالفلان ويا لبني فلان وأنشد البيت ، والمقصود : قالوا : يال كعب و قلنا نحن : يال عامر ، و هذا الاعتزاء الّذي أشار إليه قد يفعله الفارس عند الطعن و الضرب أيضاً يقول الواحد منهم : خذها و أنا من بني فلان أو أنا فلان بن فلان ، و إنّما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحال تهويلاً للأمر وتكثيراً

(١) التبيان (١: ٣٧) وفيه : بعامر .

(٢) سبقت ترجمته ص ٧١ . والبيت له في سيبويه (١:٣٩١) كرواية السيرافي .

(٣) أي و انشد السيرافي قبله .

للعشير ليستشعر كلّ من الفريقين الرعب من صاحبه و التهيّب له .

الاعراب: قوله « فلمّا التقت فرساننا » معطوف على ما قبله لأنّ الفاء عاطفة . و قوله « لمّا » حرف وجود لوجود و لذا يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأُولى و هما « التقت فرساننا » و « دعوا » . و قيل : « لمّا » المختصّ بالماضي ظرف بمعنى حين . و قوله « يال كعب » منادى مضاف ، مقول لقول مقدّر يدلّ عليه قوله : دعوا والتقدير : دعوا فقالوا : يال كعب ، وأصله يا آل كعب فخفّف ، و ليس بمنادى مستغاث ؛ إذلو كان بمنادى مستغاث لماكان الدعاء بمعنى الاستعانة كما استشهد به المفسّر رحمه الله ، ولأنّه وجب اتّصال اللاّم بكعب في الكتابة[1] . وقوله « واعتزينا » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال . و قوله « لعامر » يتعلّق بالفعل .

المعنى : يقول : لمّا التقينا استغاثوا بنا فقالوا : يال كعب من غير دراية منهم بأنّنا منتسبون إلى عامر و مستغيثون بهم و المراد أنّهم استغاثوا بنا و قد كنّا نحن مستغيثون بهم .

الاستشهاد به في قوله « دعوا » من حيث إنّ الدعاء هنا بمعنى الاستعانة والاستغاثة أي استعانوا واستغاثوا .

١٠٣- ۞(ومنها)۞ :

وَ قَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوا عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلَا دَعَوْتُ (٢)

قائله : بستان بن العجل [3] .

و روي : فما هلعت ولاذعرت ، والأوّل أصحّ .

---

(١) كما في سيبويه .

(٢) التبيان (١ : ٣٧) وفيه : فماجزعت ، روح الجنان (١٠٦:١) .

(٣) كذا في الاصل واظنه سهو الناسخ والقائل **سنان بن الفحل** اخو بني ام الكهف من طيء شاعر اسلامي في الدولة المروانية . انظر خزانة الادب (٢: ٥١٣) والعيني (٤٣٦:١) وشرح الحماسة للتبريزي . والابيات تمام الحماسية ١٩٢ في المرزوقي (٢:٥٩٠) واوردها العيني أيضاً . وثالث الابيات من شواهد الموصول في مجيء « ذو » بمعنى الذي .

وقبله :

و قالوا قد جننت فقلت كلا　　و ربي ما جننت ولا أنتشيت
و لكنى ظلمت فكدت أبكى　　من الظلم المبين أو بكيت
فان الماء ماء أبى و جدى　　وبئرى ذوحفرت وذوطويت

و بعده :

و لكنى نصبت لهم جبينى　　و ألّة فارس حتى قريت

قوله « جننت » بالجيم و النون على صيغة المجهول من الجنون . قوله «ولاانتشيت» أي ولا سكرت من النشوة و هي السكر يقال : نشى فلان و انتشى فهو نشوان وهي نشوى أي سكران .

قال شارح الحماسة [١] : و كان الواجب أن يقال : قالوا : قد جننت أوسكرت و لكنّه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لأنّ النفي الّذي يتعقّب في الجواب ينظمهما و ذلك كما في قول الشاعر [٢] :

فما أدري إذا يمّمت أرضاً　　*　　أُريد الخير أيّهما يليني ؟

قلت : لعلّه أراد بالجنون أعمّ من زوال العقل لعلّة أو سكر فأجاب عنهما ، فلا حاجة إلى أن يقال : قد جننت أو سكرت ، و يجوز أن يكون قولهم مقصوراً على الجنون ، و إنّما نفى السكر أيضاً لكونه مثله في زوال العقل وليس كذلك البيت الّذي استشهد به .

قوله « طويت » أي بنيت بالحجارة ، وإنّما قال : ذوحفرت ولم يقل : ذات حفرت ، و البئر مؤنّثة ؛ لأنّ طيّئاً يجرون « ذو » في لغتهم للمذكّر و المؤنّث ، و لذا سمّيت « ذو » هذه بذو الطائيّة و تحتاج في الصلة ما يحتاج إليه « الّذي » من ذكر العائد فالتقدير : ذو حفرتها وذوطويتها ، وزعم ابن عصفور اختصاص ذوبالمذكّر و أجاب عن ذلك بإرادة القليب من البئر . و « الخصم » المخاصم و هو في كلّ شيء ناحيته و طرفه ، و قيل

(١) هو الامام المرزوقى .

(٢) هو المثقب العبدى . من المفضلية : ٧٦ فى ٤٥ بيتا و روايته : يممت امرأ . المفضليات : ٢٩٢ .

للخصمين : خصمان لأنّ كلّ واحد منهما في شقّ من الحجاج و الدعوى . قوله «تمالوا» أي اجتمعوا . قوله «هلعت» - بكسر اللاّم - من الهلع - بفتح الهاء واللاّم - وهو أفحش الجزع .

قال العينيّ : فإن قلت : كيف قال : فما هلعت و قد قال فيما قبله : فكدت أبكي ؟ و هل الهلع إلّا البكاء الّذي يظهر فيه الخضوع و الانقياد ؟ قلت : البكاء الّذي ذكر أنّه شارفه أو كاد أن يشارفه فإنّه إنّما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف فإذا كان كذلك فإنّه لم يكن عن تخشّع .

قوله « ولا ذعرت » من الذعر و هو الخوف ، و الرواية الصحيحة : « ولا دعوت » أي و لادعوت أحداً لينصرني . فإن قلت : فيه تناقض لأنّه قال أوّلاً : و لكنّي ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبيّن أوبكيت ، و ههنا يقول : فما هلعت و لاذعرت ، و بينهما تناقض . قلت : لا تناقض لأنّه على اختلاف و قتين وقصده من الكلام الأوّل بيان أنّه ذلّ جانبه بعد أن كان عزيزاً . انتهى كلام العينيّ [1] .

قلت : أخذ السؤال الأوّل مع جوابه من شارح الحماسة وزاد عليه فناقضه وليس التناقض في كلام الشاعر وإنّما التناقض في كلام العينيّ ؛ أمّا الأوّل فلأنّه أثبت الظلم ونفى الذعر والاستنصار وهما لايتناقضان ، وأمّا الثاني فلأنّه نفى البكاء عن تخشّع في الجواب الأوّل و أثبته في الجواب الثاني من حيث إنّ بكاء الذليل لايكون إلّا عن تخشّع .

و « الألّة » - بفتح الهمزة و تشديد اللاّم - الحربة العريض النصل و جمعها إلال يقال : ألّه يؤلّه ألّاً و ألّةً إذا طعنه بالألّة ، و أراد بنصب الجبين لهم مخاصمته إيّاهم باللّسان ، و بنصب الألّة مخاصمته بالرماح . و «القري» - بالقاف و الراء المهملة - الجمع يقال : قريت الماء في الحوض إذا جمعته ، و اسم ذلك الماء قرىً - بكسر القاف مقصوراً - يقول : طاعنتهم فغلبتهم حتّى قريت الماء في الحوض .

الاعراب: قوله « قبلك » ظرف لقوله تمالوا . و « ربّ » من عوامل الجرّ والكوفيّون ادّعوا اسميّته بقول الشاعر [2] : « و ربّ قتل عار » لأنّه أخبر عنه بالعار ،

(١) هامش الخزانة (٤٣٧:١) .

(٢) هو ثابت قطنة و تمام البيت فى مغنى اللبيب «ر ب» :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ✡ عاراً عليك ، ورب قتل عار

و ردّ بأنّه مخبر عن محذوف أي هو عار ، و الجملة صفة للقتل ، و هل للتقليل دائماً أو للتكثير كذلك ، أو للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً؟ فيه خلاف . وقوله « تمالوا » في الأصل تمالؤوا ، أعلّ بعد تليين الهمزة قال الشاعر [1] : « و النّاس ليس بهاد شرّهم أبداً » أي بهادىء ، و إنّما قال : تمالوا ، والكناية عن الخصم و هو مفرد اللفظ بدليل أنّهم جمعوا على خصوم؛ لأنّ الخصم قد يطلق على الجمع أيضاً يقال : هذا خصمي و هؤلاء خصمي ، قال الله تعالى : « هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب [2] » لأنّه سمّي بالمصدر أو للإبهام المفهوم من ربّ كما قد تجمع الكناية عن «من» الموصولة كذلك . و قوله «علي» يتعلّق بقوله تمالوا ، قوله «فما هلعت» معطوف على تمالوا ، و «ما» نافية . و « لا دعوت » عطف على ماهلعت ، و «لا» زائدة لتأكيد النفي .

المعنى : يقول : نسبوني إلى الجنون فنفيته و السكر أيضاً عن نفسي ، و أثبت الظلم الّذي شارفني إلى البكاء أو البكاء غضباً و أنفة ثمّ صرّح بما اُريد غضبه عليه فقال : هو ماء موروث من الأسلاف سلّمه الناس لنا على مرّ الأيّام ، و بئر تولّيت إحداثها وحفرها وطيّها ، و قد اجتمع عليّ قبلك خصوم فصبرت على مقاساتهم وحبست نفسي عن الجزع عن مكابدتهم وعزّزت جانبي فما استغثت بأحد لينصرني و خاصمتهم باللّسان و الطّعان حتّى غلبتهم فجمعت الماء في الحوض .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . هذا .

قال المفسّر رحمه‌الله : أقول : إنّ معنى هذا القول الخ .

قلت : سيجيء الكلام عليه والجواب عنه .

و قال رحمه الله : و استدلّ بقوله « اُعدّت للكافرين » على أنّ النار مخلوقة الآن لأنّ المعدّ لايكون إلّا موجوداً ، و كذلك الجنّة بقوله « اُعدّت للمتّقين » .

أقول لا نسلّم أنّ هذا المعدّ يجب أن يكون له وجود خارجيّ لجواز أن يكون

---

(١) هو ابن هرمة (اللسان ١:٢١٥ ، هـ د أ) قال :

ليت السباع لنا كانت مجاورة ☆ واننا لانرى ممن نرى احدا

ان السباع لتهدا عن فرائسها ☆ والناس ليس بهاد شرهم ابدا

(٢) سورة ص آية ٢١ .

معدّاً في علم الله تعالى ولم يوجد كيف و قد وصفت النّار بأنّ وقودها الناس و الحجارة و منهم مشركو العرب لقوله تعالى : « إنّكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم [١] » فلو كانت النار مخلوقة الآن لوجب أن تكون متّصفة بهذه الصفة .

ثمّ قال رحمه الله : لأنّ من المعلوم أنّه أراد الخبر من ماء أنهارها بأنّه جار تحت الأشجار لأنّ الماء إذا كانت تحت الأرض فلا حظّ فيها للعيون .

قلت : هكذا وجدت فيما رأيت من النسخ و ظاهر أنّ الصواب : إذا كان [٢] تحت الأرض فلا حظّ فيه للعيون فما في النسخ إمّا من النسّاخ أو الناسخ رحمه الله ، وأيّاً ما كان فالظاهر أنّه من سهو القلم .

و قال رحمه الله : و قال أبو جعفر [٣] رحمه الله : أقوى الأقوال قول ابن عبّاس .

قلت : و بذلك يتّقوى قول أبي عبيدة لأنّ أوّل ما أتوا به يتقدّر فيه مثل هذا القول لأنّهم إذا رأوا مكان ما جنيت مثله قالوا : هذا الّذي مكان ما جنيت رزقنا من قبل ، نعم قول ابن عباس أقوى منه من وجه آخر غير ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله و هو أنّ الإشارة تدلّ على أنّهم يقولون ذلك حين رزقوا لا لمّا عاد مكان ماجني .

١٠٣-☆(ومنها)☆ :

مَنْ تَنْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي(٤)

قائله : العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب [٥] قاله الحماسة ، و نسبه

(١) سورة الانبياء ، آية ٩٨ .

(٢) و كذلك في التبيان (١:٣٩) .

(٣) هو شيخ الطائفة ، قال به في التبيان ذيل الآية .

(٤) التبيان (١:٣٩) .

(٥) لم يزد في ترجمته على هذا المرزباني في معجمه : ٣٠٦ وابو علي في الامالي (١ : ٢٣٧) وابي تمام في الحماسة وقال الحصري في زهر الآداب (٤ : ٩٧) العرندس احد بني بكر بن كلاب . واظنه مصحفاً اسماً و نسباً . وهو اسم منقول من اوصاف النوق اذا كانت شديدة و كثيرة اللحم . فقه اللغة : ١٥٧ . والابيات تمام الحماسية ٦٩١ بشرح المرزوقي (٤ : ١٥٩٣) وهي معزواً اليه في الامالي وزهر الاداب والى ابي العرندس ←

شارح شواهد الكشّاف إلى عبيد بن عرندس [١] .

و قبله :

هينون لينون أيسارٌ ذوو كرم * سوّاس مكرُمة أبناء أيسار

إن يسألوا الحقّ يعطوه وإن خبروا * في الجهدا ُدرك منهم طيب أخبار [٢]

وإن تودّدتهم لانوا ، و إن شهموا * كشفت أذمار شرّ غير أشرار [٣]

فيهم و منهم يعدّ الخير متّلداً * ولا يعدّ نثا خزي و لا عار [٤]

لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا * و لا يمارون من ماروا بإكثار [٥]

« الهين » ـ بفتح الهاء وسكون الياء المثنّاة التحتيّة ـ مخفّف الهيّن ـ بكسر الياء المشدّدة ـ وهو السهل ، و كذلك «اللين» ـ بسكون الياء ـ مخفّف الليّن بكسرها وتشديدها و يجمعان فيقال : هينون لينون ، و المعنى أنّهم على سكينة و وقار . و « الأيسار » جمع

← ـ برواية ـ في المرزباني و الى ابنه عبيد عند المبرد في الكامل (١ : ٤٧) والبكرى في اللآلى (٥٤٦:١) والتنبيه على اوهام ابي علي : ٧٣ . وذكره في الكامل أيضاً عن ابى الحسن لرجل من الشعراء في قصيدة . و في الامالى و المعجم انه يمدح بها بنى عمرو الغنويين (الحصرى : ابا عمرو الغنوى) ثم ذكر ابو علي والحصرى عن الاصمعي والمرزباني عن ابى عبيدة : هذا المحال ، كلابى يمدح غنوياً ؛ وذكر له وجها في اللآلى والتنبيه .

(١) شرح شواهد الكشاف : ١٤٤ وقد عرفت انه مختار المبرد .

(٢) رواية غير المبرد والحصرى : ان يسألوا الخير . وفي زهر الآداب : ان يسألوا العرف . وفي شواهد الكشاف : فالجهد يخرج منه طيب اخبار . وفي الكامل :

ان يسألوا العرف يعطوه وان جهدوا ☆ فالجهد يكشف منهم طيب اخبار

والبيت اختلط عند المرزباني مع مابعده فضبطه هكذا :

ان يسألوا الخير يعطوه و ان شهموا ☆ كشفت اذمار شر غير اشرار

(٣) الكامل : وان تلينتهم . والبيت سقط من الحصرى .

(٤) « والتبريزى : يعد المجد .

(٥) كذا عند التبريزى و في الامالى و زهر الآداب : عن الاهواء ، وفي الحماسة والمرزباني : على الفحشاء ، وفي الكامل : على العمياء ، وفيه برواية ابى الحسن : لايظعنون على العمياء ان ظعنوا ، وفي المراجع غير شواهد الكشاف : ان ماروا وفيه : من مارى .

اليسر - بفتح الياء المثنّاة التحتيّة و السين المهملة - و هم الّذين يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب والقحط فيجيلون القداح عليها ثمّ يفرّقونها في الفقراء و أرباب الحاجة والضرّاء يقال : يسر الرجل ، إذا أجال قدحه فهو ياسر ويسر . و«السوّاس» - بضمّ السين المهملة و تشديد الواو - جمع السائس من سست الرعيّة إذا أمرتها و نهيتها ، يريد أنّهم على سلامة طبع و سجاحة [1] خلق ينعطفون على الفقراء زمن الجدب بميسرهم و يسوسون المكارم و يعمرونها ، و لم يرثوا هذه الخصال عن كلالة بل درج آباؤهم عن ذلك و تقضّوا .

قوله « و إن خبروا » أي إن جرّبوا عند جهد البلاء و اشتمال الشدّة و البأساء ، و روي : إن يسألوا الخير يعطوه وإن جهدوا . قوله «أُدرك منهم طيب أخبار» أي أُدركت أفعالهم وأنباؤهم والأحاديث عنهم حسنة . قوله «شهموا» - بالشين المعجمة - أي هيّجوا، يقال : فرس شهم أي حديد نشيط ذكيّ ، و يقال : شهم الرجل إذا ذعر ، و يرجع في المعنى إلى الأوّل . و « الأذمار » - بالذال المعجمة جمع الذمر - وهو الشديد لا يطاق ، يريد : أنت إذا تقرّبت إليهم وتودّدتهم لانوا لك وانقادوا لما تريد من جهتم و إن أُوذوا انكشفوا عن أذمار شرّ و إن كانوا غير أشرار في أنفسهم . و «المتلّد» - بالمثنّاة الفوقيّة المشدّدة - القديم ، في القاموس : التلد و المتلّد ما ولد عندك من مالك [2] أو نتج يقال : تلد المال يتلد و يتلد تلوداً وأتلده غيره . و «النثا» - بالنون و الثاء المثلّثة مقصوراً - ذكر الإنسان بالقبيح ، قاله ابن فارس ، و قال شارح الحماسة : النثا يستعمل في الخير لا غير [3] ، و في القاموس : النثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّء يقال : نثا الخير ينثوه نثواً إذا أظهره ، يريد أنّ الخير معدود في خصالهم قديماً و مرجوّ من جهتهم و ليس ذلك حديثاً فيهم ومنهم ولا يعدّ في أفعالهم ما يخزي ذكرهم ولا ماكان عاراً . و «المماراة» المجادلة،

(١) سجاحة الخلق استقامته .

(٢) ويقابله الطارف وهو المال المكتسب وقد سبقا في بيت الاعشى (الرقم:١٩):
قسما الطارف التليد من الغـ ☆ ـنم فابا كلاهما ذومال

(٣) نص المرزوقي هكذا : والنثا يستعمل في الخير والشر ، والثناء يستعمل في الخير فقط . فما نسبه اليه من معنى النثا انما هو معنى الثناء .

يريد أنّ أفوالهم توافق ضمائرهم و أنّهم إن تكلّموا فليس عن فحشاء يضمرونها و إن حملوا على الجدال اقتصدوا .

الاعراب : قوله « من » من كلم المجازاة والفعلان اللّذان بعدها شرط وجوابه مجزومان بها ، و « منهم » بيان لما في مَن من الإبهام و موضعه نصب على الحال من مفعول الفعل المقدّر العائد إلى مَن لأنّها موصولة متضمّنة لمعنى الشرط أي من تلقه ، وجملة « لاقيت سيّدهم » مقول القول . و قوله « مثل النجوم » خبر متبدء محذوف أي هم مثل النجوم ، و موضع الموصول وحده على قول ومع الصلة على آخر جرّ على أنّه صفة النجوم .

المعنى : يقول : هم في السودد و المجد يتساوون من غير مزيّة لواحد على آخر تساوى النجوم في اهتداء سالك المسالك بها في الليالي المظلمة و الغياهب المدلهمّة فهذا البيت كقولها : هم كالحلقة المفرّغة لا يدرى أين طرفاها .

الاستشهاد به في مساواتهم في الفضل من غير مزيّة .

١٠٤-☆(ومنها)☆ :

كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَنا مَثَلاً وَ ما مَواعِيدُهُ إلّا الْأَباطِيلُ

مرّ مشروحاً قبل [1] إلّا أنّ كلام المفسّر هنا يدلّ على أنّ الاستشهاد به هنا لكون المثل بفتحتين بمعنى المثل بالكسر و ليس كذلك فإنّ المراد هنا المعنى الساري كما عرفت هناك .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وهذا عند سيبويه [2] ضعيف .

قلت : لضعف حذف صدر الصلة من غير طولها .

١٠٥-☆(ومنها)☆ :

مُبْتَلَّةٌ هِيفاءُ أيْمانٌ وِشاحُها فَيَجْرِي وَأمّا الْحَجْلُ مِنها فَلا يَجْرِي (٣)

---

(١) الرقم ٨٣ ورواية البيت هناك : لها مثلا .

(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٣٨) و مغني اللبيب بحث « ما » الزائدة غير الكافة .

(٣) التبيان (١ : ٤١) وفيه : وايما الحجل ، روح الجنان (١ : ١١٥) .

قائله : الأخطل [١] .

و فيه « تتبيع » لأنّه دلّ بما ذكر على مالم يذكر .

و روي : [٢]

أسيلة مجرى الدمع أمّا وشاحها * فجار وأمّا الحجل منها فمايجري

قال ابن الرشيق : التتبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الخدّ بالسهولة و الخصر بالرقّة و الساق بالغلظ و عرّف التتبيع بأن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه و يذكر مايتبعه في الصفة و ينوب عنه بالدلالة عليه [٣] .

« المبتّلة » - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة المشدّدة بعد الباء الموحّدة - التامّة الخلق الّتي لم يركب لحمها بعضه بعضاً . و « الهيفاء » - بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف - الضامرة البطن والخاصرة ، و الرجل أهيف . « والوشاح » - بكسر الواو و إعجام الشين و إهمال الحاء - شيء ينسج عريضاً من أديم ويرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقيها و كشحيها . و « الحجل » - بفتح الحاء المهملة و سكون الجيم - الخلخال .

الاعراب : قوله « مبتّلة » صفة لما قبله أوخبر لمبتدء إمّا مذكور قبله أو محذوف أي هي مبتّلة . و قوله « هيفاء » صفة لقوله مبتّلة . وقوله « أيما » شرطيّة . والفاء في قوله « فيجري » للجزاء ، وقوله « وشاحها » مبتدأ وما بعد الفاء خبره وإنّما دخلت الفاء للجزاء على الخبر و موضعها في الأصل هوالمبتدء لئلّايلي الجزاء الشرط ، و موضع قوله « منها » نصب على الحال .

المعنى : إنّها تامّ الخلق رقيق الخاصرة لأنّ وشاحها يجري ، غليظة الساق لدلالة عدم جريان الحجل على ذلك .

الاستشهاد به في قوله « أيما » فإنّه لغة كثير من تميم في « أمّا » بالفتح .

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٤٣ والبيت من قصيدة فى ٥١ بيتا . ديوانه : ١٢٥ .

(٢) وهى رواية الديوان والعمدة .

(٣) العمدة (١ : ٣١٣) قال : ففيه - اى فى شعر الاخطل - التتبيع فى ثلاثة مواضع . لان التتبيع مطلقا يكون فى ثلاثة مواضع كما يوهمه عبارة المصنف .

١٠٦-☆(ومنها)☆ :

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا　　وَ قَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

قائله : الفرزدق [١] ، قاله لجرير .

و بعده [٢] وهوقوله : « إنّ الّذي سمك السماء بنى لنا » من شواهد تفسير سورة الأنعام [٣] .

قوله « ضربت عليك العنكبوت » أي بيتك في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت قال الله جلّ و عزّ « إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت [٤] » قوله « و قضى عليك » أي حكم .

الاعراب: قوله « ضربت العنكبوت » جملة فعليّة و « عليك » يتعلّق بالفعل . و كذلك « بنسجها » و الباء للاستعانة و المفعول محذوف أي ضربت عليك الذلّة ، أو زائدة فالمفعول مذكور ، ويجوز أن يكون قوله « بنسجها » في موضع النصب على الحال فالباء للمصاحبة . و قوله « الكتاب » فاعل لقضى موصوف بالمنزل و الجملة عطف على الجملة والجارّان بعد قضى يتعلّقان به ، ومتعلّق الضمير المجرور في به محذوف مدلول عليه بما قبله على أحد الوجوه أي بالذلّ ، فإنّه لمّا قال : ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، دلّ ذلك على أنّ المراد ذللت و الذلّ مصدره .

الاستشهاد به من حيث إنّه جرى المثل بالشيء الحقير و هو العنكبوت .

١٠٧-☆(ومنها)☆ :

وَ هَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْناً　　مِنَ الْيَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا

---

(١) مرت ترجمته ص٥٢ والبيت من قطعة طويلة في ١٠٤ بيت في ديوانه : (٢:٧١٤) . ويكرر المستشهد هنا تحت الرقم ٢٠١ ومن القصيدة في سورة الاحزاب الرقم ٢١٩٥ .

(٢) بل هو اول الابيات في القصيدة .

(٣) الرقم ١٠١٥ و في سورة الروم الرقم ٢١٥٧ وفي سورة النازعات .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤١ .

قيل : قائله الفرزدق و هو الظاهر من المفسّر [١] و أنا تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه [٢] .

« اليربوع » دويبّة نحو الفأرة لكن ذنبه و اُذناه أطول منها و رجلاه أطول من يديه عكس الزرافة و الجمع : يرابيع ، و العامّة تقول : جربوع ، كذا في المصباح .

الاعراب : قوله « شيء » نكرة وقعت مبتدأ بها لوقوعها بعد هل للاستفهام ، و قوله « يكون أذلّ » جملة فعليّة وقعت خبر المبتدء ، وقوله « بنياً » نصب على التمييز ، و « من » في قوله من اليربوع تفضيليّة ، و قوله « يحتفر التراب » جملة وقعت في موضع النصب على الحال إن أبينا و قوعها صفة للمحلّى باللاّم مطلقاً و إلّا فالجرّ عليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

١٠٨-✡(ومنها)✡ :

فَطائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ وَطائِفَةٌ قالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ(٣)

قائله : كميت بن زيد الأسديّ [٤] .

و روي : قد أكفرتني [٥] .

الاعراب: قوله « مسيء » خبر مبتدء محذوف أي هو مسيء ، و الجملة مقول القول محلّها النصب على المفعوليّة ، و قوله « مذنب » معطوف على مسيء و باقي الكلام جملتان اسميّتان متعاطفتان بتقدير المبتدء أو الصفة ويحتمل في صدر المتعاطفتين الرفع و النصب

(١) حيث قال بعد الاستشهاد بما تقدم : و بقوله أيضا .

(٢) انظر ديوانه (١ : ١٢١) من قطعة في ٧٠ بيتا . يهجو بها جريراً وهي من النقائض (٢ : ١٥٦ ، ط مصر) و رواية البيت فيه : يكون اذل بيتاً .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٣٥٩) التبيان (١ : ٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١١٦ والبيت له في الهاشميات : ٣٥ من قصيدة في ١٤٠ بيت و فيها يقول :

و مالي الا آل احمد شيعة ✡ ومالي الا مشعب الحق مشعب

(٥) وهي رواية الديوان .

و الجرّ على البدل بإعراب المبدل منه فإنّ ظاهر الكلام دليل الإبدال و سيتّضح لك حقيقتة هذا الإبدال عندقوله : « و كنت كذي رجلين رجل صحيحة »في شرح شواهدتفسير سورة آل عمران [1] .

المعنى : يريد أنّ حبّه لأهل البيت عليهم السلام في غاية الإفراط و لذلك اتّفقوا على أنّه جاوز حدّ الاعتدال المستحسن إلّا أنّهم اختلفوا في أنّه هل كفر بذلك الحبّ المفرط أو أساء و أذنب ؟ فبعضهم اختار الأوّل و ذهب الآخرون إلى الثاني .

الاستشهادبه في قوله « أكفروني » فإنّه أراد : نسبوني إلى الكفر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : لأنّ الماضي لايقع حالاً .

قلت : أرادالماضي بغير قدوقد حقّقنا القول فيه ومايرد عليه بعد كما ستطّلع عليه إن شاء الله تعالى .

١٠٩ـ(ومنها) :

فَأَحْيَيْتَ مِنْ ذِكْرِيْ وَمَا كَانَ خَامِلاً وَلٰكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ(٢)

قائله : أبو نخيلة السعدي [3] .

(١) الرقم ٥٥٥ .

(٢) التبيان (١ : ٤٤) في الامالي : ونوهت ، وعند الحصري : و نبهت . و في المؤتلف : و أحييت لي ذكراً وفي الاغاني : و أحييت لي ذكري .

(٣) قال الآمدي : هو حزن (اللآلي برواية : يعمر بن حزم) بن زائدة من بني حمان ـ بكسر الحاء و تشديد الميم ـ بن سعدبن زيد مناة ، شاعر راجز متقدم في القصيدة و الرجز . وقال ابوالفرج : ابو نخيلة اسمه لاكنيته ويكنى ابا الجنيد و ابا العرماس ، و سمى ابا نخيلة لان امه ولدته تحت نخلة . خرج الى الشام و اتصل بمسلمة بن عبدالملك فقربه اليه و اوصله الى الخلفاء واحداً بعد واحد واستماحهم له فاغنوه ثم انقطع الى بني هاشم ومدحهم . الاغاني (١٨ : ١٣٩) المؤتلف : ١٩٣ . و اللآلي (١ : ١٣٥) . والبيت من اربعة ابيات (سقط واحد منها من الآمدي) له في الامالي (١ : ٢٩ ـ ٣٠) والاغاني والمؤتلف ، وعزاها الحصري (٤ : ٦٧) الى ابي بجيلة جنيد بن الجون مولى بني حماد . و المظنون تصحيفه كما صحف في العرندس في الرقم ١٠٣ .

« الخامل » - بالخاء المعجمة - الخفيّ يقال : هو خامل الذكر ، أي لا يعرف و لا يذكر . قوله « أنبه » - بالنون والباء الموحّدة والهاء - أي أشرف من نبُه بالضمّ نباهة فهو نبيه إذا شرف .

الاعراب: قوله « أحييت » جملة فعليّة معطوفة على ما قبلها و مفعول الفعل محذوف و كذلك مفعول المصدر أعني الذكر المضاف إلى الضمير الفاعل فالتقدير : أحييته من ذكري إيّاه ، و إلى مرجع الضمير المنصوب المقدّر يعود المستكنّ المرفوع في كان . و « من » في قوله « من ذكري » تعليليّة ، أي من أجل ذكري . و « ما » نافية . و« خاملاً » منصوب بالفعل الناقص و الجملة حاليّة فمحلّها نصب عليها ، و يجوز أن يكون مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب ، والواو فيها للحال على الأوّل وللاستيناف على الثاني ، والواو في قوله «ولكنّ» عاطفة . و«لكنّ» للاستدراك ، و «من» في قوله « من بعض » تفضيليّة ، و «بعض الذكر أنبه» معمولان للحرف المشبّه بالفعل الّذي يستدعي الاسم المنصوب و الخبر المرفوع .

المعنى : يقول : إحيائي إيّاه من الخمول بذكري ليس لكونه خاملاً مطلقاً غير نبيه بل كان ذكري إيّاه أنبه من ذكر غيري (١) .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل التشهير إحياءً لأنّ العرب تسمّي كلّ أمر خامل ميّتاً و كلّ أمر مشهور حيّاً .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : و رابعها (٢) أنّ معناه كنتم نطفاً (٣) .

قلت : الفرق بين هذا الوجه و الوجه الأوّل أنّ الأوّل محمول على أنّ الإحياء بعد الموت في القيامة و هذا على أنّه في القبر و لولا ذلك فالوجهان واحد .

---

(١) بل المعنى انك احييت لى ذكراً اشرف مما كان ، باصطناعك اياى واحسانك الى و ايصالى الى الخلفاء وهذا المعنى هو الظاهر من الآلى ومن رواية صدر البيت فى الاغانى و المؤتلف و من البيت الذى ذكروه قبل الشاهد :

والقيت لما أن اتيتك زائراً ☆ علىّ لحافا سابغ الطول والعرض

(٢) من الوجوه التى قيل فى معنى قوله تعالى : « وكنتم امواتاً فاحياكم » .

(٣) فى الاصل : نطف .

و قال رحمه الله : إنّما عدّ الموت من النعم وهو يقطع النعم في الظاهر لأنّ الموت يقطع التكليف فيصل المكلّف بعده إلى ثواب دائم .

قلت : هذا على إطلاقه غير صحيح لأنّ بعض المكلّفين و هم الكفّار المخاطبون إذا انقطع التكليف عنهم بالموت كفّاراً وصلوا إلى عذاب واصب و نكال لازب .

١١٠-☆(ومنها)☆ :

فَلَمَّا عَلَوْنَاوَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمُ تَرَكْنَاهُمُ صَرْعَى لِنَسْرٍ وَكَاسِرِ(١)

« الصرعى » - بفتح الصاد وسكون الراء المهملتين و العين مهملة أيضاً - جمع الصريع يقال : تركته صريعاً و تركتهم صرعى من الصرع وهو الطرح بالأرض للإنسان و مصارع القتلى حيث قتلوا . و «النسر» - بفتح النون و سكون السين المهملة و إهمال الراء - طائر معروف ، و يقال : النسر لا مخلب له وإنّما له ظفر كظفر الدجاجة و الغراب و الرخمة ، و « الكاسر » - بإهمال السين و الراء - العقاب .

الاعراب: قوله «لمّا» كلمة تقتضي وجود الشيء لوجود غيره كما قال سيبويه [٢] لوقوع أمر بغيره ، و هو ظرف بمعنى « إذ » اسم عند أبي عليّ [٣] يستعمل استعمال الشرط فيقتضي فعلين ماضيين وهما « علونا » و « تركنا » فأحدهما شرط والآخر جواب و الفعل لا يتعيّن في الجواب كالشرط إذ قد يجاب بالجملة الاسميّة المقترنة بإذا المفاجاة أو الفاء ، و قوله « استوينا » معطوف على علونا ، و في بعض النسخ بدون العاطف فعليه يجوز أن يكون الثاني بدلاً من الأوّل فالمغايرة و الترادف على الوجهين يرجعان إلى تفسير علونا و يجوز أن يكون الثاني منصوب المحلّ على الحال بتقدير «قد» عند من التزمه ، وقوله « صرعى » بتقدير النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « استوينا » فإنّه أراد بالاستواء الاستيلاء بالقهر .

---

(١) التبيان (١ :٤٥) .

(٢) عنه الدماميني في هامش المغني :١٤٦ «لما» وقيل : حرف وجوب لوجوب غيره .

(٣) عزاه ابن هشام الى ابن مالك . وبمعنى « حين » عند جماعة . المغني .

١١١-(ومنها) :

ثُمَّ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ(١)

قائله : البعيث (٢) .

و أنشده الجوهريّ : «قد استوى بشر» و صاحب شمس العلوم (٣) : «بغير سيف» .

بُشر هذا هو بشر بن مروان ولّاه العراق أخوه عبدالملك بن مروان (٤) فاستولى عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و قد استشهد به في تفسير سورة الحديد (٥) أيضاً ، و أنت خبير بأنّ الاستشهاد بهذين البيتين إنّما يتمّ إذا أفاد هذا الفعل عندتعديته بإلى ما يفيده إذا تعدّى بعلى (٦) .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وثالثها: (٧) ثمّ استوى أمره وصعد إلى السماء .

قلت : فحذف المضاف و أُقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه فاستتر في الفعل ثمّ حذف العاطف و المعطوف .

وقال : و رابعها : (٨) ما روي عن ثعلب أحمد بن يحيى (٩) .

---

(١) التبيان (١ : ٤٥) انوار التنزيل (١ : ١٨) روح الجنان (١ : ١٢٢) و فى الاخيرين : قد استوى .

(٢) خداش بن بشير خطيب شاعر ، قال الجاحظ : أخطب بنى تميم اذا اخذ القناة . البيان (٣ : ١١) الاعلام : ٢٨٨ وعزاه فى تاج العروس (١٠ : ١٨٩، سوى) الى الاخطل .

(٣) نشوان بن سعد الحميرى المتوفى ٥٧٣ . كشف الظنون (٢ : ٦٨) هدية العارفين (٢ : ٤٨٩) .

(٤) بعد فراغه عن امر مصعب بن الزبير .

(٥) الرقم ٢٥٥٢ .

(٦) فان الكلام فى قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء» .

(٧-٨) اى الوجه الثالث والرابع من الوجوه التى قيل فى معنى قوله تعالى : «ثم استوى الى السماء » .

(٩) فى الاصل : ثعلب (باهمال الثاء) بن احمد بن يحيى . **أقول :** و ماتقله المفسر عن ثعلب و هو أن معنى الاستواء الاقبال على الشيء مضبوط فى مجالسه ص ١٧٤ ذيل الآية وص ٢٦٩ ذيل قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » .

قلت : هذا قريب من الأوّل بل هوعينه لأنّ الإقبال إلى الشيء هوالقصد لهفافهم.

١١٢-☆(ومنها)☆ :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى مَأْلُكًا　　أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِى وَانْتِظَارِى(١)

قائله : عديّ بن زيد بن حمّار (٢) التميميّ .

و بعده :

ليت شعري عن دخيل يعتري　　*　　حيث ما أدرك ليلي أو نهاري (٣)

قاعداً يكرب نفسي بثّها　　*　　وحرامٌ كان سجني واحتضاري (٤)

وبعدها وهو قوله : « لو بغير الماء حلقي شرق» من شواهد تفسير سورة يوسف (٥).

« النعمان » - بضم النون و سكون العين المهملة - ابن المنذر ملك العرب (٦) و كان حبس عديّاً فأرسل إليه بالقصيدة الّتي هو منها يستعطفه و يسترضيه .

« الدخيل » - بإهمال الدال المفتوحة و إعجام الخاء المكسورة - ما في باطن

(١) التبيان (١ : ٤٧) فتح القدير (١ : ٤٩) . و رواية البيت فى اللسان (قصر) : انتى ، وفى التفسير : ابلغاً .

(٢) مضت ترجمته ص ٤٦ والبيت من قصيدة طويلة (على ما قاله ابوالفرج) انشد ابياتاً منها فى الاغانى (٢: ٢٤)ومنهاالشاهد . وفى الاصل : همار - بدل حمار - والاصلاح من المؤتلف : ٢٤٩ و اللآلى(١ : ٢٢١) والخزانة (١ : ١٨٤) و فى الاغانى : حماد و لعله مصحف .

(٣) فى الاغانى : يفترى .

(٤) رواية الاغانى : حراماً .

(٥) الرقم ١٤٩٦ و هذا البيت بعد الشاهد فى الاغانى وانشده فى المؤتلف أيضاً . و ستأتى قصة عدى مع الملك النعمان عند الكسرى برقم ١٤٠١ .

(٦) النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن امرىء القيس اللخمى ، ابوقابوس من اشهر ملوك الحيرة ، كان داهية مقداما و هو ممدوح النابغة الذبيانى وحسان بن ثابت و حاتم الطائى و بانى مدينة «النعمانية» . ملك الحيرة ارثا عن ابيه نحو ٥٨٥ م ، واقره عليها كسرى فاستمر نيفاً و عشرين عاما . وتقم عليه كسرى (ابرويز) امراً فعزله و نفاه الى خانقين فسجن فيها الى ان مات [.... - نحو ٨ ق ه] الاعلام : ١١٠٧ .

الرجل من أمره و من يداخله الرجل في أُموره . و « حيث » للمكان و قد يجيء للزمان ، يريد ما يدركه ليلاً و نهاراً يعتريه من الدخيل المفسد . و « الكرب » الغمّ الّذي يأخذ بالنفس تقول : كربه الغمّ ، إذا اشتدّ . و « البثّ » الحزن و فسّره العينيّ [١] هنا بالإظهار .

الاعراب: قوله : « النعمان » مفعول أوّل لأبلغ و فاعله ضمير المخاطب و دخلت اللام على النعمان و إن كان علماً نظراً إلى جانب الوصفيّة ، و جملة « أنّه قد طال حبسي » مفعول ثان لأبلغ فإنّ المشبّهة بالفعل مفتوحة ومحلّ الجملة نصب . و « مألكاً » نصب على التمييز و يجوز أن يكون المفعول الثاني بعد البيت أو يكون « مألكاً » و عليها فيجوز أن تكون « إنّ » مكسورة فالجملة حينئذ مستأنفة استينافاً بيانيّاً [٢] لا محلّ لها من الإعراب ، و يجوز أن تكون مفتوحة بتقدير اللام الجارّة فمحلّ الجملة جرّ عليها و الأوّل أولى و إن جوّز إبقاء عمل الجارّ بعد الحذف أو بتقدير المبتدء فمحلّها رفع على الابتداء والجملة تفسيريّة .

الاستشهاد به في قوله « مألكاً » فإنّه عنى به الرسالة .

١١٣-☆(ومنها)☆ :

وَ غُلاَمٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ ... بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ [٣]

قائله : لبيد بن ربيعة [٤] .

و بعده :

أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل [٥]

---

(١) هامش الخزانة (٤ : ٤٥٥) شواهد «لو» .

(٢) انظر ص ٨٠ حيث ذكرنا الاستيناف البيانى والنحوى .

(٣) التبيان (١ : ٤٧) فتح القدير (١ : ٤٩) .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٢ والبيت فى ديوانه : ١٢ ومن القصيدة ص ٨٥ .

(٥) رواية الديوان : أو نهته فاتاه .

يقال : بذلت الشيء أبذله بذلاً إذا أعطيته وجُدت به و قوله «اشتوى» بمعنى شوى إذ يقال : شويت اللحم و اشتويته . و قوله « اجتمل » بالجيم ، من الجميل وهو الشحم المذاب ، و روي : « فاشتوى ليلة قرّ و احتمل » بالحاء المهملة والقرّ البرد والمراد أنّه شواه و حمله لنفسه .

الاعراب : قوله « غلام » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مقدّرة على اختلاف ذكرناه بعد ، لأنّا شرحنا كلّ بيت من هذه الشواهد كيفما اتّفق من غير ترتيب ، وجملة « أرسلته أُمّه » في موضع الجرّ لأنّها صفة لغلام ومتعلّق هذا الفعل محذوف كما حذف مفعول الفعلين اللّذين بعده فالتقدير : أرسلته أُمّه إلينا يألوك فبذلنا ما سأله ، و جواب ربّ قوله « فبذلنا » فالفاء لمجرّد السببيّة . وقوله «ما» موصول ، و «سأل» صلته و العائد محذوف كما عرفت و الموصول مع الصلة أو وحده على اختلاف بيّنّاه بعد مفعول ثان لقوله « بذلنا » .

الاستشهاد به في قوله «يألوك» فإنّه بمعنى الرسالة .

١١٤-☆(ومنها)☆ :

أَلْكِنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ　　أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرْ

قائله : أبوذؤيب الهذليّ [١] .

قوله : « ألكني » أي بلّغني ، قاله التغلبيّ أو أرسلني ، قاله : ابن هشام ، و عليه الاستشهاد به هنا . وقال الجوهريّ : و قول الشعراء : ألكني إلى فلان ، يريدون به : كن رسولي و تحمّل رسالتي إليه وقد أكثروا من هذا اللفظ و قياسه أن يقال : ألاكه يليكه إلاكة ، وقد حكي هذا عن أبي زيد ، و هو إن كان من الألوك في المعنى و هو الرّسالة فليس منه في اللفظ ، لأنّ الألوك فعول و الهمزة فاء الفعل إلّا أن يكون مقلوباً أو على التوهّم [٢] .

(١) سبقت ترجمته ص ٢٨ والبيت له بدون نسبة في الصحاح و عزاه اليه في تاج العروس (٧ : ١٧٥ ، ل و ك) . و روايته فيه (٧ : ١٠٤ ، ا ل ك) : بخير الرسول .
(٢) الى هنا من الجوهري ، انظر الصحاح . «لوك».

الاعراب : قوله: «خير الرّسول أعلمهم» جملة حاليّة ، وإنّما قال : «وخير الرّسول» و كان ينبغي أن يقول : «وخير الرسل» لأنّ الرسول واحد في معنى الجمع ، و عليه الاستشهاد به في تفسير سورة الشعراء [١] .

١١٥-(ومنها) :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ(٢)

قائله : رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر . و قيل [٣]: قائله أبووجزة يمدح عبدالله بن الزبير . و قيل : قائله : علقمة بن عبدة [٤] .

و قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلّة وللإنس من يعزوك فهو كذوب

قوله « تعاليت » أي تعاظمت . قوله « تعزى» أي تنسب . « الخلّة » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام - الخصلة . وقوله «لست لإنسيّ » أي لست ابناً له ، يقال : لمن أنت ؟ فيقال : لفلان أي ابن له ، و يقال : أراد : لست معزوّاً لإنسيّ ولكن أنت معزوّ لملأك بدليل ما قبله . و «الإنسيّ» - بكسر الهمزة و سكون النون . وفتحهما لغة فيه - واحد الإنس للبشر .

قال المفسّر رحمه الله : و أناسيّ جمع إنسان جعلت الياء عوضاً عن النون و قدقالوا

(١) الرقم ٢٠٦٣ .

(٢) الكشاف (مريم : ٦٤) التبيان (١ : ٤٧) وفيه : ولكن ملاكا تحدّر . روح الجنان (١ : ١٢٧) وفيه : فلست لجنى . و فى ذيل المفضليات عن المرزوقى : و لست بجنى ولكن ملاكاً .

(٣) قال به ابن السيرافى على ما فى التاج (٧ : ١٨٢ ، م ل ك) .

(٤) ما نقله من الخلاف فى نسبته مأخوذ من التاج (ملك) واللسان (٢ : ٣٣٢ ، صوب) بعينه عن رواية ابن برى . والبيت لعلقمة من قصيدته المشهورة : « طحابك قلب بالحسان طروب » يمدح بها الحرث بن جبلة الغسانى . ولم يضبط البيت فى بعض نسخ ديوانه وهو ثابت فى المفضلية ١١٩ من طبع الشارحين و هو من شواهد سيبويه(٢:٣٧٩) بدون نسبة و عزاه الاعلم الى علقمة . وماذكره المصنف انه قبل البيت ليس فى القصيدة .

أيضاً : أناسين ، و قد يجوز أيضاً أن يكون جمع إنسيّ فيكون مثل كرسيّ و كراسيّ .

وفيه أنّه لو كان أناسيّ جمع إنسيّ لجاز أن يقال في جمع جنّيّ وتركيّ : جنانيّ و تراكيّ [١] .

و «التنزّل» النزول في مهلة [٢] . و منهم [٣] من استدلّ بهذا البيت على أنّ تنزّل في قوله تعالى : « و ما نتنزّل إلّا بأمر ربّك [٤] » بمعنى نزل إذ لا أثر للتدرّج في مقصود الشاعر . و «الصوب» ـ بالصاد المهملة ـ نزول المطر يقال : صاب ، إذا نزل . و فسّره بعضهم بالقصد لئلّا يلزم التكرار .

الاعراب : قوله « تنزّل » جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لقوله ملأك . و قوله « يصوب » جملة وقعت في موضع النصب لأنّها حال من المستكنّ في تنزّل .

المعنى : يريد أنت بما فيك من الأوصاف الشريفة و الخصال الحميدة تعاليت أن تعزى إلى الإنس و إنّما أنت ملك نزل من السماء و هذا كقول صواحب يوسف عليه السلام : « ما هذا بشراً إن هذا إلّا ملك كريم [٥] » .

الاستشهاد به في قوله «ملأك» فإنّه مقلوب مألك فوزنه مفعل من الألوكة وهي الرسالة . قال الأزهريّ [٦] : الملائكة ملأكة وملأك ثمّ ترك الهمزة فقيل : ملك في الوحدان وأصله ملأك كما ترى .

١١٦ـ ☆(ومنها)☆ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَىٰ حَجَرٍ ذُبِحْنَا ... جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

قائله : المثقّب العبديّ [٧] و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة : قال العينيّ : [٨]

---

(١) لاوجه للقياس و ما ذكره المفسر من القولين مضبوط في كتب اللغة . راجع اللسان والمصباح .

(٢) في الاصل : « مهملة » والتصحيح من الكشاف .

(٣) هو الزمخشري ذيل الآية ٦٤ من سورة مريم .

(٤) سورة مريم ، آية ٦٤ .

(٥) سورة يوسف ، آية ٣١ .

(٦) انظر اللسان والتاج (م ل ك) .

(٧) سبقت ترجمته ص ٣٧ . و في الاصل : عائذ بن محيصن ، و هو مصحف .

(٨) قد التبس على العيني في شرح قول المثقب : «أكل الدهر حل وارتحال» ←

و نسبه المفجّع [١] في الترجمان إلى عليّ بن بذال السلميّ .

وقبله :

ألم تر أنّني و أبا عمير * على طول التكاثر منذ حين [٢]

ليبغضني و أبغضه و أيضاً * يراني دونه و أراه دوني

الاعراب: قوله « لو » للشرط و مقتضاه الدخول على الفعل و حيثما لم يكن وجب التقدير أي فلو ثبت ؛ فقوله « أنّ » مع المعمولين في موضع الرفع بالفاعليّة ، و قوله «على حجر» يتعلّق بقوله «ذبحنا» وقوله «جرى» جواب الشرط والتقدير : لجرى ، وقوله « بالخبر » يتعلّق بمقدّر دلّ عليه الكلام و التقدير : أخبرتك بالخبر اليقين ، أي بالخبر الّذي لا ارتياب في صدقه ، و الجملة مستأنفة استينافاً نحويّاً .

المعنى : يقول : لو ذبحنا على حجر واحد لذهب دم كلّ واحد منّا إلى جهة غير جهة الآخر ولا يختلطان للمعاداة الّتي بيننا ، واولا ما قبل البيت لجاز أن يراد ضدّ هذا المعنى أي اختلط الدمان و امتزجا لتأكّد المودّة .

الاستشهاد به في قوله « الدميان» من حيث إنّه يدلّ على أنّ أصل الدميّ محرّكة وذلك لأنّ الشاعر لمّا اضطرّ أخرجه إلى الأصل ، قال أبوعليّ : أصله دميٌ [٣] إلّا أنّه لمّا حذف وردّ إليه ما حذف حرّك الميم لتدلّ الحركة على أنّه استعمل محذوفاً.

← (١ : ١٩١) فذكر ابياتاً اولها صدر قصيدة المثقب :

افاطم قبل بينك متعينى * و منعك ما سالت كأن تبينى

فى ابيات منها و ادخل فيها بعضاً من ابيات سحيم ، والشاهد هذا ، و هو لعلى بن بدال - بالمهملة المشددة - السلمى كما قال به صاحب الترجمان والبغدادى فى الخزانة (١٢٩:١) باب المعرب وذكره له مع البيتين فى (٣ : ٣٥١) . وحصل هذا اللبس أيضاً لشارح شواهد الكشاف فى شرح بيت سحيم : « انا ابن جلا وطلاع الثنايا » : ٣١٢ .

(١) هو محمد بن احمد بن عبيدالله البصرى شاعر عالم بالادب كانت بينه و بين ابن دريد مهاجاة [... - ٣٢٠ هـ] المرزبانى : ٤٦٤ الادباء (١٧ : ١٩٠) الاعلام : ٨٤٥ .

(٢) فى الاصل : «التكاثر» وصححناه من الخزانة .

(٣) الجوهرى : هو قول سيبويه التاج : و هو قول الزجاج ايضاً .

١١٧-☆(ومنها)☆ :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ　　سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ(١)

قائله : الأعشى (٢).

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف و فيه معنى الشرط ، و جملة «جاءني فخره» شرطيّة ، وجواب الشرط محذوف سدّ ما قبل الشرط مسدّه ، و قوله «سبحان» مقول القول وانتصابه على المصدريّة (٣) . قال أبو عبيدة : أهل المدينة يقولون في نصب سبحان : إنّه اسم في موضع مصدر سبّحت الله تسبيحاً وسبحاناً ، والتسبيح هو المصدر وسبحاناً اسم منه كقولك: كفّرت اليمين تكفيراً و كفراناً و التكفير المصدر و الكفران الاسم انتهى . و إنّما لم ينوّن لأنّه معرفة عندهم و فيه شبه التأنيث .

قال السيرافيّ : نصب سبحان و هو غير مضاف و لم يصرفه لأنّه معرفة وفي آخره الألف و النون و نصبه كقولك : براءة الله ، أي أبرأ براءة الله من السوء ، إلّا أنّ « براءة» إذا أفردته صرّفته لأنّه نكرة و إن كان مؤنّثاً و سبحان معرفة ، و معنى : « سبحان من علقمة» أي تبرّؤاً من قبح مافعل أي تبرّأت تبرّؤاً بمعنى لم أرض بمفاخرته عامراً وأنكرته .

---

(١) فتح القدير (١ : ٤٩) التبيان (١ : ٤٩) و رواه بهذه الرواية معزواً الى الاعشى الاساس : ٢٠٠ (س ب ح) وسيبويه (١ : ١٦٣) والاعلم فى ذيله وابن يعيش فى شرح المفصل (١ : ١٢٠) و اللآلى (١ : ٥٥٥) واللسان (٣: ٢٩٧ ، س ب ح) و الخزانة (٢ : ٤١) والمصرع الثانى بهذه الرواية بدون نسبة فى مجالس ثعلب : ٢١٦ و المصباح . و رواية الديوان :

اقول لما جاء نى فجره　　☆　　سبحان من علقمة الفاجر

و هى رواية الراغب فى المفردات (سبح) مكتفياً بالمصرع الثانى .

(٢) هو اعشى قيس (لااعشى ثعلبة كما فى التبيان) ترجمناه ص٩ والبيت فى ديوانه : ١٠٦ من كلمة فى ٦٠ بيتاً يهجو بها علقمة بن علاثة الجعفرى فى منافرته لعامر بن الطفيل . اخذناه من الاعلم والبغدادى .

(٣) انظر سيبويه و مجالس ثعلب و اللسان ، و لابن يعيش بحث ضاف فى نصبه وجموده وعدم انصرافه .

و قال بعض النحويّين : سبحان إذا اُضيف لا يوجد فيه ما يستدلّ به على كونه علماً لأنّه يوجد على وضعه وهيئته ما ينبيء عن كونه غير علم كقوله تعالى : « صبغة الله ، و فطرة الله[١] » وقول الأعشى : « سبحان من علقمة الفاخر » لا يقطع به أيضاً على كونه علماً للتسبيح لأنّه يحتمل أن يكون لم ينوّنه الشاعر ضرورة أو لم يصرفه للضرورة على ما هو مذهب من ترك صرف ما هو مصروف كقوله : [٢] « يفوقان مرداس في مجمع » أو أجراه مجرى عثمان عملاً بظاهر الصورة أو تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة كما يتصوّر زيادة اللام في « لا أبا لك » و كون الأب مضافاً إلى الكاف لوجود الألف في « أبا » لأنّ العرب لا تعرب « الأب » بالألف إلّا مضافاً ، فسبحان إذاً مصدرٌ كغفران و طوفان فاعرف .

أقول : و ظنّي أنّ نصبه للمصدر و هو منكّر مصروف ، و لمّا كثر استعماله مضافاً فحيثما لم يكن مضافاً ظاهراً ولا منوّناً فهو في نيّة الإضافة و المضاف إليه منويّ ترك المضاف إليه في اللفظ و هو مراد لظهوره و تعيّنه لأنّه لا يضاف إلّا إلى الله أو ما يؤدّي مؤدّاه إذ لا ينزّه بلفظ سبحان غير الله كما قال صاحب التبيان ، فكأنّه قال : سبحان الله من علقمة ، وإنّما أتى بمن لأنّه لمّا استعمل استعمال التعجّب و تضمّنه أتى بصلته ، و تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة عندي بعيد عن المعزى بمراحل لا يحصى .

الاستشهاد به في قوله « سبحان » من حيث إنّه بمعنى البراءة ، و استشهاده به في تفسير سورة النور [٣] بأنّه بمعنى التعجّب لا ينافيه فافهم .

قال صاحب المصباح المنير : تقول العرب : سبحان من كذا ، أي ما أبعده و أنشد البيت [٤] ، ثمّ قال : وقال قوم : معناه عجباً له أن يفتخر و يتبجّح .

---

(١) سورة البقرة آية ١٣٨ و سورة الروم آية ٣٠ .

(٢) عجز بيت لعباس بن مرداس في (اللآلي ١ : ٣٣) و غيره ، وصدره « وما كان حصن و لا حابس » . ورواية التوجيه : ٩ عن أبي العباس : يفوقان شيخي .

(٣) الرقم ٢٠١٢ .

(٤) اكتفى بثاني المصرعين .

١١٨-☆(ومنها)☆ :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُودُ لَهُ　　وَ قَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ(١)

قائله : أُميّة بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، كذا قال المفسّر [٢] رحمة الله عليه و السيرافيّ . و قيل : [٣] قائله زيد بن عمرو بن نفيل ، و كذلك قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام ، [٤] و عزاه ابن الأثير في النهاية [٥] إلى ورقة بن نوفل [٦] ، و قد وقع في النسخ : « يعود له [٧] » و « قبله [٨] » والصحيح ما أثبتناه .

---

(١) هكذا رواية الخزانة (٢ : ٣٨) عن الرياشي البصرى . وعند سيبويه (١ : ١٦٤) و ابن منظور (٤ : ٢٩٧ س ب ح ، ٥ : ١٦٢ ج و د) : يعود له . وفى ذيل المراصد (١ : ٣٤٦) : نسبح الله تسبيحاً نجود به . وفى الخزانة (٢ : ٣٧) والمفصل (١ : ١٢٠) : نعوذ به . و فى الاغانى (٣ : ١٥) :

سبحان ذى العرش سبحانا نعوذ به　　☆　　و قبل قد سبح الجودى و الجمد

(٢) اطلق المصنف عزوه الى « امية » ولم يعين انه ابن زيد فلعله اراد ابن ابى الصلت كما عزاه اليه الاعلم الشنتمرى فى ذيل سيبويه وابن منظور فى اللسان (ج و د) والبكرى فى معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) و مرت ترجمة امية ص ٨ .

(٣) نسبه فى الخزانة الى بعض شراح سيبويه .

(٤) الرقم ١٣٦١ .

(٥) فى (ج م د) مقتصراً بالمصرع الثانى و عزاه اليه أيضاً صاحب الاغانى (٣ : ١٥) وهو مختار الخزانة . والبيت من كلمة فى ثمانية ابيات ضبطها الاغانى والخزانة .

(٦) ابن عم خديجة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعد من الصحابة ، كان يكره عبادة الاوثان فى الجاهلية ، و يطلب الدين فى الآفاق و يقرء الكتب . و كانت خديجة تسأله عن امر النبى صلى الله عليه وآله و سلم و قدمر بلال وهو يعذب فقال الابيات فى زجر قريش عنه . وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لاتسبوا ورقة فانى رايته فى ثياب بيض [... - ١٢ ق ه] الاغانى (٣ : ١٥) الاصابة (٣ : ٥٩٧) خزانة الادب (٢ : ٣٨) الاشتقاق : ١٦٤ الاعلام : ٢١٣٤ .

(٧-٨) و كذا فيما عندنا من النسخ .

و قبله :

و قد نصحت لأقوام وقلت لهم * أنا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدنّ إلهاً غير خالقكم * وإن دعيتم فقولوا دونه حرد [١]

«الحرد» - بالمهملات محرّكة - المنع ، أي دون عبادة غيره منع أي نحن نمتنع أن نعبد غيره . و قوله « نعود له » أي نسبّح له مرّة بعد مرّة ، و رواه أبو محمّد الأعرابيّ : نعود به أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يضلّ عنه عدنا نحن بتعظيمه و تسبيحه حتّى يعصمنا من الضلال .

و «الجوديّ» - بضمّ الجيم و كسر الدّال المهملة والياء مشدّدة - قال الجوهريّ : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام [٢] و قرأ الأعمش : « و استوت على الجوديّ » بإرسال الياء و ذلك جائز للتخفيف أو يكون سمّي بفعل الأنثى [٣] مثل «حطّي» ثمّ أدخل عليه الألف واللاّم عن الفرّاء [٤] . وقال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى : «واستوت على الجوديّ» : أي استقرّت السفينة على الجبل المعروف ، قال الزجّاج : هو بناحية آمد ، و قال غيره : بقرب جزيرة الموصل ، و قال أبو مسلم : الجوديّ اسم لكلّ جبل [٥] .

و « الجمد » قال ابن الأثير : بضمّ الجيم و الميم جبل معروف [٦] ، و يروى بفتحهما [٧] .

الاعراب: قوله « نعود له » جملة مستأنفة فكأنّه قيل : لم كرّرت ، فأجاب بأنّا

---

(١) في الخزانة : حدد . و في الاغاني :
لا تعبدون الها غير خالقكم * فان دعوكم فقولوا : بيننا جدد
(٢) وانظر مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٦) ومعجم ما استعجم (٢ : ٤٠٣) .
(٣) و هو « جودى » امرمن جاد يجود .
(٤) انظر اللسان (٥ : ١٦٢ ، ج و د) .
(٥) الى هنا كلام المفسر فى سورة هود آية ٤٤ . انظر التفسير (٥ : ١٦٥) .
(٦) وانظر معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٤٦) .
(٧) وعليه فهو قرية كبيرة بدجيل من اعمال بغداد . المراصد .

نسبّح له مرّة بعد اُخرى . وقوله «سبّح الجودي» عطف على سبحانه كأنّه قال : سبّحنا و سبّح الجودي قبلنا .

الاستشهاد به في قوله « سبحاناً » من حيث إنّه نوّنه لضرورة الشعر وهو غير منصرف، و عندي أنّ التنوين عوض عن المحذوف و اللّفظة منصرفة ؛ إذ لم يثبت عندي علميّتها ولا تأنيثها فلا وجه للمنع من الصرف .

١١٩ـ ☆(ومنها)☆ :

لا تَقْبِرُونِي إنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ　　عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي اُمَّ عَامِرِ(١)

قائله : الشنفرى [٢] ، ونسب إلى تأبّط شرّاً [٣] .

و روي : [٤] ولكن ابشري اُمّ عامر .

---

(١) التبيان (١ : ٤٨) و رواية صدر البيت فيه و في الديوان و عند المرتضى (٢ : ٧٣) : فلا تدفنوني ان دفني محرم و كذا في لصناعتين : ١٨٣ بدون الفاء ، و رواية المتن في الاغاني (٢١ : ٨٩) و الخزانة (٢ : ١٨) وشرح الحماسة للمرزوقي (٢ : ٤٨٧) و اللسان (٦ : ٧٥٥ ، ع م ر) و في الامالي (٣ : ٣٦) غير معزو : لا تقتلوني ان قتلي .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٨ . و الشاهد وحده له في الصناعتين و اللسان والابيات الثلاثة معزواً اليه تمام الحماسية : ١٦٤ و هي له في الخزانة و الاغاني . و انظر شعر الشنفرى (١ : ٣٦) .

(٣) نسبه له المرتضى وقال : و يروى للشنفرى . **وتأبط شراً** هو ثابت بن جابر بن سفيان من تيم بن سعد شاعر جاهلي و هو احد لصوص العرب قريناً للشنفرى و عمرو بن براق . سمي « تأبط شراً » لانه تأبط سيفاً وخرج فقيل لامه : اين هو ؟ فقالت : تأبط شراً و خرج . شعره فحل و استفتح الضبي مفضلياته بشعره [. . . ـ نحو ٨ ق ه] الاغاني (١٨ : ٢٠٩) اللآلي (١ : ١٥٨) الاشتقاق : ٢٦٦ والاعلام : ١٦٨ وانظر المفضليات بشرح الشارحين الرقم : ١ .

(٤) هي رواية الحماسة و الاغاني والامالي والخزانة واللسان .

و بعده :

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري * و غودر عند الملتقى ثمّ سائري
هنالك لا أرجو حياةً تسرّني * سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر[١]

قوله « لا تقبروني » أي لا تد فنوني . قوله « إنّ قبري محرّم عليكم » أي دفني ، و هو مصدر والقبر الاسم أيضاً وجمعه قبور ، يقال : قبرته ، إذا دفنته ، وأقبرته ، إذا جعلته ممّن يقبر ، و منه قوله تعالى : « ثمّ أماته فأقبره[٢] » أي جعله ممّن يقبر لاكالوحش إذا هلك لم يقبر . قوله « خامري » ـ بإعجام الخاء ـ أي استتري وتوارَ كيلاتصطاد ، و« اُمّ عامر » الضبع[٣] . و قوله « أبشري » أي استبشري ، يقال : بشّرته فأبشر كما يقال : فطّرته فأفطر .

قوله « ولكن أبشري اُمّ عامر » فيه قولان[٤] :

أحدهما : أبشري أنت يا اُمّ عامر بأكلي إذاتركت ولم اُدفن ، فالبيت على كلامين كأنّه قال : لاتدفنوني مخاطباً أصحابه و رفقاءه كاشفاً لهم حاله مبيّناً إيّاهم عاقبة أمره فيه لانهياً لهم عن ذلك ثمّ تحوّل عن الخطاب لهم إلى الخطاب للضبع فقال : أبشري يا اُمّ عامر فإنّك تأكلين منّي ، و هذا في تحويل الكلام عن شيء إلى آخر كما في التنزيل : « يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك[٥] » .

و الثاني : أن يكون نهياً لهم عن ذلك و أمراً بتركه صريعاً للضبع أي لا تدفنوني في القبر ولكن اتركوني صريعاً للّتي يقال لها : أبشري أو خامري اُمّ عامر ، أو و لكن « خامري اُمّ عامر » تأكل منّي ؛ فجعل « خامري اُمّ عامر » كما هي لقباً للضبع و هذه في أنّها جملة جعلت لقباً وفي أنّ شرطها أن تحكى كما هي كتأبّط شرّاً و ما أشبهه .

---

(١) في الاغاني : سير الليالي . وهما بمعنى .
(٢) سورة عبس ، آية : ٢١ .
(٣) انظر اللسان ، قال : و ابوعمرو وام عامر ـ الاولى نادرة ـ الضبع معروفة لانه سمى به النوع .
(٤) الوجهان في شرح الحماسة للمرزوقي ولم ار من ذكرهما غيره .
(٥) سورة يوسف ، آية ٢٩ .

و إنّما [١] جعلت لقباً لأنّ العادة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها و يحفر وهي تتأخّر فيه شيئاً فشيئاً والصائد يقول : أُمّ عامر ليست ههنا ، أبشري أُمّ عامر بشاة هزلى و جراد عطلى ، خامري أُمّ عامر ، أُمّ عامر ليست ههنا ؛ فلا يزال يحفر الوجار و يكرّر هذا الكلام و الضبع تتأخّر حتّى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه . وإلى هذا أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال [٢] : « و الله لأكون كالضبع تنام على طول اللدم حتّى يصل إليها طالبها و يختلها راصدها » ولمّا كان الأمر على هذا في اصطيادها لقّبت ببعض ماتخاطب به في تلك الحال .

قوله « غودر » - بإعجام الغين و إهمال الدال و الراء - أي تـرك . و « السائر » الباقي . قوله : « سجيس الليالي » أي امتداده و سلاسته في الاتّصال . وقوله : « مبسلاً » من أبسله أي أسلمه للهلكة . و «الجرائر» جمع الجريرة .

الاعراب: قوله : « لاتقبروني » جملة فعليّة وفاعل الفعل ضمير المخاطبين ، ومفعوله ضمير المتكلّم و النون للوقاية ، و كلمة « لا » للنّهي فالنون الإعرابيّة ساقطة بها . أو للنفي فالنون ساقطة للتخفيف . و في الغرر والدّرر [٣] : فلا تقبروني، بزيادة العاطف ، وفي الحماسة[٤] كما في نسخ المجمع بدونه وقوله : «إنّ قبري محرّم عليكم » استئناف كأنّه سئل عن ذلك فأجاب بذلك [٥] هذا على تقدير أن تكون « إنّ » مكسورة ، وإن كانت مفتوحة فموضع الجملة جرّ بلام مقدّرة أي لأنّ قبري محرّم عليكم . و « لكن » للاستدراك .و قوله« خامري أُمّ عامر » مقول لقول مقدّر يدلّ عليه الاستدراك كماستعرف

---

(١) اخذه من شرح الحماسة ، وانظر اللسان (٦ : ٧٥٦ ، عمر) ومجمع الامثال (١ : ٢٤٩) في «خامري ام عامر» .

(٢) في الخطبة السادسة من نهج البلاغة ، قاله حين اشير اليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال . و في مجمع الامثال : لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعاً في الحيّة حتى تصاد . **أقول :** اللدم صوت الحجر اذا وقع بالارض . و ختله : خدعه .

(٣) هو امالي المرتضى ، و قد اسلفنا ان روايته : فلا تدفنوني .

(٤) قد عرفت انها رواية الاغاني واللسان والخزانة أيضاً .

(٥) فيكون استئنافا بيانياً .

في الاستشهاد ، و نصب « اُمّ عامر » على النداء و حرف النداء محذوف أي يا اُمّ عامر ، و قوله « إذا » في قوله « إذا احتملوا » ظرف لقوله «لاتقبروني» أي لاتقبروني إذا احتملوا رأسي ، ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل مقدّر أي ادعوني[1] أواتركوني للّتي يقال لها «خامري» إذا احتملوا رأسي ، أو خامري اُمّ عامر تتولّى أمري إذا احتملوا رأسي ، و يجوز أن يكون ظرفاً لأبشري على أحد القولين أي أبشري اُمّ عامر إذا احتملوا رأسي . و إنّما قال: « وفي الرأس أكثري » لأنّ الحواسّ الظاهرة خمس ، أربع منها في الرأس وهي الباصرة والسامعة والشامّة والذائقة .

و قوله : « ثمّ » فيه روايتان : إحداهما : فتح الثاء المثلّثة فيكون ظرفاً وإشارة إلى المعركة و مزدحم الناس أي ترك سائري حيث التقى القوم بعد أن حمل رأسي ليعلم به إتيان القتل عليّ فيكون « عند » ظرفاً للزمان و « ثمّ » للمكان . والاُخرى : ضمّ الثاء فهو حرف العطف فعند للمكان ؛ فالمعطوف عليه يجوز أن يكون المستكنّ في « غودر » و هو ضمير الرأس و إن ضعف لانتفاء التأكيد أي ترك رأسي ثمّ سائري ، حيث التقى القوم للقتال وقيل : للنظّارة ، و أن يكون قوله «رأسي» أي إذا احتملوا رأسي ثمّ سائري .والاجود فتح الثاء[2] .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة و يقول : لا تقبروني بل اتركوني للسباع والضبع فإنّ الشجعان يقطعون الفلوات من غير مبالاة و ربّما كانوا يقتلون فيها فيتركون ولايدفنون و أنا منهم فقبري وستري في الأرض لذلك محرّم عليكم[3] .

الاستشهاد به في المحذوف المدلول عليه بالمذكور و هو الاستدراك و التقدير : دعوني تأكلني الّتي يقال لها إذا صيدت : « خامري اُمّ عامر» و يجوز أن يكون «خامري اُمّ عامر » في موضع الرفع بالابتداء و يكون الخبر محذوفاً أي و لكن خامري اُمّ عامر تأكلني وتتولّى أمري .

(١) في الاصل : ادعوني .
(٢) اكثر ما قاله في [الاعراب] مأخوذ من المرزوقي .
(٣) و فسر ابوعلى البيت بما يستقيم بروايته (لا تقتلوني ان قتلى الخ) فقال : الضبع تاتي القبور فتبحث عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم ، فيقول (يعنى الشنفرى) : فلا تعجلوا بقتلى فانى سأموت فتفعل بى الضبع هذا . !

١٣٠-☆(ومنها)☆ :

إنَّ مِنْ شيمتي لَبَذْلُ تلادي　　دُونَ عِرْضي فَإنْ رَضيتِ فكُوني

قائله : أبو دواد الإيادي[١] .

«الشيمة» - بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثنّاة من تحت - خليقة الإنسان . و « التلاد » - بكسر التاء المثنّاة من فوق - كلّ مال قديم يرثه الرجل من آبائه قاله الليث ، و في القاموس : ما ولد عندك من مالك أو نتج[٢] . و عرض الإنسان - بإهمال العين المكسورة و الراء الساكنة و إعجام الضاد - حسبه قاله قوم ، و قال آخرون : نفسه و قد مرّ[٣] .

الاعراب: « بذل تلادي » اسم « إنّ » ، واللاّم الداخلة عليه للتأكيد و حقّ هذه اللام أن تدخل على الخبر لكن لمّا تقدّم الخبر أعني من شيمتي على الاسم هنا دخلت على الاسم أن تتوالى حرفا التأكيد . قوله « دون عرضي » بدل من تلادي ، و إنّما نصب « دون » و هو اسم في موضع الجرّ لأنّ العادة فيه أن يكون ظرفاً ، و في التنزيل « و منهم دون ذلك[٤] » وله معانٍ متعدّدة و اُريد به هنا سوى عرضي كما قيل في قوله تعالى : « ويعملون عملاً دون ذلك[٥] » أي سوى الغوص .

---

(١) جارية (المؤتلف : جويرية . الشعراء برواية : حنظلة بن الشرقي . الاغاني : حارثة ، وعده العلامة الميمني مصحفاً) بن الحجاج . شاعر جاهلي و هو احد نعات الخيل المجيدين . و في الامالي واللآلي و عند المرتضى : ابودؤاد - بالهمزة - و اظنه و هماً . و في نسخة التفسير : ابوداود وهو محرف . الاغاني (١٥ : ٩١) الشعراء : ٣٧ المؤتلف : ١١٥ الموشح : ٧٣ اللآلي (٢ : ٨٧٩) ذيل الاصمعيات للشارحين : ٢١٣ . و انظر الاشتقاق : ١٦٨ والامالي (٢ : ٢٤٨) و البيان (١ : ٣٢٣) واللسان (٥ : ١٩٩ ، دود) و البيت له في امالي المرتضى (٢ : ٧٣) و منها ابيات في الاغاني : قالها في امرأته ام حبتر .

(٢) و فيه اقوال اخر عن الجوهري وغيره .

(٣) انظر الرقم : ٩٧ « و ان ابي و والده وعرضي » .

(٤) سورة الاعراف ، آية ١٦٧ .

(٥) سورة الانبياء ، آية ٨٢ .

المعنى : إنّ عادتي و خليقتي صون عرضي و بذل مالي فأنت إن كنت راضية بذلك فكوني معي و إن لم تكوني راضية فبيني و اختاري فراقي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالبيت الّذي قبله فإنّه لمّا علّق الكون بالرضا دلّ ذلك على الفراق على عدم الرضا فتقدير الكلام : فإن رضيت فكوني معي ما أنت عليه و إلّا أي و إن سخطت فبيني .

١٢١-☆(ومنها)☆ :

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَخْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

قائله : عنترة [١] .

وبعده :

خطّارة غبّ السرى زيّافة * تطس الإكام بذات خفّ ميثم [٢]

وكأنّما تطس الإكام عشيّة * بقريب بين المنسمين مصلّم [٣]

وبعدها وهو قوله : «حزق يمانية لأعجم طِمطِم» من شواهد تفسير حم السجدة [٤] .

« الشدنيّة » - بفتح الشين المعجمة والدال المهملة - المنسوبة إلى شدن ، قيل [٥] : هو حيّ من اليمن ؛ و قيل : موضع باليمن [٦] ، وفي القاموس : « الشدنيّات » محرّكة من الإبل منسوبة إلى موضع باليمن أو فحل . و قوله «لعنت» دعاء عليها بقلّة اللبن لأنّها أقوى لها ، و يجوز أن يكون غير دعاء و يكون خبراً ، و أصل اللعن في كلام العرب

(١) سبقت ترجمته ص ٥٩ و البيت من معلقته ومنها الرقم ٣٣ .

(٢) في ديوانه من الستة : تقص الاكام ، و فيه وفي القصائد : بكل خف .

(٣) كذا عند الزوزني . و في الديوان : وكانما اقص .

(٤) الرقم : ٢٣٥٣ .

(٥) لم اعثر على قائله ولا وجدته في مظان القبائل .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٧٨٦) و معجم ما استعجم (٣ : ٧٨٤) و في ذيل المراصد عن ياقوت : وقيل : هو اسم فحل . وقال المرتضى (١ : ٢٨١) : هو موضع باليمن ، يقال لملكه : ذوشدن .

البُعد [١] و معنى « لعن الله الكافر » باعده عن الخير . و « المحروم » الممنوع . و أراد « بالشراب » اللبن . وقوله « مصرّم » على التكثير وإنّما يعني انقطاع اللبن من التصريم التقطيع والصرم القطع ، قال الليث : ناقة مصرّمة وذلك أن يصرم طبيها [٢] فيقرح عمداً حتّى يفسد الإحليل فلا يخرج اللبن فييبس و ذلك أقوى لها [٣] . و « الخطّارة » الشائلة [٤] بذنبها . و « الزيّافة » المتبخترة تطس الإكام برجل ذاخفّ « ميثم » أي كثير الكسر للإكام [٥] من الوثم للمبالغة كما يقال : رجل مسعر حرب ، قال الجوهريّ : خفّ ميثم شديد الوطء كأنّه يثم الأرض أي يدقّها . و « الوطس » الضرب الشديد بالخفّ و الكسر . قوله « بقريب » أي بظليم قرب ما بين منسميه ، و قيل للظليم « مصلّم » كأنّه مستأصل الأُذنين خلقة .

الاعراب : قوله « هل » للاستفهام ، وقوله « تبلغنّي » فعل مضارع من الإبلاغ تأكّد بالنون المثقّلة واتّصل به مفعوله [٦] الأوّل وهو ضمير المتكلّم ، والأصل فيه : تبلغنّني ، حذفت منه إحدى النونات تخفيفاً في اللفظ . وقوله « دارها » مفعول ثانٍ للفعل ، والضمير المجرور محلاً بالإضافة كناية عن محبوبته ، وقوله « شدنيّة » فاعل الفعل والأصل فيه ناقة شدنيّة ، أقام الصفة مقام الموصوف بعد حذفه . وقوله « لعنت » جملة دعائيّة فلا محلّ لها من الإعراب أو خبريّة فمحلّها رفع لأنّها صفة لشدنيّة . والباء في قوله « بمحروم » يتعلّق بقوله « لعنت » على تضمين معنى « دعيت » أي دعي عليها بمحروم الشراب ملعونة . وقوله « مصرّم » بدل من محروم الشراب ومعموله محذوف ، والتقدير : مصرّم الطُبي .

---

(١) وجاء بمعنى السب . راجع المصباح و غيره من امهات اللغة و انظر امالى المرتضى (٢ : ١١٩) .

(٢) الطبى ـ بالضم فالسكون ـ لذوات الخف والظلف كالثدى للمرأة . المصباح .

(٣) و مثله فى الصحاح واساس البلاغة .

(٤) شالت الناقة بذنبها شولا عند اللقاح : رفعته ، فهى « شائل » بغيرهاء ؛ لانه وصف مختص . المصباح .

(٥) الاكمة : تل او شرفة كالرابية ، والجمع : أكم مثل قصب ، وجمعه : اكام مثل جبال ، وجمعه : اكم مثل كتب ومنتهى المجموع آكام مثل أعناق . ملخصاً من المصباح .

(٦) فى الاصل : المفعوله .

المعنى : هل تبلغنّي دار المحبوبة ناقة شدنيّة لُعنت و دعي عليها بأن تحرم اللبن و بقطع الطبي أي لبعد عهدها باللقاح كأنّها قدعي عليها بأن تحرم اللّبن فاستُجيب ذلك الدعاء ، وإنّما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار ، لأنّ كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً و هزالاً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ التقدير : دعي عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها فصارت كذلك .

١٣٢-☆(ومنها)☆ :

قَبَحَ الإلٰهُ وُجُوهَ تَغلِبَ كُلَّمَا ... سَبَحَ الحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إهْلَالا (١)

قائله : جرير .(٢) .

وقوله : « قبح » ـ بالقاف والباء الموحّدة والحاء المهملة ـ يقال : قبحه الله ، بالتخفيف إذا نحّاه عن الخير . و« تغلب » ـ بفتح التاء المثنّاة من فوق وسكون الغين المعجمة و كسر اللام وبعدها باء موحّدة ـ أبو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط(٣) . « الحجيج » كأمير جماعة الحاجّ وهو القاصد إلى مكّة للنسك . « الإهلال » رفع الصوت .

الاعراب : قوله « قبح الإله وجوه تغلب » جملة دعائيّة ؛ دعا عليهم بالإبعاد عن الخير ، وأراد بوجوه تغلب أشرافهم ؛ لأنّ الوجه أشرف الأعضاء . وقوله « كلّ » في « كلّما » منصوبة على الظرفيّة والعامل فيها قبح لأنّه دليل الجواب ، وجاءتها الظرفيّة من جهة « ما » (٤) لكونه إسماً نكرة بمعنى الوقت ، والجملة الّتي بعد « ما » في موضع

(١) التبيان (١ : ٤٩) و فيه : و هللوا اهلالا .

(٢) مضت ترجمته ص ٥٢ و انظر ديوانه (٢ : ٥٥) من قصيدة فى ٥٢ بيتا يهجو بها الاخطل و هى من النقائض تقضها عليه الاخطل بقوله : « كذبتك عينك امرأيت بواسط » و رواية البيت فى الديوان : شج الحجيج .

(٣) قبيلة حربية لا يهدأ لها بال الا بالقتال والغارات ! ترى اخبار هم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ١٢٠ ـ ١٢٣ .

(٤) انظر مغنى اللبيب : ١٠٤ بحث (كل) .

خفض لأنّها صفته والعائد محذوف و التقدير : كلّ وقت سبّح الحجيج فيه ، وفيه بُعد ؛ إذلم يصرّح بهذا العائد في شيء من أمثله هذا التركيب . أو من جهة « ما » وصلته ؛ لكونهما اُنيبا عن الزمان فما حرف مصدريّ و الجملة الّتي بعده صلته فلا محلّ لها من الإعراب والأصل : كلّ وقت تسبيح الحجيج ، ثمّ عبّر عن معنى المصدر بما والفعل ثمّ اُنيبا عن الزمان كما اُنيب عنه المصدر الصريح في « جئتك خفوق النجم »[1] .

وقوله « إهلالاً » نصب على الحال أي مهلّين . أوعلى المصدر المؤكّد لفعله وإن كان من غير لفظه لجواز قعدت جلوساً ، أوعلى العلّة فيكون مفعولاً له .

الاستشهاد به في قوله « سبّح » من حيث إنّه أراد بالتسبيح رفع الصوت بذكر الله تعالى تقول : سبّحت إذا قلت : سبحان الله .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : وهذا يدلّ على أنّه تعالى لايفعل القبيح لأنّه لوكان يحسن منه كلّ شيء إلخ .

اقول : هذا كلام محرّف إما من الناسخ رحمه الله أوالنسّاخ و الصواب : لأنّه لولم يحسن منه كلّ شيء .

١٢٣-☆(ومنها)☆ :

أبَني حَنيفَةَ أحْكِموا سُفهاءَكُم　　إنّي أخافُ عليكُم أن أغضبا (٢)

قائله : جرير ، [3] قاله لبني حنيفة وكان ميلهم مع الفرزدق عليه .

و بعده :

أبني حنيفة إنّني لم أهجكم ✻ أدع اليمامة لاتواري أرنباً

---

(١) اى وقت خفوق النجم ، وخفق النجم : غاب .

(٢) التبيان (١ : ٥٢) الكشاف (سورة هود : ١) .

(٣) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيتان فى ديوانه (١ : ٢٣) .

« حنيفة » - بفتح الحاء المهملة و كسر النون - [١] أبوحيّ من العرب [٢] وهو حنيفة بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل واسمه أثال [٣] .

الاعراب : قوله « أبني حنيفة » منادى مضاف والهمزة لنداء القريب . و قوله « إنّي أخاف عليكم » استيناف و مثله مرّ غير مرّة . و « أن » مع الفعل أعني قوله « أن أغضب » مفعول لقوله « أخاف » أي أخاف عليكم غضبي .

المعنى : يخاطب بني حنيفة ويقول لهم : امنعوا سفهاءكم عن إيذائي وشتمي فإنّي أخاف أن أغضب عليكم وأُصيبكم بسوء من هجو أوغيره .

الاستشهاد به في قوله : « أحكموا » فإنّه بمعنى امنعوا ، وأصل الحكم المنع لأنّه خبر بمعنى تفصيل الأمر على جهة القهر والمنع ، ومنه الحكمة لأنّها معرفة تمنع الفساد بصرفها عنه بما يذمّ به ، ومنه الحكَمة أي حكمة اللجام وهي ما أحاط بالحنك سمّيت بها لأنّها تمنع الفرس من الجري الشديد .

١٢٣-☆(ومنها)☆ :

من يرهوذة يسجد غير متئب ... إذا تعمم فوق الراس اوخضعا

قائله : الأعشى [٤] .

وروي [٥] :

من يلق هوذة يسجد غير متئب * إذا تعمّم فوق التاج أووضعا

---

(١) و في نهاية الارب عن الزبير بن بكار أن حنيفة امرأة ، وهي بنت كاهل بن اسد ابن جزيمة . ذيل معجم القبائل .

(٢) قبيلة متحاربة كانت تقطن اليمامة ، ارتدوا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا من اشد العرب شوكة في حروب الردة . انظر اخبارهم في معجم قبائل العرب : ٣١٢ .

(٣) اى اسم حنيفة . قاله السهيلي في روض الانف (٢ : ٣٤٠) . ذيل معجم القبائل .

(٤) مرت ترجمته ص ٨ وانظر ديوانه : ٨٦ من قصيدة في ٧٤ بيتاً .

(٥) « يلق » رواية الديوان و نسخ التفسير . و في الديوان : تعصب فوق التاج .

« هوذة » - بفتح الهاء والذال المعجمة وسكون الواو بينهما - القطاة ، وبها سمّي الرجل هوذة وهوهنا هوذة بن عليّ الحنفيّ ممدوح الأعشى ، ونسبه على ماقيل : [١] هوذة بن عليّ بن ثمامة بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزّى بن سجيم بن مرّة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . روي :أنّ كسرى استقدمه و كان هوذة ذاشرف و مكان في قومه ، وصاحب جمال و عقل و فصاحة فلمّا قدم عليه أعجبه شخصه وحادثه فأعجبه محاورته ، فقال له كسرى : كم لك من الولد ؟ قال : عشرة ؛ قال : أيّهم أحبّ إليك ؟ قال : صغيرهم حتّى يكبر وغائبهم حتّى يقدم ومريضهم حتّى يبرأ[٢] ، فاستحسن قوله وقال له : ما قوتك في أرضك ؟ قال : الخبز ؛ قال : صدقت هذا عقل الخبز . وقيل : إنّه قال لجلسائه بالفارسيّة : هذا فضل الحنطة على غيرها ، ثمّ شرّفه و كساه ووصله ووهب له قباءً كان عليه مخوّصاً[٣] بالذهب ، منظوماً باللؤلؤ و توّجه فمدحه الأعشى بقوله : من يرهوذة ، البيت وبقوله الآخر :

بل عدّ هذا في قريض غيره واذكر فتىً سهل الخليقة أروعا
ذاالتاج هوذة إنّه من يلقه يسجد و إن كان الأعزّ الأمنعا[٤]

وقوله « متنّب » - بضمّ الميم وفتح التاء المثنّاة من فوق المشدّدة و كسر الهمزة وفي آخره باء موحّدة - من اتّأب الرجل إذااستحيا . و« التعمّم » لبس العمامة وهي من لباس الرجل معروفة وجمعه العمائم ، قال الجوهريّ : عمّم الرجل سوّد لأنّ العمائم تيجان العرب كما قيل في العجم : توّج ، واعتمّ بالعمامة وتعمّم بها بمعنى [٥] ، وقال : الأزهريّ : كانوا إذا سوّدوا رجلاً عمّموه عمامة[٦] حمراء ، وقيل : إنّما كانت له خرزات

(١) ذكر بعض نسبه فى الاغانى .
(٢) ذكر المحادثة الى هنا فى الاغانى (١٦ : ٧٦) .
(٣) اى مزيناً بصفائح الذهب .
(٤) البيت الاول فى ديوانه : ٢٤٨ فى ابيات انشدوها له و لم تكن فى ديوانه و بعده بياض فلعل الثانى سقط منه .
(٥) هنا ينتهى ما عن الجوهرى .
(٦) فى الاصل : عماة .

يتعمّم عليها فمدح الأعشى بذلك على مذهب الشعراء في التوسّع في القول وتجاوزهم الحدّ في المدح والصفات والهجاء والتشبيه و غير ذلك من كلّ معنى .

الاعراب : قوله : « من » موصولة شرطيّة ولذا جزم الفعلين أعني قوله « ير » و قوله « يسجد » على الشرط و الجزاء ، و قوله « إذا » ظرف لقوله « يسجد » مضاف إلى جملة تعمّم ، و قوله : « خضع » عطف على تعمّم إذا كان المراد بالخضوع وضع العمامة أي ترك التعمّم بها على وفق الرواية الاُخرى فيكون المراد : على أيّ حال كان من التعمّم فوق الرأس و ترك التعمّم يسجد له من يره ، أو على قوله « يسجد » حملاً للخضوع على حقيقة معناه ، وحينئذ يتخصّص الخضوع له بإحدى الحالين وهي حال التعمّم ، و مقتضى العطف من مغايرة المعطوف للمعطوف عليه يدلّ على تغاير المتعاطفين .

و قد استشهد به المفسّر رحمه الله من حيث إنّ قوله : « يسجد » بمعنى يخضع فيتّحدان ، والحمل على المغايرة وإن أمكن بأن يقال : السجود نوع من الخضوع فيكون من عطف العامّ على الخاصّ ، كما أمكن أن يقال في عطفه الماضي على المضارع على هذا التقدير : إنّ الماضي يصحّ أن يعطف على المضارع إذا كان المضارع ماضياً ، كأنّه قال : من رآه سجد و خضع . لكنّ الرواية الأخيرة أظهر و أولى لفظاً و معنى و أوفق بالاستشهاد كما لايخفى .

١٣٥-✡(ومنها)✡ :

فكلتا هما خرّت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنّف(١)

قائله : أبو الأسود الحَمّاني[٢] .

قوله : « لم تحنّف » - بإهمال الحاء - أي لم تسلم ، يقال : تحنّف الرجل ، إذا أسلم

---

(١) التبيان (١ : ٥٤) روح الجنان (١ : ١٣٤) فتح القدير (١ : ٧٨)

(٢) لم نجد ترجمته ولا من نسبه له واظن انه سهو وان القائل **أبو الاخزر** الحماني كما عزاه اليه سيبويه (٢ : ١٠٤) واللسان (٦ : ١٠٤١، خزر) وهو احد بني عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة راجز محسن مشهور ، وعبد العزى هو حمان ، سمي به لسواده اولانه يسود شفتيه . انظر المؤتلف : ٥٢ والاشتقاق : ٢٤٦ وشرح البغدادي على شواهد الشافية : ٧٠ وفيه و في ذيل المؤتلف - عن اللسان - ان اسمه قتيبة .

و عمل عمل الحنيفيّة[١]، قال الأخفش: الحنيف المسلم[٢] و كان في الجاهليّة يقال لمن اختتن و حجّ البيت: حنيف؛ لأنّ العرب لم يتمسّك في الجاهليّة بشيء من دين إبراهيم عليه السلام غير الختان والحجّ فكلّ من اختتن وحجّ قيل له: حنيف، فلمّا جاء الإسلام عادت الحنيفيّة فالحنيف المسلم.

الاعراب: قوله: «كلتاهما» مبتدأ و الضمير المضاف إليه كناية عن الأتانين اللّتين[٣] صاد إحداهما ثمّ الأخرى. و قوله: «خرّت» خبر المبتدء ويجيء وجه إفراد الكناية عن «كلتا» في شرح شواهد تفسير سورة الكهف عند قول الشاعر: «و كلتاهما قد خطّ لي في صحيفة» إن شاء الله[٤]. و قوله «أسجد رأسها» عطف على الخبر و قوله «ما» في «كما» مصدريّة و «أسجدت نصرانة» صلتها، ومحلّ الكاف إن كان اسماً أو مع المجرور به إن كان حرفاً نصب لأنّه صفة لمصدر محذوف و التقدير: أسجد رأس كلتا الأتانين إسجاداً كاسجاد نصرانة. وقوله: «لم تحنّف» جملة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة لنصرانة والأصل فيه «لم تتحنّف» حذفت منه إحدى التاءين.

الاستشهاد به في قوله «أسجد» من حيث إنّه بمعنى خضع.

١٣٦ـ☆(ومنها)☆: ولهوى إلى حورِ المدامعِ سجّدِ(٥)

«الحور» ـ بضمّ الحاء المهملة ـ جمع الحوراء و الأحور من الحور محرّكة وهو شدّة بياض العين في شدّة سوادها، قال أبوعمرو[٦]: الحور أن تسودّ العين كلّها مثل أعين الظباء والبقر قال: وليس في بني آدم حور، وإنّما قيل للنّساء: حور العيون؛ لأنّهنّ شبّهن بالظباء و البقر. و «المدامع» المآقي وهي أطراف العين.

(١) قاله في الصحاح والقاموس.
(٢) وقال الفيروزآبادي: الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه.
(٣) الاتان ـ بالفتح ـ انثى الحمار.
(٤) الرقم ١٧٨٢.
(٥) سيكرر الشاهد رقم ١٩٣.
(٦) نقله عنه في الصحاح (حور) ولم يعين القائل في اللسان (٦: ٢٧٣، حور).

الاعراب: قوله « لهوي » مبتدأ ، و قوله : « إلى حور المدامع » خبره ، و قوله : « سجّد » صفة للخبر من حيث إنّ الإضافة لفظيّة .

الاستشهاد به في قوله « سجّد » من حيث إنّه أراد به النساء الفاترات الأعين .

١٢٧ـ ☆(ومنها)☆ :

أَغَرَّكَ مِنّا أنَّ دَلَّكَ عِنْدَنا ... وَإسْجادَ عَيْنَيْكَ الصَّيُودَيْنِ رابِحُ (١)

قائله : كثيّر (٢) .

قوله « أغرّك » ـ بالغين المعجمة و الراء المهملة المشدّدة ـ من الغرور يقال : غرّه يغرّه غروراً أي خدعه ، و يقال : ما غرّك بفلان ؟ أي كيف اجترأت عليه ، و من غرّك من فلان ؟ أي من أوطأك عشوة في أمره ؟ و « الدلّ » ـ بفتح الدال المهملة وتشديد اللاّم ـ الغُنج و الشكل ، وقد دلّت المرأة تدلّ . و « الصيود » فعول من الصيد . و « الرابح » من الربح في التجارة .

الاعراب: قوله « إنّ دلّك عندنا رابح » في موضع الرفع لأنّه فاعل الفعل و هو قوله « غرّ » و الهمزة الداخلة على الفعل للاستفهام التوبيخيّ . و قوله « عندنا » في موضع النصب لأنّه حال من قوله « دلّك » والعامل فيها ما في « أنّ » من معنى الفعل ، و قوله « رابح » خبر أنّ . و قوله : « إسجاد » معطوف على اسم أنّ وهو قوله « دلّك » .

المعنى : يقول على سبيل الاستفهام : إنّ ربح دلّك عندنا و ربح إسجاد عينيك الصيودين حملك على أن أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة ، والحاصل أنّه و بّخها فقال

(١) التبيان (١ : ٥٤) و فيه : اغرك منا ان ذلك .

(٢) كثير بن عبدالرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ، شاعر متيم مشهور من أهل الحجاز ، أكثر اقامته بمصر . وفد على عبدالملك بن مروان فازدرى منظره الى أن عرف أدبه فرفع مجلسه ، وكان مفرط القصر ، دميماً . أخباره مع عزّة بنت جميل الضمرية كثيرة حتى انه انتسب اليها و اشتهر بـ (كثير عزة) . [... ـ ١٠٥ هـ] الاغاني (٨ : ٢٥) معجم المرزباني : ٣٥٠ موشحه : ١٤٣ الآمدي : ١٦٩ الاشتقاق : ٤٧٣ و ٤٧٦ اللآلي (١ : ٦١) والبيت له في الصحاح (سجد) واللسان (٥ : ٢٤٧ ، س ج د) والاساس : ٢٠٣ (س ج د) و روايته : رامج . و منها ابيات في الموشح والاغاني .

لها : إنّ حبّنا لك و تعلّقنا بك حملك على أن ركبت أمراً غير مستبين الرشد أي حملك على أن ركبت اُموراً ملتبسة و أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإسجاد فيه بمعنى الإطراق و إدامة النظر في فتور و سكون .

١٢٨-☆(ومنها)☆ :

يا صاحِ هَلْ تَعرِفُ رَسْماً مُكْرَسا؟ قالَ نَعَمْ أعْرِفُهُ وَ أبْلَسا (١)

قائله : العجّاج[٢] .

« الرسم » - بفتح الراء و سكون السين المهملتين - الأثر و رسم الدار ما كان من آثارها لاصقة بالأرض . و « المكرس » - بضمّ الميم و سكون الكاف و فتح الراء المهملة و في آخر سين مهملة - الّذي قد بعرت فيه الإبل و بوّلت فركب بعضه بعضاً من الكرس . قال الأصمعيّ : الكرس بالكسر الأبوال و الأبعار يتلبّد بعضها فوق بعض في الدار[٣] . و « الإبلاس » - بالباء الموحّدة و السين المهملة - الانكسار و الحزن يقال : أبلس فلان ، إذا سكت غمّاً .

الاعراب : قوله « يا صاح » منادى مرخّم وأصله : ياصاحب ، سقطت الباء للترخيم شاذّاً لفقدان شرط الترخيم[٤] فيه فبقي الحاء مكسورة كما كانت قبل الترخيم جعلاً للمحذوف كالثابت ، ويجوز ضمّها جعلاً للمحذوف نسياً منسيّاً وما بقي كأنّه اسم برأسه ، و قوله « مكرساً » صفة لقوله « رسماً » . و قوله « نعم » - بفتح النون والعين المهملة ، و كسر العين لغة فيه حكاها الكسائيّ[٥] - من حروف الإيجاب يوجب ما بعد أداة الاستفهام

(١) التبيان (١ : ٥٦) .

(٢) مضت ترجمته ص٢١ والبيت له في الصحاح (كرس) واللسان (٨ : ٢٤٣ ، كرس) .

(٣) كذا في الصحاح واللسان من غير عزو الى الاصمعي .

(٤) شرطه ان لا يكون المنادى مضافا و لا مستغاثا ولا جملة و يكون اما علما زائداً على ثلاثة احرف واما بتاء تانيث . شرح الرضي (١ : ١٤٩) و « صاحب » لاعلم ولا مختوم بالتاء .

(٥) مغني اللبيب : ١٧٨ بحث (نعم) .

فيه و يثبته ، و ليس للتصديق لأنّ التصديق إنّما يكون لما يحتمل الصدق و الكذب ولهذا قال ابن عبّاس : لو قالوا في جواب «ألست بربّكم [١]» : نعم ، لكان كفراً . وجملة « أعرفه »جواب فمحلّهانصب لأنّها مقول القول، و قوله : « أبلس » عطف على«قال» .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على مجيء « أبلس » في كلام العرب فيدلّ على أنّ إبليس عربيّ مشتقّ منه ، ثمّ الظاهر من الاستشهاد بهذا البيت أنّه اكتفى بمجرّد الموافقة اللفظيّة أو يريد أنّ فيه رائحة من اليأس فيحصل الموافقة المعنويّة ، و الأظهر في الاستشهاد أن يقال : إنّه مشتقّ من أبلس من رحمةالله إذا يئس لأنّه أوفق بالاستشهاد معنى .

١٢٩-☆(ومنها)☆ :

وَ الْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَاحِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ (٢)

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

قائله : [٣]الحارث بن عباد البكري[٤] ، و قيل[٥] : سعد بن مالك بن ضبيعة

(١) سورة المائدة ، آية ١٧١ .

(٢) التبيان (١ : ٥٥) و في الاغاني : لصاحبها .

(٣) الاولى ان يقول : « قائلهما» كمالا يخفى .

(٤) هوالحارث بن عباد - بضم الاول وتخفيف الموحدة كغراب - بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة البكرى ، حكيم جاهلى من امراء بنى ضبيعة ، اعتزل عن حرب البسوس وارسل ابنه - او ابن اخيه - بجيراً فى الصلح بين بكر و تغلب فقتله مهلهل التغلبى فلما بلغ الحارث مصرعه غضب و تشمر للحرب و هو يوم قضة او التحاليق [. . . - نحو ٥٠ ق ه] الاغانى (٤ : ١٤١) الاشتقاق : ٣٥٦ خزانة الادب (١ : ٢٢٤) الاعلام ٢٠٣ الاصمعيات بشرح الشارحين : ٦٦ . وعزا البيت اليه سيبويه (١ : ٣٦٦) .

(٥) القائل ابوالفرج فى الاغانى (٤ : ١٤٣) والآمدى فى المؤتلف : ١٣٥ و ابو تمام فى الحماسة (٢ : ٥٠٠) وابوعلى فى الامالى (٣ : ٢٦) والبغدادى فى الخزانة (١ : ٢٢٤) والابيات من قصيدة يحض بها الحارث بن عباد - المترجم آنفاً - على الحرب و هى تمام الحماسية الرقم ١٦٧ بشرح المرزوقى فى تسعة ابيات وزاد فى شرح التبريزى خمسة ابيات اوردها فى ذيل المرزوقى . وورد الشاهد و ماقبله ومابعده بزيادة و نقيصة ←

ابن قيس[١] بن ثعلبة جد[٢] طرفة بن العبد وهو الصحيح[٣] .

و قبله :

يابؤس للحرب الّتي ✲ وضعت أراهط فاستراحوا[٤]

و بعده :

و النثرة الحصداء والـ ✲ بيض المكلّل و الرماح
و الكرّ بعد الفرّ إذ ✲ كره التقدّم و النطاح
و تساقط التنواط والـ ✲ ذنبات إذ جهد الفضاح

و بعدها و هو قوله : « كشفت لكم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراح » من شواهد تفسير سورة القلم[٥] .

« الأراهط » كأنّه جمع أرهُط لجمع الرهط و هو بالفتح لما دون العشرة[٦] من الرجال لاتكون فيهم امرأة ، لاواحد له من لفظه ، وإنّما قلنا : كأنّه جمع أرهط ؛ لأنّ الرهط لم يجمع على أرهط[٧] و إنّما جمع على أراهط كأهل و أهالٍ وليل و ليالٍ على

← في المراجع المذكورة . **ولم أر** من تنبه على خلط سيبويه حيث عزا الشاهد الى الحارث كما عرفت و انشد بيتا آخر من القصيدة في (١ : ٢٨) لسعد هذا ، والبيت :

من فرعن نيرانها ✲ فانا ابن قيس لابراح

(١) احد سادات بني بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعراً وله اشعار جياد ، قتل في حرب البسوس . الاغاني ، المؤتلف ، خزانة الادب ، و الاعلام : ٣٦٦ . و هو ابو المرقش الاكبر .

(٢) جدابيه فان طرفة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد .

(٣) فكان الاولى ان يختاره و يذكر القول الاول بلفظ «قيل» .

(٤) من شواهد مغني اللبيب بحث اللام المفردة .

(٥) الرقم ٢٦١٩ .

(٦) وقيل : الى الاربعين . اللسان (١١ : ٦٣ ، ر ه ط) عن ابي منصور .

(٧) هذا قول أكثر النحويين وصرح الليث بأ جمع الرهط من الرجال ارهط ؛ قال رؤبة : « هو الذليل نفراً في ارهطه » وآخر : « وفاضح مفتضح في ارهطه » اللسان (ر ه ط) والخزانة (١ : ٢٢٤) .

خلاف القياس . و « الجاحم » - بالجيم والحاء المهملة - المكان الشديد الحرارة من جحمت النّار إذا اضطرمت و جاحم الحرب شدّة القتل في معركتها ، قاله المفسّر بعدُ حين استشهد به في هذه السورة [١] ، و قال رحمه الله في تفسير سورة المائدة [٢] : جحم فلان النار إذا شدّد إيقادها واستشهد به ، فلعلّ هذا الفعل جاء لازماً و متعدّياً ولكنّ البيت دليل التعدية ثمّ تفسير الجاحم بالشديد أظهر من تفسيره بالشدّة . و « التخيّل » الخيلاء و الكبر أي إذا اشتدّت الحرب ذهبت الخيلاء .

و « المراح » - بكسر الميم وإهمال الحاء والراء - اسم من المرح و هو شدّة الفرح و النشاط . و « الصبّار » مبالغة الصابر . و « النجدات » - بفتح النون و الجيم و إهمال الدّال - الشدائد واحدها نجدة بسكون الجيم . و « الوقاح » - بفتح الواو و تخفيف القاف و إهمال الحاء - الصلب الشديد . قال الليث [٣] : الوقاح الحافر الصلب الباقي على الحجارة والنعت « وَقاح » الذكر و الأنثى فيه سواء ، وقح الفرس وقاحة . و « النثرة » - بفتح النون وسكون الثاء المثلّثة وإهمال الراء - الدرع الواسعة المحكمة السرد . و « الحصداء » - بالمهملات والحاء مفتوحة - المحكمة الشديدة ، قال الليث: [٤] الحصد مصدر الشيء الأحصد وهو المحكم فتله وصنعته من الحبال والأوتار والدروع .

و « البيض » - بفتح الباء وسكون الياء المثنّاة من تحت و إعجام الضاد - جمع البيضة وهي الخوذة . قال العينيّ : ويجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف . [٥] ولعلّه ذهب إلى أنّ المكلّل بمعنى الملمّع من قولهم: سحاب مكلّل أي ملمّع بالبرق .

و « النطاح » - بكسر النون - من نطاح الكباش مثلاً للمباطلة بين الفرسان . قوله « وتساقط التنواط » أي تساقط فيها التنواط إذ المعطوف عليه قوله « وضعت » ولابدّ

(١) الرقم ٤٣١ .
(٢) الرقم ٢١١٩ .
(٣) و به قال غيره أيضاً . انظر اللسان والصحاح .
(٤) نقله عنه اللسان (٥:١٧٩ ، ح ص د) .
(٥) هامش الخزانة (٢ : ١٥٢) .

للموصول من ذكر في الصلة . و «التنواط» - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون النون وإهمال الطاء - مصدر في الأصل كالتكرار والترداد من ناطه نوطاً إذا علّقه ، وصف به كما يوصف بالمصادر ، أو التقدير :تساقط ذوو التنواط ؛ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وقيل : إنّ التنواط مايعلّق على الفرس من أداوة وغيرها لأنّ كلّ ذلك قد نيط به ثمّ أُطلق على الدخلاء تشبيهاً لهم بذلك ، وقد استعمل هذه اللفظة في الدعيّ فقيل: هو منوط، فعلى هذا يجوز أن يريد بذوي التنواط الأدعياء .

و « الذنبات » -بفتح الذال المعجمة والنون - التبّاع، ويقال : إنّ الذنبات لايقال في الناس وإنّما يقال : أذناب ، ولكن استعيرت هنا في الناس للأتباع والأُجراء . قوله : « إذ جهد الفضاح » معناه بلغ بالفضيحة جهدها ولم ترض بالعفو منها ، وفي الوقت الّذي أشار إليه لايثبت إلّا من يرجع إلى كرم متناه وحرص على المحافظة على الشرف .

الاعراب: قوله « الحرب» مبتدأ و « التخيّل » فاعل الفعل وهو قوله « لايبقى » والجملة في موضع الرفع لأنّها خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « وضعت » ولمّا كانت الجملة مستقلّة بالإفادة بنفسها ووقوعها حالاً يخرجها عن الاستقلال ويجعلها من تبع غيرها لأنّ الحال فضلة احتاج إلى مزيد ربط فأُتي بالواو المفيدة للربط لأنّ أصلها الجمع فيؤذن من أوّل الأمر أنّ الجملة لم يبق على الاستقلال وبالضمير الدالّ على الاتّصال ، وإنّما اكتفي في الجملة الّتي وقعت خبراً بالضمير وحده إذ لاحاجة فيها إلى مزيد الربط لأنّها لاتجيء بعد تمام الكلام إذ لايتمّ الكلام إلّا بالخبر .

قال العينيّ [1] : قوله و « التخيّل » المضاف فيه محذوف أي صاحب التخيّل .

قلت : فالاستثناء على هذا متّصل ، إن قلت : يجب الاستثناء من متعدّد والصاحب المضاف إلى التخيّل كيف يفيد التعدّد ؟ فالجواب أنّ الإضافة لكونها غير محضة لاتفيد التعريف فإذا لم يتعرّف المضاف يفيد العموم لوقوعه في حيّز النفي ، إن قلت : لايصحّ

(١) هامش الخزانة (٢ :١٥١) .

تقدير المضاف هنا لأنّ الاستثناء يتّصل بتقديره ولا يصحّ اتّصال الاستثناء لأنّه عطف الفرس على الفتى؛ قلت: يجوز أن يكون الفرس معطوفاً على الفتى حملاً على المعنى فإنّه لمّا قال: لايبقى لجاحمها صاحب التخيّل إلّا الفتى الصبّار، دلّ ذلك على أنّه يبقى الفتى الصبّار فعطف الفرس على ذلك.

و قوله: «المراح» عطف على التخيّل، و قوله: «إلّا» لنقض النفي، و «الفتى» بدل من التخيّل ولذا رفعه، هذا لغة تميم، و لغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجاً و إن كان جائياً بعد النفي لأنّ كونه ليس من الأوّل يبعّد البدل فيه و النصب كان جائزاً على كلّ وجه، و قوله: «الصبّار» صفة الفتى. و «الوقاح» صفة للفرس.

المعنى: إنّه دعا على وجه التعجّب بؤس الحرب الّتي حطّت أراهط و أذلّتهم حتّى استسلموا للأعداء و وضعوا الحرب و آثروا الراحة و السلامة، ثمّ أزرى الّذين ذكرهم بأنّهم كانوا أصحاب خيلاء و بطر فلم يثبت أقدامهم عند اللقاء فقال معرّضاً: لايبقى لنار الحرب كبرياء المتكبّرين ولا نشاط المرحين بل استبدلوا بهما اللين والكسل والانخزال و الفشل؛ و ذلك لأنّ الرجل في أوائل الحرب يختال في مشيته و ينظر في أعطافه فإذا حمي الوطيس لم يبق له من ذلك شيء لاشتغاله بطلب تخليص نفسه، لكن بقي لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن الثبات في الكرايه والفرس الصلب على الجراء.

الاستشهاد به في قوله: «إلا الفتى الصبّار و الفرس الوقاح» من حيث إنّ الفتى و الفرس ليسا من التخيّل و المراح ليخرجهما بالاستثناء منهما فإذا لم يكونا منهما دلّ ذلك على انقطاع الاستثناء هنا فكأنّه قال: لا يبقى لجاحمها التخيّل و المراح لكن بقي الفتى الصبّار في النجدات والفرس الوقاح.

١٣٠-☆(ومنها)☆:

... وَ مَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَوَارِيَّ ... (١)

قائله: النابغة الذبياني[٢].

(١) التبيان (١ : ٥٥) روح الجنان (١ : ١٣٧).

(٢) مضت ترجمته ص ٥٩ وانظر القصائد: ١٩٥ من قصيدة في ٥٠ بيتاً يمدح بها النعمان بن المنذر و يعتذر اليه مما وشى الواشون.

و هو بعض من بيتين ، و تمامهما مع ما قبلهما الّذي هو أوّل القصيدة :

يا دار ميّة بالجرعاء فالسند　　*　　أقوت و طال عليها سالف الأبد[١]

وقفت فيها أُصيلالاً أُسائلها　　*　　عيّت جواباً **وما بالربع من احد**[٢]

الا أواری لأياماً أُبيّنها　　*　　والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد[٣]

و قد ذكر المفسّر رحمه‌الله تمام البيتين في تفسير سورة يونس[٤] عليه السلام ، و بعدهما نذكر عند قوله : « كأنّ رحلي وقدزال النهاربنا » في شرح شواهد تفسير سورة الإخلاص إن شاء الله .

و زعم العينيّ[٥] أنّ هذه القصيدة إحدى القصائد السبع المعلّقات و أخطأ فانّها ليست منها إذ السبع المعلّقات لامرىء القيس بن حُجر بن عمرو الكنديّ ، و طرفة بن العبد البكريّ ، و زهير بن أبي سلمى المزنيّ ، و لبيد بن ربيعة العامريّ ، و عمرو بن كلثوم ، و عنترة بن شدّاد العبسيّ ، و حارث بن حلّزة اليشكريّ لكلّ واحد منهم واحدة منها .

قوله : «ميّة» - بفتح الميم وتشديد الياء المثنّاة من تحت - اسم امرأة . و «الجرعاء» - بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والعين المهملة أيضاً - الّتي لاتنبت شيئاً ، قال الأزهري[٦] : الجرَعة عندهم الرملة العذاة الطيّبة المنبت الّتي لاوعوثة فيها ، و يقال لها : الجرعاء و الأجرع و يجمع الأجارع وجرعاوات ، و تجمع الجرعة « جرعى » غير أنّ الجرعاء

(١) رواية القصائد : بالعلياء و كذا عند سيبويه (١ : ٣٦٤) و ابن منظور (٥ : ٢٦٩ ، سن د) والثعالبي في سر العربية : ٣٠٧ والعيني (٤ : ٣١٥) وستأتي من غيرها . وفي الاخير : الامد .

(٢) وكذا في جامع الشواهد وشرح المعلقات والعيني (٤ : ٥٧٨) شرح النظام على الشافية (بحث الابدال) لكن في القصائد و معاني القرآن (١ : ٢٨٨) و شرح المفصل (٢ : ٨٠) و سيبويه : اصيلاناً .

(٣) في القصائد و غير سيبويه : الا الاوارى .

(٤) الرقم ١٣٢٩ و من التفسير (٥ : ١٣٤) .

(٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٥) .

(٦) بدون نسبة في اللسان والتاج .

والأجرع أكثر من الجرعة ، و روي :[١] « يا دارميّة بالعلياء » و هذه أكثر . و« العلياء » - بفتح العين المهملة وسكون اللام و بعدها ياء مثنّاة تحتيّة - ما ارتفع من الأرض ، قال الليث : العلياء رأس كلّ جبل مشرف [٢] .

و « السند » - بفتح السين المهملة و النون و بعدها دال مهملة - ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد ، وقيل :[٣] السند ما قابلك من ارتفاع الجبل والأرض . و قال العينيّ : هو سند الجبل و هو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد ، و إنّما جعل الدار بالعلياء والسند لأنّها إذا كانت في موضع مرتفع لم يضرّها السيل ولا ينهال عليها الرمل[٤] .

قوله : « أقوت » بالقاف أي أقفرت وخلت من أهلها . قال العينيّ[٥] : و إنّما لم يقل : أقويت ، بالخطاب لأنّ من كلامهم أن يخاطبوا شيئاً ثمّ يتركوا الخطاب ويكنّوا عنه كما في قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيّبة[٦] » **أقول** : فيه نظر ستعرف في الإعراب .

و « السالف » الماضي . و « الأبد » محرّكة الدهر . و « الأصيلال » أصله أُصيلان بالنون أُبدلت النون باللام و هو مصغّر أُصلان - بالضمّ - و هو جمع أصيل للعشيّ وهو على ما قاله الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة الأعراف[٧] ما بين العصر إلى غروب الشمس.

قال ابو الحسن المعرّي : أُصيلان تصغير أصلان فإمّا يكون بناء بني على فعلان من الأصيل ثمّ صغّر لأنّ جمع الكثرة لا يصغّر على لفظه ، و إمّا أن يكون تصغير

(١) قد عرفت انه رواية القصائد و سيبويه واللسان وسر العربية.

(٢) و قال الجوهرى : كل مكان مشرف . **اقول :** و على اىّ فالشاهد بمعزل عن المعانى فان المراد هنا بالعلياء والسند بلدان كما قاله فى اللسان (سند) ؛ **فالعلياء** بلد كما قاله فى اللسان (و لم نجده فى معاجم الاماكن) **والسند** - بفحتين - بلد آخر معروف فى البادية كما فى المراصد (٢ : ٧٤٦) ومعجم ما استعجم (٣ : ٧٦١) واستشهدا بالمصرع و روايتهما : بالعلياء .

(٣) قاله الجوهرى (سند) و ياقوت فى البلدان ، كما فى ذيل معجم البكرى .

(٤-٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٦ - ٣١٧) . و كأن العينى اخذه من الثعالبى .

(٦) سورة يونس ، آية ٢٢ .

(٧) فى قوله تعالى : « بالغدو والآصال » الاية ٢٠٤ و انظر التفسير (٤ : ٥١٥)

أصلان جمع أصيل على الشذوذ . و قال الشيخ الرضيّ [١]: أصل أُصيلال أُصيلان (وهو تصغير أُصلان [٢]) و هو إن كان جمع « أصيل » كرغيف و رغفان ـ و هو الظاهر ـ فهو شاذّ من وجهين : أحدهما إبدال اللام ، و الثاني تصغير جمع الكثرة على لفظه ، و إن كان أُصلان واحداً كرمّان و قربان ـ مع أنّه لم يستعمل ـ فشذوذه من جهة واحدة .

و روي [٣] : « وقفت فيها أُصيلاً كي أسائلها » وروي [٤] : «طويلاً كي أُسائلها » أي وقوفاً طويلاً .

قوله : « عيّت » أي عجزت ، و العيّ خلاف البيان يقال : عيّت بالأمر ، إذا لم تعرف وجهه ، و وجه الإدغام و جواز التخفيف في مثله يتبيّن لك إن شاء الله تعالى في شرح شواهد تفسير سورة الأنفال عند قول الشاعر :

عيّوا بأمرهم كما * عيّت ببيضتها النعامة [٥]

وروي : [٦] « أعيت جواباً » .

و « الربع » ـ بفتح الراء المهملة و سكون الباء الموحّدة و إهمال العين ـ المنزل في الربيع ثمّ كثر استعمالهم إيّاه حتّى قيل لكلّ منزل : ربع . و «الأواريّ » ـ بإهمال الراء و تشديد الياء ـ جمع آريّ بالتشديد أيضاً و هي الّتي تحبس بها الخيل من وتد أو حبل أو حجر و تستعار لما يتّخذ في الحوانيت للحبوب كما تستعار لحياض الماء في الحمّام. و « اللأي » البطء أي عرفت دار ميّة و تبيّنتها بعد بطء و تأمّل لأنّها تغيّرت عن حالها لخرابها . و« النؤي » ـ بضمّ النون وسكون الهمزة ـ حاجز من تراب يجعل حول البيت أو الخيمة لئلاّ يصل إليها الماء . و « المظلومة » الأرض الّتي حفر فيها الحوض ، سمّاها مظلومة لأنّها لم تكن موضع حوض فجعلوها موضعه و وضع الشيء في غير موضعه ظلم . و « الجلد » ـ بفتح الجيم واللام و إهمال الدال ـ الأرض الغليظة .

---

(١) انظر شرحه على الشافية (٣ : ٢٢٦ ، بحث الابدال) .

(٢) ما بين الهلالين ليس فى شرح الرضى .

(٣-٤) رواهما فى ذيل شرح المفصل (٢ : ٨١) .

(٥) الرقم ١١٩٢ .

(٦) رواه الاعلم الشنتمرى ذيل سيبويه (١ : ٢٦٤) .

قال العيني[١] : المظلومة الأرض التي لم تمطر فجاءها السيل فملأها - وفي النسخة التي رأيناها : « فملأه » ولعلّه من سهو الكاتب - و «الجلد» الأرض الطيّبة . و قال عليّ الواحديّ : « النؤي » نهير يحفر حول الأخبية [٢] يجري فيه الماء فشبّهه بالحوض لمّا لم يكن منذفنا . و قوله : « بالمظلومة الجلد » أي بالموضع الّذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لأنّها حفرت في غير موضع حفر و لذلك أشبهها النؤي لأنّه لم يعمق الحوض لصلابة الأرض .

و قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام : يريد الأرض الّتي صرف عنها المطر و إنّما سمّاها مظلومة لأنّهم يتحوّضون فيها حوضاً لم يحكموا صنعه ولم يضعوه في موضعه لكونهم مسافرين . و ممّا ذكرنا تبيّن لك أنّ في تفسير العينيّ تأمّلاً .

الاعراب : قوله : « يا دار ميّة » منادى منصوب للإضافة . قال العينيّ [٣] : « بالعلياء » محلّها النصب على أنّها صفة لدار ميّة والتقدير : الكائنة بالعلياء . قوله «أقوت» جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير المستتر فيه الّذي يرجع إلى « دار ميّة » و محلّها النصب على الحال بتقدير « قد» كما في قوله تعالى : « أو جاءوكم حصرت صدورهم[٤]» أي قد حصرت .

أقول: فيه نظر : لأنّ الجارّ و المجرور ليس بمعرفة ولامقدّر بالمعرفة ، ولوسلّم فيكون قوله : « أقوت » بدلاً من قوله : « بالعلياء » و التقدير : يا دار ميّة الّتي أقوت ، فلم يتغيّر الأسلوب حتّى يحمل على الالتفات كما حمل قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيّبة [٥] » عليه .

فالصواب أنّ قوله : « بالعلياء » في محلّ النصب على الحال و قوله : « أقوت »

(١) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .
(٢) جمع الخبأ - بكسر الاول فالفتح - ما يعمل من وبر أو شعر أوصوف للسكن.
(٣) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .
(٤) سورة النساء ، آية ٨٩ .
(٥) سورة يونس ، آية ٢٢ .

استئناف ؛ فإنّه خاطبها أوّلاً تحسّراً و توجّعاً ثمّ غيّر الأسلوب فرجع عن الخطاب إليها إلى الإخبار عن حالها ، فقال مستأنفاً : خلت عن أهلها و طال مرور ما مضى عليها ، أو هو أعني قوله : « أقوت » في محلّ النصب على الحال أيضاً لكن لا تغيّر في الأسلوب كما لم يتغيّر بقوله : « بالعلياء» لأنّ قوله : « يادار ميّة أقوت » بمنزلة يا دار ميّة الّتي أقوت ، من غير فرق بينهما في الأسلوب ، إنّما الفرق بينهما أنّ الأوّل لكونه نكرة حال ، و الثاني لكونه معرفة صفة .

و قوله : « فالسند » عطف على العلياء و الفاء بمعنى الواو أي و السند ، أو على أصلها على ما زعم الجرميّ [١] من أنّها لاتفيد الترتيب في البقاع .

و قوله : « طال سالف الأبد » جملة فعليّة و الواو الداخلة عليها يجوز أن تكون عاطفة و يجوز أن تكون حاليّة ، فعلى الأوّل عطف الجملة على الجملة و على الثاني حال من الضمير المستكنّ في « أقوت » فالجملتان على تقدير العطف حالان مترادفتان و على تقدير الحاليّة حالان متداخلتان . قوله « وقفت » جملة ابتدائيّة لامحلّ لها من الإعراب و يجوز أن تكون بدلاً من العلياء و غيره ، و انتصاب قوله « أصيلالاً » على الظرفيّة ، و جملة « أسائلها » في موضع النصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في « وقفت » أو من المجرور في « فيها » و يحتمل أن يكون للتعليل على تقدير : لأن أسائلها ، حذف اللام و« أن» فارتفع الفعل ، ويؤيّده الرواية الأخرى و هي « أصيلاً كي أسائلها » .

و قوله : « أعيت » جملة فعليّة و موضعها نصب على الحال من مفعول أسائلها فحينئذ « قد » مقدّرة عند من يوجبها [٢] ، و يجوز أن تكون الجملة معترضة فلا محلّ لها من الإعراب ، و قوله : « جواباً » منصوب على التمييز من باب « تفقّأ زيد شحماً [٣] » أي

---

(١) مغنى اللبيب : ٨٣ (بحث الفاء المفردة) قال : و لا يفيد الترتيب فى الامطار أيضاً .

(٢) اوجب دخولها البصريون الا الاخفش فلم يوجبه تبعا للكوفيين . مغنى اللبيب: ٨٩ (بحث قد) .

(٣) قال فى اللسان (١ : ١٤٦ ، ف ق أ) : و من مسائل « الكتاب » : تفقأت شحماً ، بنصبه على التمييز اى تفقأ شحمى ، فنقل الفعل فصار فى اللفظ لى فخرج الفاعل ←

لم تجب . و قيل : منصوب على المصدر أي عيّت أن تجيب ؛ قلت : فيجوز أن يكون التقدير : عيّت بجواب ، فلمّاحذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه . و قوله : « ما » نافية . و « من أحد » في موضع الرفع بالابتداء و «من» زائدة لتأكيد النفي ، و قوله : « بالربع» خبر المبتدأ و بطل عمل « ما » لتقدّم الخبر .

والواو في قوله « وما بالربع » حاليّة وموضع الجملة نصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في قوله « وقفت » أوقوله « اُسائلها » أوقوله « أعيت » وإمّا من الضمير المجرور في قوله « فيها » و إمّا من الضمير المنصوب في قوله « اُسائلها » ، و إنّما خلت هذه الجملة من الضمير ؛ لأنّ الجملة الاسميّة إذا وقعت حالاً كما جاز أن تكون بالواو والضمير كذلك جاز أن تكون بالواو وحدها إجراءً لها مجرى الظرف لكونها في معنى الظرف فإنّ الحال ههنا ليست لبيان هيئة الفاعل أوالمفعول بل هي لبيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول ، فإنّ المعنى : وقفت فيها زمان كان الربع خالياً من أحدٍ ، فكما جاز إخلاء الظرف عن الضمير جاز إخلاؤها عنه ، ويجيء زيادة الكلام في هذا المقام عند قوله : « وقداغتدى والطيرفي وكناتها » في شرح شواهد تفسير سورة لقمان إن شاء الله [1] . و إنّما قال : «وما بالربع » وأراد « وما بها » لأنّه وضع الظاهر موضع الضمير شوقاً منه إلى ذكر دارها أو ليزداد التحسّر والتوجّع بذكرها ، والأظهر عندي أنّ الربع يشمل دار ميّة وغيرهافلوأتى بالضميرلأفاد خلوّ دارها وحدها عن أهلها ولا يعمّ الجميع المراد .

وقوله «لأياً » نصب على الحال من فاعل «اُبيّنها » أي اُبيّنها مبطئاً ، وكلمة «ما» زائدة لتأكيد البطء . وحكى الفرّاء « لإن ما اُبيّنها » وقال : الشاعر جمع بين ثلاثة

← في الاصل مميزاً و لايجوز «عرقاً تصببت» و ذلك ان هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لا يجوز تقديم المميز اذا كان هو الفاعل في المعنى على الفعل ، هذا قول ابن جنى . انتهى .

(١) الرقم ٢١٦٤ .

أحرف في النفي « لا » و « إن» و « ما» [١]. وجملة « أُبيّنها» في موضع الرفع أو النصب على أنّها صفة « لأواريّ » و « النؤي » عطف على أواريّ وإعرابه يدور على إعرابه ، وقوله « كالحوض » إمّا حال من « النؤي » أوصفة له لأنّ لام الجنس قريب من النكرة كما ستعرف عنده قوله : « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » بعد إن شاء الله تعالى ، [٢] و كذلك قوله « بالمظلومة » والباء فيه للظرفيّة ، و « الجلد » صفة للمظلومة .

المعنى : خاطب دار هذه المرأة تأسّفاً منه بما رأى من تغيّر حالها وبتذكّر المعاهدة الّتي فيها لأنّه كان معها مقيماً بها في سرور ونعمة زمن مرتبعهم ثمّ انقضى ذلك، ويقول مخبراً عن حاله حين مرّ بها عشيّاً : وقفت في هذه الدار عشيّاً أُسائلها عن أهلها أين ذهبوا وأين حلّوا ؟ فعجزت عن جواب سؤالي ولم تقدر على التكلّم ولم أجد فيها من أحد ولكن بعد بطء وتأمّل وجدت أنّ في منزلهم أواريّ ونؤياً .

الاستشهاد به في قوله « من أحد إلّا أواريّ » فإنّه استثنى « أواريّ » من « أحد» وهي ليست من جنسه فالاستثناء منقطع مثل : ماجاء أحد إلّا حماراً . ولذلك جاز الرفع والنصب فيه عند تميم ، أمّا النصب فعلى الاستثناء المنقطع على معنى : لكن بها أواريّ ، كما ذكرنا ، أوعلى الاستثناء المتّصل توسّعاً ومجازاً فإنّه جعل الأوراي من جنس الأحد مجازاً فاستثناها . وأمّا الرفع فعلى البدل من محلّ « من أحد » و لا يتأتّى ذلك إلّا على الوجه الثاني وهو التوسّع والمجاز لئلاّ يلزم بدل الغلط .

عن الأصمعيّ : قلت لأبي عمرو بن العلاء : لمَ رفعت الأواريّ ؟ قال : لأنّها من بعض الدار ، يذهب أبو عمرو إلى أنّ المعنى : و ما بالربع إلّا الأواريّ ، والنصب أجود وبه جاء القرآن قال الله تعالى : « وما لهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ » [٣] و كذلك الاختيار في كلّ استثناء ليس من الأوّل وإن كان ما قبله منفيّاً ، إلّا أنّ الرفع يجوز إذا قلت :

---

(١) حكاه عنه المفسر في تفسير سورة الاعراف .
(٢) الرقم ٢٩٨ في هذه السورة
(٣) سورة النساء ، آية ١٥٦ .

مافي الدار أحدإلّا حمار ، من جهتين : إحداهما مايؤوّله أبوعمرو في البيت وهو أن يكون المعنى : مافي الدار إلّا حمار ، ثمّ جئت « بأحد » ليدلّ على أنّه ليس فيها سواه . والجهة الاُخرى أن يكون الّذي يقوم مقام أحد حمار .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : أمّا من قال : إنّه [1] من الملائكة فإنّه احتجّ بأنّه لوكان من غير الملائكة الخ .

أقول : هذا سهو منه رحمه‌الله فإنّه اشتبه عليه الدليلان وزعم أنّهما واحد فلذا قال : وقد مضى الجواب ، وليس كذلك فإنّ أحد الدليلين أنّ إبليس مستثنى من الملائكة فلولم يكن منهم لما اُخرج منهم ، وقد أجاب رحمه الله منه بأنّ الاستثناء منقطع . وأمّا الثاني منهما فهو أنّ الملائكة خصّت بالأمر بالسجود حيث قيل : « قلنا للملائكة اسجدوا » فلولم يكن إبليس منهم لما كان ملوماً لأنّه لم يؤمر بالسجود ، نعم قوله : « وهذا كما قيل : اُمرأهل البصرة بدخول الجامع » الخ ، جواب عن الأخير ، ولمّا لم يستشعر بذلك زعم أنّه زيادة بيان للجواب عن الأوّل وهو جواب عنهما جميعاً .

فتوضيح الجواب عن الثاني أنّ إبليس لمّا كان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منهم على ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام وذكره المفسّر رحمه الله ، دخل بذلك تحت الأمر بالسجود ، وهذا كما قيل : اُمر أهل البصرة بدخول الجامع ، إلى آخرماذكره المفسّر رحمه‌الله ، فحينئذ يتّصل الاستثناء إذ يصحّ إخراجه منهم فلا حاجة في الجواب عن الأوّل إلى حمل الاستثناء على الانقطاع .

ثمّ المراد بأهل البصرة إمّا الكائنون فيها أو المتوطّنون أوالّذين نشؤوا و تولّدوا ، و أيّاماكان لا يتمّ الدليل ، لأنّه على الأوّل لايكون الرجل من أهل الكوفة لكونه في البصرة حين الأمر وعلى الأخيرين لا يدخل تحت الأمر لأنّ المأمورين هم المتوطّنون و الرجل لم يتوطّن فيها أو المتولّدون والرجل لم يتولّد و إن توطّن ، إلّا أن يقال : أراد بقوله : « إلّا رجلاً من أهل الكوفة » إلّا رجلاً كوفيّاً ، فكتب هوأو النسّاخ سهواً : « من أهل الكوفة » ، فحينئذ يتمّ الدليل غير أنّ قوله : « غير أنّ أهل البصرة خصّوا

(١) اى ابليس فى قوله تعالى : « فسجدوا الا ابليس ».

بالذكر » الخ يأبى عن ذلك . و بالجملة فكلامه لا يخلو من اضطراب ، تأمّل .

١٣١-☆(ومنها)☆ :

وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً ... لَكَانَ سُلَيْمَانُ الْبَرِيْءَ مِنَ الدَّهْرِ

بَرَاهُ الْإِلٰهُ وَ اصْطَفَاهُ عِبَادَهُ ... وَ مَلَّكَهُ مَابَيْنَ تَوْنَا إِلَى مِصْرِ

وَ سَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً ... قِيَاماً لَدَيْهِ يَعْمَلُوْنَ بِلَا أَجْرِ (١)

قائلها : الأعشى قيس بن ثعلبة (٢) .

قوله « براه » أي خلقه و إنّما قلب الهمزة ألفاً ليستقيم له الوزن .

الاعراب: قوله « لكان سليمان البريء من الدهر » جزاء الشرط و اللام جواب « لو » وليس المراد بالشرطيّة تقييد الجزاء بالشرط حتّى يلزم انتفاء براءة سليمان بانتفاء الخلود فينقلب المدح ذمّاً ويلزم خلاف المقصود ، بل المراد استمرار الجزاء فيكون نقيض الملزوم أولى باللّزوم كقوله : (٣) « نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه » وعليه حمل قوله تعالى : « ولو أسمعهم لتولّوا (٤) » ويحتمل أن يكون سليمان منصوباً « بكان » فالاسم ضمير « الخالد » و « البريء » صفة لسليمان . والأوّل - و هو أن يكون سليمان اسماً و البريء خبراً - أجود . و قوله « و اصطفاه عباده » على إرادة : من عباده ، كقوله تعالى : « و اختار موسى قومه (٥) » أي من قومه ، و قوله « من جنّ الملائك » حال من تسعة ، و كذلك قوله « قياماً » على تأويل المصدر بالفاعل أي قائمين ، و قوله « يعملون »

(١) التبيان (١ : ٥٧) و فيه : مابين ثريا . وفي تفسير : برنا .

(٢) الابيات في ديوان الاعشين : ٢٤٣ في (ما انشدوه للاعشى الاكبر ميمون بن قيس ، وليس في ديوانه) ولم اعثر على من عزاها الى اعشى ثعلبة سوى صاحب التبيان . و رواية الديوان : و معمراً . فاصطفاه عبادة . مابين ثريا .

(٣) هو قول عمر على مانقله ابن هشام في مغني اللبيب : ١٣٥ (بحث لو) وروى في هامشه عن جماعة منهم السبكي انهم لم يقفوا عليه في كتب الحديث مع شدة الفحص .

(٤) سورة الانفال ، آية ٢٣ .

(٥) سورة الاعراف ، آية ١٥٤ .

جملة حاليّة أيضاً .

الاستشهاد بها في قوله « جنّ الملائك » فإنّه أطلق لفظ الجنّ على الملائكة لاجتنانهم عن العيون بدليل الإضافة البيانيّة .

١٣٢-☆(ومنها)☆ :

وَ نَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ ... بِدَارِ مَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامَا

سِوَى تَرْحِيلِ رَاحِلَةٍ وَ عَيْنٍ ... أُكَالِئُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامَا

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ؟ ... فَقَالُوا: الْجِنُّ قُلْتُ:عِمُوا ظَلَامَا

فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ ... زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا(١)

لَقَدْ فُضِلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا ... وَلَكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامَا

قائلها : سمير بن الحارث الضبّي [٢] ؛ و قيل [٣] : الفرزدق ؛ و قيل [٤] :

(١) الكشاف (البقرة : البسملة) و روايته : فريق نحسد .

(٢) قال به ابن السيد و ابن هشام فى شرح الشواهد الكبرى . انظر شواهد الكشاف .

(٣) القائل شارح شواهد الكشاف . انظر شرحه : ٢٦١ .

(٤) قال به ابن منظور عند استشهاده باول الابيات . انظر اللسان (١:٦٣ : ح ض أ) و نقله فى شواهد الكشاف . والابيات الاربعة الاولى فى نوادر ابى زيد : ٢٣ معزوة الى **شمير** بن الحارث (وصححه الاخفش بالمهملة) و الخامسة زيادة من شواهد الكشاف والاعلم ذيل سيبويه (١ : ٤٠٢) و زاد فى ذيل شرح المفصل (٤ : ١٦) عن ابى حاتم بيتا آخر وهو :

امط عنا اللئام فان فيه ☆ لآكلة النقاصة والسقاما

والبيت الثالث من شواهد سيبويه (١ : ٤٠٢) و ابن عقيل (٢ : ٣٣٣) والتوجيه : ١٥٥ بدون نسبة ومن شواهدشرح المفصل (٤ : ١٦) معزواً الى **شمر بن** الحارث الطائى وعزاه و ما بعده فى اللسان (٨ : ١٤ ، ا ن س) عن ابن برى الى شمر بن الحارث الضبى . وعلى اى حال لم نجد ترجمة القائل .

تأبّط شرّاً .

و روي [١] : « بعيد هدء » و روي : « بعيد بين » و روي [٢] : « و نارٍ قد حضأت بها بليل » ، و روي [٣] : « سوى تحليل راحلة وعير » بالراء المهملة ، وروي [٤] : أُعالبه مخافة أن يناما ،

أتوا ناري فقلت : منون ؟ قالوا : ❊ سراة الجنّ ، قلت : عموا ظلاماً

و روي [٥] : « فريق نحسد الناس الطعاما » .

قوله « حضأت » ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ قال الجوهريّ : يهمز ولا يهمز ، أي سعرت و أشعلت . و « الوهن » ـ بفتح الواو وسكون الهاء ـ نحو من نصف الليل [٦] ، عن ابن سيّده . و قيل [٧] : ساعة تمضي من الليل و كذلك « الموهن » ـ بفتح الميم و سكون الهاء ـ عن ابن فارس . و « الهدء » في الرواية الأُخرى ـ بفتح الهاء و سكون الدال و بعد ها همزة ـ قال ابن فارس : مضيّ هدء من اللّيل بعد نومة . و « الراحلة » الناقة الّتي تتّخذ للركوب و السفر ، و « ترحيلها » إزاله الرحل عن ظهرها ، و « الرحل » للإبل كالسرج للخيل . قال ابن فارس : الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو أُنثى [٨] ، و قوله « سوى تحليل راحلة » على الرواية الأُخرى أي سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلّة اليمين [٩] ؛ إذ يقال لكلّ شيء لم يبالغ فيه : تحليل . قوله « أُكالئها » أي أحرسها و أحفظها خوفاً من أن تنام أي لئلاّ تنام . و « العير » على الرواية الأُخرى ـ بفتح العين

(١) هى رواية اللسان و ذيل شرح المفصل .

(٢) الخزانة (٣:٣) و ذيل ابن عقيل من نوادر ابى زيد .

(٣) رواه فى اللسان (٦ : ٧٧٠ ، ع ى ر) . و فيه و الخزانة وذيل شرح المفصل : تحليل راحلة .

(٤) روى البيت بهذه الرواية فى الخزانة وذيلى التوجيه و شرح المفصل عن ابى زيد .

(٥) هى رواية شرح شواهد الكشاف .

(٦) و هو مختار الصحاح .

(٧) قال به فى القاموس مردداً بينه و بين ما سبق .

(٨) و انظر فقه اللغة للثعالبى : ١٥٥ .

(٩) انظر الرقم ١٠٨٣ .

المهملة و سكون الياء آخر الحروف و بعد ها الراء المهملة - قال الجوهريّ : عير الرحل حقبها كذا قال العينيّ [١] ؛ **قلت** : ليس ما نسبه إلى الجوهريّ في الصحاح الّذي عندي ، و إنّ العير إنسان العين سمّي عيراً لتنوّه . و « سراة الجنّ » - بفتح السين المهملة - أشرافهم . قوله «عموا » من قولهم [٢] «عم صباحاً » كلمة تحيّة كأنّه مخدوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول : كل ، من أكل يأكل فخدف منه الألف و النون استخفافاً، و قال يونس : من وعمت الدار أعمها إذا قلت لها : انعمي ، و قال الأزهريّ : إنّه من الوعامة بمعنى السهولة ، و قال أبو عمرو بن العلاء : هو من نعم المطر إذا كثر، كأنّه يدعو بكثرة الخير ، و قال الأصمعيّ : هو دعاء بالنعيم و الأهل ، و قيل : قالوا : فإذا قيل : عموا - بفتح العين - فهو مخدوف من «انعم» مفتوح العين فإذا قيل : «عموا » بكسر العين فهو مخدوف من «أنعم» بكسر العين .

و زعيم القوم - بإعجام الزاي و إهمال العين - رئيسهم من الزعامة وهي الرئاسة . و« الأنس » - بفتح الهمزة والنون - رواية الجوهريّ [٣] و- بكسر الهمزة و سكون النون- رواية غيره و المعنى واحد [٤] . و « السقام » - بفتح السين المهملة - لغة في « السُقم » و هو المرض .

الاعراب قوله « نار » مجرور برب مقدّرة بعد الواو لأنّها بمعناها ، وجملة « حضأت » مجرور المحلّ لأنّها صفة لنار بحذف العائد ، وقوله « بعيد » مصغّر « بعد » ظرف للفعل ، وقوله « بدار » ظرف آخر له ، وجواز تعلّق الظرفين به لاختلافهما بالزمان والمكان . وقوله «ما اُريد » جملة منفيّة لأنّ « ما » نافية ومحلّها جرّ لأنّها صفة لدار ، وقوله « بها » ظرف لقوله « اُريد » ومفعوله قوله « مقاماً » فالباء بمعنى « في» أي

(١) هامش الخزانة (٤ : ٥٠١) قال : قال الجوهرى : غير العين جفنها . **أقول** : وهو موجود فى الصحاح والغلط من نسخة العينى الموجودة عند المصنف .

(٢) ترى تحقيقه عند البغدادى فى الخزانة (١ : ٢٩) .

(٣) و رواه الاخفش أيضاً و انشد البيت . انظر اللسان (أنس) .

(٤) قال فى اللسان : الانس بالتحريك : الحى المقيمون ، والانس أيضاً لغة فى الانس - بكسر الهمزة - . و عليه فلا يكون معناهما واحداً على الاطلاق .

ما اُريد فيها الإقامة . و يجوز أن يكون « بها » منصوباً محلاً على أن يكون مفعولاً و الباء زائدة . و نصب « المقام » على العلّة فيكون مفعولاً له . ولايجوز أن يكون «بها» ظرفاً لقوله « مقاماً » لأنّه لا يصحّ تقديم شيء ممّا في حيّز المصدر عليه لأنّه في تأويل « أن » مع الفعل فيكون معمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الّذي هو صلة « أن » و معمول الصلة لا يتقدّم على الموصول .

وقوله « سوى ترحيل راحلة » من باب « إلّا اليعافير و إلّا العيس » [1] وقوله « عين » عطف على ترحيل . وجملة « اُكالئها » في موضع الجرّ لأنّها صفة لعين . ونصب « مخافة » على العلّة أي لأجل مخافة أن تنام ، والمصدر وهو قوله « مخافة » مضاف إلى المفعول وهو « أن » مع الفعل أعني قوله « أن تنام » والفاعل مضمر والتقدير : مخافتي أن تنام ، وإنّما عطف العين على الترحيل لأنّه جعل اشتغاله بمحارسة عينه لئلاّ تنام كأنّه مقصود برأسه . ويجوز أن يكون معطوفاً على «نار» بتأويل المضارع وهو قوله « اُكالئها » بالماضي بأن يقال : إنّ ما أخبر عنه فيما يستقبل لتحقّق وقوعه بمنزلة الواقع على منهاج ماقيل في قوله تعالى : « ربما يودّ الّذين كفروا » [2] أو على راحلة ، فيكون قوله «اُكالئها» استينافاً بيانيّاً لامحلّ لها من الإعراب ، كأنّه سئل عن ترحيل عين فأجاب بقوله « اُكالئها » تشبيهاً للنوم بالرحل ، وإزالته عن العين بالترحيل .

وأمّا قوله « عير » على الرواية الاُخرى فمعطوف على راحلة فحينئذ يجوز أن يكون قوله « ينام » مفرداً فالألف تولّدت من إشباع فتحة الميم وأن يكون مثنّى فالنون الإعرابيّة سقطت بأن المصدريّة ، وأمّا قوله « اُغالبه » فيجوز أن يكون صفة للمعطوف وحده فحينئذ وجه إفراد الكناية ظاهر ، وأن يكون صفة للمتعاطفين ، وإنّما أفرد الكناية اكتفاءً بدلالة الكناية عن أحدهما على الكناية عن الآخر كقوله تعالى : « الّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله » [3] .

---

(١) اى من حيث التوسع والمجاز فى الاستعمال فانه جعل اليعافير و العيس انيس البلدة و انظر سيبويه (١ : ٣٦٥) .

(٢) سورة الحجر ، آية ٢ .

(٣) سورة التوبة ، آية ٣٥ .

وقوله « أتوا ناري » جواب « لو » أو « ربّ » فحقّ الكلام أن يقول : أتوها ، إلّا أنّه وضع المظهر موضع المضمر لطول الفصل .

و في الكشف [١] : « أتوانا ري » جملة مستأنفة تقرّر ذلك .

قلت : فالجواب على هذا قوله « حضأت » و وصف النكرة محذوف أي ونار عظيم قد حضأت ، والأوّل أوجه .

و قوله « فقلت » عطف على أتوا . و قوله «منون» مبتدء ، و « أنتم » خبره ، هذا على ما يرى سيبويه [٢] من جواز وقوع النكرة المتضمّنة لمعنى الاستفهام مبتدءاً إذاكان الخبر معرفة ، و أمّا من منع [٣] فقد رأى أنّ المبتدء «أنتم» و«منون» خبره ، و أيّاً مّاكان فموضع الجملة نصب لأنّها مقول القول .

ثمّ اعلم [٤] أنّ الواقف بمَن إذا استفهم عن نكرة يحكي حركة تلك النكرة بما يجانسها من حروف المدّ و علامات تثنيتها وجمعها وتأنيثها في لفظ «مَن» فيقول : منو إذا قيل : جاءني رجل ، و منا إذا قيل : رأيت رجلاً ، و مني إذا قيل : مررت برجل ، و في التثنية : منان و منَين ، و في الجمع : منون و منين ، و في التأنيث منه : منتان و منتين و منات - بسكون النون و التاء - و أمّا الواصل فيقول من هذا كلّه : من يافتى ، بغير علامة .

فالشاعر ارتكب في قوله « منون أنتم » شذوذين : أحدهما إلحاق علامة الجمع في الدرج و الوصل ، و الثاني تحريك النون .

و اعتذر عن ذلك فقيل : يحتمل أن يكون البيت على لغة من يقول فيما حكاه

---

(١) لعله كشف الاسرار للمقدسي .

(٢) انظر مغني اللبيب : ٢٣٣ في الباب الرابع (ما يعرف به المبتدء عن الخبر) .

(٣) هو قول الجمهور على ما ذكره ابن هشام .

(٤) ذكره سيبويه (١ : ٤٠١) في (باب « من » اذا كنت مستفهماً عن نكرة) و تراه في اللسان (انس) وشرح الرضي (٢:٦١) و ابن عقيل (٢ : ٣٣٢) و اسرار العربية : ٣٩٣ وكتب اللغة (من) .

سيبويه : [١] « ضرب مَنّ منّاً » بالإعراب لا بالحكاية فإنّه يجوز في بعض اللغات إعرابها لا على وجه الحكاية و على هذا التقدير لا يكون في البيت شذوذ ؛ لأنّ « من » إذا كان معرباً جمع جمع السلامة فيقال : منون ، كمسلمون فلا يكون إلحاق علامة الجمع ولا تحريك النون على خلاف القياس .

و فيه أنّه كيف يعربها لا على الحكاية مع قيام علّة البناء فيها .

و قال الشيخ الرضيّ : أجاز يونس الحكاية في « من » وصلاً قياساً على « أيّ » فقال : منٌ يافتى ، ومناً يافتى ، و منٍ يافتى ، وحمل عليه قول الشاعر «منون أنتم» وليس بشيء لأنّه لم يتقدّم جمع منكّر حتّى يحكى [٢] .

و ردّ بأنّه إن أراد أنّه لم يتقدّم جمع منكّر في هذه الأبيات فمسلّم و لكن لا يفيد ، وإن أراد أصلاً فممنوع ، كيف وضميرأتوا يقتضي مايرجع إليه والسؤال بقوله «منون أنتم» قرينة على أنّه جمع منكّر .

قلت : إنّه أراد : لم يتقدّم جمع منكّر من ذاكر حتّى يحكى .

و قال الزجّاج : كأنّه وقف في البيت على « منون » و سكت عنده ثمّ ابتدأ فقال « أنتم » . و ما ذكره ينفي أحد الشذوذين و هو إلحاق علامة الجمع في الوصل لكنّه بقي الآخر و هو تحريك النون لا سيّما في حالة الوقف ، و مع ذلك فيه نظر ؛ لأنّ قوله « ثمّ ابتدأ » يدلّ على انفصاله ممّا قبله فيحتاج إلى تقدير لكلّ منهما إلّا أن يقال : أراد بالابتداء مجرّد الذكر .

و اختلف [٣] في المسؤول عنه بمن ؛ فقيل : هو للسؤال عن العارض المشخّص لذي العلم ، و جواب «من زيد؟» ذكر أوصاف له يفيد تشخّصه في الخارج . و قيل: للسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول : من جبرئيل؟ بمعنى أبشر أم جنّيّ ، واستدلّ بقوله« منون أنتم » إذ لولاه لما وقع الجنّ في الجواب ، و فيه بحث إذ الظاهر أنّ الشاعر ظنّهم اُناساً فسألهم عن تشخّصهم فردّوا عليه بأنّا من الجنّ لا من الإنس الّذي ظننت أنّنا منهم .

(١) انظر الكتاب (١ : ٤٠٢) ذيل البيت .
(٢) شرح الرضى (٢ : ٦٣)
(٣) انظر سيبويه وشرحى الرضى و ابن عقيل .

و قوله «الجنّ» مرفوع لأنّه خبر مبتدء محذوف أي نحن الجنّ ، و موضع الجملة نصب لأنّها مقول القول . و قوله « قلت » استيناف . قوله « عموا ظلاماً » مقول القول ، و انتصب قوله « ظلاماً » على التمييز المنقول من الفاعل فكان المعنى : نعم ظلامكم ، كما تقول : أحسن الله صباحكم ، ولا يحسن أن يكون ظرفاً ؛ إذ ليس المراد أنّهم نعموا في ظلام و إنّما المراد أنّه نعم ظلامهم و إذاً هو كان في المعنى تمييزاً . و إنّما قال : « عموا ظلاماً » و في التحيّة يقال : « عموا صباحاً» ؛[1] لإتيانهم بالليل فناسب أن يذكر الظلام دون الصباح . و قوله « إلى الطعام » يتعلّق بمقدّر فالتقدير : هلمّوا أو تعالوا إلى الطعام.

وقوله « زعيم » مرفوع بقوله « قال» لأنّه فاعله ، و« منهم » في موضع النصب على الحال من الفاعل مقدّم عليه لكون الحال شبيهة بالظرف وصاحبها نكرة ، وقوله «الإنس» مفعول أوّل لقوله « نحسد » وقوله « الطعام » مفعول ثان له ، والجملة في موضع النصب لأنّها مقول القول . ويجوز أن يكون «منهم» فاعلاً لقوله « قال » لأنّ « من » للتبعيض فصحّ أن يقوم بعض مقامها فكأنّه قال : قال بعضهم ، وقوله «زعيم» خبر مبتدء محذوف أي نحن زعيم ، والجملة مقول القول ، وجملة «نحسد الانس الطعام » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله زعيم ، وقوله « الطعام » إمّا منصوب بالفعل نفسه على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بنفسه من أصله ، وإمّا أن يكون منصوباً بنزع الخافض على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بتوسّط حرف خفض فالتقدير : نحسد الإنس على الطعام ، كما تقول : أستغفر الله الذنب ومن الذنب ، فلمّا حذف الجارّ وصل إليه فنصبه . وقوله « لقد فضّلتم » جواب لقسم مقدّر يدلّ عليه لام الابتدائيّة الموطّئة له . والباء في قوله « بالأكل » سببيّة . و « في » في قوله « فينا » بمعنى « على » أي فضّلتم بسبب الأكل علينا . وقوله « لكن » للاستدراك وما بعده جملة اسميّة .

المعنى : يصف نفسه بشدّة الإقدام على المخاوف في الأسفار والانفراد في المعارك ويحكي ماجرى بينه وبينهم في ظلام الليل بمهمه قفر .

(١) قال امرؤالقيس : « الاعم صباحاً ايها الطلل البالى» و قال عنترة : « وعمى صباحا دار عبلة و اسلمى » و قال جذع بن سنان : « فقالوا : الجن قلت : عموا صباحاً » وامثالها وهى كثيرة .

الاستشهاد بها في قوله « زعيم نحسد الإنس الطعام » من حيث إنّه يدلّ صريحاً على أنّ الجنّ لا يطعمون .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و هذا ضعيف لأنّا إذا علمنا كفره بالإجماع الخ .

قلت : المعلوم بالإجماع كفر إبليس بترك السجود الّذي هو من أفعال الجوارح لابعدم المعرفة الّتي هي من أفعال القلوب فما أخذه دليلاً له دليل عليه ؛ لأنّا إذا رأينا من يسجد للصنم علمنا كفره بالسجود الّذي هو من أفعال الجوارح وإن لم يكن نفس السجود بكفر ولاسبيل لنا إلى معرفة حال القلب ، فلولم تكن أفعال الجوارح من الإيمان لايحصل لنا العلم بأنّ هذا مؤمن وذاك كافر .

١٣٣-☆(ومنها)☆ :

بينما المرء تراه ناعماً　　يأمن الأحداث في عيش رغد (١)

قائله : امرؤ القيس [٢] .

« الناعم » اللّيّن . و « الأحداث » جمع الحدث محرّكة وهو الشابّ . و « عيش رغد » أي طيّب واسع .

الاعراب : قوله « بينما » من الظروف التي يقع بعدها المبتدء و الخبر ، فالمرء مبتدء ، وجملة « تراه ناعماً » خبره . والظرف مضاف إلى الجملة أو إلى زمن مقدّر مضاف إلى الجملة وعلى التقديرين فما زائدة ومحلّ الجملة جرّ بالإضافة . وقيل : [٣] « ما » كافّة فالجملة لا محلّ لها من الإعراب ، والعامل في الظرف قوله « يأمن » وإن كان عاملاً في الظرف الآخر أيضاً وهو قوله « في عيش » لاختلافهما في الزمان والمكان ؛ فإنّ الأوّل للزمان حقيقة والثاني للمكان مجازاً . وقوله « رغد » صفة لعيش هذا على المختار

---

(١) التبيان (١ : ٥٧) روح الجنان (١ : ١٤٢) .

(٢) مضت ترجمته ص ٦٣ ، والبيت ليس في ديوانه عزاه اليه في التبيان .

(٣) انظر مغني اللبيب : ١٦٢ بحث (ما) الكافة .

عند الأكثر ؛ فإنّ منهم من يرى [١] أنّ العامل في الظرف هو الشرط دون الجواب ، وإنّما اقتضى هذا الظرف جواباً لتضمّنه معنى الشرط .

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف العيش بالرغد .

١٣٤-☆(ومنها)☆ :

وَانِّي وَ إِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتِ (٢)

قائله : كثيّر .[٣]

و « الصدّ » - بمهملتين - المنع والإعراض .

الاعراب : قوله « و إن صدّت » اعتراض بين اسم « إنّ » و هو ضمير المتكلّم وخبره وهو قوله « لمثن » و « علينا » يتعلّق بمثن . و قوله « وصادق » جملة حاليّة أي وأنا صادق . وقوله « ما » مصدريّة وما بعدها صلتها ، ويجوز أن تكون موصولة فالعائد مقدّر أي أزلّته . وقوله « إلينا » يتعلّق بخبر « كانت » وهو قوله « أزلّت » .

المعنى : لزم عليّ صدق الثناء عليها بإحسانها[٤] إلينا و إن أعرضت بعده عنّا .

الاستشهاد به في قوله « أزلّت » من حيث إنّه بمعنى أسدت .

١٣٥-☆(ومنها)☆ :

مَازِلْتُ أَرْمِقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا

قائله : زهير بن أبي سُلمى المزنيّ [٥] .

---

(١) وهو قول المحققين . مغني اللبيب : ٥١ (بحث اذا) و ١٩٣ ابتداء الباب الثاني.

(٢) التبيان (١ : ٥٩) معزواً .

(٣) مرت ترجمته ص ٢٠٥ و البيت من قصيدة طويلة له في الامالي (٢ : ١٠٦) و الخزانة (٢ : ٣٧٩) و منها في الاغاني (٨ : ٣٧) ومتفرقات منها في الشعراء والصناعتين و امالي المرتضى وغيرها .

(٤) في الاصل : باحسانه .

(٥) سبقت ترجمته ص ٩٢ و البيت في القصائد : ٢٨٦ من قصيدة في ٣٣ بيتا .

و بعده بتوسّط بيت آخر قوله : « كأنّ عينيّ في غربي مقتّلة » و هذا من شواهد تفسير سورة الرعد .(١)

قوله « أرمقهم » - بالراء المهملة والميم والقاف - أي أنظر إليهم . و « الأيدي » جمع اليد للجارحة ، قال أبوعليّ : اعلم أنّ يداً كلمة نادرة وزنها « فعل » يدلّك على ذلك قولهم « أيد » وجمعهم له على أفعل كأكلب و أنفس يدلّ على أنّه « فعل » كما دلّ آباء و آخاء على أنّ وزن أب و أخ فعل ، واللام منه ياء فهومن باب سلس و قلق ولايعلم لذلك في الكلام نظير ، والّذي يدلّ على ذلك : يديت إليه يداً ، ولا يعلم في الواو مثله ألاترى أنّه لم يجيء مثل « دعوت » و قد جاء في الأسماء ذلك و هوقولهم « واو » .

و « الركاب » - بكسر الراء المهملة- الإبل الّتي يسار عليها ، الوحدة «راحلة» ولا واحد لها من لفظها ، و في بعض النسخ « أيدي المطيّ » و هو جمع المطيّة من المطايا - مقصوراً - و هو الظهر ، أومن المطو وهو المدّ . و« الراكس» - بإهمال الراء والسين- واد .(٢) و «الفلق » - محرّكة - الصبح و بالكسر جمع الفلقة للكسرة .

الاعراب: قوله « مازلت » من الأفعال الناقصة والضمير اسمه ، و جملة « أرمقهم » خبره و « حتّى »حرف جارّة دخلت على « إذا » فأخرجها من الظرفيّة . و قوله « من راكس » تعلّق بقوله « هبطت » . و قوله « فلقاً » نصب على الظرف أو حال من المجرور في « بهم » أي نزلوا و انحدروا من راكس وقت الصبح أو متفرّقين .

الاستشهادبه من حيث إنّ « هبطت » فيه بمعنى حلّت .

١٣٦-۞(ومنها)۞ :

أماوِيَّ ما يُغني الثَّراءُ عنِ الفتى ... إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصَّدرُ(٣)

---

(١) الرقم ١٥٢٩ .

(٢) كذا فى اللسان (٨ : ١٢٥ ، ر ك س) و فى المراصد (٢ : ٥٩٥) : موضع، و فى معجم‌ما استعجم (٢ : ٦٢٧) : موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة وفى (٤ : ١٣٨١) منه مايدل على انه لبنى مازن .

(٣) الكشاف (سورة القيامة :٢٦) .

قائله : حاتم طيّء[١] .

و بعده :

أما ويّ إنّ المال غادٍ و رائح ✲ و يبقى من المال الأحاديث والذكر [٢]
أما ويّ إن يُصبح صداي بقفرة ✲ من الأرض لاماء لديّ ولاخمر
أرى أنّ ما أنفقت لم يك ضرّني ✲ و إنّ يدي ممّا بخلت به صفر [٣]
و قد علم الأقوام لو أنّ حاتماً ✲ أراد ثراء المال كان له و فر

« ماويّ » اسم امرأة [٤] و يمكن أن يكون لقباً تنبيهاً على نقاء عرضها و كرم أصلها ؛ لأنّ الماويّة المرآة الصافية كأنّها منسوبة إلى الماء ؛ و قيل : حجر البلّور ، و قيل : [٥] شبّهت بالماء لصفائها ، و النسبه إلى الماء ماويّ و مائيّ كما يقال في النسبة

(١) هو أبو عدى ، حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائى . فارس ، شاعر ، جواد جاهلى . يضرب المثل بجوده . قدم الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية و مات فى عوارض (جبل فى بلاد طيء) قال ياقوت : و قبر حاتم عليه . و أخباره وفيرة متفرقة فى كتب الادب و التاريخ . [. . . ـ نحو ٤٥ ق ه] الاغانى (١٦ : ٩٣) الموشح: ٨١ ، اللآلى (١:٦٠٦) خزانة الادب (١ : ٤٩٤) الاعلام : ٢٠٠ و فى اللآلى خبر غريب عن جوده . و الابيات من قصيدة فى ديوانه : ١١٨ و الاغانى فى ١٨ بيتا و فى الخزانة (٢ : ١٦٣) فى ١٧ بيتا و فى زهر الآداب (٣ : ١٩٢) ان عبدالملك سأل عن افضل بيت قيل فى الجود فانشده بعض جلسائه بعض القصيدة منها الشاهد . و الشاهد معزواً فى امالى المرتضى (٢ : ١٥٥) . و يعجبنى ان اذكر هنا ما أنشده المرتضى (٢ : ١١١) من شعره فى تعود الضيافة والانس بها ، قال :

اذا ما بخيل القوم هرت كلابه ✲ وشق على الضيف الغريب عقورها
فانى جبان الكلب بيتى موطأ ✲ جواد اذا ما النفس شح ضميرها
و ان كلابى مذ اقرت وعودت ✲ قليل على من يعترينا هريرها

(٢) فى زهر الآداب : الم تر ان المال .

(٣) فى الاغانى والخزانة : ترى ان ما انفقت لم يك ضائرى . وفى زهر الاداب : ترى ان ما ابقيت لم اك ربه .

(٤) هى زوجة حاتم وله معها قصة ذكرها فى الاغانى والخزانة (٢:١٦٥) .

(٥) قاله صاحب شرح شواهد الكشاف : ١٤٨ .

إلى الكساء : كسائيّ و كساويّ . و « الثراء » ـ بفتح الثاء المثلّثة و إهمال الراء ـ المال، يقال : ثرى الرجل يثري ثرياً و ثراءً ممدوداً و هو ثريّ و أثرى و هومثر إذا كثرماله. و « الحشرجة » ـ بإهمال الحاء و الراء و إعجام الشين ـ تردّد صوت النفس و الغرغرة عند الموت . و قوله « بخلت به » أي رمت به و دفعته ، و أرى أنّه من البخل ضدّ الجود أي بخلت أنا . و «الصفر » الخالي . و « ثراء المال» كثرته . و« الوفر» المال الكثير .

دخلت[1] عائشة على أبيه في مرض موته حين اشتدّت عليه فأنشدت :

لعمرك ما يغني الثراء ولا الغنى　　* إذاحشرجت يوماً وضاق بهاالصدر

فقال : ليس كذلك و لكن « جاءت سكرة الحقّ بالموت »[2] و هي قراءة منسوبة إليه ، و القرّاء بتقديم الموت على الحقّ . و قد ذكرها المفسّر رحمه الله في تفسير سورة ق [3] .

الاعراب: قوله « ماويّ » منادى مرخّم أصله ماويّة و الهمزة الداخلة عليه للنداء و « ما » نافية و « يوماً » ظرف للفعل .

الاستشهادبه من حيث إنّه كنّى عن النفس الغير المذكورة بالمستتر في « حشرجت » و البارز في « بها » لظهور المقصود و وضوح المرام من دلالة الكلام بغير لبس ، والكناية عن غير مذكور لا يحسن إلّا بحيث لا يقع لبس و لا يسبق و هم إلى تعريف الكناية بغير مكنّى عنه حتّى يكون ترك ذكر المكنّى كذكره في البيان عن المعنى المقصود ، فأمّا إذا لم يكن كذلك فالكناية عن غير مذكور قبيحة .

١٣٧ـ۞(ومنها)۞ :

رَمانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَ والِدِي　　بَرِيْئاً وَ مِنْ جُولِ الطَوِيِّ رَمانِي(٤)

---

(١) ذكره كذلك فى اللسان (٤:٣٧ ، ح ش ر ج) و المفسرفى تفسير سورة ق (٩ : ١٤٤ـ١٤٥)وصاحب شواهدالكشافمع اختلاف فى الالفاظ .

(٢) سورة ق آية ٢٠ .

(٣) التفسير (٩ : ١٤٣) .

(٤) التبيان (١ : ٦٣) مفاتيح الغيب (١ : ١٥٠) الكشاف (الانعام : ٩٩) معانى القرآن (١ : ٤٥٨) .

في كتاب سيبويه [١] : قال ابن أحمر ، [٢] و الصحيح [٣] أنّه لأزرق بن طرفة الباهليّ [٤] لمّا نازعه ناس من قُشير في بئر ، و قال القشيريّ : « هو لصّ من لصوص » ليغري عليه الحاكم ، قال أزرق قصيدة هو منها .

و روي : [٥] و من أجل الطويّ .

و قبله :

دعاني لصّاً من لصوص وما دعا ❊ بها والدي فيما مضى رجلان

أي ما دعا رجلان والدي ، ذكر التثنية و أراد بنفيها نفي القليل والكثير .

قوله «رماني» أي قذفني . و « الجول» - بضمّ الجيم - جدار البئر قال أبوعبيدة [٦] هو كلّ ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها . و عن ابن الأعرابيّ أنّه قال : الجول الصخرة الّتي في الماء و عليها الطيّ [٧] فإن زالت تلك الصخرة تهوّر البئر فهذا أصل الجول . و « الطويّ » - بفتح الطاء المهملة - كغنيّ البئر المطويّة أي المبنيّة بالحجر و نحوه .

الاعراب: قوله« كنت بريئاً » في موضع الجرّ لأنّه صفة لأمر ، و قوله « منه »

---

(١) انظر الكتاب (١ : ٣٨) .

(٢) ذكر في المؤتلف : ٣٧ - ٣٨ اربعة ممن سمى بابن احمر والمراد هنا عمرو ابن احمر بن العمرّد الباهلي (على ما ذكره الاعلم في ذيل سيبويه) و هو من الشعراء المخضرمين اسلم و غزا الروم و نزل الشام وتوفي على عهد عثمان . المؤتلف : ٣٧ الشعراء : ٧٧ خزانة الادب (٣ : ٣٨) .

(٣) و هو مختار ابن برى . و انشده في تاج العروس (جال) لابن اورق . وكانه مصحف . وعزاه صاحب شواهدالكشاف : ٣١١ الى **الفرزدق** و ليس فيديوانه ، وصاحب جامع الشواهد الى **ضابيء** البرجمي ، وذكر منازعة ازرق .

(٤) لم اقف على ترجمته .

(٥) هي رواية سيبويه وجامع الشواهد .

(٦) نقله عنه في تاج العروس .

(٧) مابنى به البئر من الحجارة .

يتعلّق بقوله « بريئاً » . و قوله « والدي » عطف على الضمير المرفوع في قوله « كنت » . و « من » في قوله « من جول » للتعليل بدليل الرواية الأُخرى ، والعامل فيها الفعل المتأخّر عنها و هو « رمى » والجملة تؤكّد الجملة الأُولى .

المعنى : يقول : قذفني و دعاني لصّاً من لصوص بأمرحقير ، مادعيت به ولا أبي ، ثمّ بيّن الأمر المبهم فقال : إنّما قذفني لأجل البئر المبنيّة بالحجر .

الاستشهاد به في قوله « بريئاً » من حيث إنّه أفرده ـ والعطف على اسم « كان » يستدعي تثنيته ـ إيجازاً واختصاراً ، وربّما يقال : لاحاجة إلى هذا الاعتذار فإنّ « فعيلاً » قد يستوي فيه المفرد والمثنّى والمجموع ؛ قال الله تعالى : «عن اليمين وعن الشمال قعيد»(١) و قال : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .(٢)

١٣٨ـ ☆(ومنها)☆ :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ و الرأى مختلف (٣)

قال السيرافيّ : نسبه بعضهم إلى قيس بن الخطيم ـ بالخاء المعجمة ـ الأوسي(٤) و لم أجد في ديوانه ، و فيه قصيدة(٥) على هذا الوزن و الرويّ أوّلها :

ردّ الخليطُ الجِمالَ فانصرفوا　　*　　ماذا عليهم لوأنّهم وقفوا ؟(٦)

و ليس فيها هذا البيت . و قال أبو محمّد الأنصاريّ : البيت لعمرو بن قيس

---

(١) سورة ق ، آية ١٧ .

(٢) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٣) التبيان (١ : ٦٣) معاني القرآن (١ : ٤٣٤) .

(٤) عزاه اليه سيبويه (١ : ٣٨) و الاعلم في ذيله و العيني (٢ : ٥٥٧) و العباسي في معاهد التنصيص : ٩٩ (بولاق) و جزم به في ذيل ابن عقيل(١ : ٢١٢).

(٥) هي من الاصمعيات(الرقم ٦٨) في٢٧ بيتا و كثير منها في الاغاني (١ : ١٦٣) و البيت ليس فيهماولا في الديوان .

(٦) في الاصل «الى الجمال» والاصلاح من المراجع .

الخزرجيّ [١] وكان [٢] لمالك بن عجلان سيّد الخزرج حليف يسمّى بُجير بن سمير - بضمّ الباء الموحدة و فتح الجيم و سكون الياء المثنّاة التحتيّة وإهمال الراء - فجلس يوماً في نفر من الأوس، فأفرط في الثناء على مالك فوثب عليه سمير بن زيد الأوسيّ فقتله و جرت الحروب بينهم ثمّ حكّموا عمرو بن امرىء القيس فحكم بأن يؤدّى لبجير نصف دية الصريح فأبى مالك فقال عمرو يخاطب مالكاً : [٣]

يامالِ والسيّد المعمّم قد * يطرأ بعض رأيه السرف
لا ترفع العبد فوق سنّته * والحقّ يقفى به و يعترف
إنّ بجيراً عبد لغيركم * يامالِ والحقّ عنده فقفوا
تُؤتَمون فيه الوفاء معترفاً * بالحقّ فيه لكم فلا تَكِفوا [٤]
نحن بما عندنا وأنت بما عن * دك راض والرأى مختلف
نحن المكيثون حين نحمدك بالم * كث ونحن المصالت الأُنف [٥]
الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف [٦]
والله لا تُزدهى كتيبتنا * أُسد عرين مقيلها الغرف

(١) فى المراجع : عمرو بن امرىء القيس الانصارى (كما ذكره بعد) . انشده له المرزبانى فى معجمه ٢٣٣ مع بيتين آخرين . وله ايضا عند ابن هشام اللخمى وابن برى (كما فى ذيل ابن عقيل) و نقل القول به العينى و صاحب جامع الشواهد . والشاعر من بنى الحارث بن الخزرج و هو جد عبدالله بن رواحة ، شاعر جاهلى . معجم المرزبانى والاغانى .

(٢) مشروح القصة فى الاغانى (٢ : ١٦١) مع اختلاف ، راجعه .

(٣) نسب بعض الابيات فى الاغانى لمالك بن عجلان و الشاهد ليس فيها ، وبعضها لدرهم بن زيد اخى سمير المقتول والاختلاف فى الالفاظ كثير .

(٤) عزاه - معكوساً - سيبويه (١ : ٤٥٠) الى الانصارى (عمرو بن الاطنابة . الاعلم).

(٥) فى جامع الشواهد :

نحن المكبون حيث يجدبنا الـ * ـكث و نحن الصالت الانف

(٦) كذا فى ادب الكاتب : ٢٥٠ معزوا الى قيس بن الخطيم ، و فى التوجيه : ٢١٢ (لرجل من الانصار) : نطف . وعند سيبويه (١ : ٥٩ بلاعزو) : من ورائنا نطف .

قوله « فوق سنّته » أي فوق ماجرت به العادة من أنّ الحليف يؤدّي نصف دية الصريح . وقوله « الحقّ » نصب بقفوا كقولك : زيداً فاضرب . قوله « تؤتون فيه الوفاء » أي تعطون مايجب لكم من الدية . « معترفاً فيه » أي في بجير ، يريد في قتل بجير. قوله «فلا تكفوا» أي لاتأثموا بطلب ماليس لكم . و «الوكف» فعل مايأثم فيه الإنسان . قوله « نحن بما عندنا » أي نحن راضون بما عندنا من إعطاء نصف الدية و « أنت بما عندك » من مطالبة تمام الدية « راضٍ » أنت لا ترضى إلّا بتمام الدية فلذلك اختلف رأينا . و « المصالت » جمع المصلت ـ بكسر الميم و سكون الصاد المهملة وفتح اللام ـ وهو الماضي في الأُمور . و « الأُنف » ـ بضمّ الهمزة و النون ـ المتقدّمون في الأُمور . و قوله « الحافظو عورة العشيرة » من شواهد تفسيرة سورة الحجّ [1] . و « الازدهاء » ـ بالزاء المعجمة ـ الاستخفاف . و « الكتيبة » الجيش . و « العرين » ـ بفتح العين و كسر الرّاء المهملتين ـ مأوى الأسد . و «المقيل » موضع القيلولة . و « الغرف » ـ بضمّ الغين المعجمة و الرّاء المهملة ـ جمع الغريف و هو الأجمة .

الاعراب: قوله « نحن » مبتدأ و خبره محذوف . و قوله « بما » يتعلّق بالمحذو . و قوله « راض » خبر لقوله « أنت » . و قوله « بما » في قوله « بما عندك » يتعلّق بقوله « راض » و إن تقدّم . وقوله « والرأي مختلف» جملة حاليّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه حذف خبر المبتدء الأوّل أعني قوله « نحن » إيجازاً و اختصاراً واستغناءً عنه بدلالة الخبر المبتدء الثاني و هو قوله « أنت » عليه ، فالتقدير : نحن بما عندنا راضون .

١٣٩ـ ☆(ومنها)☆ :

سَبَقُوا هَوَيَّ وَ أَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ (٢)

---

(١) الرقم ١٩٦٨ .

(٢) التبيان (١ : ٦٤) و فيه : فتحرموا .

قائله : أبو ذؤيب الهذلي[١] يرثي بنيه و كانت له خمسة بنين هاجروا إلى مصر فهلكوا جميعاً في عام واحد بطاعون أصابهم[٢] فرثاهم فقال :

أمن المنون و ريبها أتوجّع ؟ * والدهر ليس بمعتب من يجزع [٣]
قالت أُمامة : ما لجسمك شاحباً * منذ ابتذلت و مثل مالك ينفع ؟ [٤]
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً * إلّا أضّ عليك ذاك المضجع ؟ [٥]
فأجبتها أن : ما بجسمي أنّه * أودى بنيّ من البلاد فودّعوا [٦]
أودى بنيّ فأعقبوني حسرةً * بعد الرقاد و عبرة ما تقلع [٧]
فالعين بعدهم كأنّ حداقها * كحلت بشوك فهي عور تدمع [٨]

---

(١) مرت ترجمته ص ٢٨ و البيت من قصيدة مفضلية (الرقم ١٢٦) في ٦٥ بيتاً و قد مضى بيت منها (الرقم ١٣) والقصيدة في المرتبة العليا من الشعر، و ابياتها منثورة كالدرر في امهات الادب العربي و فيها ابرع بيت قالته العرب :

و النفس راغبة اذا رغبتها * و اذا ترد الى قليل تقنع

واحسن ما قيل في الصبر :

و تجلدي للشامتين اريهم * انى لريب الدهر لا أتضعضع

(٢) اصيبوا في عهد عمر . الاصابة (١ : ٤٨١) .

(٣) في المفضليات : ٤٢١ و الخزانة (١ : ٢٠٢) و الاغاني (٦ : ٥٨) والاصابة (٤ : ٦٩) والاستيعاب (٤ : ٧٠) : تتوجع ، و في الاصابة (١ : ٤٨١) يتوجع .

(٤) المفضليات : اميمة ، والمتن رواية الاغاني والاستيعاب واللآلي (١: ٤٤٩) . و في الاخير : منذ ابتليت .

(٥) في اللآلي : لجسمك وفيه و في المفضليات وسائر المراجع : اقض - بالقاف -

(٦) كذا في الاستيعاب ، و في المفضليات والاغاني واللآلي : امالجسمي .

(٧) « حسرة » رواية الاستيعاب ، و في المفضليات و الخزانة . واعقبوني غصة ، وفي الثلاثة : لاتقلع .

(٨) في المفضليات ، سملت بشوك . وفي الاستيعاب : عوزى تدمع ، وهذا هو البيت ١٠ في المفضليات . و ترتيب المتن موافق الاستيعاب .

سبقوا هوى و أعنقوا لسبيلهم ✡ فتخرموا ولكل جنب مضجع(١)

فعمرت بعدهم بعيش ناصب ✡ و إخال أنّي لاحق مستتبع(٢)

و بعدها و هو قوله : « و لقد حرصت بأن أُدافع عنهم » يجيء بعد إن شاء الله تعالى .(٣)

« المنون » الموت(٤) يذكّر و يؤنّث(٥) و لهذا روي ريبها و ريبه .(٦) و « ريبه» ما يأتي به من الفجائع و المصائب . و « التوجّع » التفجّع . و فسّر « الدهر » هنا بالموت . و « الإعتاب» الرجوع من المكروه إلى المحبوب . و « أُمامة» امرأة ، و روي : أُميّة (٧) و هي أيضاً اسم المرأة . و «الشاحب» ـ بالشين المعجمة و الحاء المهملة والباء الموحّدة ـ المتغيّر المهزول . و قوله « ابتذلت » ـ بإعجام الذال ـ أي ولّيت العمل و امتهنت نفسك ، و الابتذال العمل والكدّ .

قال العينيّ(٨) قوله « مثل مالك ينفع »أي مثل مالك ينبغي أن يودّع نفسك به ؛ و قال الأصمعيّ : معناه : إن كان مات من يكفيك من بنيك فمثل مالك يشترى به من يكفيك ضيعتك فاتّخذ من يكفيك و أقم و ودّع نفسك .

---

(١) «لسبيلهم» رواية المرتضى (١ : ٢٩٣) وفى الاستيعاب والمفضليات وديوان الهذليين (١: ٢) و شرح الحماسة (١ : ٥٢) و ابن عقيل (٢ :٧٣) واساس البلاغة : (خ‌رم) : لهواهم . وفى الجميع : جنب مصرع .

(٢) الاستيعاب و الخزانة والمفضليات : فغبرت .

(٣) الرقم ٤٩١ .

(٤) وجاء بمعنى الدهر ايضا . الصحاح و القاموس .

(٥) وفى الصحاح : قال الفراء : والمنون مؤنثة وتكون واحدة و جمعاً . **واظن** ان تذكيره باعتبار الدهر و تأنيثه باعتبار المنية .

(٦) رواية الاغانى واللآلى .

(٧) لم نجدها فى مرجع ، نعم قدعرفت ان فى المفضليات : اميمة .

(٨) هامش الخزانة (٣ : ٤٩٤) .

قوله : « لا يلائم » أي لا يوافق ، قوله : « أفنّ[١] » ـ بإعجام الضّاد ـ أي صار تحت جنبك على مضجعك مثل فضيض الحجارة و هي حجارة صغار . قوله : « فأجبتها أنّما بجسمي أنّه » أي أجبتها بأنّ الّذي بجسمي هو أنّه أودى أي هلك . قوله : « فأعقبوني » أي فورّثوني . قوله : « ما تقلع » ـ بالقاف والعين المهملة ـ من الإقلاع . و « الحداق » بالكسر جمع الحدقة . قوله : « كحلت بشوك » أي غررت . و « العور » بالضمّ جمع الأعور . و قوله : « أعنقوا » ـ بإهمال العين ـ من العنق ـ بفتح العين والنون ـ وهو ضرب من السير فسيح سريع يقال : أعنق يعنق إعناقاً و الاسم منه العنق ؛ و قيل : أعنقوا أي تبع بعضهم بعضاً .

قوله : « فتخرّموا » ـ بالخاء المعجمة والراء المهملة و الميم ـ من تخرّمتهم المنيّة إذا استأصلتهم و اقتطعتهم ؛ و قيل : أُخذوا واحداً واحداً ، و هذا التفسير و إن كان يلائم ما حكي[٢] من أنّهم هلكوا في عام واحد يطاعون أصابهم لكنّه لا يلائم ما حكى الآخر[٣] من أنّ له بنين عشرة و كان شديد الشعف بهم لا يكاد يفتر عن مجالستهم فماتوا جميعاً في وقت واحد فرثاهم بأحسن مرثية قالته العرب .

قوله : « لكلّ جنب مضجع » أي لكلّ ذي جنب موت ، يريد كلّ ذي جنب يموت، و روي[٤] : « لكلّ جنب مصرع » و المعنى واحد . قوله : « فعمرت » أي عشت وبقيت ، و روي[٥] : « فلبثت » و قوله : « ناصب » من نصب العيش ينصب نصوباً إذا اشتدّ ،

---

(١) افن العطاء : اجزله ، و ما فسره به انما هو معنى « اقض » بالقاف كما هو رواية المراجع وفي الاساس : اقض عليه المضجع . و كذا قوله « فضيض الحجارة » صحيحه قضيض . راجع كتب اللغة .

(٢) الاغانى ، الاصابة ، الاستيعاب ، المفضليات والخزانة .

(٣) حكاه فى كتاب التيجان على ماافاده العلامة عبدالعزيز الميمنى فى ذيل الخزانة (١ : ٣٨١ ط السلفية).

(٤) قد اسلفنا انها رواية جميع المراجع .

(٥) لم نعثر عليها و قد مضت رواية « فغبرت » .

قوله « إخال » أي أظنّ و المراد اليقين لأنّ الظنّ قد يطلق على اليقين كقوله : «فقلت لهم ظنّوا بألفي مدحّج » وستعرف بعد إن شاء الله تعالى [١] . قوله « مستتبع » أي مستلحق .

الاعراب: قوله « فتخرّموا » جملة من الفعل المبنيّ للمفعول ، والمفعول النائب عن الفاعل معطوفة على ما قبلها و الفاء العاطفة للتعقيب مع ما فيه من معنى السببيّة ، و جملة « لكلّ جنب مضجع » يجوز أن تكون حاليّة و أن تكون مستأنفة و الأخير أجود .

المعنى : يقول : مضوا للموت وسلكوا سبيله و تبع بعضهم بعضاً فأخذتهم المنيّة و استأصلتهم و ليس ذلك ببديع فإنّ الموت قد استعدّ لكلّ ذي جنب ، والفناء قد تهيّأ لكلّ ذي حياة .

الاستشهاد به في قوله « هويّ » وذلك أنّ أصله « هواي » و هذيل يقلّبون الألف إلى الياء للياء الّتي بعدها لأنّ شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها فجعلوا قلب الألف ياءً بدل كسرها إذ الألف لاتتحرّك .

١٤٠-☆(ومنها)☆ :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ ... قُلٌّ وَ إِنْ كَثَّرُوا مِنَ الْعَدَدِ(٢)

إِنْ يَغْبِطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أُمِرُوا ... يَوْماً فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالْفَنَدِ(٣)

قائله : لبيد [٤] .

الحرّة خلاف الأمة ، و الحرّة الكريمة . و«القلّ» بالضمّ القلّة كالذلّ والذلّة و أراد به هنا الواحد قاله ابن هشام . و « الغبطة » أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه و ليس بحسد ، تقول : غبطته بما نال أغبطه غبطاً و غبطة والاسم

(١) الرقم ١٦٣ .

(٢) التبيان (١ : ٦٣) وفي الاغاني : اكثرت .

(٣) الاغاني : يوماً يصيروا للهلك والنفد .

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٢ و انظر ديوانه : ١٧ (ط وينا ١٨٨٠ م . اللآلي) من ابيات يرثي بها اخاه لامه وكان اصيب بالصاعقة والقصة مع ابياته في الاغاني (١٥ : ١٤٠-١٤٣) و منها في اللآلي (١ : ٢٩٨) .

الغبطة و هو حسن الحال ، و في الحديث [١] اللّهمّ غَبطاً لاهَبطاً أي أولنا منزلة تغبط عليها وجنّبنا منازل الهبوط و الضعة ؛ و قيل : معناه نسألك الغبطة وهي النعمة والسرور و نعوذبك من الذلّ و الخضوع [٢] و أنشد المفسّر في تفسير سورة بني إسرائيل [٣] : « يوماً يصيروا به للهلك والفند » و «الهلك» ـ بالضمّ ـ اسم من الهلاك ، و قوله : «أمروا» مفسّر في شرح شواهد تفسير سورة بني إسرائيل . و «الفند» ـ بفتح الفاء والنون و إهمال الدال ـ الفناء وضعف الرأي من الهرم .

الاعراب: قوله : « كلّ بني حرّة » مبتدء أوّل ، وقوله : « مصيرهم » مبتدء ثان ، و قوله : « قلّ » خبر للمبتدء الثاني و الجملة خبر للمبتدء الأوّل ، و قوله « و إن كثروا » شرطيّة وصليّة . و الفاء في قولهم « فهم » جزائيّة دخلت على جواب الشرط لأنّه جملة اسميّة .

المعنى : عاقبة بني آدم إلى القلّة و الزوال و إن كثروا عدداً ، و مآل أمرهم إلى التقضّي والانصرام و إن أمروا مدداً ، فالرجل إن نال مرتبةً يغبط بها هبط وإن فاز بإمارة يأمر من أجلها سقط .

الاستشهاد بهما هنا من حيث إنّ المراد بالهبوط هنا النزول من مرتبة عليا إلى مرتبة سفلى .

١٤١ـ ☆(ومنها)☆ :

أَلَا أَبْلِغَا هٰذَا الْمُعَرِّضَ آيَةً أَيَقْظَانَ قَالَ الْقَوْلَ إِذْ قَالَ أَمْ حَلِمَ

قائله : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنيّ [٤] ، فخر بالقصيدة الّتي هومنها على مزرّد فقال :

(١) كذا في النهاية ، و في الاساس : وتقول العرب : اللهم غبطاً لا هبطاً .

(٢) معنى الحديث تمامه عبارة النهاية .

(٣) عند ما يكرر الثاني برقم ١٧٠٣ و كلمة «به» ليس في التفسير (٦:٤٠٥) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١٣٣ والبيت من قصيدة له في الاستيعاب (٣ : ٢٨٤) في ١٩ بيتا و صدر القصيدة في معجم ما استعجم (٢ : ٧٠٤) .

أتعرف رسماً بين «دهمان» و «الرقم» إلى «ذي مراهيط» و قد خطّ بالقلم[١]
عفته رياح الصيف بعدي بمورها و أندية الجوزاء بالوبل و الديم[٢]
ديار الّتي بتّت حبالي و صرّمت و كنت إذا ما الحبل من خلّة صرم
فزعت إلى وجناء حرف كأنّها بأقرابها قارٌ إذا جلدها استحمّ[٣]
ألا أبلغا هذا المعرض آية أيقظان قال القول اذ قال أم حلم؟(٤)
فإن قُتل الأقوام عنّي فإنّني أنا ابن أبي سلمى على رغم من رغم[٥]
أنا ابن الّذي قد عاش تسعين حجّة فلم يخز يوماً في «معدّ» و لم يلم
و أكرمه الأكفاء من كلّ معشر كرام فإن كذّبتني فاسأل الأمم
أقول شبيهات بما قال عالماً لهنّ: «فمن يشبه أباه فما ظلم»[٦]

«الرقم» - بالتحريك - موضع بالمدينة كذا في القاموس[٧]، و قال الميدانيّ في أمثاله: «يوم الرقم» - بفتح القاف - ماء لبني مرّة بين فزارة و بني عامر[٨]، و قال: صاحب معجم البلدان: «الرقم» جبال دون مكران بدار غطفان و ماء عندها[٩]. و«المور»

---

(١) في الاستيعاب: كم خط، وفي معجم ما استعجم: بين زهمان فالرقم. كماخط.
(٢) » » : يعدى بمورها. بالويل والديم.
(٣) » » : باقرانها.
(٤) » » : اوحلم.
(٥) » » : فان تسأل.
(٦) وكأن من البيت اخذ ما ينسب الى رؤبة في عدى بن حاتم:
و بابه اقتدى عدى في الكرم ✻ و من يشابه ابه فما ظلم
(٧) قال: ومنه السهام الرقميات، و يوم الرقم معروف. انتهى.
(٨) مجمع الامثال (٢: ٤٠٧) قال: و هو يوم بين بني فزارة و بني عامر.
(٩) انظر مراصد الاطلاع (٢: ٦٢٦) و معجم ما استعجم (٢: ٦٦٦) **اقول:** وكأن المصنف لم يقف على «دهمان» و «ذي مراهيط» و هو - رحمه الله - في ذلك معذور؛ فدهمان مصحف ولم يذكر في كتاب، وصحيحه **زهمان** بضم اوله واسكان ثانيه (نص عليه البكري في معجم ما استعجم ٣: ٧٠٤. و في المراصد ٢: ٦٧٨: يروى بالضم والفتح. و في مجمع الامثال ٢: ١٤: روى ابوالندى و ابن الاعرابي بفتح الزاى ←

الموج . و « الأندية » الأمطار واحد هاندى . و « الديم » جمع الديمة و هو المطر الّذي ليس فيه رعد ولا برق ، و أقلّه ثلث النهار أو ثلث اللّيل و أكثره ما بلغ من العدّة . و «البتّ» القطع و كذلك الصرم ، و «تصريم الحبال» تقطيعها ، شدّد للكثرة . و «الخلّة» - بالضمّ - الخليل يستوي فيه المذكّر و المؤنّث لأنّه مصدر في الأصل . و « الوجناء » - بالجيم - الناقة الشديدة ؛ و قيل : العظيمة الوجنتين . و«الحرف» الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل و هو أعلاه المحدّد قاله الجوهريّ ، و قال ابن هشام : « حرف » محتمل لمعنيين : إرادة حرف الجبل و هي القطعة الخارجة منه أي إنّها مثله في القوّة و الصلابة ، و إرادة حرف الخطّ أي إنّها مثله في الضمور و الرقّة . و « الأقراب » جمع القرب - بضمّ و بضمّتين - و هو من الشاكلة إلى مراقّ البطن . و « القار » القير . قوله : « إذا جلدها استحمّ » أي عرق . و «الحلم» ما يراه النائم . و « أبوسلمى » - بضم السين المهملة مقصوراً - جدّ الشاعر و اسمه ربيعة بن رياح المزنيّ من مزينة بن أُدّ بن طابخة ابن إلياس بن مضر . قوله « فماظلم » أي ما وضع الشبه غير موضعه .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه ، و قوله : « أبلغا » خطاب للاثنين أو للواحد أو مؤكّد بالنّون الخفيفة و سنذكر عند قوله : « قفانبك » في شرح شواهد تفسير سورة «ق» إن شاء الله .[1] و قوله « هذا » مفعول أوّل للفعل وهو قوله «أبلغا» ، وقوله «آية» مفعول ثان له . و « المعرّس » بيان للإشارة أو صفة لها ، والهمزة الداخلة على قوله « يقظان » للاستفهام و « أم » في قوله « أم حلم » معادلة لها ، و نصب « يقظان » على الحال ، والعامل فيها قوله « قال » ، وروي « : أم قال ذاحلم » فقوله « ذاحلم » حال أيضاً .

الاستشهاد به في قوله « آية » فإنّها بمعنى الرسالة .

← و ابوالهيثم وابن دريد بضمها)وهوموضع متصل بالرقم المتقدم ذكره ، و انشد البكرى البيت . و **ذومراهيط** لا اثر له الا عند البكرى فى رسم « زهمان » حيث قال بعد انشاد البيت : « و ذومراهيط موضع هناك أيضاً » ففيه (٤ : ١٢٠٨) : مراهيط ، وفى المراصد (٣ :١٢٥٢) : مراهط ، وفى اللسان (١١ : ٦٤ ، ر ه ط) : ذومراهط .

(١) الرقم ٢٤٤٩ ، وقد مضى البيت برقم ٣٤ .

١٤٣-☆(ومنها)☆ :

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ لاُمِّ الخَزْرَجِ　　مِنْها فَظَلْتُ اليَوْمَ كالمزرَّجِ

أنشد الجوهريّ [١] ونسبه إلى منظور الأسديّ :

هل تعرف الدار لاُمّ الحشرج　　*　　غيّرها سافي الرياح السهّج .

يقال : ظلّ يفعل كذا يظلّ - من باب تعب - ظلولاً إذا فعله نهاراً ، قال الخليل : لا تقول العرب « ظلّ » إلّا لعمل يكون بالنهار .

الاعراب: قوله « لاُمّ الخزرج » صفة للدار لأنّ المعرّف بلام الجنس في حكم النكرة أو حال منها . و قوله « منها » يتعلّق بقوله « تعرف » أي من بينها ، أو بقوله « ظلت » أي من أجلها . و قوله « ظلت » من الأفعال الناقصة و أصله ظللت خذفت اللام الاُولى للتخفيف و الضمير اسمه ، و قوله « كالمزرّج » خبره ، و « اليوم » ظرف يتعلّق به .

الاستشهاد به في قوله « المزرّج » من حيث إنّه خلط في الأعجميّ و هو « المزرجن » و جعله مزرّجاً والمراد المزرجن و هو الخمر من الزرجون . قال أبوعليّ : النّون من زرجون أصل كالسين من « قوبوس » [٢] .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و أجمعوا على إسقاط الياء من قوله « فارهبون » إلّا ابن كثير فإنّه أثبتها في الوصل دون الوقف و الوجه حذفها لكراهية الوقف على الياء .

قلت : فيه أنّه لم ينقل من أحد إثباتها عند الوقف حتّى كره الوقف عليها إلّا أن يقال : الوجه لابن كثير لا عليه كما هو المتبادر من الكلام ، نعم لو قال « والوجه في حذفها كراهية الوقف عليها» لكان أدلّ على المقصود .

---

(١) الصحاح (سهج) و كذا في اللسان (٤ : ١٠٦ ، س ه ج) .

(٢) قال في الصحاح (زرجن) قال الاصمعي : وهي فارسية معربة اى لون الذهب **اقول :** فهي مركبة من كلمتين : **زر** اى الذهب ، و **جون** بمعنى الشبه ، اى لون يشابه لون الذهب ، واصل الكلمة بالفارسية : زرگون .

وقال : إلّا أنّ الابن للذكر ، والولد يقع على الذكر والأنثى . الخ .

سياق كلامه يدلّ على أنّ النسل والذرّيّة أعمّ من الولد لكن قصرت العبارة عن أداء المقصود لقوله ذلك ، فالحقّ أن يقول : والنسل والذرّيّة يقع على الولد و ولد الولد بالغاً ما بلغ ، و إنّما قال : « يقع » و أفرد لأنّه كلّ واحد منهما يقع .

١٤٣-☆(ومنها)☆ :

أمّا ابن عوف فقد أوفى بذمّته كما وفى بقلاص النجم حاديها (١)

« القلاص » - بكسر القاف و إهمال الصاد - جمع القلوص كصبور وهي الشابّة من النوق . و قال العدويّ : القلوص أوّل ما تركب من اُناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة و ربّما سمّوا الناقة الطويلة القوائم قلوصاً [٢] ، ثمّ اُطلقت على النجم تشبيهاً بها . و « الحادي » - بإهمال الحاء و الدّال - من حدو الإبل و المراد به هنا الدبران و هو [٣] التالي و التابع والراعي على التشبيه لأنّه كوكب وقّاد على أثر نجوم تسمّى القلاص ، وقيل له « دبران » لأنّه دبر الثريّا أي جاء خلفها .

و النجم حيث يطلق يراد به الثريّا و صورتها ستّة كواكب متقاربة حتّى كادت تتلاصق و أكثر الناس يجعلها سبعة سمّيت بذلك لأنّ مطرها عنه تكون الثروة و كثرة العدد و الغناء ، وهي تصغير ثروى و لم ينطق بها إلّا مصغّرة قاله ابن الرشيق في عمدته [٤] .

الاعراب: قوله : « أمّا » للشرط ، و الفاء للجزاء و مدخولها جملة اسميّة ، و قوله : « كما » صفة مصدر محذوف .

الاستشهاد به من حيث إنّه قال أوّلاً : أوفى ، و ثانياً : و فى ، فجمع بينهما و هما بمعنى .

---

(١) التبيان (٦٦:١) روح الجنان (١ : ١٥٤) . **قائله** على مافى اللسان (٩٨:١٠ ، وفى الكامل (١ : ٣٥٠) : ابن بيض . ق‌ل‌ص) : **طفيل** وقدمرت ترجمته ص ١٠٨. وانظر ديوانه :٦٥ وفيه وفى اللسان : اما ابن طوق .

(٢) الى هنا من العدوى فى الصحاح واللسان (قلص) .

(٣-٤) العمدة (٢٥٦:٢) وانظر عجائب المخلوقات بهامش حياة الحيوان (٧٦:١-٧٧) .

١٤٤-☆(ومنها)☆ :

وَ قَائِلَةٍ خَولَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ　　وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَاهِيَا(١)

قال العيني (٢) : قائله مجهول لايعرف (٣) .

« خولان » - بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو - قبيلة باليمن (٤) سمّوا باسم أبيهم وهو خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة(٥) . و«الفتاة» - بالفتح - الشابّة من النساء ، و «الأُكرومة» كالأُعجوبة من الكرم ، وأراد بالحيّين : حيّ أبيها وحيّ أُمّها . و«الخلو» - بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام - الخليّة وهو كناية عن كونها مطلّقة .

الاعراب: قوله « قائلة » مجرورة بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة أي ربّ امرأة قائلة . وقوله : « أُكرومة الحيّين » مبتدء ، و «خلو» خبره ، والجملة حاليّة ، وقوله : « كماهي» خبر بعد خبر .

و «ما » في « كما» إمّا موصول مبتدء محذوف الخبر أي كالحال الّتي هي عليها ، قال الدماميني فإن قلت : يلزم حذف العائد المجرور بالحرف بدون شرطه و هو كون الموصول مخفوضاً بمثل ذلك الحرف ؛ قلت : لابل الشرط موجود إذ الكاف بمعنى «على» .

---

(١) التبيان (١:٦٦) الكشاف (مريم :٦٥) .

(٢) هامش الخزانة (٢ :٥٢٩) .

(٣) و ورد غير معزو فى سيبويه (١ : ٧٠) والخزانة (١:٢١٨) و شرح المفصل (٨ : ٩٥) و لعله لعبدالله بن محمد بن عباد الخولانى وله بيت فى النساء بهذه القافية فى اللآلى(٢ : ٨٠٦) وهو :

فان كنت لا ادرى الظباء فاننى　　☆　　ادس لها تحت التراب الدواهيا

رجحه عندنا امران : احدهما كونه من « خولان » و ثانيهما شعره . و ان ابيت من الوثوق فهو احتمال .

(٤) انظر اخبار هم و تاريخهم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ٣٦٥ .

(٥) قاله العينى ، وفى معجم القبائل : خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وليس فى نسبه الحاف بن قضاعة .

و إمّا[1] كافّة لحرف الجرّ والضمير مبتدء محذوف الخبر أيضاً . وإمّا زائدة و الضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور نحو : ما أنا كأنت .

وإنّما استعمل مجرور «ربّ» غير موصوف وحقّه الوصف للإيضاح ؛ لأنّ «قائلة» في الحقيقة صفة لمجرور ربّ المحذوف على ماعرفت فلم يخلُ مجرورها من وصف ولذا أُعمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف محذوف .

قال العينيّ : أقام الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة فإنّ أُكرومة الحيّين هي الفتاة المشار إليها . ثمّ بيّن المعنى على خلاف ما قال ؛ لأنّه يبيّنه بأنّه يقول : ربّ امرأة قائلة قالت : هؤلاء خولان فانكح فتاتهم ، فأجبتها : كيف أتزوّج و الحال أنّ أُكرومة الحيّين خلولازوج لها ؟ و هي أولى بأن أتزوّجها [2] . وهذا صريح في أنّ المراد بأُكرومة الحيّين غير الفتاة المشار إليها ، فعليه أن يبيّنه بأنّها تقول : إنّ هذه المرأة الّتي هي كريم الطرفين خلو أي لم تتزوّج بعد فهي كماهي أي كماعهدتها أيّم فتزوّجها . و في البيت احتمال آخر و هو أن يكون قوله : « أُكرومة الحيّين » منصوباً معطوفاً على قوله «فتاتهم» فحينئذ يكون قوله «خلو» خبر مبتدء محذوف أي هي خلو ، والجملة مستأنفة تعليل للتزوّج بها .

الاستشهاد به في قوله « خولان فانكح فتاتهم » فإنّ الفعل اشتغل بمعموله عن خولان والفاء لاتدخل على خبر المبتدء فلايجوز أن يكون خولان مبتدءاً والجملة خبره [3] فأُوّل بتقدير هؤلاء أو هذه خولان فإذا كان كذلك فانكح فتاتهم . وفيه إشارة إلى ترتّب الحكم على الوصف ، فقوله «خولان» خبر مبتدء محذوف ، والفاء في قوله « فانكح » جزاء

(١) عطف على قوله « اما موصول » .

(٢) هامش الخزانة (٢ : ٥٣١) منقولا بالمعنى .

(٣) قال الاعلم في ذيل سيبويه (١ : ٧٠) بعد ذكر الاستشهاد بما يقرب من المتن : والقول عندى ان رفعه على الابتداء ، والخبر في الفاء و ما بعدها لانه في معنى المنصوب اذا قلت : « خولان فانكح فتاتهم » و الفاء داخلة على فعل الامر دلالة على تعلقه باول الكلام لان حكم الامر أن يصدر به فمن حيث جازت الفاء مع النصب جازت مع الرفع ، ولو جاز زيداً فضربت لجاز زيد فضربته و قد بينت علة ذلك في كتاب النكت . انتهى .

لشرط مقدّر ، وفائدة الفاء الدلالة على وجودهذه القبيلة علّة لأن يتزوّج منهم ويتقرّب إليهم بحسن نسائها وشرفها ، فسقط مازعم العينيّ من عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدء .

و يجوز أن يكون قوله «فانكح فتاتهم» جملة اُخرى برأسها مستقلّة كقوله تعالى : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة [١] » عند سيبويه [٢] فانّه ذهب إلى أنّ الزانية مبتدء بحذف مضاف و خبره محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية و الزاني ثمّ ابتدأ «فاجلدوا» فهي جملة اُخرى بيان لذلك الحكم . و أمّا الأخفش فلم يقدّر محذوفاً لأنّه رأى أنّ الفاء زائدة [٣] و خولان مبتدء و الجملة خبره . و فيه أنّ وقوع الأمر خبراً عن المبتدء قليل في الاستعمال . و روي « خولان » بالنصب على تقدير الفعل العامل فيه النصب ، و قدّره عليّ بن عبد الرحمن الأنصاريّ [٤] : اقصدخولان أو اعمد خولان .

١٤٥-☆(ومنها)☆ :

وَإِذَاهُمُ طَعِمُوا فَالَامُ طَاعِمٍ ... وَإِذَاهُمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ(٥)

الاعراب: قوله : «إذا» ظرفيّة متضمّنة لمعنى المجازاة والشرط فحقّها أن لاتضاف إلّا إلى الجملة الفعليّة [٦] لاقتضاء الشرط الفعل ، وقد أضافها الشاعر إلى الجملة الاسميّة للضرورة ، أمّا في حال السعة كقوله تعالى : « إذا السماء انشقّت [٧] » فبتأويل إذاانشقّت

(١) سورة النور ، آية ٢ .

(٢) انظر كتابه (١ : ٧٢- ٧٣) و شرح المفصل (٨ : ٩٥-٩٦) ومغنى اللبيب : ٨٥-٨٦ (بحث الفاء المفردة الزائدة) .

(٣) انظر شرح المفصل و مغنى اللبيب ، وتبع الاخفش ابوعثمان المازنى وجماعة.

(٤) فى حاشيته على ايضاح ابى على الفارسى . ذكره العينى .

(٥) التبيان (١ : ٦٧) معانى القرآن (١ : ٣٣) و فى ذيله انه من ثلاثة ابيات فى نوادر ابى زيد : ١٥٢ لرجل جاهلى .

(٦) انظر سيبويه (١ : ٤٦١) و مغنى اللبيب : ٤٩ (بحث ا ذ ا) و : ٢١٧ فى الباب الثانى (الجملة الواقعة بعد الفاء و اذا) و ابن عقيل (٢ : ٥١) و السيوطى (باب الاضافة) .

(٧) سورة الانشقاق ، آية ١ .

السماء على سبيل الوجوب عند المبرّد ، و على سبيل الأولويّة عند سيبويه و الأخفش فإنّهما لم يوجبا لأنّها ليست بعريقة في الشرط كإن ولو بل هي متضمّنة معناه تضمّناً عارضاً على شرف الزوال لأنّها موضوعة للأمر المقطوع المنافي للشرط الّذي كان وجوده مفروضاً في الماضي أو في المستقبل ، و إنّما جوّزوا تضمين إذا معنى « إن » كما في « متى » و نحوها لأنّه كثيراً ما يظهر لنا الحال في الأمور الّتي نقطع بوجودها على خلاف ما نتوقّعه .

و قوله : « ألأم طاعم » خبر مبتدء محذوف والتقدير : فهم ألأم طاعم ، والفاء للجزاء دخلت على الجواب لأنّه جملة اسميّة .

الاستشهاد به في قوله « ألأم طاعم » فإنّه أراد ألأم من طعم و ألأم فريق أو فوج طاعم ولذا أفرد طاعم .

١٤٦ـ ☆(ومنها)☆ :

مِن اُناسٍ لَيسَ في اخلاقِهِم عاجِلُ الفحشِ ولا سوءُ الجزعِ(١)

قائله : سويد بن أبي كاهل (٢) .

« الاُناس » ـ بضمّ الهمزة ـ لغة في الناس (٣) ؛ و قيل (٤) : أصله ، سقطت الهمزة

(١) التبيان (١ : ٦٨) روح الجنان (١ : ١٥٦) .

(٢) سويد بن شبيب (كذا في الاغاني والخزانة ، وفي الاشتقاق : غطيف ، وباهمال الغين في الاصابة و هو مصحف) بن حارثه بن حسل اليشكري ؛ شاعر متقدم ، من مخضرمي الجاهلية و الاسلام . عده ابن سلام في طبقة عنترة . يسكن بادية العراق . [... ـ نحو ٦٥ هـ] الاغاني (١١ : ١٦٥) الاصابة (٢ : ١١٧) الشعراء : ٩٦ اللآلي (١ : ٣١٣) الاشتقاق : ٣٤٠ الاعلام : ٣٩٨ و البيت من قصيدته العينية التي كانت العرب تسميها في الجاهلية « اليتيمة » و هي من المفضليات (الرقم ٤٠) في ١٠٨ بيتاً . و رواية الشاهد فيها : من اخلاقهم ، و كذا عند المرتضى (١ : ٢٣٠) مع انه ذكره في (٢ : ٣٣٨) كما في المتن .

(٣) قاله الجوهري في الصحاح (انس) .

(٤) القائل ابو الهيثم وسيبويه . انظر اللسان (٨ : ١٣٠ ، ن س)

منه لكثرة الاستعمال حين دخلت لام التعريف عليه ثمّ أُدغمت اللام في النّون فالشاعر أخرجه على الأصل للضرورة . و« الأخلاق» -بإعجام الخاء- جمع الخلق بالضمّ وهو السجيّة . و « العاجل» من العجلة .

الاعراب: قوله : « من النّاس » خبر مبتدء محذوف إن لم يتقدّم . و قوله « ليس » فعل من أفعال الناقصة ، وزعم الكوفيّون أنّها حرف كما ، وأصلها «لا أيس»[١] و«الأيس» اسم للموجود[٢] ، فإذ قيل : لا أيس ، فمعناه لا موجود ولا وجود ، ثمّ كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف « لا » و الثاني ياء «أيس» فحذفت الألف فصار «ليس» وهي كلمة نفي لما في الحال ، كذا قيل . وقوله : « عاجل الفحش» اسمها ، وقوله «في أخلاقهم» خبرها و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لاُناس ، و قوله : « سوء الجزع » عطف على الاسم زيدت «لا» لتأكيد النفي .

الاستشهاد به هنا و في تفسير سورة بني إسرائيل [٣] من حيث إنّه لم يرد بنفي الفحش العاجل و الجزع السيّىء إثبات فحش آجل و جزع غير سيّىء و إلّا لم يكن مادحاً بل المراد نفي الفحش و الجزع عنهم رأساً ، و مثل ذلك قولهم : فلان غير سريع إلى الخنا ، لا يريدون نفي السرعة حسب بل يريدون أنّه لا يقرب الخنا [٤] .

١٤٧-☆(ومنها)☆ :

عَلى لاحِبٍ لا يُهتدى بِمَنارِهِ إذا سافَهُ العَودُ الدِيافِيُّ جرجرا(٥)

قائله : امرؤ القيس[٦] جندح بن حُجر بن عمرو المقصور سمّي به لأنّه اقتصر

---

(١) قال به الخليل ، وترى تحقيق الاقوال فيه في اللسان (٨ : ٢٦٦ ، ل ى س) .

(٢) انظر اللسان (٨ : ٢٣ ، ا ى س) .

(٣) الرقم ١٧٣٦ .

(٤) وجه الاستشهاد ماخوذ من المرتضى .

(٥) التبيان (١ : ٦٨) مقتصرا بالنصف الاول . الكشاف (البقرة : ١٥١) .

(٦) سبقت ترجمته ص ٦٣ و البيت في القصائد : ٤٥ من قصيدة في ٥٤ بيتا و منها الارقام ٤١١ ، ٢٥٢٤، ٢٥٥٧ .

على ملك أبيه ابن حجر الأكبر و هو آكل المرار [١] عمرو بن معاوية بن كندة .

و قبله :

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه * و أيقن أنّا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك، عينك إنّما * نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا
و إنّي زعيم إن رجعت مملّكاً * بسير ترى منه الفرانق أزورا

أراد بصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر ، بكى لمّا لحقتهما مشقّة عظيمة في سيرهما إلى أرض الروم . « نحاول ملكاً » أي نطلب ، إنّما طلب ملك أبيه لمّا قتله بنو أسد . و « الدرب » ما بين بلاد العرب و العجم . و «القيصر» ملك الروم . قوله «نموت» بالرفع عطف على نحاول ، و روي بالنصب فيكون « أو » بمعنى « إلّا أن » . قوله « زعيم » أي ضامن العطاء منه . و « المملّك » الرئيس . و « الفرانق » ـ بالضمّ ـ ما ينظر إلى ناحية . و «الأزور » ـ بالمعجمة ثمّ المهملة ـ ما يميل على شقّ إذا اشتدّ السير و قيل : الأربد . و « اللاحب » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الطريق الواضح يقال : له لاحب و لحب ، قالوا : تفسيره أنّه كأنّه قشر الأرض ، يقال : لحبت اللحم عن العظم ألحبه لحباً أي قشرته . و « المنار » ما ينصب في الطريق ليهتدى به ، الواحد منارة . و « السوف » ـ بإهمال السين ـ الشمّ يقال : ساف الشيء يسوفه سوفاً إذا شمّه . و «العود» ـ بفتح العين المهملة و إهمال الدال ـ المسنّ من الإبل و هو الّذي جاوز في السنّ البازل و المخلف [٢] يقال: عوّد البعير ، و ذلك بعد بزوله بأربع سنين ، سمّي عوداً لأنّه في أواخره يعود إلى ما كان عليه في أوائله من الضعف .

« و الديا فيّ » ـ بكسر الدال المهملة و بعدها الياء المثنّاة التحتيّة ـ المنسوب إلى « دياف » و هو موضع بالجزيرة [٣] ؛ و قيل : منسوب إلى قوم في ذلك الموضع

(١) قد عرفت فيما سبق عند ترجمة امرىء القيس الاختلاف فيمن لقب بآكل المرار.

(٢) البعير اذا كان فى التاسعة فهو بازل ، و اذا كان فى العاشرة فهو مخلف ثم مخلف عام ثم مخلف عامين فاذا كان يهرم و فيه بقية فهو عود . فقه اللغة : ٩٤ .

(٣) او هو موضع بالشام و اهلها نبط الشام . مراصد الاطلاع (٢ : ٥٤٨) .

لا فصاحة لهم ، و روي[١] : «العود النباطيّ» و هو بفتح النون وضمّها و كسرها المنسوب إلى النبط بفتح النون و الباء الموحّدة وهم جيل نزلوا بالبطائح بين العراقين . و « الجرجرة» - بالجيمين والراءين المهملتين - صوت يردّده البعير في حنجرته .

الاعراب: قوله « على لاحب » في موضع النصب على الحال من « أزور » و قوله « لا يهتدى بمناره » صفة لقوله لاحب . و قوله « إذا » ظرف فيه معنى الشرط و العامل فيه جوابه[٢] و هو قوله « جرجر » و منهم من قال : إنّ العامل فيه شرطه ،[٣] و هو قوله « سافه » و هذه الجملة الشرطيّة أيضاً في موضع الجرّ لأنّها صفة اُخرى للاحب ، و « الديافيّ » صفة للعود .

المعنى : يقول : تراه أزور كائناً على طريق واضح لامنار فيه ليهتدى به فلااهتداء فيه ، إذا شمّه البعير المسنّ المنسوب إلى دياف ليعرف حاله قلق و اضطرب وصاح لأنّه لا يجد فيه رائحة شيء إذ لم يسلكه أحد ، و إنّما خصّ العود لأنّه أصبر على المشقّة لاعتياده الأسفار فإذا قلق هو وصاح كان غيره أولى منه بذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد بقوله : « لا يهتدى بمناره » نفي الاهتداء بمناره ، و إنّما المراد نفي المنار ليهتدى به .

١٤٨-☆(ومنها)☆ :

لا تنه عن خُلُقٍ و تأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم (٤)

قال[٥] السيرافيّ : نسب إلى حسّان الأعرابيّ ،[٦] و إنّما هو للمتوكّل

---

(١) هى رواية القصائد و الكشاف . والامر سهل بعد ما عرفت من ان اهل دياف نبط أيضاً .

(٢ - ٣) الاول قول المحققين وذهب الاكثر الى الثانى . مغنى اللبيب : ٥١ (بحث اذا) و قد مر .

(٤) التبيان (١ : ٦٩) روح الجنان (١ : ١٥٨) معانى القرآن (١:٣٤) .

(٥) عبارة المصنف من هنا الى قوله : « و يؤيد السيرافى » مأخوذة من العينى (٤ : ٣٩٣) حرفاً بحرف ، وما بعده الى [الاعراب] منقول منه بالمعنى .

(٦) لم اقف عليه ولا على من نسبه له .

الليثيّ [١] يعظ ابنه ، و من نسبه إلى الأخطل[٢] فقد أخطأ ، و منهم من نسبه إلى أبي الأسود الدؤليّ [٣] و قال ابن يسعون : هذا البيت نسبه أبو عليّ الحاتميّ إلى سائق اليزيديّ [٤] ، و الصحيح عندي كونه لأبي المتوكّل أو لأبي الأسود وهما كنانيّان وقد رأيته في شعر كلّ واحد منهما إلّا أنّه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة .

و يؤيّد السيرافيّ ما حكي [٥] أنّ الأخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن دالق فقال المتوكّل بن عبد الليثيّ لرجل من قومه : انطلق إلى الأخطل [٦] نستنشده و نسمع منه ، فأتياه فقالا له : يا أبا مالك أنشدنا ، فقال : إنّي لخاثر يومي هذا ، فقال له المتوكّل : أنشدنا أيّها الرجل فوالله لا أنشدت قصيدة إلّا أنشدت مثلها أو أشعر منها ، فقال : و من أنت ؟ قال : أنا المتوكّل ، قال : و يحك أنشدني من شعر فأنشده :

للغانيات بذي المجاز رسوم * فبيطن مكّة عهدهنّ قديم

---

(١) و به قال الآمدى فى المؤتلف : ١٧٩ و ابوالفرج فى الاغانى (١١ : ٣٧) و المرزبانى فى معجمه : ٤١٠ وهو ابن عبدالله بن نهشل (بن مسافع . الاغانى) بن وهب شاعر مشهور اسلامى من اهل الكوفة ، كان على عهد معاوية و يزيد ، و مدحهما .

(٢) عزاه اليه سيبويه (١ : ٤٢٤) و ابن يعيش فى شرح المفصل (٧ : ٢٤) .

(٣) قال به السيوطى فى شواهد المغنى (شواهد اللام) والعينى (٤ : ٣٩٣) و صاحب جامع الشواهد و جزم به فى ذيل ابن عقيل (٢ : ٢٧٦) و هو ظالم بن عمر بن سفيان الكنانى (و فى اسمه و نسبه خلاف) ، و اضع علم النحو كان معدوداً من الفقهاء والاعيان و الامراء والشعراء و الفرسان رسم له على (ع) شيئا من اصول النحو فكتب فيه ابو الاسود ، سكن البصرة وولى امارتها [١٦ ق هـ - ٦٩ هـ] الاغانى (١١ : ١٠١) الاصابة (٢ : ٢٣٢) المرزبانى : ٢٤٠ خزانة الادب (١ : ١٣٦) العينى (١ : ٣١١) اللآلى (٢ : ٦٤٢) الاعلام : ٤٥٤ . و انظر امالى المرتضى (١ : ٢٩٢) .

(٤) فى ذيل شرح المفصل : سابق البربرى .

(٥) حكاه ابوالفرج والعينى .

(٦) فى الاصل « الاخيطل » والتصحيح من الاغانى والعينى .

فبمنحر البُدن المقلّد من منى ✲ خلد تبوح كأنّهن نجوم[١]

و روي : خلد يلحن .

لا تنه عن خلق و تأتى مثله ✲ عار عليك اذا فعلت عظيم

و الميم إن لم تُمضه بسبيله ✲ داء تضمّنه الضلوع قديم[٢]

قد يكثر النكس المقصّر همّه ✲ و يقلّ مال المرء و هو كريم[٣]

و قال ابن هشام اللخميّ في شرح أبيات الجمل : و الصحيح أنّه لأبي الأسود و اسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن معين عبد مناة بن كنانة من قصيدته الّتي أوّلها هو قوله :

تلقى اللبيب محسّداً لم يحترم ✲ شتم الرجال و عرضه مشتوم[٤]

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ✲ فالناس أعداء له و خصوم[٥]

كضرائر الحسناء قلن لزوجها ✲ حسداً و بغياً : إنّه لذميم[٦]

ثمّ مشى في القصيدة فقال :

و إذا عتبت على الصديق و لمته ✲ في مثل ما تأتي فأنت مليم[٧]

و ابده بنفسك فانهها عن غيّها ✲ فإن انتهت عنه فأنت حكيم[٨]

لا تنه عن خلق و تأتى مثله ✲ عار عليك اذا فعلت عظيم

لا تكلمن عرض ابن عمّك ظالماً ✲ فإذا فعلت فعرضك المكلوم

---

(١) الاغانى : حلل تلوح . و بهامش الاصل : «الخلد ضرب من الجرذان اعمى. ص» .

(٢) فى الاغانى : والهم ان لم تمضه بسبيله . مقيم .

(٣) فى معجم المرزبانى : يكثر النكث .

(٤) رواية شواهد المغنى : و ترى اللبيب .

(٥) هذا البيت اول القصيدة عند السيوطى ، و روايته : فالقوم اعداء .

(٦) رواية شواهد المغنى : قلن لوجهها .

(٧) » » » : على السفيه .

(٨) » » » : عن عيبها .

و إذا طلبت إلى كريم حاجة * فلقاؤه يغنيك و التسليم[١]
فإذا رآك مسلّما ذكر الّذي * كلّمته فكأنّه ملزوم[٢]
و رأى عواقب حمد ذاك و ذمّه * للمرء تبقى و العظام رميم[٣]
و إذا طلبت إلى لئيم حاجة * فألحّ في رفق و أنت مديم
و الزم قبالة بيته و فنائه * بأشدّ مالزم الغريم غريم
و عجبت للدنيا و حرفة أهلها * و الرزق فيما بيننا مقسوم[٤]
ثمّ انقضى عجبي بعلمي أنّه * رزق مواف وقته معلوم[٥]

ثمّ قال ابن هشام: فإن صحّ ما ذكر عن المتوكّل فإنّه أخذ البيت من شعر أبي الأسود، و الشعراء كثيراً ممّا يفعلون[٦] ذلك، و روى بعضهم:

و ابده بنفسك فانهها عن غيّها * فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول و يشتفي * بالقول منك و ينفع التعليم[٧]
لا تنه عن خلق و تأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
تصف الدواء لذي السقام المبتلى * كيما يصحّ به و أنت سقيم
و كذاك تلقح بالرشاد عقولنا * أبداً و أنت من الرشاد عقيم

و في رواية:

تصف الدواء وأنت أولى بالدوا * و تداوي المرضى و أنت سقيم

الاعراب: قوله «لاتنه» جملة من الفعل و الفاعل، و كلمة «لا» للنهي و لهذا سقط آخر الفعل. وقوله «عن خلق» يتعلّق بالفعل، والواو في قوله «وتأتي» للصرف والفعل

(١) رواية شواهد المغنى: يكفيك.
(٢) » » : حملته فكانه محتوم.
(٣) » » : خلف ذاك مذمة.
(٤) » » : و رغبة اهلها. فيما بينهم.
(٥) » » : لعلمى. قدر مواف.
(٦) فى الاصل: يفعل.
(٧) رواية شواهد المغنى: يقبل ما وعظت و يقتدى * بالعلم منك.

منصوب بأن مقدّرة ، و يجوز في الفعل الرفع فحينئذ تكون الواو للحال و الجملة حاليّة و موجب المضارع إذا وقع حالاً لم يتصدّر بالواو و إنّما هو بالضمير وحده كاسم الفاعل لما بينهما من المضارعة و قد تصدّر ههنا بالواو فذلك على تقدير المبتدء لتكون الجملة اسميّة كما تقول : قمت و أصكّ وجهه . و قوله « مثله » مفعول الفعل و في الحقيقة صفة لموصوف محذوف هو المفعول و التقدير : و تأتي خلقاً مثله ، حذف الموصوف و اُقيم الصفة مقامه . و قوله « عار » خبر مبتدء محذوف والتقدير : هو أو ذاك عار ، أي النهي والإتيان معاً عار ، و « عليك » يتعلّق بعار ، و « عظيم » صفته . و قوله « إذا فعلت » جملة شرطيّة معترضة بين الموصوف وصفته و جواب الشرط محذوف ما قبله يدلّ عليه أي إذا فعلت فعلت عاراً عظيماً .

المعنى : لا تجمع بين النهي عن خلق و الإتيان بمثله فإنّك إذا جمعت بينهما كان ذلك عاراً عظيماً عليك .

الاستشهاد به في قوله « و تأتي » فإنّه نصبه على الصرف بإضمار « أن » ليكون اسماً معطوفاً على مصدر الفعل الّذي قبله ، فإنّ التقدير : لا يكن عنك نهي عن خلق و إتيان بمثله . و المراد بالصرف أن تأتي بالواو عاطفة على كلام قبلها فيه حادثة لا يستقيم إعادتها في ما عطف ، سمّي صرفاً إذ كان معطوف و لم يستقم أن يعاد فيه الحادث الّذي فيما قبله .

في أمالي ابن الحاجب : إنّ الواو في الأمر والنهي والاستفهام و التمنّي والعرض للجمع بين ما قبلها و ما بعدها ، فإذا قلت : أكرمني و اُكرمك ، فقد أمرت باجتماع الإكرامين كقوله [1] :

فقلت : ادعي وأدعو ؛ إنّ أندى ❊ لصوت أن ينادي داعيان

فإذا قلت : ادعي و أدعو ، فقد طلبت اجتماع الدعاءين و يدلّ عليه تعليله بقوله « إنّ أندى لصوت أن ينادي داعيان » يعني إنّ اجتماع الصوتين أبلغ في الإسماع و كذلك إذا قلت : ما تأتينا و تحدّثنا ، فمعناه ما يجتمع منك هذان الأمران ، ولم يتعرّض لنفي

(١) سيأتي برقم ٢٠٧ .

كلّ واحد على الانفراد و لذلك لو كان يأتيه ولا يحدّثه أو يحدّثه ولا يأتيه صحّ أن يقال : ما يأتينا و يحدّثنا ، و كذلك [١] قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » إنّما أراد أن ينهاه عن الجمع بين خلق ذميم و ارتكابه ولذلك قال : «ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها» يشير أنّك إذا جمعت بين هذين الأمرين لم يكن نهيك بمسموع ولا مقبول ، و إنّما يكون مقبولاً إذا نهيت و أنت على غيره ولذلك قال :

فهناك يسمع ما تقول و يقتدى * بالرأي منك و ينفع التعليم

و هذه الواو معناه الجمع بين الحكمين المطلوبين أمراً و نهياً و استفهاماً ، و حمل النفي في الباب على النهي ، و ليست كالواو الّتي يعطف بها مفرد على مفرد لأنّها لا تدلّ على معيّة وترتيب حكم ، وإذا قلنا فيها للجمع المطلق ، فمعناه أنّ المعطوف والمعطوف عليه اجتمعا في نسبة الحكم من غير تعرّض لمعيّة ولاترتيب .

و منهم من ذهب إلى أنّ الناصب في الفعل هو المخالفة ، و تلك المخالفة هي أنّ الأوّل ليس بخبر و الثاني خبر فلمّا خالف الثاني الأوّل من جهة المعنى خالف من جهة اللفظ و الإعراب ، قيل : هذا حسن لولا أنّه ينتقض بما بعد « لكن » و ما بعد « لا » و سائر الحروف الّتي يخالف ما بعدها ما قبلها ، فلو كان النصب بالمخالفة لقلت : ما جاءني زيد لكن عمراً ، و في بطلان ذلك دليل على صحّة خلافه .

١٤٩-☆(ومنها)☆ :

تَقُولُ بِنْتِي وَ قَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً * يَارَبِّ جَنِّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا (٢)

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي * يَوْماً فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

قال الأعشى [٣] .

(١) رجح ابن هشام (مغنى اللبيب : بحث الواو المفردة) كون الواو فى البيت للعطف .

(٢) البيت الثانى فى التبيان (١ : ٧٠) .

(٣) مرت ترجمته ص ٩ والبيت فى ديوانه : ٧٣ من قصيدة يمدح بها هوذة بن على الحنفى وسبق منها بيت (الرقم ١٢٤) .

قوله « قرّبت مرتحلاً » أي ارتحالاً . و « التجنيب » عن الشيء التنحية عنه . و « الأوصاب » - بإهمال الصاد - الأمراض واحدها « وصب » محرّكة .

الاعراب: قوله «مرتحلاً» أي من مرتحل ، حذف الجارّ فوصل الفعل إلى المجرور فنصبه ، و كذلك قوله «جنّب أبي » فإنّ التقدير جنّب عن أبي . و قوله « مثل » يروى بالرفع فيكون مبتدءاً و « عليك » ظرف مستقرّ خبره مثل بأبي أنت و في الدار زيد ، و بالنصب فيكون مفعول «عليك» لأنّه حينئذ اسم الفعل بمعنى الزمي نحو عليك زيداً ، أو مفعول فعل مقدّر يدلّ الكلام عليه أي اُصلّي عليك مثل الّذي صلّيت ، فيكون «عليك» متعلّقاً بهذا الفعل المضمر .

و قوله « صلّيت » صلة الموصول بحذف العائد و متعلّق الفعل مطويّ في الكلام و التقدير : مثل الّذي صلّيته عليّ . و قوله « فاغتمضي» عطف - على الأوّل من التقادير - على الجملة الاسميّة إن جوّز ، و إلّا فبمقدّر تقديره : لا تجزعي فاغتمضي ، وعلى الثاني على « عليك » و على الثالث على الفعل المقدّر إن جوّز عطف الطلب على الخبر [1] ، و إلّا فالفاء فصيحة أي إن كان كذلك فاغتمضي . و قوله « فإنّ لجنب المرء مضطجعاً » علّة للأمر بالاغتماض فالفاء للسببيّة و الجملة لا محلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الصلاة بمعنى الدعاء فالمعنى : عليك مثل الّذي دعوت .

١٥٠-☆(ومنها)☆ :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللّٰهُ　　وَ إِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِ (٢)

قائله : الحارث بن عباد البكريّ [3] .

---

(١) إجازه الصفار و جماعة انظر مغني اللبيب : ٢٤٩ الباب الرابع .

(٢) التبيان (١:٧٠) و فيه و في نسخ التفسير : لحرها .

(٣) مضت ترجمته ص ٢٠٧ والشاهد مع بيتين آخرين من الاصمعيات (الرقم١٧) و هو من قصيدة طويلة في ١٠٠ بيت في كتاب بكر : ٦١ (ذكره العلامة الميمني ذيل الخزانة ١ : ٤٢٦ ط السلفية) قالها بعد قتل بجير حينما تشمر للحرب (و قد مضى خبره عند ترجمته) و استيفاء خبر القصيدة في سورة « الرحمن » ان شاء الله تعالى .

و روي : [١] و إنّي بشرّها اليوم .

و قبله و هو قوله « قرّبا مربط النعامةمنّي» من شواهد تفسير سورة الرحمن [٢] .

« الجناة » - بضمّ الجيم - جمع الجاني .

الاعراب: قوله « لم أكن من جناتها » جملة مستأنفة . و قوله « و إنّي بحرّها اليوم صال » جملة حاليّة . و قوله « علم الله » معترضة بين الحال و صاحبها . و الضمير المجرور في قوله « جناتها » و في قوله « بحرّها » كناية عن الحرب الّتي اتّقدت بين بكر و تغلب .

الاستشهادبه من حيث إنّ الصلاة فيه بمعنى اللزوم و المعنى : إنّي ملازم لحرّها اليوم .

١٥١-☆(ومنها)☆ :

فَآبَ مُصْلُوهُ بِغَيْرِ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ(٣)

قائله : النابغة الذبياني [٤] يرثي النعمان بن الحارث .

و روي : [٥] بعين جليّة .

و بعده :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم ✲ بغيثمن الوسميّ قطراً ووابل [٦]

---

(١) رواية الخزانة (١ : ٢٢٦) : لجمرها اليوم .

(٢) الرقم ٢٥٠٤ .

(٣) التبيان (١ : ٧٠) مفاتيح الغيب .

(٤) مرت ترجمته ص٥٦ والبيت في القصائد : ٢٤٢ من قصيدة في ٣٠ بيتاً .

(٥) هي رواية القصائد والامالي (١ : ٢٤٤) واللآلي (١ : ٥٥٩) و معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) والحيوان (١:٧٦١).

(٦) في القصائد : قطر . و في لآلي البكرى و معجمه مكان المصرع الثاني : « ثوى فيه جود فاضل و نوافل » . ثم ذكر في المعجم : ثم قال - يعني النابغة - :

ولا زال يسقى بين شرج وجاسم ✲ بجودمن الوسمي قطر و وابل ←

و لا زال ريحان و مسك و عنبر * على متهماه ديمة ثمّ هاطل [١]
و ينبت حوذاناً و عوفاً منوّراً * سأتبعه من خير ما قال قائل

و بعدها و هو قوله « بكى حارث الجولان من فقد ربّه » من شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام [٢].

قوله « آب » أي رجع . و « الجليّة » الخبر اليقين يقال : جاء فلان بغير جليّة ، أي بغير يقين . قال الأزهريّ : يقال أخبرني عن جليّة هذا الأمر ، أي عن حقيقته ، وقال النابغة : « و آب مضلّوه بعين جليّة » ثمّ قال : كذب بخبر موته أوّل ما جاء فجاء دافنوه بخبر ماعاينوه .

قوله « مضلّوه » بالصاد المهملة ، و روي [٣] بالضاد المعجمة من أضلّ الميّت إذا دفنه و غيّبه ، يريد : آب الّذين دفنوه و غيّبوه في الأرض بالدفن بعين جليّة أي بعين فريرة بموته شماتة [٤] . قوله « غودر » ـ بالغين المعجمة ـ أي ترك . و « الجولان » ـ بفتح الجيم و سكون الواو ـ جبل بالشام [٥] و أراد هنا موضع قبره . و « بُصرى » بالضمّ مقصوراً موضع بالشام [٦] . و « جاسم »

← و رواية البيت عند المرتضى :

فلا زال قبر بين تبنى و جاسم * عليه من الوسمى طل و وابل

و كذا عند سيبويه (١ : ٤٢٢) الا انه قال : جود و وابل .

(١) في القصائد : منتهاه .

(٢) الرقم ١٥٨٧ .

(٣) عرفتها من الازهرى وهى أيضاً رواية مفاتيح الغيب والحيوان والامالى واللآلى .

(٤) لم يلتفت ـ رحمه الله ـ ان هذا المعنى يخرج الرثاء باقبح وجه الذم ، والمراد كما نقله فى اللآلى عن ابى عبيدة انهم رجعوا قريرة العين لما علموا انه فى الجنة .

(٥) قرية و قيل : جبل من نواحى دمشق من اعمال حوران . مراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) و قال ابن دريد : يقال للجبل حارث الجولان . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٦) و قال البكرى فى رسم جاسم : والجولان موضع قبره .

(٦) بالضم والقصر ، فى موضعين : احداهما بالشام وهى التى وصل اليها النبى (ص) للتجارة و هى قصبة كورة حوران و الاخرى من قرى بغداد . مراصد الاطلاع (١ : ٢٠١) و انظر معجم ما استعجم (١ : ٢٥٣) .

قرية بها . [١] و « الوسميّ » أوّل المطر [٢] . و « الوابل » المطر الشديد [٣] . قوله « على . . . [٤] » أي على الموضع الّذي دفن فيه النعمان . و « الحوذان » نبت نوره أصفر . و « العوف » نبت طيّب الرائحة .

الاستشهاد به في قوله « مصلّوه » فإنّه من الصلا و هو العظم الناتىء من جانب العجز ، وقيل : وهو العظم الّذي فيه مغرز عجب الذنب ، وقال بعض أهل اللغة : « الصلوان » عرقان في موضع الردف فكأنّه قال : الّذين جاءوا في صلا السابق . قال الأصمعيّ [٥] : قدم الأوّلون بخبر موته و لم يصدّقوا و جاء المصلّون وهم الّذين جاءوا بعدهم [٦] من خبر موته بعين جليّة .

١٥٣-☆(ومنها)☆ :

فَأَفْلَتَ حَاجِبٌ فَوْقَ الْعَوَالِي عَلَى شَقَاءَ تَرْكَعُ فِي الظِّرَابِ(٧)

قائله : بشر بن أبي حازم [٨] يذكر انهزام تميم من بني أسد يوم

(١) قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ . مراصد الاطلاع (١ : ٣٠٦) وهو من عمل الجولان يقرب من بصرى . معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) .

(٢) انظر فقه اللغة للثعالبى : ٣٤ .

(٣) « « « : ٤٩ .

(٤) بياض فى الاصل .

(٥) ذكره فى اللآلى .

(٦) قد اسلفنا القول فى السوابق من الخيل عن الجاحظ و ابن قتيبة فى ص ٨٣ .

(٧) التبيان (١ : ٧٠) .

(٨) كذا فى المؤتلف : ٦٠ ، ولكن عند المرزبانى فى موشحه : ٥٩ و معجمه : ٢٢٢ وابى الفرج (١٥ : ٨٣ و مواضع آخر) و ابن دريد فى الاشتقاق : ١٩ وابى على فى الامالى (٢ : ٢١٠) والبكرى فى اللآلى (٢ : ٦٦٤) وغيرها من المراجع : ابن ابى خازم بالخاء المعجمة وهو شاعر جاهلى كاد ان يكون فحلا هجا اوس بن حارثة الطائى بخمس قصائد ثم غزا طيئاً فجرح و اسر فبذل اوس مائتى بعير واخذه منهم واطلقه وجباه فمدحه بخمس قصائد مكان الخمس [. . . - ٩٢ ق هـ] انظر الموشح واللآلى والاعلام : ١٤٦ .

النِسار[1] و نجاة حاجب بن زرارة و كان رئيس تميم يومئذ .

و روي :

و أفلت حاجباً جري المذاكي　　*　　على شقّاء تلمع في السراب

و بعده :

و لو أدركن رأس بني تميم　　*　　عفرن الوجه منه بالتراب

و في رواية :

و لو أدركنه لعفرن وجهاً　　*　　كريماً غير مؤتشت النصاب

« العوالي » - بإهمال العين - جمع «عالية» الرمح ويراد بها جنس الرماح . و « الشقّاء » - بالشين المعجمة و القاف المشدّدة - تأنيث الأشقّ و هو الطويل يقال : فرس أشقّ . و « الظراب » - بكسر الظاء المعجمة وإهمال الراء - الروابي الصغار واحدها ظرب بفتح فكسر . و « المذاكي » من الخيل الّتي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . و«المؤتشب» - بفتح الشين المعجمة - المخلوط الّذي هو غير صريح في نسبه . و«النصاب» الأصل .

الاعراب: قوله : « فوق العوالي » في محلّ النصب على الحال و كذلك قوله « على شقّاء » يريد أنّه قرب من الطعان فانفلت . و قوله : « تركع » في محلّ الجرّ لأنّه صفة لقوله شقّاء .

الاستشهاد به في قوله « تركع » فإنّ المراد بالركوع هنا الإكباب أي تكبّ وتكبو .

١٥٣-☆(ومنها)☆ :

و لكنّي انصّ العيس تدمى　　اياطلها و تركع بالحزون(٢)

---

(١) بكسر اوله - على لفظ الجمع - موضع . اللسان (٦ : ١٠٣٣ ، ن س ر) وقيل : ماء لبني عامر . اللسان و مجمع الامثال (٢ : ٣٩٦) وجبال صغار كانت عندها يوم النسار . مجمع الامثال و مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٧٠) و معجم ما استعجم (٤ : ١٣٠٦) .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) .

« النصّ » - بإهمال الصاد - السير الشديد حتّى يستخرج أقصى ماعنده يقال منه : نصصت ناقتي ، وتقول : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتّى يستخرج ما عنده و نصّ كلّ شيء منتهاه . و « العيس » - بإهمال العين والسين - الإبل الّتي تخالط بياضها شيء من الشقرة [١] ، و يقال : هي كرائم الإبل ، واحدها أعيس والأنثى عيساء . قوله : «تدمى» من الدم . قوله : «أياطلها» أي خواصرها الواحد «أيطل» بفتح الهمزة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة .

الاعراب: قوله «تدمى أياطلها» جملة حاليّة ، و «تركع» عطف عليها .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « تركع » بمعنى تمسّ ركبتها الأرض و تطأطأ رأسها .

١٥٤-☆(ومنها)☆ :

اُخبِرِ اخبارَ القرونِ الّتي مضَتْ ادِبَّ كأنّي كلّما قمتُ راكِعُ (٢)

قائله : لبيد [٣] .

و بعده و هو قوله : « أليس و رائي إن تراخت منيّتي » من شواهد تفسير سورة الكهف [٤] . قوله : «أدبّ» أي أمشي على هينة و تؤدة ، قوله : « كأنّي كلّما قمت راكع» أي انحنيت من الكبر فصرت كذلك .

الاعراب: قوله : « الّتي » أو مع صلته صفة القرون فعلى الأوّل لا محلّ لجملة « مضيت » من الإعراب وعلى الثاني محلّها الجرّ ، وجملة « أدبّ » في موضع النصب على الحال من فاعل اُخبّر ، و قوله: « كأنّي راكع » في موضع النصب على الحال من فاعل أدبّ فالحالان متداخلتان ، و قوله : « كلّما قمت » معترض بين ما أصله المبتدء والخبر.

(١) انظر اللسان (عيس) و قد سبق الكلام فيه في ص١٢٩ .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) .

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢ والبيت من قصيدة عالية المضامين في ديوانه (ط وينا) : ٢٤ والاغاني (١٤ : ٩٦) .

(٤) الرقم ١٨١١ .

و قوله : « كلّما » ضمّ كلّ إلى ماالجزاء فصار أداة للتكرار و هو منصوب على الظرف ، و العامل فيه «قمت» وقد سبق القول فيه في شرح قول جرير [١] : « قبح الإله وجوه تغلب كلّما » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله . قال الأزهريّ : فالراكع المنحني في قول لبيد .

١٥٥-☆(ومنها)☆ :

لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ(٢)

قائله : الأضبط بن قُريع [٣] .

و روي [٤] : لاتعادي الفقير .

و قبله :

لكلّ هم من الهموم سعه * و المُسيء والصبح لافلاح معه [٥]

قد يجمع المال غير آكله * و يأكل المال غير من جمعه

(١) الرقم ١٢٢ .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٥٩) .

(٣) شاعر جاهلي قديم ، رهط الزبرقان بن بدر ، و هوالذى اساء قومه مجاورته فانتقل عنهم الى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « بكل وادبنوسعد » . الاغانى (١٦ : ١٥٤) الشعراء : ٦٨ زهر الآداب (٢ : ٢٢٧) اللآلى (١ : ٣٢٦) . و الشاهدمن ابيات له تسعة فى زهر الآداب و ثمانية فى الاغانى و الامالى (١ : ١٠٧) وخمسة فى البيان (٣ : ٣٤١) و انظرالخزانة (٤ : ٥٨٩) و العينى (٤ : ٣٣٤) و مجالس ثعلب : ٤٨٠ والشعراء و ابن عقيل (٢ : ٢٤٧) وشرح المفصل (٩ : ٤٣) . وقدمر رواية الشاهد عند الحصرى و ابى على ، و رواية الاغانى والبيان : لا تحقرن ، وفى تفسير ابى السعود بهامش مفاتيح الغيب (١ : ٥١٢) : لا تحقرن الضعيف ، وفى الكامل (١ : ٣٢١) : ولاتهين الكريم. والبيت من شواهد حذف نون التأكيد .

(٤) هى رواية الامالى و زهر الآداب .

(٥) فى جامع الشواهد و عند الحصرى : لكل ضيق من الامور . و فى الاول : «والمسى والصبح لا بقاء معه» .

و بعده :

فصل حبال البعيد إن وصل الحبـ * ـل و خصّ القريب إن قطعه[١]

و اقنع من العيش ما أتاك به * من قرّ عيناً بعيشه نفعه[٢]

قوله : « المسيء » ـ بالضمّ ـ لغة في المساء . قوله « تركع » أي تفتقر بعد الغنى .

الاعراب: قوله : « لاتهين » في الأصل « لاتهينن » بنونين : إحداهما جزء الكلمة و الثانية النون المخفّفة المؤكّدة حذفت النون المخفّفة المؤكّدة لأنّ تلك النّون لاتكون إلّا ساكنة فلمّا التقت اللام الساكنة الّتي في الفقير لزم حذف إحدى الساكنين فحذفت النّون و الدليل على أن النّون المؤكّدة محذوفة هنا وجود العين أي الياء الّتي هي وسط الكلمة في لاتهين ، و ذلك لأنّ «لا» الناهية إذا دخلت على الفعل الأجوف تعمل الجزم في آخر الفعل وتسكنه فإذا سكن الآخر و هو لام الفعل و قد كان العين أيضاً ساكناً اجتمع ساكنان فلزم حذف العين لأنّه من حروف العلّة و حرف العلّة أولى بالحذف ثمّ إذا دخلت النّون المؤكّدة على ذلك الفعل عاد العين المحذوف لأنّ النّون المؤكّدة تفتح ما قبلها إذا دخلت على المفرد فلمّا انفتح الآخر و تحرّك بطل علّة حذف العين وهي التقاء الساكنين فعاد ، فلمّا وجد العين في لاتهين دلّ وجوده على النّون المؤكّدة ، و يجوز أن يكون المحذوف النون الّتي هي جزء الكلمة حذفت من غير علّة كما حذف في «لم يك» اعتباطاً[٣] ، و إنّما الدليل على حذف النّون المؤكّدة فتحة النون الموجودة لأنّ المؤكّدة المخفّفة ساكنة فإذا لفيت ساكناً انكسرت ، ويمكن أن يقال : لو لم تكن فتحة النّون رواية ثابتة جاز ضمّها لتكون «لا» نافية والكلام خبراً لفظاً ، و المعنى على النّهي كما قيل في قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلّا الله[٤] » و كما

(١) في الاغاني والامالي وزهر الآداب : وصل ، وفي جامع الشواهد : وصل وصال الحبيب ، وفيها و البيان : اقص القريب .

(٢) في الاغاني و زهر الآداب والامالي : فاقبل من الدهر ، و في البيان : وخذمن الدهر ، و في اللآلي : واقنع من الدهر.

(٣) عبارة اخرى لقوله : من غير علة .

(٤) سورة البقرة ، آية ٨٣ .

تقول : تذهب إلى فلان و تقول له كذا و كذا ، وتريد الأمر .

و قوله « علّ » من الحروف المشبّهة بالفعل لغة في لعلّ وفيها عشر لغات[1] جمعها ابن الورديّ في تحفته المنظومة في النحو فقال :

لعلّ علّ و لعنّ عنّا * لغنّ غنّ و لأنّ أنّا

رعنّ مع رغنّ تلك عشرا

و الضمير اسم علّ ، و قوله « أن تركع » خبرها ، و جملة «والدهر قد رفعه» حاليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالركوع هنا الخضوع و الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة .

١٥٦-☆(ومنها)☆ :

لاتنه عن خلق و تأتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

مرّ قبل[2] والاستشهاد به هنا من حيث المعنى ، وقد بيّن معناه هناك .

١٥٧-☆(ومنها)☆ :

لما اتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع(٣)

قائله : جرير[4] .

قوله : « تواضعت » أي وقعت على الأرض ، و روي : «تهدّمت سور المدينة» ورواه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة مريم[5] : «تضعضعت» أي اتّضعت . و« الخشّع » الّتي لطئت بالأرض واحدها خاشع كراكع و ركّع ، وأراد بخبر الزبير خبر قتله ، قتله ابن جرموز

(١) اربعة منها فى الامالى (١ :١٠٧) .

(٢) الرقم١٤٨ .

(٣) التبيان (١:٧٣) .

(٤) مرت ترجمته ص٥٢ والبيت فى ديوانه(١:١٦١) من قصيدة طويلة فى ١٢٤ بيتا، و نسبه البكرى فى لآليه (١ : ٣٧٩) الى الفرزدق مع انه انشده لجرير فى(٢:٩٢٢) . و القصيدة من النقائض يهجوبها الفرزدق لا ابن جرموز كما قاله فى اللسان (٦ : ٤٧٧ ، س و ر) .

(٥) الرقم ١٨٧١ و من التفسير(٦:٥٣٠) .

في أرض مجاشع [١] فهو ينسبهم إلى أنّه غدر به في أرضهم و أنّهم لم يدفعوا عنه .

الاعراب: قوله « تواضعت » جواب «لمّا » وإنّما أنّث هذا الفعل و هو مسند إلى سور إمّا لأنّ المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وإمّا لأنّ السور جمع السورة ، وقوله : «الجبال» عطف على سور المدينة موصوف بالخشّع ، و يجوز أن يكون قوله : « و الجبال الخشّع» جملة حاليّة فالواو عاطفة أوحاليّة .

الاستشهاد به في قوله « الخشّع» فإنّه من الخشوع بمعنى التواضع .

١٥٨-☆(ومنها)☆ :

إنّ شرخ الشّباب و الشّعر الأسود ما لم يعاص كان جنونا

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري [٢] .

« شرخ الشباب » - بفتح الشين المعجمة و سكون الراء المهملة و الخاء المعجمة - أوّله [٣] .

الاستشهاد به في قوله « مالم يعاص كان جنوناً » حيث أفرد الفعل و قد تقدّم اثنان بإرادة كلّ ، والمراد أنّ شرخ الشباب مالم يعاص كان جنوناً والشعر الأسود كذلك ، و استشهد المفسّر رحمه الله بالبيت في تفسير سورة التوبة [٤] و بيّن هناك أنّه اكتفى بأحدهما دون الآخر للإيجاز وردّ الضمير إلى الأخير .

١٥٩-(ومنها)☆ :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإنّي و قيّارٌ بها لغريب(٥)

قائله : ضابئ - بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحّدة ثمّ همزة - ابن الحارث

---

(١) قتله غيلة حين انصرف يوم الجمل .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٥ والبيت فى ديوانه : ٥١ من كلمة فى سبعة ابيات .

(٣) و مثله : ريعانه وعنفوانه و ميعته و غلواؤه . فقه اللغة : ٣٥ .

(٤) الرقم ١٢٢٧ و من التفسير (٥:٢٥) .

(٥) التبيان (١ :٧٣) . الكشاف (المائدة : ٣٩) معانى القرآن (١ : ٣١١).

البرجمي" (١) .

و قبله (٢) :

دعاك الهوى والشوق لمّا ترنّمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها ورق الحمام بصوتها * فكلّ لكلّ مسعد و مجيب

« الترنّم » ترجيع الصوت . و « هتوف الضحى » حمامة تكثر التصويت في وقت الضحى . و « الهتف » الصوت يقال : هتفت الحمامة إذا صوّتت . و « الطروب » الكثيرة الطرب . و « الورق » - بضمّ الواو و سكون الراء المهملة - جمع الورقاء و هي الحمامة الّتي في لونها بياض إلى سواد . و « الإسعاد » الإعانة . و « الرحل » المنزل . في أساس البلاغة (٣) : الله في رحله في منزله و مأواه وصلّوا في رحالكم . و « قيّار » - بفتح القاف وتشديد الياء المثنّاة من تحت و بعد الألف راء مهملة - اسم رجل (٤) ، و زعم الخليل أنّه اسم فرس له غبراء (٥) ، وقال أبوزيد (٦) : اسم لجمله ، وقال السيّد الشريف : أوغلامه ، وقال آخر : المراد

(١) ضابيء بن الحارث بن ارطاة البرجمي ادرك النبي (ص) و افترى فرية (ذكرها العيني والخزانة واللسان) في زمن عثمان فحبسه الى أن مات فجاء ابنه عمير فكسر ضلعين من اضلاع عثمان بعد ما قتل . الشعراء : ٧٥ الاصابة (٢ : ٧٠٧) خزانة الادب (٤ : ٨٠) العيني (٢:٣١٨) الاشتقاق: ٢١٨ والاصمعيات : ٢٠٥ . والشاهد في ستة ابيات اخر من الاصمعيات (الرقم ٦٤) وانظر العيني والشعراء وسيبويه (١:٣٨) والكامل (١:١٨٨) والخزانة (٤:٣٢٣) و شرح المفصل (٨ : ٦٨) وشرح الحماسة (٢ : ٩٣٦) ومجالس ثعلب : ٥٩٨ واللسان (٦ : ٩٣٠ ، ق ى ر) ومن الابيات في امالي المرتضى (٢ : ١٠٤) والبيان (٢: ١٨٦) . وراجع كتب النحو .

(٢) ليس البيتان في القصيدة واولهما لايوافقها وزناً ولم نجدهما له في مرجع سوى جامع الشواهد و فيه من الخلط والوهم ما يزيل الثقة به . و الشاهد اول الابيات فيما رأيناه .

(٣) راجعه ص : ١٥٨ ، مادة (رحل) .

(٤) اللسان والصحاح (قير) .

(٥) عنه في الخزانة وشواهد العيني .

(٦) نوادره : ٢٠ . ذيل معاني القرآن . وذكره عنه في الخزانة (٤:٣٢٦) والعيني (٢ : ٣١٩) واختاره التفتازاني .

الوصف أي أسود كالقار .

الاعراب: قوله « من » موصولة تضمّن معنى الشرط و لذا جزم الفعل و دخلت فاء الجزاء على الجواب لكونه جملة اسميّة و موضعه رفع بالابتداء ، وفي خبره أقوال :

أحدها : أنّه فعل الشرط وحده لأنّه اسم تامّ و فعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك : من يقم ، لولم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقوم ، قاله ابن هشام[1] .

و اعترض عليه الدماميني بأنّ خبر المبتدء إنّما هو جملة الشرط بأسرها لا الفعل وحده .

قلت: اعتراضه في غاية السقوط لأنّ ابن هشام أراد فعل الشرط المشتمل على ضميره بدليل ما بعده .

و ثانيها [2] أنّه فعل الجواب لأنّ الفائدة به تمّت و لالتزامهم عود الضمير منه إليه على الأصحّ و لأنّ في نظيره هو الخبر كقولك : الّذي يأتيني فله درهم .

و ثالثها أنّه مجموعهما لأنّ قولك : من يقم أقم معه ، بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقم أقم معه .

قال ابن هشام : الصحيح الأوّل ، وإنّما وقعت الفائدة على الجواب من حيث التعلّق فقط لا من حيث الخبر .

قلت : فيه نظر ، فإنّ الشرط قيد للجزاء حقيقة ففائدة الجواب هي فائدة الخبر ، و أمّا الجملة فمحلّها يدور على الاختلاف فمن جعل الشرط خبراً فمحلّ الجملة جزم لأنّها وقعت مقترنة بالفاء جواباً لشرط جازم ، و من جعل الجواب خبراً فمحلّها رفع على الخبر .

إن قلت : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يرتبط إلّا بالضمير ولا ضمير في قوله : « إنّي وقياراً بها لغريب » .

---

(١) مغني اللبيب وهامشه : ٢٤١ بحث (اعراب اسماء الشرط والاستفهام) من الباب الثاني و ترى هناك الاقوال .

(٢) اختاره العيني .

فالجواب أنّ التقدير : فمن يك بالمدينة فلست على صفته فإنّي وقياراً بهالغريب ، فعلى هذا الفاء في قوله « فإنّي » فصيحة .

و قوله : « يك » من الأفعال الناقصة والضمير اسمه و جملة « أمسى بالمدينة رحله » خبره ، و أمّا قوله « أمسى » فيجوز أن يكون ناقصاً و أن يكون تامّاً ، فعلى الأوّل يجوز أن يكون « رحله » اسمه و « بالمدينة » خبره فإسناد أمسى إلى المكان مجاز ، وأن يكون ضمير « من » اسمه و جملة « بالمدينة رحله » خبره ، و لا يجوز نصب رحله على الظرفيّة لأنّه ليس مبهماً قابلاً لتقدير « في » قاله العصام [١] و فيه نظر عندي لأنّ منزله غير متعيّن فيصحّ تقدير « في » فجاز نصبه عليها ، فيكون الخبر قوله « بالمدينة » و موضع « رحله » نصب على الحال . و على الثاني فالفاعل ضمير « من » و جملة « رحله بالمدينة » حاليّة متروك الواو كما قال الآخر : « خرجت مع البازي عليّ سواد » .

و قوله « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل و الضمير اسمه ، و « قيّاراً » عطف على الاسم ، و روي [٢] : و قيّار ، بالرفع و كذلك أنشده المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة التّوبة و استشهد به ، فهو عطف على محلّ اسم إنّ . قال السيرافيّ : « وقيّار » بالرفع على تقدير التأخير كأنّه قال : إنّي لغريب بها و قيّار ، فعطفه على الموضع .

و احتجّ [٣] الكسائيّ و الفرّاء والمحقّقون بهذا البيت على أنّ « قيّار » مرفوع بالابتداء و خبره محذوف والتقدير : فإنّي بها لغريب و قيّار غريب أو قيّار كذلك ، و اُيّد ذلك بأنّ اللام لا تدخل على خبر المبتدء حتّى يقال نحو لقائم زيد ، و ضعّف بتقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ، هذا إذا قدّر خبر المبتدء مقدّماً على خبر إنّ و أمّا إذا قدّر مؤخّراً عنه فاللازم تقدّم بعض الجملة المعطوفة على بعض

---

(١) عصام الدين الاسفرايني من أعلام القرن التاسع صاحب التآليف الممتعة في البلاغة والتوحيد و غيرهما .

(٢) هي رواية الخزانة والعيني والاصمعيات و التبيان واستجوده المبرد في الكامل .

(٣) انظر شرح المفصل (٨ : ٦٩) ومعاني القرآن (١ : ٣١١) . ومغني اللبيب ص ٢٤٥ بحث (العطف على المحل) في الباب الرابع و بين مذهب الكسائي والفراء قليل فرق .

الجملة المعطوف عليها . و لذا ذهب الشيخ الرضيّ [١] إلى أنّ الواو اعتراضيّة قال : الواو في « والصابئون » في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا والصابئون و النصارى من آمن [٢] » اعتراضيّة لا للعطف وهو مبتدء محذوف الخبر أي والصابئون كذلك ، لسدّ خبر « إنّ » مسدّه و دلالته عليه ، ومنه قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فإنّي وقيّار بها لغريب

أي فإنّي و قيّار كذلك بها لغريب .

و قال بعضهم [٣] : « لغريب » خبر عن الاسمين جميعاً لأنّ فعيلاً يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير [٤] » و ردّ بأنّه لا يكون للاثنين و إن جاز كونه للجمع ، وعورض بقوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال قعيد [٥] » و أُجيب بأنّ أصله قعيدان . **أقول:** هذا الجواب ضعيف .

و قيل : إنّ قوله « لغريب » خبر عن أحدهما اكتفي به عن الآخر.

قال العصام : خبر « قيّار » محذوف لأنّ قوله « لغريب » لا يصلح أن يكون خبراً عن « إنّ » و « قيّار » لأنّ قيّاراً لكونه عطفاً على محلّ اسم إنّ مبتدء والعامل في خبره المبتدء و لا يجوز عمل عاملين في معمول واحد سواء كانا من جنس واحد أو من جنسين مختلفين لا لأنّه مفرد و المفرد لا يصلح أن يكون خبر المتعدّد لأنّ المتعدّد قد يخبر عنه بمفرد إذا كان بين آحاده كمال اتّصال لتنزيله منزلة الواحد صرّح به الرضي [٦]

---

(١) في شرحه على الكافية (٢:٣٥٥) . نقله المصنف بالمعنى .

(٢) سورة البقرة ، آية ٦٩ .

(٣) ذكره العيني (٢:٣٢٠) مع رده والمعارضة بالآية والجواب عنها . و تفصيل الاقوال في الخزانة و شواهد العيني .

(٤) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٥) سورة ق ، آية ١٧ .

(٦) شرح الرضي (٢:٣٥٥) .

و أقام عليه آية بيّنة من القرآن ، ولا يجوز[١] أن يكون المحذوف خبر «إنّ» لأنّ دخول اللام يسجّل على أنّ المذكور خبر « إنّ » فالتقدير : إنّي و قيّار بها لغريب غريب ، وقد عطف « غريب » على قوله « لغريب » و « قيّار » على محلّ ضمير المتكلّم بعاطف واحد ولا غبار عليه إذا كان العامل واحداً ، فعلى هذا يكون خبر « قيّار » عطفاً على محلّ خبر إنّ ليكون العامل فيه عامل قيّار لا على لفظه حتّى يكون العامل فيه « إنّ » لأنّه مع ذلك لا يصلح أن يكون خبر « قيّار » و لم يثبت في محلّه جواز العطف على محلّ خبر «إنّ» فلا تعويل على هذا التوجيه و إن ذكره الشارح المحقّق[٢] بل التوجيه أنّ العاطف يعطف مجموع « قيّار غريب » على قوله « إنّي لغريب » عطف جملة على جملة وبه قطع الكشّاف في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا و الصابئون و النصارى » الآية ، لكن فيه تقديم بعض المعطوف على بعض المعطوف عليه وهل يجوز ؟ و لعلّه لهذا لم يتّبعه الرضيّ وجعل واو « والصابئون » اعتراضيّة وبعد تجويزه ثقة بقول الزمخشريّ[٣] و موافقة الإمام المرزوقيّ[٤] له و دفعه فساد التقديم بأنّ المقدّم في نيّة التأخير و إن اتّجه عليه أنّ تقديم المعطوف على المعطوف عليه أيضاً في نيّة التأخير مع عدم جوازه في السعة لابدّ للتقديم من نكتة .

قال الشارح المحقّق[٥] : نكتة التقديم في البيت التسوية بين القيّار و نفسه في التأثّر بالغربة إذ لو قال : إنّي لغريب و قيّار ، لجاز أن يتوهّم أنّ له مزيّة على قيّار في التأثّر عن الغربة لأنّ ثبوت الحكم أوّلاً أقوى فقدّمه ليتأتّى الإخبار عنهما تنبيهاً على أنّ قيّاراً مع أنّه ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاق الإخبار عنه بالاغتراب قصداً إلى التحسّر .

---

(١) سوى السيرافي بين ان يكون المحذوف خبراً لقياراو لان . راجع الخزانة .

(٢) هو التفتازاني صاحب المطول .

(٣) في قوله تعالى : « والصابئون والنصارى » .

(٤) انظر شرح الحماسة (٢:٩٣٦) في شرح قول الشاعر : فياقبرمعن الخ .

(٥) و ذكر هذه النكتة أيضاً البغدادي في الخزانة فلعله اخذه من التفتازاني .

المعنى : يريد : كلّ من كان بالمدينة فهو مستوطن بها مقيم في منزله غير أنّي و قيّار فإنّنا غريبان فيها ، والبيت خبر ومعناه التحسّر على اغترابه وبعده عن وطنه ، قال ذلك حين أوطأ فرسه بعض صبيان أهل المدينةفأخذه عثمان بن عفّان وحبسه .

الاستشهادبه من حيث إنّ المراد بقوله « لغريب » الاثنان المتقدّمان وإن كان اللفظ واحداً .

١٦٠-☆(ومنها)☆ :

نحن بما عندنا و انت بما ... عندك راضٍ والرأى مختلف

تقدّم قبل [١] .

١٦١-☆(ومنها)☆ :

اما الوسامة او حسن الثناء فقد ... اوتيت منه اوان العقل محتنك (٢)

« الوسامة » ـ بفتح الواو و إهمال السين ـ حسن الوجه . و «المحتنك» المستحكم .

الاعراب : قوله « أو » بمعنى الواو كما قيل في قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » [٣] وقال الشاعر [٤] :

فلو أنّ البكاء يردّ شيئاً ☆ بكيت على يزيد أوعفاق [٥]

على المرأين إذ هلكا جميعاً ☆ لشأنهما بشجو واشتياق [٦]

---

(١) الرقم ١٣٨ ونزيد عليه ان القصيدة منسوبة بالعمرو بن امرىء القيس في الخزانة (٢:١٨٩)

(٢) التبيان (١ : ٧٣) . وفيه وفى نسخ التفسير : او حسن النساء .

(٣) سورة الدهر ، آية ٢٤ .

(٤) هو متمم بن نويرة على ما فى اللسان (عفق) وذكر لهما خبراً . والبيتان فى امالى المرتضى (٢ :٥٨) بلاعزو .

(٥) رواية المرتضى : فلو كان البكاء . على بجير اوعفاق ـ بالفاء ـ .

(٦) رواية اللسان :

هما المرآن اذ ذهبا جميعاً ☆ لشأنهما بحزن و اشتياق

أمّا في الآية فلأنّ الامتثال بترك المنهيّ عنه لايحصل بالانتهاء عن أحدهما ، و أمّا في البيت فلأنّها لولم تكن بمعنى الواو لقال : على المرء ، وللآية محمل صحيح لا حاجة معه إلى جعلها فيها بمعنى الواو ، فإنّ التعميم فيها جاء من النهي المتضمّن للنفي فإذا انتفى أحدهما انتفيا جميعاً . وقوله « العقل محتنك » جملة خبريّة و موضعها جرّ بإضافة الظرف إليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالأبيات الثلاثة المتقدّمة فإنّه قال : اُوتيت منه ، ولم يقل: منهما ، وهو الحقّ لتقدّم اثنين وهما الوسامة وحسن الثناء ، وفي هذا دلالة على ماذكرنا من أنّ « أو » فيه بمعنى الواو ولولا ذلك لكان الكلام على وجهه إذ يقال : زيد أو عمرو جالس ، ولا يقال : جالسان ، لأنّ المعنى أحدهما جالس ، وأمّا قوله تعالى : « إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهما [1] » فقد قيل : إنّما جاء على المعنى فإنّه قال : إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهذين النوعين وإذا كان أولى بالنوعين كان هذا المقصود داخلاً تحته .

١٦٣-☆(ومنها)☆ :

إذا نهى السفيه جرى إليه ... وخالف والسفيه إلى خلاف (٢)

الاعراب قوله « خالف » عطف على جرى و مفعوله محذوف أي خالف النهي ، و جملة « والسفيه إلى خلاف » حاليّة . و « إلى خلاف » يتعلّق بمقدّر أي جارٍ إلى خلاف .

الاستشهاد به من حيث إنّه ردّ الضمير المجرور في قوله « إليه » إلى السفه الغير المذكور المدلول عليه بقوله « السفيه » .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٣٤ :

(٢) كذا عند الفراء (١ : ١٠٤) و ابن رشيق (٢ : ٢٧٨) و في شرح الحماسة (١ : ٢٤٤) والخزانة (٢ : ٢٨٢) : اذا زجر السفيه .

١٦٣-☆(ومنها)☆ :

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد (١)

قائله : دريدبن الصمّة (٢) .

و قبله :

نصحت لعارض و أصحاب عارض * ورهط بني السوداء والقوم شهّدي (٣)

و بعده :

فلمّا عصوني كنت منهم وقدأرى * غوايتهم و إنّني غير مهتد (٤)
أمرتهم أمري بمنعرج اللّوى * فلم يستبينوا الرشد إلّاضحى الغد
وهل أنا إلّا من غزيّة إن غوت * غويت ، و إن ترشد غزيّة أرشد (٥)
تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارساً * فقلت : أعبد الله ذلكم الرديّ؟

---

(١) الكشاف (القصص : ٣٨) التبيان (١ : ٧٣) روح الجنان (١ : ١٦٧) .

(٢) دريد بن معاوية بن الحارث ، من هوازن ، شجاع شاعر فحل معمر عاش حتى سقط حاجباه . ادرك الاسلام ولم يسلم ، قتل يوم حنين بعد انهزام جموع هوازن وكانوا استصحبوه تيمنا به [. . . - ٨ هـ] الاغانى (٩ : ٢ - ١٩) المؤتلف : ١١٤ خزانة الادب (٤ : ٤٤٤) اللآلى (١: ٣٩ - ٤٠)الموشح : ٤١الاعلام : ٣١٩حواشى الاصمعيات : ١٠٩ والقصيدة من الاصمعيات (الرقم ٢٨) فى ٢٦ بيتا و هى الحماسية الرقم ٢٧١ بشرح المرزوقى (٢ : ٨١٢) فى ١٧ بيتا و انهاها فى الجمهرة (الرقم ٢٠) الى ٣٠ بيتا و فى شعراء الجاهلية : ٧٥٦ - ٧٥٩ الى ٣٥بيتاً و منها ابيات فى العينى (٢:١٢١) والخزانة . يرثى بها اخاه عبدالله ، قتله بنى غطفان . انظر خبره فى الاصمعيات والحماسة و الخزانة .ورواية الشاهد فى الاصمعيات : علانية ظنوا .

(٣) كذا فى غير الجمهرة والاصمعيات ، وفيهما : فقلت لعراض ، والبيت اول القصيدة فى الحماسة .

(٤) فى الاغانى : اوانني .

(٥) فى الاصمعيات : ومانا . والبيت من شواهد المغنى (الباب الخامس) .

و بعدها وهو قوله: « فجئت إليه و الرماح تنوشه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب [١].

وذكر العينيّ [٢] قبله:

أرثّ جديد الحبل من آل معبد * بعافية و أخلفت كلّ موعد
و بانت ولم أحمل إليك نوالها * ولم ترج فينا ردّة اليوم أوغد [٣]
و كلّ تباريح المحبّ لقيته * سوى أنّني لم ألق حتفي بمرصد

ثمّ قال: يقال أرثّ الثوب إذا أخلق، وأراد بآل معبد آل أخيه وهو معبد بن الصمّة وكان له ثلاثة أسماء: معبد وعبدالله وخالد، ويقال [٤] بدل معبد: عارض، ولهذا قال في الحماسة في أوّل هذه القصيدة: « نصحت لعارض وأصحاب عارض ».

قوله « و كلّ تباريح المحبّ » أي توهّجه، قال الجوهريّ: [٥] تباريح الشوق توهّجه وتواريح البلاء شدائده انتهى كلامه. و « المدجّج » - بضمّ الميم وفتح الدال المهملة والجيم الأولى المشدّدة، ويقال بكسرها - التامّ السلاح الشاك فيه من الدجّة بالفتح و تشديد الجيم وهي شدّة الظلمة لأنّ الظلمة تستر كلّ شيء فلمّا ستر نفسه بالسلاح قيل لهمدجّج، وقيل: إنّه من الدجّ وهو المشي الرّويد لأنّ التامّ السلاح لايسرع في مشيته، وقيل: إنّه من دجّجت السماء إذا تغيّمت. و« السراة » - بفتح السين المهملة - جمع السريّ كفعيل وهو الرئيس وهذا الجمع [٦] عزيز لايكاد يوجد له نظير لأنّه لا يجمع فعيل على فعلة كذا في المصباح المنير. [٧] و « الفارسيّ » ما يلبسه الفارس

(١) الرقم ٢١٩٢.
(٢) العينى (٢ : ١٢١) وكذا صنع الاصمعى وابوالفرج.
(٣) فى الاغانى: ولم ترج منا.
(٤) قاله الخطيب التبريزى (انظر ذيل الحماسة) وقال فى الخزانة: « عارض » قوم من بنى جشم نهاهم دريد عن النزول فعصوه.
(٥) الصحاح (برح).
(٦) فى الاصل: وهذا الجميع، والاصلاح من المصباح.
(٧) راجعه (١ : ٢٩٥، س ر ى).

للحرب وهو الدرع . و « المسرّد » - بضمّ الميم و فتح السين والراء المشدّدة المهملتين - المنسوج من التسريد وهو نسج الدرع و كذلك السرد يقال : درع مسرودة ومسرّدة من السرد وهو تتابع الشيء كأنّه أراد في الدرع تتابع الحلق في النسج ولذلك قيل [١] في الأشهر الحرام : ثلاثة سرد وواحد فرد ، وقال الخليل [٢] : السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق لأنّه يسرّد فيثقب طرفا كلّ حلقة بالمسمار وفي القرآن : [٣] « و قدّر في السرد » أي اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فينخرق أو يدقّ فيقلق .

قوله « كنت منهم » أي صرت منهم وتبعت رأيهم لمّا عصوا أمري واطّرحوا نصحي علماً منّي بأنّ رأيهم جهل واتّباعي لهم ضلال عن الطريق . و « المنعرج » المنعطف . و« اللّوى» مسترقّ الرمل ، قوله « فلم يستبينوا الرشد [٤] إلّا ضحى الغد » أي لم يظهر لهم مادعوتهم إليه إلّا في مستأنف من الغد ، وإنّما زاد الضحى لأنّه أضوء أوقات النهار فكأنّه قال : في الوقت الّذي لالبس عنده . و « غزيّة » - بالغين والزاي المعجمتين و تشديد الياء المثنّاة من تحت - رهطه [٥] . و قوله « ترشد » جاز فيه فتح الشين المعجمة من « رشد » - بكسر الشين - رشداً محرّكة و رشاداً و ضمّها من رشد - بفتح الشين - رشداً بالضمّ والمعنى واحد .

إن قلت : هل تكرّر معنى واحد في البيتين ؟ قلت : لا ؛ لأنّ قوله « فلمّا عصوني كنت منهم » بيان لعاقبة الأمر قبل الوقوع وقوله « وهل أنا إلّا من غزيّة » بيان لوقوع الأمر على مارآه قبل وقوعه .

قوله « أردت الخيل » أي أهلكت الفرسان و أسقطت . و « الرديّ » الهالك والساقط .

---

(١) قاله اعرابي حين سئل عن الاشهر الحرم ، انظر اللسان (٥ : ٢٥٤ ، سرد) .
(٢) ذكر القول في اللسان ولم ينسبه الى الخليل .
(٣) سورة سبأ ، آية ١١ .
(٤) في شرح النهج (١:٧٨) : فلم يستبينوا النصح .
(٥) « غزية » احد اجداده وهو ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

الاعراب: قوله « سراتهم في الفارسيّ » جملة اسميّة و موضعها جرّ لأنّها صفة « لألفي مدجّج » ، و « المسرّد » صفة الفارسيّ .

المعنى : نصحت لأخي عارض وأصحابه وهم عندي حاضرون و لقولي سامعون ؛ فقلت لهم : إنّ الأعداء لكم مترصّدون وإليكم قاصدون وعددهم ألفا مدجّج وسراتهم في الفارسيّ المنسّج[1] ، عدّتهم تامّة والغلبة لهم لازمة ، أخبرتكم باليقين وعصيتموني بجهل مبين ، وستعلمنّ نبأهم بعد حين ، ثمّ لحقتهم لذات البين ، وتبعتهم خوفاً من لحوق الشين ، وصرت منهم وإن علمت أنّ ما قلت لهم ليس بمين فسرت معهم أن يعروني عار الفرار من الحين ، وكان ماقلت لهم بمنعطف اللّوى واستبان لهم الأمر غداً وقت الضحى ، فلمّا اضطرمت نار الهيجاء وتكاثرت الجلبة والغوغاء واغبرّت النواحي و الأرجاء تنادوا في الوغى وقالوا : سقط الفارس و غشيه الردى ، فسألت عن هذاالأمر الخفيّ وقلت : أكان أخي عبد الله ذلكم الرّديّ ؟

الاستشهاد به في قوله « ظنّوا » فإنّه بمعنى أيقنوا ولذا عدّاه بالباء فقال : بألفي مدجّج .

١٦٤-☆(ومنها)☆ :

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيمٍ ... وَغُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونِ

قائله : أبو دواد[2] .

« الهمّ » الحزن ، و فرجه كشفه . و « العزيم » العزيمة يقال : عزمت على كذا عزماً - بالفتح والضمّ - و عزيمة و عزيماً إذا أردت فعله و قطعت عليه .

الاعراب: قوله « ربّ » حرف من الحروف الجارّة عند البصريّين غنيّة عن التعلّق لانّ مجرورها إمّا مبتدء أو مفعول على حدّ زيداً ضربته ، و تقدير الناصب بعد المجرور لا قبل الجارّ لأنّ لربّ صدر الكلام ، وإنّما دخلت لإفادة التكثير أو التقليل

(١) كذا ضبط في الاصل ، وليس يوجد نسج من التفعيل فلعله : المنتسج .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٩٦ و البيت من ابيات قالها في امرأته و قد مر منها بيت (الرقم ١٢٠) راجعه .

لا لتعدية العامل ، و اسم مضاف إلى النكرة عند الكوفيّين والأخفش . و قوله « فرجته» جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لمجرور « ربّ » واستبعد الرضيّ [١] جعلها جواباً لها ، و قوله « بعزيم » يتعلّق بالفعل .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . و فيه نظر لأنّ ظاهره أنّه ربما ظنّ وقوع أمر قبل موقعه فاستبان الأمر له حينه كما ظنّ .

١٦٥-☆(ومنها)☆ :

الا لمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا (٢)

قائله : أوس بن حجر [٣] الشاعر الجاهليّ يرثي فضالة بن كندة [٤] و هو من قصيدة [٥] أوّلها :

أيتّها النفس اجملي جزعاً * إنّ الّذي تحذرين قد وقعا [٦]

وقبله :

إنّ الّذي جمع السماحة و النـ * ـجدة والبرّ و التّقى جمعا [٧]

و روي : البأس والتقى .

---

(١) شرحه على الكافية (٢ : ٣٣٢) .

(٢) التبيان (١ : ٧٣) الكشاف (لقمان :٤) .

(٣) ابن معبد بن حزم (كذا فى اللآلى ، و فى الاغانى : حزن) شاعر تميم فى الجاهلية و فى شعره رقة وحكمة عده ابو عمرو اشعر من زهير · عمر طويلا [...-٢ ق ه] الاغانى (١٠ : ٥) اللآلى (١ : ٢٩٠) الموشح : ٤٧ الشعراء : ٢٥ الاعلام : ١٣٣ .

(٤) الذى فى الامالى والاغانى : فضالة بن كلدة .

(٥) فى ذيل الامالى :٣٤ - ٣٥ فى ١٣ بيتا ومنها فى الموشح والاغانى (١٠:٧-٨) والامالى (١ : ٥٧) واللآلى (١: ٢١٥) وذيله : ٦ والشاهد معزوا فى البيان (٤ : ٦٨) واللسان (٢:١٢ ، ح ق ب) وانظر ديوانه : ١٣ (ط وينا) .

(٦) فى الاغانى: ان الذى تكرهين .

(٧) كذا فى شواهد الكشاف : ١٧٩ وفى الاغانى والامالى : الحزم والقوى جمعا .

« السماحة » الجود . و « النجدة » - بفتح النون - الشجاعة و البلوغ إلى الأمر الّذي يعجز عنه غيره . و « البأس » الحرب . و « الألمعيّ » بإهمال العين الفطن الذكيّ ، و أصله من لمع إذا أضاء كأنّه لمع له ما أظلم على غيره . وسئل الأصمعيّ عن الألمعيّ فأنشد البيت و لم يزد في الجواب .

الاعراب: قوله « الألمعيّ » مرفوع لأنّه خبر « إنّ » في البيت الّذي قبله قاله التفتازاني[1]، و ردّ عليه العصام بأنّ السوق لا يساعده فاختار كونه مرفوعاً بالمدح أو منصوباً بتقدير أعني أو وصفاً لاسم « إنّ » في البيت السابق ، و خبر « إنّ » بعد عدّة أبيات من قوله :

أودى فلا ينفع الإشاحة من ❊ أمر لمن قد يحاول البدعا

و قوله « الّذي » موصول ، و « يظنّ » صلته . والموصول أو مع الصلة صفة الألمعيّ . و قوله « بك » فضلة كالظرف لبيان موضع الظنّ و ليس بأحد المفعولين لامتناع الاقتصار على أحدهما ، و لا يجوز أن يكون « الظنّ » المفعول الآخر لأنّه ليس بالأوّل ، هذا عند من يمنع حذف أحد المفعولين وأمّا عند من جوّزه فالباء في « بك » زائدة والآخر محذوف و الظنّ منصوب بالمصدر ، و « كأن » مخفّفة من المثقّلة ، و الضمير للشأن المقدّر اسمه ، و « قد رأى » خبره ، والجملة صفة الظنّ لأنّ اللام فيه للجنس أوحال منه ، و قوله « و قد سمع » عطف على « قد رأى » والواو فيه بمعنى « أو » أو المراد أنّه رأى في بعض الأوقات و سمع في بعض الأوقات ، قاله العصام .

المعنى : يقول : إنّ الّذي لذكائه و فطانته و صدق فراسته كان مصيباً في ظنّه كأنّه رأى المظنون أوسمعه ممّن رآه هلك فلا تنفع الحذر من أمر يقع قطعاً لمن يطلب البدع أي الأمور الغريبة .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على أنّ المشاهد المعلوم لا يناسب باب الظنّ ولذلك قال : كأن .

---

(١) انظر كتاب المطول باب المسند اليه فى توصيفه بالجملة .

١٦٦-☆(ومنها)☆ :

فإلاّ يأتكم خبرٌ يقينٌ فإنّ الظنّ ينقص او يزيدُ (١)

« اليقين » العلم ؛ قال المفسّر رحمه الله : سمّي العلم يقيناً لحصول القطع عليه و سكون النفس إليه فكلّ يقين علم و ليس كلّ علم يقيناً و ذلك لأنّ اليقين كأنّه علم يحصل بعد الاستدلال و النظر لغموض العلوم المنظور فيه أو لإشكال ذلك على الناظر و لهذا لايقال في صفة الله تعالى : موقن ، لأنّ الأشياء كلّها في الجلاء عنده على السواء .

قلت : اليقين قد يحصل بمجرّد المشاهدة من دون نظر و استدلال و قد يحصل بأدنى النظر والاستدلال من غير غموض و قد يحصل بالإخبار ممّن يوثق به ، ولايوصف الباري عزّ اسمه بالموقن لأنّ المفهوم من الموقن حصول اليقين له بعد ما لم يكن تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

الاعراب: قوله « إلّا » مركّب من « إن » للشرط و « لا » و لذا سقط لام الفعل و دخل الفاء على الجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله حيث قال : إنّ الظنّ ينقص أو يزيد ، فلا يقوم مقام العلم الّذي ليس كذلك .

١٦٧-☆(ومنها)☆ :

هل انت باعث دينار لحاجتنا اوعبد ربّ اخاعون بن مخراقِ (٢)

قائله : تأبّطشرّاً(٣) ، وقيل(٤) : هولجرير بن الخطفى، و قيل : قائله مجهول و البيت مصنوع .

(١) التبيان (١ : ٧٣) **قائله** على ما فى الحيوان (١ : ٥٥١ ، ط دار احياء العلوم بيروت) **ابوالفضة** قاتل احمد بن شميط ، ولم اتحققهما .

(٢) الكشاف (الشعراء : ٤٠) و هو من شواهد ابن عقيل (٢ : ٩٦) و سيبويه (١ : ٨٧) و يظهر منه انه مصنوع حيث قال : وزعم عيسى أنهم ينشدون : هل انت الخ .

(٣) له قصيدة بهذا الروى والقافية فى الاصمعيات وليس الشاهد فيها .

(٤) ذكره ومابعده العينى (٣ : ٥٦٣) .

قال العينيّ :« باعث » ههنا مرسل كما قال الله تعالى « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة [١] » و قد يكون بمعنى الإيقاظ كما قال في قوله تعالى : « و كذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم [٢] »وقال أيضاً : «من بعثنا من مرقدنا [٣] » أي من أيقظنا ، ولكنّ الأحسن هنا أن يكون بمعنى الإرسال إذلادليل في البيت على النوم [٤]. « دينار » ـ بكسر الدال المهملة ـ اسم رجل و كذلك « عبد ربّ » .

الاعراب: قوله « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتدء ، و « باعث دينار » خبره . قيل : يقول الرجل لغلامه : هل منطلق ؟ إذا أراد أن يحرّكه و يحثّه على الانطلاق كأنّما يخيّل له أنّ النّاس قد انطلقوا و هو واقف و منه قول الشاعر « هل أنت باعث دينار » . و قوله « لحاجتنا » يتعلّق بقوله باعث ، و قوله « أو عبد ربّ » عطف على موضع دينار أو منصوب بفعل مضمر والجملة عطف على الجملة ، و قوله « أخاعون » نصب على النداء بتقدير حرف النداء أي يا أخاعون ، و قيل : يجوز أن يكون « أخاعون » نصباً على الصفة لعبد ربّ لأنّه اسم علم كعبد الله . و قال العينيّ : بدل من عبد ربّ . و « مخراق » مجرور بالإضافة ، و إنّما حذف التنوين من عون و نحوه من اسم غالب وصف بابن ثمّ اُضيف إلى اسم غالب لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعده ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان ، و سيجيء زيادة الكلام فيه عند قوله «ولا ذاكراً الله إلّا قليلاً » إن شاء الله تعالى [٥] ، و القياس و إن كان تحريك الساكن كما تقول : من الجائي ؟ و نحوه لكنّهم خالفوا في مثله حيث كثر في كلامهم و إذا اضطرّ الشاعر أجراه على القياس كقول الأغلب [٦] : « جارية من قيس بن ثعلبة » .

الاستشهاد به في قوله « باعث دينار » فإنّ إضافة « باعث » إلى « دينار » لكونها

(١-٢) سورة الكهف ، آية ١٩ .

(٣) سورة يس ، آية ٥٢ .

(٤) العينى (٣:٥٦٦) .

(٥) اى قول ابى الاسود الدئلى ، سياتى برقم ٧١٣ .

(٦) من ارجوزة له فى الخزانة (١:٣٣٢) .

لفظيّة في نيّة الانفصال فالمضاف إليه و إن كان مجروراً لفظاً بالإضافة لكنّه منصوب محلاً على المفعوليّة و لذا نصب «عبد ربّ» المعطوف حملاً على المحلّ فكأنّه قال: باعث ديناراً أو عبد ربّ، و فيه قول آخر و هو انتصاب «عبد» على فعل مقدّر عامل فيه والتقدير: أو تبعث عبد ربّ، قاله الزجّاجيّ، و ردّ بأنّه لاحاجة هنا إلى الإضمار لأنّ اسم الفاعل بمعنى الاستقبال، وموضع «دينار» نصب فهو معطوف على الموضع فلا حاجة إلى تكلّف إضمار، و إنّما نحتاج إليه إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضيّ لأنّ إضافته حينئذٍ إضافة محضة لاينوى بها الانفصال، ومنه ظهر أنّ العينيّ غلط إذ قال: بل يحتاج هنا إلى الإضمار لأنّ إضافة اسم الفاعل غير محضة لأنّ النيّة بها الانفصال لكونه بمعنى الاستقبال و الدليل عليه دخول «هل» لأنّ الاستفهام أكثر ما يقع عمّا يكون في الاستقبال و إن كان قد يستفهم عن ماض كقولك: هل قام زيد أمس و هل أنت قائم أمس، وقال تعالى: «فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً»[1] فهذا كلّه ماض و لكنّه لا يكون إلّا بدليل والأصل ما قلنا[2].

١٦٨-☆(ومنها)☆: **و افبلت افواه العروقِ المكاويا**

قائله: عمرو بن أحمر الباهليّ[3] قال:

لبست أبي حتّى تملّيت عمره * و بلّيت أعمامي و بلّيت خاليا
و في كلّ عام يدعوان أطبّة * إليّ و ما يجدون إلّا الهواهيا
فإن يقصرا عنّي يكن لي حاجة * و إن يبسطا لا يمنعاني قضائيا

(١) الاعراف، آية ٤٣.

(٢) هامش الخزانة (٣: ٥٦٥)

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٣٣ والابيات عشرة في الشعراء ٧٧ ومنها بيت في المرتضى (١: ٣٧٠) وهو في اللسان (٣: ٤٢، س ب ت) وبيت في الامالي (٢: ١٥١) و ثلاثة في اللآلي (٢: ٧٧٨) والشاهد وحده في ادب الكاتب: ١١٩ و غير موضع من الصحاح و اللسان والاساس. قالها و قد سقي بطنه فكان يتداوى من ذلك.

شربت الشكاعى والتدوت ألدّة * وأقبلت أفواه العروق المكاويا

و لا علم لي ما نوطة مستكنّة * و لا أيّما فارقت أسقى سقائيا

و أنشد الجوهريّ [١] : « و لا أيّ من عاديت أسقى سقائيا »

رأيت المنايا طبّقت كلّ مرصد * يُقَدن قياداً أو يحرّدن حاديا

قوله « لبست أبي » أي تمتّعت به . قوله « حتّى تملّيت عمره » أي عشت معه ملاوة من الدهر أي حيناً و برهة ، قوله « يدعوان أطبّة » يعني صاحبيه و كان سُقي بطنه . قوله « ما يُجدون » من أجدى عنه أي أغنى . و « الهواهي » الباطل و اللغو من القول أي ما يغنون شيئاً إلّا ما ليس بشيء ، قوله « فإن يقصرا عنّي » إن يكفّا عنّي فلا يداوياني يكن لي حاجة في صدري من الدواء لأنّني أظنّ شربي له نافعاً لي ، و إن يبسطا عليّ فيداوياني لا يمنعاني ممّا قضي عليّ . و « الشكاعى » - بضمّ الشين المعجمة و إهمال العين - نبت يتداوى به قال سيبويه : هو واحد و جمع ، و قال غيره : الواحدة منها شكاعاة [٢] . و « الألدّة » - بإهمال الدّال - جمع اللّدود و هو ما يصبّ من الأدوية في أحد شقّي الفم و قد لدّ الرجل فهو ملدود و ألددته أنا فالتدّ هو . قال ابن قتيبة [٣] : التدوت من اللدود و هو أن يخرج اللّسان ثمّ يلدّ في أحد الشفتين . و « المكاوي » جمع المكواة بالكسر للميسم . و « النوطة » الورم .

يقول : لا علم بهذا الورم المستكنّ في جوفي ولا أيّ البلاد الّتي وطئت و خالطت أوعى فيّ الداء . قال الجوهريّ : « النوطة » الحقد والأوّل أظهر . قوله « طبّقت كلّ مرصد » أي ملأت كلّ طريق يقدن إلى هذه المراصد قياداً أو يحرّدن سائقاً ، وهذا مثل .

الاستشهاد به في قوله « أقبلت » فإنّ المراد به جعلت أفواه العروق قبالة المكاوي .

---

(١) الصحاح ، مادة (سقى) .

(٢) اخذه من الجوهرى (شكع) بعينه . و فيه : و قال الاخفش : هو بالفارسية « خرجة » .

(٣) وانظر كتابه ادب الكاتب والصحاح واللسان (لدد) .

١٦٩ـ☆(ومنها)☆ : وما شيء حميت بمستباحِ

قائله : جرير بن الخطفى [١] يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان :

وصدره : ابحت حِمى تِهامة بعد نجدِ

وروي [٢] : حميت حمى تهامة .

« الحمى » خلاف المباح يقال : هذا شيء حمى ـ بكسر الحاء المهملة ـ أي محظور لا يقرب ، يقال منه : حماه يحميه حمياً . في القاموس : [٣] « تهامة » بالكسر مكّة شرّفها الله تعالى وأرض معروفة لابلد و وهم الجوهريّ ، وفيه : «النجد » ماخالف الغور أي تهامة . قال الواقديّ : الحجاز من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة و غمرة الطائف نجد ، وما كان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة فما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز .

الاعراب: قوله « ما » نافية مشابهة بليس . و « شيء » اسمها ، و « بمستباح » خبرها والجملة حاليّة ، وجملة « حميت » صفة لشيء .

قال العينيّ [٤] : نصب « شيئاً » ههنا ممتنع فلابدّ من تقدير الباء في «حميت » ووجه امتناع النصب فساد المعنى لأنّه لونصب لصار : وما شيئاً حميت مستباحاً ، فيكون

(١) سبقت ترجمته ص٥٢ والبيت ذكره سيبويه(١:٤٥) و هوفى ديوانه (١ :٣٦) من قصيدة يمدح بها عبدالملك و مرابيات منها فى ص ٩٨ برقم ٥٩ و قال فى شرح ديوانه بعد ذكر الشاهد : هذا البيت اخذ معناه من قول عبيد بن الابرص :

و لقد ابحنا ما حميت ☆ و لا مبيح لما حمينا

(٢) رواه الشمنى فى حواشيه على المغنى : ٢٦٠ (الباب الرابع) .

(٣) راجعه و سائر امهات اللغة فى مواد (حجز ، تهم ، نجد) و ترى الاقوال و علل التسمية مستوفاة فى العمدة (٣ : ٢٥٨)ومعجم مااستعجم (١ : ١٠ ، ٣٢٢و٤ :١٢٩٨) والمراصد (١ : ٢٨٣ ، ٣٨٠ و ٣ : ١٣٥٨) .

(٤) هامش الخزانة (٤ : ٧٦) .

« مستباحاً » نعت الشيء ، والباء الزائدة تمنع من جعله نعتاً إذلا تزاد فيه ، وينقلب معنى المدح إذ يصير تقديره : وماحميت شيئاً مستباحاً ، وإذلم يحم شيئاً مستباحاً فقد حمى شيئاً محميّاً والشيء المحميّ لا يحتاج إلى الحماية لعدم تحصيل الحاصل فيخرج عن المدح ، فإذا كان كذلك فيكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعت له ولذلك أدخل الباء في مستباح .

قلت : هذا كلام في غاية الركاكة فإنّه لو انقلب معنى المدح و لزم تحصيل الحاصل لانقلب ولزم على تقدير أن يكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعتاًله بمثل ماقال ؛ فإنّه لمّا قال : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » دلّ على أنّه أباحه لكونه مستباحاً ومن حماه أجار ، وقوله « وما شيء حميت بمستباح » دلّ على أنّه حمى ماحماه لكونه غير مستباح فكان محميّاً ، كيف ويقال : «فلان أحلّ ما أحلّ الله و حرّم ماحرّم الله» ولا محذور في ذلك ، نعم يمكن أن يفرّق بأنّ قوله « وما شيء حميت بمستباح » يدلّ قطعاً على أنّه حمى شيئاً بخلاف مالو قيل : ما حميت شيئاً مستباحاً ، فإنّه بعد قوله : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » يوهم أنّ المراد أنّه أباحه بعده لكونه مستباحاً ، بل لايبعد أن يقال : المتبادر أنّه لم يحم شيئاً أصلاً لأنّه إذا أباحهما ولم يحم شيئاً مستباحاً جاز أن يراد أنّه لم يحم شيئاً لاستباحة كلّ شيء ، وذلك خلاف المقصود .

الاستشهاد به في قوله « حميت » فإنّه جملة وقعت صفة لشيء ولابدّ من ذكر في الصفة يعود إلى الموصوف ليربطها به ، وحيثما لم يكن في اللفظ كان مضمراً فالتقدير : وما شيء حميته .

١٧٠-☆(ومنها)☆ :

أنت الفداء لقبلة هدمتها ونقرتها بيديك كل منقر

قوله « كلّ منقّر » أي كلّ تنقّر .

الاعراب: قوله « كلّ منقّر » تأكيد لمصدر مقدّر أي منقّراً .

الاستشهاد به في قوله « نقرتها » فإنّ الفعل المخفّف جاء لمعنى التكثير كالمثقّل بدليل قوله « منقّر » بالتثقيل .

١٧١-✡(ومنها)✡ :

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه ✡ علي وعباس وآل أبي بكر (١)

قائله : ابن أراكة الثقفي (٢) .

روي (٣) عن الأصمعي أنه قال : لما مات محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت على أخيه جعفر بن سليمان وقد حزن عليه حزناً شديداً ولم يطعم ثلاثاً فأنشدته :

لعمري لئن أتبعت طرفك ما مضى ✡ من الدهر أو ساق الحمام على قبر (٤)

لتستنفدن ماء الشؤون بأسره ✡ ولو كنت تمريهن من ثبج البحر

فقلت لعبد الله إذ حن باكياً ✡ و قد كان ماء العين منهمر يجري : (٥)

تبين فإن كان البكا رد هالكاً ✡ على أحد فاجهد بكاك على عمرو (٦)

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه ✡ علي و عباس و آل أبي بكر

فأمر فجيء بالطعام فأكل من ساعته ، و وجدت البيتين الأخيرين في ديوان الحطيئة (٧) منسوبين إليه و ليس فيه غيرهما ؛ وفيه : « تأمل فإن كان البكا رد هالكاً ✡ على أهله » .

(١) التبيان (١ : ٧٨) .

(٢) هو عبدالله بن اراكة يرثي اخاه عمرواً ، وكان عبيدالله بن عباس استخلفه على اليمن ، فوجه معاوية الى اليمن و نواحيها بسر بن ارطاة فقتل عمروا فجزع عليه اخوه ، و الابيات ستة في الكامل (٢ : ٢٦٥) و خمسة عند المرتضى (١ : ٤٦١) وامالي ابن الشجري : ١٣٨ والزجاجي : ٧ واربعة في المؤتلف : ٥٣ وبيتان آخران منها في الامالي (٢ : ٢) بدون نسبة . وعزاها المبرد والآمدي الى ابيه اراكة .

(٣) رواه المرتضى .

(٤) في المراجع : لئن اتبعت عينك ، الى القبر . و في الكامل : به الدهر .

(٥) حن - بالمهملة - رواية الكامل و المؤتلف و في غيرهما بالخاء . و في الكامل والمرتضى : تعز وماء العين منهمر يجري ، وعند الآمدي : بدمع على الخدين منهمر سجر .

(٦) في المؤتلف : تامل فان كان البكا . و في الكامل : فاشدد بكاك .

(٧) راجعه ص ١٧٦ .

و قد ذكر ابن أبي الحديد [١] هكذا :

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً * بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر [٢]

تعزّ فإن كان البكا ، البيت .

« ابن أرطاة » هو بُسر العامريّ [٣] قائد من قوّاد معاوية . « الشؤون » - بالشين المعجمة و الهمزة - عروق الدمع من الرأس إلى العين ويقال : هو ملتقى القبائل [٤] ، و منها الدمع يجري إلى العين . و « المري » مسح ضرع الناقة للحلب . و « الثبج » ما بين الكاهل إلى الظهر و وسط الشيء و معظمه . قوله « حنّ باكياً » معناه رفع صوته بالبكاء ، و قال قوم : « الخنين » بالخاء المعجمة من الأنف و « الحنين » من الصدر و هو صوت يخرج من كلّ واحد منهما [٥] . و « المنهمر » المنصبّ . و « الميت » مخفّف الميّت كهين وهيّن و مصدر ، يقال : مات يموت و يمات و يميت ميتاً فهو ميّت و ميت . قوله « أجنّه » أي ستره و كفّنه و أراد بالميت الّذي أجنّه هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الاستشهاد به في قوله « آل أبي بكر » فإنّه أراد بآله أهله و قرابته ، و هذا لاينا في مايقوله بعد مستشهداً به من أنّ « الآل » زائد و يريد الشاعر بقوله « آل أبي بكر » أبابكر نفسه لأنّ العرب كثيراً ما تذكر أهل الرجل وقرابته و يريدون به نفسه للتنبيه على تعظيمه و إجلاله .

١٧٢- ✡(ومنها)✡ : إن سيم خسفاً وجهه تربدا (٦)

---

(١) في شرحه على النهج (١:١٤٠) في الخطبة ٢٥ .

(٢) و البيت في الكامل والمؤتلف بهذه الرواية قبل قوله : فقلت لعبدالله .

(٣) في النهج : بسر بن ابي ارطاة و نقله في الاصابة ، وهو من بني لؤى ، صحابي من القادة الاشداء ، وجهه معاوية سنة ٣٩ هـ في ثلاثة آلاف الى المدينة فاخضعها والى مكة فاحتلها وقتل فيمن قتل فيها ابنين صغيرين لعبيدالله بن عباس ، ولى البصرة في ٤١ هـ و غزا الروم سنة ٥٠ ثم اصيب في عقله الى ان مات [... - ٨٦هـ] الاصابة (١:١٥٢) شرح النهج (١:١٣٨) الاعلام : ١٤٤ .

(٤) اى ملتقى قبائل الرأس ، وهى قطعه المشعوب بعضها في بعض .

(٥) اخذه من المرتضى من غير تغيير .

(٦) التبيان (١ : ٧٩) و استشهد بالبيت في شرح المفصل (٤ : ١٣٨) .

قال [١] مجاهد و محمّد بن إسحاق في تفسير قوله عزّ وجلّ : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله » في سورة التوبة [٢] نزلت في أهل مكّة ؛ و ذلك أنّ النبيّ ﷺ عاهد قريشاً عام الحديبية على أن يضعوا الحرب عشرسنين يأمن فيها النّاس و دخلت خزاعة في عهدالنبيّ ﷺ ودخل بنو بكر في عهد قريش ثمّ عدت بنوبكر على خزاعة فنالت منها وأعانتهم قريش بالسلاح فلمّا تظاهر بنوبكر و قريش على خزاعة و نقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم [٣] الخزاعيّ حتّى وقف على النبيّ ﷺ فقال :

لاهمّ إنّي ناشد محمّداً * حلف أبينا و أبيه الأتلدا [٤]
كنت لنا أباً وكنّا ولداً * ثمّت أسلمنا ولم ننزع يدا [٥]
فانصر هداك الله نصراً عتداً * وادع عبادالله هاتوا مدداً [٦]
فيهم رسول الله قد تجرّدا * في فيلق كالبحر يجري مُزبداً
أبيض مثل الشمس يسمو صعداً * ان سيم خسفاً وجهه تربدا (٧)
إنّ قريشاً أخلفوك موعداً * و نقضوا ميثاقك المؤكّدا [٨]

(١) وانظر سورة النصر ، والخبر فى التواريخ .

(٢) الآية الثانية منها .

(٣) ابن (حصين بن سالم بن . كذا فى الاصابة) كلثوم ، من بنى مليح - مصغراً لم يشتهرمنه غيروفوده على رسول الله (ص) انظر الاصابة (٢ : ٥٢٩) معجم المرزبانى : ٢٢٧ الاستيعاب (٢ : ٥٣٣) اسد الغابة (٤ : ١٠٤) والابيات فى غيرالمعجم وترتيبها متفاوت فيها . وفى الاصابة ان القصيدة اطول من هذا .

(٤) فى الاصابة : اللهم ، و فى الاستيعاب : يارب انى ناشد . و فى شواهد الكشاف ص ٨٢ : و ابيك الاتلدا .

(٥) فى الاستيعاب : و ولداً كنا وكنت الوالدا .

(٦) رواية شواهد الكشاف نصراً اعتدا و فى الاستيعاب : نصراً ابداً و فى معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) نصرا ايدا . وفى الجميع : يأتوا مددا .

(٧) ليس يوجد النصف الاول فى غير الاستيعاب من المراجع و روايته : ابيض مثل البدر ينموصعدا . فى اسد الغابة : ان شيم - بالمعجمة - .

(٨) الاستيعاب : اخلفتك الموعدا . شواهد الكشاف : ذمامك المؤكدا .

هم بيّتونا بالحطيم هجّداً * وقتّلونا ركّعاً و سجّداً[١]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لانصرت إن لم أنصركم[٢] » . وقد ذكر المفسّر تمام القصّة في تفسير سورة النصر[٣] .

« الناشد » ـ بإعجام الشين وإهمال الدال ـ من قولك : نشدته ، إذا قلت له : نشدتك الله أي سألتك الله ؛ كأنّك ذكّرته إيّاه . و « الحلف » ـ بالكسر ـ الحليف ، و الأحلاف الّذين تحالفوا القوم على النصرة والوفاء . قوله « أبيه » أي أب أبينا[٤] ، و « الأتلد » القديم . و « العتد » المعدّ ؛ وقيل : « عتدا » حاضراً ، و « العتيد » الحاضر الّذي لا يبرحك ، عتد الشيء عتاداً . و « التجرّد » في الأمر الجدّ فيه . و « الفيلق » الجيش . و « البحر المُزبد » المائج يقذف بالزبد . و « الخسف » النقصان والهوان وأصله أن تحبس الدابّة على غير علف يقال : باتت الدابّة على الخسف أي على غير علف ، وبات القوم على الخسف أي جياعاً . ثمّ استعير فوضع موضع الهوان . و « سيم » كلّف وألزم يقال : سامه خسفاً ـ بفتح الخاء وضمّها ـ إذا أولاه ذلّاً و كلّفه مشقّة ، و قيل : أصل الخسف الذلّ فاستعمل في غيره مجازاً و استعارة ، و قوله « تربّد » ـ بالباء الموحّدة بين الراء والدال المهملتين ـ أي تغيّر من الغضب . و « الحطيم » الّذي فيه المزراب ، قيل : إنّما سمّي حطيماً لأنّهم كانوا في الجاهليّة يحلفون فيه فيحطم الكاذب ، وروي[٥] : هم بيّتونا بالوتير ، و « الوتير » بإهمال الراء موضع[٦] .

(١) الاستيعاب : قد قتلونا ، و فى الاصابة برواية ابن اسحاق : هم قتلونا . و فى معجم ما استعجم و الاصابة واسد الغابة : بالوتير هجداً ، و فى الاستيعاب : بالصعيد . وفيه أيضاً : تتلو القرآن ركعاً وسجداً .

(٢) كذا فى الكشاف وشواهده وقريب منه فى الاستيعاب ومعجم ما استعجم . و فى الآخرين : « نصرت يا عمرو بن سالم » .

(٣) انظر التفسير (١٠ : ٥٥٤) .

(٤) لايخفى بعده ، والاولى ان يرجع الى « محمد » فيكون البيت الثانى من الالتفات .

(٥) قد عرفت انه رواية البكرى و ابن حجر وابن الاثير .

(٦) فى ديار خزاعة . معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) ماء باسفل مكة لخزاعة ، وربما قاله بعض المحدثين الوتين ـ بالنون ـ وقيل : هو مابين عرفة الى ادام . مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٢٦) .

الاعراب : قوله « وجهه » ناب عن فاعل « سيم » وانتصب « خسفاً » على التمييز وقوله « تربّد » جواب الشرط .

الاستشهاد به في قوله « سيم خسفاً » وقد بيّنّا معناه .

١٧٣-✡(ومنها)✡ :

كأنّ بين فكّها والفكّ ✡ فأرة مسك ذبحت في سكّ(١)

و قبله :

جارية من أشعر أو عكّ ✻ بين غمادي بيّة و برك(٢)
هفهافة الأعلى رداح الورك ✻ ترجّ وركاً رجرجان الركّ
في قطن مثل مداك الرهك ✻ تجلو بحمّاوين عند الضحك
أبرد من كافورة ومسك

« الأشعر » لقب نبت بن أدد لأنّه ولد وعليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن (٣) . و « عكّ » بن عدثان » - بالثاء المثلّثة - ابن عبدالله بن الأزد . و « برك الغماد » - بفتح الباء الموحّدة عن الأكثرين ، وقد كسرها بعضهم(٤) ، و كسر الغين المعجمة ، وابن دريد يقوله بالضمّ ، قال صاحب المعجم : الكسر أشهر ، وصاحب القاموس حكى الفتح أيضاً ، والدال المهملة - موضع وراء مكّة بخمس ليال ممّا يلي البحر ؛ و قيل : بلد باليمن ،

(١) عزاه الزمخشري في الاساس : ١٤١ (ذبح) الى رؤبة و قد سبقت ترجمته ص ١٤ و نسبه مع بعض الابيات الى **منظور بن مرثد** الاسدي في اللسان (٤ : ٢٥٨ ، ذ ب ح) و هو المعروف بابن حبة - وهي امه - شاعر اسلامي محسن متمكن . الآمدي : ١٠٤ المرزباني : ٢٧٤ .

(٢) في اللسان : يا حبذا جارية من عك .

(٣) من قبائل كهلان من القحطانية . انظر اخبارهم وايامهم في معجم قبائل العرب: ٣٠ و انظر معجم ما استعجم (١ : ٥٣) واللسان (٦ : ٥١٥ ، ش ع ر) .

(٤) ضبط بالكسر في المراصد و معجم البكري و بالفتح في اللسان (٥ : ٣٩٨ ، غ م د) وترى فيه تفصيل الاقوال في ضبطه وانه في اى مكان و انظر معجم البكري (١ : ٢٤٣) والمراصد (١ : ١٨٧) والاشتقاق : ٤٩٢ . والمصنف رحمه الله نقل جميع الاقوال من معجم ياقوت و قد لخصها صفي الدين البغدادي في المراصد .

وقيل : هوموضع في أقاصي أرض هجر[١] . و « بيّة » - بفتح الباءين الموحّدتين وتشديد الثانية - قال صاحب المعجم : « دار بيّة » بمكّة على رأس ردم عمر بن الخطّاب[٢] .

و « الهفهافة » الضامرة البطن . و « الرداح » - بالمهملات كسحاب - المرأة الثقيلة الأوراك . و « الورك » - بفتح الواو و سكون الراء المهملة ، و كسر الرّاء لغة - ما فوق الفخذ . و « الرجّ » - بالراء المهملة و الجيم المشدّدة - التحريك . و « الركّ » - بفتح الراء المهملة و تشديد الكاف - المطر الضعيف[٣] ، وفي القاموس : المطر القليل . و « القطن » - بفتح القاف و الطّاء المهملة - ما استوى من ظهر الإنسان وانحدر[٤] ، و في القاموس : ما بين الوركين . و « المداك » - بفتح الميم وإهمال الدال - صلاية الطيب يداك عليها دوكاً أي يدقّ . و « الرهك » - بإهمال الراء - السحق الشديد ، رهكه أي سحقه شديداً . قوله « تجلو بحمّاوين » أي تكشف عنهما . و « الحمّاوان » - بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم - السوداوان واحدتهما « حمّاء » و المذكّر « أحمّ » و أرادبهما لثتيها العليا و السفلى . في البارع : « الفكّان » ملتقى الشدقين من الجانبين . وفي الجمهرة : « السكّ » الّذي يتطيّب به عربيّ معروف .

الاعراب : قوله : « والفكّ » عطف على قوله : « فكّها » و كان عليه أن يقول : بين فكّيها لكنّه لم يستقم له فعاد إلى الأصل فإنّ التثنية ضمّ الشيء إلى مثله والغرض منها الاختصار و أصلها العطف . و جملة « ذبحت » في موضع النصب لأنّها صفة لفأرة مسك .

الاستشهاد به في قوله « ذبحت » فإنّ المراد بالذبح الفتق والشقّ تقول : ذبحت المسك

---

(١) في المراصد و حواشي معجم البكرى عند ذكر الاقوال فى « برك الغماد » : « حجر » واظنه مصحفا . و انظر رسم هجر فى المراصد (٣ : ١٤٥٢) معجم البكرى (٤ : ١٣٤٦).

(٢) و انظره فى المراصد (١ : ١٦٠) .

(٣) قاله الجوهرى .

(٤) كذا فى المصباح المنير .

إذا فتقت عنه .

١٧٤ـ ☆(ومنها)☆ :

جَزَى اللّٰهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو(١)

قائلـه : زهير (٢) .

« البلاء » ـ بفتح الباء ـ الاختبار يكون بالخير و الشرّ يقال : أبلاه الله بلاء حسناً وأبليته معروفاً قاله الجوهريّ وأنشد البيت ثمّ قال : أي خير الصنيع الّذي يختبر به عباده . وقال غيره : الخير يسمّى بلاءً والشر يسمّى بلاءً غير أنّ الأكثر في الشرّ أن يقال : بلوته أبلوه بلاء و في الخير : أبليته إبلاء و بلاء و قال زهير في البلاء الّذي هو خير ، فجمع بين اللغتين لأنّه أراد : أنعم الله عليهما خير النعمة الّتي يختبرها عباده .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإبلاء بمعنى الإنعام .

١٧٥ـ ☆(ومنها)☆ :

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

قائلـه : الممزّق العبديّ (٣) سمّي ممزّقاً لقوله :

(١) التبيان (١ :٨٥) الكشاف (الانفال : ١٧) روح الجنان (١ : ١٧٨) فتح القدير (١ : ٦٨) .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٢ وانظر القصائد :٢٧٣ من قصيدة في ٤٥ بيتا يمدح بها سنان بن ابى حارثة المرى او غيره . و الشاهد في شرح المفصل (٤ : ٥٦) و امالى المرتضى (٢ : ١٠٩) و رواية الديوان : رأى الله بالاحسان .

(٣) شأس (وقيل : يزيد) ابن نهار و هو ابن اخت المثقب العبدى المترجم فى ص٣٧ والممزق ـ بفتح الزاى المشددة كما اختاره الآمدى ، ونقل القول بالكسر فى اللسان والقاموس ـ لقب له . الآمدى : ١٨٥ معجم المرزبانى : ٤٩٥ . والشاهد من قصيدة فى الاصمعيات : ١٨٧ (وهى الرقم ٥٨ منها) فى ٢٠ بيتا ومنها فى اللآلى (٢ : ٩٦٢) و رواية الشاهد فى الاصمعيات : لدى جنب ، وفى الحيوان (١: ٤٨٤) : رجلاى فى جنب ، و فيه (٢: ٤٦٥) : رجلى الى جنب .

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي * و إلّا فأدركني و لمّا أُمزّق[1]

« الغرز » - بفتح الغين المعجمة و سكون الراء المهملة و في آخره زاي معجمة - ركاب الرحل من جلد فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . و « النسيف » - بفتح النون و كسر السين المهملة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة فاء - أثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا امّحص عنه الوبر . و« الأفحوص» - بضمّ الهمزة و سكون الفاء و إهمال الحاء المضمومة و الصاد - مجثم القطاة سمّي بذلك لأنّها تفحصه من فحص المطر التراب إذا قلّبه . و « المطرّق » - بضمّ الميم و فتح الطاء المهملة و كسر[2] الراء المهملة المشدّدة ثمّ قاف - ذات التطريق أي الّتي تريد أن تبيض و قد تعسّر عليها يقال[3] : طرّقت القطاة إذا عسر عليها بيضها ففحصت الأرض بجؤجؤها قال أبو عبيد : لا يقال ذلك في غير القطاة ، وردّ عليه العينيّ[4] بقول أوس[5] :

لنا صرخة ثمّ إسكانة * كما طرّقت بنفاس بكر

و يمكن أن يقال : أراد أنّه لا يقال في غيرها على الحقيقة و إلّا فقد حكى الجوهريّ بعد ذلك عنه أنّه قال: طرّقت النافة بولدها إذا نشب ولم يسهل خروجه و كذلك المرأة ، وروي[6] «المطرّق» - بفتح الراء - وفسّر بالمعدّل يقال طرّق إذا عدّل فعلى الأوّل وصف للقطاة وإن خلت عن علامة التأنيث لأنّه لم يرد اتّصافها بالتطريق بل من شأنها التطريق وعلى الثاني وصف للأفحوص .

الاستشهاد به في قوله « تخذت » فإنّه فعلت من « اتّخذت » وإنّما قيل : تخذ يتخذ بالتخفيف لأنّه لمّا كثر « اتّخذ » على لفظ الافتعال توهّموا أنّ التاء أصليّة فبنوا منه فعل يفعل .

(١) و هو البيت ١٦ من هذه القصيدة و روايته في الاصمعيات والاشتقاق : ٢٣٠ : فكن خير آكل .
(٢) وقع الخلاف في كسر الراء وفتحها . راجع حواشي الاصمعيات : ١٨٩ .
(٣) راجع فيه الحيوان (٢ : ٤٦٥) و امهات اللغة (طرق) .
(٤) هامش الخزانة (٤ : ٥٩٠) .
(٥) البيت من ابيات له خمسة في الحيوان (٢ : ٤٦٦) و روايته : لها صرخة .
(٦) الرواية والتفسير في العيني .

١٧٦ـ(ومنها) : عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعِفَاءُ (١)

قائله : زهير [٢] وفي بعض النسخ كما في الصحاح [٣] « مازهب » .

و صدره : تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا

الاعراب : قوله « العفاء » مبتدأ وما قبله خبره والجملة دعائيّة .

الاستشهاد به في قوله « العفاء » فإنّه بمعنى التراب ، قال الجوهريّ [٤] : قال أبوعبيد : « العفاء » الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر داراً : تحمّل أهلها ، البيت ، قال : وهذا كقولهم « عليه الدبار » إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع .

١٧٧ـ(ومنها) : أَقْوَى وَ أَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ (٥)

قائله : عنترة بن شدّاد العبسيّ [٦] .

و صدره : حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

و قبله :

وتحلّ عبلة بالجواء و أهلنا * بالحزن و الصمّان فالمتثلّم

وبعده وهو قوله : « شطّت مزار العاشقين » يجيء بعد [٧] .

« عبلة » ـ بباء موحّدة ساكنة بين عين مهملة مفتوحة ولام ـ اسم محبوبته [٨] . و « أُمّ

(١) التبيان (١ : ٨٦) .

(٢) مضت ترجمته ص٩٢ والبيت فى القصائد : ٣٠٦ و قد سبق من القصيدة بيت (الرقم ٥٦) .

(٣ـ٤) الصحاح ، مادة (عفا) .

(٥) فتح القدير (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٨٧) .

(٦) مرت ترجمته ص٥٩ و البيت فى القصائد : ٣٣٤ من معلقته و سبق منها بيت (الرقم ٣٣) .

(٧) الرقم ٢٦٢ فى هذه السورة .

(٨) و قد ذكرها فى رابع ابيات القصيدة حيث يقول :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

الهيثم » - بياء مثنّاة تحتيّة ساكنة بين هاء وثاء مثلّثة مفتوحتين - كنيتها . و «الجواء» بكسر الجيم وتخفيف الواو ،[١] و«الحزن» بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة [٢] ، و « الصمّان » بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم [٣] ، و « المتثلّم » [٤] بضمّ الميم و فتح التاء المثنّاة من فوق والثاء المثلّثة واللام المشدّدة ، مواضع . و «الطلل» - محرّكة والطاء مهملة - الشاخص من آثار الدار أي ماكان له شخص نحو بقيّة الحائط و ما أشبهه ، و « الرسم » نحو الرماد وما أشبهه من الأثر . قوله « تقادم عهده» أي قدم العهد بهوطال . و « الإقواء » بالقاف . و « الإقفار » بتقديم القاف على الفاء الإخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد .

الاعراب : قوله « تقادم عهده » في موضع الجرّ على الصفة من « طلل » ، و قوله « أقوى » كلام مستأنف .

المعنى يقول : إنّ عبلة نزلت بالجواء و نزل أهلنا بهذه المواضع ثمّ خاطب

---

(١) جبل بينه و بين الربذة ثمانية فراسخ وموضع آخر بدمشق . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٠) موضع بالصمان وقيل : بنواحي اليمامة ، وقيل : واد في ديار عبس (واظن انه المراد هنا) او اسد . وقيل : من مياه الضباب بحمى « ضرية » . مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٢) .

(٢) بفتح فسكون ، ما فيه خشونة من الارض ، وهو غير مضاف طريق بين المدنية وخيبر ، والمضاف مواضع : منها حزن بنى جعدة وحزن بنى يربوع (وهو المراد) وحزن غاضرة و حزن كلب و حزن زبالة . و حزن بنى يربوع من اجل مرابع العرب ؛ تقول : تربع الحزن و تشتى الصمان و تقيظ الشرف . المراصد (١ : ٣٩٨) و انظر البكرى (٢ : ٤٤١) .

(٣) ارض غليظة دون الجبل لبنى حنظلة ، والحزن لبنى يربوع والدهناء لجماعتهم المراصد (٢ : ٨٥١) و نقل فيه اقوالا آخر . و نقل البكرى (٣ : ٨٤٢) عن الربعى ان من اراد مكة من البصرة يسير الى كاظمة ثلاثا ثم الى الدوّ ثلاثا ثم الى الصمان ثلاثا ثم الى الدهناء ثلاثا .

(٤) موضع فى اول ارض الصمان . و قيل : جبل فى بلاد بنى مرة . المراصد (٣ : ١٢٢٧) .

الجواء فقال : خصّصت بالتحيّة من جملة أطلال قدم عهدها بأهلها ثمّ أخبر بأنّ السكّان خلوا عنه بعد ارتحال الحبيبة .

الاستشهاد به في قوله « أقفر » من حيث إنّه عطف على « أقوى » وهو بمعناه لاختلاف اللّفظين هذا قول أكثر أهل اللغة ، وزعم أبو العبّاس أنّه لا يجوز أن يتكرّر شيء إلّا وفيه فائدة ، قال في قوله جلّ وعزّ : « ولكلٍّ جعلنا شرعة ومنهاجاً [١] » : الشرعة ما ابتُدي من الطريق ، و المنهاج الطريق المستقيم .

١٧٨ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ قَدَّدَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْنَا (٢)

قائله : عديّ بن زيد [٣] ، ذكر غدر [٤] الزبّاء ملكة الجزيرة [٥] لمالك بن

(١) سورة المائدة : آية ٥١ .

(٢) التبيان (١ : ٨٧) روح الجنان (١ : ١٨٧) .

(٣) سبقت ترجمته ص٤٦ والشاهد له في معاني القرآن (١ : ٣٧) و امالي المرتضى (٢ : ٢٥٨) و روايتهما : وقدمت الاديم ، وما اثبته المصنف هو المشهور و كذا ضبطه في اللسان (مين) واستشهد به التفتازاني في المطول : ٢٤٢ (باب الايجاز والاطناب) بهذه الرواية والنصف الثاني في التوجيه : ٥٢ و من القصيدة في الاغاني (١٤ : ٧٣) قالها في « قصير اللخمي » الآتي ذكره .

(٤) انظر خبر غدرها في الاغاني (١٤ : ٦٩ ـ ٧٣) و مجمع الامثال (١ : ٢٤٣) في (خطب يسير في خطب كبير) و البستاني (٦ : ٤١٤ و ٩ : ١٦٦) و انظر التواريخ

(٥) هي زينب بنت عمرو بن الظرب و في تاريخها خلاف بين العرب و الافرنج وعلى ما ذكره الاب فردينان توتل في « المنجد في الادب والعلوم » من انها اسرت في ٢٧٣ م و ان جذيمة الابرش كان من مشاهير الملوك في القرن الرابع من الميلاد يصعب التوفيق بين تاريخيهما و يكون ما نقلوه شبيها بالاساطير و انظر التواريخ و البستاني (٩ : ١٦٦) والاعلام : ٣٣٠ .

فهم المعروف بجذيمة [١] الأبرش [٢] صاحب الحيرة وما والاها فقال :

وفاجأها و قد جمعت جموعاً * على أبواب حصن مصليتنا
فأردته و جهل المرء يردي * ويدني للفتى الحين المبينا
و قددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذباً ومينا
فبات نساؤه حزناً عليه * مع الويلات يعلنّ الرّنينا

« الزبّاء » - بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحّدة - مؤنّث الأزبّ [٣] .

و « الجذيمة » - بفتح الجيم و كسر الذّال المعجمة - وإنّما [٤] قيل له « الأبرش » لأنّه كان أبرص فكانت العرب تهابه أن تنسبه إلى البرص فغيّرت وقالت : « الأبرش » وقالت : « الوضّاح » أيضاً ، و هو - على ما قيل - من ملوك الطوائف و كان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة [٥] وكان له ابن اُخت [٦] يقاله له عديّ بن نصر بن ربيعة اللخميّ وكان شديد المحبّة له ، و قصّته مع الزبّاء على الإجمال أنّ جذيمة استولى على مملكة أبي الزبّاء فقتل أباها وزوجها فلمّا انصرف استولت الزبّاء على مملكة أبيها فتصرّفت و أرسلت إلى جذيمة أنّي رغبت فيك لو تزوّجني انضمّ ملكي إلى ملكك فسرّ بذلك جذيمة وتشاور أهل الرأي من ثقاته وهو بنفسه يومئذ في شاطىء الفرات فعلموا جميعاً المصلحة في مسيرها

(١) بل « جذيمة » اسمه ومالك ابوه . انظر اللسان وغيره .

(٢) ثالث ملوك التنوخية فى العراق من مشاهير الملوك فى بلاد الفرات السفلى ينسبون اليه تأسيس الحيرة و الانبار و هواول من غزا بالجيوش المنظمة واول من رفعت بين يديه الشموع و اول من عملت له المجانيق للحرب قتلته الزباء [. . . - ٣٤٣ ق هـ ٢٦٨ م] الاعلام : ١٧٩ البستانى (٦ : ٤١٤) و انظر التواريخ .

(٣) و هو من كثر شعر اذنيه وعينيه .

(٤) المراجع واللسان (٨ : ٣٣٢ ، ب ر ش) .

(٥) قد عرفت الكلام فيه مشروحاً .

(٦) راجع المراجع التى اسلفنا ذكرها .

إليها إلّا قصير بن سعد[١] فإنّه رأى أن يكتب إليها ويطلبها فخالفه وسار إليها و استخلف على مملكته ابن اُخته عمرو ابن عديّ[٢] فلمّا قرب قال لقصير : ما الرأي ؟ قال : بيقّة خلّفت الرأي ، ثمّ دخل على الزبّاء فأمرت به فاُقعد على نطع وجيء بطشت من ذهب فقطع راهشاه فلمّا ضعفت يداه من سيلان الدم سقطتا فقطر من الدم خارج الطشت فقالت : لاتضيّعوا دم ملك ، فقال جذيمة : دعوا دماً ضيّعه أهله .

قوله : « مصلتين » ـ بإهمال الصاد ـ من أصلت سيفه إذا جرّده . و قوله : «قدّت» بالقاف من القدّ وهو القطع طولاً ، والتقديد مبالغة فيه . و«الأديم » ـ بفتح الهمزة و كسر الدّال المهملة ـ الجلد المدبوغ . و«الراهشان » عرقان مستبطنان في الذراعين . و«الإعلان» الإظهار . و «الرنين» ـ بفتح الرّاء المهملة ـ صوت بحزن .

المعنى : يقول ذاكراً لغدر الزبّاء بجذيمة وإخلافها لما وعدته من التزويج وضمّ الملك إلى ملكه : فاجأ جذيمة الزبّاء وأتاها بغتة غير مستعدّ ، ثقة بوعدها الكاذب ، وقد جمعت للإحاطة به على أبواب حصنها رجالاً مصلتين مجرّدين سيوفهم ـ أو مصلتين كالسيوف المجرّدة القاطعة ، فالأوّل على الفاعل و الثاني على المفعول و عليهما جاز الرواية ـ فأخذته و قطعت الأديم لراهشيه و أسالت دمه حتّى مات و ألفى ما وعدته خلفاً و كذباً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه جمع بين الكذب و المين و هما بمعنى لاختلافهما لفظاً .

قال العصام : الكذب يرادف المين و لافائدة في الجمع بينهما و لايبعد أن يجعل ذلك حشواً مفسداً لأنّ عطف المين يفيد المغايرة وهي باطلة .

قلت : كفى في صحّة العطف المغايرة اللفظيّة فلا يكون مفسداً .

---

(١) من دهاة العرب في الجاهلية و هو صاحب جذيمة و اكثر ما قاله لجذيمة و عمرو بن عدى في قصتهما مع الزباء صار مثلا [... ـ ٣٢٥ ق هـ ، ٣٠٧ م] الاعلام : ٧٩٦ و انظر مجمع الامثال وسائر المراجع .

(٢) مؤسس دولة لخم و اول من استوطن الحيرة من ملوك العرب و ملوك الحيرة من سلالته ، وكان يعيش في القرن الثالث من الميلاد . الاعلام : ٧٣٦ وانظر المنجد .

١٧٩-☆(ومنها)☆ :

تراه كأنّ الله يجدع أنفه ... وعينيه إن مولاه كان له وفر(١)

قائله : الزبرقان بن زيد(٢).

و روي (٣) : ثاب له وفر .

« الجدع » - بالجيم و الدّال المهملة - قطع الأنف ، قال العينيّ (٤) : الظاهر أنّ المراد بالمولى هنا الجار والصاحب . و « الوفر » - بفتح الواو وسكون الفاء وإهمال الراء - المال الكثير . و قوله : « ثاب » بالثاء المثلّثة على الرواية الاُخرى ، أي رجع بعد ذهاب .

الاعراب: قوله : « كأنّ الله يجدع أنفه» جملة حاليّة . وقوله : «مولاه» مرفوع بفعل مضمر يفسّره مابعده أي إن كان مولاه ، لاختصاص «إن» الشرطيّة بالفعل ، وفي القرآن(٥) : « و إن أحد من المشركين استجارك» وقوله : «له» خبر كان . و «وفر» فاعل الظرف أوهو مبتدء ، و «له» خبر مقدّم ، و الجملة خبر كان . وأمّا على رواية «ثاب» فله وفر جملة حاليّة و إن قلّ وقوع الاسميّة حالاً بدون الواو .

المعنى : ذمّ رجلاً فقال : إذا رأى جاره أو صاحبه رجع من سفره بمال كثير صار من شدّة حسده كأنّه مجدوع الأنف مقلوع العينين .

الاستشهاد به في قوله « عينيه » فإنّه حذف العامل فيه لدلالة الكلام عليه بحيث صارت قوّة الدلالة مغنية عن النطق به فإنّه لمّا كان الجدع لا يليق بالعين و كانت العين

(١) روح الجنان (١ : ١٨٨) .

(٢) لم نتعرف القائل ولعل الصحيح الزبرقان بن بدر كما في العيني (٤:١٧١) وسيأتي ترجمته في الرقم ٢٥٨ . والبيت في امالي المرتضى (٢ : ٢٥٩) شرح النهج (١:١٢٢) بدون نسبة ، وعزاه في الحيوان (٦ : ٤٠ ط ١٣٥٧ الحلبي) الى **خالد ابن الطيفان .**

(٣) و هي رواية العيني والحيوان و روح الجنان وفي شرح النهج : ثاب الى وفر.

(٤) هامش الخزانة (٤:١٧٢) .

(٥) سورة التوبة ، آية ٧ .

معطوفة على الأنف الّذي يليق الجدع به أضمر ما يليق بالعين من البحض و القفأ و ما يجري مجراهما .

١٨٠ـ☆(ومنها)☆ :

يالَيتَ بَعلَكِ قَدغَدا مُتَقَلِّداً سَيفاً وَ رُمحاً

مرّ مشروحاً قبل (١) ، و مثله قول الآخر : « علفتها تبناً و ماءً بارداً » كما مرّ قبل أيضاً (٢) .

و اعترض ابن الأنباريّ بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات لايجوز لأنّ الأبيات اكتفي فيها بذكر فعل عن ذكر فعل غيره والآية اكتفي فيها باسم دون اسم .

و هذا الاعتراض مردود بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات من جهة أنّ قوّة الدلالة على المحذوف أغنت عن ذكر المحذوف لانفهامه و عدم تلبّسه من غير نظر إلى اسميّته أو فعليّته و إن كان فعلاً مفهوماً من الكلام أو إسماً معلوماً من البيان .

و ربّما جاز في الأبيات أن يقال : لاحاجة إلى التقدير لجواز الحمل على المعنى من غير إضمار بأن حمل «الجدع» على الإفساد للعضو والتشويه به وضمّن فيه ، و«العلف» على الغذاء ، و «التقلّد» على الحمل و جعل الأفعال المذكورة عاملة فيها على المعنى ذهاباً إلى أنّ المعنى في قوله : « يجدع أنفه و عينيه » يشوّههما و يفسدهما ، و في قوله : « متقلّداً سيفاً و رمحاً » يحملهما ، وفي « تبناً وماء » يغذوهما ، ولايجوز مثل ذلك أن يقال في الآية ، لكن لاضير بالاستشهاد لماعرفت له من الوجه الصحيح .

١٨١ـ☆(ومنها)☆ : فَبات مُنتَصباً وَ ماتَكَردَسا (٣)

(١) انظر الرقم ٦٢ و قدفصلنا القول هناك ونزيد عليه ان رواية البيت في المفصل (٢ : ٥٠) وذيل اللآلى :٢٥ : ياليت زوجك ، وفي سر العربية للثعالبى :٣٠٦ : ياليت شيخك . وهو فى الكامل (١ : ١٩٦) معزواً الى ابن الزبعرى .

(٢) الرقم ٦١ .

(٣) رواية البيت في التفسير و اللسان (٨ : ٢٤٦ ، ك ر د س) : فبات منتصا ـ بتشديد الصاد ـ .

قائله : العجّاج[١] وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الحج[٢] : «أراك منتصباً» ثمّ في تفسير سورة النور[٣] كما أنشده هنا ، و لعلّ ما أنشده في تفسير سورة الحجّ سهو منه ؛ لأنّ قوله : « تكردس » أي تجمّع و تقبّض ، لكونه على الغيبة يدلّ على أنّ الصواب « فبات منتصباً» وقد روي عنهم : « أراك منتفخاً » ولعلّ ذلك خلط بينهما .

الاستشهاد به في قوله : « منتصباً » فإنّ الصاد منه في الأصل مكسورة ، سكّنها تشبيهاً لتصب بكتف . قال سيبويه[٤] في قولهم «أراك منتفخاً » مابعد النون بمنزلة كبد .

١٨٣-☆(ومنها)☆ : قالت سليمى اشترلنا سويقاً(٥)

و بعده على ما ذكره المفسّر رحمه الله بعدُ : « و اشتر وعجّل خادماً لبيقاً »وعلى ما ذكره شارح شواهد الكشّاف[٦] : «وهات خبز البرّ أو دقيقاً » وعلى ما ذكره ابن الأثير في النهاية[٧] : « و اشتر شحيماً تتّخذ خرديقا » و روي : « وهات بُرّاً تتّخذ خرديقا » و في رواية :

يا حارث اشترلنا دقيقاً ☆ وهات خبز البرّ أو سويقاً

(١) سبقت ترجمته ص ٢١ و البيت له في اللسان من قصيدة في ديوانه : ٣١ (اخذناه من اللآلي) و مضى منها بيت (الرقم ١٢٨) و منها في اللآلي(٢ : ٧٧٠) .

(٢) الرقم ١٩٥٢ .

(٣) الرقم ٢٠٢٨.

(٤) قد اشبع الكلام في التسكين في كتابه (٢:٢٧١ - ٢٩٨) .

(٥) الكشاف (الشعراء :٧٧) و هو من ابيات نسبها في اللسان (٨ : ٢٩ ، بخ س) لرجل من كندة يقال له **العذافة** نذكرها بتمامها جمعاً بين الروايات :

قالت لبيني : اشترلنا سويقا ☆ وهات بر البخس او دقيقا
واعجل بشحم تتخذ خرذيقاً ☆ و اشتر فعجل خادماً لبيقا
و اصبغ ثيابي صبغا تحقيقاً ☆ من جيد العصفر لا تشريقا
بزعفران صبغاً رقيقا

(٦) شواهده : ٣٠٦ .

(٧) مادة (خردق) .

«اللّبيق» - بفتح اللاّم و كسر الباء الموحّدة - الحاذق بما عمل . و«الخرديق» - بضمّ الخاء المعجمة و سكون الرّاء المهملة - المرق ، فارسيّ معرّب أصله « خورديك» قاله ابن الأثير . و قال غيره : «الخرديك» أعجميّ معرّب وهو طعام يعمل شبيهاً بالحساو الحريرة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ الحقّ أن يقول : اشترِ لنا ، بكسر الرّاء إلّا أنّه سكّنها تشبيهاً للمنفصل بالمتّصل لأن «تَرِ لَ» مثل « كتف » .

١٨٣-☆(ومنها)☆ :

فاليوم اشرب غير مستحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغلِ (١)

قائله : امرؤ القيس بن الحجر (٢) .

و قبله :

حلّت لي الخمر و كنت امرءاً ✲ من شربها في شغل شاغل (٣)

« المستحقب » - بإهمال الحاء و كسر القاف - يقال : استحقب الإثم واحتقبه ، إذا اكتسبه . في المصباح : «الحقيبة» العجيزة والجمع «حقائب» ثمّ سمّي ما يحمل من القماش على الفرس من خلف الراكب «حقيبة» مجازاً لأنّه محمول على العجز و حقبتها واحتقبتها ، ثمّ توسّعوا في اللفظ حتّى قالوا : احتقب فلان الإثم ، إذا اكتسبه كأنّه شيء محسوس حمله (٤) . و «الواغل» بإعجام الغين من دخل على قوم في شرابهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه يقال : وغل يغل وغلاً فهو واغل .

الاعراب: قوله : « اليوم » ظرف لقوله «أشرب» و هو فعل المتكلّم وحده ، و«أنا»

(١) التبيان (١ : ٨٩) الكشاف (طه :١١٣) .

(٢) سبقت ترجمته ص٦٣ والشاهد في القصائد : ٧٢ من قصيدة في عشره ابيات ، و هو في ثلاثة اخر منها من الاصمعيات (الرقم ٤٠) ورواية الشاهد في الديوان والاشتقاق: ٣٣٧ و اللسان (٢ : ١٢١ ، ح ق ب) : اسقى غير مستحقب ، و هو برواية المصنف في الاصمعيات و سيبويه (٢ : ٢٩٧) و العمدة (٢ : ٢٧٤) و المفصل (١ : ٤٨) و الخزانة (٢ : ٢٧٩) .

(٣) المصباح المنير مادة (حقب) واطلب التفصيل في اللسان .

المستكنّ فيه فاعله . و « غير مستحقب » نصب على الحال ، و « إثماً » مفعول مستحقب و « من الله » متعلّق به أي من أمر الله ، و قوله : « ولا واغل » عطف على « غير مستحقب » و « لا » زائدة لتوكيد النفي إذ لولاها لاحتمل نفي الجمع بينهما لا نفي الجميع .

المعنى : قتل بنو أسد أباه حجراً فحلف أن لا يشرب حتّى يدرك ثار أبيه منهم فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال إظهاراً لإدراك الثار : حلّت لي الخمر وأشرب أنا اليوم لارتفاع الذنب بشربه بحصول الوفاء بالعهد واليمين .

الاستشهاد به في قوله : « أشرب » فإنّه سكّن الفعل بإسقاط الحركة الإعرابيّة كما يسقط الحركة البنائيّة ، هذا مذهب سيبويه ، وغيره لا يجوّز ذلك من حيث إنّها كانت علماً للإعراب ، وأنشد [1] أبو العبّاس المبرّد : « فاليوم فاشرب » على الأمر لنفسه ؛ و قيل : إنّه أنشد : « فاليوم اُسقى » .

١٨٣-☆(ومنها)☆ : وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ

قائله : الأُقيشر الأسدي [2] مرّ بسكّة [3] بني فزارة و هو سكران فجلس عليه يريق الماء و مرّت به نسوة فنالت امرءة منهنّ : هذا نشوان قليل الحياء . ثمّ خاطبته فقالت : أما تستحي ياشيخ من شربك الخمر ؟ فقال و هو يذكر ماجرى بينهما :

تقول : يا شيخ أما تستحي * من شربك الخمر على مكبر؟

---

(١) تراه في الخزانة (٢ : ٢٧٩) مع نقد ابن جنى كلامه .

(٢) اسمه مغيرة و الاقيشر (و في الاصل : القشير وهو سهو) لقبه ، لقب به لشعر قاله و هو احد مجان الكوفة و شعرائهم ، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير ادرك الجاهلية و الاسلام و عمر طويلا و في اخباره غرائب [. . . ـ نحو ٨٠ هـ] الاغانى (١٠ : ٨٠) الموتلف : ٥٦ معجم المرزبانى : ٢٦٩ خزانة الادب (٢ : ٢٨٠) اللآلى (١ : ٢٦١) الاصابة (٣ : ٤٧٦) العينى (١ : ٣٧٧) و الاعلام : ١٠٦٢ و الابيات له فى الاغانى و الخزانة والعينى (٤ : ٥١٦) والشاهد بدون نسبة فى سيبويه (٢ : ٢٩٧) و المفصل (١ : ٤٨) و معزواً الى **الفرزدق** فى العمدة (٢ : ٢٧٤) وهو غريب .

(٣) فى الاغانى خبر آخر فى سبب انشائه الابيات .

و أنت لوباكرت مشمولة * صهباء لون الفرس الأشقر (١)

رحت وفي رجليك مافيهما * وقد بداهنك من المئزر (٢)

قوله : « تستحي » من الحياء و الأصل فيه « تستحيي » بياءين نقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فحذفت إحداهما ؛ فقيل : أولاهما وقيل : أخراهما . و « الخمر » و « الراح » بمعنى و كلاهما مرويّان (٣) . « المكبر » - بفتح الميم و سكون الكاف - الهرم يقال : فلان علاه المكبر ، إذا طعن في السنّ . و « المشمولة » - بالشين المعجمة - الخمر الّتي هي باردة المطعم و هي الّتي هبّت عليها الشمال و هي في ظروفها و ذاك يحمد فيها . و « الصهباء » - بفتح الصاد المهملة و سكون الهاء - الخمر أو المعصورة من عنب أبيض ، اسم لها كالعلم من الصُهبة و هي لون كالشقرة ، و ذكرها بعد المشمولة على البدل أو البيان . قوله « لون الفرس » أي كلون الفرس فالنصب على تقدير الخافض ، و روي : « صفرا كلون الفرس » وهي أي « صفرا » تأنيث الأصفر قصّرها للضرورة (٤) . و « الأشقر » - بالشين المعجمة و القاف - من الشقرة و هي من الألوان حمرة تعلو بياضاً في الإنسان و حمرة صافية في الخيل تقول : شقر - بكسر القاف - يشقر - بفتحها - شقراً محرّكة وهو أشقر و هي شقراء .

قوله « رحت » من الرّواح و هو العود إلى البيت . و « هن » على وزن « أخ » كلمة كناية و معناه شيء و أصله « هنو » تقول : هذا هنك ، أي شيئك . و في النهاية : هو كناية عن كلّ اسم جنس . و في المصباح : و كنّي بهذا الاسم عن الفرج . و « المئزر » الإزار .

الاعراب: قوله « أنت لوباكرت » مقول قول مقدّر أي وقلت لها : أنت لوباكرت . و قوله « رحت » جواب الشرط . و قوله « ما » موصولة و موضعها رفع بالابتداء وصلتها

(١) في الخزانة فقلت : لو باكرت . صهبا كلون .

(٢) في الخزانة : وفي رجليك عقالة .

(٣) حكى رواية الثاني البغدادي في الخزانة (٢ : ٢٨٠) .

(٤) قال في الخزانة : وفيه رد على الفراء ؛ اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما أخذه السماع ولا يجوز قصر الممدود القياسي .

قوله « فيهما » و الخبر قوله « في رجليك » و موضع الجملة نصب على الحال ، و كذلك موضع جملة « قد بداهنك » .

المعنى : يقول : إنّها خاطبتني فقالت لي : أما تستحي يا شيخ من شربك الخمر ؟ فأجبتها بأنّك لو شربت الخمر رحت و في رجليك ما فيهما من الاختلاف و الاضطراب في المشي وقد ظهر هنك من المئزر . يريد أنّها تنتشي فلا تمشي على استقامة ولا تستر عورتها.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أسكن النون من « هنك » و حركتها حركة الإعراب ، و من أنكر [1] ذلك رواه « و قد بدا ذاك من المئزر » و قال : أشار بذاك إلى هنها .

١٨٥-☆(ومنها)☆ :

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فالأهوازُ منزِلُكم ... وَ نَهرُ تِيرَى وَ لا تَعرِفكُمُ العَرَبُ

قائله : جرير [2] .

« العمّ » - بفتح العين المهملة و تشديد الميم - لقب مالك بن حنظلة أبي قبيلة [3] ،

(١) انكره المبرد على سيبويه . انظر الخزانة .

(٢) سبقت ترجمته ٥٢ والشاهد في ديوانه (١ : ٢٣) من ثلاثة ابيات يهجوبها الفرزدق ، وروايته : فلم تعرفكم ، و هي رواية الاغاني (٣ : ٧٣) والبكرى في معجمه (١ :٣٢٩) مع انه رواه في لآليه (١ : ٥٢٧) : فماتدريكم و كذا رواه في البيان (٣ : ٨٣) و هو برواية المصنف في الخزانة (٢ : ٢٧٩) واللسان(٥:٣٣٢،ع ب د) . و قال العلامة الميمني في حواشيه : قوله « فماتدريكم » رواه النحويون : فماتعرفكم - بتسكين الفاء - وذكروا لذلك شواهد . انتهى .

(٣) اختلف في نسبهم ؛ قال في تاج العروس (٨ :٤١٠) ان «العم» لقب مرة بن حنظلة بن مالك ، واختاره الميمني في طرته على الخزانة (٤:٣٧٠ ، السلفية) وحواشيه على اللآلي (١:٥٢٧)وقيل غيرذلك . وقال ابوالفرج (٣ :٧٣) والبكرى في تسميتهم : يقال انهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في ايام عمر، فاسلموا وغزوامع المسلمين وحسن بلاؤهم ، فقال الناس : انتم وان لم تكونوا من العرب ، اخواننا وبنوالعم ، فعرفوا بذلك وصاروا في جملة العرب . وانظر معجم قبائل العرب :٨٢٠ .

و هم العمّيّون . و « نهر تيرى » ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق و سكون الياء المثنّاة من تحت و إهمال الراء ـ من كور الأهواز (١) .

الاعراب: قوله « بني العمّ » منصوب على النداء بحذف حرف النداء . و قوله « ولا تعرفكم العرب » جملة حاليّة .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّه قال « لا تعرفكم » بسكون الفاء و حقّها الرفع لأنّ الكلام خبر لا إنشاء فلفظة « لا » ليست بعاملة .

١٨٦ـ☆(ومنها)☆ :

الخالقُ البارِئُ المصوِّرُ في الأرحامِ ماءً حتّى يصيرَ دَماً (٢)

الاستشهادبه في قوله « البارئ » فإنّه بمعنى الخالق الصانع يقال : برىء الله الخلق يبرأهم برءاً أي خلقهم .

١٨٧ـ☆(ومنها)☆ :

تقتّلتِ لي حتّى إذا ما قتلتني تنسّكتِ ماهذا بفعلِ النواسكِ(٣)

الاستشهادبه في قوله « تقتّلت » يقال : تقتّلت الجارية للفتى حتّى عشقها كأنّها خضعت له . قال الجوهريّ : تقتّلت المرأة في مشيتها إذا تقلّبت و تثنّت و تكسّرت .

١٨٨ـ☆(ومنها)☆ :

وكلُّ قومٍ لهم رِءىٌ و مختبرٌ و ليس في تغلبٍ رِءىٌ ولا خبرُ(٤)

---

(١) مراصد الاطلاع (٢٨٥:١) معجم ما استعجم (٣٢٩:١) .

(٢) قد لفه المصنف ـ رحمه الله ـ وعزاه المفسر وصاحب التبيان (٨٧:١) الى **امية** ابن ابى الصلت ومرت ترجمته ص ٨ .

(٣) التبيان (٨٨:١) . ورواية الصحاح(قتل) : تمسكت . و تراه فى التاج(٧٦:٨) .

(٤) التبيان (٨٩:١) .

قائلـه : جرير [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « رمي » بمعنى حسن الشارة والهيئة .

١٨٩-☆(ومنها)☆ :　　**كَمَا انْتَفَضَ السِّلْوَاةُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ (٢)**

و روي [٣] : « كما انتفض العصفور بلّله القطر » و هاتان الروايتان اختلفا في القافية رفعاً و جرّاً ، و استشهاد صاحب الإيضاح [٤] به لوقوع الجملة الفعليّة الماضويّة حالاً بغير «قد» ظاهرة يؤيّد الرفع ، و يحتمل أن يكون كلّ من قصيدة بل من شاعر ، لكنّي لم أجد [٥] إلّا الأخير أعني الّذي استشهد به صاحب الإيضاح ،

وقائلـه : أبو صخر الهذليّ [٦] .

وصدره : (٧)　　**وَ إِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ نَفْضَةٌ**

---

(١) ترجمناه ص ٥٢ ، وله في تغلب قصيدة طويلة بهذا الروى والقافية و الشاهد منها ان شاء الله . انظر ديوانه (١:١١٤-١١٨) .

(٢) فتح القدير (١:٧٢) و روايته : لذكراك سلوة .

(٣) هي رواية الاغاني (٢١:٩٧) والامالي (١:١٤٧) واللآلي (١:٤٠٠) والخزانة (١:٥٥٤) والعيني (٣:٦٨) وتاج العروس (٧:٢٣٢ ، ب ل ل) واللسان (٣:١٦٩) وابن عقيل (٢:١٦) وغيرها .

(٤) لم يتضح لي من هو ؟ الزجاجي او الفارسي اوالخطيب القزويني .

(٥) لم نجده ايضاً مع شدة الفحص .

(٦) عبدالله بن سلم (كذا في الاغاني ٢١:٩٤ ، وفي اللآلي ١:٣٩٩ : اسلم ، و في الخزانة ١:٥٥٥ : سالم وعندالعيني ١:١٦٢ : مسلم) السهمي الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ، شديد التعصب لبني مروان ، وله في عبدالملك واخيه عبدالعزيز مدائح كثيرة . والشاهد من قصيدة له في ٢٧ بيتا ذكرها القالي في اماليه وعنه في الخزانة ومعظمها في الاغاني وبعضها في اللسان (٣: ١٦٩ ، رم ث) واربعة منها في الحماسية ٤٦١ من المرزوقي (٣:١٢٣١) .

(٧) وصدره في اللسان والتاج والخزانة عن الرماني : اذا ذكرت بر تاح قلبي لذكرها .

و روي : «لذكراك لذّة» و في رواية [١] «لذكراك هزّة» و منهم من روى [٢] «لذكراك فترة».

و قبله (٣) :

لليلى بذات الجيش دار عرفتها * و أُخرى بذات البين آياتها سطرُ
إذا لم يكن بين الخليلين ردّة * سوى ذكرشي ءقدمضى درس الذكر [٤]
عجبت لسعي الدهر بيني و بينها * فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبّها زدني جوىً كلّ ليلة * و يا سلوة الأيّام موعدك الحشر [٥]
ويا هجر ليلى قد بلغت بي الندى * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر [٦]

و بعده :

هجرتك حتّى قيل : ليس له الهوى * و زرتك حتّى قيل : ليس له صبر [٧]
أما و الّذي أبكى وأضحك والّذي * أمات و أحيا و الّذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لم يروّعهما الذعر [٨]

(١) هى رواية الخزانة والامالى وابن عقيل .

(٢) رواه فى الاغانى واللآلى ونسخة من الامالى . وفى الخزانة رواية اخرى وهى «رعدة» .

(٣) اول الابيات صدر القصيدة و ترتيب الابيات فى الامالى والخزانة لا يوافق ما ذكره فى التقدم والتأخر .

(٤) البيت لايوجد فى غيرالاغانى .

(٥) فى شرح الحماسة : وياسلوة العشاق .

(٦) رواية الخزانة والامالى : فياحب ليلى . وفى الجميع : بلغت بى المدى . وفى الاغانى : مالم يكن بلغ الهجر .

(٧) فى الاغانى : لايعرف الهوى ، وفى الخزانة : مايعرف ، وفى الامالى :

هجرتك حتى قلت : لايعرف القلى * وزرتك حتى قلت : ليس له صبر

(٨) فى الامالى واللسان والخزانة : و قدتركتنى اغبط. روايةالخزانة وموضع من الاغانى قرينين . فى الامالى واللسان : لايروعهما ، و فى الخزانة : لم يفزعهما . فى الاغانى واللسان : الزجر .

« الجوى » شدّة الوجد من عشق تقول منه : جوى الرجل فهو جوٍ . و « الندى » - بالدّال المهملة مقصور - الغاية مثل « المدى » . قوله « تعرو » بإهمال العين و الراء - من عراه إذا غشيه و أتاه . و « النفضة » - بإعجام الضّاد - الرعدة ، و كذلك « الهزّة » على على ما ذكره العينيّ . وقوله « انتفض » من نفضت الثوب .

الاعراب : قوله « كما انتفض السلواة » صفة « لنفضة » و التقدير : انتفاضاً كانتفاض السلواة ، و أمّا على رواية « لذّة » فهو و إن كان في الظاهر تشبيه اللذّة بالانتفاض ، لكنّ المراد تشبيه اللذّة الّتي تصيبه عند الذكر باللذّة الّتي تصيب السلواة عند الانتفاض . و « من » في قوله « من بلل القطر » للتّعليل ، و أمّا قوله « بلّله القطر » على الرواية الاُخرى فقد عرفت أنّ الجملة حاليّة فمن التزم [1] « قد » في الماضي المثبت معلّلا بأنّها تقرّب زمان الحال من زمان عاملها فهو يقدرّها هنا كما قدّروها في قوله تعالى [2] « أو جاءوكم حصرت صدورهم » . لكن عليهم أنّ المقارنة تحصل من جعل الحال قيداً للعامل فلا حاجة إلى « قد » الّتي تفيد المقاربة - بالباء - لا المقارنة - بالنون - و يجوز أن تكون الجملة صفة للسلواة كما ستعرف بعد [3] في قوله « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » .

الاستشهاد به في قوله « السلواة » فإنّه واحد « السلوى » و هو طائر . قال [4] ابن البيطار : إنّه السّمانى . و قال غيره : طائر قريب من السمانى . و قال الأخفش : « السلوى » للواحد والجمع كقولهم « دفلى » .

١٩٠ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ قاسمها بِاللهِ جهداً لانتم ... ألذّ من السلوى إذا ما نشورها (٥)

---

(١) التزمه البصريون وترى التفصيل فى الخزانة .

(٢) سورة النساء ، آية ٨٩ .

(٣) الرقم ٢٩٨ .

(٤) الاقوال فى حياة الحيوان (٢:٢٦) عند ذكر السلوى .

(٥) كذا فى حياة الحيوان (٢:٢٦) وتاج العروس (١٠، ١٨١، سلا) وفى فتح القدير (١:٧٢): اشورها . وفى روح الجنان (١:١٩٥) : نسورها - بالسين - وفى الاغانى (٦:٦١): يشورها .

قائله : خالد بن زهير الهذلي[١] .

« السلوى » العسل و أنكر عليه الزجّاج [٢] فقال : غلط خالد في قوله هذا فظنّ أنّ السلوى العسل و إنّما هو طائر ، و اعتذر أبو عليّ ، كما ذكره المفسّر رحمه الله . و قوله « نشورها » من شرت العسل إذا اجتنيتها .

الاعراب: قوله « جهداً » نصب على الحال بتأويل المصدر بالمشتقّ و يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لحال مقدّرة أي مجتهداً جهداً . و قوله « لأنتم ألذّ من السلوى » جواب القسم .

١٩١-☆(ومنها)☆ : لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوَانَ مَا سَلَيْتُ (٣)

قائله : رؤبة [٤] .

وعجزه : مَا بِيَ غِنًى عَنْكَ وَ إِنْ غَنِيتُ

قوله « سليت » ـ بكسر اللاّم ـ أي سلوت . قوله « و إن غنيت » أي عن غيرك .

الاستشهاد به في قوله « السلوان » فإنّه بضمّ السين المهملة و سكون اللاّم ماءٌ من شربه ذهب همّه فيما زعموا[٥] ، قاله عليّ بن عيسى ، و قال الجوهريّ : «السلوانة» بالضمّ خرزة كانوا يقولون إذا صبّت عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، و اسم ذلك الماء « السلوان » . قال أبو منصور الأزهريّ : أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم قال : سمعت محمّد بن حيّان يحكي أنّه حضر الأصمعيّ و نصر بن أبي نصير يعرض عليه بالريّ فأجرى هذا البيت لرؤبة : « لو أشرب السلوان ماسليت » فقال : يقال : إنّها خرزة تسحق فيشرب

(١) هو ابن اخت ابى ذؤيب الهذلى وله معه خبر ـ ذكره ابوالفرج ـ قال فيه قصيدة فى ١٧ بيتا . انظر معجم المرزبانى : ٣٧١ والاغانى (٦:٥٩-٦١) . والبيت له فى الحياة والتاج والاغانى.

(٢) انظر التفسير وحياة الحيوان .

(٣) فتح القدير (١:٧٢) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١٤ والبيت له فى تاج العروس (١٠:١٨١ ، سلا) وبلاعزو فى شرح النهج (٤:٦١٣) .

(٥) تراه فى التاج وشرح النهج .

ماؤها فيورث شاربه سلوة . فقال : اسكت ، لا يسخر منك هؤلاء إنّما السلوان مصدر قولك : سلوت أسلو سلواناً . فقال « لو أشرب السلوّ شرباً ما سليت » . و قال بعضهم : « السلوان » دواء يسقاه الحزين فيسلو ، و الأطبّاء يسمّونه المفرّح .

١٩٣-☆(ومنها)☆ : عِظامُ المقارِي جارهم لا يفزع(١)

الاستشهاد به في قوله « المقاري » فانّه جمع المقراة بالكسر و هي الجفنة الّتي يعدّ فيها الطعام للأضياف .

١٩٣-☆(ومنها)☆ : وَلَهْوِي إلى حُورِ المدامِعِ سُجَّدِ

مرّ قبل (٢) .

١٩٤-☆(ومنها)☆ : تَرَى الأكْمَ فيها سُجَّداً لِلحوافِرِ(٣)

قائله : زيد الخيل (٤) قال :

بني عامر لو تعلمون إذا غدا * أبو مكنف قد شدّ عقد الدوائر(٥)

(١و٣) التبيان (٩٤:١) .

(٢) الرقم ١٢٦ ونزيد عليه انه في التبيان (٩٤:١) معزواً الى الاعشى ، ولم نجده في ديوان الاعشين ولافيما نسب اليهم .

(٤) هوزيد بن مهلهل الطائي ، من ابطال الجاهلية ، خطيب لسن وشاعر محسن عدمن فرسانهم . لقب «زيدالخيل» لكثرة خيله وكان موصوفاً بالكرم ، وفد على النبي (ص) سنة ٩ هـ في وفد طيء فاسلم وسرّ به رسول الله (ص) وسماه « زيدالخير» و قال له (نقلناه من الاستيعاب) : « ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الارأيته دون الصفة غيرك» مات منصرفه من المدينة وقيل : مات في آخر خلافة عمر. الاغاني (٤٦:١٦) الاصابة (١ : ٥٥٥) الاستيعاب (١ : ٥٤٣) اللآلي (١ : ٦٠) الاشتقاق : ٣٩٥ الخزانة (٤٤٨:٢) العيني (٣٤٦:١) الموشح : ٨١ الاعلام : ٣٤٨ . والابيات الثلاثة له في الاغاني (٥٠:١٦) قالها في يوم محجن والشاهد غير معزوفي اللسان (سجد) والصناعتين : ٢٧٦.

(٥) في الاغاني : هل تعرفون .

بجيش تضلّ البُلق في حجراته * **ترى الأكم فيها سجداً للحوافر**[١]
و جيش كمثل الليل مرتجس الوغى * كثير تواليه سريع البوادر[٢]

« أبو مكنف » - بضمّ الميم و كسر النون - كنية زيد الخيل الشاعر . و «الجيش» معروف ، و روي[٣] « بجمع » و هو بمعناه . و « البلق » - بضمّ الباء الموحّدة وسكون اللاّم - جمع « الأبلق » من البلق و هو بالتحريك سواد و بياض و ارتفاع التحجيل إلى الأربَعة . و«الحجرات» - بفتح الحاء و الجيم - النواحي واحدتها «حجرة» بسكون الجيم . « الأُكم » - بالضمّ - الروابي واحدتها « أكمة » محرّكة ، و يقال : هو ما اجتمع من الحجارة فربّما غلظ و ربّما لم يغلظ . و « المرتجس » - بإهمال الراء و السين - من ارتجست السماء إذا رعدت . و « الوغى » الصوت و الجلبة . و « التوالي » التوابع و « البادرة » ما يبدر من حدّتك في الغضب من قول أو فعل و الجمع «بوادر» .

الاعراب: قوله « بجيش » يتعلّق بقوله «شدّ» وقوله «تضلّ البلق » صفة «بجيش» و كذلك « وترى الأُكم » . قوله «فيها» أي في الحجرات ، وروي[٤] « فيه » أي في الجيش و قوله «سجّداً » نصب على الحال من « الأُكم » .

المعنى : يصف الجيش بالكثرة ويقول : إنّ البلق من الخيل على شهرتها إذا ضلّت عن أربابها فذهبت في جوانبه لم يهتد إليها لكثرتهم و إنّ الآكام تصير خضّعاً للحوافر و تلصق بالأرض حتّى تصير مسطّحة لكثرة الحوافر . و إنّما وصف الخيل بالكثرة على مذهبهم في مقالهم و تفخيمهم لصغائر الأُمور ، و قد روي[٥] عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل أنّها سألت أباها عن قول أبيه فقالت له : كم كانت خيلكم يا أبه ؟ فقال : ثلاثة أفراس !

(١) في الصناعتين : وجيش تظل .
(٢) في الاغاني : مرتجز الوغى ☆ كثير حواشيه .
(٣) سيأتي بهذه الرواية برقم ٢٤٤ .
(٤) هي رواية الاغاني والصناعتين والتبيان .
(٥) رواه ابو الفرج في الاغاني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و هذا لا ينافي ما ذكره في تفسير سورة الرحمن[١] و استشهد به لأنّه لصوقها بالأرض من كثرة الحوافر خضوعاً وانحناءً .

١٩٥-☆(ومنها)☆ : كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر[٣] .

وصدره: مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُدْبِرٍ مُقْبِلٍ مَعاً

« المكرّ » ـ بكسر الميم وفتح الكاف و تشديد الراء المهملة ـ من الكرّ و هو العطف يقال : كرّ فرسه على عدوّه إذا عطفه . و « المكرّ » مفعل يتضمّن مبالغة لأنّ مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات كالمعول وما أشبهه فجعله كأنّه آلة الكرور . و « المفرّ » الجيّد الفرار قاله المفسّر واستشهد به في تفسير سورة القيامة[٤] ، و قال غيره[٥] : يصلح للفرار عليه . قوله « مقبل مدبر » أي حسن الإقبال و حسن الإدبار . قوله « معاً » أي عنده هذا و عنده هذا كما يقال : فلان فارس راجل أي قد جمع هذين . و « الجلمود » ـ بضمّ الجيم و سكون اللاّم و إهمال الدال ـ الحجر العظيم الصلب ؛ و قيل : الصخرة الملساء الّتي ليست بكبيرة . و « الصخر » ـ بفتح الصاد المهملة و سكون الخاء المعجمة ـ الحجر . و « الحطّ » ـ بإهمال الحاء والطاء المشدّدة ـ إلقاء الشيء من علو إلى سفل . قوله « من عل » أي من عال ومن فوق .

الاعراب : قوله « مكرّ » بالجرّ صفة اُخرى للفرس الّذي وصفه في البيت الّذي قبله بقوله : « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » و هو من شواهد تفسير سورة لقمان عليه السلام[٦]

(١) الرقم ٢٥٠١ .
(٢) التبيان (١:٩٤) .
(٣) سبقت ترجمته ٦٣ والبيت من معلقته وهو من شواهد اعراب (عل) . انظر سيبويه (٢:٣٠٩) ومغني اللبيب (عل) والبهجة (باب الاضافة) .
(٤) الرقم ٢٦٨٢ .
(٥) اختاره ابن منظور في اللسان (٦:٨٣٦ ، فرر) وانظر الخزانة (١:٥٠٨) .
(٦) الرقم ٢١٦٥ .

و كذلك قوله : «مفرّ مقبل مدبر» أوصاف أُخر له ، وانتصب قوله : «معاً» على الحال و جاز انتصابه عليها و إن كانت الضمائر في هذه الأوصاف للفرس الواحد ، و«معاً» يقتضي الاجتماع و لا يتصوّر الاجتماع إلّا بين متعدّد لأنّه حال في الحقيقة على المصادر الدالّة عليها هذه الأوصاف ، و قوله : «كجلمود صخر» وصف آخر له ، و إضافة الجلمود إلى الصخر من قبيل إضافة بعض الشيء إلى كلّه مثل باب حديد و جبّة خزّ ، و الحاصل أنّ الإضافة بيانيّة من قبيل خاتم فضّة أي كجلمود من صخر ، و جملة «حطّه السيل» في موضع الجرّ لأنّها صفة لصخر ، و «من عل» يتعلّق بالفعل يقال : أتيته من عل ـ مكسورة اللام ومضمومتها ـ فإن أردت بها المعرفة بنيتها على الضمّ تشبيهاً بالغايات كفوق إذ المراد حينئذ فوقيّة معيّنة لا مطلقة ، وإن أردت بها النكرة أعربتها ، فالمراد بقوله : «من عل» من مكان ما عال لا من علو مخصوص ، و إذا قلت : أتيته من علُ ـ مضمومة اللام ـ كان المعنى أتيته من فوقه .

و إذا عرفت هذا فاعلم أيضاً أنّهم التزموا في «عل» أمرين : أحدهما استعماله «بمن» مجروراً ، و الآخر استعماله غير مضاف .

المعنى : يقول : هذه الأوصاف أعني الكرّ و الفرار والإقبال و الإدبار مجتمعة فيه يأتي بها إذا أُريدت منه ثمّ شبّهه في سرعته و صلابته بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى سفل .

ان قيل : كيف جمع بين هذه الأوصاف وفيها تضادّ ؟ أجيب بأنّ هذه الأوصاف متمعة في قوّته لا في فعله .

قلت : اجتماع هذه الأوصاف فيه ادّعائيّ فلا حاجة إلى حمل الاجتماع على القوّة كيف والفضيلة في حمله على الفعل ، و هذا منه مبالغة في وصفه بالسرعة حتّى كأنّه لكمال سرعته يوهم اجتماع المتضادّين فيه و إلّا فكلّ فرس في قوّته أن يكرّ و يفرّ و يقبل و يدبر وإن لم يفعل واحداً منها ، و الدليل على ذلك التشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من علو حيث ضمّ الحركة القسريّة إلى الطبيعيّة فإنّ الصخر العظيم إذا انحدر من عال يسرع في الانحدار جدّاً سيّما إذا أعانه السيل على ذلك .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الحطّ» ههنا الحدر من علو.

التذييل: قال المفسّر رحمه الله: و لو جاز قراءته بالنصب لكان وجهه بالعربيّة «حطّ عنّا ذنوبنا حطّة».

قلت: هذه قراءة أبي عبلة حكاها الزمخشري[1] عنه، فكأنّ المفسّر رحمه الله لم يطّلع على تلك.

١٩٦-☆(ومنها)☆:

يراوح من صلوات الملیك　　طوراً سجوداً و طوراً جؤارا(٢)

قائله: الأعشى[3].

«المراوحة» - بإهمال الرّاء و الحاء - عملان في عمل يعمل ذا مرّة و ذا اُخرى. و «الصلوات» الدعاء. و «الجؤار» - بالضمّ - رفع الصوت بالدعاء يقال: جأر كمنع جؤاراً إذا رفع صوته بالدعاء و تضرّع و استغاث. و «الطور» يرادف التارة.

الاعراب: قوله: «سجوداً» مفعول مطلق لفعل مقدّر، و كذلك «جؤاراً» والتقدير يسجد سجوداً، و الجملة مستأنفة بيانيّة؛ فإنّه لمّا قال: «يراوح» قدّر سؤالاً عن المراوحة لأجل الصلاة فأجاب بأنّه يسجد سجوداً تارة و يجأر جؤاراً تارة، و يجوز أن يكون «سجوداً» حالاً بتأويل المصدر بالمشتقّ و تقدير العامل فيها أي يصلّي ساجداً و جائراً، و يجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض و التقدير: يراوح بسجود و جؤار، فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه، أو التقدير: يراوح ذا سجود و ذا جؤار، فالنصب على هذا على الحال أيضاً.

الاستشهاد به من حيث إنّ «السجود» الخضوع والتواضع.

---

(١) الكشاف، ذيل الاية.

(٢) التبيان (٩٤:١) الكشاف (النحل :٥٣).

(٣) مرت ترجمته ص ٩ و الشاهد في ديوانه: ٤١ من قصيدة في ٧٠ بيتا يمدح بهاقيس بن معديكرب.

١٩٧ـ(ومنها) : وَعَاثَ فِينَا مُسْتَحِلٌّ عَائِثُ (١)

قائله : رؤبة (٢) .

الاستشهاد به من حيث إنّ «العيث» بمعنى العثي و هو شدّة الفساد ، يقال : عثا يعثو عثوّاً و عَثِي يعثى عثاً وعاث يعيث عيثاً وعيوثاً و عياثاً .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و الاسم الثاني من « اثنتا عشرة » قام مقام النون في عشرون بدلالة سقوط النون من « اثنتا » و إن « عشرة » تعاقبها ، و كذلك التقدير في جميع ذلك و هو الثلاثة و ثلاث من ثلاثة عشر و عشرة إلى تسعة عشر و تسع عشرة أن يكون فيها نون فقام « عشر » مقامها فلذلك لم يدخلها التنوين و إذا لم يدخلها تنوين لم يبن بالإضافة .

قلت : يريد أنّهم لم يقولوا عشرة عشر كما قالوا : اثنتا عشر إلى تسعة عشر بل قالوا : عشرون . فالاسم الثاني من « اثنتا عشرة » بمنزلة النون في «عشرون» فكما أنّ النون من « عشرون » من نفس الكلمة فكذلك ما هو بمنزلتها صار لشدّة الامتزاج كأنّه من نفس الكلمة ، و الدليل على ذلك سقوط النون الّتي تدلّ على الانفصال من «اثنتان» و قيام العشرة مقامها ، و أمّا البواقي فإن لم تكن فيها نون لكنّها في تقدير ذلك ، و لذلك لايدخلها التنوين لقيامها مقام مالايدخلها التنوين ، وهذا الوجه في ثلاثة عشر وأخواتها ضعيف لأنّه يستلزم الإعراب في الجزء الأوّل منها كاثنتي عشرة ، و جواز الإضافة في « اثنتي عشرة » كجوازها في أخواتها تقول : ثلاثة عشرك ، و لا تقول : اثنتا عشرتك .

١٩٨ـ(ومنها) :

يَا خَاتَمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ خَيْرَ هُدَى الْإِلٰهِ هَدَاكَا (٣)

قائله : عبّاس بن مرداس (٤) يمدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) التبيان (١:٩٧) روح الجنان (١:٢٠٠) .

(٢) ترجمناه ١٤ والشاهد له في التبيان .

(٣) التبيان (١:٩٧) وفيه : يا خاتم الانبياء .

(٤) ابن ابى عامر السلمى ، وامه الخنساء الشاعرة : مخضرم من فرسان الشعراء ، ←

و بعده :

إنّ الإله بنى عليك محبّة * من خلقه و محمّداً سمّاكا [1]

« النبّاء » جمع نبيء بالهمز كفعيل و تحقيره « نبيّء » بالهمزة كنبيّع ، و من قال في الجمع « أنبياء » فيحقّر النبيّ على « نُبَيّ » بدون همز كما قالوا في « عيد » حين قالوا : أعياد « عييد » و ذلك لأنّهم ألزموا الياء قاله سيبويه [2] ، ثمّ قال : و أمّا « النبوّة » فإنّك لو حقّرتها لهمزت و ذلك قولك : كان مسيلمة نبوّته نُبيّئة سوء .لأنّ تكسير النبوّة على القياس عندنا لأنّ هذا الباب لايلزمه البدل و ليس من العرب أحد إلّا وهو يقول : تنبّأ مسيلمة ، و إنّما هو من أنبأت .

الاعراب : قوله : « بالحقّ » في موضع النصب على الحال ، و جملة « خير هدى الإله هداك » مستأنفة ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر .

الاستشهاد به في قوله « النبّاء » فإنّه بالهمز ، ولم يؤثر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إنكاره فيدلّ ذلك على ضعف إسناد الحديث المرويّ [3] في الإنكار و هو أنّ رجلاً قال : يا نبيء الله ـ بالهمز ـ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لاتنبز باسمي إنّما أنا نبيّ الله .

← كان سيداً مطاعاً في قومه ، وفدعلى النبي (ص) في ثلاثمائة راكب من قومه فاسلموا و أعطاه مع المؤلفة قلوبهم حتى رضى [... ـ نحو ١٨ هـ] الاغاني (٦٢:١٣) اسدالغابة (٣ : ١١٢) الاصابة (٢ : ٢٦٣) الاستيعاب (١٠١:٣) معجم المرزباني : ٢٦٢ موشحه: ١٨١اللآلي (١ : ٣٢) الخزانة (١ : ٧٣) والاعلام : ٤٧٢ والشاهد صدر قصيدة في السيرة (٤٦١:٢) في١٢ بيتاً والبيتان في الاستيعاب واللسان (١٩٤:١ ، ن بأ) والشاهد وحده في سيبويه (١٢٦:٢) والكامل (٢٩:٢) و رواية الجميع: كل هدى السبيل هداكا ، وفي اللسان : بالخير كل هدى .

(١) في اللسان : ثنى عليك ، وفيه وفي السيرة والاستيعاب : في خلقه .

(٢) كتابه (١٢٦:٢) وهناك استشهد بالبيت .

(٣) انظر اللسان (نبأ) .

١٩٩-☆(ومنها)☆ :

قد كنت اغنى الناسِ شخصاً واحداً ... ورد المدينةَ عن زراعةِ فُوم (١)

قائله : أُحيحة بن الجُلاح [٢].

و في الصّحاح [٣] : « قد كنت أحسبني كأغنى واحد » .

الاعراب: قوله : « شخصاً » نصب على التمييز ، و « واحداً » وصف له يؤكّده .

و كذلك قوله : « ورد المدينة » و قوله : « عن زراعة فوم » يتعلّق بقوله « أغنى » .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد « بالفوم » الحنطة .

٢٠٠-☆(ومنها)☆ :

و جاعلِ الشّمسِ مِصراً لا خفاءَ بِهِ ... بين النّهارِ و بين اللّيلِ قد فصلا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة [٤] .

٢٠١-☆(ومنها)☆ :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها ... وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ (٥)

مرّ قبل [٦] ، و الاستشهاد به هنا في قوله : « ضربت العنكبوت » فإنّه يريد أنّه

---

(١) التبيان(١:٩٨) وفيه : وافداً . فتح القدير(١:٧٦)روح الجنان (١:٢٠١) وفيه: كاغنى واجد قدم .

(٢) ابوعمرواحيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسى شاهرجاهلى من دهاة العرب و شجعانهم و كان شريفاً فى قومه ، و ولده المنذربن عقبة بن احيحة شهدبدراً وقتل يوم بئرمعونة [... - نحو٦٠ ق ه] الاغانى (١٣:١١٤) الاشتقاق :٤٤١،٩ ، الاصابة (١:٣٧) خزانة الادب (٢:٢٣) الاعلام :٨٨ . انشد الشاهد له فى التبيان . وفى تاج العروس(٩:١٥، فوم) لابى محجن الثقفى . و روايته : كاغنى واجد نزل .

(٣) انظره مادة (فوم) وهى رواية فتح القدير.

(٤) ص ٤٦ برقم ٢٣ .

(٥) التبيان (١:٩٩) فتح القدير(١:٧٦) وفيه : بوزنها .

(٦) ص ١٧٦ برقم ١٠٦ والبيت مما استحسن من شعره انظر الكامل (١ : ١٨) و الموشح :١٠٢ .

حلّ بمنزلة العنكبوت أي صار بيته في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت، مأخوذ من ضرب القباب.

٣٠٢-☆(ومنها)☆ :

فَإِنْ تَكُنِ القَتْلَى بَواءً فَإِنَّكُمْ ... فَتًى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ (١)

قالته : ليلى الأخيليّة (٢) في مقتل توبة بن حميّر (٣).

و قبله :

إلى الخيل أجلى شأوها عن عقيرة * لعاقرها فيها عقيرة عاقر (٤)

فإلّا يباويه السليل يكن لكم * من الدهر يوم ورده غير صادر (٥)

« الشأو » الطلق يقال : عدا شأواً . و « العقيرة » من عقره إذا جرحه ، يريد : فيها وفاء لعاقرها في القصاص ، و أراد بقوله : « عن عقيرة » عقيرة مّاهي من عقيرة على جهة التعجّب . قوله : « يباويه » من البواء و هو القصاص . و «السليل» رجل من عقيل (٦) وهو السليل بن ثور بن أبي السمعان العقيليّ يقول : إن لم يقاصّ به يقوم لكم يوم من الشرّ من ورده لم يصدر عنه لأنّه يقتل .

(١) التبيان (١:٩٩) .

(٢) بنت عبدالله بن الرحال ، شاعرة فصيحة ، غلبت النابغة الجعدى فى الهجاء ، اشتهرت باخبارها مع توبة بن الحمير، وفدت على الحجاج مرات و كان يكرمها ، عدها الاصمعى اشعر من الخنساء وفى موتها خبر غريب [... - نحو ٧٥هـ] الاغانى (٤:١٢٩، ١٠:٦٣) اللآلى (١:٢٨٣) زهر الآداب (٤:٧٢) الاشتقاق : ٢٥ ، ٢٩٩ ، الموشح : ٨١ الاعلام : ٨٢٣ . والشاهد من قصيدة طويلة جداً فى الاغانى (١٠:٧١) ومنها ١٤ بيتاً فى زهر الاداب (٤:٧٢) ومتفرقات فى اللآلى (١:٢٨١، ٢:٧٥٧) والكامل (٢:٣٠٧) والشاهد وحده فى الامالى (٢:١٢٨) واللسان (١:٣٩ ، ب وأ) والكامل (١:٣٧٦) ورواية العصرى : ابن عوف بن عامر .

(٣) ستأتى ترجمته فى الشاهد ٢٤٢ .

(٤) رواية الاغانى : فوارس أجلى .

(٥) فى الاغانى : فالاتك القتلى بواء فانكم ☆ ستلقون يوماً .

(٦) انظر الاغانى (١٠:٧٠) .

الاعراب: قوله : « فتى » مفعول لقوله : « قتلتم » و « ما » إبهاميّة أي أيّ فتى ، و الجملة خبر «إنّ» و نصب « آل » على النداء .

المعنى : يقول إن تكن القتلى متساوية في القصاص دم بدم فأيّ فتى قتلتم ؟! على جهة التعجّب .

الاستشهاد به في قوله : «بواء» فإنّه بمعنى السواء يقال : باء فلان بفلان بوءاً وبواء إذا كان كفاء له يقتل به ، ثمّ يقال : هم بواء أي أكفاء في القصاص . و المعنى ذو و بواء . روي : أنّ رجلاً جاء برجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هذا قاتل أخي و هو بواء به . أي مقتول به .

٢٠٣-☆(ومنها)☆ :

فيقتل جبراً بامرىء لم يكن له ... بواء ولكن لاتكاؤل بالدّم(١)

قائلته: امرأة من طيّء(٢).

و قبله :

أما في بني حصن من ابن كريهة ... من القوم طلاّب التِرات غشمشم

و قبلهما و هو قولها : « فياضيعة الفتيان إذ يعتلونه » من شواهد تفسير سورة الدخان(٣).

«الكريهة» الحرب .و«الترة» - بكسر التاء المثنّاة من فوق - الذحل . و«الغشمشم» - بفتح الغين والشينين المعجمات - الّذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام في شيء . و «جبر» - بفتح الجيم وسكون الباء الموحّدة وإهمال الراء - هو القاتل لوليّ هذه المرأة . قولها : «لاتكاؤل بالدم» أي لايجوز لك أن تقتل إلّا ثأرك من قولك : هما يتكاءلان ، إذا تعارضا بالشتم أو الترة .

الاعراب : قوله : « يقتل » منصوب «بأن» مضمرة لأنّه وقع بعد الفاء في جواب

(١) التبيان (١ : ٩٩) وفيه : به . تكايل . و في التفسير : فيقتل صبراً . تكايل .
(٢) كذا في تاج العروس(٨: ١٨٠، ك ى ل)وروايته : فيقتل خيراً . نواء ولكن لاتكايل .
(٣) الرقم ٢٣٩٠ .

التمنّي ، و فاعله ضمير « الابن » و « جبراً » مفعوله . و «لا» في قوله : « لا تكاؤل » لنفي الجنس ، و «تكاؤل» اسمها ، و «بالدم» خبرها .

المعنى : تقول على سبيل التمنّي : أما في هذه القبيلة ابن حرب كثير الطلب للترة ، متناه في إدراك الثّأر ، ظلوم ، غشوم ، يركب الكرايه والأُمور الصعبة ، غير مذعور و لا منقبض ، فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير ، فيكون في دمه وفاء بدمه ، و لكن سقطت المكافأة في الدماء منذجاء الإسلام فلا يقتل بدل الواحد إلّا واحد شريفاً كان أو وضيعاً .

الاستشهاد به في قوله «بواء» فإنّه بمعنى سواء ، فالمعنى : لم يكن له مايساويه . والأظهر أنّ البواء هنا بمعنى الكفو .

٢٠٣-☆(ومنها)☆ :

إنّي أبوء بعثرتي و خطيئتي ربّي وهل إلّا إليك المهرب؟(١)

منسوب (٢) إلى أمير المؤمنين في موعظة ابنه الحسين عليهما السلام قال واعظاً :

أحسين ! إنّي واعظ و مؤدّب * فافهم فإنّ العاقل المتأدّبُ
و احفظ وصيّة والد متحنّن * يغدوك بالآداب كيلا تعطَب (٣)
أبنيّ ! إنّ الرزق مكفول به * فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلنّ المال كسبك مفرداً * وتُقى إلهك فاجملن ما تكسب
كفل الإله برزق كلّ بريّة * و المال عارية تجيء و تذهب
والرزق أسرع من تلفّت ناظر * سبباً إلى الإنسان حين يسبّب
و من السيول إلى مقرّ قرارها * و الطير للأوكار حين تصوّب (٤)

(١) التبيان (١:٩٩) .
(٢) ترى القصيدة في الديوان المنسوب اليه - عليه السلام -: ٦-٧ . وشرح الديوان بالفارسية للميبدى : ١٥٩ و ما بعدها .
(٣) تحنن عليه : ترحم . عطب - من باب علم - : هلك .
(٤) تصوب الطير: تسفل ،ضد تصعد .

أبني ! إنّ الذكر فيه مواعظ * فمن الّذي بعظاته يتأدّب؟[١]
فاقرء كتاب الله جهدك واتله * فيمن يقوم به هناك و ينصب
بتفكّر و تخشّع و تقرّب * إنّ المقرّب عنده المتقرّب
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً * وانصت إلى الأمثال فيما تضرب
و إذا مررت بآية مخشية * تصف العذاب، فقف ودمعك يسكب
يامن يعذّب من يشاء بعدله ! * لا تجعلنّي في الّذين تعذّب
انى أبوء بعثرتى وخطيئتى * **هربا وهل الا اليك المهرب؟**
و إذا مررت بآية في ذكرها * وصف الوسيلة والنعيم المعجب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً * دار الخلود سؤال من يتقرّب
و اجهد لعلّك أن تحلّ بأرضها * و تنال روح مساكن لا تخرب
و تنال عيشاً لا انقطاع لوقته * و تنال ملك كرامة لا تسلب
يا در هواك إذا هممت بصالح * خوف الغوالب إذ تجيء وتغلب
و إذا هممت بسيّىء فاغمض له * و تجنّب الأمر الّذي يتجنّب
واخفض جناحك للصديق وكن له * كأب على أولاده يتحدّب[٢]
والضيف أكرمه استطعت جواره * حتّى يعدّك وارثاً يتنسّب
واجعل صديقك من إذا آخيته * حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
و اطلبهم طلب المريض شفاءه * ودع الكذوب فليس ممّن يصحب
واحفظ صديقك في المواطن كلّها * وعليك بالمرء الّذي لا يكذب
و اقلُ الكذوب وقربه وجواره * إنّ الكذوب ملطّخ من يصحب[٣]
يعطيك ما فوق المنى بلسانه * و يروغ عنك كما يروغ الثعلب[٤]

(١) العظات جمع العظة مصدر وعظ ، مثل عدة وعدات.
(٢) تحدب عليه : تعطف .
(٣) «اقل» امر من قلا الرجل يقلوه : ابغضه . لطخ الشيء - من باب منع - بالمداد ونحوه : لوثه .
(٤) راغ الرجل عن الطريق : حادعنه وذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعة .

واحذر ذوي الملق اللئام فإنّهم * في النائبات عليك ممّن يحطب
يسعون حول المرء ما طعموا به * و إذا نبا دهر جفوا و تغيّبوا(١)
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي * والنصح أرخص ما يباع ويوهب

قوله : « يامن يعذّب » أي فقل : يا من يعذّب .

الاستشهاد به في قوله : «أبوء» فإنّ معناه : أعترف .

٢٠٥-☆(ومنها)☆ :

مَحْضُ الصَّرِيبَةِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وُضِعَتْ ... فِيهِ النَّبَاوَةُ جَلْواً غَيْرَ مَمْذُوقِ (٢)

« المحض » - بإهمال الحاء و إعجام الضاد - اللبن الخالص و هو الّذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً ، و لا يسمّى اللّبن محضاً إلّا إذا كان كذلك . و « الصريبة » - بإهمال الصاد - اللّبن الحامض . و «الممذوق» اللبن الممزوج بالماء . قوله : «جلواً» بالجيم .

الاستشهاد به في قولك « النّباوة» فإنّه بمعنى الرفعة كأنّه قال : في البيت الّذي وضعت فيه الرفعة .

٢٠٦-☆(ومنها)☆ :

فَيُضْحِي صَرِيعاً مَا يَقُومُ لِحَاجَةٍ ... وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا(٣)

الاستشهاد به في قوله : «يسمعك» فإنّه مجزوم بلام الأمر المقدّرة أي ليسمعك .

و فيه نظر لأنّه يريد على الظاهر أنّ من يذمّه جمع بين عدم سماع صوت الداعي و إسماعه إيّاك لتباشر حاجته دونه ، فحينئذ إلقاء الإعراب ضروريّ .

٢٠٧-☆(ومنها)☆ :

فَقُلْتُ ادْعِي وَ أَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى ... لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

---

(١) نبا بصره : تجافى وتباعد ، ونبا الشيء : بعد وتأخر.
(٢) التبيان (١:٩٨) وفيه : الضريبة ، وحلوا - بالمهملة - .
(٣) استشهد به ابن يعيش في شرح المفصل (٧:٦٠) وفيه (٩:٢٤) : وتمسي صريعاً .

قال العيني : قائله : الأعشى [١] ، و يقال : الحطيئة ، كذا قاله ابن يعيش [٢] و ليس في ديوانه . و عزاه الزمخشريّ إلى ربيعة بن جشم [٣] . و الصحيح أنّه لدينار بن سنان النمريّ [٤] . قال أبو حاتم : وقع هذا البيت في قصيدة تبلغ ثلاثة عشر بيتاً [٥] لدينار بن سنان النمريّ عارض الحطيئة و مدح زبرقان حين هجاه الحطيئة و حدّ عمر الحطيئة فقال :

تقول خليلتي لمّا اشتلينا : ❊ سيدركنا بنو القرم الهجان [٦]

سيدركنا بنو القمر ابن بدر ❊ سراج الليل والشمس الحصان [٧]

فقلت: ادعي وأدع فان أندى ✡ لصوت أن ينادي داعيان

فمن يك سائلاً عنّي فإنّي ❊ أنا النمريّ جار الزبرقان

« الاشتلاء » الدعاء . و هجان كلّ شيء خياره ، أُخذ ذلك من هجان الإبل و هي البيض الكرام ، و أصل « الهجان » البيض . و « النمريّ » المنسوب إلى نمر بن قاسط . و « زبرقان » بن بدر بن امرىء القيس اسمه حصين ، و يجيء زيادة الكلام فيه بعد عند قوله [٨] : « يا زبرقان أخا بني خلف » إن شاء الله تعالى .

(١) هامش الخزانة (٣٩٢:٤) و به قال سيبويه (٤٢٦:١) وهو في ديوانه : ٢٦٠ فيما نسب اليه .

(٢) شرح المفصل (٣٥:٧) وروى القول به الاعلم ذيل سيبويه و ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٦٧:١ ، ترجمة الزبرقان) والشاهد مع اول الابيات الاربعة في ديوان الحطيئة : ٢٣٨ فيما أنشدوه له .

(٣) قاله في مفصله راجعه (٣٣:٧) .

(٤) اظن فيه التصحيف ، والصواب **دثار بن شيبان** كما في الاغاني (٥١:٢) واللآلي (٧٢٦:٢) واللسان (ندى) محرفاً . ولم ارله ذكراً في غير الاغاني .

(٥) تراها في الاغاني (٦ : ٥٤ ـ ٥٥) و الاربعة ابيات في اللآلي لدثار و في الاستيعاب (٥٦٨:١) بدون نسبة صريحة . والشاهد وحده بلاعزو عند ابن عقيل (٢ : ٢٧٥) و معاني القرآن (١٦٠:١) ومجالس ثعلب : ٥٢٤ وهو في الامالي (٨٨:٢) **للفرزدق** .

(٦) خليلتي ـ بالخاء المعجمة ـ رواية البكري ، وفي ديوان الحطيئة و الاستيعاب والاغاني : حليلتي بالمهملة . رواية المراجع : اشتكينا . في ديوان الحطيئة : بنو القوم .

(٧) رواية الاستيعاب والاغاني : للشمس .

(٨) الرقم ٢٥٨ .

الاعراب: قوله : « قلت » عطف على «تقول» لأنّه بمعنى قالت ، و قوله : «ادعي» مقول القول و هو للمؤنّث ، و تقول للمذكّر : ادع . و هو أمر من دعا يدعو ، فإذا وقفت عليه في الكلام ألحقت الهاء على الجواز فقلت : ادعه - بضمّ العين - و ناس من العرب يكسرونها لأنّها لمّا كانت في موضع الجزم توهّموا أنّها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنّه لا يلتقي ساكنان كما قالوا : ردّ يافتى . وهذه لغة رديئة قاله سيبويه[١].

و قوله : « ادع » عطف على « ادعي » و روي[٢] : « وأدعوَ إنّ أندى » بنصب الفعل و ترك الفاء من « فإنّ » و إنّما انتصب الفعل لوقوعه بعد الواو في جواب الأمر ، وتسمّى هذه الواو واو الصرف لأنّه لمّا قصد معنى الجمعيّة نصب الفعل بعدها ليكون الصرف من إعراب ما قبلها مرشداً من أوّل الأمر بأنّها ليست للعطف و قد مرّ الكلام فيه عند قوله[٣] « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » و محلّ الفعل المنصوب بعد الواو النصب لاغير ، فالمعنى : ادعي مع دعائي . فيكون الواو بمعنى « مع » و ما بعدها منصوب بأنّه مفعول معه ، و لا يجوز أن تجعل عاطفة للمصدر على مصدر الفعل الأوّل على تقدير : ليكن منك دعاء و دعاء منّي ، لأنّه حينئذ لم يكن ذلك تنصيصاً على معنى الجمعيّة أي اجتماع مضمون ما بعدها و مضمون ما قبلها في زمان واحد ، و الفعل لا ينتصب بعدها إلّا بشرط الجمعيّة .

قلت : فيه نظر ، أمّا أوّلاً **فلا لما قيل** من أنّه يجوز أن يجعل محلّه مرفوعاً مع التنصيص على معنى الجمعيّة بأن يجعل الواو للحال و يكون الفعل المنصوب بعدها في تقدير مبتدء محذوف الخبر فمعنى « قم و أقوم » : قم و قيامي ثابت أي في حال ثبوت قيامي . على أنّا لو جعلنا الواو بمعنى « مع » كما يجوز أن تكون في الزمان ، يجوز أن تكون في المكان بخلاف المصاحبة المفهومة من واو الحال ، فإنّها لا تكون إلّا في

---

(١) كتابه (١:٤٢٦) .

(٢) هي رواية غير الامالي وثعلب ومعاني القرآن .

(٣) ص ٢٥٣ الرقم ١٤٨ .

الزمان ، و هذه المصاحبة هي المرادة من الجمعيّة ؛ لأنّ المعتبر في الجملة الواقعة حالاً عندهم مقارنة زمان مضمونها لزمان عاملها و إن اتّحدا في بعض الأحوال لا الاتّحاد المعتبر هنا ، و إلّا لما جاز أن يقع الماضي و إن اقترن « بقد » و المضارع و إن عري عن علم الاستقبال حالاً فلا يكون حينئذ تنصيص على معنى الجمعيّة ، و المصاحبة المكانيّة المفهومة من الواو بمعنى « مع » تستلزم المصاحبة الزمانيّة ، و إلّا لما صحّ الاستلزام في مثل قولك : لو تركت الناقة وفصيلها رضعتها [1]. بل لأنّ ما بعد الواو بمعنى « مع » قد يجب فيه الرفع و قد يجوز و يترجّح أحدهما أو لا يترجّح بل يستويان نحو : كلّ رجل وصنيعته ، و أنت و رأيك ، و جئت و زيداً ، و جئت أنا و زيد . فلا يتعيّن النصب في محلّه .

و أمّا ثانياً فلأنّ التنصيص على معنى الجمعيّة في نصب الفعل الواقع بعد الواو فلا مانع من جعلها عاطفة و الناصب للفعل « أن » مضمرة بعد الواو .

قيل : و إنّما اُضمرت بعدها « أن » و لم تعمل بنفسها لأنّها لو عملت لا يخلو من أن تعمل اعتباراً لأصلها أو لمعناها الّذي عرض لها في هذا الموضع ، و كلا الاعتبارين لا يوجب لها النصب أمّا الأوّل : فلأنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، و شيء من حروف العطف لا يعمل ، وأمّا الثاني : فلأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» و معلوم أنّ « مع » لا تعمل النصب و إنّما قلنا : إنّها بمعنى « مع » لأنّك إذا قلت : «لا تأكل السمك و تشرب اللبن» فمعناه يقتضي ذلك .

قلت : فيه نظر لأنّه منقوض بالمفعول معه فإنّ عمل الفعل النصب فيما بعد الواو في مثل قولك « انطلقت وزيداً » ليس لاعتبار أصلها ؛ فإنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، وشيء من حروف العطف لا يقتضي ذلك فلا يقال : سرت فزيداً ، مثلاً ، ولا لاعتبار معناها الّذي عرض لها في هذا الموضع لأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» ومعلوم أنّ « مع » لا تقتضي ذلك .

قوله « أندى » اسم إنّ ، و المفضّل عليه محذوف أي أندى الأنواع أو الأحوال

---

(١) في الاصل : لرضعها .

لصوت أي أبعدها ، من «الندى» و هو بعدالصوت ، وقوله «أن ينادي داعيان » خبر إنّ .

المعنى : يقول : قلت لتلك المرأة : ينبغي أن يجتمع دعاؤك معدعائي فإنّ أرفع الصوت و أبعده صوت دعاء داعيين .

الاستشهادبه في قوله « أدع » فإنّه مجزوم بتقدير اللام أي لأدع .

و فيه أيضاً ما في البيت الّذي قبله استشهاداً من أنّ وجود الواو يمنع من أن يتعلّل ما قبله بما بعده ، و الظاهر الجمع بين الدعاءين فالوجه إطراح هذه الرواية .

٢٠٨-☆(ومنها)☆ :

مُحَمَّدُ تِفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ　　إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالَا

قائله : أبو طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ؛ و قيل : هو لحسّان بن ثابت الأنصاريّ .

قوله « تبالاً » أي سوء عاقبة ، و التبال عداوة تطلب بها يقال : تبلني فلان و تبلهم الدهر . قال ابن هشام : « التبال » الوبال في الأصل ، اُبدلت الواو المفتوحة تاء . و قال العينيّ : قوله « تبالاً » - بفتح التاء المثنّاة من فوق و تخفيف الباء الموحّدة - و هو الفساد ، كذا قال بعض شرّاح كتاب الزمخشريّ . و قال الجوهريّ : « التبل » الترة والذحل - بالذال المعجمة و الحاءالمهملة - ثمّ فسّر « الذحل » بالحقد و العداوة . انتهى كلامه [1] .

الاعراب: قوله « محمّد » منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء أي يا محمّد . و أراد به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، و قوله « ما » زائدة . و « تبالاً » نصب على العلّة .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ قوله « تفد » مجزوم بتقدير اللام أي

(١) الاقوال و غيرها مما ذكره من العينى (٤ : ٤١٨) و الشاهد غير معزو فى سيبويه (١ : ٤٠٨) و شرح المفصل (٧ : ٣٥) و اسرار العربيةلابن الانبارى : ٣١٩ و مغنى اللبيب (بحث اللام المفردة) و هو مما نسب الى الاعشى فى ديوانه : ٢٥٢ . و بطرة شرح المفصل ان ابن هشام نسبه فى شرح الشذور الى ابى طالب و الرضىالى حسان ، و ليس فى ديوانه . ورواية سيبويه و ديوان الاعشىوالمغنى : من شيء تبالا .

لتفد. و المبرّد [١] منع حذف اللام و إبقاء عملها مطلقاً و قال في البيت: إنّه لا يعرف قائله مع احتماله أن يكون دعاءً بلفظ الخبر مثل «يغفرالله لك و يرحمك الله» حذفت الياء تخفيفاً اجتزاء عنها بالكسرة. وقيل: يحتمل أن يكون مراده: أنت تفدي نفسك.

٣٠٩-☆(ومنها)☆:

مَنْ كانَ لا يزعمُ أنّي شاعِرٌ فيدنْ مِنّي ينهه الزَّواجِرُ(٢)

الاعراب: قوله «مَن» موصول فيه معنى الشرط ولذا أتى في الجواب بفاء الجزاء و قوله «ينهه» مجزوم لوقوعه في جواب الأمر.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ قوله «يدن» مجزوم بلام مقدّرة أي فليدن. أنشده الفرّاء لأصحابه و في مجلسه المازنيّ فقال لهم: لا يجوز حذف اللام إلّا في الشعر لاضطرار الشاعر إليه فيه، فردّ عليه المازنيّ بأنّه يمكنه أن يقول: [٣] «فليدن منّي» فسأل عنه فقيل له: المازنيّ، فأوسع له. و أجاز الكسائيّ الحذف و الإبقاء في الكلام إذا تقدّم عليه «قل» محتجّاً بقوله تعالى: [٤] «قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصلاة».

٣١٠-☆(ومنها)☆: عَلى لاحِبٍ لايُهتدى بِمَنارِه

مرّ قبل. [٥] الاستشهادهنا من حيث إنّه لم يرد أنّ هناك مناراً لكن لايهتدى، بل أراد نفي المنار و الاهتداء جميعاً.

---

(١) راجع مغنى اللبيب و اسرار العربية.
(٢) معانى القرآن (١: ١٦٠) اللسان (٦: ٣٩٥، زجر) و روايتهما: المزاجر.
(٣) و بهذه الرواية ورد فى اللسان.
(٤) سورة ابراهيم، آية ٣١.
(٥) ص ٢٥٠ الرقم ١٤٧.

٢١١-☆(ومنها)☆ :

سِوى مَرْبَعٍ لَمْ يَاتِ فِيهِ مَخَافَةً　　وَ لَا رَهَقاً مِنْ عَابِدٍ مُتَهَوِّدِ(١)

قائله : زهير (٢) .

« المربع » المنزل في الربيع . و « الرهق » لحاق الإثم و أصله اللحوق و منه راهق الغلام ، إذا لحق حال الرجال .

الاستشهاد به في قوله « متهوّد » فإنّه بمعنى تائب ، من الهود و هو التوبة .

٢١٢-☆(ومنها)☆ :

تَرَاهُ إِذَا كَانَ الْعَشِيُّ مُحَنَّفاً　　نُضَحِّي لَدَيْهِ وَهُوَ نَصْرَانُ شَامِسُ(٣)

« العشيّ » ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، قال الليث : « العشيّ » بغير هاء ، آخر النهار . و « المحنّف » المسلم من « الحنف » و هو الميل ؛ لأنّ المسلم يميل إلى الإسلام . و « الشامس » البارز المعترض أي للشمس .

الاعراب: قوله « كان » تامّة ، و « العشيّ » مرفوع بها أي إذا حدث العشيّ و ثبت . وقوله « محنّفاً » حال من مفعول « تراه » و ليس بمفعول ثان ؛ لأنّ « ترى » بمعنى تبصر لا يتعدّى إلّا إلى واحد و إنّما يتعدّى إلى اثنين إذا كان بمعنى تعلم ، و معلوم أنّه هنا من رؤية البصر . و قوله « نضحّي » كلام مستأنف . و « لدى » ظرف للفعل . وقوله « هو نصران » جملة حاليّة و العامل فيها « نضحّي » و « شامس » خبر بعد خبر لهو .

المعنى : يصف الحرباء و هو دويبّة تتعلّق بساق الشجر و تستقبل الشمس وتدور طالعة و غاربة ، فإذا أضحى استقبل الشمس من مشرقها كما تفعل النصارى ، و إذا دنا

(١) التبيان (١ : ١٠٠) وفيه : سوى مرجع .

(٢) ترجمناه ص ٩٢ والشاهد فى القصائد : ٣٢٧ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان فى ٤٤ بيتا ، و قد سبق منها بيت (الرقم ٦٠ ص ٩٩) وفات منا هناك تخريج القصيدة و سننبه عليه فى الاستدراك ان شاء الله . و رواية الشاهد فيها : سوى ربع . من عائد .

(٣) التبيان (١ : ١٠٠) فتح القدير (١ : ٧٨) و فيه : تراه اذا زار العشاء .

العشيّ و مالت الشمس إلى المغرب استقبلها وهو حينئذ متوجّه إلى قبلة المسلمين [١].

الاستشهاد به في قوله « نصران » فإنّه واحد النصارى كندمان وندامى .

٣١٣-☆(ومنها)☆ : كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ

مرّ قبل [٢] ، والاستشهاد به هنا من حيث إنّ « نصرانة » مؤنّث « نصران ».

٣١٤-☆(ومنها)☆ :

وَ مَا صَرَمَتْكَ حَتَّى قُلْتَ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

قائله : الراعي عبيد بن حصين [٣] .

و روي : [٤] « و ما هجرتك » كما في بعض النسخ .

و قبله :

أمّلت خيرك هل يأتي مواعدة ✻ فاليوم قصّر عن تلقائك الأمل [٥]

« التلقاء » مصدر كالتبيان [٦] و معناه اللقاء ، قال السيرافيّ : قوله « لا ناقة لي في هذا و لا جمل » أي لا تعلّق لي بما تلتمسه منّي و يقول الّذي يتبرّء من الشيء : لا ناقة لي في هذا ولا جمل . و « الصرم » القطع .

(١) وانظر حياة الحيوان (١:٢٣١) وعجائب المخلوقات (٢:٣٠٨) .

(٢) ص ٢٠٣ الرقم ١٢٥ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٧١ و الشاهد بدون نسبة في العيني (٢ : ٣٣٦) و سيبويه (١:٣٥٤) عزاه اليه السيرافي بهامشه والاعلم في ذيله وثعلب في مجالسه :٢٨ . والبيت الآخر بلاعزو في الصحاح (لقا) وادب الكاتب : ٤٩٠ ومنسوباً الى الراعي في سيبويه (٢ : ٢٤٥) .

(٤) كذا رواه ثعلب والعيني .

(٥) رواية الاعلم : ان تأتي . في المراجع : تأتي مواعده - بلفظ الجمع لا المصدر - في الصحاح : عن تلقائه .

(٦) قال في ادب الكاتب ٤٨٩ : و التبيان جاء مكسور الاول و هو مصدر بينت تبييناً و تبياناً و لا يكون في الكلام « التفعال » - بالكسر - الا اسماء موضوعاً مثل التمثال و التقصار و اللقاء و موضع يقال له « التراع » وموضع آخر يقال له « تبراك » ثم قال : وقال البصريون : كل اسم جاء على التفعال فهو مفتوح التاء الاحرفين فانهما جاءا بكسر التاء ؛ قالوا : التبيان والتلقاء - بمعنى اللقاء - .

الاعراب: قوله « ما » نافية ، و « صرمتك » جملة منفيّة . و « حتّى » حرف ابتداء و ما بعدها مستأنف . و « معلنة » نصب على الحال .

قال العينيّ [1] : « حتّى » للغاية و « قلت » جملة في محلّ الرفع لأنّه سبب عمّا قبله ؛ و ذلك لأنّ قولها « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » سبب للهجران .

قلت : فيه نظر لأنّ المراد بقولهم : « حتّى حرف ابتداء » أنّها حرف يبتدأ بها كلام مستأنف ، لا أن يقدّر بعدها مبتدء يكون الفعل خبره ، ليكون محلّ الجملة رفعاً على الخبريّة ، و الجملة المستأنفة لامحلّ لها من الإعراب لأنّها لا تعلّق لها من حيث الإعراب بما قبلها ، و لذا شرطوا السببيّة ليكون الاتّصال المعنويّ جبراً لما فات من الاتّصال اللّفظيّ ، و أرادوا بالسببيّة الواجبة في « حتّى » الابتدائيّة أن يكون ما قبلها سبباً لحصول ما بعدها بحيث يمكن أن يؤدّي حصول مضمونه إلى حصول مضمون ما بعدها ، فما ذكره العينيّ من السببيّة و إن كان مفهوم ظاهر الكلام لكنّه ينبغي على ما ذكرنا أن يحمل الكلام على أنّ انتفاء الصرم منه صار سبباً لقولها معلنة « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » فيكون ما ذكره العينيّ لازم المعنى ، ثمّ قوله « سبب عمّا قبله » سهو ، و الصواب : لما قبله .

و قوله « لا » لنفي الجنس ، اُلغيت عن العمل لتكرّرها في النكرة فقوله « ناقة » مبتدء ، و « لي » صفة لها ، و « في هذا » خبرها .

المعنى : يقول ما قطعت حبل ودّك حتّى تبرّأت منّي بقولك معلنة : « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » .

الاستشهاد به في قوله « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » فإنّه رفع الاسمين لمّا كرّر « لا » لأنّ هذا الكلام كأنّه جواب لمن قال : أناقة لك في هذا أم جمل ؟ و أمّا النكرة المفردة فلتضمّنها الحرف الّذي هو الأصل في البناء لا يجوز فيها إلّا الفتح ؛ لأنّ قولك « لارجل في الدار » كأنّه جواب لمن قال : هل من رجل في الدار ؟

---

(١) هامش الخزانة (٢:٣٣٧) .

٢١٥-☆(ومنها)☆ :

دانى جناحيه من الطور فمر تقضى البازى إذا البازى كسر(١)

قائله : العجّاج(٢).

و بعده على ما في شرح شواهد الكشّاف(٣) : « أبصر خربان فضاء فانكدر » . و في شرح شواهد المفصّل :

إذا الكرم ابتدروا الباع بدر * تقضّي البازي إذا البازي كسر

في الصحاح : ضبر الفرس إذا جمع قوائمه و وثب ، قال العجّاج يمدح عمر بن عبيد الله ابن معمر القرشيّ :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر * مغزىً بعيداً من بعيد وضبر

تقضّي البازي إذا البازي كسر

يقول : ارتفع قدره حين غزا موضعاً بعيداً وجمع لذلك جيشاً (٤) .

قوله « دانى جناحيه » أي قاربهما . قوله « ابتدروا الباع » أي ابتدروا فعل المكارم . و « التقضّي » و « الانقضاض » بمعنى يقال : انقضّ الطائر ، إذا هوى في طيرانه ، و منه انقضاض الكوكب ، و الأصل في « التقضّي » « التقضّض » قلبت الضاد الأخيرة ياءً كما قالوا (٥) « تظنّيت » في « تظنّنت » . وقيل : يجوز أن يكون « تقضّي البازي » تفعّلاً من قضيت أي عملت ، فيكون تقضّي البازي أي عمل البازي في طيرانه . والوجه

(١) التبيان (١ : ١٠٢) وفيه : البازى نشر . الكشاف (التكوير ، آية ٢) روح الجنان (١ : ٢٠٧) .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١ و ترى عجز الشاهد وحده فى الامالى (٢ : ١٦٧) و الكامل (١ : ٢٠١) وروايته : تجلى البازى . و ادب الكتاب : ٣٧٦ ومع صلة فى اللآلى (٢ : ٧٩٠) واللسان (قضض ، ظفر) وغيرهما .

(٣) راجعه ص ١٤٩ .

(٤) الصحاح (ضبر) وفيه : موضعاً بعيداً من الشام .

(٥) اخذه من الامالى .

هو الأوّل . قوله « كسر » أي ضمّ جناحيه لينقضّ . و « الخربان » - بكسر الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة و تخفيف الباء الموحّدة - جمع « خرب » محرّكة و هو الذكر من الحبارى . قوله « انكدر » أي انقضّ .

الاعراب: قوله « تقضّي » نصب على نزع الخافض أي كتقضّي البازي . وهو صفة لمصدر محذوف و التقدير : مرّ مرّاً كتقضّي البازي . لأنّ التقضّي المرور بسرعة ، و كذا الحال إذا قلت : بدر تقضّي البازي ؛ فقول شارح شواهد المفصّل « تقضّي » نصب على المصدر ، محذوف فعله ، محمول على ما ذكرنا ؛ لأنّ الصفة قامت مقام الموصوف ، و أمّا قوله « محذوف فعله » فخطأ إذ لا حاجة إلى تقدير الفعل هنا ولم يقدّره هو أيضاً إذ قال : مدح به العجّاج عمرو بن معمر التيميّ يقول : إذا الكرام ابتدروا فعل الكرام بدرهم عمرو أسرع ما يكون من الطيران .

الاستشهاد به في قوله « الطور » فإنّه الجبل .

٢١٦-☆(ومنها)☆ : كَالْكَلْبِ إِنْ قَلَتْ لَهُ اخْسَأْ انْخَسَأْ (١)

في الصحاح : (٢) اخسأ فانخسأ .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الخسأ » بمعنى الطرد أي إن طردته اطّرد . قال الجوهريّ : خسأت الكلب خسأً طردته و خسأ الكلب بنفسه ، يتعدّى و لا يتعدّى ، و انخسأ الكلب أيضاً .

٢١٧-☆(ومنها)☆ : سُوكُ الْأَسْحَلِ

تمامه : أغرّ الثنايا أحمّ اللثات ✲ تحسّنها سوك الإسحل (٣)

(١) التبيان (١ : ١٠٣) .

(٢) راجعه(خسأ) ورواية اللسان(خسأ) : ان قيل له .

(٣) ترى البيت عند العينى (٢ : ٥٣٠) و شرح المفصل (١٠ : ٨٤) والمنصف لابن جنى (١ : ٣٣٨) بلاعزو ، و هو فى اللسان (سوك) منسوباً الى **عبدالرحمن** بن حسان وفي الروايات اختلاف يسير .

و روي : [١] يمنحه سوك .

« الثنايا » الأسنان الأربعة الّتي في مقدّم الفم ، ثنتان من فوق و ثنتان من تحت، و تليها الرباعيّات ثمّ الأنياب ثمّ الضواحك ثمّ الأضراس ، وصاحب القاموس أراد بقوله : « الثنية الأضراس الأربعة » ما ذكرنا . و « الأحمّ » - بإهمال الحاء و تشديد الميم - من الحمّة و هي بالضمّ لون بين الدّهمة و الكتمة و دون الحوّة . و « اللثة » - بالكسر - اللحمة المركّبة فيها الأسنان و الجمع لثات . قوله « تحسّنها » أي تزيد في صفاها ، و « الإسحل » - بكسر الهمزة و الحاء - شجر تتّخذ منه المساويك .

الاعراب: قوله : « تحسّنها سوك الإسحل » جملة مستأنفة أو حاليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّه ضمّ الواو من « سوك » إتباعاً لضمّ الفاء مع جواز التخفيف .

٢١٨-☆(ومنها)☆ : وفي الأكف اللّامعات سور(٢)

قائله : عديّ بن زيد [٣] .

و صدره : عن مبرقات بالبرين تبدو (٤)

---

(١) هي رواية ابن جنى الا انه أنث الفعل .

(٢) كذا عند سيبويه وابن جنى ، ورواية الرضى : بالاكف .

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٦ والشاهد في سيبويه (٢ : ٣٦٩) والمنصف (١ : ٣٣٨) و مع صدره في شرح الرضى على الشافية (٢ : ١٢٧) و تمامه مع ما قبله في شرح المفصل (١٠ : ٨٤) و ذكرهما في ابيات اربعة اخر في شواهد شرح الشافية : ١٢٤ . نسبه اليه السيرافى بهامش سيبويه و الاعلم في ذيله و ابن يعيش والبغدادى .

(٤) في شواهد الشافية برواية الاندلسى : عن مبرقات بالبرى وتنو . و في شرح المفصل : فيبدو . **اقول** : البيت من بحر (الكامل) و الواو في قوله : « و في الاكف » هو الواو في « يبدو » و ظاهر المصنف يوهم غيره . والبيت كما يلى :

عن مبرقات بالبرين فيبـ - ـدو بالاكف اللامعات سور

و قبله :

قدحان لو صحوت أن تقصر و قد أتى لما عهدت عصر [١]

« الصحو » - بإهمال الصّاد و الحاء - الإفاقه عن طلب النساء و اللهو معهنّ ، و « العصر » - بالمهملات و العين و الصاد مضمومتان - الدهر لغة في « العصر » بالفتح ثمّ السكون ، و « المبرقات » بضمّ الميم و سكون الباء الموحّدة و كسر الراء المهملة و بعدها قاف - النسوة اللّواتي يظهرن حليّهنّ و يلوّحن بها حتّى ينظر إليهنّ الرجال فيميلوا إليهنّ . قال اللحيانيّ : أبرقت المرأة إذا تحسّنت و تعرّضت . و « البرين » - بضمّ الباء الموحّدة و كسر الرّاء المهملة و سكون الياء المثنّاة من تحت و بعدها نون - جمع « البرة » - بالضمّ [٢] - و هي الخلخال ، و « البرين » شبيهة بالحلق الّتي تجعل في أنوف الإبل و تكون من صفر . قال الأزهريّ عن الليث : ناقة مبرّاة : في أنفها برة و هي حلقة من فضّة أو صفر تجعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين و نحو ذلك . قال الأصمعيّ : في البرة و الناقة : المبرّاة ، وتجمع البرة برىً و برين . و « السور » - بضمّ السين المهملة والواو - جمع « السوار » للمرأة ككتاب و كتب .

الاعراب: قوله : « أن تقصر » فاعل الفعل و هو قوله : « حان » لأنّ « أن » مع الفعل بتأويل المصدر ، و ارتفاع الفعل [٣] محمول على الضرورة أو على إهمال « أن » حملاً لها على اُختها « ما » المصدريّة كما حملت عليها في قراءة ابن محيصن [٤] « لمن أراد أن يتمّ الرضاعة [٥] » برفع الفعل ، و ردّ باحتمال أن يكون الفعل في الآية مسنداً إلى

(١) في شواهد الشافية برواية الاندلسي : قد آن وفي شرح المفصل : ان تقصرا .

(٢) قال البغدادي : و هذا الجمع على خلاف القياس ، و علله محشوه : لانه جمع كما يكون الجمع المذكر السالم مع ان مفرده ليس علماً ولاصفة لمذكر عاقل ، وايضا لم يسلم بناء واحده ، فهو مخالف للقياس من وجهين .

(٣) و على ما رواه في شرح المفصل (تقصرا) فالاشكال ساقط من راس .

(٤) تراه في مغني اللبيب : ١٤ (بحث أن) و فيه : ابن محيص ، و لم اظفر على ما هو الصواب .

(٥) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ .

ضمير الغائبين رعاية لمعنى « من » بعد رعاية لفظها ، وترك الواو و الألف في رسم المصحف لا يجري على القياس المقرّر في علم الخطّ من رسم الجمع بالواو و الألف ، لأنّ القرآن سنّة متّبعة . **قلت** : اعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ كلّما اعتبر بعد تمام الصلة ، و فيما نحن فيه يلزم أن يكون في الصلة .

قوله : « لوصحوت » اعتراض بين الفعل و فاعله . و قوله : « و قد أتى لما عهدت عصر » جملة حاليّة ، و كذلك قوله : « وفي الأكفّ اللامعات سور » ، وقوله : « عن مبرقات » صلة لقوله : « تقصر » ، و قوله : « بالبرين » صلة لمبرقات ، و قوله : « تبدو » إمّا حال من البرين أو صفة له ؛ لأنّ المعرّف باللاّم الّتي للجنس قريب في المعنى عن النكرة ، و« اللامعات » صفة الأكفّ وههنا حذف مضاف والتقدير : في أذرع الأكفّ اللاّمعات ؛ لأنّ السوار يكون في الذراع .

المعنى : يقول : قد أتى لما عهدت من أفعالك في شبابك عصر ، و مضى بعد شبابك دهر و قرب أن تنصرف عمّا كنت تفعله ، وتقصر عن طلب النساء اللواتي يظهرن زينتهنّ للرجال ليميلوا إليهنّ .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه ضمّ الواو في « سور » لضمّة قبلها .

٣١٩ـ ✡(ومنها)✡ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ جَارَكَ فَارِضاً ... تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلِ (١)

قائله : خفاف بن ندبة (٢) .

و روي (٣) : لقد أعطيت ضيفك .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٥) الكشاف : ذيل الاية .

(٢) اخذه من شواهد الكشاف : ٢١٧ ، ولم يثبت البيت في ما هجابه عباساً . وأنشده في اللسان (١٠ : ٢٤٥ ، ف ر ض) **لعلقمة** بن عوف و قال : وقدعنى به بقرة هرمة ، و ذكر بعد الشاهد بيتاً وهو :

و لم تعطه بكراً فيرضى سمينة ✡ فكيف يجازى بالمودة والفعل ؟

(٣) وهى رواية الكشاف و اللسان وفى الاخير : تجر اليه .

الاعراب: قوله : « لعمرى » مبتدء محذوف الخبر و التقدير : لعمري قسمي أو يميني . و قد مرّ [١] زيادة الكلام فيه ، وقوله « لقد أعطيت » جواب القسم ، و قوله «تساق إليه» صفة لقوله «فارضاً » و كذلك قوله « ما تقوم على رجل» وإنّما اُنّث الكناية عن الفارض لتأنيثه بكونه اسماً للمسنّة ، ويجوز أن تكون الجملة الأخيرة استينافاً بيانيّاً كأنّه قيل : لمَ تساق ؟ فأجاب بأنّها لاتقوم على رجل .

المعنى : يهجو عبّاس بن مرداس السلميّ و يصف ما أعطاه جاره من الهرم و الهزال فيقول : ما أعطيته جارك لا يقدر أن يقوم على رجله من الكبر و الهزال بل يساق إليه و يجرّ .

الاستشهاد به في قوله « فارضاً» فإنّه الكبيرة المسنّة ، سمّيت به لأنّها فرضت سنّها أي قطعتها وبلغت آخرها .

٢٣٠ـ☆(ومنها)☆ :

يا ربَّ ذي ضِغنٍ عليَّ فارضٍ　　له قروءٌ كقروءِ الحائضِ (٢)

وروي [٣] : ياربّ ذي ضغن وضبّ فارض .

وفي كتاب ابن قتيبة [٤] :

ياربّ مولى حاسدٍ مباغضٍ　　☆　　عليّ ذي ضغن وضبّ فارض

« الضبّ » ـ بالضاد المعجمة والباء المشدّدة ـ الحقد ، تقول : أضبّ فلان على غلّ في قلبه أي أضمره . و « الفارض » الضخم وقيل : ضبّ فارض أي حقد قديم . وقوله «له قروء» أي له أوقات يهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقرئه أي لوقته .

---

(١) فى شعر عمر بن ابى ربيعة (لعمرك ماادرى) الرقم ٥٤ .

(٢) التبيان (١ : ١٠٥) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : له قرو كقروالحائض .

(٣) هى رواية الزمخشرى فى الاساس (فرض) .

(٤) وكذا فى اللسان (١٠ : ٢٤٦ ، فـرض) عن ابن الاعرابى . و فيه (بغض) : يا رب مولى ساءنى ، و فى الحيوان (٢:٥٠٠) : يارب مولى جاهد ، وزادا بعدالشطرين : له قروء ، الخ .

الاعراب : قوله « يا » للتنبيه أوللنّداء بتقدير المنادى . و « ربّ » من حروف الجرّ ، و « ذي ضغن » مجروربها . و « عليّ » يتعلّق بضغن ، و « فارض » صفة لذي ضغن ، وكذلك جملة « له قروء » وقوله « كقروء الحائض » صفة لقوله « قروء » .

المعنى : ربّ ذي حقد قديم عليّ وعداوة شديدة يتجدّد أذاه ويتكرّر عداوته كما يتكرّر قرء الحائض . شبّه أذاه وعداوته بقروء الحائض لما فيها من الأذى .

الاستشهادبه في قوله « فارض » من حيث إنّها بمعنى الواسع الضخم ولذلك قيل لمّا ولدت بطوناً فاتّسع لذلك جوفها : فارض .

٢٢١ـ(ومنها) :

يا بكر بكرين و ياخلب الكبد أصبحت منّي كذراع في العضد (١)

في الصحاح : كذراع من عضد [٢] . « الخلب » ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللاّم ـ الحجاب الّذي بين القلب وسوادالبطن ، وأشار بقوله « كذراع من عضد » أنّه أصل له كما أنّ العضد أصل للذراع إذلا يمكن ذراع بغير عضد بخلاف العكس .

الاعراب : قوله « يا بكر بكرين » منادى مضاف وكذلك المعطوف وهو قوله « ياخلب الكبد » وقوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، وقوله « منّي » متعلّق بمحذوف هو الخبر للفعل الناقص والتقدير : أصبحت قريباً منّي . ونظيره قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » أي أنت قريب منّي بمنزلة قرب هارون من موسى .

الاستشهادبه : في قوله « بكر بكرين » فإنّه أراد « بالبكرين » اللّذين ولدا واحداً ، و « بالبكر » ولدهما لكونه أوّل الولد . و « البكر » من كلّ شيء أوّله .

٢٢٢ـ(ومنها) :

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب (٣)

---

(١) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : صلب الكبد . روح الجنان (١ : ٢١٨) .
(٢) انظر مادة (بكر) منه ، وكذا فى روح الجنان واللسان (٦ : ٩٣ ، بكر) .
(٣) الكشاف : ذيل الآية . روح الجنان (١ : ٢١٩) .

قائله : الأعشى [١] .

« الخيل » جماعة الفرس ، سمّي الخيل خيلاً لاختياله . و « الركاب » ـ بكسر الرّاء المهملة ـ الإبل لاواحدلها من لفظها ، واحدها راحلة . قوله « أولادها كالزبيب » أي سود . وأراد « بالزبيب » الطائفيّ .

الاعراب : قوله « تلك » مبتدء و « خيلي » صفته ومن [٢] شرط الاشتقاق في الصفة يقول : إنّه عطف بيان . وقوله « هنّ » مبتدء و « صفر » خبر وكذلك قوله « أولادها كالزبيب » وموضع الجملتين نصب على الحال أورفع بتقدير الموصول عند من جوّز إضماره على الصفة أي ركابي اللاّتي هنّ صفر وركابي اللاّتي أولادها كالزبيب ، أولاموضع لهما لاستينافهما .

المعنى : خيلي وإبلي السود مع أولادها من الممدوح ومن نعمته .

الاستشهاد به : في قوله « صفر » فإنّ المراد به السود . يقال : ناقة صفراء أي سوداء . قيل لها « صفراء » لأنّ سوادها تعلوه صفرة .

٢٢٣ـ ☆(ومنها)☆ :

وَما ذَنبُهُ إن عافَتِ الماءَ باقِرٌ ... وَما إن تعافُ الماءَ إلّا ليُضرَبا (٣)

قائله : الأعشى [٤] .

وقبله :

فمابي وما كلّفتموني بجهدكم ✻ ليعلم من أمسى أعقّ و أحوبا [٥]

لكالثّور و الجنّيّ يضرب ظهره ✻ وما ذنبه إن عافت الماء مشربا

---

(١) ترجمناه ص ٩ والشاهد في ديوانه : ٢١٩ من قصيدة في ١٨ بيتاً .

(٢) قد اسلفنا فيه كلاماً ص ١٩ وفي الرقم ٦ .

(٣) التبيان (١ : ١٠٦) وفيه : باقراً .

(٤) انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة في ٤٣ بيتا .

(٥) في الديوان : واني و ما كلفتموني ، و احربا . ومثله في الحيوان (١٦:١) .

« الحوب» الإثم . و«الجنّيّ» الراعي . قوله « عافت الماء » - بإهمال العين - أي كرهته ولم تشربه .

الاعراب : قوله « ما » استفهاميّة و موضعها رفع بالابتداء ، و « ذنبه » خبر . وقوله « إن » شرطيّة و « عافت الماء » جملة شرطيّة ، والجواب المحذوف مدلول ماقبل الشرط أي إن عافت الماء لاذنب له . و يحتمل أن يكون قوله « ما » مشابهة « بليس » و « ذنبه » اسمها ، و « أن عافت الماء باقر » خبرها . و « أن » مصدريّة وما بعدها بتأويل المصدر ، والأوّل أظهر ، وعلى التقديرين « ما » في قوله « ما إن تعاف » نافية . و « إن » زائدة لتأكيد النفي . واللام في قوله « ليضرب » لام العاقبة ؛ لأنّ امتناعها يتعقّب ضربه .

المعنى : أنتم قد ألزمتموني مالا ذنب لي كما أنّ عياف البقرة الماء ليس ذنباً للثور ليضرب ، ولكن يضرب الثور إذا عافت البقرة الماء لأنّ البقرة إذا امتنعت من الورد لاتضرب لأنّها ذات لبن ، وإنّما يضرب الثور لتفزع هي فترد . وذلك أنّهم كانوا إذا أرادوا أن يوردوا الباقر الماء فعافته قدّموا ثوراً فضربوه فورد فإذا فعلوا ذلك وردت الباقر . ومثله قول [١] أنس بن مدرك[٢] وقد قتل سُليكاً :

إنّي وقتلي سليكاً ثمّ أعقله * كالثور يضرب لمّا عافت البقر

كان سليك مرّ ببيت من خثعم أهله خلوف فوطىء امرأة منهم فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس الخثعميّ في أثره فقتله فأُخذ بعقله فقال : والله لأؤدينه . وقال شعراً فيه هذا البيت . يريد أنّ قتلي إيّاه كان باستحقاق منه لذلك فكيف أعقله ؟ أي فمطالبتكم إيّاي بالعقل ظلم كما ظلم الثور فضرب إذ عافت البقر الماء .

الاستشهاد به في قوله « باقر » فإنّه جمع البقر كجامل وجمل . قال الجوهريّ :

---

(١) تراه فى الحيوان (١ : ١٥) وابن عقيل (٢ : ٢٨١) وفى ثلاثة ابيات اخر فى الاغانى (١٨ : ١٣٨) وهناك قصة قتل سليك .

(٢) كذا فى الحيوان ايضاً ، ويظهر من الاغانى ان «انس» هو ابن مدركة الخثعمى (و ذكر له خبراً مع النعمان فى ٧ : ١٦٢ و نهبه بنى جشم فى ٩ : ١٦ ولم يروله البيت) و ان قاتل سليك هو **اسد** بن مدرك - بدون التاء - الخثعمى . والله اعلم .

« الباقر » جماعة البقر مع رعاتها .

٣٢٤-☆(ومنها)☆ :　　لهم جامل لا يهدء الليل سامره (١)

قائله : الحطيئة[٢] .

وصدره :　　فإن تك ذا عز حديث فإنهم (٣)

و بعده :

وإن تك ذاقرم أزبّ فإنهم　　*　　ستلقى لهم قرماً هجاناً أباعره (٤)

قوله « فإنهم » أي آل شماس ؛ لأنه يمدحهم . قوله « لا يهدء الليل سامره » أي لا يسكن ولا ينام ، يريد : لهم عزّ ومنعة لا ينالهم من أراد قهرهم . و « الهدء » السكون ، هدأ يهدأ هدءاً و هدوءاً سكن . و « السمر » ـ بإهمال السين والراء ـ المسامرة وهو الحديث بالليل ، وقد سمر يسمر فهو سامر . و « القرم » الفحل الّذي لا يحمل ولا يركب ولكن يكون للفحلة . و « الأزبّ » الكثير شعر الأذنين والحاجبين والأشفار ، ولا يكاد يكون البعير الأذبّ إلّا نفوراً ؛ لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر . و « هجان » كلّ شيء خياره و كرامه . و « الأباعر » جمع البعير يقال : بعير هجان وإبل هجان ، وقد يجمع فيقال هجائن .

يريد : إن كنت ذاقوّة وغلبة فهم أقوى و أغلب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي لهم جمال . قال الجوهريّ : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .

(٢) ترجمناه ص ٥١ و انظر ديوانه : ٦٥ من ٢٨ بيتا يمدح بها آل شماس و يذكر فيها الزبرقان بن بدر . وروايته : ذوو جامل لا يهدء .

(٣) في الديوان : ذا شاء كثير .

(٤) رواية الديوان : يلاقى لهم قرم هجان .

٢٢٥-✡(ومنها)✡ :

تَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمُ ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ (١)

قائله : كعب بن زهير [٢] يمدح النبيّ ﷺ .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف [٣] : تسعى الوشاة حفافيها . وروي أيضاً : « حواليها » و « جنابيها » . وكذلك أنشده المفسّر في تفسير سورة يونس عليه السلام [٤] . و روي : « و قيلهم » . وكذلك إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورتي يونس عليه السلام والزخرف .

وبعده :

وقال كلّ خليل كنت آمله : ✡ لا أُلهينّك إنّي عنك مشغول [٥]
فقلت : خلّوا سبيلي لا أبالكم ✡ فكلّ ماقدّر الرحمن مفعول
كلّ ابن أُنثى وإن طالت سلامته ✡ يوماً على آلة حدباء محمول
أُنبئت أنّ رسول الله أوعدني ✡ والعفو عند رسول الله مأمول [٦]
مهلاً هداك الّذي أعطاك نافلة الـ ✡ قرآن فيها مواعيظ و تفصيل
لاتأخذنّي بأقوال الوشاة ولم ✡ أُذنب وإن كثرت فيّ الأقاويل
لقد أقوم مقاماً لو يقوم به ✡ أرى وأسمع مالو يسمع الفيل

---

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٣٣ والشاهد و مابعدها من قصيدة خرجناها هناك و نزيد عليه ان القصيدة بتمامها في السيرة (٢ : ٥٠٣ - ٥١٣) أيضاً .

(٣) الرقم ٢٣٨٢ و في التفسير (٩:٥٩) : جنابيها .

(٤) سياتي برقم ١٢٨١ و تراه في التفسير (٥:٩٠) و هي رواية السيرة وشرح القصيدة : ١٥٠ و مجموع المتون : ٧٩ . وفي السيرة : تسعى الغواة .

(٥) في شرح الديوان : لالهينك .

(٦) في شرح الديوان ومجموع المتون بعد البيت :

و قد اتيت رسول الله معتذراً ✡ و العذر عند رسول الله مقبول

لظلّ يرعد إلّا أن يكون له * من الرسول بإذن الله تنويل
حتّى وضعت يميني لا أُنازعه * في كفّ ذي نقمات قيله القيل
لذاك أهيب عندي إذ أُكلّمه * فقيل : إنّك منسوب و مسؤول (١)
من خادر من ليوث الأُسد مسكنه * من بطن عثّر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل
إذا يساور قرناً لا يحلّ له * أن يترك القرن إلّا و هو مغلول (٢)
منه تظلّ سباع الجوّ ضامرة * ولا تمشّى بواديه الأراجيل (٣)
ولا يزال بواديه أخو ثقة * مطرّح البزّ والدّرسان مأكول (٤)

وبعدها وهو قوله « إنّ الرّسول لسيف يستضاء به » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة ص عنده قوله : « زالوا فمازال أنكاس ولا كشف » إن شاء الله تعالى (٥) .

« السعي » الوشي يقال : سعى به إلى السلطان سعاية إذا وشى به ، ويقال : سعى سعياً ، إذا عدا . ويجوز أن يكون من « سعى إليه » إذا أتاه . و سمّي الواشي واشياً لوشيه الحديث أي تزيينه إيّاه . و « الجناب » ـ بفتح الجيم ـ الفناء و ماقرب من محلّة القوم ، وفي معناه الروايات الأُخر . و « القيل » القول يقال : قال يقول قولاً وقيلاً وقالاً . و « أبوسلمى » ـ بضمّ السين المهملة و سكون اللاّم مقصوراً ـ جدّه . قال التبريزيّ : ليس في العرب « سلمى » بالضمّ ، غيره (٦) . قوله « لمقتول » أي صائر إلى القتل ، وفي التنزيل (٧) « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » . و في الحديث (٨) « من قتل قتيلاً فله

(١) فى السيرة : فلهو أخوف عندى .
(٢) فى السيرة وشرح الديوان : مفلول ، وكأنه الانسب .
(٣) فى السيرة : سباع الجو نافرة .
(٤) فى السيرة : مضرج .
(٥) الرقم ٢٣٠٢ و انظر التفسير (٨:٤٧٦) .
(٦) وتراه فى شرح القصيدة : ١٥٠ واصله من الصحاح (سلم) .
(٧) سورة الزمر ، آية ٣٠ .
(٨) راجع احكام الجهاد ، و نقل الحديث فى اللسان (٢ : ٢٦٠ ، س ل ب) .

سلبه » . وذلك إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم [١] : « من لقي كعب بن زهير فليقتله » .

قوله « آمله » أي أقصده ، ويجوز أن يكون المراد أرجوه ، فالمضاف حينئذ مقدّر لأنّ الذوات لاتؤمّل أي آمل خيره أومعونته . قوله « لاالُهينّك » من الإلهاء يقال ألهاه أي أشغله . قوله « خلّوا » من الخلاء وهو المكان الّذي لاشيء به . وقوله « كلّ ابن اُنثى » أي كلّ صاحب نفس . ولذا أضاف الابن إلى الاُنثى بخلاف الرّوح . والمراد « بآلةحدباء » التابوت . قيل له « حدباء » تشبيهاً بالناقة الحدباء وهي الّتي بدت حراقيفها [٢] وقد وقع « الحدباء » في بعض المواضع معرّفاً باللام ، فإن صحّ رواية فالإضافة في « آلة الحدباء » مثلها في « أخلاق ثياب » ، أو المضاف مقحم ، أو التنوين من « آلة » محذوف و « الحدباء » بدل . وهذه الوجوه تجري في « نافلة القرآن » . وأشار « بالنافلة » إلى أنّ الله تعالى أنعم على رسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بعلوم عظيمة علّمه إيّاها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم ؛ لأنّ النافله العطيّة المتطوّع بها زيادة على غيرها .

و قوله « يرعد » مبنيّ للمفعول يقال : اُرعد فلان إذا أخذته الرعدة ، و « الإيعاد » يستعمل مع الخوف والعقاب بخلاف الوعد . و « التنويل » من النوال و هو العطاء ، و المراد به هنا الأمان . قوله « حتّى وضعت يميني » بيان للمقام الّذي ادّعى لنفسه . و « المنازعة » المجاذبة . قوله « في كفّ ذي نقمات » أي ذي عقوبات يعني به النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قوله « أهيب » أفعل تفضيل من الهيبة وصلته « من خادر » . و روي : [٣] « أخوف عندي » و « أرهب » أيضاً . قوله « منسوب » أي إلى الذئب . و « الخادر » الأسد الّذي في الخدر و هي الأجمة . و روي : « من ضيغم من لبوث » . و « عثّر » ـ بالعين المهملة و الثاء المثلّثة المشدّدة كبقّم ـ مأسدة . و « الغيل » مكان الأسد . و « الضرغام » ـ بالكسر ـ الأسد . و « يلحمهما » أي يطعمهما اللّحم . و « العيش » ما يعيش به . قوله « معفور » من العفرو هو التراب . قوله « خراديل » جمع خردل أي مقطّع صغاراً ، و الياء من إشباع الكسرة . قوله « مغلول » من الغلّ . قوله « منه » أي من هيبته . « تظلّ » أي تصير . قوله « سباع الجوّ » أي الطيور الجوارح . قوله « ضامرة » من الضمير بمعنى السكوت و الاختفاء

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة (٣ : ٢٧٩) وانظر السيرة .
(٢) الحرقوفة : رأس الورك .
(٣) قد عرفت انها رواية السيرة .

و «الأراجيل» جمع «الأرجال» و هو جمع «الرجل» - بفتح الراء المهملة وسكون الجيم- و هو اسم جمع «راجل». قوله «أخوثقة» أي الّذي يثق بشجاعته. و «البزّ» السلاح. و «الدرسان» جمع «درس» و هو خلق الثياب.

الاعراب: قوله «تسعى الوشاة» جملة مستأنفة للتخلّص للمدح أو حال من «سعاد» المذكورة في الأبيات السابقة أي فارقت و الحال أنّ الوشاة يسعون حولها. و قوله «بجنبيها» يتعلّق بقوله «تسعى»، و يجوز أن يكون حالاً من «الوشاة» أو صفة له لجواز ذلك في المحلّى بلام الجنس عند جماعة من النحاة. و قوله «قولهم» مرفوع بالابتداء و ما بعده خبر، و الواو للحال فالجملة حاليّة، و إنّما خلا خبر المبتدء عن الرابط لكونه نفس المبتدء فلا يحتاج إليه. و روي «قولهم» بالنصب فهو مصدر ناب مناب فعله مثل قولنا «سبحان الله و معاذ الله» أي اُسبّحه و أعوذ به. و التقدير: يسعون و يقولون. فالواو حينئذ للعطف، و يضعّف أن تكون للحال حتّى يقدّر أنّ الأصل «وهم يقولون» كقولهم: «قمت وأصكّ» أي قمت و أنا أصكّ؛ لتكون الواو للحال داخلة على الجملة الاسميّة. و كذا روي «و قيلهم» رفعاً و نصباً كما ذكرنا. و قوله «يا ابن أبي سلمى» اعتراض بين اسم «إنّ» و هو الكاف للخطاب، وخبره وهو قوله «لمقتول».

المعنى: إنّ الواشين يسعون إليها بوعيد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، إيّاه و يتقوّلون بالأباطيل و يقولون: إن لحقت بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قتلك.

الاستشهاد به في قوله «الوشاة» فإنّه جمع «الواشي» لمن يسعى بالرجل إلى السلطان؛ لكذبه عليه عنده و تحسينه كذبه بالأباطيل من وشيت الثوب أشيه شية و وشياً.

٢٢٦-☆(ومنها)☆:

فِيهِ خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقْ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ(١)

قائله: رؤبة بن العجّاج (٢).

(١) الكشاف: ذيل الآية.

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ والشاهد من ارجوزة في اراجيز العرب و تراها مشروحة ←

و قبله :

لوّح منه بعد بُدن و سنق * من طول بعد في الربيع والأنق

تلويحك الضامر يطوي للسبق * قودثمان مثل أمراس الأبق

قوله « لوّح منه» أي غيّره و أضمره قودثمان . و « البدن » ـ بضمّ الباء الموحّدة و سكون الدال المهملة ـ السمن يقال : منه بدن يبدن بدناً بالفتح و الضمّ و بدانة فهو بادن . و « السنق » محرّكة كراهة الطعام من كثرته حتّى لايشتهى . و « الأنق » ـ بفتح الهمزة و النون ـ المنظر العجيب ، يقال : شيء أنيق و أنق أي حسن . قوله « تلويحك » مصدر « لوّح» أي لوّح منه كتلويحك الضامر . و « السبق » ـ بفتح السين المهملة والباء الموحّدة ـ الخطر يوضع بين أهل السباق . و « القود » ـ بضمّ القاف و إهمال الدال ـ جمع « القوداء » و هي الناقة الطويلة العنق . قال الشمنيّ [١] : « القود » ـ بفتح القاف و سكون الواو ـ الخيل . و قال التفتازانيّ [٢] : أفراس طوال الظهور و الأعناق مثل حبال القنّب [٣] . و«المرس » ـ محرّكة و الراء والسين مهملتان ـ جمع « المرسة » و هو الحبل . و « الأبق » ـ بفتح الهمزة و الباء الموحّدة ـ القنّب أو قشره ، ويقال : « الأبق» الكتّان يفتل . شبّه الأتن في ضمرها بالحبال و قال : كأنّها حبال من أبق من شدّة طلبها . و «التوليع » ـ بإهمال العين ـ استطالة البلق [٤] و قيل : اختلاف الألوان يقال: برذون مولّع . قيل : [٥] قال الأصمعيّ : إذا كان في الدابّة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع ، و ولّعه جعله مخطّطاً . و «البهق» ـ بفتح الباء الموحّدة و الهاء ـ من

← في العيني (١ : ٤٤ ، ٧٢) و بعضها في الخزانة (١ : ٣٨ ـ ٤٣) و الشاهد وحده في اللآلي (١ : ١٧٤) . و رواية المراجع : خطوط . والبيت من شواهد المغني (الباب الثامن القاعدة الاولى) .

(١) راجع كتابه «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام » حيث استشهد بالبيت .

(٢) ذكره عنه الشمني وانظر اللسان (٥ : ٤٥٣ ، قود) .

(٣) بكسر الاول وفتح الثاني مشدداً : نبات يفتل من لحائه حبال وخيطان .

(٤) كذا في الاساس و اختاره الشمني .

(٥) قاله الشمني .

بهق الجسد كفرح إذا اعتراه بياض مخالف للونه وليس ببرص . قال ابن فارس[١] : «البهق» سواد يعتري الجلد أولون يخالف لونه .

الاعراب : قوله « خلوط » مبتدء و « فيه » خبره و الضمير للقود . و روي[٢] : « فيها » و هو الأظهر . و قوله « من سواد » صفة « لخلوط » و كذلك قوله « كأنّه توليع البهق » . و قوله « في الجلد » يتعلّق بقوله « توليع » لأنّه لا ينحلّ بأن مع الفعل .

الاستشهاد به في قوله « كأنّه » فإنّه أراد كأنّ ذلك لما حكي[٣] أنّه حين قال أبو عبيدة : إن أردت الخطوط فوجب أن تقول كأنّها و إن أردت السواد و البلق فوجب أن تقول كأنّهما ؛ أجاب : أردت كأنّ ذلك وإنّما يصحّ بإرادة ذلك لأنّ ذلك لمشابهته الموصول « كالّذي » و « ما » و « من » في الإبهام جاز أن يراد به الواحد مرّة و أكثر من الواحد مرّة أخرى ؛ قال الزمخشريّ في الكشّاف[٤] : أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة و كذلك الموصولات ، و لذلك جاء « الّذي » بمعنى الجمع . و قد قيل أيضاً : الوجه أن يقدّر الإضمار على تقدير المذكور أي كأنّ المذكور ، كما قيل في قوله تعالى[٥] « و إنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه » إنّ الضمير المذكور يرجع على الجمع بتأويل المذكور ، و هذا التأويل أعمّ من أن يكون المرجع «الخطوط» أو « السواد و البلق » لاستوائهما في الفرض من جهة صحّة إعادة الضمير بتأويل المذكور و إن لم يكن صالحاً له باعتبار أصل الوضع . و هذا الوجه بعيد إلّا أنّ البعيد جائز . و أمّا سيبويه فقد حمل « الأنعام » على أنّه اسم مفرد و إن كان مدلوله جمعاً كما في قولك « كلّ الناس ضربته » لا على أنّه جمع كالأحمال . و هذا منه يشعر باستبعاد رجوع المذكّر على الجمع المحقّق حتّى اغتفر تأويل الأنعام إلى اسم الجمع و لم يغتفر[٦] جعل الضمير راجعاً إليه مع كونه جمعاً .

(١) مقاييس اللغة (١:٣١٠) .
(٢) هي رواية المراجع .
(٣) حكاه في الكشاف والبكري في اللآلي .
(٤) راجعه ذيل الآية .
(٥) سورة النحل ، آية ٦٦ ، وفي سورة المؤمنون الآية ٢١ : بطونها .
(٦) في الاصل : ولم يغتفر .

٢٢٧-☆(ومنها)☆ :

إنّ للخير و للشرّ مدى ✲ وكلا ذلك وجه وعمل

قائله : عبد الله بن الزبعرى [١] السهميّ أنشده يوم أُحد مع أبيات أُخر وهو يومئذ مشرك ثمّ أسلم بعد ذلك .

و روي : و كلا ذلك قول و عمل . و روي : [٢] وجه و قبل .

و قبله :

يا غراب البين اسمعت فقل ✲ إنّما تنطق شيئاً قد فعل

و بعده :

كلّ بؤس و نعيم زائل ✲ و بنات الدهر يلعبن بكلّ [٣]

و العطيّات خساس بينهم ✲ و سواء قبر مثرٍ و مقلّ

كم ترى بالجرّ من جمجمة ✲ و أكفّ قد أُترّت و رجل [٤]

و سرابيل حسان شقّقت ✲ عن كماة غودروا في المنتزل [٥]

كم قتلنا من كريم سيّد ✲ ماجد الجدّين مقدام بطل [٦]

---

(١) سبقت ترجمته ص ١٠٢ والقصيده فى السيرة (٢ : ١٣٦ - ١٣٧) فى ١٦ بيتا و فى شرح النهج(٣: ٥٧٥) فى١٥ بيتاواربعة من اولهافى الاغانى (١٤: ١١) و اربعة فى الحيوان (٢ : ٤٥٨) وثلاثة فى اللآلى (١: ٣٨٧) العينى (٣ : ٤١٨) و الشاهد وحده فى ابن عقيل (٢ : ٥١) .

(٢) هى رواية السيرة و ابن عقيل .

(٣) فى السيرة : كل عيش .

(٤) الجر : اصل الجبل . اترت : قطعت الرجل- بكسر الاولين - : الارجل . وذكر قبل البيت فى السيرة :

ابلغا حسان عنى آية ☆ فقريض الشعر يشفى ذا الغلل

(٥) فى السيرة : حسان سريت ☆ عن كماة اهلكوا . الكماة : الشجعان . المنتزل : موضع الحرب .

(٦) بعد البيت فى السيرة :

صادق النجدة قرم بارع ☆ غير ملتاث لدى وقع الاسل

فسل المهراس عن ساكنه ✲ من كواديس وهام كالحجل[١]
ليت أشياخي ببدر شهدوا ✲ جزع الخزرج من وقع الأسل[٢]
حين خطّت بقباء بَركها ✲ و استحرّ القتل في عبد الأشل[٣]
ثمّ خفّوا عند ذاكم رقصاً ✲ رقص الحفّان يعدو في الخيل[٤]
فقتلنا النصف من ساداتهم ✲ و عدلنا مثل بدر فاعتدل[٥]
لا ألوم النفس إلّا أنّنا ✲ لو كررنا لفعلنا المفتعل[٦]
بسيوف الهند تعلوهامهم ✲ تبرد الغيظ و تشفينا الغلل[٧]

« المدى » الغاية . و « القبل » ـ بفتح القاف و الباء ـ الجهة . و قيل : هو بكسر القاف وفتح الباء جمع القبلة .

الاعراب: قوله «مدى » اسم إنّ و «للخير » خبره . « و كلا ذلك » مبتدء و «وجه» خبره و الجملة حاليّة أو معطوفة .

المعنى : إنّ للشرّ و الخير غاية ينتهيان إليها و يقعان عندها و كلاهما وجه يتّجه الإنسان إليه ويقبل عليه و عمل يعمل به . و على الرواية الأُخرى : كلاهما بمثابة القبلة الّتي يتوجّه إليها المصلّي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه أراد بقوله « ذلك » أكثر من واحد و هو الخير و الشرّ ، فكأنّه قال : و كلا ما ذكر من الخير و الشرّ . و لولا ذلك لما جاز

(١) في السيرة : من ساكنه ؟ ✲ بين أقحاف وهام . كدسه : صرعه . الهام : الرؤوس .
(٢) الاسل : الرماح و كل حديد رهيف من سيف و سكين .
(٣) في السيرة : حين حكت ، وفي الحيوان واللآلى : حين القت . البرك : الصدر .
(٤) في الاصل : ثم خفر ، والتصحيح من السيرة . في السيرة : يعلو في الجبل . الرقص : المشى السريع . الحفان ـ بالفتح ـ : صغار النعام . و رواية البيت في الحيوان :
ساعة ثم استخفوا رقصاً ✲ رقص الحفان في سفح الجبل
(٥) في الحيوان : وقتلنا الصعب ، وفي السيرة و اللآلى : الضعف من اشرافهم . في اللآلى والامالى (١ : ١٤١) : واقمنا . في الجميع : ميل بدر .
(٦) في الاصل : لاليوم النفس ، صححناه من السيرة .
(٧) في السيرة : عللا تعلوهم بعد نهل .

إضافة « كلا » إليه لاختصاصه بالإضافة إلى مثنّى معرّف لفظاً نحو : كلا الرجلين ، أو معنى نحو : كلانا فعلنا و كلا ذلك . و روي : [1] لكلا ذينك وقت و أجل ، فعلى هذا الاستشهاد .

٢٢٨ـ☆(ومنها)☆ :

و لقد جنيتك اكمؤاوعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الاوبرِ(٢)

قوله « جنيتك » من جنى الثمرة يجنيها جنىً إذا اجتناها . و « الأكمؤ » ـ بضمّ الهمزة و سكون الكاف و ضمّ الميم و بعدها همزة ـ جمع « كمأ » على وزن « فلس » و هو واحد « كمأة » على زنة فعلة على العكس من باب تمر و تمرة و هو نبات معروف . قال الجوهريّ : « الكمأة » واحدها « كمأ » على غير قياس و هو من النوادر . و « العساقل » ـ بإهمال العين والسين ـ جمع « العسقول » ـ بالضمّ ـ و الأصل فيه « عساقيل » حذف المدّة للضرورة كذا قيل [3] ، و فيه نظر ؛ فإنّ صاحب القاموس قد نقل « العسقل » بفتح العين و القاف فيكون « العساقل » جمعاً له من غير حذف و هو نوع جيّد من الكمأة . و قيل : رديء . و ردّ بأنّ الرديء هو بنات أو بر فقط و لذا نهى عنها فقط ولم ينه عن العساقل . و « بنات أوبر » ـ بفتح الهمزة و الباء الموحّدة و إهمال الراء ـ كمأة صغار مزنمة على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة و قلّة الخير فيقال : إنّ بني فلان بنات أو برأي يظنّ بهم خيراً فلا يوجد[4] . واحدها ابن أوبر كابن عرس و بنات عرس

(١) رواه في الاغاني .

(٢) الكشاف (المطففين : ٢) والبيت بدون نسبة في مجالس ثعلب : ٦٢٤ وابن عقيل (١ : ١٥٦) والعيني (١ : ٤٩٨) و ذيل اللآلي : ٢٠ واللسان (٦ : ١١١٧ ، وبر) و التاج (١٠ : ٧٨ ، جنى) والصحاح (عقل) وغيرها . والبيت من شواهد المغني والبهجة (بحث ا ل) .

(٣) قاله الدماميني . انظر هامش المغني : ٢٧ ، وابوطالب احد محشي البهجة . انظر هامش السيوطي (بحث ال) .

(٤) اخذه من الدماميني .

ولم يجمع على بنوعرس ؛ لأنّه ممّا لا يعقل . قال ابن فارس : «بنات أوبر» شبه الكمأة الصغار[١].

الاعراب: قوله « جنيتك » في الأصل جنيت لك ، حذف الجارّ توسّعاً . قال الله تعالى : [٢] « تبغونها عوجاً » أي تبغون لها . قال الدماميني [٣] يحتمل أنّه ضمّن « جنى » معنى « أعطى » فعدّاه إلى اثنين . وقال غيره : [٤] و يحتمل أن يكون الحذف لمناسبة «نهيتك» في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمّى الموازنة . قوله «عساقلاً» عطف على «اُكمؤاً» من قبيل عطف الخاصّ على العامّ والتنوين فيه للضرورة وللتناسب أيضاً.

الاستشهاد به في قوله « بنات الأوبر» فإنّ الأصل فيه « بنات أوبر» فاُدخل في المعرفة الألف واللاّم على وجه الزيادة للضرورة ؛ لأنّه علم لنوع من الكمأة و الأعلام لا يدخلها اللاّم . وردّ [٥] بأنّ اللاّم لو كانت زائدة لكان وجودها كعدمها فكان على الشاعر أن يخفضه بالفتحة لأنّ فيه العلميّة ووزن الفعل وقد جرّه . واُجيب بأنّ « أل » تقتضي أن ينجرّ الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة ؛ لأنّه قد أمن فيه التنوين . و قيل : « أل » فيه للمح الأصل ، لأنّ « أوبر» صفة كحسن وحسين وأحمر. و قال المبرّد : «أل» فيه للتعريف و إنّ « ابن أوبر» نكرة كابن لبون ، كما في قول الشاعر :[٦] « و ابن اللّبون إذا مالزّ في قرن » . وردّ بأنّه لم يسمع « ابن أوبر» إلاّ ممنوع الصرف ، ولو كان نكرة لصرف إذ ليس فيه إلاّ وزن الفعل فقط ، إذ هو اسم بالعرض وليس وصفاً. وأجاب الدماميني بأنّه لا يلزم من كونه لم يسمع إلاّ ممنوع الصرف أن لا يكون نكرة ، فسيبويه يرى في مثل « أحمر» علماً ونحوه أنّه يمنع من الصرف بعد التنكير اعتباراً للصفة الأصليّة لزوال المانع من اعتبارها و هو العلميّة . و « ابن أوبر » يمكن مثل ذلك فيه فإنّ « أوبر» صفة في الأصل يقال : هذا أوبر أي كثير الوبر فإذا جعل علماً منع من الصرف للعلميّة و الوزن ،

(١) مقاييس اللغة (٦ : ٨١ : وبر) .
(٢) سورة آل عمران : ٩٩ وسورة الاعراف : ٨٥ .
(٣) انظر هامش المغنى .
(٤) نقله الدماميني عن السيوطي .
(٥) الراد السخاوي و ترى تفصيل الاقوال و النقض والابرام في المغنى وهامشه .
(٦) هو جرير ، من قصيدة في ديوانه (١ : ١٤٩) يهجو بها التيم .

وإذا نكّر منع أيضاً اعتباراً للصفة الأصليّة مع الوزن فيمكن أن يكون «أل» فيه للتعريف. نعم لا يتمشّى ذلك على رأي الأخفش القائل بأنّ مثل «أحمر» علماً إذا نكّر بعد التسمية صرف، وللمبرّد أن لا يلتزمه فلا يتمّ الردّ عليه. ولا يخفاك أنّ الأعلام الإضافيّة يجري على جزئها الثاني حكم ما لو كان علماً وحده «كأوبر» و«هريرة» من «ابن أوبر» و«أبي هريرة» فلا يستنكر قولنا إذا جعل أوبر علماً من جهة أنّ الكلام فيما إذا كان جزء علم. و اعترض عليه الشمنيّ [1] بأنّ تخريجه قول المبرّد هذا على قول سيبويه في المسألة الخلافيّة بينه و بين الأخفش نظر؛ فإنّ تلك المسألة في اسم وجد فيه علميّة سبقها كون ذلك الاسم صفة وتأخّر عنها كونه نكرة، والمبرّد لا يرى أنّ «ابن أوبر» علم في وقت من الأوقات بل يرى أنّه مع «أل» معرّف بها و بدونها نكرة. بل الجواب أن يقال: لا يلزم من كونه لم يسمع إلّا ممنوع الصرف أن لا يكون نكرة لجواز أن يكون ممنوع الصرف للوزن والصفة الأصليّة فإنّ طروء الاسميّة على الصفة الأصليّة لا يخرجها عن كونها علّة لمنع الصرف كأسود للحيّة و «أدهم» للقيد. و هذا الجواب كما ترى يتمشّى على قول سيبويه وغيره.

٢٢٩ـ ☆(ومنها)☆ : **باعد أمّ الغمر عن أسيرها**

قائله : أبو النجم، نسبه إليه صاحب نظم الفرائد [2]. و في المفصّل [3]: «من أسيرها».

وعجزه : **حرّاس أبواب على قصورها**

قوله «باعد» أي أبعد يقال: بعد ـ بضمّ العين ـ فهو بعيد وأبعده وبعّده وباعده. و «أمّ الغمر» ـ بفتح الغين المعجمة (و جعلها الدماميني [4] مهملة) و سكون الميم ـ

(١) تراه مع ما اعترض عليه في هامش المغني.

(٢) هو ابراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان. كشف الظنون (٢: ١٦٠٢).

(٣) انظره (١ : ٤٤) و عزاه هو الى ابى النجم ايضا، (سبقت ترجمته ص ٧٠) و روايته : ام العمرو.

(٤) وقد عرفته من المفصل و كذا رواية التفسير وابن هشام و جامع الشواهد.

محبوبته ، وأراد بالأسير نفسه . و« القصور » جمع القصر وهو كلّ بيت من حجر.

الاعراب : قوله « أُمّ الغمر» مفعول الفعل أعني « باعد » و « حرّاس أبواب » فاعله . قال ابن الحاجب في أماليه : « من أسيرها » يتعلّق « بباعد » على معنى أنّ هذا الحرف أوصل مباعدة المفعول من الأسير على معنى إبتداء الغاية . و« على قصورها » متعلّق بمحذوف إمّا صفة « لأبواب » فيجب أن يقدّر بصفة لها فيه ضميرها و تقديره : حرّاس أبواب مُركبة أوحاصلة على قصورها يعني قصور أُمّ الغمر المذكورة . أوصفة «لحرّاس » فيجب أن يقدّر صفة لهم فتقديره : حرّاس أبواب ثابتون أوحاصلون . فهو في الأوّل في موضع خفض و في الثاني في موضع رفع .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله فإنّه زاد اللام في «أُمّ الغمر» وهو علم ، للضرورة .

٢٣٠-☆(ومنها)☆ :

يالَيْتَ أُمَّ الغمرِ كانَتْ صاحِبي　　مَكانَ مَنْ أنشا على الرَّكائبِ(١)

و بعده :

ورابعتني تحت ليل ضارب　　* بساعد فعم وكفّ خاضب

قوله « أنشا » من أنشأ الله السحابة إذا رفعها ، وأصله الهمزة حفّفها ضرورة . و « الرّكائب » جمع « الرّكاب » ـ بالكسر ـ وهي الإبل الّتي يسار عليها واحدتها « راحلة » لما مرّ من أنّها لا واحد لها من لفظها . «المرابعة » أن تأخذ يد صاحبك تحت الحمل لترفعه على البعير . و « الضارب » ـ بإعجام الضاد وإهمال الرّاء ـ اللّيل الّذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وسدّ الآفاق بظلمته . و « الفعم » ـ بفتح الفاء وسكون العين المهملة ـ الممتلىء . قوله « خاضب » أي ذات خضاب .

الاعراب : قوله « يا » إمّا لمجرّد التنبيه أوللنداء بحذف المنادى . و قوله « ليت » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و « أُمّ الغمر » اسمه وجملة « كانت صاحبي »

(١) البيت في شرح المفصل (١ : ٤٤) ومع مابعده في اللسان (١٢ : ١١٧ ، ربع) وفيهما : ام العمرو ـ بالمهملة ـ كما في التفسير . وفي شرح المفصل : من أشتى .

خبره . و قوله « مكان من أنشا » بدل من قوله « صاحبي » لأنّه على حذف المضاف بدلالة البدل عليه ، والتقدير : مكان صاحبي . وإلّا فعليه أن يقول : كانت صاحبتي . وقوله « على الركائب » متعلّق بمحذوف منصوب على الحال ، إمّا من الفاعل أومن المفعول المضمر ؛ فالتقدير : مكان من أنشأني حاملاً أومحمولاً على الركائب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٢٣١ـ ✡(ومنها)✡ :

كادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفيظَ عليهِ إذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ (١)

قوله « تفيظ » بالفاء والظاء المعجمة ـ من فاظ الرجل إذا مات ، و يقال : فاضت نفسه ، بالضاد المعجمة ، أوفاظت إذا خرجت روحه . وفاظ الميّت يفيظ فيظاً إذا قضى . وفي هذه اللفظة اختلاف[٢] : عن أبي عبيدة : فاظت نفسه ، بالظاء لغة قيس ، و بالضادلغة تميم . وروى المازنيّ عن أبي زيد أنّ العرب تقول : فاظت نفسه ، بالظاء إلّا بني ضبّة فإنّهم يقولون بالضاد . وقال : أبو منصور الثعالبيّ في أسرار اللغة [٣] : إذا مات بعلّة قيل : « فاضت نفسه » بالضاد ، و إذا مات فجأة قيل : « فاظت نفسه » بالظاء . وما رواه أبوالقاسم الزجاجيّ [٤] عن الأصمعيّ من أنّه لايجوز الجمع بين الظاء والنفس ، بل تقول « فاظ الرجل » بالظاء ، و « فاضت نفسه » بالضّاد ؛ فهو مخالف لما روي عن أبي الفرج ابن سهيل الدهقان النحويّ أنّه قال : قال الأصمعيّ : لايقال « فاظت نفسه » بالظاء

(١) التبيان (١ : ١٠٧) و البيت فى اللسان (١١ : ٢٣٢ ، فـيظ) وادب الكاتب ٤١٣ و ابن عقيل (١ : ٢٨٣) بلاعزو و نسبه فى ذيل الاول الى **ابى زبيد** الطائى وفى ذيل الثانى الى **محمد** بن مناذر وذكر قبله بيتين هما فى الاغانى (١٧ : ٢٥) والله العالم .

(٢) وترى الاقوال فى اللسان (١٠ : ٢٥٥ ، فيض ، ١١ : ٢٣١ ، فيظ) وادب الكاتب .

(٣) فقه اللغة : ١٣٢ (باب تفصيل احوال الموت) و انظر سر العربية : ٣٤٧ (فصل الابدال) .

(٤) الرواية فى اللسان (فيظ) .

ولا « فاضت » . وزعم غيره [١] أنّ العرب تقول «فاضت نفسه» بالضاد و أمّا « فاظت نفسه » بالظّاء فلا يقال : وفي القاموس أيضاً : إذا ذكروا «نفسه» ففاضت بالضّاد .

قلت : على خلافه قال الشاعر [٢] :

يداك يدخيرها يرتجى * و اُخرى لأعدائها عائظه
فأمّا الّتي خيرها يرتجى * فأجود جوداً من اللافظه
وأمّا الّتي شرّها يتّقى * فسمّ مقاتله لافظه
إذا لدغت و جرى سمّها * فنفس اللّديغ بها فائظه

كتب [٣] الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن الحسن الزبيديّ كتاباً فيه « فاضت نفسه » بالضّاد ، فكتب إليه معترضاً :

قل للوزير السنيّ محتده : * لي ذمّة منك أنت حافظها
إن لم تحافظ عصابة نسبت * إليك قدماً ، من يحافظها ؟
لاتدعن حاجتي مطرّحة * فإنّ نفسي قدفاظ فائظها

فكتب إليه الوزير :

خفّض قليلاً فأنت أوحدها * علماً ونقّابها وحافظها
كيف تضيع العلوم في بلد * أبناؤها كلّهم تحافظها ؟
ألفاظهم كلّهم معطّلة * مالم يعوّل عليك لافظها
وقدأتتني ـ فديت ـ شاغلة * للنّفس إن قلت فاظ فائظها
فأوضحنها تفز بنادرة * قد نهظ الأوّلين ناهظها

فأجابه الصاحب :

أتاني كتاب من كريم مكرّم * ينفّس عن نفس تكاد تفيظ
فسرّ جميع الأولياء وروده * وسيء رجال آخرون وغيظوا

---

(١) هو ابو عمرو ، حكاه عنه الاصمعى . تراه فى اللسان (فيض) .
(٢) الابيات الثلاثة الاول فى اللسان (فيظ) والاول فقط فى الخزانة (١ : ٦٤) و تمامها فى العينى (١ : ٥٧٢) بلاعزو الا انه نقل قولا بانها **لطرفة** .
(٣) القصة والابيات عند العينى (١ :٥٧٢ ـ ٥٧٤) .

لقدحفظ العهد الّذي قدأضاعه * لديّ سواه والكريم حفيظ
وباحث عن فاضت وقبلي أفادها * رجال لديهم في العلوم حظوظ
رواه ابن كيسان وسهل وأنشدا * يقال : أتى الغيّاظ وهو يغيظ
فلا حفظ الرحمن روحك حيّة * ولا وهي في الأرواح حين تفيظ(١)

و « الثوى » الإقامة . و « الريطة » ـ بفتح الراء المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحت وإهمال الطاء ـ كلّ ملاءة إذا كانت قطعة ولم تكن ذات لفقين . وأرادهنا كفن الميّت لأنّه كذلك . و « البرود » جمع البرد من الثياب .

الاعراب: قوله : « كاد » من أفعال المقاربة و «النفس» اسمه و «أن تفيظ» خبره . و«عليه» يتعلّق بقوله «تفيظ» والضمير للميّت الّذي يرثيه . و قوله « إذ » ظرف لكادت مضاف إلى جملة «ثوى» . و روي « إذ غدا» و قوله « حشو» نصب على الظرف مضاف إلى « ريطة » . و «برود » عطف على المضاف إليه . و قول العينيّ : « حشوريطة كلام إضافيّ مفعول لقوله غدا » ليس بشيء ، إلّا أن يقال : أراد المفعول فيه و إن كان خلاف الظاهر .

الاستشهاد به في قوله : « كادت النفس أن تفيظ » من حيث إنّه استعمل « كاد » مع « أن » و الأصل استعمالها بدونها ؛ لأنّ « أن » حرف تتركّب مع الفعل فتقوم معه مقام المصدر ، و إنّما يسند إلى « أن » أفعال غير ثابتة و لا مستقرّة مثل الطمع والرجاء نحو عسى أن يفعل . ودليل ذلك أنّ « أن » لاتدخل على فعل الحال بل تدخل على ما يتوقّع في المستأنف ؛ فلهذا كانت « أن » لازمة لعسى ولا تلزم « كاد» لأنّ «كاد» قريب من الحال . و مثله قول الآخر (٢) :

رسم عفا من بعد ما قد انمحى * قدكاد من طول البلى أن يمصحا

٢٣٢ـ☆(ومنها)☆ :

أدركتها قدام كلّ مدره * بالدّره عنّي دره كلّ عنجه(٣)

(١) هذا البيت في اللسان (فيظ) وذكر قبله بيتا آخر ليس فيما تراه .
(٢) هو رؤبة أوذو الرمة . انظر سيبويه(١:٤٧٨) والعيني(٢:٢١٥) وجامع الشواهد.
(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

قائله : رؤبة العجّاج [١] .

« المدره » - بكسر الميم و سكون الدّال و فتح الرّاء المهملتين - زعيم القوم و رئيسهم و المتكلّم عنهم . قيل [٢] : الهاء فيه مقلوبة من الهمزة من « درأ » إذا دفع . و « العنجه » - بضمّ العين المهملة وسكون النون والجيم مضمومة أيضاً - الجافي من الرجال .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدره فيه بمعنى الدفع .

٢٣٣-☆(ومنها)☆ :

فَنَكَّبَ عنهم دَرْءَ الأعادي　　وداووا بالجنون من الجنون(٣)

قائله : أبو الغول علباء بن جوشن الطهويّ [٤] .

و قبله :

فدت نفسي و ما ملكت يميني　　*　　فوارس صدّقوا فيهم ظنوني
فوارس لا يملّون المنايا　　*　　إذا دارت رحى الحرب الزبون
و لا يجزون من حسن بسيء　　*　　و لا يجزون من غلظ بلين
و لا تبلى بسالتهم و إن هم　　*　　صلوا بالحرب حيناً بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب　　*　　يؤلّف بين أشتات المنون

و بعده :

و لا يرعون أكناف الهوينا　　*　　إذا حلّوا و لا روض الهدون

(١) ترجمناه ص ١٤ والبيت من قصيدة سبق بعضها (الرقم ٥) ومنها ابيات فى الامالى (٢ : ٩٤ - ٩٥) و تخريجها فى اللآلى (٢ : ٧٣٠) .

(٢) قاله الجوهرى . انظر الصحاح (دره) .

(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

(٤) من بنى طهية ، شاعر اسلامى كان فى الدولة المروانية ، سمى به لانه فيما زعم راى غولا فقتلها . الخزانة (٣ : ١٠٩) المؤتلف : ١٦٣ اللآلى (١ : ٥٧٩) . و الابيات السبعة هى الحماسية الرقم ٣ بشرح المرزوقى (١ : ٣٩) وهى فى الامالى (١ : ٢٥٧) و غير آخر الابيات فى الحيوان (١ : ٥٧٣) وخمسة منها مشروحة فى اللآلى (١ : ٥٨٠) و فى الروايات اختلاف يسيرة .

و روي [١] : و لأرض الهدون .

قوله : « فوارس صدّقوا » روي على وجوه تتقارب معانيها : « صدّقوا » ـ بفتح الصاد فهو صفة « فوارس » ، و« ظنوني» مفعول بها . و «صدّقت» [٢] ـ بفتح الصاد ـ و « صدّقت» ـ بضمّ الصاد ـ و « ظنوني » في موضع رفع به . و قوله : « فوارس » يجوز فيها الرفع على تقدير : هم فوارس . والنصب لتكون بدلاً من فوارس الأُولى . و قوله : « لايملّون » من مللت الشيء أملّه ملالاً و ملالة و مللاً إذا سئمته . و « الزبون » ـ بفتح الزاي المعجمة و ضمّ الباء الموحّدة ـ من الزبن و هو الدفع . شبّه الحرب بالناقة الزبون فوصف بصفتها و هي الّتي تزبن حالبها أي تدفعه برجلها . و « السيء » مخفّف من « السيّىء » كهين و هيّن . قوله « لاتبلى » بفتح حرف المضارع و اللاّم من بلي الثوب يبلى بلىً وبلاء أي خلق . يريد وصفهم بالاستمرار على حالة واحدة في مزاولة الحروب وأنّ شجاعتهم لاتنقص عند اشتداد الشرّ و امتداد الحرب و اتّصال البلاء . وروي بضمّ حرف المضارعة من بلوته إذا اختبرته فالمعنى: لايمكن اختبار شجاعتهم فيعرف منتهاها على مرّ الأزمان و اختلاف الأحوال . و « البسالة» ـ بفتح الباء الموحّدة وإهمال السين ـ الشجاعة يقال : بسل بسالة و هو باسل وبسول . و قوله « صلوا» من صليت بكذا أي منيت به ، وهو من الفعل فعلوا بكسر العين ولهذا ضمّ اللام من صلوا ، و لو كان فعلوا بفتح العين لقيل : صلوا كما قيل : دعوا ، كذا قيل [٣] . **قلت** : يجوز أن يكون من صلي بالنار كرضي إذا قاسى حرّها . و « الحمى » ـ بكسر الحاء المهملة مقصوراً ـ موضع الماء أو الكلاء . يقال : أحميت المكان ، أي جعلته حمى و حميته ذببت عنه . و «الوقبى» ـ بفتح الواو و القاف مقصوراً ـ ماء لبني مازن [٤] . و «الأشتات» جمع « الشتّ» من شتّ يشتّ شتّاً وشتاتاً و شتيتاً ، إذا تفرّق . و «المنون » ـ بفتح الميم ـ الموت من مننت أي قطعت . يقول : هؤلاء هم الّذين منعوا حمى المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرّقة . قوله : « نكّب دره الأعادي » أي نحّاه . وأصل

(١) هى رواية الحماسة .
(٢) هى رواية الحيوان .
(٣) قاله المرزوقى . انظر شرح الحماسة (١ : ٤١) .
(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٤١) معجم ما استعجم (٤ : ١٣٨١) .

« النكب » الميل ولذلك يقال : نكبت الاناء إذا أملته . و « الأكناف » الجوانب . و « الهوينا » تصغير « الهونى » بالضمّ و « الهونى » تأنيث « الأهون » و يجوز أن يكون « الهونى » فعلى اسماً مبنيّاً من الهينة و هي السكون ، و لا تجعله تأنيث « الأهون » . و « الهدون » ـ بضمّ الهاء و الدّال المهملة ـ الصلح والسكون .

الاعراب: قوله : « نكّب » جملة فعليّة و فاعل الفعل ضمير مستكنّ فيه عائد إلى « ضرب » مذكور في البيت السابق . و « درء الأعادي » مفعول الفعل ، و « عنهم » يتعلّق به . وقد جاء هذا الفعل متعدّياً إلى مفعولين قال أوس [1] :

نكّبتها ماءهم لمّا رأيتهم ✲ صهب السبال بأيديهم بيازير

و الأكثر نكبته عن كذا .

المعنى : يقول : حرّف عن هؤلاء القوم هذا الضرب خلاف الأعادي و داووا الشرّ بالشرّ ، و هذا كما يقال : الحديد بالحديد يفلح . ثمّ قال : لا يرعى هؤلاء القوم جوانب الخصال السهلة و الأمور الهيّنة ولا ينزلون منازل الأمن والراحة .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الدرء » فيه بمعنى العوج . قيل [2] : أصل « الدرء » الدفع ثمّ استعمل في الخلاف لأنّ المختلفين يتدافعان .

٢٣٣-✡(ومنها)✡ :

إنّ الفرزدق صخرة ملمومة ✲ طالت فليس ينالها الاوعالا(٣)

قائله : جرير .

(١) له في شرح الحماسة (١:٤٣) .

(٢) قاله المرزوقي .

(٣) البيت عند المرتضى (٢ : ٢٢٤) والاعلم ذيل سيبويه (٢ : ٢٥٦) و ابن جنى (١ : ٢٤٢) بلاعزو وهو في الكامل (٢ : ٨) في بيتين آخرين من قصيدة **لرياح** بن سنيح (بالتصغير) مولى بني ناجية (قال المبرد : و كان فصيحاً) يجيب جريراً لما قال :

لا تطلبن خؤولة في تغلب ✲ فالزنج اكرم منهم اخوالا

فتحرك رياح فذكر اكثر من ولدته الزنج من اشراف العرب . و اما كونه لجرير فظاهر البيت ينافيه لتضمنه مدح الفرزدق فالنسبة اشتباه من المصنف .

و روي [١] : صخرة عاديّة عزّت فليس ينالها .

« الفرزدق » - بفتح الفاء و الرّاء المهملة و سكون الزّاي المعجمة و إهمال الدّال المهملة - جمع « الفرزدقة » و هي القطعة من العجين . وبه سمّي الفرزدق الشاعر ، واسمه همام . و « الصخرة الملمومة » المستديرة الصلبة . و « الأوعال » - بإهمال العين - تيوس الجبل ، الواحد « وعل » . قال ابن فارس [٢] : « الوعل» ذكر الأروى .

الاعراب: قوله : « الفرزدق » اسم «إنّ» و « صخرة » خبره ، و هي موصوفة بقوله « ملمومة » وبقوله : «طالت» . و قوله : «فليس ينالها» عطف على جملة « طالت » . و الضمير البارز في قوله : « ينالها » يعود إلى الصخرة . **ان قلت** : لمَ قال : « ليس » ولم يقل «ليست» و فيه ذكر الأوعال ؟ و ينبغي أن يكون مؤنّثاً لأنّ الأوعال نصب « بطالت » فرتبة « الأوعال » مقدّمة ، وقد قالوا في باب التنازع : وجوب الموافقة للظاهر إذا أُعمل الأوّل و أُضمر في الثاني نحو : ضربت وأكرمتني هنداً . **قلت** : لأنّه ردّ الضمير إلى الواحد المدلول عليه بالجمع ؛ فكأنّه قال : طالت الأوعال فليس الوعل ينالها .

الاستشهاد به في قوله : «طالت فليس ينالها الأوعال» من حيث إنّه نصب «الأوعال» على أنّه معمول طالت فحقّه أن يتقدّم على قوله : «فليس ينالها» و قد أخّره ، فلولا جواز تقديم المتأخّر و تأخير المتقدّم لما أخّره . ومثله قول الشاعر :

طاف الخيال و أين منك لماما فارجع لزورك يا سلام سلاماً

فإنّه أراد طاف الخيال لماماً وأينه منك ؟

١٨٩-☆(ومنها)☆ : فَلا بِكَ ما أَسالَ وَ لا أَغاما(٣)

و صدره : رَأى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ

« الوضع » - بإعجام الضاد و إهمال العين - سير سهل ، و قد وضعت الدابّة في سيرها وضعاً و أوضعها راكبها وأوضع الرجل إذا سار ذلك السير ، قال الجوهريّ : وضع

(١) «عادية» رواية الكامل . وفيه : تنالها الاجبالا .
(٢) مقاييس اللغة (٦ : ١٢٣) وكذا قال الجوهري .
(٣) انشده ابوزيد . اللسان (اهل) .

البعير و غيره أي أسرع في سيره . و «البكر» الفتيّ من النوق . وقوله : « أغام » ـ بالغين المعجمة ـ من الغيم و هو السحاب ، يقال : غامت السماء وأغامت وأُغيم القوم أصابهم غيم .

الاعراب: اسم «لا» محذوف أي لا شيء بك أولا إصابة بك . و جملة « ما أسال » استيناف بياني علّة للنفي ، وإسناد الفعل إلى ضمير البرق من حيث إنّه كثيراً ما يتسبّب السيل منه .

المعنى : ما نالك من البرق سيل ولاغيم فما بالك أوضعت وأنت على بكر ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه قدّم المخاطب على الغائب لتقدّم الخطاب على الغيبة و لذا قالوا : «أعطاكه» لا «أعطاهوك» .

٢٣٦ـ☆(ومنها)☆ :

وَلَمّا أَنْ قَرِنْتُ إِلى جَرِيرٍ　　أَبى ذُو بَطْنِهِ إِلّا انْفِجاراً(١)

قائله : عمرو بن لجأ (٢) .

« جرير » ـ بفتح الجيم ـ الشاعر المعروف . قال ابن السكّيت (٣) : يقال : ضربه حتّى ألقى ذابطنه أي حتّى سلح ، و يقال للمرأة : وضعت ذابطنها أي وضعت حملها . وقال ابن خالويه (٤) : المرء مغبوط بذي بطنه أي ببطنه ، و« ذي » زائدة .

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الصواب عمر ، وهو ابن لجأ بن جدير ، شاعر راجز اسلامي فصيح ، وقعت المهاجاة بينه و بين جرير ، وكان عارفاً بمثالب القبائل . و البيت له في الاغاني (٧ : ٦٥) و ترى متفرقات من احواله في مواضع من الاغاني والاشتقاق :١٨٤ و الموشح : ١٢٧ و البيان (١ : ٢٠٩) و هامش الاصمعيات للشارحين :٢٥ . ورواية الاغاني : الانحدارا . و عليها فلايصح الاستشهاد .

(٣) ترى تفصيل الاقوال في الاذواء والذوات في المزهر للسيوطي (١:٥٣٠ ـ ٥٣٧).

(٤) ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ، اصله من همذان و لكنه دخل بغداد و ادرك جلة العلماء مثل ابن الانباري و ابن مجاهد و ابي عمرو الزاهد و ابن دريد ، و قرأ على السيرافي ، ثم انتقل الى حلب و استوطنها . له كتاب كبير سماه كتاب «ليس» و هو يدل على اطلاع عظيم فان مبناه على ما ليس في كلام العرب . وغيره من الكتب الممتعة [... ـ ٣٧٠هـ] و فيات الاعيان (١ : ٤٣٣) .

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف بمعنى حين أوإذ ، واختصّت بالماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأُولى ، وهما قوله « قرنت» و« أبى ذوبطنه » . و « أن » زائدة وقد كثرت زيادتها بعد «لمّا» التوقيتيّة .

الاستشهاد به في قوله « انفجاراً » من حيث إنّ الانفجار بمعنى الخروج والسيلان يقال لكلّ سائل شخص خارجاً من موضعه ومكانه ماءً كان أودماً أوغير ذلك : انفجر.

التذييل : إن قلت : قال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى « أوأشدّ قسوة » : أي أوهي أشدّ قسوة ، ويجوز أن يكون عطفاً على موضع الكاف و كأنّه قال : فهي مثل الحجارة أو أشدّ قسوة ، أي أشدّ صلابة . وقدكان ماجوّز مثل ما قبله فما الفرق بينهما ؟ قلت : على الأوّل عطف الجملة على الجملة بتقدير مبتدء آخرغير الأوّل ، وعلى الثاني عطف المفرد على المفرد من غير إضمار .

٢٣٧-☆(ومنها)☆ :

تمنّى ابنتاى أن يعيش أبوهما ... وهل أنا إلاّ من ربيعة أومضر

قائله : لبيدبن ربيعة العامريّ[١] عاش على ماقيل مائة و ثلاثين سنة[٢] فلمّا حضرته الوفاة قال : تمنّى ابنتاي . وروي[٣] : تودّ ابنتاي .

و بعده :

فقوما وقولا بالّذي تعلمانه ... ولاتخمشا وجهاً ولا تحلقاشعر[٤]

وقولا : هوالمرء الّذي لاصديقه ... أضاع ولاخان الخليل ولاغدر[٥]

وروي : فقوما ونوحا . و بعد ها وهو قوله « إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما »

(١) ترجمناه و خرجنا الكلمة ص ٢٢ . والشاهدعند المرتضى (١ : ١٧١ ، ٢:٥٥) و شرح المفصل (٨ : ٩٩) والموشح : ١٧ والاغانى (١٤ : ٩٨) .

(٢) وفى الاغانى (١٤ : ٩٠) انه عاش مائة وخمساً واربعين سنة .

(٣) هى رواية المرتضى (٢ : ٥٥) .

(٤) و صدره فى الاغانى و الموشح : فان حان يوما ان يموت ابو كما .

(٥) فى الاغانى : لاحليفه اضاع .

من شواهد تفسير سورة « فاتحة » .[١]

« ربيعة » قبيلة و كذا « مضر » - بضمّ الميم وفتح الضاد المعجمة - سمّيت بمضر بن نزار أبوقبيلة ، سمّي به لولعه بشرب اللبن الماضر.[٢]

الاعراب: قوله « تمنّى ابنتاي » جملة فعليّة ، ولايدلّ هذاعلى جواز « قام هند » في الشعر لجواز أن يكون أصله « تتمنّى » ويؤيّده الرواية الاُخرى ، وقوله « أن يعيش أبوهما » مفعول الفعل . وقوله « وهل أنا إلّا من ربيعة » جملة حاليّة . وقوله « من ربيعة » في موضع رفع أونصب ؛ لأنّه صفة لموصوف مقدّرهوالمستثنى أي إلّارجل أورجلاً من ربيعة . فالرفع على الإبدال من خبر المبتدء المحذوف والنصب على الاستثناء .

الاستشهاد به في قوله « أومضر » فإنّه لم يرد بذكر « أو » أنّه شاكّ في أنّه من أيّ هذين ، بل مراده الإخبار بكونه ممّن يفوت ويفنى سواءكان من ربيعة أومضر كما فنيا . وفي الدرر والغرر[٣] : وإنّماحسن ذلك لأنّ قصده الّذي أجرى إليه وغرضه الّذي نحاه هوأن يخبر بكونه ممّن يموت و يفنى ، ولا يخلّ به إجمال ماأجمل من كلامه فأضرب عن التفصيل ؛ لأنّه لافائدة فيه ولأنّه سواءكان من ربيعة أومضر فموته واجب .

حكي[٤] أنّ عمرو بن عبيد أتاه يونس بن عبيد يعزّيه عن ابن له فقال : إنّ أباك كان أصلك و إنّ ابنك كان فرعك ، و إنّ امرءاً ذهب أصله و فرعه لحريّ أن يقلّ بقاؤه .

٢٣٨-☆(ومنها)☆ : **بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى**

وَ صُورَتُهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ(٥)

---

(١) ص٢٢ الرقم ٩ .

(٢) فى الاشتقاق ٣٠ : اللبن المضير و هو الحامض . و ترى اخبارهم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ١١٠٧ .

(٣) هو امالى المرتضى (٢ : ٥٥) .

(٤) حكاه المرتضى (١ : ١٧١) .

(٥) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) وتراه عند المرتضى (٢ : ٥٦) .

«قرن الشمس» بالفتح أعلاها وأوّل ما يبدو منها في الطلوع. قال الجوهريّ: رونق السيف ماؤه وحسنه و منه: رونق الضحى.

الاعراب: قوله «مثل» نصب على الحال. وقوله «صورتها» عطف على قرن الشمس. وقوله «أو» للإضراب فلايكون بعدها إلّا الجملة.

المعنى: يقول مخبراً عنها: إنّها مثل قرن الشمس وصورتها في الحسن والجمال ثمّ أضرب عن هذا الخبر بخبر آخر فقال ملتفتاً إليها مخاطباً إيّاها: أنت أملح من الشمس في العين وأحسن منها في المنظر.

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى «بل» للإضراب إذ لايحتمل العطف؛ فإنّه لايصحّ قيام الجملة الّتي بعدها مقام «مثل قرن الشمس» كما هو حقّ المعطوف.

٢٣٩-☆(ومنها)☆:

فَوَاللّهِ ما أدْرِي أسَلْمَى تَغَوَّلَتْ أمِ النَّوْمُ أمْ كُلٌّ إلَيَّ حَبِيبُ(١)

«التغوّل» - بإعجام الغين - التلوّن يقال: تغوّلت المرأة إذا تلوّنت.

الاستشهاد به من حيث إنّ «أم» في قوله «أم كلّ» منقطعة بمعنى «بل».

٢٤٠-☆(ومنها)☆:

أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أوْ رِياحاً عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشابا؟

قائله: جرير بن الخطفى (٢).

---

(١) عند المرتضى (٢ : ٥٦) واللسان بولاق (١٤: ٣٠١، أمم).

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ وهو من قصيدة طويلة يهجو بها الراعى و لم يضبط فى ديوانه الابعضها. انظر الديوان (١ : ٣١) وترى الشاهد عند سيبويه (١ : ٥٢) والمرتضى (٢ : ٥٧) و العينى (١ : ٩٢) و قال الاعلم: خاطب الفرزدق فاخراً عليه برهطه الادنى اليه من تميم؛ لان ثعلبة ورياحاً من بنى يربوع بن حنظلة و جرير ابن كليب بن يربوع، و طهية و الخشاب من بنى مالك بن حنظلة و الفرزدق من بنى دارم بن مالك بن حنظلة فهم ادنى اليه. و انما قال: «الفوارس» لان فرسان تميم معدودون في بنى يربوع بن حنظلة. انتهى.

« ثعلبة » - بفتح الثاء المثلّثة واللاّم والباء الموحّدة وسكون العين المهملة - و« رياح ابن يربوع » - بكسر الرّاء المهملة وتخفيف الياء المثنّاة التحتيّة وإهمال الحاء - قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير[١]. «طهيّة» - بضمّ الطاء المهملة وفتح الهاء والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. قال الجوهريّ:[٢] « طهيّة» حيّ من تميم، نسبوا إلى أُمّهم وأنشد البيت. و«الخشاب» - بكسر الخاء المعجمة وإعجام الشين وبعد الألف باء موحّدة - قبيلة. قال الجوهريّ[٣]: بنو رزام بن مالك يقال لهم: « الخشاب ».

الاعراب: قوله « ثعلبة » منصوب بفعل مضمر يفسّره قوله « عدلت » كأنّه قال: أجهلت ثعلبة؟ قال السيرافيّ: وإنّما لم يقدّر بلفظ الفعل المذكور لأنّه يتعدّى بالحرف، وذلك كما تقول في «زيداً مررت به»: جاوزت زيداً. وجعل ابن طراوه نصبه شاذّاً لوجوب رفع الاسم بعد الهمزة للاستفهام، إذا كان الاستفهام عن اسم يقال: أزيد ضربته أم عمرو. وقوله « الفوارس » صفة لثعلبة، وجعلها العينيّ[٤] مجرورة بإضافة «ثعلبة» إليها خطأ. وقوله « أورياحاً » عطف على « ثعلبة » وروي[٥] « أم رياحاً ». « أم » متّصلة لأنّها قدّم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، والفرق بين « أو » و « أم » أنّ « أم » تكون معادلة للهمزة بخلاف « أو » وتفسير المعادلة أنّ « أم » تكون مع الهمزة بمنزلة « أيّ » فإذا قلت: أزيد عندك أوعمرو، كان معناه أحد هذين عندك. وإذا قلت: أم عمرو، كان معناه

---

(١) انظر اخبار بنى ثعلبة و ايامهم فى معجم قبائل العرب: ١٤٦ (و الاغانى ١٤: ٦٥). و اخبار بنى رياح فيه ايضاً: ٤٥٧. و اخبار طهية فى ٦٨٥ والخشاب فى ٤٣٢ (رزام بن مالك).

(٢) الصحاح مادة (طها).

(٣) الصحاح مادة (خشب) و انظر اللسان والتاج.

(٤) هامش الخزانة (٩٣:١).

(٥) هى رواية المراجع عدا الصحاح (خشب) فروايته « أو » مع انه رواه فى (طها) كغيره.

أيّ هذين ، وتطلب بهذا السؤال التعيين لاستواء زيد وعمرو عندك ، ولذلك يقع الجواب بـ« أزيد أوعمرو » بنعم أو « لا » ومع « أم عمرو» بالتعيين . و قوله «بهم» يتعلّق بقوله « عدلت » والضمير المجرور يعود إلى « ثعلبة » . و « طهيّة » مفعوله . و « الخشاب » عطف عليه ، والألف من الإشباع .

المعنى : يخاطب الفرزدق بذلك و ينكر عليه أن يسوّي «طهيّة» و «الخشاب» ببني ثعلبة أو بني رياح ، قاله السيرافيّ .

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى الواو أي و رياحاً . و لايخفى عليك أنّ الرواية الأخرى آبية عن ذلك .

٢٤١-☆(ومنها)☆ :

نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ(١)

قائله : جرير بن الخطفى (٢) .

و روي : أتى الخلافة . و في رواية (٣) : جاء الخلافة .

و قبله : على ما ذكره العينيّ (٤) :

كم بالمدينة من شعثاء أرملة * و من يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممّن يعدّك تكفى فقد والده * كالفرخ في العشّ لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كأنّ به * خبلاً من الجنّ أو مسّاً من البشر

خليفة الله ماذا تأمرنّ بنا ؟ * لسنا إليكم و لا في دار منتظر

ما زلت بعدك في همّ يؤرّقني * قدطال في الحيّ إصعادي ومنحدري

لا ينفع الحاضر المجهود بادرنا * و لا يعود لنا باد على حضر

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الشاهد من قصيدة فى ديوانه (١ : ١٢٤) يمدح بها عمر بن عبدالعزيز والشاهد وحده عند المرتضى (٢ : ٥٧) و ابن عقيل (٢ : ١٨٢) . وهو من شواهد المغنى (أو) .

(٣) هى رواية ابن عقيل .

(٤) هامش الخزانة (٢ :٤٨٥) و بين روايته ورواية الديوان اختلاف كثير .

إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر

و على ما ذكره الشمني [١] :

أصبحت للمنبر المعمور تجلسه * زيناً و زين قباب الملك والحجر

و بعده :

هذي الأراملُ قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر [٢]؟

قال ابن السكّيت : « الأراملُ » المساكين من رجال ونساء . قال : و يقال لهم وإن لم يكن فيهم نساء ، ويقال : قد جاءت أرملة من نساء و رجال محتاجين . و يقال للرّجال المحتاجين الضعفاء : أرملة ، و إن لم يكن فيهم نساء . و قال ابن فارس : « المرمل » الّذي لازاد معه يقال منه : أرمل و هو أرمل . وقيل : «الأراملُ» جمع «أرمل» و هذه الصفة يشترك فيها المؤنّث و المذكّر ، و اشتقاقه من أرمل القوم إذا نفدت نفقاتهم وحقيقته صار من الفقر في الرمل كما يقال : أترب الرجل . والشهادة في اشتراك الرجل والمرأة في هذه قول جرير :

هذي الأراملُ قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر [٣]؟

قوله : «لم ينهض» من نهض من مكانه إذا قام . و «الملهوف» المظلوم الّذي يستغيث و «الخبل» الجنون وفساد الأعضاء . قوله : «يؤرّقني» من الأرق وهو السهر .

الاعراب: قوله : «نال» فعل و فاعله ضمير مستكنّ فيه عائد إلى ممدوحه عمر ابن عبدالعزيز، و«الخلافة» مفعوله . وقوله : «أو كانت قدراً» عطف على جملة «نال الخلافة» . و روي : « إذ كانت » فإذ علّة لما قبلها أو بمعنى حين مضافة إلى الجملة . و « له » يتعلّق « بقدر » لأنّه بمعنى مقدّرة . وقوله « كما » صفة لمصدر محذوف و التقدير : نال الخلافة نيلاً أوأتى الخلافة إتياناً كإتيان موسى عليه السلام ربّه جلّ و عزّ . و قوله « موسى »

---

(١) شرحه على مغنى اللبيب (بحث أو) عند استشهاد ابن هشام .

(٢) البيت ليس فى الديوان ، و انشده له فى اللسان و التاج والاساس (رمل) ورواية اللسان : كل الارامل .

(٣) الى هنا من ابن فارس . انظر مقاييس اللغة (٢ : ٤٤٢) .

فاعل الفعل أعني « أتى » و « ربّه » مفعوله ؛ ولا يلزم الإضمار قبل الذكر رتبة ؛ لتقدّم رتبة الفاعل على المفعول .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي وكانت . قال ابن عصفور في شرح الجزوليّة يحتمل أن تكون « أو » فيه للشكّ كأنّه قال : نال الخلافة لمّا أرادها وطلبها أو قدّرت له من غير طلب اعتناءً من الله تعالى به . وكأنّه شكّ أيّ ذينك كان من حيث كانت فيه الصفات الّتي هو من أجلها أحقّ بالخلافة من غيره ، وحيث كان من الدّين بحيث يعتني الله به فبلّغه أعلى المراتب من غير طلب .

٣٤٢-☆(ومنها)☆ :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا(١)

قائله : توبة بن الحميّر [٢] - بضمّ الحاء المهملة و فتح الميم و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة و كسرها - صاحب ليلى الأخيليّة الّتي ذكرها بقوله : « ليلى » و هي بنت الأخيل من عقيل [٣] . قيل : كانت من أشعر النساء و هجت النابغة الجعديّ دخلت على عبد الملك بن مروان و قد أسنّت فقال لها : ما رأى توبة فيك حتّى أحبّك ؟ قالت: ما رأى الناس فيك حتّى ولّوك للخلافة ؟ . والتاء في «تقاها» بدل من الواو كما في تراب [٤] .

الاعراب : قوله « أنّي فاجر » جملة قامت مقام مفعولي « زعمت » و الباء زائدة . و قوله « لنفسي تقاها » استيناف .

(١) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) .

(٢) شاعر من عشاق العرب المشهورين كان يهوى ليلى الاخيلية فخطبها فرده ابوها و زوجها غيره فانطلق يقول الشعر مشبباً بها و اشتهر امره وسار شعره و كثرت اخباره . قتله بنو عوف بن عقيل وقد مضى رثاء ليلى له برقم ٢٠٢ [... - ٨٠ هـ] الاغانى (١٠:٦٣) اللآلى (١ : ١٢٠) فوات الوفيات (١:٩٥) الاعلام:١٦٧ والشاهد وحده فى امالى المرتضى (٢ : ٥٧) و عجزه فى اللآلى (١ : ٢٨١) من قصيدة فى تزيين الاسواق : ٩٥ فى ٤٥ بيتا ، و منها ١٠ ابيات فى الاغانى (١٠ : ٦٥) و الامالى (١ : ١٣١) و ١٢ بيتاً فى زهر الآداب (٤ : ٧٦ - ٧٧) .

(٣) مضت ترجمتها ص ٣٢٠ وترى خبر وفودها على عبد الملك عند الحصرى (٤ : ٨٠) .

(٤) لم اظفر به .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أيضاً أي و عليها . قلت : ظاهر الكلام الشكّ بين التقى و الفجور على منهاج قوله تعالى [1] : «و إنّا أو إيّاكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين» بدليل قوله «زعمت» فإنّ المراد : إمّا أن أكون متّقياً فلنفسي تقاها لا لنفسها فلا فائدة لها بتقواي و إمّا أن أكون فاجراً كما زعمت فعليها فجورها و ضرره يعود إليها لا إلى ليلى .

٢٤٣-☆(ومنها)☆ :

وَ أَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ ... فَأَعْمَى وَ أَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ(٢)

قائله : جرير بن عطيّة [3] . [هجا سمحة [4] الأعور النبهانيّ فقال قبله :

وجدت بني نبهان أذناب طيّء * و للنّاس أذناب ترى وصدور [5]

تغنّى ابن نبهانيّة طال بظرها * و باع ابنها عند الفعال قصير [6]]

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف النهار والليل بالعمى و البصر و هو يريد صاحبه النبهانيّ الّذي يهجوه لكونه أعمى في النهار بصيراً في الليل .

٢٤٤-☆(ومنها)☆ :

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ ... تَرَى الْأُكْمَ فِيهَا سُجَّداً لِلْحَوَافِرِ

مرّ قبل [7] . و الاستشهاد به هنا من حيث إنّه جعل ما ظهر في الأكم من آثار

---

(١) سورة سبأ ، آية ٢٤ .

(٢) التبيان (١: ١١٠) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١ : ١١٩) والقصيدة في ١٨ بيتا والشاهد في ابيات في المؤتلف: ٣٩ والحيوان (٢:١١٧) و رواية الآمدي : اما نهاره قليل .

(٤) و في المؤتلف : سحمة - بتقديم الحاء على الميم - وقيل في اسمه غير ذلك .

(٥) في الاصل : ترى وذنوب ، وصححناه من الديوان والمؤتلف .

(٦) في الديوان : عند الفخار ، و في المؤتلف : عند الحفاظ ، و بهامشه عن النقائض: عند النضال ، و ما جعلناه بين المعقوفين مما نشك في كونه من المصنف ، راجع مقدمة الكتاب ص٣١ .

(٧) ص ٣١٢ برقم ١٩٤ ورواية التفسير : تجمع نصل البلق .

الحوافر و قلّة مدافعتها لها كما يدافع الحجر الصلد سجوداً لها ، فكأنّه قال : ترى الأُكم كأنّها سجّد للحوافر . فلو كانت الأُكم في صلابة الحديد حتّى تمتنع على الحوافر لم يقل إنّها تسجد لها .

٢٤٥-☆(ومنها)☆ :

لمّا أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشّع

مرّ قبل[١] . والاستشهاد به هنا كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد التواضع الحقيقيّ و إنّما المراد التشبيه و المجاز أي كأنّها تواضعت .

٢٤٦-☆(ومنها)☆ :

والشمس طالعة ليست بكاسفة ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

قائله : جرير[٢] يرثي عمر بن عبد العزيز .

و قبله :

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا ✲ يا خير من حجّ بيت الله واعتمرا

حمّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له ✲ و قمت فيه بأمر الله يا عمرا

« النعي » خبر الموت و كذا الآتي بخبر الموت . و الأصل في قوله « يا عمرا » « يا عمراه » حذف الهاء و بقيت الألف ذكره الفارابيّ[٣] . و قال غيره : يجوز أن يكون أخرجه على الأصل فنصبه فإنّ الأصل في قولك « يازيد » النصب كقوله : « ضربت صدرها أبي فقالت يا عديّا » . و قوله « كاسفة » من الكسوف ، يقال : كسفت الشمس تكسف كسوفاً

(١) ص ٢٦٦ برقم ١٥٧ .

(٢) عجز البيت في الكشاف (الدخان : ٢٩) و الابيات الثلاثة تمام الكلمة في ديوانه (١٤١:١) و هي في الكامل (٤٠٢:١) و شرح شواهد الشافية : ٣٣ معزوة وفي التوجيه : ١١٧ - ١١٨ بلاعزو والشاهد وحده له عند المرتضى (١ : ٥٢) وبدون نسبة في الصناعتين : ١٦٢ و شرح النهج (٣٣١:٣) .

(٣) الاقوال في شرح شواهد الشافية .

إذا اسودّت بالنهار ، و كسفت الشمس النجوم إذا غلب ضوؤها النجوم فلم تبد منها فالشمس حينئذ كاسفة للنجوم .

الاعراب : قوله « الشمس » مبتدء و « طالعة » خبره . و « ليست بكاسفة » خبر بعد خبر . و جملة « تبكي عليك » حاليّة . و قوله « نجوم اللّيل » منصوب ، و النصب يحتمل الوجهين : أحدهما أن يكون مفعول « كاسفة » فإنّ الجوهريّ ذكر أنّ هذا الفعل قد يتعدّى و احتجّ بالبيت و وجّه بأنّه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفاً لها مجازاً ، و يرد عليه أنّ الكسف بالمعنى المذكور غير واضح ، و تخلّل « تبكي » غير مستفصح و إنّ الشمس إذا لم تكسف القمر يستفاد منه أنّه منوّر و هو لا يكون منوّراً إذا انكسف الشمس لأنّ نوره من نورها . و الثاني أن يكون مفعول « تبكي » على المبالغة كما يقال : باكاني عبد الله فبكيته أي غلبته في البكاء . فالمراد أنّ النجوم و القمر باكين الشمس على هذا المرثيّ المفقود فبكتهنّ أي غلبتهنّ في البكاء . قال الزمخشريّ : كان يتهجّد باللّيل فتبكيه النجوم و يعدل بالنّهار فتبكيه الشمس و الشمس غالبة في البكاء ؛ لأنّ العدل أفضل من صلاة اللّيل .

و روي : « الشمس كاسفة ليست بطالعة » و اختارها صاحب القاموس [1] و طعن على الجوهريّ في اختياره الرواية الاُولى ، و هو بالطعن أولى ؛ لأنّه جعل « نجوم الليل » منصوباً على الظرف بإرادة دوام نجوم الليل ليفيد انكساف الشمس لموته أبداً و هذا الظرف لا يثبت إلّا بثبت فكيف يعدل إليه مع المعنى الواضح و هو رفع النجوم على أن تكون فاعل «تبكي » .

و نصب « القمر » على المفعول معه أي الشمس كاسفة و النجوم باكية مع القمر . أو نصبها على المغالبة كما عرفت .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله أي كأنّها تبكي أي لو كانت ممّا تبكي لبكت عليك.

---

(١) راجعه مادة (كسف) و هي رواية الديوان و التوجيه ، و للبغدادي فيه بحث انظر شرح شواهد الشافية .

٢٤٧ـ ✡(ومنها)✡ :

ما راعني إلّا جناحٌ هابطاً على البيوتِ قوطه العلابطا(١)

أنشده الجوهري[٢] « ما راعني إلّا خيال » ـ بفتح الخاء المعجمة و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ و قال : خيال راع . و « القوط » ـ بفتح القاف و سكون الواو و إهمال الطاء ـ القطيع من الغنم [٣] ، و كذلك « العلابط » بضمّ العين المهملة و كسر الباء الموحّدة و إهمال الطاء .

الاعراب: قوله «جناح» بدل من الفاعل ، و « هابطاً » حال منه .

الاستشهاد به في قوله «هابطاً» من حيث إنّه جاء متعدّياً لأنّه نصب قوله «قوطه» على المفعول . يقال : هبطت الشيء إذا أنزلته فهبط أي نزل فيجيء هذا الفعل تارة متعدّياً و تارة لازماً .

٢٤٨ـ ✡(ومنها)✡ :

أجدّوا فلمّا خِفْتُ أن يتفرّقوا فريقين منهم مصعدٌ ومصوّبُ(٤)

قائله : أعشى بن ثعلبة [٥] .

قوله « أجدّوا » ـ بإهمال الدال ـ أي صاروا إلى الجدد محرّكة أي إلى الأرض

---

(١) الشطران مع خمسة اشطار اخر في اللسان (١١:١٥٤ ، ق و ط) و روى هناك «جناح» و قال : اسم راع .

(٢) الصحاح (علبط) و انشد في (قوط) : الاجناح .

(٣) قال ابن منظور : القوط : المائة من الغنم الى ما زادت ، وخص بعضهم به الضأن، و قيل : القوط هو القطيع اليسير منها . وقال الثعالبي في فقه اللغة ٢٠٨ : فاذا بلغت الضأن مائة فهي القوط .

(٤) التبيان (١:١١١) .

(٥) انشده له في التبيان و تبعه المفسرو هو في ديوان اعشى قيس : ١٣٧ من قصيدة في ٢٨ بيتا يهجو بها الحارث بن وعلة .

الصلبة . و « المصعد » ـ بالمهملات ـ من أصعد في الأرض إذا مضى و سار ، و أصعد إذا علا ، و ليس من شرط الإصعاد العلوّ ، كذا قيل . و « التصويب » خلاف الإصعاد .

الاعراب: قوله « فريقين » حال من مرفوع الفعل الثالث ، و ما بعده بدل منه . و جواب «لمّا» التوقيتيّة بعد البيت و إلّا فمحذوف . و قوله «منهم» صفة موصوف محذوف أي فريق منهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الفريق» جمع كالطائفة بدليل قوله « تفرّقوا» فعيل من التفرّق لا واحد له من لفظه .

٢٤٩ـ☆(ومنها)☆ :

أَلا أَبْلِغْ بَنِي عُصْمٍ رَسُولاً فَإِنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ (١)

روي (٢) : ألا أبلغ أبا عمرو . و روي : ألا أبلغ بني أعيا بأنّي .

« أعيا » ـ بإهمال العين ـ أبو بطن من أسد و هو « أعيا » أخو فقعس ابنا طريف ابن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دواد بن أسد (٣) . و « الرسول » بمعنى الرسالة . سمّي الرسول رسولاً لأنّه ذو رسول أي ذو رسالة . و « الرسول » اسم من أرسلت و كذلك الرسالة .

(١) التبيان (١١٢:١) و بهذه الرواية في الامالي (٢٨٢:٢) واللآلي (٩٢٧:٢).

(٢) كذا رواه في الصحاح (رسل) بلاعزو و بهذه الرواية في اللسان طبع بولاق (٣٠١:١٣ ، رس ل) و برواية «الامن مبلغ عمراً» فيه(٣٧٦:٤ ، ف ت ح) منسوبا **للاسعر** الجعفي قال الآمدي ٤٧ : هو مرثد بن ابي حمران (اللآلي ١: ٩٤ : حمران) الشاعر الفارس المشهور . و هو جاهلي . و انظر الاشتقاق : ٤٠٨ والمزهر (٢ : ٤٣٨) . قال الميمني : الاسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطا و غير مضبوط و هو تصحيف عم به البلاء و الصواب الاهمال لا غير، انتهى . وقد ينسب الشاهد برواية اخرى **للشويعر** الجعفي ابن اخي الاسعر . واطلب تفصيله من اللآلي . وقال البكري : بنو عصم: رهط عمرو بن معدي كرب .

(٣) وفي معجم قبائل العرب : ٣٥ عن النويري : طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن اسد .

الاعراب : قوله الفاء زائدة عند من جوّزها ؛ و الجملة مفسّرة لا محلّ لها أو نصب بحسب المفسّر و هو «رسولاً» على اختلاف ، أو الفاء عاطفة على «أبلغ» بحذف المعطوف أي فقل ؛ لدلالة الإبلاغ على القول .

الاستشهاد به في قوله «فتاحتكم» فإنّ الفتاحة بالضمّ بمعنى الحكم أي عن حكمكم .

٢٥٠-☆(ومنها)☆ : وَ الْبِكْرَاتِ الْفُسْحَ الْعَطَامِسَا

قائله : غيلان بن حريث [١] .

وصدره: قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرَّوَائِسَا

«التقريب» فعل القربان . و «البكرات» جمع البكرة و هي من الإبل بمنزلة الفتاة من الناس حكاه الجوهريّ عن أبي عبيدة . و «الفسح» [٢] جمع الفسيح من الفسحة للسعة يقال : مكان فسيح و مجلس فسيح . و «فسح» على فعل أي واسع .

الاعراب : «الروائس» مفعول الفعل .

الاستشهاد به في قوله «العطامس» فإنّ أصلها «العطاميس» لأنّ الواحدة «العيطموس» وهي التامّة الخلق من الإبل . حذف الياء من «العطاميس» للتخفيف . قال الجوهريّ : وكان حقّه أن يقول «عطاميس» لأنّك لمّا حذفت الياء من الواحدة بقيت «عطموس» مثال «كردوس» فلزم التعويض لأنّ حرف اللين رابعه كما لزم في التحقير ، ولم تحذف الواو لأنّك لو حذفتها لاحتجت أيضاً إلى أن تحذف الياء في الجمع والتصغير ، وإنّما تحذف من الزيادتين ما إذا حذفتها استغنيت عن حذف الأُخرى .

٢٥١-☆(ومنها)☆ : وَ غَيْرُ سَفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمْ

قائله : - على مافي الكتاب - [٣] غيلان بن حريث .

---

(١) انشده له سيبويه (٢:١١٩) ولم نوفق لترجمته .

(٢) وفي التفسير : «الفسح» وهو بتشديد السين جمع فاسج : الناقة الحبلى .

(٣) راجعه (٢ : ٤٠٨) .

وقبله : شَاوٍ مِدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِمْ

. . . . . (١)

و « السفع » - بإهمال السين المضمومة والعين - جمع الأسفع . قال الجوهريّ : « السفعة » - بالضمّ - سواد مشرب حمرةً ، والرجل أسفع ، ومنه قيل للأثافيّ : سفع . و « المثّل » - بضمّ الميم وتشديد الثاء المثلّثة - جمع « المائل » وهو المنتصب قائماً .

الاعراب : . . . . . (٢) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ أصل « يحامم » « يحاميم » لأنّها جمع « اليحموم » وهو الدخان ، و المراد بها هنا الأثافيّ(٣) لسوادها . قال ابن جنّي في بيان إخفاء الحركة : ومن الإخفاء قوله تعالى «ويحيى من حيّ عن بيّنة » وقالوا في جمع « حياء » و « عياء » : «أحيية » و « أعيية » مختلسين ، وكذلك ما أنشده سيبويه من قول الراجز : «وغير سفع مثّل يحامم» باختلاس حركة الميم الأولى . وقال سيبويه : لو أسكن في هذه الأشياء انكسر الشعر لكنّا سمعناهم يخفون و جعل الإخفاء بمنزلة المتحرّك ثمّ قال : فأمّا « اللهامم » فإنّه لايجوز فيها الإسكان .

٢٥٢-☆(ومنها)☆ :

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ　　حِسَانُ الْوُجُوهِ طِوَالُ الْأُمَمْ (٤)

قائله : الأعشى (٥) . . . . . (٦)

(١-٢) بياض بالاصل قدر سطرين .

(٣) الاثافى جمع الاثفية : القدر .

(٤) التبيان (١١٢:١).

(٥) ترجمناه ص ٩ و انظر ديوانه : ٣٢ من قصيدة فى ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معدى كرب و روايته : عظام القباب . والشاهد فى اللآلى (١١٦:١ ، ٢: ٩٤٩) و اللسان (١٤: ٢٩٣، أمم) و روايته : بيض الوجوه . قال البكرى (٩٥:٢) : معاوية الاكرمين : بطن من كندة رهط قيس بن معدى كرب . ثم ذكر نسبهم .

(٦) بياض بالاصل نحو نصف سطر .

الاستشهاد به في قوله « الأُمم » فإنّها جمع «الأُمّة » وهي الخلقة والقامة .(١)

٢٥٣-☆(ومنها)☆ :

تَمَنَّى كِتابَ اللهِ أوَّلَ لَيْلِهِ وآخِرَهُ لاقَى حِمامَ المَقادِرِ (٢)

قائله : كعب بن مالك (٣) ، ونسبه المفسّر في تفسير سورة الحجّ (٤) إلى حسّان بن ثابت الأنصاريّ .

« الحمام » ـ بالكسر ـ قدر الموت . و « المقادر » جمع « المقدرة » ـ بالفتح ـ وهي من القضاء والقدر .

الاستشهاد به من حيث إنّ « تمنّى » فيه بمعنى قرأ وتلا .

٢٥٤-☆(ومنها)☆ :

تَمَنَّى كِتابَ اللهِ بِاللَّيْلِ خالِياً تَمَنِّيَ داوُدَ الزَّبُورَ على رِسْلِ (٥)

« الرسل » ـ بالكسر ـ الهينة والسكون .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

---

(١) وفى الاشتقاق ٢٣٦:الامة قامة الانسان و استشهد بالبيت و روايته:الطوال .

(٢) التبيان (١: ١١٣) روح الجنان (١ :٢٢٨) فتح القدير (١:٨٨) .

(٣) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الخزرجى الانصارى ممن حضر العقبة وشهد الوقائع (قال المرزبانى و الجزرى و ابن حجر : لم يحضر بدراً) و هو من اكابر الشعراء اشتهر فى الجاهلية و كان فى الاسلام من شعراء النبى(ص)ثم كان من اصحاب عثمان و حرض الانصار على نصرته يوم الثورة ، و لما قتل عثمان قعد عن نصرة على(ع)فلم يشهد حروبه و عمى فى آخر عمره . عاش سبعا وسبعين سنة [. . . ٥٥ هـ] الاغانى (١٤ : ٢٦) اسد الغابة (٤ : ٢٤٧) الاستيعاب (٣:٢٧٠) الاصابة (٣:٢٨٥) المرزبانى : ٣٤٢ الاشتقاق : ٤٦٧ الاعلام : ٨١٣ و الشاهد له فى التبيان وهو بلاعزو فى السيرة (١:٥٣٨) .

(٤) الرقم ١٩٨٢ و انظر التفسير (٧:٩١) .

(٥) التبيان (١:١١٣) فتح القدير (١:٨٨) الكشاف (الحج : ٢٥) و البيت فى السيرة (١:٥٣٨) ايضا . و فى شرح شواهد الكشاف:٢٤٠ عن ابن الانبارى ان شاعراً انشد البيت فى عثمان . و رواية البيت مختلفة فى المراجع .

٢٥٥-☆(ومنها)☆ :

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ (١)

قائله : عمرو بن الأيهم التغلبي (٢) .

و قبله :

قاتل الله قيس عيلان قوماً ✻ مالهم دون غدرهم من حجاب (٣)

أي لا يحجبهم من الغدر شيء يعني أنّهم لا يستقبحونه فيمتنعوا منه . قوله « بين قيس » أي قيس عيلان . و « الكليتان » لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عندالخاصرتين في كظرين من الشحم ، واحدتها « كلية » والجمع « كلى » و كليته كرميته فكلي كرضي واكتلى : أصبت كليته .

الاعراب: قوله « قيس » ممنوع من الصرف لأنّ المراد به القبيلة ، و جاز صرفه أيضاً لسكون الوسط ، و إذا أُريدبه الحيّ فالصرف لازم .

الاستشهادبه من حيث إنّه نصب «غير» على الانقطاع . و قد روي بالرفع فحمل على الإبدال من « عتاب » و زعم الخليل أنّ الرفع فيه كقوله (٤) « تحيّة بينهم ضربٌ وجيع » حيث جعلوا الضرب تحيّتهم .

---

(١) التبيان (١:١١٣) .

(٢) عمربن الايهم بن افلت التغلبى النصرانى ، شاهراسلامى كثيرالشعر، ويقال: ان اسمه عمير؛ وقيل للاخطل وهويموت : على من تخلف قومك ؟ قال : على العميرين ، يريد القطامى عميربن شييم وعميربن الايهم . ويقال : هواعشى تغلب . معجم المرزبانى: ٢٤٢ اللآلى(١:١٨٤) الاشتقاق٣٣٧والشاهد فى ثلاثةابيات اخرعند المرزبانى والبكرى ومع بيت آخرفى ديوان الاعشين (اعشى تغلب) :٢٧٠ والشاهد فى سيبويه (١:٣٦٥) وشرح المفصل (٢:٨٠) وشرح النهج (١:٣٦٩) .

(٣) فى اللآلى والمعجم : قيس عيلان طراً ، وفى الاول : دون غدرة و فى الثانى : دون غارة .

(٤) «وعمروبن معدى كرب . ذيل سيبويه (١:٣٦٥) .

٢٥٦-☆(ومنها)☆ :

حلفت يمينا غير ذى مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحبى (١)

قائله : النابغة الذبياني (٢) .

و قبله :

علي لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات العقارب

و قبلهما وهو قوله « كليني لهم يا أميمة ناصب » من شواهد تفسير سورة التوبة (٣) و قد ذكر العيني في موضع آخر من شرحه الكبير (٤) ما قبله غير هذا .

قوله « مثنوية » أي استثناء ، كأنه قال : حلفت غير مستثن .

الاعراب: قوله « غير مثنوية » نصب على الحال و ما بعده جملة حالية .

المعنى : يمدح عمرو بن الحارث ويقول : حلفت غير مستثن ولا علم لي بحال من أمدحه لكني أحسن الظن به ، فكأني متحقق أنه يعلم ما وقع لي من غزوة أعدائه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنه نصب « حسن الظن » على انقطاع الاستثناء ؛ إذ الظن ليس من جنس العلم ، و بنو تميم يرفعونه فيجعلون « حسن الظن » علماً ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (٥) « و ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » ، و قوله تعالى (٦) : « و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا » .

٢٥٧-☆(ومنها)☆ :

له امة سميت فى الزبور امية هى خير الامم (٧)

---

(١) التبيان (١١٣:١) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٦ وانظر القصائد : ٢٠٦ من قصيدة فى ٢٩ بيتا يمدح بها عمرو بن الحارث الغسانى . وهو من شواهد سيبويه (٣٦٥:١) .

(٣) الرقم ١٢٧٠ وانظر التفسير (٨١:٥) والبيت اول القصيدة .

(٤) هامش الخزانة (٣٧٠:٣) .

(٥) سورة النساء ، آية ١٥٦ .

(٦) سورة يس ، آية ٤٣ .

(٧) عزاه فى التبيان (١١٢:١) الى **تبع** و تبعه المفسر .

الاستشهاد به في قوله «أُمّيّة» من حيث إنّهم سمّوا أُمّيّة لأنّهم لا يكتبون.

٢٥٨-☆(ومنها)☆ :

يا زِبْرِقانُ أخابَنِي خَلَفٍ ما أنْتَ ويْلَ أبيكَ والفَخْرُ(١)

قائله : المخبّل السعديّ (٢) يهجو زبرقان (٣).

وبعده :

هل أنت إلّا في بني خلف * كالإسكتين علاهما البظر

«زبرقان» ابن بدر الفزاريّ - بكسر الزاي المعجمة والرّاء المهملة و بينهما باء موحّدة - عمّ المخبّل الشاعر و كلاهما من بني سعد سمّي الزبرقان لأنّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران. قال أبو يوسف بن عبدالله : قيل : إنّ الزبرقان بن بدر اسمه الحصين ابن بدر، وإنّما سمّي الزبرقان لحسنه ؛ شبّه بالقمر لأنّ القمر يقال له : الزبرقان. قال الأصمعي : «الزبرقان» القمر و «الزبرقان» الرجل الخفيف اللّحية. و قدقيل : إنّ اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر. والأكثر على ما قدّمت.

و «بنو خلف» - بفتح الخاء المعجمة واللاّم - قوم الزبرقان. و روي (٤) : «ويب أبيك» و «الويب» بمعنى الويل. قيل : إنّما قالوا ذلك لقبح استعمال الويل

---

(١) التبيان (١١٤:١).

(٢) هوالربيع بن ربيعة (فى اسمه ونسبه خلاف) من بنى انف الناقة من تميم، شاعر اسلامى فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام عمر طويلا. الاغانى (٣٨:١٢) الاصابة (٥١٠:٢) اللآلى (٨٥٧:٢،٤١٨:١) خزانة الادب (٥٣٥:٢) المؤتلف : ١٧٧ الاشتقاق : ٢٥٦. والبيتان له فى الخزانة وشرح شواهد المفصل (٥١:٢) والشاهد له فى اللسان بولاق (٢٦٧:١٤، ويل) وسيبويه (١٥١:١) وهوفى المؤتلف : ١٧٩ للمتنخل السعدى و بلاعزو فى شرح المفصل (١٢١:٢) وانظر الخزانة (١١١:٤ ، السلفية).

(٣) ترى اسمه ونسبه واحواله فى الاغانى (٤١:٢،٤٩-٥٦) والاصابة (٥٢٤:١) والاستيعاب (٥٦٦:١) والمؤتلف : ١٢٨.

(٤) هى رواية غيرشرح المفصل (١٢١:١).

فغيّروه ، و «الأسكتان» - بفتح الهمزة وكسرها وسكون السين المهملة وفتح الكاف - جانبا الفرج . و « البظر » - بفتح الباء الموحّدة وسكون الظاء المعجمة وإهمال الرّاء - مابين أسكتي المرأة . شبّههم إذا اجتمعواحوله بالبظربين الإسكتين ، وأراد : هل أنت في بني خلف إلّاكالأسكتين فقدّم .

الاعراب : قوله « يا زبرقان » مبنيّ على الضمّ لأنّه منادى مفرد . و « أخا بني خلف » بدل من« زبرقان » أو عطف بيان حملاً على المحلّ ، ويجوز أن يكون منادى مضافاً على حذف حرف النداء تأكيداً للأوّل أوتكون منصوباً على الشتم . و « ما » استفهاميّة ، وموضعها رفع بالابتداء و « أنت » خبره . قال الرضيّ [1] : دخل « ما » الاستفهاميّة معنى التحقير نحو : ما أنت ويب أبيك والفخر ، انتهى كلامه . ورفع الخبر بتأويل : ما أنت وما الفخر . وقدّر الواو تقدير مع حتّى اكتفي به عن الخبر وجعله كلاماً تامّاً ، ولابدّ من هذا التقدير لأنّه لوأراد العطف لميكن الكلام تامّاً واحتيج في إفادته إلى تقدير خبر له . قال أبو سعيد : التقدير : ما أنت مع الفخر افتخارك وتحقّقك به . و يجوز النصب في مثله وإن قلّ وضعف على تقدير « كان » بعد « ما » الاستفهاميّة ؛ وذلك لكثرة وقوعهاهنا ، والشيء إذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه تخفيفاً وصار كأنّه منطوق به . وقوله « ويل أبيك » جملة معترضة والمعنى : ألزمك الله ويلاً . ويجوز أن يكون نصبه نصب المصدر فالمعنى : أخزاك الله ويلاً ، مثل قعدت جلوساً . وجعل بعض البغداديّين نصبه بفعل من لفظه مستنداً بقول الشاعر : «ولاوالولاواح ولاواس أبوهند». وفي شرح التسهيل أنّه مصنوع .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الويل » هنا بمعنى الخزي والهوان .

٢٥٩-☆(ومنها)☆ :

لِمعفرٍ قَهْدٍ تنازع شِلْوَهُ غُبْسٌ كواسِبُ مايمنّ طعامها (٢)

(١) شرحه على الكافية (١:٥٣) .

(٢) التبيان (١:١١٤) .

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ [١] .

وقبله :

خنساء ضيّعت الفريرَ ولم يرم　　*　　عُرض الشقائق طوفها وبُغامها

وبعده في رواية :

تجتاف أصلاً قالصاً متنبّذاً　　*　　بعجوب أنقاء يميل هَيامها

وبعدهما وهو قوله « في ليلة كفر النجوم غمامها » مرّ ،[٢] و من شواهد تفسير سوره الفتح [٣] أيضاً .

« الخنساء » ـ بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة ـ تأنيث « الأخنس » من الخنس محرّكة وهو انقباض قصبة الأنف وعرض الأرنبه ، وأنف البقر أخنس لايكون إلّا هكذا والبقر خنساء . و « الفرير » ـ بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وفي آخر راء مهملة أيضاً ـ ولد البقرة الوحشيّة . قوله « لم يرم » ـ بإهمال الراء ـ أي لم يبرح من « الريم » وهو البراح يقال : رام يريم إذا برح . و « العرض » ـ بضمّ العين وسكون الراء المهملتين وإعجام الضاد ـ الناحية . و « الشقائق » ـ بالشين المعجمة والقافين ـ جمع « الشقيقة » وهي أرض صلبة بين رملتين . وقيل : هي رملة مستطيلة . قوله « طوفها » أي ذهابها ومجيئها . و « البغام » ـ بضمّ الباء الموحّدة و تخفيف الغين المعجمة ـ الصوت الرّقيق . و « المعفّر » ـ بضمّ الميم وفتح العين المهملة والفاء المشدّدة ـ الّذي قد سُحب في العفر وهو التراب . قال أبوعبيدة : يقال للوحشيّة : « هي تعفّر ولدها » وذلك إذا أرادت فطامه قطعت عنه الرضاع يوماً أويومين فإن خافت أن يضرّه ذلك ردّته إلى الرضاع أيّاماً ثم أعادته إلى الفطام ذلك مرّات حتّى يستمرّ عليه و يأنس به ؛ فذلك التعفير والولد معفّر . قال : والأُمّ تفعل ذلك بولده الإنسيّ وأنشد البيت . وقال الأزهريّ : قيل في تفسير « المعفّر » في بيت لبيد : إنّه ولدها الّذي افترسه الذئاب

(١) سبقت ترجمته ٩١ والابيات من معلقته .

(٢) ص ٩١ الرقم ٥٥ .

(٣) الرقم ٢٤٣١ وانظر التفسير (٩:١٢٥) .

الغبس فعفّرته في التراب أي مرّغته . وهذاعندي أشبه بمعنى البيت . و قيل : « العفر » و « التعفير » الإلقاء على العفر والعفَروهما أديم الأرض .

و « القهد » ـ بفتح القاف وسكون الهاء في آخره دال مهملة ـ الأبيض الأكدر . و إنّما قال « قهد » لأنّ بقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها . قال ابن قتيبة : « القهد » الغنم الصغار الأذناب . وقال الأصمعيّ : « القهد » من الضأن أن تصفرّ آذانهنّ وتعلوهنّ حمرة ، شبّه به الغزال . والتنازع » التعاطي ، قال الله تعالى [١] : « يتنازعون فيها كأساً » أي يتعاطون . وقيل : « تنازع شلوه » أي تجاذب بقيّة جسده . و « الشلو » ـ بكسر الشين المعجمة وسكون اللاّم ـ العضو من الأعضاء ، يقال : « أشلاء الإنسان » لأعضائه بعد البلى و التفرّق . و قيل : هو بقيّة الجسد كما عرفت . و « الغبس » ـ بضمّ الغين المعجمة و سكون الباء الموحّدة و إهمال السين ـ جمع « الأغبس » و « الغبساء » من الغبسة بالضمّ ، وهولون كلون الرّماد أي بياض فيه كدرة ، يقال : ذئب أغبس وذئاب غبس وإنّما قيل له « أغبس » للونه . و يجوز أن يراد « بالغبس » الكلاب . وروي « غبر كواسب » براء مهملة في آخره ، وهو جمع « أغبر » و « غبراء » من الغبرة . قوله « كواسب » أي تكسب الصّيد .

قوله « لايمنّ » أي لايقطع من « المنّ » وهو القطع ، ومنه سمّي الغبار « منيناً » لانقطاع بعض أجزائه من بعض ، والدهر والمنيّة « منوناً » لقطعها أعمار النّاس وغيرهم . ويقال : المراد بالمنّ النقص قال الله جلّ وعزّ [٢] : « لهم أجر غير ممنون » أي غير منقوص . و يجوز أن يكون قوله « لايمنّ » من المنّة فالمراد أنّ أحداً لايطعمها فيمنّ عليها ، إنّما تصيد لنفسها .

و « الطعام » كلّ ما يؤكل . قوله « تجتاف » من اجتافه إذا دخل جوفه ، يريد أنّ البقرة تجتاف أصل شجرة تستكنّ من المطربه . قوله « قالصاً » أي قالص الفرع ، و « القالص » المرتفع ، يريد أنّه مرتفع قليل الورق ليس له ظلّ . قوله « متنبّذاً » أي

(١) سورة الطور ، آية ٢٣ .

(٢) سورة فصلت ، آية ٨ .

متفرّق الأُصول . « و العجوب » أواخر الرمل ، الواحد « عجب » بالفتح . و « الأنقاء » جمع « النقاء » - بالفتح - وهو الكثيب من الرّمل . يريد أنّ هذه الشجرة في آخر الرّمل؛ لأنّ الشجر لاينبت في وسط الرمل ومعظمه ، إنّما ينبت بجنبيه ومنقطعه . و « الهيام » بالفتح ، الرمل الّذي لايتماسك أن يسيل من البناء للينه .

الاعراب : قوله « لمعفّر » يتعلّق بالفعل الّذي في البيت السابق وهو « لم يبرم » أي لم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفّر، كما تقول : إنّي أكرم فلاناً لك أي من أجلك . أو متعلّق بقوله « بغامها » أي صوتها لمعفّر . وقوله « قهد » صفة « لمعفّر » . و قوله « شلوه » مفعول « تنازع » و « غبس » فاعله وموضع الجملة جرّ لأنّها صفة اُخرى « لمعفّر » . و قوله « كواسب » صفة « لغبس » . و « ما » في قوله « مايمنّ » نافية و« طعامها » ناب عن فاعل الفعل ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة اُخرى « لغبس » .

المعنى : يصف بقرة وحشيّة أكل السبع ولدها ويقول : هذه البقرة الوحشيّة خنساء أي تأخّرت أرنبتها ، قدضيّعت ولدها وخذلته حتّى افترسته السباع ولم يبرح طوفها و جؤارها نواحي الأرض أي ضيّعته حتّى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرّمال ، ولم يبرح طوفها وصياحها لأجل جؤذر ملقى على الأرض أبيض قدتجاذبت أجزاؤه ذباب غبس لاينقطع طعامها ؛ لأنّها لاتفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا إذا جعلت الغبس من ذئاب ، و إن جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لا يقطع أصحابها طعامها . وتحرير المعنى أنّها تجدّ في الطلب لأجل فقدها ولداً قداُلقي على أديم الارض وافترسته ذئاب أو كلاب صوائد قداعتادت الاصطياد .

الاستشهاد به في قوله « كواسب » فإنّه من الكسب وهو العمل الّذي يجلب به نفع أويدفع به ضرر ، هذا أصله ، ثمّ قيل لكلّ من عمل عملاً بمباشرة منه له ومعاناة : كاسب له .

٢٦٠-☆(ومنها)☆ :

كَسَا اللؤمُ تيماً خضرةً في جلودِها فويلاً لتيمٍ من سرابيلها الخضرِ (١)

(١) التبيان (١:١١٤) .

قائله : جرير [١] يهجو عمرو بن لجأ .

أراد « بالسرابيل » الجلود لأنّهم لايغتسلون ولا ينتظفون فيتوسّخ جلودهم وتسودّ . وأراد « بالخضرة » سواد الجلد الّذي يضرب إلى الخضرة .

الاعراب : قوله « في جلودها » صفة « لخضرة » . وقوله « ويلاً » نصب بفعل محذوف أي ألزم الله ويلاً لتيم وأوقعه بهم . قوله « من سرابيلها » أي من أجل سرابيلها . والضمير المجرور كناية عن « تيم » أنّثه لتأنيث القبيلة المرادة من « تيم » . و « الخضر » صفة لسرابيلها .

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب « ويلاً » مع اللاّم .

٢٦١-☆(ومنها)☆ .

أَلا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي(٢)

قائله : طرفة بن عبد البكريّ [٣] .

وروي [٤] : ألا أيّهذا الزاجري . وفي رواية [٥] : ألا أيّها اللاّحيّ أن أحضر . وقد روي [٦] : أشهد الوغى .

و بعده :

فإن كنت لاتسطيع دفع منيّتي ✻ فدعني أُبادرها بما ملكت يدي

(١) ترجمناه ص ٥٢ وانظر ديوانه (١:٩١) والقصيدة في ٤٥ بيتا .

(٢) التبيان (١:١١٥) الكشاف (البقرة:٨٣) روح الجنان (٢: ٢٣٤) فتح القدير (١:٩١) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٣ والبيت من معلقته وتراه برواية «اللائمي» في شرح الزوزني والخزانة (١:٥٧) وشرح المفصل (٢:٧) .

(٤) هي رواية المعلقة في مجموع المتون والقصائد:١٤٩ وسيبويه (١ : ٤٥٢) و شرح الحماسة (٢:٤٩٤) وابن عقيل (٢:٢٨٣) ومجالس ثعلب:٣١٧ وفقه اللغة:٣١٩ والعيني (٤:٤٠٢)

(٥) رواه في الخزانة (١:٥٨) .

(٦) رواه الزوزني .

« الزاجر » النّاهي . و « اللاّحي » اللاّئم ، يقال : لحا يلحوه ويلحاه إذا لامه . و « الوغى » بإعجام الغين في الأصل صوت الأبطال في الحروب ، ثمّ جعل اسماً للحرب . و « الإخلاد » الإبقاء من الخلود وهو البقاء ، والفعل خلد يخلُد وأخلد يخلد . وقوله : « لاتسطيع » مخفّف من « لاتستطيع » . و « المنيّة » الموت .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء لكثرة الاستعمال . و « هذا » صفة لأيّ و « اللاّئمي » بدل من « أيّهذا » و هو المنادى حقيقة ، و « أيّ » للفصل بين آلتي التعريف .

قال العينيّ : و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء و التقدير : يا أيّهذا الزاجري . وإنّما حذف لأنّ الاسم الّذي فيه اللاّم لايدخله « يا » لأنّه للتعريف ويمتنع اجتماع آلتي التعريف ؛ و لهذا جعل « أيّ » منادى ليفصل بين حرف النداء و بين الّذي فيه اللاّم .

قلت : لو كان الحذف لما ذكره لما احتيج إلى التوسّل بأيّ و بعد التوسّل به زال سبب الحذف على ماذكره ، وبالجملة فكلامه مضطرب . و الألف و اللاّم في « اللائمي » بمعنى « الّذي » و لذا اُضيف « اللائم » إلى ياء المتكلّم و التقدير : أيّهذا الّذي يلومني . قوله « أحضر الوغى » مفعول له . و « أن أشهد اللذّات » عطف على « أحضر الوغى » و « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتده و « مخلدي » خبره .

المعنى : يقول : ألا أيّها الرجل الّذي يلومني لأجل حضوري الحروب واللذّات هل أنت تخلدني إن كففت عنهما ، فإن أنت لا تستطيع دفع منيّتي فدعني اُبادر الموت بإنفاق أموالي . يريد أنّ الموت لابدّ منه فلا وجه للبخل و ترك اللذّات .

الاستشهاد به في قوله « أحضر » فإنّ الأصل فيه « أن أحضر » فلمّا حذف « أن » ارتفع الفعل ، يدلّ على ذلك أنّ بعض العرب على ما روي عنه نصبه[1] فقال « أحضر الوغى » بالنصب . قال العينيّ : يجوز فيه الوجهان : الرفع و هو الأصل ، و النصب على الشذوذ ، و الأصل أنّ « أن » إذا حذف بقي الفعل مرفوعاً . و قيل : النصب على إضمار « أن » خطأ

(١) رواية النصب في الحماسة وابن عقيل والخزانة ومجالس ثعلب .

عند البصريّين ؛ لأنّه أضمر مالايتصرّف و أعمله و أضمر بعض الاسم . ومن رواه بالرفع[١] فهو على تقديرين : أحدهما أن يكون قدّره « أن أحضر الوغى » فلمّا حذف « أن » رفع الفعل ، و مثله أحد مذهبي سيبويه في قول الله عزّ وجلّ[٢] : « أفغير الله تأمروني أعبد» المعنى عنده : أن أعبد . و القول الآخر في رفع « أحضر » و هو قول أبي العبّاس : أن يكون في موضع الحال و يكون « أشهد » معطوفاً على المعنى ، لأنّه لمّا قال « أحضر » دلّ على الحضور كما تقول : من كذب كان شرّاً له أي كان الكذب شرّاً له .

٢٦٢-☆(ومنها)☆ :

شَطَّتْ مَزارُ العاشِقينَ فأصبحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ(٣)

قائله : عنترة بن شدّاد العبسي[٤] .

و روي « طلابها » . و قبله و هو قوله « أقوى و أقفر بعد أمّ الهيثم » مرّ قبل[٥] و بعده و هو قوله « علقتها عرضاً » ذكر عند قوله « ولقد نزلت فلا تظنّي غيره » في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة[٦] .

« المزار » من زاره يزوره زيارة وزوراً ، إذا قصده و « المزار » يكون مصدراً وموضع الزيارة أيضاً ، و الزيارة في العرف قصد المزور إكراماً له و استيناساً به . و قوله « شطّت » - بالشين المعجمة و الطاء المهملة المشدّدة - أي بعدت و تجاوزت ، يقال : شطّت الدار تشُطّ وتشِطّ إذا تباعدت . و« الطلاب » - بكسر الطاء المهملة - يقال: طالبه مطالبة و طلاباً إذا طلبه بحقّ . قال الأزهريّ : الغالب في باب الهوى « الطلاب » . وسمّي العاشق « عاشقاً » لأنّه يذبل من شدّة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت . و « مخرم »

(١) كذا عند الثعالبي وسيبويه والحماسة (٢:٩٦٨) وقال ثعلب : هو القياس .

(٢) سورة الزمر، آية ٦٤ .

(٣) التبيان (١:١١٥) ورواية صدر البيت في المعلقة : حلت بارض الزائرين فاصبحت كما ستاتي ، وربما يروى كما هنا في بعض الكتب (اللسان : شطط) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من معلقته .

(٥) ص ٢٩٥ الرقم ١٧٧ .

(٦) ص ٥٩ الرقم ٣٣ .

- بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وإهمال الراء المفتوحة - اسم رجل . هذا على رواية أبي عبيدة ، و أمّا رواية غيره فهي : « حلّت بأرض الزائرين فأصبحت » . قوله « حلّت » أي نزلت . و أراد « بالزائرين » الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد . شبّه توعّدهم و تهدّدهم بزئير الأسد .

الاعراب: قوله «شطّت» فعل ماض وفاعله ضمير المحبوبة . و قوله « مزار العاشقين» منصوب على نزع الخافض أي عن مزار العاشقين . قوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة و الضمير المستكنّ فيه اسمه ، و قوله « عسراً » خبره . و « عليّ » متعلّق بقوله « عسراً » و « طلابك » مرفوع به . و يجوز أن يكون بدلاً من الضمير الّذي في « أصبحت » . و يجوز أن يكون « طلابك » اسم « أصبحت » و تأنيث الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، فالمراد على التقديرين : أصبح طلابها عسراً عليّ . ويجوز أن يرفع « عسر » فيكون اسم « أصبحت » ضمير المحبوبة و « طلابك » مرتفعاً بالابتداء و « عسر » خبره ، والجملة من المبتدء و الخبر خبر « أصبحت » لكنّ الراوية هي نصب «عسراً» . قوله « ابنة مخرم » نصب على النداء بحذف حرف النداء و التقدير : يا ابنة مخرم . فيكون الكلام على الرجوع عن الإخبار إلى المخاطبة ، و ذهب إلى ذلك أبو عبيدة لأنّ العرب ترجع من الإخبار إلى المخاطبة و من المخاطبة إلى الإخبار . و يجوز على رواية « طلابها » أن يكون « ابنة مخرم » مرفوعاً ليكون اسم « أصبحت » و « طلابها » مرتفعاً بالابتداء و «عسر» بالرفع خبره ، و الجملة خبر « أصبحت » و التقدير : أصبحت ابنة مخرم طلابها عسر عليّ . كما تقول : كانت هند أبوها منطلق ، فيكون على مذهب البصريّين في باب التنازع من إعمال الثاني و هو «أصبحت» و الإضمار في الأوّل و هو « شطّت » . و أمّا قوله « مخرم » فقد قيل : اسم رجل . كما مرّ ، و قيل : اسمه مخرمة ، ثمّ رخّم ، فهذا اضطرار قبيح ؛ لأنّ الترخيم إنّما يقع على المنادى المفرد و «مخرم» ليس بمنادى إلّا أنّه يجوز على أنّه قدّره مرخّماً ثمّ جعل ما بقي اسماً على حياله ، كما قال ذو الرمّة [1] :

---

(١) ديوانه : ١٢ وسيبويه (١٤١:١) والكامل (٤٠:٢) .

ديار ميّة إذ مي تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولاعرب

و قد قيل : إنّه كان مرّة يسمّيها « ميّة » و مرّة يسمّيها « ميّاً » (١) .

المعنى : قال ابن جنّي (٢) : معناه بعدت عن مزار العاشقين و لمّا بالغ في ذكره استضراره بها خاطبها بذلك لأنّه أبلغ فعدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب فقال « طلابك » وأمّا المعنى على الرواية الأخرى فهو أنّه نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليّ طلابها .

الاستشهاد به في العدول عن الغيبة إلى الخطاب .

٢٦٣-☆(ومنها)☆ :

أسيئي بنا أو أحسني لاملومة لدينا ولا مقلية ان تقلّت(٣)

قائله : كثيّر عزّة (٤) .

[وقبله :

خليليّ هذا رسم عزّة فاعقلا * قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت

وما كنت أدري قبل عزّة ما الهوى * ولا موجعات القلب حتّى تولّت

---

(١) وقدورد اسمها في شعره بحذف التاء معربا بالثلاثة فهنا رفعه وقال (ديوانه:٢٢):

ابى القلب الاذكر مى وبرحت ☆ به ذات الوان تجد و تمزح

وقال (ديوانه : ٢٢ ايضاً):

لقد منح الود النى ما ملكته ☆ على النأى **ميا** من فؤادك مانح

(٢) عنه في اللسان (١١:٩٥ ، ش ط) .

(٣) التبيان (١:١١٥) الكشاف (التوبة :٥٤) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٠٥وخرجنا القصيدة ص ٢٢٩ (الرقم ١٣٤) و نزيد عليه ان معظمها في تزيين الاسواق : ٤١ - ٤٢ والشاهد في سيبويه (١ : ٣١٥) والمرتضى (٢:٢٣٤) والموشح :١٤٧ واللسان (سوأ) وغيرها ممايطول شرحها . و رواية الابيات تختلف يسيرا مع مافي الامالي والتزيين .

فليت قلوصي عند عزّة قيّدت　　*　　بحبل ضعيف بان منها فضلّت
و أصبح في القوم المقيمين رحلها　　*　　و كان لها باع سواي فبلّت
فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة　　*　　إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت

و بعده : «هنيئاً مريئاً» المذكور بعد [١] على إحدى الروايات .

قوله «رحلها» مرفوع «بأصبح» . قوله «بلّت» أي حسنت حالها بعد الهزال] . و «القلى» البغض ، تقول : قلاه يقليه قلىً و قلاء ، إن فتحت القاف مددت و إن كسرتها قصرت ، و تقلّى أي تبغّض .

المعنى : خاطبها فقال : على أيّ حال كنت من الإساءة و الإحسان كنّا على عهدك فلم تلامى ، ثمّ عدل عن المخاطبة إلى الإخبار فقال : إن تقلّت .

الاستشهاد به من حيث إنّه عدل من الخطاب إلى الغيبة .

٢٦٤-☆(ومنها)☆ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا　　جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

مرّ قبل [٢] .

٢٦٥-☆(ومنها)☆ :

أَلَسْتَ كُلَيْبِيّاً إِذَا سِيمَ خُطَّةً　　أَقَرَّ كَإِقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ؟ (٣)

قائله : البعيث [٤] يهجو بني كليب . و نسبه بعضهم إلى الفرزدق . قالت بنو كليب : ما هجينا بشعر أشدّ علينا من ذلك . و روي : إذا سيم سوأة .

(١) برقم ٤٤٨ .

(٢) ص ١٨٦ برقم ١١٦ ونزيد عليه ان الشاهد بلاعزو عند ابن جنى (٢:١٤٨) و شرح المفصل (٤:١٥١) والنصف الثانى فى الشافية (٢:٦٤) وهومع البيتين السابقين فى امالى الزجاجى و شواهد الشافية : ١١٣ .

(٣) التبيان (١ : ١١٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١٨١ و القصيدة من النقائض فى ديوان جرير (١ : ٦٥-٦٧) .

و بعده :

و كلّ كليبيّ صفيحة وجهه * أذلّ لأقدام الرجال من النعل

قوله « كليبيّاً » أي منسوباً إلى كليب . و قوله : « سيم » من سامه إذا أولاه و كلّفه . و « الخطّة » الأمر والقصّة . و « الحليلة » الزوجة . و « البعل » الزوج .

الاستشهاد به في قوله : « أقرّ » فإنّ المراد بالإقرار هنا الرضا بالشيء والصبر عليه .

٢٦٦-☆(ومنها)☆ :

يَوَدُّونَ لَوْ يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ وَ مِئْنَ الْأَوَاقِي وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ

« الأواقي » جمع « الأُوقيّة » - بضمّ الهمزة و سكون الواو و كسر القاف و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة - قال الجوهريّ : « الأُوقيّة » في الحديث أربعون درهماً و كذلك كان فيما مضى ، فأمّا اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدّر عليه الأطبّاء فالأُوقيّة عندهم وزن عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم ، و هو إستار و ثلثا إستار [1] . وأراد بقوله : « مئتي الأواقي » أنّهم يفدون بالأواقي مرّة بعد مرّة . و « القيان » - بكسر القاف و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة - جمع « القينة » - بالفتح - و هي الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية . قال أبو عمرو : كلّ عبد هو عند العرب « قين » و الأمة « قينة » و بعض النّاس يظنّ « القينة » المغنّية خاصّة ، و ليس هو كذلك . و « النواهد » - بالنّون و الهاء و الدّال المهملة - جمع « الناهدة » من نهد ثدي الجارية ينهد نهوداً إذا أشرف و كعب .

الاعراب: قوله : « لو » للتمنّي . و « يفدونني » جملة فعليّة ومحلّها النصب على المفعوليّة.

الاستشهاد به في قوله « يفدونني بنفوسهم » من حيث إنّ هذا الفعل تعدّى إلى المفعولين ، إلى الأوّل بنفسه و إلى الثاني بالجارّ .

٢٦٧-☆(ومنها)☆ :

عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِ بِالْمَالِ تَرَاخَى وَ مَرِحْ

(١) الصحاح (وقا) . **والاستار** - بكسر الهمزة - من العدد : الاربعة . و هو فارسي معرب ، اصله بالفارسية « چهار » ومن الوزن اربعة مثاقيل ، و هو المراد هنا . اللسان و الصحاح (ستر) .

قائله : الأعشى [١] الاستشهاد به كاستشهاد بما قبله ؛ إلّا أنّ المفعول الّذي تعدّى الفعل إليه بنفسه محذوف والتقدير : فادالأسرى بالمال .

٢٦٨-☆(ومنها)☆ :　　**دَعْهافما النَّحْوِيُّ مِن صَدِيقِها**

قائله : رؤبة [٢] .

الاستشهادبه من حيث إنّ التقدير في «الصديق» الجمع [٣] واللفظ على الإفراد .

٢٦٩-☆(ومنها)☆ :

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عليكِ امارةٌ　　نَجَوْتِ وهذا تحملينَ طَلِيقُ

قائله : يزيد بن مفرّغ الحميريّ [٤] .

(١) سبقت ترجمته ص ٩ و انظر ديوانه : ١٥٩ من قصيدة فى ٦١ بيتا يمدح بها أياس بن ابى قبيصة بن ابى عفر الطائى فى قصة طريفة ذكرها ثعلب .

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ و الشاهد وحده فى الشافية (٢ : ١٤٠) و مع شطرين قبله فى الاغانى (٢١ : ٦٠) .

(٣) حيث ان «من» للتبعيض وليس يجوز ان يكون النحوى بعض صديق واحد فتعين ان يكون بعض اصدقائه . ذيل الشافية .

(٤) ابو المفرغ يزيد بن (زياد بن) ربيعة بن مفرغ الحميرى ، شاعر غزل محسن ، وهو الذى وضع «سيرة تبع واشعاره» اتصل بمروان بن الحكم فاكرمه ، صحب عباد بن زياد بن ابيه و سار معه الى خراسان فلم ينل منه بخير ، فاخذ يهجوه و اباه و اهله . فقبض عليه عبيدالله ابن زياد و اراد قتله فزجره يزيد بن معاوية فاكتفى بحبسه ، ثم خرج و سكن الكوفة الى ان مات ٦٩ هـ و من ولده السيد اسماعيل الحميرى المشهور و هو اسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد . الشعراء : ٨٧ الاغانى (١٧ : ٥١) ارشاد الاريب (٢٠ : ٤٣) و فيات الاعيان (٥ : ٣٨٤) العينى (١ : ٤٤٢) خزانة الادب (٢ : ٢١٢) الاعلام : ١١٦٠ . و الشاهد فى ابيات اخر فى العينى و الاغانى (١٧ : ٦٠) والخزانة (٢ : ٥١٥) واللسان (٨ : ١٦٧ ، عدس) والشاهد فى المفصل (٤ : ٢٣) و معانى القرآن (١ : ١٣٨) و ادب الكاتب : ٣٢١ والعمدة (٢ : ٢٧٣) وحياة الحيوان (٢ : ١١٥) وهو من شواهد البهجة (بحث الموصول) و المغنى الباب الرابع (فيما افترق فيه الحال و التمييز) .

قوله : «عدس» ـ بالمهملات والعين والدّال مفتوحتان ـ زجر البغل ، و سمّي البغل «عدس» بزجره قال الشاعر [١] :

إذا حملت بزّتي على عدس * على الّتي بين الحمار و الفرس

فلا اُبالي من غزا ومن جلس

و ناس يقولون [٢] : الصّواب «حدس» ـ بالحاء المهملة ـ و هو اسم قبيلة . و روى أبو محمّد الديلميّ كذلك و زعم ابن أرقم أنّ «حدس» كانوا على عهد سليمان ، على نبيّنا و آله وعليه الصلاة و السلام ، بغّالين يعنّفون على البغال إذا سمع البغل باسم «حدس» طار فرقاً ممّا لقي منهم فلهج الناس بذلك ، و المعروف عند الناس « عدس » . و جعل ابن مفرّغ « البغلة» نفسها عدساً . و قال أبو البركات [٣] : زعم الخليل أنّ «عدس» اسم رجل بغّال ، يعنّف بالبغال في زمان سليمان عليه السلام ، و هوهنا اسم لمؤنّث أي البغلة . و «عبّاد» ـ بفتح العين المهملة و تشدّ الباء الموحّدة و بعد الألف دال مهملة ـ هو عبّاد بن زياد ابن أبي سفيان والي سجستان . هجاه يزيد حتّى ملأ البلاد و كتب على الحيطان فلمّا ظفر عبّاد به ألزمه محوه بأنامله ثمّ حبسه برهة من الدهر ، فلمّا اُطلق واستوى على بغلته أنشد البيت . و«الإمارة» بالكسر، الأمر والحكم . قوله «نجوت» من النجاة . وروي [٤] : «أمنت» و هو من الأمان .

الاعراب: قوله «عدس» قيل : إنّه زجر البغلة بقوله « عدس » ثمّ ابتدأ فقال : ما لعبّاد . و يحتمل أن يكون منادياً لها على إرادة يا أيّتها الّتي يقال لها عدس. وإنّما بني على السّكون لأنّه حكاية صوت . و قوله : «ما» نافيةمشابهة بليس . و قوله : «إمارة» مبتدء و «عليك» متعلّق به و «لعبّاد» خبره ، بطل عمل«ما» لتقدّم الخبر . و قوله « أمنت»

(١) الاشطار بلاعزو عند ابن قتيبة و الدميرى و ابن منظور و رواية الدميرى : على الذى ، من عدا .

(٢) جميع الاقوال فى اللسان ، راجعه .

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن ابى سعيد الانبارى [٥١٣ ـ ٥٧٧هـ] وله «اسرار العربية» وقد نقلنا منه كراراً .

(٤) هى رواية المفصل ومعانى القرآن وجامع الشواهد .

جملة كاشفة بمعنى الجملة السابقة وليست بتفسيريّة . وقوله : «هذا» موصول و « تحملين » صلته ، والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف و التقدير «تحملينه» و موضع الموصول أو مع الصلة رفع بالابتداء . و قوله : «طليق» خبره .

الاستشهاد به في قوله : «هذا» من حيث إنّه جاء موصولاً بمعنى «الّذي» والتقدير: و الّذي تحملينه طليق . و أنكره سيبويه[١] و قال : لايجوز أن يكون «ذا» بمعنى «الّذي» إلّا في قوله تعالى[٢] « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » على قراءة الرفع في « العفو » لمّا قامت الدلالة على ذلك ، وأجازه الكوفيّون[٣] في غير ذاك أيضاً مستدلّاً بقوله تعالى[٤] « و ما تلك بيمينك يا موسى » و بالبيت المذكور ، ولا دلالة لهم فيهما على ذلك ، لجواز أن يكون « بيمينك » ظرفاً وقع في موضع النصب على الحال ، و كذلك يكون «تحملين» حالاً من « طليق » أي و هذا حاملة أنت له طليق ، أو : و هذا محمولاً لك طليق . و قد جوّز أبو سعيد[٥] حذف الموصول وإبقاء صلته لضرورة الشعر فالتقدير عنده : وهذا الّذي تحملينه طليق .

٣٧٠-☆(ومنها)☆ : صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ

قائله : المرّار[٦] . وتتمّته الّتي استشهد بها في تفسير سورة الحجر[٧] : «و قلّما

(١و٣) انظر شرح المفصل (٤ : ٢٣ - ٢٤) .
(٢) سورة البقرة ، آية ٢١٩ .
(٤) سورة طه ، آية ١٧ .
(٥) انظر اللسان (عدس) .
(٦) اطلق عزوه الى المرار ابن هشام فى المغنى (بحث ما) و الدماميني والشمنى فى شرحيهما وانشده الاعلم ذيل سيبويه (١٢:١) للمرار القعفسى وهو مرار بن سعيد القعفسى من شعراء الدولة الاموية وادرك العباسية و كان يهاجى المساور بن هند . انظر الشعراء : ١٨٤ الاغانى (٩ : ١٥١) معجم المرزبانى : ٤٠٨ المؤتلف : ١٧٦ و نسبه سيبويه الى عمر بن ابى ربيعة و تراه فى ديوانه: ٤٩٤ منسوباً اليه ، وهو بلاعزو فى سيبويه (١ :٤٥٩) والموشح : ٩٥ والمنصف (١ : ١٩١ ، ٢ : ٦٩) ومواضع من شرح المفصل منها (١١٦:٧) و اللسان بولاق (طول ، قلل) : وتتمته فى شرح الحماسة (١ : ٣٢٢) .
(٧) الرقم ١٦١٠ وانظر التفسير (٣٢٧:٦) .

وصال على طول الصدود يدوم » و روي : « و لاأرى وصالاً على طول الصدود » .

وقبله(١) :

صرمت و لم تصرم و أنت صروم * و كيف تصابي من يقال حليم

و بعده :

و ليس الغواني للجفاء و لا الّذي * له عن تقاضي دينهنّ هموم

و لكنّما يستنجز الوعد تابع * منـاهنّ حلاّف لهنّ أثـيم

و قوله « صرمت» أي قطعت . و « لم تصرم » أي لم تصرم أنت صرم بتات و لكن صرمت صرم دلال . قوله « تصابي » أي تخدع . قوله « من يقال » أي من يقال له . و « الصدود » ـ بإهمال الصاد و الدّال ـ الإعراض يقال : صدّ عن الأمر يصدّ صدوداً إذا أعرض . و «قلّما » فعل دخلت عليها « ما » الكافّة فتفيد معنى « ربّما » . و « الوصال » ـ بالكسر ـ المواصلة . و « الغواني » جمع الغانية و هي الّتي غنيت بحسنها من الزينة .

الاعراب: قوله : « صدودت » جملة فعليّة و كذلك المعطوف و هو قوله : « أطولت الصدود » و الواو في قوله « وقلّما» حاليّة . و «قلّما» [٢] على ضربين ، أحدهما أن يراد خلاف « كثر» و الآخر أن يراد به النفي . حكى بعض البغداديّين أنّهم قالوا : أتيت بلاداً قلّما تنبت إلّا الكرّاث و البصل أي لاتنبت . فقلّ على هذا نفي ، و لمّا كان هذا معناها أدخلوا عليها « ما » الكافّة فجعلوها تلي الفعل ، فقالوا : قلّما يقوم زيد ، يريدون ما يقوم زيد . فأخلوا«قلّ» وإن كان مثالاً ماضياً من أن يكون مسنداً إلى فاعل ، و جعلوه كحرف النفي . قال أبو عليّ الفارسيّ : هل يجوز في «قلّ» الّتي هي خلاف كثر أن تكفّ بها كما كفّت الّتي يراد بها النفي ؛ لأنّ قياس قول سيبويه عندي ألّا يمنع ذلك فيها ألاترى أنّه قدقال : تقول : «إنّماسرتحتّى أدخلها » إذا كنتمحتقراً لسيرك فيالدخول ؛ لأنّك لاتجعله سيراً مؤدّياً إلى الدخول و أنت تحتقره ، فكما جعل القليل ههنا فيحكم المنفيّ فكذلك يجوز أن يجعل « ما » في «قلّ» الّتي هي خلاف كثر كافّة فتدخلها على الفعل ، و ممّا يؤكّد جوازذلك أنّ العرب قدجعلت العبارة عمّا يراد به التقليل في حكم

(١) تراه و ما بعده في جامع الشواهد .
(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٥٩) واللسان (قلل) .

المنفيّ ؛ و ذلك قولهم « ربّ رجل يفهم هذا » ألاترى أنّهم ألزموا الصدر و لم يقدّموا عليه الفعل كما يفعل بسائر حروف الجرّ ، وجعلوا المفرد بعده يدلّ على أكثر من الواحد ، و هذا المعنى النفي وليس الكلام بنفي في الحقيقة إنّما هو تقليل .

المعنى : يخاطب نفسه و يلومها على طول الصّدود فيقول : سبب دوام الوصال قليلاً ممّا يكون على طول الصدود ؛ إذ لا يدوم وصال الغواني غالباً إلّا لمن يلازمهنّ و يخضع لهنّ .

قال ابن هشام في بعض تعاليقه [١] : و الصّواب في البيت أن يقال « وداد » عوض قوله «وصال» و إن كان سيبويه وغيره أورده كذلك يعني أنّ تسلّط النفي على دوام الوصال يقتضي وجود أصله و ليس كذلك ؛ فإنّه لاوصال أصلاً مع الصدود ، طال أو لم يطل . و قد يقال : عبّر بالوصال عن إرادته و توقّعه أو حذف مضافه للقرينة ، فإنّ المحبّ ييأس من الوصل بطول الصدود واستمداد الإعراض فينقطع رجاؤه منه و توقّعه له فيكون ذلك سبباً لسكوته و عدم إرادته للوصال ، و كثيراً ممّا يقع ذلك لبعض النّاس .

الاستشهاد به في قوله «أطولت» من حيث إنّه جاء على الأصل .

٢٧١-☆(ومنها)☆ :

وَقَفتُ عَلى آثارِهِنَّ بِحاصِبٍ ... وَغُبيةِ شُؤبُوبٍ مِنَ الشَدِّ مُلهِبِ (٢)

قائله : امرؤ القيس [٣] .

و قبله :

خرجنا نريغ الوحش بين ثُعالة * و بين رحيّات إلى فجّ أخرب

و بعده :

تراهنّ من تحت الغبار نواصلاً * ويخرجن من جعد الثرى متنصّب

فغادر صرعى من حمار و خاضب * و تيس وثور كالهشيمة قرهب

(١) كذا قال الشمني .

(٢) التبيان (١ : ١٢٠) برواية : فمر العشى البارد المتحصب .

(٣) سبقت ترجمته ص٦٣ وانظر القصائد :٣١ .

قوله « نريغ الوحش » أي نريدها ونطلبها . و « ثعالة » [١] و « رحيّات » [٢] موضعان . و « أخرب » - بفتح الراء المهملة وضمّها - موضع في أرض بني عامر بن صعصعة[٣] . و «الحاصب» - بإهمال الحاء و الصاد - الريح الّتي تحمل التراب والحصباء . و « الغبية » - بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحّدة وبعدها ياءمثنّاة تحتيّة - الدفعة من الحصر أي الرجيع وذي البطن . وأصله الدفعة من المطر « كالشؤبوب » بضمّ الشين المعجمة وسكون الهمزة . و « الشدّ » - بفتح الشين المعجمة وتشديد الدّال المهملة - الحصر أيضاً . و « الملهب » المتتابع .

الاعراب : قوله « غبية » مضاف إلى « شؤبوب » وإن ترادفت اللفظتان ، وستتّضح لك جوازذلك عند قول الشاعر [٤] « فقلت انجوا منها نجا الجلد » على ماسيتلى عليك في شرح شواهد تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى . وقوله « من الشدّ » صفة « لغبية » كمهلب لأنّ « من » بيانيّة .

الاستشهادبه في قوله « قفّى » فإنّه بمعنى أردف وأتبع وأصله من القفا تقول : قفوت فلاناً إذا صرت خلف قفاه .

٣٧٢-☆(ومنها)☆ : مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِي آدَا(٥)

---

(١) قال في مراصد الاطلاع (١ : ٢٩٦) : **ثعالة** باسم الثعلبة موضع في شعر امرىء القيس .

(٢) ضبط بالحاء المهملة في المراصد (٢ : ٦١٠) قال : موضع في شعر امرىء القيس، و ضبطه البكرى في معجم ما استعجم (٢ : ٦٤٧) بالمعجمة و قال : موضع بين « قنا » و « يثقب » واستشهد بالبيت ، ثم نقل اهمال الحاء من كتاب بندار . وقال في (١ : ١٢٢) عند رسم «اخرب» بعد الاستشهادبالبيت : و يروى « بين رحيات » بالحاء المهملة و هي مواضع متدانية .

(٣) كذا في المراصد (١ : ٤٠) وقال البكرى : جبل لاينبت شيئاً .

(٤) الرقم ٧٤٢ .

(٥) التبيان (١ : ١٢٠) .

قائله : العجّاج [١] .

و قبله :

أما ترَيني أصِل القِعادا　　و أتّقي أن أنهض الإرعادا ؟

« القعاد » جمع « قاعد » من النساء و هي الّتي قعدت عن الحيض و الولد . قوله « تبدّلت بآدي آدا » أي أخذته مكانه .

المعنى : يقول : صرت شيخاً لا أزور الشواب من أجل أن تبدّلت بقوّة شبابي قوّة الشيب . جعل ضعف الشيب قوّة على المشاكلة ، قال الله تعالى [٢] : «وجزاء سيّئة سيّئة».

الاستشهاد به من حيث إنّ «الآد» بمعنى القوّة كالأيد .

٢٧٣-☆(ومنها)☆ :

أيّها الفتيان في مجلسنا　　جرّدوا منها وِرادا أو شقر (٣)

قائله : طرفة [٤] .

« التجريد » التعرية ، و يقال : جريدة من خيل ، للجماعة جرّدت من سائرها . و « الوراد » - بكسر الواو و إهمال الراء و الدّال - جمع الورد و هو بين الكميت و الأشقر بلون الورد الّذي يشمّ ، واللون وردة بالضمّ . و « الشقرة » في الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذنب ، فإن اسودّا فهو الكميت [٥] .

---

(١) مرت ترجمته ص٢١ والشاهد مع صلة في اللسان (٥ : ٨٢ ، اود) .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٠ .

(٣) التبيان (١ : ١٢١) .

(٤) ترجمناه ص ٤٣ وانظر القصائد : ١٦٣ من قصيدة في ٧٤ بيتاً يصف فيها احواله و تنقله في البلاد ولهوه .

(٥) و انظر فقه اللغة : ٨١ .

الاعراب: قوله «شقر» عطف على «وراد» و لم يقل «شقراً» للضرورة .

الاستشهاد به من حيث إنّه حرّك القاف من «شقر» للضرورة ، و حقّها السكون لأنّه جمع الأشقر .

انتهى الجزء الأوّل من الكتاب حسب

تجزئتنا . و يتلوه الجزء الثاني

ان شاء الله

استدراك مافات منافى هذا الجزء

الف ـ ما عثرنا عليه من قائلي الأبيات .

ب ـ سدّ ثلمات و خروم .

بسم الله الرحمن الرحيم

✡ (و به نستعين) ✡

٢٧٤ـ✡(ومنها)✡ :

وَ ماءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أُرْوَى ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ(١)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَ نَفَيْتُ عَنْهُ ... مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

قائله : الشمّاخ (٢) .

قوله « أروى » ـ بإهمال الرّاء على زنة أفعل ـ اسم امرأة كان شديد الشعف بحبّها. و « الورق اللجين » ـ بفتح اللاّم و كسر الجيم ـ ورق الخطميّ ، إذا أُوخف يقال : لجنت الخطميّ و أوخفته إذا ضربته بيدك . قال الليث : « اللجين » ورق الشجر يخبط ثمّ يخلط بدقيق أو شعير فيعلف الإبل . و قال ابن فارس : «اللجين» حشيش يضرب بالحجارة

---

(١) التبيان ذيل الآية ، الكشاف (السجدة : ٥١) .

(٢) ابوسعد معقل (و قيل : هيثم) بن ضرار بن حرملة المازنى الذبيانى ، من مخضرمى الجاهلية و الاسلام ، شاعر من طبقة لبيد والنابغة ، وكان شديد متون الشعر و لبيدأسهل منه ، اسلم و شهدالقادسية و توفى فى غزوة موقان فى زمن عثمان ٢٢ هـ . الشعراء: ٦٣ المزهر(٢:٤٢٤) الاغانى (٨ : ٩٧) الاصابة (٢ : ١٥١) الموشح :٦٧ المؤتلف : ١٣٨ خزانة الادب (١ : ٥٢٦) الاشتقاق : ٢٨٦ الاعلام : ١٠٥٧ . و انظر ديوانه:٩١ من قصيدة فى ٢٩ بيتا قالها فى عرابة الاوسى والشاهدان فى الحماسة (٤:١٨٢٠) ومع عدة ابيات فى الخزانة (٢: ٢٢٢) و اللآلى (٢: ٦٦٣) و النصف الاخير من الثانى فى مجالس ثعلب :٥٤٣ .

حتّى يتلجّن كأنّه تعفّن[1]. وقال الجوهريّ: «اللّجين» الخبط عن ابن السكيت، و هو ما سقط من الورق عند الخبط. قوله «ذعرت» - بالذّال المعجمة والعين و الرّاء المهملتين - أي أفزعت و أخفت. يقال: ذعر فلان ذعراً فهو مذعور أي أُخيف. و «القطا» - بفتح القاف و إهمال الطاء - طير واحدتها «قطاة». قوله «نفيت» أي نحيت. و أراد بمقام الذئب الذئب نفسه؛ لأنّ مقام الشيء ينزل منزلته فكأنّه قال: نفيت الذئب. و عندي أنّ «المقام» مرادهنا؛ و ذلك ليدلّ على كثرة وروده حتّى ترك الذئب وروده فزال مقامه أي زال إقامته عليه، أو المراد المبالغة في الإخافة حتّى خاف المقام فانتفى. و «الرجل اللّعين» الشيء المنصوب وسط الزّرع يستطرد به الوحوش قاله الجوهريّ. وقال الأزهريّ: أراد «مقام الذئب اللّعين» الطريد، و يقال: أراد مقام الذئب الّذي هو كالرّجل اللّعين و هو المنفيّ، و «الرجل اللعين» لا يزال منتبذاً عن الناس شبّه الذئب به.

الاعراب: قوله «ماء» مجرور بالواو لأنّها بمعنى «ربّ» أو «بربّ» مقدّرة بعدها. و قوله «قد وردت» في موضع الجرّ لأنّه صفة لماء و العائد محذوف أي وردته. و اللاّم في قوله «لوصل» تعليليّة. و قوله «عليه» في موضع النصب على الحال. و «الطير» فاعل الظرف لاعتماده على ذي الحال أعني مفعول الفعل و هو «وردت». وقوله «كالورق» حال من الطير. و قوله «ذعرت» جواب «ربّ» و الضمير المجرور في «به» كناية عن الورود الدالّ عليه فعله المذكور. و قوله «كالرّجل اللعين» حال من «مقام الذئب» أي نفيته حال كونه مماثلاً للرّجل اللعين. ويجوز أن يكون حالاً من فاعل «نفيت» أي نفيته و أنا مماثل لما يستطرد به الوحوش من الزرع. و يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف بتقدير مضاف أي نفيت نفياً كنفي الرّجل اللّعين أي كما ينتفي الرجل اللعين أو ينفى.

المعنى: يقول: ربّ ماء قد وردته لأجل أن أرى محبوبتي «أروى» و ألاقيها، لأنّها تجيء إليه ليقمل رأسها و ترخص ثيابها. و قيل: من عادتها أن ترد الماء لتسقي إبلها. و إنّما خصّ «القطا» و «الذئب» بالذكر لأنّ القطا أهدى الطيور، والذئب

(١) مقاييس اللغة (٥: ٢٣٥).

أهدى السباع وهما السابقان إلى الماء [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّ اللعين فعيل بمعنى مفعول من لعنه إذا أقصاه وأبعده .

٢٧٥-☆(ومنها)☆ :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطِبُهَا ... خُضِّبَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ (٢)

قائله : مهلهل [٣] امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب بن وائل ، سمّي «مهلهلاً» لأنّه أوّل من هلهل الشعر أي رقّقه . من قولهم «هلهل النسّاج الثوب» إذا رقّ نسجه . و روي : زمّل ما أنف . وفي رواية أخرى : ضرّج [٤] .

وقبله :

أنكحها فقدها الأراقم في ... جنب و كان الخباء من أدم [٥]

---

(١) و انظر حياة الحيوان (٢:٢٥٤).

(٢) التبيان ذيل الآية .

(٣) ابو ربيعة امرؤ القيس (عدى) بن ربيعة التغلبى ، و مهلهل لقبه ، لقب به لشعر قاله . قيل : انه اول من قصد القصائد وقال الغزل ، و هو اول من كذب فى شعره ، وهو خال امرىء القيس بن حجر ، وقد مضى له ذكر فى شعر الحارث بن عباد البكرى (١ : ٢٢٧) برقم ١٢٩. الاغانى (٤:١٤٤) اللآلى (١:١١١) المزهر (٢:٤٢٤ ، ٤٣٤) خزانة الادب (١:٣٠٠) الشعراء ٥٨ المؤتلف: ١١ معجم المرزبانى : ٢٤٨ موشحه: ٧٤ وانظر ديوانه: ٢٩٤ و الابيات فى الاغانى (٤:١٤٥) أيضاً والشاهد و ماقبله فى معجم ما استعجم (١:٩٦).

(٤) الاولى رواية الديوان ، والثانية رواية البكرى فى معجمه .

(٥) وكذا رواه البكرى بالخاء المعجمة . **أقول** : نقل السيوطى فى المزهر (٢:٣٦٦) عن الزركشى ما هذا لفظه : صحف ابن دريد قول مهلهل :

انكحها فقدها الاراقم فى ☆ جنب و كان الحباء من أدم

فقال : الخباء بالخاء المعجمة ، و انما هو بالمهملة . ثم قال : فقال فيه المفجع (و قد سبقت ترجمته ١ : ١٨٧ و ذكرنا ان بينه و بين ابن دريد مهاجاة) :

و قلت : «كان الخباء من ادم» ☆ و هو حباء يهدى و يصطدق

و بعده :

هان على تغلب الّذي لقيت　　*　　اُخت بني المالكين من جشم

ليسوا بأكفائنا الكرام و لا　　*　　يغنون من غلّة و لا كرم

« الأرقم » حيّ من « تغلب » وهم الأراقم [١] . و «جنب» ستّة رجال [٢] : منبّه و الحارث و الغلي و سنحان و شمران وهفّان سمّوا به لأنّهم جانبوا أخاهم « صداء » .

«أبانان»[٣] ـ بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحّدة ـ جبلان أحدهما «أبان» والآخر « متالع » [٤] ـ بضمّ الميم و تخفيف التاء المثنّاة الفوقيّة و كسر اللاّم و إهمال العين ـ غلّب أحدهما على الآخر فثنّاهما بلفظ الأوّل كما يقال : الحسنان والقمران ، و استدلّ [٥] على ذلك بقول لبيد : «درس المنا بمتالع فأبان» . وقيل : الجبل الّذي غلّب عليه «شروى» [٦] و قيل : أراد بهما أبان الأبيض و أبان الأسود و هما جبلان بينهما ثلاثة أميال . و إنّما قال « خضّب ما أنف خاطب » لأنّه شبّهه بالفحل الهجين ؛ و ذلك أنّ الفحل الهجين إذا تعرّض للنّاقة الكريمة قدع أنفه بالعصا و ضرب وجهه بها . و أمّا « زمّل » فقد قيل :

---

(١) بطون من تغلب بن وائل وهم ستة : جشم ، مالك ، عمرو ، معاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . معجم قبائل العرب : ١٣-١٤.

(٢) بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ، من القحطانية ينسب اليهم مخلاف «جنب» باليمن ، جانبوا اخاهم «صداء» و حالفوا سعد العشيرة ، وحالفت «صداء» الحارث ابن كعب . معجم قبائل العرب : ٢١٠.

(٣) قال البكرى فى معجمه (٩٥:١) هما أبانان : أبان الابيض و أبان الاسود ، بينهما نحو فرسخ ، و وادى الرمة يقطع بينهما ؛ فأبان الابيض لبنى جريد من بنى فزارة خاصة و الاسود لبنى والبة من بنى الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. و فى المراصد (٩:١) : قيل : هما الابيض و الاسود المذكوران ، وقال آخرون : هو تثنية أبان ومتالع غلب احدهما كما قيل «العمران» و هما بنواحى البحرين .

(٤) جبل بناحية البحرين بين السودة و الاحساء و فى سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها عين متالع . المراصد (١٢٢٦:٣)

(٥) استدل به ياقوت فى البلدان .

(٦) بتكرير الراء و فتحها جبل مطل على تبوك فى شرقيها . المراصد (٧٩٣:٢)

إنّه بالزّاي المعجمة ، و فسّر التزميل بالتغطية . و قيل : إنّ الراء مهملة و الترميل التلطيخ يقال : رمّله بالدم فارتمل و ترمّل أي تلطّخ . و كذلك التضريج على الرواية الأُخرى . قوله « هان » أي سهل . و « تغلب » قبيلة و « جشم » حيّ من تغلب [1] . وأراد « بأُخت بني المالكين » أُخته لأنّه بعد حرب البسوس تنقّل في القبائل حتّى جاور قوماً من مذحج يقال لهم : « بنو جنب » فنزل فيهم فخطبوا إليه أُخته فامتنع فأكرهوه حتّى زوّجهم فقال هذه الأبيات . و « العلّة » الدخل من كراء دار و أجر غلام و فائدة أرض .

الاعراب: قوله « لو » للشرط . و قوله « بأبانين » يتعلّق بفعل محذوف مفسّر بما بعده و التقدير : لوجاء بأبانين . وفاعل الفعل ضمير يعود إلى « جنب » و إنّما وضع المظهر موضع الضمير في قوله « أنف خاطب » لكمال العناية في تحقيره . ويجوز أن يكون مرجع الذكر خاطباً مطويّاً مدلولاً عليه بالمذكور . و جملة « يخطبها » في موضع النصب على الحال و قوله « خضّب » جواب الشرط . و « أنف خاطب » مرفوع لأنّه ناب عن فاعل « خضّب » .

المعنى : يريد أنّ هذه المرأة عزيزة شريف النسب لاينالها مثل هذا الرجل حتّى أنّه لو جاء بهذين الجبلين أو بأهلهما ـ إن حمل على حذف المضاف ـ لم يلتفت إلى خطبته بل يقدع أنفه حتّى سال دم يخضّب أنفه .

الاستشهاد به في قوله « ما أنف » من حيث إنّ « ما » فيه زائدة لكن لا للتأكيد كما هو ظاهر كلام المفسّر ؛ إذ لا تأكيد هنا . أو نقول : إنّ في قوله « ما أنف خاطب » إبهام و تفسير . و هذا نوع من التأكيد فافهم . و ربما يحمل « ما » على أنّها موصولة و « أنف خاطب بدم » صلتها وصدر الصلة محذوف لطولها أي خضّب الّذي هو أنف خاطب .

٢٧٦ـ☆(ومنها)☆ :

أَلا أَبْلِغْ بَنِي عُصْمٍ رَسُولاً ... فَإِنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِي

---

(١) مرذكر تغلب (١٩٩:١) وترى اخبار بنى جشم بن بكر وهم بطن من تغلب فى معجم قبائل العرب : ١٨٨ .

مرّ قبل (١).

٢٧٧-☆(ومنها)☆ :

وَ شَرَيْتُ بُرْداً لَيْتَنِي　　مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ(٢)

قائله : يزيد بن مفرّغ الحميريّ(٣) جدّ إسماعيل الملقّب بسيّد الحميريّ، و هو من جملة قصيدة هجابها زياداً و أولاده. و سببه (٤) أنّ عبّادبن زياد كان كبير اللّحية كأنّها جوالق، فسار ابن مفرّغ مع عبّاد فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرّغ وقال لرجل من لخم كان إلى جنبه :

ألاليت اللحى كانت حشيشاً　　*　　فنعلفه خيول المسلمينا

فسعى به اللخميّ إلى عبّاد فغضب غضباً شديداً فأخذه و حبسه و أضرّ به ثمّ بعث إليه : بعني الأراكة و برداً، و كانت « الأراكة » قينته، و كان « برد » غلامه ربّاهما و كان شديد الضنّ (٥) بهما. فبعث ابن مفرّغ مع الرسول : أيبيع المرء نفسه و ولده؟ فأخذهما عبّادمنه، و قيل : إنّه باعهما عليه فاشتراهما رجل من أهل خراسان ثمّ رقّ له عبّاد بقوله للنّاس إذ سألوه عن حبسه ما سببه : رجل أدّبه أميره ليقوّم من أوده ويكفّ من عربه، وهذا لعمري خير من جرّ الأمير ذيله على مداهنة صاحبه. لماعلم أنّه إن قام على ذمّه و هجائه و هو في حبسه زادنفسه شرّاً فأخرجه من السجن فهرب و هجاه وذكر بيع «برد» فقال :

(١) الرقم ٢٤٩(١:٣٧٤).

(٢) التبيان ذيل الآية، الكشاف (النساء : ٧٣).

(٣) ترجمناله في الرقم ٢٦٩ (١:٣٨٠) و قد سبق هناك ذكر هجوه عبادبن زياد و اباه واهله، والقصيدةفي الاغاني(١٧:٥٤-٥٥) و امالي الزجاجي:٣٠ و وفيات الاعيان (٥: ٣٨٨) والخزانة (٢:٢١٣، ٥٢٠) والشاهد في اللسان (شرى) و الاشتقاق: ٥٠٤ و السيرة (٢: ٧٥) و مع بيت بعده في الكامل (١:٢١٩) ومع بيتين في امالي المرتضى (١:٤٤٠) و الخزانة (٢:٥١٦).

(٤) القصة في الاغاني و عنه في الوفيات والخزانة.

(٥) في الاصل «الظن» غلطاً.

أصرمت حبلك من إهامه * من بعد أيّام برامه[١]
لهفي على الأمر الّذي * كانت عواقبه ندامه[٢]
تركي سعيداً ذا الندى * و البيت ترفعه الدعامه
ليثاً إذا شهد الوغى * ترك الهوى و مشى أمامه[٣]
فتحت سمرقند له * و بنى بعرصتها خيامه
و تبعت عبد بني علا * ج تلك أشراط القيامه
جاءت به حبشيّة * سكّاء تحسبها نعامه[٤]
من نسوة سود الوجو * ه ترى عليهنّ الدمامه[٥]
و شريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو صدى * بين المشقّر فاليمامه[٦]
الريح تبكي شجوها * و البرق يلمع في الغمامه[٧]
فالهول يركبه الفتى * حذر المخاذي و السآمه[٨]
و العبد يقرع بالعصى * و الحرّ تكفيه الملامه[٩]

«الصرم» القطع. قوله «من اهامه» الظاهر أنّه موضع. و«رامه» موضع[١٠].

(١) فى المراجع «امامه» وأظن الاصل مصحفاً.
(٢) فى الخزانة: لهفى على الرأى الذى. وزاد قبل البيت:
و رمقتها فوجدتها * كالضلع ليس لها استقامه
(٣و٥) زيادة من الخزانة و الوفيات، وفيهما: ومضى أمامه.
(٤) فى الاغانى: «شكاء» و نسخته سقيمة لاعبرة بها.
(٦) كذا فى الاغانى وامالى المرتضى، و فى الكامل: هتافة تدعو صدى، وفى الوفيات و شواهد الكشاف ٣٢٥: ياهامة، وفى الخزانة: أو بومة.
(٧) كذا فى الخزانة وعند المرتضى (٥٢:١) وشواهد الشافية: ٣٦، وفى الاغانى و اللآلى (٥١١:١): والبرق يضحك.
(٨) لاترى البيت فى الخزانة.
(٩) البيت فى الكامل (١٥٩:١) ايضاً.
(١٠) منزل فى طريق البصرة الى مكة وبعده بمرحلة آخر ديار بنى تميم، و هو اسم لمواضع اخر. المراصد (٥٩٧:٢) معجم ما استعجم (٢: ٦٢٨).

قوله « تركي سعيداً » بدل من الأمر . و إنّما قال : «تركي سعيداً» لأنّ سعيد بن عثمان ابن عفّان لمّا ولي خراسان عرض عليه أن يصحبه فأبى منه ذلك و صحب عبّاد بن زياد . و « الوغى » الحرب . و « بنو علاج » بطن من ثقيف [1] . و « أشراط القيامة » علاماتها . و روي : « أهوال القيامة » . و «السكّاء» ـ بفتح السين المهملة و تشديد الكاف ـ الّتي لا أذن لها ، و يقال : أذن سكّاء إذا كانت صغيرة . و العرب تقول : كلّ سكّاء تبيض و كلّ شرفاء تلد . و الضابط عندهم فيه أنّ كلّ حيوان له أذن ظاهرة فإنّه يلد ، و ما ليس كذلك فإنّه يبيض [2] : قوله « تحسبها نعامه » لأنّها صغيرة الأذن كأنّها استؤصلت خلقة . و « الدمامة » ـ بفتح الدّال ـ قبح المنظر ، و«الدميم» القبيح المنظر . و « الذميم » ـ بالذّال المعجمة ـ المذموم . « برد » ـ بضمّ الباء الموحّدة وسكون الراء المهملة والدّال مهملة أيضاً ـ اسم مملوك له أمرد كان يعجبه جماله فباعه كما ذكرنا ثمّ ندم .

حكي [3] أنّ من اشتراه كان رجلاً ذا هيئة حسنة جميلة ، فلمّا دخل هو والأراكة المذكورة منزله قال له برد ـ و كان أديباً ـ : أتدري ما اشتريت ؟ قال : نعم اشتريتك وهذه الجارية . قال : لا والله ما اشتريت إلّا العار و الدمار والفضيحة أبداً ما حييت ، فجزع الرجل فقال : كيف ذلك ويلك ؟ قال : نحن ليزيد بن مفرّغ و والله ما أصاره إلى هذه الحالة إلّا لسانه و شرّه و افتراؤه ، أفتراه يهجو عبّاداً وهو أمير خراسان و أخوه عبيدالله بن زياد (عليه اللعنة) و هو أمير بالعراقين ، و عمّه معاوية بن أبي سفيان ، و الله ما أرى أدخل على بيته أشأم على نفسه و أهله ممّا أدخلته منزلك . فقال : أشهدك أنّك و إيّاها له ، فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا و عليّ أن أخاف على نفسي إن بلغ ذلك ابن زياد ، و إن شئتما تكونا له عندي . قال : فاكتب إليه بذلك . فكتب إلى ابن مفرّغ بما فعله ؛ فكتب إليه يشكر فعله و يسأله أن يكونا عنده حتّى يفرّج الله عنه .

---

(١) انظر القاموس و شرحه (علج) و الاشتقاق : ٣٠٤ .

(٢) اخذه من الوفيات . و**شرفاء** بالفاء في الصحاح و ضبطه ابن خلكان بالقاف و هو سهو منه .

(٣) حكاه ابوالفرج و عنه الوفيات و الخزانة .

و «الهامة» من طير الليل و هو « الصدى » و كانت العرب [١] تزعم أنّ روح القتيل الّذي لا يدرك بثاره يصير هامة تزقو تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثاره طارت . و«الشجو» الهمّ و الحزن . و « اللمعان » الإضاءة . و روي [٢] « و البرق يضحك » . قال السيّد الشريف المرتضى رحمه الله في كتابه الدّرر و الغرر [٣] : عطف البرق على الريح ثمّ أتبعه بقوله « يلمع في الغمامة» كأنّه قال : و البرق أيضاً يبكيه لامعاً في غمامه أي في حال لمعانه، و لو لم يكن البرق معطوفاً على الريح في البكاء لم يكن للكلام معنى ولافائدة .

الاعراب: قوله « ليت» من الحروف المشبّهة بالفعل ، والضمير اسمه و جملة« كنت هامه » خبره . و « من بعد » يتعلّق بقوله « كنت » و فيه دلالة على تعلّق الجارّ بالفعل الناقص ، و ما ذلك إلا لدلالته على الحدث بخلاف «ليس» و من منع تعلّقه عليه زعماً منه أنّه لايدلّ على الحدث فماله إلّاأن يقول : قوله « من بعد » في موضع النصب على الحال ؛ وفيه من التعسّف مالايخفى .

الاستشهاد به من حيث إنّ « شربت » فيه بمعنى «بعت» .

٢٧٨-☆(ومنها)☆ :

وَ كَيْفَ أَرْهَبُ أَمْراً أَوْ أُرَاعُ بِهِ ... وَ قَدْ زَكَأْتُ إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانِ

فَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَ إِعْلَانِ

أنشدهما أبو عليّ [٤] و لم يعزهما إلى أحد . قوله « أُرهب » أي أُخاف . و قوله « أُراع » أي أُفزع . و«المزكأ» ـ بفتح الميم و الكاف و سكون الزاي المعجمة ـ مفعل من زكأت إليه أي لجأت و استندت .

(١) قد مضى بتفصيل فى بيت ذى الاصبع العدوانى (١:١٢، الرقم ٤) .

(٢) قد عرفتها من الاغانى و الامالى .

(٣) امالية (١:٤٤٠).

(٤) هو ابوعلى الفارسى ، نقلهما عنه ابن هشام فى الباب الثالث من المغنى ، وهما بلاعزو ايضاً فى اللسان (١ : ١٠٤ ، زكأ) و نسبهما فى جامع الشواهد الى **الفرزدق** و ليسا فى ديوانه .

الاعراب: قوله «كيف» للحال استفهاماً و موضعه نصب على الحال أي على أيّ حال . و جملة «قد زكأت» حاليّة . و «نعم» من أفعال المدح . و قوله «مزكأ» فاعله مضاف إلى «من» الموصولة أو إليها مع صلتها و هي جملة «ضاقت مذاهبه» و المخصوص بالمدح محذوف أي هو . قوله «ونعم من هو» قال ابن القطّاع : «نعم» مكرّرة . و زعم أبوعليّ أنّ فاعله مستتر تقديره : نعم هو من هو . و «من» تمييز و «هو» مخصوص . و قال ابن مالك : «من» موصول فاعل لنعم و «هو» مبتدء و خبره «هو» اُخرى محذوفة أي نعم من هو هو في سرّ و إعلان . على حدّ قوله [1] «و شعري شعري» ، والظرف يتعلّق بالمحذوفة لأنّ فيها معنى الفعل أي نعم الّذي هو مشهور أو نعم الّذي هو باق على ودّه في سرّه و إعلانه و أنّ المخصوص محذوف أي بشر بن مروان . حكى عنه ابن هشام [2] و قال : الأولى أن يكون المعنى : الّذي هو ملازم لحالة واحدة في سرّ و إعلان ، و قال : و عندي أن يقدّر المخصوص «هو» لتقدّم ذكر «بشر» في البيت قبله ، فيبقى التقدير حينئذ : من هو هو هو .

الاستشهاد به في قوله «نعم مزكأ من» من حيث إنّه جعل «مزكأ» فاعلاً لنعم لكونه مضافاً إلى «من» وهي عامّة غير معيّنة .

٢٧٩-☆(ومنها)☆ :

وَأغفِرُ عوراءَ الكريمِ ادّخارَه ... وَأعرِضُ عن شتمِ اللّئيمِ تكرّماً(٣)

قائله : حاتم بن عديّ الطائيّ [4] .

(١) اى قول ابى النجم ، وتمام الشطر : انا ابوالنجم و شعرى شعرى .
(٢) فى المغنى (الباب الثالث) و باختصار فى (من) .
(٣) الكشاف (البقرة :١٩) .
(٤) سبقت ترجمته فى (١:٢٣٠) والشاهد فى ديوانه (ط الزيدانى) :٧٧من قصيدة فى ٤٠ بيتا و منها فى شواهد المغنى (الباب السابع)١٣ بيتا وفى شواهد الكشاف ٢٦٥: تسعة ابيات و الشاهد عندابن عقيل (١:٤٨٩) و ابن يعيش (٢ : ٤٥) و ابن الانبارى : ١٨٧ و الرمانى : ١٩٣ و سيبويه (١: ١٨٤) برواية : و أصفح ، و فى سيبويه (١:٤٦٤) برواية : عن ذنب اللئيم .

وقبله :

و عوراء قد أعرضت عنه فلم تضر * و ذي أود قوّمته فتقوّما(١)

و بعده :

ولا أخذل المولى و إن كان خاذلاً * و لا أشتم ابن العمّ إن كان مفحماً

و لا زادني عنه عنائي تباعداً * وإن كان ذا نقص من المال مصرما(٢)

« الأود » - بفتح الهمزة و الواو و إهمال الدّال - الاعوجاج . قوله « أغفر » أي أستر من الغفر و هو الستر ، و قيل للخوذة « المغفر » لأنّها تستر الرأس . و « العوراء » - بفتح العين المهملة - الكلمة القبيحة ، و منه العورة و هي كلّ شيء يستحيا منه ، ومنه سوءة الإنسان و قوله « أُعرض » من الإعراض . و « المفحم » - بضمّ الميم و سكون الفاء و فتح الحاء - العييّ . و «المصرم» - بضمّ الميم و سكون الصّاد و كسر الرّاء المهملتين - الفقير الكثير العيال .

الاعراب: قوله «شتم» مصدر مضاف إلى فاعله وهو «اللئيم» و مفعوله محذوف أي عن شتم اللّئيم إيّاي .

المعنى : يقول : أستر زلّات الكريم لأجل أن أدّخره و أتّخذه صديقاً لي ، و أُعرض عن شتم اللئيم إيّاي لأجل أن يحصل لي كرامة النفس و عزّتها .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « ادّخاره » منصوب لأنّه مفعول له و كذلك قوله « تكرّماً » . و للمفعول له إذا وجدت فيه شروطه عند من اشترطها بأن يكون فعلاً للمقدم و مقارناً للمقدّم عليه و مصدراً ، أقسام ثلاثة : أحدها أن يكون الرّاجح الجرّ باللاّم مع جواز النصب على طرحها و ذلك إذا كان معرّفاً باللاّم . و ثانيها : تساويهما و ذلك إذا كان مضافاً كقوله « ادّخاره » . و ثالثها : أن يكون الراجح النصب و ذلك إذا كان مجرّداً عنهما كقوله « تكرّماً » . و منهم من لايجوّز الجرّ .

(١) في شواهد الكشاف : و عذراء قد اعرضت .

(٢) في شواهد الكشاف : من المال معدما .

٢٨٠-☆(ومنها)☆ :

تَمَنّى الأَمانِي لَيْسَ شَيْءٌ وَراءَها كَمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَثْرِبِ(١)

التمنّي من جنس الأقوال عند أكثر المتكلّمين و هو أن يقول القائل لماكان : ليته لم يكن ! ولما لم يكن : ليتهكان ! و قال أبو هاشم[٢] : هومعنى في القلب ، ولاخلاف أنّه ليس من قبيل الشهوة . و قال ابن أثير : هو تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه ، وقال غيره[٣] : مأخوذ من المنى و هو القدر ؛ لأنّ صاحبه يقدّر حصوله . و « يثرب » - بفتح الياء المثنّاة التحتيّة و سكون الثاء المثنّاة الفوقيّة و بعد الرّاء المهملة المفتوحة باء موحّدة - اسم موضع قريب من اليمامة[٤] . و روي بالثاء ذات الثلاث و كسر الرّاء ، و هي اسم مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم . والصحيح الأوّل ؛ لأنّ العماليق لم يسكنوا المدينة .

قال ابن دريد[٥] : اختلفوا في «عرقوب» فقيل : هو من الأوس فيصحّ على هذا أن يكون بالمثلّثة و بالمكسورة . و قيل : من العماليق . فيكون بالمثنّاة و بالمفتوحة ؛ لأنّ العماليق كانت من اليمامة إلى وبار و « يثرب » هناك . قال : و كانت العماليق أيضاً في المدينة .

و قال الحافظ أبو الخطّاب ابن دحية[٦] : سمّيت المدينة « يثرب » باسم الّذي

---

(١) التبيان :ذيل الآية .

(٢) عبدالسلام بن محمد الجبائي بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان ،كان هو و ابوه من كبار المعتزلة ، له آراء انفرد بها و تبعه فرقة تسمى «البهشمية» [٢٤٠-٣٢١] وفيات الاعيان (٢: ٣٥٥) .

(٣) راجع النهاية (منى) وغيره هوالفيومى فى المصباح المنير مادة (منا).

(٤) الاقوال فى معجم ماستعجم (٤ : ١٣٨٨) و مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٧٤) واللسان (ترب) .

(٥) ذكرنا كلامه فى (١: ١٣٦) عند شرح قول كعب : كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ، الرقم ٨٣ .

(٦) عمر بن الحسن بن على الكلبى ، ذوالنسبين : دحية الكلبى صاحب رسول الله ، و الحسين بن على عليه السلام . اديب حافظ رحالة من اهل اندلس توفى بالقاهرة [٥٤٤-٦٣٣].

نزلها من العماليق و هو يثرب بن عبيد[١] .

قوله « كموعد عرقوب» أي كما أنّه ليس شيء و راء موعد عرقوب . وذكر عرقوب و موعده قبل عند قوله « كانت مواعيد عرقوب لنا مثلاً » .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بقوله «وراء ها» بعدها .

٢٨١-☆(ومنها)☆ :

فَصَحَوتُ عنها بعد حبّ داخلٍ ... وَ الحبّ يشربه فؤادك داء[٢]

قائله : زهير[٣].

« الصحو » بمهملتين ذهاب السكر .

الاعراب: قوله « الحبّ » مبتدء و « داء » خبره وما بينهما جملة حاليّة . ويجوز أن تكون الجملة صفة للحبّ لأنّ اللاّم في الحبّ لكونها للجنس قريبة من النكرة .

الاستشهاد به في قوله « يشربه » فإنّه من اُشرب قلبه حبّ هذا ، إذا خالطه.

٢٨٢-☆(ومنها)☆ :

حَسِبتَ بُغامَ رَاحِلَتي عَنَاقاً ... وَ مَا هِيَ وَيبَ غَيرِكَ بِالعَنَاقِ[٤]

« البغام » - بضمّ الباء الموحّدة وإعجام الغين - الصوت و«العناق» -بفتح العين- الاُنثى من أولاد المعز . و « ويب » مثل « ويل » في المعنى .

الاعراب: قوله «حسبت» من أفعال القلوب و ما بعده من الشطر الأوّل مفعولاه .

---

(١) و في المراصد : يثرب بن قانية من ولد سام بن نوح .

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمناله (٩٢:١) و الشاهد له في التبيان .

(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . والشاهد بلاعزو عند الفراء (٦٢:١) و ثعلب : ٦١ و هو في اللسان (ويب) **لذى الخرق** الطهوى ، يخاطب ذئباً تبعه في طريقه، وذكر الآمدى ثلاثة من طهية يسمون ذا الخرق . راجعه: ١٠٩، ١١٩ وانظر اللآلى (٧٤٧:٢) والمزهر (٤٢:٢) و ترى الشاهد وحده معزواً في اللسان (بغم) و مع صلة في مواضع منه .

و قوله « وماهي بالعناق » جملة اسميّة وقعت في موضع النصب على الحال . و الضمير كناية عن الراحلة . و قوله « ويب غيرك » معترض بين اسم « ما » المشابهة بليس وخبرها و انتصاب « ويب » على المصدر صرّح به الرضيّ في باب المفعول المطلق .[١] و تفسير صاحب القاموس[٢] حيث قال : « ألزمه الله ويباً لهذا أي عجباً » يدلّ على أنّ نصبه عنده نصب المفعول به .

الاستشهاد به في قوله « عناقاً » فإنّه على تقدير « بغام عناق » حذف المضاف فأُعرب المضاف إليه بإعرابه .

٢٨٣-☆(ومنها)☆ :

أَلَا إِنَّنِي سُقِّيتُ أَسْوَدَ حَالِكًا　　أَلَابِجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَابْجَلْ(٣)

قائله : طرفة العبد .[٤] قتل و هو ابن عشرين سنة . قيل : اسمه عمرو و لقبه طرفة . و قبله و هو قوله « إذا جاء مالابدّ منه فمرحبا » من شواهد تفسير سورة النبأ [٥]

و بعده :

فلا أعرف أنّي إن نشدتك ذمّتي　　*　　كداعي هديل لا يجاب و لايملّ

قوله « سقّيت » - بتشديد القاف لغة في مخفّفتها - يقال : سقاه وسقّاه . و « الحالك » - بإهمال الحاء - الشديد السود ، و أراد بقوله « أسود حالكا » كأس المنيّة . و قيل : أراد شراباً فاسداً . و قيل : أراد بالأسود التمر إذ الأسودان التمر والماء . و قال بعضهم : أراد السمّ يقول : كأنّني سقّيت سمّاً فقتلني ، و هذا مثل ضربه لفساد ما بينه و بين خولة المذكورة في أوّل القصيدة و هو قوله :

لخولة بالأجزاع من إضم طلل　　*　　و بالسفح من قوّ مقام و محتمل

(١) شرحه على الكافية (١:١١٩).
(٢) القاموس المحيط مادة (ويب) .
(٣) التبيان : ذيل الآية .
(٤) سبقت ترجمته (١:٤٣) و انظر القصائد : ١٧٤ من قصيدة فى ١٤ بيتاً .
(٥) الرقم ٢٧٣١ و من التفسير (١٠:٤٢٣) .

و قوله «بجلي» - بفتح الباء الموحّدة والجيم - أي حسبي . وهي كلمة تجيء على وجهين : حرفاً بمعنى «نعم» و اسماً و هو أيضاً على وجهين : اسم فعل بمعنى «يكفي» واسم مرادف لحسب . و يقال على الأوّل : بجلني ، و هو نادر . و على الثاني : بجلي . قاله ابن هشام في مغنيه[١] ، وتبعه العينيّ في شرح شواهده[٢] . و ما ذلك أي لحوق النون بها على الأوّل نادراً بحقّ ، فإنّ الحقّ أنّ النّون تلحقها إذا كانت اسم فعل و لا تلحقها إلّا نادراً إذا كانت اسما مرادفاً لحسب .

قال أبو القاسم[٣] وتبعه الدماميني : أمّا «بجل» الاسميّة فلها قسمان : أحدهما أن تكون اسم فعل بمعنى «يكفي» فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلّم فيقال : بجلني . و الثاني : أن تكون اسماً بمعنى «حسب» فتكون الياء المتّصلة بها مجرورة الموضع و لا تلحقها نون الوقاية ، و ذكروا أنّها تلحقها قليلاً .

قوله «إن نشدتك ذمّتي» أي إن سألتك إيّاها و طلبتها منك . و «الهديل» - بفتح الهاء و كسر الدّال المهملة - فرخ ضلّ في عهد نوح عليه السلام فالحمام تبكي عليه على زعم بعض العرب ، و «الهديل» أيضاً ذكر الحمام . قوله «لا يملّ» أي لا يملّ الدعاء أبداً . و «خولة» المذكورة في أوّل القصيدة - بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو - امرأة من بني كلب . و «الأجزاع» جمع «الجزع» بالكسر و هو منعطف الوادي و «إضم» - بكسر الهمزة و فتح الضاد المعجمة - واد لأشجع وجهينة .[٤] و «السفح» موضع[٥] . و «قوّ» واد أو مكان[٦] .

(١) راجع الباب الاول منه (بحث بجل) .
(٢) هامش الخزانة (١:٣٨١) .
(٣) فى هامش المغنى : ابن ام قاسم ، و هو احد شراح الفية ابن مالك .
(٤) فى المراصد (١ : ٩٠) : وبه يوم للعرب ، وفى معجم ما استعجم (١ : ١٦٦) : جبل لا شجع وجهينة و قيل : واد لهم . وهو اسم لغيره من المواضع .
(٥) موضع كانت به وقعة بين بكر و تميم . المراصد (٢ : ٧١٨) .
(٦) منزل للقاصد الى المدينة من البصرة بعد النباح وهو واد يقطع الطريق يدخله المياه و لاتخرج ، عليه قنطرة تعبر القفول عليها ، يقال لها : بطن قو . المراصد (٣:١١٣٤) وقال البكرى (٣ : ١١٠٣) : واد بالعقيق ، عقيق بنى عقيل .

الاعراب: قوله «ألا» للتوبيخ و «ألا» الثانية للتنبيه أو الإنكار. و قوله «بجلي» مبتدء و «منّ الشراب» خبره. و قوله «ألابجل» للتأكيد.

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله إذا المراد سمّ أسود.

٢٨٣-☆(ومنها)☆:

وشرّ المنايا ميّت وسط أهله　　كهلك الفتى قد أسلم الحيّ حاضره(١)

قائله: الحطيئة(٢).

«المنايا» جمع «المنيّة» وهي الموت. و «الهلك» - بضمّ الهاء و سكون اللاّم - الهلاك. و «الحيّ» الإنسان الحيّ الّذي أشرف على الموت و المراد هنا الفتى المقدّم ذكره عليه.

الاعراب: قوله «شرّ المنايا» مبتدء و «ميّت» خبره، و الأصل منيّة ميّت، حذف المضاف و أُعرب المضاف إليه بإعرابه. و قوله «وسط» ظرف للخبر، أو لمقدّر مرفوع محلاً على أنّه صفة «لميّت» أي ميّت مات وسط أهله. و قوله «كهلك الفتى» خبر مبتدء محذوف تقديره: هذه المنيّة الّتي هي شرّ المنايا كهلك الفتى. و قوله «قد أسلم الحيّ حاضره» في موضع النصب على الحال من «الفتى» و كان القياس أن يقول: قد أسلمه حاضره أي الّذين حضروه من أهله. لكنّه وضع المظهر موضع المضمر ليدلّ على حضورهم حين كان حيّاً مشرفاً على الهلاك، كأنّه قال: شرّ منايا الإنسان أن يشرف على الموت و هو حيّ أسلمه أهله ليأسهم منه حتّى يموت. و يجوز أن يكون المفعول محذوفاً و «الحيّ» منصوباً على الحال و إن دخله الألف و اللاّم، و ذلك على ضرب من التأويل كما في قوله(٣) «وأرسلها العراك» وقولك «مررت به وحده» فالتقدير قد أسلمه حيّاً حاضره.

(١) التبيان: ذيل الآية.

(٢) ترجمنا له (١: ٥١) و البيت له في المرتضى (١: ٤٩).

(٣) اى قول لبيد (الصحاح: عرك) قال:

فأوردها العراك فلم يزدها　　☆　　ولم يشفق على نقص الدخال

المعنى : يريد شرّ المنايا أن يموت الرجل في فراشه دون أن يقتل في الحرب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ التقدير : شرّ المنايا منيّة ميّت ، بدليل قوله « المنايا » .

٢٨٥-☆(ومنها)☆ : قالت جناحاه لرِجليه الحقي

الاستشهاد به من حيث إنّه أسند القول إلى الجناح ، و الجناح ليس ممّن يقول[1] ؛ لأنّ من حاله مايدلّ على أنّه قال ذلك .

٢٨٦-☆(ومنها)☆ :

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... و لا حزن و لم يبلغ سرور

قائله : عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله بن مسعود الصحابيّ . قال الأصمعيّ : هو عون بن عبدالله عتبة ، كفّ بصره آخر عمره وكان صاحب حديث ؛ فقيل له : أنت صاحب حديث فمالك والشعر ؟ فقال : إنّ المصدور لابدّ له من أن يرمي بحواشي صدره بخراش[2] .

(١) و مثله قول ابى النجم : « اذ قالت الانساع للبطن الحقى » وقد تقدم (١:١٢٠) و غيره ، ولابن جنى بحث لطيف فيه فى الخصائص (١:٢٣) .

(٢) و كان - رحمه الله - عالماً ناسكاً مكرما عند عمر بن عبدالعزيز ، و هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، لقى خلقاً كثيراً من الصحابة ، و سمع من ابن عباس و أبى هريرة و عائشة ام المؤمنين ، و روى عنه الزهرى و أبو الزناد [... - ١٠٢ هـ أو ؟] الاغانى (٨:٨٨) و فيات الاعيان (٥:٣٠٠) البيان (١:٣٥٦) نكت الهيمان : ١٩٧ و انظر المرتضى (١:٣٩٧) . والابيات ستة فى الاغانى (٨:٩٤) و خمسة عند المرتضى (١:٤٠٠) و ابى على القالى (٣:٢١٩) و ثلاثة فى الوفيات و حماسة التبريزى و مجالس ثعلب: ٢٣٦ و زهر الآداب (١:١٥٣) و الشاهد و مابعده الحماسية ٥٥٠ من المرزوقى (٣:١٣٥٤). ثم رأيت الشاهد و ما قبله و ما بعده فى الاغانى (٨:١١٣) فى شعر **قيس** بن ذريح ، ونقل الميمنى فى شرح ذيل الامالى : ١٠٣ والنجار فى ذيل الخصائص (٢:٤٤٤) عن المختار من شعر بشار لابن زيادة الله : ١٥٤ عزوها الى **الحارث** بن خالد المخزومى . **و الفقهاء السبعة** هم عبيدالله هذا و ابوبكر بن عبدالرحمن المخزومى ، و القاسم بن ابى بكر ←

وقبله :

تغلغل حبّ عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير[١]

و بعده :

شققت القلب ثمّ ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور[٢]

أكاد إذا ذكرت العهد منها * أطير لو أنّ إنساناً يطير

غنيّ النفس أن أزداد حبّاً * و لكنّي إلى وصل فقير

« التغلغل » التوصّل على مقاساة تعب و شدّة ، و لا يقال لمن توصّل و المذهب سهلٌ : تغلغل . قال الجوهريّ : تغلغل الماء في الشجر إذا تخلّلها . و « البادي » الظاهر و « الخافي » غير الظاهر ، يقال : خفي كرضي خفاً فهو خاف و خفيّ إذا لم يظهر . قوله «ذررت» أي فرّقت ، ومنه ذرّ الحبّ في الأرض . و«الفطر» الشقّ . وقوله «فالتأم الفطور» أي الفطور منه ، فحذف تخفيفاً لأنّ المراد معلوم . وقوله « ليم » أصله « لئم» فأبدل من همزته ياء فانكسر اللاّم لها .

المعنى : يقول : توصّل حبّها إلى حيث أعجز كلّ سرور و حزن يعني أنّ الحبّ ملك مجامع قلبه فأحمى منه ماكان محرّماً على غيره ، ثمّ غيّر الأسلوب فوصف استحكام أمر الهوى وشدّة تسلّطه على قلبه فقال : شققت قلبي وفرّقت فيه هواك ثمّ جمعت فتوقه حتّى التأمت شقوقه .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل الحبّ من المشروبات لا المأكولات ؛ لأنّ المشروب يتغلغل في الأعضاء لا المأكول .

← ابن ابي قحافة ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد بن ثابت . وقد ذكرهم عبيدالله في شعره تراه عند الحصري .

(١) والبيت في الخصائص (٢:٤٤٤) ايضا .

(٢) في الاغاني و الامالي : صدعت القلب . و البيت في اللسان والتاج (ذرأ) برواية : ذرأت فيه ، قال ابن منظور : و الصحيح «ذريت» غير مهموز .

٢٨٧-☆(ومنها)☆ :

وَ قَالُوا تَزَحْزَحْ لَا بِنَا فَضْلَ حَاجَةٍ إِلَيْكَ وَ لَا مِنَّا لِوَهْيِكَ رَاقِعُ(١)

«الوهي» - بفتح الواو وسكون الهاء - الشقّ في الشيء . و«الراقع» من رقع الثوب إذا أصلحه بالرقاع .

الاعراب : قوله «لا» لنفي الجنس كرّرها و رفع اسمها لأنّه فصّل بينها و بينه بالخبر . و قوله «منّا» حال من مرفوع «راقع» أو خبر .

الاستشهاد به من حيث إنّ «التزحزح» بمعنى «التنحّي» يقال : زحزحته فتزحزح أي نحّيته فتنحّى .

٢٨٨-☆(ومنها)☆ :

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَ كَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَ بِجِبْرَئِيلَ وَ كَذَّبُوا مِيكَالَا(٢)

قائله : جرير (٣) يهجو قوم الأخطل لأنّهم كانوا نصارى .

و «الصليب» - بفتح الصّاد المهملة - ما تتّخذه النصارى قبلة(٤) .

و في «جبرائيل» و «ميكائيل» لغات (٥) أمّا في جبرائيل فسبع : «جبرئيل» بالهمزة المشبعة كعندليب ، و «جبرائيل» كجبراعيل ، و «جبرائل» بالهمزة المختلسة كجبراعل ، و «جبرئل» كذلك كحجمرش ، و «جبرئلّ» كذلك و تشديد اللاّم ، و «جبريل» بفتح الجيم و كسر الرّاء من غير همز ، و «جبريل» بكسر الجيم كقنديل . الأولى قراءة حمزة ، و الثانية قراءة ابن عبّاس ، و الثالثة قراءة طلحة بن مصيرف ،

(١) عزاه في التبيان (١٢٦:١) الى **الحطيئة** و قد سبقت ترجمته(٥١:١) .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٥٢) و البيت من قصيدة مرتخزيجها (١٩٩:١) .

(٤) كذا قال الليث . اللسان (صلب) .

(٥) تراها مع تفصيل القراءات في تاج العروس (جبر) و ذكر البيضاوي ثماني لغات و فصّل اكثر القراءات ، و بعضها في الخزانة(٢٠٠:١) وقد جمع عمدتها ابن مالك والسيوطي في بيتين ذكرهما الزبيدي .

والرابعة قراءة يحيى بن آدم ، والخامسة قراءة يحيى بن يعمر ، والسادسة قراءة ابن كثير ، و السابعة منسوبة إلى مولانا ومولى الأنام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . و زاد على هذه السبع صاحب القاموس سبع لغات .

وأمّا في «ميكائيل» فست[1] : «ميكائيل» و «ميكائين» و «ميكال» كقنطار و«ميكائل» و «ميكئل» كميكعل و «ميكئيل» كميكعيل .

قال المفسّر رحمه الله : «جبرئيل» و « ميكائيل » اسمان أعجميّان عرّبا . و قيل : «جبر» في اللغة السريانيّة هو العبد و «إيل» هو الله ، و «ميك» عبيد ؛ فمعنى «جبرئيل» عبدالله[2] و «ميكائل» عبيدالله[3] .

قلت : يريد أنّهما اسمان أعجميّان استعملهما العرب في كلامهم كما استعملوا « إبرهيم » و « إسمعيل » و نظائرهما ممّا لم يتصرّفوا فيها ، فلا يتوجّه إيراد أبي عليّ بأنّ « إيل » لا يعرف من أسماء الله تعالى في اللغة العربيّة ؛ لأنّه في اللّغة السريانيّة ، ولا بأنّه لو كان كذلك لكان آخر الاسم مجروراً ؛ لأنّهم استعملوها بعد التركيب ، وإنّما يلزم انجرار الآخر إذا كانا معرّبين جزءاً فجزءاً . قال الأزهريّ : روى الأعمش عن إسماعيل ابن رجاء عن عمير مولى ابن عبّاس عن ابن عبّاس في « جبرئيل » و « ميكائيل » قال : إنّما هما جبرائيل و ميكائيل كقولك « عبدالله » و « عبد الرحمن » . قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : معنى « إيل » معنى الرّبوبيّة فأُضيف « جبر » و « ميكا » إليه . و قال أبو عمرو : « جبر » هو الرجل ، قال أبو عبيد : فكان معناه : عبد إيل و رجل إيل ، وقال : فهذا تأويل قوله « عبدالله وعبد الرحمن» . وكان يحيى بن يعمر يقرأها «جبرئلّ» ويقول : « جبر » عبد و « إلّ » هو الله .

الاستشهاد به في قوله «جبرئيل» من حيث إنّه جاء على لفظ التعريب أي على زنة لفظ وجد في أبنية العرب وذلك كعندليب .

---

(١) ذكر ها البيضاوى فى ذيل الآية و ذكر من قرأها .

(٢) وفسره فى قاموس الكتاب المقدس :٢٧٨ ، (مرد خدا) اى الرجل الالهى .

(٣) وتفسيره فى قاموس الكتاب المقدس ٨٦١ (كيست مثل يهوه ؟) اى من هو مثل الرب ؟ .

٢٨٩-☆(ومنها)☆ :

وَ جبريلٌ رسولُ اللهِ منّا ... وروحُ القدسِ ليس له كفاءُ(١)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاريّ (٢) .

و روي (٣) : رسول الله فينا ✲ و روح القدس ليس به جفاء

و قبله :

لنا في كلّ يوم من معدّ ✲ قتال أو سباء أو هجاء(٤)

فنحكم بالقوافي من هجانا ✲ و نضرب حين يختلط الدماء

و قال الله : قد أرسلت عبداً ✲ يقول الحقّ إن يقع البلاء(٥)

شهدت به و قومي صدّقوه ✲ فقلتم : ما نحبّ و ما نشاء(٦)

و بعده مرّ قبل عند قوله (٧) « أتهجوه ولست له بندّ » .

قوله « من معدّ » أي من قبيلة أبوهم معدّ بن عدنان ، و هم أهل مكّة زادها الله شرفاً . قوله « نضرب » أي بالسيف . و أراد بقومه الأنصار . قوله «فقلتم : مانحبّ وما نشاء » أي أنكرتم رسالته وقلتم مع أنّه منكم : مانحبّ ومانشاء ، «فما» نافية . قوله «ليس له كفاء » أي ليس له نظير .

الاعراب: قوله «جبريل» مبتدء و « رسول الله » خبره . و قوله « منّا » خبر بعد خبر . ويجوز أن يكون « رسول الله » صفة لجبريل ويجوز فيه النصب أيضاً على الاختصاص

---

(١) فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) مرت ترجمته (١:٩٥) و خرجنا القصيدة (١:١٥٩) .

(٣) «فينا» رواية السيرة (٢: ٢٢٣) و الخزانة (١:٢٠٠) و «به خفاء» رواية التفسيرين ، و اما «جفاء» فاظنه مصحفاً .

(٤) فى السيرة : سباب اوقتال .

(٥) فى السيرة : ان نفع البلاء .

(٦) «قومى» رواية الديوان ، وفى السيرة : فقوموا صدقوه . فقلتم : لانقوم ولانشاء

(٧) انظر (١:١٥٩) حيث خرجنا القصيدة .

فحينئذ يكون معترضاً بين المبتدء و الخبر .

الاستشهاد به في قوله «جبريل» من حيث إنّه خارج من كلام العرب .

أقول : هذا إنّما يتمّ إذا كان المرويّ فتح الجيم لاغير ؛ إذ على تقدير الكسر كان على زنة قنديل . قال الجوهري[1] : ويقال «جبريل» بالكسر وأنشد البيت .

٢٩٠-☆(ومنها)☆ :

نَظَرْتَ إلىٰ عُنْوانِهِ فَنَبَذْتَهُ كَنَبْذِكَ نَعْلاً أخْلَقَتْ مِنْ نِعالِكا (٢)

قائله : أبو الأسود الدؤليّ [3] .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنبذ الطرح أو الترك أو الإلقاء .

٢٩١-☆(ومنها)☆ :

فَقَدْ كَذَبَ الْواشُونَ ما بُحْتُ عِنْدَهُمْ بِلَيْلىٰ وَ ما أرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ (٤)

قائله : كثيّر عزّة [5] .

أنشد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الشعراء [6] : «ومابحت عندهم بسرّ» .

وقبله :

حلفت بربّ الرّاقصات إلى منى * خلال المنا يمدن كلّ جديل

فلا تعجلي يا عزّ أن تتفهّمي * بنصح أتى الواشون أم بخبول

(١) الصحاح (جبر) .

(٢) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناله (١:٢٥٣) و الشاهد من خمسة ابيات فى الاغانى (١١:١٠٦) قالها للحصين بن ابى الحرّ حين رمى بكتابه .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية ، الكشاف و أنوار التنزيل (الشعراء : ١٥)

(٥) سبقت ترجمته (١:٢٠٥) و البيت من قصيدة أوردها القالى فى اماليه (٢:٦١) فى ٤٧ بيتا و منها ابيات فى الاغانى (٤:٥٧) والعينى (٢:٢٤٩، ٣:٤٠٣) وتزيين الاسواق: ٤٣ و شواهد المغنى (شواهد اللام) و شواهد الكشاف : ٢٤٣.

(٦) الرقم ٢٠٦٤ و من التفسير (٧:١٨٦) .

و منهم [١] من ذكر قبله :

أُريد لأنسى ذكرها فكأنّما * تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل [٢]

و كم من خليل قال لي: لو سألتها * فقلت له: ليلى أضنّ بخيل

« الجديل » - بالجيم و الدّال المهملة، كأمير - الخطام المفتول بقوّة. و «الخبول» - بضمّ الخاء المعجمة و الباء الموحّدة - جمع « الخبل » - بالفتح - و هو الفساد. و قوله « أُريد لأنسى ذكرها فكأنّما » من شواهد تفسير سورة النساء [٣]. و « الواشون » من وشي كلامه أي كذب. أو من وشى به إلى السلطان وشاية أي سعى. قوله « ما بحت بسرّ » أي ما أظهرته يقال : باح يبوح. و روي [٤] « ما فهت عنده » من فاه بالكلام يفوه أي لفظ به ؛ يقال : ما فهت بكلمة أي ما فتحت فمي بها.

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالرّسول الرّسالة. في الكشّاف : المعنى ما أرسلتهم برسالة ؛ إذ لو قيل : إنّ المعنى ما أرسلتهم بمن أرسل لا وجه له. و التجريد يأباه المقام ؛ إذ لامبالغة فيه كمالامبالغة في قولك «ضربته وهو مضروب» أو «بمضروب» بدله.

٢٩٣-☆(ومنها)☆ :

نبي يرى مالايرى الناس حوله و يتلو كتاب الله في كل مشهد (٥)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاريّ [٦].

و قبله :

لقد مات قوم زال عنهم نبيّهم * و قدّس من يسري إليه و يغتدي

(١) كذا صنع صاحب جوامع الشواهد و هو ظاهر السيوطي.

(٢) نسبه ابو على (٣ : ١٢٠) **لجميل** في خبر طريف، و عنه السيوطي.

(٣) الرقم ٦٩٦.

(٤) «فهت عندهم» رواية الكشاف و شواهده و البيضاوي.

(٥) التبيان : ذيل الآية.

(٦) ترجمناه (١:٩٥) و الابيات في ديوانه طبعة مصر : ٨٠ و رواية الشاهد فيه: كل مسجد.

ترحّل عن قوم فزالت عقولهم * و حلّ على قوم بنور مجدّد
هداهم به بعد الضلالة ربّهم * وأرشدهم ، من يتبع الحقّ يرشد
و هل يستوي ضلّال قوم تسفّهوا * عميً ، و هداة يقتدون بمهتد؟
لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلّت عليهم بأسعد

و بعده :

و إن قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في صحوة اليوم أوغد
ليهن أبابكر سعادة جدّه * بصحبته من يسعد الله يسعد(١)
و يهن بني كعب مقام فتاتهم * و مقعدها للمؤمنين بمرصد

« المشهد » محضر الناس .

الاعراب: قوله « نبيّ » خبر مبتدء محذوف أي هو نبيّ ، أو بدل من « نبيّهم » المذكور في البيت الأوّل .

الاستشهاد به في قوله « يتلو » فإنّه من تلاه إذا تبعه أي يتبع كتاب الله . و قيل : يقرء .

٢٩٣ـ(ومنها) :

أرانا موضعين لحتم غيبٍ * ونسحر بالطعام و بالشراب(٢)

قائله : امرؤ القيس (٣) . و روي (٤) : لأمر غيب .

و بعده :

عصافير و ذبّان ودود * و أجرأ من مجلّحة الذئاب
و كلّ مكارم الأخلاق صارت * إليه همّتي و به اكتسابي

(١) ليهن من هنأيهنأ .
(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٣) سبقت ترجمته (٦٣:١) و الشاهد اول قصيدة تراها فى القصائد : ٦١ فى ١٣ بيتاً و هو بهذه الرواية عند المرتضى (٥٧٧:١).
(٤) هى رواية الديوان و اللسان (سحر) و البيان (١٨٩:١) و الصناعتين :١١١.

فبعض اللّوم عاذلني فإنّي * ستكفيني التجارب و انتسابي
إلى عرق الثرى وشجت عروقي * و هذا الموت يسلبني شبابي
و نفسي سوف يسلبها وجرمي * فيلحقني و شيكاً بالتراب[١]
ألم أُنض المطيّ بكلّ خرق * أمقّ الطول لمّاع السراب[٢]
و أركب في اللهام المجر حتّى * أنال مآكل القحم الرغاب[٣]

و بعدها و هو قوله « لقد نقّبت في الآفاق حتّى » من شواهد تفسير سورة ق [٤] .

قوله « موضعين » أي مسرعين ؛ يقال : وضع البعير و غيره ، إذا سرع ، و أوضعه راكبه . و« الحتم » - بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثنّاة الفوقيّة - القضاء . و« الذبّان » - بكسر الذّال المعجمة - جمع « الذباب » و العرب تضرب بجرأته المثل فتقول : « أجرأ من ذباب [٥] » لأنّه يقع على أنف الملك و جفن الأسد و هو مع ذلك يذاد فيعود . و « التجليح » - بتقديم الجيم على الحاء المهملة - الإقدام الشّديد ومنه « المجلّحة » .

الاعراب: قوله « موضعين » مفعول ثان للفعل ، و ينعطف عليه قوله « نسحر » و هذا في عطف الفعل على الاسم كقول الآخر «يعدل في أسوقها و جائر» في عطف الاسم على الفعل ، وسيبيّن لك وجه ذلك في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران والملك إن شاء الله تعالى [٦] . و قوله «عصافير» خبر مبتدء محذوف ، صرفه ضرورة والتقدير : نحن عصافير ، وموضع الجملة نصب على الحال من أوّل مفعولي «أرى» والجملة الاسميّة إذا وقعت حالاً جاز أن لا يكون فيها الواو .

المعنى : يقول [٧] : أبصرنا خائفين مسرعين خوفاً لأجل حتم غيب ومعلّلين وملهين

(١) فاعل «يسلبها» ضمير الموت فى البيت قبله . و شيكاً : سريعاً .
(٢) أنضى المطى : أتعبها . الخرق بفتح الاول : المفازة تخرقها الرياح . وأمقّ الطول : شديده .
(٣) اللهام : الجيش يلتهم كل ما يمر به . المجر : الثقيل . القحم (وفى الاصل : الفحم) جمع قحمة : الدفعه . و الرغاب : الواسعة ؛ يعنى دفعات الغارات .
(٤) الرقم ٢٤٥٥ و من التفسير (٩:١٤٩) .
(٥) مجمع الامثال (١:١٩٠) .
(٦) الرقم ٥٧٦ و ٢٦٠٠ حيث يستشهد بالرجز المذكور .
(٧) تفسير البيت بهذا بعيد غاية البعد .

بالطعام و الشراب ، و ذلك ظنّ منه ؛ لأنّا في الجرأة و الإقدام كالعصافير و الذبّان والدود ، و أجرأ من الذئاب المجلّحة ، أي الشديد الإقدام .

الاستشهاد به في قوله « نسحر » فإنّه من « السحر » بمعنى الغداء أي نُغدى . و قد استشهد به المفسّر في تفسير سورة بني إسرائيل [١] فجعله من سحره إذا علّله وخدعه ؛ لأنّه مفسّر بهما .

٢٩٤ـ☆(ومنها)☆ :

لقد فتنتني وهي بالأمس أفتنت ... سعيداً فأمسى قد قلى كلّ مسلم(٢)

قائله : أعشى همدان [٣] . و في الصحاح [٤] : «لئن فتنتني لهي» و كذلك في تفسير سورة الأنعام [٥] ، وأورد هناك « عقيلاً » مكان سعيد .

الاستشهاد به من حيث إنّه جمع بين اللّغتين حيث قال : « فتنت » أوّلاً و« أفتنت » ثانياً لتراد فهما معنى و اتّحادهما لغة . يقال : فتنه و أفتنه إذا اختبره و امتحنه ، وفتنته المرأة و أفتنته إذا دلّهته .

٢٩٥ـ☆(ومنها)☆ :

تعلّم رسول الله أنّك مدركي ... وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد(٦)

قائله : كعب بن زهير [٧] ، و نسبه ابن أبي الحديد [٨] عن الواقدي في كتاب

---

(١) الرقم ١٧٢٠ وانظر التفسير (٤١٩:٦).
(٢) التبيان : ذيل الآية.
(٣) ترجمناه (٤٧:١) و الشاهد مع بيت آخر في الديوان : ٣٤٠ .
(٤) مادة (فتن) و كذا رواية الديوان و التبيان .
(٥) الرقم ٩١٨ وانظر التفسير (٢٨٤:٤) .
(٦) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية.
(٧) مضت ترجمته (١٣٣:١) و الشاهد له عند المرتضى (٤١٨:١) .
(٨) شرح النهج (٢٩١:٤) والكلمة لانس في ١٤ بيتاً في السيرة (٤٢٤:٢) والابيات منها في الاصابة (٨٢:١) يعتذر بهامما قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي (حين خرج في اربعين راكبا ←

المغازي إلى أنس بن زنيم الدؤلي الكناني ، قال قبل فتح مكة معتذراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

و أنت الذي تهدي معدّ بأمره * بك الله يهديها وقال لها: ارشدي (١)

فما حملت من ناقة ، البيت الذي استشهد به في تفسير سورة آل عمران (٢) .

أحبّ على خير و أوسع نائلاً * إذا راح يهتزّ اهتزاز المهنّد (٣)

وأكسى لبُرد الخال قبل ارتدائه * و أعطي لرأس السابق المتجرّد (٤)

تعلم رسول الله ، الخ.

تعلّم رسول الله أنّك قادر * على كلّ حيّ من تهام ومُنجد (٥)

و نُبّئت رسول الله أنّي هجوته * فلا رفعت سوطي إليّ إذا يدي (٦)

سوى أنّني قد قلت : ياويح فتية * أُصيبوا بنحس يوم طلق وأسعد (٧)

← يستنصرون رسول الله على قريش ، وقد مضى خبره في (١: ٢٨٨) أنه هجا النبي (ص) او ترى نسبه و احواله في الاصابة (١: ٦٢) ايضاً و اسد الغابة (١: ١٢٤) و له خبر مع عبيد الله بن زياد في الاغاني (١٣، ١٥٩، ٢١: ٥) .

(١) في الاصل «معربامره» غلطاً .

(٢) الرقم ٦٣٦ و هناك عزاه الشارح الى **ابي اناس** الدؤلي و انظر التفسير (٢: ٥٢٧) و تمام البيت :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها * ابر وأوفى ذمة من محمد

قال ابن حجر : قال دعبل بن علي في طبقات الشعراء : انه اصدق بيت قالته العرب .

(٣) في السيرة وشرح النهج : أحث على خير .

(٤) في الاصل وشرح النهج: لبرد الحال - باهمال الحاء - والتصحيح من السيرة، والخال ضرب من برود اليمن وهو من رفيع الثياب . السابق هنا : الفرس . المتجرد : الذي يتجرد من الخيل فيسبقها .

(٥) قوله «و منجد» عطف على «حي من تهام» اى من يسكن النجد ، و في السيرة: على كل صرم متهمين و منجد .

(٦) قوله «يدي» فاعل الفعل و «سوطي» مفعوله .

(٧) الطلق بفتح الاول : يوم لم يكن فيه حر ولا برد ، ويطلق على الايام السعيدة . و رواية البيت في السيرة : اصيبوا بنحس لا بطلق و أسعد

أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفيئاً وعزّت عبرتي وتلدّدي[1]
دوينا و كلثوماوسلمى تتابعوا * جميعاً فإلّا تدمع العين أكمد[2]
على أنّ سلمى ليس فيهم كمثله * وإخوته ، وهل ملوك كأعبد ؟[3]
فإنّي لاعرضاً خرقت ولادماً * هرقت، ففكّر عالم الحقّ واقصد

قال الواقديّ :[4] وكانت كلمته هذه قد بلغت رسول الله ﷺ قبل أن تفتح مكّة و كلّمه يوم الفتح فيه نوفل بن معاوية الدؤليّ فعفاعنه رسول الله ﷺ .

الاعراب: قوله « رسول الله » منادى مضاف حذف منه حرف النداء ، معترض بين الفعل ومفعوله وهو قوله « أنّك مدركي » لأنّ « أنّ » المفتوحة مع الاسم و الخبر مؤوّلة بالمفرد .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « تعلّم » بمعنى « اعلم » من غير فرق بينهما ، و قد فرّق بينهما بأنّ معنى « تعلّم » تسبّب إلى مابه تعلم من النظر في الأدلّة ، وليس في « اعلم » هذا المعنى ؛ فقد يقال ذلك لمايعلم بلاتأمّل كقولك : إنّ الفعل يدلّ على الفاعل ، و إنّ مالم يسبق المحدث محدث ، وتقول في الأوّل : تعلّم النحووالفقه .

٢٩٦-☆(ومنها)☆ :

يا هند إن جدّدت وصلاً وإلّ * فافْذَيني عاجلاً بانصرام

قائله : الحطيئة[5] .

« العاجل » خلاف البطيء . و « الانصرام » - بإهمال الصّادوالرّاء - الانقطاع .

الاعراب: قوله « إن جدّدت وصلاً » جملة شرطيّة ، و جواب الشرط محذوف ،

(١) التلدد : التحير ، و رواية السيرة : و تبلدى ، وهما بمعنى .
(٢) فى الاصابة : دوبياً ، و فى السيرة : ذوبب و كلثوم وسلمى ، وهو اوفق اعراباً و فى شرح النهج : ذؤبياً . فى الاصابة : فالا تدمع العين تكمد .
(٣) فى الاصل «كاغيد» مصحفاً .
(٤) عنه فى الاصابة و اسد الغابة و شرح النهج و مثله فى الطبرى .
(٥) ترجمناله (١:٥١) و لم نجد البيت له فى ديوانه ولافى غيره .

لدلالة جواب الشرط الثاني عليه فالتقدير : إن جدّدت وصلاً فأذنيني به أي بالوصل .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالإذن فيه العلم أي فاعلميني .

٢٩٧-☆(ومنها)☆ :

يدعون بالويلِ فيها لاخلاق لهم إلا سرابيلُ من قِطرٍ وأغلالِ (١)

قائله : أُميّة بن أبي الصلت (٢) .

قوله « يدعون بالويل » أي يقولون : ياويل . « السرابيل » - بإهمال السين و الرّاء - جمع «السربال» وهو القميص . و« القطر» - بكسر القاف وسكون الطّاء المهملة - النحاس . و « الأغلال » - بإعجام الغين - جمع « الغلّ » بالضّم وهوطوق من حديد .

الاعراب: قوله « بالويل » مفعول الفعل ، والباء زائدة . و يجوز أن يكون الفعل مبنيّاً للمفعول من قولهم « دعاالله فلاناً بمايكره » إذا أنزل به ذلك ، فالباء للتعدية . و قوله « لا » لنفي الجنس و« خلاق » اسمها . و قوله « لهم » صفة لقوله « خلاق » فموضعه يجوز أن يكون نصباً حملاً على لفظ اسم « لا » و إن كانت حركة الاسم بنائيّة ، لأنّ حركة الاسم تشبه الحركة الإعرابيّة لأنّها تعرض له بدخول « لا» وتزول عنه بزوالها ، ورفعاً حملاً على محلّه . وخبر« لا » محذوف يعيّنه قوله تعالى (٣) « و ماله في الآخرة من خلاق » . وقوله « سرابيل » مرفوع لأنّه مبدل من محلّ اسم« لا » المرفوع بالابتداء ؛ لتعذّر الإبدال من لفظه لأنّ عمل « لا » لأجل النفي و « إلّا » مبطلة له فلا تعمل مع عدم سبب العمل . و « من » في قوله « من قطر » بيانيّة فموضعها مع المجرور بها رفع ؛ لأنّها معه صفة « لسرابيل » .

الاستشهاد به من حيث إنّ« الخلاق » فيه بمعنى النصيب فكأنّه قال :لانصيب لهم .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (٨:١) و الشاهد له في التبيان .

(٣) الآية المستشهد لها .

٢٩٨- ☆(ومنها)☆ :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي (١)

قائله : رجل من بني سلول (٢) .

وروي (٣) : وأعفّ ثمّ أقول . ورواه بعضهم (٤) : فأجوز .

وبعده :

غضبان ممتلئاً عليّ إهابه * إنّي وربّك سخطه يرضيني

« اللّئيم » هو الدني، الأصل الشحيح النفس . و « السبّ » الشتم . وقوله « أعفّ » من العفّة و « أجوز » من الجواز . قوله « لا يعنيني » أي لا يريدني ولا يقصدني من عنى يعني إذا قصد .

الإعراب: قوله « لقد أمرّ » جملة قسميّة ، لأنّ « قد » للتحقيق واللّام الداخلة عليها موطّئة للقسم ، والواو للقسم . وإنّما أتى بلفظ المستقبل لأنّ حكاية الحال وما يستمرّ و يتّصل من الأفعال إذا أُريد فيه الإخبار عن الماضي قد يؤتى بلفظ المستقبل فيوضع موضع بناء الماضي . و الألف واللّام في قوله « اللئيم » للجنس ؛ لأنّه لم يرد لئيماً معيّناً بل أراد لئيماً من اللّئام ، والجنس قريب المسافة من النكرة ؛ و لذلك وقعت الجملة صفة « للئيم » والجملة من حيث هي جملة نكرة ، وقد ثبت أنّ المعارف لا يوصف بالنكرات . ويجوز أن يكون موضع الجملة نصباً على الحال ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (٥) :

(١) التبيان: ذيل الاية ؛ الكشاف (الفاتحة : ٧، الجمعة: ٥) .

(٢) كذا قال السيرافي والاعلم بهامش سيبويه (١: ٤١٦) والعيني (٤: ٥٨) والبغدادي في الخزانة (١: ١٧٣) و شارح شواهد الكشاف : ٣٠٧ وهو في اربعة ابيات اخر من الاصمعيات (الرقم ٣٨) معزوة الى شمر بن عمرو الجعفي احد شعراء بني حنيفة باليمامة ؛ وهو على ما في الاغاني (٩: ١٧٢) قتل المنذر بن ماء السماء غيلة . وترى الشاهد غير معزو في سيبويه والكامل (٢: ٦٢) والحماسة (٢: ٥٩٣) وابن عقيل (٢: ٥٥) والخصائص (٣: ٣٣٠)

(٣) رواه في الخزانة .

(٤) هي رواية الكامل .

(٥) سورة يس : ٣٧ .

« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار» . وقوله « مضيت » جملة معطوفة على قوله « أمر » ، و عطفها على « يسبني » على زعم العيني[1] خطأ . وقوله « ثمت » حرف يدل على التراخي وأصله « ثم » زيدت عليه التاء .

المعنى : يذكر حلمه و إناته و صفحه عن الجاهلين ويقول : إنه يمر على اللئيم الذي يسبه ويعرض عنه ويقول : لا يسبني ولا يريدني بتلك المسبة . ومن ذلك قيل : آذان الكرام عن الفحشاء صم[2] .

الاستشهاد به في قوله « أمر » من حيث إن المضارع وقع موقع الماضي و المراد « مررت » لأنه لا يخبر عن المرور الذي يأتي بعد ، بل أخبر عن الذي مضى ؛ بدليل المضي أعني قوله « مضيت » والأولى أن يقال : إنه أتى بلفظ المضارع لأنه بصدد الإخبار عن حاله من الإعراض عن الجاهلين لا الإخبار عما مضى .

٢٩٩ - ☆ (ومنها) ☆

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض (٣)

قوله « رمضان » أخذ من رمض يومنا يرمض رمضاً محركة إذا اشتد حره ، سمي هذا الشهر برمضان لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمي بذلك[3] . و « الإيماض » ، بالعجام الضاد ، مصدر أومضت المرأة أي سارقت النظر .

الاعراب: قوله « جارية » خبر مبتدء محذوف إن لم يتقدم ذكر المبتدء أي هي أو محبوبتي جارية ، أو ما أشبه ذلك ، وقوله « في الدنيا مثلي »[4] ويجوز جرها برب محذوفة ضعيف

---

(١) البيت للأعرابي في الخزانة (٧٥٤) واللسان (رمض ٢٠ رمض) عن ابن بري) وذيل شرح المفصل (٩٣٦) عن نوادر ابن الأعرابي) ، وفيه بيت لبرقة قريب منه فانظره

(٢) اخذه من ابن د[illegible] في الجمهرة وعنه في اللسان (رمض)

(٣) هامش المغني (الباب الثامن ، القاعدة السادسة) حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

الاستشهاد به في قوله « تقطّع » من حيث إنّه أتى بلفظ المستقبل ، وحقّ الكلام أن يكون بلفظ الماضي لإخباره عمّا وقع في الزمان الماضي ، لأنّه على الحكاية عن حال ماضيه .

٣٠٠-☆(ومنها)☆ :　　ولقد علمت لتأتين منيتي

نسب إلى لبيد[١] . وعجزه على ما أورده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف[٢] : « إنّ المنايا لا تطيش سهامها » ، و إنّي قد رأيت قصيدته و لم أجد فيها هذا ، و إنّما كان صدر هذا العجز فيها : « صادفن منها غرّةً فأصبنها » والله تعالى عالم بحقيقة الحال .

« الغرّة » ـ بكسر الغين المعجمة ـ الغفلة . و « الطيش » ـ بإهمال الطاء و إعجام الشين ـ الانحراف والعدول يقال : طاش السهم عن الهدف إذا عدل .

الاعراب: قوله « ولقد علمت » جملة مؤكّدة بثلاثة أشياء : الواو للقسم ، واللاّم ، و كلمة « قد » الّتي للتحقيق . وقوله « لتأتينّ » فعل مضارع مؤكّد بالنّون الثقيلة ، دخلت عليه اللاّم . وقوله « منيّتي » فاعل الفعل . وقوله « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و « المنايا » اسمه ، وجملة « لا تطيش سهامها » خبر .

المعنى: يقول : قد جزمت و أيقنت أنّي أموت ؛ لأنّ الموت لا تطيش سهمه أي لا تخلص من هجومه . استعار للمنايا سهاماً وللإخطاء لفظ الطيش لأنّ السهم إذا أخطأ الغرض يقال : طاش عنه . وأمّا معنى البيت على ما في القصيدة فهو أنّه يقول : صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة فأصبن تلك الغفلة أو البقرة بافتراس ولدها أي وجدنها غافلة عن ولدها فاصطدنه .

الاستشهاد به في قوله « ولقد علمت لتأتينّ » فإنّ العلم لإفادته تحقيق الشيء و توكيده أُجري مجرى القسم فيتلقّى بما يتلقّى به القسم فعلى هذا خرج « علمت » عن

---

(١) سبقت ترجمته (١: ٢٢) والشاهد من معلقته و صدره فيها كما يذكره المصنف وهو برواية المتن في شرح الالفية للسيوطي (باب أفعال القلوب) والمغني (الباب الثاني ، الجملة المفسرة) وشرح الشذور: ٣٦٥ وانظر العيني (٢ :٤٠٦) .

(٢) الرقم ٢٣٦٩ .

طلب المفعولين واُلغي عملها . وجملة « لتأتينّ منيّتي » لا محلّ لها من الإعراب كسائر الجمل الّتي يجاب بهاالقسم . وههنا وجه آخروهوأن تكون « علمت » معلّقة كما ذكره الشرّاح والقسم محذوفاً وجملة « لتأتينّ منيّتي » جواباً لقسم محذوف ، و جملتا القسم و والجواب في موضع النصب بالفعل المعلّق .

فان قلت: ما الفرق بين الإلغاء والتعليق ؟ فإنّ المفعول في كلّ واحدمن الموضعين يرجع إلى أصله وهوالرّفع .

قلنا : كلّ واحد منهما متّصل معناه بالجملة ، لكنّ الملغى لاعمل له فيها لفظاً ولا تقديراً ؛ فهو منزّل معها منزلة حرف مهمل ، و المعلّق عامل فيها معنى ؛ فهومعها بمنزلة المبنيّ حقّه أن يظهر فيها العمل لولا المانع في المعمول .

٣٠١-☆(ومنها)☆ :

أيام يدعونني الشيطان من غزلٍ وكن يهوينني إذ كنت شيطاناً(١)

قائله : جرير (٢) .

« الشيطان » العاتي المتمرّد . و « الغزل » - بفتح الغين و الزاء المعجمتين - اسممن مغازلة النساء وهي محادثتهنّ . قوله « يهوينني » - بفتح الواو - من هويه - بكسرها - هوىً إذا أحبّه .

الاعراب : قوله « أيّام » ظرف مضاف لفظاً إلى الجملة الّتي بعده لا إلى الفعل وحده كما أنّ الاسميّة في قولك : أتيتك زمن الحجّاج أمير ، هي المضاف إليها . وذهب بعضهم إلى أنّ الظرف مضاف إلى الفعل وحده ، و إليه ينظر كلام الجوهريّ حيث قال : ليس شيء من أسماء الزمان يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان (٣) كقولك : هذا يوم يفعل

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناله (١:٥٢) و انظر ديوانه(٢:١٦٢) من قصيدة فى ٨٢ بيتاً ، يهجوبها الاخطل . وروايته : أزمان يدعونني .

(٣) فى العبارة خلط ظاهر ، ولم نظفر بكلام الجوهرى الا بعضه عند الرضى (١:١٨٨) باب المفعول فيه .

أي يفعل فيه . و إنّما قلنا لفظاً لأنّ المضاف إليه للزمان في الجملتين هو المصدر حقيقة ، و استدلّ على ذلك ، أي على أنّ المضاف إليه هو المصدر حقيقة ، بتعرّف المضاف مع خلوّ الفعل من التعريف نحو : أتيتك يوم قدم زيد الحارّ أو البارد . و قال الرضيّ : [1] أمّا أنا فلا أضمن صحّة هذا المثال ومجيء مثله في كلامهم .

ثمّ لا حاجة إلى عائد من الجملة إلى الظرف المضاف كما زعم الجوهريّ ؛ لما قال الرضيّ : قال : [2] اعلم أنّ الظرف المضاف إلى الجملة لمّا كان ظرفاً للمصدر الّذي تضمّنه الجملة لم يجز أن يعود من الجملة إليه ضمير فلا يقال : أتيتك يوم قدم زيد فيه ؛ لأنّ الربط الّذي يطلب حصوله من مثل هذا حصل بإضافة الظرف إلى الجملة و جعله ظرفاً لمضمونها ، و إنّما وجب الربط لمّا لم يكن الظرف مرتبطاً بأن كان منوّناً نحو : يوماً قدم فيه زيد .

قوله « الشيطان » مفعول ثان للفعل ، وإنّما تعدّى هذا الفعل هنا إلى مفعولين ، لأنّ المراد «بالدعاء» ههنا التسمية . و«من» في قوله «من غزل» للتعليل كما في قول الآخر :

و ذلك من نبأ جاءني　　* و خبّرته عن أبي الأسود

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالشيطان » نفسه و أطلق لفظ «الشيطان» على نفسه و هو من الإنس لعتوّه و تمرّده .

٣٠٢-☆(ومنها)☆ : فَهْيَ عَلَى الْأُفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ

قائله : أبو النجم [3] يذكر الشمس و يقول في وصفها قبله : « صفراء قد كادت و لمّا تفعل » و روي : فكأنّها في الأُفق عين الأحول .

الاعراب: قوله « كادت » محذوف الخبر ، يدلّ على المحذوف قوله « لمّا تفعل » أي كادت تفعل ، يريد قربت الغروب . و موضع الجملة بعده نصب على الحال أو معطوفة

(١-٢) شرحه على الكافية (١٠٦:٢) باب الظروف .

(٣) ترجمناه (٧٠:١) و البيت في الاغاني (٧٥:٩) من ارجوزة له طويلة في مجلة المجمع العلمي العربي على ما في اللآلي (٢١٣:١).

أي قربت أن تغرب و لم تغرب و هي في هذه الحالة صفراء كما ترى .

الاستشهاد به من حيث إنّ « على » فيه بمعنى « في » أي في الأفق .

٣٠٣-☆(ومنها)☆ :

جَمَعتَ مِنَ الخَيراتِ وَ طْباً وَعُلْبَةً وَ صَرّاً لِأَخْلافِ المُزَمَّمَةِ البُزْلِ(١)

وَ مِنْ كُلِّ أَخْلاقِ الكِرامِ نَمِيمَةً وَسَعْياً إلى الجارِ المُجاوِرِ بِالمَحْلِ

« الخيرات » جمع « الخير » و هو المال . و « الوطب » - بفتح الواو و سكون الطاء المهملة - سقاء اللبن و هو جلد الجذع فما فوقه . و « العلبة » - بضمّ العين المهملة وسكون اللاّم - قدح ضخم من جلود الإبل أو من خشب يحلب فيها . و « الصرّ » - بفتح الصاد المهملة والرّاء مشدّدة مهملة - الحبس والمنع و الشدّ ، ومن عادة العرب أن تصرّ ضروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة و يسمّون ذلك الرباط صراراً ، فإذا أراحت عشيّاً حلّت تلك الأصرّة و حلبت ، فهي مصرورة و مصرّرة . و « الأخلاف » جمع الخلف - بكسر الخاء المعجمة وسكون اللاّم - و هو حلمة ضرع الناقة . و « المزمّمة » - بضمّ الميم و فتح الزاي المعجمة و الميم المشدّدة - المشدودة بالزّمام . قال الجوهريّ : و زمّم الجمال شدّد للكثرة . و « البزل » - بضمّ الباء الموحّدة و سكون الزّاي المعجمة - جمع « البازل » و هو ما فطر نابه وانشقّ . و « الأخلاق » - جمع الخلق - بضمّ الخاء المعجمة و سكون اللاّم - و هو السجيّة و المروءة . و « الكرام » - بكسر الكاف - جمع الكريم . و « المجاور » من جاور أي صار جاراً . و « المحل » - بفتح الميم و سكون الحاء المهملة - المكر و الكيد .

الاعراب: قوله « البزل » بدل من المزمّمة .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ « من » فيهما للبدل فكأنّه قال : جمعت بدل الخيرات و مكان كلّ أخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة .

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيتان بلا عزو عند المرتضى (٤٢١:١) ايضاً .

٣٠٤-☆(ومنها)☆ :

إذا حضراني قلت لو تعلمانه　　ألم تعلما أني من الزاد مرمل

قائله : كعب بن زهير (١) .

« المرمل » - بإهمال الراء - الذي نفد زاده ، و حقيقته : صار من الفقر في الرّمل .

الاعراب: قوله : « لو تعلمانه » جملة شرطيّة ، و الضمير إشارة إلى مضمون الجملة أعني قوله « إنّي من الزّاد مرمل » لقيامها مقام مفعولي العلم في قوله « ألم تعلما» . قال الفرّاء : الضمير قد يقوم مقام المفعولين تقول لمن قال « ظننت زيداً قائماً » : أنا أيضاً ظننته . و جواب الشرط محذوف أي لو تعلمانه لما تبعاني . والهمزة في قوله « ألم تعلما » للتوبيخ .

المعنى : يذكر ذئباً و غراباً تبعاه ليصيبا من زاده ، ويخبر بأنّه مرمل لازاد معه .

الاستشهاد به من حيث إنّه نفى العلم عنهما أوّلاً و أثبته لهما ثانياً ، و إنّما نفاه عنهما مع إثباته لهما من حيث إنّهما لم يعملا بما علماه فكأنّما لم يعلماه .

٣٠٥-☆(ومنها)☆ :　　يسوسها ترعيّة حافٍ فضل (٢)

قوله « حاف » - بإهمال الحاء - أي غير متنعّل . و يمكن أن يقال : أي بالغ في سياستها . يقال : حفي به كرضي حفاوة و حفاية بالكسر فهو حاف إذا بالغ في إكرامه و أظهر السرور و الفرح و أكثر السؤال عن حاله . و « الفضل » - بضمّ الفاء و الضّاد المعجمة - رجل متفضّل في ثوب واحد ، و كذلك امرأة فضل . و «التفضّل» التوشّح و أن يخالف بين أطراف ثوبيه على عاتقيه .

الاستشهاد به في قوله «ترعيّة » فإنّه الّذي صنعته و صنعة آبائه الرّعاية . قال الفرّاء : رجل ترعيّة بكسر التاء وضمّها والياء المشدّدة فيهما : الّذي يُجيد رعية الإبل .

(١) سبقت ترجمته (١:١٣٣) و البيت له في امالي المرتضى (١:٤٢٤).
(٢) و الشطر بعده في اللسان (فضل) : ان رتعت صلى والالم تصل .

٣٠٦-☆(ومنها)☆ :

أُمُونٍ كَالْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا ... عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ(١)

قائلـه : طرفة (٢) .

و قبله :

وإنّي لأُمضي الهمّ عند احتضاره * بعوجاء مرقال تروح و تغتدي

و بعده :

جُمالية وجناء تردي كأنّها * سفنّجة تبري لأزعر أربد

و بعدهما و هو قوله « تباري عتاق ناجيات و أتبعت » تقدّم في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٣) .

قوله « أُمضي » بضمّ الهمزة ، من الإمضاء . و « الهمّ » الإرادة أي أُنفذ إرادتي قاله الزوزنيّ في شرحه . و عندي أنّ الهمزة مفتوحة أو مضمومة من مضى إذا ذهب . و « الهمّ » الحزن و الأصل على الفتح ؛ أُمضي بالهمّ أي أُزيله . لأنّ غيره من الشعراء أزالوا همّهم بالسير على الإبل قال امرؤ القيس وسيجيء (٤) : « فدعها وسلّ الهمّ عنك بحسرة » و قال كعب بن زهير و تقدّم (٥) :

ديار الّتي بتّت حبالي و صرّمت * وكنت إذا ما الحبل من خلّة صرم

فزعت إلى وجناء حرف كأنّها * بأقرابها قار إذا جلدها استحم

و « العوجاء » الناقة الضامرة ، و فسّرها الزوزنيّ بالّتي لاتستقيم في سيرها لفرط نشاطها . و « الإرقال » بين السير والعدو ، وهو مرقل ، فإذا بالغوا قالوا : مرقال بالكسر يريد أنّه يزاول حزنه إذا حضره بالنشيطة من النوق الّتي ترقل في سيرها رواحاً وغداء .

(١) روح الجنان ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١:٤٣) و الشاهد من معلقته .

(٣) الرقم ٢٢ (١:٤٣) .

(٤) برقم ٤١١ .

(٥) انظر (١:٢٤٢) في الرقم ١٤١.

و « الأمون » - بفتح الهمزة و ضمّ الميم - الناقة الموثّقة الخلق الّتي أمنت أن تكون ضعيفة ، فعول من الأمن كأنّها تأمن من السقطة . و قيل : « الأمون» النشيطة . والتشبيه لا يساعده . و « الإران » - بكسر الهمزة و إهمال الرّاء - تابوت خشب يحمل فيه الموتى . و « اللاحب » - بإهمال الحاء - الطريق الّذي قد أثّر فيه ، فاعل بمعنى مفعول كما قيل في قوله تعالى [١] : « من ماء دافق» أي مدفوق . و حقيقته أنّه بمنزلة ذولحب، كلابن و تامر و قول الشاعر [٢] « كليني لهمّ يا أُميمة ناصب » أي ذو نصب . ويجوز أن يكون على بابه كأنّه يلحب أخفاف الإبل أي يؤثّر فيها . و « البرجد » - بضمّ الباء الموحّدة و سكون الراء و الجيم مضمومة و الدّال مهملة - كساء غليظ . يريد بذلك التشبيه وعورة السّبسب [٣] الّذي أمضاها فيه . وقيل : هو كساء فيه خطوط . و«الجمالية » - بضمّ الجيم - ناقة تشبه بالفحل من الإبل في عظم الخلق . و «الوجناء» الشديدة ، وقيل : العظيمة الوجنتين . قال الزوزنيّ : المكتنزة اللّحم ، اُخذت من الوجين و هي الأرض الصلبة . قوله « تردي » - بإهمال الرّاء و الدّال - من الرديان و هو عدو الحمار بين أريّه و متمرّغه [٤] . و « السفنّجة» النعامة . قوله « تبري» تعرض . و « الأزعر » القليل الشعر . و « الأربد » الّذي لونه كلون الرماد .

الاعراب: «أمون» مجرور لأنّه صفة للنّاقة الّتي يصفها ، و كذلك قوله «كألواح الإران » و قوله « كأنّه ظهر برجد » صفة للاحب .

المعنى : هذه الناقة أمنت من العثار تشبه عظامها بألواح التابوت العظيم ، أمضيتها على طريق واضح كأنّه كساء مخطّط ؛ لأنّ فيه أمثال الخطوط ، و هذه الناقة كالجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللّحم تشبه نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرّماد .

الاستشهاد به في قوله « نسأتها » فإنّه بمعنى « أمضيتها » و يقال : نسأتها أي

(١) سورة الطارق : ٦.
(٢) هو النابغة الذبياني ، من قصيدة خرجناها (١:٣٧٩) .
(٣) الوعورة : الصلابة ، والسبسب : المفازة .
(٤) اى بين محل حبسه و محل رعيه .

ضربتها بالمنسأة . و روي « نصأتها » أي زجرتها .

٣٠٧-☆(ومنها)☆ :

يَا نَفْسِ مَالَكِ دُونَ اللهِ مِنْ وَاقِ وَ مَا عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنْ بَاقِ(١)

قائلـه : أُمَيَّة بن أبي الصَّلت (٢) .

و الشطر الأخير في شرح شواهد الكشّاف (٣) : « ولا للسع بنات الدهر من راق » قال الشارح : يقول : يا نفس إذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يقك غيره ، وليس للسع بنات الدهر أي حوادثه راق غيره ؛ فاطلب الوقاية و الرقى من عنده .

الاعراب: قوله « يا نفس » منادى مضاف ، أصله يا نفسي ، حذف الياء و اجتزأ بالكسرة . وقوله «دون الله» استثناء حقيقة كأنّه قال : مالك إلّاالله من واق . و«من» زائدة .

المعنى : يخاطب نفسه و يقول لها : إذا تجاوزت وقايةالله لم تنالي وقاية ؛ لأنّ ما سوى الله تعالى من حوادث الدّهر ، و حوادث الدّهر يجري عليها الفناء و الشيء مالم يبق لم يُبق ؛ فاطلب الوقاية من عنده تعالى .

الاستشهاد به من حيث إنّ « دون » فيه بمعنى سوى .

٣٠٨-☆(ومنها)☆ : الستم خير من ركب المطايا

مرّ قبل (٤) .

٣٠٩-☆(ومنها)☆ :

لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ اللِّسَانُ وَلَوْ أُكْثِرَ فِيكَ الضَّجَاجُ وَاللَّجَبُ(٥)

(١) التبيان : ذيل الآية الكشاف (البقرة : ٢٣).
(٢) ترجمناله (٨:١) و البيت له فى التبيان .
(٣) راجعه ص ١٩٦ .
(٤) الرقم ٥٩ (٩٨:١) .
(٥) خمسة ابيات فى التبيان ذيل الآية .

وَ قِيلَ أَفْرَطْتَ بَلْ قَصَدْتُ وَلَوْ ... عَنَّفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا

أَنْتَ الْمُصَفَّى الْمُهَذَّبُ فِي النِّـ ... ـبَةِ إِنْ نَصَّ قَوْمَكَ النَّسَبُ

قائلها : الكميت [1].

و قبلها :

فاعتب القول من فؤادي والشـ * ـعر إلى من إليه معتتبُ

إلى السراج المنير أحمد لا * تعذلني رُعبة ولا رهب

عنه إلى غيره و لو رفع النـ * ـاس إليّ العيون و ارتقبوا

إليك يا خير من تضمّنت * الأرض ولوعاب قولي العيَب

«الضّجاج» - بفتح الضاد المعجمة - الصياح ، والجلبة و كذلك «اللّجب» محرّكة . و روي [2] : الضجاج والصّخب ، و هو بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة ، شدّة الصوت . و « القصد » - بالقاف و الصاد و الدّال المهملتين - بين الإفراط و التفريط . قال صاحب القاموس : « القصد » ضدّ الإفراط . قوله «ثلبوا» أي صرّحوا بالعيب وتنقّصوه . و«النضّ» - بالنون و الضاد المعجمة المشدّدة - سيلان الماء قليلاً قليلاً .

الاستشهاد بها من حيث إنّه أخرج كلامه مخرج الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويريد به أهل بيته عليهم السلام إذ لا يعنّف أحد من المسلمين مادح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكثر الضجاج و اللجب في إطناب القول فيه ؛ لأنّ الشعراء ليمدحون الرجل من أوساط الناس فيفرطون فيغلون و ما يرفع الناس إليهم العيون ولا يرتقبون ، فكيف يلام هذا على الاقتصاد في مدح من الإفراط في مدحه تفريط ؟ فالوجه في ذلك أنّه لمّا كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هو المقصود من موالاتهم و الانحياز إلى جهتهم و الانقطاع إليهم جاز أن يخرج الكميت كلامه هذا المخرج و يضعه هذا الموضع .

---

(١) ترجمناله (١١٦:١) والابيات سبعة فى الحيوان (١٧٠:٥) و ستة فى العمدة (١٤٣:٢) و البيان (٢٣٩:٢) وخمسة فى امالى المرتضى (٨٠:٢) مع اختلاف فى الروايات.

(٢) هى رواية ابن رشيق فى العمدة .

٣١٠-☆(ومنها)☆ :

كُنْتُ الْقَذَى فِي مَوْجِ أَكْدَرَ مُزْبِدٍ قَذَفَ الأَتِيُّ بِهِ فَضَلَّ ضَلالاَ (١)

قائله : الأخطل [٢] .

« القذى » - بالفتح - ما يقع في العين و في الشراب . و « الأكدر » نقيض الصافي و ما في لونه كدرة . و « المزبد » بحر مائج يقذف بالزبد أي يرمي به . و « الأتيّ » كفعيل ، السيل يقال : جاءنا سيل أتيّ إذا جاءك و لم يصبك مطره .

الاستشهاد به في قوله « ضلّ » فإنّه بمعنى ذهب عن الاستقامة أي ذهب يميناً و شمالاً . وقد استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة السجدة [٣] وحمله على أنّ المراد : غاب فيه لغلبته عليه .

٣١١-☆(ومنها)☆ :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ (٤)

قائله : الأخطل .

قوله « كذبتك عينك » أي أرتك ما لا حقيقة له . و « واسط » موضع بنواحي الشام [٥] . و « الغلس » - بفتح الغين المعجمة واللام والسين مهملة - ظلمة آخر الليل . و « الرّباب » - بفتح الرّاء المهملة - اسم امرأة منقول من اسم السحاب . قال ابن فارس [٦] : « الرباب » السحاب المتعلّق دون السحاب يكون أبيض و أسود .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١٤٣:١) و هناك تخريج القصيدة .

(٣) الرقم ٢١٦٩ .

(٤) التبيان : ذيل الآية ، و البيت كسابقه . وتراه عند سيبويه (٤٨٤:١) وغيره .

(٥) قال في المراصد (١٤٢٠:٣) : وواسط الجزيرة في شعر الاخطل . وهي كور معروفة الى جنب الشام . وانظر معجم ما استعجم (٣٨١:٢) رسم الجزيرة . و واسط اسم لنيف و عشرين موضعاً .

(٦) مقاييس اللغة (٢: ٣٨١) .

الاعراب: قوله «أم» منقطعة لأنّها استفهام بعد جملة خبريّة كقولك: إنّها لإبل أم شاء، قاله السيرافي[١]، ومعناه الإضراب مع الاستفهام، فالتقدير: بل رأيت. قال صاحب القاموس: قد تكون بمعنى «بل» و بمعنى ألف الاستفهام، و ظاهر كلامه أنّها تجيء تارة بمعنى «بل» و اُخرى بمعنى ألف الاستفهام وإن أمكن أن يحمل كلامه على ما ذكرنا بأن يقال: الواو للجمع والمقصود أنّها تجمع المعنيين ولعلّه وقع فيه بما زعم أبو عبيدة من أنّها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرّد، و معنى البيت: هل رأيت. و قيل: إنّها متّصلة و الهمزة المعادلة لها محذوفة و التقدير: أكذبتك عينك أم رأيت. وإليه مال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام و سورة يوسف عليه السلام واستشهد به[٢]. و «غلس الظلام» نصب على الظرف.

الاستشهاد به هنا من حيث إنّ «أم» فيه منقطعة بمعنى «بل» و الهمزة كما ذكرنا و التقدير: بل أرأيت. ولذا لاتكون إلّا بعد كلام.

٣١٢-☆(ومنها)☆:　　**نَحْسُدُ النَّاسَ الطَّعَامَا**

مرّ قبل[٣]. الاستشهاد به هنا من حيث إنّ الحسد تعدّى هنا إلى المفعول الثاني بنفسه؛ و ذلك لأنّه يقال: حسدته على الشيء و حسدته الشيء. و كلاهما بمعنى.

٣١٣-☆(ومنها)☆:

أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللّٰهِ مِنْكُمْ　　وَ يَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرُهُ سَوَاءُ(٤)

قائله: حسّان بن ثابت الأنصاري[٥].

و قبله و هو قوله «أتهجوه و لست له بندّ» مرّ قبل. أراد بقوله «من يهجو»

---

(١) قال سيبويه: و زعم الخليل أن قول الاخطل كقولك: انها لابل ام شاء.
(٢) الرقم ٩٧١، ١٥٠٥.
(٣) انظر (١:٢٢١) وروايته هناك: نحسد الانس.
(٤) التبيان: ذيل الآية، الكشاف (القصص: ١٠).
(٥) ترجمناه (١:٩٥) و خرجنا القصيدة (١:١٥٩).

أباسفيان بن الحارث ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بقوله : «يمدحه وينصره» نفسه ؛ لأنّه عارض أباسفيان لمّا هجاه .

الاعراب: قوله «أمن يهجو» استفهام إنكاريّ .

الاستشهاد به في قوله «يمدحه» فإنّه في الأصل «و من يمدحه» حذف «من» الموصولة لدلالة الكلام عليه ؛ ولأنّه جمع الكلام الثاني مع الأوّل لكون اللفظ واحداً ، و صار كأنّه إخبار عن جملة واحدة و إنّما حقيقته عن بعضين متغرّقين .

٣١٣-☆(ومنها)☆ :

أسلمت وجهي لمن أسلمت ... له الأرض تحمل صخراً ثقالا(١)

وأسلمت وجهي لمن أسلمت ... له المزن تحمل عذباً زلالا

قائله : زيدبن عمروبن نُفيل(٢) . قال ابن إسحاق : قال زيدبن عمروبن نفيل :

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخراً ثقالاً

دحاها فلمّا رآها استوت * على الماء أرسى عليها الجبالا(٣)

و أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذباً زلالا

إذا هي سيقت إلى بلدة * أطاعت فصبّت عليه سجالا(٤)

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) من حكماء الجاهلية ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب . كان يكره عبادة الاوثان ولا يأكل مماذبح عليها ، ورحل الى الشام باحثاعن الاديان فلم تستمله اليهودية والنصرانية فعادالى مكة يعبدالله على دين ابراهيم و جاهر بعداء الاوثان فأخرجه قريش من مكة . عدمن الصحابة سهواً فانه مات قبل المبعث بخمس سنين ، و سئل النبى (ص) عنه فقال : يبعث يوم القيامة امة وحده . الاغانى (١٥:٣) الاصابة (١ :٥٥٣ برقم ٢٩٢٣) خزانة الادب (٣ : ٩٩) الاعلام : ٣٤٦ . و الابيات اربعة فى السيرة (١:٢٣١) كما ذكره و ثلاثة فى الاغانى .

(٣) دحاها : بسطها . أرسى : أثبت عليها .

(٤) السجال - جمع السجل - وهى الدلوالمملوءة ماء ، استعارها لكثرة المطر .

وروي :[1] وأسلمت نفسي .

« المزن » - بضم الميم وسكون الزاي المعجمة - السحاب . وفي القاموس : أو أبيضه أو ذوالماء . و « الزلال » - بضم الزاي المعجمة - الماء البارد ، وفسره الجوهري بالعذب ، وقال صاحب القاموس: سريع المري[2] في الحلق باردعذب صاف سهل سلس . وقال غيره : « الزلال » دودينبت في الثلج ، و هومنقط بصفرة يقرب من الإصبع يأخذه الناس من أماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ؛ ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال .

الاستشهاد به في قوله « أسلمت » فإنه بمعنى « أخلصت » .

٣١٥-☆(ومنها)☆ :

أُقَوِّلُ الْحُكْمَ عَلَى وَجْهِهِ　　لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ(٣)

قائله : الأعشى .

الاستشهاد به في قوله « وجهه » فإنه أراد بوجه الحكم نفسه ، وإنما زاد الوجه ليدل به على ماهوبه من الصواب . و قال في تفسير سورة الرحمن[4] : « الوجه » الرأي والتدبيرأي اُقرّر الحكم كماهو .

٣١٦-☆(ومنها)☆ :

فَطَاوَعْتُ هَمِّي وَانْجَلَى وَجْهُ بَازِلٍ　　مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَتْرُكْ خِلَاجاً بُزُولُهَا(٥)

---

(١) هي رواية التبيان في البيت الثاني ورواه المفسر .

(٢) في القاموس : سريع المر .

(٣) التبيان : ذيل الآية ، وترجمنا للاعشى (٩:١) وتخريج القصيدة(١٨٨:١) .

(٤) الرقم ٢٥٠٩ حيث يكرر الشاهد و انظر التفسير (٢٠٢:٩) .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

قائله : ذو الرمّة [١].

و بعده :

فقلت : عبيد الله من آل معمر ✻ إليه ارحل الأنقاض تُرشد رحيلها

قوله « طاوعت » أي تابعت يريد أمرتني نفسي بالدخول إليك فتابعتها و دخلت إليك . و « البازل » السنّ تطلع في وقت بزول البعير و هو طلوع نابه و ذلك في تاسع سنيه . و « انجلاء البازل » ظهورها . و « بزولها » طلوعها . و « الخلاج » الشكّ يريد ما يقي في ظهورها شكّ . و نصب « عبيدالله » على إرادة : اقصد عبيدالله . و « الأنقاض » ـ بالنون والقاف والضّاد المعجمة ـ جمع « النقض » بالكسر وهو المهزول من طول الشعر . و « الرحيل » ـ بالراء والحاء المهملتين ـ الشديد القوي .

الاعراب: قوله « من الأمر » بيان للبازل .

المعنى : دخلت عليك متابعة لأمر نفسي فظهر لي الأمر بحيث لم يبق شكّ .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ « الوجه » زائد والمراد : وانجلى البازل من الأمر .

٣١٧ـ ✡(ومنها)✡ :

سعى عِقالاً فلم يترك لنا سبداً ✻ فكيف لو قد سعى عمرو عِقالين (٢)

قائله : عمرو بن العدّاء الكلبي [٣] .

---

(١) سبقت ترجمته (٨٧:١) وترى قصيدته التي مدح عبيدالله بها في ديوانه : ٧٦ـ ٧٧ و ليس يوجد الشاهد فيها نعم يوجد فيها البيت بعده . وعبيدالله هذا هو ابن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي استشهد باصطخر مع عبدالله بن عامر ، و ابنه عمر بن عبيدالله من أجواد العرب وهو الذي قتل ابافديك الحروري ، و مدحه العجاج بارجوزته « قدجبر الدين الاله فجبر » و فيها يقول : « لقد سما ابن معمر حين اعتمر » و قد مضى في (٣٣٣:١).

(٢) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (الشعراء :٢٤) .

(٣) الشاعر احد بني كلب ، قال البيتين في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حين استعمله معاوية على صدقات كلب فاعتدى عليهم ، وانظر مجالس ثعلب ١٧١ والخزانة (٣: ٣٨٧) والاغاني (٤٩:١٨) واللسان (وبد ، عقل) عن ابي زيد و حياة الحيوان (١٣٥:٢ ، عقال) و شواهد الكشاف : ٣٢٠ وفي معجم المرزباني ١٣٨ : عمرو بن عروة بن الغداء الكلبي فلعله غيره .

و بعده :

لأصبح الحيّ أوباداً ولم يجدوا　　*　　عند التفرّق في الهيجا جمالين

قوله « سعى » من السعاية في أخذ الصدقات . و « العقال » ـ بكسر العين المهملة ـ صدقة عام يقال : أُخذ منهم عقال هذا العام إذا أُخذ صدقته ، وعلى بني فلان عقالان أي صدقة سنتين . و «السبد» ـ بفتح السين المهملة والباء الموحّدة ـ الشعر. قال الأصمعي[١]: يقال ماله سبد ولالبد أي ماله قليل ولا كثير ، قال : «السبد» من الشعر و « اللبد » من الصوف . و « الوبد » ـ بفتح الواو ـ الرجل السيّىء الحال . وقيل : الهالك . يقال : رجل وبد ورجال وبد ، يستوي فيه الواحد والجمع ثمّ يجمع فيقال : أوباد . و « الهيجاء » ـ بالفتح ـ الحرب يمدّ ويقصّر . و «الجمال» ـ بالكسر ـ جمع الجمل ، و إنّما ثنّاه بتأويل قطعتين وفرقتين[٢] .

الاعراب: قوله« عقالاً » نصب على الظرف أي في عقال . وقوله « كيف » للاستفهام يسأل به عن الأحوال . و« لو» للشرط . و « قد » للتحقيق . و في اقتران الشرطيّة بقد ردّ على ابن هشام من حيث إنّه أنكر اقترانها بها في « إذا » الفجائيّة من المغني .

الاستشهاد به في قوله «سعى» فإنّه بمعنى ولي أمر الصدقة أي عمل عمل الصدقات فأخذها من الأغنياء وردّها إلى الفقراء[٣] .

٣١٨-☆(ومنها)☆ :

أَيْنَ تَصْرِفْ بِنَا الْعَدَاةُ تَجِدْنَا　　نَصْرِفُ الْعِيسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي

قائله : عبدالله بن همام السلولي[٤] .

(١) أخذه من شواهد الكشاف .

(٢) و في اللسان (وبد) : و قوله«جمالين» يريد قطيعين من الجمال ، وأراد جمالا ههنا و جمالا ههنا ، و ذلك أن اصحاب الابل يعزلون الاناث عن الذكور .

(٣) بل المعنى خلافه كما هو ظاهر .

(٤) شاعر اسلامي قديم ، ادرك معاوية و بقي الى ايام سليمان او بعده ، اللآلى ←

« العيس » ـ بكسر العين المهملة ـ الإبل البيض الّتي يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدها « أعيس » والأنثى « عيساء » .

الاعراب: قوله « أين » من كلم المجازات ولذا جزم الفعلين أعني « تصرف » و « تجد » . وجملة « تصرف العيس » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « أين » من حيث إنّه جزم الفعلين ولم تدخل عليه « ما » .

٣١٩ـ(ومنها) :

استغفر الله ذنبا لست محصيه ربّ العباد إليه الوجه والعمل(١)

هومن أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد .

الاعراب: قوله « ذنباً » منصوب على نزع الخافض أي من ذنب . فلمّا حذف « من » وصل الفعل إليه فنصبه كقوله تعالى [٢] : « واختارموسى قومه » أي من قومه .

ان قلت : لمَ لايجوز أن يكون تمييزاً و هو نكرة متضمّن لمن و ذلك حدّ التمييز .

فالجواب : أنّ حدّ التمييز فيه زيادة على ماذكر، وهو رفع الإبهام عمّا قبله ، ولاإبهام في ما قبل قوله « ذنباً » . قال أبوسعيد السيرافيّ : أراد بالذنب الذّنوب بدليل قوله « لست محصيه » أي لا أضبط عدد ذنوبي الّتي أذنبتها .

قال العينيّ : قوله « ربّ العباد » كلام إضافيّ منصوب لأنّه صفة « الله » ، ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدء محذوف أي هوربّ العباد أو أنت ربّ العباد .

← (٦٨٣:٢) و الخزانة (٦٣٨:٣) و الشعراء :١٥٢والبيت فى شرح المفصل (١٠٥:٤، ٧ : ٤٥) و عزاه له فى هامشه . قال البكرى : بنومرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة يعرفون ببنى سلول غلبت عليهم امهم سلول بنت ذهل بن شيبان .

(١) روح الجنان : ذيل الآية ، و البيت بلا عزوفى سيبويه (١٧:١) وادب الكاتب : ٤١٩ و معانى القرآن (٢٣٣:١) و شرح المفصل (٥١:٨) و شرح النهج (٢ : ٣٣٧) و خزانة الادب (٤٨٦:١) و اللسان (غفر) و شرح الالفية (باب التمييز) و العينى (٢٢٦:٣) .

(٢) سورة الاعراف : ١٥٤ .

قلت : نصبه على الاختصاص ، ويجوز أن يكون على النداء بحذف حرف المنادى إن حمل الكلام على الخطاب كما حمله العينيّ.

قوله « الوجه » مبتدء و « إليه » خبره و « العمل » عطف على المبتدء .

قال العينيّ: إن قلت : ما موقع هذه الجملة عمّا قبلها ؟ قلت : هي منقطعة لفظاً ولكنّها صفة معنى ، ومثلها قوله تعالى[1] : « هل أدلّكم على تجارة تنجيكم » ثمّ قال : « تؤمنون بالله » فقوله « تؤمنون » منقطع عمّا قبله لفظاً بدل في المعنى من التجارة ؛ فهو منقطع لفظاً متّصل معنى لأنّك لو قلت « على تجارة تؤمنون » لم يستقم بذلك لفظاً .

قلت : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة استينافاً بيانيّاً كأنّه سأل سائل لم تستغفره؟ فأجاب بأنّ التوجّه في الدّعاء والمسألة و العبادة إنّما هو إليه و المستحقّ للطّاعة و العبادة ليس إلّا هو .

الاستشهاد به في قوله « الوجه » فإنّ المراد بهما يتقرّب به إلى الله جلّ و عزّ ، ومعناه : إليه القصد بالعبادة . والعرب تسمّي القصد الّذي تتوجّه إليه وجهاً .

٣٢٠-☆(ومنها)☆ :

لناهضبة لا ينزل الذلّ وسطها　　ويأوي إليها المستجير فيعصما

قائله : طرفة[2] . و روي : لايدخل الذلّ .

« الهضبة » - بفتح الهاء و سكون الضّاد المعجمة - الجبل المنبسط على وجه الأرض و الأكمة القليلة النبات و استعملت هنا في العزّ و المنعة على التشبيه و الاستعارة . و « المستجير » الّذي يطلب الحفظ يقال : استجرته فأجرني أي طلبت منه أن يحفظني فحفظني . و « عصمه » أي وقاه .

المعنى : يقول: لناعزّ ومنعة لاينزل الذلّ وسطها ويستجير نا المستجير فيعصم ويجار .

(١) سورة الصف : ١٠ .

(٢) ترجمنا له (١:٤٣) و البيت له عند سيبويه (١:٤٢٣) و ابن رشيق (٢:٢٧٦) و هو للاعشى في الخزانة (٣:٥٢٦) و تراه برواية فيعصما في ديوانه : ٢٥٧ و برواية « فيعصبا » فيه ايضا : ٢٣٥.

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب الفعل الّذي دخلته الفاء أعني قوله « يعصم » بعد الإيجاب للضرورة ، و لايجوز مثله في غير الشعر فلايقال في السعة : آتيك فأُحدّثك بالنصب . و قيل : إنّه نصبه لأنّه أضمر فيه معنى الأمر فإنّ الافتخار يدلّ عليه فكأنّه قال : فليأو إليها المستجير فيعصم . و روي : « ليعصما » . فلا استشهاد به على هذه الرواية و لا إشكال .

٣٢١-☆(ومنها)☆ :

وَ عَلَيهِما مَسرُودَتانِ قَضاهُما ... دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوابِغَ تُبَّعُ(١)

قائله : أبوذؤيب الهذلي[٢] يذكر متبارزين .

و روي : « و تعاورا مسرودتين » أي تعاوراهما بالطعن . و « التعاور » التداول .

و « المسرود »[٣] - بإهمال السين و الرّاء - من السرد و هو النظم مأخوذ من سرد الكلام يسرد سرداً ، إذا تابع بين بعض حروفه و بعض ، يقال : درع مسرودة و مسرّدة وسردها نسجها ؛ ولذلك استشهد به المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة سبأ[٤] قال الزجّاج : « السرد » في اللغة تقدّم شيء إلى شيء حتّى يتّسق بعضه في أثر بعض متتابعاً . و الصانع الحاذق بالعمل يقال : رجل صنيع اليدين و صنع اليدين - بكسر الصّاد - و صنع اليدين - بالتحريك - أي صانع حاذق . قال ابن السكّيت : امرأة صنّاع إذا كانت رفيقة اليدين تجمع الأساقي و تخرز الدلاء و تفريها[٥] ، و رجل صنيع وأنشد البيت . و « السوابغ » - بالسين المهملة و الباء الموحّدة والغين المعجمة - جمع « السابغة » وهي الدرع الواسعة .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١:٢٨).

(٣) و رواية اللسان (تبع) : وعليهما ماذيتان ، والماذية : الدرع اللينة او البيضاء .

(٤) الرقم ٢٢٠٩ .

(٥) الاساقي جمع السقاء - بالكسر و التخفيف - : و عاء للماء من جلد . خرز الجلد و نحوه : ثقبه . الدلاء جمع الدلو . فرى الشيء يفريه - من باب ضرب - شقه .

وقيل : الدرع السابغة الّتي تجرّها في الأرض أو على كعبيك طولاً وسعة ، و يقال لها : صابغة بالصّاد أيضاً . و « تبّع » - بضمّ التاء المثنّاة الفوقيّة و فتح الباء الموحّدة المشدّدة و العين مهملة - واحد التبابعة [١] لملوك اليمن . قيل [٢] : لا يسمّى تبّعاً حتّى يملك حضرموت و سبأ .

الاعراب: قوله « مسرودتان » صفة لموصوف محذوف ارتفع بالابتداء أي درعان مسرودتان . حذف الموصوف و اُقيم الصفة مقامه ، قالوا : لقبح الجمع هنا بين الموصوف و الصفة ؛ لأنّ الذهن يتبادر إلى فهم الموصوف عند قوله «مسرودتان قضاهما داود» لتصوّره أنّ المسرودتين من عمل داود لاتكونان إلّا درعين . و إنّما أنّث الوصف لتأنيث الموصوف قال الجوهريّ : « درع الحديد » مؤنّثة وتصغيرها «دريع » بلاهاء شاذّ ، وحكى أبوعبيدة أنّ «الدرع» يؤنّث و يذكّر . و قوله « عليهما » خبر المبتدء . و قوله « قضاهما داود » صفة لقوله « مسرودتان » . و قوله « صنع السوابغ تبّع » جملة فعليّة مثل المعطوف عليها . وروى الأصمعيّ [٣] «صنع» اسماً مرفوعاً مضافاً إلى «السوابغ» . فحينئذ يكون معطوفاً على داود . و قوله « تبّع » بيان له أو بدل منه .

الاستشهاد به في قوله «قضاهما» فإنّ المراد بالقضاء الإحكام أي أحكمهما . ويقال :

---

(١) و الهاء في التبابعة لارادة النسب ، كما في اللسان (تبع) . .

(٢) ذكره في اللسان . قال المسعودي في المروج ، و عنه الاب شيخو في مجاني الادب (٢٩٦:٣) : قيل لملوك اليمن تبابعة لانه يتبع بعضهم بعضاً ، كلما هلك و احدقام آخر ، ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتبع حتى يملك اليمن والشجر وحضرموت ، ومن لم يكن له شيء من هذا فيسمى ملكا و لايقال له تبع .

(٣) رواه عنه في الصحاح (صنع) وتفصيل القول ان الاصمعي روى «صنع» وزان « حسن » و أضافه الى السوابغ ، و الصنع : الصانع الحاذق كما فسره المصنف . و غير الاصمعي جعل « صنع » فعل ماض و السوابغ مفعوله و «تبع» فاعله . و المصنف و افق الاصمعي حينما فسر اللغات و خالفه في الاعراب .

قضاهما أي صنعهما [١] و قدّرهما و فرغ منهما . و لهذا استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة يونس عليه السلام [٢] .

٣٢٢-☆(ومنها)☆ :

قد قالت الأنساع للبطن الحقى قدماً فآضت كالفنيق المحنق

مرّ قبل [٣] .

٣٢٣-☆(ومنها)☆ :

و فيه كالإعراض للعكور فكّر ثمّ قال في التفكير(٤)

إنّ الحياة اليوم في الكرور

قائله : العجّاج [٥] يصف ثوراً . «العكور» -بإهمال العين - الكرّ .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله [٦] .

٣٢٤-☆(ومنها)☆ :

فأصبحت مثل النسر طارت فراخه إذا رام تطياراً يقال له قع(٧)

---

(١) في اللسان (تبع) وذيل المفضليات : قال الاصمعي : سمع ابو ذؤيب بان الحديد سخر لداود عليه السلام و سمع بالدروع التبعية ، فظن ان تبعاً عملها ، وكان تبع اعظم شأنا من ان يصنع شيئاً بيده و انما عملت بامره وفي ملكه .

(٢) الرقم ١٢٨٧ . استشهد به في قوله تعالى : لقضي اليهم أجلهم .

(٣) انظر (١٢٠:١) . والبيت لابي النجم .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

(٥) ترجمنا له (٢١:١) و ارجوزته هذه في اراجيز العرب : ٩٢ يصف بها ثوراً وحشيا شبه جمله به و انظر شرح شواهد الشافية : ٤١٧ .

(٦) و استشهد بما قبله على الاتساع في « القول » و استعماله فيما لايتمكن من التكلم ، و قد ذكرنا ص ١٧ ان في الخصائص (٢٣:١) بحثاً فيه راجعه .

(٧) التبيان : ذيل الآية .

قائله : عامر بن الظرب [١] . و قال المفسّر : عمرو بن حممة الدوسي [٢] .
و قبله و هو قوله «ثلاثمائين قد مضين كواملاً» من شواهد تفسير سورة الكهف [٣] .

و بعده :

أُخبّر أخبار القرون الّتي مضت　　*　　و لابدّ يوماً أن يطار بمصرعي

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه لا يقال له «قع» إلّا على التشبيه والمجاز .

٣٢٥-☆(ومنها)☆ :

وقالت له العينان سمعاً وطاعة　　وحدرتا كالدرّ لمّا يثقّب(٤)

أي لم ينظم .

الاعراب: قوله «سمعاً» نصب على المصدر بحذف فعله العامل فيه لغاية ظهوردلالة المصدر عليه كقولهم «سقياً و رعياً» و أمثالهما و التقدير : سمعنا سمعاً وأطعنا طاعة . و الكاف في قوله «كالدرّ» اسميّة فمحلّها نصب ؛ لأنّه مفعول الفعل الّذي يليها أي مثل الدرّ . أو حرفيّة لامتعلّق لها لأنّها لاتدلّ على استقرّ و نحوه ؛ إذ الفعل المناسب لها لا يتعدّى بالحرف ، أولها متعلّق لأنّها تدلّ على الاستقرار و نحوه كغيرها من الحروف الجارّة الواقعة في موضع الجرّ و نحوه . و قوله «لمّا» من الحروف الجوازم

(١) من بنى عدوان ، احدحكماء العرب لاتعدل بفهمه فهماً ولابحكمه حكماً ، يقال انه عاش ثلاثمائة سنة و يدل عليه شعره الذى استشهد به فى سورة الكهف . انظر الاغانى (٢١:١٣٣) و مجمع الامثال (١:٤١) فى «ان العصا قرعت لذى الحكم» و الشاهد فى اربعة ابيات اخر عند الميدانى .

(٢) فى نسختنامن التفسير : عمروبن قميئة ، نعم فى التبيان : عمروبن حممة الدوسى والابيات له فى الاصابة حيث ترجم له (٢:٥٢٦ برقم ٥٨٢١) و وصفه قريبا مما وصف الميدانى عامربن الظرب و روايته : فأصبحت بين الفخ والعيش نادباً .

(٣) الرقم ١٧٦٩ و من التفسير (٦:٤٦٣) .

(٤) التبيان : ذيل الآية . و هو بهذه الرواية بلاعزو فى اللسان (قول) و غيره ، و برواية «وابدت كمثل الدر» فى الخصائص (١:٢٢).

و لذا جزم الفعل الّذي هو مدخوله ، و موضع الجملة إمّا نصب على الحال أو جرّ على الصفة على اختلاف عرفته عند قوله[1]: « ولقدأمرّ على اللّئيم يسبّني » في محلّ الجملة الواقعة بعد الاسم المحلّى باللاّم الّتي للجنس .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ إسناد القول ليس حقيقيّاً ، و إنّما المراد بهذا الإسناد الإخبار عن سرعة انحدار الدمع فكأنّ العينين لسرعة انحدار دمعهما قالتا : سمعاً وطاعة وحدّرتا .

٣٢٦-☆(ومنها)☆ :

امتلا الحوض و قال قطني مهلا رويداً قد ملات بطني(٢)

قال العينيّ : قائله راجز من الرجّاز لم أقف على اسمه .

قوله « قطني » أي حسبي . و «المهل» السكينة و الرفق . قوله «رويداً» أي مهلاً ، يقال : امش على رود - بالضمّ - أي مهل ، و تصغيره «رويد» و قيل : «رويد» تصغير «إرواد» و هو مصدر أرودت فلاناً على طريق الترخيم ، وانتصابه بفعل مضمر دلّ عليه لفظه ، وأكثر ما يجيء تصغير الترخيم في الأعلام . و قد يجعل « رويد » اسماً للفعل فيبنى حينئذ كما يبنى أخواته من أسماء الأفعال . و روي [3] : « سلاّ رويداً » - بفتح السين المهملة - و معناه : ارفق بصبّ الماء لئلاّ يفيض . و يقال : إنّه بالشين المعجمة و هو مصدر شللت الإبل إذا طردتها .

الاعراب: قوله « مهلاً » نصب على المصدر أي امهل مهلاً . و قوله «رويداً» صفته ،

(١) ص ٣٠ من هذا الجزء .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الاية . و هو في المفصل (٢:١٣١) و اللآلي (١:٤٧٥) والتنبيه على اوهام ابي على:٦٢ وامالي المرتضى (٢:٣٠٩) والخصائص(١:٢٣) و التوجيه : ١٨٧ و العيني (١:٣٦١) و شرح النهج (٢: ٨١١) و اللسان (قول) و ابن الشجري(٢:١٤٠) والكامل (١:٢٩٤) برواية : قد خنق الحوض .

(٣) هي رواية الكامل و اللسان و التاج (قطط)وابن الشجري ، و رواية مقاييس اللغة(٥:١٤) حسبي رويداً .

و لها أربعة استعمالات : اسم الفعل : رويد عمراً أي أمهله ، وصفة : ساروا سيراً رويداً أي سيراً ترودون فيه أي ترفقون وتسكنون ، وحال : سار القوم رويداً ، اتّصلت بالمعرفة فصارت حالاً لها ، ومصدر : رويد عمرو ، بالإضافة .

المعنى : يقول : امتلأ الحوض فبلغ نهاية الملء الّتي لايزاد عليها فقال : حسبي مهلاً رويداً ملأت بطني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ الحوض لم يقل شيئاً و إنّما أخبر عن امتلائه و أنّه لوكان ممّن ينطق لقال : مهلاً رويداً قد ملأت بطني .

٣٢٧-☆(ومنها)☆ :

وَما بالّذى أبصرته العيو ... نُ من قطع يأسٍ ولا من يقن (١)

قائله : الأعشى[٢] .

الاستشهاد به في قوله « يقن » فإنّه بمعنى اليقين قاله صاحب العين .

٣٢٨-☆(ومنها)☆ :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بنى ضوطرى! لولا الكمى المقنعا(٣)

قائله : جرير بن الخطفى[٤] هجا به الفرزدق .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٩) وانظر ديوانه : ٢٠ من قصيدة خرجناها (١٥١:١) .

(٣) التبيان : ذيل الآية معزوا الى الاشهب بن رميلة .

(٤) ترجمنا له (٥٢:١) و انظر ديوانه (١٥٨:١) من قصيدة يجيب بها الفرزدق فى ٨٢ بيتاً ، و الشاهد فى الخصائص(٤٥:٢) و شرح المفصل (٣٨:٢ ، ١٤٤:٧) والكامل (١٦٣:١) وابن عقيل (٣١٠:٢) والعينى(٤٧٥:٤) و اسرار العربية : ٢٠٥ وشرح الحماسة (١٢٢١:٣) و الخزانة (١٢٩:١، ٤٦١) و وفيات الاعيان (١٣٦:٥) واللسان (ضطر) و عزاه ابن الشجرى فى اماليه الى **الاشهب** بن رميلة - كما صنع صاحب التبيان - و اخذه عليه البغدادى فى الخزانة .

« العقر » - بفتح العين المهملة وسكون القاف - قطع قائمة من قوائم الناقة ؛ ثمّ جعل النحر عقراً لأنّ العقر سبب للنحر ، و ناحر البعير يعقره ثمّ ينحره . و « النيب » - بكسر النون و سكون الياء المثنّاة من تحت - جمع « ناب » وهي الناقة الّتي نصفت سنّها وهي أحمد ما يكون لكثرة رسلها و تتابع نسلها . و الظاهر أنّ جريراً قصد الذمّ من كلامه هذا فزعم أنّهم إنّما يعقرون النيب لأنّها نيبت و أسنّت فلا يرجون نسلها و لارسلها . قال الجوهريّ : «الناب» المسنّة من النوق ، والجمع «النيب» وهوفعل كأسدو اُسد ، وإنّما كسروا النون لتسلم الياء ، وتصغيرها نييب . ويقال : سمّيت لطول نابهافهو كالصفة ؛ فلذلك لم يدخلها الهاء لأنّ الهاء لاتدخل تصغير الصفات ، تقول منه : نيبت الناقة أي صارت هرمة . ولايقال للجمل « ناب » . و « الضوطرى » - بفتح الضّاد المعجمة والطاء المهملة - الضخم الّذي لاغناء عنده [1] و قيل : الكثير اللحم . و قيل : « ضوطرى » امرأة حمقاء ، رماهم بالحمق لأنّ اُمّهم محمقة [2] . وقيل : « ضوطرى » علم لأمة يعني يا أولاد الإماء !

و « الكميّ » اختلف فيه فقيل [3] : إنّه سمّي كميّاً لأنّه يكمي شجاعته أي يسترها لوقت حاجته إليها ولايظهرها متكبّراً ولكنّه إذا احتاج إليها أظهرها . وقيل : إنّما سمّي كميّاً لأنّه لايقتل إلّا كميّاً ، و ذلك أنّ العرب تأنف من قتل الأخسّاء . وقيل : سمّي كميّاً لأنّه يتكمّى الأقران أي يتغمّدهم . وقيل : لأنّه كميّ في السّلاح أي مستورفيه من كماه إذاستره ، أومستور كأنّ الله يستره بحفظه إيّاه ، وهوفعول لفظاً مفعول معنى على رأي ، و فعيل لفظاً ومعنى على زعم ، و فعيل إعلالاً و فعول أصلاً على ظنّ . و جمع على أكماء كأفعال مثل عدوّ و أعداء على اعتقاد حذف الزيادة منه وعلى كماة

(١) هو اختيار الجوهرى وترى سائر الاقوال فى اللسان و التاج (ضطر) . قال ابن منظور : بنوضوطرى حى معروف ، و قيل : الضوطرى : الحمقى ، وقال ابن سيده : و هو الصحيح ، و يقال للقوم اذا كانوا لايغنون غناء : بنوضوطرى ومنه قول جرير يخاطب الفرزدق (ثم ذكر خبر المعاقرة اجمالا).

(٢) امرأة محمقة - بكسر الميم الثانية من باب الافعال - : جاءت بولد أحمق .

(٣) الاقوال فى تاج العروس (كمى).

كفعلة تشبيهاً لفعيل بفاعل . و «المقنّع» - بضمّ الميم وفتح القاف والنون المشدّدة والعين مهملة - الّذي عليه المغفر أوالبيضة .

الاعراب: قوله « تعدّون » تعدّى إلى مفعولين لأنّه من باب العلم ؛ إذ المعنى تحسبون وتزعمون لأنّ العدّ هنا من حهة الاعتقادلاالاعداد . قال الحضرميّ : وهوفاسد لفظاً و معنى : أمّا اللفظ فلأنّه أدخل في باب العلم ماليس منه ، وأمّا المعنى فلأنّه أخبر أنّهم يشكّون في كونه أفضل مجدهم ؛ والمعنى على الحساب انتهى . فعلى هذا قوله «أفضل مجدكم» نعت لعقر النيب أو بدل منه ، لكنّ الأوّل أولى لأنّ المراد أنّهم جعلوه بزعمهم الفاسد و اعتقادهم الباطل أفضل مجدهم ، وإدخاله في باب العلم ليس على الحقيقة فلاضير . و قوله « بني ضوطرى » منادى مضاف وحرف النداء منه محذوف .

المعنى : هجا الفرزدق و ذكر معاقرة الإبل الّتي كانت بين أبي الفرزدق و سحيم ابن وثيل و قال : تحسبون نحر الناقة المسنّة للأضياف أفضل مجدكم فهلاّ تلقون الرجل الشجاع في الحرب أو هلاّ تعدّون قتل الرجل الشجاع في الحرب أفضل مجدكم ؟

قال ابن خلّكان في تاريخه[1] : كان غالب أبو الفرزدق من رؤساء قومه و له محامد مأثورة فمن ذلك أنّه أصاب أهل الكوفة مجاعة و هو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي و كان هو رئيس قومه و كان سحيم بن وثيل أيضاً رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوأر[2] من أطراف السماوة من بلاد كلب فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها جفاناً وأهدى إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جفاناً من ثريد و وجّه إلى سحيم جفنة فكفأها و ضرب الّذي أتاه بها و قال : أنا مفتقر إلى طعام غالب ؟ إذانحر هوناقة نحرت أنا اُخرى فوقعت المعاقرة بينهما و عقر سحيم لأهله ناقة ، فلمّا كان الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم مثله و هكذا كانا يزيدان[3] حتّى عقر غالب مائة ناقة و لم يكن عند سحيم هذا القدر

(١) و فيات الاعيان (٥ : ١٣٥ برقم ٧٥٥ ترجمة الفرزدق) و ترى الخبر فى الاغانى (٥:١٩) والخزانة و اللسان (ضطر) باجمال ايضا .

(٢) بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة و فى آخره راء ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ، و به يوم للعرب . المراصد (٨٥٥:٢) .

(٣) و فى معجم ما استعجم (٣ : ٨٤٥) فى رسم «صوءر» : و فيه عاقر غالب ←

و أسرّها في نفسه ، فلمّا انقضت المجاعة و دخل الناس الكوفة قالوا بنو رياح لسحيم : جررت علينا عار الدهر هلاّ نحرت مثل ما نحر غالب و كنّا نعطيك مكان كلّ ناقة ناقتين ؟ فاعتذر أنّ إبله كانت غائبة ونحر ثلاثمائة ناقة و قال للناس : شأنكم و الأكل . و كان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، فاستفتي في حلّ الأكل منها فقضى بحرمتها وقال : هذه ذبحت لغير مأكله و لم يكن المقصود إلّا المفاخرة والمباهاة فأُلقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب و العقاب والرخمة .

الاستشهاد به في قوله « لولا الكميّ » فإنّ «لولا» بمعنى «هلاّ[1]» لا تدخل إلّا على الفعل ، فالفعل مقدّر هنا عامل في «الكميّ» النصب أي لولا تعقرون الكميّ أو لولا تلقون الكميّ أو لولا تبارزون الكميّ أو نحو ذلك .

و زعم ابن يسعون [2] أنّ التقدير : لولا تعدّون الكميّ ، لتقدّم ذكره . و ابن مالك[3] : لولا تعدّون عقر الكميّ أو قتل الكميّ ، على حذف الفعل والمضاف أيضاً و إقامة المضاف إليه مقام المضاف .

قال ابن هشام [4] : أي لولا عددتم ، و قول النحويّين « لو لا تعدّون » مردود إذ لم يرد أن يحضّهم على أن يعدّوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي ، و إنّما قال تعدّون على حكاية الحال ، فإن كان مراد النحويّين مثل ذلك فحسن .

وأجاب الدماميني بأنّ «لولا» فلّما يستعمل في المضارع إلّا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل أن يطلب منه ، فوضح ما قدّره النحاة و صحّ إذ المراد تحضيضهم على أن يعدّوا في المستقبل قتل الكماة من مفاخرهم و هو متضمّن لتوبيخهم على ترك هذه الخصلة في الماضي فإنّهم افتخروا بالكرم و لم يفتخروا بالشجاعة فوبّخهم على عدم الاتّصاف بها و حضّهم على الافتخار فيما يستقبل بالضرامة و قتل الكماة .

← ابو الفرزدق و سحيم بن وثيل الرياحي فعقر سحيم خمسة و أمسك ، وعقر غالب مائة ولم يكن يملك غيرها .

(۱) «هلا» رواية الديوان والخزانة (۱: ۴۶۳) .

(۲-۳) انظر العيني (۴:۴۷۸) .

(۴) انظر كتابه مغني اللبيب (لولا) حيث استشهد بالبيت .

قلت : الحقّ ماذكره ابن هشام لأنّ مراد الشاعر الذمّ المجرّد من إرادة الاتّصاف .

٣٣٩-☆(ومنها)☆ :

سالتاني الطّلاق اذ رأتاني قلّ مالي قد جئتماني بنكر

قائله : القرشيّ زيد بن عمرو بن نُفيل[١] .

و بعده على ما أورده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة القصص[٢] :

وي كأن من يكن له نشب يُحـ ـبب ، ومن يفتقر يعش عيش ضرّ!

قوله «سالتاني» في الأصل بهمزة مفتوحة بعد فتحة السين إلّا أنّها خفّفت بمجانس حركتها فجاءت الألف . قال سيبويه : فهؤلاء ليس لغتهم سالت ولاتسال ، و بلغنا أنّ سالت تسال لغة . و «النشب» - بفتح النون والشين - المال .

الاعراب: قوله «إذ» للتعليل وروي[٣] « إن رأتاني » فهي على تقدير لام العلّة أي لأن رأتاني أي لأنّهما رأتاني . قوله «قلّ مالي» في موضع النصب على الحال أي رأتاني قليل المال . و جاز أيضاً أن يكون الفعل قلبيّاً و الجملة مفعولاً . قوله « قد جئتماني بنكر » على تقدير قلت لهما : قد جئتما بنكر . و «النكر» - بالضمّ - المنكر . و قوله «وي» اسم فعل بمعنى أعجب عند بعض[٤] ، و قال آخر[٥] : إنّها حرف تنبيه معناها التنبيه على الزجر عن الوقوع في مكروه و محذور كما أنّ «ها» معناها التنبيه على الحضّ تقول لرجل نسب أحداً مكروهاً أو أوقعه في مكروه أو أخذ ماله و أمثال ذلك : وي ! و تفيد :

---

(١) ترجمنا له و انظر سيبويه (١:٢٩٠، ٢:١٧٠) و الخزانة (٣: ٩٥) و شرح شواهد الشافية : ٣٣٩ و هو في ستة ابيات اخر في البيان(١:٢٣٥) منسوباً لابنه **سعيد** و قيل : انه **لنبيه** بن الحجاج ، روى القول به البغدادي في الخزانة والاعلم ذيل سيبويه .

(٢) الرقم ٢١٢٦ و تراه في سيبويه(١:٢٩٠) و البيان والخصائص(٣:٤١) ومجالس ثعلب : ٣٢٢ و مغني اللبيب (وى) .

(٣) هي رواية المراجع طراً .

(٤) قاله ابوالحسن الاخفش الاوسط . انظر المغني و الخصائص .

(٥) قاله صاحب «رصف المباني» ذكره عنه الشمني بهامش المغني .

تنبّه و ازدجر عن فعلك . و « كأن» للتحقيق أو للتشبيه أو الكاف حرف الخطاب و «أن» على إضمار اللام والمعنى: أعجب لأن من يكن ، أقوال . و في القاموس : «وي» كلمة تعجّب تقول : ويك و وي لزيد ، و تدخل على « كأن» المخفّفة والمشدّدة ، و «وي» يكنّى بها عن الويل ، و قوله تعالى[١] : «ويك أنّ الله يبسط الرزق» زعم سيبويه[٢] أنّ «وي» مفصولة من « كأنّ» وقيل : معناه ألم تر . و قيل : ويلك . وقيل : اعلم[٣] . و قوله «من» موصولة متضمّنة لمعنى الشرط ولذا جزمت الفعلين أعني «يكن» و «يحبب» . وقال الدماميني[٤] : هذا البيت مدرّج من بحر الخفيف آخر صدره الحاء من «يحبب» .

الاستشهاد به من حيث إنّ «سال» تعدّى فيه إلى مفعولين .

٣٣٠-☆(ومنها)☆ : سَأَلْتُ أَنَّ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرٍ حِقَّا

«البكر» - بفتح الباء الموحّدة وسكون الكاف - ولد الناقة : و«الحقّ» - بالكسر - من الإبل الداخل في الرابعة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ « سال » تعدّى فيه إلى مفعولين بنفسه كما يتعدّى إليهما كذلك « أعطى » فمعنى هذا استعطيته أي سألته أن يفعل ذلك .

٣٣١-☆(ومنها)☆ :

إذا ثبت جهنم ثم زادت وأعرض عن قوابسها الجحيم(٥)

قائله : أُميّة بن أبي الصلت[٦] .

---

(١) سورة القصص : ٨٢ .

(٢) **أقول :** و هذا الزعم ليس من سيبويه بل هو نقله عن الخليل ؛ قال (١:٢٩٠): و سألت الخليل عن قوله : « و يكأنه لا يفلح » و عن قوله « و يكأن الله » فزعم انها مفصولة من كأن الخ ، و لابن الشجرى كلام فى القولين . أماليه (٢:٦) .

(٣) الى هنا من القاموس (وى) .

(٤) رأيته فى كتاب الشمنى و لعله اخذه من الدمامينى .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) سبقت ترجمته (١:٨) و البيت من كلمة فى ديوانه : ٥١ فى ٢٣ بيتا يصف بها الجنة . و انظر العينى (٢:٣٤٦) .

قوله « شبّت » أي أُوقدت أواتّقدت . لأنّ هذاالفعل يجيء متعدّياً تارة و لازماً أُخرى . و « ركيّةُ جهنّم » كعملّس بعيدة القعر و به سمّيت جهنّم أعاذنا الله منها . و « القوابس » من القبس محرّكة و هو شعلة نار تقتبس أي تؤخذ من معظم النار .

الاستشهادبه في قوله « الجحيم » فإنّه النّار بعينهاإذا شبّ وقودها و صار كالعلم على جهنّم .

٣٣٢-☆(ومنها)☆ :

أيا جحمتى بكّى على اُمّ واهب قتيلة قلّوب باحدى المذانب(١)

في الصحاح [٢] : أيا جحمتا بكّي على اُمّ عامر أكيلة قلّوب .

« القلّوب » - بكسر القاف و فتح اللاّم المشدّدة و سكون الواو و بعد الواو باء موحّدة - الذئب ويقال له «القلّيب» أيضاً على مثال سكّين . و «المذانب» - بإعجام الذّال - جمع «المذنب» - بالكسر - وهو مسيل ماء في الحضيض .

الاعراب: قوله « أيا جحمتي » منادى مضاف إلى ياء المتكلّم ، و جاز أن تبدل الياء و الكسرة إلى الألف و الفتحة فيقال « أيا جحمتا » كما في الصحاح ، لأنّه نوع من التخفيف ، و لذا تبدل في لغة طيّء الياء الواقعة بعدالكسرة ألفاً فيقال في « دعي » : « دعا » . و قوله « قتيلة قلّوب » بدل من « اُمّ واهب » . و قوله « باحدى المذانب » ظرف « لقتيلة » .

الاستشهادبه في قوله « جحمتي » فإنّ الجحمة - بتقديم الجيم على الحاء المهملة - العين بلغة حمير .

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و البيت في الامالى (١:١٣٤) و اللسان (قلب) ومع بيت آخر فيه (شنتر) ومع بيتين آخرين فيه (جحم) و اللآلى (١:٣٧٨) و «جحمتى» تصويب ابن برى فى اللسان (جحم) ونسب البيت ابن دريد لبعض حمير و ابو على وابن سيده لشاعر اهل اليمن .

(٢) راجعه مادة (جحم) وفيه ايضاً : جحمتى ، نعم فى اللسان (جحم) : جحمتا .

٣٣٣-☆(ومنها)☆ :

وَ الحربُ لا يبقى لِجاحِمِها التَّخيلُ وَ المِراحُ

إلّا الفتى الصبّارُ فِي النَّجداتِ وَالفرسُ الوِقاحُ

مرّ قبل (١) .

الاستشهاد به هنا في قوله «جاحمها» فإنّ جاحم الحرب شديد القتل في معركتها من جحمت النار إذا اضطرمت .

٣٣٤-☆(ومنها)☆ : عُذْتُ بِما عاذَ بِهِ إبراهِمُ (٢)

قائله : عبدالمطّلب (٣) رضي الله عنه .

قال أبو عمرو : إنّ زيد بن عمرو بن نفيل خرج يطلب الدّين (٤) ، فانطلق حتّى أتى الموصل فإذا هو براهب ؛ فقال : من أين أقبلت صاحب الراحلة ؟ قال : من بيت إبراهم قال : ما تطلب ؟ قال : الدّين . فعرض عليه النصرانيّة فقال : لاحاجة لي فيها ، و أبى أن يقبل ، فقال : إنّ الّذي تطلب سيظهر بأرضك . فأقبل و هو يقول : لبّيك حقّاً حقّاً ، تعبّداً و رقّاً .

إنّي لك اللّهمّ عان راغم * مهما تجشّمني فإنّي جاشم (٥)

(١) الرقم ١٢٩ (١:٢٠٧).

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو جدالنبى (ص) و الشطر مع شطرين آخرين من الاشطار الاربعة له فى اللسان (برهم) و الشطر وحده **لهاشم** ابيه فى معجم المرزبانى : ٢٠٠ فى ترجمة هاشم وهواول من ترجم له المرزبانى .

(٤) الخبر و الابيات له فى الاغانى (٣:١٦) والسيرة (١:٢٣٠) و الشطرالثانى فقط فى اللسان (جشم) .

(٥) « انى لك اللهم » رواية اللسان و الصحاح (برهم) و فى الاغانى : يقول أبقى لك عان راغم ، و فى السيرة : انفى لك اللهم .

عذت بما عاذ به ابراهم * مستقبل القبلة و هو قائم

« الجاشم » - بالجيم والشين المعجمة - قال الجوهريّ : جشمت الأمر - بالكسر - جشماً و تجشّمته ، إذا تكلّفته على مشقّة ، و جشّمته الأمر تجشيماً إذا كلّفته إيّاه .

الاستشهاد به في قوله «إبراهم» فإنّه بفتح الهاء مخفّف من «إبراهام» بحذف الألف هذا مراد المفسّر طاب ثراه[1] . و الأقرب إلى الصواب قول الجوهريّ قال : «إبراهم» بحذف الياء واستشهد به .

٣٣٥-☆(ومنها)☆ : مَعَ إبْراهِمِ التَّقِيِّ و موسى(٢)

قائله : اُميّة بن أبي الصلت .

الاستشهاد به في «إبراهم» من حيث إنّه بكسر الهاء .

٣٣٦-☆(ومنها)☆ :

نَحْنُ آلُ اللهِ في كَعْبَتِهِ لَمْ يَزَلْ ذاكَ على عَهْدِ ابْرَهَمْ

قائله : عبد المطّلب رضي الله عنه .

« الآل » الأتباع أي نحن أتباع أوامر الله و نواهيه . و «العهد» الزمان .

الاعراب: قوله « آل الله » منصوب على الاختصاص معترض بين المبتدء و خبره أو خبر ، ويتعلّق به الجارّ لأنّه في معنى المشتقّ ، أو يكون مع المجرور خبراً آخر وما بعده استيناف . قوله «على» بمعنى «من» أي من عهد إبرهم .

الاستشهاد به في قوله « إبرهم » فإنّه لغة في « إبراهيم » و فيه لغة اُخرى غير الخمس الّتي ذكرها المفسّر رحمه الله و هي : « إبرهام » بألف واحد بين الهاء و الميم ، و هي قراءة ابن الزبير ، واُخرى وهي « إبراهوم » و اُخرى و هي «إبراهم» بضمّ الهاء .

---

(١) تبع المفسر فيه صاحب التبيان . وفي «ابراهيم» لغات اخرى تراها في اللسان و التاج (برهم) و ضبطه في قاموس الكتاب المقدس ٤ : **أب رام** ، قال : و سمي بعد **ابراهام** اى ابو جماعة كثيرة .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، و عزاه هو الى امية .

٣٣٧-✡(ومنها)✡ : وَ لِكُلِّ حامِلَةٍ تَمامُ

قائله : عمرو بن حسّان[١] أحد بني الحارث بن همام بن مرّة، ذكر واحداً من الملوك الماضية وخاطب امرائة فقال :

ألا يا أُمّ قيس لا تلومي ✻ و أبقي إنّما ذا النّاس هام
أجدّك هل رأيت أبا قبيس ✻ أطال حياته النعم الركام؟
و كسرى إذ تقسّمه بنوه ✻ بأسياف كما اقتسم اللحام
تمخضت المنون له يوم ✡ أني و لكل حاملة تمام

و روي : و كسرى اللّذ تقسّمه بنوه .

و قال النابغة الذبياني[٢] .

ألم أُقسم عليك لتخبرنّي ✻ أمحمول على النعش الهمام؟
فإنّي لا ألومك في دخول ✻ و لكن ما وراءك يا عصام
فإن يهلك أبو قابوس يهلك ✻ ربيع النّاس و الشهر الحرام
و تأخذ بعده بذباب عيش ✻ أجبّ الظهر ليس له سنام
تمخّضت المنون له يوم ✻ أني و لكلّ حاملة تمام

فهذا إمّا من توارد الخاطرين أو أخذ أحدهما من الآخر و أدخل في قصيدته عمداً .

« الهام » جمع الهامة ، قال ابن الفارس : « الهامة » من طير اللّيل ، و كانت العرب تقول : إنّ روح القتيل الّذي لا يدرك بثاره يصير هامة تزقو تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا

(١) عمرو بن حسان بن هانيء من بنى الحارث بن همام بن مرة ، كان صاحب شراب استفرغ شعره فى وصف المجالس والندامى . معجم المرزبانى : ٢٣٢ و الابيات الاربعة له فى الصحاح واللسان (مخض) و هامش شرح المفصل (١٠٣:٤) يخاطب بها امرأته فى ضيف نزل به فعقرله ناقة فلامته ، و يذكر فيها ملوكاً على سبيل الاعتبار ، و الشاهد فى التاج(انى) وهو و ما قبله فى السيرة (٦٩:١) **لخالد بن** حقّ الشيبانى .

(٢) الابيات الاربعة الاول فى القصائد : ٢٣٥ و الاغانى (١٦٦:٩) و لم يذكر بعدها الشاهد فيهما .

أُدرك بثاره طارت[١] . وقد ذكرهذا قبل[٢]. قوله « أجدّك » معناه أبجدّ منك هذا ؟ و نصبها على طرح الباء . قال أبوعمرو : معناه مالك أجدّاً منك ؟ ونصبها على المصدر[٣] . و « أبوقبيس » - بضمّ القاف و فتح الباء الموحّدة - جبل بمكّة[٤] سمّي برجل من مذحج حدّاد ؛ لأنّه أوّل من بنى فيه و كان يسمّى الأمين لأنّ الركن كان مستودعاً فيه ، و كنية النعمان الأصغر ابن المنذر ملك العرب[٥] يقال له : أبو قابوس[٦] .

و أراد « بكسرى » أبرويز بن هرمز الملك من ملوك فرس ، لأنّه قتل النعمان بن المنذر رجرّ قتله يوم ذي قار[٧] بين جنود كسرى وبين بكر بن وائل .

---

(١) الى هنا من مقاييس اللغة (٦:٢٧) .

(٢) فى بيت ذى الاصبع (١:١١) وسيأتى فى مواضع من الكتاب .

(٣) تفصيل الاقوال فى نصبه فى الخزانة (١:٢٦١) .

(٤) كذا فى الصحاح (قبس) و فى المراصد (٣:١٠٦٦) : جبل مشرف على مكة و فى اللسان (قبس) عن التهذيب : مشرف على مسجد مكة . ويقال له : ابوقابوس ايضا معجم ما استعجم (٣:١٠٤٠ رسم ابى قابوس) .

(٥) ترجمناله (١:١٨٢) . وحيث استعمل «ابوقبيس» كنية له فهو مصغر ابى قابوس ضرورة ، على ما فى الصحاح و اللسان (قبس) . و قال فى الاشتقاق ٣٦٦ : **قابوس** اسم اعجمى و انما هو **كاؤوس** و هو اسم بعض ملوك العجم ، فان جعلت اشتقاقه من العربية فهو فاعول من القبس و القبس الشهاب من النار .

(٦) بهامش الاصل : وابومنذر أيضاً .

(٧) وادعلى ثلاث من منى ، قرية بالرى ، ماء لبكر بن وائل و هوالمراد هنا وفيه يومان للعرب على الفرس . قال البكرى : قال ابوعبيدة : أصابت بكر بن وائل سنة فخرجت حتى نزلت بذى قار ، و اقبل حنظلة بن سيار العجلى حتى ضرب قبة بين ذى قار و عين صيد - وكان يقال له «حنظلة القباب» ؛ كانت له قبة حمراء اذا رفعها انضم اليه قومه - وقال : لاتفروا حتى تفر هذه القبة فاتاهم عامل كسرى على السواد ليخرجهم منه فابوا فقاتلهم فهزموه ؛ فهو يوم ذى قار الاول و يوم القبة و يوم عين صيد . فاما يوم ذى قار الثانى فهو اليوم الذى هزمت فيه بكر جموع الاعاجم وجيوش فارس وقال فيه رسول الله (ص) : هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بى نصروا . انتهى . وهذا هوالمشهور من يوم ذى قار و تفصيله فى الاغانى ، قال ابوالفرج : كانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر باشهر .

اقول : و ترى خبر قتل النعمان بسعى زيدبن عدى بن زيدالعبادى به عند كسرى ←

روي [١] : أنّ النعمان لمّا نعي إلى النابغة قال : طلبه من الدهر طالب الملوك . ثمّ لقي بوّابه عصاماً الجرميّ و كان صديقاً له فبكياه و قال النابغة : « ألم أُقسم عليك لتخبرنّي » الأبيات الّتي ذكرناها . و أراد بربيع النّاس جوده ، وبالشهر الحرام حراسته على التشبيه .

قوله « تمخّضت المنون له بيوم » أي أتت المنون أي الموت له به كأنّه من المخاض . قال الجوهري [٢] : جعل قوله « تمخّضت » ينوب مناب قوله : « لقحت بولد » لأنّها ما تمخّضت بالولد إلّا و قد لقحت . قوله « أنى » أي حان ولادته لتمام أيّام الحمل . و يحتمل أن يكون « أتى » بالمثنّاة الفوقيّة من « الإتيان » أي أتاه هذا اليوم ليدرك فيه ما أدرك . و « التمام » هنا بفتح التاء و كسرها ، و في قولهم « بدر تمام » و « ليل تمام » بكسر التاء قاله المفسّر .

الاعراب: قوله « أنى » جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة ليوم بتقدير الرّابط أي أناه . و قوله « ولكلّ حاملة تمام » جملة حاليّة أو مستأنفة .

المعنى : يقول : تمخّضت المنون وحملت له باليوم الّذي أدرك فيه ما أدرك ولابدّ من تمام أيّام الحمل ؛ فعند تمامها أصابه ما أصابه ، و حاصل المرام و فائدة هذا الكلام أنّ مآل الحياة إلى الممات .

٣٣٨-☆(ومنها)☆ :

إن تنوله فقد تمنعه ... وتريه النجم يجري بالظهر

قائله : طرفة [٣].

← في الاغاني (٢:٢٨-٢٩) و رسم ذي قار في المراصد (٣ : ١٠٥٥) و معجم ما استعجم (٣:١٠٤٢) ويوم ذي قار في الاغاني (٢٠:١٣٢-١٤٠) ومعجم ما استعجم ،ومجمع الامثال (٢:٣٩٨) واللسان وغيره (قور) وخطبة هانيء بن قبيصة الشيباني فيه في الامالي (١:١٦٧) .

(١) رواه ابو الفرج في الاغاني (٩:١٦٥) .

(٢) الصحاح (مخض) حيث استشهد بالبيت .

(٣) ترجمنا له (١:٤٣) وانظر القصائد :١٥٨ من قصيدة خرجناها (١ : ٣٩٨) .

« النجم » الكوكب. قوله « تريه النجم يجري بالظهر » مثل قولهم « يوم ذو كواكب » إذا وصف بالشدّة كأنّه أظلم بما فيه من الشدائد حتّى رئي كوكب السماء، وهذا صنيعهم في وصف كلّ أمر جلّ خطبه و عظم موقعه ؛ فيصفون النهار بالظلام و أنّ الكواكب طلعت نهاراً لفقد نور الشمس وضوئها.

الاستشهاد به في قوله « تنوّله » فإنّه بمعنى تعطه من نوّله إذا أعطاه نوالاً أي عطاء.

٣٣٩-☆(ومنها)☆ :

مالي إذا أجذبها صأيت　　أكبر قد غالني أم بيت (١)

في كتاب الدرر والغرر والصحاح :

مالي إذا أنزعها صأيت　　أكبر غيّرني أم بيت

« نزع الشيء » - بالزاي المعجمة - قلعه من مكانه. قال الجوهريّ : « الصئيّ » على فعيل صوت الفرخ ونحوه يقال : صأى الفرخ يصأى صئيّاً مثل صعى يصعى إذا صاح، و كذلك الخنزير والفيل والفار واليربوع. قوله « غالني » أي أخذني من حيث لم أدر.

الاعراب: قوله « ما » للاستفهام وموضعه رفع بالابتداء، و« لي » خبره، والضمير المنصوب في قوله « أجذبها » للدلو أي أجذب الدلو.

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالبيت » امرأته.

٣٤٠-☆(ومنها)☆ :

مثاب لإفناء القبائل كلها　　تخب إليها اليعملات الطلائح (٢)

---

(١) التبيان : ذيل الآية و تراه في امالي المرتضى(١:٣٧٨) و الصحاح واللسان (بيت) برواية يذكرها.

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية.

قائله : ورقة بن نوفل يصف الحرم[1]. « القنأ » ـ بفتح القاف وسكون النون ـ الجماعة يقال : جاء قنأٌ منهم . و « الخبب » محرّكة ضرب من العدو تقول : خبّ الفرس يخُبّ خبّاً وخَبباً وخبيباً إذا راوح بين يديه ورجليه . و« اليعملات » ـ بفتح الياء المثنّاة التحتيّة وسكون العين المهملة ـ جمع « اليعملة » وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل . و « الطلائح » ـ بإهمال الطاء والحاء ـ من طلح البعير ، بكسر اللاّم ، طلحاً محرّكة فهو طليح إذا كلّ وأعيا . قال الجوهريّ : ناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وهزلها ، و إبل طلح وطلائح .

الاستشهاد به في قوله « مثاب » فإنّه الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع ، يقال : ثاب يثوب مثابة ومثاباً وثؤوباً إذا رجع . قال الجوهريّ : « المثابة » الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرّة بعد اُخرى و منه قوله تعالى : «وإذ جعلنا البيت مثابة للنّاس» و إنّما قيل للمنزل « مثابة » لأنّ أهله يتصرّفون في اُمورهم ثمّ يثوبون إليه ، و الجمع المثاب .

٣٤١ـ☆(ومنها)☆ :

و فيهم مقامات حسان وجوهها ... و أندية ينتابها القول والفعل (٢)

قائله : زهير بن أبي سلمى المزنيّ[3].

و بعده :

و إن جئتهم ألفيت حول بيوتهم ... مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل

وبعدهما وهو قوله « على مكثريهم حقّ من يعتريهم » من شواهد تفسير سورة

(١) كذا في التبيان و اخذه المفسر و تبعه الشارح ـ رحمهم الله ـ وله ١٢ بيتاً بهذا الروى والقافية في الخزانة (٢ : ٣٩ ـ ٤٠) و ليس الشاهد فيها ، و عزاه برواية : اليعملات الذوامل في اللسان (ثوب) عن الفراء الى **ابي طالب** و قد استوفى قصيدته اللامية في السيرة (٢ : ٢٧٢ ـ ٢٨٠) والبيت ليس فيها ايضاً . و الله العالم .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٩٢) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٩٣) .

الحجّ»[1]. «المقامات» المجالس واحدها مقامة. و «الأندية» جمع النديّ كفعيل، و هو مجلس القوم ومتحدّثهم. و «الانتياب» افتعال من النوبة، يقال: انتاب فلان القوم انتياباً أي أتاهم مرّة بعدمرّة اُخرى.

الاعراب: «مقامات» مبتدء والأصل فيه أهل مقامات، ولذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة مريم عليها السلام[2]. وقد قيل: «المقام» اسم لموضع القيام و كذلك المقامة كمكان ومكانة، ثمّ اتّسعوا حتى سمّوا الجالسين في المقام مقامة كما سمّوهم مجلسا واستشهد ببيت زهير، ثمّ اتّسع فقيل لما يقام به فيها من خطبة أوحكاية نحوها: المقامة كما يقال له: المجلس؛ يقال: لفلان مقامات الخطباء وهذا من باب إطلاق الشيء على مايلابسه ويتّصل به. وقوله «فيهم» خبره. وقوله «بأحلامها» أي بأهل أحلامها.

الاستشهاد به من حيث إنّ «المقامة» بمعنى المقام، و«المقامات» جمع «المقامة» بمعنى «المقاوم» الّذي هو جمع المقام.

٣٤٢-☆(ومنها)☆:

وانّي لقوّام مقاوم لم يكن　　جريرولامولى جريريقومها(٣)

الاعراب: قوله «لقوّام» خبر «إنّ» دخلت اللاّم الابتدائيّة عليه للتأكيد، و نصب «مقاوم» على الظرف.

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله «مقاوم» جمع «مقام».

٣٤٣-☆(ومنها)☆:

عكوف على أبياتهم يشمدونها　　رمى اللّه في تلك الاكفّ الكوانع(٤)

---

(١) سيأتي برقم ١٩٧٧.

(٢) الرقم ١٨٥٩.

(٣) قائل البيت **الاخطل** من قصيدة له يمدح بها بشربن مروان و يهجو جريراً، تراه في ديوانه :١٢٣ وهوله فيذيل الامالي: ٨٧ وشرح المفصل (١٠:٩٠) والخصائص (٣:١٤٥) و بلاعزوفي المنصف (١: ٣٠٦).

(٤) التبيان: ذيل الآية.

قائله : النابغة [١].

قوله « يشمدونها » أي يتّخذونها ثمداً ، وهو بالتحريك ، الماء القليل الّذي لامادّة له . و « الكوانع » المتشنّجة واحدتها «كانعة » من كنعت أصابعه بالكسر كنعاً محرّكة أي تشنّجت .

الاعراب: قوله « يشمدونها » جملة حاليّة . وقوله « رمى الله في تلك الأكفّ الكوانع » جملة دعائيّة لامحلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد به في قوله « عكوف » فإنّ المراد بالعكوف المقيمون على الشيء الملازمون له ، واحدهم « عاكف » من عكف يعكُف عكفا و عكوفاً إذا أقام على الشيء ولزم له .

٣٤٤ـ☆(ومنها)☆ :

خَلِيطَيْنِ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجَاوَرَا قَدِيماً وَ كَانَا بِالتَّفَرُّقِ أَمْتَعَا

قائله : الراعي [٢]. وروي : تجاورا زماناً .

« الخليط » المخالط . و « الشعب » ـ بفتح الشين المعجمة ـ القبيلة العظيمة . و « الشتيت » المتفرّق و « قوم شتّى » أي متفرّقون . وإنّما قال : تجاورا ، لأنّهم كانوا ينتجعون أيّام الكلاء فيجتمع منهم قبائل شتّى في مكان واحد فتقع بينهم اُلفة فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك .

---

(١) سبقت ترجمته(١:٥٦) و الشاهد من تسعة أبيات في القصائد : ٢٢٦-٢٢٧ قالها في بني عامر و روايته :

قعودا لدى ابياتهم يشمدونها ☆ رمى الله في تلك الانوف الكوانع

(٢) ترجمنا له (١ : ٧١) و البيت له في الاغاني (٢٠ : ١٧١) برواية :

خليطين من حيين شتى تجاورا ☆ جميعا و كانا بالتفرق أضيعا

و تراه في اللسان (متع) و بلاعزو في مجالس ثعلب : ٣٠٣ و روايته : فريقين من شعبين شتى تجاورا قليلا ، و قريب منه في الاساس والصحاح (متع) و رواية التفسير : خليلين . يصف بالقصيدة راعياً حسن القيام على ابله كما في امالي المرتضى (١ : ٣١٨) .

الاعراب: قوله «من شعبين» صفة لقوله «خليطين». وقوله «شتّى» وصف لشعبين لما في الشعب من معنى الجمعيّة. وقوله «تجاورا» صفة أُخرى له على اللفظ.

المعنى: يقول: ليس أحد يفارق صاحبه إلّا أمتعه بشيء يذكره به؛ فكان ما أمتع كلّ واحد من هذين صاحبه أن فارقه.

الاستشهاد به في قوله «أمتعا» فإنّه لغة في «متّعا» بالتشديد. قال أبوزيد: «أمتعا» أراد تمتّعا، وخالفه الأصمعيّ و روى[1]: للتفرّق أمتعا، باللّام.

٣٤٥-☆(ومنها)☆:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وِدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

قائله: الأعشى ميمون بن قيس[2].

و بعده:

غرّاء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحِل

و بعدهما وهو قوله «كأنّ مشيتها من بين جارتها» من شواهد تفسير سورة الطور[3].

«هريرة» - بفتح الهاء و كسر الرّاء المهملة - قينة[4] كانت لرجل من آل عمرو ابن مرثد أهداها إلى قيس بن حسّان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد. و «الرّكب» لا تكاد تستعمل إلّا للإبل. قوله «غرّاء» أي بيضاء. قوله «فرعاء» أي كثيرة الشعر طويلته. قوله «عوارضها» أي جوانب أسنانها. و المراد بصقل العوارض نقاء الثغر. قوله «تمشي الهوينا» أي على رفق لاستعجال. و «الهوينا» تصغير «الهونا» - بالضمّ - و هو مؤنّث

(١) الرواية والقولان في الصحاح، راجعه.

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه: ٤١ وهو صدر قصيدة يعاتب بها يزيد بن مسهر الشيباني في ٦٦ بيتاً، و نقل ثعلب في شرحه عن ابي عبيدة انه قال: لم تقل قصيدة في الجاهلية على رويها مثلها. و هي ملحقة بالمعلقات. والشاهد في الكامل (١ : ٣٩٧) و الحيوان (٦ : ٣٤٣) و المرتضى (١ : ٥٥١) و العيني (٢ : ٥٠٤) و شرح شواهد الشافية: ٣٣٣ وغيرها من كتب النحو.

(٣) سيأتي برقم ٢٤٦٩.

(٤) ذكره ثعلب في شرح الديوان، و «هريرة» في الديوان بضم الهاء وفتح الراء.

الأهون . قال العينيّ [١] : « الهوينا » ـ بضمّ الهاء و فتح الواو ـ تصغير « هون » و هو السكينة و الوقار ، وأخطأ . و « الوجي » ـ بفتح الواو و كسر الجيم ـ الفرس الّذي يجد في حافره وجعاً . و« الوحل» ـ بكسر الحاء المهملة ـ الّذي وقع في الطين [٢] .

الاعراب: قوله «أيّها» منادى حذف منه حرف النداء . و «الرجل» نعت لا يستغنى عنه ولذلك لا يجوز فيه إلّا الرفع ، و الأخفش لا يجعله صفة بل يقول : إنّ «أيّ» موصول ، و ذوا للّام بعده خبر مبتدء محذوف ، و الجملة صلة لأيّ ، كأنّه قيل : يا من هو الرجل . و أوجب حذف هذا المبتدء لمناسبة التخفيف للمنادى ولاسيّما إذا زيد عليه كلمتان و هما «أيّها» . والّذي حمله على ذلك لزوم البيان « لأيّ » و الصفة لا تلزم وإنّما تلزم الصلة .

المعنى : يقول : إنّك تفزع إن ودّعتها فلا تطيق الوداع .

الاستشهاد به من حيث إنّه أمر نفسه بقوله « ودّع» على الوداع على عادة العرب من أمرهم أنفسهم . قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام [٣] حين استشهد به لما ذكر : قد علمنا أنّ الأعشى كان يقدر على الوداع و إنّما نفى الطاقة عن نفسه للكراهة و الاستثقال .

٣٤٦ـ☆(ومنها)☆ :

هِيَ الضِّلْعُ العوجاءُ لستَ تقيمها ... ألا إنّ تقويمَ الضلوعِ انكسارُها (٤)

و بعده :

أيجمعن ضعفاً و اقتداراً على الفتى ... أليس عجيباً ضعفها و اقتدارها

و معنى البيت ماروى هشام [٥] عن الصادق عليه الصلاة و السلام قال : إنّ ابراهيم

(١) هامش الخزانة (٢ : ٥٠٥) .
(٢) وفي الديوان : الوجل ـ بالجيم ـ و هو الصواب .
(٣) ستراه برقم ١٣٣٨ .
(٤) البيتان في شرح النهج (٤:٤٦٦) .
(٥) رواه المفسر ـ رحمه الله ـ عن علي بن ابراهيم القمي ، وهي في تفسيره : ٥١ عن ابيه عن النضر عن هشام ، والرواية طويلة . وتراها في بحار الانوار طبعة امين الضرب (٥ : ١٣٩) و من طبعته الحديثة (١٢ :٩٧) .

عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام فلمّا ولد له من هاجر إسماعيل عليه السلام اغتمّت سارة عن ذلك غمّاً شديداً لأنّه لم يكن له منها ولد فكانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغمّه فشكا ذلك إبراهيم عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ ؛ فأوحى الله إليه : إنّما مثل المرأة مثل الضلع المعوجّ إن تركته استمتعت به وإن رمت أن تقيمه كسرته .

٣٤٧-☆(ومنها)☆ : لو عصر منه البان والمسك انعصر

قائله : أبو النجم [١] .

وبعده : خود يغطي القرع منها المؤتزر

« الخود » - بفتح الخاء المعجمة - الجارية الناعمة .

الاستشهاد به في قوله « عصر » من حيث إنّه سكّن صاده و هي مكسورة في الأصل تشبيهاً بما يسكن في مثل « كبد » و « فخذ » . قال الرضيّ [٢] : أمّا قوله في « فُعِل » المبنيّ للمفعول : « فُعل » كما في المثل [٣] : « لم يحرم من فصده » ؛ قال أبو النجم و هو تميميّ [٤] : « لو عصر منه البان والمسك انعصر » و كذا قولهم « غُزيَ » بالياء دون الواو في « غُزِيَ » لعروض سكون الزّاي ؛ فليس التخفيف في مثله لكراهة الانتقال من الأخفّ

(١) ترجمنا له (١ : ٧٠) و الشاهد له في سيبويه (٢ : ٢٥٨) و المنصف (١ : ٢٤) و مع صلة في شرح شواهد الشافية : ١٦ واللسان (عصر) .

(٢) شرحه على الشافية (١ : ٤٣) قال : وأما قولهم في الفعل المبنى للمفعول الخ .

(٣) مجمع الامثال (٢ : ١٤١) واللسان (فصد) قال الميداني : الفصيد دم كان يجعل في معى من فصد عرق البعير ثم يشوى و يطعم الضيف في الازمة ، يقال : من فصد له البعير فهو غير محروم ، ويقال ايضاً : من فصد له - بتسكين الصاد تخفيفاً - ويقال : فزد له - بالزاى - يضرب في القناعة باليسير .

(٤) قوله « تميمى » لا اصل له فانه من بنى بكر بن وائل ، ولعله حمله على نسبة ابى النجم الى تميم ماذكره قبل هذا - في كتابه - من ان هذه التفريعات انما تطرد عند بنى تميم ، مع أنها مطردة عند غيرهم ومنهم بكر وتغلب ، قال الاعلم : وهى لغة فاشية في تغلب بن وائل . اقتطفناه من طرة شرح الشافية .

إلى الأثقل كماكان في « كتف » و « عضد » كيف ؟ والكسرة أخفّ من الضمّة ، والفتحة أخفّ من الكسرة ؛ بل إنّما سكن كراهة توالي الثقلين في الثلاثيّ المبنيّ على الخفّة فسكّن الثاني لامتناع تسكين الأوّل ، ولأنّ الثقل في الثاني لأنّه لأجل التوالي .

٣٤٨-☆(ومنها)☆ :

قالَتْ سُلَيمى اشْتَرِلنا سَويقاً ... وَاشْتَرْ وَعَجِّلْ خادِماً لَبِيقاً

مرّ قبل [١] .

٣٤٩-☆(ومنها)☆ :

وذا النصب المنصوب لاتنسكنه ... ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا(٢)

قائله : الأعشى [٣] . وأنشده المفسّر في تفسير سورة ق [٤] : وذا النسك المنصوب ، وفي تفسير سورة المعارج [٥] :

(١) انظر (١ : ٣٠٢) برقم ١٨٢ و نزيد عليه ان الشطر الاول بلاعزو في المنصف (٢ : ٢٣٧) و شرح الشافية (٢ : ٢٩٨) و مع خمسة اشطار اخر في شواهده : ٢٢٦ و عزاها الى **العذافر** الكندى وقد ذكرنا فيما مضى ان قائلها العذافة كما في اللسان ، فاحدهما مصحف ، قال البغدادى : وزاد بعدها ابو محمد الاعرابى في ضالة الاديب سبعة ابيات (و ذكرها) ثم قال : و قال - يعنى ابا محمد الاعرابى - : هذه الابيات **لسكين** بن نضرة ، عبد لبجيلة ، وكان تزوج بصرية فكلفته عيش العراق .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٩) والشاهد في ديوانه : ١٠٣ من قصيدة مدح بها النبى (ص) في ٢٤ بيتا وفيه : ولاتعبد الاوثان ، وهو من شواهد سيبويه (٢ : ١٤٨) وشرح المفصل (٩ : ٣٩) و التوجيه : ١١٥ و رواية صدره فيها : و اياك و الميتات لاتقربنها ، و هو صدر للبيت قبله ، وتراه عند ابن الشجرى (٢ : ٢٦٨) وصدره فيه : وصلّ على حين العشيات والضحى ، وهو صدر بيت آخر أيضاً .

(٤) الرقم ٢٤٥٠ و انظر التفسير (٩ : ١٤٥) .

(٥) الرقم ٢٦٤١ ومن التفسير (١٠ : ٣٥٨) وهو رواية اللسان (نصب) .

وذاالنصب المنصوب لاتعبدنّه * لعاقبة و الله ربّك فاعبدا

و قبله :

فإيّاك و الميتات لا تقربنّها * ولاتأخذن سهماً حديداًلتفصدا

قوله « إيّاك و الميتات » أي اتّق الميتات . قوله « لا تقربنّها » تأكيد في المعنى لما قبله . قوله « لتفصد » ـ بإهمال الصّاد ـ من « الفصد » و هو شقّ العرق . و قد أشار بذلك إلى ما كانت العرب تفعله في زمن المجاعة و الجدب من فصد عرق في البعير أو الناقة ثمّ يؤخذ الدم المجتمع من ذلك فيجعل في شيء ثمّ يشوى ويطعم الضيف [١] . و «النسك» ـ بضمّ النون و السين المهملة ـ الذبيحة . قوله « لاتنسكنّه » من « نسك » إذا ذبح على وجه القربةأي لاتذبح ذبيحة تتقرّب بها إلى الأصنام . و«النصب » ـ بضمّ النون و الصاد المهملة ـ حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتم . قيل [٢] : كانت للمشركين حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها و يشرّجون اللحم عليها يعظّمونها بذلك و يتقرّبون به إليها تسمّى الأنصاب ، و«النصب» واحد . وقيل : هوجمع والواحد «نِصاب» قوله «لاتعبد الشيطان» أي لاتطعه ؛ لأنّ معنى العبادة الطاعة .

الاعراب: « و ذاالنصب » عطف على الميتات يعني : إيّاك و هذا النصب . و نصبه بتقدير « اتّق » تحذيراً ممّا بعده أي بأن يقدّر «اتّق» لأجل التحذير من هذاالنصب ، و تقدير الكلام : اتّق نفسك و هذا النصب أي اتّق نفسك أن تتعرّض لهذا النصب . و المرادبعّدنفسك من هذاالنصب ، حذف الفعل لقصدالفراغ منه بسرعة إلى ما هوالمقصود من الكلام لأنّ ذلك لايقال إلّا إذا كانت البليّة مشرفة والوقت ضيّقاً فكأنّ القائل يرى أنّ الوقت أضيق من أن يتكلّم فيه بالفعل ، ثمّ حذف النفس لعدم الاحتياج إليه ؛ وذلك لأنّه إنّما جيء به عند وجود الفعل لكراهة الجمع بين ضميري الفاعل و المفعول لشيء واحد ، و لمّا حذف الفعل مع الفاعل زال ذلك الاحتياج فبقي الكاف و لم يجز أن يكون متّصلاً لعدم العامل الّذي يتّصل به فصار منفصلاً . فإن قلت : المعطوف في حكم المعطوف

(١) وقد سبق قبيل هذا في «لم يحرم من فصد له» .

(٢) وقيل غير ذلك . انظر اللسان والتاج (نصب) .

عليه و«إيّاك» محذّر وهذا النصب محذّر منه وهما متخالفان ، فالجواب أنّ مشاركة الاسم المعطوف للمعطوف عليه لاتجب إلّا في الجهة الّتي انتسب بها المعطوف عليه إلى عامله وجهة انتساب « إيّاك » إلى عامله كونه مفعولاً به أي متّقى و مبعّداً و كذا هذا النصب متّقى ومبعّد ؛ لأنّه إذا باعد نفسه منه كان بمنزلة تبعيده هذا النصب من نفسه .

قوله « لاتنسكنّه » تأكيد في المعنى لما قبله و التقدير : لاتنسكنّ عنده ، حذف المضاف فاتّصل الضمير بالفعل . أو التقدير : لاتنسكنّ له . حذف الجارّ فاُعمل الفعل في الضمير. و قوله « الله » منصوب باعبدا ، و الفاء في قوله «فاعبدا» جواب لأمّا المقدّرة ، أوزائدة أو عاطفة و التقدير : تنبّه فاعبد الله . حذف « تنبّه » و قدّم المنصوب على الفاء إصلاحاً للّفظ لئلاّ يقع الفاء صدراً .

الاستشهاد به في قوله «لاتنسكنّه» فإنّه من «نسك» إذا ذبح على وجه القربة[1] .

٣٥٠-☆(ومنها)☆ :

أرِيني جَوَاداً ماتَ هَزْلاً لَعَلَّني ... أرَى ما تَرَينَ أوْ بَخيلاً مُخَلَّداً(٢)

قائله : حاتم بن عديّ الطائيّ قاله جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين الخزاعيّ[3] ، و نسبه أبوتمّام وغيره[4] إلى حطائط بن يعفر أخي الأسود النهشليّ . قال أبوتمّام : قال حطائط بن يعفر :

تقول ابنة العتّاب رهم : خربتنا ... حطائط ! لم تترك لنفسك مقعداً

(١) بهامش الاصل : واما الاستشهاد به فى سورة المعارج ففى قوله : النصب .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) كذا قال العينى (١ : ٣٦٨) وسبقت ترجمة حاتم (١ : ٢٣٠) و الشاهد فى ديوانه طبعة الزيدانى ١٣٢٦ هـ ص ٨١ من قصيدة فى ١٥ بيتا .

(٤) انظر شرح الحماسة (٤ : ١٧٣٢ الحماسية ٧٧٢) فى اربعة ابيات و عزاه له ايضاً فى الاغانى (١١ : ١٣٣) واللآلى (٢ : ٧١٥) والشعراء : ٤٣ والخزانة (١ : ١٩٨) و **حطائط** هو ابن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل من بنى زيد مناة بن تميم ، و أخوه الاسود بن يعفر الشاعر المشهور .

إذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة * تكون عليها كابن أمّك أسودا
فقلت ولم أعي الجواب : تبيّني * أكان الهزال حتف زيد و أربدا ؟
ذريني أكن للمال ربّاً و لايكن * لي المال ربّاً ، تحمدي غبّه غدا
أريني جواداً مات هزلا لعلني * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

قوله «ابنة العتّاب» امرأة من بني عجل من بطن منهم يقال لهم «العتّاب»[١].
قال أبو رياش : ليس في العرب عتّاب غيره ، وهي امرأة حطائط[٢] واسمها «رهم» بضمّ الرّاء المهملة وسكون الهاء ، فرهم بدل من «ابنة العتّاب» . و «حطائط» - بضمّ الحاء المهملة والطاء ان مهملتان أيضاً - منادى مفرد حذف منه حرف النداء . قوله «مقعداً» على حذف المضاف أي قدر موضع القعود أي مايقعدبه . يقال : ماترك فلان لك مقاماً ولا مقعداً أي لم يبق لك مايمكنك الإقامة و القعودبه . قوله «أفدنا» يجوز أن يكون من أفدت المال أي استفدته. وأن يكون من أفدته إذاأعطيته ، فهومن الأضداد . و«الصرمة» - بكسر الصاد المهملةوسكون الرّاء - القطعة من الإبل نحوالثلاثين . و«الهجمة» - بفتح الهاء وسكون الجيم ، من الإبل مابين التسعين إلى المائة فإذا بلغتهافهي«هنيدة»[٣] . و يقال : مابين الثلاثين والمائة . «زيد وأربد» أخوان لحطائط . قال العينيّ[٤] : والّذي قاله الخزاعيّ هوالأصحّ فلعلّ حطائط بن يعفر أدخل هذا البيت في شعره عمداً ، أويكون هذا من توارد الخاطر ، وهومن قصيدة قالها حاتم الطائيّ ، وأوّلها :

تلوم على إعطائي المال ضنّة * إذ اضنّ بالمال البخيل و صرّدا
تقول : ألا أمسك عليك فإنّني * أرى المال عند الممسكين معبّداً
ذريني و مالي إنّ مالك وافر * و كلّ امرىء جارٍ على ماتعوّدا

(١) فى الاغانى وشرح التبريزى«العباب» وانظرمعجم قبائل العرب : ٧٤٩ ، ولى فى هذه النسبة شك .
(٢) كذا عند العينى واختاره البكرى ، وفى الاغانى والخزانة أنها امه .
(٣) وانظر فقه اللغة : ٢٠٨ .
(٤) هامش الخزانة (١ : ٣٧٠) .

ذريني يكن مالي لعرضي جنّة * يقي المال عرضي قبل أن يتبدّدا
أريني جواداً مات هزلاً لعلّني * أرى ما ترين أو بخيلاً مخلّداً

وقد قيل : أوّلها :

و عاذلة هبّت بليل تلومني * وقد غاب عيّوق الثريّا فعرّدا

و أمّا المفسّر فقد نسبه في تفسير سورة الأنعام[1] إلي دريد بن الصمّة خطأ .

قوله « وعاذلة » أي ربّ امرأة عاذلة . يحتمل أن يكون مراده بها امرأته أو بنته أو غيرهما . و « الهبّ » الانتباه من النوم . و « العيّوق » نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة[2] الأيمن يتلو الثريّا لا يتقدّمها . و « التعريد » ميل النجم للغروب يقال : عرّد النجم تعريداً إذا

(١) الرقم ١٠٠٩ و انظر التفسير (٣٤٨:٤) و نقل القول به فى اللسان (رأى) .

(٢) بفتح الحروف الثلاث وتشديد الراء ، تسميها العامة « درب التبانة » ويقال لها بالفارسية « كهكشان » قال القزوينى فى عجائب المخلوقات (١ : ٣٥) : و هى البياض الذى يرى فى السماء ، يقال له « شرج السماء » الى زماننا هذا لم يسمع فى حقيقتها قول شاف ؛ زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض ، و العرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضاً و صارت كانها سحاب ، و هى ترى فى الشتاء اول الليل فى ناحية من السماء ، و فى الصيف اول الليل فى وسط السماء ممتدة من الشمال الى الجنوب ، و بالنسبة الينا تدور دوراً رحوياً فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب و فى آخر الليل من الجنوب الى الشمال (و ذكرها الى هنا الاب شيخو فى مجانى الادب ٣ : ٢٦٤) فما كان منها شماليا يكون جنوبيا ، و ما كان جنوبياً يكون شماليا ، و الله اعلم بحقيقتها ، و تكون على فلك يختص بها يدور بالنسبة الينا رحوياً او على شيء من الافلاك ، انتهى .

و قال فى شرح مجانى الادب (١ : ٤٧٨) بعد نقل قوله « زعموا انها كواكب صغار . . . و العرب تسميها ام النجوم » : و قد تأيدت اليوم آراء العرب بالاختبار ، فان الفلكيين تحققوا من الارصاد المتواترة ان المجرة سديم (Sodium , Nebule وانظر البستانى ٩ : ٥٣٩) كبير اى مجموع نجوم صغيرة القدر متضامة الانوار ؛ ترى مثل سحابة او ضباب أو قطعة نير سحابية ، وعددها لا يعرف الا الله ؛ فان العلامة « هرشل » تمكن من احصاء ١١٦٠٠٠ نجم فى ربع ساعة مرت على سطح نظارته ، فيكون عددها على هذا القياس الوف الوف بل ربوات ، فسبحان الخالق فى بريته !

مال للغروب بعد ماتكبّد السماء، وإذا ارتفع أيضاً. و«التصريد» تقليل العطاء. و«المعبّد» المذلّل. و« الجواد » الكريم. و « الهزل » الفقريقال : هزل الرجل هزلاً إذا افتقر.

الاعراب: قوله « هزلاً » نصب على العلّة أوعلى التمييز. و قوله « لعلّ » من الحروف المشبّهة بالفعل والضمير اسمه، و جملة « أرى ماترين » خبره. وأنشدأبوعليّ في التذكرة : [1] « مات هزلاً لأنّني » و قال : أراد لعلّني. و كذا إنشاد المفسّررحمه الله في تفسيرسورة الأنعام مستشهداً به[2] لذلك أي لكون « لأنّ » في معنى « لعلّ ». قوله « ما ترين » أي ماترينه من موت الجواد. قوله « بخيلاً مخلّداً » أي مخلّداً بسبب إمساكه ماله.

المعنى : يقول :[3] عاتبتني هذه المرأة في إنفاقي و إفضالي و قالت : أفقرتنا يا حطائط وأزلت تجمّلنا إذ لم تترك من المال ما تكتفي به و تستغني عن السعي فتقعدعن تحمّل المشاقّ لأنّا متى استفدنا القليل من الإبل بعد ماأفنينا الكثيرمنها أومتى أعطينا القليل منها بعد ما أعطينا الكثيرمنها تعود سالكاً طريق أخيك الأسود بن يعفرفتفنيه و تخلينا منه، و إنّما قال « عليها » لأنّه لمّالم يسع في تثميرهاكان عليها لا لها، ثمّ بيّن جوابه لها فقال : فقلت لها ولم أعجزعن محاجّتها : تأمّلي وبيّني لي هل كان الهزال و الفقرسبب موت زيد وأربد؟ و عرّفيني جواداً أماته الهزل و بخيلاً أخلده البخل منّا أو من غيرنا؛ لعلّني أهتدي بهداك وأئتمرلك فيما ترينه رشاداً.

الاستشهادبه في قوله « أريني » فإنّه ليس من رؤية العين بل من رؤية القلب **أي** دلّيني.

وفيه نظر لأنّه لو كان من رؤية العين [4] لزم أن يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل،

---

(١) وكذا فى شرح شواهد المفصل (٨ : ٧٨) و رواية الامالى (٢ : ٧٧) وشرح شواهد الشافية : ٤٣٤ عن ابن السكيت : لالنى.

(٢) الرقم : ١٠٠٩.

(٣) المعنى مأخوذ من المرزوقى شارح الحماسة.

(٤) قال المفسر ـ رحمه الله ـ : **و ارنا** يحتمل وجهين : احدهما ان يكون منقولا من «رأيت» الذى هو بمعنى ادراك البصر نقلت بالهمزة فتعدت الى مفعولين و التقدير ←

لأنّ الفرق بين ما هو من رؤية العين و ما هو من رؤية القلب أنّ ما هو من رؤية العين لا يتعدّى مجرّداً إلّا إلى مفعول واحد ، و لذا قال : أرى ما ترين . و ما هو من رؤية القلب يتعدّى إلى مفعولين و الانتقال إلى باب الإفعال يستدعي زيادة مفعول كما قال الشاعر [١] :

وكنت أُرى زيداً كما قيل سيّداً * إذا أنّه عبد القفا واللّهازم

و ما ههنا إلّا مفعول واحد للمجرّد و مفعولان للمزيد . تأمّل [٢].

٣٥١-☆(ومنها)☆ :

نُغالي اللّحم للأضياف نيئاً و نبذله إذا نضج القدور(٣)

و في الصّحاح [٤] : ونرخصه إذا نضج القدور .

← حذف المضاف كانه قال : ارنا مواضع مناسكنا . والآخر ان يكون منقولا من نحو قولهم : فلان يرى رأى الخوارج ، فيكون معناه : علمنا مناسكنا ، و مثله قول الشاعر . . . أراد : دلني ولم يرد رؤية العين . انتهى . والظاهر ان الشارح استشكل على قوله «فتعدت الى مفعولين» .

(١) البيت بدون نسبة من شواهد سيبويه (١ : ٤٧٢) و شرح المفصل (٤ : ٩٧) و شرح ابن عقيل (١ : ٣٠٥) و قال سيبويه قبل ذكره : و سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به .

(٢) بهامش الاصل : اشار بالتأمل **الى** جواز ان تكون الجملة مفعولا ثالثاً كقول أبي ذؤيب : « فان تزعميني كنت أجهل فيكم » ولم تكن صفة لجواد و يؤيده أن الجواد الذى مات هزلا لايبصر و انما يدل عليه ، **والى** ضعف ذلك بانه لم يأت للرؤية المذكورة فى الشطر الاخير الامفعولا واحداً ، والتقدير خلاف الاصل فلايقدر مالم يستند الى ضرورة ، ولاضرورة هنا ، وهذا يدل على توصيف الجواد ويؤيده ان الظاهر انه لايريد : اقيمى على قولك دليلا لاعلمه صدقاً ، وانما المراد : عرفنى لاعرفه . منه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) راجعه مادة (غلا) و تراه بهذه الرواية فى الاساس واللسان (غلو) واللآلى (١ : ٤٩٣) لرجل من قيس ، وبرواية المتن فى المرتضى (١ : ٥٥١) .

قوله « نغالي اللّحم » أي نشتريه بثمن غال أي زائد . و « النيء » بكسر النّون و بالهمز كلّ شيء شأنه أن يعالج بطبخ و لم ينضج يقال : لحم نيء . قوله «نبذله » أي نعطيه و نجود به .

الاعراب: قوله «نيئاً» نصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله «نغالي اللّحم» فإنّ التقدير فيه : نغالي باللّحم . فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه هذا .

قال المفسّر رحمه الله قبل البيت : و « إلّا » حرف استثناء ، و يجوز أن يكون لنقض النفي .

قلت : فعلى الأوّل موضع « من سفه » نصب على الاستثناء ، و على الثاني رفع على البدل .

٣٥٢-☆(ومنها)☆ :

إنّي سأبْدي لَكَ فيما أبْدى ... لِي شَجَنانِ : شَجَنٌ بِنَجْدِ

وَ شَجَنٌ لِي بِبِلادِ الْهِنْدِ

هذا مذكور في بعض النسخ [1] . و في الصّحاح : ببلاد السند .

قوله: «سأبدي » أي سأقول ؛ لأنّ الإبداء في المعنى كالقول . و «الشجن» ـ بفتح الشين المعجمة و الجيم ـ الحاجة حيث كانت . و «السند» ـ بالكسر ـ بلاد الهند و كرمان و سجستان [2] .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يقل «أن لي شجنان » و لا يجوز أن يقدّر « أن » أيضا لأنّ الإبداء في معنى القول فكما لايقدّر بعد القول لايقدّر بعده .

---

(١) ليس يوجد الاشطار في نسختنا وتراها في التبيان و روح الجنان : ذيل الآية و في الصحاح (شجن) .

(٢) في المراصد (٢ : ٧٤٦) : بلادبين الهند الخ .

٣٥٣-☆(ومنها)☆ :

وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طِوَالُ الْأُمَمْ

مرّ قبل (١) .

٣٥٤-☆(ومنها)☆ :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِيبَةً وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ(٢)

قائله : النابغة (٣) .

و قبله : « أقارع عوف لا أحاول غيرها » من شواهد تفسير سورة بني إسرائيل (٤) .

و بعده :

بمصطحبات من لصاف و ثبرة * يزرن ألالاً سيرهنّ التدافع (٥)

سمام تباري الريح خوص عيونها * لهنّ رذايا بالطريق ودائع

عليهنّ شعث عامدين لحجّهم * فهنّ كأطراف الحنيّ خواضع

لكلّفتني ذنب امرىء و تركته * كذي العرّ يكوى غيره وهوراتع

و ذلك أمر لم أكن لأقوله * ولو كبلت في ساعديّ الجوامع (٦)

أتاك امرؤ مستعلن لي بغضة * له من عدوّ مثل ذلك شافع (٧)

فإن كنت لاذا الضغن عنّي مكذّباً * و لا حلفي على البراءة نافع

(١) سبق في الجزء الاول : ٣٧٦ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٥٦) وخرجنا القصيدة (١ : ١٥٢) .

(٤) سيأتي برقم ١٦٩٣ .

(٥) في الاصل «ثيرة» و سيأتي تفسير المصنف له بجماعة الثور ، وهو سهو عجيب ، والصحيح ما ضبطناه وهو اسم بلد كما ستعرف غير بعيد .

(٦) في القصائد : اتاك بقول لم أكن لاقوله ، وهو والبيت بعده ذكرا قبل الشاهد .

(٧) في القصائد : اتاك امرؤ مستبطن .

و روي : منكّلاً .

ولا أنا مأمون بشيء أقوله　　*　　و أنت بأمر لا محالة واقع

و روي : بقول أقوله .

و بعدها و هو قوله « فإنّك كاللّيل الّذي هو مدركي » من شواهد تفسير سورة الأنعام [١] .

« الحلف » القسم . و « الريبة » التهمة والشكّ . و « الإثم » الذنب ، و قد أثم الرّجل - بالكسر - يأثم - بالفتح - إثماً و مأثماً أي وقع في الإثم . و « الطائع » المنقاد يقال : طاع له يطوع إذا انقاد . و « المصطحبات » من الصحبة ، يقال : اصطحبوا إذا صحب بعضهم بعضاً . و « لصاف » - بإهمال الصّاد مثل قطام - موضع من منازل بني تميم [٢] ، و بعضهم يعربه ويجريه مجرى مالا ينصرف من الأسماء . و « الثيرة » جماعة الثور لذكر البقر [٣] .

و « ألال » - بفتح الهمزة - اسم جبل بعرفات [٤] . قال ابن دريد : جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام . و قيل : جُبيل عن يمين الإمام . وروي « إلال » بكسر الهمزة بوزن « بلال » . قال الزبير بن بكّار : « إلال » هو البيت الحرام . و الأوّل أكثر . و أمّا اشتقاقه فقيل : إنّه سمّي « إلالاً » لأنّ الحجيج إذا رأوه ألّوا أي اجتهدوا ليدركوا

---

(١) ستراه برقم ٩١٥ .

(٢) اسم لمواضع منها موضع - أوماء - لبنى تميم . معجم ما استعجم (٤ : ١١٥٤) و المراصد (٣ : ١٢٠٣) و هو غير مراد هنا بقرينة « ثبرة » .

(٣) قد ذكرنا انه من عجيب الوهم . قال فى المراصد فى رسم « لصاف » : هو و « ثبرة » ماءان بناحية الشواجن فى ديار ضبة . و قال البكرى (١ : ٣٣٤) : موضع تلقاء لصاف ، من ديار بنى مالك بن زيد مناة بن تميم ، و قيل : هو من ديار تغلب وديار بنى يربوع ، وكانت بين هاتين القبيلتين فيه حرب هزمت فيه بنو يربوع . و اصل الثبرة النقرة فى الحجارة المتراصفة مثل الصهريج .

(٤) ضبطه بالفتح فى المراصد (١ : ١١٠) و اللسان (الل) و بالكسر فى معجم ما استعجم (١ : ١٨٥) و ترى الاقوال فيه و فى المراصد .

الموقف . وقيل : «الأل» جمع « الألة» وهي الحربة و تجمع على « إلال » مثل «جفنة » و « جفان » .

و « السمام » ـ بفتح السين المهملة ـ الخفيف اللّطيف السريع من كلّ شيء . قوله «تباري الريح» أي تعارضها يقال : باريت الرجل إذافعلت مثل فعله مغالباً له . و«الخوص» محرّكة ، غؤور العينين ، خوص كفرح فهو أخوص و الجمع «خوص» بالضمّ . و «الرذايا» المهاذيل واحدها « رذيّ » كرضيّ . قوله « شعث» أي قوم متغيّر من السير . قوله « كأطراف الحنيّ خواضع » أي يشبهن القسيّ من كثرة السير . و « العرّ » ـ بفتح العين و تشديد الرّاء المهملتين ـ الجرب ، وبالضمّ قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرّقة في مشافرها و قوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لئلاّ تعديها المراض . قال ابن دريد : من رواه بالفتح فقد غلط ؛ لأنّ الجرب لا يكوى منه [1] . و « الكبل » القيد الضخم يقال : كبلت الأسير ، إذا قيّدته . و « الجوامع » جمع « الجامعة » و هي الغلّ سمّي بها لأنّها تجمع اليد إلى العنق . و «البغضة » البغض كالذلّة و الذلّ . قوله « شافع » أي معه ثان يقول : أتاك رجل من أعدائي معه آخر مثله .

الاعراب: قوله «يأثمن » جملة استفهاميّة ، و الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة . وقوله « و هو طائع » جملة حاليّة . أورد بعضهم قوله :

فإن كنت لاذا الضغن عنّي منكّلاً * ولا حلفي على البراءة نافع

قبل البيت المستشهد به ، و اعتذر عن قوله « حلفت فلم أترك لنفسك ريبة » بعد قوله « ولا حلفي على البراءة نافع » بأنّ «لا » في قوله « لا حلفي » حشو ، و المعنى : إن كنت لا تكذب الساعي بي إليك ولا تنكّله و يميني على البراءة تنفعني فإنّي أحلف فقلت أنا : قوله « لا » تأكيد لما قبله و « حلفي على البراءة نافع » إيجاب معترض بين الشرط و جوابه قال الشاعر :

لا يكون المهر عيساً * لا يكون المهر مهر

(١) انظر اللسان (عرر) و هو رواه بالضم ثم نقل كلام ابن دريد .

ولا مشاحّة في توسيط العاطف بين المؤكّد والمؤكّد ؛ لما سيتبيّن لك إن شاء الله تعالى [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالأُمّة » الدّين أي ذو دين و ذو طريقة من طرائق الدين .

٣٥٥-☆(ومنها)☆ :

وَ اللّٰهِ لَوْلَا حَنَفٌ بِرِجْلِهِ　　مَا كَانَ فِي صِبْيَانِكُمْ كَمِثْلِهِ (٢)

قالته داية الأحنف وحاضنته كانت ترقّصه [٣] و هو طفل و تقول ذلك .

و روي : ما كان في فتيانكم من مثله .

الاعراب: قوله : «حنف» مرفوع بفعل مقدّر أي لولم يقع حنف ودليل ذلك اختصاص « لو » بالفعل . أو مبتدء و « لولا » امتناعيّة ، و الخبر مقدّر . و الكاف في قوله « كمثله » زائدة و التقدير : ما كان في صبيانكم مثله . و يقال : « المثل » زائد . لكن زيادة الكاف أولى من زيادته ؛ لأنّ زيادة ما هو على حرف أولى . و يحتمل أن لايكون واحد منهما زائداً و سوق الكلام لنفي المثل بطريق الكناية . و على التقادير يجوز أن يكون « كمثله » منصوباً « بكان » فالمرفوع به محذوف ، والتقدير : ما كان صبيّ في صبيانكم كمثله نحو : إذا كان غداً فأتني ، فموضع « في صبيانكم » رفع على الصفة أو نصب على الحال أو مرفوعاً به بأن تكون الكاف اسميّة أو زائدة ، فحينئذ يجوز أن يكون «كان» ناقصاً و «في صبيانكم» خبراً ؛ وأن يكون تامّاً و « في صبيانكم » حالاً ، و قوله « ما كان في صبيانكم كمثله » جواب القسم المغني للشرط عن الجواب ؛ لأنّه الأولى بالجواب من الشرط ، و ذلك لأنّ اللاّم في قولك « و الله لوجئتني لأكرمتك » لو كانت جواباً للشرط لجاز حذفها ولا يجوز حذفها في مثله .

(١) في الرقم ١٩٨٤ سورة الحج .

(٢) التبيان : ذيل الآية و تراه في فتح القدير برواية : في رجالكم من مثله .

(٣) كذا ذكره المفسر ، و هو ماخوذ من التبيان .

الاستشهاد به في قوله « حنف » فإنّه ميل في صدر القدم ، و منه « الأحنف » لحنف كان به . قال الأزهريّ : قيل : « الحنف » أن يقبل إبهام الرجل اليمنى على أُختها من اليسرى و أن يقبل الأُخرى إليها إقبالاً شديداً واستشهد بهذا .

٣٥٦-☆(ومنها)☆ : كَأَنَّهُ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ (١)

أنشده التوّزيّ (٢) .

الاستشهاد به في قوله « سبط » فإنّه من سبط علينا العطاء أو الضرب إذا تابع علينا حتّى يصل بعضه ببعض ؛ و ذلك لأنّه شبّه قطيعاً من البقر لمتابعة بعضه بعضاً بجماعة من الناس يتتابعون في أمر فقال : كأنّه سبط من الأسباط .

٣٥٧-☆(ومنها)☆ : كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلمَرْءِ نَاهِيَاً (٣)

قائله : سُحيم عبد بني الحسحاس (٤) .

---

(١) التبيان : ذيل الآية وهو في اللسان (سبط) .

(٢) كذا ذكره المفسر وصاحب التبيان . **والتوزى** هو ابو محمد عبدالله بن محمد ابن هارون مولى قريش اخذ العلم عن ابى عبيدة و ابى زيد الانصارى و الاصمعى والاخفش مات سنة ٢٣٨ ه وهو منسوب الى توّز (اوتوج) مدينة بفارس قريبة من كازرون ، شديدة الحر ؛ لانها فى غور من الارض فتحت ايام عمر ، و امير المسلمين مجاشع بن مسعود . المزهر (٢ : ٤٠٧ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤) والمراصد (١ : ٢٨٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر مخضرم رقيق الشعر كان عبداً نوبيا ، اشتراه بنو الحسحاس فنشأ فيهم ، و تمثل رسول الله بهذا البيت من شعره ، قتله و حرقه سيده فى اواخر ايام عثمان لتشبيبه ببنته و ذكر قصة قتله ابو الفرج و ابن حجر و البكرى . الاغانى (٢٠ : ٢) الاصابة (٢ : ١٠٨ ، برقم ٣٦٦٤) الخزانة (١ : ٢٧٢) السيوطى : ١١٢ اللآلى (٢ : ٧٢١) الاعلام : ٣٥٨ و الشاهد من ابيات كلمة سماها ابن الاعرابى (على ما قاله السيوطى عن منتهى الطلب) الديباج الخسروانى ترى بعضها عند السيوطى والبكرى والبغدادى والعينى (٣:٦٦٥) ومحاسن الجاحظ: ٢٢٦ والتوجيه: ٢٨٤ والشاهد فى الاغانى وسيبويه (٢ : ٣٠٨) ←

وصدره:　　عميرة ودّع إن تهجّرت غاديا

و بعده:

تريك غداة البين كفّاً و معصماً　　و وجهاً كدينار الهرَقليّ صافياً

« عميرة » - بفتح العين المهملة و كسر الميم - اسم محبوبته الّتي كان يتشبّب بها. و « غاديا » من العدو و هو الذهاب في الأرض[1]. و «المعصم» - بالكسر - موضع السوار. و « الهرقليّ » المنسوب إلى هِرَقل[2] ملك الرّوم.

الاعراب: قوله « عميرة » منسوب بقوله « ودّع » مفعول له. و قوله «إن تهجّرت» جملة شرطيّة و جواب الشرط محذوف، ما قبله يدلّ عليه. و « غاديا » نصب على الحال من الفاعل أي ودّعها إن سرت في الهاجرة أي في نصف النهار أو في شدّة الحرّ حال كونك تعدو. قال العينيّ[3]: قوله « ناهياً » مفعول « كفى » هو ههنا متعدّ إلى واحد.

قلت: هو تمييز.

الاستشهاد به في قوله « الشيب » فإنّه لمّا خلّي من الباء الجارّة ارتفع «بكفى» فدلّ ذلك على أنّ الباء في « كفى بالله » زائدة و المجرور بها في موضع رفع لأنّه فاعل الفعل.

٣٥٨-☆(ومنها)☆ :　　فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ (٤)

← و البيان (١: ٧١) و اسرار العربية : ١٤٤ و الخزانة ايضا (١ : ١٢٩) ومغنى اللبيب (الباء المفردة) و الاصابة برواية و دع سليمى. و رواية صدر البيت فى المراجع : ان تجهزت غاديا.

(١) وعلى رواية المراجع من الغدو.

(٢) بكسر الاول و فتح الثانى، امبراطور المملكة الرومانية الشرقية او بيزنطية (٦١٠ - ٦٤١ م)، طرد الفرس من سوريا و استرد منهم عود الصليب. لم يقو على صدجيوش العرب فانتصروا على جيوشه فى وقعة اليرموك سنة ٦٣٦ م. انظر المنجد فى الادب والعلوم : ٥٥١.

(٣) هامش الخزانة (٣:٦٦٦).

(٤) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية، الكشاف (جمعسق : ١١).

قائله : العجّاج [١] .

و قبله :

و مسّهم ما مسّ أصحاب الفيل * ترميهم حجارة من سجّيل

و لعبت طير بهم أبابيل

« السجّيل » كسكّيت حجارة كالمدر معرّب « سنك و كل » أو كانت طبخت بنار جهنّم لهم و كتب فيها أسماء القوم ، و قوله تعالى « من سجّيل » أي من سجلّ أي ممّا كتب أنّهم يعذّبون بها . قال الله تعالى [٢] : « وما أدراك ما سجّين كتاب مرقوم». و « السجّيل » بمعنى « السجّين » . قال الأزهريّ : هذا أحسن ما مرّ فيها عندي و أبينها ، كذا في القاموس [٣] و « العصف » ورق الزرع ، عن الفرّاء . قال الحسن في قوله تعالى « فجعلهم كعصف مأكول» : أي كزرع قد أكل حبّه وبقي تبنه [٤] .

الاستشهاد به في قوله « كعصف » فإنّ الكاف فيه لغو زائد والمراد : مثل عصف .

قال الشيخ بدر الدّين محمّد بن أبي بكر الدماميني [٥] : ينبغي أن يكون الكاف في البيت اسماً أضيف إليه « مثل » فيكون عمل كلّ من الكلمتين موفّراً عليها ، أمّا إذا جعلت حرفاً و جعل « مثل » مضافاً إلى « عصف » لزم قطع الحرف الجارّ عن عمله بلا كافّ له عن العمل اللّهمّ إلّا أن يقال : ينزّل منزلة الجزء من المجرور كما ادّعاه الزمخشريّ في قراءة الأعمش : « وما هم بضارّي من أحد [٦] » أنّ النون من « ضارّي »

---

(١) لم اقف على من نسبه له ، نعم نسبه العينى لرؤبة ابنه ، و عنه السيوطى فى شواهد المغنى : ١٧١ و انشده السيرافى بهامش سيبويه (١ : ٢٠٣) **لحميد بن الارقط** و هو بلاعزو فى التوجيه : ١٨٠ وشواهد الكشاف : ٢٤٨والسيرة (١: ٥٥) مع انه عزا الاشطار الثلاثة قبله لرؤبة .

(٢) سورة المطففين : ٨ .

(٣) راجعه مادة (سجل) .

(٤) أخذه من العينى وعنه السيوطى . واصله من صحيح البخارى على ماذكره الشمنى .

(٥) فى شرحه على مغنى اللبيب (بحث الكاف المؤكدة) حيث استشهد بالبيت .

(٦) سورة البقرة : ١٠٢ .

حذفت للإضافة و أنّه اُضيف إلى « أحد » و لم يضرّ وجود « من » لأنّها جعلت جزءاً من المجرور . و قيل : يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يجعل « مثل » مضافاً إلى مقدّر مدلول عليه بعصف الظاهر كما في قولهم « يا تيم تيم عديّ » و يكون الكاف لتأكيد معنى المثل ، كأنّه قال : مثل عصف كعصف .

قلت : يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يكون المراد : مثل مدلول قوله تعالى [١] : « كعصف مأكول » .

٣٥٩-☆(ومنها)☆ :

فِي صِبْغَةِ اللّٰهِ كَانَ إِذْ نَسِيَ الْـ　　عَهْدَ وَخَلَّى الصَّوَابَ إِذْ غَرِمَا(٢)

قائله : اُميّة بن أبي الصلت [٣] .

الاعراب: قوله « كان » من الأفعال الناقصة و الضمير اسمه ، و « في صبغة الله » خبر مقدّم عليه . و قول من ألحق الخبر في باب « كان » بالحال يبطله عدم استقلال الكلام بدونه ، و الحال فضلة لا يحتاج إليها الكلام ؛ و لأنّ الخبر كثيراً ما يكون مضمراً و معرفة بخلاف الحال .

الاستشهاد به في قوله « صبغة الله » فإنّه أراد بها دين الله ؛ لأنّه هيئته يظهر بالمشاهدة من أثر الطهارة و الصلاة و غيرذلك من الآثار الجميلة الّتي كالصبغة .

٣٦٠-☆(ومنها)☆ :

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَ نُطِيعُ رَبّاً　　هُوَ الرَّحْمٰنُ كَانَ بِنَا رَءُوفَا(٤)

---

(١) سورة الفيل : ٥ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (١:٨) ولعل الشاهد من كلمة له فى الشعراء والخزانة (٤:٤) ويروى **للنابغة** الجعدى . وفى التفسير : اذعرفا .

(٤) التبيان و مفاتيح الغيب : ذيل الآية .

قائله : كعب بن مالك الأنصاري[١] .

و روي : نطيع رسولنا .

الاستشهاد به في قوله « رءوفاً » فإنّ « رءوفاً » فيه على فعول .

٣٦١-☆(ومنها)☆ :

وَ شَرُّ الطالبين فلا تكنه لقاتلِ عمه الرؤف الرحيم (٢)

قائله : الوليد بن عُقبة[٣] قاله لمعاوية .

الاعراب: قوله « فلا تكنه » اعتراض بين المبتدء والخبر[٤] .

الاستشهاد به في قوله « رؤف » من حيث إنّه فيه على بناء فعُل - بضمّ العين - .

(١) سبقت ترجمته (١ :٣٧٧) و هو من الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فضاقت عليهم الارض بما رحبت ، ثم تيب لهم . والشاهد من كلمة فى السيرة (٢ : ٤٧٩ - ٤٨٠) فى ٢٥ بيتا ، قالها حين اجمع رسول الله (ص) السير الى الطائف ، و ترى الشاهد له فى الكامل (١ : ٣٢٤) و من القصيدة فى الاصابة (٣:٢٨٥) و الاستيعاب والصحاح (رأف) (٢ : ٢٧٠) حيث ترجماله .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ابن ابى معيط ، اخو عثمان لامه ، اسلم يوم فتح مكة ، و هو الفاسق الذى نزل فيه « ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » حين بعثه رسول الله (ص) على صدقات بنى المصطلق ، ولاه عثمان على الكوفة بعد سعد بن ابى وقاص سنة ٢٥ هـ و اقام الى ٢٩ هـ فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعزله و دعا به و حده و حبسه ، و لما قتل عثمان تحول الى الرقة ، و اعتزل الفتنة بين على عليه السلام و معاوية و لكنه كان يحرض معاوية على الاخذ بثار عثمان [. . . - ٦١ هـ] . انظر الاغانى (٤ : ١٧٥) الاستيعاب (٣ : ٥٩٤) الاصابة (٣ : ٦٠٣ برقم ٩١٥٣) الاعلام ١١٣٩ . وما وجدت الشاهد له عند غير المفسر ، نعم له ثمانية ابيات ميمية مضمومة كتبها الى معاوية يحرضه على على عليه السلام تراها عند الطبرى (٥:٢٣٦) واربعة منها فى شرح النهج (١ : ٣١٦ ، ٣ : ٤٥٠) و اثنان منها فى اللآلى (١:٤٣٤) وبيت منها فى الفصيح لثعلب : ٣٣ و بيت فى الاصابة ، و نقل العلامة الميمنى عزوها **لمروان** بن الحكم عن الفاخر : ٣٠ .

(٤) أو بين المجرور و متعلقه .

٣٦٢-☆(ومنها)☆ :

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً　　كَفِعْلِ الْوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ(١)

قائله : جرير [٢] .

و رواية الجوهري [٣] : يرى للمسلمين عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٦٣-☆(ومنها)☆ :

هُمُ وَسْطٌ يَرْضَى الأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ　　إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ(٤)

قائله : زهير بن أبي سلمى المزّيّ [٥] .

و روي : [٦] : « إذا نزلت إحدى الليالي » ، و الّذي رأيته في قصيدته المعلّقة :

لحيّ حِلال يعصم الناس أمرهم　　*　　إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

و بعده :

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله　　*　　لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم [٧]

و بعدهما و هو قوله « سئمت تكاليف الحياة » يجيء إن شاء الله تعالى [٨] .

« الطروق » الإتيان ليلاً . و « المعظم » العظيم من قولهم : أعظم الأمر أي صار إلى حال العظم . كقولهم : أقطف العنب . و « التبل » الحقد .

---

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (١ : ٩٥) .

(٣) راجع الصحاح مادة (رأف) .

(٤) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية ، مع اختلاف .

(٥) ترجمناه (١ : ٩٢) والبيت من معلقته .

(٦) هي رواية التفاسير .

(٧) و في بعض النسخ من المعلقة : كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره .

(٨) في هذه السورة برقم ٥٤١ .

المعنى : يقول : يرضون بحكمهم إذا أتت إحدى اللّيالي بأمر فظيع و خطب عظيم أي إذا نابتهم نائبة رضوا بحكمهم و لجؤوا إليهم .

الاستشهاد به في قوله « وسط » فإنّه بمعنى العدل أي هم عدل .

٣٦٤-☆(ومنها)☆ :

وَقَدْ أَظَلَّكُمْ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمْ هَوْلٌ لَهُ ظُلَمٌ يَغْشَاكُمْ قِطَعَاً(١)

قوله « أظلّكم » أي أقبل عليكم و دنامنكم كأنّه ألقى عليكم ظلّه . و « الثغر » بالفتح موضع المخافة من فروج البلدان . و « الهول » المخافة من الأمر لا يدرى ماهجم عليه فيه . قوله « له ظلم » أي مظلم لما فيه من الشدائد .

الاستشهاد به من حيث إنّ الشطر فيه بمعنى النحو أي من نحو ثغركم[٢] وتلقائه .

٣٦٥-☆(ومنها)☆ :

إِنَّ النَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورُ(٣)

قائله : لقيط الإيادي[٤] يصف ناقة . و قيل :[٥] هو قيس بن خويلد الهذلي و اسم أمّه عيزارة و بها يعرف . و في بيته :

إنّ النّعوس بها داء يخامرها * فنحوها نظر العينين مخزور

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) في الاصل : « من نحو شطركم » سهواً و صححناه من التفسير و التبيان .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر جاهلي قديم مقل ، و له مع كسرى خبر ذكره ابو الفرج (٢٠ : ٢٣) .

(٥) قال صاحب التبيان : و انشد ابو عبيدة للهذلي ، و كذا عزاه للهذلي المفسر في سورة بني اسرائيل . و ترى خبر قيس مع قصيدتين من شعره في ديوان الهذليين (٣ : ٧٢) و البيت بلاعزو في اللسان (شطر) و الكامل (١ : ١١٢ ، ٢ : ٣) و فيها : ان العسير بهاداء مخامرها ، و كذا الاستشهاد في سورة بني اسرائيل .

« النعوس» - بإهمال العين و السين - كصبور ، الناقة الّتي إذا درّت نعست توصف بالسماحة بالدرّ فيقال : ناقة نعوس . و أمّا « العشير » ففي النسخ بالشين المعجمة . و في القاموس « العشر » بالضمّ ، النوق الّتي تنزّل الدرّة القليلة من غير أن تجتمع . و « المخامرة » - بإعجام الخاء و إهمال الرّاء - اللزوم و المخالطة يقال : خامر الرجل المكان أي لزمه . و « الشطر » النحو يقال : قصدت شطره أي نحوه . و « المحسور » - بالمهملات - من حسر بصره يحسر حسوراً إذا كلّ وانقطع نظره من طول مدى وما أشبه ذلك و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة بني إسرائيل[٢] . و أمّا « المخزور » - بالخاء والزاء المعجمتين - فهو من الخزر و هو النظر بلحظ العين .

الاعراب: قوله « شطرها » ظرف لقوله « محسور » .

المعنى : يقول : كلّ نظر العينين إلى هذه الناقة و انقطع بسبب داء لزمها ؛ و ذلك لأنّ المتأمّل في أمر ينظر إلى موضع حتّى يحسر بصره ويكلّ نظره .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٦٦-☆(ومنها)☆ :

تَدُرُّ عَلَى أَسْوُقِ الْمُمْتَرِينَ وَكْفًا إِذَا مَا السَّحَابُ ارْجَحَنَّ(٣)

قائله : الأعشى[٤] .

«الوكف» القطر . قوله «ارجحنّ» - بتقديم الجيم على الحاء المهملة كافشعرّ - أي ارتفع . قال الخليل : « ارجحنّ » إذا وقع بمرّة . وقال غيره : يقال ارجحنّ الشيء إذا مال ، و في المثل[٥] : «إذا ارجحنّ شائصاً فارفع يدا » أي إذا مال رافعاً رجليه يعني إذا

(١) و هو في نسختنا بالمهملة ، و العسير الناقة يصعب ركوبها اول رياضتها .

(٢) سيأتي برقم ١٧١٠ وتراه في التفسير (٦ : ٤١٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) ترجمناه (١ : ٩) وانظر ديوانه : ٢٠ من قصيدة خرجناها (١:١٥١) وروايته : ركفاً اذا ما السراب ارجحن .

(٥) مجمع الامثال (١ : ٢٣) برواية . اذا ارجعن شاصياً ، قال : وروى ابو عبيد ←

خضع لك فاكفف عنه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالامتراء الاستدرار ، فكأنّه قال : على أسوق المستدرّين .

٣٦٧-☆(ومنها)☆ :

وَلا عيبَ فيهِم غيرَ أنّ سيوفَهم ... بِهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ(١)

قائله : النابغة الذبياني (٢) .

و قبله :

على عارفات للطّعان عوابس ☆ بهنّ كُلوم بين دام و جالب

إذا استنزلوا عنهنّ للطّعن أرقلوا ☆ إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

ذكر العيني (٣) وغيره قبله غيرهما .

قوله « على عارفات » أي على خيول عارفات ، حذف الصفة وأقام الموصوف مقامها ، و « العارفات » - بإهمال العين والرّاء - الصابرات يقال : أصابته مصيبة فوجده عروفاً أي صبوراً . و « العارف » و « العروف » بمعنى الصابر والصبور . و « العوابس » - بإهمال العين والسين - الكوالح . قوله « بهنّ كلوم » أي بهذه الخيول جروح ، واحد « الكلوم » « كلم » بفتح الكاف و سكون اللاّم . قوله « دامٍ » أي طريّ يدمي أي يسيل منه الدم . و « الجالب » - بالجيم والباء الموحّدة - اليابس الّذي عليه جلبة يابسة من

← « ارجحن » و هما بمعنى مال ، و يروى « اجرعن » و هو قلب ارجعن ، و شاصياً من شصا يشصو شصواً اذا ارتفع ، يقول : اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه ، يريدون اذا خضع لك فكف عنه . انتهى

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (١ : ٣٧٩) و البيت كثير الدوران في السنتهم يستشهدون به ولا نطيل بذكر كل من استشهد به و نكتفي بسيبويه (١ : ٣٦٧) والكامل (١ : ٢٠٣) والعمدة (٢ : ٤٨) .

(٣) هامش الخزانة (٣ : ٢٧٠) .

من جلب الدم أي يبس ، فعلته جلبة يابسة . و«الجلبة» - بضمّ الجيم و سكون اللاّم - القشرة الّتي تعلو الجرح عند البرء . قوله «إذاالستنزلوا عنهنّ» لضيق المكان على الفارس فقاتلوا راجلاً « أرقلوا » أي أسرعوا . و « المصاعب » جمع « المصعب » - بضمّ الميم و سكون الصاد و فتح العين المهملتين - وهو الفحل الّذي لم يركب و لم يمسسه حبل . و « الفلول » الكسور في حدّ السيف ، الواحد « فلّ » . و « القراع » - بالكسر - مقارعة الأبطال أي قرع بعضهم بعضاً أي ضرب بعضهم بعضاً ، و« قراع الكتائب » مضاربة الجيوش.

الاستشهاد به من حيث إنّ الاستثناء فيه منقطع بمعنى « لكن » فكأنّه قال : إن كان فيهم عيب فهذا ولكنّه ليس بعيب ؛ فإذاً ليس فيهم عيب يعني : لاعيب فيهم إلّا أنّ سيوفهم تفلّلت بمايضاربون الأعداء وهذاليس بعيب ؛ لأنّه أصل المفاخر والمناقب فلاعيب فيهم أصلاً . وهذا يسمّى في فنّ البديع [1] تأكيد المدح بمايشبه الذمّ ، لأنّه استثنى من صفة ذمّ منتفية عنهم صفة لهم بتقدير دخولها فيها أي دخول صفة المدح في صفة الذمّ وذلك لأنّه قال : إن كان فلول السيف من قراع الكتائب عيباً فثبت منه أي من العيب على تقدير كونه منه ، أي كون فلول السيف من العيب ، و كون فلول السيف من العيب محال ؛ لأنّه كناية من كمال الشجاعة فإثبات شيء من العيب على هذاالتقدير في المعنى تعليق بالمحال كمايقال : حتّى يبيضّ القار . فالتأكيد من جهة أنّه كدعوى الشيء ببيّنة لأنّه نقيض المطلوب وهو إثبات شيء من العيب المعلّق بالمحال ، والمعلّق بالمحال محال ؛ فعدم العيب متحقّق .

ومن جهة أنّ الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتّصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه ؛ وذلك لما تقرّر في موضعه من أنّ المستثنى المنقطع مجاز ، وإذاكان الأصل في الاستثناء الاتّصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم إخراج شيء و هو المستثنى ممّا قبلها أي ما قبل الأداة وهو المستثنى منه ، فإذا وليها أي الأداة صفة مدح و تحوّل الاستثناء من الاتّصال إلى

(١) انظر كتب البديع وسر العربية للثعالبي : ٣٥٠ الباب ٧٤ والعمدة (٢ : ٤٨) باب الاستثناء .

الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنّه لم يجدصفة ذمّ حتّى يثبتها فاضطرّ إلى استثناء صفة مدح و تحويل الاستثناء الى الانقطاع ، و مثله قول النابغة الجعديّ [١] :

فتى كملت خيراته غير أنّه * جواد فلا يُبقي من المال باقياً

وقد قال النبيّ [٢] صلى الله عليه وآله وسلم : أنا أفصح العرب بيدأنّي من قريش .

٣٦٨-☆(ومنها)☆ :

ما بالمدينة دار غير واحدة ... دار الخليفة إلّا دار مروانا(٣)

قائله : الفرزدق ولم أجده في ديوانه [٤].

الاعراب: قوله « دار الخليفة » بدل من قوله « واحدة » و أمّا قوله « غير واحدة إلّا دار مروان » فقد قال سيبويه في الكتاب : أنشد بعض الناس هذا البيت رفعاً جعل «غير» صفة بمنزلة « مثل » و من جعلها بمنزلة الاستثناء فلم يكن له بدّ من أن ينصب أحدهما انتهى كلامه ، و ذلك لأنّك إذا أبدلت أحدهما امتنع إبدال الآخر ، لأنّ الاستثناء الأوّل جعل الكلام في حكم الموجب لأنّه استثناء من نفي ، و الاستثناء من النفي إثبات ولايجوزالبدل ، و لأنّ المبدلمنه مرّة لايبدل منه اُخرى ؛ إذ هو بالإبدال منه أوّلاً صاركالساقط .

ان قلت : ينبغي أن لا يجوز نصب الثاني أولا يجب لأنّه لايخلو إمّا أن يكون مستثنى عمّا بعد « غير » أو عمّا قبلها ، فإن كان الأوّل ثبت الأوّل لأنّه لايجوزاستثناء

(١) ديوانه : ٣٨٣وسيبويه (١ :٣٦٧) وشرح الحماسة(٢ :٩٦٩ من الرقم٣٣٤) والموشح :٦٧ و فقه اللغة : ٣٥٠ و العمدة (٢ : ٤٨) و رواية الموشح : كملتاعراقه ، و رراية الديوان والاخيرين : كملت اخلاقه .

(٢) تراه فى نهاية ابن الاثير و اللسان (بيد) .

(٣) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) لم نجده ايضاً ، و انشده له سيبويه (١ : ٣٧٣) و تراه بلاعزو عند الفراء (١ : ٩٠) و الرماني : ٢٧١ .

« دار مروان » من « دار الخليفة » و إن كان الثاني لم يجب نصب المستثنى لأنّه مستثنى من كلام غير موجب ذكر فيه المستثنى منه فكان من حقّه أن يجوّز في المستثنى الثاني النصب على الاستثناء والرفع على البدل . **فالجواب** : أنّ الثاني ليس مستثنى ممّا ذكر بل هو مستثنى من «دار» منتقض نفيها بالاستثناء الأوّل فعاد ذلك المنفيّ إلى موجب باعتبار ضمّ الاستثناء الأوّل إليه ، والاستثناء من الموجب يجب أن يكون منصوباً .

الاستشهاد به في قوله « إلّا دار مروان » من حيث إنّ « إلّا » هنا بمعنى الواو العاطفة ، و ذلك لأنّها لا يجوز أن تكون للاستثناء لتقدّم الاستثناء ، فإذا لم يجز أن تكون للاستثناء ثبت المدّعى و هو أن تكون بمعنى الواو العاطفة فكأنّه قال : ما بالمدينة دار إلّا دار الخليفة و دار مروان . و قد سنح لي أنّ « غير » هنا ليست للاستثناء بل هي مثلها في قولك : هذا غير ذاك . فهي مع ما اُضيف إليه وصف « لدار » فالمستثنى منه دار موصوفة بالمغايرة لدار الخليفة ، و « إلّا دار مروان » استثناء من الدار الموصوفة بالمغايرة لدار الخليفة ، فهذا كأن تقول : غير دار الخليفة ليس بها دار إلّا دار مروان . فعلى هذا يكون « إلّا » للاستثناء ، ثمّ رأيت صاحب الكتاب سبقني في ذلك فأوردت كلامه المتقدّم ، وعلى ذلك يحمل قول الكميت [1] :

و مالي إلّا الله لا ربّ غيره　　*　　و مالي إلّا الله غيرك ناصر

و يقدّر : مالي إلّا الله ناصر غيرك . فعلى هذا نصب المستثنى على الجواز و رفعه على المختار . و ممّا ذكرنا ظهر أنّ قول المفسّر رحمه الله : « قال الفرّاء : الواو لا يأتي بمعنى إلّا من غير أن يتقدّمه استثناء » من سهو القلم ، و الصواب : « إلّا » لا تأتي بمعنى الواو .

٣٦٩-☆(ومنها)☆ :

وَأرى لَها داراً بأغدرةِ الـ　　يدانِ لم يدرس لها رسم(٢)

إلّا رماداً هامداً دفعت　　عنه الرياح خوالد سحم

(١) له عند السيرافي بهامش الكتاب (١ : ٣٧٣) و ابن يعيش (٢ : ٩٣) .
(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائلهما : المخبّل السعدي (١) .

وقبلهما :

ذكر الرباب وذكرها سقم * فصبا ، وليس لمن صباحلم

و إذا ألمّ خيالها طرفت * عيني ، فماء شؤونها سجم

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب : حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعي قال : قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبّل السعدي فلمّا بلغت إلى قصيدته الّتي أوّلها : « ذكر الرباب و ذكرها سقم » فمرّ فيها « و أرى لها داراً بأغدرة السيدان » فقال أبو عمرو : و قد رابني هذا و كيف يكون هذا للمخبّل و « أغدرة السيدان » و راء « كاظمة » و هذه ديار بني بكر بن وائل ؟ ما أرى هذا الشعر إلّا لطرفة . قال الأصمعي : فلم يزل ذلك في نفسي حتّى رأيت أعرابيّاً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتاً منها :

و تقول عاذلتي و ليس لها * بغدٍ ولا ما بعده علم

إنّ الثراء هو الخلود و إنّ * المرء يُكرب يومه العُدم (٢)

ولئن بنيت لي المشقّر في * هضب يقصّر دونه العُصم

لتنقّبن عنّي المنيّة * إنّ الله ليس لحكمه حكم

قال الجوهري : « الرّباب » - بالفتح - سحاب أبيض ؛ ويقال : إنّه السحاب الّذي تراه كأنّه دون السحاب وقد يكون أسود ، الواحدة « ربابة » و به سمّيت المرأة « الرباب » . قوله « صبا » أي مال إلى الجهل و الفتوّة . قوله « ألمّ » أي نزل . قوله « طرفت عيني » أي دمعت . و في القاموس : « طرف عينه » أصابها شيء فدمعت ، وقد طرفت - كعُني - فهي مطروفة . و « الشؤون » مواصل قبائل الرأس و ملتقاها . و منها يجيء الدمع ، الواحد شأن . قال ابن السكّيت : « الشأنان » عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثمّ إلى

(١) ترجمناه (١ : ٣٨٠) و الشاهدان من المفضليات (الرقم ٢١) في ٤٠ بيتاً و منها في الخزانة (١ : ٨٢) و شرح الحماسة (٣ : ١٢٦٠) و الخصائص (٣ : ٢٨٧) و البيتان عند المرتضى (٢ : ٣١ ، ٨٨) .

(٢) في الاصل « الثواء » و « اليوم يكرب » والتصحيح من المفضليات .

العينين . و « السجم » - بفتح السين المهملة و سكون الجيم - قطر الدمع يقال : سجم الدمع سجوماً و سجاماً إذا سال ، و سجمت العين دمعها . و « الأغدرة » - بالغين المعجمة و الدّال و الرّاء المهملتين - جمع « الغدير » كجريب و أجربة و هو ما غادره السيل في مستنقع من الأرض . و «أغدرة السيدان» موضع وراء [1] « كاظمة » بين البصرة و البحر بن يقارب البحر . و « الخوالد » الأثافيّ قيل لها « خوالد » لبقائها بعد دروس الأطلال . و « السحم » - بضمّ السين و الحاء المهملتين - جمع « الأسحم » و هو الأسود من السحمة بالضمّ .

المعنى : يقول : أرى لها داراً في هذا الموضع سلمت آثارها من الدروس ، وأرى رماداً هامداً بقي على حاله من الرّياح ؛ لأنّ الخوالد دفعتها عنه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

و فيه نظر : لأنّ المدّعى أنّ « إلّا » لاتجيء بمعنى الواو من غير أن يتقدّمها استثناء ، و لم يتقدّم في البيت المستشهد به استثناء ؛ فلايكون حجّة للفرّاء على أبي عبيدة بل هو حجّة لأبي عبيدة على الفرّاء ، فلا يبعد أن يكون أبو عبيدة مستشهداً به فحقّه أن يذكر قبل إنكار الفرّاء ، و المفسّر سها فذكره بعده ، أوالنسّاخ حرّفوه من موضعه .

أو يكون من كلام المفسّر رحمه الله لامن كلام الفرّاء ؛ فوجه الاستشهاد به حينئذ أنّ « إلّا » لايجوز أن تكون هنالاستثناء ؛ إذلو كانت له لتناقض الكلام فإنّ الاستثناء يفيد دروس الرماد و قوله « دفعت عنه الرّياح خوالد سحم » ينفي الدروس ؛ فإذا بطل الاستثناء ثبت المدّعى وهو كون «إلّا» بمعنى الواو ، فكأنّه قال : أرى لها داراً ورماداً .

قلت : لا حجّة فيه لجوازأن يكون الاستثناء من الموجب دون المنفيّ ، والاستثناء

---

(١) لم اقف على رسم موضع مسمى بـ(أغدرة السيدان) ففى المراصد (١:٩٧) : الاغدرة جمع قلة لغدير الماء : موضع وراء كاظمة لبكر بن وائل ، و فيه (٢ : ٧٦٥) : السيدان بكسر اوله جمع «سيد» موضع وراء كاظمة بين البصرة و هجر و قيل : فى ديار تميم ، و هو ايضاً جبل بنجد . و قال البكرى (٣ : ٧٧١) : موضع من ارض بنى سعد . واظن كلامه استنباطاً من شعر المخبل .

من الموجب نفي كما أنّه من المنفيّ إثبات ، و جملة « دفعت عنه الرياح خوالد » صفة لقوله « رماداً » فحاصل الاستثناء : ما أرى رماداً دفعت عنه الرياح خوالد . فيكون حاصل الكلام : سلمت آثارها من الدروس إلّا الرّماد لأنّ الرياح دفعته و ذهبت به . أو من المنفيّ و جملة « دفعت عنه الرياح خوالد » حال و المعنى : درس الرّماد وله دافع للرّياح عنه . فعلى هذا صحّ الاستثناء من غير محذور ، و لاغرو أن يكون ذلك مراد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام (١) حيث قال بعد ما استشهد به : « و هذا القول قد ضعّفه محقّقو النحويّين » .

٣٧٠-☆(ومنها)☆ :

أَعَلاقَةً أُمَّ الْوُلَيِّدِ بَعْدَ مَا ... أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ(٢)

قائله : المرّار الأسدي(٣) .

« العلاقة » - بالفتح - الحبّ اللازم للقلب . و« الوليّد » مصغّر « الوليد » كأمير ، و هو المولود و الصبيّ . و « الأفنان » جمع « الفنن » محرّكة ، و هو الغصن و أراد به هنا شعر رأسه تشبيهاً به . و « الثغام » - بالفتح - نبت يكون بالجبل يبيضّ إذا يبس ، يشبّه به الشيب . و « المخلس » - بالخاء المعجمة والسين المهملة - المختلط رطبه بيابسه يقال : أخلس رأسه إذا خالط السواد البياض .

(١) سياتى برقم ١٤٢٤

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) و هو الفقعسى الذى سبقت ترجمته (١ : ٣٩٤) و الشاهد له فى سيبويه (١ : ٦٠ ، ٢٨٣) و الكامل (١ : ٢٠١ ، من حواشى ابن القوطية) و اللسان (ثغم) و شواهد المغنى للسيوطى : ٢٤٦ و بلاعزو فى التوجيه : ١٦٣ و شرح المفصل (٨:١٣١) و شرح الشافية (١ : ٢٧٣) و من القصيدة بيت له عند المرتضى (١ : ٥٦١) و القالى (١ : ٢٣٠) و بيتان عند الجاحظ فى البيان (٣ : ٣٤) و الحيوان (٣ : ١٢١) مع انه عزاهما الى **مرار بن منقذ** العدوى فى الحيوان ايضا (٤ : ٤٦٥) و جزم البكرى (١ : ٥٢٨) عندشرح بيت القالى ان القصيدة لابن منقذ وذكر خمسة ابيات اخر صلة .

الاعراب: قوله « علاقة» نصب على المصدر والعامل محذوف . وقوله «اُمّ الوليّد» نصب لأنّه مفعول به والتقدير : أتعلق علاقة اُمّ الوليد وتحبّه حبّاً ؟ و الاستفهام للتوبيخ ، و الخطاب في « رأسك » لنفسه . و قد سبق إلى بعض الأوهام أنّ الكاف المضاف إليها في « راسك » مكسورة و « اُمّ الوليّد » منادى مضاف حذف منه حرف النداء .

المعنى : يعيّر نفسه و يقول : أتحبّ اُمّ الوليّد حبّاً بعد ما شبت و صار شعر رأسك أشمط ذا سواد و بياض .

الاستشهاد به في قوله « بعد ما » فإنّ « ما » كافّة كفّت المضاف عن العمل و لذلك ارتفع « أفنان رأسك » بالابتداء . و قيل [1] : إنّها ليست بكافّة و ذلك لأنّ « بعد » على معناه الأصليّ من اقتضائه الإضافة إلى شيء و هو في المعنى مضاف إلى ما بعده كأنّه قيل : بعد حصول رأسك أشمط كالثغام . فإذا هي مصدريّة فإنّ «ما» المصدريّة يجوز أن تكون صلتها جملة اسميّة عند سيبويه مهيّأة للإضافة إلى الجملة ؛ لأنّ الزمان إذا لم يكن ظرفاً لمضمون الجملة فلابدّ من تصديرها بحرف مصدريّ ليوقع بينهما الارتباط قال ابن هشام : قيل «ما» مصدريّة و هو الظاهر ؛ لأنّ فيه إبقاء « بعد » على أصلها من الإضافة ولأنّها لو لم تكن مضافة لنوّنت .

٤٧١-☆(ومنها)☆ :

هم جمعوا بؤسى و نعمى عليكم　　فهلا شكرت القوم إذ لم تقاتل(٢)

« البؤسى » - بالضمّ - شدّة الحاجة . و « النعمى » الخفض و الدعة و المال . قال الجوهريّ : «النعمة» اليد والصنيعة والمنّة و ما أنعم عليك و كذلك النعمى ، و«البؤسى» خلاف النعمى .

المعنى : يقول لمخاطبه : إن كنت تجازيهم بما صنعوا كان عليك أن تقاتلهم كما شكرت لهم ؛ لأنّهم جمعوا عليكم البؤسى و النعمى وإن كنت تركت المجازاة ينبغي ترك

(١) انظر مغني اللبيب (بحث ما) حيث استشهد بالبيت .
(٢) التبيان : ذيل الآية و تراه في معاني القرآن (١ : ٩٢) .

الشكر لهم كترك مقاتلتهم فلولا شكرتهم و أنت قاعد عن قتالهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « شكرت» تعدّى إلى « القوم » بنفسه نظراً إلى جواز ذلك و إن كان الأجود أن يتعدّى إليه بواسطة اللاّم .

تذييل : قال المفسّر رحمه الله في الإعراب : و الفرق بين «بل» و « لكن » أنّ « لكن » نفي لأحد الشيئين و إثبات للآخر كقولك : ما قام زيد لكن عمرو ، و ليس كذلك « بل » لأنّها إضراب عن الأوّل و إثبات للثاني ، و لذلك وقعت في الإيجاب كقولك : قام زيد بل عمرو .

ان قلت : نفي أحد الشيئين ليس مفهوم « لكن » بل هو مفهوم النافي الّذي قبلها ، فإنّ نفي القيام عن زيد في قولك « ما قام زيد لكن عمرو » ليس مفهوم «لكن» إنّما ذلك مفهوم «ما» النافية .

قلت : نفي أحد الشيئين و إن كان مفهوم النافي إلّا أنّ « لكن » تقرّر ذلك و تثبته و ليس ذلك كالمسكوت عنه ، أو المراد بنفي أحد الشيئين رفع توهّم يتولّد من الكلام السابق كما في المثال المذكور ؛ فإنّك لمّا نفيت القيام عن زيد كأنّ متوهّماً توهّم انتفاء القيام عن عمرو أيضاً فرفعت ذلك التوهّم بلكن و أثبتّ القيام لعمرو .

ان قلت : تمثيل المفسّر ـ رحمه الله ـ للكن بما مثّل يفيد اختصاص « لكن » بوقوعها بعد النفي ، و من تعليله لبل بقوله « و لذلك وقعت في الإيجاب » يتقرّر هذا الاختصاص و يتثبّت و قد صحّ لك أن تقول : قام زيد لكن عمرو .

قلت : أراد بالإيجاب الموجب الصرف العاري عن مفهوم النفي لا الموجب العاري عن ألفاظ النفي ؛ فإنّ قولك « قام زيد لكن عمرو » و إن خلا من ألفاظ النفي إلّا أنّه لم يخل من مفهوم النفي لإفادته انتفاء القيام من عمرو ، فكأنّك قلت : لكن عمرو لم يقم ، بخلاف « قام زيد بل عمرو » فإنّ المفهوم منه ليس انتفاء القيام من زيد بل جاز أن يقوم و أن لا يقوم فكأنّك قلت : بل عمرو قام .

وممّا ذكرنا اندفع من كلامه رحمه الله توهّم آخر وهو أنّ « لكن» كما تكون لنفي أحد الشيئين و إثبات الآخر ، تكون أيضاً لإثبات أحد الشيئين و نفي الآخر ؛ فلا وجه

لاختصاصها بالأوّل لصحّة أن يقال في قولك « قام زيد لكن عمرو » : نفي لأحد الشيئين وهو قيام عمرو و إثبات للآخر وهو قيام زيد ، وأن يقال : نفيت توهّم قيام عمرو و أثبتّ نفي قيامه .

و قال في القراءة : أمال الكسائيّ في بعض الروايات النّون من « إنّا » و اللاّم من « الله » والباقون بالتفخيم . « الإمالة » في اللّغة مصدر « أملت الشيء » إذا عدلت به إلى غير الجهة الّتي هو فيها تقول : أملت العود ، إذا عطفته و عوّجته ، و في الاصطلاح إنحاء الفتحة خاصّة نحو الكسرة إن لم يكن بعدها ألف « كنعمة » و « سحر » و إنحاء الفتحة نحو الكسرة و الألف نحو الياء إن كان بعد الفتحة ألف ، فإن بولغ في الإنحاء كان إمالة محضة ، ويقال لها « الإضجاع » والّا فبين بين و يقال لها « التقليل » . ويجتنب في الإمالة المحضة من القلب الخالص والإشباع البالغ ، والفائدة في الإمالة و الغرض المصوغ لها تناسب الأصوات و جعلها من نمط واحد ؛ فإنّك إذا قلت « عالم » مثلاً كان نطقك بالألف تصعّداً و استعلاء فإذا نطقت بالكسر بعدها فقد انحدرت و تسفّلت و بينهما من التباين ما هو بيّن ، فإذا أملت قرّبت الفتحة من الكسرة و الألف من الياء فتناسب الأصوات ، وقد تختصّ في بعض المواضع بفوائد خاصّة كالتنبيه على الأصل ، و التفخيم خلاف ذلك .

٣٧٢-☆(ومنها)☆ :　　مِنْ غَيْرِ لاعَصْفٍ وَ لااصْطِرافِ(١)

و روي : بغير ما عصف و لا اصطراف .

و صدره :　　قَدْيَكْسِبُ المالَ الهِدانُ الجافي

« الهدان » ـ بكسر الهاء ـ الأحمق الثقيل . و « العصف » ـ بفتح العين و سكون الصّاد المهملتين ـ الكسب . و « الاصطراف » التصرّف في طلب الكسب .

الاستشهاد به في قوله « لا عصف » من حيث إنّ « لا » فيه زائدة لاستغناء

(١) انشده الفراء في معاني القرآن (١ : ٢٦٢) برواية : بغير لاعصف وابن منظور في اللسان (هدن) **لرؤبة** و ترجمنا له (١:١٤) .

« غير » عنها .

٣٧٣-☆(ومنها)☆ :

لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرْ

قائله : امرؤ القيس [١] .

و بعده :

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسدّ بها فرجها من دبر

«مسيل الماء» موضع سيله . و « سيل جحاف » - بالجيم المضمومة و الحاء المهملة - جرف كلّ شيء و ذهب به .

الاستشهاد به في قوله « صفاة » فإنّها واحدة «الصفا» وهو الحجر الأملس مأخوذ من « الصفو » .

٣٧٤-☆(ومنها)☆ :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا الْمُشَرَّقِ كُلَّ يَوْمٍ يُقْرَعُ (٢)

قائله : أبو ذؤيب الهذليّ [٣] .

و قبله و هو قوله « و تجلّدي للشامتين أُريهم » يجيء بعد [٤] عند قوله « و لقد حرصت بأن أُدافع عنهم » .

و بعده :

و الدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد أربع

« الصفا » الحجر الأملس و قيل : الصخرة العريضة . و « المشرّق » - بضمّ الميم

(١) ترجمنا له (١ : ٦٣) و انظر القصائد : ٨٩ من قصيدة فى ٤٣ بيتاً .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته و تخريج القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) وانظر المفضليات : ٤٢٢ ، و ترى البيت عند العينى (٣ : ٤٩٤) .

(٤) فى هذه السورة برقم ٤٩١ .

و فتح الشين المعجمة و الرّاء المهملة المشدّدة و في آخره قاف- [١] قال العينيّ : قال الأصمعيّ : هو المصلّى و مسجد الخيف هو المشرّق . وقال أبو عبيدة : « المشرّق » سوق الطائف ، و قال : هو جبل البرام . و روي : « بصفا المثقّب » قال ابن الأعرابيّ : هو حصن بالبحرين [٢] . و « الصفا » موضع آخر [٣] . و « الجون » الأسود . و « السراة » أعلى الظهر ، و ظهر كلّ شيء سراته ، بفتح السين المهملة . قال الأصمعيّ : «الجدائد» الأتن الّتي قد جفّت ألبانها واحدتها « جدود » و امرأة جدّاء لا ثدي لها . و قيل : يقال : جديدة وجديد وجدائد ، كسفينة وسفين وسفائن .

المعنى : شبّه نفسه و قال : كأنّما أنا مروة في السوق يقرعها أقدام النّاس و مرورهم بها للمصائب الّتي تمرّ بي فتقرعني كلّ يوم و لئن هلك بنيّ و أصابني ما أصابني بعدهم فالدهر لا يبقى على حدثانه شيء حتّى الحمار مع الأتن يرعى في القفار و الجبال .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالمروة الحجارة الصلبة اللّيّنة وهي واحدة « المرو » مثل تمر و تمرة .

٣٧٥-☆(ومنها)☆ :

يقتلهم جيلا فجيلا تراهم ... شعائر قربان بهم يتقرب (٤)

قائله : الكميت [٥] .

---

(١) ترى الاقوال في المراصد (٣:١٢٧٤) و معجم ما استعجم (٤:١٢٣١) واستشهد هو و ياقوت بالبيت .

(٢) قال في المراصد (٣ : ١٢٢٨) : و هو في اربعة مواضع : صقع باليمامة ، وحصن على البحر قرب المصيصة ، وماء بين تكريت و الموصل ، و ماء بين رأس عين و الرقة. و انظر معجم البكرى (٤ : ١١٨٣) .

(٣) الصفا و المروة معروفان ، و ذكر في المراصد (٢ : ٨٤٣) مواضع باسم «الصفا» منها نهر بالبحرين و منها حصن بها و يناسبهما رواية « بصفا المثقب» .

(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٥) ترجمنا له (١ : ١١٦) و خرجنا القصيدة (١ : ١٧٧) و انظر البيت في الهاشميات : ٤٨ .

« الجيل » - بالكسر - الصنف من الناس .

الاعراب: قوله « جيلاً » نصب على الحال و قوله « فجيلاً » عطف عليه ، كرّره للتفصيل كأنّه قال : يقتلهم مرتّبين هذا الترتيب كما يقال : دخلوا رجلاً فرجلاً . وقوله « شعائر » نصب على الحال ، والأصل كشعائر .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالشعائر المناحر من شعرت به إذا علمت .

٣٧٦-☆(ومنها)☆ :

و اشهد من عوف حلولاً كثيرة ... يحجون سبّ الزبرقان المزعفرا(١)

قائله : المخبّل السعديّ (٢) .

و قبله :

ألم تعلمي يا أُم أسعد أنّما * تخاطأني ريب الزمان لأكبرا ؟

قوله « تخاطأني » أي أخطأني . و« ريب الزمان » صرفه . و « العوف » قبيلة (٣) و « الحلول » النزول . و« السبّ » - بكسر السين المهملة وتشديد الباء الموحّدة - العمامة و « الزبرقان » - بكسر الزاء المعجمة - القمر ، لقّب به الحصن أو الحصين بالتصغير ، ابن بدر الفزاريّ لجماله أو لصفرة عمامته أولأنّه لبس حلّة وراح إلى ناديهم فقالوا : زبرق حصين أي صبغ . و قد مرّ ذكره قبل في قوله (٤) : « يا زبرقان أخابني خلف » و المزعفر المصبوغ بالزعفران .

الاعراب: قوله« أشهد» منصوب لأنّه معطوف على« أكبر» وقوله «يحجّون» حال .

المعنى : فائدة بقائي في الدهر الكبر و ملاحظة التردّد الكثير من تلك القبيلة

(١) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) مضت ترجمته (١ : ٣٨٠) والشاهد من قصيدة في الجمهرة ، والبيتان في اللسان (سبب) برواية : يا ام عمرة و شرح الحماسة (٢ : ٨١١) و البيان (٣ : ٩٧) واللآلى (١ : ١٩١) و ترى الشاهد في الاشتقاق برواية صدره : فهم اهلات حول قيس بن عاصم .

(٣) اسم لعدة قبائل ترى احوالها في معجم قبائل العرب : ٨٥٦ - ٨٦٠ .

(٤) انظر (١ : ٣٨٠) .

إلى ذلك السيّد .

الاستشهاد به في قوله «يحجّون» فإنّ الحجّ القصد على وجه التكرار أي يكثرون التردّد و الاختلاف إليه لسوده .

٣٧٧-☆(ومنها)☆ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا ... يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب [١] .

الاستشهاد به ههنا في قوله «أنهرت» فإنّه بمعنى أوسعت أي وسّعت فتقها حتّى جعلته كالنهر سعة ، وسمّي النهار نهاراً لاتّساع ضوئه .

٣٧٨-☆(ومنها)☆ :

لَوْلَا الثَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمُرْ ... ثَرِيدُ لَيْلٍ وَ ثَرِيدٌ بِالنَّهُرْ(٢)

في الصحاح [٣] : ملتنا بالضمر .

«الثريد» من ثردت الخبز ثرداً فهو ثريد أي كسرته .

الاستشهاد به في « النهر » فإنّه جمع « النهار » على وجه الشذوذ .

٣٧٩-☆(ومنها)☆ :

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيجُنِي ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

قائله : أبو صخر الهذلي [٤] نسبه إليه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة

(١) انظر (١ : ٣٢ برقم ١٥) و نزيد عليه انه في اللسان (نهر) و الخزانة (٣ : ١٨٦) و الموشح : ٢٤٥ والمؤتلف: ١١٢ وشرح النهج (٢ : ٤٠٢) وبرواية : جمعت بها كفي فانهرت فتقها ترى قائما من خلفها في الحيوان (٦ : ٤١٣) .

(٢) التبيان و روح الجنان ذيل الآية .

(٣) راجعه مادة (نهر) و كذا في اللسان (نهر) والبيت انشاد ابن سيده .

(٤) ترجمنا له و خرجنا رائيته المشهورة (١ : ٣٠٨) وليس الشاهد فيها ولم يظفر الشارح ايضاً به في شعر ابي صخر كما يفصح عنه استمداده من المفسر .

يوسف[1].

يقال : سلاه و سلاعنه إذا نسيه وتركه . قوله « يهيجني » أي يحرّك شوقي من هاجه إذا أثاره ، و يقال : هاج أيضاً إذا ثار ؛ لأنّه يتعدّى و لايتعدّى . و « الصبا » ريح مهبّها المستوى مطلع الشمس إذا استوى اللّيل و النّهار قوله «يطّلع » - بتشديد الطاء المهملة - لغةفي « يطلع » بتخفيفها .

الاعراب: قوله « حين » ظرف مضاف إلى الجملة ، و قد روي بالفتح على البناء و إن اُضيف إلى المضارع ، و البصريّون لا يجيزون و يعربون الزمان المبهم المضاف إلى المعرب .

الاستشهاد به من حيث إنّه صرّح بقوله « من حيث يطّلع الفجر » على أنّ الصبا من الرياح من قبل المشرق .

٣٨٠-☆(ومنها)☆ :

لَقِحَتْ ضُحَيًّا لِلْقَحِ الْجَنُوبِ فَأَصْبَحْنَ يَنْتَجْنَ مَاءَ الْحَيَا

قائله : أبو دواد يصف سحاباً[2] .

« الضحيّا » مصغّر الضحى . و « الجنوب » - بالفتح - الريح الّتي تقابل الشمال . و « الحيا » - بالقصر - الخصب والمطر .

الاستشهاد به من حيث إنّهم سمّوا الجنوب لاقحاً لأنّهم أسندوا اللقح إليها كما قال : للقح الجنوب أي لا لقاح الجنوب . إنّما أوّل « اللّقح» بالالقاح بعد قوله تسمّى الجنوب لاقحاً لأنّهم قالوا : ألقح الرياح السحاب و رياح لواقح على خلاف القياس ، ولم يقولوا : رياح ملاقح كما هو القياس ، و هو من النوادر . وقد قيل : الأصل فيه ملقحة ، و لكنّها لا تلقح إلّا وهي في نفسها لاقح ؛ كأنّ الرياح لقحت بخير فإذا أنشأت السحاب و فيها خير وصل ذلك إليه .

(١) ستراه برقم ١٥٢٤ و من التفسير (٥ : ٢٦٣) ذيل الآية ٩٤.
(٢) كذا ذكره المفسر ، و سبقت ترجمته (١ : ١٩٦) .

٣٨١-☆(ومنها)☆ :

جرت سنحاً فقلت لها مروعاً ☆ نوى مشمولة فمتى اللقاء

قائله : زهير [١] .

و قبله على ما أورد المفسّر طاب ثراه في تفسير سورة بني إسرائيل [٢] :

فلمّا أن تفرّق آل ليلى ☆ جرت بيني و بينهم ظباء

و قبلهما من القصيدة بيتان وهما :

عفا من آل فاطمة الجواء ☆ فيُمنٌ ، فالقوادم فالحساء

فذو هاشٍ فميثُ عريتنات ☆ عفتها الريح بعدك والسماء

« الجواء » - بكسر الجيم و التخفيف ثمّ المدّ - الواسع من الأودية ، ثمّ سمّي به ماء . قال أبو زياد : و من مياه الضباب بالحمى حمى ضريّة الجواء [٣]. و « السنح » - بضمّ السين المهملة و النون - جمع « السنيح » يقال : سنح الظبي يسنح سنوحاً وهو سانح و سنيح أذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك . قال أبو عبيدة : [٤] سأل يونس رؤبة و أنا شاهد عن « السانح » و « البارح » فقال : « السانح » ما ولّاك ميامنه و « البارح » ما ولّاك مياسره . و إنّما تتطيّر العرب بالبارح و تتفاءل بالسانح [٥] لأنّه لا يمكنك أن ترميه إذا كان

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٩٢) وانظر القصائد : ٣٠٦ .

(٢) سيأتي برقم ١٦٩٧ .

(٣) و هو ايضاً جبل و واد و موضع ، وقدمنا رسمه بتفصيل في بيت عنترة : اقوى و اقفر بعد ام الهيثم (١ : ٢٩٦) .

(٤) ذكره في اللسان (سنح) و ذكر اقوالا غيره ، و تراه عند القالي (٢:٢٣٨) والبكري (٢ : ٨٦٦) و العمدة (٢ : ٢٦٢) .

(٥) قال ابن منظور : قال ابن برى : العرب تختلف في العيافة يعني في التيامن بالسانح و التشاؤم بالبارح ؛ فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذي الرمة و هو نجدي :

خليلي لا لاقيتما ماحييتما ☆ من الطير الا السانحات وأسعدا

و قال النابغة وهو نجدي فتشاءم بالبارح :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً ☆ و بذاك تنعاب الغراب الاسود←

بارحاً حتّى تنحرف ولا حاجة لك إلى الانحراف إذا كان سانحاً . و قد ذكر زيادة كلام في شرح شواهد تفسير سورة الأعراف عند قول الهذليّ [١] : « زجرت لها طير الشمال فإن يكن » .

و « المروع » فعول من مرع الوادي بالضمّ إذا كلأ . و روي [٢] : « فقلت لها أجيزي » أي مري . يقال : جازو أجاز إذا ذهب . الأصمعيّ : أجزت الوادي إذا قطعته و خلفته و جزته سرت فيه . و« النوى» ـ بفتح النون ـ الوجه الّذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . قوله « مشمولة » أي مكروهة لأنّهم يكرهون الشمال لبردها و ذهابها بالغيم فصار كلّ مكروه عندهم مكروهاً ، قاله المفسّر رحمه‌الله . و يقال : « نوى مشمولة » أي ليست على القصد أخذت ذات الشمال . و يقال في «مشمولة» ؛ إنّها من الرّيح الشمال ، و العرب تتشاءم بالشمال لأنّها تفرّق السحاب ؛ و لذلك سمّيت حائلاً . و قيل : يريد أنّ النوى سريعة الانكشاف أخذه من أنّ الريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب .

الاعراب: قوله « لمّا » حرف وجود لوجود [٣] ، و بعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب . و زعم ابن السرّاج و أتباعه أنّها ظرف بمعنى « حين » . و قال ابن مالك : بمعنى « إذ » و هو حسن لأنّها مختصّة بالماضي و بالإضافة إلى الجمل . و زعم أبو عليّ أنّها اسم يستعمل استعمال الشرط كما يستعمل « كلّما » . وقوله « أن » زائدة لوقوعها بعد «لمّا» التوقيتيّة قال الله تعالى [٤] : «ولمّا أن جاءت رسلنا » . و قوله «جرت سنحاً» بدل من قوله « جرت بيني و بينهم ظباء » و جاز إبدال الفعل من الفعل إذا كان الثاني راجحاً

← و قال كثير و هو حجازى ممن يتشاءم بالسانح :

أقول اذا ماالطير مرت مخيفة ☆ سوانحها تجرى ولا أستثيرها

فهذا هو الاصل ثم قديستعمل النجدى لغة الحجازى . انتهى .

(١) سيأتى برقم ١١٢٦ .

(٢) هى رواية القصائد واللسان (سنح) .

(٣) الاقوال فى مغنى اللبيب (لما) و قد سبق فى (١ : ١٦٧ ، ١٨٠).

(٤) سورة العنكبوت : ٣٣ .

على الأوّل . و انتصب «سنحاً» على الحال . و «مرروعاً» نصب على الحال أيضاً ، والعامل فيها محذوف أي سيري أو اذهبي أو أجيزي أو ما يؤدّي مؤدّاه و ذلك كقولك : راشداً مهدياً . و قوله « نوى » خبر مبتدء محذوف أي هذه نوى . و « اللقاء» مبتدء . و « متى » ظرف غير متمكّن ، سؤال عن الزمان و موضعه رفع لأنّه خبر المبتدء .

الاستشهاد به من حيث إنّه فيه ما يدلّ على سبب تسميتهم « الشمال » حائلاً كما بيّنّاه .

تذييل : قال المفسّر طاب ثراه : فأمّا الفتح فأوّلها أن يكون على البدل كقولك : ولو ترى الّذين ظلموا أنّ القوّة لله عليهم ، عن الفرّاء . و قال أبو عليّ : هذا لا يجوز لأنّ قوله « أنّ القوّة » ليس « الّذين ظلموا » ولا بعضهم ولا مشتملاً عليهم .

قلت : ظاهر كلام الفرّاء يدلّ على أنّه أبدل من قوله « إذيرون العذاب » لأنّه نزّله منزلته ، فيجوز أن يكون مراده البدل من العذاب ، ولاريب في اشتمال القوّة على العذاب ؛ و لعلّ أبا عليّ توهّم ذلك من قوله « عليهم » ولا ضير في ذكره لجواز أن يكون مراده به بيان حاصل المعنى لا إظهار ذكر المبدل منه في البدل ، نعم كان الأولى على هذا أن يقول : ولو ترى الّذين إذيرون العذاب أنّ القوّة لله عليهم .

٣٨٣-☆(ومنها)☆ :

ولقد عطفن على فزارة عطفة ... كرّ المنيح وجلن ثمّ مجالا(١)

قائله : الأخطل .

« فزارة » - بفتح الفاء و تخفيف الزاي المعجمة - أبوحيّ من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (٢) . و « المنيح » - بفتح الميم و كسر النون و الحاء

(١) التبيان : ذيل الآية ، وقداسفلنا ترجمة الاخطل وتخريج القصيدة(١:١٤٤) .

(٢) مضى نسبهم و بعض حروبهم (١ : ٥٧) و ترى احوالهم فى معجم قبائل العرب : ٩١٨ ، وكانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله(ص) أن لايعينوهم و لهم من خيبر كذا و كذا ، فابوا ، فلما فتح الله خيبر أتاه من كان من فزارة ، فقالوا : اعطنا حظنا والذى وعدتنا ، فقال رسول الله(ص) : حظكم ذوالرقيبة ←

مهملة - سهم من سهام الميسر ممّا لانصيب له إلّا أن يمنح صاحبه شيئاً[١] . و «ثمّ» - بالفتح - اسم يشار به بمعنى هناك للمكان البعيد ، ظرف لا يتصرّف .

الاعراب: قوله « كرّ المنيح » صفة لعطفة بتقدير المضاف . و« مجالاً» نصب على التأكيد .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد « بالكرّ» الرجوع ونقيض الفرّ .

٣٨٣-☆(ومنها)☆ :

فَانْعِقْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا ... مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالَا(٢)

قائله : الأخطل يهجو جرير .

« التمنّي » الإرادة يقال : تمنّاه إذا أراده و منّاه تمنّيه .

المعنى : يقول : إنّك من رعاة الغنم لامن الأشراف وأهل النعم ، ماتمنّته نفسك من الشرف و العظمة فضلال باطل .

الاستشهاد به في قوله «انعق» فإنّه من نعق الراعي بالغنم ينعق - بالكسر - نعيقاً و نعاقاً و نعقاناً إذا صاح بها زجراً ، لا يقال : نعق ، إلّا في الصياح بالغنم وحدها . وقيل : يقال بالغنم و البقر و الإبل ، و الأوّل في كلام العرب أظهر[٣] .

← (جبل من جبال خيبر) فقالوا : اذاً نقاتلك ! فقال : موعدكم جنفاء (جبل بارض فزارة) فلما سمعوا ذلك فروا هاربين ، ثم قدم وفد منهم فأقروا بالاسلام .

(١) اختلف في انه هل هو الثالث من قداح الميسر أو هو الثامن منها ، والاقوال في اللسان (منح) **وروى** المفسر في قوله تعالى : و ان تستقسموا بالازلام (المائدة : ٤) عن تفسير على بن ابراهيم القمي عن الصادقين عليهما السلام ان الازلام عشرة سبعة لها أنصباء : الفذ ، التوأم ، المسبل ، النافس ، الحلس ، الرقيب ، المعلى ؛ فالفذ له سهم والتوأم له سهمان و هكذا الى المعلى فله سبعة اسهم . و ثلاثة لا انصباء لها : الفسيح ، **المنيح** ، الوغد . ثم ذكر كيفية الاستقسام بها راجعه .

(٢) التبيان و روح الجنان و الكشاف : ذيل الآية ، و البيت كسابقه .

(٣) اخذه من المرتضى (١ : ٢١٨) حيث استشهد بالبيت .

٣٨٤-☆(ومنها)☆ :

فَلَسْتُ مُسَلِّماً مَا دُمْتُ حَيّاً　　عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرَا(١)

الاعراب: قوله « ما » مصدريّة زمانيّة مخلّفة مع صلتها أعني « دمت حيّاً » عن ظرف محذوف و الأصل : مدّة دوامي، كما يتخلّف عنه المصدر الصريح نحو : جئتك صلاة العصر . و معنى كونها مصدريّة زمانيّة أنّها تدلّ على الزمان نيابة لا بذاتها و إلّا كانت اسماً لامصدريّة كما قال ابن السكّيت . و متعلّق الظرف إمّا قوله «مسلّماً» فالمنفيّ تسليم مقيّد ، أو ما في «ليس» من معنى النفي أي انتفى مدّة دوامي تسليمي على زيد ، فالمنفيّ تسليم مطلق . ولا يجوز أن يتعلّق « بليس » لأنّها لا تدلّ على الحدث و قوله « تسليم» مجرور بالاضافة حقيقة ، و بالباء نيابة عن المضاف المقدّر فإنّ التقدير : بمثل تسليم . و قوله « الأمير » منصوب بنزع الخافض فإنّ التقدير : بتسليم على الأمير .

الاستشهاد به في قوله « بتسليم الأمير » فإنّ التسليم مضاف إلى مضمر مقدّر لا إلى « الأمير » و التقدير : بتسليمي الأمير . و هذا كما تقول العرب : فلان يخافك خوف الأسد ، و تريد كخوفه من الأسد .

٣٨٥-☆(ومنها)☆ :

عَصَيْتُ إِلَيْهَا الْقَلْبَ إِنِّي لِأَمْرِهَا　　مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا

مرّ قبل (٢) .

٣٨٦-☆(ومنها)☆ :

هُمُ الْقَوْمُ إِلَّا حَيْثُ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ　　وَ ضَحَّوْا بِلَحْمٍ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ(٣)

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، وتراه في معاني القرآن (١ : ١٠٠) و روايتها : الامير .

(٢) انظر الجزء الاول : ٢٤١ و نزيد عليه انه لابي ذؤيب في ديوان الهذليين (١ : ٧١) من قصيدة في ٢٩ بيتا برواية : عصاني اليها ، اني لامره سميع . وبهذه الرواية في الموشح : ٨٨ و روح الجنان ذيل الآية ، وبرواية المتن عند المرتضى (١ : ٢١٧) .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : الفرزدق [١] .

و بعده :

هم فرّقوا قبريهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من هلال ذات بعل سمينة * فآبت بثدي باهل الزوج أيّم

يقال : بهلت الناقة كفرحت إذا حلّ صرارها و ترك ولدها يرضعها ، و ناقة باهل لاصرار عليها ، يقول : لمّا قتل زوجها بهل ثديها فلم يكن فيه لبن تحبسه على ولدها كما تصرّ الناقة على لبنها إذا روي ولدها .

الاعراب: قوله « حيث » ظرف للقوم لما فيه من معنى الكمال مضاف إلى جملة « سلّواسيوفهم » . و « من » في قوله « من محلّ » بيانيّة و تعرف بأن يكون قبلها أو بعدها مبهم يصلح المجرور بها أن يكون تفسيراً له ، و يوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم . و المبهم و هو قوله « لحم » مفعول الفعل و المتعاطفان و هما « محلّ و محرم » يصلح أن يكونا تفسيرين له فكأنّه قال : ضحّوا بلحم محلاً و محرماً ؛ فموضع « من » البيانيّة مع المجرور بها نصب على الحال .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « إلّا » ملغاة لتأكيد الكلام و المعنى : هم القوم حيث سلّوا سيوفهم .

قلت : إنّما كانت ملغاة لأنّ الكلام عليها يخرج من المدح ، اللّهمّ إلّا أن يقال : إنّ المتكلّم يعلم أنّ المخاطب بهذا الكلام يعرفهم بكمال النجدة و الشجاعة و نهاية الجود والسماحة ؛ فأخرج كلامه مخرج الذمّ تأكيداً للمدح بما يشبه الذمّ فقال له : هم المشهورون بالرجوليّة الجامعون لما يكون في الرجال ، مرضيّات الخصال إلّا في هذين المكانين : معركة الوغى ومجمع القرى ، والمخاطب يعرفهم أنّهم في غاية الشهامة و نهاية السخاوة فيثبت لهم البراعة و ينتفي عنهم اليراعة على آكد وجه .

---

(١) ترجمنا له (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (٢ : ٧٦٠) و تراه عند المرتضى (١ : ٢١٨ ، ٢ : ٥٢) .

٣٨٧-☆(ومنها)☆ :

إنّ سِراجاً لَكَريمٌ مفخرُه　　تَحلى بِهِ العينُ إذا ما تجهرُه(١)

قوله «تحلى» - بالحاء المهملة - يقال : حلي فلان بعيني - بالكسر - يحلى حلاوة، إذا أعجبك . قوله « تجهره » أي تراه بلا حجاب .

الاستشهاد به في قوله « تحلى به العين » فإنّ المعنى على القلب و المراد : يحلى بالعين لأنّ الرجل يعجب بالعين ؛ و ذلك كقولهم : « إذا طلعت الشعرى [٢] انتصب العود على الحرباء» و المراد : انتصب الحرباء على العود .

٣٨٨-☆(ومنها)☆ :

كانَتْ فَريضَةَ ما تَقولُ كَما　　كَانَ الزِّناءُ فَريضَةَ الرَّجمِ(٣)

قائله : الفرزدق [٤] .

أنشده المفسّر - طاب ثراه - في تفسير سورة القصص [٥] :

كانت عقوبة ما جنيت كما　　كان الزناء عقوبة الرجم

الاعراب: قوله « فريضة ما تقول » خبر « كانت » و اسمها ضمير ما تقدّم .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ المعنى : كما كان الرجم فريضة الزناء .

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و تراه عند الفراء (١ : ٩٩) و المرتضى (١ : ٢١٦) و اللسان (حلى) ولم ينسبوه الى قائل .

(٢) فى الاصل « الشعراء » سهواً و التصحيح من امالى المرتضى وغيره .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و هو بلاعزو فى معانى القرآن (١ : ٩٩) و امالى المرتضى (١ : ٢١٦) .

(٤) لم اظفر به فى ديوانه و نسبه فى اللسان (زنى) الى **النابغة الجعدى** .

(٥) التفسير (٧ : ٢٦٥) و سيأتى برقم ٢١٣٠ .

٣٨٩-☆(ومنها)☆ :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ (١)

قائله : النابغة (٢) .

« ذو المطارة » - بفتح الميم و الطّاء و الرّاء مهملتان - جبل (٣) . و « العاقل » - بالعين المهملة - الممتنع في الجبل العالي يقال : عقل الوعل يعقل عقولاً .

الاعراب: قوله «حتّى» حرف الابتداء . وقوله «على وعل» بتقدير : على مخافة وعل .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ المعنى تزيد مخافة وعل على مخافتي .

٣٩٠-☆(ومنها)☆ :

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَ مَالِي وَ مَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

قائله : العبّاس بن مرداس (٤) قاله المفسّر رحمه الله .

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٦) و انظر القصائد : ٢٥٤ من قصيدة فى ٣١ بيتا قالها فى وقعة عمرو بن الحارث الاصغر الغسانى ببنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و تراه عند الفراء (١ : ٩٩) والمرتضى (١ : ٢٠٢ ، ٢١٦) وابن الشجرى (١ : ٥٢ ، ٣٢٤) وثعلب : ٦١٨ ، ورواية معجم ما استعجم : بذى المطار .

(٣) قال فى المراصد (٣ : ١٢٨٣) : المطارة - مشكولا بفتح الميم - اسم جبل يضاف اليه « ذو » و قال البكرى (٤ : ١٢٣٨) فى رسم مطار - بضم الميم - : فاما قول النابغة فقد اختلف فيه ، فمنهم من يرويه « بذى المطارة » بالفتح و منهم من يرويه بالضم و هو اسم جبل بلا اختلاف عند من ذكر انه موضع ، و قد رأيت ابن الاعرابى أنه يعنى بذى المطارة - بضم الميم - ناقته ، و انها مطارة الفؤاد من النشاط و المرح ، و يعنى (بذى) ما عليها من الرحل و الاداة ؛ يقول : كأنى على رحل هذه الناقة وعل عاقل من الخوف و الفرق .

(٤) و نسبه له ايضاً الشريف المرتضى (١ : ٢١٧) برواية : ما يطيق و تقدمت ترجمته (١ : ٣١٧) .

ونسبه غيره إلى عروة بن الورد [١] .

وقبله :

فلو أنّي شهدت أباسُعاد　　*　　غداة غد لمُهجته تفوق

« المهجة » فيما يقال دم القلب . و « الألو » التقصير يقال : ألا في الأمر يألو ألواً ثمّ يضمّن معنى منع فيعدّى تعديته . يقول : فديتك بنفسي و مالي و ما أمنعك إلّا ما اُطيق منعه . يريد لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي و مالي ؛ لأنّي مجبول عليه . قال الدماميني [٢] : يقال ما ألوت الشيء ألواً واُلوّاً بمعنى ما تركته كذا في القاموس فيكون معنى « ما ألوت » على هذا : فعلته . لكنّه ضمّن في البيت معنى المنح و الإعطاء فعدّي إلى اثنين أي ما أمنحك إلّا ما اُطيقه وأقدر عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله إذ المعنى : فديت بنفسي وبمالي نفسه .

قال الدماميني : القلب فيه واضح إذ المعنى : فديت نفسه بنفسي وماله بمالي .

قلت : فداء المال بالمال خلاف الظاهر بل الظاهر فداء النّفس بالنّفس والمال .

٣٩١-☆(ومنها)☆ :

لا يمنعنك من بغاء الـ　　ـخير تعقاد التمائم (٣)

إنّ الأشائم كالأيا　　منِ والأيامن كالأشائم

قائله : [٤] المرقّش السدوسي ، و قيل : الريّان [٥] .

---

(١) عزاه اليه المرزباني في الموشح : ٨٥ و ذكر البيت قبله ايضاً ، و ابن هشام في الباب الثامن من المغني (القاعدة العاشرة) و شارح شواهد الكشاف : ١٢١ .

(٢) هامش المغني حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) الصواب : قائلهما .

(٥) اطلق العزو الى المرقش السدوسي في الحيوان (٣: ٤٣٦ ، ٤٤٩) و حياة الحيوان (١: ٢٢٥ ، ٢: ٣٩٠) واللسان وتاج العروس (حتم) ولم يعينوا انه الاكبر من المرقشين ←

و روي :

و لقد غدوت و كنت لا * أغدو على واق و حاتم
فإذا الأشائم كالأيا * من و الأيامن كالأشائم
و كذاك لا خير و لا * شرّ على أحد بدائم
لا يمنعنّك من بغاء ال * خير تعقاد التمائم
و لا التشاؤم بالعطا * س ولا التيامن بالمناسم
قد خطّ ذلك في السـ * طور الأوّليّات القدائم

« الواقي » كالقاضي : الصرد و يقال له : الواق بكسر القاف ، سمّي بذلك لحكاية صوته (١) . و « الحاتم » الغراب الأسود لأنّه يحتم عندهم ببلاد العراق (٢)

← او الاصغر (و هوالاشهروالاشعر) والابيات بزيادةونقيصة - مع اختلاف فى الروايات - معزوة الى **المرقم** السدوسى فى المؤتلف : ١٠٢ عند ترجمته و حماسة البحترى :٢٤٥ و بلا عزو عند الحصرى (٢ : ١٩٠) و ابى على القالى (٣ : ١٠٦) و ابن ابى الحديد (٤٦٧:٣) وابن رشيق (٢: ٢٦٢) . و اما نسبتها لريان فلم اقف على قائله و لاعلى الشاعر ، نعم قال ابن رشيق : «و قال شاعر قديم لزبان أيضاً» و قد سبق فى كتابه ذكر لزبان . راجعه .

ثم لا ارى بأساً فى التنبيه على أمرين :

أحدهما ان المرقشين ليسا من بنى سدوس بل هما من بنى قيس بن ثعلبة فنسبتهما الى سدوس خطأ من الجاحظ وغيره . نبه عليه الشارحان (احمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون) فى شرحهماعلى المفضليات (الرقم ٤٥) .

ثانيهما : الظاهران المرقم السدوسى هوخزز بن لوذان - بضم الاول وفتح الثانى - المعروف بالمرقم الذهلى كما فى المؤتلف ، وله ترجمة ايضافى الخزانة(٣ : ١١) والاغانى (٨٨:٩) مصحفاً بحزن بن لوزان ، و يظهر من العلامة الميمنى فى شرح ذيل الامالى : ٤٩ تعددهما فقال : نسبت الابيات لمرقم السدوسى المعروف بابن الواقفية وعزاها بعضهم لخزز بن لوذان .

(١) انظر الحيوان (٤٣٧:٣) و حياة الحيوان (٣٩٠:٢) .

(٢) لم يتحصل لى معنى قوله « لانه يحتم عندهم ببلاد العراق » و كأنه مصحف قول الدميرى (١ :٢٢٥) : لانه يحوم عندهم بالفراق . او قول صاحب القاموس : (بين) و ابن منظور (حتم) وابن قتيبة فى ادب الكاتب ١٦٣ : لانه يحتم بالفراق .

و يسمّى غراب البين [١] . قال صاحب القاموس [٢] : هو أحمر المنقار و الرجلين . و في حياة الحيوان [٣] : إنّما قيل «غراب البين» لأنّه يسقط في منازلهم إذا ساروا و بانوا عنها ، فلمّا كان هذا الغراب لا يوجد إلّا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقّوا له هذا الاسم من البينونة . و « التمائم » جمع « التميمة » وهي عوذة تعلّق على الإنسان . و «الأيامن» جمع « الأيمن» و هو جمع « اليمين » و هو ضدّ اليسار . و « الأشائم » ضدّ الأيامن .

الاعراب: قوله « لا » ناهية و يجوز أن تكون نافية ، و الجمهور جوّزوا توكيد الفعل بعدها نافية [٤] إذا كان شعراً ، و ابن جنّي و ابن مالك جوّزا في النثر أيضاً .

الاستشهاد به في قوله « بغاء » فإنّه بمعنى الطلب يقال : بغى الرّجل ضالّته يبغي بغاء بالضمّ .

٣٩٣-☆(ومنها)☆ : ... و إنّما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

قائله : الفرزدق [٥] .

---

(١) اخذه من الدميرى ، و قال الجاحظ (٣ : ٤٣١) : و كل غراب فقد يقال له «غراب البين» اذا ارادوا به الشؤم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير .

(٢) راجعه مادة (بين) .

(٣) راجعه (٢:١٧٤) عن الجاحظ (٣ :٤٣١ ، ٤٣٩) .

(٤) حملا لها على «لا» الناهية لفظاً ، و الا فالحكم مختص بالناهية اصالة . وانظر الباب الثامن من مغنى اللبيب (القاعدة الاولى) .

(٥) ترجمنا له (١:٥٢) والشاهد فى ديوانه (٢ : ٧١٢) من قصيدة فى ٢٦ بيتاً يهجو بها جرير و رواية صدره : انا الضامن الراعى عليهم و انما ، وهى رواية شرح شواهد الشافية : ٧٩ و رواه النحويون كما هنا و تراه بهذه الرواية فى مغنى اللبيب (بحث ما) و شواهده : ٢٤٥ و دلائل الاعجاز للجرجانى ٢٥٣ والعينى (١:٢٧٧) .

و فى شواهد الشافية عن ابن حبيب شارح المناقضات : ان الفرزدق حج فعاهد الله بين الباب والمقام ان لا يهجو احداً وان يقيد نفسه حتى يجمع القرآن حفظاً فلما قدم البصرة قيد نفسه و حلف ان لا يطلق قيده عنه حتى يجمع القرآن و قال فى قصيدة :

الم ترنى عاهدت ربى وانتى ☆ لبين رتاج قائماً و مقام ←

تمام الصدر : أنا الذائد الحامي الذمار و إنّما .

« الذود » ـ بالذّال المعجمة و الدّال المهملة ـ الطرد و المنع يقال : ذادينود ذوداً و هو ذائد و ذود أي حامي الحقيقة دفّاع . و « الذمار » ـ بكسر الذال المعجمة ـ ما لزمك حفظه ممّا وراك ويتعلّق بك ، سمّي «ذماراً» لأنّه يجب على أهله التذمّر له أي التشمّر لدفع العارعنه ، في أساس البلاغة[1] : هو حامي الذمار إذا حمى ما لولم يحمه ليم وعُنّف كقولهم : حامي الحقيقة ، و يقال : «الذمار» العهد .

الاعراب: قوله « أنا » مبتدء و « الذائد » خبره و « الحامي الذمار » خبر بعدخبر و يجوز أن يكون صفة موضحة للذائد لاكاشفة . و قوله «أنا» فاعل لقوله « يدافع» وإنّما أُتي بضمير الفعل لغرض القصر .

المعنى : يقول : أنا الّذي يدفع عن أحساب قومه و يحمي ما لزمه حفظه دون غيري أو دون من يماثلني في أحوال الكمالات . محصوله أنّه وصف نفسه بالذبّ عن قومه و المناضلة دونهم .

الاستشهاد به في قوله « إنّما » من حيث إنّها للحصر كما و إلّا ، وفائدتها إثبات ما يذكر بعدها ونفي ما عداه لأنّ «إنّ» للتوكيد و انضاف إليها «ما» للتوكيد أيضاً ، أكّدت « إنّ » من جهة التحقيق للشيء و أكّدت « ما » من جهة نفي ما عداه فإذا قلت : إنّما أنا بشر فكأنّك قلت : ما أنا إلّا بشر . و لو كانت « ما » بمعنى « الّذي » لكتبت مفصولة .

إن قلت : كان يمكنه أن يقول : « إنّما أُدافع عن أحسابهم أنا » مع بقاء الحصر . فالجواب عنه أنّ غرضه إفادة الاختصاص مع الحصر ؛ فإنّ الحصر يفيد أنّه

← على حلفة لااشتم الدهر مسلما ✡ ولاخارجاً من فيّ زور كلام

و بلغ نساء بنى مجاشع فحش بعيث و جرير بهنّ ، فأتين الفرزدق مقيداً فقلن : قبح الله قيدك و قدهتك جرير عورات نسائك ، فأغضبنه ففض قيده وقال قصيدة يجيبهما ، منها :

فان يك قيدى كان نذراً نذرته ✡ فمابى عن احساب قومى من شغل

انا الضامن الراعى عليهم . البيت .

(١) راجعه مادة (ذمر) .

ليس إلّا المدافع ، ولا يفيد رفع مدافعة الغير عن أحسابهم و اشتراكهم معه في المدافعة إلّا بعد تقديم المفعول أعني : « أحسابهم » على الفاعل لا على التأكيد ؛ فإنّ الحكم يتعلّق بالمؤكّد دون التأكيد كالتكرير فلا يجيء إلّا بعد تفرّد الحكم و ذلك لا يتصوّر إلّا بالإتيان بصيغة الغائب إذ لوجيء بصيغة المتكلّم لكان الفاعل مذكوراً معه قطعاً لكونه مستكنّاً فيه ، و المذكور بعده تأكيد ، و لمّا لم يمكنه ذلك إلّا بالإتيان بصيغة الغائب قال : «إنّما يدافع عن أحسابهم أنا» ليتمّ المقصود .

تذييل : قال المفسّر طاب ثراه : و فيه دلالة على أنّ من ادّعى أنّ مع الله إلهاً آخر لا يقوم له على قوله برهان .

قلت : الصواب من ادّعى إلهاً آخر لا يقوم له على قوله برهان .

٣٩٣-☆(ومنها)☆ :

يحفه جانبا نيق و تتبعه　　مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قائله : النابغة الذبياني[1] قال :

واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت　　*　　إلى حمام سراع وارد الثمد
قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا　　*　　إلى حمامتنا أو نصفه فقد
يحفه جانبا نيق و تتبعه　　☆　　**مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد**
فحسّبوه فألفوه كما حسبت　　*　　تسعاً و تسعين لم تنقص و لم تزد
فكمّلت مائة فيها حمامتها　　*　　و أسرعت حسبة في ذلك العدد

قوله «احكم» أي كن حكيماً من حكم الرجل بالضمّ يحكم إذا صار حكيماً ، ولم يرد

(١) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (٢١٢:١) و انظر القصائد :١٩٩ والمرتضى (٢٢٩:١) واربعة من الابيات الخمسة في الاغاني (١٦٨:٩) و مجمع الامثال (٢٣٢:١ في : أحكم من لقمان و من زرقاء اليمامة) و ثلاثة في الخزانة (٢٩٨:٤) و مع ابيات اخر في شواهد المغني : ٢٨ والبيت قبل الشاهد (قالت الاليتما) في سيبويه (٢٨٢:١) والخصائص (٤٦٠:٢) و شرح شذور الذهب :٢٨٠ . و شرح الالفية للسيوطي (بحث ليت) و مغني اللبيب(ليت ، ما) و شواهده والعيني(٢٥٤:٢) و غيرهامن الكتب .

بالحكم القضاء بل أراد افعل في أمري فعل الحكماء حتّى يتبيّن صحّة قولي أو قول الّذي سعى بي إليك أي لا تبادر بقبول قول السعاة بل كن في الإصابة و وضع الأمر موضعه كفتاة الحيّ في ذلك حين نظرت إلى حمام ؛ وهي لم تحكم و إنّما قالت شيئاً فأصابت فيه . و المخاطب نعمان بن المنذر ، و أراد « بفتاة الحيّ » زرقاء الّتي كانت باليمامة أو المدينة و هي من بقيّة طسم وجديس يضرب بها المثل في حدّة النظر ، قيل : كانت ترى من مسافة ثلاثة أيّام [١] .

و « الحمام » - بفتح الحاء المهملة - عند العرب ذوات الأطواق من نحو الفواخت و القماري والوراشين ونحو ذلك ، وعند العامّة الدواجن فقط ، يقع على الذكر والأنثى ، و الهاء دخلت على أنّه واحد من الجنس لا للتأنيث ، و أراد به ههنا القطا عند ابن قتيبة .

قال البطليوسيّ [٢] : ليس في البيت دليل على أنّه أراد بالحمام القطا ، و إنّما علم ذلك بالخبر المرويّ عن زرقاء اليمامة أنّها نظرت إلى قطا فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا * و مثل نصفه معه
إلى قطاة أهلنا * إذاً لنا قطا مائة

و « السراع » - بكسر السين المهملة - جمع « سريع » ككرام جمع كريم قاله العينيّ ، [٣] و قال غيره : « الشراع » - بالمعجمة في أوّله - أي الداخلة الماء . و « الثمد » - بفتح الثاء ذات الثلاث و الميم - الماء القليل الّذي لا مادّة له . قوله « فقد » أي فحسب . حرّكت الدّال لأجل الوزن قاله العينيّ ؛ و فيه أنّه يقال : قدي كما يقال : حسبي . قال اللّيث : « قد » مثل « قط » بمعنى حسب تقول : قدي و قدني قال النابغة : « إلى حمامتنا أو نصفه فقد » . قوله « يحفّه » - بالحاء المهملة و الفاء المشدّدة - من الحفّ و هو

(١) كذا ذكره العينى ، واسمها عنز من بنات لقمان بن عاديا ولها خبر ذكره الميدانى . و ترى نسب طسم و جديس و عاقبة امر زرقاء عند ثعلب فى شرح ديوان الاعشى : ٧٤ - ٨٢ ، و انظر الاغانى (٩:١٦٩) والحيوان (٥:٣٣١) ومجمع الامثال (١:١٢٠ فى : ابصر من زرقاء اليمامة) والبيان (١:٣١٣) .

(٢) انظر شرحه لديوان النابغة :٢٣ - ٢٤ . وانظر ذيل امالى المرتضى (١:٢٢٩) والقصة عند الدميرى (٢ : ٢٥٢ ، القطا) و الاغانى (٩:١٦٨) برواية الاصمعى .

(٣) هامش الخزانة (٢ : ٢٥٧) و المعجمة رواية الاصمعى على ماقاله الدميرى .

الإحاطة أي يحيطه . يقال : حفّ حوله حفّاً إذا أطاف و استدار . و قيل : يحفّه يكون في ناحيته . و « النيق » ـ بكسر النون و سكون الياء المثنّاة من تحت و في آخره قاف ـ أرفع موضع في الجبل . قال اللّيث : « النيق » حرف من حروف الجبل . و قال أبوعبيدة : « النيق » الطويل من الجبال . قوله « فحسّبوه » ـ بتشديد السين المهملة ـ أي عدّوه ، لغة في مخفّفها . قوله « فألفوه » بالفاء ، أي و جدوه يقال : ألفاه إلفاء إذا صادفه و وجده . قوله « فكمّلت » ـ بتشديد الميم ـ و روي : « فاُكملت » والمعنى واحد ، ولذلك استشهدبه المفسّر رحمه الله بُعيد[1] . و « الحسبة » ـ بالكسر ـ الحساب .

حكي [2] أنّهاكانت لها قطاة واحدة و كانت نظرت يوماً إلى سرب من القطا تطير بين جبلين وقالت :

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه * أو نصفه قديه * تمّ الحمام معيه

ثمّ أتبع واحد منهم تلك القطا إلى أن وردت الماء فعدّها فإذا هي ستّ و ستّون و إذا ضمّ إليها نصفها بلغت تسعاً و تسعين ثمّ إذا ضمّت إليها واحدة بلغت مائة . و قول العينيّ « فإذا هي تسع و تسعون مثل ما قالت » محمول على ما ذكرنا .

الاعراب: قوله « احكم » جملة فعليّة . و قوله « كحكم » متعلّق بالفعل إن كانت الكاف حرفيّة ، أو صفة لمصدر محذوف إن كانت اسميّة أي احكم حكماً مثل حكم فتاة الحيّ . و قوله « إذ » ظرف لقوله « قالت » مضاف إلى الجملة الّتي بعده . و قوله « إلى حمام » يتعلّق بقوله « نظرت » . و قوله « سراع » وصف لقوله « حمام » و كذلك قوله « واردالثمد » و الإضافة فيه في نيّة الانفصال . قال ابن الشجريّ قوم يغلطون فيكتبون « واردي الثمد » بالياء ، يريدون واردين الثمد ، و ليس كذلك بل هو مفرد وصف به الحمام لأنّه اسم جنس كما قال تعالى [3] : « أعجاز نخل منقعر » و [4] « جراد منتشر » .

---

(١) سيأتي برقم ٤١٣ .

(٢) ترى الحكاية في الاغاني (٩ : ١٦٨) برواية اليزيدي و مجمع الامثال (١:٢٣٢) و العيني (٢: ٢٥٦) وشواهد المغني : ٢٩ والشعروحده في الاشتقاق : ٥٠٧ .

(٣-٤) سورة القمر : ٢٠،٧ .

و قوله «سراع» جمع وصف به كقوله تعالى[١] : « أعجاز نخل خاوية » فإنّ اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد و الجمع .

و قوله « قالت » في موضع النصب على الحال بتقدير « قد » عند من أوجب دخولها على الماضي الواقع حالاً ظاهرة أو مقدّرة ، و ما بعده مقول القول . و قوله « ألا » ههنا للتمنّي . و « ليت » من الحروف المشبّهة بالفعل و حكمها أن تنصب و ترفع ، و دخلت عليها « ما » الحرفيّة فحينئذ يجوز إهمالها حملاً على أخواتها ، و يجوز إعمالها لبقاء اختصاصها بالأسماء ؛ لأنّ الكفّ ناشيء عن زوال الاختصاص و لم يزل فيها و لذا روي « هذا الحمام» بالنصب و الرفع[٢] : فالنصب على أنّه اسم « ليت » و الرفع على الابتداء ، و الخبر « لنا » .

قال ابن هشام[٣] : و يحتمل الرفع على أنّ « ما » موصولة ، و أنّ الاشارة خبر «لهو» محذوفاً أي ليت الّذي هو هذا الحمام لنا ؛ فلا يدلّ حينئذ على الإهمال ، ولكنّه احتمال مرجوح ؛ لأنّ حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير «أيّ» مع عدم طول الصلة قليل .

و فيه أنّه إنّما حسّن حذف العائد طول الصلة بالصفة كما قال في قول امرىء القيس[٤] : « ولاسيّما يوم بدارة جلجل » قال : و من رفع يوماً فالتقدير : ولامثل الّذي هو يوم . و حسّن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم .

قوله « إلى حمامتنا » أي مع حمامتنا . « إلى » هنا بمعنى « مع » كذا قيل . و فيه أنّه يلزم دخول مالها تحت متمنّاها ؛ فالأولى أن يكون « إلى » بمعناها و المراد : منضمّاً إلى حمامتنا . قوله « أو نصفه » رفعه من رفع المعطوف عليه و نصبه من نصبه . و يجوز فيه الرفع مع نصب معطوف عليه عطفاً على الضمير المستتر في « لنا » و حسن ذلك لأجل الفصل ، و كلمة «أو» هنا بمعنى الواو الّتي للجمع المطلق و يؤيّده أنّه روي[٥] :

(١) سورة الحاقة : ٧ .
(٢) حكى رفعه سيبويه عن رؤبة و رجح نصبه ابن هشام .
(٣) انظر مغني اللبيب بحث (ما الكافة) .
(٤) من معلقته ، و صدره : الا رب يوم لك منهن صالح .
(٥) وهي رواية القصائد واللسان (قد) .

« و نصفه » بالواو . و قوله « معه » في موضع النصب على الحال . و قوله « فقدي » مبتدء محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدء أي فذلك قدي أو فقدي ذلك .

و الوجوه المحتملة في « قد » أربعة أحدها : أن تكون اسماً مرادفاً « لحسب » استعملت مبنيّة ؛ فالكسرة للضرورة و إليه مال العينيّ كما مرّ . و ثانيها أن تكون مستعملة معربة على قلّة إذ يقال : قدُ زيدٍ درهم ، بالرفع و الإضافة ، كما يقال : حسبه درهم ، و «قدي» بغير نون كما يقال : حسبي . و ثالثها أن تكون اسم فعل مرادف ليكفي ذكر مفعوله ، و الأصل فيه « قدني » حذفت نون الوقاية و إليه مال ابن الشجريّ في أماليه ، فإنّه استشهد به على جواز ترك نون الوقاية من « قد » مع ياء المتكلّم . و رابعها أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء للإطلاق و الكسرة للساكنين .

قوله « يحفّه جانبا نيق » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال من « هذا الحمام » و العامل فيها « قالت » . و قوله « تتبعه مثل الزجاجة » عطف عليها ، و فاعل الفعل ضمير الفتاة . و قوله « لم تكحل من الرمد » إمّا حال من « الزجاجة » أو صفة لمثل الزجاجة . قوله « فحسّبوه » جملة فعليّة و كذلك « فألفوه » الأُولى معطوفة على « قالت » و الثانية على الأُولى . و قوله « تسعاً و تسعين » حال من الضمير المفعول في « ألفوه » و يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً «لحسبت» إن حمل الفعل على أنّه بمعنى « ظنّت » و ذلك عند من جوّز الاختصار على أحد المفعولين و حذف الآخر أي كما حسبته تسعاً و تسعين . و على الأوّل فقوله « كما حسبت » اعتراض . و قوله «فيها» إمّا حال من « مائة » أو وصف لها . و « حمامتها » مرفوع بالظرف . وقوله « لم تنقص » استيناف .

المعنى : تقول : كن في الإصابة و وضع الأمر موضعه حكيماً مثل فتاة الحيّ إذ نظرت إلى سرب من القطا تسرع الورود إلى الماء فقالت :

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه * و نصفه قديه * تمّ الحمام ميه

و كان الحمام يحيط به جانبا جبل و هو يطير بينهما ، والفتاة تتبعه عيناً مثل الزجاجة

لم تداوَ من رمد أصابها أي إنّها لم ترمد فيختلّ بصرها ؛ فلمّا عدّه الناس وجدوه كما عدّته وهو يطير و كمّلت الفتاة في عدّها مائة وفيها الحمامة الّتي عندها ، وأسرعت الحساب في ما ذكرت من العدد .

قال بعض أصحاب المعاني [1]: إنّ النابغة لمّا أراد أن يصف هذه المرأة الحكيمة الحاسبة بسرعة إصابتها شدّد الأمر و ضيّقه ليكون أحسن لها عدّاً إذا أصابت ؛ فجعل ذلك طيراً إذ كان الطير على أخفّ ما يتحرّك ثمّ جعله حماماً إذ كان الحمام أسرع الطير ثمّ أكثر العدد إذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أنّ الحمام يشتدّ طيرانها عند المسابقة و المنافسة ثمّ ذكر أنّها طارت بين نيقين لأنّ الحمام إذا كانت في مضيق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتّسع عليه الفضاء ثمّ جعله وارد الماء ، أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران .

و قال الأصمعيّ : إذا كان الحمام بين جانبي نيق كان أشد لعدّه لأنّه يكون يتكائف و يكون بعضه فوق بعض ، و إذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدّه ؛ فهو أبلغ لها إذا أصابت في عدّه و هو على هذه الحال ، و وصف أنّها قد أسرعت أيضاً .

الاستشهاد به في قوله « لم تكحل من الرمد » فإنّه لم يرد بها رمداً لم يكتحل به و إنّما أراد أنّها ليس بها رمد فيكتحل به .

٣٩٣-☆(ومنها)☆ :

لا يغمز الساق من أين ومن وصب ... ولا يعض على شرسوفه الصفر

قائله : الأعشى [2].

---

(١) اخذه من الميداني ، راجع مجمع الامثال (١:٢٣٢) .

(٢) هو أعشى باهلة ، يكنى ابا قحفان جاهلي ، و اسمه عامر بن الحارث احد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن ، ومعن أبو باهلة ، و باهلة امرأة من همدان (نسب بنو معن اليها) كذا ترجم له الآمدي : ١٤ و انظر الاغاني (١٤ : ٣٧ - ٣٨) واللآلي (١:٧٥) و الخزانة (١ : ٩١ - ٩٢) رثى بالقصيدة أخاه لامه المنتشر بن وهب في قصة تراها ←

و روي[١] :

لا يتأرّى بما في القلب يركبه * ولا يعضّ على شرسوفه الصفر
لا يغمز الساق من أين ومن وصب * و لا يزال أمام القوم يفتقر[٢]
لا يأمن الناس ممساه و مُصبحه * في كلّ فجّ و إن لم يغزُ ينتظر

و ما هو قبلها و هو قوله « أخو رغائب يعطيها و يسألها » من شواهد تفسير سورة آل عمران[٣] و بعدها و هو قوله « تكفيه حزّة فلذ إن ألمّ بها » من شواهد تفسير سورة و النجم[٤].

قوله « لا يتأرّى » - بتشديد الرّاء المهملة - أي لا يحتبس من قولهم تأرّى بالمكان إذا قام به . و روي[٥] : « لا يتأرّى لما في القدر يرقبه » . قال الجوهريّ : أي لا يتحبّس على إدراك القدر ليأكل . و « الغمز » العصر باليد . و « الأين » الإعياء . و « العضّ » معروف يقال : عضّه و عضّ به و عضّ عليه . و « الشرسوف » - بضمّ الشين المعجمة و السين المهملة - مقطّ الضلع و هو الطرف المشرف على البطن . و يقال :

← عندالبغدادى عن ثعلب و باختصار فى الكامل (٢ : ٢٩٠) ، و قال السيد الشريف المرتضى : هذه القصيدة من المراثى المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة ، و قال البغدادى : انها نادرة قلما توجد ، وهى فى ديوان الاعشين :٢٦٦-٢٦٨ والجمهرة (الرقم ٣١) والاصمعيات (الرقم ٢٤) والكامل (٢:٢٩١-٢٩٢) وامالى المرتضى (٢:٢٠-٢٤) والخزانة مشروحة (١:٩٢-٩٧) و نسبها قطرب الى **دعجاء** اخت المنتشر على ماذكره البكرى ، و قال المرتضى (٢:٢٧) وقد روبت هذه القصيدة للدعجاء اخت المنتشر ، وقيل : **لليلى** اخته . انتهى . والشاهد بهذه الرواية عند المبرد والاصمعى والبكرى (١:٧٥) والمرتضى (١:٢٣٠)

(١) كذا عند البغدادى والمرتضى (٢:٢٢ - ٢٣) حيث ذكر القصيدة ، وابى على القالى (٢:١٩٧) والبكرى (٢:٨٢١) .

(٢) « يفتقر » رواه ابوالعباس فى شرح نوادر ابى زيد بالبناء للمجهول و معناه انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق .

(٣) سيأتى برقم ٥٩١ ذيل الآية ١٠٥ .

(٤) برقم ٢٤٨٥ ذيل الآية ٣٢ .

(٥) هى رواية جميع المراجع التى رأيناها .

« الشرسوف » غضروف معلّق بكلّ ضلع مثل غضروف الكتف . قال ابن هشام : [1] « الشراسيف » أطراف الأضلاع الّتي تشرف على البطن . و « الصفر » - بفتح الصّاد المهملة و الفاء - اللّذع الّذي تجده عند الجوع من عضّه . و قيل للحيّة الّتي تعضّ البطن على زعمهم « صفر » لأنّها تفعل ذلك إذا جاع الإنسان . و « الفجّ » الطريق الواسع بين جبلين .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد أنّ في ساقه أيناً أو وصباً لكن لا يغمزها من أجلهما ، و إنّما أراد ليس بساقه أين ولا وصب فيغمزها من أجلهما و كذلك لم يرد على شرسوفه صفر لا يعضّ عليه و إنّما أراد نفي الصفر عنه مطلقاً .

٣٩٥-☆(ومنها)☆ :

مِنْ النّاسِ لَيْسَ فِي أَخْلاقِهِمْ ... عَاجِلُ الفُحْشِ وَلا سُوءُ الجَزَعْ

مرّ قبل [2] .

٣٩٦-☆(ومنها)☆ :

قُلْتُ لَهَا اصْبِرْهَا دَائِباً ... وَيْحَكَ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلْ (٣)

قائله : الحطيئة [4] . و روي : قلت لها أعذلها صادقاً .

و بعده :

قد يقصر الماجد عن فعله * و ينفس الجود عليه البخيل
ذاك فتى يبذل ذا قدره * لا يفسد اللحم لديه الصلول
بلّغه صالحَ سعي الفتى * مجدٌ رفيع و عنان طويل

(١) في شرحه لقصيدة كعب بن زهير ، ذكره الشارح عند تكرار البيت مشروحاً برقم ٥٣٢ في هذه السورة .
(٢) انظر الجزء الاول ٢٤٩ .
(٣) التبيان : ذيل الآية .
(٤) سبقت ترجمته (٥١:١) والابيات في ديوانه (ط بيروت) : ٩٩ .

و روي :

بلّغه صالح مجد العلى * عزّ تليد و عنان طويل

« الدائب » - بالدال المهملة - من دأب في عمله إذا جدّ . و قوله « أعذلها » على الرواية الأخرى أي ألومها . و « ويح » كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها فيترحّم عليه و يرثى له كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : [1] « ويح عمّار ! يقتله الفئة الباغية » . وعن عليّ عليه السلام : « الويح باب رحمة و الويل باب عذاب » . و « طريف » ممدوحه وهو طريف بن دفّاع الحنفيّ . قوله « ينفس الجود عليه البخيل » أي لا يراه أهلاً له . و « الصلول » مصدر صلّ اللّحم يصلّ إذا أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً .

الاعراب: قوله « أصبرها » حال كقوله « دائباً » .

الاستشهاد به في قوله « أصبرها » فإنّه من أصبرت السبع أو الرجل إذا أصبته لما يكره أي ألزمها و أضطرّها . و قيل : « أصبرها » أي أحلف لها يمين صبر .

٣٩٧- ☆(ومنها)☆ :

وَرَدْتُ اعتِسافاً وَ الثُّرَيّا كَأَنَّها عَلى قِمَّةِ الرَّأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقِ (٢)

قائله : ذوالرّمّة [3] .

---

(١) في اللسان (ويل) : ويح ابن سمية ! تقتله الفئة الباغية ، وفيه (ويح) : ويحك يا ابن سمية ! بؤساً لك ، تقتلك الفئة الباغية . و منقولا بالمعنى في الاستيعاب (٢:٤٧٤) واسد الغابة (٤:٤٧) والاصابة (٢:٥٠٦) .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١:٨٧) وانظر ديوانه : ٥٩ من قصيدة في ٢٥ بيتاً ، والشاهد عند سيبويه (١:٢٦٦) والشريف المرتضى (٢:١٢٥) وادب الكاتب : ١٦٤ و مع البيت قبله في شرح الحماسة (٤:١٨٢) والكامل (٢:٣٦) قال : و من عجيب التشبيه قول ذي الرمة . ثم ذكر كلاماً جيداً في الماء الآجن واوضح ابياتاً قبل الشاهد و بعده .

و قبله :

و ماء قديم العهد بالنّاس آجن ✲ كأنّ الدبا ماء الغضا فيه يبصق

« الآجن » - بالجيم - المتغيّر الطعم يقال : أجن الماء يأجِن ويأجُن أُجوناً إذا تغيّر يقول : ربّ ماء متغيّر لبعد عهده بالنّاس لوقوعه في موضع غير مسلوك لهم إلّا نادراً . و « الدبا » - بفتح الدال المهملة و تخفيف الباء الموحّدة مقصوراً - الجراد إذا تحرّك قبل أن ينبت أجنحته . و « الغضا » - بالغين و الضاد المعجمتين مقصور - جمع « الغضاة » هي شجرة معروفة ، وخشبتها من أصلب الخشب ولهذا تكون في فحمها صلابة . قوله « يبصق » من البصاق - بضمّ الباء الموحّدة - و هو ماء الفم إذا خرج منه و يقال له البصاق و البزاق أيضاً . قال السيرافيّ : يقول : كأنّ الدبا أكل الغضا ثمّ بصق فيه و بصاقه أسود ، شبّه ما يبصقه الدبا بما يخرج من الغضا والّذي يخرج منه قطران أوشبيه به . قوله « اعتسافاً » أي على غير هداية من اعتسف الطريق إذا سلكه على غير قصد . و « القمّة » - بكسر القاف و تشديد الميم - أعلى كلّ شيء . و « المحلّق » - بضمّ الميم و فتح الحاء المهملة و كسر اللّام المشدّدة - من حلّق الطائر تحليقاً إذا ارتفع في طيرانه .

المعنى : يقول : وردت الماء اعتسافاً و الثريّا قد تكبّدت السماء .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل طيراً [1] من الطيور ابن الماء للزومه له [2] .

٣٩٨-✲(ومنها)✲ :

تَرَفَّعْ ما رَتَعْتَ حَتّى إذا ادَّكَرْتَ ✲ فَإنَّما هِيَ إقبالٌ و إدبارُ (٣)

---

(١) بل جعل الثريا كذلك كما لايخفى ، قال الاعلم في شواهد سيبويه : فشبهها (يعني الثريا) في ارتفاعها وتقارب نجومها في رأى العين لتكبيدها السماء بابن ماء قد حلق في الهواء اى استوى طائراً فيه .

(٢) قال ابن قتيبة في ادب الكاتب ١٦٣ : الغرانيق واحدها غرنيق - بضم الغين و فتح النون - و يقال له ايضاً «ابن ماء» واستشهد بالبيت، و كأن الشارح لم يتفطنه وزعم انه الابن المصطلح مجازاً ، كما يظهر من قوله « للزومه الماء » .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، والكشاف (هود: ٤٦) .

قائلته : الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح ،[١] قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قومها فأسلمت معهم . قال القتيبي[٢] : ذكروا أنّ رسول الله كان يستنشدها و يعجب شعرها . و أجمع أهل العلم بالشعر على أنّه لم تكن امرأة قبلها و لا بعدها أشعر منها[٣] .

و قبله ما أنشده المفسّر طاب ثراه في تفسير سورة هود عليه السلام[٤] :

ما أُمّ سقب على بوّ تطيف به * قد ساعدتها على التحنان أظآر

و على ما أنشده غيره[٥] :

فما عجول على بوّ تطيف به * لها حنينان : إعلان و إسرار

و قبلهما من مطلع القصيدة :

---

(١) ترجمنالها (١ : ٩٣) و انظر ديوانها (ط الزيدانى) : ٥٨ فى ٢٨ بيتا و معظمها فى الاغانى (١٣ : ١٣٢) و الشاهد عند سيبويه (١ : ١٦٩) والرمانى : ١٨١ و الشريف المرتضى (١ : ٢٠١) والخزانة (١ : ٢٠٧) و برواية : ترتع ما غفلت عند الاعلم فى شواهد سيبويه و الجاحظ فى الحيوان (٦ : ٥٠٧) و البيان (٣ : ٢٠١) وابن يعيش (١ : ١١٥) و اللسان (قبل) وبرواية الصدر : « لاتسأم الدهر منه كلماذكرت» فى شواهدالكشاف : ١٢٤ و ذيل البيت عند ابن جنى فى الخصائص (٢ : ٢٠٣) والمنصف (١ : ١٩٧) و البكرى (١ : ٤٥٥) . و قال البغدادى : وروى الاخفش فى شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابى انه روى «فانما هو » اراد : فانما فعلها .

(٢) ذكره فى الخزانة ايضاً ، و القتيبى هوابن قتيبة ، منسوباً الى جده .

(٣) ذكره فى الخزانة و غيره ، و لكن روى المرزبانى فى الموشح : ٨١ عن الاصمعى انه قال : اشعرت ان ليلى اشعر من الخنساء . انتهى . قال البغدادى (١ : ٢٠٨) و لما قدم عدى بن حاتم على رسول الله (ص) و حادثه فقال : يا رسول الله ان فينا أشعر الناس و أسخى الناس وأفرس الناس . قال (ص) : سمهم ، قال : أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر واما أسخى الناس فحاتم بن سعد - يعنى أباه - و أما أفرس الناس فعمرو ابن معد يكرب ، فقال رسول الله (ص) : ليس كما قلت يا عدى ؛ أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو ، و أما اسخى الناس فمحمد - يعنى نفسه - و أما أفرس الناس فعلى ابن ابى طالب .

(٤) سيأتى برقم ١٣٦٦ ورواه فى الخزانة ايضاً .

(٥) الاغانى وشواهد الكشاف وغيرهما .

قذىً بعينيك أم بالعين عوّار * أم أذرفت إذ خلت من أهلها الدار
بل ذكر صخر بُعيد النوم هيّجها * فالعين مُسبلة و الدمع مدرار
كأنّ عيني لذكراه إذا خطرت * فيضٌ يسيل على الخدّين مدرار
تبكي خُناس على صخر وحقّ لها * إذ رابها الدهر ، إنّ الدهر ضرّار
تبكي لصخر هي العَبرى وقد ثكلت * و دونه من جديد الثوب أستار
لابدّ من ميتة في صرفها غيرٌ * و الدهر في صرفه حول و أطوار

و بعده :

حنينَ والهةٍ ضلّت أليفتَها * لها حنينان : إصغار و إكبار
لا تسمن الدهر في أرض وإن رتعت * وإنّما هي تحنان و تسجار

وروي[1] :

لا تسأم الدهر منه كلّما ذكرت * فإنّما هي تحنان و تسجار
يوماً بأحزن منّي حين فارقني * صخر ، و للدهر إحلاء و إمرار

و بعدها وهو قولها «وإنّ صخراً لتأتمّ الهداة به» من شواهد تفسير سورة جمعسق[2] .

« القذى » ما يقع في العين ، و همزة الاستفهام فيه محذوف بقرينة ذكر المعادلة لها و التقدير : أقذى . و« العوّار » ـ كرمّان ـ اللحم ينزع من العين بعد ما يُذرّ عليه الذرور . و أذرفت العين : سال دمعها و روي : «أم أوحشت من سليمى بعدنا الدّار» . و «سليمى» هي امرأة صخر أخي الخنساء . و « بعيد » مصغّر بعد . و « الإسبال » إرسال الدمع . و « المدرار » الكثير السيلان . قولها « فيض » أي ذات فيض و هو أن يكثر الماء حتّى يسيل أو هو كقولها « هي إقبال » . و « خناس » هي الخنساء تعني به نفسه . حكي عن بشّار أنّه يقول : ليس لشعر النساء من المتانة ما للرّجال . قيل له : وكذلك تقول في الخنساء ؟ قال : إنّ الخنساء كان لها سبع حِصر[3] . قولها « حقّ لها » أي البكاء . و ريب الدهر صرفه ، و قد رابها الدهر . و « العبرى » العابرة أي الّتي جرت عبرته أي دمعته

(١) قد عرفت انها رواية شرح شواهد الكشاف .
(٢) يأتي برقم ٢٣٦٣ ذيل الآية ٣٣ .
(٣) يريد : انها محصورة بالشعراء ؛ فلم تلد الا شاعراً وكانت عصبتها شعراء ايضاً .

و تحزّنت . و « الثكل » فقدان الحبيب أو الولد ، وهي ثكلى .

و روي :

تبكي لصخر هي الثكلى وقد عبرت * و دونه من حجاب التّرب أستار

و«حجاب التراب» ثوب جديد في الرواية الأُولى . و« غير الدهر » كعنب ، أحداثه . و « غيّره » جعله غير ما كان و حوّله و بدّله و الاسم الغير . و «صرف الدهر » حدثانه و نوائبه . و « الحول » التغيّر . في القاموس : كلّ ما تحرّك أو تغيّر من الاستواء إلى العوج فقد حال على التصرّف . و « العجول » ـ بفتح العين المهملة ـ الثكلى و الواله من النساء و الإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً . و « السقب » ـ بفتح السين المهملة و سكون القاف ـ ولد الناقة . قال الأزهريّ : إذا وضعت الناقة فولدها ساعة تضعه «سليل» قبل أن يعلم أذكر هو أم أُنثى فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب . و « البوّ » ـ بفتح الباء الموحّدة و تشديد الواو ـ جلد الحُوار يحشى تماماً أو تبناً يقرب من أُمّ الفصيل لتعطف عليه فتدرّ . و « التحنان» الشوق . و«الأظآر» ـ بالظاء المعجمة ـ جمع الظئر بالكسر ، و هي الناقة العاطفة على ولد غيرها المرضعة له . قوله « تطيف » أي تقاربه و روي «تريع به » أي تسرع الدرّ بمشاهدة البوّ ، و ناقة مرياع سريعة الدرّ . و « الحنين » صوت الطرب من حزن و يكون من فرح أيضاً . قولها « ترتع » أي تأكل و تشرب ما شاءت في خصب وسعة . قولها « ادّكرت » ـ بالدّال المهملة أو الذّال المعجمة ـ افتعال من الذكر و الأصل فيه : اذتكرت ، قلبت التاء دالاً ثمّ الدّال ذالاً أو الذّال دالاً فأُدغمت و الدّال المهملة أجود . و « التسجار » ـ بإهمال السين و الراء ـ التحنان من سجر إذا حنّ ، يقال : سجرت الناقةُ سجراً وسجوراً أي مدّت حنينها . قولها « أحزن » أفعل من الحزن و روي[1] : « بأجزع منّي » قولها« للدّهر إحلاء و إمرار » لأنّه يأتي تارة بالمرار و يجري أُخرى على خلافه .

الاعراب: قولها « ما » في « ما أُمّ سقب » نافية مشابهة بليس و « عجول » اسمها و خبرها قولها « بأحزن منّي » أي ليست أُمّ سقب مع شدّة حزنها بفقد ولدها بأشدّ

(١) ورواية الاغانى : باوجد منى .

حزناً منّي يوماً و إن كانت على تلك الحالات المذكورة . و قولها « على بوّ » في موضع الرفع على الصفة أو في موضع النصب على الحال من « اُمّ سقب » وصحّ لأنّ حرف النفي تدلّ على أنّ العامل فيها معنويّ و « على » للمصاحبة أي مصحوبة مع بوّ . و قولها « تطيف به » في موضع الجرّ لأنّ الجملة صفة لبوّ ، و يجوز في موضعها الرفع فتكون صفة لاُمّ سقب ، و النصب فيكون حالاً . و قولها « قد ساعدتها أظآر » في موضع النصب على الحال . و قولها « ترتع » جملة حاليّة أيضاً فموضعها نصب عليها . و « ما » في قولها « ما رتعت » مصدر زمانيّة . و « حتّى » جارّة عند ابن مالك [1] فمتعلّقها قولها « ترتع » و « إذا » في موضع الجرّ بها و هو قول الأخفش أيضاً . و عند الجمهور « حتّى » في مثل هذا الموضع حرف ابتداء أي حرف يستأنف بعدها الجمل و « إذا » في موضع النصب بشرطها ، و جوابها « فإنّما هي إقبال و إدبار » .

المعنى : تقول : ليست هذه الناقة الّتي تترك الرتع حين ادّكرت و يصدر منه الإقبال و الإدبار ، و لها حنين كحنين و الهة فقدت أليفتها فتخفض صوتها تارة و ترفع اُخرى بأشدّ منّي أو أشدّ جزعاً منّي منذ فارقني أخي صخر .

الاستشهاد به في قولها « هي إقبال و إدبار » بيانه أنّ الإقبال و الإدبار وقعا خبرين للمبتدء و هو « هي » و المصدر لا يحمل على المبتدء حمل هو هو أو حمل هو ذو هو [2] ، و لابدّ في الحمل الحقيقيّ أن يكون الحمل مواطئاً ؛ فإذا لم يكن حمل المصدر حقيقيّاً كان مجازيّاً و تأويله على أحد وجوه ثلاثة :

أحدها - وعليه الاستشهاد به في تفسير سورتي هود عليه السلام والرعد [3] - : أن يكون المجاز في الحذف ، و المحذوف المضاف و تقدير الكلام : هي ذات إقبال و ذات إدبار . ثمّ حذف المضاف و اُقيم المضاف إليه مقامه فاُعرب بإعرابه .

(١) وعدها من حروف الجر فى الفيته ايضاً وانظر الاقوال عند ابن هشام (حتى) .

(٢) كذا فى الاصل ، و المصدر و ان لم يحمل على المبتدء مفهوماً على نحو الهوهوية الا أنه يحمل عليه حمل « ذوهو » كما هو ثانى الوجوه التى يذكرها ، فلعل ما فى الاصل تصحيف الكاتب .

(٣) يأتى برقم ١٥٣٦ .

و ثانيها : أن يكون المجاز في الكلمة و المصدر بمعنى الفاعل فالمقصود : هي مقبلة و مدبرة وعليه الاستشهاد بهذا .

و ثالثها : للمبالغة و الإشعار بكثرة صدور هذين الفعلين منها حتّى كأنّها تركّبت و تجسّمت منهما لكثرة صدورهما منها عند تذكّرها ولدها و حنينها إليه ، فالإقبال و الإدبار لها حقيقة من حيث قيامهما بها قيام العرض بالجوهر و ليسا لها من حيث الحمل و الاتّحاد إلّا مجازاً فأقبلت هي و أدبرت حقيقة و هي إقبال وإدبار مجازاً .

٣٩٩-☆(ومنها)☆ :

تَظَلُّ جِيادُهُمْ نُوحاً عَلَيْهِمْ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتُهَا صُفُونَا (١)

« الجياد » - بكسر الجيم - جمع الجواد - بفتحها - يقال : فرس جواد أي رائع . و « الأعنّة » جمع العنان . و « الصفون » - بإهمال الصّاد - جمع الصافن و هذا الجمع قياس في كلّ فاعل كان مصدر فعله على « فُعول » كالركوع و السجود يقال : صفن الفرس يصفن صفوناً إذا قام على ثلاث قوائم وطرف الرابع .

الاعراب: قوله « تظلّ » من الأفعال الناقصة يستدعي اسماً مرفوعاً و هو « جيادهم » و خبراً منصوباً و هو « نوحاً عليهم » و فائدته اقتران مضمون الجملة و هو « نوح الجياد عليهم » بجميع النهار مستغرقاً له فكأنّه قال : تكون الجياد نائحات عليهم في جميع أوقات النهار ، و اقترانه بزمانه الآخر المدلول عليه أعني الحال أو الاستقبال فبالصيغة . و قوله « مقلّدة » نصب على الحال و كذلك قوله « صفوناً » و قوله « أعنّتها » رفع بقوله « مقلّدة » لأنّه ناب عن فاعله .

الاستشهاد به في قوله « نوحاً » من حيث إنّه مصدر وقع موقع الصفة فالمعنى : نائحة أو نائحات . و ذلك كما يقال : ماء غور و رجل صوم . و إنّما أفرد و المعنى على الجمع لأنّ المصدر يستوي فيه الإفراد و الجمع ؛ هذا تأويله على أحد الوجوه الّتي ذكرناها قبل البيت و يجوز تأويله على الوجهين الآخرين .

(١) البيت من معلقة **عمرو بن كلثوم** ورواية صدره فيها : تركنا الخيل عاكفة عليه ، و تراه عند الشريف المرتضى (١ : ١٠٥ ، ٢٠١) و ترجمنا له (١ : ٣٥) .

٤٠٠-☆(ومنها)☆ :

وَكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ

قائله : النابغة الجعدي[١] . و روي : كأخي مرحب .

و بعده :

رآك بيتٌ و لم يلتفت * إليك ، و قال : كذا أدؤبي

و مانحني كمناح العلو * ق ؛ ما ير من عُرّة يضرب

«الخلالة» - بضمّ الخاء المعجمة وفتحها و كسرها لغات ثلاث - المخالّة وهي المودّة والصداقة . و « أبو مرحب » - بالحاء المهملة المفتوحة بعد الرّاء المهملة الساكنة - كنية الظلّ ، و يقال[٢] : كنية عرقوب الّذي قيل : « مواعيد عرقوب » . و قيل : «أبو مرحب» من بني عمّه جفاه في سبب كان احتاج إليه . و لك أن تقول : « أبو مرحب » هو الّذي تقول لك إذ لقيك : أهلاً و مرحباً . أي كيف تواصل من حبّه و ودّه كحبّ الّذي يلقاك فيقول : مرحباً مرحباً و ليس لك عنده غير ذلك ؟ و « البثّ » الحزن . و «الدأب» العادة و الجمع « أدؤب » . و « العلوق » الناقة الّتي ترأم ولد غيرها . قال ابن السكّيت : « ناقة علوق » ترأم بأنفها و تمنع درّها . و يقال « ما نحني مناح العلوق » لمن يرائي و ينافق فيعطي من نفسه في الظاهر غير ما في ما قلبه . قوله « عرّة يضرب » أي يضرب على كلّ حال . و روي : «من علّة» . و « العرّة » مايعتري من الجنون[٣] . و الحقّ أنّ المعنى : يضرب إن رأى علّة ؛ لأنّ اللاّم من « ير » محذوف ، و القوافي مجرورة فكلمة « ما » شرطيّة لكن زيادة « من » تدلّ على أنّها نافية و حسن المعنى على النفي .

الاعراب: قوله « كيف » للاستفهام معناه على أيّ حال ، و هل كان اسماً أو ظرفاً فيه خلاف بين الأخفش و سيبويه ، و موضعه نصب على الحال و العامل فيها «تواصل» .

---

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٥) حيث ذكر البيت بشرح يسير ، و نزيد عليه ان الشاهد له عند سيبويه (١ : ١١٠) والشريف المرتضى (١ : ٢٠٢) و برواية : و كيف يصاحب في مجالس ثعلب : ٦٠١ .

(٢) وقد ذكر تفصيل الاقوال في (١ : ١٤٥) متناً وذيلا ، راجعه .

(٣) والعرة ايضاً : الاصابة بمكروه ، و هوالمراد هنا .

الاستشهاد به في قوله «كأبي مرحب» فإنّه على حذف المضاف و التقدير: كخلالة أبي مرحب.

٤٠١-☆(ومنها)☆:

وَ قَدْ خِفْتُ حَتّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي　　عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ

مرّ قبل [١].

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله إذ المراد: على مخافة وعل.

٤٠٢-☆(ومنها)☆:

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَ ابْنِ الْهُمَامِ　　وَ لَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ

وَ ذَا الرَّأْيِ حِينَ تُغَمُّ الْأُمُورُ　　بِذَاتِ الصَّلِيلِ وَ ذَاتِ اللُّجُمْ

مرّ قبل [٢].

٤٠٣-☆(ومنها)☆:

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ تَوَاضَعَتْ　　عَلَى كُلِّ غَثٍّ مِنْهُمُ وَ سَمِينِ

غُيُوثُ الْجِبَا فِي كُلِّ مَحْلٍ وَ لَزْبَةٍ　　أُسُودُ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرِينِ

«الغثّ» المهزول. و«الغيث» المطر، و الجمع «غيوث». و «الجبا» - بفتح الجيم مقصوراً - الحوض و محفر البئر و شفتها. و «المحل» الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلاء. و «اللّزبة» - بفتح اللاّم وسكون الزاي المعجمة - الشدّة و القحط.

(١) انظر ص ١١٥ من هذا الجزء.

(٢) راجع الجزء الاول ص ٣٨ و البيت الاول في حياة الحيوان (٢ : ٢٥٠، القرم) ايضاً.

(٣) التبيان بلاعزو عندالمرتضى (٢ : ٢٠٦) والفراء (١ : ١٠٦) برواية: غيوث الحيا - بالحاء المهملةوالياء المثناة من تحت - والحيا مقصوراً: المطر.

و « الشرى » - بفتح الشين المعجمة - طريق في سلمى كثير الأسد [١] . و « العرين » مأوى الأسد الذي يألفه .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قبلهما فإنه نصب «غيوث الحيا» و«أسود الشرى» على المدح .

٤٠٤-☆(ومنها)☆ :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ(٢)

قائله : عروة بن الورد العبسي [٣] و روي [٤] : سقوني النسء .

وقبله :

أرقت و صحبتي بمضيق عمق ☆ لبرق من تهامة مستطير

و بعده وهو « فقالوا ما تشاء فقلت ألهو » من شواهد تفسير سورة الكهف [٥] .

---

(١) في معجم ما استعجم (٢ : ٧٨٥) عن اليزيدى : طريق فى بلاد بنى سليم ، قال : وقال الاصمعى : الشرى ارض و هى مأسدة ، و يدلك على ان هذا الموضع فى شق اليمن قول نصيب :

يمانية اقصى بلاد تحلها ☆ اذا أول الوسمى جادت اوائله

جنوب الشرى من صائف أو محلها ☆ جنوب الجبيل رهوه فسوائله

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) من شعراء الجاهلية و فرسانها و صعاليكها المعدودين الاجواد ، كان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بامرهم ، اولشعر قاله . الشعراء (٢ : ٦٥٧) الاغانى (٢ : ١٨٤) اللآلى (٢: ٨٢٣) الخزانة (٤ : ١٩٤) و انظر المزهر (١ : ١٦١) والبيت من قصيدة فى ديوانه من خمسة دواوين : ٩٠ و كثير منها فى الاغانى (٢ : ١٦٩ ، ١٨٥) و بهذه الرواية عند سيبويه (١ : ٢٥٢) والرمانى : ١٩٨ والمبرد (٢ : ٤٠) و الشريف المرتضى (١ : ٢٠٦) .

(٤) هى رواية اللسان (نسأ) ومجالس ثعلب : ٤١٧ .

(٥) يأتى برقم ١٨٠٦ ذيل الآية ٧٧ .

«العمق» موضع[١]، وكذلك «تهامة»[٢]. و «المستطير» المنتشر. و «النسء» - بالنون المفتوحة و السين المهملة الساكنة و الهمزة - اللبن الممذوق بالماء يقال: نسأت اللبن أي خلطته بماء. قيل للّبن: نسيء؛ لأنّ الماء زيادة فيه. و أنشده ابن الأعرابيّ[٣] «سقوني النسي» بغير همز. قال الأزهريّ: هو كلّ ما نسي العقل، و هو من اللبن حليب يصبّ عليه ماء. قوله «تكنّفوني» أي أحاطوا بي. و «الزور» - بضمّ الزّاي المعجمة - الكذب.

الاعراب: قوله «من كذب» أي من أجل كذب. و قوله «عداة الله» اعتراض.

الاستشهاد به في قوله «عداة الله» من حيث إنّه نصبه على الذمّ و الشتم؛ وإنّما شتمهم بشيء قد استقرّ عند المخاطبين. و لك أن ترفعه على الابتداء، مضمر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلّا رفعاً.

٤٠٥-☆(ومنها)☆:

هُمُ الْمُلُوكُ وَاوْلَادُ الْمُلُوكِ لَهُمْ　　وَالْآخِذُونَ بِهِ وَالسَّاسَةُ الْأُوَلُ(٤)

قائله: القطامي[٥]. و في بعض النسخ[٦]: و أبناء الملوك. و هو من

(١) بدون الالف واللام، واد من اودية طائف، وموضع ماء قرب المدينة من بلاد مزينة. المراصد (٢: ٩٦١) ومعجم مااستعجم (٣: ٩٦٧) و هو اسم لغيرهما ايضاً.

(٢) قد مضى رسمه فى الجزء الاول ص ٢٨٥.

(٣) تحقيق قوله وغيره من الاقوال فى اللسان (نسأ).

(٤) التبيان: ذيل الآية.

(٥) سبقت ترجمته (١: ٢٤) والقصيدة فى الجمهرة ط الرحمانية: ٣١٦ والديوان ط برلين: ٢، و خبر المدح و بعض القصيدة فى الاغانى (٢٠: ١١٩، ١٣١) و شواهد الكشاف: ٢٤٩ و نقل البغدادى فى الخزانة (١: ٣٩٣) عن بعض علماء الشعر ان أحسن الناس ابداعاً فى الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول: «الاعم صباحاً ايها الطلل البالى» و فى الاسلام القطامى حيث يقول: «انا محيوك فاسلم أيها الطلل» وفى المولدين بشار حيث يقول: «أبى طلل بالجزع ان يتكلما».

(٦) و كذا فى معانى القرآن (١: ١٠٤) و امالى المرتضى (١: ٢٠٣) و شواهد الكشاف.

قصيدة يمدح بها عبد الواحدبن سليم بن عبد الملك بن مروان .

و أوّل القصيدة و هو قوله « إنّا محيّوك فاسلم أيّها الطلل » من شواهد تفسير سورة النساء (١) .

و قبله :

فلاهم صالحوا من يبتغي عنتي * ولاهم كدروا الخير الّذي فعلوا

«العنت» الإثم و الوقوع في أمرشاقّ .

الاعراب: « هم الملوك » مبتدء و خبر ؛ و « الساسة الأول » خبر بعد خبر و ما بين الخبرين اعتراض .

الاستشهاد به في قوله « به » من حيث إنّه كنّى بالضمير المجرور عن الملك غير المذكور المدلول عليه بلفظ الملوك .

٤٠٦-☆(ومنها)☆ :

كُتِبَ القتلُ و القِتالُ علينا وعَلى الغانِياتِ جرَّ الذُّيولِ(٢)

و روي : على المحصنات .

أرسل (٣) مصعب بن الزبير إلى امرأتي المختار بعد ما حمل إليه رأسه فقال لهما : ما تقولان في المختار ؟ فقالت امّ ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاريّة : أقول ما تقولون فيه فخلّى سبيلها . و قالت عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاريّة : أقول : كان عبداً مؤمناً

(١) تراه برقم ٦٩٢ ذيل الآية ٢٥ .

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية ، والابيات باختلاف الروايات **لعمر بن ابى ربيعة** فى ديوانه : ٤٩٠ و الاغانى (٨ : ١٣٣) و الكامل (٢ : ١٥٤) و اولها له فى اللسان(عطبل) وأنشد ثالثها عبدالله بن الزبير يوم اصيب حتى بقى وحده فقالت له امرأته : ألا أخرج فاقاتل معك ؟ ذكره فى اللآلى (١ : ١٦٥) ، شرح النهج (١ : ٤٠٤) وانظر الطبرى و المروج .

(٣) انظر التاريخين والاغانى والكامل .

محبّاً لله و رسوله و أهل بيت رسوله ﷺ فإن كنتم قتلتموه فإنّكم لن تبقوا من بعده إلّا قليلاً . فغضب مصعب وأمر بها فقتلت فقال بعضهم في ذلك :

إنّ من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء حرّة عُطبول

و روي : من أكبر الكبائر .

قتلت هكذا على غير جرم * آه ! لله درّها من قتيل

كتب القتل و القتال علينا * وعلى المحصنات جرّ الذيول

« العطبول » - بضمّ العين و سكون الطاء المهملتين - المرأة الفتيّة الممتلئة الطويلة العنق . و «الغانيات» - بالغين المعجمة - الجواري اللّاتي غنين بأزواجهنّ أو بحسنهنّ و جمالهنّ ، الواحدة «غانية» .

الاستشهاد به في قوله « كتب» فإنّه بمعنى فرض مأخوذ من الكتابة للخطّ الدّال على معنى .

٤٠٧-☆(ومنها)☆ :

أبلغ ابا مسمعٍ عنّي مغلغلة ... وفي العتاب حياة بين أقوام(١)

قائله : عصام بن عبيدالله الزماني[٢] .

و بعده :

أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهم * في الحقّ أن يدخلوا الأبواب قدّامي

لو عدّ قبر و قبر كنت أكرمهم * ميتاً و أبعدهم من منزل الذام

فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت * بباب دارك أدلوها بأقوام

قوله « مغلغلة » - بالغينين المعجمتين - أي رسالة تغلغلها إلى صاحبها ، و هو من قولهم : تغلغل الماء إذا دخل بين الأشجار وغلغلته أنا . و قال الدّريدي[٣] : « الغلغلة »

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، و كان يناقض يحيى بن ابي حفصة مولى مروان بن الحكم . ترجم له وذكر الابيات المرزباني : ٢٧٠ .

(٣) هو ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب الاشتقاق والجمهرة .

دخول الشيء في الشيء . و قال الخليل : « الغلغلة » سرعة السير يقال : تغلغلوا و مضوا ، و رسالة مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد . و « الذام » - بالذال المعجمة - العيب كالذمّ يقال : ذامه يذيمه كما يقال : ذمّه يذمّه . و حيث يحصل العيب يحصل الذمّ أُظهر أو لم يُظهر . قوله « فقدجعلت» يريد طفقت و أقبلت يقال : جعل يفعل كذا . قوله «أدلوها» من دلوت الدلو إذا أخرجتها ، يريد إذا احتجت إليك في بعض الحوائج أتسبّب بغيري في التنجّز والاستسعاف .

الاعراب: « في العتاب حياة » جملة معترضة . و قوله « أدخلت » بيان للرّسالة . و « بين » ظرف للعتاب . و قوله « لو عدّ قبر و قبر » في الأصل لو عدّت القبور قبراً قبراً . على منهاج قولهم : بعت الشاء شاة و شاة[1] ، وصمت رمضان يوماً يوماً . حذف القبور ورفع قبراً على أن يقوم مقام الفاعل ، فلمّا رفعه وأزاله عن سنن الحال ردّ حرف العطف لأنّه من مواضع العطف لكنّهم اتّسعوا في الحال بعلم المخاطب .

قال سيبويه : إنّ الغالب على هذا الباب كلّه انتصابه من إحدى الجهتين : الحال أو الظرف ، لأنّ الاتّساع منهم على هذا الحدّ والجواز لم يكن إلّا فيهما فالظرف كقوله : لقيت يوم وصباح مساءً ومايجانسهما . قال : والإفراد في هذا الباب لايجوز ؛ حماية على المعنى الّذي يتضمّنه التكرار .

المعنى : في العتاب حياة لأنّهم ماداموا يتعاتبون فإنّ نيّاتهم تعاود الصلاح و تراجعه ، و إذا ارتفع العتاب من بينهم فطوت صدورهم على الضغائن فاهتاجت الحميّات و انتجت من سوء عقائدهم البليّات . ثمّ بيّن الرّسالة فقال : قدّمت عليّ في الدّخول إذا وردنا الأبواب من لم يكن من حقّهم التقدّم لأنّهم إذا عدّ أسلافهم كنت أكرمهم آباءً و أشرفهم بيوتاً .

الاستشهاد به في قوله «في العتاب حياة» من حيث إنّه أخذفيه حسن التأليف لكنّه أخذه من قوله تعالى «في القصاص حياة» وبينهما بون بعيد لأنّ بينه وبين الآية ما بين أعلى الطبقة وأدناها ، وأوّل ما في الآية الاستدعاء إلى العدل وفي ذلك إلى العتاب ، وفي الآية

(١) انظر فيه كتاب سيبويه (١ : ١٩٦) .

بيان عجيب وفي ذلك إبهام .

٤٠٨-☆(ومنها)☆ :

إني امرؤ منعت أرومة عامرٍ ضيمي وقد جنفت على خصوم(١)

قائله : لبيد بن ربيعة العامري (٢) .

و قبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الرعد عند قوله «حتى تهجّر في الرّواح وهاجه» إن شاء الله تعالى (٣) .

و بعده :

منها خُوي و الذهاب وقبله * يوم ببرقة رحرحان كريم

«الأرومة» - بفتح الهمزة وتضم وضم الراء المهملة - الأصل . و «عامر» قبيلة (٤) . و «الضيم» - بفتح الضاد المعجمة و سكون الياء المثناة التحتية - الظلم . و «خوي» بلفظ تصغير «خو» والخاء معجمة - واد يفرغ من فلج من وراء حفر أبي موسى (٥) . و«يوم خوي» يوم بني تميم و بكر بن وائل (٦) . و «الذهاب» - بضم الذال المعجمة وآخره باء موحدة - قال صاحب المعجم : قرأت بخط أبي نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٢٢) وانظر ديوانه ط فينا : ١٠٤.

(٣) يأتي برقم ١٥٣٥ ذيل الآية ١١ .

(٤) بطن من هوازن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم : بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان . كانوا بنجد ثم نزلوا ناحية من الطائف ، وقعت بينهم و بين غيرهم حروب عديدة و ايام اشهرها يوم النسار وفد وفدهم على رسول الله (ص) بعد تبوك . معجم قبائل العرب : ٧٠٨ .

(٥) فيه خلط ، والذى فى المراصد (١ :٤٩٣) أنه : موضع به يوم للعرب ، وقيل : هو واد من وراء حفر أبى موسى ، وقيل : واد يفرغ فى فلج ، وقال البكرى (٢ : ٥٢٠): وقد قيل : ان خويا والنسار موضع واحد .

(٦) انظر المراصد ومعجم مااستعجم ، ومجمع الامثال (٢ : ٤٠٧) .

بكسر الذّال ، و الضمّ أكثر [١] ، و هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل و على أخلافهم من اليمن . و « برقة » - بضمّ الباء الموحّدة وسكون الرّاء المهملة - موضع كان فيه يوم من أيّام العرب [٢] . و « رحرحان » - براءين مهملتين و حاءين مهملتين - اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . و قيل : هو لغطفان و كان فيه يومان أشهرهما الثاني و هو يوم لبني عامر بن صعصعة على بني تميم [٣] .

الاستشهاد به في قوله « جنفت » فإنّه من الجنف - بفتح الجيم و النّون - و هو الجور و الميل عن الحقّ . و روي [٤] « حنقت » - بالحاء المهملة و النون و القاف - و « الحنق » الغيظ .

٤٠٩-☆(ومنها)☆ :

أعمى إذا ما جارتي خرجت ... حتّى يواري جارتي الخدر

و يصمّ عمّا كان بينهما ... سمعي و ما بي غيره وقر

مرّ قبل [٥] .

---

(١) نقل البكرى (٢ : ٦١٦) الكسر عن كتاب اسماعيل بن القاسم و الضم عن نس ابراهيم بن السرى ، و انظر المراصد (٢ : ٥٩٠) . و لم ينقل الميدانى (٢ : ٤٠٩) الضم ، واستبدل به الفتح .

(٢) البرقة : الارض ذات الحجارة المختلفة ، وجمعها برق - بضم الباء و فتح الراء - و انهى البكرى (١ : ٢٤١) البرق الى خمس وعشرين وزاد عليها كثيراً ياقوت فى معجمه والزبيدى فى تاج العروس .

(٣) كذا فى المراصد (٢ : ٦٠٩) و انظر معجم البكرى (٢ : ٦٤٤) ومجمع الامثال (٢ : ٣٩٨) والعمدة (٢ : ٢٠٩) والاغانى (٤ : ١٣٢ ، ١٣٤ و ١٠ : ١٩ ، ٢٥ ، ٣١) .

(٤) هى رواية ياقوت .

(٥) فى الجزء الاول : ١٤٧ والبيتان لمسكين الدارمي و كأنه أخذهما من حاتم الطائى (الاغانى ١٦ : ١٠١) . ←

الاستشهاد بهما هنا في قوله «بينهما» من حيث إنّه كنّى عنها و عن زوجها . وقد ذكرها وحدها كما ذكرنا هناك .

٤١٠-☆(ومنها)☆ :

خَيْلُ صِيامٌ وَ خَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ　　تَحْتَ العَجَاجِ وَ اُخْرَى تَعْلُكُ اللُّجُمَا(١)

قائله : النابغة الذبياني (٢) .

و قبله :

و غارة ذات أطفال ململمة ✲ شعواء يعتسف الصحراء والأكما

قوله « ذات أطفال » أي تُزلق الخيلُ فيها أولادها . و يروى : « ذات أظفار » أي ذات سلاح «ململمة» مجتمعة . قال ابن قتيبة : و « غارة شعواء » متفرّقة . و « العجاج » - بفتح العين المهملة - الغبار . و «العلك » اللوك ، وعلك الفرس اللّجام يعلكه أي لاكه في فيه .

المعنى : خيل قيام ليست على قتال و خيل غير قيام أي في قتال و اُخرى تعلك اللّجم أي قد هيّئت للقتال . قال ثعلب (٣) : قلت لابن الأعرابيّ « الصائمة» الّتي لاتصهل فما هذه الاُخرى ؟ قال : الّتي تعلك اللّجم في الكمين .

الاستشهاد به في قوله « صيام » فإنّه جمع « الصائمة » و هي القائمة على غير اعتلاف يقال : صام الفرس صوماً إذا قام على غير اعتلاف .

← و ما ضرجاراً يا ابنة القوم فاعلمي ✲ يجاورني الا يكون له ستر
بعيني عن جارات قومي غفلة ✲ وفي السمع مني عن حديثهم و قر

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .
(٢) ترجمنا له (١ : ٥٦) والبيت له في اللسان (علك) .
(٣) في الاصل : تغلب وهو تصحيف الكاتب .

٤١١-☆(ومنها)☆ :

فدعها وسلِّ الهمَّ عنك بجسرةٍ ذمولٍ إذا صام النهار وهجّرا

قائله : امرؤ القيس [١] . وقبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الحديد عند قوله « ولمّا بدا حوران والآل دونه » إن شاء الله تعالى [٢] .

وبعده :

تقطّع غيطاناً كأنّ متونها * إذا أظهرت تكسى مُلاءً منشّراً
بعيدة بين المنكبين كأنّما * ترى عند مجرى الضفر هر أمشجّراً
تطاير ظِرّان الحصى بمناسم * صلاب العُجى ملثومها غير أمعرا
كأنّ الحصى من خلفها وأمامها * إذا نجلته رجلها حذف أعسرا

وبعدها و هو قوله « كأنّ صليل المروحين تطيره » من شواهد تفسير سورة الرحمن [٣] .

قوله « دعها » أي اتركها . و روي [٤] : « فدع ذا » أي اترك ما ذكرت . قوله « سلّ الهمّ » أي انسه و أزله يقال : سلاه يسلوه إذا نسيه ، وأسلاه عنه وسلّاه تسلية إذا أنساه . و « الجسرة » - بفتح الجيم و سكون السين المهملة - الناقة البسيطة . و في القاموس : ناقة جسرة أي ماضية . و « الذمول » - بفتح الذّال المعجمة - من الذميل و هو السير اللّيّن يقال : ذمل يذمُل ويذمِل ذملاً و ذمولاً وذميلاً وذملاناً ، وناقة ذمول من ذمل . وقيل : الذمول الّتي أمنت العثار . و « الهاجرة » نصف النّهار عند اشتداد الحرّ ، و منه هجر النّهار . و « الغيطان » - بكسر الغين المعجمة - المواضع المنخفضة ، الواحد : غائط . قوله « متونها » أي ظهورها . قوله « أظهرت » أي دخلت في وقت الظهر . قوله « تكسى » أي تلبس . و الملاءة : الرّيطة و الجمع « مُلاء » . و « المنشّر » المنشور [٥] . و « المنكبان »

(١) ترجمناه (١ : ٦٣) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٥٠) وانظر القصائد : ٤٣ .
(٢) يأتي برقم ٢٥٥٧ ذيل الآية ١٤ .
(٣) يأتي برقم ٢٥٢٤ ذيل الآية ٧٧ .
(٤) وهي رواية القصائد .
(٥) رواية القصائد : المنشر - بالشين - وهو الصواب .

الكتفان . في القاموس : « المنكب » مجتمع رأس الكتف و العضد . و « المجرى » - بفتح الميم- و«الضفر» - بفتح الضاد المعجمة وسكون الفاء - الحزام . «والهر» القط . و«المشجر» المربوط . و« الظران » - بكسر الظاء المعجمة و تشديد الراء المهملة - جمع الظر ، و هو الحجر الصلب . في القاموس : « الظر » الحجر أو المدور المحدد منه . و «المناسم» الأخفاف . و « العجى » - بالعين المهملة - العصب . قوله «ملثومها» أي ما أصابت الأرض عليه . و « الأمعر » - بالعين و الراء المهملتين - الخف الذي ذهب شعره و وبره . و « النجل » - بالنون و الجيم - الرمي كالحذف . و «الأعسر» الذي يعمل بالشمال .

الاعراب: قوله « إذا » ظرف لذمول ، وتعليقها بالفعل يستلزم الفصل بالأجنبي بين الموصوف و صفته .

الاستشهاد به في قوله «صام النهار» فانه أراد به : انتصف النهار .

٣١٣-☆(ومنها)☆ : سفر الشمال الزبرج المزبرجا(١)

قائله : العجاج ذكر حرباً فقال :

إنا إذا مذكي الحروب أرجا * و نجنجت بالخوف من تنجنجا(٢)
و لبست للشر جلاً أخرجا * و لم تعوج رحم من تعوجا
و أغشت الناس الضجاج الأضججا * و صاح خاشي شرها و هجهجا
و كان ما اهتض الجحاف بهرجا * و حين يبعثن الرياغ رهجا

سفر الشمال الزبرج المزبرجا

قوله «مذكي الحروب» من ذكت النار إذا اشتعلت وأذكاها . و التأريج : التهييج ، و أرج الحرب : أشعلها . «النجنجة» - بالنونين و الجيمين - الترديد يقال : نجنج أمره إذا هم به ولم يعزم عليه . و «الأخرج» - بالخاء المعجمة و الراء المهملة و الجيم - الذي فيه سواد وبياض ، يريد أنها جاءت مشهورة . قال الجوهري(٣) : أي لبست الحروب جلاً فيه

(١) التبيان : ذيل الآية ، و ترجمنا للعجاج (١ : ٢١) والشاهد له في اللسان (زبرح) وشرح ذيل الامالي : ٦ من قصيدة يصف بها حماراً (الكامل ١ : ١٦٧) .
(٢) في اللسان (ارج) : مدعي الحروب .
(٣) راجع صحاحه مادة (خرج) ورواية اللسان : ثوباً أخرجا .

بياض و حمرة من لطخ الدّم أي شهرت وعرفت كشهرة الأبلق ولكنّها أغشته الضجاج. و «الضجاج الأضجج» كالليل الأليل يقال : ضجّ القوم ضجاجاً . قال أبوعبيدة : يقال : أضجّ القوم إضجاجاً إذا جلّبوا وصاحوا، فإذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل : ضجّوا . في القاموس «هجهج» - بالسكون - زجر للغنم و غلط الجوهريّ في بنائه على الفتح ، و إنّما حرّكه الشاعر ضرورة[1] و «هجهجت بالسبع» أي صحت به وزجرته ليكفّ. قوله «اهتضّ» - بالضاد المعجمة - أي كسر . و «الجحاف» - بالكسر - المجاحفة في الحرب أي القتال فيها . و قوله «بهرج» أي بطل . يقول : ما أُصيب فيها بطل ليس فيها عدوى ولاسلطان . قال الجوهريّ : «البهرج» الباطل فجعله اسماً في البيت . و «الرياغ» الغبار و التراب أي حين الخيل يثرن الغبار و التّراب . و «الرّهج» الغبار و السحاب بلاماء ، أي يثرن الغبار كالسحاب . و «الشمال» من الرّياح معروفة . و «الزبرج» - بالزّاي المعجمة المكسورة والباء الموحّدة الساكنة والرّاء المهملة المكسورة والجيم - السحاب الرقيق فيه حمرة . و «الزبرج» الزينة ، وزبرج مزبرج : مزيّن .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالسفر الكشف و منه سمّي السفر سفراً ؛ لأنّه يظهر به مالايظهر إلّا به و ينكشف من أخلاق الناس مالاينكشف إلّا به .

٤١٣-☆(ومنها)☆ :

فَكُمِّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذٰلِكَ الْعَدَدِ

مرّ قبيل[2] عند قوله «يحفّه جانبانيق وتتبعه» .

تذييل : قال المفسّر رحمه الله : فالشهر ينتصب على أنّه ظرف لاعلى أنّه مفعول به لأنّه لوكان مفعولاً به للزم الصيام المسافر كما يلزم المقيم من حيث إنّ المسافر يشهد الشهر شهادة المقيم ، فلمّا لم يلزم المسافر علمنا أنّ معناه فمن شهد منكم المصر في الشهر ولايكون مفعولاً به كما لو قلت : أحييت شهر رمضان ، يكون مفعولاً به .

(١) الى هنا من القاموس مادة (هجهج) .

(٢) في هذا الجزء ص ١٢٠ برقم ٣٩٣ .

قلت : دليله مردود ؛ بأنّه لوتمّ للزم الصيام بما ذكره المريض لأنّه يشهد المصر في الشهر شهادة السليم فلمّا لم يلزم المريض من قوله تعالى: « فمن كان منكم مريضاً » لم يلزم المسافر أيضاً من قوله تعالى «أو على سفر» ولمّا لم يلزم المسافر لزم أن ينتصب الشهر على أنّه مفعول به .

٤١٣-☆(ومنها)☆ :

بادت وغير ايهن مع البلى ... الا رواكد جمرهن هباء(١)

و مشجج أما سواء قذاله ... فبدا و غيب ساره المعزاء

« بادت » أي بليت لقوله «مع البلى» و قيل : هلكت . و في القاموس « باد » ذهب و انقطع . و « الرواكد » - بإهمال الرّاء و الدّال - أحجار الأثفية ، سمّيت « رواكد» لثبوتها يقال : ركد يركد ركوداً إذا سكن و ثبت فكلّ راكد في مكان ثابت . و «الهباء» - بفتح الهاء - الّذي صار كالتراب المدقّق الّذي تسفيه الرياح . يريد أنّ ماكان جمراً وقت الاتّقاد صار هباء . في القاموس : « الهباء » الغبار أو شبه الدخان و دقاق التراب ساطعة و منثورة على وجه الأرض . « المشجّج » - بضمّ الميم و فتح الشين المعجمة والجيم الأُولى مشدّدة - من شجّ رأسه إذا كسره و التشديد للمبالغة ، و المراد به هنا الوتد سمّي بذلك لأنّه يضرب رأسه إذا وتدوه فإذا أرادوا التطنيب في موضع آخر قلعوه و وتدوه ، فهو في كلّ موضع يضرب رأسه . و « القذال » - بفتح القاف و تخفيف الذال المعجمة - جماع مؤخّر الرأس . قوله « غيّب ساره » أي بقيّته لأنّ الرّيح سفت عليه التراب و المعزاء فغيّبته . و « المعزاء » - بالعين المهملة و الزّاي المعجمة - تأنيث الأمعز ، و هو الحزن الغليظ من الأماكن من المعز محرّكة و هو الصلابة يقال : مكان أمعز و أرض معزاء ، و المراد به هنا الحصى الصغار . قال شارح شواهد الكشّاف[٢] : « الأمعز » مكان يخالط

(١) التبيان : ذيل الاية ، الكشاف (الواقعة : ٢٢) والبيتان من شواهد سيبويه (١ :٨٨)و التوجيه : ٢٨ والخزانة (٢ :٣٤٨) وثانيهما في اللسان والاساس (شجج) وعزاهما الاستاذ عبد المنعم خفاجي في شواهد الكتاب الى **الشماخ** او **ذى الرمة** .

(٢) راجعه ص ١٤

ترابه حجارة أو حصى و إذا حمل على الأرض أو البقعة قيل : المعزاء .

الاعراب: قوله « بادت» جملة فعليّة و فاعل الفعل يعود إلى ما يصفها من الدّيار أو المنازل أي بادت الدّيار أو المنازل . و قوله « غيّر» عطف على « بادت » و فيه ضمير المطر أو الإعصار أو غيرهما ممّا يعفر الدّيار .

المعنى : بليت الأخبية و درست المنازل و ذهبت آثارهما فما بقي منها إلّا الرّواكد ، أي الّذي بقي منها رواكد صارت جمرهنّ رماداً مختلطاً منثوراً على وجه الأرض و وتد مكسور الرأس ظهر منه قذاله و غيّب سائره التراب والحصى الصغار .

الاستشهاد بهما في قوله « و مشجّج » من حيث إنّه رفعه و هو معطوف على منصوب قبله أعني « رواكد » حملاً على المعنى لأنّه لمّا قال : غيّر آيهنّ مع البلى إلّا رواكد دلّ ذلك على أنّ المراد بها رواكد فحمل قوله « مشجّج » عليه فرفعه فكأنّه قال : بها رواكد ومشجّج .

٤١٥-☆(ومنها)☆ :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... وَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ(١)

قائله : كعب بن سعد الغنوي[٢] يرثي أخاه أبا المغوار . وروي : هل من مجيب .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) شاعر اسلامي ، و هو احد بنى سالم بن عبيد بن سعد بن كعب جلان بن غنم ابن غنى ، ويقال له كعب الامثال لكثرة ما فى شعره من الامثال . معجم المرزبانى : ٣٤١ اللآلى (٢: ٧٧١) وعنه خزانة الادب (٣ : ٦٢١) والقصيدة احدى مراثى العرب المشهورة وقال الاصمعى (الموشح : ٨١) : ليس مثلها فى الدنيا ، وهى طويلة ذكرت فى الجمهرة **لمحمد** بن كعب الغنوى خطأ ، و هى الاصمعية (الرقم ٢٥ - ٢٦) معزوة بعضها لرجل مجهول يسمى **غريفة** بن مسافع العبسى ، و تراها بطولها لكعب فى امالى القالى (٢ : ١٤٥ - ١٤٧) و اكثر من ٣٠ بيتاً منها مشروحة فى الخزانة (٤ : ٣٧٠ - ٣٧٥) وبعضها عند المرزبانى والعينى (٣ : ٢٤٧) وشواهد المغنى : ٢٣٦ والحيوان (٣ : ٥٦) والبكرى (٢ : ٧٧١ و غيره) . و الشاهد عند المرتضى (١ : ٦٠٤) و شرح الحماسة (٤ : ١٥٦٠) وعجزه فى ادب الكاتب : ٤١٩ .

و هو من قصيدة يذكر أوائلها بعد عندقوله « فإن تكن الأيّام أحسنّ مرّة » إن شاء الله تعالى [١] .

و بعده :

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت مرّة　　*　　لعلّ أبي المغوار منك قريب

يبيت الندى يا أمّ عمرو ضجيعه　　*　　إذا لم يكن في المنقيات حلوب

و روي : [٢] و ارفع الصوت دعوة .

« أبو المغوار » ـ بكسر الميم و سكون الغين المعجمة ـ كينة رجل ، و رجل مغوار و مغاور أي مقاتل . و « المنقيات » من أنقت الإبل إذا سمنت و صار فيها نقي ، الواحدة المنقية . و « الحلوب » ما يحلب .

الاعراب: قوله « داع » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مقدّرة بعدها فالواو عاطفة و المعطوف عليه مقدّر . و قوله « دعا » صفة الداع . و قوله « إلى الندى » يتعلّق بقوله « يجيب » و « إلى » بمعنى اللاّم أو بمعنى « في » أي من يجيب للجود أوفي الجود ، و المعنى : من يعطيني . و يجوز أن يكون يجيب متضمّناً لمعنى المبادرة و لذا تعدّى بإلى أي يبادر إلى الندى مجيباً .

والأصل في لم يستجب « يستجوب » على مثال يستخرج ، نقلت كسرة الواو إلى ما قبلها لثقلها عليها ثمّ قلبت الواو ياء لتكون من جنس حركة ما قبلها فصار « يستجيب » و دخلت عليه « لم » الجازمة فعملت فيه لفظاً و معنىً ، أمّا عملها لفظاً فبأن جعلت آخر الفعل مجزوماً فعند ذلك التقى ساكنان فحذف الياء لذلك . و أمّا عملها معنى فعلى وجهين : أحدهما أنّها قلبت المضارع ماضياً و ثانيهما أنّها جعلت المثبت منفيّاً . و الفرق بين « لم » و « لمّا » أنّ منفيّ « لمّا » متوقّع الحصول بخلاف منفيّ « لم » . ثمّ الشايع في تعدية استجاب إلى الدّاعي أن يتعدّى إليه باللاّم فيقال : « استجاب له » و قد يقال : « استجابه » بمعنى « أجابه » و منه قوله « لم يستجبه » و أما تعديته إلى الدعاء

(١) تراه برقم ٥٠٢ ذيل الآية ٢٥٧ من هذه السورة .

(٢) هي رواية المراجع .

فالشائع فيها تعديته بدون اللاّم يقال : استجاب الله دعاءه ؛ و لذا قيل : إنّ المضاف فيه محذوف و التقدير : لم يستجب دعاءه .

و قوله « لعلّ » حرف جرّ هنا و « أبي المغوار » مجرور بها و « قريب » مرفوع بها . و استشكل بأنّه لم يثبت أن يعمل حرف عامل عمل الحروف و الأفعال ؛ لأنّ جرّها عمل مختصّ بالحرف و رفعها لمشابهتها الأفعال على أنّ الجارّ لابدّ له من متعلّق ولا متعلّق لها هنا لفظاً ولا تقديراً . **وحل الإشكال**[1] على رواية فتح اللاّم الأخيرة منها بأنّها من الحروف المشبّهة بالفعل و اسمها ضمير شأن مقدّر ، و « أبي المغوار » مجرور بلام مقدّرة حذفت لتوالي اللاّمات ، و قوله « قريب » صفة لجواب مقدّر حذف تخفيفاً . و التقدير : لعلّه لأبي المغوار منك جواب قريب . و جاز أن يقال : ثاني لامي « لعلّ » محذوف و اللاّم المفتوحة جارّة « أبي المغوار » إذ نقل من الأخفش أنّه سمع من العرب فتح اللاّم الجارّة الداخلة على المظهر ، و نقل فتحها عن يونس و أبي عبيدة والأحمر أيضاً . و على رواية كسرها أنّ المكسورة جارّة و المحذوف ثاني لامي « لعلّ » ثمّ أُدغم الأُولى منهما في الجارّة ، و اسمها أيضاً ضمير شأن مقدّر . **ورد** هذا الحلّ بأنّه تكلّف ولم يثبت تخفيف « لعلّ » بأنّه محجوج بنقل الأئمّة أنّ الجرّ بلعلّ لغة قوم بأعيانهم و هم عُقيل، فقوله « قريب » مرفوع لأنّه خبر لمخفوض « لعلّ » لأنّ مخفوضها في موضع رفع بالابتداء لتنزّل « لعلّ » منزلة الجارّ الزائد نحو : بحسبك درهم ، لجامع بينهما و هو عدم التعلّق بعامل . و هذا ضعيف من حيث إنّ المعنى لا يتمّ بدونها بخلاف الباء في « بحسبك درهم » . و يمكن أن يقال على رواية كسرها : إنّ الأصل لعاً لأبي المغوار أي انتعش، فيكون دعاء له . أُدغم تنوينه في لام الجرّ . و روي [2] « لعلّ أبا المغوار » على أصله ، و على هذا لا أشكال .

المعنى : يرثي أخاه و يقول على طريق التلهّف و التحسّر على فقد من فقده : ربّ داع دعا قائلاً في ندائه و دعائه : يا من يجيب الداعي إلى الندى، أو هل يوجد أحد

(١) انظر مغنى اللبيب (لعل) .

(٢) هى رواية الاصمعيات وابى على و بعض الكتب .

يجيب داعيه إذا دعاه إلى الندى و الجود ؟ فلم يجب الداعيَ إلى الندى أحدٌ عند الدعاء إليه ؛ فلمّا رأيت عدم الإجابة قلت له - أي للدّاعي - : ادع دعوة أُخرى و ارفع الصوت مرّة في دعوتك الأخيرة فإنّني أرجو أن يجيبك أبو المغوار لكونه قريباً منك فيمنحك فإنّه هو الندي الجواد .

الاستشهاد به في قوله « لم يستجبه » من حيث إنّ الاستجابة هنا بمعنى الإجابة غير أنّ في الاستجابة معنى الطلب ، و الدليل على أنّ الاستجابة هنا بمعنى الإجابة أنّه قال «مجيب» و لولاذلك لكان يقول : «مستجيب» وفرّق علي بن عيسى بينهما بأنّ «يستجيب» فيه قبول لما دعي إليه و ليس كذلك « يجيب » لأنّه يجوز أن يجيب بالمخالفة .

٤١٦-☆(ومنها)☆ : عَنِ اللَّغا وَ رَفَثِ التَّكَلُّمِ (١)

قائله : العجّاج (٢) قال :

فالحمد لله العليّ الأعظم　　*　　ذي الجبروت و الأثال الأفخم
و عالم الأعلان و المكتّم　　*　　و ربّ كلّ كافر و مسلم
يأتي السماوات بغير سُلّم　　*　　و ربّ أسراب حجيج كظّم
عن اللغا و رفث التكلم　　*　　و ربّ هذا الحرم المحرّم
القاطنات البيت غير الريّم　　*　　أوالفاً مكّة من ورق الحمي

و قد أورد شارح شواهد الكشّاف (٣) قبله : أستغفر الرحمن ذا التعظّم .

« الأثال » الأثر في المال يقال : ما أحسن أثال بيتك ! في القاموس : « الأثال » كسحاب و غراب : الجدّ و الشرف . و «المكتّم» المكتوم . قوله « أسراب حجيج » أي جماعات حاجّين . و « الكظّم » - بتشديد الظاء المعجمة - الساكتون ، الواحد كاظم . و « اللغا » الساقط من الكلام الّذي لا طائل تحته يقال : لغا يلغى و يلغو لغواً و لغي

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، الكشاف (حم السجدة : ٢٦) .
(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢١) و الشاهد مع الشطر قبله في اللسان والاساس (رفث) والخصائص (١ : ٣٣) واشطار منها في اللآلي (٢ : ٨١٧ - ٨١٨) .
(٣) راجع شواهده : ٢٩٨ .

يلغى لغىً ؛ و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة حم السجدة [١] .
و « القاطنات » ـ بالطاء المهملة ـ المقيمات . و « الريّم » البرّاح يقال : مارمت المكان أي ما برحت و هو رائم وهم رُيّم . و « الأوالف » جمع الآلفة من ألِف يألَف ألْفة . و قوله « مكّة » منصوب بالفاعل و قد جمع . و « الورق » ـ بالضمّ ـ جمع الورقاء و هي الّتي في لونها بياض إلى سواد .

و « الحمي » ـ بفتح الحاء المهملة و كسر الميم ـ أصله الحمام ، قالوا : حذفت الألف لأنّها زائدة ثمّ أُبدلت من إحدى الميمين ياء كما تقول في تقضّضت : تقضّيت ، أو حذفت الميم على الترخيم في غير النداء فقلبت الألف ياء لطلب القافية أو حذفت الألف فالتقى حرفان من جنس فحذفت الأخيرة و أُبدلت منها الياء .

قلت : كلّ من الوجوه الثلاثة مخالف للقياس ، والأقرب إلى القياس أن يقال : الحاء من « الحمي » مضمومة و إنّه جمع « الحمام » على الحمم كسحاب وسحب ، فأُبدل من الميم ياء فكسر ما قبلها لها .

الاستشهاد به في قوله « رفث » فإنّه القول الفاحش و « الرفث » أيضاً الجماع . قيل لابن عبّاس [٢] وقد أنشد و هو محرم :

فهنّ يميشين بنا هميسا * إن تصدُق الطير ننِك لميسا

أتقول الرفث و أنت محرم ؟ فقال : إنّما الرفث ما روجع به النساء . و كان يرى أنّ الرفث المنهيّ عنه في قوله تعالى : « فلارفث » ما خوطبت به المرأة دون ما يتكلّم به من غير أن تسمع امرأة . قوله « هنّ » أي الإبل . و « الهميس » ـ بالسين المهملة ـ صوت نقل أخفاف الإبل . وقيل : المشي الخفيف . و « لميس » اسم جارية . يقول : نفعل بها ما نريد إن صدق الفال .

٤١٧ـ☆(ومنها)☆ :

اذا ما الضّجيعُ ثنى عِطفها * تثنّت فكانت عليه لِباساً(٣)

---

(١) يأتي برقم ٢٣٤٨ ذيل الآية ٢٦ .
(٢) انظر تفصيل الخبر في اللسان (رفث) والحيوان (٣ : ٤٠) .
(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

قائله : النابغة الجعدي [١] . وروي : «ثنى جيدها» . وفي النسخ : «ثنى عطفه» والصواب ما أثبتناه .

« الضجيع » من يضاجعك في فراشك . و ثناها فتثنّت : عطفها فانعطفت . و«عطفا الإنسان» - بالكسر - شقّاه من لدن رأسه إلى وركه .

المعنى : إذا مالت هذه المرأة ضجيعها وصرفها إلى نفسه للتعانق مالت إليه واشتملت عليه اشتمال اللباس على اللابس .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل المرأة لباساً لأنّه لمّا كان الرّجل و المرأة يعتنقان و يشتمل كلّ واحد منهما على صاحبه في عناقه سمّيت باللّباس المشتمل عليه .

٤١٨-✡(ومنها)✡ :

اَلا اَبلِغ اَبا حَفصٍ رَسُولاً　　فِدًى لَكَ مِن اَخٍ ثِقَةٍ اِزارِى

« الرّسول » الرسالة ، قال ابن قتيبة [٢] كتب رجل إلى عمر بن الخطّاب :

ألا أبلغ أبا حفص رسولا　　✡　　فدى لك من أخي ثقة ازاري

فلا لُغْبٌ لقينا ، هداك الله ! إنّا　　✻　　شغلنا عنكم زمن الحصار

فما قُلُصٌ وُجدن معقّلات　　✻　　قفا سلع بمختلف النجار

يعقّلهنّ جعدٌ شيظميّ　　✻　　و بئس معقّل الذود الظؤار

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و انظر ديوانه : ٣٧٣ من كلمة فى ١٣ بيتاً و تراها فى الشعراء (١ : ٢٥٤) و بعضها فى اللآلى (١ : ٢٤٧) وامالى المرتضى (١ : ٢٦٤) .

(٢) رواه عن ابن قتيبة و ذكر الابيات كما هنا ابن رشيق فى العمدة (١ : ٣١٢) و هى خمسة فى المؤتلف : ٦٣ والاصابة (١ : ٢٦٢) و ستة فى اللسان (ازر) و الشاهد فى الصناعتين :٣٥٣وشرح النهج(١:٥٧٥) . والابيات لابى المنهال **بقيلة** - بالباء والقاف مصغراً و ضبطه ابن منظور بالنون والفاء ، و روى القول به ابن حجر - الاكبر الاشجعى من بنى بكر بن أشجع ، يقال : هو الذى امد النبى (ص) يوم احد ، و يقال ايضاً : هو صاحب خيل اشجع ذاك اليوم ، و كان شاعراً سيداً كريماً . ترجم له الآمدى و ابن حجر فى الاصابة(١ : ١٦٦ برقم٧٢١) .

قال : فإنّما كنّى بالقلص وهي النوق عن النساء وعرّض برجل [١] يقال له «جعدة» كان يخالف إلى المغيبات من النساء ففهم عمر ما أراد وجلد جعدة ونفاه [٢] . « القلوص » - بالصاد المهملة - الشابّة من النوق و الجمع « قلص » و « قلائص » . و تعقيل البعير شدّ وظيفه إلى ذراعه وهو معقّل . و «سلع» جبل بالمدينة و جبل لهذيل [٣] . و « التجار » كرجال جمع التاجر [٤] . و « الاحتلاف» التردّد . و « الشيظميّ » الفتيّ الجسيم .

الاعراب: قوله « فدى » مبتدء و « لك » يتعلّق به لأنّه مصدر في الأصل و قوله « إزاري » خبره ، و صحّح وقوع النكرة مبتدء بها أنّ أصله النصب و رفع لغرض الثبوت و هذا النوع من التخصيص مختصّ بالدعاء له أو عليه . و قوله « من » للتعليل و العامل فيها قوله « فدى » لنيابته عن فتله كأنّه قيل : فديتك إزاري من أجل أنّك أخوثقة .

الاستشهاد به في قوله «إزاري» من حيث إنّه أراد به امرأتي ، لأنّ العرب قد تكنّي بالإزار عن الزوجة كما تكنّي به و بالذيل عن الفرج فتقول : هو عفيف الإزار و هو طاهر الذيل . و إنّما كنّوا بهما عنه لأنّ الإزار والذيل لابدّ من رفعهما عند الفعل .

٤١٩-☆(ومنها)☆ :

فلمّا أضاءت لنا غدوة ولاح من الصبح خيط أنارا (٥)

---

(١) ذكره الآمدي في ترجمة بقيلة و ابن منظور في اللسان (ازر) و ابن حجر في الاصابة (١ : ٢٦٢ ، برقم ١٢٨٨ في المخضرمين) .

(٢) الى هنا ما رواه ابن رشيق عن ابن قتيبة . و قال في اللسان : يشير فيها الى رجل كان والياً على مدينتهم يخرج الجواري الى **سلع** عند خروج أزواجهن الى الغزو ، فيعقلهن و يقول : لايمشي في العقال الا الحصان ، فربما وقعت فتكشف . ثم ذكر جلدعمر له معقولا ، وعزله .

(٣) انظر معجم ما استعجم (٣ : ٧٤٧) والمراصد (٢ : ٧٢٧) .

(٤) في العمدة واللسان : النجار، وفي الاصابة : الشجار .

(٥) روح الجنان والكشاف : ذيل الآية .

قائله : أبو دواد [١] . و روي « لنا سدفة » وهي ظلمة آخر اللّيل .

الاعراب: قوله «غدوة» فاعل الفعل تمنع للعلميّة والتأنيث ، وتصرف للضرورة أو التنوين لعدم قصد التعيين فيه .

الاستشهاد به في قوله «خيط» فإنّه أراد به بياض الفجر أي أوّل مايبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود .

٤٣٠-☆(ومنها)☆ :

فَبَاتَ بَنَاتُ اللَّيْلِ حَوْلِي عُكَّفًا　　عُكُوفَ البَوَاكِي بَيْنَهُنَّ صَرِيعُ (٢)

قائله : الطرمّاح [٣] .

قيل : كأنّ المراد ببنات اللّيل الصدى [٤] و هو الطّائر الّذي يصرّ باللّيل ويقفزقفزاناً و الناس يرونه الجندب و إنّما هو الصدى ، و أمّا الجندب فهو أصغر من الصدى .

(١) ترجمناله (١ : ٩٦) و الشاهد له فى الصحاح و اللسان (خيط) .

(٢) التبيان وفتح القديروروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ابن حكيم بن نضر بن قيس (الوافد على رسول الله) بن حجدر ، من طيء ، يكنى ابانفر . خطيب من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ، منشؤه بالشام و انتقل الى الكوفة معمن وردها من جيوش أهل الشام ، و اعتقد مذهب الشراةالازارقة ، وكان بينه و بين الكميت من المودة و المخالطة ما لم يكن بين اثنين ، على تباعد ما بينهما فى الدين والرأى ؛ لان الكميت كان شيعياً و الطرماح خارجيا صفريا ، و كان الكميت عدنانياً عصبياً و الطرماح قحطانياً عصبياً ، و الكميت متعصب لاهل الكوفة و الطرماح لاهل الشام . الشعراء (٢ : ٥٦٦ ط الحلبى ، ترجمة الكميت) الاغانى (١٠ : ١٤٨) المؤتلف : ١٤٨ و العينى (٢ : ٢٧٦) و انظر ديوانه ١٥٣ .

(٤) لم يطلق « بنات الليل» على الصدى - فيما راجعت - و انما يقال له : ابن الجبل ، ابن طود ، بنات رضوى . وما ذكره فى الصدى اخذه من الدميرى (٢ : ٩٥) نقلا عن العديس العبدى . وانظر الحيوان (٢ : ٣٩٦ ، ٣٩٨ - ٣٩٩) .

قلت : يحتمل أن يكون اللّيلَ نصباً على الظرف و التاء من « بنات » مجرورة و المراد : بناتي اللّيلَ . و «البواكي» النساء الباكيات يقال : بكّيته وبكيت عليه وبكيت لـه بكاء يمدّ و يقصر . و قيل : القصر مع خروج الدمع و المدّ على إرادة الصوت . و « الصريع » ـ بالمهملات ـ ما تهدّل من الأغصان و سقط إلـى الأرض ، و منه قيل للقتيل «صريع» .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالعكوف الإقامة بالمكان الملازمة له .

قلت : أراه أراد به الاستدارة حول الشيء يقال : عكف حوله عكوفاً إذا استدار .

٤٢١ـ☆(ومنها)☆ :

فقمنا وَ لَمّا يَصحْ ديكُنا ... الى جَوْنَةٍ عندَ حَدّادِها(١)

قائـله : الأعشى(٢) .

«الجونة» ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ الخابية مطليّة بالقار .

الاعراب: قوله « و لمّا يصح ديكنا » جملة معترضة أو حاليّة . و « إلى جونة » يتعلّق بقمنا .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالحدّاد المانع الجامع يعني صاحبها الّذي يحفظها ويمنعها .

٤٢٢ـ☆(ومنها)☆ :

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وَ تَأْتِيَ مثلَه ... عارٌ عليكَ اذا فعلتَ عظيمُ

مرّ قبل(٣) .

---

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٥١ من قصيدة في ٥٦ بيتاً يمدح بها سلامة ذا فائش بن يزيد الحميري .

(٣) في الجزء الاول : ٢٥٢ برقم ١٤٨ .

٤٢٣-☆(ومنها)☆ :

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ اِذْ كُرِهُوا الـ　　ـدِّينَ دِرَاكاً بِغَزْوَةٍ وَ صِيَالِ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

الاستشهاد به هنا في قوله « الدين » فإنّ المراد به الإذعان بالطاعة .

٤٢٤-☆(ومنها)☆ :

تَقُولُ اِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي　　أَهَذَا دِينُهُ أَبَداً وَ دِينِي ؟

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٢) .

٤٢٥-☆(ومنها)☆ :

حَتَّى اِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِرٍ　　وَ أَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا (٣)

قائله : لبيد بن ربيعة العامري (٤) .

و بعده :

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ　　جُرْدَاءَ ، يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

«الكافر» من الكفر و هو الستر و أراد به هنا اللّيل لستره الأشياء . قوله « أجنّ » أي ستر . و « الثغور » - جمع الثغر - و هو موضع المخافة ، و عورة الثغر أشدّ مخافة . قوله « أسهلت » أي أتيت السهل من الأرض . و « السهل » - بالفتح - ضدّ الحزن من

(١) الجزء الاول : ٣٨ برقم ١٩ .
(٢) الجزء الاول : ٣٧ برقم ١٨ .
(٣) روح الجنان : ذيل الآية .
(٤) البيت من معلقته ، و تراه في الصناعتين : ١٨٥ و ترجمنا له (١ : ٢٢) .

الأرض . و « الانتصاب » الارتفاع . « المنيفة » - بالنّون و الفاء - الطويلة العالية يقال : أناف على الشيء أي أشرف وزاد . و « الجرداء » - بالجيم و الرّاء و الدّال المهملتين - القليلة السعف و اللّيف مستعارة من الجرداء من الخيل يقال : فرس أجرد إذا كان قصير الشعر . و « الحصر » - بالمهملات - ضيق الصدر ، و الفعل منه حصر يحصر بالكسر في الماضي و الفتح في الغابر . و « الجرّام » - بضمّ الجيم و تشديد الرّاء المهملة - جمع الجارم ، و هو الّذي يجرم النخل أي يقطع حمله .

الاعراب: قوله « ظلامها » أي ظلام العورات . قوله « أسهلت » جواب الشرط . قوله « منيفة » أي نخلة منيفة .

المعنى : حتّى إذا غربت الشمس و أظلم اللّيل و ستر الظلام مواضع المخافة نزلت من المرقب و أتيت مكاناً سهلاً و رفعت الفرس عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الّذين يقطعون حملها لعجزهم عن ارتقائها . شبّه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة .

الاستشهاد به في قوله « ألقت يداً في كافر » فإنّه أراد : ابتدأت في الغروب . عبّر عن هذا المعنى بإلقاء اليد لقولهم لكلّ من أخذ في عمل : ألقى يديه إليه .

٤٣٦-☆(ومنها)☆ :

وَ لَقَدْ مَلأْتُ عَلَى نُصَيْبٍ جِلْدَهُ ... بِمَسَاءَةٍ إِنَّ الصَّدِيقَ يُعَاتَبُ(١)

قال الجوهريّ : (٢) « نصيب » الشاعر مصغّر .

الاستشهاد به من حيث إنّ الباء في قوله بمساءة زائدة والمراد : ملأت جلده مساءة .

التذييل : قال المفسّر طاب ثراه لأنّ الجود بالنفس أقصى غاية الجود .

قلت : أخذه من قول الشاعر :

تجود بالنّفس إذ ظنّ البخيل بها * و الجود بالنفس أقصى غاية الجود

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) راجع صحاحه واللسان مادة (نصب) .

٤٣٧-☆(ومنها)☆ :

حلفت برب مكة و المصلى　　و أعناق الهدى مقلدات(١)

قائله : الفرزدق (٢) .

الاستشهاد به في قوله « الهديّ » فإنّه جمع الهدي - بسكون الدّال - كعبد و عبيد و كلب و كليب . و قيل : « هديّة » مثل مطيّة و مطيّ . و في أصل « الهدي » قولان : أحدهما أنّه من الهديّة يقال : أهديت الهديّة إهداء و أهديت الهدي إلى بيت الله إهداء فعلى هذا إنّما يكون هدياً لأجل التقرّب به إلى الله تعالى . و الآخر أنّه من هداه إذا ساقه إلى الرشاد فسمّي هدياً لأنّه يساق إلى الحرم الّذي هو موضع الرشاد .

٤٣٨-☆(ومنها)☆ :

ثلاث و اثنتان فهنّ خمس　　و سادسة تميل الى شمام(٣)

قائله : جرير ، كذا في المجمع و لعلّه من سهو النسّاخ ، و الصحيح أنّه للفرزدق (٤) ، ثمّ الأصوب : ثلاثٍ و اثنتين ، و سادسةٍ - بالجرّ - (٥) لقوله قبله :

و بيضٍ كالدّمى قدبتّ أسري　　* بهنّ إلى الخلاء عن النيام

و قبلهما سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة النساء عند قوله « فكيف إذا مررت بدار قوم » إن شاء الله تعالى (٦) .

---

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٢) والشاهد صدر قصيدة في ديوانه (١ : ١٢٧) في ٣٥ بيتاً يهجو بها جريراً .

(٣) التبيان و روح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٤) في ديوانه (٢ : ٨٣٥) من قصيدة في ٨٢ بيتاً .

(٥) « ثلاث » و « سادسة » في الديوان مشكولان بالرفع مع ضبط « اثنتين » بالياء ، فهوا ما سهو مطبعي و اما يكون الواو في «واثنتين» بمعنى مع ، وخفض« بيض» في البيت قبله لادلالة فيه على جر« ثلاث» ومابعده كمالايخفى .

(٦) يأتي برقم ٦٩٠ ذيل الآية ٢٢ .

حكي[١] أنّه أنشد عند سليمان[٢] هذه القصيدة فلمّا بلغ إلى قوله :

ثلاث و اثنتين فهن خمس ✡ و سادسة تميل الى الشمام

ظباء بدّلتهنّ اللّيالي * مكان قرونهنّ ذُرى جمام[٣]
ترى قُضب الأراك وهنّ خضرٌ * يميحن بها ، وعيدان البَشام
بكرن بها على بردٍ عذاب * وليس بكورهنّ على الطعام
خرجن إليّ حين لبسن ليلاً * وهنّ خوائف قَدَر الحمام
مشين إليّ لم يُطمثن قبلي * و هنّ أصحّ من بيض النعام
فبتن بجانبيّ مصرّعاتٍ * و بتّ أفضّ أغلاق الختام
فأعجلنا العمود و نحن نشفي * غليلاً من مدوّرة جهام
كأنّ مفالق الرمّان فيها * وجمرُ غضا قعدن عليه حامي

قال له سليمان : قد أقررت عندي بالزنا و أنا إمام و لا بدّ من إقامة الحدّ عليك . فقال الفرزدق : و من أين أوجبته عليّ ؟ فقال : بقول الله تعالى[٤] : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » فقال الفرزدق : كتاب الله يدرؤه عنّي ؛ يقول الله تعالى :[٥] « و الشعراء يتّبعهم الغاوون * ألم ترأنّهم في كلّ وادٍ يهيمون * و أنّهم يقولون مالا يفعلون » فأنا قلت مالم أفعل ، فتبسّم سليمان و قال : أولى لك .

« الدمى » - بضمّ الدّال المهملة - جمع الدمية . و « الشمام » - بكسر الشين المعجمة - القُبَل تقول : شامته مشامّة و شماماً . و « الجمام » - بكسر الجيم - جمع « الجمّة » - بالضمّ - و هو مجتمع شعر الرأس . و « الميح » - بالحاء المهملة - الاستياك يقال ماح يميح . و « البشام » - بفتح الباء الموحّدة و تخفيف الشين المعجمة - شجر يستاك

(١) حكاه ابن خلكان في الوفيات (٥:١٤٤) .
(٢) وفي الديوان انه مدح بهذه القصيدة هشاماً بن عبدالملك و حصل الشك للمصنف في سورة النساء (الرقم ٦٩٠) فقال : يمدح سليمان أو هشاماً . والله العالم .
(٣) رواية الديوان : ذرى حمام - بالحاء - وتكرار الحمام يؤيد رواية المصنف .
(٤) سورة النور : ٢ .
(٥) سورة الشعراء : ٢٢٤

به . قوله « مشين إليّ لم يطمثن قبلي » من شواهد تفسير سورة الرحمن [١] . و « الفضّ » - بالضاد المعجمة المشدّدة - فكّ خاتم الكتاب . و « الختام » - بكسر الخاء المعجمة - الطين الّذي يختم به على الشيء و المراد بفضّ أغلاق الختام افتضاضهنّ . قوله « فأعجلنا العمود » أي عمود الصبح . و « المدوّرة » من الإبل الّتي يدور فيها الرّاعي ويحلبها . و « الجهام » المجتمعة .

الاعراب: قوله « ثلاث واثنتان » بالرفع على إرادة : هنّ ثلاث واثنتان ، وبالجرّ على الإبدال من « بيض » .

الاستشهاد به في قوله « وهنّ خمس » من حيث إنّه أتى به للتوكيد ؛ لأنّ الثلاث و اثنتين خمس .

٤٢٩-☆(ومنها)☆ :

عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ

مرّ قبل [٢] .

٤٣٠-☆(ومنها)☆ :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ　　فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

مرّ قبل [٣] .

٤٣١-☆(ومنها)☆ :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا　　فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَابَرَاحُ

قائله : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، جدّ طرفة بن العبد الشاعر [٤] .

---

(١) يأتي برقم ٢٥٢٢ برواية : دفعن الىّ .

(٢) في هذا الجزء ص١٥٢ برقم ٤١٦ .

(٣) في هذا الجزء ص ١٢٩ برقم ٣٩٨ .

(٤) ترجمنا له و خرجنا ابياته التي الشاهد منها (١ : ٢٠٧ - ٢٠٨) و الابيات خمسة عشر في شواهد المغني : ١٩٨ .

و روي[١] كما في بعض النسخ : من فرّ عن نيرانها .

و قبله : فالهمُّ بَيضات الخدور * هناك لا النّعمُ المُراحُ
بئس الخلائفُ بعدنا * أولادُ يَشكروا للّقاحُ

و قبلها و هو قوله[٢] :

كشفت لكم عن ساقها * و بدا من الشرّ الصُراح

من شواهد تفسير سورة القلم :

و بعده : الموت غايتنا فلا * قصر عنه و لا جِماح[٣]
وكأنّما ورد المنيّة * عندنا ماءٌ و راحُ

« بيضة الخدري » هي الجارية المخدّرة الجميلة . و « المراح » - بضمّ الميم - يقال : سرحت الماشية بالغداة، وأرحتها بالعشيّة، والمراد ما يهتمّ به في ذلك الوقت من الحرم والنساء اللاّتي كأنّه بيض مكنون صيانة و جمالاً لا الإبل المراحة من مراعيها ، سمّي ما يهتمّ له همّاً ، و إنّما قال « المراح » لأنّ النعم مذكّر . و « الخلائف » جمع « الخليفة » . و « يشكر » كينصر اسم قبيلة ، سمّوا بأبيهم يشكر بن وائل ، و أولاد يشكر من جملة من وضعته الحرب[٤] . قوله « بعدنا » أي بعد هلاكنا . وإنّما قال « بئس الخلائف بعدنا أولاد يشكر » لأنّهم عنده من التّنواط و الذنبات[٥] . و « اللّقاح » - بفتح

(١) هي رواية سيبويه (١ : ٢٨) والآمدي : ١٣٥ .
(٢) يأتي برقم ٢٦١٩ ان شاء الله تعالى .
(٣) و هذه الزيادة لم اظفر بها في مرجع .
(٤) اي هم من الطوائف التي أوقعهم الحروب في الذلة و المهانة و أخرجهم من العزة و السيادة . و انظر تاريخ يشكر في معجم قبائل العرب :١٢٦٥.
(٥) وقد ذكره في بيت منها حيث يقول :

و تساقط التنواط و الـ * ـذنبات اذ جهد الفضاح

قال المرزوقي في شرحه (٢ : ٥٠٣) : يقول : و تساقط الدخلاء و الهجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم . ثم قال : و التنواط مصدر في الاصل كالترداد و التكرار ، وكأن المراد : ذوو التنواط ، وذكر بعضهم أن التنواط ما يعلق على الفرس←

اللأم - لقب بني حنيفة [١] لقّبوا بذلك لأنّهم كانوا لا يدينون للملوك و قيل [٢] : « اللّقاح » - بكسر اللأم - و هي الإبل الحديثة النتاج واحدتها « لقحة » شبّههم بالإبل لأنّه لم يرعندهم غناء . و « الصدّ » الإعراض . قوله « أنا ابن قيس » أي أنا المشهور بأبيه المستغني عن تطويل نسبه . و « البراح » مصدر برح أي زال . يستعمل في الزمان نحو : مابرحت أفعل كذا براحاً أي أقمت على فعله ، و في المكان نحو : ما برحت من مكاني براحاً و بروحاً . و « الجِماح » من جمح الفرس كمنع جمحاً و جموحاً وجماحاً أي اعتزّ فارسه و غلبه .

الاعراب: قوله « لا براح » يحتمل أن يكون جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب ، و أن يكون في محلّ النصب على الحال المؤكّدة فذلك نحو قولك : زيدأبوك عطوفاً .

المعنى : يقول : من أجحم عن نيران الحرب و أعرض عنها و كره الاصطلاء بنيرانها فأنا ابن قيس الّذي عرف بالشجاعة و الثبات في معركة القتال ثمّ استأنف ذلك أو أكّده فقال : لا براح لي عن موقفي في الحرب . و أراد بقوله « من صدّ » أولاد بني يشكر و أولاد بني حنيفة .

الاستشهاد به في قوله « لابراح » فإنّ الوجه في اسم « لا » النصب نحو « لارجل » و قدرفعه فذلك لأنّ « لا » بمعنى ليس أي ليس براح . و الخبر مضمر أي ليس براح لي .

و ردّ [٣] الاستشهاد به لذلك لجواز أن يكون « لابراح » مبتدءاً والخبر مضمراً .

و دفع ذلك بأنّ « لا » الداخلة على الجملة الاسميّة يجب إمّا إعمالها أوتكرارها

← من اداوة و غيرها ؛ لان كل ذلك قدنيط به ، ثم اطلق تشبيهاً على الدخلاء و قداستعمل هذه اللفظة فى الدعىّ فقيل : هومنوط . وقوله «الذنبات» يريد التباع والضعفاء ويقال «لهم الذنائب و الاذناب» ايضاً ، وكما قيل هذا تشبيهاً بذنابة الوادى قيل فى الرؤساء «الذوائب » انتهى ملخصاً .

(١) و قد مضى ذكرهم (١ : ٢٠١) راجعه .

(٢) وهو مختار المرزوقى شارح الحماسة .

(٣) انظر مغنى اللبيب (لا) .

نحو : لادرهم ولا دينار ، فلمّا لم تتكرّر علم أنّها عاملة إلّا أن يقال : أصل ما ينفى بلا الرّفع ، فكأنّه من باب ردّ الشيء إلى أصله .

٤٣٢-☆(ومنها)☆ : ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ(١)

قيل : قائله على ما في كتاب سيبويه خطام المجاشعيّ ، ونسبه أبو عليّ إلى همیان ابن قحافة . **قلت** : رأيته في الكتاب منسوباً إلى همیان بن قحافة(٢) ، قال :

وَ مِهْمِهَيْنٍ قَذَفَيْنِ مِرْتَيْنِ ☆ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

جُبْتُهُمَا بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتَيْنِ

---

(١) الكشاف (طه : ١٣٠) .

(٢) **أقول** : و الصواب ما قاله الشارح من ان سيبويه نسبه لهميان فى كتابه (٢ : ٢٠٢) و البيت فيه أيضاً (١ : ٢٤١) معزواً لخطام الا ان العزو ليس من سيبويه بل من السيرافى و الاعلم ، و **الحل** ان ما كتبه الشراح بهامش الكتاب من اعلام الشعراء و غيرها صار سبباً لاشتباه كثير من الباحثين قديماً وحديثاً فزعموها من الكتاب ، فانت ترى هذا السهو لمصححى شرح المفصل حيث استشهد بالبيت (٤ : ١٥٦) فكتبوا فى الذيل ما هذا لفظه : « هذا البيت قد استشهد به سيبويه مرتين فنسبه فى احداهما الى خطام المجاشعى . . . » مع ان سيبويه قال فى هذا الموضع : قال الراجز ، و النسبة الى خطام - كما قلنا - ليست منه ، و فى متن الكتاب بعد قول سيبويه « قال الراجز » : (و هو خطام) و ترى كثيراً ان سيبويه لم يذكر الشاعر ثم ذكر اسمه بين هلالين ، و اظن ان ما جعل بين هلالين من شرح السيرافى لانه ملتقط من الشروح على يد مصححى الطباعة ، فانت تراهم لم يثبتوا شيئاً حيث قال سيبويه (١ : ١٥٣) : و من ثم أنشد بعضهم :

فما انا و السير فى متلف ☆ يبرّح بالذكر الضابط

مع ان الاعلم نسبه لاسامة بن حبيب الهذلى و كذا فى بيت المسيب بن زيد مناة(١ : ١٠٧) حيث نسبه له الاعلم فقط .

و اول ما تفطنت هذا الامر فى قول امية بن أبى الصلت : « سبحانه ثم سبحاناً نعوذ له » (الرقم ١١٨ ؛ ١ : ١٩٠) فان البغدادى صرح فى الخزانة (٢ : ٣٩) بعد ما ذكر استشهاد الرضى به و عزاه هو الى ورقة بن نوفل بأن الشاهد قد وقع فى كتاب سيبويه غير معزو الى احد ، و ان شراح شواهده اختلفوا فأكثرهم قال : انه لامية بن ابى الصلت ←

و روي[1] : قطعته بالسمت لا بالسمتين .

« المهمه » القفر ، قال الليث : المهمه : الحزن الواسع الأملس . و قيل : المفازة البعيدة لأنّ السالك يقول لصاحبه فيه : مه مه أي اكفف . و « القذف » ـ بفتح القاف و الذّال المعجمة ، و ضمّها لغة ـ البعيد يقال : تيه قذفة أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها . و روي : « و مهمهين قذفين » . و « القدف » الأرض المستوية . و « المرت » ـ بالفتح ـ مفازة لا نبات فيها و لا ماء . قوله « ظهراهما مثل ظهور الترسين » أي في الاستواء و الإملاس و عدم علَم هادٍ للنّاس . و « السمت » ـ بفتح السين المهملة و سكون الميم ـ السير بالظنّ والحدس . و أراد بقوله « بالسمت لا بالسمتين » وصف نفسه بالفطانة والخبرة بأنّه لم يحتج إلى تكرير النظر ؛ لحدسه و معرفته بالطريق . قال الجرميّ : يفتخر بهداية الطريق و يعيّر الجاهل . و أمّا على الرواية الأخرى « فالجوب » ـ بالجيم ـ القطع . و قوله « بالنعت لا بالنعتين » أي لم ينعت لي إلّا مرّة واحدة لا مرّتين . و يجوز أن يكون معناه : بالفرس النعت ، أي الّذي هو في غاية العتق والجودة ، و كلّ شيء كان بالغاً يقال له : هذا نعت أي جيّد بالغ فالمراد : قطعتهما بفرس واحد جواد لا بفرسين جوادين

← و قال بعضهم : انها لزيد بن عمرو بن نفيل . مع انك تراه فى متن الكتاب لامية بين الهلالين و عند الاعلم .

و مثله وقع فى الكامل للمبرد و ما كتب فيه بين الهلالين من حواشى ابن القوطية و نذكر منها موردا واحداً و هو ان قول الشاعر «متقلداً سيفاً و رمحاً» (الرقم ٦٢ ، ١ : ١٠٢) لم ينسب الى احد فى الكامل ، و ابن القوطية عزاه الى ابن الزبعرى و تراه بين الهلالين فى الكامل طبعة مصر (١٩٦:١) وغير ذلك من المواضع العديدة و انظر فيه حواشى شرح الحماسة (٣ : ١١٤٧) .

هذا و قد عاقنا ماتوغلنا فيه عما هو المقصود من تخريج الشاهد فنقول : ان الشاهد مع عشرة اشطار اخر لخطام فى الخزانة (١ : ٣٦٧) من قصيدة ذكر اشطار منها فى اللآلى (٢ : ٦٨٧) و شواهد المغنى : ١٧٢ و شواهد الشافية : ٩٤ و شواهد الكشاف ٣١٨ و ٣٢٣ و المؤتلف : ١١٢ عند ترجمته . و خطام هذا هو خطام بن نصر بن عياض ابن يربوع من بنى الابيض بن مجاشع بن دارم ، و قال فى الخزانة : ذكر الصاغانى فى العباب ان اسمه « بشر » .

(١) رواه فى اللسان (سمت) .

الاعراب: قوله « قطعته » جواب « ربّ » قال أبو عليّ : إفراد الضمير و هو يريد المهمهين كما قال تعالى : « نسقيكم ممّا في بطونه » . و يقال : التقدير : قطعت ذلك كما مرّ في شرح قوله رؤبة[1] :

فيه خطوط من سواد و بلق * كأنّه في الجلد توليع البهق

و لك أن تقول : إنّما أفرد الضمير لأنّه أراد المهمه ، و إنّما ثنّاه تنبيهاً على طوله و اتّصال المشي لراكبه .

الاستشهاد به من حيث إنّه ثنّى الظهر أوّلاً ثمّ جمعه ثانياً ؛ لأنّ من العرب من يجمع اللّفظ في موضع التثنية و منهم من يثنّي ، و الشاعر جمع بين اللّغتين فأوقع لفظ الجمع على الاثنين و إنّما المراد : ظهري الترسين .

٤٣٣ـ☆(ومنها)☆ :

فكأنّهنّ ربابةٌ و كأنّهُ يسرٌ يفيضُ على القداحِ و يصدعُ(٢)

قائله : أبو ذؤيب الهذليّ[3] يصف الحمار و الأتن .

« الربابة » ـ بكسر الرّاء ـ خرقة أوجلدة تجعل فيها سهام الميسر ، وربّما سمّوا جماعة السهام ربابة . و « اليسر » ـ محرّكة ـ واحد الأيسار ، و هم الّذين يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب فيجيلون القداح عليها ثمّ يفرّقونه على الفقراء وأرباب الحاجة و الضرّاء يقال : يسر الرّجل إذا أجال قدحه فهو ياسر و يسر . قوله « يصدع » ـ بالمهملات ـ أي يفرّق . وقيل : أي يظهر الحقّ . شبّه الأتن بسهام الميسر والحمار باليـاسر .

الاستشهاد به في قوله « يفيض على القداح » إذا ضرب بها لأنّها تقع متفرّقة .

---

(١) في الجزء الاول : ٣٤٦ . وفي الاصل : «فيه خطود» غلطاً .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و ترى الشاهد وحده معزوا في ادب الكاتب : ٤١٠ و اللسان (ربب) .

و إنّما قال : « على القداح » مكان « بالقداح » لأن حروف الجرّ ينوب بعضها عن بعض .

٤٣٤-☆(ومنها)☆ :

فَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ ... مِنْ ذِي الْأَبَاطِحِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلَا(١)

قائله : الرّاعي(٢) .

« الكظوم » - بالظاء المعجمة - إمساك البعير عن الجرّة يقال : كظم البعير يكظم بالكسر - كظوماً إذا أمسك عن الجرّة فهو كاظم و إبل كظوم تقول : أرى الإبل كظوماً لا تجترّ . « الجرّة » - بكسر الجيم و تشديد الراء المهملة - ما يخرجه البعير ثانياً وقد اجترّ . و « الأباطح » - بإهمال الطّاء و الحاء - مسائل واسعة فيها دقاق الحصى ، الواحد : أبطح(٣) . و روي(٤) : « من ذي الأبارق » و « الأبرق » غلظ فيه ، حجارة و رمل و طين مختلطة . و « الحقيل » - بفتح الحاء المهملة و كسر القاف - الأرض الّتي لا تبلغ أن تكون جبلاً ، و نبتٌ(٥) .

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٧١) و الشاهد من قصيدة له طويلة بآخر الجمهرة ، و اكثر من عشرين منها في الخزانة (١ : ٥٠٣) و بعضها عند البكرى (١ : ٢٦٦ ، ٢ : ٦٧٨) و السيوطي في شواهد المغني : ٢٥١ و الخصائص (٢ : ٩٥) و امالي القالي (١ : ٧٨) وغيرها و الشاهد في اللسان (حقل) . يمدح بالقصيدة عبدالملك بن مروان . قال البغدادي : و هي قصيدة جيدة ، كان - يعني الراعي - يقول : من لم يرو لي من اولادي هذه القصيدة و قصيدتي التي اولها « بان الاحبة بالعهد الذي عهدوا » - و هي في هذا المعنى أيضاً - فقد عقني .

(٣) ماذكره رحمه الله - صحيح في محله ، و محتمل ان المقصود بذي الاباطح هنا موضع وهو على ما قاله أبو حاتم واد في ديار بني عامر . انظر معجم ما استعجم (١ : ٩٥ ، ٤٦٠) .

(٤) هي رواية اللسان و معجم البكرى و ياقوت . وانظر شرح الابارق في مراصد الاطلاع (١ : ٧) .

(٥) قال ابن منظور : وأما قول الراعي وأفضن . . . البيت ؛ فهو - يعني الحقيل - اسم موضع ، و قيل : حقيلا نبت ، وقيل : انه جبل من ذي الابارق . انتهى موضع الحاجة ←

الإعراب: قوله « بجرّة » يتعلّق بقوله « أفضن » كقوله « من ذي الأباطح » .

الاستشهاد به في قوله « أفضن بجرّة » إذ المراد: رمين بها متفرّقة كثيرة . قال الجوهريّ : « أفاض البعير » أي دفع جرّته من كرشه فأخرجها .

٤٣٥-☆(ومنها)☆ :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ... بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ(١)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي(٢) .

و قبله :

إذا ما الضجيع ابتزّها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال

إذا ما استحمّت كان فيض حميمها * على متنتيها كالجمان لدى الجال(٣)

و قبلها يذكر في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام عند قوله « و مثلك بيضاء العوارض طفلة » إن شاء الله تعالى(٤) .

و بعده :

نظرت إليها و النجوم كأنّها * مصابيح رهبان تُشبّ لقُفّال

← من كلامه . **اقول** : قال في المراصد (١ : ٤١٥) : حقيل : واد في ديار عكل بين جبال من الحلة ، و هو ايضا موضع في ديار بني اسد ، و هو أيضاً حصن باليمن . وانظر معجم ما استعجم (٢ : ٤٦٠ ، ٣ : ١٠٥١) .

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٦٣) وانظر القصائد : ٢٦ من قصيدة في ٥٤ بيتاً و عدة من ابياتها مشروحة في الخزانة (١ : ٢٦ - ٣٤) والعيني (١ : ١٩٦) و الشاهد عند سيبويه (٢ : ١٨) وابن يعيش (١ : ٤٧) والمرزوقي (١ : ٣١٠) و ابن عقيل (١ : ٦٨) وغيرها . ومن جيد شعره مضموناً فيها :

فلو ان ما أسعى لادنى معيشة ☆ كفاني - ولم أطلب - قليل من المال

و لكنما اسعى لمجد مؤثل ☆ وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

(٣) البيت ليس يوجد في القصائد ، نعم ذكره البغدادي .

(٤) يأتي برقم ١٥٩٨ ان شاء الله تعالى.

سموت إليها بعد ما نام أهلها * سموّ حباب الماء حالاً على حال

قوله « ابتزّها » - بتشديد الزّاي المعجمة - أي انتزعها . قوله « هونة » أي ليّنة سهلة . قوله « غير معطال » - بكسر الميم و سكون العين المهملة - أي غير متعطّلة من الحليّ . و روى أبو عبيدة : غير مجبال . قال الأصمعيّ : « المجبال » الغليظة . قوله « استحمّت » أي عرقت ، من الحميم و هو العرق . و يقال : اغتسلت بالحميم و هو الماء الحارّ . شبّه ماتناثر من العرق أو الماء من جسدها بالجمان في بياضه و حسنه . قوله « تنوّرتها » أي نظرت إلى نارها ، يعني بقلبه لا بعينه [١] يقال : تنوّرت النّار من بعيد أي تبصّرتها ؛ فكأنّه من فرط الشوق يرى نارها . و قال ابن الأعرابيّ : نظرت إلى ناحية نارها . و المراد أنّ الشوق يخيّلها إليه فكأنّه ينظر إلى نارها ، و هذا مثل ضربه لشدّة شوقه . و « أذرعات » - بفتح الهمزة وسكون المعجمة و كسر الراء المهملة - مدينة [٢] كورة البثنيّة من كُوَر دمشق ، أخذها يزيد بن أبي سفيان [٣] بالصلح و ذلك حين فتح المسلمون بُصرى على أن يكون أرض البثنيّة خراجاً فمضى يزيد بن أبي سفيان إليها حتّى دخلها . قال صاحب المعجم : « أذرعات » بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان ، تنسب إليه الخمر . و قال الحافظ أبو القاسم : « أذرعات » مدينة بالبلقاء . و قال الفرّاء : « الذراع » أنثى و يجمع و يقال : ثلاث أذرع ، و بعض عُكل يقول : هذا ذراع فيذكّره قال : و ينبغي أن يجمع على « أذرعة » ولا أراهم سمّوا « أذرعات » إلّا بجمعه مذكّراً . و « يثرب » - بفتح الياء آخر الحروف و سكون الثاء ذات الثلاث و كسر الرّاء

(١) و انظر خزانة الادب (١ : ٢٨) .

(٢) قال البكرى (١ : ١٣١) : ارض بالشام ، قال الخليل : هى منسوبة الى أذرع - مكان أيضاً - قال : و من كسر الالف من « أذرعات » لم يصرفها ، و من فتح الالف صرفها ؛ وانظر المراصد (١ : ٤٧) .

(٣) هو أخو معاوية ، صحابى ، من رجالات بنى امية شجاعة و حزماً . أسلم يوم الفتح و استعمله النبى (ص) على صدقات بنى فراس ، ثم استعمله أبو بكر على ربع الاجناد فى الجهاد ، ولاه عمر فلسطين ثم دمشق وخراجها ، توفى فى دمشق سنة ١٨ هـ بالطاعون وهو على الولاية ؛ الاصابة ، الاعلام : ١١٦١ .

المهملة و بعدها باء موحّدة - مدينة النبيّ ﷺ . قال ابن هشام[١] : قال الحافظ أبو الخطّاب ابن دحية : سمّيت المدينة يثرب باسم الّذي نزلها من العماليق و هو يثرب بن عبيد ، و بنو عبيد هم الّذين سكنوا الجحفة فأجحفت بهم السيول فسمّيت الجحفة ، ولا يجوز الآن أن يسمّى المدينة يثرب لقول النبيّ ﷺ[٢] « يقولون يثرب و هي المدينة » وكأنّه كره هذا الاسم لأنّه من مادّة التثريب ؛ و أمّا قوله تعالى[٣] : « يا أهل يثرب » فحكاية عمّن قاله من المنافقين . قوله « أدنى دارها نظر عال » أي كيف أراها و أدنى دارها نظر مرتفع ؟ و قيل : معناه : أقرب دارها منّا بعيد . و الحاصل أنّ القريب من دارها بعيد فكيف بها و دونها نظر عال ، أي مرتفع ؟ قوله « نظرت إليها و النجوم كأنّها » من شواهد تفسير سورة النّور[٤] و هناك : سموت إليها والنجوم كأنّها .

الاعراب: قوله « أهلها » مرفوع بالابتداء و « بيثرب » خبره و موضع الجملة نصب على الحال . ويجوز أن يكون « أهلها » منصوباً معطوفاً على الضمير المنصوب في « تنوّرتها » و حينئذ تكون الباء الداخلة على « يثرب » بمعنى « من » .

قال المالكيّ : « أدنى » مبتدء على حذف مضاف و « نظر عال » خبره[٥] على حذف

(١) قد مضى كلام ابن دريد فيه منا عند شرح قول كعب بن زهير (١ : ١٣٦) و هو مع ما ذكره عن ابن دحية فى هذا الجزء : ١٢ فى قوله « كموعد عرقوب أخاه بيثرب » . وانظر معجم البكرى (٤: ١٣٨٩) ومراصد الاطلاع (٣: ١٤٧٤) و خزانة الادب (١ : ٢٧) .

(٢) لم أقف به فى مرجع ، نعم روى البكرى : « تسمونها يثرب ، ألا وهى طيبة » و قريب منه فى اللسان و نهاية ابن الاثير (طيب) و الخزانة (١ : ٢٧) .

(٣) سورة الاحزاب : ١٣ .

(٤) يأتى برقم ٢٠١٦ ان شاء الله تعالى .

(٥) قال البغدادى (١ : ٢٨) : قال أبو على فى الايضاح الشعرى : و لا يجوز أن يكون « نظر » خبر « أدنى » لانه ليس به ؛ لان « أدنى » أفعل تفضيل ، و « أفعل » لايضاف الا الى ما هو بعض له ، فوجب أن يكون بعض الدار ، و بعض الدار لا يكون النظر ؛ فاما أن يحذف المضاف من النظر ، أى أدنى دارها ذو نظر ، و اما أن يحذف من الاول ، اى نظر أدنى دارها نظر عالى ؛ ليكون الثانى الاول .

مضاف أيضاً تقدير ذلك : ناظر أدنى دارها نظر عال . أو « أدنى مبتدء و بعده مضاف محذوف خاصّة تقديره : أدنى نظر دارها ، و « نظر » خبره وهذا أقلّ حذفاً من الأوّل .

قلت : لو كانت الرواية « نظراً » بالنصب لكان أولى إذ لا حاجة إلى الإضمار كما لا يخفى .

الاستشهاد به في قوله « أذرعات » من حيث إنّه روي بكسر التاء من غير تنوين و إن كانت الرواية بالتنوين أكثر ، و إنّما صرفت و فيها التعريف و التأنيث من أسباب منع الصرف؛ لأنّ التنوين فيها لكونها على حكاية الجمع كالنّون في « مسلمين » فكما لاتحذف النّون منه إذا سميّت امرأة به كذلك لاتحذف التنوين منها لذلك . و قد أُجيز حذف التنوين منها إذا كانت اسماً لواحد و إن كان التنوين مختار النحاة تشبيهاً إلّا أنّها لا تكون عند البصريّين إلّا مكسورة و إن كانت في موضع الفتح، بخلاف الكوفيّين فإنّهم يمنعون من الصرف و ينصبون في النصب و الجرّ و يروونها في البيت بفتح التاء .

٤٣٦-☆(ومنها)☆ :

وَ سَعى لِكندة سعى غير مواكِلٍ ... قيسٌ ، فضرّ عدوّها و بنى لها(١)

قائله : الأعشى (٢) .

« كندة » - بكسر الكاف وسكون النّون - أبوحيّ من اليمن وهو كندة بن ثور (٣) . و « قيس » أبو قبيلة (٤) . و « المواكل » العاجز .

الاستشهاد به في قوله « سعى » فإنّه هنا بمعنى عمل .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا للاعشى (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٢٥ من قصيدة في ٥٤ بيتاً ، يمدح بها قيس بن معدى كرب . ومنها في الكامل (١ : ٢١٥) .

(٣) مضى اسم كندة و خبرهم (١ : ٢٧) .

(٤) بنو قيس هم رهط الاعشى كانوا من الصنائع ، اى احدى كتائب النعمان بن المنذر ، و كانوا من أشعر قبائل العرب . معجم قبائل العرب : ٩٧١ .

٤٣٧-☆(ومنها)☆ :

وَ اغْفِرْ عوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ وَ اعْرِضْ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما

مرّ قبل (١) .

٤٣٨-☆(ومنها)☆ :

أنائلُ إنّي سَلْمٌ لأهلِكِ فاقبلي سَلْمي(٢)

الاعراب: قوله «أنائل» منادى مرخّم، أي يانائلة .

الاستشهاد به من حيث إنّ « السلم » - بفتح السين واللاّم - لغة في السلم - بكسر السين وسكون اللاّم - وهو الصلح .

٤٣٩-☆(ومنها)☆ :

فبينا نحنُ نَرْقُبُهُ أتانا مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَ زِنادَ راعِ(٣)

و روي : « وبينا نحن نرقبه أتانا معلّق وفضة» . و في رواية «بينا» بدون العاطف ؛ فيكون مجزوماً(٤) .

قوله «نرقبه» أي نرصده و ننتظره يقال : رقبت الشيء أرقُبه رقوباً و رقبة و رقباناً - بالكسر فيهما - أي رصدته . و « الشكوة » - بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف - القربة

(١) في هذا الجزء ص ١٠ برقم ٢٧٩ .

(٢) والبيت بلاعزو في اللسان (سلم) .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية ، و ترى البيت عند سيبويه (١ : ٨٧) و صدره برواية « نحن نرقبه » في الصحاح (بين) و أظن البيت **لمرداس** بن حصين ، و له بيتان بهذه القافية و الروى في الخصائص (٢ : ٢٧٥ ، ٢٨٦) من قصيدة في نوادر أبي زيد ، ولم يحضرني النوادر .

(٤) قد عرفت ان «نرقبه» رواية الجوهري ، وبينا - بدون الواو - و «معلق وفضة» رواية سيبويه .

الصغيرة تؤخذ من جلد الرضيع ؛ فإن كان من الجذع و ما فوقه يسمّى وطباً . أبو عبيد عن أبي زيد : يقال لمسك السخلة مادامت ترضع « الشكوة » فإذا فطم فمسكه «البدرة» فإذا أجذع فمسكه «السقاء» و أمّا «الوفضة» - بفتح الواو وسكون الفاء و إعجام الضّاد - فهي كالجفنة من أديم ليس فيها خشب . قال السيرافيّ : هي خريطة تكون مع الرعاة للزّاد . و « الزند » - بفتح الزّاي المعجمة وسكون النون - العُود الّذي يقدح به النّار ، وهو الأعلى ، والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأُنثى فإذا اجتمعا قيل : زندان ، ولا يقال : زندتان ، والجمع زناد وأزناد وأزند .

الاعراب: قوله «بينا» ظرف لقوله «أتانا» أُشبع فتحة النّون فحدث بعدها ألف ، أي أتانا بين أوقات رقبتنا إيّاه ، و إنّما لم يقل « إذا أتانا» لأنّ المختار حذف «إذا» الفجائيّة بعد بينا وبينما . وكان الأصمعيّ لا يستفصح إلّا طرحها في جوابهما . قوله «معلّق شكوة» نصب على الحال من فاعل «أتانا» و الفاعل مضاف إلى مفعوله ، والإضافة في نيّة الانفصال ومحلّ المضاف إليه نصب على أنّه مفعول ؛ و لذا نصب «زناد» لكونه عطفاً على محل «شكوة» وهذا على قول من جوّز العطف على المحلّ ، و أمّا على [قول] (١) من منع فالعامل في المعطوف مقدّر و التقدير : وعلّق زناد راع . و قد روي «زناد» مجروراً معطوفاً على لفظ المعطوف عليه ، ولكنّ الأكثر رواية النصب .

المعنى : أتانا بين أوقات انتظارنا إيّاه معلّق شكوة و زناد راع أي أتانا على هذه الهيئة والحالة . و هذا من شأن الرعاة و دأب سكّان البوادي يجعلون في الشكوة أزوادهم و يعدّون الزناد لإيقادهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنظر هنا الانتظار أي نحن ننتظره .

٤٤٠-☆(ومنها)☆ :

أتاني فلم أسرر به حين جاءني ... حديث بأعلى القنتين عجيب

(١) زيادة منا ليست في الاصل .

قائله : على ما في الحماسة جَزء بن الضرار أخو الشمّاخ [١] .

قال الكلبيّ [٢] : اجتمعت قيس على عرينة فأخرجوهم من ديارهم و ذلك في الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن ذبيان القسريّ :

أتاني فلم اسرر به حين جاءني ✡ حديث بأعلى القنتين عجيب

تصامّته حتّى أتاني يقينه ✻ و أقرع منه مخطئ و مصيبُ

و حدّثت قومي أحدث الدهر فيهم ✻ و عهدهم بالحادثات قريب [٣]

فإن يك حقاً ما أتاني فإنّهم ✻ كرامٌ ، إذا ما النائبات تنوب

فقيرهم مبدي الغنى ، و غنيّهم ✻ له ورق للسّائلين رطيب

ذلولهم صعب القياد و صعبهم ✻ ذلول بحقّ الراغبين ركوب

إذا رنّقت أخلاقَ قوم مصيبةٌ ✻ تصفّى بها أخلاقهم و تطيب

و من يغمروا منهم بفضل فإنّه ✻ إذا ما انتمى في آخرين نجيب

« القنّة » - بضمّ القاف و تشديد النّون - رأس الجبل ، و «القنّتان» جبل مشرف بعض الإشراف وليس فيه شواهق ولاصخور . قوله «تصامته حتّى أتاني يقينه» أي تكلّفت أن لاأسمعه حتّى أثبت لي صحّته ، و أراد « تصاممت عنه » حذف الجارّ و أوصل الفعل و « اليقين » الجليّ الواضح . قوله « أقرع» - بالقاف والرّاء و العين المهملتين - أي صادف القرع و هو - بالتحريك - اسم موضع [٤] . و روي « أفزع » - بالفاء والزّاي المعجمة -

(١) نسبه مذكور في ترجمة أخيه الشماخ (هذا الجزء ص ١) قال ابن حجر : ذكره المرزباني في معجمه ، و قال : شاعر مخضرم . و له شعر في رثاء عمر بن الخطاب . انظر الاغاني (٨ : ٩٨) والاشتقاق : ٢٨٦ والاصابة (١ : ٢٦١ برقم ١٢٨٤ في المخضرمين) والبيان (٤ : ٤٤) وأبياته الرثائية في الحماسة (٣ : ١٠٩٠) معزواً لاخيه الشماخ والابيات تمام الحماسية ١١٥ من شرح المرزوقي (١ : ٣٤٥ - ٣٤٧) .

(٢) انظر شواهد العيني (٣:٣٨) و معجم مااستعجم (١ : ٦٠) .

(٣) في الاصل « بالحادثات قديم » سهواً .

(٤) قال البكري (٤ : ١٣٢٠) : موضع باليمامة قرب البحرين و في المراصد (١ : ١٥٤) : جبل بين مكة والمدينة بقرب الاشعر . وانظر معجم ما استعجم (١:١٨٠) .

من الفزع و هو الخوف أي صادف الفزع . فلايقتضي مفعولاً ، أو مفعوله مقدّر أي أفزع الغير . و أراد بالمخطىء الّذي ظهر كذبه ، و بالمصيب الّذي ظهر صدق قوله له . قوله «رنّقت» - بالرّاء المهملة والنّون والقاف - أي كدرت . و أصل «الغمر» التغطية ، و منه قولهم : دخل في غمار النّاس .

الاعراب: قوله « حديث » تنازع فيه أفعال ثلاثة و هي «أتى » و « اُسرر» مبنيّاً للمفعول و «جاء» و هذا البيت يدلّ على جواز ذلك ، و أمّا الزيادة على الثلاثة فقد زعم ابن عصفور و ابن مالك جوازها ، وليس بمسموع . و إنّما ترك الإدغام في « لم اُسرر » لسكون الثاني ولم يحرّكه ليدغم كما يقال : لم يمدّ - بالإدغام - لجواز الفكّ و للضّرورة . و قوله «حين» نصب على الظرف و العامل فيه « أتى » قاله العينيّ . **قلت** : بل العامل فيه « لم اُسرر » و الضمير المجرور في «به» يرجع إلى « حديث» و هذا يقوى قول من أعمل الأوّل ، و إن جاز أن يكون الضمير راجعاً إلى المضمر في الأوّل . والباء في قوله «بأعلى» بمعنى « في » .

الاستشهاد به في إسناده الإتيان إلى الحديث ، والحديث لايأتي لأنّه لم يرد الإتيان الحقيقيّ و إنّما المراد التشبيه و المجاز .

٤٤١-☆(ومنها)☆ :

أتاني نصرهم وهم بعيدٌ　　بلادهم بأرض الخيزران(١)

«الخيزران» قرية (٢) قاله صاحب المعجم .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه لم يرد بإتيان النصر الإتيان الحقيقيّ .

---

(١) التبيان : ذيل الآية . والشاهد **للنابغة الجعدى** فى اللسان (خزر) والحيوان (٣ : ٤٨٦) ولابن منظور بيان فيه .

(٢) وانظر مراصد الاطلاع (١ : ٤٩٥) .

٤٤٢-☆(ومنها)☆ : فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

مرّ قبل (١).

٤٤٣-☆(ومنها)☆ : آذَنَتَنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ(٢)

قائله : حارث بن حلّزة (٣).

و عجزه : رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

« البين » الفراق. و « الثاوي » المقيم ، يقال : ثوى بالمكان يثوي ثواء فهو ثاو ، أي أقام به.

الاعراب: قوله « أسماء » فاعل الفعل ، و لم يصرفه لأنّه اسم امرأة وهومعرفة ، و لو سمّيت به رجلاً لكان الأكثر الصرف لأنّه جمع « اسم » و قال سيبويه لا ينصرف إذا سمّيت به رجلاً لأنّ أصله أن يكون اسماً لمؤنّث فقد صار بمنزلة زينب. و الضمير المجرور في قوله « بينها » يعود إلى « أسماء » إن تأخّر عنه لتقدّم رتبة الفاعل على غيره

(١) انظر الجزء الاول : ١٥٩ والبيت لحسان.

(٢) التبيان : ذيل الآية.

(٣) ابو ظليم الحارث بن حلزة بن مكروه (مكرزة) بن يزيد اليشكرى البكرى من أهل العراق ، من أشراف قومه و دهاتهم ، كان شديد الانفة فخوراً حتى ضرب به المثل فقيل : أفخر من الحارث بن حلزة ! [. . . - نحو ٥٠ ق ه] الاغانى (٩ : ١٧١) المؤتلف : ٩٠ الشعراء (١ : ١٥٠) اللآلى (٢ : ٦٣٨) خزانة الادب (١ : ١٥٨) الموشح : ٧٧ المجانى الحديثة (١ : ١٣٩) الاعلام : ٢٠١ . والشاهد صدر معلقته ، و هى فى ٨٥ بيتاً ، و خبرها عند ابى الفرج ، و انظر المزهر (٢ : ٤٨٠) و الشاهد عند البغدادى فى شواهد الشافية ١٥٤ و الخزانة (٢ : ٤٩) و الحصرى (٢ : ٢٦٧) و العينى (٢ : ٤٤٥) والرضى فى الشافية (٢ : ٣١٧) و ابن يعيش (٣ : ٣٧ ، ٧ : ٦٦) والجاحظ فى الحيوان (٤ : ٣٨٨) وابن جنى فى الخصائص (١ : ٢٤١) وغيرها.

من المعمولات فتقدير الكلام : آذنت أسماء إيّانا ببينها . و قوله « ربّ » من الحروف الجارّة ، و تستعمل للتكثير حتّى صارت فيه كالحقيقة . و « ثاو » مجرور بها ، و التزم وصف مدخولها إذا كان نكرة و حيث مالم يكن في اللّفظ فهو مقدّر و التقدير : ربّ ثاو ثوى بمكان أو توطّن به . و قوله « يملّ » جواب «ربّ» و هذا الفعل يلزمه المضيّ و قد جاء هنا بلفظ المضارع ادّعاء بأنّ غير الواقع لتحقّق وقوعه كأنّه ثابت واقع ، و إنّما التزم المضيّ لما عرفت من أنّ استعمالها للكثرة و لا يتأتّى تعيين الكثرة إلّا في ما ثبت و مضى ؛ إذ لا علم بالكثرة الآتية إلّا لله العلّام الغيوب ، ولذا ورد في الكتاب العزيز[1] : « ربما يودّ الّذين كفروا » بلفظ الآتي لأنّ علمه تعالى بما يقع كعلمه بما وقع ، و ما أخبر بوقوعه بمنزلة الواقع الحاصل .

المعنى : أعلمتنا أسماء إيّانا بمفارقتها أي بعزمها على فراقها ، ثمّ قال : وربّ ثاو أي مقيم يملّ إقامته و لم تكن أسماء منهم ، وقيل : إنّي لا أملّ أسماء لكنّها ملّت .

الاستشهاد به في قوله « آذنتنا » فإنّه بمعنى أعلمتنا .

٤٤٤-☆(ومنها)☆ :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ ... تَقَضِّي لُبَانَاتٍ وَ يَسْأَمَ سَائِمُ(٢)

قائله : الأعشى ميمون بن قيس[3] .

و قبله :

هُرَيرة ودّعها و إن لام لائم * غداة غدٍ أم أنت للبين واجم

«الواجم» الشديد الحزن حتّى ما يطيق الكلام يقال : منه وجم - بالفتح - وجوماً . و « التقضّي » كالانقضاء بمعنى الفراغ تقول : انقضى الشيء و تقضّى إذا فرغ و تمّ . و « اللّبانات » - بضمّ اللّام - الحاجات من غير فاقة بل من همّة ، واحدها « لبانة » . و « السأمة » الملالة .

(١) سورة الحجر : ٢ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٩) و انظر ديوانه ٥٦ من قصيدة فى ٣٤ بيتاً .

الاعراب: قوله « تقضّي لبانات » اسم كان ، و « في حول» خبره . و جملة « ثويته» في موضع الجرّ لأنّها صفة لقوله « ثواء » ، و الهاء في « ثويته » مفعول مطلق كناية عن قوله « ثواء » ، لأنّه رابط الصفة ، ولا بدّ من تقدير ضمير ليكون رابطاً للبدل و هو «ثواء» بالمبدل منه و هو « حول » و التقدير : ثويته فيه ، قدّره ابن هشام [١] . و زعم ابن سيده أنّ الهاء من « ثويته » للحول على الاتّساع في ضمير الظرف بحذف كلمة « في » فلابدّ حينئذ من تقدير ضمير رابط للصفة و التقدير : « ثويته إيّاه » . و الحاصل أنّ في البيت موصوفاً و مبدلاً منه و كلّ منهما يستدعي ضميراً ، و ليس في البيت إلّا ضمير واحد ؛ فإن قدّر رابطاً للصّفة احتيج إلى تقدير ضمير رابط للبدل أي ثويته فيه . كما قدّره ابن هشام . و إن قدّر رابطاً للبدل احتيج إلى ضمير رابط للصفة أي ثويته إيّاه ، و المراد : ثويت فيه إيّاه كما زعم ابن سيده ؛ فالمتّصل يعود إلى «حول» و المنفصل إلى « ثواء » . و الّذي قدّره ابن هشام أولى من الّذي رآه ابن سيده لسلامته من الاتّساع الّذي هو خلاف الأصل ؛ هذا إن قلنا بأنّ الجارّ و المجرور حذفا معاً و إن قلنا بأنّهما حذفا على التدريج فالاتّساع لازم على تقدير ابن هشام أيضاً . قوله « يسأم » منصوب بتقدير «أن» و « أن » مع الفعل مؤوّل بالمصدر معطوف على المصدر الّذي قبله و هو « تقضّي » ونظيره قول الآخر [٢] « للبس عباءة وتقرّ عيني » على ما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة الأنعام إن شاء الله تعالى .

و روي « تقضّى » فعلاً مستقبلاً مبنيّاً للمفعول . و رفع « لبانات » على نيابتها عن فاعل الفعل . و رفع « يسأم » فيكون الفعل معطوفاً على الفعل غير أنّ الكلام يحتاج إلى تقدير ليكون اسم « كان » إذ الفعل لا يقع مسنداً إليه ، و المضمر ضمير الشأن .

الاستشهاد به في قوله « ثواء » فإنّه بدل الاشتمال من « حول » لأنّ الزمان يستعمل على ما يقع فيه ، فالفعل مشتمل عليهما أي دالّ على كلّ واحد منهما كما قال سبحانه و تعالى : « و يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » فإنّه جرّ « قتال » على

(١) مغني اللبيب ، الباب الرابع (بحث ما يحتاج الى الربط) حيث استشهد بالبيت .

(٢) يأتي برقم ٩٩٦ ان شاء الله تعالى ، و البيت لميسون .

البدل من « الشهر الحرام » لأنّ القتال فيه ، و السؤال مشتمل عليهما و التقدير : يسألونك عن قتال في الشهر الحرام . و كذلك التقدير في البيت لقد كان في ثواء حول ثويته .

٤٤٣-☆(ومنها)☆ :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل(١)

قائله : أبو ذؤيب الهذلي[٢] ، و أنشده المفسّر طاب ثراه في تفسير سورة النساء و غيرها [٣] : نوب عوامل ، و روي [٤] : إذا لسعته الدبر .

و قبله :

تدلّى عليها بالحبال موثّقٌ * شديدُ الوَصاة نابل و ابن نابل

و بعده :

فحطّ عليها و الضّلوعُ كأنّها * من الخوف أمثالُ السهام النواصل

قوله «شديد الوصاة» أي شديد الحفظ لما أُوصي به . «نابل» حاذق . قوله «خالفها» - بالخاء المعجمة - أي جاء إلى عسلها وهي ترعى، من قوله : هو يخالف امرأة فلان ، أي يأتيها إذا غاب عنها . و روي « حالفها » - بالحاء المهملة - أي لازمها و لم يتركها . و « النوب » - بالضمّ - النحل الّتي تنوب أي تذهب و تجيء عوامل ، تجيء بالشمع ثمّ تعمله . قالوا [٥]: النحل تقتسم الأعمال بينها فبعضها يعمل الشمع و بعضها يعمل البيوت و بعضها يستقي الماء و يصبّه في الثقب و يلطّخها بالعسل ، و منها ما يعمل العسل .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٢٨) و انظر ديوان الهذليين (١ : ١٤٣) من كلمة فى ٢٣ بيتاً تراها مشروحة فى الخزانة (٢ : ٤٩١) و بعضها فى الاغانى (٦ : ٥٧) و اللآلى (١ : ٩٩) و الشاهد له فى حياة الحيوان (٢ : ٣٧١) و عزاه الازهرى لامرأة تخاطب زوجها ، وهو عجيب . انظر اللسان (دبر) .

(٣) سيأتى برقم ٧٣٩ ان شاءالله ، وهى رواية التبيان واللسان .

(٤) هى رواية الديوان .

(٥) انظر الحيوان (٥ : ٤١٧) و عجائب المخلوقات (٢ : ٣٦٢) و حياة الحيوان (٢ : ٣٤١) .

و « النواصل » السهام الّتي سقطت نِصالها[1] ، من نصّل السهمَ إذا خرج منه النصل . قال الأصمعيّ : السهم إذا استرخى يقعقع ، يقول : فتسمع لضلوع هذا نقضاً و رجفاناً من الخوف . و قال غيره : السهم إذا سقط نصله خفّ فلا يستوي إذا رمي به ولكنّه يضطرب ؛ فشبّه رجفان ضلوعه باضطراب السهام النواصل .

الاعراب: قوله « لسعته النحل » جملة شرطيّة ، وقوله « لم يرج لسعها » جواب ، و الضمير في « لسعته » للعسّال المعبّر عنه بالموثّق و هو الّذي يشور العسل . و قوله « حالفها » عطف على مجموع الشرط و الجزاء .

الاستشهاد به في قوله « لم يرج » من حيث إنّ المراد بالرجاء الخوف أي لم يخف .

٤٤٦-☆(ومنها)☆ :

يا خُزْرَ تَغْلِبَ ما ذا بالُ نِسْوَتِكُمْ ... لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدِّيرِينَ تَحْنانا(٢)

« الخزر » - بضمّ الخاء المعجمة و سكون الزّاء المعجمتين و بعدهما راء مهملة - جمع الأخزر ، و هو الرجل الضيّق العين ، الصغيرها ، من الخزر - محرّكة - و هو ضيق العين وصغرها ، و الفعل : خزِر يخزَر بكسر العين في الماضي و فتحها في الغابر ؛ و هذا وصف العجم فكأنّه نسبه إلى العجم و أخرجه من العرب ، و هذا عند العرب من النقائص الشنيعة . و يقال : « الأخزر » الّذي كأنّه ينظر بمؤخّر عينه . و في القاموس : « الخزر » - محرّكة - كسر العين بصرها . **قلت** : الصواب انكسار بصر العين ؛ لأنّ الكسر غير قاصر و الخزر قاصر . و « تغلب » - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة و سكون الغين المعجمة و كسر اللاّم و بعدها باء موحّدة - قبيلة من العرب سمّيت باسم أبيها : تغلب بن

(١) انظر اللسان (نصل) حيث استشهد بالبيت .

(٢) الشاهد من قصيدة طويلة **لجرير** في ديوانه (٢ : ١٦٠ - ١٦٣) و سبق منها بيت في هذا الجزء برقم ٣٠١ وترى كثيراً من أبياتها في شواهد المغني : ٢٤٢ - ٢٤٣ والبيت مما استشهد به ابن هشام (ماذا) .

وائل بن قاسط [١] . و « البال » الحال ؛ ما بالك أي ما حالك .

قوله « لا يستفقن » ـ بتقديم الفاء على القاف ـ أي لا يرجعن ، من استفاق من مرضه إذا رجع إلى الصحة . **قال** الدماميني [٢] : « لا يستفقن » لا يكففن من قولك : ما يستفيق فلان من الشراب أي ما يكف عنه كما في القاموس . و يحتمل أن يكون بمعنى لا يصحون من قولك : استفاق من سكره بمعنى أفاق ، أي صحا . **قلت** : كلا التفسيرين غير جيد كما ستعرف .

و « الدير » خان النصارى [٣] . في الصحاح : و دير النصارى أصله الواو . قال الدماميني : كأنه « دَيور » في الأصل من دار يدور ، ثم حصل قلبٌ و إدغام وتخفيف [٤] نحو : هين و ميت . و « التحنان » ـ بفتح التاء المثناة الفوقية و سكون الحاء المهملة ـ الشوق .

الاعراب: قوله « يا خزر تغلب » منادى مضاف . قوله « ما ذا » كلمه استفهام على التركيب كقولك : لما ذا جئت ؟ و موضعه رفع بالابتداء . و « بال نسوتكم » خبره ، ويجوز العكس .

و قوله « لا يستفقن » جملة حالية و صاحبها النسوة ، و العامل فيها ما تضمنه الكلام من معنى الإنكار أي أنكر حالهن في هذه الحالة . و جاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن المضاف كجزئه فكأنه غير مذكور . والمعنى : أي شيء اتفق لنسوتكم في حال كونهن لا يستفقن ؟ و يجوز أن يكون الجملة مستأنفة استينافاً بيانياً كأنه لما استفهم عن حالهن قدر أنه قيل له : لما ذا تستفهم ؟ فأجاب : بأنهن لا يستفقن .

قال الدماميني : « التحنان » منصوب إما على أنه مفعول لأجله إن جعل « يستفقن » بمعنى يفقن و يصحون ، و إما على أنه تمييز عن النسبة الواقعة في

---

(١) مضت ترجمتهم في الجزء الاول : ١٩٩ راجعه .

(٢) انظر شرحه على مغني اللبيب حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) راجع اللسان (دور) .

(٤) قلب الواو ياء ، و ادغام الياءين ، و حذف أحدهما .

الجملة إن جعل « يستفقن » بمعنى يكففن ، و الأصل : لا يستفيق تحنانهن أي لايكف شوقهن . و « إلى الديرين » يتعلّق بتحنانا المذكور إن جوّزنا تقديم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً ، أو بمثله محذوفاً إن منعناه .

قلت : فيما ذكره أنّ كلاًّ من الكفّ و الصحو يستدعي أن يكون من شيء ، و ليس من ذلك أثر في الكلام ولا دلالة عليه ؛ فعليه أن يقول «تحناناً» منصوب على حذف الخافض و التقدير : لا يستفقن إلى الديرين من تحنان ؛ لأنّ أحد التفسيرين يفيد عدم الاستفاقة لأجل الشوق إلى الديرين ، و الثاني يفيد عدم استفاقة الشوق إلى الديرين ، و مراده على ما فسّره : لا يكففن من الشوق إلى الديرين أولا يصحون من سكر شوقهن إليهما . و على هذا ينقلب الذمّ مدحاً ، و أمّا على ما اخترناه في التفسير فلا يلزم ذلك ولا تقدّم معمول المصدر عليه أو ارتكاب الحذف ؛ فإنّ الجارّ يتعلّق بالفعل ، و ينتصب «تحناناً» على الحال أو التمييز أي لا يرجعن إليهما حانّات ، أو لا يرجع تحنانهن إليهما فيكون ذمّاً لهم بأنّ نسوتهم لا تتديّن بدين النصارى ، لأنّ رجوعهن إلى خانيهم من غير شوق[1] .

الاستشهاد به في قوله « ما ذا » من حيث إنّ « ما » مع « ذا » بمنزلة اسم واحد أي ما بال نسوتكم ؟

قال الدّماميني : جعلوا هذا البيت ممّا يتعيّن فيه كون « ما ذا » اسماً مركّباً إذ المعنى : أيّ شيء حال نسوتكم ؟ ولا يتعيّن ؛ لجواز أن تكون «ما» استفهاميّة و « ذا » موصولاً و صدر الصلة محذوفاً أي ما الّذي هو حال نسوتكم .

وفيه أنّه يلزم أن يكون المسؤول عنه حينئذ حقيقة البال لا البال .

٤٤٧- ☆(ومنها)☆ :

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عليكِ إمارةٌ نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

مرّ قبل[2]

(١) والصواب عندي ما قاله الدماميني وأن جريراً يعيّر بني تغلب بالشوق الى الدير ، كما سبق ص ١٩ قوله فيهم : « عبدوا الصليب و كذبوا بمحمد » و لم ينقلب الذم مدحاً .

(٢) انظر الجزء الاول : ٣٩٢ . والبيت ليزيد بن مفرغ الحميري .

٤٤٨-☆(ومنها)☆ :

هَنيئاً مَريئاً غيرَداءٍ مُخامِرٍ لِعَزَّةَ مِن اَعراضِنا ما اسْتَحَلَّتِ (١)

قائله : كثيّر بن عبد الرحمن المعروف بكُثيّر عزّة (٢) .

و قبله :

يكلّفها الخنزير شتمي وما بها * هواني ، ولكن للمليك استذلّت

و ذكره العيني (٣) في قصيدة قبله فيها :

فقلت لها : يا عزّ كلّ مصيبة * إذا وُطّنت يوماً لها النفس ذلّت

أباحت حمىً لم يرعها الناس قبلها * و حلّت تلاعاً لم تكن قبل حلّت

حكي (٤) أنّ كثيّراً كان يوماً في حلقة البصرة ينشد أشعاراً ، فمرّت به عزّة مع زوجها ، فقال لها زوجها : أعضّيه ! فاستحيت من ذلك ، فقال لها زوجها : لتعضّينه أو لأضربنّك ! فدنت من تلك الحلقة فأعضّته ؛ و ذلك أنّها قالت : كذا و كذا بفم الشاعر فعرفها كثيّر فقال :

يكلّفها الخنزير شتمي وما بها * هواني ، ولكن للمليك استذلّت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزّة من أعراضنا ما استحلّت

أراد بالخنزير و بالمليك زوجها . و يقال : أذلّه و ذلّله و استذلّه ، كلّه بمعنى ، فقوله « استذلّت » على حذف المفعول أي استذلّتني يعني شتمتني بما شتمتني ابتغاءً لمرضاة زوجها ، و إلّا فما في قلبها هواني لما في بيننا من التحابّ و التوادّ .

(١) الكشاف : سورة الطور : ١٩ .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢٠٥) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٢٩ ، ٣٨٩) و انظر شواهد المغني : ٢٧٥ و الشعراء (١ : ٤٨٥) و الشاهد في الكامل (١ : ١٩٠ ، ٣٣٤) و معجم المرزباني : ٣٥٠ وموشحه : ١٩٩ و شرح النهج (٢ : ٦١٢) .

(٣) هامش الخزانة (٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩).

(٤) انظر شواهد العيني .

و عن ابن الهيثم[١] بن عديّ أنّ عبد الملك سأل كثيّراً عن أعجب خبر له مع عزّة فقال : حججت سنة من السنين و حجّ زوج عزّة بها و لم يعلم أحدنا بصاحبه ، فلمّا كنّا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاماً لأهل رفقته ، فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتّى دخلت إليّ - وهي لا تعلم أنّها خيمتي - و كنت أبري سهماً لي فلمّا رأيتها جعلت أبري و أنا أنظر إليها ولا أعلم حتّى بريت ذراعي و أنا لا أشعر به و الدّم يجري ، فلمّا تبيّنت ذلك دخلت إليّ فأمسكت بيدي و جعلت تمسح الدّم بثوبها ، وعندي نحي[٢] من سمن فحلفت لتأخذ به فجاءت به إلى زوجها ؛ فلمّا رأى الدّم سألها عن خبرها فكاتمته حتّى حلف عليها لتصدقنّه فصدقته ، فضربها و حلف لتشتمني في وجهي فوقفت عليّ وهو معها ، فقالت لي : يا ابن الزانية ! وهي تبكي ، ثمّ انصرفا فذلك حيث أقول :

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا و لا مقليّة إن تقلّت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزّة من أعراضنا ما استحلّت

قوله « أسيئي بنا أو أحسني » البيت مرّ قبل[٣] . و « الهنيء » من هنؤ الطّعام إذا ساغ . و « المريء » بمعناه ، يقال منه : مرؤ الطعام إذا كان سائغاً لا تنغيص فيه . و بعضهم فرّق بينهما فقال : « الهنيء » من هنؤ الطعام هناءة إذا صار هنيئاً وهو ما يلذّه الآكل ، و « المريء » من مرؤ إذا كان مريئاً و هو ما يحمد عاقبته . و « المخامر » - بضمّ الميم الأولى و كسر الثانية و إعجام الخاء و إهمال الرّاء - المخالط ، يقال : خامره الداء إذا خالطه . و « الأعراض » جمع « العرض » بالكسر . روي[٤] : أنّ علياً صلوات الله عليه سمع قوماً ينالون عنه في المسجد فأخذ بعضادتي الباب و أنشد البيت متمثّلاً .

الاعراب: قوله « هنيئاً مريئاً » في الأصل صفتان استعملتا بمعنى المصدر و أقيمتا مقامهما ؛ فانتصابهما انتصاب المصادر فالتقدير : هنؤ لعزّة ما استحلّته من أعراضنا هناءة

(١) انظر الاغانى (٨ : ٣٧) و فيه : عن الهيثم بن عدى ، و هو الصواب .

(٢) بتثليث الاول و سكون الثانى : زقّ النحل .

(٣) فى الجزء الاول : ٣٨٩ .

(٤) لم أقف عليه فيما راجعته ، و أظن انه موضوع ، فان كثيراً لم يعد من المعمرين وهو مات ١٠٥ هـ بعد ما كان برهة من اول حياته بمصر ثم وفد على عبد الملك بالشام واشتهر حبه لعزة و غزله فيها ، و قد مضى من ايام على (ع) نحو من ثلاثين سنة .

و مرؤ مراءة ، و هذه عبارة عن التحليل و المبالغة في الإباحة و إزالة التبعة ، ويجوز أن يكونا مستعملين صفتين فانتصابهما على أنّهما خبران « لكان » المقدّر و التقدير : ليكن هنيئاً مريئاً . لكن سيبويه ضايق فيه و قال : إنّ « كان » لا يضمر في كلّ موضع ؛ فالوجه الأوّل . و قوله « غير داء » منصوب لأنّه حال من « ما استحلّت » على تقدير أن ينتصب « هنيئاً » بأنّه مفعول مطلق ، و نعت لهنيئاً ، على تقدير أن يكون خبراً ليكن المقدّر . **قلت** : حال من فاعل الفعل العامل في المصدر وهو « ما استحلّت » أو من المستكنّ فيه على التقدير الأوّل ، و خبر بعد خبر على التقدير الثاني . و قوله « مخامر » مجرور لأنّه نعت لداء . و قوله « لعزّة » يتعلّق بقوله « هنيئاً » و يجوز أن يتعلّق بقوله « مخامر » . و قوله « ما » موصولة و « استحلّت » صلتها . و الرّابط محذوف تقديره : استحلّته . و قوله « أعراضنا » يتعلّق باستحلّت ، إن جوّزنا تقديم معمول الصلة على الموصول ، أو بمحذوف مثله مفسّر به إن منعناه .

الاستشهاد به في قوله « مخامر » فإنّه بمعنى مخالط من خامره الدّاء إذا خالطه كما ذكرنا .

٤٤٩ـ ☆(ومنها)☆ :

دَعِ الخمرَ تشربها الغواةُ فإنّني ... رأيتُ أخاها مُجزياً بمكانِها

فإنْ لا يكنها أو تكنه فإنّه ... أخوها غذتهُ أمّه بلبانِها

قائلهما : ظالم بن عمرو المعروف بأبي الأسود الدؤليّ ،[1] يصف الخمر و الزبيب . و الصحيح : غذته أمّها ، و في النسخ كما أوردنا .

قوله « دع الخمر » أي اتركها . « الغواة » ـ بضمّ الغين المعجمة ـ جمع الغاوي ، و هو الضّالّ من غوى يغوي غيّاً إذا ضلّ . قوله « أخاها » أي أخا الخمر و هو النبيذ الّذي يعمل من الزبيب . و « المجزي » إمّا مهموز من أجزأني إذا كفاني ، أو معتلّ من

(١) سبقت ترجمته (١ : ٢٥٣) و انظر البيتين له عند العيني (١ : ٣١٠) .

أجزى كذا عن كذا أي قام مقامه ، ويقال : أجزى عنه مجزى فلان و مجزاته ـ بضمّهما و فتحهما مهموزاً و غير مهموز ـ أغنى عنه . و روي : « مغنياً بمكانها » . و « اللّبان » ـ بكسر اللاّم ـ لبن المرأة خاصّة يقال : هو أخوه بلبان أُمّه ، قال ابن السكّيت : و لا يقال بلبن أُمّه ، و إنّما اللبن الّذي يشرب .

الاعراب: قوله « تشرب » مجزوم لوقوعه جواباً للأمر ، والفاء في قوله « فإنّني » للعلّة فإنّه لمّا أمر بترك الخمر بيّن علّته فقال : فإنّني رأيت أخاها مجزياً بمكانها . و الفاء في قوله « فإن لا يكنها » تفسيريّة تفسّر معنى الشرط المفهوم من البيت السّابق قوله « غذتها أُمّه » خبر بعد خبر لأنّ ، و يجوز أن يكون استينافاً بيانيّاً .

قال العينيّ : و يجوز أن يكون حالاً من الهاء في «أخوها» و العامل فيها «إنّ» قال سيبويه في قولهم « مررت بزيد قائماً » العامل في الحال الباء في « بزيد » واحتجّ بأنّه لا يجوز تقديم « قائم » على الباء هنا فتقول : مررت قائماً بزيد ؛ لأنّ الحال لا يتقدّم على عاملها .

قلت : الاحتجاج بهذا ضعيف ؛ لأنّ سيبويه منع تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجرّ لأنّ الحال تابعة لذي الحال لأنّها صفة له في الأصل فلا تقع حيث لا يقع متبوعها ، و المجرور بحرف الجرّ لا يتقدّم على الجارّ بوجه فكذا الحال لا تتقدّم عليه . قال ابن السرّاج : إنّما امتنع هذا لأنّ الفعل لمّا كان لا يصل إلى ذي الحال إلّا بحرف جرّ لم يجز أن يعمل في الحال قبل ذكر الحرف ؛ فظهر أنّ في صحّة إسناد القول بأنّ الباء عامل فيها تأمّلاً ، و على تقدير صحّته لا حاجة إلى الاستدلال به لأنّهم اتّفقوا على جواز أن يكون العامل فيها معنى الفعل .

المعنى : اترك شرب الخمر للغواة ، واختر لنفسك أخوها فإنّه إن لم تكن تلك هي ـ أو لم تكن تلك هو ـ لكنّه يكون أخوها بالرضاع . قال الزجّاج[1] : قد لبّس على أبي الأسود الدؤليّ فقيل له : إنّ هذا الخمر المسكر الّذي سمّوه بغير الخمر حلال ، فظنّ أنّ ذلك كما قيل له ، ثمّ ردّه طبعه إلى أن حكم بأنّهما واحد فقال البيتين . قال

(١) ذكره المفسر رحمه الله .

أبوالحسن : يريد فإن لايكن الزبيب الخمر أو لم تكن الخمر الزبيب فإنّ الزبيب أخو الخمر : يريد أنّهما جميعاً من العنب .

حكي : (١) أنّ لأبي الأسود مولى كان حمل له تجارة إلى الأهواز و كان إذامضى إليها تناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الأسود : « دع الخمر » ينهاه عن ذلك ويقول : إنّ الزبيب يقوم مقام الخمر لأنّهما اغتذتا من شجرة واحدة .

٤٥٠-☆(ومنها)☆ :

أو ياسِرٌ ذَهَبَ القِداحُ بِوَفْرِهِ أسِفٌ تأكّلهُ الصَّديقُ مُخَلَّعُ (٢)

قائله : النابغة (٣) .

« القِداح » العشرة الأقداح الّتي ييسرون عليها و تسمّى الأزلام و الأقدام و هي (٤) : الفَذّ و التوأم و الرّقيب و الحِلس و النّافس والمُسبِل والمعَلّى و المنيح و السّفيح والوَغد ، لكلّ واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها و يجزّونها ثمانية و عشرين جزءاً إلّا للثلاثة الأخيرة ، للأوّل سهم و للثّاني سهمان و هكذا إلى السابع . و صفة الميسر أنّهم يجعلون القداح في الربابة و هي خريطة و يضعونها على يدي عدل ثمّ يجلجلها و يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً منها ، فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ، و من خرج له قدح ممّا لا نصيب له لم يأخذ شيئاً و غرم ثمن الجزور كلّه . و كانوا يدفعون تلك الأنصباء إلى الفقراء ولا يأكلون منها و يفتخرون بذلك و يذمّون من لم يدخل فيه و يسمّونه البرم . و « الوفر » - بفتح الواو و سكون الفاء - المال الكثير . « التأكّل » من الأكل . قال ابن فارس : « الأكل » التنقّص وتأكّل السنّ و غيره . و « المخلّع » - بالخاء المعجمة واللاّم

(١) حكاه العيني ، راجعه .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (١ : ٥٦) و الشاهد معزواً له في التفسيرين .

(٤) و قد سبق منا ذكرها في ذكرها في هذا الجزء : ١١١ و الترتيب الذي ذكره الشارح ليس متفقاً عليه و ان كان هو المشهور . وذكر لبعض القداح أسماء غير ماهنا .

المشدّدة المفتوحة و العين المهملة ـ قال ابن فارس : « الخليع » القدح الّذي يفوز أوّلاً . و « الخولع » فزع يعتري الفؤاد كأنّه مسّ فيقال : رجل مخلّع (١).

الاستشهاد به في قوله « ياسر » فإنّه بمعنى القامر ، من الميسر وهو القمار يقال : يسرته إذا قمرته ، واشتقاقه من اليسر ، لأنّه أخذ مال الرّجل بيسر وسهولة من غير كدّ و تعب ، أو من اليسار لأنّه سلب يساره .

٤٥١ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ لٰكِنّا نَعُضُّ السَّيْفَ مِنها ... بِأَسْوُقِ عافِياتِ الشَّحْمِ كُومِ(٢)

و روي : عافيات اللّحم .

وقبله :

إذا ما درّها لم يَقر ضيفاً * ضمنّ له قراه من الشحوم

فلا نتجاوز العطلات منها * إلى البكر المقارب والكزوم

« العطلة » الناقة الحسنة السمينة و « العطلات » جمعها . و « المقارب » الّذي ليس بسمين . و « الكزوم » الناب المسنّة . قوله « نعضّ » من أعضضته سيفي إذا ضربته به . و « الكوم » ـ بالضمّ ـ جمع الكوماء وهي ، الناقة العظيمة السّنام .

المعنى : يقول : إذا كان درّ النوق قليلاً بحيث لم يقر ضيفاً ضمنت النوق قِرى الضيف من شحومها ثمّ يقول : و لا نتجاوز في النحر للأضياف من النوق الحسنة السمان إلى الهزال منها والهرمى ، بل ننحر منها الكثيرات اللّحم العظام السّنام .

الاستشهاد به في قوله « عافيات » فإنّه بمعنى زائدات من العفو وهو الزيادة .

٤٥٢ـ ☆(ومنها)☆ :

شَرِبْتُ الاثْمَ حتّى ضَلَّ عَقْلي ... كَذاكَ الاثْمُ يَذْهَبُ بِالعُقُولِ(٣)

(١) مقاييس اللغة (أكل ، خلع).

(٢) التبيان وروح الجنان ذيل الآية ، و الشاهد بلاعزو في امالي المرتضى (٢:١٩٥) و عجز البيت في اللسان (عفا) معزواً **للبيد** .

(٣) و البيت في اللسان (أثم) أيضاً .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالاثم فيه الخمر .

٤٥٣ـ ☆(ومنها)☆ :

بُنِيت مرافقهن فوق مزلّةٍ لا يستطيع بها القُرادُ مقيلا

قائله : الراعي[١] واسمه عُبيد بن حُصين بن جندل ، و كنيته أبو جندل ، و قيل : أبو نوح . سمّي بالرّاعي لأنّه لمّا سمع بعض بني نمير هذا البيت قال : ما هو إلّا راعي إبل ، فبقي عليه . قال الأصمعيّ : سمّي بذلك لقوله[٢] :

لها أمرها حتّى إذا ما تبوّأت ✻ بأخفافها مأوىً تبوّأ مضجعا

و قال البكريّ[٣] : سمّي بذلك لقوله[٤] :

هدان أخو وطب و صاحب علبة ✻ يرى المجد أن يلقى خلاءً ومرتعاً

و قال محمّد بن سلّام : إنّما سمّي الرّاعي لكثرة وصفه للإبل وحسن نعته لها .

« المزلّة » موضع الزلل ، من زلّ يزلّ كفرّ يفرّ . و« المقيل » ـ بفتح الميم و كسر القاف ـ مصدر كالقيلولة .

المعنى : قال السيرافيّ : يصف إبلاً بالسمن و الملاسة و أنّ مرافقها لم تحزّ في جلودها فيتكسّر جلدها فيستقرّ به القُراد[٥] و إنّما هو أملس لايثبت فيه فيزلّ عنه .

الاستشهاد به في قوله « مقيلا » من حيث إنّه على « مفعل » بكسر العين و هو مصدر كالقيلولة يقال ، قال يقيل قيلولة و قيلاً و مقيلاً ، إذا نام في الظهيرة . والّذي يظهر من

---

(١) ترجمنا له (١:٧١) و الشاهد من قصيدة خرجناها في هذا الجزء ص١٦٨ والشاهد عند المرتضى (١ : ٣٢٣) وسيبويه (٢ : ٢٤٧) و ما ذكره الشارح في اسمه و نسبه و كنيته و وجه تسميته كلها مأخوذ من الشريف المرتضى مع تغيير يسير في الالفاظ .

(٢) ترى البيت في أمالي المرتضى (١ : ٣٢٢) و الخصائص (٢ : ١٧٨) وهذا الوجه هو مختار ابن دريد في الاشتقاق : ٢٩٥ والبكرى في اللآلى (١ : ٥٠) .

(٣) كذا في الاصل والصواب : السكرى ، كما في امالي المرتضى ، وأما البكرى فقد عرفت مذهبه .

(٤) و البيت عند المرتضى (١ : ٣٢٣) أيضاً .

(٥) دويبة تتعلق بالبعير و نحوه ، و هي كالقمل للانسان .

المفسّر أنّ القياس «المقال» على «مفعل» ـ بفتح العين ـ وجاز الكسر أيضاً .

٤٥٤ـ☆(ومنها)☆ :

النشر مسك والوجوه دنا نير و اطراف الأكف عنم(١)

قائله : المرقّش الأكبر ، اسمه عوف بن سعد(٢) ، سمّي مرقّشاً لقوله في(٣) أبيات قبله :

و الدّار قفرٌ و الرسوم كما * رقّش في ظهر الأديم قلم

و بعده :

ليس على طول الحياة ندم * و من وراء المرء ما يعلم

يهلك والد و يخلف مو * لود و كلّ ذي أب يبتم

لا يبعد الله التلبّب في ال * غارات إذ قال الخميس : نعم

و العدو بين المجلسين إذا * ولّى العشاء و قد تنادى العم

« الترقيش » التحسين و التزيين . و « النشر » ريح فم المرأة و غيرها و أراد بذكر

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، جد طرفة بن العبد الشاعر ، الذى ترجمنا له (١ : ٢٠٨) و قد سبق ذكر المرقش هناك و فى هذا الجزء : ١١٧ ، و المرقش هذا عم المرقش الاصغر و هو عم طرفة ، و ما ذكره الشارح فى اسمه هو مختار البكرى (٢ : ٨٧٣) و نقل القول به المرزبانى : ٢٧٦ و نقله ابو الفرج (٥ : ١٧٩) عن غير أبى عمرو الشيبانى ، و اما مذهب ابى عمرو ـ وهو الاشهر ـ أن اسمه عمرو ، و كذا ذكره الآمدى : ١٨٤ و المرزبانى : ٢٠١ و غيرهما ، وقال ابوعلى (٢ : ٢٤٤) : اسمه ربيعة و انظر الشعراء : (١ : ١٦٢) وخزانة الادب (٣:٥١٥) . قال ابو الفرج : و كان للمرقشين جميعاً موقع فى بكر بن وائل و حروبها مع بنى تغلب ، و بأس و نجدة و شجاعة وتقدم فى المشاهد . . . الى آخر ما ذكره . و الابيات من قصيدة مفضلية (الرقم ٥٤) فى ٣٥ بيتاً و منها فى الاغانى و الامالى والشعراء و اللآلى ومعجم المرزبانى وشواهد المغنى : ٣٠٠ و الشاهد فى الحيوان(٦ : ٣٦١) وامالى المرتضى (٢ : ٢٥٧) والعمدة (١:٢٩٢) و الصناعتين : ٢٤٩ ورسالة حور العين : ٦٦ .

(٣) فى الاصل : من أبيات قبله .

الدنانير إثبات ماء الوجه و نضارة الحسن، أي الوجوه تشرق وتضيء كالدنانير . و «العنم» - بفتح العين المهملة والنّون - شجرة حجازيّة لهائمرة حمراء تشبّه البنان المخضوبة بها . و قيل : « العنم » شجر أحمر ليّن لو طلب عقده لأمكن . و روي : « و أطرف البنان عنم » و هذه أحسن . و«اليتم» فقدان الولد أباه . و «التلبّب » التهيّؤ و التشمّر . و«الخميس» الجيش لاحتوائه على خمسة أركان . قوله «نعم» أي هذه نعم أي إبل ، و الجمع « أنعام » و « العدو» معطوف .

المعنى : روائحهنّ كالمسك . قيل : يريد أنّ ما تتطيّب هؤلاء النسوة مسك[1] . و في الوصف بالطيب دلالة عن شرفها لأنّ استعمال الطيب من عادة الأشراف .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد كمسك و كدنانير و كعنم ، فأسقط الكاف للتشبيه .

٤٥٥ـ ☆(و منها)☆ :

إذا أكل الجراد حروث قومي ... فحرثي همّه أكل الجراد(٢)

«الحروث» جمع الحرث ، وهو الزرع .

الاستشهاد به في قوله «حرثي» فإنّه أراد : امرأتي ، سمّاها حرثاً لأنّها مزدرع الولد .

٤٥٦ـ ☆(و منها)☆ :

أنّى و من أين آبك الطّرب ... من حيث لا صبوة ولا ريب(٣)

قائله : الكميت[4] .

«الأوب» الرجوع . و « الصبوة » الشوق ، صبا صبوة و صبوّاً : مال إلى الجهل والفتوّة و «الرّيب» الحاجة . و روي : «ولا أرب» . و هو بمعناه .

(١) و رواية السيوطي ٣٠٠ : الشعر مسك ، وعليه فلا يصح المعنى .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان والاساس (حرث) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١١٦) و الشاهد صدر قصيدة يمدح بها النبي (ص) و قد سبق منها أبيات في هذا الجزء ص٣٩ - ٤٠ وانظر شرح الشافية (٣ : ٢٧) وشواهده : ٣١٠ .

المعنى : كيف و من أين رجع إليك الطرب ؟ ولم يبق للعشق وحاجة إلى النساء من غاية الكبر والضعف .

الاستشهاد به في قوله « أنّى » من حيث إنّ المراد به هنا « من أيّ وجه » إذ لو كان بمعنى « من أين » لما ذكره بعده . و أُجيب بأنّه يجوز أن يكون أتى به لاختلاف اللّفظين .

٤٥٧ـ ☆(ومنها)☆ :

فهذى لأيام الحروب و هذه ... للهوى وهذى عرضة لارتحالنا

الاستشهاد به في قوله « عرضة » فإنّه بمعنى عدّة .

٤٥٨ـ ☆(ومنها)☆ : تلقّاها عرابة باليمين

قائله : الشمّاخ[1] قاله الجوهريّ في باب الباء من الصحاح ، و نسبه إلى الحطيئة في باب النون منه وهو سهو و الأوّل هو الصحيح .

وصدره : إذا ما راية رفعت لمجد

و قبله :

رأيت عرابة الأوسيّ يسمو * إلى الخيرات منقطع القرين

و بعده و هو قوله « إذا بلّغتني وحملت رحلي » من شواهد تفسير سورة الحاقّة[2] .

قوله «تلقّاها» أي استقبلها . و «عرابة» ـ بفتح العين و تخفيف الرّاء المهملتين ـ اسم رجل من الأنصار من الأوس و هو عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١ و الشاهد في الديوان : ٩٧ و الخزانة (١ : ٤٥٣، ٢ : ٢٢٣) و الاغاني (٨ : ١٠٢) و اللآلي (١ : ٦٠٧) والامالي (١ : ٢٧١) و شرح المفصل (٢ : ٣١) و الاصابة (٢ : ٤٦٦) و شرح النهج (٤ : ٤٨٦) و شواهد الشافية : ٢٠٤ .

(٢) يأتي برقم ٢٦٣٣ ان شاءالله تعالى .

جشم بن حارثة بن الحارث ، من بني مالك بن الأوس .

ذكر [١] أن عرابة بن أوس استصغره رسول الله ﷺ يوم أُحد فردّه في تسعة نفر منهم عبد الله بن عمر و زيد بن ثابت و البراء بن عازب و أبو سعيد الخدريّ ، و كان عرابة سيّداً من سادات قومه ، فلقي الشمّاخ و هو خرج يريد المدينة فسأله عمّا أقدمه المدينة ، فقال الشمّاخ : أردت أن أمتار لأهلي و كان معه بعيران فأوقرهما له عرابة تمراً وبُرّاً و كساه وأكرمه ، فخرج عن المدينة و امتدحه بالقصيدة الّتي هو منها .

المعنى : إذا رفعت آية تكسب بها أصحابها مجداً وشرفاً تلقّى هذا الرجل دون الناس بقوّة و تمكّن منها و اقتدار عليها ؛ لأنّ ذكر اليمين تصوير لتمكّنه من أخذها و اقتداره عليها .

الاستشهاد به في قوله « اليمين » فإنّه بمعنى القوّة . و قيل : إنّه هنا بمعنى الحقّ ، أي تلقّاها عرابة بالحقّ .

٤٥٩ـ☆(ومنها)☆ : ولا تجعليني عرضة للوائم (٢)

كذا في النسخ ، والصواب : «لاتجعلوني» و في الحاشية السعديّة أوّله : دعوني أنُح وجداً كنوح الحمائم . وقيل : فكيف صفت للعالمين عزائمي . أي لم تَمِل للعالمين عن سببها بل أنا مستقرّ على ما عزمت عزائمي فلا يلمني اللّوائم لأنّي لا اُبالي بالملام .

و في ديوان أبي تمّام [٣] :

(١) و انظر الخبر واحواله فى الاغانى (٨ : ١٠١) و الاصابة (١ : ٤٦٦) وسائر كتب الصحابة ، و قال أبو على (١ : ٢٧٠) : قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الانصارى : بأى شىء سدت قومك يا عرابة ؟ قال : اخبرك يا معاوية بأنى كنت لهم كما كان حاتم لقومه ، قال : و كيف كان ؟ فأنشده أبياتاً ـ أعرضنا عن ذكرها اختصاراً ـ ثم قال : و الله انى لاعفو عن سفيههم ، و أحلم عن جاهلهم ، وأسعى فى حوائجهم ، واعطى سائلهم . الى آخر ما ذكر .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الا ية .

(٣) راجع ص : ٢١٩ من قصيدة يمدح بها أبا سعيد فى ١١ بيتاً .

متى كان سمعي خُلسةً للّوائم * وكيف صغت للعاذلين عزائمي

و ليس فيه : ولا تجعلوني عرضة للّوائم . و رواية عين المعاني [١] : متى كان سمعي عرضة للّوائم .

الاعراب: قوله « أنح » مجزوم لوقوعه في جواب الأمر . و قوله « وجداً » نصب على العلّة . و قوله « للّوائم » يتعلّق بقوله « عرضة » على تأويله بمعرض ، لأنّها جاءت اسماً لما تعرّضه للأمر من التعريض للبيع ونحوه ، تقول : عرّضت فلاناً للبيع فتعرّض لها كأنّك قدّمته لذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبل قبله ؛ فإنّ قوله « عرضة » بمعنى عدّة . قال أبو مسلم : ومن أكثر ذكر شيء في معنى فقد جعله عرضة له ، تقول : جعلتني عرضة لقومك .

٤٦٠ ☆ (و منها) ☆ :

فقلت : يمين اللّهِ ! أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي (٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي [٣] .

و روي : فقلت لها والله أبرح . و في رواية : تالله . و بعض الرّوايات : فقلت يمين الله ما أنا بارح ولو ضربوا رأسي .

و قبله :

فقالت : سباك الله ! إنّك فاضحي * ألست ترى السمّار و النّار أحوالي؟

(١) كتاب الفه محمد بن طيفور السجاوندى الغزنوى من أعلام القرن السادس في تفسير السبع المثانى ، ومختصره « انسان عين المعانى » . كشف الظنون (٢ : ١١٨٢ ، طبعة استانبول ١٣٦٢) .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (يوسف : ٨٥) .

(٣) ترجمنا له (١ : ٦٣) وخرجنا قصيدة الشاهد في هذا الجزء ص ١٦٩ وانظر الشاهد برواياته المختلفة في القصائد : ٢٧ وسيبويه (٢ : ١٤٧) و شرح الحماسة (٢ : ٥٣٤) و الصناعتين : ١٨٤ و شرح المفصل (٧ : ١١٠ ، ٨ : ٣٧) و شرح النهج (٢ : ٢٨١) وامالى المرتضى (٢ : ٤٨) وشواهد الكشاف : ٢٣٥ . والاصل « يديك » مصحفاً .

و قبلهما يذكر في شرح شواهد تفسير سورة النّور عند قوله « سموت إليها و النجوم كأنّها » إن شاء الله تعالى [١] .

قوله « سباك الله » أي أبعدك الله و أذهبك إلى غربة ، و يقال : لعنك الله . و قال أبو حاتم : معناه سلّط الله عليك من يسبيك . و « السمّار » - بضمّ السين المهملة وتشديد الميم - جمع السامر ، من سمر يسمُر سمراً و سُموراً إذا لم ينم ، و « السامر » القوم يسمرون و « السامر » المكان يجتمعون فيه للسمر وهو حديث اللّيل ، يقال : جلس حول كذا و أحواله و حواليه بمعنى . و « البراح » الزّوال و يستعمل في النفي . و « الأوصال » - بإهمال الصاد - جمع الوصل بالكسر . قال الأزهريّ : « الوصل » كلّ عظم على حدة لا يكسر و لا يوصل به غيره ، و هو الكسر والجدْل ، و جمعه أوصال وجُدول .

الاعراب : قوله : « يمين الله » مبتدء محذوف الخبر تقديره : عليّ يمين الله أو يمين الله قسمي . و روي : « يمينَ الله » بالنصب ، فنصبه كنصب قولهم سبحان الله و معاذ الله . وقوله « لو » للشرط و تسمّى وصليّة لاتّصالها بما قبلها .

المعنى : قلت للمحبوبة : و الله لا اُفارقك ولو قطعوا رأسي و أوصالي لديك . سببه أنّ معشوقته منعته من الإقامة في حيّها .

حكي [٢] أنّه لمّا وفد إلى قيصر رأى ابنته فعلقها و أرسل إليها فأجابته إلى ما أراد ، فلمّا دخل في قصرها خافت عليه فقالت له : لمَ تريد أن تفضحني ؟ ألست ترى السمّار و الرقباء راقدين حولي ؟ و منعته من الإقامة عندها وأمرته بالانصراف فأبى منه حتّى يصل إلى مراده ولو قطع رأسه وأوصاله .

الاستشهاد به في قوله « أبرح » فانّه حذف منه « لا » أي لا أبرح ، لوقوعه في معنى القسم ؛ و مثله قول أبي طالب رضي الله عنه في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [٣] :

---

(١) يأتي برقم ٢٠١٦ ان شاء الله تعالى .

(٢) حكاه في شواهد الكشاف : ٢٢٤ حيث استشهد ببيت آخر من القصيدة .

(٣) تراه في السيرة (١ : ٢٧٥) و الخزانة (١ : ٢٥٤) و شرح النهج (١: ٣١١) والامالي (٢ : ٢٤) وسيجيء بسيط المقال في هذه القصيدة و تخريجها في محله .

كذبتم و بيت الله يُبزى محمدٌ * و لمّا نطاعن دونه و نناضل

أراد : لا يُبزى ، فحذف «لا» من جواب القسم وهي مرادة أي لايقهر ولم ندافع عنه و نقاتل .

٤٦١-☆(ومنها)☆ :

باكرتهم بسباء جونٍ ذارعٍ قبل الصباح وقبل لغو الطائرِ(١)

قائله : ثعلبة بن صُعير المازني(٢) .

قوله « باكرتهم » أي بكرت إليهم . و « السباء » - بكسر السين المهملة - اسم من سبأت الخمر سباً إذا اشتريتها لتشربها . وفي القاموس : « السباء » ككتاب ، الخمر . و « الجون » - بفتح الجيم - الأسود . و «الذراع» - بإعجام الذال و إهمال الراء - الزقّ الصغير يسلخ من قبل الذراع .

الاعراب: قوله « ذارع » بدل من « جون » .

الاستشهاد به في قوله « لغو الطائر » فانّه أراد به منطق الطائر .

٤٦٢-☆(ومنها)☆ :

كفينا من تغيب من نزارٍ و أحنثنا اليّة مقسمينا(٣)

قائله : الكميت بن زيد(٤) .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) شاعر جاهلي قديم ، قال الاصمعي : هو أقدم من جد لبيد بن ربيعة . ترجم له البكري (٢ : ٧٦٩) وانظر الموشح :٨١ والمفضليات بشرح الشارحين : ١٢٨ و الشاهد من قصيدة مفضلية (الرقم ٢٤) في ٢٦ بيتاً يصف بها ناقته كما قال البكري ، ومنها في اللا لي والشعراء (١ : ٢٤٣) و الحيوان (٢ : ٢٩٧) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (١ : ١١٦) و الابيات من قصيدة يهجو بها أهل اليمن تعصباً ←

و بعده :

بطعن لا دواء له وضرب * يرى منه الأساة مُوَلولينا
ونحن غداة ساحوقٍ تركنا * حُماة الأجدلين مجدّلينا
أتونا عند نسوتنا فلاقوا * ظعائن ماهرين ولا سُبينا
مدلّات يسرن بكلّ فجّ * إذا ماخفن من فزع حمينا

« نزار بن معدّ بن عدنان » - بكسر النون و تخفيف الزّاي المعجمة - أبو قبيلة سمّيت به [١] . قوله « أحنثنا » من الحنث - بكسر النون - و هو الخلف في اليمين . و « الأساة » - بضمّ الهمزة و تخفيف السين المهملة - جمع الآسي ، كالقاضي و القضاة ، و هو الطبيب . و « الولوال » الدعاء بالويل ، و ولوت المرأة ولولة و ولوالاً : أعولت . و « ساحوق » - بالسين و الحاء المهملتين - موضع فيه وقعة لبني ذبيان على عامر بن صعصعة [٢] . و « الأجدل » من الجدل محرّكة ، وهو اللّدد في الخصومة والقدرة عليها [٣] . و جدّله تجديلاً صرعه على الجدالة - بالفتح - و هي الأرض أو ذات رمل رقيق . و « الظعينة » المرأة ما دامت في الهودج . قوله « ماهرين » أي حاذقين بحفظ الظعائن .

الاستشهاد به في قوله « إليّة » من حيث إنّ المراد بها الحلف .

← لمضر و ذكر سببها أبو الفرج (١٥ : ١١٢) والبغدادى فى الخزانة (١ : ٨٦) و قال : القصيدة زهاء ثلاثمائة بيت ، لم يترك فيها حياً من أحياء اليمن الاهجاهم . ومنها فى الاغانى و الكامل (٢ : ١٤٢ ، ٢٠١) و سيبويه (٢ : ٤٣) والخزانة (١ : ٦٧) و شرح المفصل (١ : ٤٣) وغيرها .

(١) بطن من العدنانية ، منهم بطنان عظيمان : ربيعة و مضر ، و من أيامهم يوم خزازى ، و هو جبل كانت به وقعة بين نزار و اليمن . معجم قبائل العرب : ١١٨٧ .

(٢) نقل البكرى (١ : ٢٢٦) عن أبى عبيدة أن ساحوق موضع بينه و بين البثاءة بريدان ، وقيل : هو فى بلاد جديلة . و انظره (٣ : ٧١٣) والمراصد (٢ : ٦٨٢) .

(٣) قال البكرى (٣ : ٧١٢) : يعنى بالاجدلين ملكين .

٤٦٣ـ☆(ومنها)☆ :

تَرَبَّصْ بِهَا رَيْبَ الْمَنُونِ لَعَلَّهَا ... تُطَلِّقُ يَوْمًا أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُهَا(١)

«المنون» المنيّة من المنّ بمعنى القطع لأنّ المنون قطوع . و «ريبها» الحوادث الّتي تريب عند مجيئها . و قيل : «ريب المنون» ما يفلق النفوس و تشخص بها من حوادث الدهر .

الاستشهاد به في قوله «تربّص» فإنّه بمعنى انتظر ، و «التربّص» الانتظار بالشيء من انقلاب حال له إلى خلافها .

٤٦٤ـ☆(ومنها)☆ :

أَيَا جَارَتَى بَيْنِى فَإِنَّكِ طَالِقَهْ ... كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ(٢)

قائله : الأعشى (٣) .

وفي الصحاح(٤) : أجارتنا . «بيني» أي فارقي ، من البين و هو المفارقة . و «الطارق» الآتي بليل .

الاستشهاد به في قوله «طالقه» من حيث إنّه أدخله تاء التأنيث لأنّه أجراه على الفعل ؛ فإذا أُريد ذات الطلاق قيل : هي طالق .

٤٦٥ـ☆(ومنها)☆ :

ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا(٥)

قائله : عمرو بن كلثوم(٦) . و روي الشطر الأخير : تربّعت الأرجاع والمتونا .

(١) التبيان وروح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية ، وهو في اللسان (ربص) .
(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .
(٣) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ١٨٣ من أبيات ستة يخاطب بها امرأته والشاهد عند ابن قتيبة في ادب الكاتب : ٢٣٠ .
(٤) راجعه مادة (طلق) .
(٥) التبيان و روح الجنان ذيل الآية .
(٦) ترجمنا له (١ : ٣٥) والشاهد من معلقته .

و قبله :

تُريك إذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشحينا

و روي : و قد دخلت على خلاء ، أي على خلوة من الرقباء .

و «الكاشح» ـ بالشين المعجمة و الحاء المهملة ـ المضمر عداوته في كشحه . وخصّت العرب الكشح بالعداوة لأنّه موضع الكبد ، و العداوة عندهم تكون في الكبد ، و قيل : بل سمّي العدوّ كاشحاً لأنّه يكشح عن عدوّه أي يعرض عنه فيولّيه كشحه يقال : كشح عنه يكشح كشحاً . و « العيطل » ـ بالعين و الطاء المهملتين المفتوحتين ـ الناقة الطويلة في حسن منظر و سمن ، و قيل : الطويلة العنق . و « الأدماء » ـ بالدّال المهملة ـ الناقة البيضاء . و الأدمة في النّاس شربة من سواد ، و في الإبل و الظباء بياض يقال : جمل آدم و ناقة أدماء . و « البكر » ـ بكسر الباء الموحّدة و سكون الكاف ـ الناقة الّتي حملت بطناً واحداً ، و بفتح الباء الفتيّ من الإبل ؛ و قد روي في البيت عليهما ، و فتح الباء أعلى الرّوايتين . و « الهجان » ـ بكسر الهاء و تخفيف الجيم ـ البيضاء الخالصة البياض . قال الزوزني : يستوي فيه الواحد و التثنية و الجمع ؛ يقال : ناقة هجان و إبل هجان ، و قد يجمع على هجائن و هجن . و قال أبو زيد : امرأة هجان من نسوة هجائن وهي الكريمة الحسب الّتي لم يعرّق فيها الإماء تعريقاً ، و الهجان من الإبل الناقة الأدماء و هي الخالصة اللّون و العتق من نوق هجائن و هجن . و قال الخليل : الهجان من الإبل البيض الكرام ، ناقة هجان و بعير هجان و يجمع على الهجائن . قوله « تربّعت » على الرواية الأخرى أي تربّعت الإبل بمكان كذا أي أقامت به . و « الأجارع » ـ بالجيم و الراء و العين المهملتين ـ جمع « الأجرع » **قال** الزوزني : هو المكان الّذي فيه جرع ، و « الجرع » جمع « جرعة» و هي رِعصٌ من الرّمل غير منبت شيئاً . **قلت** : أخذه من ابن السكّيت ، و قد أنكر عليه الأزهريّ و قال : الّذي سمعته من العرب في « الجرع » غير ما قال ، و «الجرعة» عندهم الرملة الفداة الطيّبة المنبت الّتي لا وعوثة فيها ، و يقال لها : الجرعاء و الأجرع و يجمع الأجارع و الجرعاوات ، و تجمع الجرعة جرعاً ، غير أنّ الجرعاء و الأجرع أكثر ، و قال غير ابن السكّيت نحواً ممّا قلته . و «المتن» ـ بالفتح ـ

الظهر من الأرض ، و الجمع متون . قال ابن فارس : « المتن » من الأرض ما صلب وارتفع .

الاعراب: قوله «ذراعي» مفعول ثان لقوله « تريك » وأصل الكلام : تريك ذراعين مثل ذراعي عيطل ، حذف المفعول و المضاف فأقام المضاف إليه مقام المفعول .

المعنى : تريك هذه المرأة إذا أتيتها خالية و قد أمنت هي عيون أعدائها ذراعين ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة طويلة حسن منظر وسمن بيضاء خالصة البياض ، فتيّة لم تلد بعد ، أي لم تحمل ولداً قطّ ، ذكر هذا مبالغة في سمنها .

الاستشهاد به في قوله « لم تقرأ » فإنّه من قرأت الشيء إذا جمعت بعضه على بعض أي لم تضمّ جنيناً في رحمها .

٤٦٦-☆(ومنها)☆ : لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ

مرّ قبل[١] .

الاستشهاد به هنا من حيث إنّ المراد بالقرء هنا الحيض .

٤٦٧-☆(ومنها)☆ :

شَنِئَتِ العُقَرُ عُقَرَ بَنِي شُلَيْلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ(٢)

نسبه صاحب المعجم [٣] إلى تأبّط شرّاً ، و غيره إلى مالك بن خالد الهذلي[٤] .

---

(١) انظر الجزء الاول : ٣٣٨ .

(٢) التبيان : ذيل الا ية .

(٣) انظره فى رسم (السلفين) و تبعه صاحب المراصد (٢ : ٧٢٨) .

(٤) الصواب مالك بن الحارث و هو أحد بنى كاهل شاعر مخضرم مجيد ، ترجم له المرزبانى فى معجمه : ٣٦٢ و ابن قتيبة فى الشعراء (٢ : ٦٤٩) و ابن حجر فى الاصابة (٣ : ٤٥٩ برقم ٨٣٤٥ فى المخضرمين) و البيتان من قصيدة له فى ديوان الهذليين (٣ : ٨١) فى ١٩ بيتاً و منها أبيات فى الشعراء ، والبيت بعد الشاهد فى معجم ما استعجم (٣ : ٧٤٨) و الشاهد فى اللسان (قرأ) .

و بعده :

كرهت بني حَذيمة إذ ثرونا　　*　　قفا السَّلَفين وانتسبوا فباجوا

قوله « شنئت » أي بغضت . قوله « ثرونا » يجوز أن يكون من ثرى القوم يثرون إذا كثروا ونموا . ويجوز أن يكون من ثرونا القوم أي كنّا أكثر منهم فالتقدير حينئذ : إذ ثرونا هم . و « السلفين » - بفتح السين و اللاّم و بالفاء بعدهما - اسم موضع [1] . قوله « باحوا » من باح بسرّه أي أظهره .

الاعراب: قوله « عقر بني شليل » بدل من العقر .

المعنى : أبغضت عقر بني شليل في الجدب و زمان الشتاء ؛ لأنّ الشتاء وقت هبوب الرّياح و شدّة بردها .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالقارىء فيه الوقت أي لوقتها ، و المعنى لوقت هبوبها وشدّة بردها .

٤٦٨-☆(ومنها)☆ :

أفي كُلِّ عامٍ أنْتَ جاشِمُ غَزْوَةٍ　　تَشُدُّ لأقْصاها عَزيمَ عَزائِكا(٢)

مُوَرِّثَةً مالاً وَفي الأرْضِ رِفْعَةً　　لِما ضاعَ فيها مِنْ قُرُوءِ نِسائِكا

قائله : الأعشى [3] .

و روي : مؤثّلة مالاً و في الحيّ رفعة . و في الصحاح : وفي الأصل رفعة .

«الجاشم» - بالشين المعجمة - من جشمت الأمر - بالكسر - إذا تكلّفته على مشقّة .

---

(١) قال البكرى : السلفان بفتح أوله و ثانيه على تثنية لفظ «سلف» موضع بالحجاز قال مالك بن الحارث : كرهت . الخ . **أقول** وهو مضبوط فى المراصد «السلفين» على حالة غير الرفع .

(٢) التبيان و روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٦٧ من قصيدة يمدح بها هوذة بن على الحنفى فى ٣٢ بيتاً ، والبيتان فى الكامل (١ : ١٦٢) والعمدة (٢ : ٢٩٢) والبيت الثانى فى الصحاح واللسان (قرأ) والروايات مختلفة جداً .

و « العزيم » العزيمة ؛ يقال : فلان ماضي العزيم أي مجدّ في أُموره . و «العزاء» - بفتح العين المهملة - الصبر ، و«المؤثّلة» من التأثيل و هو التأصيل ، و قيل : من أثّل الله ملكه أي عظّمه و كثّره .

الاعراب: قوله « أنت جاشم غزوة » جملة اسميّة ، و الهمزة لتقرير يشوبه إنكار . و « في كلّ عام» ظرف لجاشم لأنّ التقرير راجع إليه . وقوله « تشدّ» في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « جاشم » و يجوز أن تكون الجملة في موضع الجرّ فتكون صفة لغزوة ، وعلى التقديرين يعود الضمير المجرور في « أقصاها » إلى غزوة . و قوله « مورّثة » روي بالجرّ و بالنصب ، و على التقديرين صفة لقوله « غزوة » أمّا الجرّ فعلى اللّفظ و أمّا النصب فعلى المحلّ ؛ لأنّ محلّ « غزوة » نصب على المفعول . و يجوز على النصب أن تكون حالاً من الضمير المجرور في « أقصاها » و قد بيّنّا قبل جواز الحال من المضاف إليه عند قوله [1] : لايستفقن إلى الديرين تحنانا .

و اللاّم في قوله « لما ضاع » يتعلّق بمورّثة ، علّة للتوريث أي توريث المال والجاه لأجل ما ضاع ، وليس تعليلاً للإنكار ، ولامن قبيل [2] «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً » . و قوله « ما » موصول و « ضاع » صلته . و « من » للتبيين . و الضمير المجرور في قوله « فيها » يعود إلى « كلّ عام» لأنّه و إن كان مذكّراً لفظاً مؤنّث معنى .

المعنى : يقول منكراً على نفسه طول غيبته عن الحيّ وركوبه كلّ عام مخاطرة الحروب و الغارات : لكنّ القصد إلى إثبات ذلك جشمتني و تكلّفتني كلّ عام مشقّة غزوة تشدّ و توثق لأبعدها عزيمة الصبر لتكثير المال و تزييد الرفعة و الجاه في الحيّ لأجل ما ضاع في تلك الأعوام من إطهار نسائك ، أي لأجل صرف الأوقات و ترك الشهوات قد ظفرت بالأمرين ، و أراد بذلك أنّه يخرج في كلّ سنه إلى الغزو ولايغشى نساءه فتضيع أطهارهنّ .

الاستشهاد بهما في قوله « قروء » فإنّه جمع « القرء » بمعنى الطهر أي من

---

(١) اى قول جرير ، فى هذا الجزء ص١٨١ .

(٢) سورة القصص : ٨ .

أطهار نسائك ؛ و ذلك لأنّه لا يضيّع السفر إلّا زمان الطهر إذ يجتنب عن غشيانهنّ في زمان الحيض .

[☆(ومنها)☆ : لو خافك الله عليه حرمه(١)

الاستشهاد به في تعدية الفعل إلى الضمير بسبب الجار[(٢)] .

تذييل : قال المفسّر رحمه الله : أحدهما أنّه انصرف من الغيبة إلى الخطاب كما قال (٣) .

قلت : أي كما انصرف .

وقال : و فائدة ما ذكرنا أنّ التمثيل لمطلق الانصراف لا للانصراف من الغيبة إلى الخطاب ، فلا يتوجّه أن يقال : إنّ الانصراف في قوله تعالى (٤) : « ما آتيم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون » من الخطاب إلى الغيبة . ثمّ **قال** : و الآخر أن يكون الخطاب في قوله « فإن خفتم » مصروفاً إلى الولاة و الفقهاء الّذين يقومون بأمور الكافّة .

قلت : إنّهم اختلفوا في الكافّة فمنهم من زعم أنّها لا تقع في الكلام إلّا نكرة و استهجن إضافتها ، قال صاحب اللباب (٥) : من الأسماء ما يلزم النصب على الحال استقراءً نحو «طرّاً» و مثله « كافّة » و « قاطبة » و استهجن إضافتها ، و منهم من زعم أنّها تقع مضافة وصفة كالزمخشريّ فانّه جعلها في قوله تعالى (٦) « و ما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس » صفة حيث قال : رسالة كافّة ، و استعملها في خطبة المفصّل (٧) مضافة حيث قال : محيط بكافّة الأبواب . كما وقع « قاطبة » في كلام صاحب المقامات مضافة غير حال .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) قد فاته رحمه الله هذا الشاهد ، مع استشهاد المفسر به ، وأثبتناه بلا رقم .

(٣) تمامه : كما قال : الحمد لله ، ثم قال : واياك نعبد .

(٤) سورة الروم : ٣٩ .

(٥) انظر كلامه وغيره في تاج العروس (كف) .

(٦) راجع تفسير الكشاف ، سورة سبأ ، الآية ٢٨.

(٧) شرح المفصل (١ : ١٧) .

و المذكور في كتاب التصريح [١] أنّ « قول الزمخشريّ : إلّا رسالة كافّة مصادم لنقل ابن الدّهان أنّ كافّة لا تستعمل إلّا حالاً ، لكنّهم اتّفقوا على أنّها لا تستعمل على الوجه الحسن إلّا نكرة .

و المفسّر - طاب ثراه - اقتفى آثارهم في تفسير قوله عزّ اسمه [٢] « و قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة » لأنّه ذكر هناك أنّ « كافّة » نصب على المصدر و لا يدخل عليه الألف و اللّام لأنّه من المصادر الّتي لا تتصرّف لوقوعه موقع « معاً » و « جميعاً » بمعنى المصدر الّذي في موضع الحال المؤكّدة ، فهو في لزوم النكرة لزوم « أجمعين » في لزوم المعرفة ، و هذا قول الفرّاء . وقال الزجّاج . « كافّة » منصوب على الحال فهو مصدر على فاعلة كالعافية و العاقبة .

ثمّ استعمل في مواضع غير عديدة من تفسيره معرّفاً باللّام و ذلك مستهجن جداً بناء على ما ذكر ، و إلّا فقد ورد في الصّحيفة الكاملة المنسوبة إلى مولانا و مولى الأنام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام : « و استعمل حسن الظنّ في كافّتهم » وفي موضع آخر : « ولاتقطع عن كافّتنا مادّة برّك » . وأمّا قول الجوهريّ : « والكافّة الجميع من الناس » فإنّما حسن لأنّه أراد هذا اللفظ و هذه الكلمة ، فلا وجه لأخذ الفيروزآباديّ بأنّه لايقال : جاءت الكافّة لأنّها لايدخلها أل .

٤٦٩- ☆(ومنها)☆ :

أتاني كلام عن نصيب يقوله ... و ما خفت يا سلام انك عائبي (٣)

« نصيب » - بضمّ النّون و فتح الصّاد المهملة - مولى عمر بن عبد العزيز [٤]

(١) التصريح باب الحال ، عند قول ابن مالك : ولا امنعه فقد ورد .

(٢) سورة التوبة : ٣٧ وانظر التفسير (٥ : ٢٧) .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، وانظر معاني القرآن (١ : ١٤٦ ، ٢٦٥)

(٤) بل مولى ابيه عبد العزيز ، كان عبداً لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه و أدى عبد العزيز ما كاتب به فصار له ولاؤه ، وسترجم له في محله .

وهو حبشيّ سمّي به لأنّه حين ولد قال أحد : إنّه لمنصّب الخلق ، يعني يحصل لمن ملكه منه منصب لكونه رشيداً .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالخوف الظنّ أي ما ظننت .

٤٧٠-☆(ومنها)☆ :

اذا مت فادفنني الى جنب كرمة ... تروّى عظامي بعد موتي عروقها (١)

و لا تدفنني في الفلاة فانني ... اخاف اذا مامت ان لا اذوقها

قائلهما : أبو محجن بن حبيب الثقفيّ - بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم - اسمه مالك على قول وعبدالله على آخر (٢) .

و بينهما - وذكر العينيّ بعدهما - :

أُباكرها عند الشروق و تارة * يعاجلني عند المساء غبوقها

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) و قيل : عمرو و قال الآمدي : حبيب وقيل : اسمه كنيته و كنيته أبو عبيد ، فارس شجاع له خبر مع عمر يوم الطائف ذكره الجاحظ ، ادرك الاسلام و أسلم مع قومه بني ثقيف سنة ٩ه ، عدّ من الصحابة الا أنه لم يمكنه الاقلاع عن الخمر حتى اضطر الخليفة عمر ابن الخطاب الى ضربه الحد مرارا ثم نفاه الى جزيرة حضوضى ، فهرب ملتحقاً بسعد بن أبي وقاص ، فكتب عمر الى سعد فحبسه و كان ذلك في أثناء حرب القادسية فاحتال أبو محجن حتى تخلص من القيود و خرج يقاتل الاعاجم ثم عاد الى سجنه . فعرف سعد فأطلقه ، فوعده أبو محجن بأن لايعود الى الخمرة ، قال ابن دريد : وكان له يوم القادسية بلاء عظيم ولم يبل أحد من الفرسان بلاءه ، توفي بجرجان أو آذربيجان سنة ٣٠ه . الاغاني (٢١ : ١٣٧) الاشتقاق : ٣٠٤ الشعراء (١ : ٣٨٧) الاصابة (٤ : ١٧٣) الاستيعاب (٤ : ١٨١) الحيوان (٦ : ٣٠٣) المؤتلف : ٩٥ الخزانة (٣ : ٥٥٢) الاعلام : ٧٣١ و المجاني الحديثة (٢ : ٢٣٩) و الشاهدان من أبيات تسعة في المجاني و الخزانة - و تراهما في الشعراء و الاغاني والاصابة و الاستيعاب و العيني (٤ : ٣٨١) و المستطرف (١ : ٥٧) و معاني القرآن (١ : ١٤٦) .

و للكأس والصهباء حقّ معظّم * فمن حقّها أن لاتضاع حقوقها

«الشروق» طلوع الشمس . و «الغبوق» - بفتح العين المعجمة - ما يشرب بالعشيّ . و «الصهباء» الخمر من الصهبة و هي حمرة في شعر الرأس سمّيت صهباء لكونها على هذا اللّون .

الاعراب: قوله : «تروّي عروقها» جملة مستانفة فلامحلّ لها ، و يجوز أن تكون صفة لكرمة ، فمحلّها الجرّ . و الفاء في قوله «فإنّني» تعليليّة . و قوله «أن» مصدريّة لوقوعها بعد لفظ دالّ على معنى غير اليقين لأنّ «أخاف» في معنى «أظنّ» اُهملت عن العمل حملاً على اُختها «ما» المصدريّة ، و موضعها مع الفعل نصب على المفعول . و قيل : «أن» مخفّفة من المثقّلة لأنّ المراد بالخوف اليقين ؛ لتيقّن العقلاء بأنّ الميّت لايذوق الخمر ، فحينئذ اسمه ضمير شأن مقدّر و «لايذوقها» خبره و الجملة قامت مقام مفعولي «أخاف» . و ردّ بأنّه لايلزم من تيقّن العقلاء أنّه لايذوقها حمل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لأنّ اشتهاره بشربها و مغالاته بحبّها أمر مشهور و له في ذلك حكايات معروفة ؛ فلعلّ ذلك حمله على أن خاف و لم يقطع بما تيقّنه غيره و لذلك أمر بدفنه إلى جنب الكرمة رجاء أن ينال منها بعد الموت ، ومن ثمّ قيل[1] : إنّ هذا أحمق بيت قالته العرب .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قبلهما .

٤٧١-☆(ومنها)☆ :

فما يك من خير اتوه فانما ... توارثه آباء آبائهم قبل

قائله : زهير بن أبي سلمى المزنيّ [2] يمدح بقصيدة هومنها شيبان بن خارجة ، و أوّلها يذكر في شرح شواهد تفسير سورة والفجر عند قوله [3] «مايمرّ و ما يحلو» إن شاء الله . وروي : فما كان من خير .

(١) قاله الدميرى (٢ : ٣٢٤ ، المطية) .

(٢) ترجمنا له (١ : ٩٢) و خرجنا القصيدة (١ : ٢٩٣) و انظر القصائد : ٢٧٨ و الخزانة (٣ : ١٢٤) وقد ذكرنا قبل أن الممدوح هوسنان أبي حارثة المرى أو غيره .

(٣) يأتي برقم ٢٧٩٢ ان شاء الله تعالى .

و قبله :

سعى بعدهم قوم لكي يدركونهم ❊ فلم يفعلوا و لم يلاموا ولم يألوا

و قبلهما و هو قوله « على مكثريهم حقّ من يعتريهم » من شواهد تفسير سورة الحجّ [١] .

و بعده :

و هل تنبت الخطّيّ إلا و شيجة ❊ و يغرس إلّا في منابتها النخل

قوله « بعدهم » أي بعد آبائهم . يقول : سبقت آباؤهم فلم يدركوهم و لم يلاموا على تقصير و لم يألوا أن يبلغوا إيّاهم . قال الأصمعيّ : لم يليموا أي لم يأتوا ما يلامون عليه يقال : ألام الرّجل أي أتى ما يلام عليه . و«الألو» التقصير . قوله «توارثه» أي ورثه كابراً عن كابر . و« الخطّيّ » ـ بفتح الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة ـ المنسوب إلى الخطّ و هو سيف [٢] البحر عند عمّان و البحرين . و « الوشيجة » ـ بالشين المعجمة و الجيم ـ ما ينبت من القنا في الأرض معترضاً . قال ابن الأثير : «الوشيجة» عروق الشجرة يريد : لا ينبت القناة إلّا القناة ، و المراد وصفهم بالكرم يعني أنتم كرام ، ولا يولد الكريم إلّا في موضع كريم .

الاعراب: قوله «ما» موصولة متضمّنة لمعنى الشرط و لذا جزمت الفعل و دخلت الفاء على الجواب و هو قوله « فإنّما توارثه آباء آبائهم » . و قوله « يك» تامّة تمّت بالمرفوع و هو ضمير « ما » و الجملة صلتها . و قوله « من خير » في موضع النصب على الحال لأنّ « من » لبيان الجنس لوقوعه بعد «ما» و في التنزيل [٣] « ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها » . و موضع « ما » رفع بالابتداء ، و الخبر إمّا الشرط أو الجواب أو المجموع على اختلاف . و جملة « أتوه » في موضع الجرّ لأنّها صفة « لخير » . و قوله « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل . و « ما » زائدة كافّة لها عن عملها . و زعم بعضهم

(١) تراه ان شاء الله برقم ١٩٧٦ .

(٢) السيف ـ بكسر السين ـ ساحل البحر ، قال البكرى (٢ : ٥٠٣) : الخط ساحل مابين عمان الى البصرة ومن كاظمة الى الشجر ، و انظر المراصد (١ : ٤٧٣) .

(٣) سورة فاطر : ٢ .

أنّها نافية لأنّ « إنّما » تفيد النفي و الإثبات من جهة أنّ « إنّ » تفيد الإثبات و« ما » تفيد النفي فإذا اجتمعتا تفيد كلّ منهما معناه - كما و إلّا - فكأنّه قال : ما توارثه إلّا آباء آبائهم . و قوله « قبل » ظرف لتوارث . و إنّما بني على الضمّ لانقطاعه عن الإضافة ؛ و ذلك لأنّه من الظروف اللازمة الإضافة فحقّه أن يكون ما أُضيف إليه ملفوظاً فحيثما كان منويّاً شابه الحروف من حيث تضمّنه معنى الإضافة إذ لا يتمّ معناه إلّا بتقدير المضاف إليه كما لا يتمّ معنى الحرف إلّا بشيء آخر منضمّ إليه ، و لذلك يتعرّب إذا صار ما أُضيف إليه منسيّاً . و إنّما حرّك وحقّ البناء السكون لأنّ البناء عارض ، و البناء العارضيّ أقلّ ضعفاً من البناء الأصليّ ففيه شيء من قوّته ، و الحركة تدلّ على بقائه لئلّا يتلاقى الساكنان . و إنّما بني على الضمّ لتخالف حركة البناء حركة الإعراب لأنّ حركته الإعرابيّة إمّا النصب على الظرف أو الجرّ بالجارّ . و إنّما سمّي غاية لأنّه صار غاية الاسم بعد أن كان المضاف إليه غاية الاسم لأنّ المضاف و المضاف إليه بمنزلة اسم واحد .

الاستشهاد به في قوله « أتوه » فإنّ المراد به فعلوه .

٤٧٣-☆(ومنها)☆ :

مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا ... كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَاءِ شَرْعَبِيِّ

قائله : الحطيئة [1].

و بعده :

يظلّ ضجيعها أرجاً عليه ... مفارقها من المسك الذكيّ

يعاشرها السعيد ولا تراها ... يعاشر مثلها جدّ الشقيّ

فمالك غير تَنظار إليه ... كما نظر الفقير إلى الغنيّ

« منعّمة » - بفتح العين المهملة المشدّدة - حسنة العيش و الغذاء . و « الشرعبيّ » - بفتح الشين المعجمة و سكون الرّاء المهملة - منسوباً ضرب من البرود فيه خطوط طوال

(١) سبقت ترجمته (١ : ٥١) والشاهد له في الخصائص (٢ : ٣٧٢) وفي بعض نسخ التفسير : « من رد أشر . عتى » و « رد » مخفف ردىء .

و « الأرج » توهّج ريح الطيب تقول : أرج الطيب إذا فاح . و « المسك الذكيّ » الساطع ريحه . و « التنظار » النظر . قوله « كما نظر الفقير إلى الغنيّ » أي يطمع فيه ويخضع له .

الاعراب: قوله « منعّمة » يجوز أن يكون مرفوعاً خبراً لمبتدء محذوف أي هي منعّمة ، وأن يكون مجروراً صفة لهند المذكورة قبله في قوله :

أكلّ النّاس تكتم حبّ هند　　*　　و ما يخفى بذلك من خفيّ

وقوله «إليك» ظرف بمعنى عندك .

الاستشهاد به في قوله «تصون» من حيث إنّ مفعوله محذوف أي تصون الكلام . كذا قدّره المفسّر قدّس روحه فيكون قوله «منها» حالاً من الكلام المقدّر على منهاج قوله [1] : « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » . و لك أن تقول : إنّ «من» في قوله «منها» للتبعيض فلا حاجة إلى تقدير المفعول والمعنى : تحفظ عندك من شرّها وحديثها ، أي بعضه ولا تبوح به كلّه ولا تظهره كما تصون رداء شرعبيّاً . وعلى هذا يكون المضاف مقدّراً .

٤٧٣-☆(ومنها)☆ :

فَطافَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ　　يَكُونُ النَّكِيرُ أَنْ تَضِيفَ وَتَجْأَرا(٢)

قائله : النابغة الجعدي [3] .

و روي : فباتت ثلاثاً . و في الصحاح [4] أقامت ثلاثاً وكان النكير .

و بعده :

فلاقت بياناً عند أوّل معهد　　*　　إهاباً و معبوطاً من الجوف أحمرا

(١) و قد سبق في هذا الجزء ص ٣٠ برقم ٢٩٨ .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و الشاهد من قصيدة يمدح بها النبي (ص) في نحو مائتي بيت - على ما قاله ابن عبدالبر - ومنها أبيات في الاصابة (٣ : ٥٠٩ - ٥١٠) والاستيعاب (٣ : ٥٥٩ - ٥٦٠) و الشعراء (١ : ٩٥ ، ٢٤٧) والاغاني (٤ : ١٢٩ - ١٣٠) و العيني (٢ : ١٩٣) و الشاهد في سيبويه (٢ : ١٧٤) و معاني القرآن (١ : ١٥١) و ادب الكاتب : ٢١٧ .

(٤) مادة (ضيف) وهي رواية الفراء ، وروى غيرها أيضاً .

و وجهاً كبُرقوع الفتاة ملمّعاً * و روقين لمّا يعدوا أن تقشّرا
و كان إليها كالّذي اصطاد بكرها * شقاقاً و بغضاً أو أطمّ و أهجرا
فلمّا رأى أن لم يصادف فؤادها * و أنّ النّكاح خيره ما تيسّرا
ثناها كفحل الحوش ينفض رأسه * كما نفّه الوُضع الفنيقَ المجفّرا

قوله « تضيف » ـ بالضّاد المعجمة ـ أي تشفق يقال : أضفت من الأمر أي أشفقت وحذرت . و قوله « تجأر » ـ بالجيم و الهمزة و الرّاء المهملة ـ أي تتضرّع . قال ابن قتيبة : « ثلاثاً » أي ثلاث ليال بأيّامها ، و كان جهدها و هو نكيرها أن تضيف أي تشفق . و « الجؤار » الصوت . قوله « فلاقت بياناً » أي رأت ما تبيّنت بأنّه قد أكل عند أوّل مكان عهدت فيه رأس ولد و وجهه . و « الإلهاب » ـ بالكسر ـ الجلد مالم يدبغ . و « المعبوط » المشقوق . و « الجوف » البطن . و « البرقوع » لنساء الأعراب كالبرقع ، شبّهه ببرقع الفتاة الملمّع بالزعفران . و « الروق » القرن و هو إذا طلع كان رطباً ثمّ يتقشّر ثمّ يصلب بعد . قوله « يعدوا أن تقشّرا » أي لم يجاوز التقشّر . ثمّ وصف ثوراً رأته البقرة بعد ذهاب ولدها فقال : « وكان إليها » أي كان عندها كالّذي اصطاد بكرها أي كالذئب في بغضها . و « بكرها » ولدها . قوله « شقاقاً » أي مثلاً ، يقال : هو شقيق ذلك أي مثله ، قاله ابن قتيبة . و الأظهر أنّ الشقاق الخلاف و العداوة . و قوله « أطمّ » أفعل تفضيل من الطمّ يقال لكلّ شيء كثر حتّى علا وغلب : طمّ . و « أهجر » من الهجر و هو الصرم ، يريد أنّه في العداوة و البغض عندها مثل ما اصطاد ولدها أو أشدّ بغضاً . قوله « ثناها كفحل الحوش » أي عدل كما يعدل فحل الحوش . و « الحوش » فحل الجنّ . و « الفنيق » فحل الإبل . قوله كما « نفّه » أي أكلّ الفنيق و أعياه . و « المجفّر » الّذي قد جفر ، أي ترك الضراب ، من التجفير و هو انقطاع الفحل عن الضراب ، و مثله الإجفار و الجفور . قال الجوهريّ : جفر الفحل عن الضراب يجفر بالضمّ جفوراً ، وذلك إذا أكثر الضراب حتّى حسر وانقطع و عدل عنه . و في القاموس : و أجفر عن المرأة انقطع و صاحبه قطعه وترك زيارته ، فيكون التجفير بمعناه ، و منه « المجفّر » بفتح الفاء المشدّدة .

الاعراب: قوله «طافت» جملة فعليّة و فاعلها لفعل ضمير البقرة الّتي أصاب ولدها الذئب و قوله «ثلاثاً» نصب على الظرف.

الاستشهاد به في قوله «ثلاثا» من حيث إنّها أنّثها لأنّه غلّب اللّيالي على الأيّام لأنّ ليلة كلّ يوم قبله. قال سيبويه [1]: تقول: سار خمس عشرة من بين يوم و ليلة؛ لأنّك ألقيت الاسم على اللّيالي ثمّ بيّنت فقلت: من بين يوم و ليلة. ألا ترى أنّك تقول: لخمس بقين أو خلون، و يعلم المخاطب أنّ الأيّام قد دخلت في اللّيالي؛ فإذا ألقي الاسم على اللّيالي اكتفي بذلك عن ذكر الأيّام، كما أنّك تقول: أتيته ضحوة و بكرة، فيعلم المخاطب أنّها ضحوة يومك و أشباه هذا في الكلام كثيرة. فأمّا قوله «من بين يوم وليلة» توكيد بعد ما وقع على اللّيالي، لأنّه قد علم أنّ الأيّام داخلة مع اللّيالي. و يقال: حذف التاء من العدد إذا كان المعدود محذوفاً مختار على الأصحّ كما في الحديث «من صام رمضان وأتبعه ستّاً من شوّال فكأنّما صام الدهر» والمخالف يوجب إثباتها إلحاقاً للمقدّر بالملفوظ.

٤٧٤-☆(ومنها)☆:

أَلا زَعَمَتْ بَسْباسَةُ اليَوْمَ أنَّني كَبِرْتُ وأنْ لا يُشْهِدُ السِّرَّ أمْثالي (٢)

قائله: امرؤ القيس بن حجر الكندي [3].

أنشد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنبياء [4]: و أن لا يحسن اللهو أمثالي.

و بعده:

بلى ربّ يوم قد لهوت وليلة ✻ بآنسة كأنّها خطّ تمثال

(١) راجع كتابه (٢ : ١٧٤).

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير: ذيل الآية.

(٣) ترجمنا له (١ : ٦٣) وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٦٩ وانظر الخزانة (١ : ٣١) والعيني (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة.

(٤) يأتي برقم ١٩٣٠ ان شاءالله تعالى.

و بعدهما و هو قوله « يضيء الظلام وجهها لضجيعها » من شواهد تفسير سورة القصص [١] .

« بسباسة » - باهمال السين - امرأة من بني أسد . قوله « كبرت » من الكبر - كعنب - أي طعنت في السنّ . قوله « بآنسة » أي ذات أُنس من غير ريبة قاله العينيّ . و في القاموس : جارية آنسة طيّبة النفس [٢] . و « التمثال » الصورة ، و خطّها نقشها .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه فتدلّ على تحقّق ما بعدها . و « أنّني كبرت » قامت مقام مفعولي « زعمت » . و « أن » مخفّفة من المثقّلة ، و ضمير الشأن اسمه ، وجملة «لايشهد السرّ أمثالي » خبره . و «أن» مع الاسم والخبر عطف على جملة «أنّني كبرت» .

الاستشهاد به في قوله « السرّ » فإنّه هنا بمعنى الجماع في الفرج ، و كنّى عن الجماع بالسرّ لأنّه ممّا يسرّ .

٤٧٥-☆(ومنها)☆ :

و لا تنكحن جارة ان سرها ... عليك حرام فانكحن أو تابدا(٣)

قائله : الأعشى ، أعشى بني قيس [٤] . و روي [٥] : ولا تقربنّ جارة .

و قبله :

و ذا الرّحم القربى فلا تقطعنّه * لعاقبة و لا الأسير المقيّدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة * و لاتحسبنّ البرّ يوماً مخلّدا [٦]

(١) تراه ان شاء الله برقم ٢١٣١ .

(٢) و قال البغدادى : الآنسة المرأة التى تأنس بحديثك .

(٣) روح الجنان والكشاف : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ٩) و الشاهد آخر أبيات قصيدته المعروفة فى مدح النبى(ص) وخرجناها فى هذا الجزء ص٧٣ وانظر ديوانه : ١٠٣ والسيرة (١:٣٨٨) والعينى(٣ : ٥٩) والامالى (١ : ١٢٧) والسيوطى : ١٩٧ .

(٥) هى رواية الديوان والامالى والسيوطى ، ورواية السيرة : جرة - بضم الجيم و تشديد الراء - وهى وعاء مثقوب الاسفل يبذر به الحب .

(٦) رواية السيوطى : ذى ضرورة ، وروى : ذى ضراعة .

و بعده و هو قوله « وصلّ إلى حين العشيّات والضحى » من شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام [١] .

« البائس » الفقير . و « الضرارة » الشدّة . قال العينيّ : ذي ضرارة أي حاجة [٢] . قوله «تأبّد» من الأُبود وهو النفار أي اعتزل عنهنّ مالم يكن حلالاً لك كأنّك وحشيّ لا تدري ما النكاح . قال العينيّ : قوله « تأبّد » من التأبّد و هو التغرّب ، و منه قيل للوحش « أوابد » لتأبّدها ، في القاموس : تأبّد الرّجل طالت غربته وقلّ أوبه في النساء .

الاعراب: « لا تنكحنّ جارة » جملة فعليّة و الفعل مؤكّد بالنّون الثقيلة لتأكيد النهي . و قوله « إنّ » يجوز أن تكون بكسر الهمزة فالجملة مستأنفة ، و يجوز أن تكون بفتحها على تقدير اللاّم أي لأنّ . و الكسر أولى ، و في التنزيل [٣] : « و صلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم » . و قوله « تأبّدا » أصله « تأبّدن » جعل النّون الخفيفة ألفاً حالة الوقف ، و الجملة معطوفة على جملة « انكحن » . و قوله « عليك » خبر « إنّ » و « حرام » فاعله ، و الجملة خبر « إنّ » . و إنّما قال : فانكحن بعد ما قال : لاتنكحنّ لأنّه أراد بالنكاح الأوّل الجماع و الثاني عقد النكاح .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٧٦-☆(ومنها)☆ :

أَلتّارِكُونَ عَلى طُهرِ نِسائِهُمْ　　وَالنّاكِحُونَ بِشَطّى دِجلَةَ البَقَرا

قائله : جرير [٤] .

« دجلة » - بالفتح - نهر معروف ببغداد [٥] ، و « شطّاه » شاطئاه .

---

(١) سيأتي برقم ١٤٨٨ انشاء الله تعالى .

(٢) وفسرها ثعلب في شرح الديوان بالفاقة .

(٣) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٤) ترجمنا له (١ : ٥٢) ولم نجد البيت في ديوانه ولا في غيره .

(٥) قال في المراصد (٢ : ٥١٥) : قيل : هي معربة عن ديلة ، و لها اسمان آخران وهما اربل رود (و في معجم ياقوت : آرنـك روذ) و كودك دريا ، أي البحر الصغير ←

الاعراب: قوله « على طهر » حال من مفعول الفاعل وهو «نساءهم» .

الاستشهاد به في قوله « الناكحون » فإنّ النكاح هنا بمعنى الوطء .

٤٧٧-☆(ومنها)☆ : الا يا لقوم للنوائب والقدر(١)

قائله : هُدبة بن خشرم (٢) ، و كان فصيحاً مقدّماً من بادية الحجاز وهو أوّل مصبور قتل بالمدينة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . قتل (٣) ابن عمّه زيادة بن يزيد الحارثيّ فحمل إلى معاوية فادّعى عبد الرّحمن قتل أبيه . فقال له معاوية : ما تقول يا هدبة ؟ فقال : أتريد الجواب شعراً فإنّه أمتع ؟ قال : نعم . فقال هدبة مرتجلاً (٤):

الا يا لقوم للنوائب و الدهر ✲ و للمرء يُردي نفسه و هو لايدري

و لا داخرٌ ذاهيبة لجلاله ✲ ولا ذا ضياع هنّ يتركن للفقر(٥)

← مخرجها من عين تسمى عين دجلة على يومين و نصف من آمد ، من موضع يعرف **بهلورس** - بفتح الهاء و الراء و ضم اللام - من كهف مظلم ، وينصبّ اليها بعد ذلك أنهار . ثم ذكر الانهار بتفصيل . وقال الاب توتل ١٩٠ : نهر ينبع في تركيا ، شرقي جبال طوروس يجرى بديار بكر والموصل وبغداد .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) أبو سليمان ، شاعر مفلق كثير الامثال في شعره و هو أول من اقيد في الاسلام وجده أبو حية الكاهن صاحب العزى في الجاهلية [. . . - نحو ٥٤ هـ] المرزباني : ٤٨٣ الاشتقاق : ٥٤٧ الشعراء (٢ : ٦٧١) الاغاني (٢١ : ١٦٩) اللآلي (١ : ٢٤٩) الخزانة (٤ : ٨١) و الابيات من كلمة متفرقة في الاغاني (٢١ : ١٧٣) و اللآلي (١ : ٥٥٦ ، ٢ : ٦٣٩) و الخزانة ، و الكامل (٢ : ٣٠٣) و السيوطي : ٩٦ و ثالث الابيات المذكورة هنا من شواهد سيبويه (١ : ١٣١) .

(٣) الخبر مشروحاً وغير مشروح في الاغاني والكامل والخزانة وشواهد المغني .

(٤) ويظهر اقراره بالقتل من أبيات اخر من القصيدة لم يذكرها المصنف ، منها :

فلما رأيت أنما هي ضربة ✲ من السيف أو اغضاء عين على وتر

عمدت لامر لا يعير والدي ✲ خزايته ، و لا يسب به قبري

رمينا فرامينا فصادف سهمنا ✲ منية نفس في كتاب و في قدر

(٥) رواية المراجع : فلاذا جلال هبنه لجلاله .

فان كنت في أموالنا لانفق بها * ذراعاً ، و إن صبرٌ فنصبر للصبر

فقال معاوية : أراك قد أقررت ؟ فقال : هو ذاك . فطلب منه عبد الرحمن أن يقتله فكره معاوية قتله و وجّهه إلى المدينة ليسجن حتّى يبلغ ابن زيادة فقال في السجن مخاطباً لابن عمّه أبي نمير و كان معه في السجن :

يؤرّقني اكتئاب أبي نمير * فقلبي من كآبته كئيب

فقلت له : هداك الله مهلاً * وخير القول ذواللّبّ المصيب

عسى الكرب الّذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ثمّ لمّا بلغ ابنُ زيادة رشدَه طلب القود ، وكان والي المدينة إذ ذاك سعيد بن العاص فعرض عليه عشر ديات فأبى إلّا القود [1] فدفعه إليه فقتله صبراً . و أمّا عجزه على ما رواه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الرعد [2] فهو : و للأمر يأتي المرء من حيث لايدري .

«القدر» ما يقدره الله تعالى من القضاء . و « النوائب » المصائب ، واحدتها نائبة . و « الدراية » العلم .

الاعراب: « يا » حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أوحكماً . وقيل : مشترك بين القريب والبعيد والمتوسّط . واللاّم في قوله «لقوم» جارّة دخلت على المنادى وهو «قوم» للاستغاثة، أي استغاثة المستغاث به ،فقوم مجرور لفظاً باللاّم ومنصوب محلاًّ لأنّه مفعول لأدعو المقدّر أو لحرف النّداء القائم مقامه على اختلاف ، و اللاّم لتعدية « أدعو » أو لما قام مقامه و إنّما عدّي « أدعو » المقدّر باللاّم و هو فعل يتعدّى بنفسه لضعفه بالإضمار ، كذا إذا كان العامل ما قام مقامه عدّي باللاّم لضعفه . و اللاّم في قوله « للنوائب » لام الاستغاثة عملت في النوائب الجرّ . إلّا أنّ اللاّم الاُولى و هي الّتي دخلت على المنادى لام المستغاث به و هذه لام المستغاث لأجله . و فرّقوا بينهما بأن جعلوا لام المستغاث به مفتوحاً و لام

(١) قال السيوطي : و كان ممن عرض عليه الديات الحسن بن علي عليه السلام وعبدالله ابن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم .

(٢) يأتي برقم ١٥٤٣ و رواية البكرى (٢ : ٦٣٩) ، و للمرء يأتي حتفه و هو لا يدرى .

المستغاث له مكسوراً لأنّه ربّما يلي حرف النداء ما هو مستغاث له ، و ذلك إذا كان المنادى محذوفاً نحو قولك : يا للمطلوب أي يا قوم للمطلوب . فلولم يكونوا فتحوا لام المستغاث به لم يكن بينهما فرق ؛ و إنّما فتحوا لام المستغاث به لأنّ المدعوّ و هو المنادى المستغاث وقع موقع ضمير الخطاب في « أدعوك » و اللاّم مع الضمير مفتوحة ؛ و إنّما كسروا مع المدعوّ إليه و هو المستغاث له لأنّه غير واقع موقع الضمير ، و اللاّم مع الاسم الظاهر مكسورة . و قوله « والقدر» عطف على النوائب ، كذلك قوله « وللأمر» و جملة « يأتي المرء » صفة للأمر لأنّ الألف و اللاّم في الموصوف للجنس ، و يجوز أن تكون حالاً . و مثل ذاقد مرّ غير مرّة و قوله « حيث » في موضع الجرّ بمن ؛ لأنّه اسم مبنيّ ، و إنّما كان مبنيّاً لأنّه أشبه الغايات من حيث ملازمتها الإضافة . و ردّ بأنّ الغايات إنّما تكون مبنيّة إذاكان المضاف إليه منويّاً ، و ما أُضيف إليه « حيث » لا يحذف قطّ ، ولزوم الإضافه ليس علّة البناء فيها حتّى يجعل « حيث » مبنيّاً لذلك ؛ فالوجه في بنائه احتياجه إلى جملة مبنيّة بأن يضاف « حيث » إلى تلك الجملة فأشبه من هذا الوجه الموصولات .

قلت : لو كانت علّة بناء الغايات موجودة في « حيث » لما قالوا : إنّه أشبهها بل عدوّه منها ، و لزوم الإضافة و إن لم يكن علّة البناء إلّا أنّهم جعلوه مبنيّاً تشبيهاً له من هذه الجهة . و إنّما حرّك و الأصل في البناء السكون ؟ فراراً من التقاء الساكنين ، و إنّما جعله مبنيّاً على الضمّ تشبيهاً بالغايات لأنّه لا يكون إلّا مضافاً ، والإضافة إلى الجملة كلا إضافة ؛ لأنّ أثرها و هو الجرّ لا يظهر ، و لك أن تبنيه على الفتح مثل « كيف» استثقالاً للضمّ مع الياء ، وأن تبنيه على الكسر على أصل التقاء الساكنين وأن تعربه . وقراءة من قرأ «من حيث لا يعلمون» بالكسر تحتمل لغة الإعراب ولغة البناء على الكسر .

المعنى : أستغيث بكم يا قوم لأجل ثلاثة أشياء : النوائب و القدر و الأثر الّذي يأتي ولا يعلم مأتاه .

الاستشهاد به في قوله «القدر» فانّه بسكون الدّال المهملة بمعنى «القدر» بفتحها .

٤٧٨-☆(ومنها)☆ :

كأنّ أيديهنّ بالمومـاة　　أيدي جوارٍ بتن ناعماتِ

« المومـاة » المفازة ، قال ابن السرّاج : أصلها « مووة » على وزن فعللة ، وهو مضاف قلبت الواو ألفاً لتحرّكها و انفتاح ما قبلها . و « الجواري » جمع « الجارية » وهي الفتيّة من النساء . و « الناعمات » من النعومة ، يقال : نعم الشيء - بضمّ العين المهملة - نعومة أي صار ناعماً ليّناً .

الاعراب: قوله « بالمومـاة » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « أيديهنّ » من حيث إنّه أسكن الياء في موضع النصب تشبيهاً لها بالألف الساكنة في نحو « أن يسعى » لقرب مخرجها منها ، و ليس ذلك لضرورة الشعر لأنّه قد جاء في المثل[1] « أعط القوس باريها » بسكون الياء باتّفاق الرواية ولا يجوز إلّا ما روي ؛ لأنّ الأمثال لاتغيّر ، بل لأنّ بعضاً من العرب يستثقل الإعراب على الياء مطلق فيترك إعراب المعتلّ في موضع النصب أيضاً .

٤٧٩-☆(ومنها)☆ :　　كأنّ أيديهنّ بالقاعِ القرِقْ

قائله : رؤبة بن العجّاج[2] .

وعجزه:　　أيدي جوارٍ يتعاطين الورِقْ

و روي : أيدي العذارى .

«القاع» - بالقاف و العين المهملة - المستوي من الأرض . و في القاموس : «القاع» أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال . و « القرق » - بفتح القاف و سكون الرّاء

(١) انظر مجمع الامثال (١ : ٤٧٩) قال اى استعن على عملك بأهل المعرفة .
(٢) ترجمناله (١ : ١٤) والشاهد فى العمدة (٢ : ٢٤٩) و اللآلى (١ : ١٠٦) و مع عجزه فى الخزانة (٣ : ٥٢٩) و اللسان (قرق) .

المهملة ـ المكان المستوي الواسع . وقيل : الخشن الّذي فيه الحصى . « يتعاطين » يتناولن و « الورق » ـ بفتح الواو و كسر الراء المهملة ـ الدراهم المضروبة .

الاعراب: قوله « بالقاع » حال من « أيديهنّ » و « القرق » صفة القاع ، خصّ المستوي بالوصف لأنّه إذا أسرعت فيه أيدي الإبل كان أحمد لها ، وغيره إذا أبطأت فيه كان أحمد لها . و قوله « أيدي جوار » خبر « كأنّ » شبّه حذف مناسم الإبل الّتي يصفها بالسرعة بحذف جوار يلعبن بالدّراهم لأنّهنّ أخفّ يداً من النساء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٨٠ـ☆(ومنها)☆ :

إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها ... رفعن وأنزلن القطين المولّدا

قائله : الأخطل [1] .

«القطين» ـ بفتح القاف و كسر الطاء المهملة ـ الخدم والأتباع .

الاستشهاد به في قوله « أن تلهو » من حيث إنّه أسكن الواو في موضع النصب تشبيهاً لها بالياء الساكنة في موضع النصب المشبّهة بالألف ، والحاصل أنّ إسكان الوار في موضع النصب قليل و إسكان الياء أكثر ؛ و أصل الإسكان في هذا إنّما هو الألف نحو «أن يسعى » ثمّ شبّهت الياء بالألف لقربها منها فأُسكنت ، ثمّ الواو في ذلك بالياء .

٤٨١ـ☆(ومنها)☆ : **أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب**

قائله : عامر بن الطّفيل بن مالك سيّد بني عامر [2] .

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٣) و انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة فى ٤٠ بيتاً ، والشاهد فى الخزانة (٢ : ٥٢٩) والمنصف (٢ : ١١٥) .

(٢) من بنى عامر بن صعصعة ، امه كبشة بنت عروة الرحال ، كان فارس قومه وأحد فتاك العرب و شعرائهم و ساداتهم فى الجاهلية ، ولد ونشأ بنجد ، و ينادى مناديه فى عكاظ : هل من راجل فنحمله ، أو جائع فنطعمه ، أو خائف فنؤمنه ؟ و فد على رسول الله (ص) شيخاً بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه ، فدعاه النبى (ص) الى الاسلام ←

و قبله على ما أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النّساء [1] :

و إنّي وإن كنت ابن فارس عامر * وفي السرّ منها والصريح المهذّب
فما سوّدتني عامر من كلالة * . . . . . .

و روي :

و إنّي و إن كنت ابن سيّد عامر * و فارسها المشهور في كلّ موكب
فما سوّدتني عامر عن وراثة * . . . . . .

← فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة و أن يجعله ولى الامر من بعده فرده فعاد حنقاً ، و كان أعور اصيبت عينه فى احدى وقائعه ، عقيماً لايولد له ، و هو ابن عم لبيد الشاعر و سبق (١ : ١٨٨) خبر منافرته مع علقمة بن علاثة الصحابى و ما قال الاعشى فى هجو علقمة [٧٠ ق هـ - ١١ هـ] ترجم له الآمدى : ١٥٤ و اللآلى (٢ : ٨١٦) وخزانة الادب (١ : ٤٧٣) والاعلام : ٤٦٣ وانظر البيان (١ : ٥٤) والحيوان (٣ : ٤٧١) و سمى مجبراً لحسن شعره ، الكامل (١ : ٩٥) .

و من حديث غدره أنه خرج مع أربد أخى لبيد فى وفد بنى عامر يريدون النبى (ص) فقال لاربد : اذا قدمنا على الرجل فانى شاغله عنك فاضربه أنت بالسيف ، فلما قدموا جعل يكلم رسول الله (ص) و ينتظر من أربد ما كان أمر به و أربد لايحير شيئاً فلما أبى عليه رسول الله (ص) قال له عامر : والله لاملانها عليك خيلا جرداً و رجالا مرداً ، فدعا عليهما رسول الله (ص) و قال عامر لاربد : و يلك أين ما كنت أمرتك به ؟ فقال : و الله ما هممت بذلك الا دخلت بينى و بين الرجل حتى لاأرى غيرك . ثم انصرفوا فأما عامر فأصابه الطاعون و هو نازل فى حى من بنى سلول فجعل يقول : أغدة كغدة البعير وموتاً فى بيت سلولية ؟! وأما أربد فأصابته فى طريقه صاعقة فقتلته . نقلناه من اللآلى (١ : ٢٩٧) و ذكره أبو الفرج فى الاغانى (١٥ : ١٣٠) وابن هشام فى السيرة (٢ : ٥٦٨) والبغدادى فى الخزانة (١ : ٤٧٣) .

و الابيات باختلافات الروايات من كلمة متفرقة فى ملحق ديوانه ط ليدن : ١٥٢ و الكامل (١ : ٩٥) و العينى (١ : ٢٤٢) و السيوطى : ٣٢٢ و الخزانة (٣ : ٥٢٧) و الشاهد وحده فى الخصائص (٢ : ٣٤٢) وشرح المفصل (١٠ : ١٠١) والصناعتين : ٣١٧ .

(١) يأتى برقم ٦٨٢ ان شاء الله .

و بعده :

و لكنّني أحمي حماها و أتّقي ❊ أذاها و أرمي من رماها بمنكب

قوله « ابن فارس عامر » أي ابن سيّدهم ، و إنّما قال « ابن فارس » لأنّه يقال لأبيه الطّفيل بن مالك : فارس قرزل ، لفرس كانت له [١] ، و أراد بعامر قبيلته . قوله « الصريح المهذّب » أي النسب الخالص المطهّر من الريبة في النسب . قوله « سوّدتني عامر » أي جعلتني سيّداً يريد أنّه ساد بنفسه لابنسبه : و« السموّ » العلوّ و الارتفاع .

الاعراب: قوله« و إن كنت ابن فارس » يجوز أن يكون حالاً وأن يكون اعتراضاً على ماذكرنا في قوله[٢] «لعمرك ماأدري وإن كنت دارياً » و علي الأخير « إن » وصليّة لأنّها متّصلة بمقدّر يخالف ما قبلها في الإيجاب و السلب ، أي إن لم أكن ابنه و إن كنت . و خبر « إنّ » محذوف أي إنّي و إن كنت ابن فارس عامر لا أفتخر بنسبي . و قوله « في السرّ » عطف على « ابن فارس » و موضع «منها» نصب على الحال أوهوالخبر لكان . و« في السرّ » حال و هذا هو الأظهر هنا . و الفاء في قوله « فما سوّدتني» فصيحة و ما بعدها جواب شرط مضمر ، أي إذا كان كذلك فما سوّدتني عامر ، و إن قلنا : إنّها تعليليّة كان أظهر . و إنّما انصرف « عامر » [٣] إمّا للضرورة و إمّا لأنّه جعله اسماً للحيّ و القبيلة و جمع بينهما ، فأنّث الفعل وصرفه كما سيتّضح في شرح شواهد تفسير سورة هود عليه السلام عند قوله [٤] « كسا الله حيّي تغلب ابنة وائل » إن شاء الله تعالى .

قوله « أبى الله أن أسمو » استيناف ، و إنّما قال : ولا أب . لأنّ المعطوف عليه و إن كان موجباً لفظاً إلّا أنّه منفيّ معنى ، لأنّ المراد بقوله « أبى الله أن أسمو بأُمّ » قال الله : لاتسم أو ما أراد الله أن أسمو بأُمّ .

المعنى : يريد أنّ سوددهبنفسه أعطاهالله إيّاه لابسببالوالدين وإن كاناسيّدين .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

---

(١) و سيأتى تفصيله فى الرقم ٦٤٢ .

(٢) انظر الجزء الاول ص ٨٩ برقم ٥٤.

(٣) وقد سبق فى (١ : ٤٢) قوله : ويوم شهدناه سليماً وعامراً .

(٤) يأتى برقم ١٣٧٥ ان شاء الله .

٤٨٣-☆(ومنها)☆ : لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ

قائله : طفيل الغنوي[1] .

و صدره : **وَ بِالسَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ**

« السهب » - بضمّ السين المهملة و سكون الهاء - المستوي من الأرض في سهولة . و « الميمون » مفعول بمعنى فاعل كالمشؤوم بمعنى الشائم ، من يمنهم . و « النقيبة » النفس وقوله « مرحب » أي سعة .

الاعراب: قوله « لملتمس » يتعلّق بقوله « قوله » و « أهل » مقول القول و « مرحب » عطف عليه .

المعنى : يريد أنّ الممدوح واسع الخلق هَشٌّ ليّن مبارك النّفس سمح جواد .

الاستشهاد به في قوله « أهل و مرحب » من حيث إنّ النكرة وقعت مبتدءاً بها لأنّها في موضع التخصيص كما أنّ « سلام » في « سلام عليك » ارتفع بالابتداء لما ذكرنا ، و الأصل فيهما النصب بفعل مضمر . قال الجوهري[2] قولهم « مرحباً و أهلاً » أي أتيت سعة و أتيت أهلاً فاستأنس و لاتستوحش . فحذف الفعل والفاعل و نقل كلّ من « أهلاً و مرحباً » من النصب إلى الرّفع لثبات الدّعاء و دوامه ؛ لأنّ الرّفع أثبت من النصب لأنّ المنصوب يختلف باختلاف الفعل ، و المنصوبات كثيرة و هي فضلات لإفادة الكلام بغير المنصوبات ، والمبتدء يكون أبداً ثابتاً على حاله و هو غير فضلة فهو أدلّ على الثبوت .

قال سيبويه : إذا رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان أو طالباً أمراً فقلت : مرحباً و أهلاً أي أدركت ذلك و أصبت . فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه و كأنّه صار بدلاً من رحبت بلادك و أهلت . و يقول الرّادّ : بك أهلاً[3] و سهلاً و بك أهلاً . فإذا قال :

---

(١) ترجمنا له (١ : ١٠٨) و انظر ديوانه : ١٩ من قصيدة فى ٦٠ بيتاً و الشاهد معزواً عند سيبويه (١ : ١٤٩) .

(٢) الصحاح مادة (رحب) .

(٣) فى الكتاب : « يقول الراد : وبك وأهلا » ويؤيده قوله : فاذا قال : وبك الخ .

و بك و أهلاً فكأنّه قد لفظ بمرحباً بك و أهلاً . وإذا قال : و بك وأهلاً فهو يقول : ولك الأهل . إذ كان عندك الرّحب و السعة فإذا رددت فإنّما تقول : أنت عندي ممّن يقال له هذا لو جئتني . و إنّما جئت ببك لتبيّن من تعني بعد ماقلت : مرحباً ، كما قلت : «لك» بعد سقياً . و منهم من يرفع فيجعل ما أضمر هو ما أظهر وأنشد البيت ، ثمّ قال : أي هذا أهل و مرحب .

٤٨٣ـ☆(ومنها)☆ :

تنادوا يال بهثة ! إذ رأونا ... فقلنا : أحسني ملا جهينا

قائله : عبد الشارق بن عبد العزّى الجُهَني[(١)] . و روي[(٢)] : « فنادوا » و « أحسني ضرباً » .

وبعده :

سمعنا دعوةً عن ظهر غيب * فجُلنا جولة ثمّ ارعوينا
فلمّا أن توافقنا قليلاً * أنخنا للكلاكل فارتمينا
فلمّا لم ندع قوساً و سهماً * مشينا نحوهم ومشوا إلينا
تلألؤَ مزنة برقت لأُخرى * إذا حجلوا بأسياف ردينا
شددنا شَدَّة فقتلت منهم * ثلاثة فتية و قتلت قينا

(١) شاعر جاهلي كما يظهر من تسميته . قال في المبهج : الشارق اسم صنم لهم و لذلك قالوا «عبد الشارق» كقولهم عبد العزى . ويجوز أن يكون الشارق من قولهم عبد الشارق ، وهو قرن الشمس ، فقولهم «عبد الشارق» اذاً كقولهم : عبد شمس . لخصناه من ذيل شرح الحماسة . و الابيات من الحماسية الرقم ١٥٢ بشرح المرزوقي (١ : ٤٤٢) في ١٥ بيتاً و البيت في اللسان (ملا ، بهث) قال التبريزي : وهي من المنصفات ـ بكسر الصاد ـ و هي كما في الخزانة (٣ : ٥٢٠) القصائد التي أنصف فيها قائلوها أعداءهم و صدقوا عنهم و عن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، و فيما وصفوه من أحوالهم من امحاض الاخاء . ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة .

(٢) هي رواية أبي تمام.

و شدّ و اشدّة اُخرى فجرّوا * بأرجل مثلهم و رموا جوينا
و كان أخي جوينٌ ذا حفاظ * و كان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرّماح مكسّرات * و اُبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم اُحاحٌ * ولو خفّت لنا الكلمى سرينا

« البهثة » - بضمّ الباء الموحّدة و سكون الهاء - البقرة الوحشيّة ثمّ سمّي بها . و «جهينة» - على لفظ التصغير - قبيلة[1]. قوله «ارعوينا» - بالرّاء و العين المهملتين - أي رجعنا . يقال : ارعوى عن الجهل ارعواء و رعوىً حسنةً - بالفتح و الضمّ - أي رجع . قوله « فلمّا أن توافقنا » هذه الموافقة يجوز أن تكون للتعبية والتهيئة ، و أن تكون لتداعي الأبطال و المبارزة . قوله « أنخنا » أي أبركنا . و « الكلاكل » الصدور . و « الارتماء » التناضل . قوله « تلألؤ مزنة » انتصب على أنّه مصدر ممّا دلّ عليه قوله « مشينا نحوهم و مشوا إلينا » لأنّ ذلك تلألؤ السلاح من الجانبين أي تلألأنا تلألؤ مزنة أي سحابة برقت لسحابة اُخرى . و« الرّديان » - بالمهملتين مشي فوق الحجلان - بتقديم الحاء المهملة على الجيم - لأنّ الحجلان تقارب خطو كمشي المقيّد و وثبته . و «الرّديان» بين العدو و المشي . و «قين» اسم رجل كان مشهوراً فيهم بالبأس و النجدة . و قوله « مثلهم » كقوله تعالى[2] « إنّكم إذاً مثلهم » و لو قال : أمثالهم لجاز أيضاً كما في التنزيل[3] « ثمّ لايكونوا أمثالكم » . و « الصعيد » وجه الأرض . و «الاُحاح» - بضمّ الهمزة و إهمال الحاءين - العطش و المشرف من الجراح على الهلاك لعطش . و قيل : «الاُحاح» شدّة الوجد من الغيظ حتّى يسمع له من الصدر صوت . و«الكلمى» الجرحى ، واحدها كليم ،

(١) حى عظيم من قضاعة ، من القحطانية ، وهم : بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود ابن أسلم بن الحافى بن قضاعة وفى هذا الحى بطون كثيرة ، كانت مساكنهم ما بين الينبع و يثرب ، قاتلوا مع رسول الله (ص) فى غزوة حنين و عددهم ألف و قد مدحهم النبى (ص) فقال : الانصار و مزينة و جهينة و غفار و أشجع و من كان من بنى عبدالله موالىّ دون الناس و الله ورسوله مولاهم . ذكره مسلم فى صحيحه (٧ : ١٧٨) وانظر معجم قبائل العرب : ٢١٦ .

(٢) سورة النساء : ١٩٣ .

(٣) سورة محمد : ٣٨ .

و فعلى يكون جمعاً لما كان به من الزمانة و الضّرروأنواع البلايا و أبنية واحدة تختلف .

الاعراب: قوله « لبهثة » يتعلّق بيا حرف النّداء ، لقيامها مقام الفعل ، ولايجوز أن يتعلّق بالفعل الّذي دلّت عليه «يا» للنّداء لأنّ ذلك الفعل لمّا لم يخرج إلى الوجود سقط حكمه ـ و قيل : إنّ اللاّم تعلّقت بالفعل ـ و إنّما فتحت هذه اللاّم وهي إذا دخلت إلى الاسم تنكسر لأنّ المنادى وقع موقع الضمير و هي إذا دخلت على المضمر تنفتح ، و قد مرّ زيادة الكلام فيه قبل عند قوله [1] « ألا يا لقوم للنّوائب والقدر » . و قوله « جهين » منادى مرخم ، حذف منه حرف النّداء أي يا جهينة . وقوله «ضرباً» في الرّواية الاُخرى يجوز أن يكون مفعولاً به ، و أن يكون حالاً أي ضاربة . و الأوّل أقوى .

المعنى : يقول : استغاثوا بيني بهثة معتزّين إليهم مستمدّين منهم ، فاشترنا نحن في مقابلة ما فعلوا بني جهينة و هززناهم للضّرب فيهم و الإيقاع بهم .

الاستشهاد به في قوله « ملأ » فإنّه بمعنى الخلق ـ بضمّ الخاء و اللاّم ـ قيل له « الملأ » لأنّ جميع أفعال صاحبه تجري عليه ، وأحسنوا أملاءكم أي أخلاقكم . قال ابن السكّيت [2] : معناه : أحسني تمالؤاً أي تعاوناً ، يقال : مالا ته على فلان أي ساعدته ، وتمالؤوا عليه أي اجتمعوا .

٤٨٤ـ ☆(ومنها)☆ :

أَلا غَنِيانِي وارفعا الصَّوتَ بالمَلا ... فَإنَّ المَلا عِندي يَزيدُ المَدى بُعدا

« المدى » الغاية .

الاستشهاد به في قوله « الملا » من حيث إنّه بالقصر المتّسع من الأرض .

٤٨٥ـ ☆(ومنها)☆ :

يَعثُرنَ في حَدِّ الظُّبات كَأنَّما ... كُسِيَت بُرودَ بَني يَزيدَ الأذرُعُ

---

(١) انظر هذا الجزء ص

(٢) رواه عنه المرزوقي (١ : ٤٤٦) .

قائله : أبو ذؤيب الهذلي (١) .

« العثرة » الذلّة . و « الظبة » - بضمّ الظاء المعجمة وتخفيف الباء الموحّدة - حدّ السّيف . وفي إضافة الحدّ إلى الظبات وجهان أحدهما : أنّه أراد بالظّبات السيوف كلّها ثمّ أضاف الحدّ إليها أي على حدّ السيوف لاغيرها ، و هذا كما يسمّى السيف كما هو نصلاً و كما يسمّى السّهم كما هو نصلاً . و الثّاني : أن تكون إضافة الحدّ إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكلّ ويكون التقدير : في الحدّ من الظبات . وتكون الظبات مضارب السّيوف . و قيل : « الظبة » طرف السيف و« الشباة » حدّ طرفه . قال أبو عليّ الفارسيّ : ظاهر « الظبات » أنّه مفرد لأنّه أضاف إليه مفرداً وهو الحدّ وهذا الاسم و إن كان مفرداً فالمراد به الكثرة كقولك : أهلك النّاس الشّتاء و البعير و كثر الدينار و الدرهم . و في التنزيل (٢) : « و إن تعدّوا نعمت الله لاتحصوها » و في الحديث « منعت العراق قفيزها و درهمها » . و يجوز أن يكون « الظبات » جمعاً جمعت عليه « ظبة » ويكون إضافة الحدّ إلى الجمع كقوله (٣) :

بها جيف الحسرى فأمّا عظامها * فبيض و أمّا جلدها فصليب

و « تزيد » - بفتح التاء المثنّاة من فوق و كسر الزّاي المعجمة - أبو قبيلة (٤) وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وإليه تنسب البرود التزيديّة و هي برود فيها خطوط حمر تشبه بها طرائق الدّم .

الاستشهاد به في قوله « في حدّ الظّبات » فإنّه متعلّق بمحذوف ، ومحلّ الجملة نصب على الحال والتقدير : يعثرن وهنّ في حدّ الظبات . لأنّه يصف الحمير و يقول : يعثرن وهنّ مع ذلك قد نشبن في حدّ الظبات .

(١) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر المفضليات : ٤٢٥ .

(٢) سورة ابراهيم : ٣٤ ، سورة النحل : ١٨ .

(٣) اى قول علقمة ، وقد سبق (١ : ١٠٧) .

(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١١٩ و من بنى قضاعة بطن آخر ، وهم : تزيد بن حيدان بن عمرو بن الحافى بن قضاعة ، و بطن من الخزرج من الازد ، وهم : تزيد بن جشم بن الخزرج . والبرود التزيدية منسوبة الى تزيد بن حلوان كما ذكره المصنف انظر اللسان (زيد) .

٤٨٦ـ☆(ومنها)☆ :

وَ لَا تَبْكِ مَيْتاً بَعْدَ مَيْتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَ عَبَّاسٌ وَ آلُ أَبِي بَكْرِ

مرّ قبل (١) .

٤٨٧ـ☆(ومنها)☆ :

بُثَيْنَةُ مِنْ آلِ النِّسَاءِ وَ إِنَّمَا يَكُنَّ لِأَدْنَى ، لَا وِصَالَ لِغَائِبِ

قائله : جميل (٢) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله ، لأنّ المراد بآل النساء أنفسهنّ أي من النساء .

٤٨٨ـ☆(ومنها)☆ : وَ بَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٣) .

٤٨٩☆(ومنها)☆ :

فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتِ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلَا بَرْدَا(٤)

(١) انظر الجزء الاول ص ٢٨٧ .

(٢) ابو عمرو (معمر) جميل بن عبدالله بن معمر العذرى القضاعى المعروف بابن قميئة وهى ام جده ، شاعر من شعراء الدولة الاموية ، فصيح منطقى صادق الصبابة عفيف منزه عن الرذائل ، علق **بثينة** بنت يحيى بن ثعلب من قومه صغيرين ، فلما انتشآ خطبها فرد لان العرب كانت تستهجن ان تزوج من جرى بينهما عشق فكان يأتيها سراً يتحادثان فعلموا به و أرادوا قتله ، ثم رحل قومه من وادى القرى (فى أطراف المدينة) الى أطراف الشام ، فقصد جميل مصر وافد أعلى عبدالعزيز بن مروان فأكرمه عبدالعزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلا و مات فيه ٨١ هـ . الاغانى (٧ : ٧٢) الآمدى : ٧٢ الشعراء (١ : ٤٠٠) اللآلى (١ : ٢٩) تزيين الاسواق : ٣٢ خزانة الادب (١ : ١٩٠) و فيات الاعيان (١:٣١٧ برقم ١٣٩) الاعلام : ١٩٢ .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٤ و البيت للقطامى .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : العَرْجيّ، و هو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان[١] .

«النقاخ» - بضمّ النّون وتخفيف القاف وبعدالألف خاء معجمة - الماء البارد العذب الصافي و «البرد» - بالفتح - النّوم .

الاعراب: قوله «سواكم» يجوز أن يكون حالاً من النساء و أن يكون صفة له . و إنّما قال «سواكم» بلفظ الجمع للذكور تعظيماً لها ، و ربّما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور يقول الرّجل عن أهله : فعلوا كذا مبالغة في سترها فيعدل عن الإفراد و التأنيث إلى الجمع و التذكير فيعبد عن الضمير لها بمرتبتين ، و منه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام[٢] : «فقال لأهله امكثوا» .

الاستشهاد به في قوله «لم أطعم» من حيث إنّه استعمل الطّعم في الماء كما يستعمل في الطّعام والمراد : لم أذق .

٤٩٠-☆(ومنها)☆ :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج　　سراتهم في الفارسي المسرد

مرّ قبل[٣] .

---

(١) كذا في اللآلي (١ :٤٢٢) و اللسان (نقخ) و الصواب عبدالله بن عمر بن عثمان ، نص عليه ابن قتيبة في الشعراء (٢ : ٥٥٦) و أبوالفرج في الاغاني (١ : ١٤٧) أو عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن عثمان كما استصوبه العلامة الميمني أخذاً من المعارف لابن قتيبة و معجم البلدان (عرج) و هو شاعر غزل مطبوع في النسيب ، من الادباء الظرفاء الاسخياء ، و من الفرسان المعدودين ، صحب مسلمة بن عبدالملك في وقائعه بأرض الروم و ابلى معه البلاء الحسن لقب بالعرجي - بسكون الراء - لسكناه قرية « العرج » في الطائف ، سجنه والي مكة محمد بن هشام في تهمة دم ، فلم يزل في السجن حتى مات نحو ١٢٠ هـ و انظر الاعلام : ٥٧٠ و الشاهد له في سر العربية للثعالبي : ٣٣٨ (الباب ٥٧) و اللسان (نقخ ، برد).

(٢) سورة طه : ١٠ .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٧٥ و البيت لدريد بن الصمة .

٤٩١-☆(ومنها) :

وَ لقد حرصت بأن أدافع عنهم ... فإذا المنيّة أقبلت لا تدفع

قائله : أبو ذؤيب الهذليّ [١] . و قبله ذكر قبل [٢] عند قوله : سبقوا هويّ و أعنقوا بسبيلهم .

و بعده :

و إذا المنيّة أنشبت أظفارها * ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

و تجلّدي للشامتين أُريهم * أنّي لريب الدهر لا أتضعضع

و بعدها وهو قوله «حتّى كأنّي للحوادث مروة» مرّ قبل [٣] .

قوله « لا أتضعضع » أي لاأنكسر .

الاعراب: قوله « أُدافع » مفعوله محذوف أي أُدافع المنيّة بدليل قوله « المنيّة لا تدفع » .

الاستشهاد به في قوله «أُدافع» فإنّه بمعنى أدفع لقوله «لاتدفع» فوضع «أُدافع» موضع «أدفع» لأنّهما متقاربان ، وأصل الدفع الصرف عن الشيء .

٤٩٢-☆(ومنها)☆ : فلا لغو و لا تأثيم فيها

قائله : أُميّة بن أبي الصّلت [٤] وصف أحوال القيامة وأهلها فقال :

فلا تدنو جهنّم من بريء * و لا عدنٌ يحلّ بها الأثيم

و نخل ساقط القنوان فيها * خلالُ أُصوله رطبٌ قميم

---

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (: ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر المفضليات : ٤٢٢ .

(٢) في الجزء الاول ص ٢٣٧ .

(٣) في هذا الجزء ص ١٠٣ برقم ٣٧٤ .

(٤) ترجمناه (١ : ٨) و انظر ديوانه ط ١٩١١ م ص ٥١ من كلمة في ٢٣ بيتاً و منها أبيات في العيني (٢ : ٣٤٦) والآلي (١ : ١٢٤) و الشاهد في اللسان (أثم) .

و تفّاح و رمّان و تين * و ماء بارد عذب سليم
و حور لايرين الشمس فيها * على صور الّذي فيها سهوم
نواعم في الأرائك قاصرات * فهنّ عقائل و همُ قروم
على سرر ترى متقابلات * ألا تَمّ النّضارة و النّعيم!
عليهم سندس و جياد ريط * و ديباج ترى فيها قُتوم
و تحتهم نمارق من دمَقس * ولا أحد يرى فيها سئيم
فلا لغو و لا تأثيم فيها * و لا حَين و لا فيها مليم

و بعده و هو قوله « و فيها لحم ساهرة » من شواهد تفسير سورة النازعات [1] .

قوله « لاعدن » أي جنّة عدن . و « القنوان » ـ بكسر القاف ـ العذوق واحدها « قنو » بالكسر . و « القميم » ـ بفتح القاف و كسر الميم ـ المجموع المنكوس قاله العينيّ . و « السّهوم » الضّمور و قلّة لحم الوجه . و « الأرائك » السرر عليها الحجال . و عقيلة كلّ شيء أكرمه ، والجمع « عقائل » . قال العينيّ : العقائل الخيار . و « القرم » السيّد شبّه بالفحل المكرّم الّذي لا يحمل عليه شيء بل يترك للفحلة و يجمع على القروم . و « السندس » ـ بضمّ السّين و الدّال المهملتين ـ ضرب من رقيق الدّيباج . و « الرّيط » جمع ريطة ، وهي كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد و قطعة واحدة . و « الدّيباج » ـ بكسر الدّال المهملة ـ معرّب « ديوباف » أي نسّاجة الجنّ . و « القتوم » ـ بالضمّ ـ من القتمة و هو لون فيه غبرة و حمرة . و « النمارق » جمع النمرقة ـ بالضمّ ، وحكى يعقوب بالكسر ـ و هي الوسادة الصغيرة . و « الدمقس » ـ بكسر الدّال المهملة و فتح الميم وسكون القاف والسين مهملة ـ الأبريسم . و « السئيم » الملول . و « اللّغو » ـ بفتح اللاّم و سكون الغين المعجمة ـ القول الباطن . قوله « لاتأثيم فيها » أي لاإثم في الجنّة حتّى ينسب إلى أحد يقال : أثّمته تأثيماً أي قلت له : أثمت . قال ابن سيده : يجوز أن يكون « التاثيم » مصدر « أثم » و لم أسمع به ، ويجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه سيبويه في « التمتين » . و « الحين » ـ بفتح الحاء المهملة ـ الهلاك . و « المليم » الآتي بما يلام عليه يقال : ألام إذا

(١) يأتي برقم ١٧٢٣ ان شاء الله تعالى .

استحقّ اللّوم .

الاعراب: قوله «لا» في « لالغو » لنفي الجنس، اُلغيت لوجود الأمر المشترط في الإلغاء و هو التكرار فقوله « لغو » مرفوع بالابتداء . و قوله « لاتأثيم » عطف على«لالغو» و إعمال «لا» عملها هنا لا ينافي التكرار ، إذ التكرار هو الشرط فقط و وجود الشرط لا يستلزم وجود المشروط بخلاف العكس . و ذهب العينيّ أنّ «لا» هنابمعنى « ليس » و «لغو» مرفوع بها و إن ضعف إعمالها عمل «ليس» . و لاحاجة إلى ذلك لأنّ أبا العبّاس المبرّدجوّز الرفع من غير تكرّر في الشعر و غيره نكرة أو معرفة ، و غيره في الشعر خاصّة . و قوله «فيها» يجوز أن يكون خبراً عنهما عند سيبويه لأنّه يرى أنّ العامل في الخبر هو الابتداء ، و كلمة « لا » للتبرئة لا تعمل في الخبر إذا كان اسمها مفتوحاً ، و إنّما تعمل في الاسم وحده و إن جاز عنده أن يكون خبراً لأحدهما بإضمار الخبر للآخر فتقدير الكلام على الأوّل : لالغو ولاتأثيم موجودان فيها و لاتأثيم موجود فيها . فيكون عطف « لاتأثيم » على « لغو » عطف مفرد على مفرد . و على الثّاني : لا لغو موجود فيها و لاتأثيم موجود فيها ، فيكون العطف عطف جملة على جملة . ولايجوز أن يكون خبراً عنهما عند غيره ممّن يرى أنّ «لا» المفتوحة اسمها تعمل عمل « إنّ » في الخبر كما تعمل في الاسم ؛ لأنّه يلزم توارد عاملين مختلفين على معمول واحد . كما لايجوز ذلك على ما زعم العينيّ من أنّ «لا» الاُولى بمعنى « ليس » لأنّه يلزم أن يكون منصوباً و مرفوعاً . وقول المفسّرطاب ثراه : «إن جعلت قوله «فيها» خبراً أضمرت للأوّل خبراً و إن جعلته صفة لأضمرت لكلّ من الاسمين خبراً» يشعر بأنّه يرى أنّها تعمل في الخبر كما في الاسم ، أو جعل الاُولى عاملة عمل «ليس» لكن في توصيفه هنا نظر .

الاستشهاد به من حيث إنّه رفع الاسم الأوّل و فتح الثاني ، والمعنيان متقاربان من حيث إنّه أراد بنفي اللّغو و إن رفعه ما أراد بنفي التأثيم الّذي فتحه و لم ينوّنه وهو العموم و الكثرة لدلالة نفي الجنس في الثاني على أنّ المنفيّ في الأوّل هو الجنس أيضاً من غير نصّ على نفي الجنس لاحتمال أن لاتكون «لا» الاُولى مهملة بل عاملة عمل «ليس» و إن ضعف ، بخلافها إذا كانت عاملة عمل « إنّ » فإنّها نصّ في نفي الجنس لتضمّن

منفيه لمن الاستغراقيّة ؛ لأنّك إذاقلت : لارجل في الدّار ولاامرأة - بالرّفع والتكرير- كان جواباً لمن يقول : أرجل فيها أم امرأة . و إذا قلت : لارجل في الدّار - بالفتح من غير تنوين - كان جواباً لمن يقول : هل من رجل في الدّار ، لالمن يقول : أرجل في الدار . لأنّ جواب هذا إنّما يكون « بنعم » إن كان فيها و «بلا» إن لم يكن فيها ؛ فمن ذلك لايجوز أن يقال : ما جاءني من رجل بل رجلان . و جاز أن يقال : ما جاءني رجل بل رجلان . لأنّ الأوّل نصّ في نفي الجنس دون الثاني و إن أفادت النكرة من حيث إنّها في سياق النفي العموم .

٤٩٣-☆(ومنها)☆ :

لم يخلقِ السماء و النجوم　　و الشمس معها قمر يقوم(١)

قدره المهيمنِ القيوم　　و الحشر و الجنة والنعيم

إلّا لأمرٍ شأنه عظيم

قائلها : أُميّة بن أبي الصلت .

في القاموس : «المهيمن» و تفتح الميم الثانية ، من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف فهو «مؤءمن» بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء ثمّ الأُولى هاء ، أو بمعنى الأمين أو المؤتمن أو الشاهد .

الاستشهاد بهما في قوله «القيّوم» فإنّ أصله «القيووم» قلبت الواو ياء وأُدغمت فيها لأنّهما إذا اجتمعتا والأُولى منهما ساكنة تقلب و تدغم قياساً مطّرداً .

٤٩٤-☆(ومنها)☆ :

وسنان اقصده النعاس فرنقت　　في عينه سنة و ليس بنائم(٢)

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و في التفسير « قمر يعوم » اى يسبح ، شبه سير القمر بالسابح في البحر .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

قائله : عديّ بن الرقاع العامليّ (١) .

و قبله :

لو لا الحياء وأنّ رأسي قد بدى * فيه المشيب لزُرت أمّ القاسم

فكأنّها وسط النساء أعارها * عينيه أحور من جآذر جاسم

« الأحور » ـ بإهمال الحاء و الرّاء من الحور محرّكة ـ قال الأصمعيّ : ما أدري ما الحور في العين ، و قال ابن فارس : « الحور » شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، قال أبوعمرو : « الحور » أن تسودّ العين كلّها مثل الظباء و البقر و ليس في بني آدم حور ، و إنّما يقال للنّساء حور العين لأنّهنّ شبّهن بالظبّاء و البقر . و « الجآذر » ـ بالجيم و الذّال المعجمة و الرّاء المهملة ـ جمع « الجؤذر » وهو ولد البقرة . و « جاسم » ـ بالجيم و السين المهملة ـ موضع (٢) . و « الوسن » ـ محرّكة ـ اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه يقال : وسن ـ بكسر السين المهملة ـ يوسن بفتحها فهو وسنان وهي و سنانة . و في القاموس فهو وسن و وسنان و ميسانة كميزانة و هي وسنة و وسنى و ميسان كثر نعاسه . قوله « أقصده » ـ بالقاف و الصّاد و الدّال المهملتين ـ يقال : أقصدت الرّجل إذا طعنته فلم تخطىء مقاتله . و « الترنيق » المخالطة ، ورنّق النوم : خالط عينيه و « الترنيق » ضعف يكون في البصر و في البدن . و « السنة » ما يتقدّم من الفتور الّذي يسمّى النّعاس . قيل : النّوم ريح تقوم من أغشية الدّماغ فإذا وصلت إلى العين نامت وهي السنة . و إذا وصلت إلى القلب نام وهو النوم . يصف عين امرأة أخذتها السنة الّتي هي مقدّمة النّوم ولم تبلغ إلى حدّ النّوم .

الاعراب: قوله « وسنان » خبر « كأنّ » المذكورة في البيت الّذي قبله .

الاستشهاد به في قوله « سنة » فإنّه النّوم الخفيف و هو النعاس يقال : وسن يوسن وسناً و سنة .

---

(١) ترجمناه (١ : ١٠٣) و الابيات في الاغاني (٨: ١٧٤) والشعراء (٢ : ٦٠٢) و الكامل (٢ : ٨٦) و معجم البلدان (جاسم) و البيتان قبل الشاهد في اللسان (جسم) و « فكأنها ، البيت » في معجم ما استعجم (٢:٣٥٨) . و رواية الابيات مختلفة فيها كثيراً .

(٢) قال البكري: موضع بالشام من عمل الجولان ، يقرب من بصرى . و في المراصد (١ : ٣٠٦) : قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الاعظم الى طبرية .

٤٩٥-☆(ومنها)☆ :

تَحُفُّ بِهِمْ بِيضُ الْوُجُوهِ وَعُصْبَةٌ ... كَرَاسِيُّ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ تَنُوبُ(١)

« أحداث الدهر » حوادثه .

الاستشهاد به في قوله « كراسيّ » فإنّ المراد به العلماء أي علماء لحوادث الدهر من الكرسيّ وهو كلّ أصل يعتمد عليه .

٤٩٦-☆(ومنها)☆ :

نَحْنُ الْكَرَاسِيُّ لَا تَعُدُّ هَوَازِنٌ ... أَفْعَالَنَا فِي النَّائِبَاتِ وَلَا أَسَدُ(٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٩٧-☆(ومنها)☆ :

مَالِي بِأَمْرِكَ كُرْسِيٌّ أُكَاتِمُهُ ... وَهَلْ يَكْرَسِي عِلْمَ الْغَيْبِ مَخْلُوقُ(٣)

«يكرسي» يعلم .

الاستشهاد به في قوله « كرسيّ » فإنّه أراد : علمٌ . قال الثعالبيّ : أي سرٌّ . والمفسّر طاب ثراه قال : الكرسيّ كلّ أصل يعتمد عليه ، و استشهد بهذه الأبيات الثلاثة .

٤٩٨-☆(ومنها)☆ :

وَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمْ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَا(٤)

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و البيت في الاساس (ترس) .
(٢) التبيان : ذيل الآية .
(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و في التفسير : وهل بكرسي علم الغيب .
(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : المرقّش (١) .

و قبله :

أمن حُلم أصبحت تنكت و اجما * و قد تعتري الأحلام من كان نائما

و بعده :

ألم تر أنّ المرء يجذم كفّه * و يجشم من لوم الصّديق المجاشما

نكت في الأرض أي خطّط ونقر بإصبعه ، يفعل ذلك المهتمّ . و « الواجم » الّذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام يقال : مالي أراك واجماً ؟ و «الجذم» ـ بالجيم والذّال المعجمة ـ القطع . قوله « يجشم » من جشمت الأمر إذا تكلّفته على مشقّة . يريد أنّه يكلّف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق إيّاه . حكي (٢) أنّه كان متيّماً بفاطمة بنت المنذر الملك و بلغ من أمرها إلى أن قطع إبهامه بأسنانه وجداً عليها و في ذلك قال ذلك .

المعنى : من أجل أضغاث أحلام أصبحت واجماً تنكت في الأرض و من نام قد يعتريه الأحلام ، فمن يفعل خيراً يحمد الناس أمره و من خاب و فعل الشرّ لايعدم لائماً على فعله .

الاستشهاد به في قوله « يغو » فإنّ المراد بالغيّ الخيبة يقال : غوى يغوي ـ كرمى يرمي ـ غيّاً وغواية أي خاب .

٤٩٩ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ مُبْسِمُهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا ـ تِ غَيْرُ اكْسٍ وَ لَا مُنْفَصِمْ (٣)

---

(١) هذا هو المرقش الاصغر ، ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، و قيل : عمرو ابن حرملة بن سعد ، وقد ذكرناه في ترجمة عمه في هذا الجزء ص١٩١ ، كان من أجمل الناس وجهاً ، و هو أحد عشاق العرب المشهورين ، عشق فاطمة بنت المنذر . الاغانى (٥:١٧٩) اللآلى (٢ : ٨٧٤) الشعراء (١ : ١٦٥) الآمدى : ١٨٤ المرزبانى : ٢٠١ و الشاهد من قصيدة مفضلية برقم ٥٦ فى ٢٤ بيتاً ، و عمدتها فى الاغانى (٥ : ١٨٤ - ١٨٥) و الشاهد فى الشعراء و معجم المرزبانى .

(٢) انظر الاغانى وشرح المفضليات .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قائله : الأعشى [١] .

« المبسم » - بفتح الميم و سكون الباء الموحّدة و كسر السّين المهملة - الثغر . و « الشتيت » المتفرّق . و « الأكس » - بتشديد السين المهملة - الّذي قصرت أسنانه ، من الكسس و هو قصر الأسنان .

الاستشهاد به في قوله « منفصم » فإنّ المراد بالانفصام الانقطاع يقال : فصمته فانفصم أي قطعته فانقطع . وفي القاموس : فصَمه يفصِمه : كسره فانفصم .

٥٠٠ـ ۞ (ومنها) ۞ :

بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا　　فَبِيضٌ وَ أَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

مرّ قبل [٢] .

٥٠١ـ ۞ (ومنها) ۞ :

فَقُلْنَا : أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ　　فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الْإِحَنِ الصُّدُورُ (٣)

قائله : العبّاس بن مرداس [٤] .

و « الإحنة » - بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة - الحقد و العداوة . يقال : في صدره عليّ إحنة ، و الجمع إحَن ، و قد أحِنت عليه ، بالكسر .

الاعراب: قوله « إنّا أخوكم » استيناف بيانيّ ، و يجوز فتح « إنّ » على تقدير اللاّم . و الفاء في قوله « فقد برئت » ليست بعاطفة على الفعل الّذي قبلها لكن جاء بها لتعليق أحدهما بالآخر إلّا أنّه قدّم في اللّفظ المسبّب على السبب لأنّه جعل الإسلام

(١) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه ٢٨ من قصيدة خرجناها (١ : ٨٢) .

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٠٧ .

(٣) التبيان : ذيل الآية . و في التفسير : « و أنا أخوكم » و الصواب ما هنا .

(٤) ترجمناه (١ : ٣١٧ - ٣١٨) والشاهد في امالي ابن الشجري (١ : ٣٨٦) و الخزانة (٢ : ٢٧٧) .

مسبّباً عن براءة صدورهم من الإحن ، والمعنى على التقديم والتأخير ؛ فإنّ المعنى قد برئت من الإحن الصدور فأسلموا من أجل ذلك ، فالفاء عقدت الأوّل بالآخر و جرى هذا الكلام مجرى « اشكرني فقد أحسنت إليك » فالإحسان وإن كان مؤخّراً في اللّفظ فهو مقدّم في المعنى لأنّه سبب الشّكر فينبغي أن يتقدّم في الرتبة فكأنّه قال : قد أحسنت إليك فاشكرني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه قال « أخوكم » موضع إخوتكم لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك و هو الإضافة إلى ضمير الجمع مع ما تقدّمه من ضمير المتكلّمين .

٥٠٢ـ☆(ومنها)☆ :

فَإِنْ يَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً ... إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ

قائله : كعب بن سعد الغنويّ [٢] .

و أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأعراف [٣] : لئن كانت الأيام . وهو من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

و قبله :

أتى دون حلو العيش حتّى أمرّه * نكوب على آثارهنّ نكوب
هوت أمّه ماذا تضمّن رحله * من الجود و المعروف حين تنوب
حليم إذا ما الحلم زيّن أهله * مع الحلم في عين العدوّ مهيب
فتى أريحيٌّ كان يهتزّ للنّدى * كما اهتزّ من ماء الحديد قضيب
حليف النّدى يدعو الندى فيجيبه * قريباً و يدعوه النّدى فيجيب

و بعدها و هو قوله « وخبّرتماني إنّما الموت في القُرى » من شواهد تفسير سورة التوبة [٤] .

« النكبة » المصيبة والجمع نكوب . و « الأريحيّ » الواسع الخلق . قوله « يهتزّ »

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ١٤٩ وانظر امالي المرتضى (١: ٣٧٥)
(٣) سيأتي برقم ١١٠٤ .
(٤) يأتي برقم ١٢١١ ان شاء الله .

أي، يرتاح ويستبشر . و «الحديد» البحر و نهر .

الاستشهاد به في قوله «عادت لهنّ ذنوب» من حيث إنّه لم تكن لهنّ ذنوب حتّى تعود بل ذلك يجري مجرى قول القائل : أخرجني والدي من ميراثه ، إذا منعه من الدخول فيه فالمعنى : صارت لهنّ ذنوب لم تكن قبلُ بل كنّ قبلها حسان . و هذا كما تقول العرب : قد رجع عليّ من فلان مكروه بمعنى صار إليّ منه و لم يكن سبق مكروه إليّ قبل هذا الوقت ، كذلك يقولون : قد عاد عليّ من زيد كذا و كذا ، و إن وقع منه على سبيل الابتداء ، و تأويله أنّه لحقني منه كذا و كذا . **فيه** أنّه يجوز أن يقال : إنّ المرفوع بعادت ضمير الأيّام لا الذنوب ، و جملة «لهنّ ذنوب» في موضع النصب على الحال و إن ضعفت فيكون التقدير : عادت الأيّام مذنبة ، أي عادت إلى ما عليها من فعل الذنب فيبطل به الاستشهاد .

٥٠٣ـ☆(ومنها)☆ :

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِيَ　　بَعْدَ الْمَشِيبِ ؟ كَفَى ذَاكَ عَارًا

قائله : الأعشى [1] .

يقال : انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادّعاه لنفسه .

الاستشهاد به في قوله «أنا» من حيث إنّه أثبت الألف فيه وصلاً و ذلك على لغة من يقول : أنا قمت ، بإثبات الألف في الوصل .

٥٠٤ـ☆(ومنها)☆ :

أَنَا شَيْخُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي　　حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا (٢)

روي [3] : أنا سيف العشيرة . قوله «تذرّيت السّنام» أي علوته .

---

(١) ترجمناله (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٤١ من قصيدة خرجناها (١ : ٣١٦) .
(٢) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .
(٣) هي رواية روح الجنان و شرح النظام على الشافية (باب الوقف) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٠٥-☆(ومنها)☆ :

هٰذا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَى إِنْ يَلْقَهَا ذَئِبُ(١)

قال الدماميني : «سراقة» - بضم السين المهملة - أظنه سراقة بن مالك بن جُعشُم المدلجي من الصحابة نزل بقديد و مات سنة أربع و عشرين . و «الرِّشاء» - بكسر الراء و الشين المعجمة مع المد - الحبل ، و قصره للضرورة ، وأنثه على معنى الآلة . **قلت** : « الرشى » جمع الرشوة بضم الراء و كسرها وهي الجعل [٢] .

الاعراب: قوله « هذا » مبتدء و « سراقة » خبره . و قوله «يدرسه» جملة وقعت في موضع الرفع لأنه خبر بعد خبر . و الهاء في قوله «يدرسه» مفعول مطلق و مرجعه مصدر الفعل المدلول عليه به ، أي يدرس الدرس . و « للقرآن» مفعول الفعل زيدت اللام فيه لتقوية العمل يصف رجلاً من القراء بأنه يرائي ويقبل الرشى . قال الدماميني : و«المرء» مبتدء و « ذئب » خبره و « عند الرشى » يتعلق به لما فيه من معنى المتأخر . و جواب الشرط محذوف وجوباً مدلولاً عليه بالجملة ، والمعنى : إن يلق إنسان الرشى فهو متأخر

---

(١) البيت من شواهد سيبويه (١ : ٤٣٧) و شواهد المغنى : ٢٠٠ (باب اللام) والخزانة (١ : ٢٢٧) و رواية جميع المراجع : ذيب - بالياء - قال البغدادى : و هذا من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يقف على قائلها أحد ، و قال الاعلم ، هجا هذا الشاعر رجلا من القراء ، نسب اليه الرياء و قبول الرشاء و الحرص عليها .

(٢) قال البغدادى : زعم الدماميني فى الحاشية الهندية ؛ أن هذا البيت من المدح لامن الهجاء ، و ظن أن « سراقة » هوسراقة بن جعشم الصحابى مع أنه فى البيت غير معلوم من هو . و حرّف فيه تحريفات ثلاثة ؛ الاول : أن الرشاء بضم الراء و القصر ، جمع رشوة ، فقال هو : بكسر الراء مع المد : الحبل ، وقصره للضرورة ، وأنثه على معنى الآلة ، و الثانى أن قوله « يلقها » بفتح الياء ، و هو ضبطها بضم الياء من الالقاء ، والثالث أن قوله « ذيب » بكسر الذال و بالهمزة المبدلة ياء و هو الحيوان المعروف ، و هو صحفه « ذنباً » بفتح الذال و النون . فاعتبروا يا اولى الابصار !

عن إلقائها . يريد أنّ سراقة درس القرآن فتقدّم و المرء متأخّر عند اشتغاله بما لايهمّ كمن امتهن نفسه في السعي وإلقاء الأرشية في الآبار . **قلت** : قوله « هذا » مبتدء و« سراقة» خبره و جملة « يدرسه » في موضع النصب على الحال . و اللاّم في قوله « للقرآن » أصليّة و متعلّقها قوله « سراقة» وهو إن كان في الأصل علماً لايصلح لذلك لكنّه مؤوّل بالقارىء الجيّد القراءة الحسنها كقضيّة لاأبا حسن لها ، و قولهم : «لكلّ موسى فرعون » وقول الشاعر [1] « لاهيثم اللّيلة للمطيّ » فإنّ الأعلام في هذه الأمثال مؤوّلة ببعض الخلالة المشتهرة بها كما ستعرف إن شاءالله تعالى في شرح شواهد تفسيرسورة الكهف . أوالكلام محمول على حذف المضاف أي هذا مثل سراقة للقرآن أي مثله في قراءة القرآن . والهاء في قوله « يدرسه » تعود إلى القرآن فتكون مفعولاً به . وقوله « المرء » مبتدء و « ذئب » خبره و « عند الرشى » يتعلّق بالخبر لأنّ المراد «بالذئب» الشديد الحرص أو المرادمثله في شدّة الحرص ، و الجملة معطوفة على الجملة . و قوله « إن يلقها » اعتراض و جواب الشرط مقدّر . شبّه رجلاً بسراقة في القراءة و بالذئب عند الرشى و وصفه بأنّه يرائي و يقبل الرشى . و المعنى أنّه حالة القراءة كسراقة في جودة القراءة و حسنها و إذا لقي الرشوة كان كالذئب في قبولها . وما ذكره الدماميني بمعزل من التوجّه إليه . و قال ابن هشام في حواشي التسهيل : و لو زعم أنّ « القرآن » مبتدء و أنّ اللاّم زائدة مثلها في « بحسبك » لم يكن بعيداً . فقال الدماميني : فحينئذ يكون قوله « سراقة » خبر أوّل لهذا و قوله «للقرآن يدرسه» خبراً ثانياً فأخبر بجملة بعد مفرد ؛ لكن في ذلك دعوى زيادة اللاّم في المبتدء ولم أرمن ذكره .

الاستشهاد به في قوله « يدرسه » من حيث إنّ الهاء فيه كناية عن مصدر فعله المدلول عليه بذكر فعله ، أي يدرس الدّرس . و لا يجوز أن تكون كناية عن القرآن لأنّ الفعل قد تعدّى إليه باللاّم فلو كانت كناية عنه لزم أن يتعدّى الفعل إليه و إلى ضميره .

---

(١) سيأتي الكلام في البيت و الامثال تحت رقم ١٧٧٢ .

٥٠٦-☆(ومنها)☆ :

أرمي بها البيد اذا هجرت ... و أنت بين القرو و العاصر

قائله : الأعشى الكبير و هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل [١] .

و روي : أرمي بها البيداء إذ هجّرت . وهو من القصيدة الّتي قالها في معاقرة [٢] علقمة بن علاثة و عامر بن طفيل وأوّلها [٣] :

علقم ما أنت إلى عامر * الناقض الأوتار و الواتر [٤]

و يقول فيها :

و قد أُسلّي الهمّ إذ يعتري * بجَسرة دوسرة عاقر

زيّافة بالرحل خطّارة * تلوي بشرخَي مَيسة قاتر

شتّان ما يومي على كورها * و يوم حيّان أخي جابر

ارمي بها البيداء اذ هجرت ☆ وانت بين القرو و العاصر

في مِجدَل شيّد بنيانه * يزلّ منه ظفُر الطائر

« الجسرة » - بفتح الجيم - الناقة الماضية و قيل : العظيمة . و « الدوسرة » - بفتح المهملات وسكون الواو - الناقة الضخمة . و « العاقر » العقيم . و « الزيّافة » - بفتح الزّاي المعجمة و تشديد الياء المثنّاة من تحت - المتبخترة في مشيتها . و « الخطّارة » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد الطّاء المهملة - الناقة الّتي ترفع ذنبها مرّة بعد مرّة و تضرب به

---

(١) ترجمناه (١ : ٩) و الابيات فى ديوانه ١٠٥ و ١٠٨ من قصيدة مر تخريجها (١ : ١٨٨) و الشاهد ليس فيها ، نعم هو فى ملحق الديوان ٢٤٥ و اللآلى (١ : ٥٦٤) .ورواية التفسير : أرمى بها البيداء اذ هجرت ، كما تأتى .

(٢) لم يقع بينهما معاقرة وانما وقعت المنافرة و هى المحاكمة فى الحسب والشرف. انظر الاغانى (١٥ : ٥٠ - ٥٢) و الخزانة (٢ : ٤٢) و صبح الاعشى (١ : ٣٨٨) .

(٣) بل او لها :

شاقك من قتلة اطلالها * بالشطّ فالجزع الى حاجر

(٤) رواية المراجع : الناقض - بالقاف - .

فخذيه . و « شرخا الرّحل » - بفتح الشين المعجمة و سكون الرّاء المهملة - مقدّمه و مؤخّره . قال الجوهريّ : « شرخا الرّحل » آخرته و واسطته . و « الميس » شجر تتّخذ منه الرّحال . و « القاتر » من الرّحال - بالقاف و التاء المثنّاة من فوق و الرّاء المهملة - الجيّد الوقوع على ظهر البعير . قال الجوهريّ : رحل قاتر أي واق لايعقر ظهر البعير .

قوله « شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان » أي بُعد مابينهما . يقال : شتّان هما ، و يزاد « ما » فيقال : شتّان ماهما . و لا يجوز « شتّان ما بينهما » إلّا على ضعف ، وقول ربيعة الرقّي [١] :

لشتّان مابين اليزيدين في النّدى * يزيد سُليم و الأغرّ ابن حاتم

ليس بحجّة .

قال الزمخشريّ [٢] : المعنى في « شتّان » تباين الشيئين في بعض المعاني والأحوال ، و الّذي عليه الفصحاء : شتّان عمرو و زيد وشتّان ما زيد وعمرو ، و أمّا نحو :

لشتّان ما بين اليزيدين في النّدى * يزيد سليم و الأغرّ ابن حاتم

فقد أباه الأصمعيّ ، و لم يستبعده بعض العلماء عن القياس [٣] . و قال الجوهريّ [٤] : « شتّان » مصروفة من « شتت » فالفتحة الّتي في النّون هي الفتحة الّتي كانت في التاء لتدلّ على أنّه مصروف عن الفعل الماضي . و قال غيره : يجب أن يكون فاعل « شتّان » اثنين بينهما حرف العطف فلايجوز أن يقال : شتّان الزيدان بل يقال : شتّان زيد وزيد أو زيد و عمرو .

---

(١) له في معجم المرزباني ٢١٨ وشرح المفصل (٤ : ٣٧ ، ٦٨) و اللسان (شتت) قال ابن برى : يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، و يهجو يزيد بن اسيد السلمى . و قال ابن يعيش هو مولد لا يؤخذ بشعره .

(٢) انظر كتابه المفصل (٤ : ٦٨) .

(٣) قال ابن برى (اللسان : شتت) : و قول الاصمعى : « لاأقول : شتان ما بينهما » ليس بشيء ؛ لان ذلك قد جاء فى أشعار الصفحاء من العرب ، من ذلك قول أبى الاسود :

و شتان ما بينى و بينك اننى * على كل حال أستقيم وتظلع

ثم ذكر أبيات عدة من الشعراء شاهدة .

(٤) راجع الصحاح (شتت) .

و « الكور » - بالضمّ - الرحل بأداته . و « حيّان » و « جابر » ابنا السمين الحنفيّان و كان حيّان صاحب شراب و معاقر خمر وكان نديم الأعشى ، وكان جابر أخوه أصغر سنّاً منه ، فقال حيّان للأعشى : نسبتني إلى أخي وهو أصغر سنّاً منّي ؟! فقال : إنّ الرويّ اضطرّني إلى ذلك . فقال : و الله لا نازعتك كأساً أبداً ما عشت . و « البيداء » المفازة ، و الجمع البيد . و « التهجير » من الهاجرة و هي نصف النّهار عند اشتداد الحرّ . و « القرو » - بفتح القاف وسكون الرّاء المهملة - المعصرة . قال ابن الأعرابيّ : « القرو » الإناء الصغير و قال أبو عبيد : القدح . و قال غيره : « القرو » شبه حوض يتّخذ من جذع أو من شجر ينبذ فيه ، و مثله قول الأصمعيّ . و « العاصر » - بالمهملات - الّذي يعتصر العنب . و « المجدل » - بالكسر - الحصن المنيع . و « المشيّد » المطوّل ، يقال : شاده إذا جصّصه وشيّده إذا طوّله .

الاعراب: قوله « بها » مفعول قوله « أرمي » يقال : رماه و رمى به كما يقال : شكرته و شكرت له .

المعنى : التفاوت بين يومي وبين يوم حيّان كثير لأنّني في الهاجرة والرّمضاء أسير على كور هذه النّاقة ، وحيّان في دسكرة الشراب ناعم البال رفيهٌ من الأكدار و المشاقّ .

الاستشهاد به في قوله « أنت » من حيث إنّه أراد به نفسه ، و إنّما خاطب نفسه لأنّه نزّلها منزلة غيرها . وأنت خبير بأنّ ما قبل البيت يدلّ على أنّ المخاطب نديمه حيّان كما ذكرنا ، خاطبه على سبيل الالتفات في الكلام .

٥٠٧ - ✡(ومنها)✡ :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وِدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

مرّ قبل [1] .

(١) في هذا الجزء ص ٧٠ برقم ٣٤٥ .

٥٠٨-☆(ومنها)☆ :　يبدو خواء الأرض من خوائه(١)

قائله : أبو النجم [٢] يصف فرساً طويل القوائم .

الاستشهاد به في قوله «خواء» إذ هو بمعنى الخلاء ، ومنه قيل للفرجة بين الشيئين : خواء ، لخلوّ ما بينهما . قال الأزهريّ : خواء الأرض - ممدود - براحها .

٥٠٩-☆(ومنها)☆ :　يصور عنوقها أحوى زنيم(٣)

قائله : معلّى بن حمّال العبديّ نسبه إليه الجوهريّ [٤] . و الأزهريّ نسبه إلى أوس بن حجر [٥] . و روي : يصوع عنوقها .

و صدره :　و جاءت خلعة دهس صفايا

و قيل : بخطّ الأزهريّ « وكانت خلعة دهساً» يعني المعزى أنّها كانت خياراً [٦] . « الخلعة » - بضمّ الخاء المعجمة و سكون اللاّم و بالعين المهملة - خيار المال . قال

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١ : ٧٠) والشطر له في الاساس (خوى) قال : يصف الظليم .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) في صحاحه (دهس) و له في اللسان (دهس) أيضاً ، ومع بيت آخر في اللآلي (٢: ٦٨٥) و قد يضبط معلى بن جمال - بالجيم - و جعل أبو علي (٢ : ٥١) و الجوهري (صوع) واللسان (ظأب) هذا العجز صدراً برواية « يصوع عنوقها » و جعلوا عجزه «له ظأب كما صخب الغريم» وهو عجز لبيت آخر ذكره البكري . وصدره «يفرق بينها صدع رباع» .

(٥) و له في اللسان (ظأب) و قال العلامة اليمني : أوس بن حجر هذا غير أوس التميمي .

(٦) ولا فرق بين الروايتين ، فان «جاء» قد تكون ناقصة بمعنى «كان» . ذكره ابن هشام في الباب الرابع من المغني (فيما يجعل من الاسمين مبتدءاً وخبراً) .

أبوسعيد : سمّي خيار المال خلعة لأنّه يخلع قلب الناظر إليه . و«الدهس» - بضمّ الدّال المهملة و سكون الهاء و بالسين المهملة - جمع « الدهساء » قال أبو عبيد : من المعزى الصّدآء و هي السوداء المشربة حمرة ، و الدهساء أقلّ منها حمرة . و « الصفايا » - بفتح الصّاد المهملة - جمع الصّفيّ ، كغنيّ و هي النّاقة الغزيرة . قوله « يصوع » أي يفرّق . و « العنوق » - بضمّ العين المهملة و النّون - جمع « العناق » - بالفتح - و هي الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها السنة و هذا جمع نادر قاله الأزهريّ . و«الأحوى» - بالحاء المهملة - الّذي خالط خضرته سواد وصفرة . قال الجوهريّ : «الحوّة» حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : قد احووى الفرس يحووي احووا . و «الحوّة» سمرة الشفة يقال : رجل أحوى وامرأة حوّاء وبعير أحوى إذا خالط خضرته سواد وصفرة . وفي القاموس : «الحوّة» بالضمّ ، سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السّواد .

و « الزنيم » ماله زنمة . قال الجوهريّ : « الزنمة » شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلّقاً ، و إنّما يفعل ذلك بالكرام من الإبل ، يقال : بعير زنم و أزنم و مزنّم و ناقة زنمة و زنماء و مزنّمة . و « الزنم » لغة في الزلم الّذي يكون خلف الظلف ، و أمّا الّذي في الحديث : « الضائنة الزنمة » فهي الكريمة لأنّ الضأن لا زنمة لها وإنّما يكون ذلك في المعز ، وأنشد البيت . و قال : صعت الشيء فانصاع أي فرّقته فتفرّق ، و منه قولهم : يصوع الكميّ أقرانه إذا أتاهم من نواحيهم ، والرّجل يصوع الإبل والتيس يصوع المعز قال العبديّ :

و جاءت خلعة دهس صفايا يصوع عنوقها أحوى زنيم

له ظأب كما صخب الغريم

قوله « له » أي للتّيس . « ظأب » - بفتح الظاء المعجمة و سكون الهمزة - أي صوت و جلبة . و «الصخب» - محرّكة - الصياح والجلبة ، تقول منه : صخب ، بالكسر .

الاستشهاد به في قوله «يصوع» من حيث إنّ المراد بالصوع الإمالة ، أي يُميل عنوق هذه الغنم تيسٌ أحوى .

٥١٠-☆(ومنها)☆ :

وَ فَرْعٍ يَصِيرُ الجِيدِ وَحْفٍ كَأَنَّهُ　　عَلَى اللَّيْتِ قِنْوَانُ الكُرُومِ الدَّوَالِحُ(١)

و روي(٢) : يزين الجيد .

« الفرع » ـ بفتح الفاء و سكون الرّاء المهملة و العين مهملة أيضاً ـ الشعر التامّ و النعت منه : أفرع و فرعاء . و « الجيد » ـ بكسر الجيم ـ العنق . و «الوحف» ـ بفتح الواو و سكون الحاء المهملة ـ الشعر الكثير الأسود الشديد السّواد اللّيّن . و « اللّيت» صفحة العنق . و « القنوان » ـ بكسر القاف ـ جمع القنو و هو العنقود . قال الجوهريّ : القنو العذق . و «الدّوالح » ـ بإهمال الدّال والهاء ـ من دلح بحمله إذا مشى غير منبسط الخطو لثقله عليه . شبّه الفرع بالقنوان المثقلات بالحمل .

الاعراب: قوله « الدوالح » صفة لقنوان الكروم إن اُريد بالقنو العذق و إلّا فصفة الكروم .

المعنى : وصف محبوبته بكثافة الشعر و وفوره و سواده و أنّ الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل العناقيد المثقلة على الكروم .

الاستشهاد به في قوله «يصير» فإنّه بمعنى يميل .

٥١١-☆(ومنها)☆ :

رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهْ　　مَاءَ الشَّبَابِ عَنْفُوَانُ شِرَّتِهْ

في الصّحاح(٣) : عنفوان سَنبته .

---

(١) الكشاف : ذيل الآية ، وتراه في معاني القرآن (١ : ١٧٤) واللسان (صير) قال الفراء : وقوله تعالى «فصرهن اليك» ضم الصاد العامة ، وكان أصحاب عبدالله يكسرون الصاد ، وهما لغتان ؛ فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم ، وأنشدني الكسائي عن بعض بني سليم . ثم أنشد البيت .

(٢) نقل هذه الرواية ابن منظور .

(٣) مادة (صرى) .

«الفقرة» - بكسر الفاء و سكون القاف - واحدة فقرات الظهر . و عُنفُوان الشيء - بالضمّ - أوّله . و شرّة الشّباب - بكسر الشين المعجمة وتشديد الرّاء المهملة - حرصه ونشاطه . و «السنبت» القطعة من الزمان .

الاستشهاد به في قوله «صرى» فإنّه بمعنى حبس و قطع . قال الجوهريّ : صرى الماء في ظهره زماناً أي احتبسه .

٥١٣-☆(ومنها)☆ :

بِبازِلٍ وَ جَناءَ أوْ عَيْهَلِ كَأنَّ مَهْواها عَلَى الكَلْكَلِ

قائله : رجل من بني أسد[١] . عن أبي سعيد السيرافيّ أنّه منظور الأسديّ[٢] قال :

إن تبخلي يا جُمل أو تعتلّي * أو تصبحي في الظّاعن المولّي
نُسَلّ وجد الهائم المغتلّ * ببازل و جناء أو عيهلّ
تمتّ إلى صُلب شديد الخَلّ * و عنق أتلع مستمهلّ
كأنّ مهواها على الكَلكَلّ * و موقعاً من ثفِنات زُلّ
موضع كفّي راهب يصلّي

و في سرّ الصناعة :

من لي من هجران ليلى مَن لي ؟ * و الحبل من حِبالها المنحلّ
تعرّضت لي بمكان حِلّ * تعرّض المُهرة في الطِوَلّ
ترى مَراد نِسعه المدخلّ * بين رحى الحيزوم و المَرحلّ
مثل الزحاليف بنعف التلّ * نسلّ وجد الهائم المغتلّ

(١) كذا قاله امام الادب سيبويه (٢ : ٢٨٢) حيث استشهد بالشطر الاول ، و تراه في الخصائص (١ : ٣٥٩) .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢٩١) والاشطار معزوّة لمنظور بن مرثد متفرقة في اللسان (عيهل ، كلكل وغيرهما) و شرح شواهد الشافية ٢٤٦ - ٢٥١ . و انظر نوادر أبي زيد : ٥٣ . و قال البغدادي : « وقيل : لمنظور بن حبة » **اقول :** هو منظور بن مرثد بعينه ، وحبة امه كما نبهنا عليه في ترجمته ، فالوهم من صاحب الخزانة .

بيازل وجناء أو عيهل * كأنّ مهواها على الكلكل
موقع كفّي راهب يصلّي [١]

قوله « إن تبخلي يا جمل أو تعتلّي » من شواهد تفسير سورة الرّعد [٢] .

قوله « نسل » أي نُزل الوجد أي الحزن . و « الهائم » من أحبّ امرأة ، يقال : هام على وجهه يهيم هيماً و هيماناً أي ذهب من العشق ، و الهيام - بالضمّ - كالجنون من العشق . و « المغتلّ » - بالغين المعجمة و اللاّم المشدّدة - من به غلّة من شدّة العشق و « الغلّة » بالضمّ - حرارة الحبّ يقال : أنا مغتلّ إليه أي مشتاق . و « البازل » البعير فطر نابه أي انشقّ و ذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في السنة الثامنة ، يستوي فيه الذكر والأنثى و « الوجناء » - بالجيم - الناقة الشديدة ، شبّهت في صلابتها بالوجين و هو العارض من الأرض ينقاد و يرتفع قليلاً و هو غليظ ، و قيل : هي العظيمة الوجنتين . و « العيهلّ » - بتشديد اللاّم للضرورة ، و أصلها التخفيف - الناقة السريعة النجيبة الشديدة [٣] . و « الخلّ » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللاّم - عرق في الظهر أو في المنكب . و قيل : عرق في العنق . و « الأتلع » - بالتاء المثنّاة الفوقيّة و العين المهملة - الطويل العنق . و « المستمهلّ » المعتدل ، وشدّ اللاّم وهي خفيفة للضرورة ؛ يقال : استمهل استمهالاً إذا اعتدل و انتصب . و « الكلكل » كجعفر : الصدر ، وتشديد اللاّم للضّرورة . و « الثفنات » جمع الثفنة و هي ما يقع على الأرض من أعضاء النّاقة اذا استناخت و غلظ كالرّكبتين و غيرهما . و « الزلّ » - بضمّ الزاي المعجمة وتشديد اللاّم - الزلق ، يقال : زحلوفة زلّ [٤] .

الاعراب: قوله « ببازل » يتعلّق بقوله « نسلّ » .

المعنى : نُزيل حزن الهائم المشتاق وشوقه إليك بناقة موصوفة بهذه الصفات يرحل عليها إلى أرض كنت فيها .

الاستشهاد به من حيث إنّه شدّد لام العيهل والكلكل وألحق ياء الإطلاق للوقف .

---

(١) استصوبه ابن برى (اللسان : كلكل) وخطأ رواية « موضع » .
(٢) سيأتى برقم ١٥٥٤ ان شاء الله تعالى . (٣) و انظر فقه اللغة ١٥٧ - ١٥٨ .
(٤) قال امرؤ القيس (المزهر ٢ : ٧٨) :
لمن زحلوفة زلّ * بها العينان تنهلّ

٥١٣-☆(ومنها)☆ :

أَلستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ

مرّ قبل[١] .

٥١٤-☆(ومنها)☆ : وَمَسنونةٍ زُرقٍ كأنيابِ أغوالِ[٢]

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي[٣] .

و صدره : أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي

و قبله يذكر عند قوله «ورضت فذلّت صعبة أيّ إذلال» في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى[٤] .

و بعده :

و ليس بذي سيف فيقتلني به * و ليس بذي رمح و ليس بنبّال

و بعدهما وهو قوله « أيقتلني وقد شعفت فؤادها » من شواهد تفسير سورة يوسف[٥] .

« المشرفيّ » بفتح الميم و سكون الشين المعجمة - السيف المنسوب إلى مشارف الشّام و هي قرى من أرض تدنو من الريف[٦] . و في شرح شواهد الإيضاح : «المشرفيّ»

(١) انظر الجزء الاول ص ٩٨ والبيت لجرير .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) مرت ترجمته (١ : ٦٣) و انظر القصائد : ٢٨ من قصيدة خرجناها في هذا الجزء ١٦٩ والشاهد في العمدة (١ : ٢٨٨) و حياة الحيوان (٢ : ١٩٣) و البيت من شواهد البلاغة حيث شبه « نصال النبل» المحسوسة بأنياب الاغوال المخيلة .

(٤) سيأتي برقم ٨٠٢ ان شاء الله تعالى .

(٥) يأتي برقم ١٤٧٨ .

(٦) كذا ذكره البكري في رسم الشرف (٣ : ٧٩٣) عن الحربي ، وقال في المراصد ←

منسوب إلى مشارف اليمن . قوله «مضاجعي» أي ملازمي . و « المسنونة» المحدّدة بالمسنّ و هو كلّ ما يسنّ به أو عليه ، من سنّ السيف إذا حدّده ، وأراد بها نصال النبال ؛ و وصفها بالرزقة للدّلالة على أنّها مجلوّة صافية ، و هذا يدلّ على اهتمام صاحبها بها . تشبيهاً بأنياب الأغوال بناء على توهّمهم في أنيابها غاية الحدّة . و «الأغوال» الشياطين و أراد به التهويل . قال أبو نصر : سألت الأصمعيّ عن الأغوال فقال : هم جنّ الجنّ . قوله «وليس بنبّال» أي بذي نبل و هو السّهام لاواحد له من لفظه ، والجمع «نِبال» . قال العينيّ [1] : قوله « وليس بذي رمح » أي ليس بفارس ، و «النبّال » الرّامي بالنّبل . و روي : وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف .

الاعراب: قوله « أيقتلني » استفهام إنكاريّ ، و مقتضى الهمزة الّتي للإنكار أنّ ما بعدها غير واقع و أنّ مدّعيه كاذب ، و فاعل الفعل ضمير مستتر فيه عائد إلى المتوعّد له في حبّ سلمى . و قوله «و المشرفيّ مضاجعي» جملة اسميّة و موضعها نصب على الحال من المفعول .

المعنى : كيف يقتلني هذا الرّجل وقد لازمني سيف مشرفيّ ونصال محدودة شبيهة في الحدّة بأنياب الأغوال ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه شبّه الأسنّة بأنياب الأغوال وهي لم تر. في التبيان : «فشبّه النصول بناب الأغوال وهي لم تُر ؛ وذلك لأنّه تصوّر الأغوال و أثبت لها الأنياب وشبّه بها و لاوجود لها» .

١٥ـ☆(ومنها)☆ :

أَجِدَّكِ بِعمرةَ غنيانها فتهجرَ ، أمْ شانَنا شانها

← (٣ : ١٢٧٣) : مشارف جمع مشرف : قرى قرب حوران ، منها بصرى ينسب اليها السيوف المشرفية ، وقيل : هي قرى باليمن ، وقد جاء في المغازي أن جيش مؤتة قد لقيتهم جموع هرقل بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف .

(١) انظر هامش الخزانة (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة .

قائله : قيس بن الخطيم [١] .

«عمرة» - بفتح العين المهملة وسكون الميم - امرأة [٢] .

الاعراب: قوله «تهجر» منصوب لوقوعه بعد الفاء جواباً للاستفهام .

الاستشهاد به من حيث إنّ الغنيان مصدر غنيت المرأة بزوجها إذا استغنت ، ويقال : غني فلان غناءً إذا بالغ في التطريب في الإنشاد حتّى يستغني الشعر أن يزاد في نغمة .

٥١٦ـ ☆(ومنها)☆ :

وَلَسْتَ بِجُلْبِ جُلْبِ رِيحٍ وَقِرَّةٍ ... وَلَا بِصَفَا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مُعْزِلِ (٣)

قائله : تأبّط شرّاً [٤] .

«الجلب» - بكسر الجيم و ضمّها و سكون اللام - سحاب رقيق ليس فيه ماء . و «القرّة» بكسر - القاف وتشديد الرّاء المهملة - البرد . و«الصفا» الحجر الأملس .

الاعراب: قوله «جلب ريح» بدل من «جلب» .

الاستشهاد به في قوله «صلد» فإنّه الحجر الصلب الأملس .

٥١٧ـ ☆(ومنها)☆ :

جَدَكَ التَّالِدُ الطَّرِيفُ مِنَ الـ ... ـمَادَاتِ أَهْلِ الْقِبَابِ وَالْآكَالِ

---

(١) سبقت ترجمته (١ : ٣٢) والشاهد صدر قصيدة في ديوانه ٧ - ١٠ في ١٩ بيتاً ومنها أبيات في الاغانى (٢ : ١٥٣، ١٥٩) .

(٢) هى بنت رواحة ، وقيل : امرأة كانت لحسان بن ثابت فى خبر ذكره أبو الفرج .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الا ية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١٩٢) والشاهد له فى اللسان (جلب ، عزل) قال ابن منظور : يقول : لست برجل لا نفع فيه ، و مع ذلك فيه أذى كالسحاب الذى فيه ريح و قرّ و لا مطر فيه .

قائله : الأعشى [١] .

«التالد» القديم . و «الطريف» المستحدث . و في النسب الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر و قد يمدح به . و «ذو الآكال» سادة الأحياء الّذين يأخذون المرباع و غيره .

الاعراب: قوله « أهل القباب » بدل من السادات ، و يجوز أن يكون منصوباً على الاختصاص .

الاستشهاد به هنا في قوله «الآكال» من حيث إنّه جمع «الأكل» كأعناق وعنق وهو المأكول .

٥١٨ـ☆(ومنها)☆ :

مَا أُكْلَةٌ إِنْ نِلْتُهَا بِغَنِيمَةٍ ... وَلَا جُوعَةٌ إِنْ جِعْتُهَا بِغَرَامِ

و قبله :

إذا لم أُزر إلّا لأكل أكلته * فلا رفعت كفّي إليّ طعامي

الاستشهاد به في قوله «أكلة» فإنّها واحدة الأكل ، فتح الألف من الفعلة بدلالة قوله «ولاجوعة» و إن شئت ضممت و عنيت الطعام .

٥١٩ـ☆(ومنها)☆ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحُزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ (٢)

قائله : الأعشى يصف طيب عَرف امرأة .

و بعده كما في تفسير سورة الرّوم [٣] .

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزّر بعميم النبت مكتهل

يوم بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

(١) مرت ترجمته (١ : ٩) وخرجنا القصيدة (١ : ٣٨) وانظر ديوانه ١١ واللسان (أكل) وروايتهما : جندك التالد العتيق .

(٢) التبيان : ذيل الاية ، و انظر ديوان الاعشى ٤٣ من قصيدة خرجناها ص ٧٠

(٣) سيأتي برقم ٢١٥٣ ان شاءالله .

و روي : و ابل هطل . يبارز الشمس منها . يوماً بأطيب من أنفاسها سحرا .

« الروضة » من البقل و العشب و الجمع رياض ، قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها . قال ابن حبيب : « الروضة» القطعة تنبت فيها العشب و ضروب من النبت . و رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض و أطيب رائحة . و قال أبو عمرو الشيبانيّ : «الروضة» من الماء تكون نحواً من نصف الحوض . و « الحزن » ـ بفتح الهاء المهملة وسكون الزّاي المعجمة ما غلظ من الأرض . قيل : نبت الرّابية أحسن من نبت الأودية لأنّ السيل يصرع الشجر فيقذفه ثمّ يلقى عليه الدمن . و « المعشبة » الأرض الّتي أعشبت أي أنبتت العشب و هو ـ بضمّ العين المهملة وسكون الشين المعجمة ـ الكلأ الرطب . قوله «جاد» من الجود بالفتح و هو المطر الغزير يقال : جاد المطر أي غزر . و « المسبل » المتتابع ، كالهطل ـ بفتح الهاء و كسر الطاء المهملة [1] ـ يقال : أسبل المطر إذا هطل أي تتابع . قال أبو زيد : أسبلت السماء و الاسم السبل و هو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب و لم يصل إلى الأرض . و « الضحاك » معروف ، و منه قولهم : ضحكت الأرض إذا أنبتت لأنّها تبدي عن حسن النبات و الزهر كما يبدي الضاحك عن الثغر و لذلك قيل للطّلع والنّور : يضاحك الشمس . ويقولون : ضحك السماء بالبرق . و «الكوكب» معظم كلّ شيء . و «المؤزّر» من أزّرته تأزيراً فتأزّر أي التفّ . و«العميم» التامّ ، و«اكتهل النبات» تمّ طوله و ظهر نوره . و « الأصل» ـ بضمتين ـ جمع « الأصيل » كفعيل و هو الوقت بعد العصر إلى المغرب .

الاعراب: « روضة » اسم « ما » المشابهة بليس و قوله « بأطيب منها » خبرها .

المعنى : نشر رائحة هذه المرأة أطيب من نشر رائحة روضة موصوفة بهذه الصفات و حسنها أحسن من حسنها . قيل : خصّ العشيّ لأنّ لون الإنسان بالعشيّ أحسن منه بالغداة لرقّة تعلوه بالعشي و تهيّج يعتاده بالغداة ، و يعتري الألوان بالعشيّات صفرة

(١) قال في اللسان(هطل) : قال أبو الهيثم في قول الاعشى « مسبل هطل» هذا نادر ، و انما يقال : هطلت السماء تهطل ـ بكسر الطاء ـ هطلا ـ بسكون الطاء ـ فهي هاطلة ، فقال الاعشى «هطل» بغير ألف .

قليلة مستحسنة و لذلك شبّهها بالروض من الزهر و هو أصفر . و قال بعضهم : بل خصّ العشيّ لنقصان الحسن فيه قال : فشبّهها في حال نقصان الحسن بالروضة في حال تمام حسنها . و ليس كذلك لأنّ الروض بالغداة أحسن منه بالعشيّ . في الرّد نظر ؛ لأنّ القائل لم يرد إلّا هذا .

الاستشهاد به هنا في اختصاصه الحزن بالروضة الّتي وصفها لأنّ نبتها يكون أحسن و ريعها أكثر من المتسفّل الّذي يسيل الماء إليه ويجتمع فيه فلايطيب ريعه .

٥٣٠-☆(ومنها)☆ : إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً

يضرب مثلاً للمدلّ بنفسه إذا صلى من هو أدهى منه وأشدّ [١] . قال الأزهريّ : يضرب مثلاً للرّجل يلقى قرنه في النجدة و البسالة .

الاستشهاد به في قوله « إعصار » فإنّه غبار يلتفّ بين السماء و الأرض كالتفاف الثوب في العصر . قال الميدانيّ : قال أبو عبيد [٢] : «الإعصار» ريح تهبّ شديدة فيما بين السماء و الأرض .

٥٣١-☆(ومنها)☆ : فعمداً على عين تيممت مالكا(٣)

قائله : خفاف بن ندبة(٤) .

و صدره : فإن تك خيلي قد أصيب صميمها

(١) كذا ذكره الميداني (١ : ٣٢) عن أبي عبيدة ، و كلام الازهري في اللسان (عصر) .

(٢) في مجمع الامثال : أبو عبيدة ، كما ذكرناه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) مرت ترجمته (١ : ٧٨) والبيتان من أبيات في الاغاني (١٦ : ١٣٤) والخزانة (٢ : ٤٧١) والشعراء (١ : ٣٠٠) والكامل (٢ : ١٤٣ ، ٢٨٥) والشاهد في مجمع الامثال (٢ : ٢٦ ، في : فعلت ذاك عمد عين) .

و بعده :

وقفت على علوى و قد خام صحبتي * لأبني مجداً أو لأثأر هالكا

و بعدهما و هو قوله « أقول له و الرّمح يأطر متنه » مرّ قبل (١) .

«صميم» الشيء - بإهمال الصاد - خالصه . و«العمد» القصد يقال : فعلت ذلك عمدعين و عمدعلى عين إذا تعمّدته بجدّ و يقين . و«مالك» ابن حمار سيّد بني شمخ بن فزارة قتله خفاف بن ندبة ، و ذلك (٢) لأنّ معاوية بن عمرو بن الشريد أخا خنساء غزا مرّة فزارة فقتل ، فلمّا تنادوا قتل معاوية قال خفاف : قتلني الله إن دمت حتّى أثأر به فشدّ على مالك فقتله وأنشأ يقول الأبيات . و «علوى» - بفتح العين المهملة و سكون اللاّم و بالقصر - اسم فرس . قوله « خام » - بالخاء المعجمة - أي جبن .

الاعراب: « عمداً » نصب على الحال من فاعل الفعل ، أُقيم المصدر مقام الصفة ، أو على المصدر من غير لفظ فعله لكونه بمعناه مقدّم عليه ، و الفاء للجزاء و الجارّ مع المجرور أعني « على عين » يتعلّق بالمصدر .

الاستشهاد به في قوله « تيمّمت » فإنّ المراد بالتيمّم التعمّد .

٥٢٢ـ ☆(ومنها)☆ :

تَيَمَّمْتُ قَيْساً وَ كَمْ دُونَهُ مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ (٣)

قائله : الأعشى (٤) .

و قبله و هو قوله « فهل يمنعنّي ارتيادي البلاد » من شواهد تفسير سورة المائدة و سورة الأعراف (٥) .

---

(١) انظر الجزء الاول ص ٧٨ .

(٢) الخبر فى الاغانى والكامل والخزانة .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) مضت ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه ١٦ من قصيدة خرجناها (١ : ١٥١) .

(٥) يأتى برقم ٨٢٧ و ١١٦٥ .

وروي «تيمّم» أي تقصد ، و الضمير لراحلته كذا قيل . و « المهمه » الأرض البعيدة الأطراف . و « الشزن » ـ بفتح الشين و الزّاي المعجمتين ـ الغليظ من الأرض يقال : أرض شزنة أي صعبة المسلك .

الاعراب: قوله « تيمّمت قيساً » جملة فعليّة . و قوله « كم » في موضع الرفع بالابتداء و « دونه » خبره ، و المضاف إلى الضمير محذوف أي كم دون بلاده . و موضع الجملة نصب على الحال . و قوله « من مهمه » تمييز لكم ، بدليل قول زهير :

تؤمّ سناناً و كم دونه　　*　　من الأرض مُحدوداً غارُها

و قوله « من الأرض » في موضع النصب على الحال لما في الظرف أعني «دون» من معنى الفعل .

المعنى : قصدت هذا الرجل و كم مهمه ذي شزن من الأرض بيني و بينه ، المراد و عورة الطريق و بُعده .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٣٣ـ ☆(ومنها)☆ :

أرقّ عينيّ عن الاغماض　　برق سرى في عارض نغاض(١)

قائله : رؤبة بن العجّاج (٢) . و في الصحاح : برق يرى في عارض نغّاض .

قوله « أرّق » ـ بتشديد الرّاء المهملة ـ أي أسهر . و « العارض » ـ بالعين والراء المهملتين و الضاد المعجمة ـ السحاب يعرض في الأفق قال أبو زيد : «العارض» السحابة تراها في ناحية السماء و هو مثل الحلب إلّا أنّ العارض أبيض و الجلب إلى السواد ،

---

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١ : ١٤) و الشطران له في اللسان (نغض) قال : قال ابن برى : الذى وقع في شعره : برق سرى في عارض نهاض **اقول :** و كذا رواية ابن منظور(غمض) و روح الجنان .

و الجلب يكون أضيق من العارض و أبعد . و « النغّاض » ـ بالنون المفتوحة و الغين المعجمة المشدّدة و الضاد معجمة أيضاً ـ غيم متحرّك بعضه في أثر بعض ، يقال : نغض السحاب إذا كشف ثمّ مخض ، تراه يتحرّك بعضه في بعض ولا يسير .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالإغماض غضّ البصر و إطباق جفن على جفن .

٥٢٤ـ ☆(ومنها)☆ :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدّد(١)

قائله : طرفة بن عبد البكريّ (٢) .

و بعده :

أرى العيش كنزاً ناقصاً كلّ ليلة * و ما تنقص الأيّام و الدهر ينفد

«الاعتيام» ـ بالعين المهملة ـ الاختبار والأخذ ، يقال : أخذت عيمة ماله أي خياره . و « الكرام » جمع الكريم و هو الشريف الفاضل ، قال الله تعالى : (٣) « ولقد كرّمنا بني آدم » أي شرّفناهم و فضّلنا هم . قوله « يصطفي » أي يأخذ صفوته و هي خيرته ، قال الجوهريّ : اصطفى ماله إذا أخذه كلّه . و العقيلة من المال ـ بفتح العين المهملة و كسر القاف ـ أكرمه و أنفسه عند أهله . قوله « ينفد » ـ بالدّال المهملة ـ أي يفنى .

المعنى : أرى الموت يختار الكرام والعقائل بالإفناء ، أي يعمّ الأجواد و البخلاء ولا يخلص منه لواحد من الصنفين ، فلا يجدي على البخيل بخله . و إنّما قال : يصطفي عقيلة مال الفاحش ، ولم يقل : يصطفي الفاحش . لأنّه جعلهم كأنّهم في شدّة إمساكهم زعموا أنّ بقاءهم في بقائها ، فإذا فنى ما يبقيهم على زعمهم ، فنوا لا محالة . ومن قال : إنّ المعنى : الموت يختار الكرام بالإفناء و يصطفي كريمة مال البخيل المتشدّد بالإبقاء ، فقد تعسّف و انحرف عن سواء السبيل . ثمّ شبّه الحياة بكنز ينقص من مرور الأيّام

(١) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، الكشاف (العاديات : ٨) .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٤٣) و البيتان من معلقته ، تراهما في القصائد : ١٥١ و الشاهد في الكامل (١ : ٢١١) و شرح الحماسة (١ : ١١٦) .

(٣) سورة الاسراء : ٧٠ .

و الدهور ؛ فإنّ مآله إلى النفاد و الفناء قطعاً .

الاستشهاد به هنا في قوله « الفاحش » فإنّه البخيل الّذي جاوز الحدّ في البخل . وسمّي البخيل فاحشاً لأنّه مسيء بردّه الأضياف والسُؤّال . و قيل : « الفاحش » القبيح السيّء الخلق .

٥٣٥ـ ☆(ومنها)☆ :

أخي يا أخي لا فاحش عند بيته ولا برم عند اللقاء هيوب(١)

قائله : كعب بن سعد الغنوي(٢) . و روي : ولا ورع عند اللّقاء (٣) .

« البرم » ـ بفتح الباء الموحّدة والرّاء المهملة ـ من لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله و لا يتحمّل الغرم لإصلاح حال . و « الهيوب » الخائف .

الاعراب: قوله « أخي » مبتدء و قوله « لا فاحش عند بيته » خبره . و قوله « يا أخي » اعتراض . و قوله « عند اللّقاء » ظرف لهيوب .

المعنى : وصف أخاه بالكرم و الشجاعة فقال : لا يبخل عند بيته و لا يخاف في الحروب و لقاء الجيوش .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٣٦ـ ☆(ومنها)☆ :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم(٤)

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٤٩ والشاهد مع ثلاثة أبيات اخر عند الحصري (٣:٤٥) واستشهد به ابن رشيق (١:٣٠٣) للتفخيم ـ من أنواع الاشارة ـ .

(٣) هي رواية زهر الآداب والعمدة .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : زهير بن أبي سلمى المزّي[١] .

وبعده :

و من لا يصانع في أمور كثيرة * يضرّس بأنياب و يوطأ بمنسم

« الخبط » و« التخبّط » الضرب على غير استواء ، خبَطه يخبِطه خبطاً ، و « الخبط » و « التخبّط » ضرب البعير الأرض بيديه يقال : خبط البعير الأرض و تخبّطها إذا ضربها بقوائمه . و يقال للّذي يتصرّف في أمر و لا يهتدي فيه : هو يخبط خبط عشواء ، يريد أنّ المنايا تأتي على غير قصد . وليس كما قال ؛ لأنّها تأتي بقضاء و قدر . و « العشواء » - بفتح العين المهملة و سكون الشين المعجمة - الناقة الّتي لا تبصر ليلاً . قال اللّيث : « العشواء » من النوق الّتي لا تبصر ما أمامها ، و ذلك لأنّها ترفع رأسها فلا تتعاهد موضع أخفافها ، و يقال في المثل[٢] : هو خابط خبط عشواء ، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة الّتي لا تبصر فتخبط بيديها على عمى كلّ ما مرّت به فربّما تردّت في مهواة ، و ربّما وطئت سبعاً أو حيّة أو غير ذلك . و « التعمير » تطويل العمر . و « الضّرس » العضّ على الشيء بالضّرس ، و « التضريس » مبالغة . و « المنسم » للبعير بمنزلة السنبك للفرس .

الاعراب : قوله « خبط عشواء » منصوب بفعل مقدّر أي خبطت خبط عشواء .

المعنى : رأيت المنايا تصيب النّاس على غير نسق وترتيب و بصيرة كما أنّ هذه الناقة تطأ ما تطأ على غير بصيرة . ثمّ قال : من أصابته المنايا أهلكته و من أخطأته بقي فبلغ الهرم ، و رأيت أيضاً أنّ من لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه و غلبوه و أذلّوه و ربّما قتلوه كالّذي يضرّس بالناب و يوطأ بالمنسم .

الاستشهاد به من حيث إنّ « من » فيه للجزاء و وقع في موضع النصب لكونه

---

(١) سبقت ترجمته (١:٩٢) والبيتان من معلقته . وفي الموشح ٤٨ عن عبدالله بن المعتز : قال مؤدبي أبوسعيد محمدبن هبيرة في قول زهير « رأيت ، البيت » أنه كان يسمع المشايخ يقولون : هذا بيت زندقة و هو بعيد من أبياته التي يقول في بعضها :

فيرفع فيوضع في كتاب ويدّخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

الى آخر ما ذكره . ومن المعلقة أبيات مشروحة في الخزانة (١:٤٤١) .

(٢) انظر مجمع الامثال (١:٢٧١) .

مفعولاً للفعل الّذي بعده ، ولزمه التقديم مع كونه مفعولاً ؛ لنيابته عن حرف الشرط الّذي له صدر الكلام كذا قال المفسّر قدّس روحه و أسنده إلى نفسه . و في كلامه تدافع ظاهر من حيث إنّ جعله نصباً بالفعل المتأخّر عنه يستدعي الاستغناء عن التقدير ، و النيابة المستلزمة لبقائه على الموصوليّة توجب التقدير .

٥٢٧-☆(و منها)☆ :

هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَاَنْـــــــذُرُ اِنْ لَقِيتُ بِاَنْ اَشُدَّا(١)

قائله : عمرو بن معد يكرب (٢) .

و بعده :

كم من أخٍ لي صالح * بوّأتُه بيديّ لحداً
ما إن جزِعت ولا هلع * ت و لا يردّ بُكاي زنداً
ألبستُه أثوابَه * و خُلقت يوم خلقت جلداً
أُغني غناء الذاهبيـ * ـن أُعدّ للأعداء عدّاً

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) أبو ثور ، عمرو بن معديكرب (بن ربيعة) بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن زبيد الاصغر ، عده الاصمعي (الموشح : ٨١) من فرسان الشعراء ، معروف بالفروسية والكذب ! مخضرم وفد على النبي (ص) سنة ٩ هـ وأسلم مع قومه ثم ارتد في زمن عثمان مع مرتدي اليمن وحارب عمال رسول الله (ص) ثم عاد الى الاسلام و شهد الفتوح ، اصيبت عينه يوم اليرموك ، و له بلاء حسن في القادسية ، توفي ٢١ هـ بالفالج أو لحية لسعته أو غير ذلك ، و قيل قتل بالقادسية . الشعراء (١ : ٣٣٢) الاغاني (١٤:٢٤) المؤتلف : ١٥٦ معجم المرزباني:٢٠٨ خزانة الادب(١:٤٢٥) المزهر(٢:٤٢٥) الاصابة (٣:١٨ ، برقم٥٩٧٢) وغيره من كتب الصحابة ، الاشتقاق : ٤١٠ والاعلام : ٧٣٩ وله خبر مع عمر بن الخطاب ذكره السيوطي في المزهر (١ : ١٤٩) و ابن دريد في الاشتقاق : ٢٤ و أطراه أبو تمام في قصيدته التي يمدح بها أحمد بن المعتصم (ديوانه:١٣٠ والبيان ٤:٧٩ و الموشح٣٢٦) حيث يقول :

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء أياس

و الابيات من الحماسية الرقم ٣٤ من شرح المرزوقي (١ : ١٧٤ - ١٨١)في ١٦ بيتاً . و عمدتها في المجاني (٤ : ١٩٤ - ١٩٥) .

ذهب الّذين أُحبّهم * و بقيت مثل السيف فرداً

قوله « بوّأته » أي أنزلته . و « البلع » أفحش الجزع لأنّه جزع مع قلّة صبر . قوله « زنداً » - بالنّون - أي شررة و هي ماتخرج منه عند القدح ، و أحسن منه أن يكون ذكر الزند تقليلاً لعائدة الحزن لو تكلّفه عند ما دهمه من الفجيعة بالأخ المذكور ، و هم يستعملون الزند في هذا المعنى كما يستعملون الفوف و النقير و القطمير و الفتيل. و روي : [1] « ردّاً » أي مردوداً و المعنى : لا يغني بكاي شيئاً ، يقال : هذا الأمر أردّ عليك أي أنفع و أجدى . و روي « زيداً » بالياء المثنّاة التحتيّة ، زعماً من الرّاوي أنّه أخ له . و زعم [2] من فتّش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيباً و لا شقيقاً و يسمّى زيداً أنّ قوله « من أخ صالح لي » لا يلائمه - فيما يقتضيه سياق اللّفظ و نظام المعنى و مع إفادته الكثرة - أن يقابل بـ (ولا يردّ بكاي أخي زيداً) مع تخصيصه . قوله « ألبسته أثوابه » أي تولّيت تكفينه وتجهيزه بنفسي . و أراد بالذاهبين من انقرض من عشيرته أو المتغيّبين عن المعارك . قوله « أُعدّ » روي على وجوه : بضمّ الهمزة و فتح العين ؛ فهو إشارة إلى ما روي [3] أنّ عمرو كان يعدّ بألف فارس . و « عدّاً » مصدر الفعل، والواحد لا يصحّ عدّ ولكن كأنّه يقال فيه : إنّه يقوم مقامه كذا من العدد . و يجوز أن يكون المعنى : أُهيّأ للأعداء معدوداً ، فيكون « عدّاً » منتصباً على الحال موضوعاً موضع العدد .

(١) رواه المرزوقي عن بعض نسخ الحماسة .

(٢) أخذه من شرح الحماسة و صحفه أقبح التصحيف المخل بالمقصود ، و هاك نص المرزوقي من أول هذه الرواية :

« و كان بعض الناس يرويه : (و لا يرد بكاى زيداً) و زعم أنه أخ له ؛ ورأيت من زعم أنه فتش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيباً ولا شقيقاً يسمى زيداً. على أن قوله : (كم من أخ لى صالح) لا يلائمه - فيما يقتضيه سياق اللفظ و نظام المعنى و مع افادته الكثرة - أن يقابل بولا يرد بكاى أخى زيداً ، مع تخصيصه » انتهى مورد الحاجة من كلامه .

(٣) الطبرانى عن محمد بن سلام الجمحى ، قال : كتب عمر الى سعد ابن أبى وقاص فى القادسية - : انى أمددتك بألفى رجل : عمرو بن معد يكرب و طلحة بن خويلد الاصابة (٣:٢٠) .

و بضمّ الهمزة و كسر العين فيجوز أن يكون « عدّاً » مفعولاً به ، أي أعدّ لها معدوداتها . و بفتح الهمزة و ضمّ العين ، فعدّاً مصدر الفعل و المفعول محذوف ، أي أعدّ لهم وقعاتي عند المفاخرة ، أو أعدّ لهم كلّ ما يحتاج الحرب إليه من عِدّة وعُدّة . فهذا إيذان منه بأنّه يدبّر أمر الحرب و يرجع إليه في أسبابها و الجمع لها .

الاستشهاد به في قوله « ينذرون دمي » فإنّ نذر الدم العقد على سفكه للخوف من مضرّة صاحبه .

٥٢٨ـ ✡(ومنها)✡ : نِعمَ السّاعُونَ فِي الشَّيءِ المُبرِ

قائله : طرفة بن العبد [١] قال :

فدى لبني سعد على ✻ ما أصاب الناس من خير وشر [٢]
ما أفلّت قدماي إنّهم ✻ **نعم الساعون في الشيء المبر** [٣]
و لقد كنت عليكم عاتباً ✻ فعتبتم بذنوب غير مُرّ
كنت فيكم كالمغطّي رأسه ✻ فانجلى اليوم قناعي وخُمُر
سادراً أحسب غيّي رشداً ✻ فتناهيت و قد صابت بقُر [٤]

و روي : ما أفلّت قدم ناعلها ، و في الأمر المبر .

---

(١) ترجمنا له (٤٣:١) والابيات في القصائد ١٦٤ ـ ١٦٥ من قصيدة خرجناها في الجزء الاول ص ٣٨٩ . و في التفسير : في الامر المبر .

(٢) رواية القصائد : فداء لبني قيس ، من سر وضر .

(٣) رواية القصائد ، الساعون في القوم الشطر .

(٤) في الاصل : أحسب عني رشداً . و قوله « صابت بقر » من الامثال ، قال الميداني (٤١٤:١) : صابت بقر ، أي نزل الامر في قراره فلا يستطاع له تحويل ، وصابت من الصوب ، و هو النزول ، والقر القرار . يضرب عند شدة تصيبهم ، أي صارت الشدة في قرارها ، ويروى « وقعت بقر » قال عدي بن زيد :

ترجيها وقد وقعت بقر ✻ كما ترجو أصاغرها عتيب

و ذكر نحواً منه ابن منظور في اللسان (قرر) راجعه .

قوله « أفلّت » أي رفعت . و « الناعل » لابس النعل أي ساتر القدم بالنعل وهي ما وقيت به القدم من الأرض . و « المبر » - بضمّ الميم و كسر الباء الموحّدة و تشديد الراء المهملة خفّفها للضرورة - الأمر الغالب من أبرّ عليهم إذا غلبهم ، يريد : هم الساعون في الأمر الغالب الّذي عجز الناس عن رفعه .

الاعراب: قوله « نعم » فعل المدح و فيه أربع لغات : فتح النون و كسرها و على التقديرين كسر العين وسكونها لأنّ كلّ كلمة ثلاثيّة اسماً كانت أو فعلاً إذا كان عينها حرفاً من حروف الحلق على وزن « فَعِل » في الأصل جازفيها أربع أوجه مثال الفعل : شَهِدَ شَهد شِهِد شِهد ، و نعم و بئس مثله . و مثال الاسم فَخِذ و فَخذ و فِخِد و فِخذ . و الدّليل على كونه فعلاً بناؤه على الفتح من غير عارض عرض له ، و رفعه للمعرفة و نصبه للنكرة ، واتّصال الضمير به فيماحكي من نعما و نعموا ، و إلحاق التاء لتأنيث الفعل وصلاً و وقفاً من نحو نعمت المرأة هند . و ذهب بعض الكوفيّين إلى أنّه اسم لمّا رآه غير متصرّف . و أجيب عنه بأنّه لمّا خصّ بما لم يكن له في أصل وضعه ترك تصرّفه إيذاناً بالمعنى المراد به ؛ و من هنا قيل : نقل إلى البناء فضارع الحروف ، و إذا ثبت أنّه فعل ثبت أنّ له فاعلاً لأنّه لا بدّ للفعل من فاعل ، و فاعله إذا كان ظاهراً لا بدّ و أن يكون معرّفاً بألف و لام للجنس أو مضافاً إلى ما فيه ألف و لام ليكون وفقاً لمعناه وهو المدح العامّ ، فلا يجوز أن يكون « الساعون » فاعله لأنّه بتقييده بالظرف خرج عن إفادة العموم و أفاد الخصوص فتعيّن أن يكون مخصوصاً بالمدح ؛ فالفاعل مقدّر مدلول عليه بالمذكور فالتقدير : نعم الساعون الساعون في الشيء المبرّ . و الجملة خبر لأنّ المذكورة في صدر البيت على الرواية الأولى ، وخبر لمبتدء محذوف على الرواية الثانية ، و الإنشاء لا يصلح أن يكون خبراً إلّا بتأويل ، فتأويله أنّهم أو هم مقول في حقّهم : نعم الساعون . و « ما » في « ماأفلّت » للدّوام و مفعول الفعل على الرواية الأولى محذوف أي أفلّتني قدماي ، و على الثانية قوله « ناعلها » .

الاستشهاد به في قوله « نعم » من حيث إنّه جاء على أصله وهو فتح النون و كسر العين ؛ و إنّما كان الأصل فتح النون و كسر العين و الأكثر فيه كسر النون و سكون

العين لأنّه لمّا ثبت فعليّته ثبت أن يكون ماضياً للقطع بانتفاء كونه مضارعاً أو أمراً، و كسر الفاء و سكون العين ليس من صيغ الماضي فثبت أنّ الأصل فتح الفاء و كسر العين لأنّه حينئذ على وزان صيغة الماضي وهي «علم».

٣٩هـ ☆(و منها)☆ :

كأنّه بعد كلال الزاجر ومسحي مرّعقاب كاسر(١)

في سرّ الصناعة : كأنّها (٢).

«الكلال» الإعياء. يقال : كللت من المشي أكِلّ كَلالاً و كَلالة أي أعييت. و «الزاجر» السائق، يقال : زجر البعير إذا ساقه. و «الكاسر» من كسر الطائر إذا ضمّ جناحيه و هو يريد الوقوع و الانقضاض.

الاعراب: قوله «من عقاب» خبر «كأنّ».

الاستشهاد به في قوله «مسحي» فإنّه لمّا أراد أن يدغم أحد المتجانسين في الآخر ألقى حركة الأوّل ولم ينقلها إلى ما بعده للضرورة فلزم التقاء الساكنين على غير حدّه. و مثله قراءة بعض القرّاء (٣) و «نعما» ـ بكسر النون و سكون العين ـ لأنّ فيه الجمع بين الساكنين الأوّل منهما ليس بحرف مدّ ولين، و التقاء الساكنين عندهم إنّما يجوز هناك نحو «دابّة» لأنّ ما في الحرف من المدّ يصير عوضاً من الحركة. و لعلّ من قرأ به أخفى ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو «بارئكم» فظنّ السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك في السمع و خفائه. و مثله قراءة حمزة «فما اسطّاعوا» فإنّه أدغم التاء في الطاء و لم يلق حركتها على السين فتحرّك مالا يتحرّك، ولكن أدغم مع أنّ الساكن الّذي قبل المدغم ليس حرف مدّ.

(١) التبيان : ذيل الآية.

(٢) و كذا رواية سيبويه (٢ : ٤١٣) والبيت كما هنا عند ابن رشيق (١٣٧:١) والدميري (٢٦٨:٢) الا ان فيهما وفي نسخة التفسير : ومسحه.

(٣) كذا قراءة أهل المدينة ـ غير ورش ـ و أبي عمرو ويحيى.

قال سيبويه في بيان إدغام العين في الهاء : إن أدغمت لقرب المخرجين حوّلت الهاء حاءً و العين حاء ، ثمّ أدغمت الحاء في الحاء ، و ممّا قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم « مَحّمْ » يريدون « معهم » و « محّاؤلاء » يريدون « مع هؤلاء » . و ممّا قالت العرب في إدغام الهاء مع الحاء قوله :

كأنّه بعد كلال الزاجر * ومسحي مرّ عقاب كاسر

يريدون : و مسحه .

و استدرك أبو الحسن ذلك عليه و قال : إنّ هذا لا يجوز إدغامه لأنّ السين ساكنة ولا يجوز أن يجمع بين ساكنين .

و اعتذر عنه صاحب سرّ الصناعة بأنّه لم يرد محض الإدغام و إنّما أراد الإخفاء فتجوّز بذكر الإدغام، وليس ينبغي لمن قد نظر في هذا العلم أدنى نظر أن يظنّ بسيبويه أنّه ممّن يتوجّه عليه هذا الغلط الفاحش حتّى يخرج فيه من خطأ الإعراب إلى كسر الوزن لأنّ هذا الشعر من مشطور الرجز وتقطيع الجزء الّذي فيه السين و الحاء « مسحهي » مفاعلن فالحاء بإزاء عين فاعلن ، فهل يليق بسيبويه أن يكسر شعراً و هو ينبوع الموزون ؟ و في كتابه أماكن تشهد بمعرفته بهذا العلم و اشتماله عليه و كيف يجوز عليه الخطاء فيما يظهر و يبدو لمن يتساند إلى طبعه فضلاً عن سيبويه في جلالة قدره ؟ و لعلّ أبا الحسن أراد بذلك التشنيع عليه و إلّا فهو كان أعرف الناس بحاله .

قلت : قد أطال في الاعتذار و لم يأت بطائل يمنح القلب القرار ؛ فإنّ التحويل يتسبّب عن الإدغام ، وسمة المعرفة تزول بطرء السهو المجبول عليه الأنام .

و قد تبيّن ممّا ذكرنا أنّ صاحب التبيان قد أخطأ حيث قال زعماً منه أنّ الجمع بين الساكنين فيه إنّما هو في قوله « كأنّه » : و ضعّف النحويّون بأجمعهم قراءة أبي عمرو و قالوا : لا يجوز إسكان العين مع الإدغام و إنّما هو أخفى فظنّ السامع أنّه إسكان ، و إنّما لم يجز الإسكان مع الإدغام لأنّه جمع بين ساكنين في غير حروف المدّ واللين نحو « كأنّه » و غير ذلك ، و قد أنشد سيبويه في الجمع بين ساكنين في مثل اجتماعهما في « نعما » قول الشاعر :

كأنّه بعد كلال الزاجر　　*　　و مسحي مرّ عقاب كاسر

و أنكره أصحابه . اللّهمّ إلّا أن يقال : إنّ قوله « نحو كأنّه » من تصحيف الكاتب ، و الصواب : نحو « دابّة »[1] وغير ذلك . و ما وقع في نسخ المجمع من « ومسحه » فسهو و الصحيح ما أثبتّه .

٥٣٠-☆(ومنها)☆ :

فإن تدفنوا الداء لا نخفه　　و إن تبعثوا الحرب لا نقعد(٢)

قائله : امرؤ القيس بن عانس - بالنون بين المهملتين -[3] قال :

تطاول ليلك بالأثمد　　*　　و بات الخليّ و لم ترقد

و بات و باتت له ليلةٌ　　*　　كليلة ذي العائر الأرمد

و ذلك من نبأٍ جاءني　　*　　و خبّرته عن أبي الأسود

و لو عن نثا غيره جاءني　　*　　و جرح اللّسان كجرح اليد

لقلت من القول ما لا يزا　　*　　ل يوثر عنّي يدَ المُسنَد

بأيّ علاقتنا ترغبون　　*　　أعن دم عمرو على مرثد؟

(١) وهو كذلك في التبيان ، والغلط من نسخة المؤلف .

(٢) الكشاف ، سورة طه : ١٥ .

(٣) كذا ضبطه العيني (٢:٣١) والسيوطي في شواهد المغني ٢٤٩ وصاحب جامع الشواهد ، ولكن الآمدي ٩ وابن دريد في الاشتقاق ٣٧٠ والجزري في اسد الغابة (١:١١٥) وابن حجر (١:٧٧ ، برقم ٢٥٠) أثبتوه بالباء ، وهو من بني كندة ، وفد على رسول الله (ص) فأسلم وحسن اسلامه ولم يرتد فيمن ارتد من قومه . والقصيدة له في ديوان المراقسة ٣٤٣ وعند العيني في ١٦ بيتاً ، وخامسها عند القالي (١:٢٣٠) وثلاثة من أولها عند السيوطي ، وخمسة في اللآلي (١:٥٣١) . وهي لامرىء القيس هذا برواية ابن دريد ، و قال الطوسي والاصمعي و أبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة و ابن الاعرابي : انها لامرىء القيس بن حجر ، وتراها في ديوانه من الستة : ١٢٣ و القصائد : ١٠١ وقال ابن الكلبي : هي لعمرو بن معديكرب ، قالها في قتله بني مازن بأخيه عبدالله واخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك وندم عمرو على قتلهم . ووهم العلامة اليمني حيث زعم انها لامرىء القيس بن مالك الحميري في المؤتلف ١٢.

فان تدفنوا الداء لا نخفه ✲ و ان تبعثوا الحرب لا نقعد
و إن تقتلونا نقتلكم ✲ و إن تقصدوا لدم نقصد
و أعددت للحرب وثّابةً ✲ جوادَ المحثّة و المُروَد

قوله « تطاول ليلك » خطاب لنفسه . و « الأثمد » - بفتح الهمزة وضمّ الميم وفتحها و يروى بكسرهما - موضع[1] . و « الخليّ » كغنيّ ، الخالي من الحزن . و روي :[2] و نام الخليّ . قوله « و بات و باتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد » أي بات كذي العائر الأرمد و باتت له ليلة كليلته ، فاختصر للدلالة عليه و لأنّه لا يلتبس إذ المراد تشبيه نفسه في قلقه وجزعه بالأرمد ذي العائر ، و تشبيه ليلته في الطول و الوحشة بليلته أيضاً . و « العائر » - بإهمال العين - القذى تدمع له العين . قال صاحب القاموس : « العائر » كلّ ما أعلّ العين كالعوار و بثر في الجفن الأسفل . و قيل : هو نفس الرمد فعلى هذا يكون « الأرمد » صفة مؤكّدة . و في أساس البلاغة : في عينه هوار و عائر و هو غمصة تمضّ منها ، و « الأرمد » من هاجت عينه و وجعت . قوله « ذلك » إشارة إلى تطاول اللّيل و ما ذكره من المشاقّ ، وهذا في المعنى تفجّع و توجّع و إن كان اللّفظ خبراً . و « أبو الأسود » هو ظالم بن عمرو من بني الجون ، آكل المرار و هو ابن عمّ امرىء القيس . و الخبر الّذي جاء هو خبر موته ، و الأبيات في مرثيته .

يقول : طال ليلك بهذا الموضع من السهاد و القلق ولم ترقد فيه حين رقد الخالي من الهمّ الفارغ من الغمّ و بتّ كالأرمد و كلّ ذلك لخبر موت أبي الأسود .

و قد أثبت أهل المعاني و البيان[3] في هذه الأبيات الثلاثة التفاتات ثلاثة :

أحدها في البيت الأوّل و ذلك لأنّه ينبغي أن يقول : تطاول ليلي ولم أرقد . لكونه مخبراً عن نفسه لكنّه التفت من الحكاية إلى الخطاب فقال : ليلك ، و لم ترقد . ذكر العصام الخطاب و إن كان الشائع في خطاب النفس التأنيث بدليل « و لم ترقد » بتذكير الخطاب ، وعندي فيه نظر .

(١) انظر معجم البكرى (١٠٨:١) والمراصد (٢٦:١) وضبطه في القاموس كأحمد .
(٢) هي رواية أكثر المراجع .
(٣) انظر كتاب المطول للسعد باب المسند اليه .

و ثانيها في البيت الثاني إذالقياس : على ليلك ولم ترقد ، ينبغي أن يقول : و بتّ و باتت لك . لكنّه التفت من الخطاب إلى الغيبة .

وثالثها في البيت الثالث لأنّ الغيبة في البيت الثاني تقتضي أن يكون البيت الثالث على منهاجه فيقول : جاءه و خبّر إيّاه ، لكنّه التفت من الغيبة إلى الحكاية .

و جرى الالتفات في كلامهم على عادتهم في افتنانهم في الكلام و تصرّفهم فيه ، و علّل ذلك بأنّ النقل من اُسلوب إلى اُسلوب أحسن تطرية لنشاط السامع و إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على اُسلوب واحد .

و روي : [1] و اُنبئته عن أبي الأسود . و المعنى واحد .

« و النثا » [2] بتقديم النون على الثاء ذات الثلاث و بالقصر يكون في الخير و الشرّ ، بخلاف الثناء بتأخير النون و بالمدّ فإنّه لا يكون إلّا في الخير ، في القاموس : « النثا » ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّء . قوله « و جرح اللّسان كجرح اليد » يعني يبلغ الإنسان بهجائه ما يبلغ السيف إذا ضرب به في شدّة ذلك عليه . و روي : و ذرو اللّسان كذرو اليد . قوله « يؤثر عنّي » أي يحفظ و يتحدّث به . و « المسند الدهر » و يده امتداد زمانه يقال : لا أفعله يد الدهر أي أبداً . قوله « بأيّ علاقتنا » يريد ما تعلّقوا به من طلب الوتر الّذي يطلبونه ، أي بأيّ شيء تكرهون و ترغبون عنه . و « عمرو » هذا من آل امرىء القيس . و « مرثد » من هؤلاء الّذين يذكرهم فيقول : أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد ؟ و « على » في قوله « على مرثد » بمعنى الباء . و « الدّاء » الدفين الّذي لا يعلم به حتّى يظهر . و روي : « فإن تكتموا الدّاء » و المعنى واحد . قوله « جواد المحثّة » أي سريعة إذا أحثثتها . قال الجوهريّ : فرس جواد المحثّة أي إذا حثّ جاء جري بعد جري . و « المرود » - بفتح الميم و ضمّها - السير الرويد يقال : أرودت إرواداً ، و منهم قولهم : رويدك ، أي رفقك . و روي : و أعددت للحرب خيفانة . قال الجوهريّ : « الخيفان » الجراد إذا صارت فيه خطوط مختلفة بياض و صفرة ، الواحدة « خيفانة » ثمّ

(١) هي رواية الديوان والبكرى في اللآلى .

(٢) وقد تقدم تفسيره في بيت العرندس (١:١٧٣) مع كلام منا .

يشبّه به الفرس في خفّتها وطمورها .

المعنى : إن تكتموا الحقد و العداوة و ترجعوا إلى المصلح لا نظهر العداوة و الحرب الّتي جرت بيننا ، و إن تبعثوا الحرب و تعودوا إليها نعد نحن أيضاً إليها .

الاستشهاد به في قوله « لانخفه » فإنّه بمعنى لانظهره ، سواء كنت فتحت النون كما هو رواية الفرّاء ، أو ضممتها كما هو رواية أبي عبيدة يقال : خفاه يخفيه خفياً وأخفاه يخفيه إخفاءً إذا أظهره .

٥٣١ـ☆(ومنها)☆ : فَعَفَّ عَنْ إِسْرَارِهَا بَعْدَ العَسَقْ

قائله : رؤبة العجّاج [١] .

و بعده : **وَلَمْ يَضَعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ**

و قبله و هو قوله «أجنّة في مستكنّات الحلق» من شواهد تفسير سورة والنجم [٢] .

قوله « إسرارها » أي جماعها من السرّ ـ بكسر السين المهملة ـ وهو الجماع في الفرج . و « العسق » ـ بفتح العين و السين المهملتين ـ من عسِق به ـ بالكسر ـ إذا ولع به و يقال : لزمه ولزق به . و «الفرك» ـ بكسر الفاء و تفتح و سكون الرّاء المهملة ـ البغضة يقال : فرِكت المرأة زوجها بكسر الرّاء ـ كسمعت ـ و بفتحها ـ كنصرت . شاذّاً ـ إذا أبغضته ، فهي فروك وفارك ، و كذلك فركها زوجها ، و رجل مفرّك ـ بفتح الرّاء المشدّدة ـ تبغضه النساء ، و امرأة مفرّكة يبغضها الرجال . قيل : لم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين . و « العشق » ـ بفتح العين المهملة و الشين المعجمة ـ الإغرام بالنساء ، لغة في العشق بكسر العين و سكون الشين ؛ يقال : عشقها عشقاً بالكسر ـ كعلم علماً ـ و عشقاً محرّكة . و زعم ابن السرّاج أنّه بكسر العين و فتح الشين لأنّه قال : حرّكه ضرورة و لم يحرّكه بالكسر إتباعاً للعين لأنّه كره الجمع بين الكسرتين لأنّ هذا عزيز

(١) تقدمت ترجمته (١:١٤) وخرجنا القصيدة (١:٣٤٦) .

(٢) يأتي برقم ٢٤٨٦ انشاء الله .

في الأسماء.

الاستشهاد به في قوله «عفّ» فإنّه بمعنى ترك يقال: عفّ عنه إذا تركه.

٥٣٢ـ ﴿ومنها﴾ :

لا يغمز الساق من أين ومن وصب ... ولا يعضّ على شرسوفه الصفر

قائله : أعشى بأهلة [١].

و روي :

لا يتأرّى بما في القلب يركبه * ولا يعضّ على شرسوفه الصفر
لا يغمز الساق من أين و من وصب * و لا يزال أمام القوم يفتقر
لا يأمن الناس ممساه و مصبحه * في كلّ فجّ و إن لم يغز ينتظر

و قبلها يذكر عند قوله «أخو رغائب يعطيها و يسألها» في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران إن شاء الله تعالى [٢]. و بعدها و هو قوله «تكفيه حزّة فلذ إن ألمّ بها» من شواهد تفسير سورة و النجم [٣].

قوله «لا يتأرّى» ـ بتشديد الرّاء المهملة ـ يقال: تأرّى عنه إذا احتبس به و تأرّى الشيء إذا تحرّاه. و روى ابن هشام في شرح قصيدة كعب بن زهير: «لا يتأرّى لما في القدر يرقبه» فقال: يقال تأرّى بالمكان إذا قام به أي لا يحتبس نفسه لإدراك طعام القدر ليأكله. و «الغمز» ـ بالغين و الزّاي المعجمتين ـ العصر باليد. و «الأين» ـ بالفتح ـ الإعياء. و «الوصب» ـ بفتح الواو و الصّاد المهملة ـ الألم الّذي يكون عن الإعياء بدوام العمل مدّة، و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل [٤].

(١) ترجمنا له و أشبعنا القول في الشاهد و رواياته و قصيدته في هذا الجزء ص ١٢٥ ـ ١٢٦ راجعه.
(٢) ستراه برقم ٥٩١ ان شاء الله تعالى.
(٣) يأتي ان شاء الله برقم ٢٤٨٥.
(٤) يأتي برقم ١٦٧٠.

و « العضّ » معروف يقال : عضّه و عضّ به و عضّ عليه . و « الشرسوف » بضمّ الشين المعجمة و السين و الراء المهملة ساكنة - مقطّ الضلع ، و هو الطرف المشرف على البطن . و يقال : « الشرسوف » غضروف معلّق بكلّ ضلع مثل غضروف الكتف . و « الصفر » - بفتح الصّاد المهملة و الفاء - اللّذع الّذي تجده عند الجوع . وقيل للحيّة تعضّ البدن : صفر ، لأنّها تفعل ذلك إذا جاع الإنسان . قال ابن هشام : للعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها منها الصفر ، زعموا أنّه حيّة في جوف الإنسان يعضّ عند الجوع شراسيفه و هي أطراف الأضلاع الّتي تشرف على البطن . و « الفجّ » الطريق الواسع بين جبلين .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بنفي الغمز نفيه بانتفاء الأين و الوصب عنه لا إثباتهما له و نفي الغمز وحده عنه ، أي ليس له أين ووصب فيغمز ساقه لا أنّ له أيناً و وصباً و لكنّه لا يغمزها .

٥٣٣ - ☆(ومنها)☆ :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته و من تخطىء يعمر فيهرم

هذا مذكور هنا في بعض النسخ و قد مرّ قبل (١) . و الاستشهاد به هنا في قوله « خبط عشواء » و قد بيّنّاه هناك .

٥٣٤ - ☆(ومنها)☆ :

بين الزمي «لا» إنّ لا إن لزمته على كثرة الواشين أيّ معون

قائله : جميل (٢) .

« الواشون » - بالشين المعجمة - الساعون يقال : وشي به و شاية إلى السلطان أي سعى . و « المعون » - بفتح الميم و ضمّ العين المهملة - المعونة قال الكسائيّ و قال :

(١) في هذا الجزء ص ٢٥٨ .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء ص٢٢٧ والشاهد في ديوانه ص ٦٩ من قصيدة في ٢٩ بيتاً ، وتراه مع بيتين آخرين في شواهد الشافية ٦٧ والخصائص (٣:٢١٢) .

لم يجيء مفعُل للمذكّر إلّا حرفان نادران لا يقاس عليهما : مكرم و معون . و«معونة» الإعانة يقال : ما عندك معونة ولا معانة ولاعون .

الاعراب: قوله « بثين » منادى مرخّم حذف منه حرف النداء و التقدير : يا بثينة . و قوله « لا » اسم « إنّ » و قوله « على كثرة الواشين » خبره بتقدير العامل فيه المفسّر بقوله « أيّ معون » .

المعنى : يخاطب هذه المرأة و يقول لها : الزمي «لا » أي إن تقولي هذه الكلمة فإنّها عون عجيب لك في ردّ الوشاة . قال الجوهري[1] : يقول : نعم العون قولك « لا » في ردّ الوشاة و إن كثروا .

الاستشهاد به في قوله «معون » فإنّه جمع «معونة » قاله الفرّاء ، و زعم أنّ مفعلاً مضموم العين و هو لواحد ليس من أبنية الكلام .

٥٣٥ـ☆(ومنها)☆ :

أبلغِ النعمانَ عنّي مألُكا ... انّه قد طال حبسي وانتظاري

مرّ قبل [2] .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ «مفعلاً » جاء فيه للجمع بغير التاء و هو « مألك » في جمع « مألكة » .

٥٣٦ـ☆(ومنها)☆ :

فدى لبني ذهلِ بنِ شيبان ناقتي ... اذا كان يوماً ذا كواكب اشنعا(٣)

قيل : قائله مقّاس العائذيّ [4] .

(١) الصحاح مادة (عون) .

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٨٢ والبيت لعدي بن زيد .

(٣) الكشاف : ذيل الآية .

(٤) الشاهد ملفق من بيتين ، صدره من بيت لمقّاس عند سيبويه والاعلم (١:٢٢) ← شواهد (٢ : ١٧)

ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة حيّ من ربيعة [١].

الاعراب: قوله « أشنع » منصوب لأنّه وصف لخبر « كان » و إنّما وصف يوماً بقوله « ذا كواكب » إخباراً بما فيه من الشدائد كأنّه اُظلم لشدّته فاُبصر الكواكب فيه. قال سيبويه: و سمعت بعض العرب يقول « أشنعا » و يرفع ما قبله كأنّه إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا.

الاستشهاد به من حيث إنّه أضمر اسم « كان » لعلم المخاطب بما يعني و التقدير: إذا كان اليوم يوماً.

٥٣٧ـ☆(ومنها)☆: بِبازِلٍ وَجْناءَ أوْ عَيْهَلِ

مرّ قبل [٢]. وفي الاستشهاد به هنا نظر، إلّا أن ينشد مقيّداً، والإطلاق لازمه.

٥٣٨ـ☆(ومنها)☆:

دايَنْتُ أروَى وَ الدُّيونُ تُقْضى فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَ أدَّتْ بَعْضا(٣)

← وعجزه من بيت لعمرو بن شأس عند سيبويه والاعلم (١:٢٢) والزمخشري والفراء (١:١٨٦) وذيل الآية وتمام البيتين:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ☆ اذا كان يوم ذو كواكب أشهب
بني أسد هل تعلمون بلاءنا ☆ **اذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا**

و مقاس هو أبو جلدة مسهر بن (النعمان بن) عمرو بن عثمان بن ربيعة بن عائذة، وهي ابنة الخمس بن قحافة، من خثعم، و بها يعرفون، وهو شاعر مخضرم محسن، كان مجاوراً لبني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان. لقب مقاساً لشعر قاله. الآمدي: ٧٩ معجم المرزباني: ٤٠٤ الاشتقاق: ١٠٨ اللآلي (١:٢١٢).

(١) ترى أخبارهم في معجم قبائل العرب: ٤٠٦.

(٢) في هذا الجزء ص ٢٤٧ برقم ٥١٢.

(٣) الكشاف ذيل الآية.

قائله : رؤبة [١] . و روي : و أوفت بعضاً .

وبعده : وَهْيَ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضَّا

« أروى » - باهمال الراء ، كأفعل من روى يروي - اسم امرأة . و « المطل » - باهمال الطاء - التسويف بالعدة . و « المؤتضّ » - بالضاد المعجمة - المضطرب و ائتض إليه ائتضاضاً اضطرب إليه . قيل : لفظة « بعض » يجوز أن تقع على النصف و أزيد منه ، فالبيت حجّة على الكسائيّ وهشام في دعواهما أنّها لا تقع إلّا على مادون النصف .

الاستشهاد به في قوله « داينت أروى » فإنّه بمعنى عاملتها بدين و أعطيته إيّاها إذ المداينة المعاملة بالدين ، أخذت منه أو أعطيته كما أنّ المبايعة المعاملة بالبيع بعته أو باعك .

٥٣٩ـ ☆(ومنها)☆ :

أَدَانَ وَ أَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمَدَانَ مَلِيٌّ وَفِيّ

قائله : خويلد بن خالد المعروف بأبي ذؤيب الهذليّ [٢] .

و قبله كما نقل العينيّ :

عرفت الديار كرقم الدويّ * يزبرُها الكاتبُ الحميري [٣]

برقم و وشم كما زُخرفت * بمِيشمها المُزدهاة الهدي [٤]

---

(١) ترجمنا له (١٤:١) والاشطار بزيادة ونقيصة له فى اللسان (أضض) و سيبويه (٢ : ٣٠٠) والخصائص (٩٦:٢) .

(٢) مرت ترجمته (٢٨:١) وانظر ديوان الهذليين (٦٤:١ - ٦٨) من قصيدة ١٤ بيتاً وتمامها عندالعينى بهامش الخزانة (٣٩٨:١ - ٣٩٩) والشاهد فى ادب الكاتب ٢٧١ وآخر الابيات فى معجم ما استعجم (١٦٧:١) .

(٣) رواية الديوان : كرقم الدواة .

(٤) فى الديوان : برقم و وشى .

وبعده :

فنمنم في صُحُف كالربا * ط فيهنّ إرث كتاب مَحي[1]

على « أطرقا » باليات الخيا * م ، إلّا الثّمام و إلّا العصيّ

« الرقم» الكتابة . و «الدويّ» جمع الدواة ، و قد يجمع على دويات كقناة وقنوات . و روي : كرقم الوشيّ ، و هو - بالضمّ و كسر الشين - جمع الوشي - بالفتح - وهو النقش الأسود على ظهر الكفّ . و « الحميريّ » منسوب إلى قبيلة حمير [2] ، و هو اسم قرية قريبة من الكوفة [3] . و « الوشم » كالوعد غرز الأبرة في البدن و ذرّ النيلج عليه . و « الميشم » أبرة تضرب بها المرأة في يدها و كفّها ثمّ تجعل عليها النيل . قوله « زُخرفت» أي زيّنت . و « المزدهاة » الّتي استخفّها عجب بنفسها . و «الهديّ» العروس الّتي هديت إلى زوجها . قوله « و أنباء الأوّلون » أي أخبره الناس الأوّلون ومسانّ الرجال و المشيخة . و « المدان » - بضمّ الميم - الّذي عليه الدين . و « المليّ » الغنيّ المتموّل . و«النمنمة» - بنونين وميمين - النقش و الكتابة . و « الرباط » - بكسر الرّاء المهملة و تخفيف الياء المثنّاة من تحت - جمع الربطة ، و هي الملاءة الّتي لم تلفق نسجت وحدها . و«أطرقا» اسم علم لمفازة وقيل : لبلد . منقول عن الأمر [4] يقال : أطرق إذا سكت و نظر إلى الأرض ، و أصل هذا أنّ ثلاثة نفر نزلوا بمكان فقال أحدهم لصاحبيه : «أطرقا» مخافة و مهابة أي اسكتا فسمّي ذلك المكان به . و « البلى » الخلق . و « الخيمة »

(١) رواية الديوان : فنظر في صحف .

(٢) بطن عظيم من القحطانية ، ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومنهم كان ملوك في الدهر الاول ، واسم حمير العرنج ، قدم ملوكهم على رسول الله (ص) سنة ٩ هـ . وترى أخبارهم ومنازلهم وأيامهم في معجم قبائل العرب: ٣٠٦.

(٣) لم أظفر عليه ، نعم قال في المراصد (١: ٤٢٨) : اسم موضع نزلوا - يعني الحمير - به ، غربي صنعاء ، و قال ابن منظور (حمر) : اسم مدنية «ظفا» كانت لحمير .

(٤) في المراصد (١: ٩٢) موضع بنواحي مكة من منازل هذيل وخزاعة . و قال البكري : وقال بعضهم : أطرقا - بكسر الراء - هنا جمع طريق على لغة هذيل . ويجوز أن يكون مقصوراً من الممدود نحو نصيب وأنصباء ، و يروى « علا أطرقا » من العلوّ وجمع الطريق .

بيت من خشب و حشيش . و « الثمام » نبت يحشى به فرج البيوت و أراد به ما يستر به جوانب الخيمة . و أراد بالعصيّ قوائم الخيمة .

المعنى : باع بيعاً إلى أجل فصار له دين على الّذي اشترى منه بدين و أخبروه بأنّ الّذي بايعه غنيّ متموّل يفي بعهده ويؤدّي دينه .

الاستشهاد به في قوله « أدان » فإنّه بمعنى أقرض و قيل : « أدان » أي باع بيعاً إلى أجل فصار له دين على الناس .

٥٤٠ـ ☆(ومنها)☆ :

نَخافُ أنْ يَسفَهَ أحلامَنا فيَحمِلَ الدَّهرُ مَعَ الحامِلِ(١)

قائله : سعيد بن(٢) عُريض بن عادياء اليهوديّ أخو السموأل الشاعر .

و قبله :

أنّا إذا مالت دواعي الهوى * و أنصتَ السامع للقائل

(١) التبيان وروح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) الصواب **سعية** وقد صحف كثيراً بسعيد ـ كماهنا ـ وشعبة ، ضبطه الآمدى على الصواب فى نسخة عتيقة من مؤتلفه ـ على ما ذكره العلامة الميمنى ـ و كذا أثبته البكرى فى اللآلى (٥٩٦:١) وأبوالفرج فى الاغانى (١٠٠:١٩) وتحقيقه فى الاصمعيات بشرح الشارحين ٨٠ حيث ترجماله ، وهو شاعر جاهلى مجيد ، من بنى هدل ـ بفتحتين ـ ليسوا من بنى قريظة ولامن النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنوعم القوم ، كانوا معهم فى جاهليتهم ثم كانوا سادتهم فى الاسلام ، وسعية هذا لم يدرك الاسلام ، و لكن أدركه ولداه « أسيد و ثعلبة » و انظر المؤتلف : ١٤٣ والخزانة (٥٦٥:٣) و اختلف فى أبيه أيضاً وأنه بالمهملة مصغراً أوبالمعجمة . والابياتله بزيادة فى الاغانى (١٠٠:١٩-١٠١).

ثم ان العلامة الميمنى ذكرأن ابن حجر ترجم له فى الاصابة (٤٠:١ ، ١١٢ . برقم ٣٢٤٥ ، ٣٦٨٦) مع أن الترجمتين ليستاله ، بل لابن أخيه السموأل ، فان للسموأل ابناً يسمى سعية ، أسلم وحسن اسلامه وبقى الى أيام معاوية وله معه خبرذكره أبو الفرج (١٨:٣ - ١٩) . نعم خلط على الحافظ نسبه فقال : « سعية بن غريض بن عادياء . . . ابن أخى السموأل » .

وأيضاً ذكر الميمنى أبا الفرج فيمن صحف اسم الشاعر، مع أنه أثبته صحيحاً .

لا نجعل الباطل حقّاً و لا * نلظّ دون الحقّ بالباطل

«الإنصات» السكوت والاستماع للحديث ، يقال : أنصتوه وأنصتوا له . و«الإلظاظ» - بالظاء المعجمة - الملازمة للشيء و المصابرة عليه يقال : ألظّ فلان بفلان إذا لزمه . و « الأحلام » جمع الحلم - بالكسر - و هو الأناة و العقل .

الاستشهاد به في قوله «بسفه» فإنّ السفه بمعنى الخفّة . و قيل للجاهل : سفيهاً لخفّة عقله .

٥٤١ - ☆(ومنها)☆ :

سئمت تكاليف الحياة و من يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم(١)

قائله : زهير بن أبي سلمى المزني(٢) .

و بعده و هو قوله « و لكنّني عن علم ما في غد عمي» من شواهد تفسير سورة الأعراف (٣) .

« تكاليف الحياة » المشاقّ الّتي تصيب الإنسان ما دام حيّاً ، جمع تكليف ، بمعنى المشقّة ، و هو في الأصل مصدر . و قيل : التكاليف جمعٌ جاء على تفاعيل لا واحد له رجع إليه ، كالتعاجيب و غيره . و قوله « لا أبالك » كلمة جافية لايراد به الجفاء و إنّما يراد به التنبيه و الإعلام و تستعمل كناية عن المدح والذمّ ، والمعنيان محتملان هنا لأنّه يجوز أن يكون مراده بنفي الأب نفي النظير أو الجهل بالنسب .

الاستشهاد به في قوله « سئمت » فإنّه بمعنى مللت من السأم بمعنى الملل من الشيء و الضجر منه .

٥٤٢ - ☆(ومنها)☆ :

آليت لا اعطيه من أبنائنا رهناً فيفسدهم كمن قد افسدا

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (٩٢:١) والبيت من معلقته .

(٣) سيأتي ان شاء الله برقم ١٠٩٤.

قائله : الأعشى[1] .

و بعده :

فاقعد عليك التاج معتصباً به ✻ لا تطلبنّ سوامنا فتعبّد

« آليت » **أي** أقسمت ، و أراد بقوله « من أفسد » الأسود بن شريك .

و ذلك أنّ كسرى لمّا حبس قيس بن مسعود بن قيس بن خالد أرسل إليه وهو مسجون أن أرسل إلى قومك فليأتوني برهائن منهم لأُطلقك . فقيل : أرسل إليهم أن دعوني في يده و لا ترهنوا أحداً منكم . و قيل : بل أرسل يسألهم إنفاذ رهائنهم إلى كسرى فلم يجيبوه لأنّهم كانوا قبل ذلك قد رهنوه الأسود بن شريك فهلك عنده فاتّهموه أنّه قتله ، فذكر الأعشى ذلك . قوله «معتصباً به» أي راضياً به يقال : اعتصب بالشيء إذا تقنّع و رضي به .

الاعراب: قوله « لا أُعطيه » جواب القسم . و قوله « يفسد » منصوب بأن مضمرة لوقوعه بعد الفاء في جواب النفي .

الاستشهاد به في قوله « رهناً » فإنّه مخفّف «رهن» بضمّتين ككتب و كتب و هو جمع « الرّهن » بالفتح . قال صاحب الصحاح : « الرهن » معروف ، و الجمع « رهان » مثل حبل و حبال . و قال أبو عمرو بن العلاء : « رهن » بضمّ الهاء . و قال الأخفش : و هي قبيحة لأنّه لا يجمع فَعل على فُعُل إلّا قليلاً شاذّاً ، قال : و ذكر أنّهم يقولون : سقف و سُقُف . قال : و قد يكون « رهن » جمع للرهان كأنّه يجمع « رهن » على « رهان » ثمّ يجمع على « رهن » مثل فراش و فُرُش .

٥٤٣ـ(ومنها) :

يُراهِنُني فيرهنني بنيه ✻ و ارهنه بني بما اقول[3]

---

(١) انظر ترجمته في (٩:١) والشاهد برواية « لانعطيه » في ديوانه ١٥٣ من قصيدة في ٤٢ بيتاً .

(٢) انظر شرح ثعلب لديوانه ، وخبر حبس قيس وموته بالطاعون في السجن عند أبي الفرج (٢٩:٢ ، ٢٠ : ١٣٣ ، ١٤٠) .

(٣) البيت في اللسان (رهن) معزواً الى **احيحة بن الجلاح** ، وترجمناه (٣١٩:١) .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإرهان فيه بمعنى الرّهن ؛ يقال : رهنه وأرهنه بمعنى .

٥٤٤-☆(ومنها)☆ :

فلمّا خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنتهم مالكا(١)

قائله : عبد الله بن الهمّام السلولي[٢] .

وبعده :

عريفاً مقيماً بدار الهوان * و أهون عليّ به هالكا

وهما من أبيات فيها قوله :

فقلت : أجرني أبا خالد * و إلّا فهبني امرءاً هالكا

الأظافير جمع الأُظفور ، بضمّ الهمزة و الفاء و سكون الظاء المعجمة . وأراد بأبي خالد يزيد بن معاوية عليهما اللّعنة .

الاعراب: قوله « نجوت » جواب « لمّا » و « أرهنتهم مالكاً » جملة حاليّة . وقوله « أهون به » صيغة التعجّب .

المعنى : لمّا خشيت حملتهم و أنشاب أظفارهم نجوت و قد أرهنتهم عريفي مالكاً و خلوت بينهم و بين مالك . و الّذين خشي منهم عبيد الله بن زياد عليه اللّعنه و العذاب أبد الآباد و أتباعه . و في رواية «أظافيره» و أراد عبيد الله عليه لعنة الله ؛ فكان قد توعّده فهرب إلى الشام و استجار بيزيد - عليه اللّعنة و العذاب الشديد - فآجره و كتب إلى عبيد الله عليه لعنة الله يأمره أن يصفح عنه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه قال « أرهنتهم » و أراد رهنتهم . و خطّأ الأصمعي[٣] هذه الرواية و رواه « و أرهنهم » إنكاراً منه أرهنت الشيء ؛ و إنّما يقال : رهنت . فجعل الفعل للمستقبل و الواو للحال و الجملة حاليّة كما يقال : قمت و أصكّ

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء ص ٤٦ - ٤٧ والابيات بزيادة و نقيصة في الشعراء (٦٣٣:٢) والعيني (١٩٠:٣) ومجمع الامثال (٣٠٤:٢) والصحاح واللسان (رهن) .

(٣) ذكره المفسر رحمه‌الله وانظر مجمع الامثال .

عينه و نهضت إليه و آخذ بشعره . و قيل : إنّ المضارع بمعنى الماضي و الأصل «رهنت» لكن عدل إلى المضارع لحكاية الحال الماضية . و قد قيل أيضاً : إنّ الفعل بمعناه ووقوعه حالاً هنا للضرورة ، و قمت و أصكّ عينه وأمثاله شاذّ .

٥٤٥ـ✡(ومنها)✡ : عيديّةٌ ارهنت فيها الدّنانيرُ(١)

قيل : صدره : « ظلّت تجول بها البلدان ناجية » و في بعض نسخ الصحاح[٢] : « يطوي ابن سلمى بها عن راكب بعدا » .

« الناجية » الناقة السريعة تنجو بمن ركبها ، والبعير ناج ، من نجوت نجاء بالمدّ أي أسرعت و سبقت . و « العيديّة » ـ بكسر العين المهملة ـ ناقة من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب ، أومنسوبة إلى بني العيد و هم فخذ من مَهرة[٣] .

الاستشهاد به في قوله « أرهنت » فإنّه بمعنى أسلفت يقال : أرهنت في ثمن السلعة إذا أسلفت فيه قاله ابن السكّيت . و قال أبو زيد : أرهنت في السلعة غاليت بها و هو من الغلاء خاصّة .

٥٤٦ـ✡(ومنها)✡ :

و النّاسُ يلحَونَ الأميرَ إذا هُمُ خطئُوا الصّوابَ ولا يلامُ المرشِدُ(١)

الاستشهاد به في قوله « خطئوا » فإنّه بمعنى أخطؤوا . قال أبو عبيدة : أخطأ و خطىء لغتان ، و الفرق بينهما أنّ « أخطأ » قد يكون على وجه الإثم ، و أمّا خطىء فإثم لاغير .

(١) التبيان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان(عود) **لرذاذ** الكلبي .
(٢) راجعه مادة (عود) والروايتان في اللسان (رهن) .
(٣) انظر اللسان (عود ، رهن) و الاشتقاق ٥٥٢ و معجم قبائل العرب ٨٦٧ .
(٤) التبيان : ذيل الآية .

٥٤٧-☆(ومنها)☆ :

يا مانِعَ الضَّيمِ أن يغشى سراتَهمُ ... والحامِلَ الإصرِ عنهم بعدما غرِقوا(١)

قائله : النابغة (٢).

« الضيم » - بفتح الضاد و سكون الياء المثنّاة التحتيّة - الظلم . و « السراة » - بفتح السين المهملة - جمع السرى ، وجعله صاحب القاموس اسم الجمع من السرّ وهو سخاء في مروءة .

الاعراب: قوله « و الحامل الإصر » مثل قولك : يا زيد والحارث .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإصر فيه بمعنى الثقل .

٥٤٨-☆(ومنها)☆ :

أيا ابنَ الحَواصِنِ والحاصِناتِ ... اتنقصُ إصرَكَ حالاً فحالا(٣)

قائله : النابغة (٤).

الاستشهاد به من حيث إنّ « الإصر » فيه بمعنى العهد .

٥٤٩-☆(ومنها)☆ :

نضحتُ أديمَ الودِّ بيني وبينهم ... بآصرةِ الأرحامِ لو يتبلبلُ

قائله : الكميت (٥).

---

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١:٥٦) والبيت له فى الاساس (أصر) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) أنشد البيت له المفسر ، وتراه فى الاساس (أصر) **لطرفة** . وفى الاصل تصحيفات

(٥) سبقت ترجمته (١:١١٦) والبيت فى الهاشميات ١٤٢ من قصيدة فى ١١١ بيتاً وتراه فى اللسان (نضح) .

قوله « نضحت » ـ بالنّون و الضّاد المعجمة و الحاء المهملة ـ أي بللت من النضح و هو الرشّ .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالآصرة صلة الرحم . قال الجوهريّ : « الآصرة » ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف ، والجمع الأواصر ؛ يقال : ما تأثّرني على فلان آصرة أي ما تعطّفني عليه قرابة .

٥٥٥ـ(ومنها) :

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ الْجُودِ لِلْجُودِ قَالِيًا وَلَا كُنْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ لِلطَّعْنِ نَاسِيًا

« القالي » المبغض .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنسيان الترك ، أي ما كنت تاركاً للطعن .

﴿ سورة آل عمران ﴾

٥٥١-☆(ومنها)☆ :

أنجب أزمان والداه به ... إذ نجلاه فنعم ما نجلا(١)

قائله : الأعشى ميمون بن قيس يمدح سلامة ذافائش (٢) . و روي : (٣) أنجب أيّام والداه . و في رواية : أنجب أيّام والديه .

قوله « أنجب » - بالنّون والجيم و الباء الموحّدة - يقال : أنجب الرجل إذا ولد ولداً نجيباً . و « النجل » - بالنّون و الجيم - النسل يقال : نجل أبوه أي ولده .

الاعراب: قوله « والداه » فاعل الفعل و هو « أنجب » . و « أزمان » ظرف له مضاف إلى « إذ » كما يقال : يومئذ . و قد فصل بين المضاف و المضاف إليه بقوله « والداه به » . **وذكر** أحمد بن يحيى (٤) أنّه نصب بأنجب . و هي من صلتها . و « والداه » رفع بالابتداء و « به » الخبر و هو متعلّق بمحذوف وهي جملة قد أضاف الزمان إليها ، و موضع الجملة خبر لأنّها في موضع المفرد . **قلت** : أراد أنّ الشاعر نصب « أزمان » بأنجب ، و « أزمان » من صلة « أنجب » و على ما ذكره يبقى الفعل بلا فاعل و تكون الجملة بلا فائدة إلّا على وجه مستبشع . و أمّا على رواية من روى « أيّام والديه » برفع « أيّام » و جرّ « والديه » بالإضافة فالفاعل هو « أيّام » و إسناد الفعل إليه كإسناده إلى الربيع في « أنبت الربيع البقل » فانّ الإنبات ليس فعل الربيع حقيقة و قد أُسند إليه مجازاً

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) وانظر ديوانه ١٥٧ من قصيدة في ٢٤ بيتاً . وقداستشهدنا ببيت منها في (١ : ٦٧) . وفي الاصل «سلامة بن ذافائش» غلطاً .

(٣) أخذهما من العيني (٣ : ٤٧٧) وزاد ثعلب في شرحه على الروايتين ، راجعه .

(٤) هو الامام ثعلب ، ذكره في مجالسه : ٧٧ حيث استشهد بالبيت .

و كذلك الإنجاب ليس فعل الأيّام و إنّما أُسند إليها لوقوعه فيها و اشتمالها عليه. وقوله «إذ» ظرف لأنجب، مضاف إلى جملة بعده. و الضمائر المفردة كنايات عن سلامة المدوح.

قال العيني[1]: قوله. «نعم» من أفعال المدح و «ما نجلا» فاعله، و المخصوص بالمدح محذوف و التقدير: نعم ما نجلاهما.

قلت: هذا خطأ، و رأيت غيره ذكره كذلك و لعلّه أخذه منه، و الصواب على قولهما: نعم ما نجلاه هو، فالضمير المنصوب لما، و المرفوع مخصوص بالمدح؛ لأنّ الممدوح هو الولد لا الوالدان فهو المخصوص بالمدح لاهما. ثمّ تقدير الضمير على أن يكون الفاعل «ما نجلا» غير خطأ لأنّ فاعل فعل المدح إذا كان مظهراً لا بدّ و أن يكون معرّفاً بلام الجنس أو مضافاً إلى المعرّف باللاّم أو موصولاً إذا كانت صلته عامّة موضحاً بالمخصوص، و ظاهر أنّ الصلة ههنا عامّة فيصحّ أن يكون الموصول فاعلاً لنعم، فالمخصوص مقدّر أي نعم ما نجلا هو. و يجوز أن يكون «ما نجلا» مخصوصاً فالفاعل مقدّر مدلول عليه بالمذكور و التقدير: نعم النجل ما نجلا. هذا إذا جعلت «ما» معرفة وإن نكّرتها يصحّ تقدير الضمير ليكون مخصوصاً بالمدح موضحاً للنكرة، إلّاأنّ «مانجلا» لا يصحّ أن يكون فاعلاً لما عرفت، فالنكرة تدلّ على أنّ الفاعل مضمر مفسّر بنكرة منصوبة على التمييز، فلعلّ العينيّ على هذا سامح في قوله «ما نجلا فاعله».

و إنّما وجب تمييز المضمر بنكرة مفسّرة لأنّه لمّا كان مجهولاً لا مرجع له التزم تفسيره بنكرة منصوبة على التمييز قائمة مقام تقدّم الذكر. وإنّما التزم تفسيره بنكرة منصوبة لأنّ المفسّر دخيل و الدخيل ثقيل فجعل نكرة و أُعطي من الإعراب النصب ليحصل له تخفيف من وجهين لأنّ النكرة أخفّ من المعرفة و النصب أخفّ الحركات. و إنّما اشترط أن يكون المفسّر من جنس المضمر لأنّ اللّفظ لا يدلّ على غير جنسه، و إذا قدّرت الضمير فلابدّ من تقدير ضمير آخر على رأي ولا حاجة إلى ذلك على رأي، فإنّ منهم من زعم أنّ المخصوص ارتفع على أنّه خبر مبتدء محذوف و الكلام جملتان منفصلتان فكأنّه لمّا قال: «نعم مانجلا» سئل وقيل: مَن الممدوح؟ فأجاب: هو، أي

(١) هامش الخزانة (٣: ٤٧٨).

هو هو . و منهم من زعم أنّه مرتفع بالابتداء و الجملة بعده خبره ، و إنّما استغني الخبر عن العائد لأنّ الفاعل لمّا كان عامّاً مشتملاً على أفراده الخاصّة كان لامحالة مشتملاً على الممدوح و غيره و إذا كان كذلك كان الممدوح داخلاً تحت مفهوم الفاعل في المعنى ، فجرى دخوله تحته في المعنى مجرى الذكر اللّفظيّ .

الاستشهاد به في قوله « نجلا » فإنّ النجل استخراج الرجل ولده من صلبه ومن بطن امرأته من قولهم : نجل ينجل إذا أنار و استخرج .

٥٥٢ـ(ومنها) :

عَلَى أنَّهَا كَانَتْ تَأَوَّلُ حُبَّهَا تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

قائله : الأعشى (١) .

« الربعيّ » ـ بكسر الرّاء ـ المنسوب إلى الربيع . و « السقاب » ـ بكسر السين المهملة ـ جمع السقب ـ بالفتح ـ و هو الذكر من ولد الناقة . قال أبو عبيدة : « تأوّل حبّها » أي تفسيره و مرجعه أي إنّه كان صغيراً في قلبه فلم يزل ينبت حتّى صار قديماً كهذا السقب الصغير لم يزل يشبّ حتّى صار كبيراً مثل أُمّه و صار له ابن يصحبه .

الاستشهاد به في قوله « تأوّل » فانّ التأوّل بمعنى التفسير .

٥٥٣ـ(ومنها) :

أَلرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهَ وَالبَرْقُ يَلْمَعُ فِي غَمَامَهْ

[لم يثبت المؤلف شيئاً والبيت قد مرّ مشروحاً] (٢) .

٥٥٤ـ(ومنها) :

لَاتَرْتَحِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَاذَا بِنْ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يَعِرَّجَنِي طِفْلُ (٣)

---

(١) مضت ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه ٨٨ من قصيدة خرجناها (١:٣٤٠) .

(٢) في هذا الجزء ص ٩ عند تخريج القصيدة و انظر أمالي الشريف (١ : ٤٤٠) .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : زهير [١] .

« التعريج » التمثيل و الإقامة على الشيء يقال : عرّج فلان على المنزل إذاحبس مطيّته عليه و أقام . و « الطفل » ـ بكسر الطاء المهملة و سكون الفاء ـ الحاجة .

الاستشهاد به في قوله « لأد أبن » فإنّه من الدأب و هو الاجتهاد والمبالغة .

٥٥٥ـ ☆(ومنها)☆ :

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَ رِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ(٢)

قائله : كثيّر عزّة [٣] وهو من قصيدة أوّلها :

خليليّ ! هذا ربع عزّة فاعقلا * قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت

قوله «خليليّ » بتقدير حرف النداء . و«الربع» ـ بالفتح ـ الدار بعينها حيث كانت . و « القلوص » الشابّة من النوق .

الاعراب: قوله « رمى فيها الزمان » صفة لقوله « رجل » و مفعول الفعل محذوف و التقدير : رمى فيها الزمان داء . و إنّما وصف « رجلاً » في موضعين وهما بدل من قوله « رجلين » ولم يوصف المبدل منه لأنّ الثاني لمّا جاء بلفظ الأوّل لابدّ فيه من زيادة فائدة . و إنّما جاء في البدل باسمين لأنّ المبدل منه إذاكان مثنّى أو مجموعاً يجب أن يؤتى في البدل باسمين أو أكثر حتّى يستوفي حكمه يقال : جاءني ثلاثة : زيد و عمرو وبكر . وهذا البدل يعرف ببدل المفصّل من المجمل.

---

(١) ترى ترجمته في (١ : ٩٢) و الشاهد في القصائد : ٢٧٤ من قصيدة مر تخريجها (١ : ٢٩٣) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته(١ : ٢٠٥) و خرجنا القصيدة في (١ : ٢٢٩ ، ٣٨٩) و الشاهد في الامالي (٢ : ١٠٥) و امالي الشريف المرتضى (١ : ٤٦) و معاني القرآن (١ : ١٩٢) وسيبويه (١ :٢١٥) و الخزانة (٢ : ٣٧٨) و الموشح : ١٥٣ و غيرها. و قد فات البيت السيوطي مع استشهاد ابن هشام به في مسوغات الابتداء بالنكرة من الباب الرابع من مغنيه .

المعنى : فيه اختلاف فقيل : إنّه تمنّى أن تشلّ إحدى رجليه وهو عندها حتّى لا يرحل عنها . و قيل : لمّا خانت عزّة العهد فزلّت عنه وثبت هو عليه صار كذي رجلين : رجل صحيحة و هي ثباته عليه و أُخرى مريضة و هي زللها عنه . و قيل : إنّه بين خوف و رجاء و قرب و تناء . و قيل : تمنّى أن تضيع قلوصه فيبقي في حيّها فيكون بقاؤه عليها كذي رجل صحيحة ، ويكون في عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة رمى فيها الزمان فأشلّها . قال ابن هشام اللّخميّ : هذا القول هو المختار المعوّل عليه و هو الّذي دلّ عليه ما قبل البيت .

الاستشهاد به في قوله « رجل صحيحة و رجل رمى فيها الزمان » من حيث إنّه روي بالجرّ و بالرفع ، أمّا الأوّل فعلى البدل و أمّا الثاني فعلى الاستيناف فارتفاعه على أنّه خبر لمبتدء مقدّر فالتقدير : إحداهما رجل صحيحة و الأُخرى رجل رمى فيها الزمان . و إنّما جاز في ذلك الجرّ و الرفع لأنّه استوفى العدد بخلاف ما لم يستوفه فإنّه ليس فيه إلّا الرفع ؛ فإذا قلت « مررت بثلاثة صريع و جريح و سليم » جاز فيه الوجهان . قال سيبويه : و من الناس من يجرّ ، و الجرّ على وجهين : على الصفة و على البدل .

قال ابن هشام في مسوّغات الإبتداء بالنكرة : و ممّا ذكروا من المسوّغات أن تكون النكرة للتفصيل نحو « الناس رجلان رجل أكرمته و رجل أهنته » و فيه نظر لاحتمال « رجل » الأوّل للبدليّة . و احتجّ بهذا البيت .

فقال الدماميني : يعني أنّ « رجل » من قولهم « الناس رجلان رجل أكرمته و رجل أهنته » لا يتعيّن كونه مبتدءاً بل يحتمل أن يكون بدلاً من خبر « الناس » فيكون خبراً . ثمّ استشكل بأنّ البدل إنّما هو مجموع المتعاطفين إذ هذا من قبيل بدل الكل من الكلّ .

فإن قلت : فليكن بدل البعض ولا إشكال .

قلت : يلزم الافتقار إلى الضمير و لا حاجة إلى ارتكابه حتّى يقدّر الرابط فإنّ التركيب صحيح بدونه ، و لم نر بدل تفصيل ملفوظاً معه بالضمير ولا محتاجاً إلى تقديره

و ذلك آية كونه بدل الكلّ .

فإن قلت : إذا كان مجموع المتعاطفين هو البدل فما رافع كلّ واحد من الجزءين على انفراده مع أنّه غير بدل على هذا التقدير .

قلت : هو نظير قولهم « الرمّان حلو حامض » فإنّ المجموع هو الخبر و كلّ واحد من الجزأين مرفوع فيحتاج إلى عامل و لم يتحرّر لي في ذلك جواب أرتضيه . انتهى كلامه .

قلت حاصل إشكاله أنّ البدل هو المجموع و قد جعل ابن هشام أحد الجزءين وهو الجزء الأوّل بدلاً ، فإذا كان المجموع هو البدل فما رافع كلّ واحد من الجزءين على انفراده مع أنّه غير بدل على هذا التقدير ، وحلّه بأنّ المعطوف عليه أصل في الإبدال والمعطوف تبع له فيه و بأنّ كلاً من المبدل منه والمبدل لمّا كان في هذا ذا جزءين صار البدل كأنّه بدلين ، كلّ منها بدل كلّ من كلّ فإنّ قولك « الناس رجلان » بمنزلة قولك « الناس رجل و رجل » فالمعطوف عليه بدل من المعطوف عليه ، أخذته جملة أو مفرداً موصوفاً و المعطوف بدل من المعطوف كذلك بدل الكلّ من الكلّ . و بأنّ كلّ واحد بدل البعض و المجموع بدل الكلّ .

قوله : يلزم الافتقار إلى الضمير .

قلت : نعم من جهة الجزء .

قوله : ولا حاجة إلى ارتكابه .

قلت : نعم من جهة ملاحظة المجموع من حيث المجموع .

قوله : لم نر بدل تفصيل ملفوظاً معه بالضمير .

قلت : لم يره كذلك لقصوره . قال . . . . . [1]

قوله : ولا محتاجاً إلى تقديره .

قلت : قول العجير الآتي [2] محتاج إليه ، و بأنّ الإعراب لمّا امتنع أن يدخل

---

(١) بياض بالاصل .

(٢) برقم ٥٥٧ .

على المجموع من حيث هو دخل على كلّ واحد من الجزءين . و أمّا الجواب عن نظر ابن هشام فبأنّ أحد الاحتمالين لاينفي الاحتمال الآخر و يجوز النصب على تقدير : أعني رجلاً صحيحة .

٥٥٦ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ كُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَ رِجْلٍ رَمَاهَا صَائِبُ الحَدَثَانِ(١)

فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنُوءَةٍ وَ أَمَّا الَّتِي شُلَّتْ فَأَزْدُ عُمَانِ

قائلهما : ابن مفرّغ(٢) ، و نسبه ابن خلّكان إلى النجاشيّ قيس بن عمرو بن مالك (٣) .

و روي : و رجل بها ريب من الحدثان . وفي رواية : و رجل رمت فيها يد الحدثان .

« الحدثان » ـ بفتح الحاء و الدّال المهملتين ـ الحادثة . و « أزد » ـ بفتح الهمزة و سكون الزاي معجمة و الدال مهملة ـ أبوحيّ من اليمن و هو أزد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن كهلان سبأ . قال الجوهريّ : و هو بالسين أفصح(٤) . و « الشنوءة » ـ بفتح الشين المعجمة و ضمّ النون على فعولة ـ التفزّز و هو التباعد من الأدناس تقول : رجل فيه شنوءة أي تفزّز . و منه أزد شنوءة و هم حيّ من اليمن . في القاموس(٥) : « أزد

(١) التبيان : ذيل الاية .

(٢) ترجمنا له (١:٣٩٢) و نسب البيتين له المفسر رحمه‌الله .

(٣) كان من أنصار أمير المؤمنين على عليه السلام في صفين ، و بينه و بين عبدالرحمن ابن حسان مهاجاة . شرب الخمر في رمضان فجلده على عليه السلام مائة سوط ، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ! فقال : لجرأتك على الله في رمضان و صبياننا صيام . الاصابة(٣:٥٥١ ، برقم ٨٨٥٤) الشعراء (١:٢٨٨) خزانة الادب (٢ : ١٠٦) ولم يترجم له ابن خلكان بل ذكر الشاهدين في ترجمة المهلب(٤:٤٤٠) وهماله في الخزانة (١:٤٠٠ ، ٢ : ٣٧٨) واللسان (أزد) والبيت الاول في الكامل (١ : ١٨٤) .

(٤) الصحاح مادة (أزد) وفي الاصل « بالشين أفصح غلطاً .

(٥) راجعه مادة (شنأ) .

شنوءة » و قد يشدّد الواو قبيلة سمّيت بشنآن بينهم . قال ابن خلّكان[١] : كان الأزد عند تفرّقهم اُضيف كلّ طائفة إلى شيء يميّزها عن غيرها فقيل : أزد دبا و أزد شنوءة و أزد عمان و أزد السراة ومرجع الكلّ إلى الأزد فلا يظنّ ظانّ أنّ الأزد يختلف باختلاف المضافين إليه[٢] .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بماقبلهما .

٥٥٧ـ☆(ومنها)☆ :

اِذا مِتُّ كانَ النّاسُ صِنفَينِ : شامِتٌ وَ آخِرُ مُثنٍ بِالَّذي كُنتُ أَصنَعُ(٣)

قائله : العُجير بن عبد الله السلولي[٤] .

و روي : كان الناس صنفان . و في رواية : كان الناس نصفان .

الاعراب: قوله « الناس » اسم كان ، و « صنفين » خبره . و قوله « شامت » ـ بالرّفع ـ خبر مبتدء محذوف أي صنف منهم شامت وصنف آخر منهم مثنٍ . و أمّا على رواية « صنفان » بالرفع فاسم كان ضمير شأن مقدّر و « الناس » مبتدء و « صنفان » خبره

(١) وفيات الاعيان (٤ : ٤٣٩ - ٤٤٠) .

(٢) قال فى معجم قبائل العرب ١٦ : يغلب على الظن أن تصدّع سد مأرب قدأرغم الازد على الهجرة من سبأ فلحقت الاوس والخزرج بيثرب ، و خزاعة بمكة ، ووداعة و يحمد وخزام وعتيك وغيرهم بعمان ، وما سخة و ميدعان ولهب وغامد و يشكر وبارق و غيرهم بالسراة ، و مالك بن عثمان بن أوس بالعراق ، و جفنة و آل محرق بن عمرو بن عامر و قضاعة بالشام . ثم ذكر تاريخهم . قدم و فدهم سنة ٩ ه فأسلموا ، و قاتلت الازد تحت لواء عائشة سنة ٣٦ ه بالجمل وقتل منهم ألفين ، وانقسمت قسمين فى صفين فرقة مع على عليه السلام وفريق مع معاوية ، وقوى شأنهم بسيادة المهلب بن أبى صفرة الازدى .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر اسلامى مقل محسن ، وهومن شعراء الدولة الاموية . الاغانى (١١:١٤٦) الآمدى : ١٦٦ معجم المرزبانى : ٢٣٢ اللآلى (١ : ٩٢) و خزانة الادب (٢ : ٢٩٨) والشاهد من أبيات تسعة فى الاغانى و العينى (٢ : ٨٥ - ٨٦) و تراه عند سيبويه (١ : ٣٦) والفراء (١ : ١٩٢) والرمانى : ١٩٥ والروايات مختلفة كثيراً .

و الجملة خبر كان و « شامت » يجوز أن يكون خبراً لمبتدء مقدّر أو بدلاً .

المعنى : كان الناس بعد مماتي صنفين : صنف منهم يشمت بي بموتي ، و صنف آخر يثني بالّذي كنت أصنعه في حياتي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، لكن لاعلى ما أنشده المفسّر - رحمه الله - إذ لا يستقيم الوزن إن قلت : « مثنياً » بالنصب ، و الإبدال يستدعي نصبه ، بل على رواية أُخرى كما ذكرنا .

٥٥٨-☆(ومنها)☆ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً لَهُ سيمِياءٌ لا تُشَقُّ عَلى البَصَرِ(١)

قائله : ابن عنقاء الفزاري[٢] . و روي : [٣] بالحسن مقبلاً .

كأنّ الثريّا علّقت فوق نحره * و في أنفه الشعرى و في خدّه القمر

و بعده :

إذا قيلت العوراء أغضى كأنّه * ذليل بلا ذلّ و لو شاء لانتصر

« اليافع » - بياء مثنّاة تحتيّة - المرتفع . و « العوراء » - بفتح العين المهملة -

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) في اسمه خلاف ولذا تركه المؤلف . و هو أحدبني لؤى بن شمخ بن فزارة شاعر جاهلي مخضرم ، أدرك الاسلام كبيراً وله شعر كثير . المرزباني : ٣٢٣ الآمدي : ١٥٨ و ١٥٩ الاصابة (٣ : ٢٥٨ ، برقم ٧٢٩٣ مع أغلاط) اللآلي (١ : ٥٤٣) والشاهد من أبيات سبعة عند أبي تمام (الحماسية ٦٨٧ من شرح المرزوقي ١٥٨٦:٤) والقالي (١ : ٢٣٤) وترى ستة منها في الاغاني (١٧: ١١٧ -١١٨) وخمسة عند المرزباني واثنين عند البكري والشاهد في المؤتلف والصحاح (سوم) . و نسبها العتبي - على ما رواه عنه ابن شبة - **لعويف** القوافي الفزاري في خبر ذكره أبوالفرج والبكري .

(٣) رواية جل المراجع : رماه الله بالخير . قال البكري : قال أبوعلي : و رواه ابن الانباري « رماه الله بالحسن » قال الرياشي : لا يروى بيت ابن عنقاء « رماه الله بالحسن » الا أعمى البصيرة ؛ لان الحسن مولود .

الكلمة القبيحة . و « الإغضاء » إدناء الجفون يقال : أغضى أي أدنى الجفون ، و أغضى على الشيء أي سكت .

المعنى : رماه الله بالحسن ، أي كساه بحسن مرتفعاً أومقبلاً لامدبراً . ثمّ كشف عن معنى الرمي بقوله « له سيماء لايشقّ على البصر » لما عليه من حسن القبول والتمكّن في القلوب إذ وسمه الله تعالى بسيماء حسنة مقبولة يلتذّ الناظر بالنظر إليها . ثمّ زاد في وصفه فقال : إنّه قدغشي من كلّ جانب بما ينوّره ، فالثريّا فوق نحره و الشعرى يعني العبور مُركزة في أنفه والقمر متلالىء في خدّه فهو نورعلى نور[1]. ثمّ وصفه على المصابرة على الأذى و حسن الاحتمال مع التعزّز و الاقتدار فقال : متى ذكرت عنده الفحشاء أطرق مغضباً تحلّماً كأنّه ذليل و ليس كذلك لأنّه عزيز قادر على الانتصار لوشاء .

الاستشهاد به من حيث إنّ « السيمياء » ترادف السيماء .

٥٥٩ـ☆(ومنها)☆ :

مُتفلِّقٌ أنساؤُها عن قانِىءٍ　　كالقرطِ صاوٍ غبره لايرضع

قائله : أبو ذؤيب الهذليّ[2] .

قوله « متفلّق » أي منشقّ من الفلق و هو الشقّ يقال : فلقت الشيء فلقاً فانفلق و تفلّق أي شققته فانشقّ . و « الأنساء » جمع النساء ـ بإهمال السين ـ قال الجوهريّ : الأصمعيّ : « النسا » ـ بالفتح مقصور ـ عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثمّ يمرّ بالعرقوب حتّى يبلغ الحافر فإذا سمنت الدابّة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما و استبان ، و إذا هزلت الدابّة اضطربت الفخذان و ماجت الربلتان وخفي النسا ، و إنّما يقال : منشقّ النسا يريد موضع النسا . و أنشد البيت . و « القانىء » الشديد الحمرة . و « القرط » ـ بضمّ القاف و سكون الرّاء المهملة ـ ما يعلّق في شحمة الأذن . و « الصاوي » ـ بإهمال الصاد ـ اليابس . قال الجوهريّ : « التصويه » أن يبس

(١) كان في الاصل تصحيفات صححناها من شرح الحماسة .
(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١:٢٨ ، ٢٣٦) وانظر ديوان الهذليين(١:١٦) و شرح المفضليات ٤٢٨ .

الرجل لبن شاته ليكون أسمن لها يقال : صوّيتها فصوّت . و « الغبر » - بضمّ الغين المعجمة و سكون الباء الموحّدة وراؤها مهملة - بقيّة اللبن في الضرع .

المعنى : منشقّ أنساؤها عن ثدي أحمر شديدة الحمرة مثل القرط جفّ لبنه فلم يبق فيه بقيّة فيرضع .

الاستشهاد به في قوله « غبر لا يرضع » من حيث إنّ المراد : لا غبر له فيرضع لا أنّ له غبراً لكن لا يرضع .

٥٦٠- ☆(ومنها)☆ :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (١)

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

قائله : أبو الرعلاء الغسّاني (٢) .

قوله « فاستراح » أي وجد الراحة . و « الكابة » سوء الحال و الانكسار من الحزن يقال : كئب يكأب - كفرح يفرح - كأبة كرحمة و كآبة كسلامة فهو كئيب ، أي سيّىء الحال المنكسر من الحزن . و « الكاسف البال » - بإهمال السين - السيّىء الحال ، و « البال »

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) كذا في الاصل ، وفي التفسير : ابن رعلة ، و كلاهما خطأ ، و الصواب : عدى ابن الرعلاء ، وهو أحد بني عمرو بن مازن ، شاعر جاهلي قديم ، والرعلاء امه اشتهر بها . الاشتقاق : ٤٨٦ المرزباني : ٢٥٢ العيني (٣:٣٤٣) والخزانة (٤ : ١٨٨) والبيتان من أبيات له ربما ينهى الى تسعة في الاصمعيات (الرقم ٥١) ومعجم المرزباني والعيني والخزانة وشواهد المغني : ١٣٨ واللآلي (١ : ٨ ، ٦٠٣) واللسان والتاج (موت) والبيت الاول عند الجاحظ في الحيوان (٦:٥٠٧) والبيان (١ : ١١٩) وابن جني في المنصف (٢: ١٧) وابن أبي الحديد (٢:٢١١) و ابن يعيش (١٠:٦٩) وابن دريد : ٥١ والعسكري: ٣١٥. ونسبهما ياقوت في الادباء (١٢:٩) **لصالح** بن عبدالقدوس قال الميمني : وهما به أليط وبمذهبه أوفق .

يطلق على الحال وعلى القلب وعلى رجاء النفس قاله الدماميني[١] . ثمّ قال : و«الرخاء» بالمدّ سعة الحال . قال الشمني[٢]: هذه التفسير يقتضي أنّه بالخاء المعجمة والمأخوذ في غالب النسخ ضبطه بالجيم .

الاعراب: قوله «إنّما الميت من يعيش» بدل ممّا قبله ، وانتصاب كئيباً على الحال .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الميت ميّت الأحياء» يدلّ على استوائهما استعمالاً لأنّه جمع فيهما بين اللغتين و استعملهما فيما مات و ما لم يمت ، و المستعمل فيما مات و ما لم يمت في البيتين وإن كان الميت ـ بالتخفيف ـ دون الميّت ـ بالتشديد ـ لكن كلامه يدلّ على جواز استعماله فيهما .

٥٦١ـ☆(و منها)☆ :

وَ مَنْهَلٍ فِيهِ الغُرَابُ مَيْتُ　　سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ فَاسْتَقَيْتُ

في الصحاح[٣] :

و منهل فيه الغراب ميت　　كأنّه من الأجون زيت

« المنهل » ـ بالنون الساكنة بين الميم والهاء المفتوحتين ـ المورد و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي . و « الأجون » ـ بضمّ الهمزة والجيم ـ تغيّر طعم الماء ولونه يقال : أجن الماء يأجن ويأجُن أجناً وأجوناً فهو آجن كصاحب إذا تغيّر طعمه ولونه . و«الزيت» ـ بالفتح ـ دهن الزيتون .

الاعراب: قوله «سقيت القوم» جواب «ربّ» .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل الميت بالتخفيف في الّذي قد مات وهذا لايقوم حجّة إذ لايدلّ على الاختصاص فالصحيح الأوّل و هو جواز استعمالها فيهما كما دلّ عليه البيتان المتقدّمان . و من هنا تبيّن أنّ الصواب أن يذكر المفسّر رحمه الله قوله

(١-٢) في شرحهما على المغني (الباب الرابع ، بحث الفرق بين الحال والتمييز) حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) راجعه مادة (أجن) .

«والصحيح الأوّل» بعد هذا البيت .

٥٦٢ـ☆(ومنها)☆ :

وَ مَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّحْتِ أَوْ صَلَّيْتِ : يَا اللَّهُمَّمَا(١)

اُرْدُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسْلِمَا

في صحاح صحيح : يااللّهمّا بميم واحدة مشدّدة و هو (٢) أقرب إلى الصواب .

الاعراب: قوله «ما» موصولة و موضعها رفع بالابتداء و « عليك » صلتها و « أن » الناصبة مع الفعل خبرها ، و يحتمل أن تكون « ما » استفهاميّة و «عليك» خبراً و«إن» شرطيّة ويؤيّده أنّ صدر الصلة لايحذف إلّا إذا طالت . و يؤيّد الأوّل فتح همزة «أن» بخطّ بعض الفضلاء و هو على ما قيل ياقوت الكاتب صاحب معجم البلدان . والأصل في قوله «اللّهمّما» «اللّهمّ» زيدت عليه «ما» .

الاستشهاد به في قوله « يا اللّهمّما » من حيث إنّه جمع فيه بين «يا» للنداء والميم المشدّدة فلو كانت الميم المشدّدة عوضاً عنها لما جمع بينهما . و أنت خبير بأنّ الجمع بينهما للضرورة و الضرورات تبيح المحظورات ؛ ولذا لاتجد الجمع بينهما إلّا في الشعر .

٥٦٣ـ☆(ومنها)☆ :

اَلَا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ(٣)

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والاشطار في معاني القرآن (١ : ٢٠٣) وخزانة الادب (١:٣٥٩) .

(٢) كان في الاصل « ومافي المجمع أقرب الى الصواب» ثم ضرب «مافي المجمع» وكتب « هو» فوقه ، و وزن الاشطار يقتضي صحة «اللهمما» بميمين كما هو كذلك في جميع المراجع . و ما ذكره من الصحاح في نسختنا من التفسير أيضاً .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : النابغة الذبياني [١] وقبله وهو قوله :

و من عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم و لا تقعد على ضمد

من شواهد تفسير سورة التوبة [٢] . و بعده و هو قوله « و احكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت » مرّ في شرح شواهد تفسير البقرة عند قوله [٣] « يحفّه جانبانيق و تتبعه » .

الاعراب: قوله « إلّا لمثلك » استثناء من قوله « لا تقعد على ضمد » أي لا تقعد على ضمدلأحد إلّالمثلك . و «أو» في قوله « أو من أنت» بمعنى الواو أي لمثلك ولمن أنت سابقه . و موضع الظرف أعني «إذا» نصب على الحال من الجواد .

المعنى : لا تقعد على غيظ إلّا لمثلك أو لمن فضلته فضل السابق على المصلّي ليس بينك و بينه في الفضل إلّا يسير .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالأمد الغاية المضروبة للخيل إذا اُجريت في الرهان ، وإذا بلغت الغاية فقد استولت على الأمد .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله عند قوله تعالى : « تودّ لو أنّ بينها و بينه أمداً بعيداً» : جواب «لو» ههنا محذوف .

قلت : لا حاجة هنا إلى التقدير لأنّ «لو» هنا ليست للشرط لتصريحهم بأنّها إذا وقعت بعد الفعل الدالّ على معنى التمنّي كانت بمعنى «أن» المصدريّة فكما أنّ «أن» المصدريّة لاتحتاج إلى الجواب فكذلك ماهو بمعناها ، حسبك شاهداً ما قاله الرضيّ قال : و أمّاقوله تعالى «يودّوا لوأنّهم بادون [٤]»فلأنّ «لو» بمعنى «أن»المصدريّة وليست بشرطيّة لمجيئها بعد الفعل الدالّ على معنى التمنّي [٥]، فحينئذ «لو» مع مدخولها مفعول «تودّ» على أنّها لو كانت شرطيّة محتاجة إلى الجواب لانقلب المعنى ؛ لأنّ مدلول الآية الكريمة و مضمونها ثبوت هذا الوداد للنفس بما رأت من عملها ، ومدلول ما رآه المفسّر

(١) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (١ : ٢١٢) و انظر القصائد:١٩٨.
(٢) يأتي برقم١٢٥١ .
(٣) في هذا الجزء ص ١٢٠ برقم ٣٩٣ .
(٤) سورة الاحزاب: ٢٠ .
(٥) انظر شرحه على الكافية (٢:٣٩١) .

قدّس روحه امتناع ذلك على ماهو مفاد «لو» من امتناع أحدهما لامتناع الآخر .

٥٦٤-☆(ومنها)☆ :

وَ لقد نزلتِ فلاتظنّي غيره ... منّي بمنزلة المحبّ المكرمِ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

الاستشهاد به هنا في قوله « المحبّ » من حيث إنّه جاء على الأصل و الشائع الفاشي : أحببت فهو محبوب ، واستغنوا به عن «محبّ» كما استغنوا بأحببت من حببت . وحكى الزجّاج عن الكسائيّ «حببت» عن الثلاثيّ .

٥٦٥-☆(ومنها)☆ :

ربّة محرابٍ اذا جئتها ... لم القها أو ارتقي سلّما(٢)

قائله : وضّاح اليمن (٣) .

الاعراب: قوله «أو» بمعنى « إلّا أن »فترك نصب الفعل للضرورة ، أو هي بمعناها فالجملة الفعليّة خبر لمبتدء مقدّر أي أو أنا أرتقي .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالمحراب المكان العالي الشريف الّذي لا يرتقي إليه إلّا بدرج و لذا قال : لم ألقها أو أرتقي سلّماً .

---

(١) في الجزء الاول ص ٥٩ برقم ٣٣ . والبيت لعنترة .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال - مختلف نسبه - سمي الوضاح لجماله، وكان يشبب بام البنين بنت عبدالعزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبدالملك فقتله ، وكان أحد الثلاثة الاعبدالذين قتلوا في الفسق ، والباقيان : يسار الكواعب وعبد بني الحسحاس . الاغاني (٦ : ٣٠ - ٤٤) شرح ذيل الامالي : ٤٨ والبيت في الاغاني من أربعة عشر بيتاً . وتراه له في اللسان(حرب) ونسبه صاحب روح الجنان **لعمر** بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه .

٥٦٦ـ☆(ومنها)☆ :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَأْسِ نَادَمَنِي　　لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ(١)

قائله : الأخطل (٢) .

وإنشاد المفسّر ـ رحمه الله ـ في تفسير سورة هود عليه السلام : من شارب (٣) . لكن في الصحاح وفي شرح شواهد الكشّاف (٤) كإنشاده هنا .

و بعده :

نازعته طيّب الراح الشمول و قد　　*　　صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

« المربح » ـ بضمّ الميم و سكون الراء المهملة و كسر الباء الموحّدة وإهمال الحاء ـ الّذي يعطى في الخمر ربحاً بأن يشريها بأكثر ممّا يساوي . و « الحصور » ـ بفتح الحاء وضمّ الصاد و بعد الواو راء جميعهنّ مهملات ـ الضيّق البخيل . و قيل : هو الّذي لا يقرب النساء حصراً لنفسه أي مانعاً لها من الشهوات قال الزمخشريّ : هو الّذي لا يدخل مع القوم في الميسر لأنّه كان عندهم من أفحش البخل . و « السوّار » ـ بفتح السين المهملة و تشديد الواو ـ المعربد الوثّاب من سار إذا وثب و روي (٥) : « بسآر » بالهمز من السؤر و هو البقيّة قال الجوهريّ : سؤر الفارة و غيرها و الجمع أسآر و قد أسأر يقال : إذا شربت فأسئر أي أبق شيئاً من الشراب في قعر الإناء ، و النعت منه سآر على غير قياس لأنّ قياسه مُسئر ، و نظيره أجبر فهو جبّار وأدرك فهو درّاك . و في المثل (٦) : « سوّاء لوّاء » و هما من استوى والتوى . و قال الأزهريّ : جاز أن يكون سآر من سأرت وهو الوجه و جائز أن يكون من أسأرت كأنّه ردّه إلى الثلاثيّ . و في الكشف : قد جاء سأر بمعنى

(١) التبيان والكشاف و روح الجنان : ذيل الآية .
(٢) ترجمنا له (١ : ١٤٣) و انظر ديوانه :١١٦ من قصيدة فى ٤٩ بيتاً .
(٣) يأتى برقم ١٤٠٩ .
(٤) الصحاح (حصر) و شواهد الكشاف : ١١٣ و كذا فى اللسان (حصر) .
(٥) هى رواية شواهد الكشاف .
(٦) انظر مجمع الامثال (١: ٣٥٢) .

أسأر فلاوجه للعدول على أنّه لولم يجيء كان الحمل على ناب عوّاج يوجبه .

المعنى : ربّ شارب مربح أي معط بالكأس ربحاً ليس بمانع نفسه من الشهوات أو ليس ببخيل ولامُبق في الكأس منها شيئاً ، أو ولابمُعر بدمع الندماء نادمني وعاشرني .

الاستشهاد به في قوله « الحصور » من حيث إنّ المراد به الّذي يمتنع أن يخرج مع ندمائه شيئاً للنفقة .

٥٦٧-☆(ومنها)☆ :

أبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى ... وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الكَمَالُ(١)

«الخليفة» السلطان الأعظم .

الاعراب: قوله «ذاك الكمال» استيناف .

الاستشهاد به من حيث إنّه لاحظ جانب لفظ الخليفة فأنّث الفعل والصفة كما لاحظ جانب المعنى فذكّر الضمير .

[☆(ومنها)☆ (-) :

أعَاقِرٌ مِثْلَ ذَاتِ رِحْمٍ ؟ ... أمْ غَانِمٌ مِثْلَ مَنْ يَخِيبُ؟(٢)

قائله : عَبيد بن الأبرص(٣) .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، والبيت عند الفراء (١ : ٢٠٨) والصحاح واللسان (خلف).

(-) سقط البيت من قلمه الشريف و أثبتناه مع ما تيسر من شرحه بين معقوفين بلا رقم حفظاً لارقام الكتاب .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أبا دودان عبيد - بفتح العين و كسر الموحدة - بن الابرص بن عوف بن جشم الاسدى ، من فحول شعراء الجاهلية ، جعله ابن سلام الجمحى فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية و قرن به طرفة و علقمة بن عبدة قتله المنذر بن ماء السماء يوم البؤس . الاغانى (١٩ : ٨٤) الشعراء (١ : ٢٢٤) المؤتلف : ٥٣ ، ١٥٣ اللآلى (١ : ٤٣٩) خزانة ←

العاقر من الرجال : الّذي لايولدله ، و من النساء الّتي لاتلد ؛ يقال : عقَرت المرأة تعقِر و عقُرت . « الغانم» من فاز بالشيء بلا بدل . و «من يخيب» من لم يغنم شيئاً .

الاعراب: الاستفهام للإنكار . قوله «عاقر» مبتدءٌ ، وما بعده خبره . ومثله «غانم» .

المعنى : يقول على وجه الإنكار : هل تكون امرأة عاقر مثل امرأة ذات رحم ، أو غانم مثل خائب ؟

قال ابن جنّي في الخصائص : كان ينبغي أن يعادل بقوله « ذات رحم » نقيضتها فيقول : أغير ذات رحم كذات رحم ، وهكذا أراد لامحالة ، ولكنّه جاء بالبيت على المسألة - يريد بالمسألة ما أسلفه من أنّ الشيء إذا لم يوفّ مايتوقّع منه فكأنّه لم يكن - وذلك أنّه لمّا لم تكن العاقر ولوداً صارت - وإن كانت ذات رحم - كأنّها لارحم لها فكأنّه قال : أغير ذات رحم كذات رحم .

الاستشهاد به في قوله «عاقر» حيث لم يلحقها التاء في قوله تعالى : وامرأتي عاقر] .

٥٦٨- ☆(ومنها)☆ :

كَأَنَّ تَكَلُّمَ الأَبْطَالِ رَمْزاً ... وَغَمْغَمَةً لَهُمْ مِثْلَ الهَرِيرِ(١)

قائله : جؤية بن عائذ (٢) الهذليّ .

«الأبطال» بإهمال الطاء - جمع البطل - محرّكة - وهو الشجاع . و «الغمغمة» - بفتح الغينين المعجمتين وسكون الميم الّتي بينهما - أصوات الأبطال في القتال . و«هرير الكلب» صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالزمر الإيماء بالشفتين .

← الادب (١ : ٣٢٣) والبيت من بائيته المعروفة التى عدت من المعلقات - عند من جعلها عشراً - فى نيف و اربعين بيتاً تراها فى شرح العشر و جمهرة الاشعار والمجانى الحديثة (١ : ٣٢٩) والشاهد فى الخصائص (٢ :١٦٩) .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

(٥) كذا ذكره ونسب له المفسر رحمه الله ، و « الهذلي » زيادة من المؤلف ، و على أيّ لم أظفر على ذكر للشاعر فى الهذليين ولا فى غيرهم .

٥٦٩ـ ✡(ومنها)✡ :

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ✡ ولا الفيء من برد العشي نذوق(١)

قائله : حميد بن ثور وصف سرحة و كنّى بها عن امرأة فقال :

أقول لعبد الله بيني و بينه ✡ لك الخير خبّرني و أنت صديق
تراني إن علّلت نفسي بسرحة ✡ من السرح مأخوذ عليّ طريق
أبى الله إلّا أنّ سرحة مالك ✡ على كلّ سرحات العضاة تروق
سقى السرحة المحلال والأبطح الذي ✡ به الشري غيث مُدجِنٌ و بروق
فقد ذهبت طولاً فما فوق طولها ✡ من النخل إلّا عشّة و سحوق
فيا طيب ريّاها و يا بردمائها ✡ إذا حام من حامي النهار ودوق

وروي :

فيا طيّب ريّاها و يا برد ظلّها ✡ إذا حان من شمس النهار شروق
حمى ظلّها شكسُ الخليلة خائف ✡ عليها عُرام الطائفين شفيق
فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ✡ ولا الفيء من برد العشي نذوق

و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل (٢) : من بعد العشيّ .

قوله « علّلت » من التعليل . و روي : فهل أنا إن علّلت نفسي . و « السرح » - بالمهملات - شجر عظام طوال ، الواحدة «سرحة» يقال : هي آلاء على وزن ألفاع . وإنّما كنّى بها عن امرأة لأنّ ابن الخطّاب أنذر الشعراء و قال : «لاشبّب رجل بامرأة إلّا جلدته» . قوله « تروق » أي تزداد عليه فضلاً . ومكانٌ محلال - بكسر الميم و سكون الحاء المهملة - أي يحلّ به الناس كثيراً . و « الأبطح » كلّ مسيل فيه دقاق الحصى .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ١٠٧) والشاهد في ديوانه ص ٤٠ من ٤٦ بيتاً و مع أبيات في الاغاني (٤ : ٩٨) والاستيعاب (١ : ٣٦٦) و منها في الاصابة (١ : ٣٥٥) وشواهد المغني ١٤٣ والخزانة (١ : ٣١٣) و شرح النهج (١ : ٥٦٣) .

(٣) يأتي برقم ١٦٦٠ ان شاء الله .

قال أبو زيد : « الأبطح » أثر المسيل ضيّقاً كان أو واسعاً . و « الشري » شجر الحنظل . و « المدجن » من الدجن و هو المطر الكثير يقال : أدجن المطر إذا دام . و « العشّة » النخلة إذا قلّ سعفها و دقّ أسفلها . و « السحوق » من النخل الطويلة . قوله « حان » أي قرب . و قوله « حامي النهار » من حمي النهار بالكسر إذا اشتدّ حرّه . و قوله « حام » - بالميم - من حام الطير و غيره حول الماء يحوم حوماً و حوماناً إذا دار ، و أمّا أنا فأراه أنّه مقلوب من « حمي » . و « الودوق » من الأتان وغيرها ما أرادت الفحل ، و لعلّ المراد هنا ماأرادت الماء عطشاً لأنّهم ضربوا ودق العير إلى الماء ، أي دنا منه كمن خضع[1] لشيء حرصاً عليه . و « الشكس » الصعب . و « العرام » الشراسة ، و عرام الجيش حدّتهم و شدّتهم و كثرتهم .

الاعراب: قوله « الظلّ » منصوب بفعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور بعده و التقدير : فلانستطيع الظلّ . و يجوز رفعه ليكون مبتدءاً و الجملة الفعليّة خبراً لها ، لكن النصب هو المختار لأنّ حرف النفي ينفي الأفعال غالباً وقلّما ينفي الأسماء ، وقولك « لارجل في الدّار » و إن نفى الاسم في الظاهر لكنّ المنفيّ حقيقة هو الفعل ؛ لأنّ تقديره : لايوجد رجل في الدار .

الاستشهاد به في قوله « العشيّ » من حيث إنّه من حين زوال الشمس إلى غروبها .

٥٧٠ـ ☆(ومنها)☆ :

أوحى لها القرار فاستقرت　　و شدّها بالراسيات الثبّت(٢)

قائله : العجّاج[3] . و روي : وحى لها .

و قبله :

الحمد لله الّذي استقلّت　　*　　بإذنه السماء و اطمأنّت

« استقلّت » أي ارتفعت . قوله « بالراسيات الثبّت » أي بالجبال الثوابت .

---

(١) في الاصل : لمن خضع .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٢١) والاشطار في الاغاني (٢١ : ٥٨) باختلاف .

الاستشهاد به في قوله « أوحى لها » فإنّه بمعنى أوحى إليها . قال المفسّر رحمه الله : معناه : ألقى إليها ما أراد منها .

قال صاحب التبيان : يقال : وحى له و أوحى إليه و أنشد : وحى لها القرار . و قال بعضهم : « أوحيت إلى الحواريّين » أي أمرتهم و مثله « وحى لها القرار فاستقرّت » أي أمرها . و قال الأزهريّ : أشار إليها بأن تقرّ قراراً فلا يمتدّ بأهلها .

قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة المائدة : [1] « الوحي » إلقاء المعنى على النفس على وجه يخفى ثمّ ينقسم فيكون بإرسال الملك ويكون بمعنى الإلهام و أنشد البيت ، ثمّ قال : أي ألقى إليها . و يروى : وحى لها . و الفرق بين « أوحى » و « وحى » من وجهين أحدهما : أنّ « أوحى » بمعنى جعلها على صفة ، و « وحى » بمعنى جعل فيها معنى الصفة ؛ لأنّ « أفعل » أصله التعدية . و قيل : إنّهما لغتان .

قلت : فيه أنّ اللّغتين المترادفتين لا فرق بينهما حتّى يكون الترادف ثاني وجهي الفرق . فإن قلت : ما مرجع الضمائر ؟ قلت : الأرض المطويّ ذكرها المدلول عليها بالكلام كما قال الآخر : [2] « إذا حشرجت يوماً و ضاق بها الصدر » على مامرّ .

٥٧١-☆(ومنها)☆ : فَأَوْحَتْ إِلَيْهَا وَالْأَنَامِلُ رِسْلُهَا (٣)

« الرسل » - بضمّ الراء و سكون السين المهملتين - جمع الرسول ، و قد يثقل فيقال : رسل بضمّتين .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالإيحاء ههنا الإيماء .

٥٧٢-☆(ومنها)☆ : لِقَدْرٍ كَانَ وَحَاهُ الْوَاحِي (٤)

---

(١) انظر التفسير (٣ : ٢٦٣) ذيل الآية ١١١ .
(٢) هو حاتم الطائي ، وقد سبق البيت (١ : ٢٣٠) .
(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : رؤبة [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالوحي الكتابة أي كتبه الكاتب .

٥٧٣-☆(ومنها)☆ : فِي سُورٍ مِنْ رَبِنَا مُوحِيَّهْ(٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله .

٥٧٤-☆(ومنها)☆ : إذِ المَسِيحُ يَقتُلُ المَسِيحَا(٣)

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالمسيح - بفتح الميم و تخفيف السين - عيسى الصدّيق عليه السلام و بالمسّيح - بكسر الميم و تشديد السين - الدجّال الشرير [٤] .

٥٧٥-☆(ومنها)☆ :

وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيَّا أُمَارِسُ الكَهْلَةَ وَالصَّبِيَّا(٥)

« الكريّ » كغنيّ : المكاري . و « الممارسة » المعالجة و المزاولة .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالكهلة المرأة بين الشباب والشيخ .

٥٧٦-☆(ومنها)☆ :

بَاتَ يُعَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرْ يَقْصِدُ فِي أَسْوُقِهَا وَجَائِرْ(٦)

---

(١) ترجمنا له (١ : ١٤) والبيت فى الصحاح واللسان والاساس (وحى) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ظاهر المفسر انه استشهد به لمن أنكر التشديد فى الدجال ، و قد صرح به صاحب روح الجنان .

(٥) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، وبزيادة شطر آخر فى اللسان (كهل) .

(٦) التبيان : ذيل الآية . والشطران بروايات مختلفة فى معانى القرآن (١:٢١٣) والخزانة (٢ : ٣٤٥) واللسان (كهل ، وغيره) .

قيل : هو رجز لا يدرى قائله ، يصف رجلاً يعاقب امرأته بالسيف .

و إنشاد المفسّر - رحمه‌الله - في تفسير سورة الملك[1] : يعدل في أسوقها . و المعنى واحد . و روي : يعشّيها بسيف . والمعنى واحد .

و « التعشية » من العشاء - بالفتح و المدّ - و هو الطعام الّذي يؤكل وقت العشى.

و « البتر » - بالباء الموحّدة و التاء المثنّاة الفوقيّة - القطع .

الاعراب: قوله « يقصد » جملة حاليّة أو خبر آخر لبات ، أو بدل من الخبر .

الاستشهاد به من حيث إنّه عطف الاسم و هو « جائر » على الفعل و هو « يقصد » و من الأصل المقرّر أن لا يعطف الفعل إلّا على الفعل و الاسم إلّا على الاسم ؛ لأنّ الفاعل يضارع يفعل فجاز أن يعطف عليه بتأويله بيفعل ، و لأنّ المعطوف عليه حال و المعطوف كذلك فالتقدير : ويجور . **فيه** أنّ اللازم على هذا أن يكون « جائر » بالنصب فإن ذهبت إلى تقدير المبتدء يلزم عطف الاسميّة على الفعليّة .

٥٧٧-☆(ومنها)☆ :

كَمِهَتْ عَيناهُ حَتّى ابيضّتا ... فَهُوَ يَلحى نَفسَهُ لمّا نزع(٢)

قائله : سُويد بن أبي كاهل[3] .

قوله « يلحى » - بإهمال الحاء - أي يلوم . قوله « نزع » أي اشتاق .

الاستشهاد به في قوله « كمهت » فإنّ معناه عميت ، قال الجوهريّ : الأكمه . الّذي يولد أعمى و قد كمه - بالكسر - كمهاً ، و استعاره سويد فجعله عارضاً .

٥٧٨-☆(ومنها)☆ :

تَرَكَتْ أُمَكِنَةٍ إذا لَمْ أرضَها ... أو يَعتلِق بَعضَ النُفوسِ حِمامُها(٤)

---

(١) يأتي برقم ٢٦٠٠ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٢٤٩) وانظر المفضليات : ٢٠٠ .

(٤) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، والكشاف (المائدة:٥٢) والبيتان من المعلقة .

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ . و إنشاد المفسّر ـ رحمه الله ـ في تفسير سورة الزخرف : [1] أو يختزم بعض النفوس . و روي [2] : أو يرتبط .

وقبله :

أو لم تكن تدري نوار بأنّني　　*　　وصّالُ عقد حبائل جذّامُها

« نوار » اسم امرأة . و قوله « وصّال » فعّال من الوصل للمبالغة . و « الحبائل » جمع « الحبالة » و هي هنا مستعارة للعهد و المودّة . و « الجذّام » ـ بالجاء المهملة والذال المعجمة ـ مبالغة الجاذم من الجذم وهو سرعة القطع تقول منه : جذم يجذم . و « التراك » مبالغة التارك من الترك . و « الاختزام » ـ بالخاء المعجمة ـ الاستيصال . و « الاعتلاق » والارتباط بمعنى . و « الحمام » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الموت .

الاعراب: قوله « تراك أمكنة » خبر آخر لأنّ المذكورة قبله ، و يجوز أن يكون العاطف محذوفاً و التقدير : إنّني وصّال عقد حبائل و جذّامها و تراك أمكنة . و حذف حرف العطف جائز في الشعر ضرورة و أمّا في الاختيار فقد جوّزه ابن عصفور و ابن مالك . و منه قولهم : أكلت لحماً سمكاً تمراً . و قوله « يختزم » عطف على قوله « أرض » أي إذا لم أرضها أو إذا لم يختزم . و يجوز أن يكون « أو » هنا بمعنى إلّا فحقّ الفعل النصب لكنّه سكّنه ضرورة ، و قيل : لأنّه ردّ الفعل إلى أصله و أصل الأفعال أن لا تعرب . و أبى أبو العبّاس إسكان الفعل المستقبل في غير موضعه محتجّاً بأنّه قد وجب له الإعراب لمضارعته الأسماء و صار الإعراب فيه للفرق بين المعاني ألا ترى أنّك إذا قلت : « لا تأكل السمك و تشربَ اللبن » كان معناه خلاف معنى قولك : وتشربِ اللبن . فلو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ، و لو جاز أن يسكن الاسم لما تبيّنت المعاني .

المعنى : أولم تكن تعلم نوار أنّني وصّال لعقد العهود و المودّات لمن أستحقّ الصلة و قطّاع لها ممّن استحقّ القطع ، و أنّني تراك أماكن إذا لم أرضها أي أترك

---

(١) يأتي برقم ٢٣٧٦ ان شاء الله .

(٢) هي رواية ثعلب في مجالسه : ٤٣٦ .

الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره إلّا أن يدركني الموت فيحبسني فلا أقدر على تركها .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل البعض مقام الكلّ لأنّه أراد بقوله « بعض النفوس » كلّ النفوس . و أنكر الزجّاج ذلك أي استعمال البعض مقام الكلّ و مجيئه بمعناه و قال : إنّه أراد ببعض النفوس نفسه . قال الزمخشريّ في الكشّاف [1] : أراد نفسه و إنّما قصد تفخيم شأنها بهذا الإبهام كأنّه قال : نفساً كبيرة أيّ نفس ، فكما أنّ التنكير يعطي معنى التكثير و هو في معنى البعضيّة فكذلك إذا صرّح بالبعض .

٥٧٩ـ☆(ومنها)☆ :

فَقُلْ لِلْحَوارِيّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنا ... وَلا تَبْكِنا إلّا الكِلابَ النَّوائِحُ(٢)

قائله : الحارث بن حلّزة اليشكريّ [3] .

الاعراب: قوله «يبكين» في موضع الجزم لوقوعه في جواب الأمر وإنّما لم يسقط النون لأنّها علامة الجمع كالواو في «يبكون» . وقوله « ولا تبكنا » استيناف ، ويجوز أن تكون جملة معطوفة على الجملة أي قل لهنّ : نحن قوم يجب أن لا يبكنا إلّا الكلاب . و قوله « إلّا الكلاب » استثناء منقطع أي لا يبكينا أحد لكن لتبكنا الكلاب ، و يجوز التعميم و الاتّصال أي لا يبكينا شيء إلّا الكلاب .

المعنى : إنّا كنّا نُحسن إلى الكلاب النوائح فحقّ علينا أن تبكينا . وخصّ النوائح لدلالتها للضيفان عليهم ، يريد أنّهم مضايف فلا نريد بكاء النساء و لكن حسن الأحدوثة عنّا وبكاء النوائح يدلّ عليه . و الأولى أن يقال : لا تبكنا الحضريّات لأنّا لا نموت على الفراش كالحضريّين بل نحن أهل البدو والمحاربة فلا تبك علينا إلّا الكلاب النوائح الناشئة معنا في البدو و الصيد والمحاربة ، المعتادة بأكل من نقتله في الحرب وما نقتله في الصيد .

---

(١) راجعه سورة المائدة ، الآية ٥٢ .

(٢) التبيان و روح الجنان و الكشاف : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته في هذا الجزء ص ١٧٧ والشاهد له في غير الكشاف .

الاستشهاد به في قوله « الحواريّات » فإنّه أراد به النساء لشدّة بياضهنّ ، من الحوَر وهو شدّة البياض . و قد خصّها الزمخشريّ بالحضريّات .

٥٨٠-☆(ومنها)☆ :

عَدَسْ ! ما لِعَبّادٍ عليكِ إمارةٌ　　أمِنْتِ وَ هٰذا تَحْمِلينَ طَليقُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [١] .

٥٨١-☆(ومنها)☆ :　　**نظر الدهر عليهم فابتهل(٢)**

[لم يثبت المؤلف شيئاً] .

٥٨٢-☆(ومنها)☆ :　　**بكرت سمية غدوة فتمتع**

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاريّ [٣] . قيل : الصواب أنّ قائله الحادرة [٤] و اسمه قطبة بن محصن أو حومة بن محصن . و كان [٥] حسّان إذا قيل له : أنشدنا شعراً ، يقول : هل أُنشدتم كلمة الحُويدرة ؟ يعني قصيدة الحادرة الّتي استهلّها هذا ، و « الحويدرة » مصغّر حادرة ، و إطلاق الكلمة على القصيدة إمّا من باب إطلاق الجزء على

(١) في الجزء الاول ص ٣٩٢ و البيت لابن مفرغ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و الشاهد **للبيد** من قصيدة في ديوانه ط ليبسيك : ١٤ - ١٥ و منها في اللآلي (٢ : ٨٣٣) وصدره : في قروم سادة من قومهم .

(٣) الابيات ليست في ديوانه ، و لم أر من نسبها له .

(٤) الحادرة لقب نبز به لقول صاحبه زبان بن سيار فيه يشبهه بضفدع غليظة :

كأنك حادرة المنكبين ☆ رصعاء تنقض في حائر

و هو شاعر جاهلي مقل من بني ذبيان . الاغاني (٩ : ٧٩ - ٨١) و شرح المفضليات : ٤٣ . و الابيات من قصيدة له مفضلية (الرقم ٨) في ٣١ بيتاً و منها أبيات في الاغاني و بيت في الخزانة (١ : ٤٢٥) .

(٥) ذكره المفسر و أبوالفرج .

الكلّ أو من باب الاستعارة المصرّحة من حيث إنّ الكلام لارتباط أجزائه بعضها ببعض كالكلمة الواحدة .

وعجز البيت : وغدت غدو مفارقٍ لم يربعِ

و بعده :

و تزوّدت عيني غداة لقيتها * بلوى البُنينة نظرة لم ترفع
و تصدّفت حتّى استبتك بواضح * صلت كمنتصب الغزال الأتلع
و بمقلتَي حوراء تحسب طرفها * و سنان ، حُرّة مستهلّ الأدمع

قوله « بكرت » من البكرة و هي ـ بالضمّ ـ الغداة . و « سميّة » اسم امرأة ، وفي القاموس : « سميّة » اُمّ عمّار بن ياسر رضي الله عنه . قوله « لم يربع » أي لم يقف ، يقال : ربع الرجل ـ كمنع ـ إذاوقف وتحبّس . والمراد بقوله « تزوّدتعيني نظرة » أنّه رام النظر متزوّداً . و« اللوى » ـ بكسر اللام ـ ما التوى من الرمل أو مسترقّه يقال : ألوى القوم إذا بلغوا اللوى . و «البنينة » موضع[1] . قوله « تصدّفت » ـ بالصاد والدّال المهملتين و الفاء ـ أي أعرضت و انحرفت . و « استبتك » غلبتك و صيّرتك سبيالها . و « الواضح » الناصع الخالص يعني الأبيض . و « الصلت » هو المشرف الظاهر . قوله « كمنتصب الغزال الأتلع » شبّه عنقها لطولها بجيد الغزال ؛ و إذا وصفت المرأة بالغزال فإنّه يراد بذلك طول عنقها و حسن عينها ، ويجعلونها مفزعة لأنّها عند ذلك تمدّ عنقها فتزداد طولاً . و روي : كمنتصّ الغزال ، و معنى « منتصّ » مرتفع ، و النصّ من كلّ شيء الارتفاع ، و من ذلك : أخذت المنصّة . و « المقلة » جفونها سوادها و بياضها ، في القاموس : « المقلة » شحمة العين الّتي جمع السواد و البياض أو هي السواد و البياض أو الحدقة . و « الحور » شدّة بياض العين و شدّة سوادها . قوله « تحسب طرفها » و ذلك موصوف في النساء و هو أن يكون في نظر المرأة فتول . و «مستهلّ الأدمع» حيث يستهلّ

(١) في المراصد (١ : ٢٢٧) البنية بالضم و ياء مشددة بلفظ التصغير ، ويروى البنينة بنونين بينهما ياء موضع في شعر الحادرة .

و أصل الاستهلال رفع الصوت . « وسنان » كأنّ [في طرفها [١]] سنة ، والسنة النعاس . «الحرّة» الخدّ ، دخله التأنيث لأنّ الفعل نقل عنه إلى «الحور» كأنّه قال : وبمقلتي حوراء حرّة الخدّ الّذي يستهلّ الأدمع فوقه . و «الحرّة» هو الكريم .

الاعراب: قوله « غدوة » ظرف للفعل ، صرفها لأنّه لم يرد غدوة معيّنة .

٥٨٣ـ☆(ومنها)☆ :

أروني خطّة لا ضيم فيها ... يسوّى بيننا فيها السواء

فإن ترك السواء فليس ديني ... وبينكم - بني حصن ! - بقاء

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [٢] .

٥٨٤ـ☆(ومنها)☆ :

من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليأت نسوتنا بوجه نهار(٣)

قائله : ربيع بن زياد العبسيّ [٤] .

وبعده :

يجد النساء حواسرا يندبنه * بالصبح قبل تبلّج الأسحار

و روي : يلطمن أوجههنّ بالأسحار .

يخمشن حرّ وجوههنّ على فتى * عفّ الشمائل طيّب الأخيار

(١) زيادة منا ليس في الاصل .

(٢) في الجزء الاول ص ٩٢ و البيتان لزهير .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) قال التبريزي في الحماسة (الرقم ١٥٨) : بنو زياد : الربيع و عمارة و أنس ، و كان يقال لهم الكملة . و لربيع هذا خبر في قتل عبدالله أخي دريد بن الصمة ذكره في الشعراء (٢ : ٧٢٨) وتفصيل ترجمته في الاغاني (١٦ : ١٩ - ٣٥) و الابيات من الحماسية الرقم ٣٤٧ من المرزوقي (٢ : ٩٩١) في ١٠ أبيات و هي في الاغاني ١١ بيتاً و بيت منها في الشعراء (١ : ٤٣) .

قد كنّ يخبأن الوجوه تستّراً * فاليوم حين بدون للنظّار

وروي : فاليوم قد أبرزن .

أراد بمالك مالك بن زهير العبسيّ . و « الحواسر » - بالمهملات - المكشوفات الرؤوس و الوجوه . و « التبلّج » - بالباء الموحّدة و الجيم - الإضاءة يقال : تبلّج الصبح إذا أضاء و أشرق . و إنّما قال : «بالصبح» قبل تبلّج الأسحار و الصبح لا يكون إلّا بعد تبلّج الأسحار ، لأنّه أراد بقوله « يندبنه بالصبح » أنّهنّ يصفنه بالخلال المضيئة و المناقب الواضحة الّتي هي كالصبح . و « اللّطم » في الرواية الأخيرة : ضرب الخدّ باليد .

المعنى : يرثي مالك بن زهير العبسيّ ، و كانت عادتهم أن لا يندبوا على القتيل قبل أخذ الثار و يقول : إنّ من سرّ بقتل مالك و يظهر الشماتة بمقتله فلينظر غده كيف تعقبه الكآبة و الندامة ، فإنّا مدركو ثاره قبل أن يمضي اللّيل ، و إنّه يرى نساءنا أوّل النهار مكشوفات الرؤوس يذكرنه بماكان من فضائله و يندبنه بأشهر أوصافه وأعلى مراتبه و محالّه . فإنّ ذلك متّصل من فعلهنّ غير منقطع في أطراف اللّيل و النهار و الآصال و الأسحار . و بعضهم يروي : من كان محزوناً بمقتل مالك . و المراد الموالين كما كان المراد بالأوّل المنابذين . قيل [1] : إنّ أبا الفضل ابن العميد استبشع قوله « فليأت نسوتنا » و تعجّب من أبي تمّام حيث لم يصلحه .

الاستشهاد به في قوله « وجه النهار » فإنّه بمعنى أوّل النهار سمّي أوّله وجهاً لأنّه أوّل ما يواجهك منه كما يقال لأوّل الثوب وجه الثوب . و قيل : لأنّه كالوجه في أنّه أعلاه و أشرف ما فيه . و قال قوم : « وجه نهار » اسم موضع . [2] .

٥٨٥ـ ☆(ومنها)☆ :

تُطيلينَ لَيْـانِي وَ أنْتِ مَليئَةٌ وَ أحْسَنُ يا ذاتَ الوِشاحِ التَّقاضِيا (٣)

(١) قاله المرزوقي في شرح الحماسة ، راجعه .

(٢) كذا ذكره في المراصد (٣ : ١٤٢٧) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : ذو الرمّة [١] . و روي : تريدين ليّاني .

و قبله :

أقول لها في السرّ بيني و بينها : * إذا كنت ممّن عينه العين خاليا

و بعده :

و أنت غريم لا أظنّ قضاءه * و لا العنزيّ القارظ الدهر جائيا

قوله « إذا كنت ممّن عينه العين خالياً » أي إذا كنت خالياً ممّن كان رقيباً عليّ . و « المليئة » الغنيّة . و « الوشاح » - بضمّ الواو و كسرها و تخفيف الشين المعجمة و إهمال الحاء - شيء ينسج عريضاً من أديم و يرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقيها و كشحيها . و « القارظ العنزيّ » رجل من عنزة يقال له « المنخل » خرج يطلب القرظ فلم يرجع إلى اليوم . قال الميدانيّ [٢] : قال ابن الكلبيّ : هما قارظان كلاهما من عنزة فالأكبر منهما هو يذكر بن عنزة و الأصغر هو رهم بن عامر بن عنزة ، و في القاموس [٣] : عامر بن رهم .

الاعراب: قوله « أنت مليئة » جملة حاليّة . و قوله « يا ذات الوشاح » اعتراض بين الفعل و مفعوله .

الاستشهاد به في قوله « ليّاني » فإنّ الليّان من لويت الغريم ليّاً و ليّاناً إذا مطلته حقّه .

---

(١) ترجمناه (١ : ٨٧) و الشاهد في ديوانه : ٩٢ من قصيدة في ٥٦ بيتاً يمدح بها بلالا بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري و تراه في شرح المفصل (٤ : ٣٦) بلا عزو ، و منها أبيات في شواهد المغني : ٥١ - ٥٢ و بيت عند سيبويه (١ : ٣٥٢) و ابن جني في الخصائص (٣ : ٥٤ ، ١١٨) و البكري (١ : ١٢٨) .

(٢) مجمع الامثال (١ : ٧٨) في : اذا ما القارظ العنزي آبا . و قريب منه فيه (٢ : ١٦٣) في : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . و اطلب تفصيله أكثر من ذلك في اللسان (قرظ) .

(٣) راجعه مادة (قرظ) .

٥٨٦-☆(ومنها)☆ :

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ... تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ(١)

قائله : عبد الله بن قيس الرقيّات (٢) .

و بعده الّذي أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأخلاص :

تذهل الشيخ عن بنيه و تبدي ... عن خدام العقيلة العذراء

« الفراش » - بالكسر - ما يفرش . و « الغارة » اسم و « الإغارة » مصدر يقال : أغار إغارة فهو مغير ، و « الغارة » بثّ الخيل على العدو . و « الشعواء » - بفتح الشين المعجمة و سكون العين المهملة - الفاشية المتفرّقة . وقيل : « غارة شعواء » كثيرة واسعة . قوله « تبدي » أي تظهر . و « الخدام » بكسر الخاء المعجمة - جمع خدمة - محرّكة - وهي الخلخال . قيل : « الخدام » سيور كانت العرب تشدّها على نعالها لأنّها لا تخصف ولكن تشدّ على الخفّ السيور ، و أصل الخدمة الخلخال ، و سمّي السير خدمة لأنّه يقع موقع الخلخال . و « العقيلة » - بفتح العين المهملة و كسر القاف - المرأة الّتي عقلت أي حصنت من أن ترى . و « العذراء » البكر .

الاعراب: قوله « كيف » يتعلّق بمحذوف لأنّه ظرف و الظرف لابدّ لها من عامل

---

(١) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ورد اسمه « عبدالله » كما هنا في الكامل (١ : ٣٩٨) و « عبيدالله » في غيره ، و هو أحد بني عمرو بن عامر بن لؤى ، نسب الى الرقيات لانه كان يشبب نسوة اسم كل واحدة منهن « رقية » و كان مع مصعب بن الزبير حين خرج فلما قتل مصعب هرب فلحق بعبدالله بن جعفر فشفعه عند عبد الملك و قد جعل على قتله جعلا . توفى نحو ٨٥ هـ . الاغانى (٤ : ١٥٤) الشعراء (١ : ٥٢٣) اللآلى (١ : ٢٩٤) خزانة الادب (٣ : ٢٦٨) الموشح : ١٨٦ و انظر السيوطى : ٢١٢ . و البيتان من قصيدة معروفة يمدح بها مصعباً و الشاهدان بزيادة و نقيصة فى الاغانى و اللآلى و الخزانة و معانى القرآن (١ : ٤٣٢) و المنصف (٢ : ١٣١) و شرح المفصل (٩ : ٣٦) و الامالى (١ : ٩٤) و التوجيه : ٥ و دائرة المعارف للبستانى (١١ : ٦٩٠) .

فيها و يجوز أن يتعلّق بالمبتدء لأنّه مصدر . و جملة « و لمّا تشمل الشام غارة » حاليّة . و جملة « تذهل الشيخ » صفة أُخرى لقوله « غارة » و يجوز أن تكون مستأنفة فعلى الأوّل موضعها رفع و على الثاني لا محلّ لها . و « العقيلة » مرفوع لأنّه فاعل الفعل ، وحذف التنوين من « خدام » للضرورة أو لالتقاء الساكنين و لذلك استشهدبهما المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الإخلاص . و يجوز أن يكون حذف التنوين على نيّة « أل » نحو قول بعض العرب « سلام عليكم » بلا تنوين فكأنّه قال ، تبدي العقيلة عن الخدام أي عن خدامها .

المعنى : كيف أنام على الفراش و لم تشمل الشأم غارة شعواء تذهل الشيخ عن أولاده و تظهر العقيلة العذراء الخدام عن ساقها للهرب و الهزيمة . و إنّما خصّ الشيخ بالذكر لوفور عقله و كثرة ممارسته الشدائد أو لفرط محبّته بالأولاد . و إنّما قال : تبدي العقيلة عن الخدام لأنّ « الإبداء » مثل في شدّة الأمر و صعوبة الخطب بحيث تبدي العقيلة عن ساقها الخدام للهرب و الهزيمة .

الاستشهادبه في قوله « كيف » من حيث إنّ أصله الاستفهام و المراد به هنا الإنكار وإنّما دخله معنى الإنكارمع أنّ أصله الاستفهام ، لأنّ المسؤول يسأل عن أغراض مختلفة فقد يسأل للتعجيز عن إقامة البرهان و قديسأل للتوبيخ ممّا يظهرمن معنى الجواب في السؤال ، و قد يسأل لما يظهر فيه من الإنكار .

٥٨٧-☆(ومنها)☆ :

بغاك و ما تبغيه حتّى وجدته ... كأنّك قد واعدته امس موعدا(١)

قائله : عبد بني الحسحاس [٢] يصف الموت .

الاستشهادبه من حيث إنّ المراد بالبغية الطلب ، أي طلبك ولم تطلبه .

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) هو سحيم ، ترجمناله في هذا الجزء ص ٨٥ .

٥٨٨-☆(ومنها)☆ :

وَ اِذا تَجوزُنا حِبالَ قَبيلَةٍ أَخَذتْ مِنَ الاُخرى اِليكَ حِبالَها(١)

قائله : الأعشى (٢) . و في الصحاح (٣) كما في بعض النسخ : و إذا تجوّزها .

الاعراب: قوله « إذا » للشرط و « تجوّزنا حبال قبيلة » جملة شرطيّة . و يجوز أن يكون بعد « إذا » الفعل المضارع وإن كان الغالب وقوع الماضي بعدها استعمالاً ؛ قال الله تعالى (٤) : « و الليل إذا يغشى » . و قوله «أخذت» جواب الشرط ، و فاعل الفعل ضمير القبيلة . و أمّا على ما في الصحاح ففاعله مرجع الضمير المنصوب في «تجوّزها» . و قوله « إليك » يتعلّق بمضمر منصوب على الحال أي سائرة إليك . و جاز حذف الخاصّ بدليل قوله تعالى (٥) : « إنّ النفس بالنفس و العين بالعين و الأنف بالأنف و الاُذن بالاُذن و السنّ بالسنّ » أي النفس مقتولة بالنفس ، و العين مفقوءة بالعين و الأنف مجدوعة بالأنف ، و الاُذن مصلومة بالاُذن ، و السنّ مقلوعة بالسنّ .

المعنى : وصف ماقاساه في سفره من خوف الطريق حتّى وصل إلى الممدوح فقال : إذا دخلنا وسط أمان قبيلة أخذت تلك القبيلة من القبيلة الاُخرى أمانها إليك ، أراد أمان كلّ قبيلة جوّزه سالماً منهم ؛ و عادة العرب أنّهم يستجيرون من قوم إلى قوم ليأمنوا من شرّهم و عاديتهم و ذلك لأنّ العرب كانت يُخيف بعضها بعضاً في الجاهليّة فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيّد القبيلة فيأمن به مادام في تلك القبيلة حتّى ينتهي إلى قبيلة اُخرى فيأخذ من ذلك أيضاً يريد به الأمان . و حاصل المعنى : إذا أخذت ناقتي موثقاً من قبيلة فجازت تريدك أخذت موثقاً آخر من قبيلة اُخرى .

الاستشهاد به في قوله « حبال » من حيث إنّ المراد بالحبل الأمان ، سمّي الأمان

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٢) ترجمناله (١ : ٩) و الشاهد في ديوانه ص ٢٤ من قصيدة خرجناها ص ١٧٢ .
(٣) مادة (حبل) و كذا في الديوان .
(٤) سورة الليل : ١ .
(٥) سورة المائدة : ٤٨ .

حبلاً لأنّه سبب للنجاة كالحبل الّذي يتمسّك به للنجاة من بئر ونحوها .

٨٩ـ☆(ومنها)☆ :

هَلْ حبلُ خرقاءَ بعدَ اليومِ مبرومُ؟ أمْ هَلْ لها آخرَ الأيّامِ تكليمُ؟(١)

قائله : ذو الرمّة (٢) . و في بعض النسخ : بعد اليوم مرموم . و هو من قصيدة أوّلها :

أأن ترسّمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

و روي (٣) هل حبل خرقاء بعد الهجر مرموم .

و بعده :

أم نازخ الوصل مخلاف لشيمته * لوبان منقطع منه فمقصوم

لا غير أنّا كأنّا من تذكّرها * و طول ما قد نأتنا نزّع هيم

تعتادني زفرات حين أذكرها * تكاد تنفضّ منهنّ الحيازيم

كأنّني من هوى خرقاء مطّرف * دامي الأظلّ بعيد السأو مهيوم

دانى له القيد في ديمومة قذف * قينيه ، و انحسرت عنه الأناعيم

و قوله « أأن ترسّمت » بهمزتين لأنّ همزة الاستفهام دخلت على « أن » فاجتمعت همزتان . و بنو تميم يحوّلون همزة «أن» عيناً فينشدون : أعن ترسّمت (٤) . و«الرسم» النظر إلى أثر شيء . و «خرقاء» ـ بالخاء المعجمة و الرّاء المهملة ـ كمؤنّث الأخرق . صاحبة ذي الرمّة وهي من بني عامر بن ربيعة بن صعصعة . و«الصبابة» رقّة الشوق . و«المسجوم» المصبوب . و « المبروم » ـ بالباء الموحّدة والراء المهملة ـ من برم الحبل إذا جعله طاقين ثمّ فتله . و«المرموم» ـ بالرّاء المهملة ـ من رمّه يرمّه رمّاً ومرمّة إذا أصلحه ، وبالزاي

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٨٧) وانظر ديوانه : ٨٠ ـ ٨١ من كلمة في ١٩ بيتاً .

(٣) هي رواية الديوان .

(٤) و كذا اثبت في الديوان .

المعجمة من زمّه إذا شدّه . و « حبلها » عهدها . و« النازح » البعيد . و«المخلاف» الكثير الأخلاف . و «الشيمة » ـ بالكسر ـ الطبيعة . و« المقصوم » المكسور . قوله « نأتنا » أي بعدت عنّا . و «النزّع » المشتاقون يقال : نزع إلى وطنه نزاعاً إذا اشتاق . و « الهيم » العطاش من الإبل فلاتروي أبداً . و «الزفرات» ـ بالفاء بين الزاي المعجمة والراء المهملة ـ جمع الزفرة ، و هي التنفّس الّذي يسمع له صوت ، يقال : زفر يزفر زفراً و زفيراً إذا أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه . و « الحيازيم » الصدر و ما اشتمل عليه ، و الحيزوم الصدر . و «المطّرف» ـ بتشديد الطاء المهملة ـ البعير الّذي قد اشتري حديثاً . و«الأظلّ» أصل الخفّ ، في القاموس : الأظلّ من الإبل : باطن المنسم . و « السأو » ـ بالسين المهملة ـ الهمّة ، و بالشين المعجمة المطلق السريع . في القاموس : السأو : بُعد الهمّة و الشأو و السبق و الغاية و الأمد . و «المهيوم» من الهيام ، و هو داء تسخن منه جلود الإبل يأخذها كالحمّى تشرب فلاتروي . و « الديمومة » الفلاة البعيدة . «قذف» بعيد . و « قيناء » عظما ساقيه . في القاموس : « القينان » موضع القيد من ذوات الأربع أو يخصّ البعير . و « انحسرت » انكشفت . و «الأناعيم» جمع جمع «النعيم» وهي الإبل .

الاعراب: قوله «أم» منقطعة ، و «هل» توكيد للهمزة المفهومة لأنّ « أم » بمعنى «بل» و همزة الاستفهام عند البصريّين ، وهي في مثل هذا المقام بمعنى الإضراب كما ذهب إليه الكوفيّون . و معنى المنقطعة الإضراب عن الكلام الأوّل و استيناف الاستفهام ؛ فإنّك إذا قلت : إنّها لإبل أم شاء ، أخبرت عن قطيعة رأيتها بأنّها إبل جزماً فلمّا قربت منها علمت أنّها ليست بإبل و شككت أنّها شاء أو غيرها أضربت عن الإخبار الأوّل و استأنفت الاستفهام فقلت : أم شاء ، والتقدير : بل أهي شاء .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالحبل ما يفتل . وقد ذكرنا تفسير غيره بأنّه هنا للأمان .

٥٩٠ـ ☆(ومنها)☆ :

طُولُ اللَّيالي أسرعَتْ في نَقْضي ... طَوَيْنَ طُولي وطَوَيْنَ عَرْضي(١)

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

قائله : الأغلب العجليّ [١] ، و نسبه المفسّر إلى العجّاج كما في كتاب سيبويه [٢] . و في رواية :

إنّ الليالي أسرعت في نقضي　　*　　أخذن بعضي و تركن بعضي

و قد روي :

طول الليالي أسرعت في نقضي　　*　　نقضن كلّي و نقضن بعضي
حنين طولي و طوين عرضي　　*　　أقعدني من بعد طول القبض

الاعراب: قال العينيّ : قوله « نقضن كلّي » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً بتقدير «قد» . **قلت** : يحتمل أن تكون تفسيريّة و أن تكون بدلاً .

الاستشهاد به في إرجاعه الضمائر إلى المضاف إليه دون المضاف الّذي هو المبتدء المستدعي ضمير الارتباط ؛ فلو لاجواز ذلك لذكّر الضمير لتكون كناية عن المضاف . وقد قيل : إنّ الضمائر كناية عن المضاف أنّثها لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه كقولهم : قطعت بعض أصابعه . **قلت** : و إنّما جمع الضمير لأنّ المرجع مصدر يصلح له .

٥٩١-☆(ومنها)☆ :

أخور غائب يعطيها و يسلبها　　يعطي الظلامة منه النوفل الزفر (٣)

---

(١) هو الاغلب بن جشم ، من سعد بن عجل بن لجيم ، شاعر جاهلى اسلامى . قال الآمدى : هو أرجز الرجاز و أرصنهم كلاماً و أصحهم معانى ، و هومن المعمرين عاش تسعين سنة و قتل بنهاوند سنة ١٩ . الشعراء (٢ : ٥٩٥) الاغانى (١٨ : ١٦٤) الاصابة (١:٧١ ، برقم ٢٢٥) اسدالغابة (١:١٠٥) اللآلى(٢:٨٠١) العينى(٣:٣٩٦) خزانة الادب (١ : ٣٣٣) المؤتلف : ٢٢ السيوطى : ٢٩٨ . و الاشطار له فى الاغانى و العينى و نقله السيوطى عن شواهد سيبويه للزمخشرى و زاد عليها شطرين ، و ترى الاشطار عند الجاحظ فى البيان (٤ : ٦٠) .

(٢) راجعه (١ : ٢٦) و الشطر بلاعزو فى الخصائص (٢ : ٤١٨) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قائله : أعشى باهلة [١] ، و إنشاد المفسّر - رحمه الله - في تفسير سورة حم السجدة [٢] : يعطيها و يسألها يأتي الظلامة .

و قبله سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة مريم عليها السلام عند قوله [٣] « إنّي أتتني لسان لا أسرّ بها » إن شاء الله تعالى .

و بعده :(٤)

لم ترأ أرضاً ولم تسمع بساكنها * إلّا بها من بوادي وقعه أثر [٥]
و ليس فيه إذا استنصرته عجل * و ليس فيه إذا باشرته العسر [٦]
فإن يصبك عدوّ في مناوأة * يوماً ، فقد كنت تستعلي و تنتصر
من ليس في خيره من يكدّره * على الصديق ، ولافي صفوه كدر
أخو شروب و مكساة إذا عرضا * و في المخافة منه الجِدّ و الحذر [٧]
مِردى حروب و نور يستضاء به * كما أضاء سوادَ الظلمة القمر [٨]
مهفهف أهضم الكشحين منخرق * عنه القميص لسير الليل محتقر
طاوي المصير على العزّى منجرد * بالقوم ليلة لا ماء و لا شجر [٩]
لا يُصعِب الأمر إلّا ريث يركبه * و كلّ أمر سوى الفحشاء يأتمر

و بعدها و هو قوله « لا يغمز الساق من أين و لا وصب » من شواهد تفسير سورة البقرة [١٠] .

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٢٥ .
(٢-٣) يأتيان برقم ٢٣٤٩ و ١٨٥٤ .
(٤) برواية الشريف المرتضى في أماليه (٢ : ٢٢) و ترتيب الابيات على هذه الرواية يختلف كثيراً مع رواية المبرد (٢ : ٢٩١) و الاصمعي ٨٩ .
(٥) رواية الامالي : لم تر .
(٦) في الامالي : اذا استنظرته ، اذا يا سرته عسر .
(٧) المكساة مبالغة من كاسي . و رواية المرتضى : أخو شروب و مكساب اذا عدموا .
(٨) المردى في الاصل : حجر يرمى به . يريد : انه شجاع يقذف في الحروب و يرجم فيها .
(٩) في المراجع : على العزاء .
(١٠) قد سبق في هذا الجزء ١٢٥ برقم ٣٩٤ .

« الرغائب » - بالرّاء المهملة و الغين المعجمة و الباء الموحّدة - جمع الرغيبة - كسفينة - وهي العطيّة . و «الظلامة» - بضمّ الظاء المعجمة - ما تطلبه من مظلمتك . و « النوفل » - بفتح النون والفاء - الكثير الإعطاء . و « الزفر » - بضمّ الزّاي المعجمة و فتح الفاء - السيّد الّذي يحمل الأثقال . و « المناوأة » المعاداة يقال : ناوأه مناوأة و نواءً إذافاخره و عاداه . و « السروب » جمع السرب ، و هو الماشية كلّها . و«المهفهف» الضامر . و « الأهضم » اللّطيف الكشح . و روي : مهفهف الكشح والسربال منخرق . قوله « لا يصعب الأمر » أي لا يجده صعباً . و « الريث » الإبطاء .

الاعراب: قوله « أخو رغائب » خبر مبتدء محذوف أي هو أخو رغائب . قوله « يسألها » أي يسأل عنها لأنّ الّذي يتعدّى « يسأل » إليه بنفسه قام مقام الفاعل . و « النوفل » مبتدء و «منه» خبره . و ليس « من » في قوله « منه » بمعنى الباء أي يأتي بالظلامة ؛ لأنّ من أقسام التجريد ما يكون بكلمة « من » الداخلة على المنتزع منه على ما ستعرف عند قوله [1] « بنزوة لصّ بعد ما مرّ مصعب » في شرح شواهد تفسير سورة مريم عليه السلام إن شاء الله تعالى . و هل هي تجريديّة أو ابتدائيّة أو تبعيضيّة ؟ أقوال : أوّلها مختار المفسّر رحمه الله كما صرّح به في تفسير سورة حم السجدة ، و ثالثها مختار العصام .

الاستشهاد به في قوله « منه» من حيث إنّ « من» فيه للتبيين ، و فائدته التخصيص من بين سائر الأجناس فكأنّه قال : هو النوفل الزفر ، لأنّه وصفه بإعطاء الرغائب . قال العصام في « لقيت من فلان أسداً » : تجسّم الشجاعة في زيد ، و كذلك سائر صفات كمال أحريت فيه حتّى صار زيد كجماعة من الأسد والبحر والحاتم ، تجسّم الشجاعة بالأسد و العلم بالبحر و الكرم بحاتم ، و أسد بعض منه ؛ فالمختار عنده أنّها تبعيضيّة لكن لزمه أن لا يصحّ إذا أُريد المبالغة في صفة .

٥٩٣-☆(ومنها)☆ : متى أدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنّي وَيَبْعُدِ

(١) أى قول الاخطل الآتى برقم ١٨٢٧ .

قائله : طرفة بن العبد البكريّ (١) .

و صدره : **فَمالي أراني وابنَ عمّي مالكاً**

و بعده :

يلوم و ما أدري على ما يلومني ❊ كما لامني في الحيّ قرط بن أعبد

و بعدهما و هو قوله :

على غير ذنب جئته غير أنّني ❊ نشدت فلم أعقل حمولة معبد

سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة الفرقان (٢) .

الاعراب: « على ما » باثبات الألف للضرورة و المختار في الاختيار «على مَ » بحذفها .

المعنى : استغرب هجران ابن عمّه و تقرّبه منه فقال : مالي أراني و ابن عمّي متى تقرّبت منه تباعد منّي ؟ ثمّ قال : يلومني مالك و ما أدري ما السبب الداعي إلى لومه إيّاي كما لامني هذا الرجل في القبيلة ، يريد أنّ لومه إيّاه ظلمٌ صُراح، كما كان لوم قرط بن أعبد إيّاه كذلك .

الاستشهاد به في قوله « ينأ و يبعد » من حيث إنّه جمع بين اللّفظين و هما بمعنى للتأكيد و اختلاف اللّفظين .

٥٩٣-✡(ومنها)✡ :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ❊ نغص الموت ذا الغنى و الفقيرا (٣)

قائله : سوادة بن زيد بن عديّ . و قيل: عديّ بن زيد .

---

(١) ترجمناه (١ : ٤٣) والابيات من معلقته ، والشاهد عند المرتضى (٢ : ٢٥٨).

(٢) يأتي برقم ٢٠٣٦ ان شاء الله .

(٣) التبيان : ذيل الآية . والبيت **لعدى** عند الاخفش (اللسان : نغص) و **لسوادة** ابن عدى عند سيبويه (١ : ٣٠) والسيوطى : ٢٩٦ ونقل الاعلم قولا بأنه **لامية بن أبى الصلت** ، وهو بلاعزو فى الخصائص (٣ : ٥٣) والعمدة (٢ : ٧٥) وانظر التاج (نغص) .

و بعده :

يدرك الآبد الغرور و يردي الط　　* 　　ير في النيق يبتنين الوكورا

«النغص» - بالنون و الغين المعجمة و الصاد المهملة - كدر العيش . قال الجوهريّ : نغّص الله عليه العيش تنغيصاً أي كدّره و قد جاء في الشعر : نغّصه . و «الآبد» كفاعل : الوحش و الجمع الأوابد . قوله « يردي » أي يهلك . و « النيق » - بالياء المثنّاة التحتيّة الساكنة بين النون والقاف - أرفع موضع في الجبل . و قال أبو عبيدة : «النيق» الطويل من الجبال [1] . قوله « يبتنين » أي يبنين يقال : ابتنى داراً و بنى بمعنى . « الوكور » - بضمّ الواو و الكاف - جمع الوكر - بالفتح - و هو عشّ الطائر حيثما كان في جبل أو شجر .

الاعراب: قوله « يسبق الموت » جملة فعليّة و موضعها نصب لأنّه المفعول الثاني للفعل المنفيّ وهو قوله « لا أرى » أي ما علمت الموت مسبوقاً بشيء . ثمّ استأنف بقوله « نغّص الموت » .

الاستشهاد به في قوله « يسبق الموت » و «نغّص الموت» من حيث إنّه أعاد ذكر الموت ، و حقّ الكلام أن يقول : يسبقه و نغّص ذا الغنى ؛ لأنّه عدل عن ذكر الضمير و وضع المظهر موضع المضمر و هذا كقولك : أمّا زيد فقد ذهب زيد . و وجه العدول أنّ العرب إذا فخّمت أمر الشيء جعلت العائد إليه إعادة اللّفظ بعينه قاله المفسّر - رحمه الله - في تفسير سورة يوسف عليه السلام و استشهد به [2] . و إنّما قال المفسّر - رحمه الله - لأنّ البيت مفتقر إلى الضمير والآية مستغنية عنه ، لأنّ معمولي باب علمت في الأصل مبتدء و خبر ، و المبتدء لابدّ له من ذكر في الخبر ليرتبط ، فقوله « الموت يسبق الموت » قبل دخول « لا أرى » مبتدء و خبر ولا ذكر للمبتدء في الخبر بخلاف الآية .

٥٩٤-☆(ومنها)☆ :

فخر على الأعداء لم يوسد　　و قد كان الدماء له خمارا

---

(١) و قد سبق بعينه في قول النابغة : يحفه جانبا نيق الخ ، في هذا الجزء ص١٢٢ .

(٢) يأتي برقم ١٥٠٤ ان شاء الله .

قائله : شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبّي [١] .

و قبله :

و يوم شقيقة الحسنين لاقت * بنوشيبان آجالاً قصارا

شككنا بالرماح و هنّ زور * صماخي كبشهم حتّى استدارا

« الشقيقة » رملة تشقّ من معظم الرمل و هي في الأصل صفة فجعلت اسماً و ألحق به الهاء . و قيل : إنّها رملة بين رملتين . و قيل : فرجة بين جبلين من جبال الرمل [٢] . و « الحسنان » رملتان ببلاد تميم [٣] و قيل : « الحسن » كثيب ضمّ إليه قطعة أرض تقرب منه ، فقيل : الحسنان ، كقولهم : الكوفتان و الحيرتان ، وقيل : « الحسن و الحسين » جبلان أو نقوان فإذا جمعا قيل : الحسنان . و عند الحسن دفن أبو الصهباء بسطام ابن قيس الشيباني ، و هذه الأبيات في مقتله ، قيلت على طريق التشفّي و إظهار الشماتة . قال الميداني [٤] : يوم الشقيقة يقال له « يوم النقا » و « يوم الحسن » أيضاً و كان اليوم على بني شيبان .

قوله « شككنا بالرماح » أي انتظمنا بها من الشكّ و هو النظم يقال : شكّه بالرمح أي انتظمه . و إنّما قال « شككنا بالرماح » و الشكّ كان من واحد منهم و برمح

---

(١) قال الآمدى ١٤١ : شاعر فارس و أبوه الاخضر أحد سادات ضبة و فرسانها و شعرائها . و الابيات الثلاثة هى الحماسية ١٨٣ من شرح المرزوقى (٢ : ٥٦٥) وهى خمسة عند الآمدى . و أول الابيات فى معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مجمع الامثال (١ : ٤٠٠) .

(٢) قال البكرى فى معجمه (٣ : ٨٠٦) : الشقيقة هو « نقا الحسن » الذى تقدم ذكره و فيه قتل بسطام بن قيس .

(٣) الاقوال فى معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مراصد الاطلاع (١ : ٤٠٣) .

(٤) راجعه (١ : ٤٠٠) و يظهر من البكرى عدم الاتحاد فانه بعد ما نقلناه منه فى رسم الشقيقة قال : فهو يوم نقا الحسن . و « يوم الشقيقة » فى رسم « أبلى » و فى رسم « الثعلبية » **و أخذ** عليه مصححه الاستاذ مصطفى السقا انه لم يتقدم ذكر ليوم الشقيقة فى الموضعين **أقول** : راجع رسم الثعلبية فيه (١ : ٣٤١) فلعلك تعذر البكرى فيما قاله و تصدق قوله .

واحد ، علي عادتهم من نسبة الفعل إلى القبيل وإن كان من أحدهم ، لاشتراكهم في الرضاء به . و « الزور » - بضمّ الزّاي المعجمة - جمع الزوراء من الزور - محرّكة - و هو الميل . و « الصماخ » - بالكسر - خرق الأذن ، و قيل : الخرق الباطن الّذي يفضي إلى الرأس . و « كبش القوم » سيّدهم و قائدهم و أراد به بسطام بن قيس .

وكان بسطام[1] أغار في بني شيبان على بني ضبّة واستاق إبلها وكان رجال الحيّ غائبين فلمّا أحسّوا بذلك ركبوا أثره فلمّا لحقوا به أخذ بسطام يعرقب الإبل فقالوا : يا بسطام ما هذا السفه ؟ إمّا أن تكون لنا أولك . ثمّ أصيب صماخه فاستدار أي أخذه دُوار الموت ، فقتله عاصم بن خليفة الضبّيّ و كان عاصم مضعوفاً في ذلك اليوم فاتّفق أن رأته أمّ قيس يستنّ سنان رمحه فقالت له : ما تريد بهذا ؟ قال : أريد أن أقتل به بسطاماً . فقالت متعجّبة مستنكرة : « إست أمّك أضيق من هذا » و كان عاصم أدرك الإسلام فأسلم فكان إذا ورد باب عمر يقول مفتخراً : عاصم بن خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب[2] .

قوله « خرّ » أي سقط . و « الألاء » كسحابة : شجرة حسنة المرءى قبيحة المختبر ، و لهذا شبّه كلّ من قصر مَخبره و عزّ منظره[3] به . قال الشاعر :[4]

فإنّكم و مدحكم بجيراً * أبا لجأ كما امتدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد * و تمنعه المرارة و الإباء

قوله « خرّ على الألاء » أي مال عليها الماء صيب . و « الوسادة » - بالكسر - المتّكأ يقال : توسّد هو و وسّده إيّاه غيره ، و « لم يوسّد » يستعملونه كثيراً في القتيل وليس ذلك لأنّ القتلى بعضهم يوسّد ، وقد يقال : « توسّد فلان يمينه في ضريحه » و هذا أيضاً مثل لأنّ

(١) أخذ الخبر بعينه من المرزوقي (٢ : ٥٦٦ - ٥٦٧) و انظر الاغاني (٧ : ٧١ ، ١٧ : ١٠٦) و معجم ما استعجم (٤ : ١٣١٩) و الاصابة (٣ : ٨٤) في ترجمة عاصم بن خليفة .

(٢) و ذلك ان بسطاماً كان معروفاً بالفروسية يضرب به المثل ، انظر الميداني (٢ : ٣٣ في : أفرس من بسطام بن قيس) .

(٣) في شرح الحماسة : قصر مخبره عن منظره .

(٤) هو بشر بن أبي خازم كما في امالي القالي (٢ : ٣١) و اللآلي (٢ : ٦٦٤) و اللسان (ألا) و الخزانة (٣ : ٢٣) .

الميّت لا يوسّد يمينه و إنّما يراد تجافي المكان به في حالتي الدفن و القتل . و «الخمار» - بالكسر - كلّ ما ستر شيئاً .

الاعراب: قوله « لم يوسّد » في موضع النصب على الحال أي غير موسّد . و هو لبيان كونه مقتولاً و أنّ خروره كان كذلك . و قوله « و قد كان الدماء خماراً » جملة حاليّة أيضاً . و أمّا قوله « له» فهو في الأصل صفة لخمار ، فلمّا تقدّم عليه صار حالاً .

المعنى : سقط بسطام على الألاءة لمّا طعن و هو غير موسّد و قد غشّي وجهه و رأسه بالدم .

الاستشهاد به في قوله « كان » من حيث إنّه بمعنى صار أي وقد صار الدماء .

٥٩٥-☆(ومنها)☆ :

رَأَتْنِي بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً وَفِي الْحَبْلِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقُ(١)

قوله « صدّت» أي أعرضت . قوله « روعاء الفؤاد » أي حديدة الفؤاد . و « الفروق» الخائف من الفرق محرّكة و هو الخوف .

الاعراب: قوله « مخافة » منصوب على العلّة . و قوله « روعاء الفؤاد فروق » في موضع النصب على الحال وذلك كقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم :(٢) « كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين» . و قوله « في الحبل » حال من المستكنّ في « فروق » .

الاستشهاد به في قوله «بحبليها» من حيث إنّه حذف عامل الباء الجارّة والتقدير: رأتني أقبلت بحبليها أو مقبلاً بحبليها .

٥٩٦-☆(ومنها)☆ :

قَرِيبُ الْخُطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَآنِي وَلَسْتُ مُقَيَّدًا أَنِّي بِقَيْدِ(٣)

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيت في اللسان (حبل) و معاني القرآن (١ : ٢٣٠) و هو **لحميد** بن ثور في ديوانه ط دار الكتب ص ٣٥ يصف به ناقته . و سبقت ترجمته (١ : ١٠٧) .

(٢) مسند أحمد (٤:٦٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٥:٥٩) والترمذي كتاب المناقب ، الباب الاول .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله: أبو الطمحان القيني[1] اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين.

قال أبو حاتم: عاش أبو الطمحان مائتي سنة فقال في ذلك:

حنتني حانيات الدهر حتى * كأني خاتل أدنو لصيد

قصير الخطو يحسب من رآني * و لست مقيداً أني بقيد

و قال: حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضاً:

تقارب خطو رجلك يا دويد * و قيدك الزمان بشر قيد[2]

و قال غيره إن شيخاً قال له شاب - ورآه يرسف في مشيته -: يا عم من ألبسك هذا القيد؟ قال: الدهر و هو في عمل قيد لك إن تراخى بك. قوله «حنتني حانيات الدهر» أي عطفتني عاطفات الدهر، من حنيت العود إذا عطفته. و«الخاتل» - بالخاء المعجمة والتاء المثناة الفوقية - الخادع. يقال: ختله إذا خدعه وختل الذئب الصيد إذا تخفى له.

الاعراب: قوله «قريب الخطو» حال من فاعل «أدنو». و قوله «أني بقيد» قام مقام مفعولي «يحسب» و «لست بقيد» حال أو اعتراض.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله، والتقدير: إني قيدت بقيد أو مقيد بقيد.

٥٩٧-☆(ومنها)☆:

حُلْوٌ وَ مُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتُهُ لِكُلِّ انْيٍ حَذَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ(٣)

(١) في الاصل «الضبي» و هو سهو.

(٢) الى هنا مأخوذ من أمالي الشريف المرتضى (١: ٢٥٧) و قيل اسمه غير ما ذكر، وهو شاعر محسن مشهور من المخضرمين، أسلم و لم ير النبي صلى الله عليه وآله وكان معروفاً بالفسق؛ قيل له: ما أدنى ذنوبك؟ قال: ليلة الدير، قيل له: وما ليلة الدير؟ قال: نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير، و شربت من خمرها و زينت بها و سرقت كساءها و مضيت! الاغاني (١: ١٢٥) الاصابة (١: ٣٨١، برقم ٢٠١١) الشعراء (١: ٣٤٨) خزانة الادب (٣: ٤٢٦) اللآلي (١: ٣٣٢) المؤتلف: ١٤٩ و البيتان له في الاغاني و الاصابة و امالي المرتضى و اللآلي و الخزانة و حماسة البحتري ط ليدن ٢٩٤ و المعمرين ط ليدن ٦٤. و بلا عزو في معاني القرآن (١: ٢٣٠) و امالي القالي (١: ١٠٩) و اللسان (ختل) ورويا لغيره في الاغاني.

(٣) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية.

قائله : السعدي[١] ، و نسبه الجوهري[٢] إلى الهذلي هو المتنخل الهذلي ، و اسمه مالك بن عويمر يرثي أثيلة ابنه[٣] .

و روي : [٤] في كل إني قضاه الليل ينتعل .

« العطف » الميل و الثني . يقال : عطفت العود فانعطف و عطفت الوسادة ، أي ثنيتها . و « القدح » -بالكسر- السهم قبل أن يراش و يركب عليه نصله ، أي لا ريش له ولا نصل عليه . و « المرة » -بالكسر- القوة . قوله « حداه » أي ساقه . قوله « ينتعل » أي يحتذي أي يقوم بأمره .

الاستشهاد به في قوله « إني » فإنه ساعة من ساعات الليل . قال الجوهري : « آناء الليل » ساعاته قال الأخفش : واحدها « إنيّ » مثال « معيّ » . و قال أبو عبيدة : واحدها « إني » مثال « نحي » و أنشد البيت .

٥٩٨-☆(ومنها)☆ :

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ(٥)

قائله : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله[٦] العُتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان .

---

(١) أراد به المتنخل السعدى بقرينة الهذلى و لم يرد اسم المتنخل السعدى فى غير المؤتلف ١٧٩ قال : لم يقع الى من شعره شيء .

(٢) الصحاح مادة (أنى) وانظر اللسان و التاج هذه المادة .

(٣) قال الآمدى ١٧٨ شاعر محسن من شعراء هذيل . و هو صاحب القصيدة الطائية ، و قال الاصمعى : أجود طائية قالتها العرب . و انظر الشعراء (٢ : ٦٤٣) الاغانى (٢٠ : ١٤٥) اللآلى (٢ : ٧٢٤) الخزانة (٢ : ١٣٧) العينى (٣ : ٥١٧) والشاهد فى ديوان الهذليين (٢ : ٣٥) من قصيدة فى ٢٠ بيتاً وعمدتها فى الاغانى .

(٤) هى رواية الصحاح و اللسان والتاج ، و روى صدره غير ما هنا .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) ابن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان ، كذا ذكره ابن النديم ، و قال ابن خلكان : محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة ، وهو بصرى ←

و بعده :

و كنّ متى أبصرنني أو سمعن بي * سعين فرقّعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عنّي أعنّه أعين * نظرن بأحداق المها و الجآذر
فإنّي من قوم كريم ثناؤهم * لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام ، في الشرك قادة * بهم و إليهم فخر كلّ مفاخر

« الغواني » - بإعجام الغين - جمع الغانية و هي المرأة غنيت بحسنها و جمالها ، و أصل الغنى الكفاية ، يقال : غناعن كذا فهوغان وغنى القوم في دارهم أي أقاموا . و « المغاني » المنازل لأنّهم أكتفوا بها ، و « الغانية » المرأة لأنّها تكتفي بزوجها من غيره أو بجمالها عن التزيّن . قوله « لاح » - بإهمال الحاء - أي ظهر . و « العارض » صفحة الخدّ . و روي : [1] لاح بمفرقي ، أي بمفرق شعر الرأس . و « النواضر » - بالضاد المعجمة والرّاء المهملة - جمع الناضرة ، من النضرة و هي الحسن و الرونق . و « الكوى » - بضمّ الكاف -

---

← من فحول الشعراء المحدثين ، كان اديباً فاضلا شاعراً مجيداً ، يروى الاخبار و أيام العرب ، و له قصائد غراء فى موت بنين له ، و كان راوية للحديث و له تصانيف و كتب. و من كلامه : اجتمعت العرب و العجم على أربع كلمات ؛ قالوا : لا تحملن على قلبك ما لا يطيق ، و لاتعملن عملا ليس لك فيه منفعة ، و لاتثق بامرأة ، و لا تغرر بمال وان كثر . توفى ٢٢٨ هـ انظر الفهرست : ١٨٢ و وفيات الاعيان (٤ : ٣١ ، برقم ٦٣٥) و مجانى الادب (٢ : ٥٠) و شرحه : ١١٢ و الابيات الخمسة فى الوفيات و دائرة المعارف للبستانى (١١ : ٦٩٤) و ما عدا الاخير فى طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٥ و الشاهد مع البيت بعده فى الاغانى (١٣ : ٢٤) .

قال ابن المعتز : حدثنى ابن القرشى قال : حدثنى أبوعبدالله الاموى ، قال قال العتبى : بينا أنا أمر فى شارع المربد يوماً اذ أنا بامرأة جميلة ، فتبعتها و قلت : يا أمة الله ! هل لك من زوج ؟ قالت : لا ، قلت : فما رأيك فىّ ؟ فدنت منى وقالت : انزل رأسى أشمط ، فوليت عنها ، فلما بعدت نادتنى : يافتى ارجع فرجعت ، فكشفت قناعها فاذا أنا بشعر كالغراب ، فبقيت متعجباً فقالت : كرهنا منك ما كرهته منا ، و مما روينا فى هذا المعنى للعتبى : رأين . الابيات. ثم ذكر الابيات ، مع تصرف من المصحح راجعه .

(١) هى رواية الاغانى .

جمع الكوّة - بضمّها - و هي ثقب البيت ، و بكسرها جمع الكوّة - بفتحها - و المعنى واحد ، و هما لغتان . و « المحاجر » جمع المحجر - بفتح الميم و سكون الحاء و كسر الجيم - قال الجوهريّ : محجر العين . ما يبدو من النقاب . و « المها » البقرة الوحشيّة ، الواحدة مَهاة . و « الجآذر » - بالجيم و الذال المعجمة - جمع الجؤذر .

الاعراب: قوله «لاح بعارضي» جملة حاليّة ، و يجوز أن تكون صفة للشيب نحو قوله [1] : « و لقد أمرّ على اللئيم يسبّني » . و الباء في قوله « بالخدود » سببيّة أي أعرض عنّي بسبب خدودهنّ النواضر . يريد أنّهن أعرضن بسبب شبابهنّ عنه لمّا رأينه شيخاً .

الاستشهاد به في قوله «رأين الغواني» من حيث إنّه جمع الفعل و قد أسنده إلى الظاهر على خلاف القياس .

٥٩٩-☆(ومنها)☆ :

عَصَيتِ اليها القلبَ انّي لأمرِها ... مُطيعٌ فما أدري أرُشدٌ طِلابُها؟

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [2] .

٦٠٠-☆(ومنها)☆ :

أراكَ فلا أدري أهمّ هممتَه ... وذُو الهمِّ قِدماً خاشعٌ متضائِلُ [3]

« التضاءل » التخاشع و التصاغر .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يقل « أم غيره » لأنّ حاله في التغيّر ينبيء أنّ الهمّ غيّره أم غيره .

٦٠١-☆(ومنها)☆ : وهل يأثمن ذُو أمّةٍ وهو طائعٌ؟

---

(١) قد سبق البيت مشروحاً في هذا الجزء ص ٣٠ .

(٢) انظر الجزء الاول : ١٤١ و كملنا تخريجه في هذا الجزء ١١٢ .

(٣) التبيان : ذيل الآية و هو عند الفرّاء (٢ : ٢٣١) .

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [١].

٦٠٢-☆(ومنها)☆ :

أُولئِكَ خُلصانِي نَعَمْ وبِطانَتِي ... وَهُمْ عَيبَتِي مِنْ دُونِ كُلِّ قَرِيبِ(٢)

« الخلصان » - بضمّ الخاء المعجمة و سكون اللام - الخالصة يقال : فلان خلصاني و هم خلصاني ، يستوي فيه الواحد و الجماعة . و « العيبة » - بفتح العين المهملة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة - ما يجعل فيها الثياب ، والمراد بها ههنا أصحابه الّذين يستودعهم سرائره تشبيهاً لهم بصدره لا حتوائهم على ضمائره كاحتواء صدره عليها ، و العرب تكنّي عن الصدور الّتي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعياب ؛ و ذلك أنّ الرجل إنّما يضع في عيبته حرّ متاعه و ثيابه و يكتم في صدره أخصّ أسراره الّتي لايحبّ شيوعها فسمّيت الصدر « عياباً » تشبيهاً بعياب الثياب ، ومنه الحديث[٣] : «الأنصار كرشي و عيبتي» أي خاصّتي و موضع سرّي .

الاعراب: قوله « نعم » من حروف الإيجاب و فائدتها التصديق لما قبلها إثباتاً كان أو نفياً استفهاماً كان أو إخباراً فإذا قال أحد : « قام زيد » فقولك في جوابه « نعم » تصديق له في أنّ زيداً قام أي نعم قام زيد . و لذا جاء بالواو العاطف فقال : و بطانتي ؛ لأنّ التقدير : نعم أُولئك خلصاني و بطانتي . و في التنزيل[٤] : « قال نعم و إنّكم إذاً لمن المقرّبين» و فيها أربع لغات : فتح النون و العين و هي المشهورة ، و فتح النون و كسر العين و هي لغة كنانة و قراءة عمر وابن مسعود و الكسائيّ في قوله تعالى[٥] :

(١) في هذا الجزء ص ٨١ برقم ٣٥٤ .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) رواه ابن منظور في اللسان (عيب) و انظر صحيح البخاري (٢ : ١٨٧) .

(٤) سورة الشعراء : ٤٢ .

(٥) سورة الاعراف : ٤٣ .

«قالوا نعم». حكي [١] أنّ عمر سأل قوماً فقالوا «نعم» -بالفتح- فقال عمر: إنّما النعم الإبل فقولوا: «نَعِم»، و كسر النون و العين، و«نحم» بفتح النون والحاء المهملة.

الاستشهاد به في قوله «بطانتي» فإنّه أراد بالبطانة خاصّته الّذين يستبطنون أمره مأخوذ من بطانة الثوب الّذي يلي البدن لقربه منه، يسمّى بها الواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث.

٦٠٣-☆(ومنها)☆:

وَمَا المرءُ مادامت حشاشة نفسه ... بمدركِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلِ (٢)

قائله: امرؤ القيس بن حجر الكندي [٣] وهو آخر قصيدته الّتي أوّلها: ألاعم صباحاً أيّها الطلل البالي. و قبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة سبأ عند قوله [٤] «كأنّ قلوب الطير رطباً و يابساً» إن شاء الله تعالى.

«حشاشة النفس» بقيّتها. و «الخطوب» -بضمّ الخاء المعجمة والطاء المهملة- الأمور واحدها «خطب» بالفتح.

الاعراب: قوله «مادامت» ظرف لمدرك، أي ليس المرء بمدرك مدّة حشاشة نفسه. و خبر «مادامت» محذوف أي: مادامت حشاشة نفسه باقية.

المعنى: لايقعد المرء عن الطلب و لايصل إلى نهايته و إن طالت حياته لأنّه كلّما وجد أمراً طلب آخر.

الاستشهاد به في قوله «آل» من حيث إنّه من «الألو» بمعنى التقصير أي و لا مقصّر في الطلب.

---

(١) حكاه ابن منظور في اللسان (نعم) مع تغيير.
(٢) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية.
(٣) ترجمناه (١: ٦٣) و خرجنا القصيدة في هذا الجزء ١٦٩.
(٤) يأتي برقم ٢٢١٩ ان شاء الله.

٦٠٤-☆(ومنها)☆ :

هُنالِكَ إن يُستخبلوا المالَ يُخبِلوا وإن يسألوا يُعطوا وإن يُيسروا يَغلوا

قائله : زهير[١] ، و روى أبو عبيد[٢] : هنالك أن يُستخوَلوا المال يُخوِلوا .

قال الجوهريّ : أخبلته المال إذا أعرته ناقة لينتفع بألبانها و أوبارها أو فرساً يغزو عليه و هو مثل الأكفاء .

الاعراب: قوله « هنالك » إشارة إلى البعيد من الأمكنة ؛ و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة يونس عليه السلام[٣] .

قيل : معمول فعل الشرط و الجزاء لا يتقدّم عليهما عند البصريّين و لايصحّ تقدير عامل دلّ أحدهما عليه لأنّ ما لا يعمل لا يفسّر عاملاً .

قلت : البيت حجّة عليه .

الاستشهاد به في قوله « يستخبلوا » فإنّ الاستخبال طلب إعارة المال لفساد الزمان .

٦٠٥-☆(ومنها)☆ :

إذا رأوني أطال الله غيظهم عضّوا من الغيظ أطراف الأباهيم(٤)

الاعراب: قوله « عضّوا » جواب الشرط . و قوله « أطال الله غيظهم » اعتراض .

الاستشهاد به في قوله « عضّوا أطراف الأباهيم » من حيث إنّ المراد به المثل و ليس هناك عضّ .

(١) ترجمنا له (١ : ٩٢) وانظر القصائد : ٢٧٨ من قصيدة خرجناها (١:٢٩٣).

(٢) والنسخة الموجودة بأيدينا من اللآلي روايتها كما هنا ، راجعه (١ : ٤٩٣) وكذا في الديوان واللسان (خبل) والامالي (٢ : ١٥٤) .

(٣) يأتي برقم١٣٠٧ ان شاء الله .

(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان (بهم) .

٦٠٦-☆(ومنها)☆ : يَعَضُّونَ غَيْظاً خَلْفَنَا بِالْأَنَامِلِ

قائله : أبو طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما [١].

وصدره : وَقَدْ حَالَفُوا قَوْماً عَلَيْنَا أَضِنَّةً

و قبله :(٢)

لمّا رأيت القوم لا ودّ فيهم ✻ و قد قطعوا كلّ العرى والوسائل

و روى : لا ألّ بينهم .

و قد صارخونا بالعداوة و الأذى ✻ وقد طاوعوا أمر العدوّ المزائل

و روي و قد نابذونا .

قال العينيّ : الأوّل ثرم [٣] على ما لا يخفى على العروضيّ .

قلت : لأنّه « فعولن » خُرم فبقي « عولن » .

---

(١) من قصيدة سبق منها بيت في هذا الجزء ص١٩٦ وهي في السيرة (١:٢٧٢-٢٨٠) في ٨٤ بيتاً وأكثر من أربعين بيتاً منها مشروحة في الخزانة (١:٢٥٢ - ٢٦١) و أبيات من أولها عند العيني (٤:٥) قال ابن هشام بعد سردها : هذا ما صح لي من هذه القصيدة ، و بعض أهل العلم ينكر أكثرها ، ونقل الميمني بطرة الخزانة ط السلفية (٢ : ٦٥) عن ابن سلام ان ممن هجن الشعر و أفسده و حمل منه كل غثاء محمد بن اسحاق . قال البغدادي : قال ابن كثير : هي قصيدة بليغة جداً ، لايستطيع أن يقولها الا من نسبت اليه ، وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى . انتهى . قالها أبوطالب في الشعب بعد ماأخبره رسول الله (ص) بلحس الارضة ما في صحيفة قريش فأتاهم وأخبرهم به فوجدوه كما قال ، ولكنهم زعموه سحراً وزادهم بغياً و عدواناً و رجع هو الى الشعب .

(٢) وهو أول القصيدة في السيرة .

(٣) الاثرم من أجزاء العروض : ما اجتمع فيه القبض والخرم في البحر المتقارب والطويل ، و رواية البيت في السيرة والخزانة : و لما رأيت الخ ، و عليها فلا ثرم ، مضافاً الى أن حذف الواو والفاء من أول البيت غير عزيز .

الاعراب: قوله « غيظاً » مفعول له .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

تـذييل : قال المفسّر رحمه‌الله في فصل وجيز عقده لذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثمّ غزوة بني قرد .

قلت : لعلّه من تصحيف النسّاخ ، و الصواب « ذي قـرد » ويقال « ذو القرد » وهو ماء من مياه نجد على ليلتين من المدينة بينها و بين خيبر [١] أغاروا به على لقاح [٢] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغزاهم .

٦٠٧ـ ✡(ومنها)✡ :

كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى ... نَعَامٌ قَـاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارٍ(٣)

قـائله : شقيق بن جزء [٤] .

قال أبو الندى : أغار شقيق بن جزء الباهليّ على بني ضبّة بسلّى و ساجر و هما روضتان لعُـكل و ضَبّة وعديّ ، و عكلٌ و تيم حلفاء متجاورون ، فهزمهم و أفلت عوف ابن ضرار و حكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح ، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبّي . وقال شقيق بن جزء :

لقد قرّت لهم عيني بسلّى ✻ و روضة ساجر ذات العِرار
جزيتُ الملحين بما أزلّت ✻ من البؤسى رِماحَ بني ضرار
و أفلت من أسنّتنا حكيم ✻ حريضاً مثل إفلات الحمار
كأنّ غدير هم بجنوب سلّى ✻ نعام قاق في بلد قفار

(١) في المراصد (٣ : ١٠٧٦) : خرج اليه النبي (ص) في طلب عيينة بن حصن .
(٢) بالكسر جمع اللقوح وهي اللبون من النوق .
(٣) التبيان : ذيل الآية .
(٤) لم أقف على ترجمة له ، وأول الابيات في معجم البلدان ط ليبسك (٢ : ٨٥١ ، روضة ساجر) معزوّا **للاعشى باهلة** ـ وهو في ديوان الاعشين: ٢٦٨ـ قال ياقوت: وقيل : قائله شقيق بن جزء . والشاهد عند سيبويه (١:١٠٩) والاعلم بهامشه **للنابغة الجعدي** . وكان في الاصل : فاق في بلد ـ بالفاء ـ وصححناه من سيبويه ، قال الاعلم : و معنى قاق صوت .

« سلّى » - بكسر السين المهملة و تشديد اللاّم مقصور - اسم ماء لبني ضبّة باليمامة [١] . و « روضة ساجر » بالسين المهملة ، ماء ، و قيل : موضع ، و قيل : روضة باليمامة لبني عُكل [٢] . و « الحريض » الساقط الّذي لايقدر على النهوض . و « الغدير » الصوت قاله سيبويه [٣] . و « القفار » - بكسر القاف - جمع قفر - بالفتح - و هو الخلاء من الأرض الّتي لا نبات فيها ولا ماء .

الاعراب: قوله « بجنوب سلّى » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « نعام » فإنّه على حذف المضاف أي غدير نعام ، حذف المضاف و أُعرب المضاف إليه بإعرابه .

٦٠٨-☆(ومنها)☆ :

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ... وَمَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

مرّ في شرح شواهد تفسيرسورة البقرة [٤] .

٦٠٩-☆(ومنها)☆ :

بِلَادٌ عَرِيضَةٌ وَ أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ... مَوَاقِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ

---

(١) كذا ضبطه ياقوت ولخصه صفى الدين البغدادى فى المراصد (٢: ٧٣٣) و هو بالضم عقبة دون حضرموت من طريق اليمامة ، و رياض فى اليمامة الى البصرة ، وموضع فى بلاد بنى يشكر ، وبلا ضبط اسم لمواضع . وانظر معجم البكرى (٣:٧٥٢) .

(٢) انظر معجم ياقوت (٢:٨٥١) و رسم « ساجر » فى المراصد (٢: ٦٨١) وقال البكرى (٣:٧١٢) : موضع بين ديار غطفان و ديار بنى تميم .

(٣) لم يذكر فى « الكتاب » نعم كذا فسره الاعلم الا ان رواية البيت فى « الكتاب » عذيرهم - بالعين والذال - و صحف الكلمة مصحح التفسير فى ط طهران بكأن هديرهم) ، مع اعترافه بأن فى النسخ : غدير أو عذير .

(٤) فى هذا الجزء ص ١٣ برقم ٢٨٢ والبيت لذى الخرق الطهوى .

قائله : امرؤالقيس ، ونسبه بعضهم إلى أبي دواد الإيادي ، و الأوّل أكثر [١] .

و بعده :

فأضحى يسحّ الماء عن كلّ فيقة * يحوز الضباب في صفاصف بيض

قوله « أرض أريضة » أي زكيّة . قال أبو عمرو : نزلنا أرضاً أريضة ، أي معجبة للعين . و « السحّ » - بالمهملتين - سيلان الماء . قوله « عن كلّ فيقة » أي موضع مرتفع . في القاموس : فيقة الضحى : ارتفاعه . و « الصفصف » المستوي من الأرض .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يرد إثبات العرض بل أراد بوصفها به سعتها ، و العرب إذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض .

٦١٠-☆(ومنها)☆ : فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَا

قائله : ذوالرمّة [٢] .

وصدره: عَطَاءُ فَتًى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ

و قبله :

هو الحكم الّذي رضيت قريش * لسَمك الدين حين رأوه مالا

و منتاب أناخ إلى بلال * فلا زَهِداً أصاب ولا اعتلالا [٣]

و لا عقِصاً بحاجته ولكن * عطاء لم يكن عِدةً مِطالا

(١) من قصيدة لامرىء القيس في القصائد : ٤٧ - ٥٠ في ٢٢ بيتاً ، و الشاهد مع أبيات منها في اللآلي (٢: ٨٢٨) وهو معزواً في اللسان (أرض) و بلا عزو عند القالي (٢ : ٢٠٦) وقال في القصائد : ويقال : انها لابي دواد . و رواية المراجع : مدافع غيث .

(٢) ترجمنا له (١ : ٨٧) و انظر ديوانه ٦٥ والشاهد في الامالي (١ : ١٢٠) و مع صلة في اللآلي (١ : ٣٥٩) .

(٣) قوله « زهداً » كذا مشكولا في الديوان ، و يناسبه تفسير المؤلف الآتي ، ولكن قوله «اعتلالا» يبعد هذا الاحتمال ، ويقرب أن يكون بالضم فالسكون مصدراً .

يعوّضه الألوف مصتّمات * مع البيض الكواعب و الحلالا[١]

و بعده :

ترى مدح الكرام عليه حقّاً * و يذهبهنّ أقواماً ضلالا

فما الوسميّ أوّله بنجد * تهلهل في مسارحه انهلالا[٢]

بذي لجب تعارضه بروق * شبوب البلق تشتعل اشتعالا[٣]

قوله « هو الحكم الّذي رضيت قريش » يعني بذلك حكم أبي موسى[٤] الأشعريّ في يوم صفّين . قوله « و منتاب » أي ربّ منتاب . و « المنتاب » الّذي ينتابه أي يأتيه و يقصده . و روي : « و مختبط » أي طالب و أصله من الخابط الّذي يختبط ورق الشجر يضرب بالعصا و يسقط فيطعمه إبله ثمّ قيل للطالب . قوله « لازَ هداً أصاب » أي لم يصب رجلاً زهيداً في الخير ضيّق الصدر . قوله « ولا عقصاً بحاجته » أي متلوّناً بحاجته بمنزلة الشعر المعقوص . و قيل : « العقص » البخيل . و روي « ولا علاّ بحاجتك » و هو المعتلّ الّذي يعتلّ عليك بحاجتك . و « المطال » ـ بالكسر ـ المطل . قوله « مصتّمات » أي تامّات تقول : هذا مصتّم ـ بالصاد المهملة ـ أي تامّ . وفي القاموس : كمعظم : المكمّل . و « الحلال » ـ بكسر الحاء المهملة ـ حلل الثياب ، واحدها حُلّة ـ بالضمّ ـ و قيل : « الحلال » المنازل فواحدها حِلّة ـ بالكسر ـ . و « الوسميّ » أوّل المطر لأنّه يسم الأرض بالنبات . و « المسارح » المجاري . و يقال : تهلهل[٥] السماء و انهلّت إذا صبّت ماءها . و « اللجب » الصوت المختلط . قوله « بذي لجب » أي بمطر له صوت . قوله « تعارضه » أي تباريه . قوله « شبوب البلق » يعني الخيل البلق إذا شبّت أي رفعت أيديها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي توسّع في المكارم واستطال أي تفضّل و توسّع .

---

(١) ليس يوجد البيت فى الديوان ، نعم ذكره البكرى .

(٢) رواية الديوان : تهلل ، و هو الصواب .

(٣) ليس فى الديوان .

(٤) فى الاصل : « حكم بن موسى » سهواً .

(٥) الصواب : « تهلل » كما ذكرناه .

٦١١-☆(ومنها)☆ :　　كَنقدِ السُّوقِ خُذْمِنِّي وهاتِ

قوله « هات » - بكسر التاء - أي أعط .

٦١٢-☆(ومنها)☆ :

عَوابِسُ بالشُّعثِ الكُماةِ إذا انتقوا　　عُلالتها بالمُحْصَداتِ أصَرَّتِ

قائله : الحطيئة يصف الخيل [1] .

و قبله :

و لن يفعلوا حتّى تشول عليهم ✻ بفرسانها شول المخاض اقمطرّت

« الشول » الدفع . « اقمطرّت » اجتمعت . « الأشعث » المغبرّ الرأس ، و الجمع شُعث - بالضمّ - و « الكماة » - بالضمّ - جمع الكميّ ، و هو الشجاع المتغطّي في سلاحه . و « الانتقاء » - بالقاف - الاختيار يقال : انتقيت العظم إذا استخرجت نقيّه أي مخّه . و روي : « إذا ابتغوا » . و « العلالة » - بضمّ العين المهملة - بقيّة جري الفرس . و « الحبل المحصد » - بضمّ الميم و سكون الحاء و فتح الصاد المهملتين - المحكم المفتول ، والمرادهنا السياط المفتولة .

الاعراب : قوله « اقمطرّت » في موضع النصب على الحال . و « عوابس » فاعل لقوله « تشول » . و قوله « بالشعث » صفة « لعوابس » و كذلك الكماة .

الاستشهاد به في قوله « أصرّت » فإنّه بمعنى ثبتت . يريد إذا اختاروا بقيّة جريها بالسياط ثبتت عليها .

٦١٣-☆(ومنها)☆ :

مِن مَعشَرٍ سَنَّت لهُم آباؤُهُم　　وَ لِكُلِّ قَومٍ سُنَّةٌ وَ إمامُها(٢)

---

(١) كذا ذكره المفسر ، ومضت ترجمته (١ : ٥١) .

(٢) روح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و الابيات من المعلقه .

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ.

و قبله :

أنّا إذا التقت المجامع لم يزل * منّا لزاز عظيمة جشّامُها
ومقسّم يعطي العشيرة حقّها * و مُغذمِر لحقوقها هضّامها
فضلاً وذو كرم يعين على الندى * سمحٌ كسوبُ رغائبٍ غنّامها

رجل لزاز الخصوم : أي يصلح لأن يلزّ بهم أي يقرن بهم ليقهرهم . يريد إذا اجتمعت جماعات القبائل لم يزل يسودهم رجل منّا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشّم عظائم الخصال . و الغذمرة التغضّب مع همهمة ، و «المغذمر» من يركب الأُمور فيأخذ من هذا و يعطي هذا و يدع لهذا من حقّه . و « الهضم » الكسر ، يريد يوفّر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه . و « الرغائب » جمع الرغيبة ، وهي مارغّب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما يريد أنّه جواد يكسب رغائب المعالي و يغتنمها .

الاعراب: قوله « سنّت آباؤهم » صفة لمعشر ، و المفعول محذوف للعلم به ، أي سنّت لهم آباؤهم الجود و المعروف لأنّ السنّة تكون في الخير و الشرّ إلّا أنّه قد عُرف المعنى .

المعنى : هو من قوم سنّت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي و اغتنامها . ثمّ أخبر بأنّ لكلّ قوم سنّة و إمام سنّة يؤتمّ به فيها .

الاستشهاد به في قوله « سنّة » فإنّها الطريقة المجعولة ليقتدى بها .

٦١٤- ☆(ومنها)☆ :

وَ إنّ الأُولى بالطَّفِّ من آلِ هاشمٍ تأسَّوا فسنّوا للكرام التأسّيا(١)

قائله : سليمان بن قتّة (٢).

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ذكره ابن قتيبة في مقدمة الشعراء (١ : ٦) باسم : سليمان ابن قتة التيمى المحدث ، و في حواشي بعض اصوله : « ابن قتة هذا عدوى ، و هو أول من رثى أهل ←

« الطفّ » - بفتح الطاء المهملة و تشديد الفاء - اسم موضع بناحية الكوفة [١] و المراد بالّذين به ثالث الأئمّة عليهم السلام و من شهد معه من آل هاشم رضوان الله عليهم .

الاعراب: قوله « الأُولى » اسم « إنّ » و هو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الّذي» ، و «بالطفّ» صلته وصدر الصلة محذوف أي الّذين هم بالطفّ . و منه [٢] « تماماً على الّذي أحسن » على قراءة الرفع . و منهم من ذهب إلى أنّ الموصول مع الصلة اسم « إنّ » و قوله «تآسوا» خبره ، و معنى تآسوا : آسى بعضهم بعضاً . و«من» في قوله« من آل هاشم» بيانيّة و موضعها مع المجرور بها نصب على الحال . و «التآسي » مفعول « سنّوا » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦١٥-☆(ومنها)☆ :

مَا عَايَنَ النَّاسُ مِنْ فَضْلٍ كَفَضْلِكُمُ ... وَلَا رَأَوْا مِثْلَكُمْ فِي سَائِرِ السُّنَنِ(٣)

← البيت » وذكره الطبرى فى تاريخه (٨ : ٢٤٨ ط الحسينية ١٣٢٦ هـ) باسم : سليمان ابن قتة مولى بنى تيم بن مرة . و ذكر أنه كان صديقاً لاسد بن عبدالله القسرى الذى توفى سنة ١٢٠ هـ . نقلناه بأدنى تغيير عن طرة شرح الحماسة (٢ : ٩٦١) . و قد يصحف اسم أبيه فيضبط عقبة و قنة و قبة و الصحيح ماهنا . والشاهد له فى الاغانى (١٧ : ١٦٥) و شرح النهج (١ : ٤١٢) و بلا عزو فى الكامل (١ : ١٠) والصحاح واللسان ومجمع البحرين (اسى) .

(١) و الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، و طف الفرات شاطئها . و الطف بادية قريبة من الريف ، فيها عدة عيون ماء جارية ، منها عين الصيد و القطقطانة و الرهيمة و عين حمل و هى عيون كانت للموكلين بالمسالح التى كانت للفرس . انظر المراصد (٢ : ٨٨٨) و قال البكرى (٣ : ٨٩١) : و الصحيح أن الطف على فرسخين من البصرة ، و هناك الموضع المعروف بكربلاء الذى قتل فيه الحسين ابن على رضى الله عنه .

أقول : و هذا و هم ظاهر منه رحمه الله مع عظم شأنه و علو مقامه ، و قد أخذه عليه البغدادى فى الخزانة (٤ : ١٨٢) .

(٢) سورة الانعام : ١٥٤ .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية ، و فيه « سالف السنن » و هو أحسن .

الاستشهاد به في قوله « السنن » فإنّه جمع « السنّة » بمعنى الأُمّة أي في سائر الأُمم .

٦١٦-☆(ومنها)☆ : وَ الْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ(١)

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالموت أسبابه .

٦١٧-☆(ومنها)☆ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ ... بِبُرْهَانِهِ وَ اللّٰهُ أَعْلَى وَ أَمْجَدُ(٢)

وَ شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ... فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هٰذَا مُحَمَّدٌ

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَ فَتْرَةٍ ... مِنَ الدِّينِ وَ الْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ

قائله : (٣) حسّان بن ثابت الأنصاريّ (٤) . و ذكر صاحب مجالس المؤمنين (٥) قوله « و شقّ له من اسمه ليجلّه » و جعله دليلاً لإيمان أبي طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ونسبه إليه .

و ذكر المفسّر رحمه الله في تفسير سورة ألم نشرح (٦) :

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و صدره فيه : و محلماً يشون تحت لوائه .

(٢) أربعة أبيات في روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الاولى ان يقول : قائلها .

(٤) ترجمناه (١ : ٩٥) و الابيات ثمانية في ديوانه ص٦٦ و فيه : «من الرسل و الاوثان » وهوالموافق للآية ٢١ من سورة المائدة : ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل .

(٥) هو المولى الاجل القاضي نورالله التستري صاحب الكتاب الفخم « احقاق الحق » . وانظر الورقة ٣٤ من مجالسه .

(٦) يأتي برقم ٢٨٢١ و البيتان الاولان ليسا في الديوان .

أعزّ عليه للنبوّة خاتمٌ * من الله مشهود يلوح و يشهد
و ضمّ الإله اسم النبيّ باسمه * إذا قال في الخمس المؤذّن : أشهد
و شقّ له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود و هذا محمّد

و ذكر بعضهم بعد قوله :

نبيّ أتانا بعد يأس و فترة * من الدين والأوثان في الأرض تعبد :
فأرسله ضوءاً منيراً و هادياً * يلوح كما لاح الصقيل المهنّد(١)

الاعراب: قوله « و الله أعلى » جملة حاليّة . و قوله « أعزّ » نصب على الحال من « عبده » أي أرسل عبده أعزّ . و قوله « خاتم » مبتدء و « عليه » خبره ، و الجملة نصب على الحال على ضعف ، و يجوز أن يكون « خاتم » فاعلاً للظرف لاعتماده على ذي الحال ، و منهم من أوجبه . و قوله « للنبوّة » في موضع النصب على الحال أيضاً ، والعامل فيها ما هو العامل في « عليه » . و يجوز أن يكون « للنبوّة » خبراً و « عليه » حالاً ، وعلى التقديرين فهاتان الحالان متداخلتان . و قوله « من الله » صفة لخاتم ، و كذلك « مشهور » و « يلوح » صفة أُخرى له أيضاً . و قوله « يشهد » عطف على « يلوح » . و إنّما ذكر هذا بعد قوله « يلوح » لأنّ هذا يدلّ على وقوع المشاهدة و ذاك على جوازها لمن لم تقع . وقوله « ضمّ الإله » عطف على « أرسل » . و قوله « إذا » ظرف مضاف إلى « قال المؤذّن » . و ليس له هنا معنى الشرط لأنّ ضمّ الإله لا يتسبّب بقول المؤذّن . و « الخمس » صفة لموصوف مقدّر ، أي في الصلوات الخمس . ولا بدّ من تقدير مضاف أيضاً أي في أوقات الصلوات ، لأنّ المؤذّن لا يقول فيها بل يقول قبلها في وقتها . و قوله « شقّ » عطف على « أرسل » . و قوله « له » يجوز أن يكون صفة لمفعول محذوف أي اسماً له . و إن كان الشرط مفقوداً للضرورة و مثله في الشعر ؛ لكن تعلّقه بالفعل أظهر وأسلم . و قوله « نبيّ » خبر مبتدء محذوف أي هذا نبيّ . و الجملة مستأنفة . و قوله « من الدين » صفة لفترة . والفترة ما بين كلّ نبيّين . و قوله « و الأوثان تعبد » جملة حاليّة .

---

(١) البيت غير موجود في الديوان .

٦١٨-☆(ومنها)☆:

حَلَفْتُ لَهُ إِنْ تُدْلِجِ اللَّيْلَ لَا يَزَلْ أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِي سَائِرُ(١)

قائله : الراعي . و روي : و قلت له .

و «الإدلاج» - بسكون الدال المهملة و تخفيفها - السير من أوّل الليل و بكسرها و تشديدها ، السير من آخره . قوله « بيت » أي بيت هجاء .

الاستشهاد به في قوله « لا يزل » فإنّه جواب الشرط و قائم مقام جواب القسم بدليل جزم الفعل .

٦١٩-☆(ومنها)☆ :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقْ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ(٢)

إِنْ يُقْبِلُوا نُعَانِقْ أَوْ يُدْبِرُوا نُفَارِقْ

فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقْ

قالتها هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب قبل إسلامها يوم أُحد تحرّض بها المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل : هي لهند بيت بياضة بن رياح بن طارق(٣)

(١) التبيان : ذيل الآية . و البيت بلا عزو في معاني القرآن (١ : ٦٩) .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الاشطار بزيادة و نقيصة لهند بنت عتبة في السيرة (٢ : ٦٧) و الاغاني (١١ : ١٢١ - وهناك ذكر بنات طارق - ، ١٤ : ١٦) وحياة الحيوان (٢ : ٢٥٣ و ٢٥٤) والطبري ط الاستقامة (٢ : ١٩٥) و شرح النهج (٣ : ٥٥٤) و ادب الكاتب : ٧١ و عنه السيوطي : ٢٧٤ و لبنت بياضة عند أبي محمد الاعرابي كما في هامش أدب الكاتب و استصوبه ابن برى في اللسان (قرط) و نقل القول به السيوطي الا انه قال : بنت طارق بن بياضة ، و لهند غير منسوب في النهاية و الصحاح (طرق) .

الإياديّ قالتها حين لقيت إياد جيش الفرس بالجزيرة [١] . و قيل : هي لبنت الفند الزمانيّ . و قد روي :

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * مشي القطا الفوائق * المسك في المفارق
والدرّ في المخانق * إن يقبلوا نعانق * و نفرش النمارق * أو يدبروا نفارق
فراق غير وامق

« الطارق » - بإهمال الطاء و الراء - النجم ، سمّي به لمجيئه بالليل ؛ و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الطارق [٢] . تريد أنّ أبانا نجم في شرفه و علوّه . قال الله تعالى : [٣] « و السماء و الطارق » يعني النجم يطرق ليلاً ويخفى نهاراً. و قيل : هو رجل سمّي بذلك لارتفاعه . و روى أبو الجوزاء [٤] عن ابن عبّاس قال : « الطارق » نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم ، فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط ثمّ كان معها ثمّ رجع إلى مكانه من السماء السابعة و هو زحل ، فهو طارق حين ينزل و طارق حين يصعد . و « النمارق » - بالنون و الميم و الراء المهملة و القاف - جمع النمرقة - بالضمّ - و هي الوسادة الصغيرة . و « القطا » طير معروف واحدته قطاة ، و الجمع قَطَيات ، وهو نوعان : كدريّ و جونيّ . و زاد الجوهريّ نوعاً ثالثاً و هو القطاط فالكدريّ غبر اللون رقش البطون و الظهور صفر الخطوط قصار الأذناب و هي ألطف من الجونيّة ، والجونيّة سود بطون الأجنحة و القوادم و ظهرها أغبر أرقط تعلوه صفرة ، و هي أكبر من الكدريّ تعدل جونية بكدريّتين . و إنّما سمّيت الجونيّة لأنّها لا تفصح بصوتها إذا صوّتت و إنّما تغرغر بصوت في حلقها و الكدريّة فصيحة بصوتها تنادي باسمها . كذا في حياة الحيوان [٥] . و « الفوائق » الكثيرات الأولاد كأنّها

(١) و قال ابن برى : تحرض المشركين باحد . والظاهر أنه سهو منه ، و لم يقل أحد ان هند بنت بياضة كانت فى احد بل قالوا : ان الاشطار لها و بنت عتبة تمثلت بها .
(٢) يأتى برقم ٢٧٧٨ ان شاء الله .
(٣) سورة الطارق : ١
(٤) رواه الدميرى (٢ : ٢٥٣) .
(٥) انظره (٢ : ٢٥٣) أيضاً .

ترمي بالأولاد رمياً . « الفيق » الرمي . و « المخانق » - بالخاء المعجمة و النون والقاف - جمع المخنقة - بالكسر - و هي القلادة . و « الوامق » المحبّ يقال : ومقه - كورثه - ومقاً ومقةً إذا أحبّه .

الاعراب: قوله « نحن » مبتدء ، و جملة « نمشي » خبره . و قوله « بنات طارق » منصوب بفعل مضمر والقصد به المدح والاختصاص ، وجملة الاختصاص معترضة بين المبتدء والخبر لإفادة الكلام تقوية و تسديداً و تحسيناً . و إنّما نصبته على الاختصاص لأنّها لا تريد أن تحدّث من لايدري أنّها من بنات طارق ، و لكنّها ذكرت ذلك افتخاراً و ابتهاء . و مثل هذا الاعتراض أي الاعتراض بجملة الاختصاص ما نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١] « نحن معاشر الأنبياء لانورّث » .

قال الدماميني [٢] : و لا يخفاك أنّ قولها « و نفرش النمارق » يقتضي أن يكون الرويّ ساكناً في الكلّ و إلّا لزم الإصراف و هو اختلاف في حركة الرويّ بالفتح مع غيره و هو قبيح جداً .

فان قلت : فمن أيّ بحر هذا فإنّا لم نعهد مثله في الأوزان ؟

قلت : هو منهوك الرجز [٣] إلّا أنّه دخله القطع و الخبن [٤] شذوذاً .

٦٢٠-☆(ومنها)☆ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي ... أَنْ لَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيُولِ

أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ (٥)

---

(١) نسبه له أبوبكر الخليفة في قصة غصب فدك . انظر الاحتجاج ٦٥ وغيره .

(٢) في شرحه على المغني حيث استشهد بالبيت في الباب الثاني .

(٣) النهك : حذف ثلثي البيت في البحر الرجز ، فالجزء الاخير او مابقي بعده يسمى منهوكاً ، و انظره مشروحاً في العمدة (١ : ١٨٤) و رسالة حور العين : ٦٤ .

(٤) الخبن في الشعر : حذف ثاني الجزء ساكناً .

(٥) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : أبو دُجانة سِماك بن خرشة الأنصاري[١] .

و في الصحاح : [٣] إنّي امرؤ عاهدني . و في بعض النسخ : أن لايقوم [٢] .

«الكيّول» - بفتح الكاف وضمّ الياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - آخر الصفوف في الحرب .

الاعراب: قوله « أنا » مبتدء و الموصول وحده أو مع صلته خبره ، و حقّ الكلام أن يقول : أنا الّذي عاهده . إلّا أنّه جاء بضمير المتكلّم لأنّ الثاني هو الأوّل . و «الدهر» نصب على الظرف . و جملة « أضرب » في موضع النصب على الحال ، و إنّما سكّن الفعل لكثرة الحركات .

٦٢١ - ✡(ومنها)✡ :

وكائن رددنا عنكم من مدجج ... يجيء امام القوم يردي مقنعا(٤)

---

(١) قال ابن عبدالبر (٣ : ٨١ ، ٤ : ٥٩) : سماك بن خرشة و يقال سماك بن أوس بن خرشة بن لوزان بن عبدود بن ثعلبة بن الخزرج بن عامدة بن تعب بن الخزرج الاكبر ، أبو دجانة الانصارى ، هو مشهور بكنيته ، شهد بدراً و كان أحدالشجعان ، له مقامات محمودة في مغازى رسول‌الله (ص) و دافع عنه يوم احد و هو من كبار الانصار استشهد يوم اليمامة ، روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : رمى أبود جانة بنفسه فى الحديقة يومئذ فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل . انتهى . و سماك بن خرشة اسم رجل آخر من الانصار ذكره ابن حجر (٢ : ٧٥) و ربما يقع الاشتباه بينهما . و انظر الاصابة أيضاً (٤ : ٥٩ ، برقم ٣٧٢ من الكنى) . و انظر موقفه باحد فى التواريخ و السيرة (٢ : ٦٦) و عنه فى الاغانى (١٤ : ١٦) و الاشطار الثلاثة فى الصحاح (كيل) و بزيادة سطر فى السيرة و روح الجنان واللسان (كيل) والطبرى(٢:٢١١) .

(٢) راجعه مادة (كيل) و كذا رواية اللسان .

(٣) وفى نسختنا من التفسير : أن لا اقيم . **والمعاهدة** الذى ذكره أبو دجانة هى ما رواه الجوهرى و ابن الاثير وابن‌منظور أن رجلا - وهو أبو دجانة - أتى النبى(ص) و هو يقاتل العدو فسأله سيفاً يقاتل به ، فقال له : فلعلك ان أعطيتك أن تقوم فى الكيول - و هو مؤخر الصفوف - فقال : لا فأعطاه سيفاً . و يشبهه ما فى السيرة و الاستيعاب و الاصابة الا ان فيها ليس يوجد لفظ الكيول .

(٤) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

قائله : عمرو بن شأس [١] . و روي [٢] : يجيء أمام الألف .

« المدجّج » - بضمّ الميم و فتح الدال المهملة و الجيم المشدّدة ، و يقال بكسر الجيم - الشاك في السلاح . تقول : تدجّج في شكّته أي دخل في سلاحه كأنّه تغطّى بها . قوله « يردي » أي يهلك . و « المقنّع » - بضمّ الميم وفتح القاف والنون المشدّدة و العين مهملة - الّذي عليه البيضة ، و قيل : « المقنّع » لابس الدرع والمغفر .

الاعراب: قوله «كائن» في موضع الرفع بالابتداء وخبره « رددنا » و هي كناية عن العدد و قد حملت في البناء على « كم » الخبريّة المحمولة على الاستفهاميّة ، و هي عند الجوهريّ لاتختصّ بالخبريّة بل تجري في الخبر و الاستفهام إذ قال في الصحاح : وقد تدخل على «أيّ» الكاف و تكون في معنى « كم » في الخبر و في الاستفهام [٣] . والّذي يظهر من كلام سيبويه في الكتاب [٤] اختصاصها بالاستفهام .

ثمّ الظاهر من كلام الجوهريّ و غيره أنّها مركّبة من الكاف و «أيّ» وقد ذكر بعضهم أنّها كلمة واحدة و قال : إنّما جعلت كلمة واحدة مع أنّ ظاهرها أنّها كاف

(١) ابن عبيد بن ثعلبة الاسدى أبو عرار ، شاعر جاهلى ، أدرك الاسلام و هو شيخ فأسلم و شهد الحديبية و حضر القادسية . و توفى نحو ٣٠ هـ ذكر ابن عبدالبر و ابن حجر عنه أنه قال : خرجت مع على (ع) الى اليمن فجفانى فى سفرى ذلك فيه من المدينة (؟) فشكوته فى المسجد فلما بلغ ذلك النبى (ص) قال : « قد آذيتنى » فقلت : ما احب أن اوذيك فقال : « من آذى علياً فقد آذانى » و لكن المرزبانى صرح بأن الذى قال رسول الله (ص) له ذلك أسلمى خزاعى و الشاعر أسدى . الشعراء (١ : ٣٨٩) الاغانى (١٠ : ٦٠) الاستيعاب (٢ : ٥١٩) الاصابة (٢ : ٥٣٤ ، برقم ٥٨٦٨) العينى (٣ : ٥٩٦) اللآلى (٢ : ٧٥١) معجم المرزبانى ٢١٢ قاموس الاعلام ٧٣٣ . و الشاهد له عند سيبويه (١ : ٢٩٧) من قصيدة ذكر خبرها و أبيات منها فى الاغانى.

(٢) رواه سيبويه والمبرد فى الكامل (٢ : ١٩٥) و البيت فيه غير منسوب .

(٣) والموجود فى نسختنا من الصحاح فى مادة (أى) ما هذا نصه : و يدخل على « أى » الكاف فينقل الى تكثير العدد بمعنى « كم » فى الخبر ، و تكتب تنوينه نوناً و فيه لغتان : « كاين » مثال « كاعن» و« كأين » مثال « كعين » .

(٤) حيث ابتدأ بالباب بقوله « هذا باب ماجرى مجرى كم فى الاستفهام » .

تشبيه دخلت على « أيّ » فجعلت كلمة واحدة لأنّ من لغاته « كيء » بوزن « كيع » و « كاء » بوزن «كاع» و هما مفردان بلا كلام ، و « كأيّن » في معناهما فحكم بالإفراد عليها مثلهما .

قلت : فيه نظر يظهر لك وجهه في الاستشهاد .

و قوله « من مدجّج » تميّز لما فيها من الإبهام ، و الأكثر في تميّزها استعماله مع « من » و قد تحذف فيقال : كائن رجلاً قدرأيت و كائن قد أتاني رجلاً . قالسيبويه : أكثر العرب يتكلّمون بها مع « من » قال الله جلّ وعزّ [1] « و كأيّن من قرية » . و إنّما ألزموها « من » لأنّها توكيد فجعلت كأنّها شيء يتمّ بها الكلام و صار كالمثل و مثل ذلك « ولا سيّما زيد » فربّ توكيد لازم حتّى صار كأنّه من الكلمة ، و «كائن» معناها معنى « ربّ » و إن حذفت فهو عربيّ ، و إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار « من » .

الاستشهاد به في قوله « كائن » فإنّه في الأصل « أيّ » دخلت عليه كاف التشبيه فصارتا لكثرة الاستعمال ككلمة واحدة ثمّ قلبت قلب الكلمة الواحدة فصارت « كيّئن» فحذفت الياء الثانية كما حذفت في « كيّنونة » فصار « كيئن » مثل « كيعن » ثمّ أبدلت من الياء الألف كما أبدلت من « طائي » فصارت «كائن » .

٦٢٢-☆(ومنها)☆ :

وَ كَائِنْ إِلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ ... جُنُوداً وَ أَمْثَالُ الْجِبَالِ كَتَائِبُهْ

قائله : الفرزدق [2] يمدح بقصيدة هو منها هشام بن عبد الملك .

و بعده :

فمنهنّ أيّام بصفّين قد مضت * و بالمرج و الضحّاك تجرى مقانبه

---

(١) سورة الحج : ٤٨ .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (١ : ١٠١) من قصيدة فى ٢٠ بيتاً .

سما لهما مروان حتّى أراهما * حِياض منايا الموت حمراً مشاربه
فما قام بعد الدّار قوّام فتنة * ليُشعِلها إلّا و مروان ضاربه
أبى الله إلّا أنّ ملككم الّذي * به ثبت الدين الشديد نصائبه

«المقانب» جمع المقنب، و هو كمنبر مخلب الأسد و من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلاثمائة[1]. و «النصائب» حجارة تنصب حول الحوض. و «النصيبة» كلّ ما جعل علماً.

الاعراب: قوله «و أمثال الجبال كتائبه» جملة حاليّة.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله.

٦٢٣-☆(ومنها)☆:

تنظّرت نصراً و السماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره(٢)

قائله: الفرزدق وصف نصر بن سيّار فقال:

كيف نخاف الفقر يا طيبَ! بعدما * أتتنا بنصر من هَراة مقادره
و إن يأتنا نصر من الترك سالماً * فما بعد نصر غائب أنا ناظره

تنظرت نصرا و السماكين أيهما ☆ على من الغيث استهلت مواطره

مضى كمضيّ السيف من كفّ حازم * على الأمر، إذ ضاقت علينا مصادره
إذا ما أبى نصرٌ أبت خندف له * و قد عزّ من نصرٌ - إذا خاف - ناصره
إذا ما ابن سيّار دعا خندف الّتي * لها من أعزّ المشرقين قساوره
أتته على جُرد الهذاليل فوقها * دروع سليمان لها و مغافره
أرى الناس منّا ربّهم حين تلتقي * إلى زمزم ركبان نجد و غائره
لنا كلّ بِطريق إذا قام لم يقم * من الناس إلّا قائم هو آمره

(١) انظر اللسان (قنب) وفقه اللغة ٢٠٦.
(٢) الكشاف (القصص: ٢٨). و انظر ديوان الفرزدق (١: ٣٤٧) و الشاهد عند السيوطي: ٨٣.

هو الملك المهديّ و السابق الّذي * له أوّل المجد التليد و آخره
تنّظرت نصراً أن يجيء و إن يجيء * فإنّي كمن قد مرّ بالسعد طائره
رجوت نَدى نصر و دون يمينه * فراتان و الطافي يبلغ قراقره
فأصبحت أعطى الناس للخير والقِرى * عليه لأضياف و جار يجاوره
ألم ترمن يختار نصراً جرت له * بسعد السعود الخير بالخير طائره
له راحتا كفّين في راحتيهما * من البحر كفّ لايُنهنه زاخره
ألم تر نصراً يضمَن الطعن والقرى * إذاالريح هبّت أوزوى السرح ذاعره
ولو أنّ مجداً في السماء و عندها * تناوله نصر إليه يساوره

سردت القصيدة بتمامها ليتبيّن لك أن لاذكر للقيس فيها كما في بعض النسخ : تنّظرت قيساً[1]. والبيت الأوّل منها أثرم[2] كما لا يخفى. قوله « طيب » مرخّم « طيبة ». قوله « فما بعد نصر غائب أنا ناظره » أي لا أنتظر أحداً بعد مجيء نصر من الترك سالماً. قوله « تنّظرت » أي انتظرت بمهلة ، والمنظور الّذي يرجى خيره. و قيل : تفكّرت. و « نصربن سيّار » ـ بفتح النون وسكون الصاد المهملة ـ ملك العراقين[3]. و « السماكان » ـ بكسرالسين المهملة ـ كوكبان يقال لأحدهما : السماك الأعزل ، وهو من منازل القمر وهو الّذي لا شيء بين يديه. وللآخر السماك الرامح و ليس من المنازل

(١) و فى نسختنا من التفسير : تنورت نسراً !.

(٢) سبق الكلام فيه فى هذا الجزء ص٣٣٣.

(٣) من بنى كنانة ، أمير خطيب شاعر ، من الدهاة الشجعان ، ولى خراسان سنة ١٢٠ هـ بعد أسد بن عبدالله القسرى ، ولاه هشام بن عبدالملك ، غزا ماوراءالنهر ففتح حصوناً و غنم مغانم كثيرة ، قويت الدعوة العباسية فى أيامه ، فكتب الى بنى مروان يحذرهم فلم يأبهوا للخطر ، الى أن تغلب أبو مسلم فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ و رحل الى نيسابور ، فسير أبو مسلم اليه قحطبة بن شبيب فانتقل نصر الى قومس و استمد من ابن هبيرة ـ و كان بواسط ـ و مروان ـ و هو بالشام ـ وأخذ ينتقل منتظراً للنجدة الى أن مرض فى مفازة بين الرى و همدان و مات بساوة سنة ١٣١ هـ و كانت ولادته ٤٦ هـ الاعلام ١١٠٠ .

و هو الّذي بين يديه الكوكب[١]. قوله « استهلّت » أي انصبّت . يقال : هلّ السحاب واستهلّ إذا انصبّ شديداً . قال الدماميني : « استهلّت » صبّت . و « المواطر » جمع المماطرة يقال : يوم ماطر أي ذومطر . و « الفسورة » العزيز والأسد . يريد أنّهم في القوّة و الغلبة أقوى المشرقين و أغلبهما . **أقول:** الهاء في قوله « قساوره » للوقف فلايستدعي مرجعاً . و « الجرد » جمع الأجرد و الجرداء ، يقال : فرس أجرد إذاكان قصير الشعر رقيقه . و « الهذلول » ـ بالذّال المعجمة ـ الخفيف . و « البطريق » ـ بالكسر ـ القائد من قوّادالروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . و« السرح » المال . و « زواه » عدله و جمعه . و « ذاعره » مفزعه .

المعنى : تنظرت أيّهما يجود عليّ لأنّي لم أفرق بينهما في الجود .

الاستشهادبه من حيث إنّه خفّف « أي » للاستفهام كماقال مكحول[٢] بن ربيعة ابن سعد صاحب نهر مكحول يصف القطاة والصقر :

فما كان إلّا مرّة و ارتفاعها * فتالله أدري أيهما كان أجودا

٦٢٤ـ☆(ومنها)☆ :

رَمانِي بِأمرٍ كُنتُ مِنهُ وَ والِدي بَرِيئاً وَمِن جُولِ الطَّوِيِّ رَمانِي

مرّ في شرح شواهد تفسيرسورة البقرة[٣].

الاستشهادبه من حيث إنّه استعمل الرمي في غير الأعيان اتّساعاً ؛ لأنّ الأصل فيه أن يستعمل في الأعيان .

٦٢٥ـ☆(ومنها)☆ :

حَتّى إذا قَمِلَت بُطونُكُم وَ رَأَيتُموا أبناءَكُم شَبّوا

(١) و أبسط مما هنا عند القزويني في عجائب المخلوقات (١ : ٨١) .

(٢) ذكر البيت له بهامش ديوان الفرزدق (١:٣٤٨) ونهر مكحول بالبصرة ، قطيعة من عبد الملك بن مروان . المراصد (٣ : ١٤٠٦) .

(٣) سبق في الجزء الاول ٢٣٢ و البيت لابن احمر.

وَ قَلَبتُم ظَهرَ المِجَنِّ لَنا إنَّ اللَّئيمَ العاجِزَ الخَبُّ(١)

و روي :(٢).

حتّى إذا امتلأت بطونكم * إنّ الغدور الفاحش الخبّ

قوله « قملت بطونكم أي كثرت قبائلكم . و « المجنّ » ـ بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ـ الترس . و « الخبّ » ـ بفتح الخاء المعجمة و كسر ها و تشديد الباء الموحّدة ـ الخدّاع الجربز .

الاعراب: قوله « حتّى » جارّة عندأبي الحسن ولذا حكم بخروج « إذا » عن الظرفيّة .

الاستشهاد به في قوله « وقلبتم » من حيث إنّ الواوفيه زائدةلوقوعه جواباًللشرط عند الكوفيّين ، و البصريّون لا يجيزون و يتأوّلون على الحذف وتقدير الجواب لأنّه أبلغ في الكلام و أحسن ، ولأنّ إقحام الواو لم يثبت بحجّة ولاقياس ، و تقديرالكلام : لمّا كان هذا كلّه منكم عرف الناس غدركم أواستحققتم صرف الأئمّة إليكم أونحو ذلك ممّا يصلح لمثله أن يكون جواباً عن مثل هذا ، و صار أيضاً قوله « إنّ الغدور الفاحش الخبّ » بدلاً من الجواب و دليلاً عليه .

٦٢٦ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ كَأنَّهُ لَهَقُ السَّراةِ كَأنَّهُ مَا حاجِبَيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوادِ(٣)

« اللّهق » ـ بالتحريك ـ الأبيض . و سراة كلّ شيء ظهره و وسطه ، و ثوب «معيّن » كمعظّم في و شيه تربيع صغار كعيون الوحش ، و ثور« معيّن» بين عينيه سواد .

(١) التبيان : ذيل الآية . و البيتان بلا عزوفى معانى القرآن (١ : ٣٠٧)ومجالس ثعلب : ٥٩ و اللسان (قمل) و الخزانة (٤ : ٤١٤) و الثانى فقط فى التوجيه : ٢٢٢ .

(٢) ذيل البيت بهذه الرواية عند الرمانى .

(٣) البيت من شواهد سيبويه (١:٨٠) منسوباً الى **الاعشى** و تراه فى ملحق ديوانه ٢٤٠ و هو بلا عزو عند الرمانى : ٩١ .

الاستشهاد به في قوله « كأنّه ما حاجبيه معيّن » من حيث إنّه يدل على أنّ المبدل منه ليس ساقطاً في الكلام لأنّه جعل الخبر على الّذي أُبدل منه ، فلو كان المبدل منه في طريق ما يسقط من الكلام لجعل الخبر على الّذي أُبدل . توضيحه أنّ المبدل منه هو الضمير المنصوب في قوله « كأنّه » و البدل قوله[1] « ما حاجبيه » و الخبر قوله « معيّن » و الشاعر لمّا ردّ الضمير من الخبر إلى المبدل منه من حيث إنّه لم يقل « معيّنان » علم أنّه ليس ساقطاً في الكلام .

٦٢٧-☆(ومنها)☆ :

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدٌ ... جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ

قائله : جعفر بن عُلبة الحارثي[2] .

و بعده :

عجبت لمسراها و أنّى تخلّصت * إليّ ، و باب السجن دوني مغلق
أتتنا فحيّتْ ثمّ قامت فودّعت * فلمّا تولّت كادت النفس تزهق
فلا تحسبي أنّي تخشّعت بعدكم * لشيء و لا أنّي من الموت أفرق
ولا أنّ نفسي يزدهيها و عيدكم * ولا أنّني بالمشي في القيد أخرق
ولكن عرتني من هواك صبابة * كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

« الهوى » ميل القلب و قد هوي يهوى هوى فهو هوٍ ، والهوى اسم ومصدر ، فإذا أردت به الاسم جمعته أهواء . و « الركب » - بفتح الراء المهملة و سكون الكاف - أصحاب الركاب ، واحدهم « راكب » لا يسمّى غير الإبل من البهائم ركاباً ، و لا غير أصحاب

(١) بل البدل « حاجبيه » و « ما » زائدة صرح به سيبويه و الرماني .

(٢) أبو عارم جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث الحارثي شاعر مقل غزل فارس، من مخضرمي الدولتين ، كان يغير على بني عقيل ، فقتل صبراً بالمدينة في أيام المنصور . انظر الاشتقاق : ٣٩٩ و الاغاني (١١ : ١٤١) و اللآلي (١ : ١١٠) و شرح ذيل الامالي: ٦٣ . و الابيات تمام الحماسية الرقم ٦ من شرح المرزوقي (١ : ٥١ - ٥٦) و هي سبعة في الاغاني و الخزانة (٤ : ٣٢١) و ذكرا خبرها .

الإبل راكباً . و في القاموس : قد يكون للخيل . و « اليمانون » المنسوبون إلى اليمن و هم هنا ليسوا به بل متوجّهون إليه ، و قد نسبهم إليه وهم متوجّهون إليه لأنّه قد ينسب المقابل إلى الشيء إليه كما يقال : الركن اليمانيّ . و إنّما قال « اليمانون » و القياس « اليمنيّون » لجواز ذلك لأنّ الألف عوض من إحدى ياءي النسب المحذوفة ، و قد جمع بين العوض و المعوّض عنه فقيل « يمانيّ » وهذا أردء الوجوه . قوله « مصعد » - بالمهملات - أي ذاهب . يقال : أصعد في الأرض إذا أسرع السير فيها ، و صعد إذا علا ، و ليس من شرط الإصعاد العلوّ . و « الجنيب » - بفتح الجيم و كسر النون - المجنوب المستتبع ، فعيل بمعنى مفعول . و إنّما قيل لما يقرن بغيره « جنيب » لأنّه يضمّ إلى جنبه ، و منه « الجنيبة » لأنّها تقاد إلى جنب أخرى . و « الجثمان » - بضمّ الجيم و سكون الثاء المثلّثة - الجسم ، ويقال له « الجسمان » بالسين المهملة أيضاً . قال الأصمعي : « الجثمان » الشخص و « الجسمان » الجسم انتهى . و « الشخص » إنّما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائماً . و « مكّة » اسم البلدة ، فأمّا « بكّة » فقيل : إنّها اسم البيت سمّيت مكّة بها لقلّة الماء بها من امتكّ الفصيل ما في ضرع أمّه إذا استنفده . و قيل : سمّيت بها لأنّها تنقّص الذنوب أو تنفيها أو تهلك من ظلم فيها ، من مكّه إذا نقّصه و أهلكه [1] . قوله « موثق » أي مقيّد يقال : أوثقت الشيء إيثاقاً إذا قيّدته ، و الاسم الوثاق بفتح الواو ، و كسرها لغيّة . و « المسرى » - بالفتح - يصلح في اللغة أن يكون مصدراً و مكاناً و وقتاً ، و البيت لا يمتنع من وجوهه . و « أنّى » معناه كيف أو من أين . قوله « أتتنا » أي جاءتنا . و روي [2] : ألمّت . و « الإلمام » الزيارة الخفيفة . قوله

(١) لم يذكر عدلا لقوله « فقيل : انها اسم البيت » و نذكر تفصيل الاقوال من معجم البكرى (١ : ٢٦٩) قال : و قال عطية : بكة موضع البيت ، و مكة ما حواليه و هو قول ابراهيم النخعى ، و قال عكرمة : بكة ما ولى البيت و مكة ما وراء ذلك ، و قال القتبى : قال أبو عبيدة : بكة - بالباء - اسم لبطن مكة ثم نقل أول القولين اللذين ذكر هما المؤلف عن ثعلب و ابن دريد ، و ثانيهما عن المفضل . ثم ذكر أخيراً عن محمد بن سهل أن بكة اسم القرية و مكة منزل بأسفل ذى طوى .

(٢) هى رواية الاغانى و انظر الخزانة .

« تزهق » - بالزاي المعجمة - من زهقت نفسه إذا خرجت . و يجوز أن يكون من زهقت الراحلة زهقاً وزهوقاً إذا سبقت وتقدّمت أمام الخيل ، و زهق السهم أسرع . و «التخشّع» تكلّف الخشوع و هو في الصوت و البصر كالخضوع في البدن ، يقال : اختشع فلان إذا طأطأ رأسه رامياً ببصره إلى الأرض . قوله «أفرق» من الفرق محرّكة وهو الخوف . وقوله « يزدهيها» -بالزاي المعجمة - من ازدهاه إذا استخفّه . و قوله «أخرق » - بالخاء المعجمة و الراي المهملة - من الخرق محرّكة و هو الداهش من الخوف ، و هو أيضاً ضدّ اللين . و قد روي[1] بفتح الراء فيكون صفة أو فعلاً ، وبضمّ الراء فيكون فعلاً . قوله «عرتني» أي غشيتني . و « الصبابة » - بفتح الصاد المهملة - الشوق ، و الفعل منه صبِبت بالكسر ، و الصفة صَبّ بالفتح . قوله « إذ أنا مطلق » أي وقت إطلاقي .

الاعراب: قوله « مع الركب » في موضع النصب على الحال . و قوله « جنيب » خبر بعد خبر ، و قوله « و جثماني بمكّة موثق » يجوز أن يكون حالاً و أن يكون معطوفاً .

المعنى : كان هذا الرجل مقيّداً بمكّة فرأى قوماً يقصدون اليمن و فيهم من يهواه فقال : هوى قلبي مع القوم المتوجّهين إلى اليمن ذاهب معهم و جسمي مقيّد بمكّة .

الاستشهاد به في قوله « مصعد » فإنّه من الإصعاد في مستوٍ من الأرض يقال : أصعد من مكّة إذا ابتدأ السفر منها ، و الصعود في ارتفاع من الأرض .

٦٢٨-☆(ومنها)☆ :

وَ أَرانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ ... طَرَبَ الوالِهِ أَوْ كالمختبل(٢)

قائله : النابغة الجعدي[3] . و روي : فتراني .

(١) ذكرها المرزوقي .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و الشاهد في أدب الكاتب ١٨ و مع بيتين قبله في اللسان (طرب) .

« الواله » من الوله محرّكة و هو ذهاب العقل و التحيّر من شدّة الوجد. و « المختبل » الفاسد العقل من اختبله إذا أفسد عقله.

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل « الطرب » في الحزن و ذلك لأنّ أصله الخفّة الّتي تصيب، ثمّ كثر في الخفّة الّتي تصيب من السرور أو الحزن.

٦٢٩ـ ✡(ومنها)✡ :

أخاف زياداً أن يكون عطاؤه　　أداهم سوداً أو محدرجة سمرا(١)

قائله : الفرزدق[٢]، و في ديوانه : فلمّا خشيت أن يكون. وهو إلى الصحّة أقرب لأنّ بعده :

فزعت إلى حرف أضرّ بنَيّها　　✻　　سُرى الليل واستعراضُها البلدالقفرا

و قبله :

دعاني زياد للعطاء و لم أكن　　✻　　لأقربه ما ساق ذو حسب و فرا

و عند زياد لو يريد عطاءهم　　✻　　رجال كثير قد يرى بهم فقراً

قعود لدى الأبواب، طلاّب حاجة　　✻　　عوانٍ من الحاجات أوحاجة بكراً

أراد بالحاجة البكر الحاجة الأُولى، و بالحاجة العوان الحاجة الثانية و ما بعدها. يريد أنّ من كان في بابه لا يخلو من حاجة و إن قضى حاجته مرّة بعد أُخرى فكيف من لم يقض. و لمّا كان المضاف إليه في قوله « طلاّب حاجة » منصوباً محلاً عطف عليه على المحلّ بقوله « أو حاجة بكراً »، و « المحدرجة » على صيغة المفعول : السياط المدمجة، من حدرجه إذا فتله و أحكمه.

الاعراب: قوله أن يكون «عطاؤه أداهم» بدلاً[٣] من «زياد» لاشتمال العطاء عليه.

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل العطاء في الأداهم السود لأنّه وضع موضع غيره أي أخاف أن يكون موضع عطائه.

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية.

(٢) ترجمنا له (٥٢:١) وانظر ديوانه (٢٢٦:١ - ٢٢٧) من قصيدة في ٢٦ بيتاً.

(٣) في الاصل « بدل ».

٦٣٠-☆(ومنها)☆ :

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عُمْرِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَلْ(١)

يقال : فضل منه شيء يفضل مثال دخل يدخل ، و فيه لغة أُخرى حكاها ابن السكّيت : فضل يفضل مثال حذر يحذر . وأمّا فضل -بالكسر- يفضل -بالضمّ- فهو شاذّ .

الاعراب: قوله « وما فضل » أي وأذكرما فضل .

الاستشهاد به في قوله « فضل » من حيث إنّه جاء بكسر العين ومضارعه « يفضل » بضمّها و ذلك كنعم ينعم ومتّ تموت . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنّما يجيء على لغتين .

٦٣١-☆(ومنها)☆ :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ لِلْمَوْتِ أَنْشَأَتْ فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

منسوب إلى ثالث الأئمّة عليه الصلاة و السلام ، و نسبه بعضهم إلى أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام (٢).

---

(١) قائل البيت **أبو الاسود** الدؤلى ، ذكره له مع بيتين بعده أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١١) و البغدادى فى الخزانة (١ : ١٣٨) و من خبر الابيات أن ابن عباس كان يكرم أبا الاسود لما كان عاملا لعلى عليه السلام على البصرة ، و يقضى حوائجه فلما ولى عبدالله بن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه فى على عليه السلام فقال فيه أبوالاسود أبياتاً ثلاثة أولها الشاهد و بعده :

أمـيربن كانا صاحبىّ كلاهما ☆ فكلا جزاه الله عنى بما فعل

فان كان شراً كان شراً جزاؤه ☆ وان كان خيراً كان خيراً اذا عدل

(٢) الابيات لسيد شباب الجنة عليه السلام عند السيد ابن طاووس فى اللهوف:٢٨ و عنه فى بحار الانوار (١٠ : ١٨٦) و ناسخ التواريخ (٨ : ٢١٩) و تراها فى شرح ديوان اميرالمؤمنين عليه السلام للميبدى ٣٤٧ .

روي[1] أنّه عليه السلام لمّا صار قاصداً الكوفة لقيه الفرزدق فسلّم عليه فقال : يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم الّذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثمّ قال : رحم الله مسلماً فلقد سار إلى روح الله و ريحانه و تحيّته ورضوانه ، أما إنّه قدمضى ما عليه وبقي ما علينا ثمّ أنشأ يقول :

فإن تكن الدنيا تُعدّ نفيسة * فإنّ ثواب الله أعلى و أنبل

وروي : فدار ثواب الله .

فإن تكن الأبدان للموت أُنشئت * فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل

و إن تكن الأرزاق قِسماً مقدّرا * فقلّة حرص المرء في السعي أجمل

و إن تكن الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

---

(١) رواه السيد ابن طاوس و عنه في البحار . و هو خلاف ما ذكره غيره في كيفية ملاقاته عليه السلام مع الفرزدق ، و لم يذكر أحد - فيما رأيت - أن الفرزدق كان عالماً بموت مسلم - رحمه الله - فقد ذكر الشيخ المفيد في الارشاد ٢٠١ و عنه في البحار (١٠ : ١٨٤) ما هذا نصه : روى عن الفرزدق الشاعر أنه قال : حججت بامي في سنة ستين فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجاً من مكة مع أسيافه و أتراسه ، فقلت : لمن هذا القطار ؟ فقيل : للحسين بن علي ، فأتيته فسلمت عليه و قلت له : أعطاك الله سؤلك و أملك فيما تحب ، بأبي أنت وامي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج ؟ فقال : لو لم أعجل لاخذت ، ثم قال لي : من أنت ؟ قلت: امرؤ من العرب ، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ، ثم قال لي : أخبرني عن الناس خلفك ، فقلت: الخبير سألت؛ قلوب الناس معك و أسيافهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء ، و الله يفعل ما يشاء ، فقال : صدقت لله الامر و كل يوم هو في شأن ، ان نزل القضاء بما نحب و نرضى فنحمد الله على نعمائه ، و هو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته و التقوى سريرته ، فقلت له : أجل بلغك الله ما تحب ، و كفاك ما تحذر ، و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها و حرك راحلته و قال : السلام عليك ثم افترقنا انتهى . و قريب منه بوجه أخصر في الاغاني (١٩ : ٤٧) . هذا ، مع ماذكره المؤرخون أن خروجه عليه السلام من مكة كان يوم التروية و هو اليوم الذي خرج فيه مسلم بكوفة و قتل في غده يوم عرفة فكيف كان الفرزدق واقفاً بقتله يوم خروجه !

و في رواية : في الكسب أجمل . و روي : الحرّ يبخل .

لقد غرّهم حلم الإله وجوده * حليماً صبوراً لم يكن قطّ يعجل[١]

الاعراب: اللاّم في قوله « للموت » لام العاقبة لأنّ عاقبة الإنشاء يؤول إلى الموت .

٦٣٢-☆(ومنها)☆ :

كَأَنَّ الْقَرَنْفُلَ وَ الزَّنْجَبِيلَ بَاتَا بِفِيهَا وَ أَرْيًا مَشُورَا (٢)

قائله : الأعشى[٣].

« الأري » - بالفتح والراء مهملة - العسل . قال ابن فارس : قال ناس : « الأري » حمل النحل العسل .

الاستشهاد به في قوله « مشوراً » فإنّه مفعول من شُرت العسل أشورها شوراً إذا أخذتها من مواضع النحل و « المشور » مفعول و موضع تعسل فيه النحل .

٦٣٣-☆(ومنها)☆ :

وَ غَنَاءٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَارْ (٤)

قائله : عديّ بن زيد[٥]. وإنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل[٦] : في سماع

---

(١) ليس يوجد هذا البيت فى المراجع المذكورة ، و لا يناسب الابيات السابقة .

(٢) روح الجنان ذيل الآية .

(٣) ديوانه : ٦٨ من قصيدة مرتخريجها (١ : ١٦٥) و بهذه الرواية فى اللسان (شور) و رواية الديوان : كأن القرنفل و الزنجبيل خالط فاها و أريا مشوراً .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

(٥) ترجمناله (١ : ١٨٢) و الشاهد مع بيت آخر له فى اللسان (شور) .

(٦) يأتى برقم١٦٨٨ و كذا انشاد ابن منظور فى اللسان .

يأذن الشيخ . وإنشاد الجوهريّ في الصّحاح[١]: وسماع .

« الماذيّ » ـ بكسر الذال المعجمة و تشديد الياء آخر الحروف ـ العسل الأبيض.

الاعراب: قوله « وغناء » أي ربّ غناء . قوله « يأذن الشيخ » جواب .

الاستشهاد به في قوله « مشار » فانّه بضمّ الميم بمعنى « مشور » من أشرت العسل إذا أخذتها من مواضع النحل ، و « أشرت » لغة في « شرت » . وأنكر الأصمعيّ « أشرت »[٢] وروى « مثل ماذيّ مشار » بالإضافة و فتح الميم ، وقال : « المشار » الخلية يشتار منها .

٦٣٤ـ ☆(ومنها)☆ :

يا شاة ما قنص لمن حلّت له ... حرمت عليّ و ليتها لم تحرم

قائله : عنترة بن شدّاد العبسي[٣].

وقبله سيذكر عند قوله « عهدي به شدّ النهار كأنّما » في شرح شواهد تفسير الأنعام[٤] إن شاء الله تعالى .

و بعده :

فبعثت جاريتي فقلت لها : اذهي * فتحسّسي أخبارها لي و اعلمي
قالت : رأيت من الأعادي غرّة * و الشاة ممكنة لمن هو مرتمي
و كأنّما التفتت بجيد جداية * رشأ من الغزلان حرّ أرثم

« القنص » ـ بفتح القاف و النون والصّاد مهملة ـ الصيد ، و بتسكين النون مصدر قنصه أي صاده . و « التحسّس » ـ بإهمال الحاء والسين ـ الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير . و « الغرّة » ـ بكسر الغين المعجمة ـ الغفلة ، ورجل غرّ غافل لم يجرّب

(١) راجعه مادة (شور) .
(٢) ذكره الجوهري و ابن منظور .
(٣) سبقت ترجمته (١ : ٩٢) و الابيات من المعلقة .
(٤) سيأتي برقم ١٠٣٨ ان شاء الله .

الأُمور . و « الجداية » - بفتح الجيم و كسرها - ولد الظبية . و « الرشأ » - بفتح الراء المهملة و الشين المعجمة كجبل - الظبي إذا قوي ومشى مع أُمّه . و « الحرّ » من كلّ شيء خالصه وجيّده . و « الأرثم » الّذي في شفته العليا و أنفه بياض .

الاعراب: قوله « يا شاة ما قنص » منادى مضاف ، و « ما » صلة زائدة وفيهامعنى التعجّب ، ويجوز أن تكون للموصوف بتقدير المضاف أي رجل ذي قنص . أو يكون « قنص » بمعنى « قانص » هذا على رواية البصريّين[1] . وروى الكوفيّون « من قنص » وجعلوا « من » زائدة .

قيل : القياس مع البصريّين لأنّ الأسماء لاتزاد . و قوله « لمن حلّت » في موضع النصب لأنّه صفة لقوله « شاة » و كذلك قوله « حرمت » . و اللاّم في قوله « لمن » للاختصاص أي يا شاة قنص مختصّة بمن حلّت له .

المعنى : يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلّت له فتعجّبوا من حسنها و جمالها فإنّها قد حازت أتمّ الجمال . يريد أنّها حسناء جميلة منقنع لمن كلف بها وشُغف بحبّها ولكنّها حرمت عليّ وليتها حلّت لي . قيل : أراد بهازوج أبيه يقول : حرم عليّ تزوّجها لتزوّج أبي إيّاها وليتها لم تحرم عليّ أي ليت أبي لم يتزوّجها حتّى كانت تحلّ لي . وقيل : أراد بذلك أنّها كانت في أعدائه و حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ، ثمّ تمنّى بقاء الصلح . وأصل الحرام المنع ، أي إنّهاكانت في أعدائه فمنعت من وصوله إليها. قال الأصمعيّ : معنى « حرمت عليّ »أي هي جارتي . و « ليتها لم تحرم » أي ليتها لم تكن جارتي حتّى لايكون لها حرمة . ثمّ قال: فبعثت جاريتي لتتعرّف أحوالهالي قالت جاريتي لمّا انصرفت إليّ : صادفت الأعادي غافلين عنها ، ورمي الشاة ممكن لمن أراد أن يرتميها أي زيارتها ممكنة لمن طالبها لغفلة الرقباء عنها ، و كأنّ التفاتها إلينا في نظرها التفات ولدظبية هذه صفته .

الاستشهاد به من حيث إنّ « ما » في قوله «ماقنص» زائدة لحسن النظم واتّزان الشعر .

---

(١) انظر مغنى اللبيب بحث (من) حيث استشهد به ، و شواهد : ٢٥٢ .

٦٣٥-☆(ومنها)☆ :

يا ذئب ! إنك إن نجوت فبعدها　　يأس وقد نظرت إليك شعوب

قائله : الفرزدق[1] ، مرّ ببني الهجيم وقد أخذوا ذئباً فأوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا وعلّق في عنقه طابق لحم فقال :

لمّا أتيت بني الهجيم وجدتهم　　*　　و أسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلّصت　　*　　بالذئب صادقة النجاء خيوب
يا ذئب ! ويحك إن نجوت فبعدما　　*　　يأس و قد نظرت إليك شعوب

« عماية » - بفتح العين المهملة - جبل وثنّاه الشاعر فقال : عمايتين[2] . و« فلّصت » أي انضمّت . و« النجاء » النجاة . و« شعوب » - بفتح الشين المعجمة وضمّ العين المهملة - المنيّة سمّيت به لأنّها تفرّق الناس، من الشعب وهو التفريق .

الاعراب: قوله « بعد مايأس » خبر مبتدء محذوف تقديره : فنجاتك بعد مايأس ، بدليل فاء الجزاء . و إنّما جعلنا الجملة اسميّة و إن جاز أن تكون فعليّة ماضويّه بتقدير «قد» كقوله تعالى[3] : « و إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت » لأنّ الحذف على التقدير الأوّل أقلّ منه على التقدير الثاني . وقوله « قد نظرت شعوب » جملة حاليّة . و إنّما منع « شعوب » من الصرف للعلميّة و التأنيث لأنّه أراد به المنيّة ؛ ولك أن تصرفه مريداً به الموت ، ولم يدخله الألف واللام لكونه علماً .

المعنى : يا ذئب إن نجوت من الإيثاق نجوت بعد مايئست من النجاة وأشرفت على الفوات .

---

(١) ترجمنا له (١:٥٢) ولم نجد الخبر والابيات .

(٢) قال البكرى (٣ : ٩٦٦) : عماية - بفتح أوله و بالياء اخت الواو على لفظ فعالة من العمى - جبل بالبحرين ضخم ، ولذلك قيل فى المثل : أثقل من عماية . وقال فى المراصد (٢: ٩٥٩) : عمايتان اسم جبلين : عماية العليا للحريش وقشير والعجلان ، وعمايه القصوى شرقيها لتيم وجنوبيها لباهلة وغربيها للعجلان .

(٣) سورة يوسف :٢٦.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ « ما » في قوله « بعد ما » زائدة لاتّزان الشعروحسن النظم .

٦٣٦-☆(ومنها)☆ :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ

قائله : أبو أُناس الدؤليّ الكناني[1] وهومن كنانة من الدؤل رهط أبي الأسود الدؤليّ وهو من أشرافهم يمدح النبيّ ﷺ ، و البيت من أبيات كثيرة و من جملة الأبيات :

تعلّم رسول الله أنّك قادر * على كلّ حاف من تهام ومنجد

وروي : وما حملت من ناقة فوق رحلها .

وقال أبو ثورمالك بن نمط[2] الهمداني ثمّ الخارفيّ في رسول الله ﷺ .

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى * و نحن بأعلى رحرحان و صلدد

وهنّ بنا خوص ضلائع تغتلي * براكبها في لاحب متمدّد[3]

على كلّ فتلاء الذراعين جَسرة * تمرّ بنا مرّ الهِجَفّ الخفَيدد

حلفت بربّ الراقصات إلى منى * صوادرَ بالركبان من هضب قردد

بأنّ رسول الله فينا مصدّق * رسول أتى من عندذي العرش مهتد

فما حملت من ناقة فوق رحلها * أشدّ على أعدائه من محمّد

(١) هو ابن أخي سارية بن زنيم الذى خاطبه عمرفى أثناء خطبته بقوله « ياسارية الجبل » وهومن اشرافهم . الاستيعاب (٧:٤) الاصابة (١٢:٤) و البيت له فى المرجعين وقد سبق فى هذا الجزء ص ٢٧ فى قصيدة لانس بن زنيم و نسبها ابن حجر(٢ :٢) الى **سارية** بن زنيم المذكور .

(٢) ترى ترجمته وأبياته فى السيرة (٢: ٥٩٧ - ٥٩٨) و الاستيعاب (٣ : ٣٥٨) والاصابة (٣ : ٣٣٦) واول الابيات فى معجم البكرى (٣ : ٨٣٩) وكان الشاعر من وفد همدان وله كلمة بين يدى الرسول (ص) مشتملة على الغريب .

(٣) فى الاصل : ذهبن بناخوص والاصلاح من السيرة والاستيعاب .

و أعطى إذا ماطالب العرف جاءه * و أمضى بحدّ المشرفيّ المهنّد

« فحمة الدجى » أشدّه سواداً . و « رحرحان » - بالمهملات - اسم جبل قريب من عكاظ[١] . و « صلدد » موضع قرب رحرحان[٢] . و « الخوص » - بالضمّ - من الخوص محرّكة وهو غؤورالعينين . و « الضلاعة » القوّة وشدّة الأضلاع ، ضلع ككرم فهوضليع ، وفرس ضليع تامّ الخلق مجفّرغليظ الألواح كثيرالعصب . قوله « تغتلي » أي تسارع . و « الفتلاء » من الفتل محركة وهوتباعد المرفقين عن جنبي البعير . و « الهجفّ » الظليم المسنّ . و « الخفيدد » السريع . و « الهضبة » الجبل المنبسط على وجه الأرض . و « القردد » المكان الغليظ المرتفع . و « المهنّد » السيف المطبوع من حديد الهند .

٦٣٧-☆(ومنها)☆ :

جَزَى اللّٰهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةَ نَوْفَلٍ ... جَزَاءَ مُغِلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبِ(٣)

بِمَا سَأَلَتْ عَنِّي الْوُشَاةَ لِيَكْذِبُوا ... عَلَيَّ وَقَدْ أَوْلَيْتُهَا فِي النَّوَائِبِ

قائلهما : النمر بن تولب[٤] .

« الوشاة » - بضمّ الواو - السعاة والنمامون واحدهم « واش » يقال وشي به إلى

(١) كذا ذكره ياقوت وصاحب المراصد (٢ : ٦٠٩) وقال البكرى (٦٣٣:٢) فى رسم الربذة : هو فى بلاد غطفان و بينه و بين الربذة بريدان و كان فيه يومان للعرب أشهرهما الثانى لبنى عامر بن صعصعة على بنى تميم .

(٢) أظن أن المؤلف قاله رجماً بالغيب ففى المراصد (٢ :٨٤٩) : قال : اراءمن نواحى اليمن فى بلاد همدان ، وقال البكرى (٨٣٩:٣) : موضع تلقاء رحرحان .

(٣) التبيان :ذيل الآية .

(٤) ابن زهير بن اقيش العكلى ، شاعرمخضرم ، فصيح جوادمن ذى النعمةوالوجاهة وفد على النبى وهو شيخ كبيرالسن ، وعاش الى أنخرف . الاغانى (١٥٧:١٩)الاشتقاق: ١٨٣ الشعراء (١: ٢٦٨) الاستيعاب (٥٤٩:٣) الاصابة (٥٤٢:٣ برقم ٨٨٠٤) وشواهد المغنى ٦٦ والشاهد ان من أبيات أربعة فى الاغانى .

السلطان و شياً و وشاية أي سعى و نمّ مأخوذ من وشي الثوب وهو نقشه .

الاستشهاد به في قوله «مغلّ» فإنّه من أغلّ بمعنى خان يقال : غلّ يغُلّ وأغلّ يغلّ والمعنى واحد .

٦٣٨-☆(ومنها)☆ :

وَ اسْقِيهِ حَتّى كادِمما ابْثّه تُلاعِبُني أحْجارُه وَ مَلاعِبُه

قائله : ذوالرمّة[1] . وروي : تكلّمني أحجاره .

وقبله الّذي أورده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الحجر [2] :

وقفت على ربع لميّة ناقتي * فما زلت أبكي عنده و أُخاطبه

و بعده :

بأجرع مقفار بعيد من القرى * فلاة و حفّت بالفلاة جوانبه[3]

به عرصات الحيّ قوّين متنه * و جرّد أتباج الجرائيم حاطبه

تمشّى به الثيران كلّ عشيّة * كما اعتاد بيت المرزبان مرازبه

كأنّ سحيق المسك ريّا ترابه * إذا هضتبه بالطلال هواضبه

يقال : وقفت الدابّة تقف وقوفاً و وقفتها أنا وقفاً، يتعدّى ولا يتعدّى . و «الربع» - بفتح الراء المهملة وسكون الباء الموحدّة - الدار حيث كانت . و «ميّة» - بفتح الميم والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - اسم امرأة . قوله «أبثّه» أي أشكو إليه من البثّ و هو أشدّ الحزن يقال : أبثثتك أي أظهرت لك بثّي . قال العينيّ : من البثّ و هو الإظهار . و«الملاعب» مواضع اللّعب . و «أجرع» - بالجيم والراء و العين المهملتين - مكان فيه رمل . قوله «مقفار» أي قفرٌ ما به أحد . و روي : بأجرع محلال أي يحلّ فيه

(١) ترجمنا له (١:٨٧) وانظر ديوانه ١٤ من قصيدة يمدح بها عبد الملك فى ٣٠ بيتاً والشاهد وماقبله فى ادب الكاتب ٣٥٦ وتمام الستة عند العينى (٢:١٧٦) .

(٢) سيأتى برقم ١٦٢٣ ان شاء الله .

(٣) هذا البيت والبيتان بعده غيرموجودة فى الديوان .

الناس . و « العرصة » كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، سميّت بذلك لاعتراض الصبيان فيها . قوله « قوبّن متنه » أي قلعن ما في الدّار من البنيان . و « الأثباج » الأوساط ، وثبج الشيء ظهره . و « الجرائيم » أصول الشجر ، واحده « جرثوم » يريد أخرج الحاطب مافوق الجرائيم . و « المرزبان » - بضمّ الزاي المعجمة - ملك الفرس[1] و « المرازبة » ملوك الفرس . و « الريّا » الرائحة الطيّبة . قوله « هضبته » أي أمطرته. و « الطلال » جمع الطلّ وهو الندى .

الاعراب: قوله « زلت » فعل من الأفعال الناقصة يستدعي اسماً وهو ضمير المتكلّم، وخبراً و هو جملة « أبكي » و دخل عليه أداة النفي و هي « ما » و هو للنفي فجرى مجرى الإثبات لأنّ نفي النفي إثبات و استفيد منه استمرار ثبوت خبره على الصفة المرادة به في زمان اسمه و وقت قبوله فالمعنى : استمرّ البكاء لي و دام مذ قبلته واستأهلت له و إنّما استفيد الاستمرار و الدوام من نفي النفي لأنّ تقييد نفي الشيء سواء كان ذلك الشيء إثباتاً أو نفياً بزمان يوجب استغراق ذلك الشيء في جميع أجزاء ذلك الزمان . و قوله « عنده » ظرف لقوله « أبكي » ومعنى « عند » حضور الشيء ودنوّه . و فيه ثلاث لغات : كسر العين و فتحها وضمّها . و « حتّى » حرف ابتداء يتبدأ بعدها الجمل دخلت على الجملة الفعليّة الّتي فعلها ماض ، و معناها انتهاء الغاية . و زعم ابن مالك أنّ « حتّى » هذه جارّة[2] و « أن » مقدّرة بعدها . وفيه تكلّف إضمار من غير ضرورة . وقوله « كاد » فعل من أفعال المقاربة والضمير المستتر فيه الراجع إلى « الربع » اسمه و يأتي خبره فعلاً مضارعاً بدون « أن » لأنّه لمّا كان لمقاربة مضمون خبره على سبيل الحصول والوجود جعل الأصل فيه أن يكون خبره بدون « أن » لأنّ المضارع إذا جرّد عن قرينة الاستقبال كان ظاهراً في الحال فيناسب « كاد » الّذي وضعه لتقريب الفعل من الحال .

(١) قال ابن منظور في اللسان (رزب) : في الحديث : « اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم » هو بضم الزاى الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . انتهى . و الكلمة فارسية معناها « حافظ الثغر » انظر برهان قاطع ٢٣٩ وأما تفسيره بالملك كما صنعه الشارح فلم أظفر به .

(٢) وعدّها من حروف الجر في ألفيته .

وجملة « تكلّمني » خبره . وقوله « أحجاره» بدل من الضمير المستكنّ في «كاد» والتقدير: حتّى كاد أحجاره تكلّمني . وإنّما أبدلنا قوله «أحجاره» من الضمير في « كاد » لأنّ من الشرط أن يكون خبر « كاد » رافعاً لضمير اسمه . قوله « ممّا أبشّه » أي من أجل ما أبشّه أو من أجل بشّي . و(ما) يجوز أن تكون مصدريّة كما جاز أن تكون موصولة .

المعنى : استمرّ منّي البكاء عند الربع ومخاطبتي إيّاه توجّعاً وتحسّراً ودعائي له بالسقيا حتّى قربت الحجارة الّتي فيه وملاعبه أن تكلّماني بكثرة إظهاري بثّي و حزني له .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « أُسقيه» بضمّ الهمزة بمعنى أسقيه بفتحها و المعنى : أدعوله بالسقيا .

٦٣٩ـ☆(ومنها)☆ :

وَ طائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرَتْنِي بِحُبِّكُمْ وَطائِفَةٌ قالَتْ : مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة[1] .

٦٤٠ـ☆(ومنها)☆ :

أَنَصْبُ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجالِي أَمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ[2]

قائله : إبراهيم بن هرْمة[3] . وقيل : بلعاء بن قيس[4] .

(١) في الجزء الاول ص ١٧٧ والبيت للكميت .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ، من خلج قريش ؛ و من متقدمي الشعراء ومن مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . الشعراء (٧٢٩:٢) الاغاني (١٠١:٤) العيني (٤٤٣:٤) اللآلي (٣٩٨:١) خزانة الادب (٢٠٤:١) والشاهد له في الخزانة وعند الاعلم بهامش سيبويه (٢٠٦:١) والاساس (درج) وبلاعزو في اللسان (درج) .

(٤) في الاصل : بلغاء بني قيس ، صححناه من الاغاني (١٣ :١٣٠) .

« النصب » - بالفتح - إقامة الشيء و رفعه وهو مصدر بمعنى مفعول أي أمنصوب .
قوله « تعتريهم » أي تغشاهم . و « الدرج » - محرّكة - الطريق .

الاعراب: قوله « نصب » مبتدء . وقوله « رجالي » فاعل قام مقام الخبر ، ويجوز أن يكون « رجالي » مبتدءاً و « نصب » خبراً مقدّماً من حيث إنّ المصدر يصلح للواحد و الجمع .

المعنى : أرجالي منسوبون للمنيّة بمنزلة الهدف أم هم طرق سيولها لاتتخطّاهم على تفاوتهم كما لايتخطّى السيول بمائها مجاريها على تفاوتها ارتفاعاً وانخفاضاً وسعة وضيقاً ؟

الاستشهاد به في قوله « درج السيول » من حيث إنّه على حذف المضاف أي هم ذوو درج السيول فحذف المضاف واُعرب المضاف إليه بإعرابه . **قال** سيبويه : فجعلهم هم الدرج كما قال « زيد قصدك » إذا جعل القصد زيداً . **قلت** : حمل على المبالغة من غير تقدير كقولك : زيد عدل . وروي : درج السيول بالنصب على الظرف .

٦٤١-☆(ومنها)☆ :

تَقُولُ اِذا درأتُ لها وَضِيني ... أهذا دينُهُ أبداً وَ دِيني

من شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

٦٤٢-☆(ومنها)☆ :

بَنِي اُمَّ البَنِينَ الم يرعكم ... و انتم من ذوائب اهل نجد(٢)

تَهكّمُ عامِرٍ بِأبي بَراءٍ ... لِيخفِرَه ، و ما خطأ كعمدِ

اَلا اَبلِغ رَبيعةَ ذا المَساعي ... فما احدثتَ في الحدثانِ بعدي

اَبُوكَ اَبوالحُروبِ اَبُو بَراءٍ ... و خالُكَ ماجِدٌ حكم بن سعدِ

(١) فى الجزء الاول ص ٣٧ والبيت للمثقب العبدى .
(٢) الابيات فى روح الجنان : ذيل الآية .

قائلها : حسّان بن ثابت الأنصاري[١] يحرّض أبابراء على عامر بن الطفيل .

« أُمّ البنين » هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، و كانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب ، فولدت له أبا البراء عامر بن مالك ويقال له « ملاعب الأسنّة » و ولدت له أيضاً طفيل بن مالك ويقال له « فارس قرزل » - بضمّ القاف و سكون الرّاء المهملة وضمّ الزاي المعجمة - لفرس كان له مسمّى بهذا الاسم كما مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة عند قول عامر[٢] « أبى الله أن أسمو بأُمّ ولا أب » وهو والد عامر الّذي أشار إليه حسّان بقوله « تهكّم عامر » ، و ولدت له أيضاً ربيعة بن مالك أبا لبيد الشاعر المشهور و يقال له « ربيع المقترين » و ولدت له أيضاً معاوية بن مالك و يقال له « معوّد الحكّام » لقوله : [٣]

أُعوّد مثلها الحكّام بعدي * إذا ما الحقّ في الأشياع نابا

وسببه أنّ النعمان بن المنذر جهّز لطيمة[٤] إلى عكاظ وجعل خفيرها[٥] قرّة بن هبيرة القشيري يخفرها على من ليس في دينه من العرب ؛ و وافق ذلك هرب النعمان من كسرى فاحتوى قرّة على اللطيمة فأكلها . فقالت عُقيل لقشير : إنّا لا نأمن عقبى جنايتكم فأعطونا بعض ما أخذتم فأبوا عليهم وكادوا يحتربوا ، ثمّ تراضوا بحكم من بني أُمّ البنين فاتّفقوا على الرضا بمعاوية فأصلح بين الحيّين وقال البيت مع آخر فسميّ به . و ولدت له أيضاً عبيدة الوضّاح ؛ فهؤلاء خمسة يقال لهم : بنو أُمّ البنين . وإنّما قال لبيد بن ربيعة بن مالك لمّا مثّل [بين][٦] يدي النعمان بن المنذر :

نحن بني أُمّ البنين الأربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه

(١) ترجمنا له (١:٩٥) وانظر ديوانه ص٥٠ والسيرة (٢:١٨٧) مع اختلاف .

(٢) في هذا الجزء ص ٢٢١ .

(٣) انظر لهذا البيت والبيت الآتي وخبر بني أم البنين الخزانة (٤:١٧٤) واللآلي (١:١٩٠) والعمدة (١:٥١ ، ٢ : ١٩٦) والاغاني (١٤ : ٩٢ ، ١٦ : ٢٢) والعيني (٢:٦٨) وامالي المرتضى (١:١٨٩) ومجمع الامثال (٢:٤٩) .

(٤) اللطيمة : المسك .

(٥) الخفير هنا : المحافظ .

(٦) زيادة منا ليست في الاصل.

لأنّه لايستقيم له الوزن بالخمسة فلم يمكنه غير الأربعة .

قوله « ألم يرعكم » أي ألم يفزعكم يقال : راعه يروعه إذا أفزعه . قوله « من ذوائب أهل نجد » أي من أشرافهم . و « الذوائب » - بالذال المعجمة - جمع الذؤابة - بالضمّ - وهو من العزّ والشرف و كلّ شيء أعلاه . و أصل الذوائب « ذءائب » و إنّما أبدلوا من الهمزة واواً لأنّ الألف في « ذؤابة » كالألف الّتي في « رسالة » فحقّها أن تبدل منها همزة في الجمع ، فوقع الألف بين همزتين فاستثقلوا ذلك فأبدلوا من الأولى واواً . « نجد » - بفتح النون وسكون الجيم - من بلاد العرب [1] وهو خلاف الغور ، و « الغور » تهامة [2] ، و كلّ ماارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد وهو مذكّر قاله الجوهريّ . وقال ياقوت : هو اسم الأرض العريضة الّتي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق بالشام . و « التهكّم » الاستخفاف والاستهزاء . قوله « ليخفره » من أخفرته - بالخاء المعجمة والراء المهملة - إذا نقضت عهده و غدرت . و « المساعي » - بإهمال العين والسين - : جمع المسعاة ، وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد .

الاعراب: قوله « بني أمّ البنين » منصوب على الاختصاص و العرب تنصب على المدح والذمّ جميعاً . وقد روي قول لبيد « نحن بنو أمّ البنين الأربعة » بالرفع . فقال أبو سعيد السيرافيّ : وإنّما لم ينصب « بنو » على الاختصاص لأنّهم لم يعرفوا بأنّهم بنو أمّ البنين كما يعرف بنو منقر وبنو دارم ، وإنّما ينصب في الاختصاص المشهور المتعارف . والهمزة في قوله « ألم يرعكم » للإنكار على سبيل التوبيخ . وقوله « و أنتم من ذوائب أهل نجد » اعتراض بين الفعل و هو قوله « لم يرعكم » و فاعله و هو قوله « تهكّم عامر » .

٦٤٣- ✡(ومنها)✡ :

لَقَدْ طَارَتْ شُعَاعًا كُلَّ وَجْهٍ خُفَارَةُ مَا أَجَارَ أَبُو بَرَاءِ(٣)

(١-٢) قد سبق رسمهما في الجزء الاول ٢٨٥ .

بَنِي أُمَّ الْبَنِينَ أَمَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ الْمُسْتَغِيثِ مَعَ النِّسَاءِ
وَتَنْوِيهَ الصَّرِيخِ؟ بَلَى وَلَكِنْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ صَدْقُ اللِّقَاءِ

قائلها : كعب بن مالك [١].

« الخفارة » - بضمّ الخاء المعجمة - الذمّة ، اسم من خفره يخفره خفراً إذا أجاره ومنعه وأمّنه . قوله « وتنويه الصريخ » أي دعاء المستغيث . و « الصدق » - بالفتح - الصلب من الرجال والكامل من كلّ شيء ، يقال : رجل صدق اللقاء .

الاعراب: « بلى » جواب كنعم مختصّة بإيجاب النفي ، أي لنقض النفي المتقدّم ، فإنّ قولك « بلى » في جواب من قال « ألم يقم زيد؟ » إثبات للقيام ، أي بلى قد قام .

٦٤٤-☆(ومنها)☆ :

كَادَتْ تُهَدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ(٢)
تَرْدِي بِأُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا خُرْقٍ مَعَازِيلِ
فَظَلْتُ عَدْوًا أَظُنُّ الْأَرْضَ مَائِلَةً لَمَّا سَمَوْا بِرَئِيسٍ غَيْرِ مَخْذُولِ
وَقُلْتُ وَيْ لِابْنِ حَرْبٍ مِنْ لُقَائِكُمُ إِذَا تَغَطْمَطَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجِيلِ
إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ السَّهْلِ ضَاحِيَةً لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ
مِنْ جَيْشِ أَحْمَدَ لَا وَخْشٍ تَنَابِلَةٍ وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَثْبَتَ بِالْقِيلِ

قائلها : معبد الخُزاعيّ [٢].

(١) الابيات لكعب في روح الجنان : ذيل الآية ، وترجمنا له (١:٣٧٧) .

(٢) هو الذي ردّ أباسفيان عن الرجوع الى المدينة - و هو يومئذ مشرك - حين ←

« الجرد » من الخيل مارقّت شعرتها و قصرت ، الواحد أجرد و جرداء . و « الأبابيل » المتفرّق قال الأخفش : «يقال : جاء إبلك أبابيل أي فرقاً ، وهو من الجمع الّذي لا واحد له ، وقد قال بعضهم : واحده إبّول مثل عجّول و قال بعضهم : إبيّل » قال : «ولم أجد العرب تعرف له واحداً» . و«التنابلة» القصار ، واحدها تنبال . قال الآخر :

عادوا فعادوا كراماً لاتنابلة * عند اللّقاء ولارعش رعاديد

أي لاتقاصرون في جهد البلاء . و « الخرق » - بضمّ الخاء المعجمة - جمع الأخرق ، وهو الأحمق الجاهل ، يريد أنّهم عالمون بالحرب غير جاهلين بها وبالركوب وبالفروسيّة . وفي قصيدة [1] كعب بن زهير :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

«الميل» جمع «الأميل» وهو الكسل الّذي لايحسن الركوب و الفروسيّة . « والمعازيل » - بالعين المهملة والزاي المعجمة - القوم الّذين لارماح معهم ولا سلاح ، الواحد معزال - بالكسر - و « التغطمط » - بالغين المعجمة والطاءين المهملتين - صوت السيل في الوادي و اضطراب الموج . و « البطحاء » مسيل واسع فيه دقاق الحصى . و « الجيل » - بالكسر - الصنف ؛ الترك جيل والروم جيل . وقوله « ضاحية » أي علانية . و « ذوالإربة » - بكسر الهمزة - المعتوه [2] . و« المعقول » العقل. و«الوخش» - بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة - الرديء من كلّ شيء ورزال الناس و سقّاطهم . و « القيل » - بالكسر - القول .

← أجمعوا بالرجعة وقالوا : أصبناحدّ أصحابهم وقادتهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم ، لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم ، ورأى أبوسفيان معبداً فقال : ماوراءك ؟ قال : محمد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أرمثلهم ، قال : فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم ، قال : انى أنهاك عن ذلك ، فوالله لقد حملتنى مارأيت على أن قلت فيه أبياتاً من الشعر، ثم أنشد الابيات . الاصابة (٣:٤٢٠) الاستيعاب (٣:٤٣٤) اسد الغابة (٤:٣٩١) والابيات ستة فى السيرة (٢:١٠٣) وخمسة فى الاغانى (١٤:٢٤) و اولها فى الاستيعاب واثنان منها فى اسد الغابة .

(١) خرجنا ها فى الجزء الاول ص١٣٣ راجعه .

(٢) كذا فسره ابن جبير فى قوله تعالى «اولى الاربة» وهو بعيد هنا ، والانسب : الدهاء .

الاعراب: قوله « وي » كلمة التعجّب والتندّم ، واللام في قوله « لابن حرب » يتعلّق بها لأنّها اسم للفعل ، أي عجبت له . وقوله « من جيش » يتعلّق بقوله « نذير » .

٦٤٥-☆(ومنها)☆ :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما(١)

قائله : عبدة بن الطبّب (٢) .

وقبله :

عليك سلام الله قيس بن عاصم * و رحمته ماشاء أن يترحّما
تحيّة من غادرته غرض الردى * إذا زار عن شحط مزارك سلّما

وروي : (٣) تحيّة من أوليته منك نعمة .

قوله « ما شاء أن يترحّم » أي مدّة مشيّته للرحمة . و « المغادرة » الترك . و « الغرض » الهدف . **قلت :** الغرض مصدر غرض يغرض كفرح يفرح . و « الردى » الهلاك . و « الشحط » البعد .

الاعراب: قوله « تحيّة » منصوب بفعل يدلّ عليه قوله « سلام الله » أي أُحيّيك تحيّة من غادرته ، أي تحيّة مثل تحيّة من غادرته . و « من » معرفة في موضع « الّذي » و ما بعده صلته ، أونكرة في موضع إنسان وما بعده صفته . و قوله « غرض الردى » نصب

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) كذا في الاصابة (٣: ١٠٠ ، برقم ٦٣٩٢) أيضاً واما في الاغاني (١٨:١٦٣) والشعراء (٢:٧٠٥) والمفضليات : ١٣٤ واللآلي (١ : ٦٩)وشرح الحماسة (٢:٧٩٠) : عبدة بن الطبيب ، والطبيب هواسمه يزيد بن عمرو بن وعلة ، من بني زيد مناة بن تميم . شاعر مجيد ليس بالمكثر ، و هو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم ، شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ هـ وله في ذلك آثار مشهورة ، وكان في جيش النعمان بن مقرّن الذين حاربوا الفرس بالمدائن . و كان عبدة اسود و هو من لصوص الرباب . والابيات تمام الحماسية ٢٦٣ قالها في رثاء قيس بن عاصم المنقري وتراها في الاغاني والاصابة والشعراء . وعد الاصمعي الشاهد أرثى بيت في العرب .

(٣) هي رواية الاغاني والاصابة ، وفي الشعراء : تحية من ألبسته .

على أنّه مفعول له كقوله تعالى [١] : «حذر الموت» وإنّما قيل له « مفعول له » لتقدّر لام العلّة فيه ، لأنّ صدور الفعل لأجل هذا المفعول ، ألا ترى أنّك إذا قلت : « ضربته تأديباً » أخبرت بأنّ الضرب الصادر منك لأجل التأديب أي ليترتّب على ضربك تأدّب المضروب فانحلّ الاستشكال بأنّ الضرب علّة التأديب ، فكيف يكون التأديب الّذي هو المفعول له علّة الضرب ؟ لأنّ التأديب علّة الضرب و الضرب علّة التأدّب . وبطل ما قيل في حلّه : «إنّ الممتنع أن يكون الشيئان كلّ واحد منهما علّة للآخر من وجه واحد أمّا إذا كان أحدهما علّة للآخر من وجه وكان الآخر علّة له من وجه آخر جاز ، فالضرب علّة للتأديب باعتبار أنّ التأديب حصل بسبب الضرب ، إذ لم يكن الضرب لم يتأدّب المضروب ، و التأديب علّة للضرب باعتبار أنّ تصوّر فائدة التأديب بالضرب حصل في عقلنا و علمنا ، فلمّا حصل في خاطرنا وعلمنا أنّ التأديب يحصل فائدته بالضرب ، و حصول هذا الشيء في عقلنا و علمنا حصّل الضرب و أوجده ، فكان علّة للضرب ؛ فحصول هذا التصوّر و هذا العلم شيء وحصول التأديب شيء آخر» .

قال شارح الحماسة [٢] : قوله « غرض الردى » نصب على الحال ، لأنّ الغرض تضمّن معنى الصفة فلم يتعرّف بالإضافة كأنّه قال : غادرته منصوباً للردى . وقوله «سلّم» جواب « إذا » و الجملة يجوز أن تكون صفة لغرض أو حالاً ، و يجوز أن تكون صفة لمن إن كانت نكرة ، أو حالاً له أو بدلاً من « غادرته » إن كانت معرفة . و قوله « عن شحط » أراد بعد شحط ، وكأنّه أشار إلى بعد المزار والعهد جميعاً ، والمعنى : إذا أراد زيارتك للتسلّي بك فقطع المسافة بينه وبينك لم يزرك شيئاً إلّا تسليماً عليك . وهذا الكلام تصريح باليأس منه وإظهار للحاجة إليه .

قلت : لايخفى عليك ما في جعل الشرطيّة صفة أو حالاً لغرض ، لعدم الرابط . و لاحاجة للإبدال إلى التقييد بالمعرفة . ثمّ الظاهر أنّ المراد بـ (من) معناه الحرفيّ فإنّه يريد أنّ الزائر لكونك نصبته للردى لايتأتّى له الوصول إليك و الدنوّ منك فإذا أراد أن

---

(١) سورة البقرة :١٨ و٢٤٣ .

(٢) منقول بالمعنى .

يزورك زار عن بعد بالتسليم و التحيّة .

المعنى : أُحيّيك تحيّة الرجل الّذي تركته أو إنسان تركته لأجل أن يهلك أو تركته هدفاً للمهالك إذا أراد أن يزورك عن بعد سلّم عليك . ثمّ قال : ماكان هلاك قيس هلاك واحد من الناس بل مات بموته خلق كثير ، وفنى بفنائه جمّ غفير ، وتقوّض بانهدام بنيته بنيان قوم ، لانهدام الأبنية بانهدام أربابها .

الاستشهاد به : في قوله «هلكه» من حيث إنّه بدل من «قيس» لاشتماله عليه . هذا إذاكانت الرواية بنصب « هلك واحد » و إن رويته بالرفع فهلكه مبتدء و «هلك واحد» خبره وموضع الجملة رفع[1] لأنّها خبر كان .

٦٤٦-☆(ومنها)☆ :

أهوالنا لذوى الميراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنيها(٢)

منسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام [3] .

روي أنّ بعض أهل الكوفة اشترى داراً ونال أمير المؤمنين عليه السلام زقّاً[4] ليكتب له بذلك كتاباً فكتب بعد التسمية : هذا ما اشترى ميّت عن ميّت داراً في بلدة المذنبين ، و سكك الغافلين ، الحدّ الأوّل منها ينتهي إلى الموت ، و الثاني إلى القبر ، والثالث إلى الحساب ، والرابع إمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار . ثمّ كتب عليه السلام[5] :

(١) الصواب : و موضع الجملة نصب ، كما لا يخفى .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الخبر والابيات فى ديوانه عليه السلام بشرح الميبدى : ٤٤٧ - ٤٤٨ والشاهد بلاعزو عند الدميرى (٢ :١٧ ، السخلة) .

(٤) الزق : جلد يجزو لاينتف .

(٥) وبهامش الاصل : ترجمة أبيات :

نفس بر دنياى دون ميگريد و داند يقين آنكه باشد ايمنى در ترك اسباب جهان
نيست بعدازمرگ كسرا خانه وجاى نشست غيراز آنجائى كه پيش ازمرگ خواهدساخت آن
گر بناى آن بخير افكنده، اى خوش مسكنش ور بشر افكند اساس آن ، بدش جاى ومكان
خود كجا رفتند شاهان مسلط بر بلاد ؟ ساقى موتست اكنون كاسه دار بزمشان!

النفس تبكي على الدنيا و قد علمت * أنّ السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * إلّا الّتي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها * و إن بناها بشرّ خاب ثاويها
أين الملوك الّتي كانت مسلّطة * حتّى سقاها بكأس الموت ساقيها؟
اموالنا لذوى الميراث نجمعها * و دورنا لخراب الدهر نبينها
كم من مدائن في الآفاق قد بنيت * أمست خراباً و دان الموت أهليها
لكلّ نفس و إن كانت على وجل * من المنيّة ، آمال تقوّيها
فالمرء يبسطها ، و الدهر يقبضها * و النفس تنشرها ، و الموت يطويها

الاستشهاد به من حيث إنّ اللام فيه لام العاقبة[1] فإنّ جمع المال ليس لذوي الميراث لكن لمّا كان يؤول إليهم فكأنّه لهم ، و كذلك بناء البيت ليس لخراب الدهر لكن لمّا كان عاقبته الخراب فكأنّ بناءه كان له .

٦٤٧ـ ✡(ومنها)✡ :

أُمُّ سِمَاكٍ فَلَا تَجْزَعِي * فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَهْ

قائله : سِماك بن عمرو[2] و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورتي الأنعام

← مال ما از بهر میراث است چون جمع آوریم * خانه های ما پی ویرانی آمد بی گمان
ای بسا شهری که در اطراف عالم شد بنا * اهل آن در شامگه مردند و گم شد خانمان
گرچه باشد خوف و بیمی در جهان هر نفس را * از بلای مرگ ، امیدش قوی باشد بجان
مرد اساسش بهن سازد ، دهر بندد درهمش * نفس بگشاید ورق ، مرگش به پیچد چون نشان

(١) ومنه قوله تعالى في موسى عليه السلام : «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً و حزناً» القصص : ٨ . و قوله : «ربنا انك آتيت فرعون و ملاءه زينة و أموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك» . التوبة: ٨٨ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أحد بنى باهلة على ماروا ه الميدانى عن كتاب أبى عبيدة ، أو بنى عاملة كما ذكره المصنف . والمصرع الثانى من الامثال السائرة ، يوجد فى أبيات لعبيد بن الابرص فى ←

والأعراف [١] : و أمّ سماك .

طلب [٢] بعض ملوك غسّان في عاملة دخلاً فأخذ منهم رجلين يقال لهما « مالك » و « سماك » ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زماناً ثمّ دعاهما فقال لهما : إنّي قاتلٌ أحد كما فأيّكما أقتل ؟ فجعل كلّ واحد منهما يقول : اقتلني مكان أخي . فلمّا رأى ذلك قتل سماكاً وخلّى سبيل مالك ، فقال سماك حين ظنّ أنّه مقتول :

ألامن [شجت ليلة] عامده * كما أبّد ليلة واحده [٣]
فأبلغ قُضاعة إن جئتهم * و خصّ سراة بني ساعده
و أبلغ نزاراً على رأيها * بأنّ الرماح هي العائده [٤]
فأقسم لو قتلوا مالكاً * لكنت لهم حيّة راصده
برأس سبيل على مرصد * و يوماً على طرق وارده
فام سماك فلا تجزعى ✡ فللموت ما تلد الوالده

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٤٨-✡(ومنها)✡ :

وَ لِلْمَوْتِ تَغْذُو الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا ✡ كَمَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ تُبْنَى الْمَسَاكِنُ

قائله : سائق اليزيديّ [٥] .

← الامالى(٣:١٩٧) وفى أبيات **لشتيم** بن خويلدالفزارى فى الخزانة (٤:١٦٥) وفى أبيات **لابن الزبعرى** فى شواهدالمغنى ١٩٥ .

(١) تراهما ان شاءالله برقم ١٠٢٠ و ١١٥٥ .

(٢) الخبر والابيات عند الميدانى (١: ١٣٥) و باختصار فى شواهد المغنى ١٩٥ عن نوادرأبى زيد ، والشاهد بلاعزوفى حياةالحيوان (٢:١٧، السخلة) .

(٣) ما بين المعقوفين غير مقروء فى الاصل والاصلاح من مجمع الامثال .

(٤) عند الميدانى : على نأيها ، و هوالاوفق .

(٥) الصواب سابق - بالباء - البربرى كما أثبته فى الاغانى (٥ : ١٥٠) والبيان ←

و قوله « تغذو » -بالغين والذال المعجمتين-أي تربّي بسقي اللبن و الإرضاع ، من الغذاء - بالكسر - وهو ما يتغذّى من الطعام و الشراب يقال : غذوت الصبيّ بالطعام و اللبن فاغتذى . و«السخال» - بكسر السين المهملة وتخفيف الخاء المعجمة-جمع سخلة-بالفتح- وهي ما تضعه أُنثى الغنم من الضأن و المعز من الولد ساعة تضعه ذكراً كان أو أُنثى .

الاعراب: قوله « لخراب الدهر» يتعلّق بقوله « تبنى » و روي : لخراب الدور .

قال : الدماميني [1] في البيت إقامة الظاهر مقام المضمر و الأصل : كما تبنى المساكن لخرابها .

قلت : فيه نظر والصواب أنّه على حذف مفعول المصدر المضاف إلى فاعله . والأصل : كما تبنى المساكن لخراب الدهر إيّاها ، أي لتخريب الدهر إيّاها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٤٩-☆(ومنها)☆ :　لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ (٢)

منسوب إلى أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه [3] قال :

← (١: ٢٠٦) والخزانة (٤ :١٦٤) وغيرها ، و في بعض نسخ البيان « اليزيدى » كما هنا . وقد مضى ذكره (١ : ٢٥٣) ، و هو أبو سعيد سابق بن عبدالله البربرى ، من موالى بنى امية ، وفد على عمر بن عبدالعزيز ، قال الجاحظ : لو أن شعر صالح بن عبد القدوس و سابق البربرى كان متفرقاً في أشعار كثيرة لصارت تلك الاشعار أرفع مما هى عليه بطبقات، ولصار شعرهما نوادر سائرة في الآفاق . انتهى موضع الحاجة . والشاهد بلاعزو في حياة الحيوان (٢ : ١٧ ،السخلة) والخزانة (٤ : ١٦٣) .

(١) في شرحه لمغنى اللبيب (بحث اللام) حيث استشهد بالبيت .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الاية .

(٣) الابيات في ديوانه عليه السلام بشرح الميبدى ١٨٦ - ١٨٧ مع اختلاف ، وعنه الخزانة (٤:١٦٤) وبهامش الاصل : ←

عجبت لجازع باك مصاب * لإلف أوحميم ذي اكتئاب
شقيق الجَيب، داعي الويل جهلاً * كأنّ الموت كالشيء العُجاب
وسوّى الله فيه الخلق حتّى * نبيّ الله منه لم يحاب
له ملك ينادي كلّ يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب

روي :

قليل عمرنا في دار دنيا * و مرجعنا إلى بيت التراب
له ملك ينادي كل يوم * لدوا للموت و ابنوا للخراب

«الإلف» - بالكسر - الأليف . وروي[1]: بأهل . «أوحميم» أي قريب . قوله « ذي اكتئاب » أي حزن . و هو صفة أُخرى لجازع . قوله « لم يحاب » أي لم ينصر يقال : حاباه محاباة إذا نصره .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٥٠-☆(ومنها)☆ :

عاضَها اللهُ غُلاماً بعدما ... شابَتِ الأصداغُ والضِرسُ نقِدْ (٢)

« الصدغ » - بضمّ الصاد وسكون الدال المهملتين والغين معجمة - الشعر المتدلّى على مابين الأُذن والعين ، والجمع أصداغ . قال الشمنيّ : [3] « النقد » - بكسر القاف -

← عجب دارم ز گریانی که با آه وجزع باشد ... برای الفت یاری مصیبت دیده در دنیا
گریبان پاره ، واویلا کنان از جهل و نادانی ... مگر مردن عجیب است و بعالم کس ندید آنرا؟!
مساوی کرد ایزد خلق را در مرگ تا حدی ... که پیغمبر نرست ازوی بعلم وحکمت اشیا
خدارا یك ملك باشد که هر روزش ندا اینست: ... بزائید ازپی مردن ، بنا سازید ویران را!

(١) هی روایة المیبدی .
(٢) البیت من شواهد مغنی اللبیب (الباب الرابع بحث العطف) وتراه بلانسبة فی شواهده : ٢٩٥ و منسوباً **للهذلی** فی اللسان (نقد) .
(٣) فی شرحه علی مغنی اللبیب .

المتأكّل اسم فاعل من نقدت السنّ - بالكسر - إذا تأكّلت وتكسّرت . وروي : نقد - بفتح - على الفعل .

الاعراب: « الأصداغ » فاعل الفعل ، وإنّما جمع ولكلّ واحد صدغان ؛ لأنّ الألف و اللام فيه عوض من المضاف إليه و التقدير : أصداغها . و العرب كثيراً ما تأتي بالجمع موضع التثنية عند الإضافة نحو : « ظهراهما مثل ظهور الترسين » على مامرّ [1] . و في التنزيل [2] : « فقد صغت قلوبكما » . قوله « و الضرس نقد » على كسر القاف جملة اسميّة حاليّة ، وإن فتحتها فالجملة اسميّة على تقدير ارتفاع الضرس بالابتداء معطوفة على الجملة الفعليّة عند من جوّزه مطلقاً ، وفعليّة علي تقدير ارتفاع الضرس بفعل يفسّره ما بعده معطوفة على فعليّة عند من منعه مطلقاً ، و محتملة لهما عند من جوّزهما .

قال ابن هشام : حكي عن ابن جنّي أنّه قال : « إنّ الضرس فاعل لمحذوف يفسّره المذكور وليس بمبتدء » ويلزمه إيجاب النصب في مسألة الاشتغال إلّا أن قال : اُقدّر الواو للاستيناف . **فقال** الدماميني : فيه نظر لجواز أن يكون معنى ما ذكره ابن جنّي « إنّ الضرس فاعل لامبتدء » أنّ ذلك هو الأولى نظراً إلى رعاية التناسب لا أنّه ممنوع .

المعنى : يريد أنّ هذه المرأة عوّضها الله غلاماً تزوّجه بعد ما وصلت في الكبر إلى هذه الحالة .

الاستشهاد به : في قوله « عاضها الله غلاماً » من حيث تعدّى « عاض » إلى مفعولين فإنّ تعدّيه إليهما دلّ على أنّ التضعيف في « عوّض » ليس للنقل و التعدّي ؛ إذ لو كان لذلك لزم أن يتعدّى « عوّض » إلى ثلاثة مفاعيل .

٦٥١ - ☆ (ومنها) ☆ :

لِمَنْ طَلَلٌ أبصرتُه فشجانِي　　كخطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يَمانِ (٣)

---

(١) في هذا الجزء ص١٦٤ برقم ٤٣٢ .

(٢) سورة التحريم: ٤ .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : امرؤالقيس بن حجر الكندي (١) .

وبعده :

ديار لهند و الرباب و فرتنا * لياليا بالنعف من بدلان

ليالي يدعوني الهوى فأجيبه * و أعين من أهوى إليّ روان

و « الطلل » - بفتح الطاء المهملة و اللام - ما شخص من آثار الدار . و «والشجو» - بالشين المعجمة و الجيم - الحزن ، يقال : شجاه إذا حزنه . و «الزبور» المزبور ، فعول بمعنى مفعول من الزبر و هو الكتابة . و«العسيب» - بفتح العين و كسر السين المهملتين - جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها (٢) . و«هند» امرأة ، كذلك «الرباب» بفتح الراء المهملة وبالباءين الموحّدتين . «وفرتنا» بفاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة وتاء مثنّاة فوقيّة مفتوحة ونون مقصوراً . و« النعف » - بفتح النون و سكون العين المهملة - ما انحدر من حزونة الجبل و ارتفع عن منحدر الوادي . و «بدلان» بوزن قطران ، و يقال «بدّلان» موضع (٣) . قوله «من أهوى» أي من يميل إليه نفسي . قوله « روان » أي دائمة النظر من الرنوّ و هو إدامة النظر بالسكون بالطرف (٤) .

الاعراب: قوله «في عسيب يمان » أي في عسيب رجل يمنيّ و مثله قوله الآخر:

أتت حجج بعدي عليه فأصبحت * كخطّ زبور في مصاحف رهبان

الاستشهاد به في قوله « زبور » فإنّه كتاب فيه حكم .

٦٥٣-☆(ومنها)☆ :

تَمِيمَ بْنَ قَيْسٍ ! لَاتَكُونَنَّ حَاجَتِي ... بِظَهْرٍ وَ لَا يَعْيَى عَلَيَّ جَوَابُهَا (٥)

---

(١) سبقت ترجمته (٦٣:١) والشاهد صدر قصيدة في القصائد : ٥٤ - ٥٦ في ١٧ بيتاً .

(٢) كشط الشيء : رفع عنه شيئاً قد غشاه . الخوص - بالضم - ورق النخل .

(٣) كسر الدال مختار ياقوت و فتحها نص البكرى ، وهو موضع باليمن . المراصد (١ : ١٧١) ومعجم ما استعجم (١ : ٢٣٢) .

(٤) و أصله «رواني» على وزن « فواعل» من «رنو» .

(٥) التبيان : ذيل الآية . ورواية نسختنا من التفسير : ولا يعيا .

قائله : الفرزدق [١] . وروي : تميم بن مرّ . و رواية المفضّل : تميم بن زيد . و يؤيّده ماذكر من أنّ الفرزدق كان كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاء أحد و استجار به إلّا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه ؛ فمن ذلك ما روي [٢] أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ لمّا ولّى تميم بن زيد بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت : إنّي استجرت بقبر أبيك ، وأتت منه بحصيات . فقال : ما شأنك ؟ فقالت : إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولاقرّة لعيني ولا كاسب عليّ غيره . فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس . فكتب إلى تميم بن زيد المذكور مع بعض من شخص يقول :

تميم بن زيد ! لا تكوننّ حاجتي * بظهر و لا يعيى عليّ جوابها
وهب لي خُنيسا و احتسب فيه منّة * لعبرة أمّ ما تسوغ شرابها
أتتني و عاذت - يا تميم ! - بغالب * و بالحفرة السافي عليّ ترابها
و قد علم الأقوام أنّك ماجد * وليث إذا ما الحرب شبّ شبابها

فلمّا ورد الكتاب على تميم تشكّل في الاسم فلم يعرف [٣] أخنيس أم حُبيش ، ثمّ قال : انظروا من له هذا الاسم في عسكرنا فأُصيب ستّة [٤] ما بين خنيس و حُبيش فوجّه بهم إليه . وروي :

تميم بن مرّ لاتهونّن حاجتي * عليك و لا يعيى عليّ جوابها
و لا تقلبن ظهراً لبطن صحيفتي * فشاهد ما فيها عليك كتابها
و هب لي خُنيساً و اتّخذ فيه منّة * لحُوبة أمّ ما يسوغ شرابها

---

(١) ترجمنا له (١ : ٥٢) والابيات تسعة في ديوانه (١ : ٩٤) وثلاثة منها مع اختلاف في الاغاني (١٩ : ٣٦ ، ٥٠) والامالي (٣ : ٧٧) والاربعة في الكامل (١ : ٢٩١) .

(٢) الخبر منقول لفظاً بلفظ من الكامل و قوله « دخل البصرة الخ » غريب فان السند على ماحدده ياقوت : بلاد بين الهند و كرمان وسجستان ، والبصرة بمعزل عنها بمئات أميال . فالظاهر انه سهو من المبرد و يؤيده عدم ذكر أبي على وأبي الفرج له مع ذكرهما الخبر .

(٣) في الاصل : فلم أعرف .

(٤) و ذكر ابن الانباري في الاضداد ط مصر ١٣٢٥ هـ ص ٢٢٣ ان المطلقين كانوا ثمانين ما بين خنبس و حبيش وحنبش و حشبش و خشيش ، كلها مصغر .

اتتني فعاذت - يا تميم - ! بغالب * و بالجثوة السافي عليها ترابها

« العيّ » خلاف البيان . و «العبرة» الدمعة ، وعبر فلان إذا سال من الحزن دمعة. و «الحوبة» في الرواية الأخرى الحاجة . وأراد بغالب أباه غالب بن صعصعة بن ناجية . قوله «شبّ شبابها» أي أوقد نارها .

الاستشهاد به في قوله « لاتكوننّ حاجتي بظهر » فإنّ المراد لا تكوننّ حاجتي متروكة ؛ فإنّهم يقولون لمن يطرح الشيء ولا يعبأ به : رماه بظهره .

٦٥٣-☆(ومنها)☆ : وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [1] .

٦٥٤-☆(ومنها)☆ :

وَ مَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنَفَاتِ الْقَلَائِصَا

«المذاكي» - بإعجام الذال - المسانّ ، قال الجوهريّ : «المذاكي : الخيل الّتي مضت عليها بعد قروحها سنة أوسنتان ، الواحد « مذكّ » مثل المخلف من الإبل ، و في المثل : جري المذكّيات غلاء»[2] . و« المسنفات » - بضمّ الميم وسكون السين المهملة وفتح النون - جمع المسنفة ، و هي الناقة الّتي شدّ عليها السناف بالكسر ، و هو حبل تشدّ من التصدير ثمّ تقدّمه حتّى تجعله وراء الكركرة فيثبت التصدير في موضعه ، و إنّما يفعل ذلك إذا خمص بطن البعير واضطرب تصديره ، وقد أسنفت البعير إذا جعلت له سناقاً ، قاله

(١) في هذا الجزء ص٣٢ برقم ٣٠٠ والبيت من معلقة لبيد .

(٢) الى هنا من الصحاح (ذكا) والمثل عند الميداني (١: ١٦٦) برواية «غلاب » قال : والغلاب المغالبة ، أى ان المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته ، يجوز أن يراد أن ثانى جريه أبداً أكثر من باديه ، و ثالثه أكثر من ثانيه فجريه أبداً غلاب ، ثم قال : و بروى « جرى المذكيات غلاء » جمع غلوة ، يعنى ان جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيناً لا كالجذع . انتهى . **أقول** : والغلوة رمية سهم أبعد ما تقدر عليه .

الأصمعيّ . و « الفلائص » جمع القلوص و هي الشابّة من النوق و هي بمنزلة الجارية من النساء .

الاعراب: قوله « خلت » معترض بين أداة النفي و مدخولها ، و « من » زائدة لتوكيد النفي . و « عراض المذاكي » فاعل الفعل . و « المسنفات » مفعول المصدر ، أي ما أبقى معارضه المذاكي للمسنفات مودّة أي قد قرنت بالإبل فهي تعارضها .

الاستشهاد به في قوله « خلت » من حيث إنّه جزى لغواً و المراد : ما أبقى بيننا .

٦٥٥ـ ☆(و منها)☆ :

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَ تَحْسَبُ

قائله : كميت بن زيد الأسديّ (٢) .

و قبله : و هو قوله « إليكم ذوي آل النبيّ تطلّعت » من شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام (٣) .

و بعده :

يشيرون بالأيدي إليّ و قولهم : * ألا خاب هذا ! و المشيرون أخيب

و بعدهما و هو قوله « وجدنا لكم في آل حاميم آية » من شواهد تفسير سورة المؤمن (٤) .

قوله « تحسب » ـ بفتح السين المهملة و كسرها ـ يقال : حسبته ـ بكسر السين ـ أحسبه ـ بفتح السين ـ و أحسبه ـ بكسرها ـ أي ظننت .

الاعراب: قوله « حبّهم » مفعول أوّل لترى ، و « عاراً » مفعول ثان له تعدّى إليهما لأنّه من رؤية القلب ؛ و لذا عدّ من أفعال القلوب ، أي تعلم أو تظنّ حبّهم عاراً .

(١) قال الجوهري (سنف) : اذا سمعت في الشعر مسنفة ـ بكسر النون ـ فهي الفرس تتقدم الخيل ، في سيرها (من أسنف الفرس) و اذا سمعت مسنفة ـ بفتح النون ـ فهي الناقة من السناف ، اي شد عليها ذلك .

(٢) ترجمنا له (١ :١١٦) وانظر الهاشميات : ٣٢ من قصيدة خرجناها (١:١٧٧).

(٣) سيأتي برقم ١٥٠٢ .

(٤) يأتي برقم ٢٣٣٧ .

و الضمير المضاف إليه في « حبّهم » يعود إلى أهل البيت عليهم الصلاة و السلام لأنّ البيت من قصيدة في مدحهم ، و الشاعر كان يتغالى في محبّتهم جدّا . و «أيّ» للاستفهام ومفاده هنا الإنكار التوبيخيّ . كلمة « أم » منقطعة و معناها معنى « بل » الّتي لايفارقها الإضراب و الهمزة ، والمراد بالإضراب هنا الانتقال من كلام إلى كلام آخر لا لتدارك الغلط ؛ و كلمة « أم » إذا كانت منقطعة لعطف الجمل ، و الجملة هنا محذوفة و التقدير : بأيّ كتاب ترى حبّهم عاراً عليّ أم بأيّ سنّة ترى حبّهم عاراً عليّ ؟ قوله « و المشيرون أخيب » أي خائبون ؛ إذ لاخيبة في محبّة أهل البيت عليهم السلام كيف وقد نطق به الكتاب والسنّة ، و تظاهر على ذلك الدليل والحجّة .

المعنى : أنت في زعمك حبّهم عاراً عليّ ملوم ، لأنّه ليس بمستند إلى دليل إذ الكتاب و السنّة لايدلّان على صحّة زعمك ؛ فما لا دليل له لااعتبار له ، و مالا اعتبار له لا يعتقده العاقل .

الاستشهاد به في قوله « ترى » و « تحسب » من حيث إنّهما فعلان من أفعال القلوب يدخلان على الجملة من المتبدء و الخبر و ينصبانهما على المفعوليّة ، و الشاعر لمّا عدّى أوّلهما فاستغنى بتعدية الأوّل عن تعدية الثاني فحذف مفعوليه و التقدير : وتحسب حبّهم عاراً عليّ .

وزعم سيبويه [1] أنّ من العرب من يُعمل الأوّل من الفعلين ولا يعمل الثاني في شيء كقولهم : متى رأيت أوقلت زيداً منطلقاً . و تعدية تحسب إلى مفعولين إنّما يكون إذا أفاد معنى « تظنّ » لأنّه عند ذلك من أفعال القلوب ، وأمّا إذا أفاد معنى « تتّهم » فلا يتعدّى إلّا إلى واحد إذلا يعدّ حينئذ من تلك الأفعال .

٦٥٦-☆(ومنها)☆ : فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

قائله : النّمر بن تَولب [2] في مخاطبة امرأته لأنّه نزل عليه ضيف وهو في

(١) انظر كتابه (١:٣٧ - ٤١) .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء ص٣٦٤ والشاهد آخر قصيدة له في ١٤ بيتاً مشروحة ←

الجاهليّة ، فعقر لهم أربع قلائص و سبأ لهم خمراً كثيراً ، فلامته امرأته على إتلافه ماله جزعاً من الفقر فأجابها و هو يصف نفسه بالكرم وأنّه لايصغي إلى من يلومه في ذلك بقوله :

لاتجزعي إن مُنفِساً أهلكته　　*　　فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

« المنفس » ـ بضم الميم و كسر الفاء ـ النفيس وهو المال الكثير .

الاعراب: قوله : «منفساً» منصوب بفعل محذوف يفسّره مابعده ، و التقدير : إن أهلكت منفساً أهلكته ، حذف المفسّر لدلالة المفسّر عليه . و جواب الشرط محذوف بقرينة ماقبله . وروى الأخفش «إن منفسٌ» بالرفع فهو مرفوع بفعل محذوف مطاوع للمذكور أي إن هلك منفس أهلكته ، وذلك لأنّه إذا أهلكه فقد هلك . و قوله « إذا » للشرط . و « هلكت » فعل الشرط . وقوله « اجزعي » جواب الشرط . و « عند ذلك » ظرف للجواب . والفاء الأولى عاطفة ؛ وامّا الأخريان فالأولى للجزاء والأخيرة زائدة لئلاّ يلزم تقدّم مافي حيّز فاء الجزاء عليها .

قال الشمنيّ : [1] إن كانت «أمّا» محذوفة في البيت فتكون الثانية [2] فاء الجزاء ظاهراً ؛ إذ يجوز تقديم معمول ما بعد فاء السببيّة الواقعة بعد « أمّا » ، وإن امتنع ذلك في غيرها ، وإن لم تكن « أمّا » محذوفة منه فذلك الثانية فاء الجزاء ، وقدّم الظرف عليها للضرورة لأنّ الجزاء هو الفعل ، والأصل في فاء الجزاء أن تكون داخلة عليه .

قلت : الأصل فيها الدخول عليه إن لم يمنع مانع ، وقد ثبت المانع و هو تقدّم الظرف. ألاترى أنّ الأصل في لام الابتداء أن تدخل على المبتدء فإذا منعها «إنّ» تدخل على الخبر . على أنّها إن كانت للجزاء يلزم خلاف الأصل من وجهين : الزيادة و تقديم معمول مافي حيّزها عليها .

← في الخزانة (١٥٢:١) ومع خمسة منها عند العيني (٢ : ٥٣٦) والسيوطي : ١٦١ ـ ١٦٢ ومع اربعة في اللآلي (١: ٤٦٨) و بلاصلة في سيبويه (١ : ٦٧) والكامل (١ : ١٨٤) و شرح المفصل (١ : ٨٢ ، ٢ : ٣٨) والخزانة (١:٤٥٠) واللسان والاساس(نفس) .

(١) في شرحه على مغني ابن هشام حيث استشهد بالبيت في بحث الفاء .

(٢) اراد بالثانية فاء «فاجزعي» وموضع «أما» قبل «اذا» .

المعنى : لا تلومي إن أهلكت نفيس مالي لأنّ للمال خلفاً و إنّي قادر على إخلافه ، واجزعي عليّ إذا متّ فإنّه لاخلف لك منّي .

الاستشهاد به في قوله « فاجزعي » من حيث إنّ الفاء فيه زائدة ، وسيبويه يجعل الجواب « فعند ذلك » ويجعل الفاء في « فاجزعي » لعطف الإنشاء على الخبر فالتقدير : فالجزع عند ذلك فاجزعي . كما يقول في قوله [١] « وقائلة خولان فانكح فتاتهم » أي هذه خولان فانكح . قال العينيّ : [٢] وجوابه قوله فعند ذلك فاجزعي أي فاجزعي . وذلك جائز لاشتراكهما في مسمّى الجملة ؛ ولذا يتأوّل « زيد فوجد » على تقدير : هذا زيد فهو وجد ، فحذف المبتدء . وحكى الأخفش : هذا زيد فمنطلق . قالوا : ويجوز أن تكون الفاء جواباً لما في هذا المقدّر من التنبيه لأنّك لمّا قلت « هذا زيد » كأنّك قلت : تنبّه فهو منطلق .

٦٥٧-☆(ومنها)☆ :

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحانًا نَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ وَالجُمُدُ

من شواهد تفسير سورة البقرة . [٣]

٦٥٨-☆(ومنها)☆ :

أَخْزَى الإِلٰهُ مِنَ الصَّلِيبِ إِلٰهَهُ وَاللّٰابِسِينَ مَلَابِسَ الرُّهْبَانِ (٤)

---

(١) سبق في الجزء الاول ص ٢٤٦ .

(٢) هامش الخزانة (٢ : ٣٣٦) .

(٣) انظر الجزء الاول ص ١٩٠ والبيت لامية أو غيره .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية . والبيت **لجرير** في ديوانه (٢: ١٤٩) من قصيدة في ٩٩ بيتاً و هي من النقائض يجيب بها الفرزدق . و روايته : لعن الا له ، و اللابسين برانس الرهبان .

الاستشهاد به في قوله « أخزى » فإنّه بمعنى أهلك .

٦٥٩-☆(ومنها)☆ :

خِزايَةٌ أدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ　　مِنْ جانِبِ الدَّفِّ مَخْلُوطاً بِها الغَضَبُ

قائله : ذوالرمّة [1] يصف الثور والكلاب . وقبله وهو قوله :

حتّى إذا دوّمت في الأرض راجعه　　* كبر ولو شاء نجّى نفسه الهرب

يذكر في شرح شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام عند قوله « ومطعم الصيد هبّال لبغيته » إن شاء الله تعالى [2] .

وبعده :

فكفّ من غربه والغضف يسمعها　　* خلف السبيب من الإجهاد ينتحب

حتّى إذا أمكنته وهو منحرف　　* أوكاد يمكنها العرقوب والذنب

بلّت به غير طيّاش ولا رعش　　* إذ جُلن في معرك يخشى به العطب

فكرّ يمشُق طعناً في جواشنها　　* كأنّه الأجر في الإقدام يُحتسب

فتارة يخبِض الأعناق عن عُرض　　* وخضاً وتُنتظم الأسحار والحُجب

ينحي بها حدّ مدرى أو يجوف به　　* حالاً ويرصد حالاً لهذم سلب

حتّى إذا كنّ محجوراً بنافذة　　* و زاهقاً ، و كلا روقيه مختضب

ولا يهدّ انهزاما وسطها ، زعلاً　　* جذلان قدأفرخت عن روعه الكرب

و بعدها و هو قوله « كأنّه كوكب في إثر عِفرية » من شواهد تفسير الحجر [3] .

---

(١) سبقت ترجمته (١ : ٨٧) والابيات ليست في ديوانه ولم اعثر بها جميعاً في مرجع آخر ، نعم نسب اليه ابن جني في الخصائص (٣:٢٨١ - ٢٩٦) حتى اذا دومت ... البيت ، و بيتان منها في اللسان (وخض) .

(٢) سيأتي برقم ١٤٧٦ .

(٣) ستراه برقم ١٦١٩ .

«الجوالة» الانكشاف ، يقال : جال القوم جولة إذا انكشفوا ثمّ كرّوا . «والدفّ» - بفتح الدال المهملة - سند الحبل ، والمراد بالحبل في الرواية الأُخرى حبل الرمل[1] قوله «كفّ» أي كفّ الثور . قوله «من غربه» - بالغين المعجمة والراء المهملة - أي من حدّته ونشاطه . و «الغضف» - بفتح الغين و سكون الضاد المعجمتين - الإرخاء و الكسر يقال : غضف الكلب اُذنه يغضفها غضفاً إذا أرخاها و كسرها . و«الغضف» - بالتحريك - استرخاء في الإذن ، وقد غضف كفرح ، و كلب أغضف من كلاب غضف . و «السبيب» - بالسين المهملة ، كأمير - الذنب ، و في غير هذا الموضع الناصية ، وفي القاموس : شعر الذنب . و «الانتحاب» النفس الشديد المتدارك ، قال الأصمعيّ : هو صوت يخرج من الصدر . وقال غيره : النفس الشديد يقول : اُح اُح . قوله «أمكنته» يعني الكلاب والثور ....[2] و«الرعش» - ككتف - الجبان . و «العطب» - بفتح العين والطاء المهملتين - الهلاك . و «المشق» - بإعجام الشين - السرعة في الطعن والضرب ، وقد مشق يمشق . و «الجواشن» الدروع والصدور واحدها جوشن . وروي «كأنّه الأجر في الإقبال يحتسب» . و «الوخض» - بالخاء الساكنة والضاد المعجمتين و الواو مفتوحة - الطعن الخفيف . قال : الجوهريّ «الوخض : طعن غير جائف ، وقد وخضته بالرمح ، و الوخيض : المطعون . قال ذوالرمّة : و تارة يخض الأسحار عن عرض» . قوله «عن عرض» أي مال في ناحية . و «الأسحار» جمع «السحر» - بالضمّ - وهو الرئة . و أراد بالحجب حجب البطن . قوله «ينحى» - بالحاء المهملة - أي يعتمد ويقصد ، و «الإنحاء» الانحراف قال الجوهريّ : «أنحى في سيره أي اعتمد على [ال]جانب الأيسر[3]» و«المدرى» - بالكسر مقصوراً والدال والراء مهملتان - القرن . وقيل : «مدرى محدّد» يعني قرن الثور . «يجوف به» أي يبلغ جوفه ، ومنه الجائفة للطعنة الّتي تبلغ الجوف . و«اللهذم»

(١) اى الرمل المستطيل .

(٢) بياض بالاصل ، نكمله نحن فنقول : بلت به اى ظفرت بالصيد و ادركته . والطياش : من لم يصب الغرض.

(٣) الالف واللام زيادة من الصحاح .

- بالذال المعجمة - القاطع الماضي . و « السلب » - بكسر اللام - الطويل يعني القرن . قوله . «إذا كنّ» أي الكلاب . قيل «محجوراً» أصابت الطعنة موضع محنجره، أي وسطه يقال: حنجره إذا خطّ وسطه . قوله بنافذة » أي بطعنة نافذة . قوله « زاهقاً » أي منهزماً . و « الروق » القرن . قوله « ولا يهذّ » أي لا يقطع الفلاة . و « الزعل » النشاط . و « الجذلان » الفرحان . قوله « أفرخت » أي ذهبت وفرّت .

الاستشهاد به في قوله « خزاية » فإنّها بمعنى الاستحياء .

٦٦٠-☆(ومنها)☆ :

أَوْحَى لَهَا القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ　　وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ

مرّ قبل [1] .

(١) في هذا الجزء ص ٣٠٢ برقم ٥٧٠ والشطران للعجاج .

﴿ سورة النساء ﴾

٦٦١-﴿منها﴾ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا ... أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

قائله : ذوالرمّة [١] يصف إبلاً . وروي : [٢] أنقاض الفراريج.

وبعده :

تشكو البُرى وتجافى عن سفائفها * تجافي البيض عن برد الدمالج
إذا مطونا نُسوع الميس مصعدة * سلكن أخرات أرباض المداريج

تمّت به هذه القصيدة .

« الإيغال » - بإعجام الغين - الإبعاد في السير . قال الجوهريّ : « الإيغال : السير السريع والإمعان فيه » [٣] و « الميس » - بفتح الميم وسكون الياء المثنّاة التحتيّة والسين مهملة - شجر تتّخذ منه الرحائل . و « الأنقاض » - بالنون والقاف والضاد

---

(١) انظر ديوانه ط كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ ص ٧٦ والشاهد في كتاب سيبويه (١: ٩٢ ، ٢٩٥ و ٣٤٧) و شرح المفصل (٢ : ١٠٨، ٣: ٧٧ و ٤ : ١٣) والموشح : ١٨٥ و الصناعتين :١٦٤ والتوجيه : ٦٥ والعمدة (٢:٦٠) و شرح الحماسة (٣ : ١٠٨٣) والخصائص(٢:٤٤) والحيوان (٢:٣٤٢)ومع ثلاثة أبيات اخرفي الخزانة (٢:١١٩-١٢٠)

(٢) هي رواية الخزانة واللسان (نقض) وسرالعربية للثعالبي : ٣٠٣ .

(٣) و في العمدة والخزانة عن الاصمعي : الايغال : سرعة الدخول في الشيء .

أقول : والايغال في علم الشعر ضرب من المبالغة ، مختص بالقوافي . ومن أحسن الايغال قول الخنساء :

وان صخراً لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نـار ←

المعجمة ـ الأصوات ، الواحد نقض ـ بالكسر ـ . و « الفراريج » جمع الفرّوج ، وهو ـ بفتح الفاء وضمّ الراء المهملة المشدّدة ـ فرخ الدجاج . في الصحاح : « الفرّوجة واحدة الفراريج » . و « البرى » ـ بضمّ الباء الموحّدة ـ الحلق الّتي في حلق الناقة والإبل كذا قيل ، وقال صاحب القاموس : « البرة حلقة في أنف البعير أوفي لحمة أنفه » . و « السفائف » ـ بالسين المهملة ـ جمع « السفيف » وهوحزام الرحل . و « البيض » النساء . و « الدملوج » المِعضد . و « المطو » المدّ . و « النسوع » جمع النِسع ـ بالكسر ـ وهي الّتي تنسج عريضاً للتصدير . و « الأخرات » ـ بالخاء المعجمة والراء المهملة ـ الحلق في رؤوس النسوع . و « الأرباض » حبال الرحل . في القاموس : « الربض : سفيف كالنطاق يجعل في حقوي الناقة حتّى يجاوز الوركين » . و « المداريج » جمع المدراج ، قال الأصمعيّ : أدرجت الناقة إذاجازت السنة ولم تنتج، فهي مِدراج إذا كانت تلك عادتها .

الاعراب: قوله « من إيغا لهنّ » في موضع النصب على الحال .

المعنى : يريد أنّ رحالهم جدد وقد طال سيرهم فيحكّ بعض الرحل بعضاً فيصوت كأصوات الفراريج ، يريد ضعف أصواتها .

الاستشهاد به من حيث إنّه فصّل بين المضاف وهو قوله « أصوات » و بين المضاف إليه وهو قوله « أواخر الميس » بقوله « من إيغا لهنّ بنا » والتقدير : كأنّ أصوات أواخر الميس من إيغا لهنّ بنا أصوات الفراريج ؛ و جاز هذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه وإن ضعف ، لأنّ حرف الجرّ مع مجروره يجري في الاستعمال مجرى الظرف ، فحسن الفصل به قليلاً ، وإنّما قبح الفصل بين الجارّ والمجرور لأنّ الثاني يحلّ محلّ التنوين من الأوّل فكما لايجوز الفصل بين التنوين وآخر الاسم فكذلك ما هو بمنزلته و حالّ محلّه ، ولولا نيّة الإضافة لنّون « أصواتاً » .

← حيث بالغت في الوصف أشد مبالغة ، و أو غلت ايغالا شديداً بقولها « في رأسه نار » بعد أن جعله « علما » و هو الجبل العظيم . و قد أفرد ابن رشيق له باباً في العمدة (٢ : ٥٧ ـ ٦٠) .

٦٦٢-☆(ومنها)☆ : مِنْ قَرْعِ القِسِيِّ الكَنَائِنِ

قائله : الطرمّاح بن حكيم الطائيّ [١] ، ذكر امرأة فقال :

وليست بأدنى غير أُنس حديثها * إلى القوم من مصطاف عصماء هاجن
لها كلّما ريعت صَداة وركدة * بمُصدان أعلى ابني شَمام البوائن
عقيلة إجل تنتمي طرفاتها * إلى مؤنق من جنبة الذّبل راهن
لها تفرات تحتها وقصارها * على مَشرة لم تُعتلق بالمحاجن
يخافتن بعض المضغ من خيفة الردى * ويُنصتن للسمع انتصات القناقن
يُطفن بحوزيّ المراتع لم يرع * بواديه **من قرع القسي الكنائن**
وشاخص فاه الدهر حتّى كأنّه * منمّس ثيران الكريص الضوائن

قوله « ليست بأدنى غير أُنس حديثها » أي أبعد ممّا يراد منها من الأُرويّة غير ذلك الحديث . و « مصطافها » حيث تصطاف ، يقال : اصطاف بالمكان ، أي قام به صيفاً ، و الموضع مُصطاف . و « الأعصم » من الظباء و من الوعول الّذي في ذراعيه بياض . قال أبو عبيدة : « الّذي بإحدى يديه بياض » والمؤنّث عَصماء . و « الهاجن » الجارية الّتي توطأ قبل أن تدرك ، يقال : اهتجن الجارية إذا عجّل في وطئها . و « الهاجن » العَناق [٢] تحمل قبل بلوغ السفاد ، و كلّ ما حمل عليها قبل بلوغها . و « الروع » الفزع والخوف . قوله « صداة » تسمّع . و « ركدة » انتصاب . و « المصدان » - بالضمّ - أعلى الجبال ، واحدها مصاد بالفتح . [٣] و « شمام » - بفتح الشين المعجمة - اسم جبل وله رأسان

(١) ترجمناه فى هذا الجزء ص ١٥٦ و انظر ديوانه : ١٦٩ من قصيدة فى ٥٦ بيتاً . وانظر الخصائص (٢ : ٤٠٦) والعينى (٣ : ٤٦٤) والخزانة (٢: ٢٥٢)واللسان (حوز) . و من القصيدة فى الشعراء (٢ : ٥٦٧) والامالى (٣ : ١٦٤) .

(٢) العناق : الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

(٣) هذا على رأى الاصمعى و قال ابن منظور (مصد) هو جمع المصد - بسكون الصاد - و هو الهضبة العالية . **أقول :** قال البكرى فى معجمه (٣ : ٨٠٨ . فى رسم شمام) بعد ذكر البيت : قال ابن اسحاق : يعنى الاروية اذا قرعت بيدها الصفا ثم ركدت تسمع صدى قرع يديها فى الصفا مثل التصفيق ، قال : والمصدن : الجدار .

يسمّيان ابني شمام[١] . قال ابن قتيبة : « ابنا شمام » جبلان . و « البوائن » ذهب إلى أطرافها فجمع . و « العقيلة » الكريمة . و « الإجل » - بالكسر - القطيع من بقر الوحش . « تنتمي » ترتفع . و « الطرفات » الّتي تطرف في المرعى أي ترعى طرف المرعى . يقال : ناقة طرفة - كفرحة - إذا لم تثبت على مرعى واحد . و « المؤنق » المعجب . يقال : آنقه الشيء إذا أعجبه . و « الجنبة » نبت يتربّل[٢] في الصيف . و « الذبل » - بفتح الذال المعجمة وسكون الباء الموحّدة - جبل[٣] « راهن » مقيم . و « التفرات » العشب إذا جفّ ، واحدتها « تفرة » كفرحة . ويقال : ما ينبت تحت الشجرة . ويقال : هو من دقّ الشجر يقتصر عليه . و « مشرة الأرض » - بفتح و بالتحريك - بشرتها ونباتها يقال : تمشّر الشجر إذا أصابه مطر فخرج ورقه ، وتمشّر الرجل : حسنت حاله وهيئته . و « المحجن » الصولجان يتناول به الغصون وأطراف الشجر . و « القناقن » - بالفتح - الضفادع ويقال : المهندسون الّذين ينظرون مواضع المياه واحدها « قنقن » بالكسر و « قناقن » بالضمّ[٤] . قوله « يطفن » بإهمال الطاء من أطاف به إذا ألمّ به وقاربه . و « الحوزيّ » - بضمّ الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف - الثور الّذي تجعله بقر الوحش رأساً لهنّ يتبعنه في المرعى ومورد الماء ، وهو الّذي يحوشهنّ

---

(١) قال البكرى (٣ : ٨٠٧) : بفتح اوله على وزن فعال ، و قال أبو حاتم : شمام مؤنثة بكسر الميم الاخيرة فى كل حال ، مبنية . و هو جبل فى بلاد بنى قشير ، وقال ابن الاعرابى : شمام لبنى حنيفة . و ابنا شمام هضبتان تتصلان بهذا الجبل ، و قال الخليل : جبل له رأسان يسميان ابنى شمام ، و قال فى موضع آخر : تسميهما العرب أبانين . انتهى . **أقول** : وقال ياقوت : انه جبل لباهلة . وذكر قولا بأنه معرب لا مبنى . انظر المراصد (٢ : ٨١١).

(٢) الصواب ان يقول : « الجنبة اسم لكل نبت يتربل فى الصيف » كما صنع الجوهرى ؛ فانها ليست اسماً لنبت مخصوص . والربل : ضروب من الشجر اذا برد الزمان عليها وادبر الصيف تفطرت بورق اخضر من غير مطر . الصحاح .

(٣) من جبال ضرية . معجم ما استعجم (٦ : ٦١) و فيه كلام أعرضنا عن ذكره .

(٤) قال الجوهرى : القنقن ضرب من الجرذان ، الدليل الهادى ، والبصير بالماء فى حفر القنى ، و زاد الفيروزآبادى : صدف بحرى . و لم أجد تفسيره بالضفدع .

ويحوزهنّ ويجمعهنّ ممّن يقصدهنّ من بني آدم وغيرهم ، من الحوز و هو الجمع وضمّ الشيء . و « المراتع » جمع المرتع - بالفتح - و هو موضع الرتع ، يقال : رتع يرتع - كمنع يمنع - رتعاً ورتوعاً ورتاعاً بالكسر إذا أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة . و « البوادي » جمع البادية : لخلاف الحضر . و « القرع » - بالقاف والراء والعين المهملتين - كالضرب زنة ومعنى ، يقال : قرعت الشيء إذا ضربته . و « القسيّ » - بكسر القاف والسين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - جمع القوس ، و أصله « قووس » قدّمت اللام على العين فانقلبت الواو المتطرّفة ياءً ، ثمّ الأُولى لاجتماعها مع الياء وهي ساكنة ، فكسرت السين للياء ، والقاف للتباع . و « الكنائن » جمع الكنانة - بالكسر - وهي الجعبة الّتي تجعل فيها السهام . قوله « شاخس فاه الدهر » أي خالف بين أسنانه من الكبر فبعضها طويل وبعضها قصير معوجّ وبعضها منكسر ، و « تشاخست أسنانه » اختلفت فمال بعضها وسقط بعض هرماً . و « المنمّس » الّذي عتق فصار نمساً أصفر ، يقال : نمس السنّ - بالكسر - ينمس نمساً - محرّكة - و هو نمس - ككتف - إذا فسد . و « الثور » قطعة من الأقط [١] ، و الجمع : [٢] ثيران . و « الكريص » الأقط الّذي يكرص مع الطرائيث [٣] أي يدقّ حتّى يصير مثل الحَيس [٤] . قال الأصمعيّ : ويكرص بالحَمصيص وهي بقلة حامضة . و يقال : « الكريص » المجموع بعضه على بعض ، يقال : كرص يكرص إذا جمع . و « الضوائن » البيض .

الاعراب: قال العينيّ : قوله « يطفن » جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير المستترفيه الّذي يرجع إلى بقر الوحش ، و قوله « بحوزيّ » صلته . و قوله « المراتع »

(١) الاقط بتثليث الهمزة وسكون القاف ، وبفتح الهمزة وتثليث القاف ، وبكسر الهمزة والقاف: الجبنّ .

(٢) و هذا الجمع على خلاف القياس ، ولم يذكره ابن منظور ، نعم ذكر له جمعين قياسيين : أثوار و ثورة ، بكسر الثاء و فتح الواو .

(٣) جمع الطوثوث - بضم الطاء و الثاء - قال ابن منظور : نبت يؤكل . ثم ذكر أقوال أئمة اللغة فيه باطناب مفيد . راجعه .

(٤) الحيس طعام مركب من تمر و سمن و سويق .

بالنصب مفعوله . و المعنى : يطيف بقر الوحش بالثور المراتع .

قلت : باء التعدية تدخل على المفعول ، فلوكان « الحوزيّ »مفعولاً و قد قال : « المراتع »مفعول للزم أنّ يتعدّى هذا الفعل إلى مفعولين ، ولا يتعدّى إلّا إلى واحد يقال : طاف به وأطاف واستطاف و طوّف تطويفاً وتطوّف بمعنى ؛ فالوجه أن يقال : باء الصلة محذوفة من المراتع ، والباء في قوله « بحوزيّ » للاستعانة أو المصاحبة وموضعها مع المجرور بها نصب على الحال ، أي يطفن بالمراتع مصحوبات أو مستعينات بحوزيّ ، أويقال «بحوزيّ» صلة والمراتع نصب على الظرف ،أي يطفن بحوزيّ في المراتع . و إنّما حذف التنوين من قوله « بحوزيّ » لالتقاء الساكنين و للضرورة كما ستعرف في شرح قوله [1] « ولاذاكر الله إلّا قليلاً » إن شاء الله تعالى .

ثم قال : قوله « لم يرع » على صيغة المجهول ، و « بواديه » كلام إضافيّ مفعوله الّذي ناب عن فاعل ، والضمير فيه يرجع إلى « الحوزيّ » والجملة في موضع النصب على الحال .

قلت : يجوز أن يكون الفعل مبنيّاً للفاعل و فاعله ضمير الحوزيّ ، و«بواديه» ظرف للفعل ، وإسكان الياء كقوله الآخر « كأنّ أيديهنّ بالموماة » على مامرّ [2] . و « من » في قوله « من قرع» للتعليل . والمصدر وهو قوله « قرع » مضاف إلى فاعلهوهو « الكنائن » و « القسيّ » مفعوله .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه فصّل بالقسيّ بين القرع المضاف والكنائن المضاف إليه .

٦٦٣-☆(ومنها)☆ :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب وما بك والايام من عجب (٣)

---

(١) سيأتى برقم ٧١٣ وهو لابى الاسود الدؤلى .

(٢) فى هذا الجزء ص ٢١٨ برقم ٤٧٨ .

(٣) التبيان و روح الجنان والكشاف و فتح القدير : ذيل الآية .

هذا من أبيات كتاب سيبويه أنشده ولم يعزه إلى أحد [١] . قوله « قرّبت » أي دنوت أوأدنيت كلامك القبيح وأسرعت في الهجو كما تقرب الدابّة كذا قيل [٢] .

الاعراب: قوله « تهجونا » جملة حاليّة . وقيل : إنّ « قرّبت » هنامن أفعال المقاربة فقوله « تهجونا » خبره . قوله « فاذهب » جواب شرط مقدّر أي إن كان ذلك فاذهب ، و هو أمر على طريق التهديد . وقوله «ما» مشابهة بليس ، و « من عجب » اسمه ، زيدت « من » لتوكيد النفي ، « بك » خبره والجملة حاليّة أو مستأنفة .

المعنى : قيل : يقول على طريق التهديد : اذهب فما بك من عجب إي أنت تتوقّع منّا الأفعال القبيحة ولا تعجب أن نفعل لمثلك القبيح كما أنّ الأيّام تتوقّع أن ترد فيها العجائب . وقيل : معناه كنت مهجوراً مبعداً فاليوم قرّبت تهجونا و تشتمنا وليس هذا جزاء الإحسان والتقريب ، ثمّ أعذر وقال : إنّي أعرف شيمة الزمان وغدر أبنائه فاذهب فما بك ولا بالأيّام من عجب . قال العينيّ : فاذهب فإنّ ذلك ليس بعجب من مثلك ومن مثل هذه الأيّام [٣] .

الاستشهاد به في قوله« وما بك والأيّام » من حيث إنّه عطف الأيّام على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ للضرورة . و استدلّ الكوفيّون على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ بقوله تعالى : [٤] « و اتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام » على قراءة حمزة ، فإنّه قرأ « والأرحام » بالجرّ ليكون عطفاً على الضمير

---

(١) انظر كتابه (١ : ٣٩٢) وتراه بلاعزو أيضاً فى الكامل (٦ : ٣٩) والعينى (٤ :١٦٣) وشرح المفصل (٣ : ٧٨ ، ٧٩) .

(٢) و قال الشنتمرى ذيل سيبويه : ومعنى قربت « جعلت » و « أخذت» يقال : قربت تفعل كذا ، اى جعلت تفعله . انتهى . و عليه يكون « قربت»من أفعال المقاربة كما يشير المؤلف الى القول به .

(٣) و قال الاعلم الشنتمرى : والمعنى : هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يعجب منها .

(٤) هذه الآية المستشهدلها .

المجرور من غير إعادة في حال السعة ؛ و من أبى ذلك مستنداً بأنّ « المضمر المجرور متّصل بالجارّ بحيث لايمكن وقوع فاصل بينه و بين الجارّ فصار لشدّة الاتّصال كالجزء من الكلمة ، فلولم يعد الجارّ لكان العطف عليه كالعطف على بعض حروف الكلمة والعطف على بعض حروف الكلمة ممتنع » فقد أجاب بأنّ حمزة إنّما جوّز ذلك بناء على مذهب الكوفيّين لأنّه كوفيّ قال الزمخشريّ : [1] وقراءة الحمزة « والأرحامِ » ليست بتلك القوّة . فقيل : لأنّه يحتمل أن يكون قدقرأ والأرحام على تقدير الباء الجارّة أي « وبالأرحام » فأضمر الباء الدّالة ما قبلها عليها ، وليس معطوفاً على ماقبلها . ويحتمل أن يكون الواو واو القسم أي بحقّ الأرحام . وضعّف الأوّل بأنّ الجارّ لايعمل مقدّراً في حال السعة إلّا في « اللهِ لأفعلنّ » والثاني بأنّه يكون إذن قسم السؤال لأنّ قبل ذلك « اتّقوا الله الّذي تساءلون به » وقسم السؤال لايكون إلّا بالباء .

٦٦٤ـ۞(ومنها)۞ :

تعلّقَ فِي مِثْلِ السَّوارِي سُيُوفَنا　　وما بينها والكعبِ غوطٌ نفانِفُ (٢)

وروي : وما بينها والأرض .

« السواري » جمع السارية و هي الأسطوانة . و « الغوط » ـ بضمّ الغين المعجمة ـ جمع غائط و هي المطمئنّ من الأرض . و « النفانف » ـ بنونين و فاءين ـ جمع النفنف وهي المفازة . وفي دستور اللغة : « النفنف » الهوّة الشديدة ، وهو الأنسب لأنّه يروى : « والكعب مهوى نفانف » قاله العينيّ . وفي القاموس : « النفنف مابين أعلى الحائط إلى أسفل » .

---

(١) انظر الكشاف ذيل الآية ، نقلاً بالمعنى .

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والبيت **لمسكين الدارمي** المترجم في الجزء الاول ص ١٤٦ . من ثمانية أبيات نسبها له الجاحظ في الحيوان (٦ : ٤٩٣ ـ ٤٩٤) و عنه العيني (٤ : ١٦٤) و انظر معاني القرآن (١ : ٢٥٢) والخزانة (٢ : ٣٣٨) وشرح المفصل (٣ : ٧٩) .

الاعراب: قوله « سيوفنا » منصوب لأنّه مفعول الفعل على من روى الفعل مبنيّاً للفاعل[١] و مرفوع لأنّه ناب عن الفاعل على من روى الفعل مبنيّاً للمفعول . وقوله « مابينها » موصول وصلة في موضع الرفع بالابتداء ، و « غوط » خبره ، و موضع الجملة نصب على الحال [٢] .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه عطف « الكعب » على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ .

٦٦٥-☆(ومنها)☆ :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالُ

من شواهد تفسير سورة آل عمران [٣] .

٦٦٦-☆(ومنها)☆ :

فَلَمْ يَسْتَرِ يثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالاً عُشَارَا(٤)

قائله : الكميت [٥] .

« الريث » الإبطاء ، واستراثه : استبطأه .

---

(١) وعليه فيكون الفعل صيغة المتكلم مع الغير ، وهى رواية نسخه التفسير .

(٢) **المعنى :** تعلق سيوفنا (أو نعلقها) فى أعناق تكون مثل السوارى فى الاستقامة ، وبين هذه الاعناق و كعوبنا مفازات مطمئنة من طول القامة . ورواية الجاحظ : « ومابينها والكعب مناتنائف » والتنائف جمع تنوفة وهى المفازة ، والمعنى المعنى .

(٣) مر فى هذا الجزء ص٢٩٩ .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

(٥) سبقت ترجمته (١١٦:١) والشاهد فى الخصائص (١٨١:٣) و الاقتضاب :٤٦٧ والاغانى (١٣٩:١٣) وروايته فلم يستربيوك - كما هى رواية روح الجنان - وجزء منه فى ادب الكاتب : ٤٥٨ و شرح المفصل (٦٢:١) و بزيادة بيتين فى الخزانة (٨٢:١-٨٣) قال : من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبدالملك بن مروان .

الاستشهاد به في قوله « عشاراً » من حيث إنّه لم يسمع من آحاد العدد على هذا الوزن ما فوق رباع ومربع إلّا « عشاراً » في هذا البيت ، والمبرّد والكوفيّون يقيسون عليها إلى التسعة نحو خماس ومخمس وسداس ومسدس ، والسماع مفقود بل يستعمل على وزن فُعال من واحد إلى عشرة مع ياء النسب نحو الخماسيّ و السداسيّ والتساعيّ قاله الرضيّ (١).

٦٦٧-☆(ومنها)☆ :

ولقد قتلتكم ثناء و موحدا وتركت مرة مثل أمس الدابرِ(٢)

قائله : صخر بن عمرو بن الشريد السلميّ (٣)، وقيل : هو ليزيد بن عمرو الكلابيّ.

قوله « ثناء » ـ بالضمّ ـ أي اثنين اثنين . قوله « موحدا » أي فرادى . و « مرّة » ـ بالضمّ وتشديد الراء المهملة ـ أبو قبيلة (٤) .

---

(١) انظر شرحه على الكافية (١:٤١) . باب غير المنصرف .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو أخو الخنساء لأبيها . في الاستيعاب (٤:٢٨٨) والخزانة (١:٢٠٩) : انه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة ، شريفاً في قومه ، وكان أبوه يأخذ بيده و يد معاوية و يقول : أنا أبو خيري مضر . و ما زالت الخنساء ترثي صخراً و تبكيه حتى عميت ، وكانت تقول بعد اسلامها : كنت أبكي لصخر من القتل فأنا اليوم أبكي له من النار . طعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فأدخل في جوفه حلقاً من الدرع فمرض وطال مرضه حتى مله أهله ومات منه . انظر الخزانة والاغاني (١٣:١٣٠) . وهو القائل ـ حين ناولوه السيف في مرضه ولم يطقه ـ في أبيات :

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه ☆ و قد حيل بين العير والنزوان

والشاهد له في ادب الكاتب : ٤٥٨ بهذه الرواية ، وفي الاغاني (١٣:١٣٩) برواية « أمس المدبر » عن أبي عبيدة واستصوبه العلامة الميمني في طرته على اللآلي (٢:٨٣٥) قال الشعر حيث أدرك ثأر أخيه معاوية من بني مرة .

(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١٠٧٠ .

الاعراب: قوله « ثناء » نصب على الحال . و « الدابر » صفة لأمس ، و صفه به للتأكيد .

الاستشهاد به في قوله « ثناء » و « موحداً » من حيث إنّهما سمعا من العرب كذلك.

٦٦٨-☆(ومنها)☆ : بِمِيزَانٍ قِسْطٍ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ(١)

قائله : أبوطالب بن عبدالمطّلب رضي الله عنهما. وبيته على ماأنشده الأزهريّ عن أبي عبيد عن الأصمعيّ :

بميزان قسط لا يغلّ شعيرة * له شاهد من نفسه غيرعائل

ورواه الجوهريّ : بميزان صدق . وغيرالجوهريّ : بميزان قسطلايميل شعيرة(٢) .

و قبله :

جزى الله عنّاعبد شمس ونوفلاً * عقوبة شرّ عاجلاً غير آجل

« القسط » العدل . « لايغلّ » لايخون .

الاستشهاد به في قوله « عائل » فإنّه من العول بمعنى الميل والجوريقال : عال الرجل يعول عولاً وعيالة أي مال وجار . ومنه عول الفرائض لأنّ سهامها إذا زادت دخلها النقص .

٦٦٩-☆(ومنها)☆ :

فَمَا يُدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يُدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ(٣)

قائله : أُحيحة بن الجُلاح(٤) .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، ومرتخريج القصيدة فى هذا الجزء ص ٣٣٣.

(٢) انظر الصحاح واللسان (عيل) . وفى السيرة (١:٢٧٧) : لايخسّ شعيرة .

(٣) التبيان و روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٤) ترجمناله(١:٣١٩) والابيات له فى شرح النهج (٤:٥٠٧) و بزيادة بيت(مضى ص٢٧٨ برقم٥٤٣) فى اللسان(عيل)من قصيدة فى جمهرة أشعار العرب . والشاهد بدون نسبة عند الفراء (١:٢٥٥) .

و بعده:

وما تدري إذا أضربت شولاً * أتلقح بعد ذلك أم تحيل

و ما تدري إذا أزمعت سيراً * بأيّ الأرض يدركك المقيل[1]

الاعراب: قوله « يدري » معلّق عنه لتضمّن «متى» معنى الاستفهام .

الاستشهاد به في قوله «يعيل» فإنّه بمعنى يفتقر، من عال الرجل عيلة إذا كثر عياله وافتقر .

٦٧٠ـ ✡(ومنها)✡ :

ما إن رأيت ولا سمعت به ... كاليوم هانيء أينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه ... يضع الهناء مواضع النقب

قائلهما: دريد بن الصمّة[2] . وقيل : إنّهما للخنساء . والصحيح الأوّل ؛ لأنّ دريداً خطب الخنساء فردّته وكان دريد رآها تهنأ بعيراً لها فقال :

حيّوا تماضر واربعوا صحبي * و قِفوا فإنّ وقوفكم حسبي

أخُناس ! قدهام الفؤادبكم * و أصابه نبل من الحبّ

ما ان رأيت ولا سمعت به ✡ كاليوم طالى أينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه ✡ يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة[3] لمّا خطبها دريد بعثت خادمة لها إليه وقالت : اُنظري إليه إذا بال فإن كان بوله يخرق الأرض ويخدّ فيها ففيه بقيّة ، وإن كان بوله يسيح على وجه الأرض فلا بقيّة فيه . فرجعت إليها وأخبرتها بأنّ بوله ساح على وجه الأرض . فقالت :

---

(١) أضرب : وطن نفسه . الشول : الارتفاع . لقح : هاج . حال : تغير . أزمع : عزم . المقيل : النوم والاستراحة .

(٢) ترجمناه (١:٢٧٥) والخبر والابيات بزيادة ونقيصة في الاغاني (٩:١٠ و ١٣:١٣٠) والشعراء (١:١٩٧) والاصابة (٤:٢٨٠ ، في ترجمة الخنساء) والامالي (٢:١٥٧) .

(٣) الخبر والابيات السينية والرائية كما هنا في الاغاني (١٣:١٣٠) وبزيادة أبيات فيه (٩: ١١) والامالي (٢:١٥٧-١٥٨) وانظر اللآلي (٢:٧٨٢) و الاصابة (٤ : ٢٨٠) .

لا بقيّة في هذا . و أرسلت إليه وقالت : ما كنت لأدع بني عمّي وهم مثل عوالي الرماح وأتزوّج شيخاً . فقال دريد :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أشباهي و نفسي
و قالت أنّني شيخ كبير * وما نبّأتها أنّي ابن أمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * إذا ما ليلة طرقت بنحس
تريد شَرَنبَث القدمين شثنا * يباشر بالعشيّة كلّ كرس[1]

وقالت الخنساء :

معاذ الله ينكحني حَبركى * يقال : أبوه من جُشَم بن بكر
ولو أصبحت في جشم هديّا * إذاً أصبحتُ في دنس و فقر[2]

«تماضر» - بالضاد المعجمة ، كمضارع ماضر - اسم الخنساء ويقال لها خُناس أيضاً ، وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشريد . قوله « هام الفؤاد بكم » أي أحبّكم . وإنّما قال «بكم» وهو يريد امرأة لما ذكرنا عند قول الآخر [3] « فإن شئت حرّمت النساء سواكم » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة . قوله « هانىء » من هنأت البعير أهنؤه هناً إذا طليته بالهناء وهو القطران . وإنّما قال «هانىء» وهو يريد امرأة فحقّه أن يقول « هانئة » لأنّ الأغلب أن يهنأ الإبل الرجالُ فغلّب الرجال . و «الأينق » - بتقديم الياء على النون - جمع القلّة للناقة والأصل فيه : أنوُق ، استثقلوا الضمّة على الواو فقدّموها على الفاء وهو النون فصار « أونق » حكاها يعقوب عن بعض الطائيّين ، ثمّ عوّضوا من الواو ياء قاله الجوهريّ . وقال غيره : حذف العين وزيد الياء قبل الفاء عوضاً عن المحذوف فوزنه على الأوّل « أعفل » وعلى الثاني « أيفل » . و « الجرب » - بضمّ الجيم - جمع الجرباء ، وهي الّتي أصابها الجرب وهو داء معروف . قوله «متبذّلاً » أي ليس بمتصوّن ، من التبذّل وهو ترك التصاون . قال الأزهريّ : « رجل متبذّل » إذا كان يلي العمل بنفسه ، و في النهاية : « التبذّل : ترك التزيّن والتهيّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع» .

(١) الشرنبث: غليظ الكف والعروق. الشثن: غليظ الاصابع. الكرس: ما يبنى لا ولاد المعزى.
(٢) الهدىّ : العروس ، الاسير . و في الاصل «هدما» والاصلاح من الاغانى .
(٣) اى قول العرجى ، و قد سبق فى هذا الجزء ص٢٢٨ برقم ٤٨٩ .

و « النقب » - بضمّ النون وسكون القاف و تضمّ - جمع النقبة ، وهي أوّل الجرب قاله الطبرسيّ رحمه الله واستشهد به لذلك في تفسير سورة المائدة [١] .

الاعراب: قوله « ما » نافية ، و « إن » زائدة لتأكيد النفي وتزيين الكلام وتقويم الوزن . ونصب « هانئ أينق » على المفعوليّة ، والفعلان المتقدّمان توجّها إليه فأُعمل الأوّل وأُضمر للثاني . وقوله « كاليوم » صفة في الأصل لقوله « هانئ أينق » فلمّا تقدّم صار حالاً وأصل الكلام : ما إن رأيت ولا سمعت به هانئاً كهانئ أراه اليوم و سمعت به . فحذف الموصوف وهو « هانئ » المجرور بالكاف ، وصفته وهو « أراه » و أُقيم الظرف الّذي هو مع عامله صفة لهانئ مقامه ، فانجرّ بالكاف ثمّ قدّم على موصوفه وهو « هانئاً » فانتصب على الحال ، وفيه تعجّب كأنّه رأى هانئاً اليوم فاق كلّ هانئ رآه في غيره من الأيّام . ويجوز أن يكون « كاليوم » منصوباً بالفعل نصب المفعول به أي ما رأيت هانئاً مثل هانئ اليوم . حذف الموصوف وأُقيم الصفة مقامه ، والمضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه فصار : ما رأيت كاليوم ، ثمّ فسّر بهانئاً ، أي بهانئ أينق ، إمّا تمييزاً أو عطف بيان . وقوله « متبذّلاً » نصب على الحال من « هانئ أينق » ويجوز أن يكون بدلاً منه . وجملة « تبدو محاسنه » في موضع النصب لأنّها صفة لقوله « متبذّلاً » . وأمّا قوله « يضع الهناء » فيجوز أن يكون صفة له أُخرى أو بدلاً من الجملة الأُولى أو مفسّراً لها أو مستأنفاً استينافاً بيانيّاً ، أي ما سمعت كهانئ أراه اليوم لأنّه يضع الهناء مواضع النقب . ونصب « مواضع » على الظرف .

الاستشهاد بهما في قوله « هانئ » فإنّه من هنأت البعير بالقطران .

٦٧١ - ☆(ومنها)☆ :

مُنِيتِ بِأَنْ تُلاقِيَنِي المَنايا ... أُحادَ أُحادَ فِي الشَّهْرِ الحَرامِ

قائله : صخر الغيّ [بن] [٢] عمرو بن الشريد [٣] و يقال له : ذو الكلب .

(١) سيأتي برقم ٨٠٠ ان شاء الله .

(٢) زيادة منا ليست في الاصل .

(٣) وهذا سهو وقع للمفسر - رحمه الله - اولا حيث نسب هذا البيت والبيت الذى ←

و روي[١] : « منت لك أن تلافيني » أي قدّرت لك .

و « المنايا » جمع المنيّة و هي الموت ، سمّيت بها لأنّها مقدّرة .

الاعراب: قوله « اُحاد» نصب على الحال من الفاعل ، و الثاني تأكيد للأوّل .

الاستشهاد به في قوله «اُحاد» من حيث إنّه جرى على المؤنّث الغير الحقيقيّ من حيث إنّ تأنيث « المنايا » تأنيث الجمع ؛ و هذا الضرب من التأنيث ليس بحقيقيّ إنّما من أجل اللّفظ .

٦٧٢ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ لٰكِنَّمٰا أَهْلِي بِوٰادٍ أَنِيسُهُ ذِئٰابٌ تَبَغّي النّٰاسَ مثنى وموحد(٢)

قائله : ساعدة بن جُؤيّة الهذليّ [٣] . و رواية الجوهريّ [٤] : «سباع تبغّى الناس » قال العينيّ : هكذا وقع في ديوانه .

← قبله الى صخر الغي ـ وان صحف في المطبوعة الى صخر العمى و ذكر مصححه في ذيله انه منسوب الى بني العم !! ـ وتبعه المؤلف في هذا الشاهد ، مع ان صخر الغي هو ابن عبدالله الخيثمي من شعراء هذيل (الشعراء ٢ : ٦٥١ ، الاغاني ٢٠ : ٢٠ والاصابة ٢ : ١٩٢) و صخر بن عمرو من سليم ، و هو مخضرم و هذا جاهلي فأين هذا من ذاك ؟ و بالجملة فالشاهد لصخر أخي الخنساء في الاغاني (١٣:١٣٩) عن الاثرم . و بدون نسبة في شرح المفصل (١ :٦٢) . وفيه وفي نسخة التفسير : في الشهر الحلال .

(١) هي رواية الاغاني و شرح المفصل .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو احد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، لقب بالقطيل ـ اي المقطوع ـ لشعر قاله . انظر المؤتلف ٨٣ واللآلي (١:٥٣٤) و ديوان الهذليين (١ : ١٦٧) والشاهد في الديوان (١ : ٢٣٧) من قصيدة في ٢٥ بيتاً و خمسة منها عند العيني (٤: ٣١٥) والشاهد مع بيت آخر عند سيبويه (٢:١٥) وبلاصلة في ادب الكاتب : ٤٥٨ و شرح المفصل (١:٦٢ و٨ : ٥٧) .

(٤) انظر الصحاح مادة (بغا) و كذا في اللسان والديوان كما أشار اليه العيني .

و قبله :

و لو أنّه إذ كان ما حمّ واقعاً　　* لجانب من يحفى و من يتودّد

و في كتاب العينيّ [١] : « بجانب » بالباء الجارّة و أظنّ الصواب بلفظ الفعل .

و أنشد قبله صاحب الكتاب [٢] :

و عاودني ديني فبتّ كأنّما　　* خلالَ ضُلوع الصدر شرعٌ ممدّد [٣]

قوله « جانِب » أي صار إلى جنبه ، و « جانَب » أي باعد . و قوله « حمّ » أي قدّر . و قوله « يحفى » - بالحاء المهملة - من حفي به - كرضي - حفاوة أي بالغ في إكرامه و أظهر الفرح والسرور و أكثر السؤال عن حاله . و « التودّد » اجتلاب الودّ أي الحبّ . و الفرق بين قولك « موحد و مثنى » أنّ المراد بالأوّل الاجتماع و ضمّ البعض إلى بعض ، و بالثاني الانفراد ؛ فإذا قلت : « جاءني واحد واثنان » أردت أنّ الجائي ثلاثة ، و إذا قلت : « جاءوني موحداً و مثنى » أردت مجيئهم واحداً بعد واحد واثنين بعد اثنين .

الاعراب: قال العينيّ : « لكن » للاستدراك لأنّه لمّا قيل « و لو أنّه إذا كان ما حمّ واقعاً » استدرك عن ذلك و المعنى : لوكان ما أصابني إلى جانب من يحفي ويتودّدني و لكنّما أنا بجانب من لا يبالي بي و أهلي بواد أنيسه و ذئاب .

قلت : لا يخفى ما فيه مع أنّ الشرط بقي بلا جواب [٤] .

---

(١) وكذا في الديوان ، وفسره السكرى بأنه : لوأصابنى هذا الذى أصابنى بجنب من يحفى بى و يودنى كان أهتل لمابى ، و لكننى الى جنب من لا يودنى ، و القيت عند من لا يبالى به .

(٢) أراد به سيبويه و قد ذكرنا موضع البيت فى كتابه .

(٣) البيت فى اللسان (شرع) أيضاً ، قال : والشرع - بكسر الشين - جمع شرعة ، و هى الوتر الرقيق . و قال : السبب فى تذكير « ممدد » أن الجمع الذى لا يفارق واحده الا بالهاء لك تذكيره وتأنيثه . قال السكرى فى شرح البيت : قوله « دينى » اى حالى التى كانت تعتادنى ، و قوله « شرع ممدد » اى كأن فى صدرى دوىّ عود مما احدّث به نفسى من همومى ، لاوتاره رنة .

(٤) و بما ذكرناه من السكرى فى تفسير البيت يستقيم المعنى و لا يبقى مجال لهذا الاشكال .

وقال : بطل عمل « لكنّ » بدخول « ما » الكافّة . و « أهلي » مبتدء . و « بواد » خبره ، و الباء يتعلّق بمحذوف تقديره : أهلي نازلون بواد أو كائنون أو مقيمون و نحو ذلك . و قوله « أنيسه » مبتدء و « ذئاب » خبره و الجملة صفة « واد » . وقوله « تبغّي الناس » جملة ، و الجملة صفة لذئاب ، و قوله « مثنى » صفة لها أيضاً ، و « موحد » عطف عليه أوهما خبران والمبتدء محذوف أي بعضها مثنى وبعضها موحد ، و الجملة صفة لها . انتهى .

قوله «تبغّي» في الأصل «تتبغّى» بتاءين ، حذفت إحداهما . والمراد بالبغية الطلب .

المعنى : لو ثبت وقوع ما قدّر لباعد عنّي أحبّائي ولا تثبت ؛ لأنّ أهلي[1] بواد أنيسه ذئاب تطلب الناس ، يريد بذلك الغلبة والبسالة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه جرى فيه « مثنى » و « موحد » على ذئاب و هو جمع مذكّر ، و تأنيث اللّفظ غير حقيقيّ .

٦٧٣-☆(ومنها)☆ :

تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لِبَانِهِ ... أَحَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهْ(٢)

قائله : ابن مقبل[3] . و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسيره سورة الأنعام[4] :

---

(١) لايخفى ما فى تفسير «لكنما أهلى» بقوله « لان أهلى » من الوهن .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) أبو كعب تميم بن [ابىّ بن] مقبل أحد بنى العجلان من بنى عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام و أسلم و لم ير النبى صلى الله عليه وآله ، و كان يبكى أهل الجاهلية ، ويهاجى النجاشى الشاعر وله خبر مشهور مع عمر بن الخطاب فى استعدائه عليه . الاصابة (١ : ١٨٩ برقم ٨٦٢) والخزانة (١: ١١٣) والشعراء (١:٤٢٤) واللآلى (١:٦٨) وانظر العمدة (١ : ٥٢) . والشاهد له فى حياة الحيوان (٢ : ٣٦١ ، النعرة) واللسان والصحاح (نعر) و بدون نسبة فى معانى القرآن (١:٢٥٥) . و رواية الجوهرى والدميرى : أضعفتها .

(٤) سيأتى برقم ٩٩٢ و «فرادى» رواية الفراء (١:٣٤٥) أيضاً ، وكأن تبديل « احاد» بفرادى لتبديل ما استشهد له فان الاستشهادهنا لاحاد و هناك لفرادى .

ترى النعرات البيض تحت لبانه فرادى و مثنى . و روي [١] : ترى النعرات الخضر .

و بعده :

قريساً و مغشياً عليه كأنّها * خيوطة ماريّ لواهنّ قاتله

« النعرات » ـ بضمّ النون و فتح العين و الراء المهملتين ـ جمع النعرة ـ كهمزة ـ و هي ذباب أزرق أو أخضر يلسع الدوابّ ، و ربّما دخل على أنف الحمار فركب رأسه ولا يردّه شيء [٢] . و «الزرق» ـ بضمّ الزاي المعجمة وسكون الراء المهملة ـ جمع الأزرق ، من الرزقة للون معروف ، و « اللبان » ـ بفتح اللام وتخفيف الباء الموحّدة ـ الصدر .

قال المفسّر ـ رحمه الله ـ [٣] : « فرادى جمع فرد و فريد و فرِد ، و العرب تقول : فرادى و فرادَ ، فلا يصرفونها تشبيهاً بثلاث و رباع » . و في القاموس : « جاءوا فُراداً و فِراداً و فرادى و فراد و فِراد وفَردى كسكرى ، أي واحداً بعد واحد . و الواحد فرد و فرِد وفَريد وفردان» .

قوله « اُحاد» أي واحداً واحداً ، و إنّما ترك الصرف في اُحاد للعدل والصفة لأنّه عدل من واحد إلى اُحاد ، وهو صفة لأنّك تقول : مررت بقوم اُحاد . وقيل : إنّما لم ينصرف لتكرار العدل فيه في اللفظ والمعنى؛ لأنّه عدل عن لفظ واحد إلى اُحاد، وعن معنى واحد إلى معنى واحد واحد ؛ لأنّك إذا قلت : جاء القوم اُحاد فالمعنى واحداً واحداً . و كذا الحال في مثنى ؛ فإذا قلت : جاءت الخيل مثنى فالمعنى اثنين اثنين أي جاءت مزدوجات . وقوله «أصعقتها» ـ بالصاد والعين المهملتين والقاف ـ يقال : صعق يصعق ـ كسمع يسمع ـ صعقاً ويحرّك وصعقة وتصعاقاً فهو صعق ككتف أي غشي عليه وأصعقه غيره . قال الأزهريّ : أصعقته الصيحة أي قتلته. و « الصواهل » ـ بالصاد المهملة ـ جمع الصاهلة ، للسهيل وهو صوت الفرس مصدر على « فاعلة » . و « القريس » ـ بالقاف والراء والسين المهملتين، كأمير ـ الجامد يقال : قرس

(١) هي رواية الدميري والجوهري وابن منظور .

(٢) و قال الجوهري : ذباب ضخم أزرق العين أخضر ، له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة . وانظر الحيوان للجاحظ(٣:٣٥١) وحياة الحيوان(٢:٣٦١).

(٣) قاله في سورة الانعام حيث استشهد به ذيل الآية ٩٤ و من التفسير(٤:٣٣٦).

الماء إذا جمد . و « الماريّ » - بكسر الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - الكساء الّذي له خطوط مرسلة ، شبّه النعرات للخطوط الّتي فيها بهذا الكساء المخطّط بسواد وبياض . ويقال : إنّ «الماريّ» صائد القطا شبّهها بخطوط تكون في شبكته ، والقطاة يقال لها « ماريّة » [١] .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ تأنيث «النعرات» غير حقيقيّ .

٦٧٤-☆(ومنها)☆ :

بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا ... فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [٢] .

٦٧٥-☆(ومنها)☆ :

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصُّوَارِ قَوَامُهَا

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ [٣] .

و قبله : وهو قوله « محفوفة وسط اليراع يظلّها » يذكر في شرح شواهد تفسير سورة مريم عند قوله :

فتوسّطا عُرْضَ السديّ فصدّعا * مسجورةً متجاوزاً قُلّامها

إن شاء الله تعالى [٤] .

و بعده : وهو قوله « خنساء ضيّعت الفريرَ فلم يرم » ذكر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة عند قوله : [٥]

---

(١) وانظر حياة الحيوان (٢: ٣٢٢) .

(٢) في الجزء الاول ص ١٠٧ .

(٣) ترجمنا له (١ : ٢٢) والابيات من المعلقة .

(٤) يأتي برقم ١٨٤٥ ان شاء الله تعالى .

(٥) في الجزء الاول ص ٣٨١ .

لمعفّر قَهد تنازع شِلوه * غُبسٌ كواسب ما يُمنّ طعامها

قوله : « مسبوعة » - بالسين والعين المهملتين - أي أصابها السبع بافتراس ولدها يقال : سُبعت الوحشيّة فهي مسبوعة إذا أكل السبع ولدها ، وسبَع الذئب الغنم : فرسها وأسبع الرُّعيان : وقع السبع في ماشيتهم ، وأسبعته : أطعمته السبع . و قيل : « المسبوعة» الفزعة من السبع . قال الأزهريّ : « السبع يقع على ماله ناب من السباع و يعدو على الناس والدوّاب ويفترسها مثل الأسد والذئب و النمر والفهد وما أشبهها ، ثمّ جعل ابن آوي منها ، واُخرج الضبع والثعلب منها» . قوله « خذلت» -بالخاء والذال المعجمين - أي تخلّف عن صاحبها . قال الأصمعيّ : إذا تخلّف الظبي عن القطيع قيل : خذل . و يقال : خذلت الوحشيّة إذا قامت على ولدها . ويقال : هو مقلوب لأنّها هي المتروكة . و«الهادية» المتقدّمة والمتقدّم أيضاً ؛ فيكون الطاء إذاً للمبالغة . قال الأصمعيّ : «الهادية» من كلّ شيء أوّله وما تقدّم منه ولهذا قيل : أقبلت هوادي الخيل إذا أبدت أعناقها لأنّها أوّل شيء من أجسادها ، و كذلك الدليل يسمّي هادياً لأنّه يتقدّم القوم ويتبعونه . و « الصوار » - بكسر الصاد المهملة ، وضمّها لغة ، و في آخره راء مهملة - القطيع من بقر الوحش .

الاعراب: قوله «أفتلك » أي أتشبه ناقتي شيئاً فتشبه تلك الأتان المذكورة فالفاء عاطفة لما بعدها على ما انطوى في الذكر قبلها ، والمشار إليه الأتان الموصوفة قبل . وقوله « وحشيّة » معطوفة على « تلك » موصوفة بالمفرد أوّلاً وهو « الوحشيّة » وبالجملة ثانياً وهي « خذلت » ومفعول الفعل محذوف ، أي خذلت ولدها . يقال : خذله خذلاناً إذا ترك عونه ونصرته . قوله . « هادية الصوار » مبتدء ، و « قوامها » خبر وموضع الجملة نصب على الحال ، والاسميّة إذا وقعت حالاً فالأكثر أنّها بالواو ، والضمير لمزيد الربط ، فالواو للربط والضمير دليل الاتّصال . و « الواقعة » صفة لاتحتاج إلى الواو لأنّها تابعة لموصوفها فكأنّها من تمامه .

المعنى : أتشبه ناقتي في الإسراع في السير بشيء ؟ فتلك الأتان الّتي وصفت بأنّها عدت مع العير عازمة على الماء حتّى انتهت من عدوها معه إلى موضع يشربان فيه الماء ، أم بقرة وحشيّة خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صاحبها ، وجعلت هادية الصوار قوام

أمرها فافترس السبع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .

قيـل : في قوله« هادية الصوار » قولان : أحدهما أنّ المعنى : هي هادية الصوار وهي قوامها وقد تخلّفت عن الهادية . والقول الآخر أنّ هادية الصوار بها تقوم أمرها وقد تركتها وتخلّفت في طلب ولدها .

الاستشهاد به في قوله « قوامها » فإنّ القوام ـ بكسر القاف ـ هو الّذي يقيمك ويقوم بأمرك .

هنا ينتهي الجزء الثاني من الكتاب
ويتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى

استدراك مافات منا فى هذا الجزء

الف ـ ماعثرنا عليه من قائلي الأبيات .

ب ـ زيادات و سدّ خروم .

الف ـ ماعثرنا عليه من قائلي الابيات

ص١٧٣ الرقم ٤٣٨ ، نص الشاهد :

أنائلُ إنّني سَلِمُ * لأهلك ، فاقبلي سلمي

قائلـه : مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة ابن أخي المهلّب بن أبي صفرة . قاله في نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيديّ ، وكان يشبّب بها . الأغانيّ (١٢: ٧٤) .

ب ـ زيادات وسد خروم

ص ٨٤ الشاهد ٣٥٥

وعزاه الميدانيّ في مجمع الأمثال (١ : ٢٢٩ ، أحلم من الأحنف) إلى أمّ الأحنف .

ص ١٠٢ الشاهد ٣٧٢

والشطر في الخصائص (٢ : ٢٨٣) للعجّاج .

ص ١٨٥ س ١٧

ثمّ رأيت في الكامل (١ : ٢٣٤) أنّ عامر الشعبيّ أخذ بعضادتي الباب وتمثّل بشعر كثيّر . و هذا هو الصواب ، و به ظهر صدق ماظننّا من عدم صحّة انتسابه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ص ٢٠٩ س ٢١ـ٢٢

و الشر عبيّ موضع ذكره البكريّ في معجمه (٣ : ٧٣١ و٧٩٢) فلعلّ البرود كانت منسوبة إليه .

ص ٢١٨ الشاهد ٤٧٨

وترى الشاهد في اللآلي (٢ : ٧٥٥) ولم يعزه .

ص ٢٢٧ الشاهد ٤٨٧

والبيت في الخصائص (٣ : ٢٧) منسوباً إلى كثيّر .

ص ٢٩٣ الشاهد ٥٦٠

و تمثّل بأوّل البيتين رسول الله صلّى الله عليه وآله في خبر رواه الشيخ الطوسيّ في أماليه ص ١٩٥ بإسناده إلى ابن عبّاس .

ص ٣٣٤ س ١١

ثمّ وقفت على خبر أبي الندى حرفاً بحرف في معجم يا قوت ، في رسم (سِلّمى)

نجز الجزء الثاني من الكتاب عن ٣٥٧ شاهداً بعد حذف ما كرّر منها - وهي ٤٥ بيتاً - و قد تحمّلت عناءً في التنقيب عن مصادر الأبيات و عزوها إلى قائليها من غير نصّ الكتاب ، واجتهدت فيما ترك غفلاً من الأبيات فلم تُنسب إلى قائل أن أُسندها لمن هي له ، و قد وُفّقت في ٢٦ شاهداً و عجزت عن عدّة منها فبقيت بلا قائل !! .

ثمّ إنّي وقفت على شاهدين استشهد بهما المفسّر وقد فاتا من المؤلّف - رحمهما الله - فأوردتهما بالارقم حفظاً لأرقام أبيات الكتاب . و تراهما في هذا الجزء ص ٢٠٤ و٢٩٩ .

السيد كاظم الموسوى الميامو ى

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036758671

BP
130.4
.T338
T3
v. 1-2

OCT 2 1975